الكتاب: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام

المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)

المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف

الناشر: دار الغرب الإسلامي

الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م

عدد الأجزاء: ١٥

أعده للشاملة/ مصطفى الشقيري

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو مشكول الأحاديث، ومضاف لخدمة التراجم]

٨ - إِبْرَاهِيم بن يوسف بن مُحَمَّد بن دِهاق، أَبُو إِسْحَاق الأوسي المالقيّ، المعروف بابن المرأة. [المتوفى: ٦١١ هـ]

رَوَى " الموطأ " عَن أَبِي الحَسَن بن حُنين، وعَليّ بن إسْمَاعِيل بن حِرْزهم.

قَالَ الْأَبَّار: وَكَانَ فقيهًا، حافظًا للرأي، أديبًا، غلب عَلَيْهِ علمُ الكلام فرأس فيه. وشرح كتاب " الإرشاد " لأبي المعالي الجُوينيّ، وصنّف كتابًا في الإجماع. وكانت العامة حزبهُ. وأقرأ علم الكلام بمرسية.

(٣١١/١٣)

---

٩ - بدر بن جَعْفَر بن عُثْمَان، أَبُو النَّجم النُّمَيريّ الواسطيّ الضّرير الشاعر. [المتوفى: ٦١١ هـ]

كَانَ من كبار الشعراء بالعراق. [ص:٣١٢]

تُوُفِّي في رمضان عن أربعٍ وسبعين سنة.

(٣١١/١٣)

---

١٠ - تاجُ النساء، أخت زاهر بن رُسْتُم الإصبهاني. [المتوفى: ٦١١ هـ]
سكنت مَكَّة، وكانت مُقدّمة الصوفيات. وعاشت بضعًا وتسعين سنة. وروت بالإجازة عن أبي المنصور عَبْد الرَّحْمَن بن زُرَيْق القزّاز، وَأَبِي الحَسَن بن عَبْد السَّلَام.
رَوَى عَنْهَا ابنُ خليل، وتوفيت بمكة.

(٣١٢/١٣)

---

١١ - الحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه بن الحُسَيْن، أَبُو الفضل الآمدي ثُمَّ الواسطي العَدْل. [المتوفى: ٦١١ هـ]
سَمِعَ من جَدّه أَبِي مُحَمَّد أَحْمَد بن عُبَيْد اللَّه، وحدّث ببَغْدَاد وَالمَوْصِل.

(٣١٢/١٣)

---

١٢ - حمزة بن إِبْرَاهِيم بن عَبْد اللَّه، أَبُو يَعْلَى الدِّمَشْقِيّ الجَوْهَرِيّ الخَيّاط بالمِزَّة الزّاهد. [المتوفى: ٦١١ هـ]
حَدَّثَ عن أَبِي يَعْلَى حمزة بن كروَّس، وَأَبِي الْقَاسِم بن عساكر، وَعَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي الحَسَن الدَّارانيّ. رَوَى عَنْهُ الضّياءُ المَقْدِسِيّ، وَتُوُفِّي في ربيع الأول.

(٣١٢/١٣)

---

١٣ - دُلْدُرم، الْأمير الكبير بدر الدين اليارُوقيّ [المتوفى: ٦١١ هـ]
صاحبُ تل باشر.
ورَّخه أَبُو شامة. وعُمِل عزاؤه بحلب. وكان مقدم الجيوش الحلبية مدة.

(٣١٢/١٣)

---

١٤ - زيد بن ثابت بن مُقلَّد بنُ هدّاب، أَبُو عَبْد اللَّه البَغْدَادِيّ الوَرَّاق. [المتوفى: ٦١١ هـ]
سَمِعَ من المبارك بن كامل بن حُبَيْش، وعَلِيّ بن المبارك الجصاص، وتوفي في شعبان.

(٣١٢/١٣)

---

١٥ - سالم بن أَحْمَد بن سالم بن أَبِي الصّقْر، أَبُو المُرَجى البَغْدَادِيّ النَّحْوِيّ العَرُوضيّ. [المتوفى: ٦١١ هـ][ص:٣١٣]
أخذَ الْأدب عن جماعةٍ، ومدحَ بالشعر غيرَ واحدٍ، وَتُوُفِّي في ذي القِعْدَة.

(٣١٢/١٣)

---

١٦ - سعد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن سعد اللَّه بْن عَبْد الباقي بن مُجالد، أَبُو مُحَمَّد البَجَلِيّ الكُوفِيّ. [المتوفى: ٦١١ هـ]
سَمِعَ من عمِّه يَحْيَى بن سعد اللَّه الكوفي.
وحدث من بيته جماعة.

(٣١٣/١٣)

---

١٧ - صالح بن سَعِيد بن إِسْمَاعِيل بن الحُسَيْن، [أَبُو] التُّقَى الفِهْري القُرَشِيّ العياضيّ المَصْرِيّ، المعروف بابن قادوس. [المتوفى: ٦١١ هـ]
ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وأجاز لَهُ عَبْد اللَّه بن رفاعة، وجماعةٌ، ووَلِيَ الخطابةَ بالجامع الَّذِي بسَفْح المُقَطَّم مدَّةً، وَتُوُفِّي في رمضان.
رَوَى عَنْهُ الزكيّ المُنْذري.

(٣١٣/١٣)

---

١٨ - صَلَف بنت أَبِي البركات بن أَبِي حرب الواسطيّ، أُمّ الخير الواعظة. [المتوفى: ٦١١ هـ]
صحبت الشَّيْخ أَبَا النجيب السُّهْرَوَرْدي، وسمِعت معه من أَبِي الوَقْت، وحدّثت.

(٣١٣/١٣)

---

١٩ - عَبْد اللَّه بن إِبْرَاهِيم بن الحَسَن بن مَنْتال، أَبُو مُحَمَّد الْأَنْدَلُسِيّ المُرْبيطريّ الوراق. [المتوفى: ٦١١ هـ]
سَمِعَ من أَبِي العطاء بن نَذير، وجماعة، وحجّ فسمع ببِجاية من أَبِي مُحَمَّد عَبْد الحق الإشبيليّ، وبالإسكندرية من أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن الحَضْرَمِيّ. [ص:٣١٤]
قَالَ الْأَبَّار: وكتب عِلمًا كثيرًا بخطّه عَلَى رداءته. وَكَانَ يتّجر في الكُتب. وُلد قبل الخمسين وخمسمائة، وَتُوُفّي في ذي القِعْدَة، وأجازّ لي.

(٣١٣/١٣)

٢٠ - عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن يَحْيَى، أبو بكر ابن القرطبي، الأنصاري الأندلس المالقيّ. [المتوفى: ٦١١ هـ]
سَمِعَ أَبَاه أَبَا عَلِيّ، وأبا بَكْر ابن الجد، وأبا عبد الله بن زرقون، وأبا الْقَاسِم بن حُبَيْش، وخلْقًا نحوهم. وأجاز لَهُ أَبُو مروان بن قُزْمان، وابن هُذَيْل، وجماعة.
وعُنِيَ بالحديث، وَرَوَى العاليَ والنّازل.
قَالَ الْأَبَّار: وَكَانَ من أهل المعرفة التَّامة بصناعة الحديث والبَصَر بها، والإتقان والحِفظ لأسماء الرِّجال، والتَّقَدُّم فِي ذَلِكَ، مَعَ المعرفة بالقراءات، والمشاركة فِي العربية، وقد نُوظرَ عَلَيْهِ فِي "كتاب " سِيبَوَيْه. ورثَ براعة الحديث عن أَبِيهِ، ولم يكن أحدٌ يدانيه فِي الحِفْظ والجرح والتّعديل إِلَّا أفراد من عصره. قَالَ أَبُو مُحَمَّد بن حَوْط اللَّه: المحدّثون بالْأَنْدَلُس ثلاثة: أَبُو محمد ابن القرطبي، وأبو الربيع بن سالم، وسكت عن الثّالث. فيرونه عنى نفسه. قُلْتُ: ولم يكن أَبُو الْقَاسِم المَلّاحي بدونهم. وَكَانَ ابن القُرْطُبِيّ كريمَ الخلال، مُحبّبًا إِلَى النَّاس، مُعَظّمًا فِي نفوس الخاصة والعامَّة. أخذَ الناسُ عَنْهُ وانتفعوا بِهِ، وفاتني أن ألقاه. تُوُفّي بمالقة فِي ربيع الآخر. ووُلِد سنة ستٍّ أَوْ ثمان وخمسين وخمسمائة، رحمه اللَّه.
قُلْتُ: وقد اختصّ بأبِي الْقَاسِم السُّهيليّ ولازمَه، وولي خطابة مالّقة.

(٣١٤/١٣)

---

٢١ - عَبْد اللَّه بن المبارك بن عُبَيْد اللَّه بن الحَسَن، أَبُو الْقَاسِم الصُّوفِيّ البَغْدَادِيّ البَزَّاز. [المتوفى: ٦١١ هـ]
سَمِعَ من نصر بن نصر العكبري، وأبي الوقت السجزي، وغيرهما، وحدَّث، وَتُوُفّي فِي ثالث شعبان.

(٣١٤/١٣)

---

٢٢ - عَبْد السَّلَام ابن الفقيه عَبْد الوهاب ابن الشَّيْخ عَبْد القادر الجِّيلي، ركنُ الدين أَبُو منصور [المتوفى: ٦١١ هـ]
الَّذِي أُحرقت كتبهُ وتكلَّموا فيه.
وَكَانَ صديقاً لعلي ابن جمال الدين ابن الجَوْزيّ، والجامع بينهما قِلَّة الدّين.
قَالَ شمسُ الدين أَبُو المُظَفَّر الواعظ: قَالَ لي خالي أَبُو الْقَاسِم عَليّ يومًا بعد موت جدّي بيسير: لي صديقٌ يشتهي أن يراك، ولم يُعرِّفني من هُوَ، فمَشيت معه، فأدخَلني دارًا فشممتُ رائحة الخَمْر، وَإِذَا الرُّكن عَبْد السَّلَام وعنده مُرْدان، وَهُوَ فِي حالة قبيحة، فلم أقعد، وخرجتُ، فصاح خالي والرُّكن، فلم ألتفت، فتبعني خالي وَقَالَ: خَجَّلتني من الرجل!! فَقُلْتُ: لَا جزاك اللَّه خيرًا! وأغلظتُ لَهُ.
وُلد الرُّكن فِي سنة ثمانٍ وأربعين. وَسَمِعَ من جَدّه، وابن البَطِّيّ، وجماعة. وقرأ بنفسه، وكتب، وأُنكر عَلَيْهِ نظرهُ فِي علم النجوم، ثُمَّ درّس بمدرسة جَدّه وغيرها. وولي عدَّة ولايات، وَتُوُفّي فِي ثالث رجب.
قَالَ ابن النَّجّار: ظهر عَلَيْهِ أشياء بخطّه من العزائم وتبخير الكواكب ومخاطبتها بالإلهيَّة، وأنّها المُدبّرة للخلْق، فأحضر وأُوقف عَلَى ذلكَ، فأقَرّ أَنَّهُ كتبهُ مُعجباً لَا مُعْتقدًا، فأُحرق ذَلِكَ مَعَ كتبٍ بخطّه فِي الفَلْسفة، وَكَانَ يومًا مشهودًا وَذَلِكَ فِي سنة ثمان وثمانين. وسُلّم ما كَانَ بيديه فِي المدرستين إِلَى ابن الجَوْزيّ. ثُمَّ بعد مدة أعيدتا إليه. ثم بعد الستمائة رُتّب عميدًا ببَغْدَاد مستوفيًا

للمكْس وللضّرائب، ومُكنت يده، وشرعَ في الظُّلم والعَسْف. ثُمَّ بعد مدَّةٍ حُبس وغُرِّم وخمل. سَمِعَ من أَحْمَد ابن المُقَرَّب، ومن جَدّه. ولم يُحدّث [ص:٣١٦] بشيءٍ. وَكَانَ لطيف الأخلاق، ظريفًا، إلا أَنَّهُ فاسد العقيدة. عاش ثلاثًا وستين سنة.

(٣١٥/١٣)

---

٢٣ – عَبْد العزيز بن أَبِي نصر محمود بن المبارك بن محمود، الحافظ أبو محمد ابن الْأخضر الجُنابَذِيّ الْأصل البَغْدَادِيّ التّاجر البَزَّاز. [المتوفى: ٦١١ هـ]

وُلد سنة أربع وعشرين وخمسمائة، وسمع سنة ثلاثين وخمسمائة وبعدها وهلُمّ جرّا. وكتب الكثير، وعُنِيَ بالفنّ أتمَّ عناية.

سَمِعَ من أَبِي بَكْر قاضي المارستان، وأبي القاسم ابن السمرقندي، ويحيى ابن الطّرّاح، وَعَبْد الوهاب الْأَنْمَاطِي، وَعَبْد الجبار بن تَوْبة، وَأَبِي منصور بن خيرون، وأبي الحَسَن بْن عَبْد السَّلَام، وَأَبِي سعد البَغْدَادِيّ، وَأَبِي الفضل الْأُرْمَوي، وابن ناصر، وخلقٍ كثير. وحصَّل الْأُصول، وغالى في أثمانها.

وحدّث نحوًا من ستين سنة، وصنّف تصانيف مفيدة. وَكَانَ حافظ العراق في زمانه، وكانت لَهُ حلقة بجامع القصر للحديث. وتخاريجه تدلّ عَلَى حِفْظه وتبَحّرِه. وَكَانَ ثقة صالحًا ديّنًا عفيفًا.

وَكَانَ والده قد سَمِعَ من إسْمَاعِيل بن مَلَّة، وحجّ سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وَلَهُ أربعون سنة، فلم يرْجع وعُدِمَ.

قَالَ الدُّبَيْثِي: لم أرَ في شيوخنا أوفرَ شيوخًا منه، ولا أغْزَر سماعًا، وحدّث بجامع القصر سنين كثيرة.

وَقَالَ ابن نُقْطة: كَانَ ثَبْتًا، ثقة، مأمونًا، كثير السَّماع، واسع الرواية، صحيح الْأصول؛ منه تعلّمنا واستفدنا، وما رأينا مثله.

قلتُ: روى عنه الحُفّاظ: ابنُ نُقْطة، والدبيثي، وابنُ النَّجّار، والضّياء، والبِرْزاليّ، وابن خليل، والزّين خَالِد، وَأَحْمَد بن محمد بن بنيمان الهمذاني، [ص:٣١٧] وَمُحَمَّد بن نصر بن عَبْد الرزاق الجِيلي، وعَليُّ بن ميران سبط العاقُوليّ، والعفيف عَليّ بن عَدْلان المَوْصِليّ النَّحْوِيّ، وعَليُّ بن مُحَمَّد بن زُرَيْق، وَأَحْمَد بن الحُسَيْن الدَّاريّ الخليليّ، ومحمد بن سعيد بن النشف الواسطي، والجمال يحيى ابن الصَّيْرَفِيّ، والنجيب عَبْد اللطيف وأخوه العزّ عَبْد العزيز، والنّجيب مِقْداد بن أَبِي الْقَاسِم القَيْسيّ، والعَلَم أَبُو مُحَمَّد الْقَاسِم بن أَحْمَد الْأَنْدَلُسِيّ، وإسرائيل بن أَحْمَد القُرَشِيّ، وابنه عَليّ بنُ الْأخضر، وخلقٌ سواهم.

وَتُوُفِّي في سادس شوال.

قَالَ ابنُ النَّجَّار: سمَّعَهُ أَبُوه من جماعة، وَأَوَّل طلبه من الْأُرْمَوي وابن ناصر، وما زال يسمع حَتَّى قرأ عَلَى شيوخنا. كتب كثيرًا لنفسه، وتوريقًا للناس في شبابه. قرأت عَلَيْهِ كثيرًا في حلقته وفي حانوته للبَزّ بخان الخليفة. وَكَانَ ثقةً، حُجة، نبيلًا. ما رأيتُ في شيوخنا مثلهُ في كثرةٍ مسمُوعاته، وحُسْن أُصوله، وحِفْظه، وإتقانه. وَكَانَ أمينًا، ثخين الستر، متديناً، ظريفًا.

قُلْتُ: وأجاز للكمال عَبْد الرَّحْمَن المُكَبّر.

(٣١٦/١٣)

---

٢٤ – عَبْد الكريم بن أَحْمَد بن مُحَمَّد، الإِمَام أَبُو الفضل القُرَشِيّ البَوَازِيجِيّ الضرير المقرئ، [المتوفى: ٦١١ هـ] نزيل المَوْصِل.

قرأ بها القراءات عَلَى يَحْيَى بن سَعْدُون. وتَفَقَّه عَلَى يونس بن مَنَعة الإربلي. وَسَمِعَ " المقامات " من أَبِي سعد مُحَمَّد بن عَليّ الحِلّيّ صاحب الحريريّ. وَسَمِعَ من تاج الإسلام ابن خميس.

قرأ عليه بالروايات تقيّ الدين أَحْمَد بن نَوْفل النَّصيبيّ. وَرَوَى عنه ولده [ص:٣١٨] عزّ الدين مُحَمَّد بن عَبْد الكريم ويُعرف بابن حزميَّة.
مات في هَذَا العام بالموصل؛ أرَّخه الفَرَضيّ.

(٣١٧/١٣)

---

٢٥ - عَبْد اللطيف بن مُحَمَّد بن ثابت، الخطيب أَبُو الْقَاسِم الخُوَارِزْمي، ثُمَّ الإصبهانيّ. [المتوفى: ٦١١ هـ]
ولد في سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وَسَمِعَ حُضُورًا من زاهر الشَّحَّامِيّ، وَسَمِعَ من فاطمة بنت البَغْدَادِيّ. رَوَى عَنْهُ الضياء، وابنُ خليل، وجماعة، والزكي البِرْزالي. وأجاز للشيخ الفخر، وللشيخ شمس الدين عَبْد الرَّحْمَن، والشمس عَبْد الرحمن ابن الزَّين، وجماعة.
ورَّخه الضّياء.

(٣١٨/١٣)

---

٢٦ - عَليّ بن عَبْد اللَّه بن أَبِي البركات فَضْل اللَّه بن محمد بن محمد ابن مخلد، القاضي الأجل أبو المكارم الْأَزْدِيّ المَخْلَديّ الواسطيّ المُعَدَّل، المعروف بابن الجْلَخْت. [المتوفى: ٦١١ هـ]
ولد سنة ثلاثين وخمسمائة، وَسَمِعَ بواسط من عمّ أَبِيهِ أَبِي الكرم نصر اللَّه بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، وَأَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَلِيّ الجُلابيّ.
وحدَّث ببَغْدَاد، وواسط، وَكَانَ من بقايا الرُّواة المُسْندين، ووليَ نيابةَ الحُكْم بواسط، وَسَمِعَ منه يوسف بن مُحَمَّد بن بَخْتِيَار، وَمُحَمَّد بن أَحْمَد الزُّهْرِيّ، وَأَبُو عَبْد اللَّه الدُّبَيْثِي، وجماعة.
تُوُفّي في ثاني شوال، وقد نيّفَ عَلَى الثمانين.

(٣١٨/١٣)

---

٢٧ - عَليّ بن عَليّ بن أَبِي السعادات المبارك بن الحسين ابن نَغُوبا، أَبُو المُظَفَّر الواسطيّ العَدْل. [المتوفى: ٦١١ هـ]
وُلد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وسمع من جده أبي السعادات، وعلي ابن البسري، ومن أبي الكرم نصر الله ابن الجلخت، وأبي عبد الله الجلابي. [ص:٣١٩]
وَكَانَ شيخًا جليلًا مُسْنِدًا، سَمِعَ أَيْضًا ببَغْدَاد من أَبِي الفضل الْأُرْمَوي، وابن ناصر، وأنوشتكين الرّضوانيّ، وَعَبْد الباقي بن أَحْمَد النَّرسيّ.
وَهُوَ أخو أَبِي بَكْر عَبْد اللَّه، وَأَبِي المعالي عُبَيْد اللَّه.
سَمِع منه أَحْمَد بْن طارق، وجعفر بن محمد العباسي، وتميم البندنيجي، وَأَبُو عَبْد اللَّه الدُّبَيْثِي، وجماعةٌ. وَتُوُفّي بمارستان واسط في سادس عشر رمضان.

(٣١٨/١٣)

---

٢٨ – عَليّ بن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُوسَى، الفقيه أَبُو الحَسَن الخَزْرَجِي الإشبيليّ ثُمَّ الفاسيّ المعروف بالحصار. [المتوفى: ٦١١ هـ]

أخذ عن أَبِي القاسم بْن حُبيش، وَأَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن حُمَيْد.

وَكَانَ إمامًا فاضلًا، كثير التصانيف، بارعًا في أصول الفقه. حجّ، وجاور، وصنفّ في أصول الفقه وصنّف كتابًا في النّاسخ والمَنْسوخ، وكتاب " البيان في تنقيح البُرْهان ". وَلَهُ أرجوزةٌ في أصول الدين شرحها في أربع مجلدات. وَلَهُ شعر حسن.

رَوَى عَنْهُ زكي الدين المُنذِريّ، وَقَالَ: تُوُفّي بالمدينة النبوية في شعبان.

وأجاز لابن مسدي، وَقَالَ: وقفت لَهُ عَلَى كتابٍ سمّاه: " تقريب المدارك في رفع الموقوف ووصل المقطوع من حديث مالك "، اختصر فيه بعض معاني كتاب " التّمهيد " لابن عَبْد البَرّ.

(٣١٩/١٣)

---

٢٩ – عَليّ بن مُحَمَّد بن أَبِي تمّام، أَبُو الحَسَن القُرْطُبِيّ الطّائيّ. [المتوفى: ٦١١ هـ]

قرأ عَلَى أَبِيهِ " الموطّأ " بروايته عَن أَبِي عبد الله ابن الطلاع، وأبي الوليد بن رشد. وأخذ القراءات والعربية عن أَبِي مُحَمَّد بن دَحْمان.

وَكَانَ إمامًا فاضلاً ورعاً. [ص:٣٢٠]

تُوُفّي في ذي القِعْدَة.

(٣١٩/١٣)

---

٣٠ – عَليّ بْن محمود بْن الْحَسَن بْن هبة اللَّه ابن النجار، أبو الحسن [المتوفى: ٦١١ هـ]

أخو الحافظ محب الدين محمد ابن النجار البغدادي.

قتل في ليلة خامس عشر رمضان عن سبعٍ وأربعين سنة، وَكَانَ قد سَمِعَ من ابن الْجَوْزِيّ، وجماعة، ووليَ النَّظر عَلَى الأيتام، وكان بارعاً في الحساب والفرائض.

(٣٢٠/١٣)

---

٣١ – عَليّ بن المُفَضَّل بن عَليّ بن أَبِي الغَيْث مُفَرّج بن حاتم بن الحَسَن بن جَعْفَر، العلّامة الحَافِظ شرفُ الدين أَبُو الحَسَن ابن القاضي الأنجب أَبِي المكارم اللَّخْمي المَقْدِسِيّ الأصل الإسكندراني الفقيه المالكيّ القاضي. [المتوفى: ٦١١ هـ]

وُلد فِي ذي القِعْدَة سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة، وتَفَقَّه بالثَّغر عَلَى الإِمَام أَبِي طَالِب صالح بْن إِسْمَاعِيل ابن بِنْت مُعافى، وَالإِمَام أَبِي الطاهر بن عوْف، وأبي مُحَمَّد عَبْد السَّلَام بن عَتِيق السَّفاقُسِيّ، وَأَبِي طَالِب أَحْمَد بن المُسلّم اللَّخْميّ التَّنُوخِيّ. وَسَمِعَ منهم، ومن السِّلَفيّ فأكثر عنه وانقطع إليه وتخرج به، ومن أبي عبيد نعمة الله بن زيادة الله الغفاري، وهو من قدماء شيوخه، حدَّثَه عن عيسى بن أَبِي ذَرّ الهَرَوِيّ. وَسَمِعَ أَيْضًا من أَبِي الضّياء بدر الخُداداذي، وسالم بن إِبْرَاهِيم الْأُموي، وَمُحَمَّد بن عَلِيّ بن خلف، وَعَبْد الرَّحْمَن بن خلف اللَّه المقرئ، وطائفة.

وقدِمَ مصر سنة أربعٍ وسبعين فشهِدَ بها عند قاضي القُضاة أَبِي الْقَاسِم عَبْد الملك بن دِرْباس. وَسَمِعَ من العلّامة عَبْد الله بن بَرّي، وعَلِيّ بن هبة اللَّه بن عبد الصمد الكاملي، وهبة الله ابن الطُّوَيْر، وَمُحَمَّد بن عَلِيّ الرَّحبيّ، وطائفة.

وجاور بمكة، وسمع بالحجاز من أحمد ابن الحَافِظ أَبِي العلاء العَطَّار، وَأَبِي سعد عَبْد الواحد بن عَلِيّ الجُوَيْنِيّ، وجماعة.

وحدَّث بالحرمين، ومصر، والثَّغر. وناب فِي القضاء بالإسكندرية [ص:٣٢١] مدَّةً، ودرَّس بالمدرسة المعروفة بِهِ، ودرَّس بالقاهرة بالمدرسة الصَّاحبية إلى حين وفاته.

وَكَانَ إمامًا بارعًا فِي المذهب، مُفتيًا، مُحدِّثًا حافظًا، لَهُ تصانيف مفيدة فِي الحديث، وغيره. وَكَانَ وَرِعًا خيّرًا، حسن الْأخلاق، كثير الإغضاء مُتفنِّنًا فِي العلم، كبير القدر، عديم النَّظير.

رَوَى عَنْهُ الزكيّ البِرْزالِي، والزكيّ المُنْذريّ، والرشيد العَطَّار، والعَلَم عبد الحق بن مكي ابن الرَّصاص، والشرف عَبْد الملك بن نصر الفِهْري الفوي اللغوي، والمجد علي بن وهب ابن دقيق العيد المالكي، وَإِسْحَاق بن ملكويه الصُّوفِيّ، ومحتسب الإسكندرية الحَسَن بن عُثْمَان القابسي، والجمال مُحَمَّد بن سُلَيْمَان الهواريّ التونسيّ، وَمُحَمَّد بن مُرتضى بن أَبِي الجود، والشهاب إِسْمَاعِيل القُوصِيّ، والشَّرف عُمَر بن عَبْد اللَّه السُّبْكيّ القاضي، وَمُحَمَّد بن عَبْد الخالق بن طَرْخان، والنّجيب أَحْمَد بن مُحَمَّد بن الحَسَن السَّفاقُسِيّ، والمحْيي عَبْد الرَّحِيم بن عبد المنعم ابن الدميري، وخلقٌ سواهم.

قَالَ الحَافِظ المنذريّ: وَكَانَ - رحمه اللَّه - جامعًا لفنون من العلم حَتَّى قَالَ بعض الفُضلاء لَمَّا مُرّ بِهِ محمولًا عَلَى السرير ليُدفن: " رحمك اللَّه يا أَبَا الحَسَن، فقد كنت أسقطتَ عن النَّاس فُروضًا ".

قَالَ: وَتُوُفِّي فِي مستهل شعبان بالقاهرة، ودُفن من يومه بسفح المقطم.

وَلَهُ - رحمه اللَّه - مقاطيع مليحة منها:

وظمياء تحيي من تحيي بريقها ... كَأَنَّ مِزاج الرّاح بالمسك من فيها

وما ذقتُ فاها غير أنّي رويتهُ ... عن الثقةِ المِسْواك وَهُوَ موافيها

وَلَهُ: [ص:٣٢٢]

أيا نفسُ بالمأثورِ عن خير مرسلٍ ... وأصحابه والتَّابعينَ تمسَّكي

عساكِ إِذَا بالغْتِ فِي نشر دينهِ ... بما طابَ من نشرٍ لَهُ أن تُمسّكي

وخافِي غدًا يومَ الحساب جهنمًا ... إِذَا لفحت نيرانُها أن تمسكي

قلتُ: ليت نفسهُ قبلت منه، وتمسَّكت بإمرار الصِّفات من غير تأويل!.

(٣٢٠/١٣)

---

٣٢ - عَلِيّ بن أَبِي بَكْر الهَرَوِيّ الزاهد السَّائحُ، تقيّ الدين [المتوفى: ٦١١ هـ] الَّذِي طوف الْأقاليم.

وَكَانَ يكتب عَلَى الحيطان، فقلّ ما تجد موضعًا مشهورًا فِي بلدٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ خطّه.

وُلد بالموصل، واستوطن فِي آخر عُمره حلب، وَلَهُ بها رباط. وَلَهُ تواليف حسنة. وَكَانَ يعرف سحر السيمياء، وبه تقدم عند الظاهر صاحب حلب، وبنى لَهُ مدرسة بظاهر حلب، فدرس بها. وصنف خطبًا، ودفن فِي قُبة المدرسة فِي رمضان.

قَالَ فيه القاضي ابن خلكان: كاد يطبق الأرض بالدَّوران، ولم يترك برًّا ولا بحرًا ولا سهلًا، ولا جبلًا ممّا يمكن رؤيته إلّا رآه وكتب خطّه فِي حائط ذَلِكَ الموضع، وبه ضربَ المثل ابنُ شمس الخلافة فَقَالَ فِي رجل يستجدي بالْأوراق:

أوراقُ كُدْيته فِي بيتِ كلِّ فتًى ... عَلَى اتّفاق معانٍ واختلاف روي

قد طبّقَ الْأرض من سهلٍ إلى جبلٍ ... كَأَنَّهُ خطُّ ذاك السائح الهَرَويّ

قَالَ جمال الدين ابن واصل: كَانَ عارفًا بأنواع الحيل والشَّعْبَذَة، صنَّف خُطبًا وقدَّمها للناصر لدين اللَّه، فَوَقَّع لَهُ بالحسبة فِي سائر البلاد، وإحياء ما شاء من الموات والخطابة بحلب. وَكَانَ هَذَا التوقيع بيده لَهُ بِهِ شرف، ولم يباشر شيئًا من ذَلِكَ.

قلتُ: سَمِعَ من عَبْد المنعم الفُرَاويّ تِلْكَ " الْأربعين السُّباعية ".

رَوَى عَنْهُ الصَّدْر البَكْري، وغيره. وَرَأَيْت لَهُ كتاب " المزارات [ص:٣٢٣] والمشاهد " التي عاينها فِي الدُّنْيَا فرأيته حاطب ليلٍ وعنده عامية، لكنه دور الدينا، ودخل إلى جزائر الفرنج، وَرَأَى العجائب.

(٣٢٢/١٣)

---

٣٣ - عُمَر بن يوسف بن مُحَمَّد بن نَيْروز، أَبُو حفص البَغْدَادِيّ المقرئ. [المتوفى: ٦١١ هـ]

وُلد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وقرأ القراءات عَلَى أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن عساكر البطائحيّ، وغيره. وَسَمِعَ من أَبِي الفتح ابن البَطِّيّ، وَيَحْيَى بن ثابت، وجماعة.

ويُعرف بصاحب ابن الشَعّار.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وَقَالَ: كَانَ خيّرًا ثقةً، تُوُفِّي فِي تاسع جُمادى الْأولى. وَكَانَ ختنَ شيخنا محمود بن نصر الشَعّار.

(٣٢٣/١٣)

---

٣٤ - مُحَمَّد بن أَحْمَد بن الحَسَن، أَبُو عَبْد اللَّه الدُّوريّ. [المتوفى: ٦١١ هـ]

قرأ القراءات الكثيرة عَلَى بدل بن أَبِي طاهر الجِيلي، وَيَعْقُوب بن يوسف الحربي ونصر الله بن علي ابن الكيّال، وَتُوُفِّي فِي جُمَادَى الْأولى.

(٣٢٣/١٣)

---

٣٥ - مُحَمَّد بن خلف بن إِبْرَاهِيم بن أيوب بن إِبْرَاهِيم بن عُبادة بن بالغ، أَبُو بَكْر وَأَبُو عَبْد اللَّه القُرَشِيّ الهاشمي الْأنْدَلُسِيّ، [المتوفى: ٦١١ هـ]

من أهل بسْطة، وخطيبها.

رَوَى عن أَبِي عَبْد اللَّه ابن الفرَس، وَإِبْرَاهِيم بن مُنبّه، وَعَبْد الرَّحْمَن بن القصير، وعَلِيّ بن عَبْد العزيز بن مسعود.

ووليّ قضاء بسْطة فحُمِدت سيرته. وأقرأ القرآن، وحدّث. وَكَانَ ورعًا مُتقنًا.
رَوَى عَنْهُ أَبُو الْقَاسِم الملاّحيّ، وغيره، وعاش ستًّا وثمانين سنة.

(٣٢٣/١٣)

---

٣٦ - مُحَمَّد بن دَاوُد بن عُثْمَان الدَّرْبَنْدِيّ الصُّوفِيّ الصالح. [المتوفى: ٦١١ هـ]
سَمِعَ أَبَا طاهر السِّلَفيّ.
حَدَّث بدمشق، وبالخليل، وأقام بِهِ يخدم بمعلوم لَهُ، وبه تُوُفِّي في ربيع الْأَوَّل.
رَوَى عَنْهُ الزكيّان البرزالي والمنذري، وابن خليل، والشهاب القوصي، وقال: ولد بدربند سنة ثلاثين وخمسمائة، ولقيته بالخليل سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

(٣٢٤/١٣)

---

٣٧ - مُحَمَّد بن العَبَّاس بن يَحْيَى بن أَبِي تمام محمد ابن نور الهُدى الحُسين بن مُحَمَّد، الشريفُ الزاهد أَبُو تمام الزَّيْنَبِي الهاشمي البَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦١١ هـ]
وُلد سنة ثلاثٍ وثلاثين، وَسَمِعَ من أَبِي المعالي اللّحّاس، ولم يسمع في صغره، وَكَانَ زاهدًا عابدًا، كبير الشأن، كثير المُجاهدة، انقطع إلى العبادة في مسجد جَدّه نور الهُدى.
رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي.

(٣٢٤/١٣)

---

٣٨ - مُحَمَّد بن عَبْد الغني بن إِبْرَاهِيم، القاضي أَبُو عَبْد اللَّه ابن المنجم الرَّبَعيّ الشافعي الصواف المَصْرِيّ. [المتوفى: ٦١١ هـ]
سَمِعَ أَبَا طاهر السِّلَفيّ، وأبا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن ثَابِت ابن الكِيزانيّ.
رَوَى عَنْهُ الحَافِظ عَبْد العظيم المُنذري، وغيره، وَتُوُفِّي في عاشر رمضان.

(٣٢٤/١٣)

---

٣٩ - مُحَمَّد بن عَليّ، أَبُو العشائر ابن التُّلُولي اللَّبّان الحَنْبَلِيّ. [المتوفى: ٦١١ هـ]
قرأ القراءات والفقه. وَسَمِعَ من ابن البطّيّ، وجماعة. رَوَى عَنْهُ ابن النَّجّار، ومات في السجن بواسط في شوال.

(٣٢٤/١٣)

---

٤٠ - مُحَمَّد بن عَليّ بن نصر ابن البَلّ، أَبُو المُظَفَّر الدُّوري الواعظ ابن الحَنْبَلِيّ. [المتوفى: ٦١١ هـ][ص:٣٢٥]

ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة، وكان يمكنه السماع من هبة الله بن الحُصين. ولكنه إنما قدِم بَغْدَاد شابًا فسمع من أحمد ابن الطّلاَيَّة، وابن ناصر، والوزير أَبِي نصر المُظَفَّر بن عبد الله بن جهير، وجماعة.

وكان يتكلّم فِي الوعظِ، شاخ وعجز عن الحركة، وَكَانَ شيخًا صالحًا متُعبدًا.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي وَقَالَ: تُوُفِّي فِي شعبان.

وَقَالَ أَبُو شامة: كان ابن البل يضاهي أبا الفرج ابن الجَوْزِيّ حَتَّى قِيلَ لَهُ: أيُّما أعلم أَنْتَ أم أَبُو الفَرَج؟ فَقَالَ: ما أرضاه يقرأ عَليّ الفاتحة! فبلغ ذَلِكَ ابن الجَوْزِيّ، فَقَالَ: ما أقرأ عَلَيْهِ الفاتحة بل أقرأ عَلَيْهِ: " {قل هو الله أحد} ". وَكَانَ يتعصّب لَهُ حاكة قَطُفْتا، ويحضره خلق كثير، إلى أن جرت لولده خصومة مَعَ بعض غلمان الجهة أمّ الخليفة، فاستطال عَلَيْهِ، وأعانه والده فمنع من الوعظ، وإلى أن مات.

وأنشد عَنْهُ ابن النَّجَّار لنفسه:

يتوبُ عَليّ يدي قوْمٌ عصاةٌ ... أخافتهم مِنَ البارِي ذنوبُ

وقَلبي مُظلمٌ من طُول ما قدْ ... جنى فأنا عَلَى يدِ منْ أتوبُ؟

كأني شمعةٌ ما بَيْنَ قومٍ ... تُضيءُ لهم ويحرقها اللهيب [ص:٣٢٦]

وهو والد عائشة بنت محمد ابن البَلّ.

(٣٢٤/١٣)

---

٤١ - مُحَمَّد بن عَبْد الجبار، أَبُو عَبْد اللَّه القيسي الدّانيّ، [المتوفى: ٦١١ هـ]

نزيلُ بلَنْسِية.

أخذ القراءات عن أَبِي جَعْفَر بن طارق. وَسَمِعَ كثيرًا من ابن النِّعمة، وَكَانَ مُجوّدًا مُحقَّقًا وَرِعًا.

مات فِي رمضان.

(٣٢٦/١٣)

---

٤٢ - مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن بن معالي القَزْوِينِيّ الوَارينيّ، [المتوفى: ٦١١ هـ]

ووارين قبيلةٌ بقزوين.

أجاز لَهُ مُحَمَّد الفُرَاويّ. وَسَمِعَ " سنن ابن ماجه " من ملكداد العَمركيّ، بسماعه من البَغَوِيّ.

مات بقزوين فِي ذي الحِجَّة.

(٣٢٦/١٣)

٤٣ - مُحَمَّد بن عيسى بن بركة الجصاص، أَبُو الفتح. [المتوفى: ٦١١ هـ]
بغدادي، طالبُ حديث، سَمِعَ من يَحْيَى بن ثابت، وأبي علي أحمد بن محمد الرحبي، وأبي محمد ابن الخشاب، وطائفة.
وحدّث بالموصل، وإربل، والجزيرة. وَتُوُفِّي برأس عين، أَوْ بغيرها، في جُمَادَى الْأولى.
قَالَ ابن النَّجَّار: كَانَ صدوقًا، متعفّفًا، ديِّنًا.

(٣٢٦/١٣)

---

٤٤ - مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سرايا بن عَلِيّ، أَبُو عَبْد اللَّه المَوْصِلِيّ البَلَديّ العدل الكاتب. [المتوفى: ٦١١ هـ]
ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وَسَمِعَ من أَبِي الوقت السِّجْزِي، وَأَبِي زُرْعَة بن طاهر، وحدّث بالمَوْصِل، وَتُوُفِّي في جُمَادَى الأولى. [ص:٣٢٧]
رَوَى عَنْهُ البرزالي، والضياء مُحَمَّد، واليلدانيّ، والقوصي، وَقَالَ: باشر الديوان بالمَوْصِل، وَكَانَ أحد الفُضلاء المذكورين بالبيان، ثُمَّ لازم بيتهُ، سمعتُ منه بدمشق " مُسْنَد " عَبْد بن حُمَيْد.

(٣٢٦/١٣)

---

٤٥ - مُحَمَّد بن أَبِي حامد مُحَمَّد ابن الحَافِظ أَبِي مَسْعُود عَبْد الجليل بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد، أَبُو بَكْر الإصبهاني الجُوباريّ، المعروف بابن كُوتاه. [المتوفى: ٦١١ هـ]
سَمِعَ من جَدّه، ومن أبي عَبْد اللَّه الرُّسْتُميّ، ومسعودٍ الثَّقَفِيّ، وقبلهم من إسْمَاعِيل بن عَلِيّ الحمّاميّ.
رَوَى عَنْهُ الحَافِظ عَبْد العظيم، لقيه بمكَّة، وَقَالَ: سَأَلْتُهُ عن مولده فَقَالَ: سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة، وَتُوُفِّي في العَشْر الوُسِط من رمضان بنواحي إصبهان.
قلتُ: وَرَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، والبِرْزالي، والضّياء. وأجاز لجماعةٍ من شيوخي.
وجُوبار: محلَّة.

(٣٢٧/١٣)

---

٤٦ - مُحَمَّد بن مُحَمَّد، القاضي أَبُو عَبْد اللَّه المَخْزُومِيّ المَصْرِيّ، المعروف بالعاقد. [المتوفى: ٦١١ هـ]
قَالَ الحَافِظ عَبْد العظيم: تُوُفِّي في عاشر رمضان، وَلَهُ خمسٌ وثمانون سنة. حدث بكتاب " العنوان " في القراءات. ورأيته ولم يتّفق لي السّماع منه.

(٣٢٧/١٣)

٤٧ - مُحَمَّد بن معالي بن غَنِيمة، أَبُو بَكْر البَغْدَادِيّ المأمُونيّ المُقرئ الفقيه، المعروف بابن الحلاويّ، الحَنْبَلِيّ. [المتوفى: ٦١١ هـ]

من كبار أصحاب أبي الفتح ابن المنّي، كَانَ إمامًا، مُفْتيًا، متعبدًا، ورعًا، صالحًا، خيرًا، عارفًا بالمذهب.

ولد بعد الثلاثين وخمسمائة، وَسَمِعَ من أَبِي الفتح الكَرُوخي، وابن [ص:٣٢٨] ناصر، وأبي القاسم ابن البناء، وأبي بكر ابن الزاغونيّ، وحدّث، وأقرأ، وأمَّ بمسجد المأمونية؛ رَوَى عَنْهُ أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وابن النجار، والضّياء، وغيرهم، وَتُوُفِّي في الثامن والعشرين من رمضان.

وعليه تفقه مجد الدين ابن تيمية. وأجاز للفخر ابن البُخاري، وللشيخ شمس الدين عَبْد الرَّحْمَن، وللكمال عَبْد الرَّحِيم بن عَبْد الملك، وَأَبِي الفَرَج عَبْد الرحمن المكَبِّر، وأبي مُحَمَّد بن اللّمش بماردين. وعاش ثمانين سنة، رحمه اللَّه.

(٣٢٧/١٣)

---

٤٨ - مُحَمَّد بن أَبِي الْقَاسِم بن أَبِي شجاع، الفقيه أَبُو المُظَفَّر الرَّاشديّ الهمذانيّ الحنفيّ الْأُصوليّ. [المتوفى: ٦١١ هـ]

صدْرٌ محتشم، واصلٌ عند صاحب بلده. ولي القضاء وغير القضاء وترقت به الأحوال إلى أن حُسِدَ وعُمل عَلَيْهِ وجرت لَهُ أمور، فهرب وأُخذ في هذه السنة وقُتل.

وَكَانَ أَبُوه متكلّمًا فيلسوفًا لَهُ تصانيف في عِلم الْأوائل.

(٣٢٨/١٣)

---

٤٩ - مَزْيَد بن عَليّ بن مَزْيَد، الْأديب أَبُو عَليّ النعماني. [المتوفى: ٦١١ هـ]

شاعرٌ مُحسنٌ، قديمٌ، شاخَ وأسنَّ، وسمعوا منه شيئًا من نظمه. وعاش تسعين سنة، وَكَانَ ببَغْدَاد.

(٣٢٨/١٣)

---

٥٠ - المُظَفَّر بن عُبَيْد الله ابن الوزير أَبِي الفَرَج مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه ابن رئيس الرؤساء، أَبُو مُحَمَّد. [المتوفى: ٦١١ هـ]

من بيت وِزارةٍ وحشمةٍ، سَمِعَ من أَبِي الحُسَيْن عَبْد الحق.

(٣٢٨/١٣)

---

٥١ - منصور بن عَليّ، أَبُو عَليّ الجيزي الصُّوفِيّ الوَرَّاق، المعروف بابن الصَّيْرَفِيّ. [المتوفى: ٦١١ هـ][ص:٣٢٩]
حَدَّث عن السِّلَفِيّ، وغيره؛ رَوَى عَنْهُ الحَافِظ عَبْد العظيم، وغيره.

(٣٢٨/١٣)

---

٥٢ - مؤيد المُلْك وزير السُّلْطَان شهاب الدين الغُوريّ، [المتوفى: ٦١١ هـ]
ثُمَّ وزير تاج الدين ألدُز.
كَانَ صَدْرًا مُعظمًا، حسن السيرة، مُحسنًا إلى العُلَمَاء. كرهه بعض خواصّ الملك ألدُز فقتلوه في هذه السنة.

(٣٢٩/١٣)

---

٥٣ - نفيس بن هلال بن بَدْر البَغْدَادِيّ الصُّوفِيّ. [المتوفى: ٦١١ هـ]
صحبَ الكبارَ، وحَجَّ مرّات.
وَكَانَ شيخ رباط شَهدة الكاتبة والنّاظر في أمْرِه.
تُوُفّي في رجب.

(٣٢٩/١٣)

---

٥٤ - يَحْيَى بن الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن محمد بن أَبِي زَنْبَقة، أَبُو الغنائم الوَاسِطِيّ. [المتوفى: ٦١١ هـ]
سَمِعَ من أَبِي طَالِب الكَتّانيّ. وَسَمِعَ ببَغْدَاد ودمشق، وحَدَّث.
مات في ذي القِعْدَة.

(٣٢٩/١٣)

---

٥٥ - يَحْيَى ابن الصاحب صفيّ الدين عَبْد اللَّه بن عَليّ بن الحُسين بن شُكر الشّيبيّ، عَلَمُ الدين. [المتوفى: ٦١١ هـ]
تُوُفّي كَهْلًا في ذي القِعْدَة.

(٣٢٩/١٣)

---

٥٦ - يوسف بن الْقَاسِم بن مُفَرّج التَّكريتيّ. [المتوفى: ٦١١ هـ]
حَدَّثَ بتكريت عن أَبِي زُرْعَة المَقْدِسِيّ، وَتُوُفّي في رجب.

(٣٢٩/١٣)

-وفيها وُلد:
فخر الدّين عَبْد الرَّحْمَن بْن يوسف البَعْلَبَكّيّ الحَنْبَلِيّ، والجْمَال مُحَمَّد بن سُلَيْمَان ابن النقيب المَقْدِسِيّ الحنفي المُفَسّر، والمكين الْأَسْمَر عَبْد الله بن [ص:٣٣٠] منصور الإسكندري المُقْرئ، وقاضي حلب الكمال أَحْمَد بن عَبْد اللَّه ابن الْأستاذ، والبهاءُ عبدُ الوليّ بْن أَبِي مُحَمَّد بْن خَوْلان البَعْلَبَكّيّ، والعز عمر بن أحمد بن عمر الشروطي، وجعفر بن محمد الحسني الإدريسي، شيخنا، وَأَبُو الفهم بن أَحْمَد السُّلميّ، شيخُنا، والجمال أَحْمَد بن أَبِي مُحَمَّد الصّالحيّ، العَطَّار، والمؤيَّد أحمد ابن المجد مُحَمَّد بن إسْمَاعِيل بن عساكر، وَأَبُو الفَرَج نصر اللَّه بن أَبِي الْقَاسِم، أخو سعد الخير الشّاهد، وَأَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن عمر ابن المريخ النجار البغدادي.

(٣٢٩/١٣)

-سنة اثنتي عشرة وستمائة

(٣٣١/١٣)

---

٥٧ - أَحْمَد بْن أزْهر بْن عَبْد الوَهَّاب بْن أَحْمَد بن حمزة بن ساكن، أَبُو مُحَمَّد البَغْدَادِيّ الصُّوفِيّ السَّبَّاك. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
من صوفية رِباط المأمونية، سمَّعه أبوهُ من عَبْد الوَهَّاب الْأَنْمَاطِي الحافِظ، وَأَحْمَد بن مُحَمَّد المَذاريّ، وَأَحْمَد بن قَفَرْجَل. وأجاز لَهُ قاضي المارستان، وَأَبُو منصور القزاز.
قَالَ الدُّبَيْثِي: وَكَانَ عَسِرًا في الرواية لِقِلَّة معرفته، قَالَ لِي: وُلدتُ في المحرَّم سنة إحدى وثلاثين. قَالَ: وباتَ معافًى، فأصبح مَيّتًا في ثامن شوال.
قلتُ: رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، والزكيّ البِرْزالي، والضّياء.
ومات أخوه عَبْد العزيز في سنة ثمان وتسعين، سَمِعَ من قاضي المارستان.
ومات أبوهما في سنة أربع وستين وخمسمائة، وَهُوَ أَبُو جَعْفَر، يروي عن ابن الحُصَين وطبقته، ثقةٌ مفيدٌ، صحب عبد الوهاب الأنماطي.

(٣٣١/١٣)

---

٥٨ - أحمد بن عمر بن حامية البغدادي النساج. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
ولد سنة إحدى وثلاثين، وسمع بالإسكندرية من السلفي. وروى بالإجازة عن خالِهِ عَبْد اللَّه بْن عَبْد الصَّمد السُّلَمي العَطَّار، وَتُوُفِّي في رجب بالقاهرة.

(٣٣١/١٣)

---

٥٩ - أَحْمَد بن مُحَمَّد بن سعد، أَبُو عَبْد اللَّه البُرُوجِرْديّ الفقيه الشَّافِعِيّ. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
تَفَقَّه بالنّظامية ببَغْدَاد، وَسَمِعَ، عَلَى ما ذكر، من أَبِي منصور بن خَيْرون، وابن الطِّلاية، وابن ناصر، وحدّث ببُرُوجِرْد، وبها مات في ربيع الآخر.

(٣٣١/١٣)

---

٦٠ - أحمد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن خطّاب، أَبُو بَكْر البَغْدَادِيّ الخازن بالبيمارستان، العَضُديّ. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
حَدَّثَ عن أَبِي الوَقْت، وَتُوُفِّي في ثامن عشر رمضان.

(٣٣٢/١٣)

---

٦١ - أحمد ابن الإمَام أَبِي الحَسَن مُحَمَّد بن أَبِي البركات أحمد بن علي بن عبد الله، أبو الْقَاسِم ابن الْأَبْراديّ التاجر. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
وُلد سنة سبعٍ وثلاثين، وَسَمِعَ من أَبِي الوَقْت، وهبة اللَّه ابن الشِّبْلي، وَتُوُفِّي بدمشق في المحرَّم.
رَوَى عَنْهُ ابن النَّجَّار، وَقَالَ: كَانَ شيخًا مُتيقِّظًا، وابن نُقطة. وَأَبُوه من تلامذة ابن عقيل، مات سنة أربعٍ وخمسين.

(٣٣٢/١٣)

---

٦٢ - أَحْمَد بن مكي، القاضي جمال الدين أَبُو المجد الإسكندرانيّ المُعَدَّل الفقيه المالكي. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
كَانَ فقيهًا عالمًا، وقورًا، نزهًا، عارفًا بالكلام والمُناظرة، وولِيّ ديوان الصَّعيد مُدَّة. وَلَهُ سماعٌ من السِّلَفيّ.
قَالَ الزكيّ المُنذريّ: اجتمعتُ بِهِ مرّات وما علمته حَدَّثَ. وَتُوُفِّي بالقاهرة في سابع عشر رجب.

(٣٣٢/١٣)

---

٦٣ - أَحْمَد بن يَحْيَى بن بركة بن محفوظ، أَبُو العَبَّاس ابن الدّبيقيّ البَغْدَادِيّ البَزَّاز الصُّوفِيّ. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
وُلد سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة، وَسَمِعَ من القاضي أَبِي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وَأَبِي منصور الشَّيْبَانِيّ، والحافظ عَبْد الوَهَّاب الْأَنْمَاطِي، وَأَبِي الفتح الكَرُوخيّ، وَأَحْمَد بن عَليّ بن الْأشقر، وجماعة. [ص:٣٣٣]
قَالَ الدُّبَيْثِي: وأفْسَدَ أكثرَ سماعاته بإدخاله فيها ما لم يسمعه، وألحق اسمهُ في مواضع.
وَقَالَ المُنذري: كَانَ لَهُ سماعٌ كثيرٌ صحيح بخطّ الحُفّاظ، ثُمَّ أظهر أشياء غير مَرْضية، واشتهر ذَلِكَ عَنْهُ.
قَالَ ابن النَّجَّار: أثبتَ لنفسه شيوخًا مجاهيل، وركَّب أسانيد باطلة مختلطة بجَهلٍ، ورُوجع في ذَلِكَ، فأصرّ إلى آخر عُمُره وافتُضح.
قَالَ ابن نُقطة: الدَّبيقية من قرى نهر عيسى. سَمِعَ من عَبْد الوَهَّاب الْأَنْمَاطِي جميعَ " الجَعْديات "، وَسَمِعَ من القاضي أَبِي بَكْر كتاب " الآباء عن الْأبناء " للخطيب.
قَالَ: وَكَانَ كذّابًا ألحقَ اسمهُ في أجزاء من " سُنن " سَعِيد بن منصور وكَشَطَ اسم غيره، وَكَانَ مُكثرًا لو اقتصر عَلَى ما سَمِعَ، وَسَمِعَ أَيْضًا من القاضي أَبِي بَكْر " رفْع اليدين " للبُخاري، وجزءًا من حديث الكَتّاني، و" وفاة الصِّدّيق "، هَذَا ما وُجد لَهُ عَنْهُ. وَسَمِعَ من القزاز " مشيخته "، وكتاب " الخائفين ". وَسَمِعَ من سعْد الخَيْر كتاب " دلائل النُبوّة " لأبي نُعَيْم، بسماعه من أَبِي سعد المُطرّز، عَنْهُ. وَسَمِعَ من هبة الله ابن الشَّجَري بعض " مغازي " الْأموي.
قُلْتُ: وَكَانَ عامل رباط الزَّوْزَنِي؛ رَوَى عَنْهُ الضياء المَقْدِسِيّ، والزّكيّ البِرزالي، والجمال يحيى ابن الصَّيْرَفِيّ، وابن خليل، وجماعةٌ، وَرَوَى عَنْهُ بالإجازة جماعةٌ منهم الكمال عبد الرَّحْمَن الفُوَيْرِه، وَتُوُفّي في عاشر ربيع الآخر.

(٣٣٢/١٣)

---

٦٤ - إبراهيم بن عُمَر بن سَماقا، القاضي أَبُو إِسْحَاق الإسعَردي الفقيه الشَّافِعِيّ، سديدُ الدين. [المتوفى: ٦١٢ هـ][ص:٣٣٤]
سَمِعَ ببَغْدَاد من أَبِي زُرعة المَقْدِسِيّ، وَأَبِي بَكْر الحازميّ، وحدَّث بمصر، والإسكندرية، ووليّ قضاءَ دِمْيَاط وقضاء بِلْبِيس، وَكَانَ صالحًا، ورعًا دَيّنًا، عالمًا. سمع منه أبو الطاهر ابن الْأَنْمَاطِي " مسنَد " الشافعي، وحدّث بِهِ أَبُو الطّاهر عنه. وروى عنه أيضًا الشهاب القوصي، وإبراهيم بن علي الدمياطي، وغيرهما. وقد سمع منه أبو جعفر القرطبي مع تقدمه.
وكانت وفاته بمدينة خلاط، وكان مدرسا بها بمدرسة السلطان شاه أرمن، وهناك سمع منه القُوصي، وَقَالَ: كَانَ ورعًا، تقيا، عابدا.
قال المنذري: توفي في شوال.

(٣٣٣/١٣)

---

٦٥ - إبراهيم بن هبة الله بن إسماعيل بن نَبْهان بن محمد، أبو إسحاق الحَمَوي الفقيه. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
روى عن السِّلفي، وَتُوُفّي في تاسع عشر مُحرم، ووُلد سنة خمسٍ وأربعين؛ قَالَه الضياء.

(٣٣٤/١٣)

٦٦ - إِبْرَاهِيم بن يوسف بن محمد ابن البُوبِيّ المَعَافريّ، الإِمَام أَبُو الفرَج المُقْرِئ، [المتوفى: ٦١٢ هـ]
إمام الحنفية بجامع دمشق.
قَالَ أَبُو شامة: هُوَ أحدُ مشايخ القُرّاء المعتَبرين، كَانَ يُقرئ في مكان حلقة ابن طاوس شمالي حلقة جمال الإسلام أبي الحسن ابن الشَّهْرَزوري، وَكَانَ فاضلًا خيِّرًا متواضعًا. لقبُه وجيه الدين.
قلت: سمع أبا القاسم ابن عساكر، وجماعةً بعده. سَمِعَ منه العماد عَلِيّ بن القاسم ابن عساكر، والشهاب القُوصيّ.
تُوُفِّي في الثاني والعشرين من شوال.

(٣٣٤/١٣)

---

٦٧ - إِبْرَاهِيم بن أَبِي الحَسَن، الشريف مجد الدّولة أَبُو إِسْحَاق الحُسَينيّ الدِّمَشْقِيّ. [المتوفى: ٦١٢ هـ][ص:٣٣٥]
توفي فيها؛ قاله أبو شامة.

(٣٣٤/١٣)

---

٦٨ - حامد بْن أَحْمَد بْن حَمْد بْن حامد بن مُفَرّج، أَبُو الثناء الْأَنْصَارِيّ الأَرْتاحي ثُمَّ المَصْرِيّ المُقْرِئ. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
قرأ القراءات عَلَى أَبِي الجُود، وقرأ عَلَى الشريف أَبِي الفتوح الخطيب، ولم يُكمِّل عَلَيْهِ، وَسَمِعَ من مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه بن حُسين البَرْمكي بمصر، ومن المبارك بن عَلِيّ الطَّبَّاخ بمَكَّة. وتصدّر للإقراء بمصر، وحدَّث، وأفاد.
قَالَ الحَافِظ عَبْد العظيم قرأتُ عَلَيْهِ للسبعة، وَسَمِعْتُ منه. ووُلد سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمسمائة، وَكَانَ يسمع معنا عَلَى عَمِّه.
وَهُوَ من بيت صلاحٍ ورواية. تُوُفِّي في الخامس والعشرين من صفر.

(٣٣٥/١٣)

---

٦٩ - حامد بن أَبِي الْقَاسِم بن رُوزبة، أَبُو الْقَاسِم الْأهوازيّ الحَنَفِيّ. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
سَمِعَ أَبَا طاهر السِّلَفي، وَسَمِعَ بدمشق من إِسْمَاعِيل الجَنْزَوي، وجماعةٍ، وبمصرَ، وعدَنَ. وكتب بخطّه الكثير.
رَوَى عَنْهُ الزَّكِيّ المُنْذِرِيّ وأثنى عَلَيْهِ.
تُوُفِّي في رمضان.

(٣٣٥/١٣)

---

٧٠ – الحُرَّة بنت يلك التُّرْكِيّ. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
حدَّثت عن أَبِي الوَقْت السِّجْزي.

(٣٣٥/١٣)

---

٧١ – الحَسَن بن عَبْد الوَهَّاب ابن صَدْر الإسلام أبي الطاهر إسماعيل ابن مكي بن عوف، القاضي أَبُو عَليّ نجيبُ الدين القُرشي الزُّهري الإسكندراني المالكي العَدْل. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
وُلد سنة ثلاثٍ وخمسين، وَسَمِعَ من جَدّه، ومن السِّلَفيّ، وَكَانَ من أعيان أهل بلده رياسةً وعقلًا ورأيًا. [ص:٣٣٦]
روى عنه الزكي المنذري، وقال: توفي في سَلْخ شوال.

(٣٣٥/١٣)

---

٧٢ – حفصة بنت أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مُلاعب، أمُّ الحياء، [المتوفى: ٦١٢ هـ]
أخت دَاوُد الوكيل.
روت عن أَبِي الفضل الأُرْموي، رَوَى عَنْهَا الدبيثي، وجماعة، وتوفيت في المحرم.

(٣٣٦/١٣)

---

٧٣ – حمامة بن عبد الرحمن، الفقيه أبو الهدى الغماري المالكي. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
توفي بدمشق كهلًا في شعبان. وكان ممن لزم أبا الحسن بن المُفضَّل وتفقّه عليه، وسمع الكثير.

(٣٣٦/١٣)

---

٧٤ – سالم، صاحب المدينة العَلَوي الحُسَيْنيّ. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
قدِمَ الشَّام في صُحبة الملك المعظَّم، ثُمَّ سارَ في شعبان من السنة بمن استخدمه من التُّركمان والرجّالة ليقاتل قَتادة صاحب مَكَّة. فمات سالم في الطّريق، وقامَ بعده ابن أخيه جمّاز، فمضى بذلك الجَمْع وقصد قَتادة، فجمعَ قَتَادَة، وَكَانَ الملتقى بوادي الصَّفْراء فكُسر قَتَادةُ، وانهزم إلى يَنبُع، فتبعوه وحصروه بقلعتها.

(٣٣٦/١٣)

---

٧٥ – سَعِيد بن أَبِي الفتوح المبارك بن بركة بن عَليّ، أَبُو الْقَاسِم البَغْدَادِيّ اللَّبَّان، المعروف بابن كَمُّونة النَّخاس. [المتوفى: ٦١٢ هـ]

وُلد فِي سنة إحدى وثلاثين، وَسَمِعَ من أَبِيهِ، وأبي منصور مُحَمَّد بن عَبْد الملك بن خَيرون، وَأَبِي البركات إِسْمَاعِيل بن أَبِي سعْد، وَأَبِي سَعد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، وابن الطَّلّاية، وجماعةٍ.

والنَّخاس: بخاء معجمة.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، والزكي البِرزالي، وجماعةٌ، وَتُوُفِّي فِي صفر. [ص:٣٣٧]

وآخر من سَمِعَ منه عَليّ بن أَنْجب الحَافِظ.

(٣٣٦/١٣)

---

٧٦ – سُلَيْمَان بن عَبْد اللَّه بن يوسف، أَبُو الربيع الهَوَّارِيّ الجَلَولي الضرير المُقْرِئ الصالح. [المتوفى: ٦١٢ هـ]

كَانَ عارفًا بالقراءات والنَّحو والتَّفْسير، وَسَمِعَ من العَلّامة عَبْد اللَّه بن بَرّي، وأقرأ، وأَمَّ بالمدرسة الصاحبيَّة مدَّة، وَكَانَ دَيّنًا، عفيفًا، قانعًا، مؤثِرًا.

تُوُفِّي فِي سابع عشر شعبان.

(٣٣٧/١٣)

---

٧٧ – سُلَيْمَان بن محمد بن علي بن أبي سعد، الفقيه أَبُو الفضل المَوْصلي ثُمَّ البَغْدَادِيّ الصُّوفِيّ، ويُعرف بابن اللَّبَّاد. [المتوفى: ٦١٢ هـ]

سَمِعَ بإفادة أخيه والد الموفق عَبْد اللطيف بن يوسف من جماعة، وولد فِي صفر سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة.

وسمع من أبي القاسم إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدِيّ، وَيَحْيَى بن الطَّرَّاح، وأبي منصور بن خَيْرون، وأبي الحَسَن بن عَبْد السَّلَام، وَالحُسَيْن بن عَليّ سِبط الخَيَّاط، وَأَبِي البدر إِبْرَاهِيم الكَرْخي، وأبي بَكْر مُحَمَّد بن جَعْفر بن مِهران الإصبهاني، وأبي المعالي عَبْد الخالق بن البَدِن، وطائفةٍ. وصحبَ أَبَا النَّجيب السُّهْرَوَردي، وتَفَقَّهَ عَلَيْهِ.

وَكَانَ صحيحَ السَّماع، عالي الإسناد، سهْل القِياد، حَدَّثَ بالكثير، وطال عُمرُه، وتفرَّد، وَكَانَ صدُوقًا ديّنًا.

روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وابنُ النَّجَّار، وابنُ خليل، والضِّياء، والنَّجيبُ الحَرّاني، وطائفةٌ. وَرَوَى عَنْهُ بالإجازة ابن البُخاري، وسيدة بنت ابن دِرباس. وآخر من رَوَى عَنْهُ بالإجازة عَبْد الرَّحْمَن المُكبِّر ببَغْدَاد.

تُوُفِّي فِي الثالث والعشرين من ربيع الأول.

(٣٣٧/١٣)

---

٧٨ – عَبْد اللَّه بن سُلَيْمَان بن دَاوُد بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر ابن حَوْط اللَّه، أَبُو مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ الحارثيّ الْأَنْدَلُسِيّ الأُنْدي الحَافِظ. [المتوفى: ٦١٢ هـ]

وُلد بأُندة سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة، وقرأ القراءات عَلَى والده. وقدِمَ بَلَنسية فسمع النّصف الْأَوَّل من " إيجاز البيان " للدّانيّ في قراءة وَرش من أَبِي الحسن بن هُذيل، لم يسمع منه غير ذَلِكَ ولا أجاز لَهُ.

ورحل إلى مُرسية فسمع من أَبِي الْقَاسِم عبد الرحمن بْن حُبيش، وَأَبِي عَبْد اللَّه بْن حَميد، وأخذَ عَنْهُمَا القراءات. وناظر في العربية على ابن حَميد، وقيّد عَنْهُ اللغة، وَسَمِعَ بمالقة من أَبِي الْقَاسِم عَبْد الرَّحْمَن السُهيلي، وبغَرناطة من أبي محمد عبد المنعم ابن الفَرَس، وَأَبِي بَكْر بن أَبِي زَمَنين، وبإشبيلية من أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه ابن الجدّ، وأبي عبد الله بن زَرقون، وَبقُرْطُبَة من أَبِي الْقَاسِم بن بَشكُوال، وجماعة، وبسبْتة من أَبِي مُحَمَّد بن عُبَيْد اللَّه، وبمَرّاكُش من أَبِي العَبَّاس أَحْمَد بن مَضَاء، وأجازَ لَهُ خلق، منهم أَبُو الطاهر إِسْمَاعِيل بن عَوْف من الإسكندرية، وَأَبُو طاهر الخُشوعي من دمشق.

قَالَ الْأَبَّار: واعتنى بالطَّلب من صغره إلى كِبره، وَرَوَى العالي والنَّازل، وَكَانَ إمامًا في هَذَا الشأن، بصيرًا بِهِ، معْرُوفًا بالإتقان، حافظًا لأسماء الرّجال، ألّف كتابًا في تسمية شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود والنَّسَائِي والترمذي نزعَ فيه منْزع أَبِي نصر الكلاباذيّ لكنْ لم يُكمله. وَكَانَ كثير الْأَسفار فتفرّقت أصوله، ولو قعد للتَّصنيف لعظُم الانتفاع بِهِ، ولم يكن في زمانه أكثر سماعًا منه ومن أخيه أبي سُلَيْمَان، وَكَانَ لَهُ عَلَى أخيه الشُّفوف الواضح في عِلْم العربية، والتَّفنن في غير ذَلِكَ، والتميُّز بإنشاء الخُطُب، وتَحْبير الرسائل، والمشاركة في قرض الشعر. أقرأ بقُرْطُبَة القرآن والنحو، واستأدبه المنصور صاحب المغرب لبنيه فأقرأهم بمرّاكش، وحظي لديه، ونال من جهتهم وَجاهة مُتَّصلة ودُنيا عريضةً، وتصرّف في الخطط النَّبيهة، ووليَ قضاء إشبيلية وقرطبة ومُرسية، وكان حميد السيرة، مُحبّبًا إلى النَّاس، جَزْلًا، صَليبًا في الحقّ مَهيبًا، [ص:٣٣٩] عَلَى حِدّةٍ فيه، ربّما أوقعته فيما يكره، وَكَانَ عالمًا مقدَّمًا، خطيبًا مُفوَّهًا، أخذ عَنْهُ النَّاس، وَتُوُفِّي بغَرناطة وَهُوَ يقصد مُرسية واليًا قضاءها ثانيًا في ثاني ربيع الْأَوَّل، رحمه اللَّه.

(٣٣٨/١٣)

---

٧٩ – عَبْد اللَّه بن عُثْمَان بن مُحَمَّد بن حسن، أبو بكر ابن قُديرة، البغدادي الدقاق، ويعرف أيضًا بسِبط ابن هدية. [المتوفى: ٦١٢ هـ]

ولد سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة، وَسَمِعَ من أَبِي البَدْر إِبْرَاهِيم الكَرْخيّ، وَأَحْمَد بن علي ابن الْأشقر، وَسَعْد الخير الْأَنْدَلُسِيّ، والمبارك بن أَحْمَد الكِندي، وجماعةٍ.

وَهُوَ أخو يوسف.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، والضياء مُحَمَّد، وجماعةٌ، وتُوُفّي في شعبان.

(٣٣٩/١٣)

---

٨٠ – عَبْد اللَّه بْن أَبِي بَكْر بن أَحْمَد بن طُلَيب، أَبُو عَليّ الحَرْبِي، المعروف بالسِّنداني. [المتوفى: ٦١٢ هـ]

سمع عبد الله بن أحمد بن يوسف، وَهُوَ آخر من حَدَّثَ عَنْهُ بالعراق؛ رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، ويوسف بن خليل، وَأَبُو الفتح محمد بن عبد الغني وأخوه أبو موسى، وَإِسْمَاعِيل بن ظَفَر، والضياء مُحَمَّد، وآخرون.

تُوُفّي في ثالث عشر ذي الحجَّة.

(٣٣٩/١٣)

---

٨١ – عَبْد الرَّحْمَن بن سَعْد اللَّه بن إِبْرَاهِيم، أَبُو عَليّ الْأزجيّ القطيعي البيّع، ويعرف بابن دَبّوس. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
ولد سنة سبعٍ وثلاثين وخمسمائة، وَسَمِعَ من ابن ناصر، وَأَبِي الوَقْت. رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وَالزَّكيّ البِرزالي، وَتُوُفِّي في رجب.

(٣٣٩/١٣)

---

٨٢ – عَبْد الرَّحِيم بن عَبْد الواحد بن أَحْمَد، الفقيه كمال الدين المقدسي الحنبلي، [المتوفى: ٦١٢ هـ]
أخو الحافظ الضياء.
ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، ورحل إلى بَغْدَاد قبل أخيه، فسمع من ابن كُليب، وابن الجَوزي، وَسَمِعَ بدمشق من يَحْيَى الثَّقَفِيّ، وجماعةٍ.
سَمِعَ منه أخوه " جزء " ابن عَرفة، وَقَالَ: مَرِض خمس ليالٍ، وصلّى العَصْر، وَتُوُفِّي في يوم الجُمُعة ثاني عشر رجب.
قَالَ أخوه الضياء: كَانَ مرضه يشبه الطاعون، اشتغل مُدَّة ببَغْدَاد عَلَى الفخر إِسْمَاعِيل، ثُمَّ سافر إلى هَمَذان واشتغل بالخلاف عَلَى الطّاوسيّ، وسافر إلى إصبهان وَسَمِعَ بها، وَكَانَ إمامًا وَرِعًا، ذا مروءة، محبوبا إلى الناس، أقام مدة يُلقّن القرآن، ويُلقي الدرس من " الكافي ". قَالَ: وَكَانَ جوادًا شجاعًا قويًّا، لَا تأخذه في اللَّه لومة لائم، لَا يكاد يترك قيام الليل.
قُلْتُ: وأمُّ أولاده هِيَ فاطمة بنت الحَافِظ عَبْد الغني. وَهُوَ والد الْأخوين شمس الدين مُحَمَّد، وكمال الدين أَحْمَد ابنَي الكمال.

(٣٤٠/١٣)

---

٨٣ – عَبْد السَّلَام ابن الإِمَام أَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن إِسْمَاعِيل بن سَعِيد، أَبُو مُحَمَّد القُرَشِيّ الهاشِمِيّ، [المتوفى: ٦١٢ هـ]
إمامُ مسجد الزُّبير بن العَوّام رَضِيَ اللَّه عَنْهُ بمصر.
سَمِعَ بدمشق من الحَافِظ أَبِي الْقَاسِم الدِّمَشْقِيّ، وحدّث، وَتُوُفِّي في جُمَادَى الْأولى.

(٣٤٠/١٣)

---

٨٤ – عَبْد العزيز بن معالي بن غَنيمة بن الحَسَن، أَبُو مُحَمَّد البَغْدَادِيّ الأشناني، المعروف بابن مَنِينا. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
وُلِدَ سنة خمسٍ وعشرين وخمسمائة، وَسَمِعَ من القاضي أَبِي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وَعَبْد الوَهَّاب الْأَنْمَاطِي، وَأَبِي البَدْر الكَرْخيّ، وَأَبِي مُحَمَّد سِبط الخَيَّاط، وجماعة، وَهُوَ آخر من حَدَّثَ بالعراق عن القاضي أَبِي بَكْر.
قَالَ الدُّبَيْثِي: كَانَ خيّرًا، صحيحَ السَّماع. [ص:٣٤١]

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ هُوَ، والضياء، وَالزَّكِيّ البِرزالي، وابن النجار، والجمال يحيى ابن الصيرفي، وأبو عبد الله ابن البُنّ الفقيه، وآخرون، وآخر من رَوَى عَنْهُ بالإجازة الكمال عَبْد الرَّحْمَن الفُويره، وَتُوُفِّي في الثامن والعشرين من ذي الحجَّة.

(٣٤٠/١٣)

---

٨٥ - عَبْد القادر بن عبد اللَّه، الحَافِظ الكبير أَبُو مُحَمَّد الرُّهاويّ الحنبلي. [المتوفى: ٦١٢ هـ]

وُلِدَ بالرُّها فِي جُمَادَى الآخرة سنة ست وثلاثين وخمسمائة، ونشأ بالمَوصل.

كَانَ مملوكًا لبعض المَواصلة فأعتقه، فطلب العِلم وَهُوَ ابن نيّفٍ وعشرين سنة، ورحل إلى البلاد النائية، ولقيَ الكبارَ، وعُني بالحديث أتمَّ عناية؛ فسمع بإصبهان من مسعود بن الحَسَن الثَّقَفِيّ، وَالحَسَن بن العَبَّاس الرُّستُمي، وَأَبِي المُطَهَّر الْقَاسِم بن الفَضْل الصَّيْدَلَانِي، وَأَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بن الحَسَن الصَّيْدَلَانِي، ورجاء بن حامد المَعْداني، ومحمود بن عَبْد الكريم فُورجة، وإسماعيل بن شَهريار، ومعمَر بن الفاخر، وَعَبْد الرَّحِيم بن أَبِي الوَفاء، وعَلِيّ بن عَبْد الصَّمَد بن مَرْدويه، والحافظ أَبِي موسى المَديني، وطائفة، وبهمذان من الحَافِظ أَبِي العلاء العَطَّار، وَأَبِي زُرعة المَقْدِسِيّ، وأبي الفضل مُحَمَّد بن بُنَيمان، وجماعة، وبهَرَاة من عَبْد الجليل بن أَبِي سعْد آخر أصحاب بِيْبى الهَرْثمية، ونصر بن سيّار بن صاعد، وَأَبِي الفتح مُحَمَّد بن عُمر الحازمي، وبمَرو من أَبِي الفتح مسعود بن مُحَمَّد المَرْوَزي، وغيره، ولم يُكثر المُقام بها، وبنيسابور من أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد الطُّوسِيّ، وغيره، وبسِجِسْتان من أَبِي عَرُوبة عَبْد الهادي بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الزاهد، وببغداد من أَبِي عَلِيّ أَحْمَد بْن مُحَمَّد الرَّحَبِيّ، وأبي محمد ابن الخشاب، وشُهْدة، وهذه الطبقة، وبواسط من هبة اللَّه بن مخلَد الْأَزْدِيّ، وأبي طالب ابن الكتّاني، وبالموصل من خطيبها، وَيَحْيَى بن سَعْدُون، وبدمشق من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر، وَمُحَمَّد بن بركة الصِّلحي، وأبي المعالي بن صابر، وجماعة، وبمصر من مُحَمَّد بن عَلِيّ الرَّحَبِيّ، وَعَبْد اللَّه بن بَرّي، وجماعة، وبالإسكندرية [ص:٣٤٢] من السِّلَفيّ فأكثر عَنْهُ، ومن عَبْد الرَّحْمَن بن خلف الله المقرئ، وعبد الواحد ابن عسْكر، وَأَبِي مُحَمَّد العُثمانيّ، وأخيه أَبِي الطّاهر إسْمَاعِيل.

وَحَدَّثَ بالإسكندرية فِي حياة السِّلَفيّ، وَحَدَّثَ بالمَوْصِل مُدَّة. وَوُلِّيَ مشيخة دار الحديث المُظفرية بالمَوْصل، ثُمَّ سكن حرّان. وجمع وصنَّف، وعمل " الْأربعين المتباينة الإسناد والبُلدان " وَهَذَا شيء لم يسبقه إِلَيْهِ أحد ولا يرجوه بعده أحد، وَهُوَ كتاب كبير فِي مجلد ضخم من نظَرَ فيه عَلِمَ سَعَة الرّجل في الحديث وحِفظه، لكنه تكرّر عَلَيْهِ ذكر أَبِي إِسْحَاق السبيعي وذِكر سَعِيد بن مُحَمَّد البَحيريّ؛ نَبّه عَلَى ذَلِكَ شيخنا المِزي.

قَالَ ابن نُقطة: كَانَ عالمًا، صالحًا، مأمونًا، ثقةً، إلّا أَنَّهُ كَانَ عسِرًا فِي الحديث لَا يُكثر عَنْهُ إِلَّا من أقامَ عنده.

وَقَالَ ابنُ خليل: كَانَ حافظًا ثَبْتًا، كثيرَ السّماع، كثيرَ التصنيف، مُتقِنًا، خُتم بِهِ علمُ الحديث.

وَقَالَ الزَّكيّ المُنْذِريّ: كَانَ حافظًا، ثقةً، راغبًا فِي الانفراد عن أرباب الدُّنْيَا.

وَقَالَ أَبُو شامة: كَانَ صالحًا، مَهيبًا، زاهدًا ناسكًا، خَشن العَيْش، وَرِعًا.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ ابنُ نُقطة، وَالزَّكِيّ البِرزالي، والضّياء، وابنُ خليل، والصريفيني، وابنُ ظَفَر، والشهاب القُّوصيّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بن سالم الْأنباري، والزين ابن عبد الدائم، والجمال يحيى ابن الصيرفي، وعامر القلعي، والعزّ عبد العزيز ابن الصيقَل، ونجم الدين أَحْمَد بن حَمدان الفقيه، وآخرون، وَسَمِعَ منه الحَافِظ عَبْد الغني، وَالشَّيْخ الموفَّق، وآخر من حَدَّثَ عَنْهُ بالإجازة والسَّماع ابن حَمدان.

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بن أَبِي منصور إجازة، قال: أخبرنا عبد القادر الحافظ سنة تسع وستمائة، قال: أخبرنا مسعود الثقفي، قال: أخبرنا إبراهيم الطيّان، [ص:٣٤٣] قال: أخبرنا إبراهيم التاجر، قال: حدثنا المَحاملي، قال: حدثنا خلاّد بن أسلم، قال: أخبرنا

النضْر، قال: حدثنا هشام، عن حَفْصة، قَالَت: قَالَ لِي أَبُو الْعَالِيَةِ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ عَلَى عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثلاث مرارٍ.
تُوُفّي الرُّهاوي في ثاني جُمَادَى الْأولى.

(٣٤١/١٣)

---

٨٦ – عَبْد الكريم بن عطايا بن عَبْد الكريم بن عَليّ، أَبُو الفضل القُرشي الزُّهري الإسكندري، [المتوفى: ٦١٢ هـ]
نزيل القَرافة الكُبرى.
سَمِعَ من أَبِي العَبَّاس أَحْمَد بن الحُطيئة، وَكَانَ عارفًا بالعربية واللغة والشعر، صنّف كتابًا في شرح أبيات " الجمل "، وصنّف كتابًا في زيارة قبور الصّالحين بمصر.
وَسَمِعَ منه غير واحدٍ، وَتُوُفّي في رمضان.

(٣٤٣/١٣)

---

٨٧ – عَبْد المجيد بن الحَسَن بن الحُسَيْن بن العلاء، أَبُو الفضل النُّهاوَندي ثُمَّ البَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين، وَسَمِعَ من أَبِي البَدْر الكرخي، وعلي بن عبد السيد ابن الصَّبَّاغ، وَأَبِي غالب ابن الدَّاية. رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ البِرزالي، وَتُوُفّي في رمضان أَيْضًا.

(٣٤٣/١٣)

---

٨٨ – عَبْد الملك بن أَبِي مُحَمَّد بن أَبِي الغنائم البَرَداني، ثُمَّ البغدادي. [المتوفى: ٦١٢ هـ][ص:٣٤٤]
سمع من أبي الفتح ابن البَطِّيّ، وَحَدَّثَ، ومات في شوال وقد جاوز السَّبعين.
رَوَى عَنْهُ ابنُ النَّجَّار.

(٣٤٣/١٣)

---

٨٩ – عَبْد المنعم بن أَبِي نصر مُحَمَّد بن الحُسَيْن بن سُليمان، الفقيه أَبُو مُحَمَّد الباجِسْرائي الحَنْبَلِيّ المعدَّل. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
وُلِدَ في حدود الخمسين، وتَفَقَّه عَلَى أَبِي الفتح نصر ابن المَنّي، وسمع من شُهدة وغيرها. ودرّس في مسجد شيخه بعد وفاته، وَكَانَ من كبار الحنابلة.
وبين باجسرا وبَغْدَاد عشرة فراسخ.
تُوُفّي في سابع عشر جُمَادَى الْأولى.
رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي.

(٣٤٤/١٣)

---

٩٠ - عَبْد الوَهَّاب بن بُزغُش، أَبُو الفتح البَغْدَادِيّ العِيبي، المعروف بقُطينة المُقْرِئ. [المتوفى: ٦١٢ هـ]

قرأ بالروايات عَلَى أَبِي الحَسَن عَليّ بن عساكر، وأبي الفتح عَبْد الوَهَّاب بن مُحَمَّد المالكيّ، وَأَبِي الفضل أَحْمَد بن مُحَمَّد بن شُنيف، وَإِسْمَاعِيل بن عَليّ الغَسَّانِي الدِّمَشْقِيّ، وَسَمِعَ من أَبِي الوَقْت السِّجْزِي، وابن البَطِّيّ، وأبي زُرعة، وجماعةٍ.

وأقرأ القراءات، وَكَانَ أحد الموصوفين بالتَّجويد والمعرفة والإتقان.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي وأثنى عَلَيْهِ، وَقَالَ: هو خَتَنُ أبي الفَرَج ابن [ص:٣٤٥] الجَوْزيّ، تُوُفِّي في خامس ذي القِعْدَة.

(٣٤٤/١٣)

---

٩١ - عُبَيْد اللَّه بن أَحْمَد بْن أَبِي الْقَاسِم هبة اللَّه بْن عَبْد القادر بن الحُسَيْن، الشريف الخطيب أَبُو الفضل الهاشِمِيّ المَنصوري البَغْدَادِيّ المعدَّل. [المتوفى: ٦١٢ هـ]

سَمِعَ من أَبِي منصور موهوب بن أَحْمَد ابن الجَواليقي، وَأَحْمَد ابن الطَّلّاية، وَمُحَمَّد بن أَحْمَد الطَّرائفي، وَإِسْمَاعِيل بن أَبِي سعْد، وابن ناصر، وجماعة.

خطبَ بجامع القصْر مُدَّة إلى أن عَجَز، وَهُوَ آخر من حَدَّثَ ببَغْدَاد عن ابن الجواليقي، رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وَالزَّكِيّ البِرزالي، والضياء المَقْدِسِيّ، والمِقْداد القيسيّ، وآخرون.

تُوُفِّي في سابع عشر رجب.

(٣٤٥/١٣)

---

٩٢ - عُبَيْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن، أَبُو الحُسَيْن المَذحِجِي، الْأَنْدَلُسِيّ. [المتوفى: ٦١٢ هـ]

من أهل باغة، نزل قرطبة، وأخذ عن أبيه القراءات والأدب والطب، وأخذ أيضًا عَن عَيَّاش بن فَرَج، وَأَبِي عَبْد اللَّه بن صاف، وجماعة، وَسَمِعَ " الموطّأ " من مغيث بن يُونُس، ومن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن هِلال صاحب ابن الطَّلّاع. وأخذ الطب عَن أَبِي مروان عَبْد الملك البَلَنسي، وأبي نصر فتح بن مُحَمَّد، وعُني بلقاء الشيوخ المقرئين والمحدّثين والأطباء.

قَالَ الْأَبَّار: كَانَ ناظمًا ناثرًا، ماهرًا في الطب وَعَلَيْهِ عَوَّل؛ وَكَانَ أَبُوه وأجداده أطباء، تُوُفِّي في ربيع الآخر وَلَهُ أربعٌ وثمانون سنة.

(٣٤٥/١٣)

---

٩٣ - عتيق بن عَليّ بن خَلَف بن أَحْمَد، أَبُو بَكْر القُرشي الْأُمَوِيّ المَرواني الْأَنْدَلُسِيّ المُربَيطري، المعروف بابن قَنَترال، [المتوفى: ٦١٢ هـ]

نزيلُ مالقة. [ص:٣٤٦]
أخذ القراءات والعربية عن أبي الحسن ابن النِّعمة، وَسَمِعَ منه ومن أَبِي عَبْد اللَّه بن سعادة. وَسَمِعَ بمُرسية من أَبِي الْقَاسِم بن حُبيش، وبإشبيلية من أَبِي عَبْد اللَّه بْن زَرقون، وأبي بكر ابن الجَدّ، وأخذ بمالقة القراءات عن أَبِي مُحَمَّد بن دحمان، وحجّ سنة اثنتين وستين، فسمع بمَكَّة من عَليّ بن عَبْد اللَّه المِكناسي، وبالإسكندرية من أبي طاهر السِّلَفيّ، ثُمَّ قَفَل وتَصَدَّر للإقراء والإسماع بمالَقة، وَحَدَّثَ ببلَنسية.
قَالَ الْأَبَّار: وَكَانَ مقرئًا، صالحًا، ورِعًا، حدَّث عَنْهُ أَبُو سُلَيْمَان بْن حَوط اللَّه، وأبو عبد الله بن أبي البقاء، وأبو القاسم ابن الطَّيلسان، ووالدي عَبْد اللَّه بن أَبِي بَكْر، وجماعةٌ. وَتُوُفِّي في رجب وَلَهُ بضعٌ وثمانون سنة.

(٣٤٥/١٣)

---

٩٤ - عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ، أَبُو الحسن ابن بَطوشا الْأَزَجيّ. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
حَدَّثَ عن ابن ناصر. وعاش ثمانين سنة.

(٣٤٦/١٣)

---

٩٥ - عَليّ، الملك المعظَّم أَبُو الحَسَن، وليّ العهد، ابن الإِمَام النّاصر لدين اللَّه أبي العباس أحمد ابن المستضيء بأمر اللَّه الحَسَن. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
كَانَ أَبُوه يُحبه، حَتَّى إِنَّهُ خلع أخاه أَبَا نصر مُحَمَّدًا، وجعل هَذَا وليَّ العهد، وَكَانَ شابًّا فلم يُمَتَّع، ومات في ذي القِعْدَة.
ومن غريب الاتفاق ما ذكر أبو المظفر ابن الجوزي، قَالَ: دخل يوم الْجُمُعة رأس منكلي مملوك السُّلْطَان أُزبك الَّذِي كَانَ قد عصى عَلَى أُستاذه وَعَلَى الخليفة وقطع الطّريق وقتل ونهب، ثُمَّ جُهّزت إِلَيْهِ العساكر فظفروا بِهِ بقُرب همذان، فانكسر وقُتلت أصحابه، ونُهبت أثقاله وهرب ليلًا، ثُمَّ قُتل وحُمل رأسه إلى أُزبك، فبعث بِهِ إلى الخليفة، فأُدخل بَغْدَاد، وزُيّنت بغداد، [ص:٣٤٧] فَلَمَّا مرُّوا بِهِ عَلَى باب درب حَبيب، وافق تِلْكَ الساعة وفاة عَليّ هَذَا، فوقع الصُّراخ والنُّوح، وانقلب الفرح مأتمًا، وأمرَ الخليفة بالنِّياحة عَلَيْهِ في نواحي بَغْدَاد، وفرشوا البواري والرماد، ولطم النسوان، غُلّقت الْأسواق والحمامات. وخلّف ولدين صغيرين الحُسَيْن وَيَحْيَى.
قُلْتُ: وجَزِع النّاصر لموته وَسَمِعَ النَّاس بكاءه وصُراخه عَلَيْهِ، وعُمل لَهُ مأتم ببَغْدَاد لم يُسمع بِمِثْلِهِ من الْأعمار، وأقامت لَهُ الملوك الْأَعْزية في بُلدانهم، ورثَتْه الشعراء.

(٣٤٦/١٣)

---

٩٦ - عَليّ بن حُميد، الزاهد العارفُ القُدوة الكبير، أَبُو الحَسَن ابن الصَّبَّاغ. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
تُوُفّي بقَنا من صعيد مصر، ودُفن برباطه. وَكَانَ قد لقي المشايخ والصلحاء، وانتفع به خلق، وظهرت بركاته على الذين صَحبوه، وهدّى اللَّه بِهِ خلْقًا كثيرًا، وَكَانَ حسن التَّربية للمُريدين، يتفقّد مصالحهم الدّينية، وَلَهُ أحوالٌ ومقامات.

تُوُفِّي في النّصف من شعبان.
قَالَ الحَافِظ عَبْد العظيم: اجتمعت بِهِ بِقَنا سنة ست وستمائة.

(٣٤٧/١٣)

---

٩٧ – عَليّ بن فضائل بن عَليّ التَّكْريتِي ثُمَّ البَغْدَادِيّ الأزَجي المَلّاحُ. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
حَدَّثَ عن مُحَمَّد بن أَبِي حامد عَبْد العزيز بن عَليّ البيّع. رَوَى عَنْهُ الضياء، والدبيثي، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وجماعة، وَتُوُفِّي في ربيع الْأَوَّل.

(٣٤٧/١٣)

---

٩٨ – عَليّ بن مكي بن الحَسَن، القاضي الْأشرف أَبُو الحَسَن الإسكندراني. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
عَدْلٌ صالحٌ ديّنٌ خيّرٌ، سَمِعَ من السِّلَفيّ، وَتُوُفِّي في ذي القِعْدَة.

(٣٤٧/١٣)

---

٩٩ – عُمَر بن الحُسَيْن بن يَحْيَى، أَبُو حفص البَغْدَادِيّ الحَرِيمِيّ القَزَّاز الكبّاب، المعروف بابن المُعوَّج. [المتوفى: ٦١٢ هـ][ص:٣٤٨]
شيخٌ مسندٌ، سَمِعَ من أَبِي منصور عَبْد الرَّحْمَن القَزَّاز، وأبي البدر إِبْرَاهِيم الكَرخي، وَأَحْمَد بن علي ابن الْأشقر، وجماعة. وَكَانَ فقيرًا قانعًا يطلبُ. رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، والبِرزالي، والضياء، وآخرون، وَتُوُفِّي في سابع ذي الحجة.

(٣٤٧/١٣)

---

١٠٠ – فِتيان بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن فضائل، أَبُو المكارم ابن سَمْنيّة. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
وُلِدَ سنة خمس وعشرين وخمسمائة، وَحَدَّثَ عن أَبِي عَبْد اللَّه الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن خَميس المَوصلي، وَتُوُفِّي في ربيع الآخر.
رَوَى عَنْهُ الضياء المَقْدِسِيّ، والتّقيّ اليَلْداني، وغيرهما، وأجاز للزَّكيّ المُنْذِريّ.
وسَمْنيّة مُستفاد مَعَ سَمينة.

(٣٤٨/١٣)

---

١٠١ –كفاية بنت أَبِي الفتوح بن أَبِي البركات ابن الحُصْري، [المتوفى: ٦١٢ هـ]
زَوْجَة الحَافِظ عُمَر بن عَليّ القُرشي.
سَمِعْتُ من أَبِي الفتح مُحَمَّد بن الحَسَن ابن الخطيب الأنباري، وأبي الفتح ابن البطّي، وتوفيت في شّوال.

(٣٤٨/١٣)

---

١٠٢ – مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم، أَبُو عَبْد اللَّه المَهْري البِجائي المَغْرِبيّ. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
رحل ولقيّ جماعةً، وَسَمِعَ بمصر ووليّ قضاء بِجاية. ودخل الْأَنْدَلُس، ووليَ قضاء مُرسية، ونابَ في قضاء مَرّاكش.
قَالَ الْأَبَّار: كَانَ عَلَم وقْته عِلمًا وكمالًا وتَفَنّنًا، يتحقق بعلم الكلام وأُصول الفِقه، حَتَّى إِنَّهُ شُهر بالْأصولي. اعتنى بإصلاح " المستصفى " للغَزَالِيّ. وامتُحن بقُرْطُبَة سنة ثلاث وتسعين هو وأبو الوليد ابن رُشد محنتهما المشهورة من أجل نظرهما في عِلْم الْأوائل، فتحدّث النَّاس بصَبره في [ص:٣٤٩] ذَلِكَ المقام وبجَلَده وثُبوت جأشه. وكُفّ بصره بأَخَرَةٍ. أخذ عنه أبو محمد ابن حَوْط اللَّه، وغيرُه. وَتُوُفّي في أحد العيدين.
قُلْتُ: لم يُذكر لَهُ سماعٌ من أحد ولا متى وُلد.

(٣٤٨/١٣)

---

١٠٣ – محمد بن الحسن بن عيسى، الْأجلّ أَبُو عَبْد اللَّه اللُّرستاني الصُّوفِيّ، تقيّ الدين. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
سَمِعَ بدمشق من أَبِي الْقَاسِم عَليّ بن الحَسَن الكِلابي الماسح، والخَضِر بن عبدٍ الحارثيّ، والوزير أَبِي المُظَفَّر الفلكيّ.
وبالإسكندرية من السِّلَفيّ.
وَكَانَ شيخًا معمَّرًا، وُلِدَ قبل العشرين وخمسمائة بسنةٍ أَوْ نحوها.
قَالَ المُنْذِريّ: سَمِعَ مَعَ كِبر سنّه عَلَى بعض شيوخنا. وَكَانَ شيخًا صالحًا عَلَى سَمْت أهل الخير. سافرَ مَعَ شمس الدولة تورانشاه بن أيوب إلى اليمن، وحصلت لَهُ دُنيا مُتَّسعة، وحصّل أملاكًا. وَكَانَ أكثر مقامه بخانقاه الصُّوفِيَّة. ولُرستان عمل بين إصبهان وخُوزستان.
قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ المُنْذِريّ، وإسحاق بن محمود بن بلكوَيه الصُّوفِيّ، والكمال عَليّ بن شُجاع الضَّرير، وَعَبْد الهادي بن عَبْد الكريم القَيْسِيّ الخطيب، وجماعة. وَتُوُفّي في الثاني والعشرين من المحرّم، وَلَهُ نيّف وتسعون سنة.

(٣٤٩/١٣)

---

١٠٤ – مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد بن الفرَج، أَبُو نصر البَغْدَادِيّ، الدَّبّاس، المعروف بابن أخي نصر العُكبري. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
وُلِدَ سنة خمسين، وَسَمِعَ من أَبِي الفتح ابن البَطِّيّ، وابن المُقرَّب، وجماعة، وَتُوُفّي في نصف ربيع الْأَوَّل.

(٣٤٩/١٣)

---

١٠٥ - مُحَمَّد بن أَبِي المعالي عَبْد اللَّه بن موهوب بن جامع بن عَبدون، نور الدين، أبو عبد الله ابن البَنَّاء، البَغْدَادِيّ الصُّوفِيّ. [المتوفى: ٦١٢ هـ][ص:٣٥٠]

صحِب أَبَا النّجيب السُّهرَوَرْدي وسافرَ معه، وأخذ عَنْهُ التصوف. وَسَمِعَ من ابن ناصر، وَأَبِي بكر ابن الزاغوني، وأبي الكرم الشَّهرزوري، ونصر بن نصر العُكبري، وأبي الفتوح مُحَمَّد بن محمد الطائي، وجماعة.

وحدّث بمكة، ومصر، وبغْدَاد، ودمشق؛ رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وابنُ خليل، والضياء، والشهاب القُوصيّ، وَإِسْحَاق بن بلكوَيْه الصوفي، والجمال يحيى ابن الصيْرفي، وَيَحْيَى بن شُجاع بن ضِرغام القُرشي المَصْرِيّ، والقُطْب عَبْد المُنعم بن يَحْيَى الزُّهْرِيّ، وَأَبُو الفرَج عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي عُمر، وأبو الحسن علي ابن البُخاري، وآخرون. وأجاز لجماعة آخرهم موتًا شيخنا أبو حفص ابن القوّاس.

قَالَ الدُّبَيْثِي: شيخُ حسن كيّسٌ، صحبَ الصُّوفِيَّة، وتأدب بهم. وَسَمِعَ بإفادة أَبِيهِ وبنفسه كثيرًا وَقَالَ لي: وُلدت سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة. وجاور بمكّة زمانًا، ثُمَّ توجّه إلى مصر، ثُمَّ إلى دمشق فأقام بها.

قُلْتُ: كَانَ مقيمًا بالسُّمَيْساطية إلى أن تُوُفّي في منتصف ذي القِعْدَة. وقد كتب بخطّه عدَّة أجزاء من مسموعاته.

وَقَالَ ابن النَّجَّار: كَانَ من أعيان الصُّوفِيَّة وأحسنهم شَيبة وشَكلًا، صحِبتُهُ من مَكَّة إلى المدينة، وكنتُ أجتمعُ بِهِ كثيرًا بجامع دمشق. وَكَانَ من أظْرف المشايخ، وأحسَنهم خُلقًا وألطَفَهم؛ لَا يَمَلُّ جَلِيسُه منه. وَكَانَ لمحبته للرواية رُبّما حَدَّثَ من فروع، وكنتُ أنهاه فلا ينتهي.

وَرَوَى عَنْهُ ابن مُسدي بالإجازة، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الفتح الكُرُوخِيّ ببَغْدَاد، فذكر حديثًا من " الجامع ".

(٣٤٩/١٣)

---

١٠٦ - مُحَمَّد بْنُ عَبْد الوَهَّاب بْنِ مُحَمَّد بْنِ عَبْد الوَهَّاب بن هبة اللَّه السِّيبِيّ البَغْدَادِيّ، أَبُو عَبْد اللَّه. [المتوفى: ٦١٢ هـ]

سَمِعَ أَبَا الوَقْت السِّجزي، وأبا المظفَّر ابن التُّريكي.

رَوَى عَنْهُ: [ص:٣٥١] الدُّبَيْثِي، وابنُ النَّجَّار، وَقَالَ: مات في شوال.

(٣٥٠/١٣)

---

١٠٧ - مُحَمَّد بن عَليّ، محيي الدين أَبُو عَبْد اللَّه الشَّقّانيّ الروميّ. [المتوفى: ٦١٢ هـ]

قدِم مصر، وَسَمِعَ من العلّامة عَبْد اللَّه بن بَرّي، وعَشير بن عَليّ، وجماعةٍ. وَكَانَ إمامًا فاضلًا، وَلِي قضاء المَوصل، ثُمَّ وليَ قضاءَ مدينة أقصرا من الرّوم، وَتُوُفّي بسيواس.

وشَقّان - بالفتح، وَقِيلَ: بالكسر - قِيلَ: إن بتلك النّاحية جبلين في كلّ واحدٍ منهما شقّ يخرج منه الماء، فَقِيلَ لهما: شِقّان. تُوُفّي فِي ربيع الْأَوَّل.

(٣٥١/١٣)

---

١٠٨ – مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن المبارك بن مُحَمَّد، كمال الدين أَبُو الفتوح التّاجر، المعروف بابن الجَلاجُلي. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
شيخٌ بغداديٌّ متميزٌ صاحب مالٍ، وُلِدَ سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وَسَمِعَ من هبة اللَّه بن أَبِي شَرِيك الحاسب، والمبارك بن عَلِيّ الوكيل الشُّرُوطي، وأبي الفتح ابن البَطِّيّ، وجماعة. وقرأ ببعض القراءات عَلَى أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن عساكر البطائحيّ. وقرأ القرآن عَلَى أَبِي السعادات الوكيل المذكور عن قراءته عَلَى أَبِي البركات مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الوكيل صاحب أَبِي العلاء الوَاسِطِيّ.
وَسَمِعَ بالإسكندرية من السِّلَفيّ.
وَحَدَّثَ في أسفاره، وطافَ ما بين العراق إلى الشَّام إلى اليمن، ومصر، وخُراسان، وما وراء النَّهْر، والهند.
رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وابن النَّجَّار، وَالزَّكِيّ المُنْذِرِيّ، والشّهاب القُوصيّ، والفَخْر عليٌّ، والشيخ شمس الدين، والتقي إبراهيم ابن الواسطي، والشمس عبد الرحمن ابن الزّين، وَمُحَمَّد بن مؤمن، وطائفة سواهم. وآخر من حدّث عنه بالإجازة عمر ابن القوَّاس.
قَالَ ابن النَّجَّار: صَحِبته في السَّفر، وسمعتُ منه ببلاد، وَكَانَ تاجرًا مُحتشِمًا، صدُوقًا، مليحَ المُجاورة، كيّسًا، حُفَظَةً للحكايات والْأشعار، [ص:٣٥٢] ظريفًا. تُوُفّي ببيت المَقْدِس في رابع عشر رمضان.

(٣٥١/١٣)

---

١٠٩ – مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الجليل بْن مُحَمَّد، أَبُو بَكْر بن أَبِي حامد ابن المُحدّث أَبِي مسعود كُوتاه الإصبهانيّ. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
سَمِعَ من جَدّه، وَإِسْمَاعِيل الحَمّاميّ المعمَّر، وَأَبِي الوَقْت.
وَكَانَ فاضلًا، لَهُ معرفة، أثنى عَلَيْهِ ابن النَّجَّار، وَحَدَّثَ عَنْهُ، وَقَالَ: كَانَ يعِظُ في رَساتيق إصبهان. تُوُفّي في عاشر رمضان.

(٣٥٢/١٣)

---

١١٠ – مُحَمَّد بن أَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بن عدنان بن عَبْد اللَّه بن عُمَر، الشريف النقيب أَبُو الحُسَيْن العلَوي الحُسَيْنيّ الكُوفِيّ، المعروف بابن المُخْتار، وَهُوَ لقبُ عُمَر جدّهم. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، وتولَّى نقابةَ العَلَويين ببَغْدَاد. وَسَمِعَ من أَبِي محمد ابن الخَشَّاب، وَحَدَّثَ، وَتُوُفّي في ربيع الْأَوَّل.
رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي.

(٣٥٢/١٣)

---

١١١ - مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَبِي الْقَاسِمِ الإصبهاني المِلَنْجيُّ القَطَّان المؤدِّب. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
وُلِدَ سنة أربعين ظنًّا، وَسَمِعَ من أَبِي الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيل الحمّامي، ومحمد ابن أَبِي نصر بن هاجر، وَحَدَّثَ ببَغْدَاد، وَمَكَّة؛ رَوَى عَنْهُ الحَافِظ عَليّ بن المفضَّل ومات قبله، والحافظ الضياء، وابن خليل. وأجاز للفخر عَليّ، وغيره.
وَكَانَ محدِّثًا مُكثرًا، حافظًا متودّدًا مُكرِمًا للطلبة، ذا مروءةٍ سَهْلًا في إعادة أُصوله، مُحِبًّا للرواية، واسع الصدر.
تُوُفِّي في جُمَادَى الْأولى.
ومِلَنجة: من محالّ إصبهان أَوْ من قراها، بكسر الميم وبالنون.

(٣٥٢/١٣)

---

١١٢ - مُحَمَّد بن منصور بن عَبْد الواحد بن إلياس، أبو المحاسن التميمي البالِسي ثم البغدادي. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
حدّث عَن نصر بن نصر العُكبري، وغيره، ومات في رجب.
رَوَى عَنْهُ ابن النَّجَّار.

(٣٥٣/١٣)

---

١١٣ - المبارك بن المبارك بن أَبِي الْأَزْهر سَعِيد ابن الدهّان، أبو بكر ابن أَبِي طَالِب، الوَاسِطِيّ النحْوي الْأديب الضرير، وجيه الدين. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
ولد بواسط سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وقرأ القرآن عَلَى الشيوخ، واشتغلَ. وسمع بواسط من نصر بن مُحَمَّد الْأديب، والعلاء بن عليّ السَّوادِيّ. وَسَمِعَ ببَغْدَاد من أَبِي زُرعة، وغيره. ولزِم الكمال عَبْد الرَّحْمَن الْأنباريّ مُدَّة، وبرَع في النَّحو، وصنَّف فيه، وأقرأه، وتخرّجَ بِهِ جماعةٌ ببَغْدَاد.
وَلَهُ:
زارني والليلُ داجٍ بسَحَرْ ... وبلُطْف اللَّفْظِ للقلبِ سَحَرْ
رامَ يستخْفي مِنَ الواشي بِهِ ... فأتى ليلًا، وهل يَخفى القمرْ؟
جسمهُ ماءٌ ولكنْ قلبه ... عندَ شكوايَ إِلَيْهِ مِن حَجَرْ
وقد ترجمه ابن النَّجَّار فأطنب ووصفه وبالغ، وذكر أَنَّهُ اشتغل عَلَيْهِ وانتفع بِهِ، وَأَنَّهُ كان يُكرّر عَلَى درسٍ كل يوم فيحفظه. وقرأ النحو أَيْضًا عَلَى أبي محمد ابن الخَشَّاب. ودرّس النحو بالنّظامية، وتَفَقَّه عَلَى مذهب أَبِي حنيفة، وَكَانَ حنبليًا، وَقِيلَ: انتقل إلى مذهب الشَّافِعِيّ. وفيه يَقُولُ المؤيَّد أَبُو البركات ابن التكريتي الشاعر: [ص:٣٥٤]
ومَن مُبلغٌ عني الوجيهَ رسالةً ... وإنْ كَانَ لَا تُجدي لدَيْهِ الرسائلُ
تمذْهبتَ للنُّعمان بعدَ ابن حنبلٍ ... وَذَلِكَ لَمَّا أعوزَتْكَ المآكلُ
وما اخترتَ رأي الشّافِعِيّ ديانةً ... ولكنَّما تهوى الَّذِي هُوَ حاصلُ
وعمَّا قليلٍ أنتَ لَا شكَّ صائرٌ ... إِلَى مالكٍ فافْطن لِما أَنَا قائلُ
قَالَ الدُّبَيْثِي: تخرَّج بالوجيه جماعة في النَّحْو. وَكَانَ يَقُولُ الشعر. وَكَانَ هُذَرة، كتبتُ عَنْهُ أناشيد. وتوفي في السادس والعشرين

من شعبان.

قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ الزَّكِيّ البِرزالي، وغيره. وأجاز لأحمد بن أَبِي الخَيْر.

(٣٥٣/١٣)

---

١١٤ – محمود بن الحَسَن بن نَبْهان بن الحَسَن بن سَنَد، الأمير نجم الدين الحِلّيُّ. [المتوفى: ٦١٢ هـ]

شاعرٌ محسِنٌ مُجيدٌ، رئيسٌ نبيلٌ، مدحَ الملكَ العادل. رَوَى عَنْهُ من شِعره الشهاب القُوصيّ، وغيره.

وَهُوَ والد عَليّ المنجّم الَّذِي سَمِعَ من ابن طَبَرْزَد.

وُلِدَ بالحِلّة السيفية سنة ست عشرة وخمسمائة، وعُمِّر دهرًا طويلًا.

تُوُفِّي فِي رجب.

(٣٥٤/١٣)

---

١١٥ – مريم بنت أبي بكر بن عبد الله بن سَعد المَقْدِسِيّ، أمّ عيسى، امْرَأَة الشيخ موفّق الدين ابن قُدامة. [المتوفى: ٦١٢ هـ]

كانت خَيّرةً صالحةً. روت بالإجازة عَن يَحْيَى بن ثابت، وغيره. رَوَى عَنْهَا الضياء، وَالشَّيْخ شمس الدين عَبْد الرَّحْمَن، وَتُوُفِّيت فِي جُمَادَى الأولى.

(٣٥٤/١٣)

---

١١٦ – مَزْيد بن عَليّ بن مَزْيد، أَبُو عَليّ الطّائي الشّاعر المعروف بابن الخَشْكَري. [المتوفى: ٦١٢ هـ]

قدِم بَغْدَاد، ومدحَ الناصر لدين الله والكِبار. وَكَانَ نُصَيريًا؛ سافرَ إلى [ص:٣٥٥] سِنان وصحبه، وانحلّ من الدين، وَكَانَ داعيةً، وعُمِّر دهرًا، مات فِي رمضان.

(٣٥٤/١٣)

---

١١٧ – مُظَفَّر بن عَبْد اللَّه بن عَليّ بن الحُسَيْن، الإِمَام الفقيه تقيّ الدين المِصري الشَّافِعِيّ، المعروف بالمُقترَح. [المتوفى: ٦١٢ هـ]

ولد فِي حدود الستين وخمسمائة، وتَفَقَّه، وبرع فِي أصولِ الدين والخلاف والفقه، وصنَّف التّصانيف، وتخرَّجَ بِهِ جماعةٌ كثيرةٌ. قَالَ الحَافِظ عَبْد العظيم: سَمِعَ بالإسكندرية من أَبِي الطّاهر بن عَوْف الفقيه، وَسَمِعْتُ منه؛ وَحَدَّثَ بمكَّة ومِصر. وَكَانَ كثير الإفادة مُنتصبًا لمن يقرأ عَلَيْهِ، كثير التواضُع، حسن الأخلاق، جميلَ العِشرة، ديّنًا مُتورعًا. ولِيَ التدريس بالمدرسة المعروفة

بالسلفي بالإسكندرية مُدَّة، وتوجّه إلى مَكَّة فأُشَيْعَت وفاته وأُخذت المدرسة فعادَ ولم يتفق عوده إليها، فأقام بجامع مصر يُقرئ، واجتمع عَلَيْهِ جماعةٌ كثيرةٌ، ودرَس بمدرسة الشريف ابن ثَعْلب، وَتُوُفِّي في شعبان.

(٣٥٥/١٣)

---

١١٨ - منصور بن أَحْمَد بن أَبِي العزّ بن سعْد، أَبُو بَكْر الْمَكّيّ الحُميلي الضرير المُقْرِئ، [المتوفى: ٦١٢ هـ]
نزيل بَغْدَاد.
قرأ القرآن عَلَى دَعوان بن عَليّ الجُبّائي، وَعَلَى أحمد بن عُمَر بن لُبيدة. وَسَمِعَ من دَعوان، وعلي بن عبد العزيز ابن السَّمَّاك.
والحُميلي: نسبة إلى قرية من أعمال نهر الملك.
توفي في رجب.
كتب عَنْهُ ابنُ نُقطة، والطَّلبة.

(٣٥٥/١٣)

---

١١٩ - مودود بن فُلان الشاغوري الفقيه، كمال الدين الشَّافِعِيّ. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
قَالَ الإِمَام أَبُو شامة: كَانَ فقيهًا زاهدًا، خيّرًا، يُقرئ الفقه قُبالة مقصورة الخطابة بجامع دمشق، ويشرح " التنبيه ". تُوُفِّي في السنة.

(٣٥٦/١٣)

---

١٢٠ - موسى بن سَعِيد بن هبة اللَّه، الشريف أَبُو الْقَاسِم بن أَبِي الفتْح الهاشِمِيّ البَغْدَادِيّ، ابن الصيقَل. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة، سمع من أبي القاسم إسماعيل السَّمَرْقَنْدِيّ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَد الطرائفي، وأبي الفضل الأُرْمَوي، وَمُحَمَّد بن منصور القصْري. رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وَالزَّكيّ البِرزالي، والمقداد القَيْسِيّ، وطائفةٌ من أهل بَغْدَاد.
وَكَانَ صَدرًا مُحتشمًا، ولِيَ حِجابة باب النُّوبي مُدَّة. وَكَانَ عالي الإسناد. ولِيَ نقابة العَبَّاسيّين بالكُوفة أَيْضًا، وَتُوُفِّي في سادس عشر جمادى الأولى.

(٣٥٦/١٣)

---

١٢١ - ناز خاتون بنت أَحْمَد بْن أَبِي غالب مُحَمَّد بْن مُحَمَّد ابن السَّكن، أمُّ مُظفَّر البَغْدَاديَّة. [المتوفى: ٦١٢ هـ]
سمعتْ من جدِّها، ومن سعيد ابن البنّاء، وعبد الباقي ابن النَّرسي المُحتسِب، وحدَّثت؛ رَوَى عَنْهَا الدُّبَيْثِي، وغيره، وتوفيت في جمادى الآخرة.

(٣٥٦/١٣)

---

١٢٢ - يَحْيَى بن دَاوُد، أَبُو زَكريا التادَلي الفقيه، [المتوفى: ٦١٢ هـ]

نزيل فاس.

سَمِعَ من أَبِي عَبْد اللَّه ابن الرَّمّامة، وَأَبِي الحَسَن بن حُنين.

قَالَ الْأَبَّار: تَفَقَّه على مشيختنا، وَكَانَ لَهُ حظٌّ من الفقه والأصول والعربية، ولَسَنٌ وبَلاغَةٌ. وليَ قضاء جزيرة شُقر مُدَّة طويلةً. سَمِعْتُ منه [ص:٣٥٧] كتاب " الشِّهاب " للقُضاعي، بسماعه من ابن حُنين، عن العَبْسي، عن مؤلِّفه. وَتُوُفِّي ببَلَنسية.

(٣٥٦/١٣)

---

١٢٣ - يَحْيَى بن ياقوت، أَبُو الفَرج البَغْدَادِيّ الفرّاش، مملوك العَتَبة الشَّريفة. [المتوفى: ٦١٢ هـ]

سَمِعَ من أَبِي الْقَاسِم إِسْمَاعِيل ابن السَّمَرْقَنْديّ، وَعَبْد الجبار بْن أَحْمَد بْن تَوْبة، ويحيى ابن الطَّرَّاح، وعَليّ بن عَبْد السَّلَام الكاتب، وعمر بن ظَفَر المَغازِليّ.

وَحَدَّثَ ببَغْدَاد، وبمكة وجاور بها ورُتِّب شيخًا بالحرم ومعمارًا. رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وابن خليل، وَأَحْمَد بنُ مودودَ المَدَنِي نزيل القاهرة، وعَليُّ بن مُحَمَّد بن عَليّ الْمَكّيّ، وَيَحْيَى بن مُحَمَّد بن أَبِي الفتح سِبط الواعظ؛ شيوخ الدِّمياطي، وآخرون. وعاد إلى بَغْدَاد وبها مات في الثامن والعشرين من جُمَادَى الآخرة.

(٣٥٧/١٣)

---

١٢٤ - يوسف بن عُثمان بن مُحَمَّد بن حسن البَغْدَادِيّ، أَبُو مُحَمَّد الدَّقاق، المعروف بابن قُدَيرة. [المتوفى: ٦١٢ هـ]

سمع سعيد بن أحمد ابن البَنَّاء، وأبا الوَقْت، وَعَنْهُ البِرزالي، والدبيثي.

(٣٥٧/١٣)

---

١٢٥ - يوسف بن أَبِي حامد مُحَمَّد ابن القاضي أَبِي الفضل مُحَمَّد بن عُمَر بن يوسف، أَبُو إِسْحَاق الأُرْمَوي ثُمَّ البَغْدَادِيّ الأَقْفالي الإبَري. [المتوفى: ٦١٢ هـ]

وُلِدَ سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة، وَسَمِعَ من جَدّه، وَأَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السَّلَام، وَأَبِي عُمَر صافي السَّاويّ، وَكَانَ صحيح السّماع، رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، والبِرزالي، والضِّيَاء، والنَّجِيب عَبْد اللطيف. وجماعةٌ، وتُوُفّي في التاسع والعشرين من ربيع الأَوَّل.

(٣٥٧/١٣)

-وفيها وُلِدَ:

جمال الدِّين عَبْد الكافي بْن عَبْد الملك بْن عَبْد الكافي خطيب دمشق، والمحدّث عَليّ بن بَلَبان، والعفيف عَبْد الرَّحِيم بن محمد ابن الزَّجّاج، والعماد مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن بن سُلطان الحَنَفِيّ، والزّين أَحْمَد بن عَبْد الباري الإسكندري، وإبراهيم ابن النّاصح مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن سَعد، والصفي مُحَمَّد بن مُظَفَّر الزَّرْزائي، والنّجم يَحْيَى بن عَليّ الشاطبي، وُلِدَ بدمشق، والشُّجاع نقيب عسكر دمشق، وعاش مائة إِلَّا سنة، والفخْر عَبْد القاهر ابن السيف عبد الغني ابن تَيْمِيَّة خطيب حرّان، وعَليّ بن محمود ابن قاضي باعشيقا بها من المَوْصل، والموفق مُحَمَّد بن عَبْد المنعم بن جماعة الحَمَوي، سَمِعَ ابن باقا، وَعَبْد اللَّه بن عَليّ بن محمود بن عُمَر بن زُقيقة، بحاني، وَالشَّيْخ أَبُو بَكْر بن مسعود المَقْدِسِيّ الرُّويس الشاعر، وقاضي تَدْمر زين الدين مُحَمَّد بن الحَسَن بن عَليّ بن إسْمَاعِيل الغَسَّانِيّ.

(٣٥٨/١٣)

-سنة ثلاث عشرة وستمائة

(٣٥٩/١٣)

---

١٢٦ - أَحْمَد بْن عُبيد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدامة بن مِقدام، الفقيه شرف الدين أَبُو الحَسَن. [المتوفى: ٦١٣ هـ]

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة، وَسَمِعَ من يَحْيَى الثَّقَفِيّ، والخَضِر بن طاوس، وابن صَدَقة الحرّاني، وإسماعيل الجَنْزوي، وجماعة. وببغداد عَبْد المنعم بن كُليب، وجماعةٍ.

رَوَى عَنْهُ الحَافِظ الضِّيَاء وعَمِل لَهُ ترجمةً طويلة، فَقَالَ فيه: إمامٌ فاضلٌ، ثقةٌ، ديّنٌ، عاقلٌ، جمع اللَّه لَهُ بين الخَلْق والخُلُق، والدين والأمانة، وقضاء حوائج الإخوان، والكرَم والتعطُّف عَلَى المرضى والتطلُّع إلى حوائجهم، كفى الجماعة في أشغال كثيرة بعد سفر أخي إلى حِمص.

أَخْبَرَنَا الإِمَام أَحْمَد ابن خالي عُبيد الله ببغداد، قال: أَخْبَرَنَا ابن كُليب - فذكر من جزء ابن عَرَفة - ثُمَّ قَالَ: بلغني عن أهل بيته أَنَّهُم قَالُوا: ما ترك قطُّ قيامَ الليل، وَكَانَ يَقُولُ الحقَّ، لَا يخاف من أحدٍ، ولا يُحابي أحدًا.

سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاس أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن خَلَف بْن راجح بعد موت أَحْمَد بأيّام، قَالَ: رأيته في النّوم فَقُلْتُ لَهُ: ما لقيتَ من ربك؟ فَقَالَ: كلَّ خير. فَقُلْتُ لَهُ: زِدني. قَالَ: ما أظنّ أحدًا رُفع فوق منزلتي.

سَمِعْتُ أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن إسْمَاعِيل يَقُولُ: رَأَيْت الشرف أَحْمَد في النوم بعد موته بأيام فَقُلْتُ: كيف أَنْتَ؟ أظنّه قَالَ: بخير. قُلْتُ: فما متُّ ودفنّاك؟ قَالَ: أفما يُحيي اللَّه الموتى؟ فَقُلْتُ: بلى. ثُمَّ ذكر لَهُ مناماتٍ أُخَر من هَذَا النّوع.

وَقَالَ: أنشدنا شيخُنا موفَّق الدين لنفسه:

مات المُحِبُّ وماتَ العِزُّ والشَّرفُ ... أئمَّةٌ سادةٌ ما منهمُ خَلَفُ [ص:٣٦٠]

كانوا أئمة عِلْمٍ يُستَضاء بهم ... لَهْفي عَلَى فقدهم لو يَنفع اللَّهْفُ

ما ودّعوني غداةَ البَيْن إذْ رَحَلوا ... بل أوْدَعوا قلبي للأحزانِ وانصرفوا

شيَّعتهم ودُموعُ العينِ واكِفَةٌ ... لِبَيْنهم وفؤادي حَشْوه أسَفُ
أُكفكف الدَّمعَ من عيني فيغْلِبُني ... وأحْصُرُ الصَّبر في قلبي فلا يقفُ
وَقُلْتُ: رُدّوا سلامي أوقِفوا نَفَسًا ... رِفقًا بقلبي فمَا ردّوا ولا وَقَفوا
ولم يَعُوجوا عَلَى صبّ بهم دَنِفٌ ... يَخْشى عَلَيْهِ لِما قد مسَّه التلَف
أحْبابَ قلبي ما هَذَا بعادَتِكم ... ما كنتُ أعهدُ هَذَا منك يا شَرَف
بل كُنت تُعظِم تبْجيلي ومنزلِتي ... وكُنتُ تُكرِمُني فوقَ الَّذِي أصِفُ
وكنتَ عَوْنًا لنا في كُلِّ نازلةٍ ... تَظَلّ أحشاؤُنا من همّها تجفُ
وكنتَ ترعى حقوقَ النَّاس كلّهم ... من كنت تَعرِفُ أَوْ مَن لست تَعترِفُ
وكَانَ جودُك مَبْذولًا لِطالبه ... جُنْحَ اللَّيالي إِذَا ما أظلم السّدَفُ
ولِلْغَرِيبِ الَّذِي قد مسَّه سَغَبٌ ... وللمريض الَّذِي أشفى بِهِ الدَّنْفُ
وكنتَ عَونًا لمسكينٍ وأرملةٍ ... وطالبٍ حاجةً قد جاءَ يَلتهف
وقَالَ الصلاح مُوسَى بْن مُحَمَّد بْن خَلَف:
عَزّ العزاءُ وبانَ الصبرُ والجَلَد ... لما نَأتْ دارُ من تَهْوى وقد بَعُدوا
والعينُ واللَّه هَذَا وقْتُ عَبْرَتها ... فإنَّ أحبَابها كانوا وقد فُقدوا
ساروا وما ودَّعوني يَومَ بينهم ... يا ليتهم لِغَرامي بعدهم شهدُوا
أبكيهمُ بدّموعٍ قد بَخِلتُ بها ... عَلَى سِواهم فقد أودى بي الكَمَدُ
ومنها:
وَأَنْتَ يا شرفٌ للدين ليسَ لنا ... مِنْ بعدِك اليومَ لَا جَمعٌ ولا عَدَدُ
قد كُنتَ واسِطة العِقد الَّذِي انتُظمت ... بِهِ المعالي إن حلُّوا وإن عَقَدوا
وكنتَ ذا خشيةٍ لله متَّقيًا ... تقوم بالليل والنُّوّام قد رَقَدوا
في أبيات أُخر.
وخَلَّفَ من الولد: شرف الدين أَحْمَد، وأبا عَبْد اللَّه مُحَمَّدًا.

(٣٥٩/١٣)

---

١٢٧ - أَحْمَد بن عُبيد اللَّه بن مُحَمَّد بن عُبيد اللَّه، الفقيه الإمَام أَبُو بَكْر الّلنْجاني، مفتي إصبهان، ويُعرف بالْأفضل. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
قَالَ الضِّيَاء: كان من العُلماء الأخيار. قلت: روى عن أحمد بن ظَفَر الثقفي. وسماعاته في حدود الخمسين وخمسمائة. رَوَى عَنْهُ الضِّيَاء، وَالزَّكيّ البِرزالي.
قرأتُ وفاتَه بخطّ الضِّيَاء في رمضان.

(٣٦١/١٣)

---

١٢٨ - أَحْمَد بن عَليّ بن أَبِي زُنْبُور، الإِمَام الْأديب أَبُو الرّضا النّيلي اللُّغويُّ المُقْرِئ الشَّاعِر. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
قرأ عَلَى يَحْيَى بن سَعدون القُرطبي. وتأدّب على سعيد ابن الدَّهَّان، وقد امتدح السُلْطَان صلاح الدين بحلب بأُرجوزة طويلة، فوَصَله عليها بخمسمائة دينار، وَكَانَ من غُلاة الرّافضة.
عُمِّر دهرًا، ومات بالموصل في العام.

(٣٦١/١٣)

---

١٢٩ - أحمد ابن الحَافِظ عَليّ بن المفضَّل بن عَليّ، الفقيه الصالح أَبُو الحُسَيْن المَقْدِسِيّ، ثُمَّ الإسكندراني المالكيّ العَدْل. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
وُلد سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة، وَسَمِعَ، وتَفَقَّه، ونشأ عَلَى غايةٍ من الدِّين والوَرَع. ودَرَّس بالصَّاحبيَّة بالقاهرة بعد والده.
قَالَ الزَّكيّ المُنْذِريّ: أَخْبَرَنَا، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْد المنعم بن يَحْيَى بن الخلوف إجازةً. وَتُوُفِّي في صفر.

(٣٦١/١٣)

---

١٣٠ - أَحْمَد بن عَليّ بْن أَبِي الْقَاسِم الْمُبَارَك بْن عَليّ بْن أَبِي الجود العَتَّابِيّ الكاغَدي، أبو العباس. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
سمع من أحمد ابن الطَّلّاية، وَأَبِي الوَقْت، وَحَدَّثَ.
كَانَ من محلَّة العتّابيين بأعلى غَرْبِيّ بَغْدَاد، وَكَانَ ابن الطَّلّاية خال أبيه، [ص:٣٦٢] وَهُوَ أخو المبارك شيخ الأَبَرْقوهي.
رَوَى عن أحمد أبو عبد الله ابن الدُّبَيْثِي، وغيره، وَتُوُفِّي في ثالث ربيع الآخر.

(٣٦١/١٣)

---

١٣١ - أَحْمَد بن عَليّ بن مسعود بن عَبْد اللَّه بن الحَسَن بن عطّاف، الْأجلّ أَبُو عَبْد اللَّه الدارقَزّي المُقْرِئ الوَرّاق، المعروف بابن السقّاء. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة، قرأ القرآن على أبي الفضل أحمد بن مُحَمَّد بن شُنَيف، وغيره، والنَّحْو عَلَى أَبِي محمد ابن الخَشَّاب، وَالحَسَن بن عبيدة، وغيرهما، وَسَمِعَ من أبي الوقت، وسعيد ابن البَنَّاء، وجماعة.
ويُقال لَهُ: الخطّابيّ، لِأَنَّهُ سكن قرية تُعرف بالخطابيَّة، ولم يزل خطيبًا بها. رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وَقَالَ: تُوُفِّي في رجب.

(٣٦٢/١٣)

---

١٣٢ - أحمد بن عمر بن أَحْمَد القُطْرُبُلِّي، ثُمَّ الحَرْبِي المُقْرِئ، المعروف بالخاخيّ - بخاءين معجمتين -، أَبُو العَبَّاس. [المتوفى: ٦١٣ هـ]

سَمِعَ من الزاهد أحمد ابن الطَّلّاية، وغيره، وَتُوُفِّي في جُمَادَى الآخرة.
رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، ووصفه بالصَّلاح والخَيْر.

(٣٦٢/١٣)

---

١٣٣ – أَحْمَد بن عمر بن إبراهيم ابن الدَّردانة، أَبُو بَكْر الحرْبِي. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
سَمِعَ من ابن كُليب، وابن الجَوزي، وطبقتهما فأكْثر، وَحَدَّثَ بيسير.
تُوُفِّي وقد جاوز أربعين سنة في ذي القعدة، رحمه الله.

(٣٦٢/١٣)

---

١٣٤ – إسحاق ابْن قاضي القُضاة صدْر الدّين عَبْد الملك بن عيسى بن دِرْباس، فخرُ الدين أَبُو طاهر الماراني الشافعي. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
ولد سنة تسع وستين وخمسمائة، وتفقه، وَسَمِعَ الحديث، ونابَ في القضاء عن والده مُدَّة، ودرّس بالنّاصرية بمصر ثُمَّ بالسَّيفية بالقاهرة، وتوفي [ص:٣٦٣] ليلة السابع والعشرين من رمضان.

(٣٦٢/١٣)

---

١٣٥ – أسعد ابن الفقيه مُحَمَّد بن عَليّ ابن الوزير أَبِي نصر أَحْمَد ابن الوزير نظام المُلك الحَسَن بن عَليّ، الطُّوسِيّ الْأصل البَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
وُلِدَ بُعيد الأربعين وخمسمائة، وَسَمِعَ من أَبِي الوَقْت، وَحَدَّثَ. وقد درّس أَبُوه بالنّظامية، وَتُوُفِّي شابًّا، وَكَانَ هَذَا خُلْوًا من فضيلة. تُوُفِّي في رجب.

(٣٦٣/١٣)

---

١٣٦ – أسعد بن هبة اللَّه بن وَهبان الحديثيّ ثُمَّ البَغْدَادِيّ البُزُوري. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
رَوَى عن أَبِي الوَقْت، وَعَنْهُ الدُّبَيْثِي، وَتُوُفِّي في رمضان.

(٣٦٣/١٣)

---

١٣٧ - إِسْمَاعِيل بن عَبْد الرَّحْمَن بن أَحْمَد، نبيهُ الدين أَبُو الطّاهر الأنصاري المَصْرِيّ الكاتبُ. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
سَمِعَ من الشريف أَبِي الفُتوح الخطيب، وعُمارة اليَمَنيّ الشَّاعِر، وَسَمِعَ بالإسكندرية من السِّلَفيّ، وجماعةٍ، ووليَ استيفاء ديوان الْأوقاف مُدَّة، وولد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، وكتبَ بخطّه الكثير، وَكَانَ مليحَ الكتابة. وعلّق عن السِّلَفيّ فوائد جمَّةً وسؤالات.
رَوَى عَنْهُ الحَافِظ عَبْد العظيم، وَتُوُفّي في ليلة العشرين من شعبان.

(٣٦٣/١٣)

---

١٣٨ - إِسْمَاعِيل بن عُمر بن أَبِي بَكْر، الفقيه مِحِبّ الدين المَقْدِسِيّ الحَنْبَلِيّ، [المتوفى: ٦١٣ هـ]
المذكور في قصيدة الشَّيْخ الموفَّق المذكورة من قريب.
سَمِعَ بمصر من أَبِي الْقَاسِم البُوصيري، والحافظ عبد الغني، وبدمشق من جماعة. رَوَى عَنْهُ الضِّيَاء المَقْدِسِيّ، وتوفي في شوّال.

(٣٦٣/١٣)

---

١٣٩ - تاجُ النِّساء بنت فضائل بن عَليّ التَّكْرِيتيّ. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
تروي عن الشَّيْخ الزّاهد عَبْد القادر الجِيلي. رَوَى عنه ابنُها قاضي القضاة [ص:٣٦٤] أَبُو صالح نَصْر بن عَبْد الرَّزَّاق الجِيلِيّ، وسمعتْ أَيْضًا من ابن البَطِّيّ، وَتُوُفِّيت في رجب.

(٣٦٣/١٣)

---

١٤٠ - جَعْفَر بن أَحْمَد بن جَعْفَر، أَبُو الفضل اللخْمي الإسكندراني النَّحْوِيّ الشَّاعِر، المعروف بالوَرَّاق. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
شاعرٌ مُحسن، كَتَبَ عَنْهُ الزَّكِيّ المُنْذِرِيّ.

(٣٦٤/١٣)

---

١٤١ - جَعْفَر بن جَعْفَر بن نَبْهان، وجيه الدين أَبُو الفضل الحموي الفقيه الْأديب. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
كتب عَنْهُ الزكي المنذري، وتوفي بمصر بمسجده في ذي القعدة.

(٣٦٤/١٣)

---

١٤٢ - الحُسَيْن بن يوسف بن أَحْمَد بن يوسف بن فتوح، أَبُو عَليّ الْأَنْصَارِيّ الْأَنْدَلُسِيّ البَلَنسي الضّرير المُقْرِئ، المعروف بابن زُلَّال. [المتوفى: ٦١٣ هـ]

قرأ القراءات عَلَى أَبِي الْحَسَن بْن هُذيل، وسَمِع منه، ومن الخطيب أبي الحسن علي ابن النّعمة، وَأَبِي عَبْد اللَّه بن سَعادة، وَعَبْد الرحمن بْن حُبيش، وَأَبِي عَبْد اللَّه بْن حَميد. وقرأ القراءات أَيْضًا عَلَى طارق بن موسى. وأجاز لَهُ أَبُو طاهر السِّلَفيّ، وجماعة. وتصدّر للإقراء ببلده، وأخذ عَنْهُ النَّاس، وَكَانَ حسَنَ الإلقاء والْأداء، مجوِّدًا، مُحققًا، مشاركًا في فنون، آيةً من آيات اللَّه فِي الفِطنة والحَدْس على عمى بَصره، قال الأبّار فيه ذَلِكَ، وَقَالَ: سمعتُ منه جملةً، وانتقل بأخرةٍ إلى مُرسية، وأقرأ بها إِلَى أن تُوُفِّي فِي الثاني والعشرين من المحرم، ووُلد سنة سبعٍ وأربعين وخمسمائة.

(٣٦٤/١٣)

---

١٤٣ - زَيد بن الحسَن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحَسَن بن سَعِيد بن عصمة بن حِمْيَر، العلامة تاجُ الدين أَبُو اليُمن الكِندي البَغْدَادِيّ المُقْرئ النَّحْوِيّ اللُّغَويّ. [المتوفى: ٦١٣ هـ][ص:٣٦٥]

ولد فِي شعبان سنة عشرين وخمسمائة، وحَفِظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وكمّل القراءات العَشْر وَلَهُ عشر سنين.

وَكَانَ أعلى أهلِ الْأرض إسنادًا فِي القراءات؛ فإني لَا أعلمُ أحدًا من الأُمة عاشَ بعدما قرأ القراءات ثلاثًا وثمانين سنة غيره. هَذَا مَعَ أَنَّهُ قرأ عَلَى أسْند شيوخ العصر بالعراق، ولم يبقَ أحدُ ممّن قرأ عَلَيْهِ مثل بقائه ولا قريبًا منه، بل آخر مَن قرأ عليه الكمال ابن فارس وعاش بعده نيّفًا وستين سنة. ثُمَّ إِنَّهُ سَمِعَ الحديث عَلَى الكبار، وبقي مُسند الزمان في القراءات والحديث.

قرأ القراءات المشهورة والغريبة فأكثر عَلَى شيخه ومعلّمه وأُستاذه الإِمَام أَبِي مُحَمَّد سِبط أَبِي منصور الخَيَّاط، وأفادهُ، وحَرَص عَلَيْهِ فِي الصِّغر، وأسمعهُ الحديث، وأرسلهُ إلى الشيوخ الكبار؛ فقرأ " بالكفاية فِي القراءات السّت " عَلَى الإِمَام المُعمَّر أَبِي الْقَاسِم هبة الله بن أحمد ابن الطَّبَر الحريري. وقرأ " بالموضح في القراءات العَشْر " على مؤلفه أَبِي منصور مُحَمَّد بن عَبْد الملك بن خَيرون. وقرأ للسبعة عَلَى أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم خطيب المُحوَّل، وَعَلَى أبي الفضْل محمد ابن المُهْتدي باللَّه.

ثُمَّ سَمِعَ الحديث من القاضي أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي، وأبي القاسم هبة الله ابن الطَّبر، وأبي منصور القَزَّاز، وَمُحَمَّد بن أَحْمَد بن تَوْبة وأخيه عَبْد الجبار، وَأَبِي الْقَاسِم ابن السمرقندي، وأبي الفتْح ابن البيضاويّ، وطَلْحة بن عَبْد السَّلَام الرُّمّاني، وَيَحْيَى بن علي ابن الطَّرّاح، وَأَبِي الْحَسَن بْن عَبْد السَّلَام، وَأَبِي الْقَاسِم عَبْد اللَّه بن أَحْمَد بن يوسف، وَالحُسَيْن بن عَليّ سِبط الخَيَّاط، والمبارك بن نَغُوبا، وعلي بن عبد السيد ابن الصبّاغ، وعبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوخي، وَسَعْد الخير الْأَنْصَارِيّ، وطائفة سواهم.

وَلَهُ " مشيخة " فِي أربعة أجزاء خرّجها أَبُو الْقَاسِم عَليّ بن القاسم ابن عساكر. [ص:٣٦٦]

وقرأ النحْو عَلَى أَبِي السعادات هبة اللَّه ابن الشَّجريّ، وأبي محمد ابن الخَشَّاب، وشيخه أَبِي مُحَمَّد سِبط الخَيَّاط، وأخذ اللُّغات عن أبي منصور موهوب ابن الجواليقيّ.

وَقَدِمَ دمشق فِي شبيبته، وَسَمِعَ بها من أَبِي الحُسَيْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي الحديد، وتفرَّد بالرواية عَنْهُ، وعن أكثر شيوخه. ثُمَّ قَدِمَ الشَّام ومصْر، وسكنَ دمشق ونالَ الحِشمة الوافرة والتّقدّم، وازدحم عَلَيْهِ الطّلبة.

وَكَانَ حنبلي المذهب فانتقل حنفيًّا لأجل الدُّنْيَا، وتقدَّم فِي مذهب أَبِي حنيفة، وأفتى، ودرّس، وصنّف، وأقرأ القراءات، والنَّحْو واللغة والشعر، وَكَانَ صحيحَ السَّماع، ثقةً فِي النقْل، ظريفًا، حسن العِشرة، طيّب المزاج، مليح النَّظم.

قرأ عَلَيْهِ القراءات علَم الدين السَّخاوي ولم يُسندها عَنْهُ، وعَلَم الدين الْقَاسِم بن أَحْمَد الْأَنْدَلُسِيّ، وكمالُ الدين إِسْحَاق بن فارس، وجماعةٌ.

وحدَّث عَنْهُ الحَافِظ عَبْد الغني، وَالشَّيْخ المُوفق، والحافظ عبد القادر، وابن نُقطة، وابن النجار، وأبو الطاهر ابن الْأَنْمَاطِي، والبِرزالي، والضياء، وَالزَّكيّ عَبْد العظيم، والزين خالد، والتقيّ بن أبي اليُسر، والجمال ابن الصَّيْرَفِيّ، وأحمد بن سلامة الحدَّاد، والقاضي أَبُو الفَرَج عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي عُمَر، والقاضي أبو عبد الله محمد ابن العماد إِبْرَاهِيم، وَأَبُو الغنائم المُسلَّم بن علان، والمؤمَّل بن مُحَمَّد البالِسي، وَأَبُو القاسم عُمر بن أحمد ابن العديم، وَأَبُو حفص عُمَر بن مُحَمَّد بن أَبِي عَصْرون، وَأَبُو الحَسَن عَليّ بن أَحْمَد ابن البخاري، وأبو عبد الله محمد ابن الكمال، ومحمد بن مؤمن، ويوسف ابن المُجاور، وستّ العرب بنت يَحْيَى الكِندي، وَإِسْمَاعِيل ابن العفيف أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم بن يعيش المالكيّ، ومحمد بن عبد المنعم ابن القواس.

وآخر من رَوَى عَنْهُ بالإجازة أَبُو حفص ابن القواس، ثُمَّ أَبُو حفص عُمَر بن إِبْرَاهِيم العقيمي الْأَديبُ، وَتُوُفِّي هَذَا في شوال سنة تسع وتسعين وستمائة. [ص:٣٦٧]

قَالَ ابن النَّجَّار: أسلمه أَبُوه في صغره إلى سِبط الخَيَّاط، فلقّنه القرآن وجوّد عَلَيْهِ، ثُمَّ حفّظه القرآن وَلَهُ عشر سنين. إلى أن قَالَ: تفرّد بأكثر مَرْويّاته، سافر عن بَغْدَاد سنة ثلاثٍ وأربعين، ودخل همذان فأقام بها سنين يتفقه عَلَى مذهب أَبِي حنيفة عَلَى سعْد الرَّازِيّ بمدرسة السُّلْطَان طُغرل. ثُمَّ إن أَبَاه حجّ سنة أربعٍ وأربعين فمات في الطريق، فعاد أَبُو اليُمن إلى بَغْدَاد، ثم توجّه إلى الشام، واستوزره فرخ شاه، ثُمَّ بعده اتصل بناحية تقيّ الدين عُمَر صاحب حماة، واختص بِهِ وكثُرت أمواله. وَكَانَ المعظَّم يقرأ عَلَيْهِ الْأدب، ويقصده في منزله، ويعظّمه. قرأتُ عَلَيْهِ كثيرًا، وَكَانَ يصلني بالنفقة. ما رَأَيْت شيخًا أكمل منه فضلًا ولا أتم منه عقلًا ونُبلًا وثقةً وصِدقًا وتحقيقًا ورزانة، مَعَ دماثة أخلاقه. وَكَانَ مَهيبًا، وقورًا، أشبه بالوزراء من العُلَمَاء بجلالته وعلوّ منزلته. وَكَانَ أعلم أهل زمانه بالنحو؛ أظنه يحفظ "كتاب " سيبوَيْه. ما دخلت عَلَيْهِ قط إلا وهو في يده يطالعه، في مجلدٍ واحدٍ رفيع، فَكَانَ يقرأها بلا كُلفة وقد بلغ التسعين. وَكَانَ قد مُتّع بسمعه وبصره وقوته. وَكَانَ مليح الصّورة، ظريفًا، إِذَا تكلم ازداد حلاوةً، وَلَهُ النّظم والنّثر والبلاغة الكاملة. إلى أن قَالَ: حضرت الصَّلَاة عَلَيْهِ.

وَقَالَ أَبُو شامة: ورد الكِندي ديار مِصْر، يعني في سنة بضعٍ وستين وخمسمائة، قَالَ: وَكَانَ أوحد الدَّهْر، فريد العصر، فاشتمل عَلَيْهِ عزّ الدين فرُّوخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب، ثُمَّ ابنه الْأَمجد صاحب بَعلبكّ، ثُمَّ تردد إِلَيْهِ بدمشق الملك الْأَفضل عَليّ ابن صلاح الدين، وأخوه الملك المُحسن، وابنُ عمّه الملك المعظَّم عيسى ابن العادل. وقال ضياء الدين ابن أَبِي الحجاج الكاتب [ص:٣٦٨] عَنْهُ: كنتُ في مجلس القاضي الفاضل، فدخل فرُّوخ شاه، فجرى ذكر شرح بيت من " ديوان " المتنبي، فذكرت شيئًا فأعجبه، فسأل القاضي عني، فَقَالَ: هَذَا العلّامة تاج الدين الكِنْدِيّ، فنهض فرُّوخ شاه، وأخذ بيدي، وأخرجني معه إلى منزله، ودام اتصالي بِهِ. قَالَ: وَكَانَ الملك المعظَّم يقرأ عَلَيْهِ دائمًا؛ قرأ عَلَيْهِ "كتاب " سِيبَوَيْه نصًا وشَرحًا، وكتاب " الحماسة "، وكتاب " الإيضاح " وشيئًا كثيرًا، وَكَانَ يأتي من القلعة ماشيًا إلى دار تاج الدين بدرب العَجَم والمجلَّد تحت إبطه.

وحكى ابن خَلِّكان أَنَّ الكِندي قَالَ: كنتُ قاعدًا عَلَى باب أَبِي محمد ابن الخَشَّاب النَّحْوِيّ؛ وقد خرجَ من عنده أَبُو الْقَاسِم الزَّمخشري وَهُوَ يمشي في جاون خَشَب لأن إحدى رجليه كانت سقطت من الثلج.

ومن شعر الكِندي:

دعِ المُنَجمَ يكبو في ضَلالته ... إن ادّعى عِلم ما يجري بِهِ الفَلَكُ

تفرّد الله بالعِلم القديم فلا ال ... إنسان يشركُه فيهِ ولا المَلَكُ

أعدّ للرزقِ من إشراكه شركًا ... وبئستِ العُدّتان: الشِّرك والشَّرْكُ

وَلَهُ:

أرى المرءَ يهوى أنْ تَطول حياتُهُ ... وفي طولها إرهاقُ ذُلٍّ وإزهاقُ

تمنيتُ في عصر الشَّبيبة أنّني ... أُعمَّر والْأَعمارُ لَا شك أرزاقُ

فَلَمَّا أتى ما قد تمنَّيت ساءني ... من العُمْر ما قد كنتُ أهوى وأشتاقُ

يُخيِّل لي فِكري إِذَا كنتُ خاليًا ... رُكوبي عَلَى الْأَعناق والسّيرُ إعناقُ

ويُذكِرني مَرّ النسيم ورَوْحه ... حفائرَ يعلُوها من الترب أطباقُ
وها أَنَا في إحدى وتسعينَ حجَّةً ... لها فيَّ إرعادٌ مَخوفٌ وإبراقُ
يقولون: تِرياقٌ لمثلك نافعٌ ... وما ليَ إلَّا رحمةَ اللَّه تِرياق
وَلَهُ: [ص:٣٦٩]
لبست من الْأعمارِ تسعين حجَّةً ... وعندي رجاءٌ بالزيادةِ مولَعُ
وقد أقبلتْ إحدى وتسعون بعدها ... ونفسي إلى خمسٍ وستّ تطلّعُ
ولا غَرْو أن آتي هُنيدة سالمًا ... فقد يُدرك الإِنْسَان ما يتوقعُ
وقد كَانَ في عصري رجالٌ عرفتهم ... حُبُوها وبالآمال فيها تمتعوا
وما عافَ قبلي عاقلٌ طول عُمره ... ولا لامه مَنْ فيه للعَقْل مَوْضعُ
وقال الحافظ ابن نُقطة: كَانَ الكِندي مُكرِمًا للغرباء، حسن الْأخلاق، فيه مزاح، وَكَانَ من أبناء الدُّنْيَا المشتغلين بها وبإيثار مُجالسة أهلها. وَكَانَ ثقةً في الحديث والقراءات، صحيح السّماع، سامحه اللَّه!.
وَقَالَ الإِمَام موفّق الدين: كَانَ الكِندي إمامًا في القراءة والعربية، انتهى إِلَيْهِ عُلُوّ الإسناد في الحديث. وانتقل إلى مذهب أَبِي حنيفة من أجل الدُّنْيَا إلا أَنَّهُ كَانَ عَلَى السُّنّة، وصّى إليَّ بالصلاة عَلَيْهِ والوقوف عَلَى دفنه، ففعلت ذَلِكَ.
وللسخاوي فيه:
لم يكن في عصر عمرٍو مثلُه ... وكذا الكِندي في آخر عصْرِ
فهما زيدٌ وَعَمْرو إنما ... بُني النَّحْو على زَيْدٍ وعَمرِو
ولأبي شجاع ابن الدَّهَّان الفرضي فيه:
يا زيدُ زادكَ ربي مِنْ مواهبِهِ ... نُعمى يُقصِّر عن إدراكها الأملُ
لَا بدّل اللَّه حالًا قد حَباك بها ... ما دار بينَ النُّحاة الحالُ والبَدَلُ
النحْو أَنْتَ أحقُّ العالمين بِهِ ... أليس باسمك فيه يُضرَب المثلُ؟
وَقَالَ جمال الدين القِفطي: أَبُو اليُمن الكِندي آخر ما كَانَ ببَغْدَاد سنة [ص:٣٧٠] ثلاثٍ وستين وخمسمائة، واستوطن حلب مُدَّة، وصحب بها الْأمير بدر الدين حسَن ابن الدَّاية النُّوري واليها. وَكَانَ يبتاع الخَليع من الملبوس ويتَّجر بِهِ إلى بَلَد الرُّوم. ثُمَّ نزل دمشق، وصحِب عزّ الدين فرُّوخ شاه، واختص بِهِ، وسافر معه إلى مِصْر، واقتنى من كُتُب خزائنها عندما أُبيعت. ثُمَّ استوطن دمشق وقصده الناسُ. وَكَانَ ليّنًا في الرواية معجَبًا بنفسه فيما يذكره ويرويه، وَإِذَا نوظر جَبّه بالقَبيح، ولم يكن موفّق القلم، رَأَيْت لَهُ أشياء باردة. قَالَ: واشتهر عَنْهُ أَنَّهُ لم يكن صحيح العقيدة.
قُلْتُ: قوله: لم يكن صحيح العقيدة، فيه نظر إِلَّا أن يكون أراد أَنَّهُ عَلَى عقيدة الحنابلة، فاللَّه أعلم.
وَقَالَ الموفّق عَبْد اللطيف: اجتمعتُ بالكِندي النَّحْوِيّ، وجرى بيننا مباحثات. وَكَانَ شيخًا بهيًّا، ذكيًا، مُثريًا، لَهُ جانب من السُّلْطَان، لكنّه كَانَ معجبًا بنفسه، مؤذيًا لجليسه.
قُلْتُ: لِأَنَّهُ آذاه ولقبه بالمطحن.
قَالَ: وجرت بيننا مباحثات فأظهرني اللَّه عَلَيْهِ في مسائل كثيرة، ثُمَّ إني أهملت جانبه!
وَقَالَ أَبُو الطاهر الْأَنْمَاطِي: تُوُفِّي الكِندي في خامس ساعة من يوم الإثنين سادس شوال، وصلّى عَلَيْهِ بجامع دمشق بعد صلاة العصر القاضي ابن الحَرَستاني، وبظاهر باب الفراديس الحُصْري الحَنَفِيّ، وبالجبل الشَّيْخ الموفَّق، ودُفن بتُربة لَهُ، وعُقد العزاء لَهُ تحت النَّسر يومين، وانقطع بموته إسناد عظيم وكُتُب كثيرة.

(٣٦٤/١٣)

١٤٤ - سَعِيد بن حمزة بن أَحْمَد بن الحَسَن، أَبُو الغنائم النِّيلي الكاتب. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
وُلِدَ بالنيل من العراق سنة ثماني عشرة وخمسمائة، وسمع بحكم الاتّفاق من هبة اللَّه بن أَحْمَد الشّبليّ، وَمُحَمَّد بن عَبْد اللَّه بن الحَرَّاني. [ص:٣٧١]
وَلَهُ شعرٌ كثيرٌ؛ مدح الْأمراء والوُلاة، ودخل الرومَ وَالشَّام؛ رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وغيره. وأنشد الدُّبَيْثِي من شِعره:
يا شائمَ البرقِ مِنْ شَرقي كاظِمةٍ ... يبدو مِرارًا وتُخفيه الدياجيرُ
سلَّم عَلَى الدّوحة الغنَاء مِنْ سَلَمٍ ... وعَفِّر الخدّ إنْ لاح اليعافيرُ
واستخبر الجؤذُر الساجي اللَّحاظ أخا الـ ... ـتعذير هَلْ عاقه عنّا معاذيرُ؟
تُوُفِّي ببَغْدَاد في رمضان.

(٣٧٠/١٣)

---

١٤٥ - شجاع بن مُفَرّج بن قُصّة، أَبُو مُحَمَّد المَقْدِسِيّ الجَبَلي، [المتوفى: ٦١٣ هـ]
من أهل جبل قاسيون.
سَمِعَ من أبي المعالي بن صابر، وغيره. روى عَنْهُ الحَافِظ الضِّيَاء، والفخر عَليّ، وَالشَّيْخ شمس الدين عَبْد الرَّحْمَن، وَتُوُفِّي في شوال بقاسيون.

(٣٧١/١٣)

---

١٤٦ - شاكر بن أَبِي بَكْر أَحْمَد بن مُحَمَّد الحَرِيميّ الخَيَّاط، ابن صُدَيقات. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
حَدَّثَ عن أَبِي عَليّ أَحْمَد بن أَحْمَد الخرَّاز، وَتُوُفِّي في رمضان.

(٣٧١/١٣)

---

١٤٧ - صَدَقة بن عَليّ بن مسعود، أَبُو المواهب ابن الْأوسي الضرير المُقْرِئ ببَغْدَاد. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
سَمِعَ من ابن البطي. وذَكَرَ أنه سمع من أحمد ابن الطَّلّاية، وأنه قرأ القرآن عَلَى أَبِي الحَسَن عَليّ بْن أَحْمَد اليَزدِي.
مات في آخر المُحرّم.
رَوَى عَنْهُ ابن النَّجَّار.

(٣٧١/١٣)

---

١٤٨ – صدقة بن المبارك بن سَعِيد بن ثابت، أَبُو الفضل الهُمامي التَّاجر العَدْل. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
حَدَّثَ عَن يَحْيَى بن ثابت، وغيره، وَتُوُفِّي في المحرم.

(٣٧٢/١٣)

---

١٤٩ – ضوء الصباح بنت المحدِّث أَبِي بَكْر المبارك بن كامل الخفاف، واسمها: لامعة، وَقِيلَ: نور العين. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
ولدت سنة ثلاثٍ وثلاثين، وسمّعها أبوها من عُمَر بن حَمد البَنْدَنِيجِيّ، وأبي سَعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، وأبي غالب مُحَمَّد ابن الدّاية، والأُرْموي، وجماعةٍ. رَوَى عَنْهَا الدُّبَيْثِي، وابنُ خليل، وغيرهما، وَتُوُفِّيت في ذي الحجة.
وعُمر بن حَمْد، هذا، روى عن أبي القاسم ابن البُسْري.

(٣٧٢/١٣)

---

١٥٠ – ظاعن بن مُحَمَّد بن حسن، عفيف الدين أبو الحسن، أبو الرحّال. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
روى عن السِّلَفيّ. رَوَى عَنْهُ القوصيّ، لقيه بِمِنى، وَقَالَ: تُوُفِّي بمصر عن ثلاثٍ وستين سنة.

(٣٧٢/١٣)

---

١٥١ – عَبْد اللَّه بن جَعْفَر بن هبة اللَّه بن مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه، الشريف أَبُو طاهر العَلَوي الحُسَيْني الكُوفِيّ. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
سَمِعَ أَحْمَد بن يحيى بن ناقة، وَيَحْيَى بن ثابت، وَحَدَّثَ؛ رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ المُنْذِريّ، وَتُوُفِّي بالقاهرة في رمضان.
وَكَانَ كثير الْأسفار والتطواف. لَهُ شعر، وخالطَ رؤساء مِصْر، ومدحَ جماعةً، ونال دُنيا، وعاش ثمانين سنة.

(٣٧٢/١٣)

---

١٥٢ – عَبْد اللَّه بن الحُسَيْن بن صَدَقة، أَبُو الْقَاسِم البَغْدَادِيّ الوزّان، المعروف بعَسامة. [المتوفى: ٦١٣ هـ][ص:٣٧٣]
حَدَّث عن ابن ناصر، وَتُوُفِّي في شعبان.

(٣٧٢/١٣)

---

١٥٣ – عَبْد اللَّه بن عَمْرو بن مُحَمَّد بن يوسف، أَبُو مُحَمَّد الخَزْرَجي القُرْطُبِيّ ثُمَّ التِّلِمْساني. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
قال الأبار: سمع من أبي عبد الله بن خليل القَيْسِيّ، وأبي مُحَمَّد بن وهْب القُضاعي، بسَبْتة، وأخذ عَنْهُ القراءات، والعربية. وَكَانَ أديبًا بليغًا، كاتبًا. تُوُفّي في رمضان.

(٣٧٣/١٣)

---

١٥٤ – عَبْد اللَّه بْنِ مُحَمَّد بْنِ عَليّ بْنِ إِبْرَاهِيم بن محفوظ، أَبُو بَكْر السُّلمي الآمدي ثُمَّ البَغْدَادِيّ، المعروف بابن الفَرَّاء. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
سَمِعَ مَعَ عمّه إبراهيم من أبي الوقت، وأبي بكر ابن الزاغواني، وَمُحَمَّد بن عُبيد اللَّه الرُّطَبي، وَأَبِي جَعْفَر العَبَّاسيّ، وَتُوُفّي في شوال.
رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وَالزَّكِيّ البِرزالي، وابن النَّجَّار.
ورِث ثلاثين ألف دينار فنذرها، وارتكب محظورات حَتَّى انكشف حاله وسَأَلَ، ثُمَّ انقطع مَعَ الفُقراء بالجامع، وحسُنت طريقته؛ قَالَه ابن النَّجَّار.

(٣٧٣/١٣)

---

١٥٥ – عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن مُجَلَّي بْن الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن الْحَارِث، القاضي ثقةُ المُلك أَبُو مُحَمَّد ابن القاضي أَبِي الحَسَن، الرَّملي الْأَصل المَصْرِيّ الشَّافِعِيّ الخطيب، [المتوفى: ٦١٣ هـ]
الحاكم بمصر.
سَمِعَ من عَبْد اللَّه بن رِفاعة، والشريف ناصر ابن الخطيب.
ونابَ في القضاء عن صدر الدين عَبْد الملك بن دِرباس بمصر، ونابَ أَيْضًا عن قاضي القضاة أَبِي الْقَاسِم عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد العلي. ووليَ خطابة الجِيزة.
قَالَ الزَّكيّ المُنْذِريّ: سمعتُ منه، وَسَمِعَ منه جماعة من شيوخنا ورفقائنا، وَأَخْبَرَنِي أن مولده سنة إحدى وأربعين وخمسمائة. وَكَانَ جدّهم أَبُو المعالي المُجَلّي عاقد الْأنكحة بالرَّملة.
قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا الزَّكيّ البِرزالي، وَالزَّكِيّ عَبْد العظيم، وَمُحَمَّد بن عَبْد المنعم الخِيمي الشاعر، والشّرف عُمَر بن صالح السُّبْكي الحاكم، والشرف [ص:٣٧٤] عَبْد الرَّحْمَن بْن المظفَّر بن عبد الله المعروف والده بالمُقْتَرِح، وآخرون، وتوفي في ثامن عشر ذي الحجة، بمصر.

(٣٧٣/١٣)

---

١٥٦ – عَبْد الحَكَم بن إِبْرَاهِيم بن منصور بن المُسَلَّم، الفقيه الخطيب أَبُو مُحَمَّد ابن الإِمَام أَبِي إِسْحَاق، [المتوفى: ٦١٣ هـ] المعروف والده بالعراقيّ.
اشتغل عَلَى والده بمصر، وقرأ الْأدب، وَقَالَ الشعر الجيّد، وأنشأ الخُطب الكثيرة الحسنة، ونابَ عن والده في الخطابة والإمامة

بجامع مِصْر، واستقلّ بعده بِهِ.
رَوَى عَنْهُ من نظْمِه الحَافِظ عَبْد العظيم، وَقَالَ: تُوُفِّي في شعبان، وَلَهُ خمسون سنة.

(٣٧٤/١٣)

---

١٥٧ - عَبْد الرَّحْمَن بْن عَليّ بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن، أَبُو مُحَمَّد الزُّهري الإشبيليّ، [المتوفى: ٦١٣ هـ]
مسند الْأَنْدَلُس في زمانه.
سَمِعَ من أبيه القاضي أَبِي الحَسَن. وَسَمِعَ " صحيح " البُخَارِي في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة من أَبِي الحَسَن شُريح بن مُحَمَّد، وطالَ عمره حَتَّى انفرد بالسّماع في الدُّنْيَا عن شُريح.
قَالَ الْأَبَّار: كثيرًا ما كَانَ شيخنا أَبُو الخطّاب بن واجب يحرضني عَلَى الرّحلة إلى لقائه، فلم يُقدَّر ذَلِكَ، سَمِعَ منه جماعة من أصحابنا، وتنافسوا في الأَخْذ عَنْهُ، وَتُوُفِّي في آخر سنة ثلاث عشرة.
قَالَ ابن مُسْدي: سَمِعَ بإفادة أَبِيهِ، ومولده قبل الثلاثين وخمسمائة، وأجاز لي غير مرة، وَتُوُفِّي سنة خمس عشرة، كذا قَالَ ابن مُسْدي.
وأما شُريح فروى " البُخَارِي " عن أَبِيهِ وابن منظور بسماعهما من أبي ذر.

(٣٧٤/١٣)

---

١٥٨ - عبد السلام بن عبد الناصر بن عبد المحسن، أبو محمد التِّنِّيسي السعدي المقرئ، المعروف بابن عُديسة، [المتوفى: ٦١٣ هـ]
نزيل دمياط. [ص:٣٧٥]
قال المنذري: قرأ القرآن بالقراءات عَلَى الشريف أَبِي الفتوح ناصر بن الحَسَن الخطيب بمصر. وأقرأ بدمياط مُدَّة، قرأ عَلَيْهِ غير واحد من الفُضلاء، تُوُفِّي في هذه السنة.

(٣٧٤/١٣)

---

١٥٩ - عَبْد المجيد ابن الفقيه عَبْد الدائم بن عُمَر بن حُسين، الشَّيْخ الزاهد أَبُو الفضل الكِنَاني العَسْقلاني. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
ولد بعَسْقلان سنة سبع وأربعين وخمسمائة في صفر، وجاور بمَكَّة أكثر زمانه، وحج خمسين حَجة، ثُمَّ قدم مِصْر، وبها تُوُفِّي في شعبان.
رَوَى عن عُمَر الميانشي، وَعَنْهُ الحَافِظ عَبْد العظيم.

(٣٧٥/١٣)

١٦٠ - عَبْد المُحسن بن أَبِي الْقَاسِمِ بن عَبْد المنعم بن إِبْرَاهِيم بن يَحْيَى، رشيد الدين أَبُو مُحَمَّد ابن النقار المِصري الصُّوفِيّ. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
وُلد سنة بضعٍ وأربعين، وَسَمِعَ من أبي طاهر السِّلَفيّ.
رَوَى عَنْهُ الزَّكِيّ عَبْد العظيم، وَقَالَ: كَانَ شيخًا حسنًا، مشهورًا بالتصوُّف، صحب جماعةً من الصالحين، وَهُوَ أخو عَبْد العزيز.
تُوُفِّي في سَلْخ رجب.

(٣٧٥/١٣)

---

١٦١ - عَبْد الواحد بن إسْمَاعِيل بن ظافر، الإِمَام صائن الدين، أَبُو مُحَمَّد الدمياطي الشَّافِعِيّ المتكلم. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
نزل دمشق، ودرّس بها، بالأمينية، وأعاد، وأفاد.
سَمِعَ من السِّلَفيّ، وأحمد وَمُحَمَّد ابني عَبْد الرَّحْمَن الحَضْرَمي، وَعَبْد اللَّه بن بَرّي النَّحْوِيّ. ورحل إلى إصبهان وَسَمِعَ من أَحْمَد بن أَبِي منصور التُّرك، وغيره، رَوَى عَنْهُ الضِّيَاء، وَالزَّكِيّ البرزالي، وَالزَّكِيّ المُنْذِرِيّ، والشهاب القوصي، وجماعةٌ آخرهم الفخر عَلِيّ المَقْدِسِيّ.
وَتُوُفِّي في السابع والعشرين من ربيع الْأَوَّل بدمشق. وذكر أَنَّ مولده ظنًّا في سنة ست وخمسين وخمسمائة.

(٣٧٥/١٣)

---

١٦٢ - عبد الوهاب بن عبد الله بن علي، الوزير جمال الدين أَبُو مُحَمَّد ابن الصاحب الوزير صفي الدين ابن شُكر. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
سَمِعَ من حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، وجماعة، ووَزَرَ للملك المعظَّم عيسى، وَكَانَ كثير الصّدَقات.
تُوُفِّي في ربيع الآخر شابًّا.

(٣٧٦/١٣)

---

١٦٣ - عَلِيّ بن ظافر بن حُسين، الفقيه جمال الدين أَبُو الحَسَن الْأَزْدِيّ المَصْرِيّ المالكي، ابن العلّامة أَبِي المنصور. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
وُلِدَ سنة سبعٍ وستين، وتَفَقَّه عَلَى والده، وقرأ عَلَيْهِ الأصول، وقرأ الْأدب، وبَرَع مَعَ هذه الفضائل في معرفة التاريخ، وأخبار الملوك، وحفِظ من ذَلِكَ جملةً وافرةً. ودرَّس بمدرسة المالكية بمصر بعد أَبِيهِ، وتَرَسّل إلى الديوان العزيز، وولي وزارة المَلِك الْأشرف، ثُمَّ انفصل عَنْهُ، وَقَدِمَ مِصْر، وولي وكالة السلطنة مُدّةً.
قَالَ الزَّكِيّ المُنْذِريّ: كَانَ متوقّد الخاطر، طَلْق العبارة. وَكَانَ مَعَ تعلّقهِ بالدنيا لَهُ ميلٌ كثيرٌ إلى أهل الآخرة، محبًا لأهل الدين

والصَّلاح، وَلَهُ مصنفات حسنة منها كتاب " الدول المُنقَطِعة "، وَهُوَ كتاب مفيد في بابه جدًّا، ومنها كتاب " بدائع البدائه "، وأقبل في آخر عُمره عَلَى السُّنة النبوية، ومطالعتها، وإدمان النظر فيها. وَحَدَّثَ بشيء من شعره. سمعتُ منه.
قُلْتُ: وأخذَ عَنْه من شعره الشهاب القوصيّ، وغيره. عاش ثمانيًا وأربعين سنة.
ومن تواليفه كتاب " أخبار الشجعان "، وكتاب " أخبار الملوك السلجوقية " وكتاب " أساس السياسة "، رحمه اللَّه.

(٣٧٦/١٣)

---

١٦٤ - عُمر بن أَحْمَد بن مِهران، العلامة أَبُو حفص الضرير النَّحْوِيّ العراقيّ السَّوادي، وَيُقَال لَهُ أَيْضًا: العَسْفَني، [المتوفى: ٦١٣ هـ] [ص:٣٧٧]
نسبة إلى عَيْن سفنة، قرية بنواحي المَوْصل.
نشأ بالمَوْصل، وحفظ بها القرآن، وتأدبّ عَلَى مكي بن ريان، وصار أنحى أهل عصره، وأتقن العَروض والشعر واللغة، وتصدّر للإفادة بعد شيخه، وتخرّج بِهِ أئمة. وَكَانَ مُفرِط الذكاء، وَكَانَ يدرّس مذهب الشَّافِعِيّ.
تُوُفّي يوم عيد الفِطر من السَّنة.

(٣٧٦/١٣)

---

١٦٥ - عُمَر بن أَبِي المجد محمد بن عُمر البغدادي، أبو حفص ابن المُزارع. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
روى عن أبي الفَتْح ابن البطّي، ومات في رجب.

(٣٧٧/١٣)

---

١٦٦ - عيسى ين يوسف بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم، الشَّيْخ المُقْرِئ الزاهد أَبُو موسى، وَأَبُو الفضل المَقْدِسِيّ ثُمَّ البِلْبيسي. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
صحبَ جماعةً من الصالحين منهم الشَّيْخ ربيع، وقرأ القراءات عَلَى الإِمَام أَبِي الْقَاسِم بن فِيرُّه الشاطبيّ. قرأ عَلَيْهِ الإِمَام أَبُو عَبْد اللَّه الفاسيّ، نزيل حلب ومقرئها.
سكن مِصْر مُدَّة، وأقرأ بها، ثُمَّ سافر إلى الإسكندرية فتوفي بها في شعبان. وَرَوَى عَنْهُ الزكي عبد العظيم، وهو من شيوخه.

(٣٧٧/١٣)

---

١٦٧ - غازي بن يوسُف بن أيوبَ بن شاذي ابن الْأمير يعقوب، السُّلْطَان الملك الظاهر غياثُ الدين أَبُو منصور ابن السُّلْطَان صلاح الدين التَّكْرِيتِيّ ثُمَّ المَصْرِيّ، [المتوفى: ٦١٣ هـ]

صاحبُ حلب.

وُلِدَ بمصر في رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة، وسمع بالإسكندرية [ص:٣٧٨] من الفقيه أَبِي الطاهر بن عَوْف. وبمصر من عَبْد اللَّه بن برّي النَّحْويّ. وبدمشق من الفضل بن الحُسَيْن البانياسيّ، وَحَدَّثَ بحلب. ووليَ سلطنتها ثلاثين سنة.

قَالَ الموفّق عَبْد اللطيف: كَانَ جميل الصُّورة، رائع الملاحة، موصوفًا بالجَمال في صِغره وفي كِبَره، وَكَانَ لَهُ غورٌ ودهاءٌ ومكرٌ؛ وأعظم دليل عَلَى دهائه مقاومته لعمّه الملك العادل، وَكَانَ لَا يُخْليه يومًا من خوفٍ، وشغْل قلبٍ. وَكَانَ يصادق ملوك الْأطراف ويباطنهم ويلاطفهم، ويوهمهم أَنَّهُ لولا هُوَ لقد كَانَ العادل يَقصدهم، ويُوهِم عمّه أَنَّهُ لولا هُوَ لم يُطعه أحدٌ من المُلوك ولكاشفوه بالشِّقاق، فَكَانَ بهذا التدبير يستولي عَلَى الجهتين، ويستعبد الفريقين، ويشغل بعضهم ببعض. وَكَانَ كريمًا مِعطاءً، يَغْمر الملوك بالتُّحف، والرّسل بالنُّحْل، والشُّعراء والقُصّاد بالصلات. وتزوج بابنة العادل وماتت معه، ثُمَّ تزوّج بأختها، فَكَانَ لَهُ عَرسٌ مشهودٌ، وجاءت منه بالملك العزيز في أَوَّل سنة عشرٍ، وأظهر السُّرور بولادته، وبقيت حلب مُزيَّنة شهرين، وَالنَّاس في أكلٍ وشُربٍ، ولم يُبق صِنفًا من أصناف النَّاس إِلَّا أفاض عليهم النّعم، ووصلهم بالإحسان، وسيَّر إلى المدارس والخوانك الغَنَم وَالذَّهَب، وأمرهم أن يعملوا الولائم، ثُمَّ فعل ذَلِكَ مَعَ الْأجناد والغِلمان والخدم، وعمل للنساء دعوةً مشهودةً أُغلقت لها المدينة. وأما داره بالقلعة فزيّنها بالجواهر وأواني الذَّهَب الكثيرة، وَكَانَ حين أمر بحفر الخراب حول القلعة وجد عشرين لَبِنة ذهب فيها قنطار بالحلبي، فعمِل منها أربعين قَشْوةً بحُقاقِها، وخَتَن ولده الْأكبر أَحْمَد، وختنَ معه جماعة من أولاد المدينة، وقُدِّم لَهُ تقادم جليلة فلم يقبل منها شيئًا رِفقًا بهم، لكن قبِل قطعةَ سمندل طول ذراعين في ذراع، فغمّسوها في الزّيت وأوقدوها حَتَّى نفد الزّيت، وَهِيَ ترجع بيضاء فالتهوا بها عن جميع ما حضر.

وَكَانَ عنده من أولاد أَبِيهِ وأولاد أولادهم مائة وخمسة وعشرون نفْسًا، وزوّج الذكور منهم بالإناث، وعقد في يومٍ واحدٍ خمسة وعشرين عَقدًا بينهم، ثُمَّ صار كل ليلةٍ يعمل عُرسًا ويحتفل لَهُ، وبقي عَلَى ذَلِكَ مُدَّة رجب وشعبان ورمضان. وَكَانَ بينه وبين سُلطان الروم عزّ الدين كيكاوس بن كَيْخُسرو صداقةً [ص:٣٧٩] مؤكدة ومراسلات، ومرض نيّفًا وعشرين يومًا، وأوصى أن يكون الخادم طغريل دِزْدار القلعة، وأن يكون شمس الدين ابن أَبِي يَعْلَى المَوْصِليّ وزيرًا كما كَانَ، ولا يخرج أحد عن أمره، وسيف الدين ابن جَنْدر أتابَك الجيش. وَكَانَ القاضي بهاء الدين ابن شدّاد مُسافرًا إلى العادل بمصر، فقدِم بعد ثلاثٍ، فحلّ جميع ذَلِكَ بالتدريج والخِفْية، وأعانه مرض الوزير، فَلَمَّا عُوفيَ وجد الْأمور مختلفة، فسافر إلى الروم ثُمَّ انتكس ومرض، ومات في السنة.

وأما ابن جَنْدَر فنزل عن الْأتابكية، وجعلوها للملك المنصور؛ يعني الَّذِي كَانَ تَسَلْطَن بمصر بعد والده العزيز.

قَالَ: فبقي أيامًا وعزلوه، ثُمَّ ولّوه، ثُمَّ عزلوه غير مرة. وتلاعبت بهم الآراء، وَكَانَ قصدهم أن يكون الطّواشيّ شهاب الدين طُغريل هُوَ الْأتابك، فسعوا إلى أن تمّ ذَلِكَ، ثُمَّ اتفقوا أن يحكم عليهم خادم، فاختلفت نياتهم. ورأوا أن يملّكوا الملك الْأفضل عَليّ ابن صلاح الدين، وعزم الْأمراء عَلَى التَّوثّب بحلب، ثُمَّ قوي أمر طُغريل وثبت، وقد همّوا بقتله مرات ووقاه اللَّه، ولو ساق الْأفضل لمَلَكَ حلب ولَما اختلف عَلَيْهِ اثنان؛ لكنه كاتَبَ عزّ الدين صاحب الرّوم وحسّن لَهُ أن يقصد حلب، فحشد وقصدها، ونازل تلّ باشِر، فأخذها، وأخذ عَيْن تاب، ورَعْبان، ومنبج، وكاتبه أكثر رؤساء حلب والْأمراء. فَلَمَّا رَأَى طُغريل والخواصّ ذَلِكَ، طلبوا الملك الْأشرف، فجاء ونزل بظاهر حلب، مَعَ شدَّة خوف. وجاءت طائفة من العرب ومعهم عسْكر يتولعون بعسكر الروم، فسيَّر إليهم عزُّ الدين كُبراء دولته، فساقوا بجَهْل، وأمعنوا إلى بُزاعة في تِلْكَ البرّيّة، فخارت قواهم وذبلت خيلهم، واختطفتهم العرب سبايا كما تُؤخذ النّساء، فخار قلب عَزَّ الدين، ورجع إلى تل باشِر، ثُمَّ إلى بلاده، ولحِقه غَبَنٌ وأسفٌ حَتَّى مرض ومات. وأما الملك الْأشرف فَإِنَّهُ تمكن من أموال حلب ورجالها وقَوِي بذلك عَلَى المَوْصل وسِنجار، وعظُم عند ملوك الشرق.

قُلْتُ: قد ذكرت في الحوادث أَنَّ الظاهر قَدِمَ دمشق وحاصرها غير مرة [ص:٣٨٠] مَعَ أخيه الْأفضل، وحاصر مَنْبج وأخذها، وكذلك قلعة نُعْم، ثُمَّ حاصر حماة، وغير ذَلِكَ.

وَكَانَ ذا شجاعة وإقدام. وَكَانَ سفّاكًا للدماء في أوائل أمره، ثُمَّ قصر عن ذَلِكَ وأحسن إلى الرّعية. وَكَانَ ذكيًا فطِنًا، حسَن النادرة؛ قَالَ لَهُ الحِلّيّ الشَّاعِر مرةً في المنادمة وَهُوَ يعبث بِهِ ورادٌّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: انظم؟! يتهدّده بالهَجْو، فَقَالَ السُّلْطَان: أنثُر؛ وأشار إلى السيف.

وقال أبو المظفّر سِبط ابن الجَوْزيّ: كَانَ الظاهر مَهيبًا، لَهُ سياسة وفِطنة، ودولته معمورة بالعُلماء والفُضلاء، مزيّنةٌ بالملوك والْأمراء. وَكَانَ مُحسنًا إلى الرعية وإلى الوافدين عَلَيْهِ، حضر مُعظم غزوات أَبِيهِ، وانضم إِلَيْهِ إخوته وأقاربه، وكان يزور الصالحين ويفتقدهم. وَكَانَ يتوقد ذكاءً وفطنة. تُوُفِّي في العشرين من جُمَادَى الآخرة بعلَّة الّذرب، وقام بأمر ابنه طُغريل أتابك العَسْكَر أحسن قيام.

وَقَالَ أَبُو شامة: أوصى في مرضه بالسلطنة لابنه مُحَمَّد؛ لِأَنَّهُ كَانَ من بنت عمّه الملك العادل، وطلب بذلك استمرار الْأمر لَهُ لأجل جَدّه وأخواله، وجعل الْأمر من بعده لولده الْأكبر أَحْمَد، ثُمَّ من بعده الملك المنصور مُحَمَّد ابن الملك العزيز عُثْمَان، أخيه، وفوّض القلعة إلى طُغريل خادم روميّ أبيض، وَكَانَ مشتهرًا بالزهد، فصار لَهُ عنده مكانة. وعاش الظاهر خمسًا وأربعين سنة، ونُقل فدفن بمدرسته التي أنشأها بحلب.

قَالَ ابن واصل: لَمَّا اشتد بِهِ المرض، قِيلَ: إِنَّهُ كَانَ يفيق ويتشهَّد وَيَقُولُ: " مَا أَغْنَى عَنِّي مالِيَه هَلَكَ عَنِّي سُلطانِيَه " اللَّهمَّ بك أستجير، وبرحمتك أثق. وَلَمَّا مات كُتم خبره حَتَّى دُفن بالقلعة، وسكن النَّاس. ثُمَّ أخرج الْأتابك طُغريل ولديه من باب القلعة وعليهما السواد، فَلَمَّا رآهما الْأمراء وقعوا عن خيولهم وكشفوا رؤوسهم، وقُطعت الشعور، وضجّوا ضجَّةً واحدة، وفعل ذَلِكَ مماليكه، وَكَانَ منظرًا فظيعًا. ثُمَّ ركب الْأخوان الملك العزيز [ص:٣٨١] والملك الصالح بأُبَّهة المُلْك، وحمل الْأمير ابن جَنْدر بين أيديهما الغاشية، وأقبل الْأمراء وأولاد الملوك يقبّلون أيديهما، ثُمَّ ردّا إلى القلعة، وكثر النوح والبكاء.

(٣٧٧/١٣)

---

١٦٨ - غَلْبون بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن فَتْحون بن غَلْبون، أَبُو مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ المُرسي. [المتوفى: ٦١٣ هـ]

سَمِعَ من أَبِي الْحَسَن بْن هُذيل، وَأَبِي عَليّ بن عَريب، وأخذ عنهما القراءات. وسمع أَيْضًا من أَبِي عَبْد اللَّه بْن سَعادة، وأبي مُحَمَّد بْن عاشر، وجماعة.

وتصدّر للإقراء، وشُهر بذلك، وأخذَ عَنْهُ النَّاس. وشارك في العربية والآداب. وَكَانَ من أهل الفضل والجلالة والإتقان، حمل عَنْهُ جماعةٌ.

وُلِدَ سنة ستٍ وأربعين وخمسمائة، وَتُوُفِّي في رابع عشر ربيع الآخر.

قَالَ الأبّار: أجاز لنا ما رواه.

(٣٨١/١٣)

---

١٦٩ - فاطمة بنت الإِمَام أَبِي الْقَاسِم عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن غالب القُرطبي الشَّرّاط، أمّ الفتح. [المتوفى: ٦١٣ هـ]

قَالَ الْأَبَّار: ختمتْ عَلَى أبيها قراءة نافع، وحفظت عليه " الشهاب " للقُضاعي، و" التنبيه " لمكي، و" مختصر " الطليطلي، وقابلت معه " صحيح " مسلم، و" السيرة " لابن إسحاق، و" الكامل " للمُبرِّد، و" النوادر " لأبي عَليّ، وسمِعَتْ منه كثيرًا،

وقرأت القرآن أَيْضًا عَلَى أَبِي عَبْد الله الْأندوجري الزاهد، وَأَبِي عَبْد اللَّه بن المفضَّل الضرير. سَمِعَ منها ابنها الإمام أبو القاسم ابن الطَّيْلَسَان، وقرأ عليها لِوَرْش.

(٣٨١/١٣)

---

١٧٠ - فضل اللَّه بن أَبِي الرشيد بن أَحْمَد، جمال الإِسْلَام أَبُو نَجيح الجوزداني الإصبهاني. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
وُلِدَ سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وَسَمِعَ حُضورًا في سنة اثنتين وثلاثين من الحَافِظ إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد الطَّلْحي. رَوَى عَنْهُ الضياء، وبالإجازة الفَخْر عليٌّ، وَأَحْمَد بن شَيْبَان، وجماعة، ومات بشيراز.

(٣٨١/١٣)

---

١٧١ - مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَليّ بن خَالِد، الفقيه أَبُو عَبْد اللَّه البُخَارِي الْأوشي الحَنَفي. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
سَمِعَ من أَبِي حفص عُمَر بن مُحَمَّد الزَّرَنْجَري الفقيه؛ وَحَدَّثَ ببَغْدَاد عَنْهُ.
وَكَانَ من كبار حنفية بُخارى.
وأُوْش: بُلَيدة من أعمال فَرْغانة، وزَرَنْجَرى: من قرى بُخَارَى.
تُوُفِّي هَذَا في أوائل صفر.

(٣٨٢/١٣)

---

١٧٢ - مُحَمَّد بن أَبِي جَعْفَر أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن فُطَيس، الطبيب الْأديب اللُّغَويّ أَبُو عَبْد اللَّه الغافقيّ الْألبيريّ ثُمَّ الغَرناطي المعمَّر. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
ذكره ابن مُسدي في " معجمه " وَقَالَ: جَدّه الْأعلى كَانَ شيخ المالكية.
وألبيرة كانت مدينة عظيمة، غَرناطة من قُراها، فصارت غَرناطة هي أم الناحية.
قال: كان شيخنا هَذَا رأسًا في علم الطب، وكانت عنده رواية عالية. سَمِعَ من أَحْمَد بن عَليّ بن زَرقون الباجي المُرسي المُقْرِئ، وَهُوَ آخر من رَوَى عَنْهُ، ومن أَبِي بَكْر ابن العربي، والقاضي عِياض، وَهُوَ آخر من رَوَى عَنْهُ بالسماع، ومن جماعة، لكنه كَانَ بخيلًا بالسّماع. وأخذ القراءات عن أَبِي عَبْد اللَّه بن أيمن السَّعْدي. مولده عَلَى رأس العَشْر وخمسمائة، وعاش مائة وثلاث سنين ممتَّعًا بحواسّه، مسموع القول إلى حين وفاته. عَرضْت عَلَيْهِ كثيرًا من محفوظاتي.

(٣٨٢/١٣)

---

١٧٣ - مُحَمَّد بن أَبِي حامد بن عيسى الحريميّ الرُّصافي المُقْرِئ، المعروف بابن الفقيه. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
روى عن أبي الفتح ابن البطي، وغيره، ومات فِي جُمَادَى الآخرة.

(٣٨٢/١٣)

---

١٧٤ - مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن أَبِي الفضل، الإِمَام معين الدين أَبُو حامد السهلي الجاجَرْمي الشَّافِعِيّ. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
كَانَ إمامًا مُفتيًا مصنِّفًا مشهورًا؛ صنّف فِي الفقه كتاب " الكِفاية "، وكتاب " إيضاح الوَجيز ". وَلَهُ طريقة فِي الخِلاف والقواعد، مشهور به.
وجاجَرْم بَلْدة بين نَيْسَابُور وجُرجان.
سكن هَذَا نَيْسَابُور ودرّس بها، وتوفي فِي حادي عشري رجب، وَتُوُفِّي فِي الكهولة.
وقد حَدَّثَ عن عَبْد المنعم بن عَبْد الله الفُرَاوي؛ رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ البِرزالي، وغيره.

(٣٨٣/١٣)

---

١٧٥ - مُحَمَّد بن الحَسَن بن مُحَمَّد بن عَبْد الله، القاضي الأسعد، أبو عبيد الله ابن القاضي رضيّ الدولة العامريّ المَقْدِسِيّ ثُمَّ المَصْرِيّ المالكي المعدَّل، المعروف بابن القَطَّان. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
سَمِعَ من عَبْد اللَّه بن رفاعة، والشريف ناصر بن الحَسَن الخطيب، وأحمد بن الحُطيئة، وأبي طاهر السلفي، وأبي القاسم ابن عساكر الحَافِظ. وولِيَ الْأوقاف بمصر.
رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ المُنْذِريّ، وغيره، وَتُوُفِّي في سادس شعبان عن سبع وسبعين سنة.

(٣٨٣/١٣)

---

١٧٦ - محمد ابن الحَافِظ عَبْد الغَنِيّ بْن عَبْد الواحد بْن عَلِيّ بن سرور، الحَافِظ المفيد عزّ الدين أَبُو الفتح المَقْدِسِيّ الجَمّاعيليُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيّ. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
وُلِدَ بدير المقادسة فِي سنة ست وستين وخمسمائة، فِي أحد الربيعين، وارتحل إلى بَغْدَاد وَلَهُ أربع عشرة سنة، فسمع بها من أَبِي الفتح بن شاتيل، وَأَبِي السعادات القَزَّاز، ويوسف العاقولي، وطبقتهم. وتفقه على أبي الفتح ابن المَنّي، وَسَمِعَ بدمشق من أَبِي المعالي بْن صابر، وَمُحَمَّد بْن حمزة القُرشي، والخَضِر بن طاوس، والفضل بن الحُسين البانياسي، وجماعة. وَأَوَّل شيخ [ص:٣٨٤] سَمِعَ منه أَبُو الفَهْم عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي العجائز الْأَزْدِيّ.
قَالَ ابن النَّجَّار: سمعنا معه وبقراءته كثيرًا، وكتب بخطّه كثيرًا، وحصَّل كثيرًا من الْأصول، واستنسخ كثيرًا من الكُتب، وَكَانَ فِي رحلتي الْأولى يُعِيرُنِي الْأصول ويفيدني عن الشيوخ، ويتفضل إذا زُرته. وَكَانَ من أئمة المُسلمين، حافظًا للحديث مَتْنًا وإسنادًا، عارفًا بمعانيه وغَريبه، مُتقنًا لأسامي المحدّثين وتراجمهم، مَعَ ثقة وعدالة وأمانة وديانة وتودد وكَيْس ومروءة ظاهرة، ومساعدة للغُرباء.

وذكره الحَافِظ الضِّيَاء، فَقَالَ: كَانَ، رحمه الله، حافظًا فقيهًا ذا فنون، وَكَانَ أحسن النَّاس قراءةً وأسرعها، وَكَانَ غزير الدَمْعة عند القراءة، وَكَانَ مُتقِنًا ثقةً سَمْحًا جوادًا.

قُلْتُ: وارتحل إلى إصبهان ومعه أخوه أَبُو موسى، فسمعا الكثير من أصحاب أَبِي عَلِيّ الحداد، ومن بعده سَمِعا من أَبِي الفضل عَبْد الرّحيم بن مُحَمَّد الكاغدي، ومسعود بن أبي منصور الجمال الخَيَّاط، وأَبِي المكارم أَحْمَد بْن مُحَمَّد اللَّبَّان، ومحمد بْن أبي زيد الكراني، وأَبِي جعفر الصَّيْدَلَانِي، وجماعةٍ.

قَالَ الضِّيَاء: وسافر العزّ إلى بَغْدَاد مَعَ عمّه الإِمَام عماد الدّين إِبْرَاهِيم، وأقامَ ببَغْدَاد عشر سنين، واشتغل بالفقه والنحْو والخِلاف، ورجَعَ وَكَانَ يتكلَّم في مسائل الخِلاف كلامًا حسنًا، ثُمَّ سافر بعد مُدَّة إلى إصبهان في طلب الحديث، ولقوا شدَّة من الغَلاء والجُوع. ثُمَّ رجع إلى بَغْدَاد وأقام بها يقرأ شيئًا من الفقه واللغة عَلَى الشَّيْخ أَبِي البقاء. ثُمَّ عاد إلى دمشق، وَكَانَ يقرأ الحديث للناس كلّ ليلة جُمُعة في مسجد دار البِطِّيخ بدمشق، يعني مسجد السلاليين، وانتفع النَّاس بمُجالسته. ثُمَّ أَنَّهُ انتقل إلى الجامع، إلى موضع والده فكَانَ يقرأ يوم الجُمُعة بعد الصَّلَاة في حلقتنا؛ وسبب حصول ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا جاء حَنْبَل من بَغْدَاد، أرادَ الملكُ المُعظَّم يسمع " المُسند " عَلَيْهِ، فقرأ لَهُ بعض المحدّثين، وَكَانَ " المُسنَد " يُقرأ عندنا وفي المدينة، وكان العز، رحمه اللَّه، يقرأ ويحضر عندنا جماعة من أهل المدينة، منهم العَلَم الرَّقِّيّ إمام الملك، فمضى إِلَيْهِ [ص:٣٨٥] وَقَالَ: إن كنتَ تريد قراءة مَليحة عاجِلة فما يقرأ أحد مثل هَذَا الَّذِي في الجَبَل. فَقَالَ: تجيء بِهِ. فجاء الإِمَام إلى العِزّ، فَقَالَ لَهُ: ما لي في هَذَا رغبة وَأَنَا رجل خامل الذّكر، وما بيني وبين أحد عداوة وأخاف من المخالفين. فَقَالَ: هَذَا لَا نخاف منه، ما يحضر إِلَّا الملك وَالشَّيْخ وَأَنْتَ وَأَنَا. فاستشار المشايخ، فَقَالَ لَهُ شيخنا مُوفّق الدين: إن كُنْت تمضي لله فامضِ، وإن كُنْت تمضي لطمع الدُّنْيَا فلا تفعل. فاستخار اللَّه ومَضَى. فَلَمَّا سَمِعَ المَلِك قراءته أعجبته كثيرًا، وخلعَ عَلَيْهِ، وأحبّه، وسأله عن أشياء من الحديث فأجابه، وَرَأَى منه ما لم يرَ من غيره. وَكَانَ بعد ذَلِكَ مهما طلب منه لَا يكاد يردّه، فطلب منه الجلوس مكان أَبِيهِ فأذِن لَهُ، وطلب منه مكانًا في القُدس لأصحابنا يصلُّون فيه فأعطاه مهد عيسى.

وكنّا نسمع " المُسند "، فَقَالَ بعض الحضور من المدينة: ما رَأَيْت مثل هذه القراءة، مثل الماء، أَوْ قَالَ: مثل السيف. وَلَمَّا أراد الملك المُحسن سماع " تاريخ بَغْدَاد " من الكِندي، قال: إنْ كان العِزّ ابن الحافظ يقرؤه فنَعَم، فقرأه عَلَيْهِ. وَكَانَ لَهُ هِمة عظيمة؛ لَمَّا جاء حَنْبَل أراد أهل المدينة أن يمنعوه من الصّعود إلينا، فما زال العزّ بهمّته حَتَّى سَهّل اللَّه قراءة " المُسْنَد " في الجبل.

وَكَانَ يُسارع إلى الخيرات وإلى مصالح الجماعة؛ لَمَّا عزمت عَلَى التزويج قامَ في ذَلِكَ، وحَصَّلَ لي ما تزوّجت بِهِ، وما أحوجني إلى تكلّف شيء. وَكَانَ بيته لَا يكاد يخلو من الضُّيوف، سَمِعْتُهُ يَقُولُ، أَوْ سَمِعْتُ من يحدّث عَنْهُ، قَالَ: كنّا ببَغْدَاد، فقلّ ما بأيدينا، فجاء إلى عندنا إِنْسَان فَقَالَ لِي: لو مضيتم إلى بعض القرايا حصَّلنا لكم شيئًا. قَالَ: فمضينا معه، فاتفق أنّا عبرنا عَلَى الشَّيْخ حسن الفارسيّ، رحمة اللَّه عَلَيْهِ، فزرناه، فابتدأنا وَقَالَ: مَتَى جرت عادة المقادسة أن يخرجوا إلى الكدْية؟ قَالَ: فرجعنا ولم نمضِ.

سمعتُ إِبْرَاهِيم بن أَبِي بَكْر بن باخل المُؤذّن، وَكَانَ من أهل الخير والصلاح يَقُولُ: بعد موت العزّ بثلاثة أيام، توضّأت بالليل، وخرجت فرأيت عَلَى الموضع الَّذِي فيه قبر العزّ عمودَ نُور من السماء إلى الْأرض أخضر مثل السِّلق. [ص:٣٨٦]

وَسَمِعْتُ الفقيه إِسْحَاق بن خَضِر بن كامل يَقُولُ: رَأَيْت العزّ في النّوم، فَقُلْتُ لَهُ: باللَّه عليك ماذا لقيت من ربك؟ فَقَالَ: كل خير جميل.

وسمعتُ أَحْمَد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن أَحْمَد يَقُولُ: كنّا نقرأ عند العزّ ليلة تُوُفِّي، فرأيت نورًا عَلَى بطنه مثل السّراج، فكنتُ أقول: ترى يراه أحد غيري أم لَا.

سألتُ أمّ أَحْمَد آمنة بنت الشَّيْخ أَبِي عُمر، وَهِيَ ما علمتُ من أصلح أهل زمانها، فَقَالَت: رَأَيْت يوم موت العزّ عَلَى الدُّنْيَا كُلّها عَلَى الْأرض، وَعَلَى النَّاس خُضرة ما شبهته إِلَّا بالشمس؛ إِذَا خرجت من طاقة زجاج خضراء، حَتَّى كُنْت أقول: أيش

هَذَا؟ ما لبصري! وأمسحُ عينيّ، وما دريت أيش هَذَا حَتَّى جاءت أمُّ دَاوُد، فَقَالَتْ: قد رَأَيْت الخُضرة عَلَى الجنازة.
سَمِعْتُ مسعود بن أَبِي بَكْر بن شُكر المقدسي، قال: رأيت العز ابن الحَافِظ بعد موته في النّوم، وكأن وجهه البدر، ما رَأَيْت في الدُّنْيَا أحدًا عَلَى صورته، وَلَهُ شَعر بائن من تحت عمامته، لم أرَ شَعراً مثل سواده، فَقُلْتُ لَهُ: يا عزّ الدين، كيف أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا وَأَنْتَ من أهل الجنة. ثُمَّ انتبهت.
سَمِعْتُ الْإِمَام أَبَا العَبَّاس أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن خَلَف يَقُولُ: رَأَيْت العزّ في النوم فَقَالَ: جَاءَ إليَّ النبيُّ صَلّى اللَّه عَلَيهِ وَسَلّمَ، فقضى لي كلَّ حاجة.
سَمِعْتُ شيخ الإِسْلَام موفَّق الدين يحدّث عن بنته صفية زَوْجَة العز أنها رأته بعد موته قد جاء إليهم بقطف من عِنَب أبيض لم تر أحسن منه قطّ، وَقَالَ: هَذَا من الجنة.
سمعتُ إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد الإصبهاني يَقُولُ: رَأَيْت العزّ في النوم وَعَلَيْهِ ثياب بيض وَهُوَ حيٌّ، وَهُوَ يَقُولُ: ما متُّ قد بقي من عُمري وسألني عن نفسه هَذَا، فَقَلَتْ: إن شاء اللَّه يكون شهيدًا. فَإِنَّهُ مات بالبَطن.
سَمِعْتُ الفقيه بَدْران بن شِبل بن طَرخان، قَالَ: رَأَيْت كأننا جماعة، والعزّ أرفع منّا فَقُلْتُ لَهُ: بم ارتفعت؟ قَالَ: بهذا؛ وأومأ بجزء حديث في يده.
قُلْتُ: وذكر لَهُ الضِّيَاء منامات أُخر مليحة. وقد رثاه الشيخ الموفّق، [ص:٣٨٧] وغيره. وَحَدَّثَ عَنْهُ الضِّيَاء، والشِّهاب القوصيّ، وشمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر، والفخر عليّ، وجماعة.
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ، قال: أنبأنا محمد بن عبد الغني الحافظ، قال: أخبرنا ابن صابر، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم النسيب، قال: أخبرنا سُليم بن أيوب، قال: حدثنا أبو أحمد الفَرَضي، قال: حدثنا الصُّوليّ، قال: حدّثنا الغَلاّبي، عن عُبيد الله بن عَائِشَةَ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَامِلٍ لَهُ: اتقِ اللَّهَ، فَإِنَّ التَّقْوَى هِيَ الَّتِي لَا يُقبل غَيْرُهَا، وَلا يُرحَم إِلَّا أَهْلُهَا، وَلا يُثاب إِلَّا عَلَيْهَا، فَإِنَّ الْوَاعِظِينَ بِهَا كَثِيرٌ، وَالْعَامِلِينَ بِهَا قَلِيلٌ.
وَقَالَ لنا رشيد بن كامل: أَخْبَرَنَا أَبُو العرب القُوصي، قال: أخبرنا العز ابن الحافظ بجامع خَيْبر سنة عشر وستمائة. فذكر حديثًا.
تُوُفّي العزّ في تاسع عشر شوال، وشَيَّعه الخَلْق.

(٣٨٣/١٣)

---

١٧٧ - مُحَمَّد بن عَليّ بن أحمد ابن الناقد، أَبُو السَّعَادَات. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
شيخٌ تاجرٌ بغداديٌ جليل، سَمِعَ من أَبِي الوَقْت، وابن البَطِّيّ، وسافر في التجارة كثيرًا إلى النّواحي البَعيدة، وتولَّى خِدَماً، وَتُوُفّي في جُمَادَى الْأولى، ولم يحدّث، وَكَانَ عَسِراً مُمْتنِعاً.

(٣٨٧/١٣)

---

١٧٨ - مُحَمَّد بن عُمَر المَصْرِيّ، الكاتب المجوِّد، المنعوت بالجمال. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
كَانَ بارعَ الخطّ، حسن التّوقيف، انتفع بِهِ جماعةٌ كثيرة، وَلَهُ شِعر.
تُوُفّي فِي ذي القِعْدَة.

(٣٨٧/١٣)

---

١٧٩ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن محمود بن الفضل، أَبُو شجاع الحداد الإصبهاني. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
وُلد سنة ثلاثٍ وأربعين، وَتُوُفِّي فِي ذي الحجَّة.
وَهُوَ من شيوخ الحَافِظ الضِّيَاء. وأجاز للفَخْر.

(٣٨٧/١٣)

---

١٨٠ - مُحَمَّد بن وهْب بن لُبّ بن عَبْد الملك - أَوْ عَبْد اللَّه - بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن وَهْب، أَبُو عَبْد اللَّه القُرشي الفِهْري الشَّنْتَمري الأصل البَلَنْسي الخطيبُ. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
سَمِعَ من والده، وَأَبِي الحسن بن هُذيل، وأبي الْقَاسِم بن حُبيش الحَافِظ، وأبي عَبْد اللَّه بن حَميد، وجماعة، وَحَدَّثَ.
قَالَ الْأَبَّار: أخذتُ عَنْهُ جُملة من أَوَّل " المُلَخَّص ". وَتُوُفِّي فِي شوال، ووُلد بعد سنة خمسين بقليل.
وَتُوُفِّي أَبُوه سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

(٣٨٨/١٣)

---

١٨١ - مُحَمَّد بن يَحْيَى بْن هبة اللَّه بْن فَضْل اللَّه بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، أَبُو نصر ابن القاضي أبي الحسن ابن النخاس الوَاسِطِيّ المُعدَّل. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
وُلد سنة أربعٍ وثلاثين، وَسَمِعَ بواسط من جَدّه هبة اللَّه بن يحيى ابن البوُقي، وبالبصرة من إمام جامعها إِبْرَاهِيم بن عَطِيَّة، وعَليّ بن عَبْد اللَّه الواعظ، وَحَدَّثَ بواسط.
والنَّخَّاس: بخاء معجمة.

(٣٨٨/١٣)

---

١٨٢ - المبارك بن يَحْيَى ابن البيطار، أَبُو جَعْفَر الدَّبّاس. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
سَمِعَ من ابن ناصر، وَحَدَّثَ؛ رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وغيره.

(٣٨٨/١٣)

---

١٨٣ - مُرْهف بن أُسَامَة بْن مُرشِد بْن عَلِيّ بْن مُقلّد بن نصر بن مُنقِذ، الْأمير العالِم مُقدَّم الْأمراء جمال الرؤساء عَضُد الدّولة أَبُو الفوارس ابن الْأمير الكبير الْأديب مؤيد الدولة أَبِي المُظَفَّر، الكِناني الكَلْبي الشَّيْزَرِي، [المتوفى: ٦١٣ هـ]
أحد الْأمراء المصريين.
ولد بشَيْزَر في سنة عشرين وخمسمائة، وَسَمِعَ من أبيه. رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ المُنْذِريّ، والشهاب القُوصي. [ص:٣٨٩]
وَكَانَ مُسِناً، معمَّراً، شاعرًا كوالده، وقد جمع من الكتب شيئًا كثيرًا، وَكَانَ مليحَ المحاضرة.
تُوُفِّي في ثاني صفر.

(٣٨٨/١٣)

---

١٨٤ - مَسْعُود بن أَبِي الفضل بن أَبِي الحَسَن بن كامل، الْأديب أَبُو الفَتْح الحلبيّ، الشَّاعِر المشهور بالنَّقَّاش. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
مات بحلب عن أربعٍ وسبعين سنة، في شهر شوال.
من فحول الشعراء، سائر القول، مختصّ بالظاهر غازي، وهو القائل:
ما لي سوى حُبّكم مذهبُ ... ولا إلى غيركُمُ مَذْهَبُ
تذكّرتمُ شملي فيا هَلْ تُرى ... يجمعني يومًا بكم مَذْهَبُ
وساحَ دمعي في هواكمْ دَمًا ... وصِرتُ فيكم مثلًا يُضرَبُ

(٣٨٩/١٣)

---

١٨٥ - مَعْن، الْأمير ناصر الدين أَبُو الجُود ابن الملك العادل طيّ ابن الوزير أمير الجيوش شاوَر بْن مُجير السَّعدي الْمَصْرِيّ. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
سَمِعَ من السِّلَفِيّ، وأبي الحَسَن عَلِيّ بن إِبْرَاهِيم بن المُسلَّم المعروف بابن بنت أَبِي سعْد، وَحَدَّثَ.
تُوُفِّي في صَفَر أَيْضًا.

(٣٨٩/١٣)

---

١٨٦ - مكي بن عُثْمَان بن إِسْمَاعيل، أَبُو الحرَم ابن الإمَام أَبِي عَمْرو السَّعْديّ المصري الشارعي. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
ولد سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة، وَسَمِعَ من الشريف أَبِي الفتوح الخطيب، وَعَبْد المنعم بن موهوب الواعظ، وَأَبِي عَبْد اللَّه محمد بن إبراهيم ابن الكِيزاني، وفارس الدَّمِيري، وعبد الله بن مُحَمَّد بن فَتْحون الْأنْدَلُسِيّ بمصر، وأبي الطاهر السلفي بالثَّغْر، والمبارك بن علي ابن الطَّبَّاخ بمكّة.
وَحَدَّثَ بدمشق وَمِصْر؛ رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ المُنْذِريّ، وقبله الزَّكيّ البِرزالي، وغيرُ واحدٍ.
وفي ذُرّيته فُضلاء ورُواة، وَتُوُفِّي في صَفَر أيضاً.

(٣٨٩/١٣)

---

١٨٧ - نجيب بن بشارة بن مُحْرِز بن رَحْمَة، أَبُو مُحَمَّد السَّعدي الفاضليّ المَصْرِيّ الشَّافِعِيّ المُقْرِئ. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
علَّم وُلِدَ القاضي الفاضل، ثُمَّ عَلَّم وُلِدَ الصاحب ابن شُكر، وَكَانَ شيخًا حسنًا.
سَمِعَ كتاب " العُنوان " من الشريف أَبِي الفتوح الخطيب. رَوَى عَنْهُ الزَّكِيّ المُنْذِرِيّ، وابنُهُ إِبْرَاهِيم بن نجيب، وجماعةٌ، وَتُوُفِّي في مُستهلّ جُمَادَى الأُولى.

(٣٩٠/١٣)

---

١٨٨ - النَّفيس بن محبوب بن الحَسَن بن أَحْمَد بن محبوب القَزَّاز. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
سَمِعَ من جَدّه صاحب طِراد، وَعَنْهُ الدُّبَيْثِي، وغيره، ومات في رمضان، وقد شاخ.

(٣٩٠/١٣)

---

١٨٩ - هبة اللَّه بن عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن رَزين، أَبُو الفَتْح البَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
سَمِعَ من أَبِي الوقْت السِّجْزي، وابن البَطِّيّ، ولم يروِ، وتقلَّب في خِدمة الدّيوان، ووليَ أستاذ داريَّة الخِلافة، ومات في جُمَادَى الآخرة.

(٣٩٠/١٣)

---

١٩٠ - هبة اللَّه بن أَبِي المعالي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَبِي الحديد، القاضي أَبُو الحسين الفقيه الشَّافِعِيّ، [المتوفى: ٦١٣ هـ]
قاضي المدائن وخطيبها.
ذكر أَنَّهُ سَمِعَ من أَبِي الوقْت، وَكَانَ يمكنه السماع من قاضي المَرستان، وطبقته، وَحَدَّثَ بأناشيد.
تُوُفِّي في رمضان.

(٣٩٠/١٣)

---

١٩١ - يَحْيَى بن سالم بن مُفرّج بن حَصينة، القاضي رضيّ الدين السُّلمي المَصْرِيّ الشَّاعِر الأَديب. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
من أعيان الشعراء في الدَّوْلَة الصَّلاحية، تُوُفِّي وَلَهُ إحدى وسبعون سنة. [ص:٣٩١]

رَوَى عَنْهُ من شِعره الزَّكيّ المُنْذِريّ، والشِّهَاب القُوصِيّ.
تُوُفِّي في الحادي والعشرين من شعبان.

(٣٩٠/١٣)

---

١٩٢ - يَحْيَى ابن الشريف النقيب أَبِي طَالِب مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بن عَليّ بن أَبِي زيد، السَّيِّد النقيب أَبُو جَعْفَر العَلَوي الحسَني البَصري الشَّاعِر. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
سَمِعَ من أبيه، وَحَدَّثَ، وعاش بضعًا وستين سنة، وَكَانَ ذا معرفة بالنَّسب، والْأدب، وأيام العرب، وَلَهُ شِعر رائق.
تُوُفِّي في رمضان. رَوَى شِعراً.

(٣٩١/١٣)

---

١٩٣ - يَحْيَى بن موسى بن عوض العَلياتي المَصْرِيّ الخبّاز. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
أديبٌ مشهور، جيّد الشِعر، تُوُفِّي في شوال.
ذكره الحَافِظ عَبْد العظيم، وَقَالَ: حضر معنا عند بعض شيوخنا.

(٣٩١/١٣)

---

١٩٤ - يوسف بن المبارك بن أَبِي السَّعَادَات المبارك بن عُبيد اللَّه، أَبُو البركات الْأزجيّ البيّع المُحتَسِب. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
وُلِدَ سنة خمسين وخمسمائة، وسمع من أبي محمد ابن المادح، وأبي المعالي ابن اللحّاس، وابن البَطِّيّ، وَحَدَّثَ، ومات في ربيع الآخر.

(٣٩١/١٣)

---

١٩٥ - أَبُو شاكر، هُوَ الحكيم الموفّق المَصْرِيّ، الطبيب ابن الطبيب أَبِي سُلَيْمَان دَاوُد بن أَبِي المُنى. [المتوفى: ٦١٣ هـ]
كَانَ نصرانيًّا، بارعًا في الطب والعلاج، متميّزاً، مكينًا في الدَّوْلَة. قرأ عَلَى أخيه المهذَّب أَبِي سَعِيد طبيب العادل والمعظَّم. ومَهَر في الصناعة، [ص:٣٩٢] وخَدَمَ الملك الكامل، ونال من جهته دُنيا واسعة، وإكرامًا زائدًا. وَلَهُ أخوان آخران طبيبان.

(٣٩١/١٣)

-وفيها وُلِدَ:
الجمال مُحَمَّد بن عُمَر الدِّيْنوري، خطيب كفربَطنا، والزاهد عَبْد الدائم بن أَحْمَد بن عَبْد الدائم، والعماد مُحَمَّد بن أَحْمَد بن الفخر ابن الشَّيرجي، وقاضي الإسكندرية أَبُو مُحَمَّد عَبْد اللَّه بن عَليّ الأبياري، وَإِسْمَاعِيل بن عَبْد المنعم ابن الخِيَمي، خطيب القَرافة، والمحيي يَحْيَى بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن تَمِيم، والشِّهَاب أَحْمَد بن محمد بن عيسى ابن الخَرَزي.
وشيوخنا السّتَّة؛ الحَافِظ عَبْد المؤمن الدِّمْيَاطِيّ، في آخرها، والشَّرَف عُمَر بن خواجا إمام، والزاهد عَليّ بن مُحَمَّد بن عَليّ المُلَقّن، والبهاء علي بن عيسى ابن القيّم الكاتب، والضياء عيسى بن يَحْيَى السَّبتيّ، المحدّث، والقمر مُحَمَّد بن بلغزا بَعْلبكّي، ومجد الدين إِسْمَاعِيل بن كُسيرات، بالمَوْصل، وشمس الدين مُحَمَّد بن مُظَفَّر بن سَعِيد المَصْرِيّ، والنّجم أحمد ابن شهاب الدين القُوصِيّ بمُنْيَة ابن وَلد.

(٣٩٢/١٣)

-سنة أربع عشرة وستمائة

(٣٩٣/١٣)

---

١٩٦ - أَحْمَد بن صدقة بن عَليّ بن كليزَا، أَبُو بَكْر الوَاسِطِيّ المُقْرِئ الغَرَّافي الخَيَّاط. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
وُلِدَ قبل الثلاثين وخمسمائة، وسمع من أبي عبد الله محمد بن علي الجلاّبي قِطعةً من " مُسْنَد " أَحْمَد بن سِنان القَطَّان، وَحَدَّثَ بها ببَغْدَاد؛ رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وَالزَّكيّ البِرزالي، وغيرهما، وَتُوُفِّي في صفر.

(٣٩٣/١٣)

---

١٩٧ - أَحْمَد بن أَبِي الفضائل عَبْد المُنعم بْن أَبِي البركات مُحَمَّد بْن طاهر بن سَعِيد ابن الشَّيْخ أَبِي سَعِيد فضل اللَّه بن سَعِيد بن أَبِي الخَيْر المِيْهَني الأصل البَغْدَادِيّ، أَبُو الفضل. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
سَمِعَ من أَبِيهِ، وَأَبِي عَليّ أَحْمَد بن مُحَمَّد الرَّحبي، وشُهدة الكاتبة، ووليَ خدمة الصُّوفِيَّة برباط الخليفة، وَهُوَ من بيت كبير في التصوف، والرواية، والخير.
تُوُفِّي في رجب.
قَالَ ابن النَّجَّار: وكتبتُ عنه عَلَى كِبرٍ وحُمق فيه، وسوء عقيدة.

(٣٩٣/١٣)

---

١٩٨ - أَحْمَد بن مُحَمَّد بْن عُمر بْن مُحَمَّد بْن واجب بن عُمَر بن واجب، الإِمَام أَبُو الخطّاب بن واجب القَيْسِيّ الْأَنْدَلُسِيّ البَلَنسي. [المتوفى: ٦١٤ هـ]

وُلِدَ سنة سَبْع وثلاثين وخمسمائة، وَسَمِعَ من جَدّه أَبِي حفص، وأكثر عن ابن هُذيل، وأبي الحسن علي ابن النّعمة، وأبي عَبْد اللَّه بْن سَعادة، وَأَبِي عبد الله بن عبد الرحيم ابن الفَرَس، وَأَبِي بكر عبد الرحمن بن احمد بن أبي ليلي. وَسَمِعَ بأشبُونة من أَبِي مروان عَبْد الرَّحْمَن بْن قَزْمان، وبقُرطبة من أبي [ص:٣٩٤] القاسم بن بُشْكوال، وبإشبيلية من أَبِي الحَسَن عَليّ بن أَحْمَد الزُّهري، وَإِبْرَاهِيم بن خَلَف بن فَرْقَد، وَمُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحرِز الْأَديب، وأكثَرَ عن أَبِي مُحَمَّد بن خَيْر. وأخَذَ عن أَبِي عَبْد اللَّه بن زَرْقون كتاب " التقصيّ " لابن عَبْد البَرّ.

وأعلى شيوخه ابن قزمان، فإنه من أصحاب أبي علي الغسّاني، ومحمد ابن الطّلاّع.

وقد أجاز لأبي الخطّاب القاضي أبو بكر محمد ابن العربي، وأبو الوليد يوسف ابن الدبّاغ، وجماعة، والسلفي.

قرأت في فهرسته وخطّه عليه: قرأت التفسير، وتلوت بما فيه سوى " الإدغام الكبير " لأبي عَمرو على ابن هُذيل، وقرأت عليه " إيجاز البيان "، و " التلخيص "، و " المحتوى "، وسمّى عِدَّة كُتب في القراءات للدّانيّ، قَالَ: وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ كتاب " جامع البيان " وكتاب " الطبقات " وغير ذَلِكَ، وَكَانَ يمتنع من الإقراء " بالإدغام الكبير " وقت تلاوتي عَلَيْهِ.

قَالَ الْأَبَّار: هُوَ حامل راية الرواية بشرق الْأَنْدَلُس. حصَّلَ علم العربية عَلَى ابن النّعمة. ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ متقنًا، ضابطًا، متقلّلًا من الدُّنْيَا، عالي الإسناد، ورعًا، قانتًا تعلوه الخَشْية للمواعظ، مَعَ عناية كاملة بصناعة الحديث، وتبصُّرٍ بِهِ، وذِكرٍ لرجاله، ومحافظةٍ عَلَى نشرِهِ، وكانت الرّحلة إِلَيْهِ. وليَ القضاء ببَلَنسية، وشاطبة غير مرَّة، وجَمَعَ من كتب الحديث والأجزاء شيئًا كثيرًا، ورُزقت منه قبولًا، وبه اختصاصًا، فمعظم روايتي عَنْهُ قديمًا، وَتُوُفِّي بمرّاكُش في رحلته إليها لاستدرار جارٍ لَهُ من بيت المال انقطع، فتوفي في سادس رجب، رحمه اللَّه. [ص:٣٩٥]

قلت: أكثر عنه ابن مشليون، وابن جوبر، وابن عُميرة المَخْزُوميّ، وابن مُسْدي الحَافِظ، وغيرُهم.

(٣٩٣/١٣)

---

١٩٩ - إِبْرَاهِيم بن دُلف بن أَبِي العزّ البغدادي البوّاب. [المتوفى: ٦١٤ هـ]

روى عن أبي الفتح ابن البطي وغيره، ومات في صَفَر.

(٣٩٥/١٣)

---

٢٠٠ - إِبْرَاهِيم ابن الشَّيْخ البهاء عَبْد الرَّحْمَن بن إِبْرَاهِيم المَقْدِسِيّ الحَنْبَلِيّ، الفقيه أبو إسحاق. [المتوفى: ٦١٤ هـ]

ولد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وحَصَّل طَرَفاً صالحًا من الفقه والفرائض والنَّحْو، وَقَالَ الشّعر، وتزوّج، ووُلِد لَهُ، وَتُوُفِّي بحمص عن ثلاثٍ وعشرين سنة، وفُجع بِهِ أَبُوه.

وَهُوَ ابن أخت الحَافِظ الضِّيَاء.

(٣٩٥/١٣)

٢٠١ - إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الواحد بْن عَليّ بْن سُرور، الشَّيْخ العِماد المَقْدِسِيّ الحَنْبَلِيّ الزاهد القدوة أَبُو إِسْحَاق رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، [المتوفى: ٦١٤ هـ]

أخو الحَافِظ عَبْد الغنيّ.

ولد بجمّاعيل فِي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، فهو أصغر من الحافظ بسنتين، وهاجر إلى دمشق فِي سنة إحدى وخمسين، والبلاد حينئذٍ للفرنج، لعنهم اللَّه، فيمن هاجر من المقادسة.

وَسَمِعَ من أَبِي المكارم عَبْد الواحد بن هِلال، وأبي تميم سَلمان بن علي الرحبي، وَأَبِي نصر عَبْد الرَّحِيم بن يوسف البَغْدَادِيّ، وأبي المعالي بن صابر، وجماعةٍ، وببغداد صالح بن المبارك ابن الرّخْلة، وأبي محمد ابن الخَشَّاب النَّحْوِيّ، وَعَبْد اللَّه بن عَبْد الصَّمَد السُّلمي، وشُهدة الكاتبة، وَأَبِي الحُسَيْن عَبْد الحقّ اليُوسُفيّ، وجماعةٍ. وبالمَوْصل من أَبِي الفضل عَبْد اللَّه بن أَحْمَد الخطيب.

رَوَى عَنْهُ الضِّيَاء المَقْدِسِيّ، وابنُ خليل، والبِرزالي، وَالقُوصِيّ، وَالزَّكِيّ المُنْذِرِيّ، وابنُ عَبْد الدّائم، وَالشَّيْخ شمس الدين عَبْد الرَّحْمَن، وابنه الشَّيْخ [ص:٣٩٦] شمس الدين محمد، والفخر ابن البخاري، والشمس محمد ابن الكمال، والتّاج عَبْد الوَهَّاب ابن زين الأُمناء، وآخرون.

قَالَ الضِّيَاء: كَانَ لَيْسَ بالآدَم كثيرًا، ولا بالطويل، ولا بالقصير، واسع الجَبهة، مفروق الحاجبين، أشْهل العينين، فيهما اتّساع، قائم الْأنف، يجزُّ شَعره من عند أذنيه، وَكَانَ فِي بصره ضَعف. سافر إِلَى بَغْدَاد مرَّتين؛ الْأولى فِي سنة سبعٍ وستين صُحبة الموفَّق، بعد أنْ حَفِظ القرآن، وغيره، وَقِيلَ: إِنَّهُ حفظ " الغريب " للعُزيري، وحفظ " الخِرقي "، وألقى الدّروس من تفسير القرآن، ومن " الهداية ". واشتغل بالخِلاف عَلَى ناصح الإِسْلَام ابن المنّي، وقد شاهدتُهُ يُناظر غير مرة. وسافر سنة إحدى وثمانين فِي صُحبة ابن أخيه العزّ ابن الحَافِظ.

وَكَانَ عالمًا بالقراءات، والنَّحْو، والفرائض. وقرأ القراءات عَلَى أَبِي الْحَسَن عَليّ بْن عساكر البَطائحي، وأقرأ بها، وصنّف الفروق فِي المسائل الفقهية، وصنّف كتابًا فِي الْأحكام لم يتمَّه. وَكَانَ من كثرة اشتغاله وأشغاله لَا يتفرّغ للتّصنيف، وَكَانَ لَا يكاد يفتر من الإشغال إمّا بإقراء القرآن، أَو الْأحاديث، أَوْ بإقراء الفقه، والفرائض. وأقام بحَرَّان مُدَّة، فانتفعوا بِهِ. وَكَانَ يشغل بالجبل إِذَا كَانَ الإِمَام موفّق الدين فِي المدينة، فَإِذَا صعد الموفّق نزل هُوَ، فأشغل فِي المدينة. وَسَمِعْتُ الموفّق يَقُولُ: ما نقدر نعمل مثل العماد. كَانَ يتألف النَّاس ويُقرّبهم، حَتَّى أَنَّهُ ربّما كرَّرَ عَلَى إِنْسَان كلمات يسيرة من سَحَرٍ إلى الفجر.

قَالَ الضِّيَاء: وَكَانَ يكون فِي جامع دمشق من الفجْر إلى العِشاء لَا يخرج إِلَّا لِما لَا بُدّ لَهُ منه، يقرئ النَّاس القرآن، والعِلم، فَإِذَا لم يتفق لَهُ من يشتغل عَلَيْهِ، اشتغل بالصلاة. فسألت مُوَفَّق الدين عَنْهُ، فَقَالَ: كَانَ من خيار أصحابنا، وأعظمهم نفعًا، وأشدّهم وَرَعاً، وأكثرهم صَبراً عَلَى تعليم القرآن، والفقه. وَكَانَ داعيةً إلى السُّنة وتعلُّم العلم والدين. وأقام بدمشق مُدَّة يعلّم [ص:٣٩٧] الفُقراء ويطعمهم، ويبذل لهم نفسه، ويتواضع لهم. وكان من أكثر الناس تواضعاً واحتقاراً لنفسه، وخوْفًا من اللَّه، وما أعلم أنني رَأَيْت أشدّ خوفًا منه. وَكَانَ كثير الدُّعاء والسؤال لله، وَكَانَ يطيل الرُّكوع والسجود بقصد أن يقتدي بِصَلَاةِ رَسُول اللَّه صَلّى اللَّه عَلَيهِ وَسَلَّمَ، وَلا يقبل من أحد يعذله فِي ذَلِكَ. ونُقلت لَهُ كرامات كثيرة؛ هَذَا كتبه بخطّه مُوَفَّق الدين.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَلَمْ أَرَ أَحَدًا أَحْسَنَ صَلَاةً مِنْهُ، وَلَا أَتَمَّ منها بخشوع وخُضوع، وحُسن قيام وقعودٍ؛ قيل: إِنَّهُ كَانَ يُسبّح فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ عَشَراً، يَتَأَنَّ فِي ذَلِكَ، وَرُبَّمَا كَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ قَدْ أَمَرَ بِالتَّخْفِيفِ، وَقَالَ: " أَفَتَّانٌ أَنْتَ يَا مُعاذ "؟! فَلَا يَرجع، وَيُسْتَدَلُّ عَلَيْهِمْ بِأَحَادِيثَ مِنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَكُونُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى حَتَّى يَمْضِي أَحَدُنَا إِلَى الْبَقِيعِ وَيَقْضِي حَاجَتَهُ وَيَأْتِي، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَرْكَعْ. وَرُبَّمَا رَوَى أَنَّ أَنَسًا قال: لم أرَ أحداً أَشْبَهَ صَلَاةً بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ هَذَا الْفَتَى، يَعْنِي عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: فَحَزَرْنَا فِي سُجُودِهِ عَشْرَ تَسْبِيحَاتٍ. وَرَوَى ثابت أَنَّ أنسًا قَالَ: أَلَا أصلي بكم صلاة رَسُول اللَّه؟ قَالَ ثابت: وَكَانَ يصنع شيئًا لَا أراكم تصْنعونه، كَانَ إِذَا رفع رأسه من الركوع، انتصب قائمًا حَتَّى

يَقُولُ القائل: قد نُسَيّ.

وأمّا صلاته، فَكَانَ يقضي صلوات، فربما قضى في اليوم والليلة صلوات أيّام عديدة. وسمعت الإمام عبد المحسن بن عبد الكريم المَصْرِيّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّيْخ العماد يَقُولُ: فاتتني صلاة العصْر قبل أن أبلغ وقد أعدتها مائة مرة، وأنا أريد أن أعيدها أَيْضًا.

وأمّا صيامه فَكَانَ يصوم يومًا ويفطر يومًا. [ص:٣٩٨]

وَكَانَ كَثِيرَ الدُّعَاءِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، إِذَا دَعَا كَانَ الْقَلْبُ يَشْهَدُ بِإِجَابَةِ دُعَائِهِ مِنْ كَثْرَةِ ابْتِهَالِهِ وَإِخْلَاصِهِ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ اللَّهِ يُحِبُّ الْمُلحّين فِي الدُّعَاءِ. وَكَانَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ يَمْضِي إِلَى مَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ بِبَابِ الصَّغِيرِ، فَيَدْعُو وَيَجْتَهِدُ لَهُ وَلِلْمُسْلِمِينَ إِلَى قُرْبِ الْعَصْرِ، لَا يَكَادُ يَفُوتُهُ ذَلِكَ؛ لِمَا رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ دَعَا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ بَيْنَ الظُّهر وَالْعَصْرِ استُجيب لَهُ، قَالَ جَابِرٌ: فَمَا أَصَابَنِي أَمْرٌ غَائِظٌ، فَتَوَخَّيْتُ ذَلِكَ الْوَقْتَ، فَدَعَوْتُ إِلَّا رَجَوْتُ الْإِجَابَةَ. قَالَ: وَكَانَ يُفتح عَلَيْهِ من الْأدعية شيء ما سَمِعْتُهُ من غيره قطّ، وجرى بيننا ذِكر إجابة الدعاء، فَقَالَ: ما رَأَيْت مثل هَذَا الدعاء، أَوْ قَالَ: أسرع إجابة: " يا اللَّه يا اللَّه أَنْتَ اللَّه، بلى، واللَّه أَنْتَ، لَا إله إِلَّا أَنْتَ، اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه إِنَّهُ لَا إله إِلَّا اللَّه ". ومن دعائه المشهور: " اللَّهمَّ اغفر لأقسانا قلبًا، وأكبرنا ذنبًا، وأثقلنا ظهرًا، وأعظمنا جُرماً، وأقلنا حياءً منك، ووفاءً بعهدك، وأكثرنا تخليطًا وتفريطًا، وتقصيرًا، وتعثيرًا، وتسويفًا، وطول أمل مَعَ قُرب أجل، وسوء عمل ".

وَكَانَ يدعو: " يا دليل الحيارى دلّنا عَلَى طريق الصَّادقين، وأجعلنا من عبادك الصَّالحين، واجذبنا إليك جَذبة حَتَّى نموتَ عليها، وأصلح ما بيننا وبينك، ولا تمقُتنا، وإن كُنْت مَقَتَّنا، فاغفر لنا، ولا تُسقِطنا من عينك، يا كريم ".

ومن ورعه، كَانَ إذا أفتى في مسألة يحترز فيها احترازًا كثيرًا. وَسَمِعْتُ عن بعض الشَّافِعِيَّة أَنَّهُ كَانَ يتعجب من فتاويه ومن كثرة احترازه فيها. وَكَانَ إِذَا أخذ من لحيته شَعرةً، أَوْ برى قلمًا، احتفظ بذلك، ولا يدعه في المسجد ويُخرجه. سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّزَّاق بْن هبة اللَّه قَالَ: سَمِعْتُ الشَّيْخ عَبْد اللَّه البطائحي يَقُولُ: أشكلت عَليّ مسألة في الوَرَع، فما [ص:٣٩٩] وجدت من أفتاني فيها إِلَّا العِماد. وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ إِذَا دخل الخلاء فنَسِيَ أن يُسمّي، خرج فسمّى ثُمَّ دخل.

وأمّا زُهده، فما أعلم أَنَّهُ قطّ أدخل نفسه في شيء من أمر الدُّنْيَا، ولا تعرَّض لها، ولا نافس فيها. وقد كَانَ يُفتح لأصحابنا بعض الْأوقات بشيء فما أعلم أَنَّهُ حضر يومًا قطُّ عندهم في شيء من ذَلِكَ، وما علمتُ أَنَّهُ دخل إلى عند سلطان ولا والٍ، ولا تعرّف بأحدٍ منهم، ولا كانت لَهُ رغبة في ذَلِكَ.

وَكَانَ قويًا في أمر اللَّه، ضعيفًا في بَدَنه، لَا تأخذه في اللَّه لومة لائم. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لرجل: كيف وَلَدك؟ قَالَ: يُقبِّل يدك. فَقَالَ: لَا تكذب! وَكَانَ كثير الْأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر. لَا يرى أحدًا يسيء صلاته إِلَّا قَالَ لَهُ وعلّمَهُ. وبلغني أَنَّهُ خرج مرَّةً إلى فُسّاق، فكسر ما معهم، فضربوه، ونالوا منه، حَتَّى غُشي عَلَيْهِ، فأراد الوالي ضربهم، فَقَالَ: إن تابوا ولزموا الصَّلَاة فلا تؤذهم، وهم في حِلّ. فتابوا، ورجعوا عمّا كانوا عَلَيْهِ.

سمعتُ شيخنا مُوَفَّق الدين قَالَ: من عُمري أعرفه – يعني العماد – وَكَانَ بيتنا قريبًا من بيتهم – يعني في أرض القدس – ولمّا جئنا إلى هنا فما افترقنا إِلَّا أن يسافر، ما عرفت أَنَّهُ عصى اللَّه معصية.

سَمِعْتُ والدي يَقُولُ: أَنَا أعرف العماد من صِغره، وما أعرف لَهُ صَبوةً ولا جهلة.

وذكر شيخُنا أَبُو مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بن عيسى البُزُورِيّ الواعظُ شيخَنا عمادَ الدين في طبقات أصحاب ابن المَنّي، فَقَالَ: فقهَ، وبَرَع، وكَملَ، وجمعَ بين العلم والعمل، أحد الورِعين الزُّهّاد، وصاحبُ ليلٍ واجتهادٍ، متواضعٌ، صَلِفٌ، ظريفٌ. قرأ القرآن بالقراءات، وَلَهُ المعرفة الحسنة بالحديث، مَعَ كثرة السَّماع، واليد الباسطة في الفرائض، والنَّحْو، إلى غير ذَلِكَ من الفضائل، لَهُ الخطُّ المليح المشرق بنور التقوى.

وليْسَ لله بمستَنكرٍ ... أنْ يَجمعَ العالم في واحدِ

هَذَا مَعَ طيب الْأخلاق، وحُسن العِشرة، فما ذاق فم المودَّة أعذب من أخلاقه، فسبحان من صبَّرني عَلَى فِراقه. [ص:٤٠٠]

سمعتُ الإمَام أَبَا إِبْرَاهِيم محاسن بن عَبْد الملك التَّنُوخِيّ يَقُولُ: كَانَ الشَّيْخ العماد جوهرة العَصر.

قَالَ الضِّيَاء: أعرف وَأَنَا صغيرٌ أَنَّ جميعَ مَنْ كَانَ في الجبل يتعلَّم القرآن كَانَ يقرأ عَلَيْهِ، وخَتَّمَ جماعةً من أصحابنا، وَكَانَ لَهُ صبر عظيم عَلَى من يقرأ عَلَيْهِ. سَمِعْتُ بعضهم يَقُولُ: إِنَّ مَنْ قرأ عَلَى الشَّيْخ العِماد لَا ينسى الختمة أبدًا. وَكَانَ يتألّف النَّاس، ويلطُف بالغُرباء والمساكين، حَتَّى صار من تلاميذه جماعةٌ من الْأَكراد والعرب والعجَم، وكان يتفقّدهم ويطعمهم ما أمكنه. ولقد صحبه جماعةٌ من أنواع المذاهب، فرجعوا عن مذاهبهم لِما شاهدوا منه. وَكَانَ سخيًا جوادًا، بيته مأوى النَّاس، وَكَانَ ينصرف كل ليلة إلى بيته من الفقراء جماعة كبيرة. وَكَانَ يتفقد النَّاس ويسألُ عن أحوالهم كثيرًا، ويلقاهم بالبِشر الدائم. وَكَانَ من إكرامه لأصحابه يظنّ كلُّ أحدٍ أَنَّ ما عنده مثله، من كثرة ما يُكرمه، ويأخذ بقلبه. وَكَانَ يبعث بالنّفقة سرًّا إلى النَّاس، فعل ذَلِكَ كثيرًا.

سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّد عَبْد اللَّه بن حسن بن مُحَمَّد الهكّاريّ المُقْرِئ بحَرّان يَقُولُ: رأيتُ في النّوم قائلًا يَقُولُ لي: العماد – يعني إِبْرَاهِيم بن عَبْد الواحد – من الْأَبدال. فرأيته خمس ليالٍ كذلك.

قَالَ الضِّيَاء: وقد سمعتُ خلْقًا من النَّاس يمدحونه بالصلاح، والزُّهد، والوَرَع، ولا يشكُّون أَنَّهُ من أولياء اللَّه وخاصّته، ومن الداعين إلى محبته وطاعته.

سَمِعْتُ الزاهد أَحْمَد بْن سلامة بْن أَحْمَد بْن سَلمان الحرّاني، قال: حَدَّثَنِي الشَّيْخ خليفة بن شُقير الحَرَّانِيّ – وَكَانَ من أعبد أهل زمانه؛ كَانَ يصلي من بُكرة إلى العَصْر، وَكَانَ يقوم طول الليل – قَالَ: مضيت مرَّةً إلى زيارة القُدس عَلَى رِجليَّ، فوصلت وَأَنَا جائع، فنمت، فَإِذَا رجل يوقظني، فَإِذَا رجل ومعه طبيخ، فَقَالَ: اقعد كلْ! فَقُلْتُ: كيف آكل، وَأَنَا لَا أعلم من أَيْنَ هُوَ؟ فَقَالَ: هُوَ حلال، وما عملته إِلَّا لأجلك. فأكلتُ، ثُمَّ جاءني مرَّةً ثانية فَقَالَ: جاءني أربعة رجال فقالوا: جزاك اللَّه خيرًا، حيث أوصلت المعروف إلى أهله، [ص:٤٠١] أَوْ ما هَذَا معناه. فَقُلْتُ: ومن أنتم؟ قَالُوا: نَحْنُ أقطاب الْأَرض، فَقُلْتُ: فمن سيّدكم؟ قَالُوا: الشَّيْخ العماد المَقْدِسِيّ.

حَدَّثَنِي أَبُو الربيع سُلَيْمَان بن إِبْرَاهِيم بن رَحمة، قَالَ: كُنْت عند الشَّيْخ العماد في المسجد، فكَانَ يوم يُفتح لي بشيء لَا يطعمني شيئًا، ويوم لَا يُفتح لي بشيء يرسل إليَّ بشيء. وَقَالَ: جرى لي هَذَا كثيرًا.

وَسَمِعْتُ أَبَا موسى عبد الله ابن الحَافِظ عَبْد الغني، قَالَ: حَدَّثَنِي مكي الشاغوري المؤذّن، قَالَ: كنتُ يومًا أمشي خلف العِماد في سوق الكبير، فَإِذَا صوت طُنبور، فَلَمَّا وصلنا إلى عند صاحبه، قَالَ الشَّيْخ: لَا حول ولا قوة إِلَّا باللَّه، ونفض كُمّه، فرأيت صاحب الطنبور قد وقع وانكسر الطنبور، فَقِيلَ لصاحبه: أيش بك أيش جرى عليك؟ فَقَالَ: ما أدري.

سمعتُ عَبَّاس بن عَبْد الدائم الكَتّاني يَقُولُ: كنتُ يومًا مَعَ العماد في مقابر الشُّهداء، فرجعنا وَأَنَا خلفه، فَقُلْتُ في نفسي: اللَّهمَّ إني أحبه فيكَ، فاجعلني رفيقه في الجنَّة. قَالَ: فالتفتَ إليَّ وَقَالَ: إِذَا لم تكن المحبَّة للَّه فما تنفع شيئًا، أَوْ كما قَالَ.

تُوُفّي العماد – رحمة اللَّه عَلَيْهِ – عشاء الآخرة ليلة الخميس السادس عشر من ذي القِعْدَة، وَكَانَ صلّى تِلْكَ الليلة المغرب بالجامع، ثُمَّ مضى إلى البيت، وَكَانَ صائمًا، فأفطر عَلَى شيءٍ يسير. وَلَمَّا أُخرجت جنازته اجتمع خلقٌ، فما رَأَيْت الجامع إلا كأنه يوم الجُمُعة من كثرة الخَلْق، وصلّى عليه شيخُنا مُوَفَّق الدين. وكان المُعتمِد يطرد النَّاسَ عَنْه، وإلا كانوا من كَثرة مَن يتبرك بِهِ يخرقون الكَفَن، وازدحموا حَتَّى كادَ بعض النَّاس أن يهلك، وخرجَ إلى الجبل خلقٌ كثيرٌ، وما رَأَيْت جنازة قطُّ أكثر خلقًا منها، خرج القُضاة والعُدول، ومن لَا نعرفُهم. وحُكي عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا جاءه الموت جعل يَقُولُ: " يا حيُّ يا قَيومُ لَا إله إِلَّا أَنْتَ، برحمتك أستغيث فأغِثني "، واستقبل القبلة، وتشهّد، ومات.

قال: وتزوّج أربع نِسوة، واحدة بعد واحدة، منهنّ خديجة بنت الشَّيْخ أَبِي عُمَر، وآخرهن عزيَّة بنت عَبْد الباقي بن عَليّ الدِّمَشْقِيّ، فولدت لَهُ القاضي [ص:٤٠٢] شمس الدين مُحَمَّدًا قاضي مِصْر، والعماد أَحْمَد ابن العماد.

وسمعتُ التَّقيّ أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الغني، قَالَ: رَأَيْت الشَّيْخ العماد في النّوم عَلَى حِصان، فَقُلْتُ لَهُ: يا سيدي، إلى أَيْنَ؟ قَالَ: أزورُ الجَبّار.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ الحَسَن بن جَعْفَر الإصبهاني يَقُولُ: رَأَيْت العماد فِي النوم، فَقُلْتُ: ما فعل اللَّه بك؟ فَقَالَ: " يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وجعلني من المُكرَمين ".

وَسَمِعْتُ الإِمَام الواعظ أَبَا المظفَّر يوسف سِبط الجَوْزِيّ يَقُولُ: لَمَّا كانت الليلة التي دُفن فيها العماد، رأيته في مكان مُتّسع، وَهُوَ يرقى في دَرَج عرفات، فَقُلْتُ: كيف بت؟ فإني بت أحمل همّك؟ فأنشدني:

رَأَيْت إلهي حينَ أُنزلْتُ حُفرتي ... وفارَقْتُ أصحابي وأهلي وجِيرتي

فَقَالَ: جُزيتَ الخيرَ عنّي فإنّني ... رضيتُ، فها عَفوي لديكَ ورحمتي

رَأَيْت زمانًا تأمَلُ الفوزَ والرِّضا ... فوُقّيت نيراني ولُقّيت جَنّتي

قَالَ الضِّيَاء: وسمعتُ الإِمَام أَبَا مُحَمَّد عُبيد بن هَارُون السَّوادي، صاحب الشَّيْخ العماد وخادمه يَقُولُ: رَأَيْت الشَّيْخ في النوم وَهُوَ ينشد هذه الأبيات وأنشدنيها.

وَسَمِعْتُ الإِمَام أَبَا مُحَمَّد عُثْمَان بن حامد بن حسن المَقْدِسِيّ يَقُولُ: رَأَيْت الحقَّ عزَّ وجل في النوم والشيخ العماد عن يمينه، ووجهه مثل البدْر، وَعَلَيْهِ لباسٌ ما رأيتُ مثله. أَوْ ما هَذَا معناه.

وَقَالَ أَبُو شامة: شاهدتُ الشَّيْخ العماد مُصلّياً في حلقة الحنابلة مرارًا، وَكَانَ مُطيلاً لأركان الصَّلَاة، قيامًا، وركوعًا، وسجودًا، وَكَانَ يصلّي إلى خزانتين مجتمعتين موضع المحراب، وجُدّد المحراب سنة سبع عشرة وستمائة.

قُلْتُ: ثُمَّ جُدّد هَذَا المحراب في سنة ستٍ وستين.

وَقَالَ أَبُو المُظَفَّر في " مرآته ": كَانَ الشَّيْخ العماد يحضر مجلسي دائمًا [ص:٤٠٣] وَيَقُولُ: صلاح الدين يوسف فتح السَّاحل، وأظهر الإِسْلَام، وَأَنْتَ يوسف أحييت السُّنّة بالشام.

قَالَ أَبُو شامة: يشير إلى أَنَّهُ كَانَ يورد كثيرًا من كلام جَدّه أَبِي الفرَج، ومن خُطبه ما يتضمن إمرار آيات الصفات، وما صح في الْأَحاديث عَلَى ما ورد من غير ميلٍ إلى تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل، ومشايخ الحنابلة العُلَمَاء هَذَا مختارهم، وَهُوَ جيّد.

قُلْتُ: وَقَالَ الزَّكيّ المُنْذِريّ: إِنَّهُ تُوُفّي ليلة السابع عشر من ذي القِعْدَة فُجاءةً. ثُمَّ وجدت في " وفيات " الضِّيَاء بخطّه أَنَّهُ تُوُفّي ليلة السابع عشر، وبخطّه في ترجمة العماد أَنَّهُ تُوُفّي في السادس عشر، واللَّه أعلم.

(٣٩٥/١٣)

---

٢٠٢ – أسعد بن مُحَمَّد بن أَبِي الحارث أعزّ بن عُمَر بن مُحَمَّد، أَبُو الحَسَن البَكري التَّيْمي السُّهرَوَرْديّ الصُّوفِيّ. [المتوفى: ٦١٤ هـ]

حَدَّثَ عن أَبِي الوقت، ومولده سنة سبع وأربعين وخمسمائة، وَتُوُفّي في الثاني والعشرين من رجب.

(٤٠٣/١٣)

---

٢٠٣ – إِسْمَاعِيل بن إبراهيم بن فارس بن مُقلَّد، أبو مُحَمَّد السَّيبي البَغْدَادِيّ الخباز، [المتوفى: ٦١٤ هـ]

نزيل دُنَيْسَر.

شيخٌ مسنِد، سَمِعَ من أَحْمَد بن عَليّ الْأشقر، وَعَبْد اللَّه بن عَليّ سِبط الخَيَّاط، وَسَعْد الخير بن مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ، وَأَبِي الفضل الأرمَوي وغيرهم، [ص:٤٠٤] وَسَمِعَ منه جماعة بدُنيسر؛ رَوَى عَنْهُ مُحَمَّد بن خَالِد بن عَمَّار، وَعَبْد الرَّحْمَن بن عُمر اللمش القاضي، وغيرهما.

وأجاز للزَّكيّ المُنْذِرِيّ، وَقَالَ: تُوُفّي في سادس شوال بدُنَيْسر، وقد بلغ الثمانين أَوْ جازها. وَكَانَ حافظًا للقرآن، كثير التلاوة،

كثير الصَّلَاة والصيام، رحمه الله.
أخبرنا أحمد بن إسحاق بمصر، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ بنَصيبين، سَنَةَ عِشْرِينَ وستمائة، قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الخبّاز، قال: أخبرنا أحمد بن عليّ الدلاّل، قال: حدّثنا محمد بن عليّ العبّاسي، قال: حدّثنا علي بن عمر السكريّ، قال: حدّثنا الحسن بن الطيّب البَلخي، قال: حدّثنا قُتيبة، قال: حَدَّثَنَا بَكْرٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بُحينة: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ يَدَيه حَتَّى يبدو بَياض إبطيه ". البخاري والنسائي كِلَاهُمَا عَنْ قُتَيْبَةَ.

(٤٠٣/١٣)

---

٢٠٤ - إِسْمَاعِيل بن أَبِي البركات سَعْد الله بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن حَمدي، أَبُو مُحَمَّد البَغْدَادِيّ البَزَّاز الخَرَقيُّ. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
سَمِعَ من أَبِيهِ، وَأَبِي الفضل الأرمويَّ، وَأَبِي الفتح الكُرُوخِيّ، والفضل بن سهل الإسفراييني، وابن ناصر، وجماعةٍ، وَرَوَى الكثير، وأضَر بأخرةٍ.
رَوَى عَنْهُ الدُّبيثيُّ المؤرخ، والزّكيُّ البرزاليُّ، وَالضِّيَاء المَقْدِسِيّ، وجماعةٌ. وآخر من رَوَى عَنْهُ بالإجازة الكمال الفُوَيْره ببَغْدَاد.
وعاش أربعًا وثمانين سنة، وَهُوَ من بيت عدالة ورواية، وَتُوُفِّي فِي جُمَادَى الآخرة، فِي الرابع والعشرين منه.
وَأَبُوه كَانَ زاهدًا، عابدًا، صوَّاماً، حدَّث عَن النِّعالي، وابن البِطر، مات سنة سبعٍ وخمسين.

(٤٠٤/١٣)

---

٢٠٥ - أميري بن بَخْتِيَار، الفقيه الزّاهد، أَبُو مُحَمَّد الْأُشْنُهيّ الشَّافِعِيّ قطبُ الدين، [المتوفى: ٦١٤ هـ]
نزيل إربل. [ص:٤٠٥]
إمامٌ زاهدٌ، ورعٌ، عالمٌ، عاملٌ، تُوُفِّي فِي جمادى الآخرة، وله سبعون سنة.
حدَّث عن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بن مُحَمَّد المَوْصِليّ.
وأُشنُه: قرية بِأَذْرَبِيجَان - إن شاء الله - مضمومة الهمزة والنون.

(٤٠٤/١٣)

---

٢٠٦ - بهرام بن محمود بن بَخْتِيَار، السّلار أَبُو مُحَمَّد الْأتابكيّ، عمادُ الدين. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
شيخٌ، جليلٌ، دمشقيٌّ، معمَّر، ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، وَكَانَ يمكنه السَّماع من جمال الإِسْلَام السُّلمي، وطبقِتِه، وإنّما سَمِعَ من أَبِي المُظَفَّر سَعِيد الفَلَكيّ، وعَليّ بن أَحْمَد الحَرَسْتَاني.
رَوَى عَنْهُ الزّكيّ البرزاليُّ، والشّهاب القوصيُّ، وجماعة.

(١٣/٤٠٥)

---

٢٠٧ - تُرْك بن مُحَمَّد بن بَرَكَة بن عُمَر، أَبُو بَكْر الحريميُّ العطَّار، [المتوفى: ٦١٤ هـ]

المعروف والده بسوادَا الحلّاج.

شيخٌ مسندٌ، وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، وسمع من مُفْلِح بن أَحْمَد الدُّومي، وأبي البدر الكرخي، وأحمد بن الأشقر، وأحمد ابن الطَّلّاية، وجماعةٍ. رَوَى عَنْهُ الدُّبيثي، وَالضِّيَاء، والنَّجِيب الحَرَّانيّ، وآخرون. وأجاز للفخر عَليّ وجماعةٍ، ومات في عاشر ربيع الْأَوَّل.

قَالَ ابن النَّجَّار: طلب بنفسه، وكَتَبَ. وَكَانَ متيقّظًا، حافظًا لأسماء شيوخه، متودِّداً، صدوقاً، حفظة للأخبار.

(١٣/٤٠٥)

---

٢٠٨ - دُهْن اللوز، العالِمة، شيخةُ العُلَمَاء بدمشق. [المتوفى: ٦١٤ هـ]

وكانت لها حظوة، وَهِيَ جدَّة زين الدين قاضي حلب الآن.

(١٣/٤٠٥)

---

٢٠٩ - ذَيّال بن أَبِي المعالي بن راشد بن نبهان بن مرجَّى، أبو عبد الملك العراقي، الزاهد العارف. [المتوفى: ٦١٤ هـ]

أفرد الحَافِظ جزءًا في كراماته، فَقَالَ: سكن بيت المَقْدِس مُدَّة.

قَالَ: وَقِيلَ: إنَّهُ بلغ مائة وعشرين سنة، ولم نسمع في زماننا من سلك طريقته سوى ولده الإمام عبد الملك، كان يتقوت من لقاط الزَّرع، ولا يأكل لأحدٍ شيئًا إلَّا لآحاد النَّاس، وانتفع بِهِ الخلق، وعلّمهم القرآن والفقه، وأمر النَّاس بالصلاة، وصار علمًا في تِلْكَ الناحية. اجتهدت عَلَى السَّفر إلى زيارته فلم يُقدَّر.

وَسَمِعْتُ الحَافِظ أَبَا إِسْحَاق الصَّريفيني يذكره ويفخّم أمره، ويذكره كثيرًا، وَقَالَ: دخلت إلى بيته فلم أر فيه غير دلو وحبل ومنجل ومقدحة، وَلَيْسَ للبيت باب سوى حزمة حطب، وَقَالَ: قَالَ لي أهل القرية التي هُوَ فيها: لَا يأخذ من عندنا نارًا، ولا يملأ بحبلنا، ولا دلونا، ولا يأكل لنا شيئًا، وما رأينا مثله.

وَكَانَ شيخُنا العماد يُطنب في مدحه، ومدح زيارته، وفي خبزه، حَتَّى لقد حَدَّثَني الحَافِظ الصَّريفيني، قَالَ: قَالَ الشَّيْخ العماد: المشي إلى زيارة الشَّيْخ ذَيّال أفضل من زيارة بيت المَقْدِس. فَلَمَّا لقيت الشَّيْخ العماد حكيت لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: قد قلته، وما أدري يصح هذا أم لَا؟ وإنما قُلْتُ ذَلِكَ لأنّ زيارة الإخوان تجوز شدّ الرّحال إليهم أينما كانوا، وشدّ الرحال لَا تجوز إلَّا إلى ثلاثة مساجد، فكانت زيارة الإخوان أبلغ من زيارة المساجد، أَوْ ما هَذَا معناه.

وَسَمِعْتُ مَسْعُود بن أَبِي بَكْر بن شُكر يَقُولُ: أتيتُ الشَّيْخ العماد بلُقمة من خبز الشَّيْخ ذيّال، ففرح بها، فأتاه رجل فَقَالَ: يا سيدي ولدي مريض، فأشتهي أن تدعو لَهُ، فأعطاه من تِلْكَ اللقمة قليلًا، وَقَالَ: خُذ هذه، فاجعلها في ماء، واسقه إياها. قَالَ: فلقيت الرجل بعد ذَلِكَ، فَقَالَ: عوفي بإذن اللَّه.

وَسَمِعْتُ أَنَّ الشَّيْخ العماد كَانَ يخبئ خبزه للمرض، وَقَالَ: ما هُوَ إلا [ص:٤٠٧] مجرَّب، وكان مخلوطاً: القمح والشعير والعَدَس.

سَمِعْتُ مكارم بن حسن الباجَبّاريّ فَقَالَ: أَنَا صحِبت الشَّيْخ ذيال، وقرأت عَلَيْهِ، وما رَأَيْت مثله.

وَسَمِعْتُ القاضي الإِمَام أَبَا حفص عُمَر بن عَليّ الهَكّاريّ يصفُ الشَّيْخ ذيال بمعرفة العلم، والنَّحْو، واللغة.

سَمِعْتُ الشَّيْخ قُصَّة بن عَليّ المَقْدِسِيّ قَالَ: قال لي الشَّيْخ ذيّال يومًا: خرجت البارحة والجبال تسبّح. ومرض مرَّة، فخفنا عَلَيْهِ، فَقَالَ: في مرضتي هذه ما يصيبني شيء. قَالَ: فعُوفي من تِلْكَ المرضة. وَلَمَّا جاء الفرنج وهرب النَّاس، قَالَ لنا الشَّيْخ ذيّال: لَا تبرحوا، فما يصلوا إلى هنا، فقعدنا وسَلِمنا.

تُوُفّي في يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ذي القِعْدَة، بدير أَبِي القرطام، قريبًا من البيرة التي بقرب القدس، وقبره يزار، رَضِيَ اللَّه عَنْهُ.

(٤٠٦/١٣)

---

٢١٠ - رزق اللَّه بْن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بن حمزة، الفقيه أَبُو البركات النُّعْمَانيّ الإصبهاني. [المتوفى: ٦١٤ هـ]

سَمِعَ الحَسَن بن العَبَّاس الرُّستمي. رَوَى عَنْهُ البِرْزَاليّ في " معجمه "، وغيره، وعاش بضعاً وسبعين سنة.

(٤٠٧/١٣)

---

٢١١ - سَعْد بن جَعْفَر بن سلام - بالتخفيف - أَبُو الخير السَّيِّديُّ البَغْدَادِيّ الصُّوفي. [المتوفى: ٦١٤ هـ]

شيخٌ صالحٌ. سَمِعَ من ابن البطِّي، ومَعمر بن الفاخر، وَيَحْيَى بن ثابت، وحدَّث، وَتُوُفّي في ثاني جُمَادَى الآخرة.

(٤٠٧/١٣)

---

٢١٢ - سَعِيد بْن هبة اللَّه بْن عَليّ بْن نصر بن عَبْد الواحد، أَبُو البركات ابن الصَّباغ البَغْدَادِيّ الشَّافِعِيّ الفقيه. [المتوفى: ٦١٤ هـ]

وُلِدَ سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة، وتَفَقَّه بالنظامية عَلَى الإِمَام أَبِي المحاسن يوسف بْن بُنْدار، وَسَمِعَ من عُثْمَان بن أَبِي نصر المؤدب، وحدث.

(٤٠٧/١٣)

---

٢١٣ - سُلَيْمَان بن بَنِين بن خلف، أَبُو عَبْد الغني المَصْرِيّ الدَّقيقي النحوي الأديب. [المتوفى: ٦١٤ هـ]

سَمِعَ من إسماعيل الزَّيات، وعبد الله بن برَّي، وعشير بن عَليّ، وخلْق من طبقتهم. ولزِم ابن برّي مُدَّة في النَّحْو. وصنّف في

النَّحْو، والعَرُوض، والرَّقائق، وغير ذَلِكَ.
رَوَى عَنْهُ الزَّكي عَبْد العظيم، ومات في سابع عشر رمضان.

(٤٠٨/١٣)

---

٢١٤ - عَائِشَة بنت إسْمَاعِيل بن مُحَمَّد بن يَحْيَى بن المسلَّم الزَّبيدي. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
روت عن أحمد ابن المقرَّب، وأحمد ويحيى ابني موهوب ابن السَّدنك.
وهي من بيت مشهور ببغداد. وسيأتي ذكر أخيها عبد الرحيم.

(٤٠٨/١٣)

---

٢١٥ - عبد الله بن أبي جعفر أحمد بن محمد بن سليمان ابن الطيلسان، أبو محمد الأوسي الأنصاري الأندلسي، عم الحافظ أبي القاسم. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
أخذ القراءات عَن أَبِيهِ، وجماعة.

(٤٠٨/١٣)

---

٢١٦ - عَبْد اللَّه بن عَبْد الجبار بن عَبْد اللَّه، أَبُو مُحَمَّد الْأُمَوِيّ العثماني الشاطبي الأصل الإسكندراني التاجر البَزَّاز الكارمي. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
مكثرٌ عن السِّلفي، وَسَمِعَ من بدر الخُداداذي، وبمصر من مُحَمَّد بن عَليّ الرَّحَبيّ، ومنجب بن عَبْد الله المرشدي.
وَكَانَ لَهُ أنس بالحديث؛ كَانَ الحَافِظ عَليّ بن المُفَضَّل يثني عَلَيْهِ ويُعظّمه. [ص:٤٠٩]
وحدَّث بمصر، وقوص، واليمن، وأدركه أجله بمَكَّة في السابع والعشرين من ذي الحجَّة، وَلَهُ سبعون سنة.
رَوَى عنه الضِّيَاء، وابن خليل، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وَالزَّكِيّ المُنْذِرِيّ، والشرف عَبْد اللَّه بن أَبِي عُمَر، وَمُحَمَّد بن عَبْد الخالق بن طَرْخان الْأُمَوِيّ، وجماعةٌ.

(٤٠٨/١٣)

---

٢١٧ - عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن، أَبُو مُحَمَّد القُرْطُبيّ. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
رَوَى عَنْ أَبِي مَرْوَان بْن مَسَرَّة، وَأَبِي بكر بن سمحون، وابن بَشْكُوال.
مات في شعبان.

(٤٠٩/١٣)

---

٢١٨ – عَبْد الجَبّار بن عَبْد المعز بن عَبْد الجبار، أَبُو الفتوح المسمعي الهروي ثم البخاري. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
ولد بهراة سنة سبعٍ وثلاثين وخمسمائة، وَسَمِعَ من عَليّ بن حمزة العَلَويّ، وَأَبِي الوَقْت السِّجْزِي، وَعَبْد الجليل بن أَبِي سَعْد.
وَحَدَّثَ بمرو، وَنَيْسَابُور، وبَغْدَاد؛ رَوَى عَنْهُ الدُّبيثي، وَتُوُفِّي راجعًا من الحجّ، بوادي العَرُوس من الدَّرب العِرَاقيّ، في خامس المحرّم.
وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا ابن النَّجّار.

(٤٠٩/١٣)

---

٢١٩ – عَبْد الخالق بن صالح بن عَليّ بن رَيْدان بن أَحْمد، الشَّيْخ الإِمَام أَبُو مُحَمَّد بن أَبِي التُّقَى القُرَشِيّ الْأُمَوِيّ المِسْكِيّ الْأصل المَصْرِيّ الشَّافِعِيّ النَّحْوِيّ اللُّغَوِيّ. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
سَمِعَ من عَليّ بن نصر الْأرتاحي، وَأَبِي طاهر السِّلَفيّ، وَأَبِي الضِّيَاء بدر الخادم، وَمُحَمَّد بن عَليّ الرَّحَبيّ، وخَلْقٍ من المصريين بقراءته، وقراءة غيره.
ولزم ابن برّي مُدَّة، وبرعَ في اللُّغَة، وكتب الكثير بخطّه. وَكَانَ مُفيد القاهرة.
وَهُوَ من مِسْكة: قرية بقرب عَسْقَلان.
روى عنه الزكي المنذري، والزكي البرزالي، وغيرهما، وتوفي في [ص:٤١٠] سادس شوال.
ورَيْدان قَيّده ابن نُقْطَة، وأخذَ عَنْهُ، ووثَّقه.

(٤٠٩/١٣)

---

٢٢٠ – عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد اللَّه ابن الشَّيْخ عَبْد القادر الجِيْليّ، أَبُو مُحَمَّد. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وحدَّث عن نصر ابن العكبري، وسعيد ابن البَنَّاء. ولم يكن لَهُ إقبال عَلَى الحديث ولا عَلَى أهله.
مات في المُحرّم.

(٤١٠/١٣)

---

٢٢١ – عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الجبار ابن الشَّيْخ عَبْد الخالق بن أَبِي الْقَاسِم زاهر بن طاهر الشَّحَّامي، أَبُو الخير. [المتوفى: ٦١٤ هـ]

سَمِعَ بنَيْسَابُور من عَبْد الله ابن الفُرَاويّ، وَعُمَر بن أَحْمَد الصَّفَّار، وَجَدّه، وهبة الرَّحْمَن القُشَيْرِيّ، وحدَّث بنَيْسَابُور، وبَغْدَاد.
وَهُوَ من بيت العدالة والرواية. حجّ ورجع فأدركه أجله ببَغْدَاد فِي صفر عن بضعٍ وسبعين سنة.
رَوَى عَنْهُ الدُّبيثي، وَالضِّيَاء، وابن النَّجَّار، وغيرهم.
وثَّقه ابن نُقْطَة.

(٤١٠/١٣)

---

٢٢٢ - عَبْد الرَّحْمَن بْن عبد الغني بن مُحَمَّد بن سَعْد، أَبُو الْقَاسِم ابن الغسَّال البَغْدَادِيّ الحَنْبَلِيّ. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
وُلِدَ سنة أربعين، وَسَمِعَ من أَبِي الفضل الْأُرْمَوي، وَأَبِي الوَقْت، وابن ناصر، وسعيد ابن البَنَّاء، وجماعة سواهم، وَعَنْهُ الدُّبيثي، وغيره.
تُوُفّي فِي شعبان. [ص:٤١١]
وسماعه من الْأُرْمَوي حضور، ولأبيه سمَاع من أَبِي طَالِب بن يوسف، ولجدّه مُحَمَّد سماع من أَبِي نصر الزَّينبي وطبقته، وَكَانَ من القرّاء، مات سنة تسعٍ وخمسمائة.

(٤١٠/١٣)

---

٢٢٣ - عَبْد السَّلَام بن عُثْمَان بن أَبِي نصر بن الْأسود، أَبُو الفضل الحَرْبِيّ الحَرِيميّ. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
شيخ معمَّر نزل المَوْصِل، وَكَانَ يمكنه السَّماع من طبقة أبي القاسم بن الحصين، وقد سمع اتفاقاً من أحمد ابن الطَّلاية، ووُلد فِي حدود سنة خمس عشر وخمسمائة، وَكَاد أن يكمل المائة.
رَوَى عَنْهُ الدُّبيثي، والزَّكي البِرْزَاليّ، وجماعة، وآخر من رَوَى عَنْهُ بالإجازة الكمال الفُوَيْره.
تُوُفّي فِي ربيع الْأَوَّل بالمَوْصِل.
وَرَوَى عَنْهُ ابن النَّجَّار، وَقَالَ: كَانَ شيخًا صالحًا.

(٤١١/١٣)

---

٢٢٤ - عَبْد الصَّمَد بن مُحَمَّد بن أَبِي الفضل بن عَليّ بن عَبْد الواحد، قاضي القضاة أبو القاسم جمال الدين ابن الحَرَسْتَانِي الْأَنْصَارِيّ الخَزْرَجِي العُباديّ السَّعْديّ الدِّمَشْقِيّ الفقيه الشافعي. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
ولد سنة عشرين وخمسمائة فِي أحد الربيعين، وَسَمِعَ من عَبْد الكريم بْن حَمْزَة، وطاهر بن سهل بن بِشْر الإسفراييني، وجمال الإِسْلَام أَبِي الحَسَن عَليّ بن المُسَلِّم، وعَليّ بن أَحْمَد بن منصور بن قُبيس، ونصر اللَّه المصِّيصي الفقيه، وهبة اللَّه بن أَحْمَد بن طاوس، ومعالي بن هبة الله ابن الحُبُوبيّ، وَأَبِي الْقَاسِم الحُسين بن البُن، وَأَبِي الحَسَن عَليّ بن سُلَيْمَان المُراديّ، وجماعة.
وتَفَرَّدَ بالرواية عن أكثر شيوخه، وحدَّث بالإجازة عَن أَبِي عَبْد اللَّه الفُرَاويّ، وهبة اللَّه السَّيِّدي، وزاهر الشَّحامي، وعبد المنعم ابن القُشَيْرِيّ، وَإِسْمَاعِيل القارئ، وغيرهم؛ استجازهم لَهُ الحَافِظ أبو القاسم. [ص:٤١٢]

وحدَّث بـ " صحيح " مسلم، وبـ " دلائل النبوة " للبيهقي، وبأشياء كثيرة من الكتب والْأجزاء.

وَأَوَّل سماعه فِي سنة خمسٍ وعشرين.

وتَفَقَّه فِي شبيبته، وبرعَ فِي المذهب، ودرَّس، وأفتى، وطال عمره، وتفرَّد عن أقرانه.

سَمِعَ منه أَبُو المواهب بن صصرى، والقُدماء؛ وَرَوَى عَنْهُ البِرْزَالِيّ، وابن النَّجَّار، وَالضِّيَاء، وابنُ خليل، وَالقُوصِيّ، والزكي عبد العظيم، وابن عبد الدائم، والصاحب أبو القاسم ابن العديم، والشرف عَبْد الواحد بن أَبِي بَكْر الحَمَوي؛ وأخوه أَحْمَد، والنجم إِبْرَاهِيم بن محاسن التَّنُوخِيّ، والنَّجِيب نصر اللَّه الشَّيْبَانِيّ، ونصر بن تروس، والجمال عَبْد الرَّحْمَن بن سالم الْأنباري، والزين خَالِد، وَأَبُو غالب مُظَفَّر بن عُمَر الجَزَرِيّ، والزين عَليّ بن أَحْمَد القُرْطُبِيّ، وَأَبُو الغنائم بن علاّن، وأبو حامد محمد ابن الصَّابوني، وأبو بكر محمد ابن الْأَنْمَاطِي، وأبوه، ويوسف بن تمّام السُّلمي، وَمُحَمَّد بن عبد المنعم ابن القواس، وأخوه شيخُنا عُمَر، وَمُحَمَّد بن أَبِي بَكْر العامري، ونسيبه أَحْمَد بن عَبْد القادر العامريّ، وَأَبُو بَكْر بن مُحَمَّد بن طَرْخان، والقاضيان شمس الدين ابن أبي عمر وشمس الدين ابن العماد، والفخر علي ابن البخاري، والبرهان إبراهيم ابن الدَّرجي، وَعَبْد الرَّحْمَن بن أَحْمَد الفاقُوسيّ، والشمس عبد الرحمن ابن الزين، والشمس محمد ابن الكمال، وأبو بَكْر بْن عُمَر بْن يُونُس المِزّيّ، وتقي الدين إبراهيم ابن الوَاسِطِيّ، وخلقٌ سواهم.

وَرَوَى عَنْهُ من القدُماء الحافظان عَبْد الغني وَعَبْد القادر الرُّهاوي، وَرَوَى عَنْهُ بالإجازة شيخُنا العماد عَبْد الحَافِظ، وَعَائِشَة بنت المَجْد، وجماعة.

وَكَانَ إمامًا فقيهًا، عارفًا بالمذهب، ورعاً، صالحًا، محمود الْأَحكام، حسنَ السيرة، كبيرَ القدر. رحل إلى حلب وتَفَقَّه بها عَلَى المحدِّث الفقيه أَبِي الحَسَن المُراديّ. وولي القضاء بدمشق نيابةً عن أَبِي سَعِد بن أَبِي عصرون، ثم ولي قضاء الشام في آخر عمره في سنة اثنتي عشرة. [ص:٤١٣]

قال ابن نقطة: هو أسند شيخ لقينا من أهل دمشق، حسن الإنصات، صحيح السماع.

وقال أبو شامة: دخل أبوه من حرستا فنزل بباب توما، وأمَّ بمسجد الزَّينبي، ثُمَّ أمَّ فيه جمال الدين ابنه، ثُمَّ سكن جمال الدين بداره بالحُوَيْرة، وَكَانَ يلازم الجماعة بمقصورة الخَضَر، ويحدِّث هناك، ويجتمع خلق، مَعَ حُسن سَمْته وسكونه وهيبته. حدَّثني الفقيه عزّ الدّين عَبْد الْعَزِيز بْن عَبْد السَّلَام أَنَّهُ لم ير أفقه منه، وَعَلَيْهِ كَانَ ابتداء اشتغاله، ثُمَّ صحِب فخر الدين ابن عساكر، فسألته عَنْهُمَا، فرجّح ابن الحَرَسْتَانِي وَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ يحفظ كتاب " الوسيط " للغزاليّ.

قَالَ أَبُو شامة: لَمَّا ولي القضاء محيي الدين ابن الزَّكي لم يُنِبْ عَنْهُ، وبقي إلى (أن) ولّاه الملك العادل القضاء، وعزَلَ قاضي القضاة زكيّ الدين الطّاهر، وأخذ منه مدرستيه العزيزية، والتَّقوية. فأعطى العزيزية مَعَ القضاء لابن الحَرَسْتَانِي، واعتنى بِهِ العادل وأقبل عليه، وأعطى التقوية لفخر الدين ابن عساكر.

وَكَانَ جمال الدين يجلس للحكم بالمُجاهدية، ونابَ عَنْهُ ولدُه عمادُ الدين، ثُمَّ شمس الدين أبو نصر ابن الشيرازي، وشمس الدين ابن سَنِيّ الدَّوْلَة. وبقي فِي القضاء سنتين وسبعة أشهر، وَتُوُفِّي، فكانت لَهُ جنازة عظيمة، عَلَى أَنَّهُ امتنع من الولاية لَمَّا طُلب إليها حَتَّى ألحّوا عَلَيْهِ فيها.

وَكَانَ صارمًا، عادلًا عَلَى طريقة السَّلف فِي لباسه وعفَّته؛ ولقد بلغني – يَقُولُ أَبُو شامة – أَنَّ ابنَ الحَرَسْتَانِي ثبت عنده حقّ لامرأة عَلَى بيت المال، فأحضر وكيل بيت المال الجمال المَصْرِيّ، فأمره أن يسلّم إليها ما ثبت لها، وَكَانَ بُستانًا، فاعتذر بالمساء، وَقَالَ: فِي غد أسلمه إليها. فَقَالَ: ربّما أموت [ص:٤١٤] أَنَا الليلة ويتعوّق حقُّها، فما برح حَتَّى تسلّمت حقّها، وكتب لها محضرًا بذلك وحكم به.

وقال أبو المظفَّر سبط ابن الجَوْزِيّ: كَانَ زاهدًا، عفيفًا عابدًا، ورعًا، نزهًا، لَا تأخذه فِي اللَّه لومة لائم. اتفق أهل دمشق عَلَى أَنَّهُ ما فاتته صلاة بجامع دمشق فِي جماعة إِلَّا إِذَا كَانَ مريضًا. ثُمَّ ذكر حكايات من مناقبه، وَقَالَ: حكى لي ولدُه، قَالَ: كَانَ أحد بني قوام يتّجر للمعظَّم عيسى فِي السُّكّر وغيره، فمات، فوضع ديوان المُعَظَّم يدهم عَلَى التركة، وبعث المعظم إلى أبي يقول:

هذا كَانَ تاجرًا لي، والتركة لي، وأريد تسليمها، فأبى عَلَيْهِ إِلَّا بثبوت شرعيّ أَوْ يحلف، فقال المعظم: والله ما أحقق ما لي عنده، ولم يثبت شيئًا.

قَالَ أَبُو المُظَفَّر: وحكى لي جماعة أَنَّ الملك العادل كتب إِلَيْهِ يوصيه فِي حكومة، فأحضر الخصم وفي يده الكتاب لم يفتحه وظهر الخصم عَلَى حامل الكتاب إلى القاضي، فقضى عَلَيْهِ، ثُمَّ قرأ الكتاب، ورمى بِهِ إِلَيْهِ، وَقَالَ: كتاب اللَّه قد حكم عَلَى هَذَا الكتاب. فبلغ العادل قوله فَقَالَ: صدَقَ كتاب اللَّه أولى من كتابي. وَكَانَ يَقُولُ للعادل: أَنَا ما أحكم إِلَّا بالشرع وإلّا فما سألتك القضاء، فإنْ شئت، وإلا فأبصر غيري. وحكى لي الشمس ابن خلدون قَالَ: أحضر القاضي عماد الدين بين يدي أَبِيهِ صحن حلوى وَقَالَ: كُل. فاستراب، وَقَالَ: من أَيْنَ هَذَا؟ تريد أن تُدخلني النّار؟ ولم يذُقْه.

قَالَ أَبُو شامة: هُوَ الَّذِي ألحّ عَلَى أَبِيهِ حَتَّى تولى القضاء. وَحَدَّثَنِي عماد الدين قَالَ: جاء إِلَيْهِ شرف الدين ابن عُنين، فَقَالَ: السُّلْطَان يُسلّم عليك ويوصي بفلان فإنّ لَهُ محاكمة، فغضب، وَقَالَ: الشرع ما يكون فيه وصية، لَا فرق بين السُّلْطَان وغيره فِي الحق.

وَقَالَ المُنْذِريّ: سَمِعْتُ منه، وَكَانَ مهيبًا، حسنَ السمت، مجلسُهُ [ص:٤١٥] مجلس وقار وسكينة، يبالغ فِي الإنصات إلى من يقرأ عَلَيْهِ. تُوُفّي فِي رابع ذي الحجَّة، وَهُوَ فِي خمس وتسعين سنة.

(٤١١/١٣)

---

٢٢٥ - عَبْد العزيز بن مكي بن أَبِي العرب بن حسن بن عَمَّار، أَبُو مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ الطَّرَابُلُسِيّ المغربيّ التَّاجر. [المتوفى: ٦١٤ هـ]

سافر الكثير شرقًا وغربًا، وسكنَ بَغْدَاد، وَسَمِعَ من دُلَف بن كرم؛ وحدَّث، وَكَانَ ذا مالٍ وبرّ، ومعروف، وديانةٍ.

تُوُفّي فِي ذي القِعْدَة.

(٤١٥/١٣)

---

٢٢٦ - عَبْد اللطيف بن أَحْمَد بن عبد الله بن القاسم ابن الشَّهْرَزُوري، القاضي أَبُو الحُسَيْن المَوْصِليّ الشَّافِعِيّ. [المتوفى: ٦١٤ هـ]

عاش اثنتين وسبعين سنة، وتَفَقَّه عَلَى عَمّه أَبِي الرّضا سَعِيد بن عَبْد اللَّه، وأبي الفتح عَبْد الرَّحْمَن بن خِداش.

وَسَمِعَ من أَبِيهِ، ومن مُحَمَّد بن أسعد العَطَّاري، وجماعة؛ وحدَّث، وولي قضاء المَوْصِل مرات، وَتُوُفّي فِي ثاني جُمَادَى الْأولى، وَهُوَ من بيت القَضاء والفَضِيلة.

(٤١٥/١٣)

---

٢٢٧ – عَليّ بْن عَبْد اللَّه بْن عَليّ، أَبُو الحسن ابن البنَّاد الشَّاطبي الفقيه. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
رَوَى عن أَبِي عَبْد اللَّه بن سعادة، وأبي عبد الله بن عبد الرحيم، واختص بأبي بكر بن أبي جمرة وَكَانَ فقيهًا، مشاورًا، ذا ثروة، وفضائل، وتصانيف؛ قاله الْأَبَّار.

(٤١٥/١٣)

---

٢٢٨ – عَليّ بن مُحَمَّد بن سَعِيد، أبو الحسن ابن الفَحّام الْأَنْصَارِيّ الْأَنْدَلُسِيّ. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
أخذ القراءات عَن أَبِي بكر بن سمحون، وأبي الْقَاسِم بن غالب، وَسَمِعَ من ابن بشكوال. [ص:٤١٦]
قَالَ الْأَبَّار: كَانَ ناسكًا، عابدًا، يعيش من الخياطة، رحمه اللَّه.

(٤١٥/١٣)

---

٢٢٩ – عَليّ بْن أَبِي نصر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن ضمَّة، أَبُو الحَسَن الوَاسِطِيّ. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
حدَّث عن المبارك بن الحُسَيْن بن نَغُوبا، ومات في ذي القِعْدَة بواسط.

(٤١٦/١٣)

---

٢٣٠ – عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن أَبِي سَعْد، أَبُو الحَسَن المَوْصِليّ، [المتوفى: ٦١٤ هـ]
أخو سُلَيْمَان المَوْصِليّ.
سمعا بإفادة أخيهما يوسف من عَبْد الوَهَّاب الْأَنْمَاطِي، وَإِسْمَاعِيل بن أَبِي سَعْد الصُّوفِيّ، وَالحُسَيْن بن عَليّ سِبط الخَيَّاط، وَأَبِي البدْر الكَرْخِيّ، وَأَبِي منصور بن خَيْرون، وأبي الحسن بن عبد السلام، ومحمد ابن السَّلال، وجماعة.
وَرَوَى الكثير، سَمِعَ منه أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثي وَقَالَ: كَانَ صحيح السَّماع. تُوُفِّي في سادس عشر جُمَادَى الآخرة.

(٤١٦/١٣)

---

٢٣١ – عَليّ بن المبارك بن عَليّ بن بشير الشَّيْبَانِيّ البَغْدَادِيّ المُطَرِّز المُقْرِئ المأمونيّ، أَبُو الحَسَن. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
وُلِدَ سنة ستٍّ وخمسين، وَسَمِعَ من أَبِي المعالي ابن البقلي، وذاكر بن كامل، وجماعة، وحدَّث، وكتب الكثير بخطّه. وَكَانَ كثير التّلاوة.

(٤١٦/١٣)

٢٣٢ – عَليّ بن أَبِي بَكْر بن أَبِي السَّعَادَات بن مواهب الحَمّاميّ، عُرف بابن الهُنيد. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
وُلِدَ سنة ثمانٍ وثلاثين، وحدَّث عن عَبْد الملك بن عَليّ الهمذاني.

(٤١٦/١٣)

---

٢٣٣ – فاطمة بنت أَبِي المعالي مُبارك بن مُحَمَّد بْن أَبِي مَنْصُور أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد السَّلَام بن قيداس، أم عَبْد الرَّحْمَن البَغْدَادِيَّة الحَرِيمِيَّة. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
ولدت سنة إحدى أَو اثنتين وعشرين وخمسمائة، وروت عن أَحْمَد بن عَليّ بن الْأشقر.
رَوَى عَنْهَا الدُّبيثي وَقَالَ: تُوُفّيت في شعبان، وكانت شيخة صالحة، ثقُل سمعها.

(٤١٧/١٣)

---

٢٣٤ – فاطمة بنت يونس بن أَحْمَد، ستّ النِّعم، [المتوفى: ٦١٤ هـ]
أخت الوزير عُبَيْد اللَّه.
أجاز لها أَبُو الوَقْت كتب عنها القطيعي.

(٤١٧/١٣)

---

٢٣٥ – مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الْعَزِيز بْن سعادة، أَبُو عَبْد اللَّه الشَّاطبي المُقْرِئ. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
أخذَ القراءة عن أَبِي الحَسَن بن هُذَيْل، وَأَبِي بَكْر بن نمارة، وجماعة، وَسَمِعَ من أَبِي عَبْد اللَّه بْن سعادة، وأبي مُحَمَّد بْن عاشر.
وأخذ العربية عن أبي الحسن ابن النِّعمة، وأبي عَبْد اللَّه بن حُمَيْد، وجماعة.
قَالَ الْأَبَّار: وكان مقرئًا متصدرًا، نحويًا، لُغويًا، محقّقًا، لقيته وقد زار أَبِي، وَسَمِعْتُ منه مسألة في " الجُمَل ". وأجاز لي بعد سماعي من عَمّه أَبِي عَبْد اللَّه بن سَعادة المعمَّر. وقد أخذ عَنْهُ جماعة.

(٤١٧/١٣)

---

٢٣٦ – مُحَمَّد بن أَحْمَد بن جُبير بن مُحَمَّد بن جُبير، الإِمَام أَبُو الحُسَيْن ابن الْأَجلّ أَبِي جَعْفَر الكِنانيّ البَلَنْسِيّ، [المتوفى: ٦١٤ هـ]
نزيل شاطبة.

إمامٌ صالحٌ، جليلٌ، كاتب، أديب، بليغ، ولد سنة أربعين وخمسمائة في عاشر ربيع الْأَوَّل ببَلَنْسِية، وَسَمِعَ من أَبِيهِ، وَأَبِي عَبْد اللَّه الْأصيليّ، وَأَبِي الحَسَن بن عَليّ بن أَبِي العَيْش المُقْرِئ، وأخذ عَنْهُ القراءات، وحدَّث بالإجازة عَن الحَافِظ أَبِي الوليد ابن الدَّباغ، وَمُحَمَّد بن عَبْد اللَّه التَّميمي السَّبْتِيّ. ونزل غَرْنَاطَة مُدَّة، وسافر إلى الإسكندرية، والقدس، والحج. [ص:٤١٨]

قَالَ الْأَبَّار: عُني بالآداب، فبلغ فيها الغاية، وتقدّم في صناعة النَّظْم والنَّثْر، ونال بذلك دنيا عريضة وتقدّم. ثُمَّ رفض ذَلِكَ، وزَهدَ، وصحب أَبَا جَعْفَر بن حسّان، وحجَّ، وَسَمِعَ من عُمَر المَيَّانشي، وَعَبْد الوَهَّاب بن سُكينة الصُّوفِيّ. ودخل دمشق، فسمع من الخُشوعيّ، وطائفة. ورجع فحدَّث بالْأَنْدَلُس، وكُتبَ عَنْهُ شِعره ودوِّن، وأخذ عَنْهُ جماعة. ثُمَّ رجع ثانية إلى المَشْرق، وعادَ إلى المغرب، ثُمَّ رحل ثالثة إلى المشرق، وحدَّث هناك، ودُفن بالإسكندرية وبها مات في السابع والعشرين من شعبان.

رَوَى عَنْهُ الزَّكِيّ المُنْذِرِيّ، والكمال ابن شُجاع الضَّرير، وعبد الرحيم بن يوسف ابن المخيلي، وأبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله المليحي، وآخرون.

قَالَ شيخُنا الدِّمْيَاطِيّ: أنشدني أسد بن أبي الطاهر بدمشق، قال: أنشدنا أَبُو الحُسَين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن جبير لنفسه بدِمْيَاط:

نَفَذَ القضاءُ بأخذِ كلِّ مُرَهّق ... مُتفلسف فِي دينهِ مُتَزَنْدقِ

بالمنطقِ اشتغَلُوا فقيلَ حقيقةٌ ... إنَّ البَلاءَ موكَّل بالمنطقِ

تُوُفِّي بالثَّغر، ودُفن بكوم عمرو بن العاص.

(٤١٧/١٣)

---

٢٣٧ - محمد ابن الإمَام العلّامة أَبِي الخير أَحْمَد بن إسْمَاعِيل القَزْوِينيّ الواعظُ، أَبُو بَكْر الفقيه. [المتوفى: ٦١٤ هـ]

وُلِدَ سنة أربعٍ وخمسين، وَقَدِمَ بَغْدَاد مَعَ أَبِيهِ، وَسَمِعَ بها من شُهْدَة، وَأَبِي الْأزهر مُحَمَّد بن مُحَمَّد الوَاسِطِيّ. وتَفَقَّه عَلَى والده، وتكلَّم فِي المسائل والوعظ، وَحَدَّث، وَتُوُفِّي فِي عاشر ربيع الآخر بقيصريَّة من الرُّوم.

رَوَى عَنْهُ القُوصِيّ.

وَهُوَ أخو أَبِي المناقب مُحَمَّد.

(٤١٨/١٣)

---

٢٣٨ - مُحَمَّد ابن الزَّاهد أَبِي عَبْد الرَّحْمَن أَحْمَد بن أَبِي سَعْد بن حَمُّويه الجُوَيْنِيّ، أَبُو سَعْد الصُّوفِيّ، الشافعي. [المتوفى: ٦١٤ هـ][ص:٤١٩]

ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وَسَمِعَ من السِّلَفِيّ، وغيره. وأجاز لَهُ ابن البَطِّيّ، وجماعة.

وسكن القاهرة بخانقاه سَعِيد السّعداء، وَكَانَ عَلَى سَدَادٍ وأمر جميل، وخير.

روى عنه الزكي المنذري وغيره، وتوفي في ربيع الآخر.

(٤١٨/١٣)

---

٢٣٩ – مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد العزيز، الإمام أبو عبد الله المعروف بابن الفتوت؛ بفاء ثم مثناتين. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
شيخ القراء بمدينة فاس، كانت الرحلة إليه لسنِّه، وإسناده، وعدالته، تلا بالسَّبع على محمد بن محمد بن معاذ الفلنقي، والقاسم ابن الزقاق، وجماعة، وسمع من أبي الحسن بن حنين، وابن الرَّمامة.
روى عنه بالإجازة ابن مسدي، وقال: توفي سنة أربع عشرة وستمائة.

(١٣/٤١٩)

---

٢٤٠ – مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَليّ، أَبُو سَعِيد السراجيّ النَّيْسَابُوري الصُّوفِيّ، [المتوفى: ٦١٤ هـ]
من صوفية السُّمَيْساطية.
حدَّث عن الحافظَين السِّلفي، وابن عساكر، وَتُوُفِّي في ذي القِعْدَة.

(١٣/٤١٩)

---

٢٤١ – مُحَمَّد بن أَحْمَد بن يوسف، أَبُو عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ الغَرْنَاطَيّ، المعروف بابن صاحب الْأحكام. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
قَالَ الْأَبَّار: وُلِدَ سنة ثمانٍ وعشرين. وَرَوَى عَن أَبِي الحَسَن شُرَيْح وَأَبِي الحكم بن غشليان، وأبي القاسم بن رضا. يعني بالإجازة لا السماع.
قلت: أجاز للشيخ أبي حيان النحوي، (و) أبي جَعْفَر أَحْمَد بن يوسف الطِّنجالي، وَسَمِعَ منه ابن مسدي وَقَالَ: هُوَ أحد المشايخ الْأعلام ببلاده، قرأ [ص:٤٢٠] القرآن عَلَى عَبْد اللَّه بن خَلَف، وابن بقيّ القَيْسِيّ. وَسَمِعَ من جماعةٍ، وتفرَّد بالرواية عن ابن غَشَلْيان، وأجاز لَهُ أَبُو بَكْر ابن العربي. سَمِعْتُ منه أجزاء، وفوائد.
أخذ علم الوثائق عن خاله مُحَمَّد بن يَحْيَى البَكْرِي، قال: أخبرنا سماعاً بغرناطة سنة إحدى عشرة، قال: أخبرنا عبد الله بن خلف، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر بن عَبْد الجليل الغَسَّانِيّ بالقيروان، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَن عَليّ بن مُحَمَّد بن خلف القابسي، قال: أَخْبَرَنَا عَبْد اللَّه بن أَبِي هاشم التُّجيبي، قال: أَخْبَرَنَا عيسى بن مسكين، وغيره، قَالَا: حَدَّثَنَا سُحنون، قال: حَدَّثَنَا ابن الْقَاسِم بحديثٍ ذكره ابن مسدي في " معجمه ". وما أحسب الغَسَّانِيّ لقيَ القابسيّ، لعلّ سَقَط بينهما رجل، لكن قَالَ ابن مسدي: هذا أعلى ما كَانَ من الْأسانيد إلى القابسيّ. ثُمَّ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد سماعًا، قال: أَخْبَرَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن عبد الملك بن غَشَلْيان كتابًا، قَالَ: كتب إليَّ القاضي الخِلعي، وَحَدَّثَنِي عَنْهُ ابن سكَّرة، فذكر حديثًا.
تُوُفِّي فُجاءة في رجب؛ قَاله الْأَبَّار.

(١٣/٤١٩)

---

٢٤٢ – مُحَمَّد بن صالح بن سلطان، أَبُو البدر المَوْصِليّ الحَنَفِيّ. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
حَدَّثَ عن أَبِي طاهر السِّلَفيّ.

(١٣/٤٢٠)

---

٢٤٣ - مُحَمَّد بن طَالِب بن أَبِي الرجاء بن شَهْريار، أَبُو الغنائم الأصبهاني. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
من شيوخ الضياء، تُوُفِّي عن ثلاثٍ وثمانين سنة.

(١٣/٤٢٠)

---

٢٤٤ - مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَليّ، أَبُو عبد الله ابن الحلوائي البَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
سمَّعه أَبُوه من أَبِي المعالي أَحْمَد بن عَليّ بن السَّمين، وغيره.

(١٣/٤٢٠)

---

٢٤٥ - مُحَمَّد بن عَبْد العزيز بن سَعادة، الشَّيْخ المعمَّر، مُسْند الْأَنْدَلُس، أَبُو عَبْد اللَّه الشَّاطِبِيّ المُقْرِئ. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
أخذ القراءاتِ عَنْ أَبِي الحَسَن بْن هُذيل، وأبي بَكْر بن نمارة، وبعض [ص:٤٢١] القراءات عن أبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن الحَسَن بن سَعِيد الدّانيّ، أخذ عَنْهُ قراءة نافع، وأخذ القراءات ببلنسية عن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عمران، وسمع من أبي الحسن ابن النِّعمة، وأبي عَبْد الله مُحَمَّد بْن يوسف بن سعادة وأبي محمد بن عاشر.
قال الأبّار: تصدّر للإقراء ببلده. وكان من أهل الصلاح، والمعرفة بالقراءات والإتقان لها، وطال عمره، وأخذ الناس عنه. وقدِم بَلَنسية سنة عشر، فأخذت عنه، وسمعتُ منه. وَكَانَ شيخُنا أَبُو الخَطَّاب بن واجب يثني عَلَيْهِ، ويوثقه. وَتُوُفِّي بشاطبة في تاسع شوال سنة أربع عشرة عن سنّ عالية أربت عَلَى المائة يسيرًا. وَهُوَ ممتَّع بجوارحه كلها. مولده سنة أربع عشرة وخمسمائة، وَقِيلَ: سنة ستٍّ عشرة.

(١٣/٤٢٠)

---

٢٤٦ - مُحَمَّد بن عَبْد النّور بن أَحْمَد، أَبُو بَكْر الشَّيْبَانِيّ الإشبيلي. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
سَمِعَ أَبَا بَكْر بن صاف، وأبا الحَسَن نَجَبة، وأبا عَبْد اللَّه بن زَرقون، وجماعة.
وَكَانَ مُعتنيًا بالرواية، كثيرَ السّماع، صالحًا، متواضعًا، زاهدًا. حَدَّثَ عَنْهُ جماعة. واستشهد في وَقْعَة قَصْر أَبِي دانِس بغرب الْأَنْدَلُس، في أوائل السنة، رحمه اللَّه.

(١٣/٤٢١)

---

٢٤٧ – مُحَمَّد ابن القاضي مُحَمَّد بن أيوب بن مُحَمَّد بن نوح الغافقيّ، أَبُو الْقَاسِم. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
سَمِعَ أَبَاه، وأبا الْقَاسِم بن حُبَيْش. وأجاز لَهُ أَبُو مروان بن قزمان.
قَالَ الْأَبَّار: وَكَانَ فقيهًا، ماهرًا بالشُّرُوط، شاعرًا، وَلِيَ قضاء المريَّة، ثُمَّ قضاء بَلَنْسِية فلم تُحْمد سيرته، فعُزل، وماتَ بمَرّاكش في جُمَادَى الأولى، عن نحو ستين سنة.

(٤٢١/١٣)

---

٢٤٨ – مُحَمَّد ابن الإِمَام الكبير أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بن هُذيل، أَبُو عامر البَلَنْسِيّ المقرئ. [المتوفى: ٦١٤ هـ][ص:٤٢٢]
أخذَ القراءات عَن والده، وَسَمِعَ منه كثيرًا، ومن طارق بن يَعيش، وَأَبِي عَبْد اللَّه بْن سعادة. وأجاز لَهُ أَبُو طاهر السِّلفي.
قَالَ الْأَبَّار: وَكَانَ من أهل الصَّلاح، والوَرَع، شديدَ الانقباض عن النَّاس، مقتصرًا عَلَى باديته، معروفًا بالعبادة، والزُّهد. وَرَوَى اليسير. لقيته وَهِبْتُ أن أستجيزه لَمَّا كنتُ أعرف من نُفوره، وعُسر انقياده، واستجازه لي أَبِي. ولم يكن لَهُ علم بالحديث. تُوُفِّي في ذي القِعْدَة، وقد نيّف عَلَى السبعين، وازدحمت العامة عَلَى نَعْشه. وشهده السُّلْطَان.

(٤٢١/١٣)

---

٢٤٩ – مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَيْشون بن عُمَر بن صَبَّاح، أَبُو عَمْرو اللَّخْميّ الأندلسي البَكّيّ. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
وبكَّة: من عمل مُرسية.
قَالَ الْأَبَّار: سَمِعَ أَبَا العَبَّاس بن إدريس، وأبا عَبْد اللَّه بن سعادة، وأبا عَبْد الله بن عبد الرحيم. وأجاز له أبو الحَسَن بن هُذَيْل، وجماعة. وَكَانَ يَعقِد الشُّرُوط. وَلَهُ تقييد مُفيد في " الوفيات " اعتمدت عَلَيْهِ، وَحَدَّثَنِي بِهِ عَنْهُ ابنه عَيْشُون. وَتُوُفِّي في ذي القِعْدَة، عن ستٍّ وسبعين سنة.
قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ ابن مَسْدي.

(٤٢٢/١٣)

---

٢٥٠ – مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يبقى بن جَبَلة، أَبُو بَكْر الْأَنْصَارِيّ الخَزْرَجِي الْأورْيُوليّ. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
حجَّ، وَسَمِعَ من السِّلَفِيّ، وسكن مِصْر. وأجاز في هَذَا العام.

(٤٢٢/١٣)

---

٢٥١ - مُحَمَّد بن مظفر بن شجاع، أبو عبد الله ابن البواب. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
حدث عن أَبِي الوَقْت السِّجزي وغيره، ومات فِي ربيع الآخر.

(٤٢٢/١٣)

---

٢٥٢ - مُحَمَّد بْن يوسف بْن أَحْمَد بن مَعْن، أَبُو بَكْر الْأَزْدِيّ الشَّرِيشيّ. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
رَوَى عَنْ أَبِيهِ، وحجَّ فسمع من السِّلفي، وأبي مُحَمَّد العُثْمانيّ، وجماعةٍ، وَكَانَ عدْلًا، شُرُوطيًا. ولي القضاء ببعض الْأعمال، وَحَدَّثَ، وَتُوُفِّي [ص:٤٢٣] فِي ذي القِعْدَة، ومات فِي عشر السبعين.

(٤٢٢/١٣)

---

٢٥٣ - مُحَمَّد بن أَبِي الْقَاسِم بن مُحَمَّد، الْأمير بدر الدين الهكّارِيّ. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
أحد فُرسان المسلمين، لَهُ المواقف المشهودة فِي قتال الفرنج. وَكَانَ من أكابر أمراء المعظَّم، يستشيره ويثق بِهِ لصلاحه. وَكَانَ سمحًا، لطيفًا، وَرِعًا، خيِّرًا، بارًا بأهله وبالفقراء. بنى بالقُدس مدرسة للشافعية. وَكَانَ يتمنّى الشهادة وَيَقُولُ: ما أحسن وَقْع سيوف الكُفّار عَلَى وجهي وأنفي، فمنَّ اللَّه عَلَيْهِ بالشهادة عَلَى الطُّور، وَكَانَ بها لَمَّا حاصرها العدوّ. واستشهد يومئذ سيف الدين ابن المَرْزُبان. وحُمل الْأمير بدر الدين إلى القُدس، فدُفن بتربته.

(٤٢٣/١٣)

---

٢٥٤ - المبارك بْن أَحْمَد بْن هبة اللَّه، الشّريف أَبُو المُظَفَّر الهاشِمِيّ، المعروف بابن المكشوط. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
ولد سنة أربعين وخمسمائة، وقرأ القراءات عَلَى أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن خَالِد الرَّزَّاز الضّرير، صاحب أَبِي عَبْد اللَّه البارع، وَسَمِعَ من عَنْبَر مولى القاضي أَبِي مُحَمَّد العَلَويّ، وذكر أَنَّهُ سَمِعَ من أَبِي الوقت، وولي الخطابة بجامع المنصور مُدَّة، وبغيره من الجوامع.
قَالَ الدُّبيثي: أَخْبَرَنَا ابن المكشوط، قال: أخبرنا عنبر، قال: أخبرنا يحيى ابن البَنَّاء، فذكر حديثًا. مات فِي خامس شَوَّال.

(٤٢٣/١٣)

---

٢٥٥ - محمود، شجاع الدين الدِّمَشْقِيّ، الدِّماغ. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
من رؤساء البلد. كَانَ ذا ثروة عظيمة. ودارُهُ بجَنْب المدرسة العِمادية، جَعَلَتها زوجته عَائِشَة مدرسةً للشافعية والحَنَفِيَّة. تُوُفِّي فِي ذي القِعْدَة.

(٤٢٣/١٣)

٢٥٦ - معروف بن مَسْعُود بن عَليّ بن بركة، أَبُو محفوظ البغدادي المقرئ. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
سمع من أبي الفتح ابن البطي، وحدث. وذكر أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الوَقْت. [ص:٤٢٤]
تُوُفِّي فِي ربيع الْأَوَّل.

(٤٢٣/١٣)

٢٥٧ - مكي بن أَبِي مُحَمَّد بن أَبِيهِ الدِّمَشْقِيّ، عَرف بابن الدَّجاجية. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
فقيه، فاضل، قادر عَلَى النّظم.
قرأت بخط الضِّيَاء وفاته فِي ذي الحجَّة، وأنه نظم كتاب " المُهَذَّب " فِي المَذْهب قصيدة عَلَى رَوِيّ الراء، سمّاها " البديعة فِي أحكام الشريعة ".
قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ من شِعره الشِّهَاب القُوصِيّ، وَقَالَ: هُوَ الإِمَام حِفْظ الدين أَبُو الحَرَم الصَّالحيّ، مدحَ الملك العادل، والصّاحب ابن شُكر، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: تُوُفِّي كهلًا فِي آخر سنة خمس عشرة. ولم يذكره المُنْذِريّ فِي " الوفيات ".

(٤٢٤/١٣)

٢٥٨ - هاني بن الْحَسَن بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحسن بْن قاسم، أَبُو يَحْيَى اللَّخْميّ الْأَنْدَلُسِيّ الغَرْنَاطِيّ. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
رَوَى عن أبيه وعمّه أبي الحسن محمد.
قال الأبار: كان حافظا للغة، ذاكرا للخلاف، مشاركا في علم الأصول. ولي قضاء شلب، وبها توفي. قال: وفيها كانت وقعة القصر.

(٤٢٤/١٣)

٢٥٩ - هبة الله بْن أَحْمَد بْن عَبْد الواحد بن عبد الوهاب، أبو الغنائم السلمي الدمشقي الكهفي، [المتوفى: ٦١٤ هـ]
كان مقيما بالكهف الذي بسفح قاسيون.
حدث عن أَبِي المغارم عَبْد الواحد بن هلال. روى عنه الضِّيَاء، وشمس الدين بْن أَبِي عُمَر، والفَخْر عليّ، والشمس محمد ابن الكمال، وجماعةٌ.
ومنهم من سمّاه: أَبَا مُحَمَّد غنائم بن أَحْمَد. [ص:٤٢٥]
تُوُفِّي فِي سادس جُمَادَى الْأولى بالكَهف، وَلَهُ نيف وستون سنة.

(٤٢٤/١٣)

٢٦٠ - ياقوت الخَليفيّ النَّاصريّ، الْأمير أَبُو الحَسَن. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
وليَ إمرة الحاج، وولي تستر، وخوزستان، وبها تُوُفِّي في جُمَادَى الْأولى.

(٤٢٥/١٣)

---

٢٦١ - يَحْيَى بن إِبْرَاهِيم بن أَبِي تُراب مُحَمَّد، الفقيه أَبُو تُراب الكَرْخيّ اللوزي الشَّافِعِيّ. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
وُلِدَ سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة، وتفقّه على الإمام أبي الحسن محمد ابن الخلّ، وَسَمِعَ منه، ومن أَبِي الفضل الْأُرْمَوي، وَأَبِي الفتح الكُرُوخِيّ، وأبي الفرج عَبْد الخالق اليوسفي، وأبي الوَقْت، وجماعة، وَحَدَّثَ بدمشق، وبَغْدَاد.
وَهُوَ منسوب إلى محلة اللَّوزيَّة. وأقام بدمشق مُدَّة.
رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وابنُ خليل.
وَقَالَ الشهاب القوصي: يحيى بن إبراهيم المفتي، قوام الدين، معيد العماد الكاتب. أخبرنا بالمجاهدية سنة ست وتسعين، قال: أَخْبَرَنَا ابن الزَّاغُونيّ، فذكر حديثًا.
وَقَالَ ابن نقطة: دخلت عليه سنة سبع وستمائة، فرأيته مُخْتلًا، ذكر لي أن الملائكة تنزل عَلَيْهِ من كَنيسة داره بالثياب الخُضر في هذيان طويل. ثُمَّ قُرِئَ عَلَيْهِ بعد ذَلِكَ كتاب " التِّرْمِذِي ". قَالَ: فحدَّثني بعض أصحابنا: أَنَّهُ كَانَ إِذَا طال عَلَيْهِ المجلس شتمهم بفحش، ودوَّر عَلَى شيء ليضربهم بِهِ. وَحَدَّثَنِي عَبْد العزيز بن هِلالة قَالَ: دخلت عَلَى أَبِي تُراب يومًا، فَقَالَ لِي: من أَيْنَ أَنْتَ؟ فقلت: من المغرب، فبكى، وَقَالَ: لَا رضي اللَّه عن صلاح الدين، ذاك فساد الدين، أخرج الخلفاء من مِصْر! وجعل يسبّه، فقمتُ وخرجت. [ص:٤٢٦]
قَالَ ابن نُقْطَة: سَمِعَ " الجامع " لأبي عيسى من الكُرُوخِيّ، ومات في ثالث عشر شعبان، وقد حدث قديماً بدمشق بـ " مسند " الدارمي.

(٤٢٥/١٣)

---

٢٦٢ - يَحْيَى بن إِبْرَاهِيم بن أَحْمَد، أَبُو زَكريا البَغْدَادِيّ البَزَّاز، عُرف بابن حَسَّان. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
حَدَّثَ عن أبي الفتح ابن البَطِّيّ، وَتُوُفِّي في شَوَّال.

(٤٢٦/١٣)

---

٢٦٣ - يَحْيَى بن أَحْمَد بن مَسْعُود، أَبُو بَكْر الْأَنْصَارِيّ القُرْطُبِيّ. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
أخذَ القراءات عن أَبِي الْقَاسِم بن غالب؛ وَسَمِعَ منه، ومن أَبِي الْقَاسِم خَلَف بن بَشْكُوال، وَأَبِي مُحَمَّد بن مغيث، وحجَّ فسمع

بمَكَّة من عَليّ بن عَبْد الله بن حمود المِكناسيّ.
وولي خطة الشُّوري بقُرْطُبَة، وَكَانَ حسنَ الصوت، يستدعيه الأمير لصلاة التراويح.

(٤٢٦/١٣)

---

٢٦٤ – يَحْيَى بن عَبْد الملك ابن العلّامة إلكيا أَبِي الحْسَن عَليّ بْن مُحَمَّد الهَرَّاسِيّ الطَّبَرِيّ الأصل البَغْدَادِيّ، أَبُو الفتوح الشَّافِعِيّ. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
وُلِدَ بعد الأربعين وخمسمائة، وَسَمِعَ من أَبِيهِ، وأبي الوَقْت، وَحَدَّثَ ببَغْدَاد ودمشق؛ رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، والشِّهَاب القُوصِيّ، وَالزَّكِيّ المُنْذِرِيّ، وجماعةٌ.
قَالَ القُوصِيّ: هُوَ الرئيس بدر الدين، حدثنا بدمشق سنة اثنتين وستمائة، وتوَّلى ديوان الْأوقاف مُدَّة طويلة بدمشق. وَكَانَ ناهضًا، أمينًا، وَلَهُ شِعر مليح.
قُلْتُ: تُوُفِّي في ذي القِعْدَة.

(٤٢٦/١٣)

---

٢٦٥ – يوسف بن عَبْد الصَّمَد بن يوسف بن عَليّ، الفقيه أَبُو الحَجّاج الفاسيّ الْأصُوليّ، المعروف بابن نَمِر. [المتوفى: ٦١٤ هـ][ص:٤٢٧]
قَالَ الْأَبَّار: حَدَّثَ عن عُثْمَان بن عَبْد الله السّلالقيّ الفاسيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْد الكريم الفَنْدلاويّ. وأخذ عن أَبِي العَبَّاس بن مضاء.
قَالَ الْأَبَّار: وَكَانَ إمامًا في علم الكلام، والأصول، متحققاً به، متقدماً في الحفظ، والذكاء، مع المشاركة في فنون أُخر. دخل إشبيلية، وأقرأ بها، ونوظر عليه، وعاد إلى بلده. وحدث. وتوفي في شهر رجب، وقد قارب الستين.

(٤٢٦/١٣)

---

٢٦٦ – يوسف بن أَبِي الحَسَن بن ياسين، الشَّيْخ أَبُو الحجاج ابن زين الدّار الصُّوفِيّ الزّاهد. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
من شيوخ المصريّين، مشهور بالصَّلاح، والعزلة، والخير، وسمع من أَبِي طاهر السِّلَفِيّ.
وَتُوُفِّي في ربيع الآخر.
رَوَى عَنْهُ الزَّكِيّ عَبْد العظيم.

(٤٢٧/١٣)

---

٢٦٧ - يوسف ابن الشَّيْخ الزّاهد الكبير أَبِي الحَسَن المَقْدِسِيّ، الإِمَام الصّالح أَبُو الحَجّاج. [المتوفى: ٦١٤ هـ]
رَوَى عن أَبِي المعالي بن صابر. رَوَى عَنْهُ الضِّيَاء، وابن أخيه الفخر، وابن أخيه الشمس ابن الكمال، وَمُحَمَّد بن مؤمن، وغيرهم.
وَكَانَ صالحًا، خيّراً، زاهدًا، فقيهًا.
تُوُفّي يوم الجُمُعة سابع عشر ذي القِعْدَة بدمشق، ودُفن من الغد بباب الصغير، وشيَّعه خلق كثير، مَعَ كونه يومًا مَطِيرًا.
واستكمل ثلاثًا وثمانين سنة، رحمه اللَّه.

(٤٢٧/١٣)

-وفيها وُلِدَ:
الشَّيْخ عزّ الدين أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم الفاروثيّ، والصّاحب مجد الدّين عَبْد الرحمن ابن العديم، ومحيي الدين يحيى بن علي ابن القلانسي، وقطب [ص:٤٢٨] الدين محمد بن أحمد ابن القَسْطلانيّ، وَالشَّيْخ أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن عَبْد العزيز اللوزي، والخطيب محيي الدين محمد ابن عماد الدين ابن الحَرَسْتَانِي، والشَّرَف أَبُو العَبَّاس أَحْمَد بْن أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه المَقْدِسِيّ الفَرَضيّ، ومحيي الدين محمد بن يعقوب ابن النحاس، وأمين الدّين عَبْد الصَّمَد بْن عَبْد الوهّاب ابن عساكر، وابن عمه الشرف أحمد بن هبة اللَّه بن أَحْمَد، وتاج الدين إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن قُرَيش المَخْزُومِيّ، وضياء الدّين عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الوَهَّاب، خطيب بعلبك، ومحيي الدين محمد ابن الكمال الضرير العَبَّاسيّ، ونجم الدين عَليّ بن علي بن إسمنديار الواعظ، وأبو الغنائم ابن محاسن الكفرابي، والزين مُحَمَّد بن الحُسَيْن الفُوّيّ، راوي " الخِلَعيات "، والسيف داود بن مسعود ابن القيني، ومجد الدين عبد الرحمن ابن العديم، في جُمَادَى الْأولى، وَأَحْمَد بن يوسف بن مكتوم، في شَوَّال.

(٤٢٧/١٣)

-سنة خمس عشرة وستمائة

(٤٢٩/١٣)

---

٢٦٨ - أَحْمَد بن أَحْمَد بن أَبِي السَّعَادَات أَحْمَد بن كَرَم بن غالب، الحَافِظ أَبُو العَبَّاس البَنْدَنِيجِيّ ثُمَّ البَغْدَادِيّ الْأَزَجيّ العدل. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
وُلِدَ سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وقرأ القرآن عَلَى أَبِي حكيم النَّهروانيّ تَلْقِينًا. وقرأ القراءات عَلَى أَبِي الحَسَن عَليّ بن عساكر، وغيره، وسمع من أبي بكر ابن الزاغوني، وأبي الوقت السجزي، وأبي محمد ابن المادح، وأبي المظفر هبة الله ابن الشِّبْلي، وابن البَطِّيّ، وَالشَّيْخ عَبْد القادر، وخلقٍ كثير بعدهم.
وحَصَّل الْأصول، وكتب الكثير، وعُني بالرِّواية أتمَّ عناية، وبالغ في الطَّلب، وحصَّل الْأصول، وعُني بالفَهْم، وضَبْط الْأسماء، وتحقيق الْألفاظ، والمختلف والمُؤتلف، وحَصَّل طرفًا من العربية. وكانت قراءته صحيحة، فصيحة، مُنَقّحة، بنغمة مُطْربة، وأداء عَذْب.

وُجد خطّه عَلَى سجلٍ باطل، فطُولب بأصله، فذكر أَنَّ قاضي القضاة مُحَمَّد بن جَعْفَر العَبَّاسيّ قَالَ لَهُ: أَنَا شاهدتُ الْأصل، فاكتبه، فركن إلى قوله. فأُحضر إلى دار الخِلافة، ورُفع طَيْلسانه، وكُشف رأسه، وأُركب جملًا، وطيف بِهِ وبشاهدين آخرين، وصُفعوا، ونُودي عليهم: " هذا جزاء من يشهد بالزور "، وحُبسوا مُدَّة، وَذَلِكَ فِي سنة ثمانٍ وثمانين.

ولم يزل أَحْمَد البَنْدَنِيجِيّ خاملًا إلى أن ظهرت الإجازة للخليفة الناصر. وَكَانَ أخوه تميم قد تَوَلَّى أخْذها، فذكرَ حاله للنّاصر، وأنه لم يشهد بزُورٍ محض، بل ركنَ إلى قول القاضي، وَأَنَّ أستاذ الدّار ابن يونس، كَانَ لَهُ غَرَض فِي تعزيره. فأمر الخليفة النّاصر فأُعيد إلى العدالة، فَشِهد سنة سبع وستمائة عند قاضي القضاة أَبِي الْقَاسِم عَبْد اللَّه ابن الدامغانيّ، فقبله من غير تزكية؛ حكى ابن النَّجَّار هَذَا، وَقَالَ: قرأت عَلَيْهِ كثيرًا، وكنتُ أراه كثير التحري، لَا يتسامح فِي حَرْف، وَمَعَ هَذَا أصوله كانت مُظْلمة، وكذلك خَطُّه وطباقه. وكان [ص:٤٣٠] ساقطَ المُروءة، دنِيء النَّفْس، وَسِخَ الهيئة، تدلُّ أحوالُه عَلَى تهاونه بالْأمور الدينية، وتُحْكَى عَنْهُ أشياءٌ قبيحة. وسألت شيخنا ابن الْأخضر عَنْهُ وعن أخيه تميم، فضَعَّفهما، وصرَّح بكذبهما.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، والتقي اليَلْدَانِيّ، والمحبّ ابن النَّجَّار، وجماعةٌ.

وفيه ضعْف.

وَهُوَ أخو تميم المذكور.

تُوُفِّي أَحْمَد فِي رابع عشر رمضان، ببَغْدَاد.

(٤٢٩/١٣)

---

٢٦٩ – أَحْمَد بن أَبِي المعالي أسعد بن أَحْمَد بن عَبْد الرَّزَّاق، أَبُو الفضل المزدقاني الأصل الدمشقي الأصم، صفي الدين ابن كريم الملك. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، وَسَمِعَ من الصائن هبة اللَّه، وأخيه أَبِي الْقَاسِم الحَافِظ. رَوَى عَنْهُ الشِّهَاب القُوصِيّ، وغيره، وَتُوُفِّي ببَعْلَبَكّ فِي المحرّم.

وَجَدّه أَحْمَد هُوَ القادم من مَزْدقان.

(٤٣٠/١٣)

---

٢٧٠ – أَحْمَد بن دفتر خُوان، الْأجلّ الرئيس منتجب الدين الكاتب. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

كَانَ بدمشق، وَكَانَ يقرأ الكتب عَلَى السُّلْطَان. وَهُوَ واسطة خير، قرأ العربية عَلَى الكِنْدِيّ؛ وَسَمِعَ من البهاء ابن عساكر، وغيره، وَلَهُ شِعر قليل.

تُوُفِّي فِي جُمَادَى الآخرة.

رَوَى عَنْهُ القُوصِيّ من نظْمه، وسمّاه أَحْمَد بن عَبْد الكريم بن أَبِي الْقَاسِم بن دفترخان.

(٤٣٠/١٣)

---

٢٧١ - أَحْمَد بن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الصَّمَد بْن عَبْد الرَّزَّاق السُّلَمِيّ البَغْدَادِيّ العَطَّار الصَّيْدَلَانِي، شمس الدين أَبُو الْقَاسِم، [المتوفى: ٦١٥ هـ]

نزيل دمشق. [ص:٤٣١]

ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة، وَسَمِعَ من أَبِيهِ، وأبي الوَقْت، وابن البَطِّيّ، وحدث غير مرة بـ " البخاري "، وحدث بـ " الدارمي "، و " عبد بن حميد "، وكان يذكر أَنَّهُ من وُلِدَ أَبِي عَبْد الرَّحْمَن السُّلَميّ.

رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْر بن نُقْطَة وَقَالَ: شيخٌ صالحٌ ثقةٌ صدوقٌ، وَالضِّيَاء المَقْدِسِيّ، والشِّهَاب القُوصِيّ، وَالزَّكِيّ الْمُنْذِرِيّ، والزين خَالِد، وَأَبُو بَكْر مُحَمَّد بن عَليّ النُّشْبِيّ، والرَّشيد مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر العامريّ، وَأَبُو مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه ابن الشِّيرَازِيّ، والمُحيي عُمَر بن أَبِي عَصرون، والجمال محمد بن علي ابن الصابوني، وَأَبُو بَكْر بْن عُمَر بْن يُونُس المِزّيّ، والفخر علي ابن البخاري، والشمس محمد ابن الكمال، والتقي إبراهيم ابن الوَاسِطِيّ، والعلاء عَليّ بن أَبِي بَكْر بن صَصْرَى، وطائفة سواهم.

وظهر لشيخنا العزّ أَحْمَد ابن العماد بعض " الدَّارِمِيّ " سمعه منه حضورًا، وإنّما رأيناه بعد موته.

وَرَوَى عَنْهُ بالإجازة عُمَر ابن القوّاس.

قَالَ ابن النَّجَّار: كَانَ لَهُ دُكّان بظاهر باب الفراديس للعِطر. وَكَانَ صدوقًا، متدينًا، مَرْضيّ الطريقة.

تُوُفِّي في سابع عشر شعبان، ودفن بسَفْح قاسيون.

(٤٣٠/١٣)

---

٢٧٢ - أَحْمَد بْن عَليّ بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن كُردي، القاضي الأجل أبو البقاء البغدادي. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

روى عنه أبي الفتح ابن البَطِّيّ، وماتَ في ذي القِعْدَة.

(٤٣١/١٣)

---

٢٧٣ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد اللخمي الزَّاهد، المعروف بالرأس. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

كَانَ بظاهر الإسكندرية عَلَى شاطئ البَحْر، فِي الموضع المعروف بالرأس، ولهذا قِيلَ لَهُ: الشَّيْخ أَحْمَد الرأس.

صالحٌ، زاهدٌ، مشهور بالصّلاح، وَلَهُ القبول التّام، انتفع بِهِ جماعة. [ص:٤٣٢]

تُوُفِّي في خامس ربيع الْأَوَّل، رحمَه اللَّه تَعَالَى.

(٤٣١/١٣)

---

٢٧٤ - أَحْمَد بْن يوسف بْن عَبْد اللَّه بن سَعِيد بن أَبِي زيد، الإمَام أَبُو جَعْفَر بن عيّاد البَلَنْسيّ الْمُقْرِئ. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

أَخَذَ القراءات عن أَبِي بَكْر بن نمارة، وَسَمِعَ من والده، ومن أبي الحسن ابن هُذَيْل. وأجاز لَهُ أَبُو حفص بن واجب، وجماعة.

قَالَ الْأَبَّار: كَانَ صالحًا، عارفًا بالرُّواة، صَدُوقًا. تُوُفِّي في شَوَّال، وَلَهُ سبعون سنة.

(٤٣٢/١٣)

---

٢٧٥ – إِبْرَاهِيم بن عَبْد الله ابن القاضي أَبِي العَبَّاس أَحْمَد بْن سلامة بْن عُبَيْد اللَّه بْن مُخْلَد، القاضي الْأجلّ، شرف القضاة أَبُو المُظَفَّر الكَرْخِيّ الْأصل –كَرْخ جُدّان لَا كرْخ بَغْدَاد – الشَّافِعِيّ المحتسب، المعروف بابن الرُّطبي. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

وُلِدَ سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وتفقَّه عَلَى أَبِي طَالِب المبارك الكَرْخِيّ، وَسَمِعَ من أَبِي الحُسَيْن عَبْد الحق، وجماعة.

وَهُوَ من بيت العِلم والرواية. ولي القضاء بباب الْأزَج. وولي حِسْبة الجانبين، ومات في رمضان، ولم يحدّث.

(٤٣٢/١٣)

---

٢٧٦ – إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن هُمَام، أَبُو إِسْحَاق الْأَنْدَلُسِيّ الإشبيليّ. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

رحل، وَسَمِعَ ببَغْدَاد من عَبْد اللَّه بن أَبِي المجد الحربي، وبواسط من أبي الفتح ابن المَنْدَائِيّ، وبإصبهان من أَبِي جَعْفَر الصَّيْدَلَانِي، وبنَيْسَابُور من أَبِي سَعْد الصَّفار، ومنصور الفُرَاوِيّ، والمؤيد الطُّوسِيّ، وجماعة.

وسكنَ هرَاة مُدَّة، وَحَدَّثَ ببَغْدَاد. وعدم بين تكريت والموصل، رحمه الله، في ربيع الآخر.

وَكَانَ من أهل الدِّين، والصّلاح، والسُّنَّة عَلَى مَذْهب ابن حَزْم. وَلَهُ صَبْر عَلَى الفَاقة، وتعفف زائد، إِلَّا أَنَّهُ كان سيئ الْأخلاق، سريعَ النَّفْرَة، كثيرَ [ص:٤٣٣] القُطوب، لَا يسامح في هَفْوة، ولا يقبل مَعْذرة، نسأل اللَّه السلامة!

وَكَانَ قد استولى عَلَى أكثر أصول أَبِي رَوْح، وغيره بهَرَاة، فمَن الَّذِي يجسر أن يسأله جزءًا منها؟ وَقِيلَ: إِنَّهُ لَمَّا فارق هَرَاة في هذه السنة، دَفَن تِلْكَ الْأجزاء لئلا ينتفع بها أحد بعده، فما نفعه اللَّه بها.

(٤٣٢/١٣)

---

٢٧٧ – أرْسَلان شاه، الملك نور الدِّين ابن السُّلْطَان المُلْك القاهر عزَّ الدِّين مَسْعُود بْن أرْسلان بن مسعود بن مودود ابن الْأتابك زنكي بن آقسنقر. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

قَالَ الحَافِظ عَبْد العظيم: وَلِيَ المَوْصِل بعهد من أَبِيهِ، وقد قَارب إذْ ذاك عشر سنين. وَكَانَ قد سُمّي عليًّا في حياة جَدّه، فَلَمَّا توفي جَدّه سُمِّي أرْسلان شاه.

قُلْتُ: ولم تُطل أيّامُه، بل بقي بعض سنة؛ تُوُفِّي أَبُوه في ربيع الآخر من السنة، وَتُوُفِّي هُوَ في هذه السنة.

(٤٣٣/١٣)

---

٢٧٨ - إِسْمَاعِيل بن الْمُظَفَّر بن هبة الله، أبو محمد ابن الْأَقْفَاصي الدَّبَّاس. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
وُلِدَ سنة إحدى وأربعين، وَسَمِعَ من أَبِي الفضل مُحَمَّد بْن ناصر، وأبي الفَضْل الْأُرْمَوي، رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ البِرْزَالِيّ، والدُبيثي، وتوفي في ثامن رجب.

(٤٣٣/١٣)

---

٢٧٩ - جَعْفَر بن مُحَمَّد بن عَبْد الخالق بن عَبْد السَّلَام، مُوَفَّق الدِّين أَبُو الفضل المَصْرِيّ المُقْرِئ النَّحْوِيّ. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
قرأ القراءات عَلَى أَبِي الجود، وتصدَّر بالجامع العتيق بمصر مُدَّة طويلة.
قَالَ الْمُنْذِريّ: اجتمعتُ معه مرّاتٍ، وانتفع بِهِ جماعة كبيرة، وَكَانَ من أعيان القُرّاء، مقصُودًا للأخذ عَنْهُ؛ لفضله، ودينه وأدبه.
تُوُفّي في ثاني عشر صفر.

(٤٣٣/١٣)

---

٢٨٠ - حمزة بْن عَلِيّ بْن عُثْمَان بْن يوسف بْن إِبْرَاهِيم، القاضي الْأجلّ الْأشرف أَبُو الْقَاسِم بن أَبِي الحَسَن القُرَشِيّ المَخْزُومِيّ المَصْرِيّ الشَّافِعِيّ الكاتب. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
رحلَ، وَسَمِعَ من السِّلفي، وَأَبِي مُحَمَّد العثماني، وأبي الطاهر بن عوف، ويحيى ابن الرَّازِيّ، صاحب " السُداسيات ". وَسَمِعَ بمصر من مُحَمَّد بن علي الرحبي، وعبد الله بن بري، وعَلِيّ بن هبة الله الكاملي، وجماعة كبيرة، وَسَمِعَ بدمشق، وَحَدَّثَ بها، وبمصر، وبَغْدَاد، وحَصَّل الْأصول، وكتب الكثيرَ، وأكثرَ عن السِّلَفيّ.
وَكَانَ لَهُ أنَس جيّد بالحديث، وَلَهُ شِعرٌ حَسَن، وَلِيَ الْأوقاف بالدَيار المصرية.
ووُلد في سنة سبع وأربعين وخمسمائة.
وَحَدَّثَ من بيته جماعةٌ، وسيأتي ذِكر أخيه المكرّم عَبْد الرَّحْمَن، وذكر ابن أخيه.
رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ الْمُنْذِرِيّ، وَالزَّكيّ البرزالي، وجماعةٌ.
تُوُفّي في آخر يومٍ من السنة.
وآخر من رَوَى عَنْهُ الْأَخَوان عيسى وَعَبْد اللَّه ابنا القاهري، والحارث بن مسكين المصري.

(٤٣٤/١٣)

---

٢٨١ - دَاوُد بن أَحْمَد بن يَحْيَى، أَبُو سُلَيْمَان العُبّاديّ الدَّاوديّ الضّرير المُقْرِئ الفقيه عَلَى مذهب دَاوُد. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
أخذ ذَلِكَ من كُتُب الظَّاهرية، وقرأ القراءات عَلَى أَبِي الحَسَن عَليّ بن عساكر وغيره، وقرأ العربية عَلَى الحَسَن بن عَليّ بن عبيدة، وغيره. وَرَوَى أناشيد، وَتُوُفّي في المحرم أو صفر، على قولين، ببغداد.

(٤٣٤/١٣)

• – الركن العميدي: محمد. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

(٤٣٤/١٣)

---

٢٨٢ – زينب أُمّ المُؤَيَّد، المَدعوَّة بِحُرة ناز، ابْنَة الشَّيْخ أَبِي الْقَاسِم عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحَسَن بْن أحمد بن سهل بن أحمد بن سهل بن أَحْمَد بن عَبْدوس الجُرْجَانِيّ الأصل النَّيْسَابُوري الشَّعْريّ الصُّوفِيّ. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

وُلدت فِي سنة أربعٍ وعشرين وخمسمائة، وسمعتْ من إسْمَاعِيل بن أَبِي الْقَاسِم بن أبي بكر القارئ، وعبد المنعم ابن القُشَيْريّ، وزاهر ووجيه ابني طاهر الشَّحامي، وَأَبِي الفتوح عَبْد الوَهَّاب بن شاه، وَأَبِي المعالي مُحَمَّد بن إسْمَاعِيل الفارسيّ، وفاطمة بنت عَليّ بن زعبل، وفاطمة بنت خلف الشَّحَّامِيّ، وَعَبْد الجبار بن مُحَمَّد بن أَحْمَد الخُواريّ، وأبي البركات عَبْد اللَّه بن مُحَمَّد الفُرَاويّ، وَأَبِي المحاسن عَبْد الرَّزَّاق بن مُحَمَّد الطَّبَسِيّ، وجماعةٍ.

وأجاز لها أَبُو الحَسَن عبد الغافر بن إسْمَاعِيل الفارسيّ الحَافِظ، وَأَبُو الْقَاسِم محمود بن عُمَر الزَّمَخْشَرِي النَّحْوِيّ، وجماعةٌ.

وَسَمِعْتُ " صحيح " البُخَارِي من وجيه وَعَبْد الوَهَّاب بن شاه، عن الحفصي، ومن أبي المعالي الفارسي، عن العيار.

وحدَّثت أكثر من ستين سنة؛ رَوَى عَنْهَا عَبْد العزيز بن هِلالة، وابنُ نُقْطَة، والبِرْزَاليّ، وَالضِّيَاء، وابنُ الصلاح، والشَّرف المُرسيّ، والصَّرِيفينيّ، والصَّدْر البكري، ومحمد بن سعد الهاشمي، والمحب ابن النَّجَّار، وجماعةٌ كثيرة.

وَسَمِعْتُ بإجازتها عَلَى التّاج ابن عصرون، والشرف ابن عساكر، وزَيْنَب الكِنْدِيَّة.

وكانت شيخةً صالحةً، عاليةَ الإسناد مُعَمَّرة، مشهورة، انقطع بموتها إسنادٌ عالٍ.

قرأتُ بخطّ الحَافِظ الضِّيَاء: أنها تُوُفِّيت فِي جُمَادَى الآخرة بنَيْسَابُور.

وقد تَقَدَّم أخوها عَبْد الرحيم.

(٤٣٥/١٣)

---

٢٨٣ – سُلَيْمَان ابن الشَّيْخ أَبِي المجد الفَضْل بن الحُسَيْن بن إِبْرَاهِيم البانياسيّ، الرئيس أَبُو المحاسن الحِمْيريّ الدِّمَشْقِيّ المُعَدَّل. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

حَدَّث عن أبيه، وَأَبِي الْقَاسِم الحَافِظ. رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ البِرْزَاليّ، [ص:٤٣٦] والشِّهَاب القُوصِيّ، وَقَالَ: لقبُه شهابُ الدِّين، وُلِدَ سنة خمسين. وَتُوُفِّي فِي مُستهلّ جُمَادَى الأولى.

(٤٣٥/١٣)

---

٢٨٤ – عَائِشَة بنت صالح بن كامل الخَفّاف. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

استجازَ لها عمُّها من أَحْمَد بن عَبْد اللَّه ابن الأبنوسيّ، وَأَبِي الفضل الأُرْمَوي. وحدَّثت، وماتت فِي شَوَّال.

(٤٣٦/١٣)

---

٢٨٥ – العَبَّاس بن مُحَمَّد بن حسن، أَبُو الفضل الهاشِمِيّ البَغْدَادِيّ الزَّاهد الصّالح. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

كَانَ عنده فِي رباطه جماعة منقطعين صلحاء. حدث عن أبي الفتح ابن البَطِّيّ، وَكَانَ عَلَى طريقة حسنة.

تُوُفِّي فِي شعبان.

(٤٣٦/١٣)

---

٢٨٦ – عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بن شبيب، أَبُو حَصِين المَقْدِسِيّ، المؤذن بالجَبَل. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

رَوَى عن أَبِي نصر عَبْد الرَّحِيم بن يوسف. روى عنه الضياء المقدسي، وغيره. وتُوُفّي فِي شعبان.

(٤٣٦/١٣)

---

٢٨٧ – عَبْد اللَّه بْن أَبِي المظفر الحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن علي، قاضي القضاة أبو القاسم ابن الدامغاني، الشافعي البغدادي. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

ولد فِي رجب سنة أربع وستين وخمسمائة. وسمع من عمه قاضي القضاة أَبِي الْحَسَن علي بْن أَحْمَد، ومن تجني الوهبانية، وَحَدَّثَ.

قَالَ الدُّبيثي: كَانَ عالمًا بالحُكم والفرائض والأدب، عفيفًا حسن الطريقة. ولِيَ قضاء القضاة شرقاً وغرباً فِي رمضان سنة ثلاث وستمائة، وبقي كذلك إلى سنة إحدى عشرة، ثُمَّ عزل. [ص:٤٣٧]

وصفه الزَّكِيّ المُنْذِرِيّ بأنه شافعي. وَقَالَ أَبُو شامة فيه: الحَنَفِيّ. تُوُفِّي فِي التّاسع والعشرين من ذي القِعْدَة.

ولَقَبُه عماد الدِّين.

(٤٣٦/١٣)

---

٢٨٨ – عَبْد اللَّه ابن زين القضاة أَبِي بَكْر عَبْد الرَّحْمَن بْن سلطان بْن يحيى بْن عَلِيّ بْن عَبْد العزيز، القاضي شرفُ الدِّين أَبُو طَالِب القُرَشِيّ الدِّمَشْقِيّ الشافعي. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

نابَ فِي القضاء عن ابن عمهم القاضي محيي الدِّين، وعن ابنه زكيّ الدِّين الطّاهر، ودَرَّسَ بالرَّواحية، فَكَانَ أَوَّل من دَرَّسَ بها، ودَرَّسَ بالشامية البَرَّانية.

قَالَ أَبُو المُظَفَّر سِبط الجَوْزِيّ: كَانَ فقيهًا، نزهًا، لطيفًا، عفيفًا.

قَالَ الشّهَاب القُوصِيّ: أَخْبَرَنَا، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابن مهديّ الهِلاليّ، فذكر حديثًا. قَالَ القُوصِيّ: كَانَ ممّن زاده اللَّه بَسْطة فِي العِلم والجسم.

قُلْتُ: وَهُوَ أخو ظهير الدِّين أَبِي المكارم عَبْد الواحد.

وَقَالَ الضِّيَاء: دُفن بمقبرتهم بمسجد القَدَم، وَكَانَ الجمع متوفّرًا، وَكَثُر بُكاء النَّاس عَلَيْهِ. تُوُفّي في ثالث شعبان.

(٤٣٧/١٣)

---

٢٨٩ – عَبْد اللَّه بن محاسن بْن أَبِي بَكْر بْن سَلْمان بْن أَبِي شريك، أَبُو بَكْر الحَرِيمِيّ. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

سَمِعَ من أحمد ابن الطلاية الزاهد، وسعيد ابن البَنَّاء. وَكَانَ يُعرف بابن الباشِق، وَهُوَ ابنُ عَمِّ أَحْمَد بن سَلْمان السُّكَّر. رَوَى عَنْهُ الضِّيَاء، والدُّبَيْثِي، وجماعةٌ. وَتُوُفّي في رمضان.

(٤٣٧/١٣)

---

٢٩٠ – عَبْد الحقّ بْن أَبِي شجاع مُحَمَّد بْن أَبِي مُحَمَّد بن أبي المعالي، أبو محمد ابن المَقْرون، البَغْدَادِيّ المُقْرِئ المُلَقِّن الصَّالح الخَيَّاط. [المتوفى: ٦١٥ هـ][ص:٤٣٨]

قرأ على والده، وقد وُلِدَ سنة خمسين. وَسَمِعَ من ابن المادح حضوراً، ومن هبة الله بن أحمد ابن الشِّبْلِي، وابن البَطِّيّ، وجماعة. وَحَدَّثَ ببَغْدَاد، ودمشق.

وقد مَرَّ أخوه عَبْد الرَّزَّاق.

(٤٣٧/١٣)

---

٢٩١ – عَبْد الخالق بن الحَسَن بن هَيّاج، أَبُو مُحَمَّد الدِّمَشْقِيّ. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

حَدَّثَ عن أَبِي طاهر السِّلفي.

تُوُفّي في ذي القَعدة.

(٤٣٨/١٣)

---

٢٩٢ – عَبْد الخالق بن صَدقة بن مؤنس الإسكندريّ، [المتوفى: ٦١٥ هـ]

إمام مسجد فُلوس بميدان الحَصا.

كَانَ مقرئًا مُجيدًا. حَدَّثَ عن السِّلفي. رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ البِرزالي، والشِّهَاب القُوصِيّ، وغيرهما. ومات في خامس وعشرين جُمادى الآخرة، رحمه اللَّه.

(٤٣٨/١٣)

٢٩٣ - عَبْد الخالق بن أَبِي هشام، الشَّيْخ الصالح القُرشيَ البَزَّاز الدِّمَشْقِيّ. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

قَالَ الضِّيَاء: تُوُفِّي في بكرة الْأربعاء الخامس والعشرين من ذي القِعْدَة. قَالَ: وَكَانَ قد سَمِعَ الحديث، وورَّق كثيرًا، وما أظنه حدَّث بشيءٍ.

(٤٣٨/١٣)

---

٢٩٤ - عَبْد الرَّحْمَن بن سعد الله بن المبارك بن بركة، أبو الفضل الوَاسِطِيّ ثُمَّ البَغْدَادِيّ الطَّحَّان الدَّقاق. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

وُلِدَ سنة خمسٍ وثلاثين، وَسَمِعَ من ابن ناصر، وَعَبْد الملك بْن عَلِيّ الهَمَذَانِيّ. وأجازَ لَهُ أبو القاسم إسماعيل ابن السَّمرقندي، وجماعةٌ. رَوَى عَنْهُ الدُّبيثي، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وغيرهما.

ومات في ثالث ربيع الْأَوَّل.

(٤٣٨/١٣)

---

٢٩٥ - عَبْد الرَّحْمَن بن عُمَر بن أَبِي نصر بن عَلِيّ بن عَبْد الدائم، أَبُو مُحَمَّد ابن الغزَّالِيّ البَغْدَادِيّ الواعظ. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

وُلِدَ سنة أربعٍ وأربعين. وسمع من ابن ناصر، وسعيد ابن البَنَّاء، وابن الزَّاغوني، ونصر بْن نصر العُكْبَرِيّ، وَمُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه الرُّطبي، وابن المادح، وأبي الوَقْت، وطائفة كبيرة.

وطَلَب بنفسه مُدَّة، وقرأ، ونَسَخَ، ووعظَ. وأكثر سماعاته بخطِّه. رَوَى عَنْهُ الدُّبيثي، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وَالضِّيَاء، وآخرون. وأجاز لجماعة تأخروا.

توفي ليلة النصف شعبان.

ويُلقب بالمَوْش.

(٤٣٩/١٣)

---

٢٩٦ - عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي الحَرَم مكّيّ بْن عُثْمَان بْن إِسْمَاعِيل، الفقيه مُوَفَّق الدِّين أَبُو الْقَاسِم السَّعْديّ المَصْرِيّ الشَّارعيّ الشافعي. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

تَفَقَّه عَلَى الفقيه أَبِي عَمْرو عُثْمَان بن دِرْباس، وَسَمِعَ من إِسْمَاعِيل بن ياسين، والقاسم بن إبراهيم المقدسي، والأرتاجي، وطبقتهم.

وأقبل عَلَى الوعظ، والتفسير. وَلَهُ شِعر ومجاميع. وَتُوُفِّي شابًا قبل أن يتكهَّل في رجب.

(٤٣٩/١٣)

---

٢٩٧ - عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي سَعْد بن أَحْمَد، أَبُو مُحَمَّد الحَرْبِيّ، ابن تُميرة. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
حدَّث عن أحمد ابن الطَّلاية، وغيره. رَوَى عَنْهُ الدُّبيثي. وَكَانَ ضريرًا.
ويعرف جَدّه بابن السَّوادية.
وآخر من رَوَى عنه بالإجازة الكمال عبد الرحمن المكبِّر شيخ المُسْتنصرية.
تُوُفّي في تاسع ربيع الآخر.

(٤٣٩/١٣)

---

٢٩٨ - عَبْد الرَّحِيم بن أَبِي الفوارس بن إِبْرَاهِيم القَيْسِيّ الدِّمَشْقِيّ، [المتوفى: ٦١٥ هـ]
ابن أخت بركات الخُشُوعي.
سَمِعَ بدمشق من ابن عساكر، وبالثَّغْر من السِّلفي. وَتُوُفّي في صفر.

(٤٤٠/١٣)

---

٢٩٩ - عَبْد القوي بن أَبِي الحَسَن بن ياسين، أَبُو مُحَمَّد القَيْسَرَانِيّ الْأصل المَصْرِيّ الكُتُبِيّ. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
وُلِدَ سنة إحدى وخمسين. وَسَمِعَ من علي بْن هبة اللَّه الكاملي، ومحمد بن علي الرَّحبي، وإسماعيل الزَّيّات، وابن بَرّي، وخلْقٍ من طبقتهم، وبعدهم.
وكتب الكثير، وعُني بالسَّماع، وحدَّث. وَكَانَ يفهم، ويذاكر، جمع كتابًا في أخبار ذي النون ولم يُتمّه. وَكَانَ يتأسف عَلَى انشغاله بالكَسْبِ عن الحديث.
تُوُفّي في صفر.

(٤٤٠/١٣)

---

٣٠٠ - عَبْد الكافي بن بدر بن حَسَّان، أَبُو مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ المَصْرِيّ. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
سَمِعَ البوُصيريّ، والْأرتاحيّ، وجماعةً. وَكَانَ صالحًا عابداً.
كتب عَنْهُ الزّكي المنذري، وغيره، وقَالَ: تُوُفّي في رمضان، وَهُوَ من أبناء الستين.

(٤٤٠/١٣)

٣٠١ - عَبْد الكريم بن إِبْرَاهِيم، أَبُو البركات الحَرِيميّ الدَّباس. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
رَوَى عن أحمد وعمر ابني بنيمان، ودهبل ولاحق ابني كاره.
توفي في جمادى الآخرة.

(٤٤٠/١٣)

---

٣٠٢ - عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن هبة الله، أبو محمد الهاشمي النرسي البغدادي الصوفي. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
دخل الأندلس، قَالَ الْأَبَّار: زعم أَنَّهُ يروي عن أبي الوقت، وأبي [ص:٤٤١] الفرج ابن الجوزي. وله تصنيف فِي التَّصوف، حدَّث بِهِ. ذكره مُحَمَّد بن سَعِيد الطَّرَّاز، وضعّفه. وَقَالَ فيه أَبُو الْقَاسِم بن فَرْقد: عَبْد اللطيف الهاشِمِيّ النَّرْسيّ، سَمِعَ " صحيح " البُخَارِي عَلَى أَبِي الوَقْت، وَلَهُ تواليف فِي التَّصوّف. وقرأتُ عَلَيْهِ " عوالي " النَّقيب - يعني طراد بن مُحَمَّد - بإشبيلية عام خمس عشرة.
قلت: وَسَمِعَ منه الحافِظ أَبُو بَكْر بن مَسْدي، وقال: مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

(٤٤٠/١٣)

---

٣٠٣ - عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن خَطّاب، أَبُو منصور الدّينوري ثُمَّ البَغْدَادِيّ ابن الخِيَميّ. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
سَمِعَ من أبيه، وعمّه أَبِي شجاع محمد، وأبي الوقت السِّجزي، وأبي الفتح ابن البَطِّيّ، وجماعة. وحدَّث. وَتُوُفِّي فِي شَوَّال.

(٤٤١/١٣)

---

٣٠٤ - عَبْد الواحد بن محمود، أبو الفتح ابن صَعْتَرة، البَغْدَادِيّ البيّع. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
وُلِدَ سنة ثلاثين. وَسَمِعَ من ابن البَطِّيّ، وأبي زُرْعَة. وحدَّث. ومات فِي ذي الحجّة.

(٤٤١/١٣)

---

٣٠٥ - عَبْد الوَهَّاب بْن مُظَفَّر بن أَحْمَد أَبُو الغنائم البَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
حدَّث عن أَبِي المُظَفَّر هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن أحمد ابن السَّمَرْقَنْدِيّ. وَكَانَ يتقلَّب فِي الخِدَم الدّيوانية.
وعاش بضعا وثمانين سنة. ومات فِي ربيع الْأَوَّل.

(٤٤١/١٣)

---

٣٠٦ - عَبْد الوَهَّاب بن المُنجَّى بن بركات بن المؤمَّل، أَبُو مُحَمَّد التَّنُوخِيّ المَعَرّيّ ثُمَّ الدمشقي، [المتوفى: ٦١٥ هـ]
أخو القاضي أَبِي المعالي أسعد.
رَوَى عن نصر بن أَحْمَد بن مُقاتل. رَوَى عَنْه الفَخْر عَليّ، وغيرُه، وبالإجازة عُمر ابن القوَّاس. وَتُوُفِّي في رابع عشر جُمَادَى الْأولى. ولم يعقب.

(٤٤١/١٣)

---

٣٠٧ - عَبْد الوَهَّاب بن أَبِي الفَهم بن أَبِي الْقَاسِم السُّلمي الكَفْرطابيّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيّ العَطَّار، أَبُو محمد، ويعرف بابن ملوك. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
حدَّث عن أبي القاسم ابن عساكر. وولد سنة خمسين وخمسمائة. وذكر أَنَّهُ رحل، وَسَمِعَ من السِّلَفيّ.
مات في شعبان.

(٤٤٢/١٣)

---

٣٠٨ - عُبَيْد اللَّه بن المبارك بن الحسن بن طراد الأزجي، ابنُ القابِلَة. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
حدَّث عَن يَحْيَى بن ثابت، وغيره.

(٤٤٢/١٣)

---

٣٠٩ - عَليّ بن إسْمَاعِيل بن الطُّوير، أَبُو الحَسَن المَصْرِيّ الكاتب. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
خدم طيّ بن شاوَر الْأمير. وكتبَ الإنشاء لبهاء الدِّين قَراقُوش، وعمِّر مائة سنة. وله شِعر ومعرفة بالتّواريخ والآداب.
مات في صفر.

(٤٤٢/١٣)

---

٣١٠ - عَليّ بن رَوْح بن أَحْمَد بن حسن، القاضي أَبُو الحَسَن النَّهرواني الفقيه الشَّافِعِيّ، المعروف بابن الغُبيري. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

وُلِدَ سنة بضع وثلاثين. وتفقّه على الإمام أبي النَّحيب السُّهْرَوَرْدي. وقرأ العربية عَلَى أَبِي الحَسَن عَليّ ابن العصار.
وسمع من أبي النحيب، وخديجة بنت النَّهرواني.
وَكَانَ فاضلًا، دَيْنًا، قويّ العربية، ثِقةً.
رَوَى عَنْهُ الدُّبيثي وَقَالَ: مات في رمضان.

(٤٤٢/١٣)

---

٣١١ – عَليّ بن عَبْد اللَّه بن عَليّ بن مُفَرّج، أَبُو الحَسَن القُرَشِيّ الْأُمَوِيّ النّابلسيّ ثُمَّ المَصْرِيّ المالكيّ العطَّار، المعروف بابن النَّطاع. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة. وَسَمِعَ من عَبْد الرَّحْمَن بن الحُسَيْن بن الجُبّاب، وَأَحْمَد بن عَبْد اللَّه بن الحُطَيْئَة، وَأَبِي بَكْر مُحَمَّد بن عَبْد الملك [ص:٤٤٣] النَّحْوِيّ، وَأَبِي الْوَلِيد مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن خيرة، وَعَبْد المنعم بن موهوب الواعظ، وغيرهم.
وَهُوَ والد الحَافِظ رشيد الدِّين. رَوَى عَنْهُ ابنه، وَالزَّكيّ المُنْذِريّ، وجماعةٌ.
قَالَ المُنْذِريّ: تُوُفّي فِي الثاني والعشرين من شَوَّال. وَكَانَ شيخًا صالحًا، متحريًا، متيقظًا، حسنَ الْأَدَاء، يمسك أصله مَعَ كِبر سِنّه بيده، وينظر فيه مَعَ القارئ عَلَيْهِ. وَكَانَ مواظبًا عَلَى الجماعات، كثير التَّسبيح، طارحًا للتّكلّف، مُقبلًا عَلَى ما يعنيه رحمه اللَّه.

(٤٤٢/١٣)

• – عَليّ بن عَبْد اللَّه الوَهْراني، أَبُو بَكْر النَّحْوِيّ. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
يأتي بكنيته.

(٤٤٣/١٣)

---

٣١٢ – عَليّ بن عَبْد الكريم بن الحَسَن بن حَفّاظ، نور الدَّوْلَة أَبُو الحَسَن العامريّ الدِّمَشْقِيّ البيّع، المعروف بابن الكُوَيس. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
سَمِعَ من أَبِي طاهر إبراهيم بن الحسن الحصني، وأبي القاسم ابن عساكر، وحدَّث ومات في ذي القِعْدَة. رَوَى عنه القوصي، ومحمد بن محمد ابن مناقب العَلَويّ المنقذيّ.

(٤٤٣/١٣)

---

٣١٣ – عَليّ بن نصر بن هَارُون، أَبُو الحَسَن الحِلّيّ المُقْرِئ النَّحْوِيّ. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
قرأ الأدب على أبي محمد ابن الخشَّاب، والكمال عَبْد الرَّحْمَن الْأنباري، وعَليّ ابن العَصّار. وَسَمِعَ من أَبِي المُظَفَّر مُحَمَّد بن أحمد

التُّرَيكِيّ، ومحمود فُورَجة، وابن البطِّي. ووعظ.

ووُلد في حدود سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة. رَوَى عَنْهُ الدُّبيثي. ومات في حادي عشر شَوَّال.

(١٣/٤٤٣)

---

٣١٤ - عَليّ بن المبارك بن عَبْد الواحد الأزجي الصَّائغ. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

روى عن سعيد ابن البنَّاء. [ص:٤٤٤]

روى عنه الدُّبيثي، وقال: هو من بيت رياسة. تُوُفي فِي ذي الحجَّة.

(١٣/٤٤٣)

---

٣١٥ - عُمَر بْن عَبْد العزيز بن حَسَن بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن عَليّ القُرَشِيّ، الفقيه أَبُو الخطّاب الدِّمَشْقِيّ الشَّافِعِيّ. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

ولِيَ قضاء حِمْص مُدَّة، ثُمَّ استعفى، وردَّ إلى دمشق، ودَرَّسَ بالمدرسة التي عَلَى المَيْدان، وتُعرف.

ومات قبل الكهولة. وقد سَمِعَ من الخُشُوعي، وجماعة. وَهُوَ والد المُعين المُحدِّث.

تُوُفِّي في ثامن عشر جُمَادَى الآخرة.

(١٣/٤٤٤)

---

٣١٦ - عُمَر بن أَبِي العزّ بن عُمَر، أَبُو حفص الحَرْبِيّ، المعروف بابن البَحْريّ. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

حدَّث عن أَبِي الوَقْت، وابن البَطِّيّ. ومات في ذي القِعْدَة.

(١٣/٤٤٤)

---

٣١٧ - عُمَر بن أَبِي الْقَاسِم بن بُنْدَار، أَبُو حفص التِّبْرِيزِي الكاتب. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

سَمِعَ من مُحَمَّد بن أسعد العَطَّاري، وتصوَّف، وأكثرَ الأسفار، وحدَّث. ومات ببَغْدَاد.

(١٣/٤٤٤)

---

٣١٨ - عيسى ابن العلّامة مُوَفَّق الدِّين عَبْد الله بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدامة المَقْدِسِيّ الحَنْبَلِيّ الصَّالحيّ، مجدُ الدِّين أَبُو المجد، [المتوفى: ٦١٥ هـ]

والد الحَافِظ سيف الدِّين أَحْمَد.

ولد سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة، في أوّلها. وَسَمِعَ من يَحْيَى الثَّقَفِيّ وغيره، وبمصر من إسْمَاعِيل بن ياسين، والبُوصيريّ، وببغداد من ابن الْجَوْزِيّ، وابن المَعْطوش، وجماعة من أصحاب ابن الحُصَيْن.

قَالَ الضِّيَاء: وَكَانَ فقيهًا، إمامًا، خطيبًا، عفيفًا، متورعًا، محبوبًا إلى [ص:٤٤٥] النَّاس، ذا بشاشةٍ، وحُسن خُلُق. وَكَانَ مليح الكتابة. خطب مُدَّة بالجامع المُظَفَّريّ، وسعى في مصالحه. وَكَانَ لَا يتناول من وَقْفِهِ إلّا شيئًا يسيرًا. سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا مضيت في حاجة من أمر الجامع ربما اشتريتُ لي شيئًا آكل، حسْب.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ والده، والحافظ الضياء، والشمس محمد ابن الكمال. وآخر من رَوَى عَنْهُ بنته عَائِشَة، شيختنا.

وتوفي في خامس جمادى الآخرة.

(٤٤٤/١٣)

---

٣١٩ - غُبيس بن مُقْبل بن غُبيس - بغين معجمة - أَبُو الفضل البَغْدَادِيّ الضرير المُقْرِئ. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

سَمِعَ من شُهْدة، وَأَبِي الحَسَن البطائحي، وقرأ عَلَيْهِ القرآن، وامتنعَ من الرواية. ومات في ذي الحجَّة.

(٤٤٥/١٣)

---

٣٢٠ - فِتيان بن عَليّ بن فتيان، الْأديب الكبير شهاب الدِّين الشاغوري الدِّمَشْقِيّ الشَّاعِر المشهور. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

حدَّث عن أَبِي القاسم ابن عساكر. رَوَى عَنْهُ الشِّهَاب القُوصِيّ، والتقي اليلداني، وغيرهما. وروى لنا عنه عمر بن عبد المنعم القواس بالإجازة منه.

وكان حنفيا، أدَّب بعض أولاد الملوك. وله ديوان شِعر، فمنه:

أنا بالغزلان وبالغزل ... عن عذل العاذِلِ في شُغُلِ

ما تفعلُ بيضُ الهِنْد بنا ... ما تفعلُه سُودُ المُقَلِ

بأبي، وسنانُ كحيل الطر ... ف أغنُّ، غنيّ عن كحلِ

يمشي فيكادُ يقدُّ الخصـ ... ـر لدقّتِهِ ثِقَلُ الكفلِ

يا جائرُ حينَ عليَّ وَلِيْ ... هَلّا أصبحتَ عليَّ ولِي

وَلَهُ هذه القصيدة الطنّانة: [ص:٤٤٦]

في عُنفُوان الصِّبا ما كنتُ بالغزِلِ ... فكيفَ أصبو وسِنّي سنُّ مكتهلِ

كأنني بمشي وهو مُشتعل ... بياضه في سوادِ الفاحِمِ الرَّجِلِ

من يهوَ يهو إلى قَعْر الهوانِ عمى ... شتَّان بينَ شجٍ عانٍ وبينَ خَلِي

وخيرُ ما نلتَ من دُنياك مُقتبسًا ... عِلمٌ ولكن إِذَا ما زينَ بالعملِ

واهًا لمستيقظٍ من نوم غَفلتهِ ... لِفَهْمِ آدابِ أهل الْأعصُرِ الْأُوَلِ

قَالُوا امتدِحْ عُظماءَ النَّاسِ قُلْتُ لهم ... خوف الزّنابيرِ يُثنيني عنِ العسلِ

إلى أن قَالَ:

يا رُبّ بيضٍ سللنَ البيضَ من حدقٍ ... سودٍ ومشيٍ كأعطافِ القنا الذُّبلِ

هيفُ الخُصورِ نقيَّاتُ الثغُورِ أثيـ ... ـثات الشُّعور هَجَرْنَ الكُحْلَ للكحلِ

مثلُ الشموس انجلى عَنْهَا الغَمامُ إِذَا ... غازلننا من وراءِ السُّجف والكللِ

ومنها:

وما تركت مقال الشعر عن خورٍ ... ولا انتجاعَ كِرام النَّاس من كسلِ

لكن أروني كريمًا فِي الزمانِ وما ... شئتم منَ المدح فاستملوه من قِبلي

لَا تأسفنَّ عَلَى ما لم تنله من الـ ... ـدنيا فليس يُنال الرِّزق بالحيلِ

وَهِيَ نيّف وتسعون بيتًا، وقد مدح ملوكًا، وأكابر.

تُوُفِّي فِي المحرم بالشاغور.

(٤٤٥/١٣)

---

٣٢١ - كَيْكَاوِس بن كَيْخُسْرُو بن قِلِج رسْلان، السُّلْطَان الملك الغالب عزّ الدِّين [المتوفى: ٦١٥ هـ]

صاحب الرُّوم: قونية، ومَلَطية، وأقصرا، وأخو السُّلْطَان علاء الدِّين كَيْقُباذ.

قال أبو المظفر ابن الجَوْزِيّ: كَانَ جبارًا، ظالمًا، سفّاكًا للدماء. وَكَانَ لَمَّا عاد إلى بلده من كَسْرَة الملك الْأشرف لَهُ بحلب، عند مجيئه ليأخذ حلب؛ إذْ مات سلطانها الملك الظاهر، اتَّهم جماعةً من أمراء دولته أَنَّهُم قصَّروا فِي القتال، وكذا كَانَ، فسلق بعضهم فِي القُدُور، وجعلَ آخرين فِي بيت وأحرقهم. فأخذه اللَّه بغتةً، فمات فُجاءة وَهُوَ سكران. وَقِيلَ: بل ابتُلي فِي بدنه فتقطَّع. وَكَانَ أخوه كَيْقُباذ محبوسًا، وقد همّ بقتله، فبادروا وأخرجوه [ص:٤٤٧] وسلطنوه. وَكَانَ موته فِي شَوَّال. وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي أطمع الفرنج فِي دِمْيَاط.

قَالَ ابن واصل: قصد كَيْكَاوِس حلب، وقالوا لَهُ: المصلحة أنك تستعين فِي أخذها بالملك الْأفضل ابن السُّلْطَان صلاح الدِّين، صاحب سُمَيْساط، فَإِنَّهُ فِي طاعتك، ويخطب لك، وَالنَّاس تميل إِلَيْهِ. فاستدعاه من سميساط، فقدم عَلَيْهِ، فبالغ فِي إكرامه، وتقرّر بينهما أَنَّ ما يفتحانه من حلب ومن أعمالها يكون للأفضل، وتكون السِّكة فيه والخُطبة لكِيكاوس، ثُمَّ يقصدون بلاد حرّان والرُّها، وغيرها، ويكون ذَلِكَ لكيكاوس، وتحالفا عَلَى ذَلِكَ.

وسارا فملكا قلعة رَعْبان، وسلَّمها للأفضل، ومال النَّاس حينئذ إلى كَيْكَاوِس لمَيله إلى الْأفضل، ثُمَّ سارا إلى تل باشِر وبها ابن دلدرم، فنازلوه إلى أن أخذوها، ولم يسلّمها كَيْكَاوِس للأفضل، فنفر منه، وخاف أن يعامله كذلك فِي حلب، ونفرَ أَيْضًا منه أهل النّاحية. واستصرخ الْأتابك طُغريل بالْأشرف، فنَجدَ الحلبيين، ومعه عرب طيئ. وكاتب كَيْكَاوِس أمراء حلب واستمالهم. فعسكر الْأشرف بظاهر حلب، وخرج إلى خدمته الْأمراء، فخلع عليهم. وَقَدِمَ عَلَيْهِ أمير العرب مانع فِي جمعٍ كبير. ثُمَّ سار كَيْكَاوِس فأخذ مَنْبج صُلْحًا، ثُمَّ وقعت العرب عَلَى مقدّمة كَيْكَاوِس فكسلاتهم، واستبيحت أموال الروميين، وقُتل منهم جماعة، وأسر طائفة. فَلَمَّا سَمِعَ بذلك كَيْكَاوِس طار عقله وانهزم، وتبعه الْأشرف يتخطّف أطراف عسكره، ثُمَّ أحاط بتلّ باشر وأخذها من نوّاب كَيْكَاوِس وأطلقهم، ثُمَّ أخذ رَعْبان أَيْضًا، وردَّ الجميع إلى ابن أخيه الملك العزيز الصّبيّ.

وَكَانَ هلاك كيكاوس بالخوانيق بعد هزيمته بقليل.

(٤٤٦/١٣)

---

٣٢٢ - مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الخطيب، أَبُو عَبْد اللَّه الغَسَّانِيّ الحَمَوِيُّ، ويعرف بابن الجاموس، الشافعي. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
تَفَقَّه بحماة،
وَحَدَّثَ بالبيت المقدس بـ " المقامات " عَنْ: أبي بكر ابن النَّقور، عن الحريري.
وولي خطابة الجامع العتيق بمصر، والتدريس بمشهد [ص:٤٤٨] الحسين مدة. وكان من أكابر الشافعية. لقبه شهاب الدين.
وتوفي في العشر الأوسط من ربيع الأول، وقد شاخ.

(٤٤٧/١٣)

---

٣٢٣ - مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز، العلامة أبو جعفر الرازي الحنفي، [المتوفى: ٦١٥ هـ]
شيخ الحنفية ومدرسهم بالموصل.
مات بالموصل. وكان من كبار الأئمة، صاحب فنون. وَلَهُ مصنَّف في المَذْهب.
تُوُفّي فِي رجب.

(٤٤٨/١٣)

---

٣٢٤ - مُحَمَّد بْن إسْمَاعِيل بْن حَمْدَان، أَبُو بَكْر الحِيزَانِيّ، [المتوفى: ٦١٥ هـ]
نزيل بلد الجزيرة.
كَانَ فقيهًا شافعيًا، أديبًا، شاعرًا.
امتدح السُّلْطَان الملك النّاصر صلاح الدين، وهو على الموصل، فأجازه بثلاثمائة دينار، وفرسٍ، وخِلعةٍ. وولي قضاء القُدس، ثُمَّ عاد إلى الجزيرة؛ وصار مُحتسبها.

(٤٤٨/١٣)

---

٣٢٥ - مُحَمَّد بن إلياس بن عبد الرحمن ابن الشَّيْرَجيّ، أَبُو بَكْر الْأَنْصَارِيّ الدِّمَشْقِيّ المعدَّل. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
حدَّث بالإجازة عن السِّلَفيّ.

(٤٤٨/١٣)

• - مُحَمَّد بن أيوب، أَبُو بَكْر الملك العادل. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
إنما يُعرف بكنيته فأخّرته.

(١٣/٤٤٨)

---

٣٢٦ - مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن محمد ابن الدَّامغاني، أَبُو عَبْد اللَّه. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
نابَ فِي القضاء عن أخيه قاضي القضاة أَبِي الْقَاسِم عَبْد اللَّه. ومات في [ص:٤٤٩] شعبان قبل أخيه بثلاثة أشهر، ببَغْدَاد.

(١٣/٤٤٨)

---

٣٢٧ - مُحَمَّد بن عَلْوان بن مُهاجر بن عَليّ بن مُهاجر، الإِمَام شرفُ الدِّين أَبُو الْمُظَفَّر المَوْصِليّ الشافعي. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة. وتَفَقَّه ببَغْدَاد بالنِّظامية عَلَى العلّامة أَبِي المحاسن يوسف بن بُنْدَار. وَسَمِعَ الحديث من جماعة منهم الحُسَيْن بن المُؤَمِّل، وَمُحَمَّد بن عَليّ بن ياسر الجيّانيّ، وتَفَقَّه بالمَوْصِل عَلَى الفقيه أبي البركات عبد الله بن الخضر ابن الشَّيْرَجيّ حَتَّى برع.
ودرَّس بالمدرسة التي أنشأها أَبُوه عَلْوان. ودرَّس بمدارس أُخر. وَلَهُ " تعليقة " في الفقه. وحدَّث عن الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن سُليم المَوْصِليّ.
ومات بالمَوْصِل، فِي ثالث المحرّم. وَهُوَ من بيت حِشْمة، وثَروة.
رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ البِرْزَالِيّ، والتّقيّ اليَلْدَانِيّ، وبالإجازة الشِّهَاب القُوصِيّ.

(١٣/٤٤٩)

---

٣٢٨ - مُحَمَّد بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الملك، أَبُو بَكْر اللَّخْميّ الإشبيلي، المعروف بابن المُرْخي. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
أخذ عَن أَبِيهِ أَبِي الحكم، وغيره.
قَالَ الْأَبَّار: كَانَ كاتبًا، أديبًا، بليغًا، حافظًا، ناظمًا، ناثرًا. وَلَهُ "كتاب في الخَيْل "، وكتاب " حلية الأدب في اختصار المصنّف الغريب ". وَكَانَ أَبُوه وَجَدّه من الكُتّاب.

(١٣/٤٤٩)

---

٣٢٩ - مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عِمْروك، الشريف الصالح فخر الدِّين أَبُو الفتوح القُرَشِيّ التَّيْمِيّ البَكْرِي النَّيْسَابُوري الصُّوفِيّ. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

وُلِدَ فِي أول سنة ثمان عشرة وخمسمائة، بنَيْسَابُور. ولو سَمِعَ عَلَى مقدار عمره لكان مُسْند عصره، ولكنّه سمع في كِبَرِه من أَبِي الْأسعد هبة الرَّحْمَن القُشَيْرِيّ. وَسَمِعَ ببَغْدَاد من الحُسَيْن بن نصر بن خميس، وبالإسكندرية مع ابنه [ص:٤٥٠] مُحَمَّد من السِّلَفيّ. ولقي جماعةً من الصُّوفِيَّة.

وحدَّث بمَكَّة، وَمِصْر، وَالشَّام، وبَغْدَاد. وجاور مُدَّة، وَتُوُفِّي هُوَ ورفيقه أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن عَبْد الغفار الهَمَذَانِيّ الصُّوفِيّ المعروف بالمُكبس، وقد سَمِعَ معه من السِّلَفيّ، ووُلِد بهمذان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

رَوَى عن أَبِي الفتوح أَبُو الحجّاج يوسف بن خليل، وَأَبُو عَبْد اللَّه البِرْزَالِيّ، وَأَبُو مُحَمَّد المُنْذِرِيّ، وحفيدُه الصَّدْر أَبُو عَليّ، والبُرهان إبراهيم ابن الدَّرجي، وَالشَّيْخ شمس الدِّين عَبْد الرَّحْمَن، والفخر علي، والشهاب القوصي، والشمس ابن الكمال، وآخرون.

توفيا في حادي عشر جُمَادَى الآخرة.

وَلَهُ ثمان وتسعون سنة.

(٤٤٩/١٣)

---

٣٣٠ - مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، وَقِيلَ: اسمه أَحْمَد، أَبُو حامد، الفقيه السَّمَرْقَنْدِيّ الحَنَفِيّ. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

العلّامة ركن الدِّين العميدي، صاحب " الجُست " والطّريقة.

كَانَ بارعًا فِي الجُست والخلاف. اشتغل عَلَى الرَّضيّ النَّيْسَابُوري، وَكَانَ أحد الْأربعة الَّذِين برزوا على الرضي؛ هو، والركن الطاووسي، والركن زادا، وآخر لقبُه الركن.

وصنّف العميدي طريقته المشهورة، وصنَّف " الإرشاد " واعتنى بشَرْحِهِ جماعةٌ منهم قاضي دمشق شمس الدِّين أَحْمَد الخُوَيي، وأوحد الدِّين الدوني، قاضي منبج، ونجم الدين ابن المِرَنديّ، وبدر الدِّين المَراغيّ الطّويل. وصنَّف العميديّ أشياء أُخر.

واشتغل عَلَيْهِ خلقٌ، منهم نظام الدِّين أَحْمَد ابن العلّامة جمال الدّين محمود الحَصيريّ.

وَكَانَ كثير التَّواضع، طيّب المُعاشرة، حسنَ الْأخلاق. تُوُفِّي فِي جُمَادَى الآخرة، ببُخَارَى. [ص:٤٥١]

وَلَيْسَ عِلْمه مما يُرشد إلى اللَّه والدَّار الآخرة، ولا هُوَ من عُدَّة القبر، فاللَّه المستعان!

(٤٥٠/١٣)

---

٣٣١ - مُحَمَّد بن أَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ ابن الصَّبَّاغ، أَبُو غالب البَغْدَادِيّ المعدَّل. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

وُلِدَ فِي حدود الأربعين وخمسمائة. وَسَمِعَ من القاضي أَبِي الفَضْل الْأُرْمَوي، وابن الزَّاغوني، وأبي الوَقْت. وَهُوَ من بيت القضاء والرواية، حدَّث من بيته جماعة. وَرَوَى عَنْهُ الدُّبيثي. ومات فِي شعبان.

وقد اغترَّ بقول قاضي العراق مُحَمَّد بن جَعْفَر العَبَّاسيّ، ووضع خطَّه في كتاب مُزَوَّر، كُتب عَلَيْهِ " عُورِضَ بأصله "، ولم يكن لَهُ أصل، وكتب قبله أَحْمَد بن أَحْمَد البَنْدَنِيجِيّ المحدّث فاطمأن إليه، فَلَمَّا ظهرَ الحال عُزل القاضي، وشهّر هذان ببَغْدَاد عَلَى جَملين. نسأل اللَّه العافية!

(٤٥١/١٣)

---

٣٣٢ – مُحَمَّد بن نِزار البَغْدَادِيّ القَصْرِيّ، أَبُو بَكْر، المعروف بابن أَبِي البِير. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
قرأ القرآن عَلَى سَعْد الله بن نصر ابن الدَّجاجي، وسمع من أحمد ابن المقرَّب. وحدَّث؛ رَوَى عَنْهُ ابن النَّجَّار.

(٤٥١/١٣)

---

٣٣٣ – مَسْعُود، السُّلْطَان الملك القاهر عزّ الدِّين أَبُو الفَتْح بن أرسلان شاه بن مَسْعُود بن مودود بن زنكي، [المتوفى: ٦١٥ هـ]
صاحب المَوْصِل.
وُلِدَ سنة تسعين وخمسمائة. وولي السلطنة بعد أبيه سنة سبع وستمائة.
قَالَ الحَافِظ عَبْد العظيم: كَانَ موصوفًا بالحِلْم، والكرم والعَدْل، وأوصى بالمُلك إلى ولده نور الدِّين أرْسَلان شاه.
وَقِيلَ: إنَّهُ مات في ربيع الآخر مسمومًا. وعاش خمسًا وعشرين سنة. [ص:٤٥٢]
قال أبو شامة: بلغني أنَّ لؤلؤًا – يعني بدر الدِّين صاحب المَوْصِل – سقى القاهر، قَالَ: ثُمَّ أدخل ابنه محمودًا – يعني أرْسَلان شاه – بعد ذَلِكَ حمّامًا، وأغلقه عَلَيْهِ، فتَلف. وَكَانَ من المِلاح.
وَقَالَ ابن الْأثير: كانت ولاية القاهر سبع سنين وتسعة أشهر. وَكَانَ سبب موته أَنَّهُ أخذته حُمّى، ثُمَّ فارقته الغد، وبقي يومين موعوكًا، ثُمَّ عاودته الحُمّى مَعَ قيءٍ كثير، وكرْبٍ شديد، وقلقٍ متتابع. ثُمَّ برد بدنه وعرق، وبقي كذلك إلى وسط الليل، ثُمَّ تُوُفّي. وَكَانَ حليمًا، كريمًا، قليل الطَّمع، كافًّا عن الْأذى، مُقْبلًا عَلَى لذّاته. وَكَانَ محبوبًا إلى رعيّته، فأُصيبوا بموته، وعظُمَ عليهم فقدُه. أوصى بالمُلك إلى ولده نور الدِّين أرْسَلان شاه، وَلَهُ عَشْر سنين، والمُدَبِّر لدولته بدر الدِّين لؤلؤ، فضبط المملكة لَهُ مَعَ صغر السُّلْطَان، وكثرة الطّامعين؛ فَإِنَّهُ كَانَ في البلد أعمام أَبِيهِ. ولكنه كَانَ لَا يزال مريضًا بعدَّة أمراض؛ فمات بعد قليل من السنة. فرتبَ بدر الدِّين لؤلؤ أخاه ناصر الدِّين، صبيٌّ لَهُ ثلاث سنين، صورةً.

(٤٥١/١٣)

---

٣٣٤ – مسعود الحَبَشي الفرّاش، [المتوفى: ٦١٥ هـ]
مولى المستنجد بالله يوسف ابن المُقْتَفيّ.
سَمِعَ من أَبِي المعالي الباجسْرائيّ، وأبي الخير عَبْد الرَّحِيم بن موسى الإصبهاني. وحدَّث. ومات في ربيع الْأَوَّل.

(٤٥٢/١٣)

---

٣٣٥ - مُظَفَّر بن أَبِي مُحَمَّد بن أَبِي البركات بن غَيْلان، أَبُو الفَتْح الْأزَجِيّ الطَّحان. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
سَمِعَ من أَبِي الفضل الْأُرْمَوي. وحدَّث؛ رَوَى عَنْهُ البِرْزَالِيّ، والدُّبيثي. ومات في شعبان، وقد قاربَ الثمانين.
قَالَ ابن النَّجَّار: سَمِعَ الكثير، وَكَانَ لَا بأس بِهِ.

(٤٥٢/١٣)

---

٣٣٦ - نجاح الشَّرابِيّ، الْأمير نجم الدَّوْلَة، [المتوفى: ٦١٥ هـ]
مولى الناصر لدين اللَّه.
كَانَ كبير القدر معظَّماً، مُلازمًا لأمير المؤمنين النّاصر، لَا يكاد يغيب [ص:٤٥٣] عَنْهُ، ويعتمد عَلَيْهِ، وَهُوَ الكّل. وَكَانَ ديّنًا، سَمْحًا، جوادًا، عاقلًا، رئيسًا، يحبّ المساكين ويؤثرهم، ويأخذ للضّعيف من القويّ. وَكَانَ يُسمي سلمان دار الخلافة. وَكَانَ أسمر اللون.
وَقَالَ المُنْذِريّ: هُوَ أَبُو اليُمن، ولقبه العزّ. تُوُفّي في رابع رمضان.
وَقَالَ غيره: حَزِنَ عَلَيْهِ الخليفةُ حُزنًا عظيمًا، وتصدَّق عَنْهُ من ماله بعشرة آلاف دينار. وكانت لَهُ جنازة مشهودة، كَانَ بين يديها ألف شاة، ومائة بقرة، ومائة حمل خبز، ومائة قوصرة تَمْر، وعشرون حمل ماء ورد. ومماليكه يضجّون بالبكاء. صلّى عَلَيْهِ الخليفة تحت التّاج.

(٤٥٢/١٣)

---

٣٣٧ - نجم بن أَبِي اللَّيْث أرْسلان بن عَليّ بن غُرلو التُّركِيّ الْأصل الحَنَفِيّ، نجم الدِّين الواعظ، المعروف بابن الفصيح. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
سمع من السلفي، وحدث.

(٤٥٣/١٣)

---

٣٣٨ - هبة اللَّه بن عَبْد اللَّه، أَبُو الفوارس الوَاسِطِيّ، عُرِف بابن شَباب. [المتوفى: ٦١٥ هـ]
حدَّث بواسط عن أبي المحاسن عبد الرزاق بن إِسْمَاعِيل القُومساني، وابن عمّه المطهّر بن عَبْد الكريم. وَتُوُفّي في رجب، بباكسايا.

(٤٥٣/١٣)

---

٣٣٩ - يوسف بن مَسْعُود بن بركة، أَبُو المحاسن الشيباني الشاعر الشيعي، [المتوفى: ٦١٥ هـ]
والد الشهاب التلغفري الشاعر.

ولد سنة ستين وخمسمائة. وَلَهُ مدائح فِي أهل البيت، ومن شعره:

من مجيري من ظبيةٍ ذات دلّ ... تَتَثَنَّى غُصناً وترنو غزالا

ذاتِ شكلٍ لو كوّن الحُسْنُ ثوبًا ... وارتدته لَمَّا استزادت كمالا

(٤٥٣/١٣)

---

٣٤٠ - أَبُو بَكْر السُّلْطَان الملكُ العادل، سيفُ الدُّنْيَا والدين، ابن الْأَمير نجم الدِّين أيوب بْن شاذي بْن يَعْقُوب بن مروان الدُّويني ثُمَّ التَّكْرِيتيّ ثُمَّ الدمشقي. [المتوفى: ٦١٥ هـ]

وُلِدَ ببَعْلَبَكّ فِي سنة أربعٍ وثلاثين، إذْ أَبُوه نائبٌ عليها للأتابك زنكي والد [ص:٤٥٤] نور الدِّين محمود. وَهُوَ أصغر من أخيه السُّلْطَان صلاح الدِّين بسنتين. وَقِيلَ: مولده سنة ثمانٍ وثلاثين. وَقِيلَ: وُلِدَ فِي أَوَّل سنة أربعين.

قَالَ أَبُو شامة: تُوُفِّي الملك العادل، سيف الدِّين أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن أيوب، وهو بكنيته أشهر، وولده ببعلبك، وعاش ستاً وسبعين سنة. ونشأ فِي خدمته نور الدِّين مَعَ أَبِيهِ، وإخوته. وحضر مَعَ أخيه صلاح الدِّين فتوحاته. وقامَ أحسن قيام فِي الهدنة مع الإنكليز ملك الفرنج بعد أخذهم عَكَّا. وَكَانَ صلاح الدِّين يعوِّل عَلَيْهِ كثيرًا، واستنابه بمصر مُدَّة، ثُمَّ أعطاه حلب، ثُمَّ أخذها منه لولده الظّاهر، وأعطاه الكَرَك عِوَضَها، ثُمَّ حَرّان.

وَقَالَ غيرُه: كَانَ أقعد الملوك بالمُلك، ومَلَك من بلاد الكرج إلى قريب همذان، وَالشَّام، والجزيرة، وَمِصْر، والحجاز، واليمن، إلى حضرموت. وقد أبطل كثيرًا من الظلم والمُكُوس.

وَقَالَ أَبُو المُظَفَّر سبط ابن الجَوْزِيّ: امتدَّ ملكه من الكرج إلى همذان، والجزيرة، وَالشَّام وَمِصْر، واليمن. وَكَانَ خليقًا بالمُلك، حسن التدبير، حليماً، صَفوحاً، مُجاهدًا عفيفًا، ديّنًا، متصدّقًا، آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر طهَّر جميع ولايته من الخُمور والخواطئ والمُكوس والمظالم. كذا قَالَ أَبُو المُظَفَّر والعهدة فِي هذه المجازفة عَلَيْهِ.

قَالَ: وَكَانَ الحاصل من جهة ذَلِكَ بدمشق خصوصًا مائة ألف دينار، فأبطل الجميع لله، وأعانه عَلَى ذَلِكَ وإليه المعتمِد. وفعل فِي غلاء مِصْر عُقيب موت العزيز ما لم يفعله غيره. كان يخرج بالليل ومعه الْأَموال فيفرّقها، ولولاه لمات النَّاس كلّهم. وكفَّى فِي تلك السنة ثلاثمائة ألف نفس من الغُرباء.

قُلْتُ: هَذَا خسف من لَا يتقي اللَّه فيما يقوله!.

قَالَ ابن خلِّكان: وَلَمَّا ملك صلاح الدِّين حلب فِي صفر سنة تسع وسبعين، أعطاها للعادل، فانتقل إليها فِي رمضان، ثُمَّ نزل عَنْهَا فِي سنة اثنتين [ص:٤٥٥] وثمانين للملك الظّاهر، فأعطاه صلاح الدِّين الكَرَك، وقضاياه مشهورة مَعَ الْأَفضل والعزيز. وآخر الْأَمر استقلّ بمملكة الدّيار المصرية. ودخل القاهرة فِي ربيع الآخر سنة ستٍّ وتسعين، وملك معها البلاد الشامية والشرقية، وصَفَت لَهُ الدُّنْيَا. ثُمَّ ملك اليمن سنة اثنتي عشرة وستمائة، وسيّر إليها وُلِدَ ولده الملك المسعود صلاح الدين يوسف المنعوت بأقسيس ابن الكامل. وَكَانَ ولده نجم الدِّين - الملك الْأَوحد - ينوب عَنْهُ بميّافارقين، فاستولى عَلَى خِلاط، وبلاد أرمينية فِي سنة أربع وستمائة. وَلَمَّا تمهدت لَهُ البلاد، قسّمها بين أولاده الكامل، والمعظَّم، والْأَشرف. وَكَانَ عِظمُ ملكه، وجميل سيرته، وحُسن عقيدته، ووفور دينه، وحزمه، وميله إلى العُلَمَاء مشهورًا؛ حَتَّى صنَّف لَهُ فخرُ الدِّين الرَّازِيّ كتاب " تأسيس التّقديس " وسيَّره إليه من خُرَاسَان. وَلَمَّا قسّم الممالك بين أولاده كَانَ يتردّد بينهم، وينتقل من مملكة إلى أخرى، وكان فِي الغالب يصيف بالشام، ويُشتي بالدّيار المصرية.

قَالَ: وحاصل الْأَمر أَنَّهُ تمتع من الدُّنْيَا، ونال منها ما لم ينله غيره. قَالَ: وولد بدمشق فِي المحرّم سنة أربعين، وَقِيلَ: سنة ثمانٍ وثلاثين.

قُلْتُ: وَلَمَّا افتتح ولدّه إقليم أرمينية فَرِحَ العادل فرحاً عظيماً، وسير أستاذ داره أَلْدُكُز، وقاضي العَسْكَر نجم الدِّين خليل إلى الخليفة يطلب التقليد بمصر وَالشَّام وخِلاط وبلاد الجزيرة، فأُكرما، وأُرسل إليه الشَّيْخ شهاب الدِّين السُّهْرَوَرْدي بالتشريف، ومرّ بحلب ووعظ بها، واحترمه الظاهر، وبعث معه بهاء الدين ابن شدَّاد بثلاثة آلاف دينار ينثرها إِذَا لبس العادل الخِلعة. وتلقّاه العادل إلى القَصْر، وَكَانَ يومًا مشهودًا ثُمَّ من الغدّ أُفيضت عَلَيْهِ الخِلَع، وَهِيَ جُبَّة سوداء بطراز ذهب، وعمامة سوداء بطراز ذهب، وطوق ذهب فيه جوهر. وقلِّد بسيف محلّى جميع قرابه بذهب، وحصان أشهب بمركب ذهب، وعَلَم أسود مكتوب فيه بالبياض ألقاب الناصر لدين الله.

ثُمَّ خَلَعَ السُّهْرَوَرْدي عَلَى المُعَظَّم والْأشرف، لكلّ واحد عمامة سوداء، وثوب أسود واسع الكُمّ. وخلع عَلَى الصاحب ابن شُكر كذلك، ونُثر الذَّهَب [ص:٤٥٦] من رُسل صاحب حلب وحماة وَحِمْص، وغيرهم. وركب الْأربعة بالخلع، ثُمَّ عادوا إلى القلعة. وقرأ ابن شُكر التّقليد عَلَى كُرسي وخُوطب العادل فيه بـ " شاه أرمن ملك الملوك خليل أمير المؤمنين ". ثُمَّ توجّه السُّهْرَوَرْدي إلى مصر، وخلع عَلَى الكامل.

وفيها أمر السُّلْطَان بعمارة قلعة دمشق، وألزمَ كلَّ واحد من ملوك أهل بيته بعمارة برج. أعني في سنة أربع وستمائة.

وَقَالَ الموفَّق عَبْد اللطيف في سيرة العادل: كَانَ أصغر الإخوة، وأطولهم عمرًا، وأعمقهم فكرًا، وأنظرهم في العواقب، وأشدَّهم إمساكًا، وأحبَّهم للدِّرهم. وَكَانَ فيه حلم، وأناة، وصبر عَلَى الشدائد، وَكَانَ سَعِيد الجدّ، عالي الكَعب، مُظَفَّرًا بالْأعداء من قبل السماء.

وَكَانَ أكولًا نَهِمًا، يحبّ الطعام واختلاف ألوانه. وَكَانَ أكثر أكله في الليل، كالخيل، وله عندما ينام آخر الأكل رضيع، ويأكل رِطلاً بالدمشقي خبيص السُّكَّر يجعل هَذَا كالجواشِن.

وَكَانَ كثير الصَّلَاة، ويصوم الخميس، وَلَهُ صدقات في كثير من الْأوقات؛ وخاصة عندما تنزل بِهِ الآفات. وَكَانَ كريمًا عَلَى الطعام يحبّ من يؤاكله.

وَكَانَ قليل الْأمراض، قَالَ لي طبيبه بمصر: إني آكل خُبز هَذَا السُّلْطَان سنين كثيرة، ولم يحتج إليَّ سوى يوم واحد؛ أُحضر إِلَيْهِ من البطّيخ أربعون حملًا، فكسَرَ الجميع بيده، وبالغ في الْأكل منه، ومن الفواكه والْأطعمة، فعرض لَهُ تخمة، فأصبح، فأشرت عليه بشرب الماء الحار، وأن يركب طويلًا، ففعل، وآخر النهار تعشَّى، وعاد إلى صحتّه.

وَكَانَ نكّاحًا، يكثر من اقتناء السَّراري. وَكَانَ غيورًا؛ لَا يدخل داره خصيّ إِلَّا دون البلوغ. وَكَانَ يحبّ أن يطبخ لنفسه، مَعَ أَنَّ في كلّ دار من دور حظاياه مطبخا دائرا. وَكَانَ عفيف الفَرْج لَا يُعرف لَهُ نظر إلى غير حلائله.

نجب لَهُ أولاد من الذّكور والإناث؛ سَلْطَن الذكور وزوّج البنات بملوك [ص:٤٥٧] الْأطراف. آخر ما جرى من ذَلِكَ بعد وفاته أَنَّ ملك الروم كَيْقُباذ خطب إلى الملك الكامل أخته، واحتفل احتفالًا شديدًا، واجتمع في العرس ملوك وملكات.

وَكَانَ العادل قد أوقع اللَّه بُغضته في قلوب رعاياه، والمخامرة عَلَيْهِ في قلوب جُنده، وعملوا في قَتْله أصنافًا من الحِيلَ الدَّقيقة مرّات كثيرة. وعندما يُقَال: إنَّ الحيلة قد تمّت، تنفسخ، وتنكشف، وتحسم موادّها. ولولا أولاده يتولون بلاده لَمَا ثبت ملكه بخلاف أخيه صلاح الدِّين فَإِنَّهُ إنّما حفظ ملكه بالمحبَّة لَهُ، وحُسن الطّاعة، ولم يكن – رحمه اللَّه – بالمنزلة المكروهة؛ وإنّما كَانَ النَّاس قد ألفوا دولة صلاح الدِّين وأولاده. فتغيّرت عليهم العادة دفعة واحدة، ثُمَّ إن وزيره ابن شُكر بالغ في الظُّلم وتفنَّن.

ومن نيّاته الجميلة أَنَّهُ كَانَ يعرف حقَّ الصُّحبة، ولا يتغيّر عَلَى أصحابه، ولا يضْجر منهم، وهم عنده في حَظْوة. وَكَانَ يواظب عَلَى خِدمة أخيه صلاح الدِّين؛ يكون أَوَّل داخل وآخر خارج؛ وبهذا جَلَبَهُ، فكَانَ يشاوره في أمور الدَّوْلَة لِما جرَّب من نفوذ رأيه.

وَلَمَّا تسلطن الْأفضل بدمشق، والعزيز بمصر، قَصَد العزيز دمشق، وذاقَ جندهُ عليها شدائد، فرحل عَنْهَا، ثُمَّ حاصرها نَوْبة ثانية ومعه عمُّه العادل فأخذها، وعُوِّض الْأفضل بصرخد، ولم يزل العادل يَفْتل في الذّروة والسنام، حتى أقطعه العزيز دمشق وَهِيَ السبب في أنْ تملَّك البلاد كُلّهَا. وأعطى ابن أَبِي الحجّاج – يعني كاتب الجيش – لَمَّا جاءه بمنشورها ألف دينار. ثُمَّ أخذ

يدقّق الحيلة حَتَّى يستنيبه العزيز عَلَى مِصْر، ويقيم هُوَ بدمشق يتمتع فِي بساتينها بعضُ أصحابه فرمى قُلُنسوته بين يديه، وَقَالَ: ألم يكفِك أنك أعطيته دمشق، حَتَّى تُعطيه مِصْر؟ فنهض العزيز لوقته عَلَى غرة ولحق بمصر. ثُمَّ شغّب الجُنْد، وجرت أمور إلى أن اجتمع الْأفضل والعادل، وقصدا مصر، وخامر جميع الأجناد عَلَى الملك العزيز، وصاروا إلى الأفضل والعادل، حَتَّى خلت مِصْر والقاهرة منهم، وتهدَّمت دولة العزيز، ثُمَّ أصبحت، وقد عادت أحسن ممّا كانت، وصار معه كلّ من كَانَ عَلَيْهِ، ورجع الملك العادل فِي خدمته، وردَّ الْأفضل إلى الشَّام. [ص:٤٥٨]

ثُمَّ إن العادل توجّه إلى الشَّام، وحَشَد وعبر الفُرات، ونازل قلعة ماردين يحاصرها، وبذل الْأموال، وأخذ الرَّبض. ثُمَّ إنَّ الملك الْأفضل وجد فُرصة ونزلَ هُوَ وأخوه الملك الظّاهر صاحبُ حلب عَلَى دمشق يوم الثلاثاء فأصبح الملك العادل خارجًا من أبواب دمشق، فانقطعت قلوبُهم، وتعجّبوا مَتَى وصل؟ وَكَانَ لَمَّا سَمِعَ بنزولهم استنابَ ابنه الكامل، وسارَ عَلَى النجائب فِي البرية فلحق دمشق قبل نزولهم بليلة، وَمَعَ هَذَا فضايقوه. وَكَانَ أكثر أهل المدينة معهم عَلَيْهِ إلى أن اختلف الإخوان أيّهما يملكها؛ وتنافسا فتقاعسا. ورحلَ الملكُ الظاهر فضعُف الأفضل، ورحلَ. وبلغت نفقة العادل عليها وَعَلَى ماردين ألف ألف دينار.

وَسَعْد العادل بأولاده، فمن ذَلِكَ أمر خِلاط فإنّ ملكها شاه أرمن ملّك مملوكه بكتُمر، ومات بعد صلاح الدِّين بنحو شهرين؛ قتلته الملاحدة. وملك بعده هزار ديناري مملوكه وبقي قليلًا، ومات. وتملّك بعده وُلِدَ بكتُمر، وَكَانَ جميل الصورة، حديث السن، فاجتمع إِلَيْهِ الْأراذل والمُفسدون، وحسّنوا لَهُ طرقهم؛ فغار الْأخيار، وملّكوا عليهم بلبان مملوك شاه أرمن، وقَتَلَ ولد بكتمر أَوْ حبسه. وكانت أخته بنت بكتُمر مزوَّجة بالملك المُغيث طُغْرِيل بن قِلِج أرسلان صاحب أرْزَن الروم، وبين بلبان والمُغيث معاقدة ومُعاضدة، ولابن بكتُمر جماعة يهوونه، فكاتبوا الملك الْأوحد ابن العادل صاحب ميافارقين، فقصد خِلاط، فسار المُغيث لينصر بلبان، فانكف الْأوحد، وطَمِع المُغيث فِي خلاط، فاغتال بلبان، قتله ابن حُق باز. وتسلَّم المغيث خِلاط، فحصلَ لأهلها غبن؛ إِذْ غدر بمَلِكهم فمنعوه. ثُمَّ إِنَّهُ قبض يده عن الإحسان المُنْسي الضَّغائن، وَقَالَ لَهُ بعض الْأمراء: ابذل قدر ألف دينار، وأنا الضَّامن بحصول البلد. قَالَ: أخاف أن لَا يحصل ويضيع مالي. فعلموا أَنَّهُ صغير الهمة؛ فتفرّقوا عَنْهُ، وكاتبوا الْأوحد فجاء وملكها، ثُمَّ اختلفوا عَلَيْهِ؛ ونكثوا، فبذل فيهم السّيف، وانهزم طائفةٌ.

قَالَ الموفق: فَقَالَ لي بعض خواصّه: إِنَّهُ قتل فِي مُدَّة يسيرة ثمانية عشر ألف نفسٍ من الخواصّ. وَكَانَ يقتلهم ليلًا بين يديه، ويُلقون فِي الآبار. وما لبثَ إِلَّا قليلًا واختل عقله؛ ومات، وتوهَّم أَبُوه أَنَّهُ جُنّ، فسيَّر إِلَيْهِ ابن زيد المعزِّم وصدقة الطبيب من دمشق. [ص:٤٥٩]

وتملَّك خِلاط بعده أخوه الْأشرف. ومات الظاهر قبله بسنتين، فلم يتهنَّ بالمُلك بعده. وَكَانَ كلٌّ واحدٍ منهما ينتظر موتَ الآخر، فلم يصف له العَيْش لأمراض لزمته بعد طُول الصحة، والخوف من الفرنج بعد طول الْأمن. وخرجوا إلى عَكَّا وتجمّعوا عَلَى الغور، فنزل العادل قبالتهم عَلَى بَيْسان، وخفيَ عَلَيْهِ أن ينزل عَلَى عُقْبَة فَيْق، وكانوا قد هدموا قلعة كوكب وكانت ظهرهم. ولم يقبل من الجواسيس ما أخبروه بما عزم عَلَيْهِ الفرنج من الغارة، فاغترّ بما عوّدته المقادير من طول السّلامة، فغشيت الفرنج عسكره عَلَى غرَّة. وَكَانَ قد أوى إليهم خلقٌ من أهل البلاد يعتصمون بِهِ. فركب مُجِدّاً ورماح الفرنج فِي أثره حَتَّى وصل دمشق عَلَى شفا، وهمَّ بدخولها، فمنعه المُعْتَمد وشجَّعه، وَقَالَ: المصلحة أن تقيم بظاهر دمشق. وأمّا الفرنج فاعتقدوا أَنَّ هزيمته مَكِيدة، فرجعوا من قريب دمشق بعدما عاثوا فِي البلاد قَتْلًا وأسرًا، وعادوا إلى بلادهم وقصدوا دِمْيَاط فِي البَحْر فنازلوها.

وَكَانَ قد عرض لَهُ قبل ذَلِكَ ضعفٌ، ورَعْشة، وصارَ يعتريه ورم الْأنثيين، فَلَمَّا هزّته الخيل عَلَى خلاف العادة، ودخله الرعب، لم يبق إِلَّا مُدَّة يسيرة، ومات بظاهر دمشق.

وَكَانَ مَعَ حرصه يهين المال عند الشدائد غاية الإهانة، ويبذله. وشرع فِي بناء قلعة دمشق، فقسّم أبرجتها عَلَى أُمرائه وأولاده، وَكَانَ الحفّارون يحفرون الخندق، ويقطعون الحجارة، فخرج من تحته خرزة بئر فيها ماء معين.

ومن نوادره أَنَّ عنتر العاقد بلغه أَنَّ شاهدًا شهد عَلَى القاضي زَكيّ الدِّين الطّاهر بقضية مزوّرة فتكلَّم عنتر فِي الشاهد وجرحه،

فبلغ العادل، فَقَالَ: من عادة عنتر الجُرْح. وتوضّأ مرة، فَقَالَ: اللَّهمَّ حاسبني حسابًا يسيرًا. فَقَالَ رجل ماجنٌ لَهُ: يا مولانا إنَّ الله قد يسَّر حسابك. قَالَ: ويلك وكيف ذَلِكَ؟ قَالَ: إِذَا حاسَبَك فقل لَهُ: المال كلُّه في قلعة جَعْبَر لم أفرط منه في قليل ولا كثير! وقد كانت خزائنه بالكرك ثُمَّ نقلها إلى قلعة جَعْبَر وبها ولده الملك الحَافِظ، فسوَّل لَهُ بعض أصحابه الطَّمع فيها، فأتاها الملك العادل ونقلها إلى قلعة دمشق، فحصلت في قبضة المعظَّم فلم ينازعه فيها إخوته. وَقِيلَ: إنَّ المعظَّم هُوَ الَّذِي سوَّل لأخيه الحَافِظ الطّمع والعصيان، ففعل، ولم يفطن بأنّها مكيدة لترجع [ص:٤٦٠] الْأموال إِلَيْهِ. ثُمَّ إِنَّهُ أخرج سراري أَبِيهِ من دمشق واستصفى أموالهم وحُليهم، وشرَعَ يضع عَلَى أملاك دمشق القطائع والخراجات الثَّقيلة، والخُمْس عَلَى البساتين، والثُّمن عَلَى المزروعات.

قرأت بخط الكندي في " تذكرته ": حدثنا شرف الدين ابن فضل الله سنة اثنتي عشرة بدمشق، قال: حَدَّثَنَا والدي أَنَّ القاضي بهاء الدِّين إِبْرَاهِيم بن أَبِي اليُسر، حدَّثه، قَالَ: بعثني الملك العادل رسولًا إلى علاء الدِّين سلطان الروم، فبالغ في إكرامي، فجرى ذِكر الكيمياء، فأنكرتها، فَقَالَ: ما أحدّثك إلّا ما تمَّ لي؛ وقفَ لي رجل مغربي، فسلَّم عَليّ، وكلَّمني في هَذَا، فأخذته، وطلب منّي أصنافًا عيَّنها، فشرع يعمل لي ذهبًا كثيرًا حَتَّى أذهلني. ثُمَّ بعد مُدَّة طلب منّي إذنًا في السّفر، فأبيت، فألحّ حَتَّى غضبت، وكدت أقتله، وهدّدته، وجذبت السيف، فَقَالَ: ولا بدَّ، ثُمَّ صفَّق بيديه وطار، وخرج من هَذَا الشبّاك. فهذا رجل صحّ معه الكيمياء والسيمياء.

قُلْتُ: وقد سمع من أبي الطاهر السلفي، وغيره. وحدَّث؛ رَوَى عَنْهُ ابنه الملك الصالح إسماعيل، والشهاب القوصي، وأبو بكر ابن النُّشبي.

وَكَانَ لَهُ سبعة عشر ولدًا، وهم شمس الدِّين ممدود، والد الملك الجواد، والملك الكامل مُحَمَّد، والملك المُعَظَّم عيسى، والملك الْأشرف موسى، والملك الْأوحد أيوب، والملك الفائز إِبْرَاهِيم، والملك شهَاب الدِّين غازي، والملك العزيز عُثْمَان، والملك الْأمجد حسن، والملك الحَافِظ رسلان، والملك الصالح إِسْمَاعِيل، والملك المُغيث عُمَر، والملك القاهر إِسْحَاق، ومُجير الدِّين يَعْقُوب، وتقيّ الدِّين عَبَّاس، وقُطب الدِّين أَحْمَد، وخليل، وَكَانَ لَهُ عدَّة بنات.

فمات في أيامه شمس الدِّين ممدود، وَيُقَال: مودود، والمغيث عُمَر، وخلّف ولدًا لقّب باسم أَبِيهِ، وَهُوَ المُغيث محمود بن عُمَر، وَكَانَ من أحسن أهل زمانه ربّاه عمُّه المعظم، ومات سنة ثلاثين وستمائة. ومات منهم في حياته الملك الْأمجد، ودُفن بالقُدس، ثُمَّ نُقل فدفن جوار الشهداء بمُؤتة من عمل الكَرَك. وآخر أولاده وفاةً عَبَّاس، وَهُوَ أصغر الْأولاد، بقي إلى سنة [ص:٤٦١] تسع وستين وستمائة، وكان مولده في سنة ثلاث وستمائة، وقد رَوَى الحديث.

وَكَانَ العادل من أفراد العالم، وَتُوُفِّي في سابع جُمَادَى الآخرة بعالقين؛ منزلة بقرب دمشق. فكتبوا إلى الملك المُعَظَّم ابنه، وَكَانَ بنابُلُس، فساقَ في ليلة، وأتى فصبَّره وصيَّره في محفَّة، وجعل عنده خادمًا يروّح عَلَيْهِ، ودخلوا بِهِ قلعة دمشق، والدَّوْلَة يأتون إلى المِحفَّة، وسُجفها مرفوعة، يعني أَنَّهُ مريض، فيقبّلون الْأرض. فلمّا صار بالقلعة أظهروا موته، ودُفن بالقلعة، ثُمَّ نُقل إلى تُربته ومدرسته في سنة تسع عشرة، رحمه اللَّه.

قال أبو المظفر ابن الجَوْزِيّ: دخلوا بِهِ القلعة ولم يجدوا لَهُ كَفنًا في تِلْكَ الحال، فأخذوا عمامة وزيره النَّجيب بن فارس، فكفنوه بها، وأخرجوا قطنًا من مِخَدَّة، ولم يقدروا عَلَى فأس، فسرقَ كريمُ الدِّين فأسًا من الخَنْدق، فحفروا لَهُ في القلعة سرًّا، وصلى عَلَيْهِ ابن فارس.

قَالَ: وكنت قاعدًا بجنب المُعَظَّم وَهُوَ واجم، ولم أعلم بحاله. فَلَمَّا دُفن أَبُوه قام قائمًا وشقَّ ثيابه، ولطمَ عَلَى وجهه، وعَملَ العزاء. وَلَمَّا دخل رجب ردَّ المُعَظَّم المُكُوس والخمور وما كَانَ أبطله أَبُوه، فَقُلْتُ لَهُ: قد خلّفت سيف الدِّين غازيًا ابن أخي نور الدِّين؛ فَإِنَّهُ كذا فعل لَمَّا مات نور الدِّين، فاعتذر بقِلَّة المال وبالفرنج. ثُمَّ سار إلى بانياس، وراسل الصّارم وَهُوَ بتبنين أن يُسلّم الحصون، فأجابه، وخرَّب بانياس وتبنين وكانت قُفلاً للبلاد، وأعطى جميع البلاد التي كانت لسركس لأخيه الملك العزيز عُثْمَان، وزوَّجه بابنة سركس.

(٤٥٣/١٣)

---

٣٤١ - أَبُو بَكْر الوَهْرانِيّ، وَهُوَ عَليّ بن عَبْد اللَّه بن المبارك الوَهْرَانِيّ المُفسر، [المتوفى: ٦١٥ هـ]
خطيب داريّا.
إمامُ فاضل، صنَّف تفسيرًا، وشرح أبيات " الجُمل ". وَلَهُ شِعر جيّد. مات في نصف ذي القِعْدَة.
وقد مرّ الوَهْرَانِيّ الكبير.

(٤٦١/١٣)

-وفيها وُلِدَ:
الكمال عَبْد اللَّه بن مُحَمَّد بن قوام الرُّصَافِيّ، والْأمين أَحْمَد بن عَبْد الله ابن الأشتري، وأبو جعفر محمد بن علي ابن الموازينيّ، بخُلْفٍ فيه، فَقِيلَ: وُلِدَ سنة أربع عشرة، والتّقي أَحْمَد بن أَبِي الطّاهر الحميريّ، والقُطب عَليّ ابن قاضي القضاة زَكيّ الدِّين الطاهر بن مُحَمَّد بن عَليّ، والعماد مُحَمَّد بن عُثْمَان بن سلامة البَزَّاز، والقاضي نجم الدين أبو بكر أحمد بن يحيى ابن سنيّ الدَّوْلَة، وَالشَّيْخ مُحَمَّد بن جَوْهر التَّلَعْفريّ المقرئ، والزّاهد عُمَر بن نُصير القُوصِيّ.
والشِّهَاب أَحْمَد بن إِسْحَاق الْأبرقوهيّ، والمُحب أَحْمَد بن عَبْد اللَّه الطَّبَرِيّ، والشِّهَاب مُحَمَّد بن عَبْد الخالق بن مُزهر المُقْرِئ، والشيخ إِبْرَاهِيم ابن العارف عَبْد اللَّه الْأُرْمَوي، والعزّ عَبْد اللَّه بن أَبِي الزهر الصَّرَفَنْديّ، وَأَحْمَد ابن السيف سُلَيْمَان بن أَحْمَد الحَرَّانِيّ الحَنْبَلِيّ.

(٤٦٢/١٣)

-سنة ست عشرة وستمائة

(٤٦٣/١٣)

---

٣٤٢ - أَحْمَد بن أَبِي يَعْلَى حمزة بن عَليّ بن هبة الله ابن الحُبُوبِيّ، أَبُو العَبَّاس التَّغْلَبِيّ الدِّمَشْقِيّ. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
حدَّث عن أبيه؛ رَوَى عَنْهُ الزّكيان البِرْزَالِيّ والمنذري، والشِّهَاب القُوصِيّ، وَقَالَ: لَقَبُه شمس الدِّين، والحافظ الضِّيَاء، والحافظ ابن الخليل، وابن البُخَارِي، وآخرون. وَتُوُفِّي في غرَّة شَوَّال.

(٤٦٣/١٣)

---

٣٤٣ - أحمد بن سليمان بن أَبِي بَكْر بن سلامة، أَبُو العَبَّاس ابن الْأَصَفر، الحَرِيميّ المُسْتَعْمل. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
وُلِدَ يوم عاشوراء سنة خمسٍ وثلاثين. وَسَمِعَ من أَحْمَد بن عَليّ ابن الأشقر، وأحمد ابن الطلاية، وسعيد ابن البَنَّاء. وحدَّث ببَغْدَاد، وَالمَوْصِل؛ رَوَى عَنْهُ الدُّبيثي، وَالزَّكيّ البِرْزَاليّ، وَالضِّيَاء، وآخرون. وَكَانَ يَعْمل في العَتَّابِيّ.
تُوُفّي فِي الخامس والعشرين من ذي الحجَّة.

(٤٦٣/١٣)

---

٣٤٤ - أَحْمَد بن عُمَر بن أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمَن، أَبُو الْقَاسِم الخَزْرَجِي القُرْطُبيّ التاجر. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
كان عالي الإسناد، يعالج التجارة. وقد أخذ عن أَبِي عَبْد اللَّه الحَمْزيّ، والزّاهد أَبِي العَبَّاس ابن العريف، والخطيب أَبِي مُحَمَّد النَّفزيّ. وأجازَ لَهُ القاضي أبو بكر ابن العربيّ، وجماعة. واحتاج الناس إِلَيْهِ لعُلُوّ سنده. وَتُوُفّي في جُمَادَى الْأولى، وله خمسٌ وثمانون سنة؛ قاله الْأَبَّار.
وَقَالَ ابن مسدي: كتب إلينا أَحْمَد بن عُمَر الخَزْرَجِي، عن أَبِي الحَسَن بن موْهَب الجُذاميّ، وَهُوَ آخر من رَوَى عَلَى وجه الْأرض عن ابن مَوْهب. ثُمَّ قَالَ ابن مسدي: كَانَ شيخنا عنده آداب حسنة، وروايات مستحسنة. من ذوي الثَّروة [ص:٤٦٤] واليسار. وقرأ القرآن عَلَى ابن رضي بقُرْطُبَة. وأجاز لَهُ أربعون رجلًا تفرَّد بأكثرهم.

(٤٦٣/١٣)

---

٣٤٥ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن خلف بْن اليُسر، الإِمَام أَبُو جَعْفَر القُشَيْريّ الغَرْنَاطيّ المُقْرِئ الزَّاهد العابد. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
أخذ القراءات عَن أَبِيهِ أَبِي عَبْد اللَّه وأكثر عَنْهُ. ووالده من أصحاب أَبِي الوليد بن نقوة، وأبي الحَسَن بن ثابت، وأبي عَبْد اللَّه النّوالشيّ.
قَالَ ابن مسدي: قرأت عَلَى أَبِي جَعْفَر لوَرْش وقالون تجويدًا غير مرَّة، وَسَمِعْتُ منه صدور كُتب. مات في عشر السبعين، وازدحموا عَلَى نعشه، وتأسفوا عَلَيْهِ.

(٤٦٤/١٣)

---

٣٤٦ - أَحْمَد بن مُحَمَّد بْن سيّدهم بْن هبة اللَّه بْن سرايا، أَبُو الفضل الْأَنْصَارِيّ الدِّمَشْقِيّ، الوكيل الجابيّ، المعروف بابن الهرَّاس. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
وُلِدَ سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة. وسمَّعه أَبُوه من الإمَام أَبِي الفتح نصر اللَّه المِصّيصِيّ - وقد تقدَّم ذكر أَبِيهِ -، وَسَمِعَ أَيْضًا من نصر بن مقاتل السُّوسيّ، وغيره. رَوَى عَنْهُ الضِّيَاء، وَالزَّكِيّ المُنْذريّ، والتّقيّ اليَلْدَانِيّ، والفَخْر عَليّ، وشمس الدِّين عَبْد الرَّحْمَن بن أبي عمر، وآخرون. وأجاز لأَبِي حفص ابن القَوَّاس.
وَكَانَ من بقايا الشيوخ المُسندين. تُوُفّي في ثالث عشر شعبان.

(١٣/٤٦٤)

---

٣٤٧ – أَحْمَد بن محمود بن أَحْمَد بن عَبْد اللَّه، القاضي الْأجلّ أَبُو العَبَّاس الوَاسِطِيّ ثُمَّ البَغْدَادِيّ الشَّافِعِيّ. [المتوفى: ٦١٦ هـ]

وُلِدَ سنة تسعٍ وخمسين. وتَفَقَّه عَلَى عمِّه أَبِي عَليّ الحَسَن، وأبي الْقَاسِم يَحْيَى بن فَضْلان. وسمع من هبة الله بن يحيى ابن البُوقي، وجماعة. وببغداد من وفاء بن البَهِيّ، وابن شاتيل. وولي القضاء بالجانب الغربيّ.

قَالَ ابن النَّجَّار: ما رَأَيْت أجمل طريقةً منه مَعَ ديانة تامَّة، وزُهد. وَكَانَ من ألطف الناس خُلُقًا، ثقةً، نبيلًا، حافظًا للمذهب. قرأ بالروايات عَلَى ابن الباقلّانيّ، وعَليّ بن عَبَّاس الخطيب. وتَفَقَّه، وقرأ الْأُصول. كتبتُ عَنْهُ وَكَانَ [ص:٤٦٥] يقرأ سَرِيعًا صحيحًا. ومات في ربيع الآخر.

(١٣/٤٦٤)

---

٣٤٨ – أَحْمَد بن أَبِي بَكْر، أَبُو العَبَّاس التُّجيبي المَصْرِيّ الزّاهد الحَرَّار؛ [المتوفى: ٦١٦ هـ]

نسبةً إلى عمل الحرير.

حَكَى عَنْهُ الزَّكيّ المُنْذِريّ، وَقَالَ: كَانَ أحد الصّالحين المذكورين، والعُبّاد المشهورين، انتفع بصحبته جماعة. وَتُوُفِّي في مُنتصف جُمَادَى الآخرة.

(١٣/٤٦٥)

---

٣٤٩ – إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بن أغْلَب الخَوْلانيّ الأديب الْأَنْدَلُسِيّ، المعروف بالزّواليّ. [المتوفى: ٦١٦ هـ]

سَمِعَ من أَبِي مروان بن قدمان الكثير، ومن أَبِي إِسْحَاق بن قُرَّة. وَسَمِعَ من أَبِي عَبْد اللَّه بن عَبْد الرَّزَّاق كتاب " الكامل " لابن عدي.

ذكره الأبار، فقال: عني بالآداب، وشهر بها، وتجول كثيراً، وَقَالَ الشعر، وَهُوَ من أهل أشطبة عمل قُرْطُبَة. وَتُوُفِّي بمَرّاكش في آخر سنة ستّ عشرة. وله ستة وسبعون سنة. وَرَوَى أَيْضًا عن أَبِي الحَسَن بن هُذَيْل، وابن النعمة.

(١٣/٤٦٥)

---

٣٥٠ – إبراهيم بن مُحَمَّد بن خلف بن سوار، أَبُو إِسْحَاق العَبَّاسيّ السُّلَمِيّ الْأَنْدَلُسِيّ، من أهل حصن بلفيق، يُعرف بابن الحاجّ. [المتوفى: ٦١٦ هـ]

أخذ القراءات عَن أَبِي مُحَمَّد البسطي، وَأَبِي الْقَاسِم بن البراق. وَرَوَى الحديث عن أَبِي الحَسَن بن كوثر، وابن عروس، وَعَبْد المنعم الخَزْرَجِي، وجماعة.
قال الأبار: وكان عالما مشاركا سُنّيا، غلب عليه التصوف، وكثر من أهل التصوف الازدحام عليه، فغرَّبه السلطان عن وطنه. وَتُوُفِّي بمَرَّاكُش في جُمَادَى الْأولى. وكانت جنازته مشهودة. وعاش ثلاثًا وستين سنة.

(٤٦٥/١٣)

---

٣٥١ - إِسْحَاق بن هبة اللَّه بن صِدّيق، القاضي أَبُو البشائر، قاضي خِلاط. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
فقيه شافعيّ، أصُولي، شاعر، أديب، واعظ. لَهُ مصنَّف في عِلم الكلام.

(٤٦٦/١٣)

---

٣٥٢ - بارَسْطُغان بن محمود بن أَبِي الفتوح، الفقيه أَبُو طَالِب الحِمْيَرِيّ الغَزّيّ الشَّافِعِيّ. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
سَمِعَ بالإسكندرية من أَبِي الطاهر بن عوف. وبدمشق من أحمد بن حمزة ابن الموازيني. ووليَ قضاء غَزَّة. رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ المُنْذِريّ، وغيره. ومات بإربل في ربيع الْأَوَّل.

(٤٦٦/١٣)

---

٣٥٣ - بُزْغُش الرُّوميّ، أَبُو منصور، عتيق أَبِي جَعْفَر أَحْمَد بن مُحَمَّد بن حمدي البَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
سَمِعَ من أَحْمَد بن الطَّلّاية، وأبي الفضل الْأرموي، والفضل بن سَهْل الإسفرايينيّ، وَأَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السَّلَام. رَوَى عَنْهُ ابن خليل، والدُّبيثي، وَالضِّيَاء. وتُوُفّي فِي صَفَر.
قَالَ ابن النَّجّار: كَانَ صالحًا، صحيح السَّماع؛ لكنّه خرف وتغيّر في آخر عمره.

(٤٦٦/١٣)

---

٣٥٤ - الحَسَن بن عَقِيل بن أَبِي المعالي شَرِيف بن رفاعة بن غدير، أَبُو عَلِيّ السَّعْديّ المَصْرِيّ الشافعي. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
شيخٌ صالح، مُنْقَطع بمعبد ذي النون لخدمته. وأمَّ بالناس بالمسجد الذي بالحجارين بمصر مُدَّة.
وُلِدَ سنة أربع وثلاثين، وَسَمِعَ جَدّه لأمّه عَبْد اللَّه بن رفاعة. رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ المُنْذِريّ، وَأَبُو بَكْر بن نُقْطَة، وحفيده مُحَمَّد بن عَبْد الحَكَم، وآخرون. وَتُوُفِّي في التاسع والعشرين من رمضان.

(٤٦٦/١٣)

٣٥٥ - الحَسَن بْن هبة اللَّه بْن الْحَسَن بْن عليّ بن الحسن، الرئيس أبو علي ابن الدّوامي، البَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
سَمِعَ حُضورًا من أَبِي الفضل الْأُرْمَوي. وأجاز لَهُ أَبُو مُحَمَّد سِبط الخيَّاط، وَأَبُو سَعْد أَحْمَد بن مُحَمَّد البَغْدَادِيّ، وجماعة. وولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. وَكَانَ صاحب الحُجّاب ببغداد، ووكيل أمير المؤمنين.
والدَّوامي: نسبة إلى خِدمَة الدَّوامية سرية القائم بأمر اللَّه.
تُوُفِّي في رجب.

(٤٦٧/١٣)

---

٣٥٦ - حمزة بن السَّيِّد بن أَبِي الفوارس بن أَبِي أَحْمَد، أَبُو يَعْلَى الْأَنْصَارِيّ الدِّمَشْقِيّ الصَّفار الفقيه، المعروف بابن أَبِي لِقْمة، [المتوفى: ٦١٦ هـ]
أخو أَبِي المحاسن مُحَمَّد.
حدَّث عن أَبِي الْقَاسِم الخفير بن عبدان الْأَزْدِيّ. رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ البِرْزَاليّ، والفقيه سُلَيْمَان بن عَبْد الكريم، وَمُحَمَّد بْن عبد المنعم ابن القوَّاس، وشيخنا أخوه عُمَر. وَتُوُفِّي في ثامن عشر رمضان. وَهُوَ أصغر من أخيه، وأقلّ سماعاً منه.

(٤٦٧/١٣)

---

٣٥٧ - الخَضِر بْن الْحُسَيْن بْن الخَضِر بْن عَبْدان الْأَزْدِيّ، أَبُو الْقَاسِم الدِّمَشْقِيّ. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
تُوُفِّي في ثالث عشر شعبان. وَهُوَ العَدْل شمس الدّين، من بيت الرواية والعدالة. روى عن أحمد ابن الموازيني، وغيره. ومات في أَوَّل الكُهولة. رَوَى عنه الشهاب القوصي. وورَّخه الضياء.

(٤٦٧/١٣)

---

٣٥٨ - دَاوُد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن منصور بن ثابت بن مُلاعب، ربيبُ الدِّين أَبُو البركات البَغْدَادِيّ الْأَزَجِيّ الوكيل عند القضاة. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
وُلِدَ في أول سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. وسمع من أَبِي الفضل الْأُرْمَوِيّ، وابن ناصر، ومحمد ابن الزَّاغُونِيّ، ونصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وأبي الكرم الشَّهْرَزُوري، وأبي الوَقْت السِّجزي، وأحمد بن بَخْتِيَار المندائي. [ص:٤٦٨]
وحدَّث ببَغْدَاد، ودمشق، وَرَوَى الكثير؛ رَوَى عَنْهُ الشيخ الموفق، والضياء، وابن خليل، والزَّكيان البرزالي والمنذري، والسيف أحمد ابن المجد، وإبراهيم بن حمد، وأبو بكر ابن الأنماطي، والفخر علي، والشمس محمد ابن الكمال، والشمس ابن الزين، والتقي ابن الواسطي، وخلق سواهم. وأجاز لعمر ابن القَوَّاس، وللعماد عَبْد الحَافِظ.
وَكَانَ صحيح السَّماع، وبعض سماعاته في الخامسة.

وتُوُفِّيّ فِي الخامس والعشرين من جُمَادَى الآخرة، يوم السبت، ودُفن من الغد بقاسيون.
قَالَ ابن النَّجَّار: كَانَ أبوه يتولى كتابةً من قِبل الدّيوان، فأسمعه، واعتنى بِهِ، وحصَّل لَهُ الْأجزاء. وَكَانَ حسنًا، متيقظًا، صحيح السماع، متودّدًا، لَهُ مروءة، ونفْس حَسَنة. يحدّث من أصوله. رَوَى عَنْهُ شيخنا أَبُو مُحَمَّد بن قُدامة فِي " مُعجمه ".

(٤٦٧/١٣)

---

٣٥٩ - دَاوُد بن عَليّ بن عُمر، أَبُو الْقَاسِم الحَرِيمِيّ، عُرف بابن صَعوة القَزَّاز. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
حَدَّث عن أَبِي عَليّ أَحْمَد ابن الرحَبيّ. وَتُوُفِّي في رَجب.

(٤٦٨/١٣)

---

٣٦٠ - دَاوُد بن عَليّ بن مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه، ابن رئيس الرؤساء، أَبُو أَحْمَد الحَمَاميّ - بالتخفيف - البَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
سَمِعَ من شُهْدة، والطبقة، فأكثرَ.
قَالَ ابن نُقْطَة: سماعه صحيح. مات فِي شعبان.

(٤٦٨/١٣)

---

٣٦١ - دَاوُد بن يونس بن الحُسَيْن، الْأجلّ أَبُو الفَتْح الْأَنْصَارِيّ البَغْدَادِيّ، [المتوفى: ٦١٦ هـ]
الكاتب فِي الديوان.
وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين. وَسَمِعَ من المبارك بن أَحْمَد الْأَنْصَارِيّ، ومَسْعُود بن عَبْد الواحد بن الحُصَيْن، وأحمد بن عَبْد اللَّه بن مَرْزوق الإصبهاني.
رَوَى عَنْهُ الدُّبيثي وَقَالَ: تُوُفِّي فِي تاسع عشر ربيع الآخر، وابن النَّجَّار، وأثنى عليه.

(٤٦٩/١٣)

---

٣٦٢ - رَيْحان بن تيكان بن مُوسَك بن عَليّ، الشَّيْخ الصالح المُعمر أَبُو الخير الكُرديّ البَغْدادِيّ الحربي المقرئ الضرير. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
ولد قبل العشرين وخمسمائة، وكان يمكنه السماع من هبة الله بن الحُصَيْن، وإنّما سَمِعَ فِي كِبره من أحمد بن الطَّلّاية، والمبارك بن أَحْمَد الكِنْدِيّ، وَسَعِيد ابن البَنَّاء، وأبي الوَقْت. وقرأ القرآن عَلَى أَبِي حفص عُمَر بن عَبْد اللَّه الحَرْبِيّ بالرِّوايات. وإنّما أضرَّ فِي آخر عمره.

رَوَى عَنْهُ الدُّبيثي، وَالضِّيَاء، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وجماعة. وأجازّ للكمال عبد الرحمن المكبر.
ومات في صفر.

(٤٦٩/١٣)

---

٣٦٣ – السّامريّ، الفقيه الحَنْبَلِيّ. لَهُ تصانيف في المذهب. وَهُوَ مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
يأتي.

(٤٦٩/١٣)

---

٣٦٤ – ستّ الشَّام خاتون، [المتوفى: ٦١٦ هـ]
أخت السُّلْطَان الملك العادل.
واقفة المدرستين؛ فدُفنت بالَبرّانية.
كانت سيدة الملكات في عصرها، كثيرة البِرّ والصدقات. كَانَ يُعمل في دارها في السنة بمبلغ عظيم أشربة وسُفوفات وعَقَاقير، وتفرِّقُهُ عَلَى النَّاس. وَكَانَ بابها ملجأ كلّ قاصدٍ في حاجةٍ إلى الدَّوْلَة. ووقفت على المدرستين أوقافاً كثرة عامرة، أثابها اللَّه.
[ص:٤٧٠]
ولها من المحارم عدَّة ملوك. وَهِيَ شقيقة المُعَظَّم تورانشاه. وسائر ملوك بني أيّوب إمّا إخوتها، أَوْ بنو إخوتها، وأولادهم.
وَتُوُفِّيت في سادس عشر ذي القِعْدَة.

(٤٦٩/١٣)

---

٣٦٥ – ستّ العباد بنت أَبِي الحَسَن بن سالم بن سلامة بن سالم، أمّ عَبْد الحكم المصرية، [المتوفى: ٦١٦ هـ]
وزوجة الحَسَن بن عقيل بن شريف بن رفاعة.
ظهر لها سماع في بعض " الخِلعيات " من ابن رفاعة. رَوَى عنها الزكي المنذري، والفخر ابن البخاري. حدَّثت في هذه السنة ولا أدري متى ماتت.
قَالَ ابن نُقْطَة: إِلَّا أَنَّ عَبْد العظيم يتكلم في سماعها، وَيَقُولُ: هُوَ بخطّ رجل غير موثوق بِهِ.
وَقَالَ الحَافِظ عَبْد العظيم في " معجمه ": لم تسكن نفسي إلى نقل سماعها.
وَقَالَ ابن مَسْدي في " معجمه ": سماعها بخطّ النسابة أَبِي عَلِيّ الجوّانيّ، المُؤَدِّب، سَمِعْتُ من ثابت بن منصور الكيلي في سنة ست وعشرين وخمسمائة، وعُمِّرت.
رَوَى عَنْهَا ابن النَّجَّار، وَقَالَ: تُوُفِّيت في جُمَادَى الآخرة.

(٤٧٠/١٣)

٣٦٦ - سَعِيد بن حسن بن عَليّ، أَبُو منصور الكَرْخِيّ الطَّحَّان، المعروف بابن البزوري. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
حدَّث عَن المبارك بن أَحْمَد الكِنْدِيّ، وَسَعِيد ابن البَنَّاء، وماتَ فِي شَوَّال.

(١٣/٤٧٠)

---

٣٦٧ - سَعِيد بن مُحَمَّد ابن العلامة أَبِي منصور سَعِيد بن مُحَمَّد بن عمر، العدل أبو منصور ابن الرَّزاز، البَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
وُلِدَ سنة ثلاثٍ وأربعين. وَسَمِعَ " البُخَارِي " من أَبِي الوَقْت، ورَواه، وَسَمِعَ من نصر بن نصر العُكْبَرِيّ. وحَضَرَ أَبَا الفضل الْأُرْمَوِي.
رَوَى عَنْهُ: [ص:٤٧١] الدُّبيثي، وَالزَّكِيّ البرزالي، والمِقداد بن أَبِي الْقَاسِم القيسي، وجماعة.
أخبرنا أبي، قال: أخبرنا المقداد، قال: أخبرنا سعيد بن محمد، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الوَقْت، فذكر حديثًا.
تُوُفِّي فِي ثاني المحرم، فُجاءة.

(١٣/٤٧٠)

---

٣٦٨ - صالح بْن أَبِي الحَرَم مكّيّ بْن عُثْمَان بْن إِسْمَاعِيل، أَبُو التُّقى الشأَرعي. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
سَمِعَ من أَبِي طاهر السِّلَفيّ، وغيره.
رَوَى عَنْهُ الزَّكِيّ المنذري، وقال: ولد سنة إحدى وستين وخمسمائة، ومات بثغر دِمْيَاط، والعدوّ - خذله اللَّه - يحاصرهم.

(١٣/٤٧١)

---

٣٦٩ - صدقة بن جَرْوان بن علي بن منصور، ابن البَبغ البَوّاب. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
حدَّث عن أَبِي الوَقْت. وقرأ القرآن عَلَى حَمَّاد بن سَعِيد المَنُوبيّ، ومنونية: قرية بالسواد.
والببغ: قيّده ابن نقطة.

(١٣/٤٧١)

---

٣٧٠ - عَبْد اللَّه بن الحُسَيْن بن أَبِي البقاء عَبْد اللَّه بن الحُسَيْن، الإِمَام العلّامة محبّ الدِّين أَبُو البقاء العُكْبَرِيّ الأصل البَغْدَادِيّ الْأَزَجِيّ الضَّرير النَّحْويّ الحَنْبَلِيّ الفَرَضِيّ، [المتوفى: ٦١٦ هـ]

صاحب التّصانيف.
وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وقرأ القراءات عَلَى أَبِي الحَسَن عَليّ بن عساكر. وقرأ النحو على أبي محمد ابن الخَشَّاب، وَأَبِي البركات بن [ص:٤٧٢] نجاح. وتفقَّه عَلَى القاضي أَبِي يَعْلَى الصّغير مُحَمَّد بن أبي خازم بن أَبِي يَعْلَى، وَأَبِي حكيم إِبْرَاهِيم بن دِينار النَّهْرَوَانِيّ. وبرعَ في الفقه والْأصول، وحازَ قَصَبَ السَّبْق في العربية.
وَسَمِعَ من أَبِي الفتح ابن البَطِّيّ، وأبي زُرْعَة المَقْدِسِيّ، وَأَبِي بَكْر بن النَّقُور، وغيرهم.
ورحلت إِلَيْهِ الطّلبةُ من النَّواحي، وأقرأ النَّاس المَذْهب، والفرائض، والنَّحْو، وَاللُّغَة.
قَالَ ابن النَّجَّار: قرأت عَلَيْهِ كثيرًا من مُصنَّفاته، وصحبته مدة طويلة. وكان ثقة متدينا، حسنَ الْأخلاق، متواضعًا. ذكر لي أَنَّهُ أضرّ في صباه بالجُدَريّ.
ذِكْر تصانيفه: صنَّف " تفسير القرآن "، وكتاب " إعراب القرآن "، وكتاب " إعراب الشّواذ "، وكتاب " متشابه القرآن "، وكتاب " عدد الآي "، وجزءًا في إعراب الحديث. وصنّف " تعليقا " في الخلاف، وصنَّف " شرح الهداية " لأبي الخَطَّاب، وكتاب " المُرام " في المَذْهب، وثلاثة مصنَّفات في الفرائض، وكتاب " شرح الفصيح "، وكتاب " شرح الحماسة "، وكتاب " شرح المقامات "، وكتاب شرح " خطب ابن نُبَاتة ". ثُمَّ ذكر ابن النَّجَّار تصانيف كثيرة، تركتها اختصارًا.
رَوَى عَنْهُ الدُّبيثي، وابنُ النَّجَّار، والضياء المقدسي، والجمال ابن الصَّيْرَفِيّ، وآخرون.
وَكَانَ إِذَا أراد أن يُصنف كتابًا، أُحْضِرت لَهُ عدة مُصنّفات في ذَلِكَ الفن، وقُرِئت عَلَيْهِ، فَإِذَا حصَّله في خاطره أملاه، فَكَانَ بعض الفُضلاء يَقُولُ: أَبُو البقاء تلميذ تلامذته، يعني هو تبع لهم فيما يُلقونه عَلَيْهِ.
ومن شِعره في الوزير ناصر بن مهديّ العَلَويّ:
بكَ أضحى جِيدُ الزَّمانِ محلّى ... بَعْدَ أنْ كَانَ مِنْ حُلاه مُخلّى
لَا يُجاريك في تجاريكَ خَلْقٌ ... أَنْتَ أغْلى قَدْرًا وأعلى محلّا
دُمْت تُحيي ما قد أميت من الفضـ ... ـل وتَنْفي فقرًا وتطردُ مَحلا [ص:٤٧٣]
تُوُفّي أَبُو البقاء في ثامن ربيع الآخر.
وقرأت بخطّ السيف ابن المجد: سمعتُ المَرَاتبيّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّيْخ أَبَا البقاء النَّحْوِيّ يَقُولُ: جاءَ إليَّ جماعةٌ من الشافعية فقالوا: انتقل إلى مذهبنا ونُعطيك تدريس النَّحْو وَاللُّغَة بالنّظامية، فأقمست وقلت: لو أقمتموني وصببتم علي الذَّهَب حَتَّى أتوارى بِهِ ما رَجَعت عن مَذْهبي.

(٤٧١/١٣)

---

٣٧١ - عَبْد اللَّه بن عَليّ بْن أَبِي بَكْر بْن عَبْد الجليل، الإمَام أَبُو بَكْر الفرغاني الخطيب. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
ولد سنة إحدى وخمسين. وسمع من محمود ابن قاضي سَمَرْقَنْد، وَأَحْمَد بن محمود الصابونيّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد المَرْوَزِيّ، والفضل بن عَليّ بن غالب، وجماعة.
وخرَّج أربعين حديثًا، وحدَّث بفرغانة، وبَغْدَاد، وَكَانَ فاضلًا أديبًا.
رَوَى عَنْهُ الدُّبيثي، وَقَالَ: بلغنا أَنَّهُ قتلته الكُفَّار التَّتَار لَمَّا دخلوا سَمَرْقَنْد في ذي الحجَّة.

(٤٧٣/١٣)

٣٧٢ - عَبْد اللَّه ابن القاضي الحافظ أَبِي المحاسن عُمَر بن عَليّ، القُرَشِيّ الشَّيْخ الصّالح أَبُو بَكْر الدِّمَشْقِيّ الْأصل البَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
وُلِدَ سنة ثمانٍ وخمسين. وَسَمِعَ بإفادة أَبِيهِ كثيرًا من أبي الفتح ابن البَطِّيّ، وَيَحْيَى بن ثابت، وهذه الطبقة، وَسَمِعَ منه جماعة. وَتُوُفِّي ببعْقُوبا في رمضان.

(٤٧٣/١٣)

---

٣٧٣ - عَبْد اللَّه بن نجم بن شاس بن نِزار بن عشائر بن عَبْد اللَّه بن مُحَمَّد بن شاس، العلّامة أَبُو مُحَمَّد الجُذاميّ السَّعْديّ المَصْرِيّ الفقيه المالكي، جلال الدين ابن شاس. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
تَفَقَّه عَلَى الإِمَام يَعْقُوب بن يوسف المالكي، وغيره. وَسَمِعَ من عَبْد اللَّه بْن بَرّي النَّحْوِيّ، وغيره.
ودرَّس بمدرسة المالكية التي بمصر مُدَّة. وصنَّف كتاب " الجواهر الثمينة " في المذهب، وضَعَه عَلَى ترتيب كتاب " الوَجِيز " للغزاليّ، أحسن فيه [ص:٤٧٤] ما شاء، وانتشر هَذَا الكتابُ انتشارًا كبيرًا، وانتفع بِهِ الفُضلاء. وأقبل عَلَى النظر في السّنة النبوية والاشتغال بها.
وَكَانَ عَلَى غايةٍ من الوَرَع والتّحريّ، رَضِيَ الله عَنْه. وبعد عوده من الحجّ امتنع من الفتوى إلى حين وفاته. وَكَانَ من بيت إمرةٍ وتقدُّم.
رَوَى عَنْهُ الحَافِظ عَبْد العظيم ووصفه بهذا وأكثر، وَقَالَ: تُوُفِّي في جُمَادَى الآخرة، أَوْ في رجب، غازيًا بثغر دِمْيَاط، وَلَهُ عدَّة أصحاب.

(٤٧٣/١٣)

---

٣٧٤ - عَبْد اللَّه بن أَبِي الْقَاسِم بن أَبِي بَكْر بن حسين، أَبُو بَكْر الحَرِيمِيّ النَّجاد، المعروف بابن زَعْرُورة. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
حدَّث عن أَبِي الوقت، وهبة الله ابن الشِّبْلِي، وغيرهما. ومات في جُمَادَى الْأولى.

(٤٧٤/١٣)

---

٣٧٥ - عَبْد الرَّحْمَن بن إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد بن عَليّ بن عبد العزيز ابن السِّمّذي، أَبُو مُحَمَّد الحَرِيمِيّ النَّاسخ. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
سَمِعَ من أبي المعالي ابن اللَّحاس، وأَبِي علي ابن الرَّحبي. وَحَدَّثَ ومات في جُمَادَى الْأولى.

(٤٧٤/١٣)

٣٧٦ – عَبْد الرَّحْمَن بن الْقَاسِم، القاضي الفقيه الصالح أَبُو الْقَاسِم الجُزُولِيّ المالكيّ النُّوَيْرِيّ، [المتوفى: ٦١٦ هـ]
قاضي البهْنسا.
استُشهد بظاهر دِمْيَاط في ذي القِعْدَة، وَكَانَ موصوفًا بالصَّلاح والخير، مُكرِمًا للفقراء بالمَرَّة.

(٤٧٤/١٣)

---

٣٧٧ – عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن إسْمَاعِيل بن خَالِد، الإِمَام أَبُو الْقَاسِم ضياء الدِّين القُرَشِيّ الشافعي المَصْرِيّ، ابن الوَرّاق. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
تَفَقَّه عَلَى الشِّهَاب مُحَمَّد بن محمود الطُّوسِيّ، ولزِمَهُ مُدَّة، وصارَ مُعيده بمدرسة منازل العِزّ. وقرأ الْأصول عَلَى الإِمَام ظافر بن الحُسَيْن المالكي. وَسَمِعَ من أَبِي البقاء عُمَر بن مُحَمَّد المَقْدِسِيّ، وَعَبْد اللَّه بن بري. [ص:٤٧٥]
وولي القضاء بجيزة مِصْر، ودَرَّسَ بالناصرية المجاورة للجامع العتيق.
قَالَ المُنْذِرِيّ: سَمِعْتُ منه، وتَفَقَّهت عَلَيْهِ مُدَّة. ووُلد سنة ستٍّ وأربعين , وَكَانَ عالمًا صالحًا، حسنَ الْأخلاق، تاركًا لِما لَا يعنيه، وكتب الكثير بخطه، قيل: كتب أربعمائة مُجَلَّد، وصحبَ الزّاهد أَبَا الحَسَن عَلَيّ بن إِبْرَاهِيم الْأَنْصَارِيّ ابن بنت أَبِي سَعْد. وحكى عَنْهُ حكايات. وَتُوُفِّي في سابع عشر جُمَادَى الآخرة.

(٤٧٤/١٣)

---

٣٧٨ – عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بن الحُسَيْن بن إِبْرَاهِيم بن يَعيش، الْأجلّ أَبُو الفرج الْأَنْبَارِيّ الأصل البَغْدَادِيّ [المتوفى: ٦١٦ هـ]
الكاتب، سِبْط قاضي القضاة أَبِي الْحَسَن عَليّ بْن محمد ابن الدامغاني.
ولد سنة ست وعشرين وخمسمائة. وسمع من الحَافِظ عَبْد الوَهَّاب الْأَنْمَاطِي، وأبي المُظَفَّر مُحَمَّد بن التُّرَيْكِيّ، وغيرهما. رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبَيْثِي، وَالزَّكيّ البِرْزَالِيّ، وغيرهما.
وعاش تسعين سنة، ومات في شعبان.
قَالَ ابن النجار: كان شيخا جليلا، حسن الأخلاق، جميل السيرة، أمينًا.

(٤٧٥/١٣)

---

٣٧٩ – عَبْد الرَّحْمَن بن هبة اللَّه بن أَبِي الفرج البَغْدَادِيّ الخبّاز. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
رَوَى عن أَبِي جَعْفَر أَحْمَد بن مُحَمَّد العَبَّاسِيّ، ومات في شَوَّال.

(٤٧٥/١٣)

---

٣٨٠ – عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي منصور بْن نَسيم بن حسين، المحدِّث الخطيب تقي الدِّين أَبُو الوَحْش المَقْدِسِيّ الشَّافِعِيّ، [المتوفى: ٦١٦ هـ]

إمام جامع المِزَّة.

لَزِمَ الحَافِظ أَبَا القاسم مُدَّة، وأكثرَ عنه. وسمع من إِبْرَاهِيم بن الحَسَن الحِصْنِيّ، وابن صابر، وجماعة. ونَسَخَ بخطِّه. رَوَى عَنْهُ الشِّهَاب القُوصِيّ، وغيره. وَرَوَى لنا عَنْهُ بالإجازة شيخنا عُمَر ابن القوَّاس.

وقرأتُ وفاته بخطّ الضِّيَاء في رابع رجب.

(٤٧٥/١٣)

---

٣٨١ – عَبْد الرَّحِيم بن المفرّج بن عَليّ بن المفرّج بن مَسْلمة، أَبُو مُحَمَّد القُرَشِيّ الْأُمَوِيّ الدِّمَشْقِيّ. [المتوفى: ٦١٦ هـ]

تُوُفّي بحرَّان، ونُقل بعد دفنه إلى دمشق. وَكَانَ مولده في سنة ستَّةٍ وأربعين. وسمع من أَبِي النَّدَى حَسَّان الزيات. وحدَّث وأجاز؛ رَوَى عَنْهُ ابنُ خليل، والعزّ عَبْد العزيز بن عُثْمَان الإربلّي.

(٤٧٦/١٣)

---

٣٨٢ – عَبْد العزيز بن أَحْمَد بْن مَسْعُود بْن سَعْد بْن عليّ ابن النَّاقد، أَبُو مُحَمَّد الشَّيْخ الصالح المُقْرِئ، ويعرف بابن الجصَّاص. [المتوفى: ٦١٦ هـ]

ولد سنة ثلاثين وخمسمائة. وقرأ بالروايات الكثيرة عَلَى أَبِي الكرم الشَّهرزوري، وعمر بن عبد الله الحربي. وسمع من أَبِيهِ، وَأَبِي سَعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، وَأَبِي الفضل الْأُرْمَوي، والمبارك بن أَحْمَد الْأَنْصَارِيّ، وابن ناصر، وأبي الوَقْت، وجماعة. وأقرأ، وَحَدَّثَ.

وَيُقَال: إنَّهُ آخر من تلا بكتاب " المِصْباح " عَلَى أَبِي الكَرَم، المُصنِّف.

وَكَانَ ثقةً صالحًا، عاليَ الإسناد في الكتاب والسُّنة.

رَوَى عنه الدُّبيثي، وابن النجار، والضياء، والنجيب عبد اللطيف، وَالشَّيْخ عَبْد الصَّمَد بن أَبِي الجَيْش، وجماعةٌ.

تُوُفّي في ثاني شَوَّال.

وقرأ عَلَيْهِ عَبْد الصَّمَد بالسبع، وَهُوَ آخر من قرأ عَلَيْهِ.

(٤٧٦/١٣)

---

٣٨٣ - عَبْد الكريم بن أَبِي بَكْر عتيق بن عَبْد الملك بن عَبْد الغفار، الإِمَام أبو محمد الرَّبعي الإسكندراني المالكي، [المتوفى: ٦١٦ هـ]

شيخ الإقراء بالإسكندرية.

وُلِدَ سنة إحدى وأربعين وخمسمائة. وانقطع إلى السِّلفي، وأكثر عَنْهُ، وَكَانَ من أجلاء أصحابه. وَسَمِعَ من أَبِي مُحَمَّد العُثْمانِيّ، وابن عَوف، وبدر الخُداداذي، وجماعةٍ.

قَالَ الزَّكيّ عَبْد العظيم: لقيته، وَسَمِعْتُ منه. وتصدَّر بجامع الإسكندرية مدة للإقراء، ونجب عليه جماعة. وَكَانَ ماهرًا في القراءات. [ص:٤٧٧]

قلت: لم يذكر على من قرأ.

وَتُوُفِّي في شَوَّال.

(٤٧٦/١٣)

---

٣٨٤ - عَبْد المطلب بن الفضل بن عَبْد المطلب بن الحُسَيْن، العَلّامة المُفتي افتخار الدِّين أَبُو هاشم القُرَشِيّ الهاشِمِيّ العَبَّاسيّ البَلْخِيّ ثُمَّ الحلَبِيّ الحَنَفِيّ. [المتوفى: ٦١٦ هـ]

تَفَقَّه بما وراء النَّهْر. وَسَمِعَ بسمرقند، وَبَلْخ، وَتِلْكَ الدّيار في سنة نيِّفٍ وأربعين وخمسمائة، وبعدها؛ سَمِعَ من القاضي عُمَر بن عَليّ المَحْمُوديّ، وَأَبِي الفَتْح عَبْد الرشيد بن النُّعْمَان الوَلْوَالجِيّ، والْأديب أَبِي حفص عُمَر بن عَليّ الكَرَابيسيّ، وأبي عَليّ الحَسَن بن بِشْر البَلْخِيّ النَّقّاش، وَالإِمَام أَبِي شُجاع عُمَر بن مُحَمَّد البِسْطاميّ، وجماعة.

ودرَّس، وأفْتى، وناظَرَ، وصنَّف، وَكَانَ مُدرس المدرسة الحَلاوية. وَلَهُ " شرح الجامع الكبير " في المَذْهب. وتخرَّج بِهِ جماعةٌ من فُضلاء الحنفية بحلب.

وَكَانَ شريفًا، رئيسًا، عاقلًا، ورعًا، ديِّناً، صحيح السّماع، عاليَ الإسناد.

رَوَى عَنْهُ خلقٌ كثير منهم: الزّاهد تقيّ الدِّين أَحْمَد بن عَبْد الواحد الحَوْرانيّ، وَالضِّيَاء المَقْدِسِيّ، وَالزَّكيّ البِرْزَاليّ، والعماد أَبُو نصر أَحْمَد بن يوسف الحسنيّ الحَنَفِيّ، والمُؤَيَّد إِبْرَاهِيم بن يوسف القِفْطِيّ، وَأَبُو المكارم إِسْحَاق بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّهِ ابن العجميّ، وأخوه المحيي مُحَمَّد، وابن عمِّه القُطْب مُحَمَّد بن عَبْد الصَّمَد، والصّاحب أَبُو الْقَاسِم عمر ابن العديم، وخطلخ مولى عبد الرحيم ابن العجمي، والعون أبو المظفر سليمان ابن العَجَميّ، والمحدِّث أَبُو صالح عُبَيْد اللَّه بن عمر ابن العَجَميّ، ونسيبه الزّين عَبْد الملك بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن، وعَليّ بن فيّاض، وأبو نصر محمد بن الحس ابن العَجَميّ، والمُفتي أَبُو طَالِب عَبْد الرَّحْمَن بن عبد الرحيم ابن العجمي، والشريف عبد الرحمن بن الحسن زُهرة الحُسيني، والمُحتسب عَبْد الكريم بن عُثْمَان ابن العَجَميّ، وقاضي عزَاز عَبْد الرَّحْمَن بن عُثْمَان بن [ص:٤٧٨] حبيب، والكمال أحمد بن محمد ابن النَّصيبي، وَعَبْد اللَّه بن مُحَمَّد بن الْأوحد الزُّبَيْريّ.

قرأتُ بخطّ الضِّيَاء، قَالَ: شيخنا أَبُو هاشم عَبْد المطّلب الهاشِمِيّ العَبَّاسيّ، نزيل حلب تُوُفِّي بحلب في جُمَادَى الآخرة وَلَهُ ثمانون سنة.

قُلْتُ: ولم يذكره المُنْذِريّ في " الوفيات ".

(٤٧٧/١٣)

٣٨٥ - عتيق بن أَحْمَد بن عَبْد الباقي، الزّاهد الصالح أَبُو بَكْر الْأَنْدَلُسِيّ اللَّوْرقيّ، [المتوفى: ٦١٦ هـ]
نزيلُ دمشق.
شيخٌ مُعَمَّر، يُقَال: إِنَّهُ عاش مائة سنة. صحبَ الزّهّاد، وتأدَّب بآدابهم، وانتفعَ بِهِ جماعةٌ صحبوه. وقبره بمقابر الصُّوفِيَّة عَلَى الطّريق، وَهُوَ حجر نُحِتَ عَلَيْهِ تاريخ وفاته.
ذكر وفاته المُنْذِريّ.

(٤٧٨/١٣)

---

٣٨٦ - عُثْمَان بن مُظَفَّر بن مُحَمَّد، أَبُو عَمْرو البَغْدَادِيّ، [المتوفى: ٦١٦ هـ]
من شارِع دار الرَّقيق.
شيخٌ معمَّر، روى عن أبي الفتح ابن البَطِّيّ.

(٤٧٨/١٣)

---

٣٨٧ - عُثْمَان بن مُقْبل بن قاسم، الفقيه أَبُو عَمْرو الياسريّ الواعظ، [المتوفى: ٦١٦ هـ]
من فَضلاء الحنابلة.
سمع من أبي محمد ابن الخَشَّاب، وشُهدة. وتُوُفّي فِي ذي الحجَّة.

(٤٧٨/١٣)

---

٣٨٨ - عَلي بْن أَحْمَد بن أَبِي العزّ، أَبُو الحَسَن ابن الشُّباك، بضم المُعجمة. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
صوفيّ، تاجرٌ ببَغْدَاد. سَمِعَ أَبَا الحُسَيْن عَبْد الحقّ، وتجنّي الوَهْبانية. وحدَّث.
ورّخه ابن نُقْطَة فِي رجب. مُستفاد مَعَ السباك.

(٤٧٨/١٣)

---

٣٨٩ - عَليّ بن أَحْمَد بن عَليّ بن عيسى، أبو الحسن الغافقي القرطبي الشقوري. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
سمع من أَبِيهِ، وأخذ عَنْهُ القراءات، ومن ابن عمّه أَبِي الحَسَن مُحَمَّد بن عَبْد العزيز. وأجازَ لَهُ وَهُوَ ابن ثلاث سنين، فِي سنة تسعٍ وثلاثين أَبُو بَكْر بن العربيّ، والقاضي عياض، وأبو محمد بن عطيَّة وجماعةٌ.

وتفرَّد في عصره بالمَغْرب، ورحل النَّاس إِلَيْهِ لعُلُوّ سنده.
قَالَ الْأَبَّار: وَكَانَ ثقة صالحًا. كفَّ بأُخرةٍ. وَتُوُفّي في صفر. لقيَ أَبُو حَيَّان النَّحْويّ من يحمل عن الشَّقوريّ بالإجازة.
وأجاز الشَّقوري لابن مسدي، وَقَالَ: هُوَ نزيل قُرْطُبَة، حسيب البيت أصيله، نسيب الذِّكر جميله. حدَّث من بيته جماعة.
تأدب بشقُورة عَلَى أَبِي مروان عَبْد الملك بن أَبِي يداس. وقرأ عَلَيْهِ القرآن، وَسَمِعَ من أبيه، ومحمد بن أحمد التُّجيبي المُقْرِئ، وتفرَّد عَنْهُمْ. وأجاز لَهُ أيضا أَبُو بَكْر عَبْد العزيز بن مُدير، وَعَبْد الحق بن عطية صاحب التّفسير. رَوَى الكثير عن مُجيزيه.
عزمتُ عَلَى الرِّحلة إِلَيْهِ، فبلغني موته، فعدلت إلى إشبيلية. ومات بمَوْته بالْأَنْدَلُس إسناد كثير.

(٤٧٩/١٣)

---

٣٩٠ – عَليّ بن إسْمَاعِيل بن عَليّ بن عطية، الإِمَام أَبُو الحَسَن الصّنهاجيّ التلكاتيّ الْأبياريّ المالكيّ، [المتوفى: ٦١٦ هـ] نزيلُ الإسكندرية.
مولده بأبيار سنة سبعٍ وخمسين ظنًّا. وتَفَقَّه بالإسكندرية عَلَى الفقيه أَبِي الطاهر بن عوف، وعَليّ أَبِي طَالِب أَحْمَد بْن المُسَلِّم اللَّخْميّ، وَأَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن مُحَمَّد الكِرْكَنْتِيّ. وحدَّث عن ابن عوف. ودرَّس بمدرسة الزكي التَّاجر. وصنَّف في المَذْهب.
وَكَانَ من أعيان المالكية.
تُوُفّي في سادس رمضان، وبالإسكندرية.

(٤٧٩/١٣)

---

٣٩١ – عَليّ بْن خليفة بْن يُونُس بْن أَبِي الْقَاسِم، العلّامة رشيد الدِّين الْأَنْصَاريّ الخَزْرَجِي، ابن أبي أصيبعة، الطيب. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
تُوُفّي شابًا عن سبعٍ وثلاثين سنة. نشأ بالقاهرة، واشتغل بها، وبرع في الطب، وغير ذَلِكَ من علوم الحكمة. وَكَانَ رأسًا في الموسيقى، ولعب العود. وَكَانَ طيب الصوت. وأخذَ الْأدب عَن التّاج الكِنْدِيّ، وغيره.
وقد اشتغلوا عَلَيْهِ في الطِّب، وَلَهُ خمسُ وعشرون سنة. وحظِيَ عند أولاد الملك العادل. فأدركه الْأجل في شعبان من السنة.
وقد طوّل الموفَّق ابن أخيه ترجمته، وبالغ في وصفه.

(٤٨٠/١٣)

---

٣٩٢ – عَليّ بن شُكر بن أَحْمَد بن شُكر، القاضي العالم جمال الدِّين أَبُو الحَسَن ابن القاضي أَبِي السَّعَادَات المَصْرِيّ الفقيه الشَّافِعِيّ. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
سَمِعَ من أَبِي عَبْد اللَّه الْأَرْتَاحِيّ، والحافظ عَبْد الغني، وجماعةٍ. ورحلَ إلى الشَّام والعراق، وحدَّث. وجمع في السُّنة، والصِّفات، وفي الرَّقائق. وَتُوُفّي في رجب.

(٤٨٠/١٣)

٣٩٣ - عَليّ بن علّوش، الفقيه برهان الدّين المَغْرِبِيّ، [المتوفى: ٦١٦ هـ]
مدرّس المالكية وعالمهم بدمشق.
رَوَى شيئًا من طريق المغاربة. وَكَانَ عالمًا بالْأصول والفروع والعربية.
قيَّد الضِّيَاء وفاته في ثالث شعبان، ودُفن بسفح قاسيون، رحمه اللَّه تعالى.
رَوَى عَنْهُ الشِّهَاب القُوصِيّ، وغيرُه.

(٤٨٠/١٣)

٣٩٤ - عَليّ ابن المحدِّث بهاء الدِّين الْقَاسِم ابن الحَافِظ الكبير أَبِي القاسم ابن عساكر الدِّمشقي، المحدِّث الحَافِظ عماد الدِّين أَبُو الْقَاسِم الشَّافِعِيّ. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
وُلِدَ في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين. وَسَمِعَ من أَبِيهِ، وَعَبْد الرَّحْمَن بن علي ابن الخرقي، وإسماعيل الجنزوي، والخُشُوعِيّ، والْأثير أَبِي الطّاهر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن بُنَان الكاتب، قدم عليهم، وطائفة كبيرة. وبمكة من أبي [ص:٤٨١] المعالي محمد ابن الزَّنف، وبحلب، والجزيرة، وَخُرَاسَان. رحل إلى المُؤَيَّد الطُّوسي، وَأَبِي رَوْح، وأكثر عن هَؤُلَاءِ، وعُني بالحديث أتمّ عناية.
وَكَانَ ذكيًّا، فاضلًا، حافظًا، نبيلًا، مجتهدًا في الطَّلب. أدركه أجله ببَغْدَاد بعد عوده من خُرَاسَان، من أثر جراحات به من الحرامية في ثالث عشر جُمَادَى الْأولى. وَهُوَ آخر من رحلَ إلى خُرَاسَان من المحدِّثين.
وقد خرَّج للكندي، ولابن الحرستاني، وجماعة. وخرَّج لنفسه أربعين حديثاً، وحدَّث بها سنة ستمائة. وَسَمِعَ منه جماعة من شيوخه، كالْأخَوَين تاج الْأمناء أَحْمَد وفخر الدِّين أَبِي منصور الشَّافِعِيّ، وحمزة بن أَبِي لُقْمة.
قرأت بخطّ عُمَر ابن الحاجب، قال: سألت العزّ ابن عساكر عَنْهُ، فَقَالَ: كَانَ يتشيَّع، وكنتُ أنقم عَلَيْهِ ذَلِكَ، ولا جرَم أَنَّهُ قُصف!
وَهُوَ ابن عمَّة النّسَّابة، وجدّ شيخنا البهاء قاسم ابن عساكر لأمِّه. وللنَّسَّابة فيه مَرْثية حسنةٌ منها:
صاحبي هذه ديار سعاد ... فترفَّق ومُنَّ بالإسعاد
عُجْ عليها نقضي لباناتِ قلبٍ ... مُسْتهامٍ أصماه حبُّ سُعاد
قُلْتُ: عاش خمسًا وثلاثين سنة.

(٤٨٠/١٣)

٣٩٥ - عَليّ بن مَسْعُود بن هيّاب الوَاسِطِيّ المُقْرِئ الجماجميّ. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
كَانَ يعمل الجماجم.

قَالَ ابن نُقْطَة: قرأ عَلَى جماعة. قرأت عَلَيْهِ. وَكَانَ متساهلًا فِي الْأخذ - سامحه اللَّه - جدًّا. مات بواسط فِي سادس جُمَادَى الْأولى.

(١٣/٤٨١)

---

٣٩٦ - عَليّ بن هشام بن عُمَر بن حَجّاج، أَبُو الحَسَن الْأَنْدَلُسِيّ الشَّرِيشيّ المُقْرِئ. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
حجَّ، وَسَمِعَ من أَبِي طاهر السِّلَفيّ، وشهدَ جنازته. وَسَمِعَ أَيْضًا من الفقيه أَبِي الطّاهر بن عَوْف، وغير واحد. وقرأ القراءات على أبي عبد الله محمد [ص:٤٨٢] ابن مُحَمَّد الكِرْكَنْتِيّ. وعاد إلى الْأَنْدَلُس، وولي خطابة بلده. أخذ عَنْهُ جماعة.
وَتُوُفِّي فِي ربيع الآخر.

(١٣/٤٨١)

---

٣٩٧ - عُمَر بن عَبْد المجيد بن عَليّ، أَبُو حفص وَأَبُو عَليّ الْأَزْدِيّ الْأَنْدَلُسِيّ الرُّنديّ، [المتوفى: ٦١٦ هـ]
نزيل مالقة.
كَانَ من كبار تلامذة السُّهيلي.
قَالَ الْأَبَّار: سَمِعَ أَبَا الْقَاسِم السُّهيلي؛ وَعَلَيْهِ عوَّل فِي القراءات والعربية، ولازمه طويلًا، وأبا إِسْحَاق بن قرْقول، وأبا مُحَمَّد بن دَحْمان، وأبا عبد الله ابن الفَخّار، وأبا الْقَاسِم بن بَشْكُوال، وأبا الحَسَن الشّقُوري، وطائفةً. وأجازَ لَهُ أَبُو مروان بن قَزمان، وغيره. ومن الشَّام أَبُو طاهر الخُشوعي، وجماعةٌ.
قَالَ: وَكَانَ عالمًا بالقراءات، مُتقدّمًا فِي صناعة العربية. أقرأ القرآن، والنَّحْو، والآداب دهرًا بسَبْتَة. فَلَمَّا تُوُفِّي السُّهيلي دعاه أهل مالقة للإقراء بها والتّدريس مكانه، فأجابهم إِلَى ذَلِكَ، ولم يفارقها إلى حين موته. وَكَانَ لَهُ اعتناء بالحديث وروايته مَعَ الدِّين والصلاح. وألّف كتابًا حسنًا عَلَى " الجُمَل " للزَجّاجيّ. تُوُفِّي فِي ربيع الآخر. وَكَانَ مولده فِي سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة أَوْ نحوها.

(١٣/٤٨٢)

---

٣٩٨ - عُمَر بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن الحَسَن بن جَابِر، الشَّيْخ الصالح أَبُو نصر بن أَبِي بَكْر، البَغْدَادِيّ الصُّوفِيّ المُقْرِئ، المعروف بابن السَّديد. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
وُلِدَ سنة خمسٍ وأربعين وخمسمائة. وسمع من أبي الوقت، وأبي محمد ابن المادح، وابن البطِّي، وَأَبِي زُرْعَة، وجماعة. وصحب الشَّيْخ أَبَا النَّجِيب السُّهْرَوَرْدِي. وَقَدِمَ دمشق. وزارَ القُدس.
رَوَى عَنْهُ ابنُ الدُّبيثي، وَقَالَ فيه: الدِّينَوَري الْأصل. كَانَ حسنَ الْأخلاق، حافظًا لكتاب اللَّه. سَمِعَ بإفادة أَبِيهِ. تُوُفِّي فِي تاسع عشر صفر.

(٤٨٢/١٣)

---

٣٩٩ – غالب بن حمزة بن أَبِي الْقَاسِمِ الحُسَيْن بن الحَسَن بن البُن، أَبُو غالب الْأَسَدِيُّ الدمشقي. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
ولد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة. وَسَمِعَ من جَدّه. رَوَى عَنْهُ الضِّيَاء المَقْدِسِيّ، والشمس ابن خليل.
توفي في ذي القعدة.

(٤٨٣/١٣)

---

٤٠٠ – كَيْكَاوِس، السُّلْطَان الملك الغالب عِزُّ الدِّين صاحب الروم وابن صاحبها كَيْخُسْرُو بن قِلِج أرْسلان السَّلجوقيّ. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
صاحب قُونية وأقْصرا ومَلَطية.
وَكَانَ قد عظُم شأنه، ودخل في طاعته صاحب إربل، وناصر الدِّين صاحب آمد. وعَلِقَ بِهِ السّل، ومات. فتولّى بعده كيقُباذ؛ وَكَانَ في حبس أخيه. ولم يخلّف كَيْكَاوِس ولدًا يصلح للمُلك. فتملّك كيقباذ.

(٤٨٣/١٣)

---

٤٠١ – محمد بن أحمد بن عَليّ، أَبُو شُجاع العَنْبَرِيّ الوَاسِطِيّ الشَّاعِر الْأَديب، المعروف بابن دوَّاس القنا. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة. وقرأ الْأدب عَلَى الكمال أَبِي البركات الْأَنْبَارِيّ، وأبي الحَسَن عَليّ ابن العَصّار. وانقطع إلى الشَّيْخ مصدَّق بن شبيب. وبرع في العربية. وحدَّث بواسط.
وَلَهُ شِعر حسن. تُوُفّي في سلخ شعبان.

(٤٨٣/١٣)

---

٤٠٢ – مُحَمَّد بن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن محفوظ بْن صَصْرَى، أَبُو عَبْد اللَّه التغلبي الدِّمَشْقِيّ. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
رَوَى عن عَبْد الرَّزَّاق النَّجَّار، وغيره.
قَالَ الضِّيَاء: سمعنا منه. ومات في رابع عشر رجب، ودُفن بجبل قاسيون.

(٤٨٣/١٣)

---

٤٠٣ - مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن غالب، أَبُو عبد الله ابن الشَّراط الْأَنْصَارِيّ القُرْطُبِيّ. [المتوفى: ٦١٦ هـ][ص:٤٨٤]
أخذ القراءات عن عمِّه عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد، وَسَمِعَ منه، ومن أَبِي ذَرّ الخُشَنِيّ. وتصدَّر للإقراء بجامع قُرْطُبَة، ولتعليم النَّحْو، ولإسماع الحديث.
قَالَ الْأَبَّار: كَانَ مُقرئًا، محقّقًا، ضابطًا، ورعًا، زاهدًا. أخذ عَنْهُ جماعة منهم أَبُو القاسم ابن الطَّيلسان. ومات في المحرَّم.

(٤٨٣/١٣)

---

٤٠٤ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه، أَبُو الوليد بن قبوج، النفري الشاطبي. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
قال الأَبّار: أَخَذَ القراءات عن أَبِي الْحَسَن بن هذيل، وَسَمِعَ منه التّيسير. وتَفَقَّه بأبي مُحَمَّد بن عاشر، وَهَارُون بن عات. وَكَانَ فقيهًا، ثقة، حافظًا للمسائل، مدرِّساً لها. رَوَى عَنْهُ ابنه عُبَيْد اللَّه، وغيره. وَكَانَ حيًّا في هَذَا العام وَتُوُفّي بعده.

(٤٨٤/١٣)

---

٤٠٥ - مُحَمَّد بن إسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم، أَبُو عَبْد اللَّه الشَّيْبِيّ الشَّافِعِيّ الواعظ بميّافارقين. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
وُلِدَ بمصر سنة تسعٍ وأربعين. يُقَال: إِنَّهُ سَمِعَ من الحَافِظ أَبِي العلاء الهَمَذَانِيّ، ومن السِّلَفيّ. وحدَّث بميّافارقين. وَتُوُفّي في رجب.

(٤٨٤/١٣)

---

٤٠٦ - مُحَمَّد بن إسْمَاعِيل بن أَحْمَد، القاضي أَبُو عَبْد اللَّه المَصْرِيّ الكاتب، عُرِف بابن أَبِي صادق. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
تُوُفّي بالعسكر بظاهر دِمْيَاط. وقد ولي ديوان قُوص. وَسَمِعَ من السِّلَفيّ، وغيره. وَتُوُفّي في ذي الحجَّة.

(٤٨٤/١٣)

---

٤٠٧ - مُحَمَّد، قُطب الدِّين صاحب سنُجار، الملك المنصور ابن الملك عماد الدِّين زنكي بْن مودود بْن زنكي. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
كَانَ حسن السيرة، فيه عدل وإنصاف. نازله الملكُ العادل وحاصره، ثم [ص:٤٨٥] رحل عن سنجار بشفاعة الخليفة.
وخلّفَ عدَّة أولاد، وملك بعده وَلده عماد الدين شاهنشاه أشهرًا، ومات أَيْضًا.
تُوُفّي قُطب الدِّين في ثامن صفر.
قَالَ ابن الْأَثير: ملك بعده عماد الدِّين فقتله أخوه عُمَر، وملك بعده مُدَيدة، ثُمَّ سلّم سنجار إلى الملك الأشرف موسى، فعوَّضه عَنْهَا الرَّقة، فلم يمتَّع ومات بعد قليل.

٤٠٨ – مُحَمَّد بْنِ عَبْد اللَّه بْنِ مُحَمَّد بْنِ جرير بن عَليّ بن جرير، أَبُو عَبْد اللَّه القُرَشِيّ الْأُمَوِيّ الكُوفِي ثُمَّ البغدادي. [المتوفى: ٦١٦ هـ]

ولد سنة ست وخمسين وخمسمائة. وَسَمِعَ من أَبِيهِ، وابن البَطِّيّ، وَيَحْيَى بن ثابت، وجماعةٍ. وَكَانَ أَبُوه من المحدِّثين والنُّساخ المذكورين.

تُوُفِّي مُحَمَّد فِي جُمَادَى الآخرة. وَكَانَ يؤدّب الصبيان. ولم يكن ثقة، زوَّر عدَّة طِباق.

(٤٨٥/١٣)

٤٠٩ – مُحَمَّد بْنِ عَبْد اللَّه بْنِ مُحَمَّد بْنِ إدريس، أَبُو عَبْد اللَّه بن سُنينة، السَّامّرّيّ. [المتوفى: ٦١٦ هـ]

تَفَقَّه زمانًا عَلَى أبي حكيم النَّهرواني. وَسَمِعَ من ابن البطِّي. وولي قضاء سامرّاء سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وبقي قاضيًا سبع عشرة سنة. وَكَانَ فقيهًا بارعًا، مصنِّفاً. لم يروِ شيئًا.

ومات فِي رجب، وَلَهُ إحدى وثمانون سنة.

(٤٨٥/١٣)

٤١٠ – مُحَمَّد بن عَبْد المحسن بن مُحَمَّد بن منصور بن خلف، القاضي الفقيه أَبُو عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ الْأوسيّ الكَفْرطابيّ الْأصل الدِّمَشْقِيّ المولِد الشَّافِعِيّ، المعروف بابن الرَّفاء. [المتوفى: ٦١٦ هـ]

وَهُوَ والد شيخ الشيوخ شرف الدِّين عَبْد العزيز.

ولي القضاء، والْأوقاف بحماه. وَلَهُ شِعر حسن. [ص:٤٨٦]

تُوُفِّي فِي رمضان، ببارين، قلعة من أعمال حماه، كَانَ قد وَلِي قضاءها. وعاش خمسين سنة. رَوَى عَنْهُ ولَدُه.

(٤٨٥/١٣)

٤١١ – مُحَمَّد بن عَليّ بن خُطْلُخ، أبو عبد الله البغدادي الخَيَّاط. [المتوفى: ٦١٦ هـ]

سَمِعَ من عَبْد الرَّحْمَن بْن يَحْيَى بْن عَبْد الباقي الزُّهري فِي سنة ستين وخمسمائة. رَوَى عَنْهُ ابن النَّجَّار.

تُوُفِّي فِي أواخر السنة.

٤١٢ – مُحَمَّد بْن عُمَر بْن أَبِي بَكْر بْن عَبْد اللَّه بن سَعد، الفقيه نجم الدِّين أَبُو عَبْد اللَّه، المعروف بالقاضي المَقْدِسِيّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيّ. [المتوفى: ٦١٦ هـ]

أقام ببَغْدَاد مُدَّة يشتغل، ويسمع، وكتب الكثير. وَسَمِعَ من مُحَمَّد بن يَحْيَى ابن البرداني، وأبي الفَتْح بن شاتيل، ونصر اللَّه القَزَّاز، وطبقتهم. ورحل إلى إصبهان، وكتب عن أصحاب الحدّاد. وَسَمِعَ بالمَوْصِل، وإربل، وواسط.

ووليَ مشيخة دار الحديث المطلَّة عَلَى الشطّ بالمَوْصِل. وَقَدِمَ مِصْر، وحدَّث بها. ثُمَّ سكن سَرُوج، وبها تُوُفّي – رحمه اللَّه – في جُمَادَى الْأولى، وَهُوَ كَهْل.

أخذَ عَنْهُ الضِّيَاء، وَقَالَ: وُلِدَ سنة ستٍّ وستين. وَكَانَ فقيهًا، حافظًا، واعظًا، حصَّل من السَّماع والكتب شيئاً كثيراً. ورافق العزّ ابن الحَافِظ. وَسَمِعَ أكثر من العزّ. وجاءته الْأولاد بسَرُوج.

(٤٨٦/١٣)

---

٤١٣ – مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أسعد بن عَلِيّ، الشريف النّقيب عزّ الدِّين أَبُو عَبْد اللَّه ابن النّقيب الْأجلّ أَبِي عليّ العَلَويّ الحَسَنيّ العُبَيْدَليّ الجَوَّانِيّ المَصْرِيّ، [المتوفى: ٦١٦ هـ]

نقيب الْأشراف بمصر بعد أَبِيهِ.

وَكَانَ رئيسًا فاضلًا. تُوُفّي في المحرم.

(٤٨٦/١٣)

---

٤١٤ – مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ، أبو نصر ابن واقا البغدادي، [المتوفى: ٦١٦ هـ]

سبط الشيخ أبي منصور ابن الجواليقيّ.

حدَّث عن ابن البَطِّيّ، وَأَبِي المناقب حيدرة بن عُمَر العَلَويّ. رَوَى عَنْهُ ابن النَّجَّار، وأثنى عَلَيْهِ. ومات في سلْخ شَوَّال.

(٤٨٧/١٣)

---

٤١٥ – مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد، الهُمام الحَرْبَويّ الشَّاعِر، [المتوفى: ٦١٦ هـ]

مرتّب المدرسة النّظامية.

قَالَ ابن النَّجَّار: أنشدني لنفسه في غلام مُثاقف:

قد سلَّ سيفَ الثّقاف منتضيًا ... مِنْ بعدهِ مُرْهفًا مِنَ النَّظر

مُثاقفٌ مِن سيوفِ مُقْلتهِ ... قدْ أصْبَحَتْ مُهجتي عَلَى خطرِ

ما همَّ في شدِّ عقدِ مئزرِهِ ... إِلَّا وقد حلَّ عقدَ مُصْطبري
كأنما تُرسُه لمبصره ... في وجْهِهِ غَيْمَةٌ عَلَى قمر

(٤٨٧/١٣)

---

٤١٦ - مُحَمَّد ابن الفقيه محمود بن أَبِي عَبْد الرَّحْمَن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد المروزي الكُشْمِيهَنِي ثُمَّ البَغْدَادِيّ الفقيه. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
وِلد بهَمَذان سنة ثلاثٍ وستين. وَسَمِعَ من غير واحد. وتَفَقَّه عَلَى مذهب الشَّافِعِيّ، وبرعَ في المذهب. وتكلَّم في مسائل الخِلاف، واشتغلَ بالعربية.
وَهُوَ من بيت العلم والرواية، وَكَانَ جَدّه أَبُو الفَتْح مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن شيخ مَرْو في عصره، ومقدَّم الصُّوفِيَّة.
كنيته أَبُو سَعِيد.
تُوُفّي في الثالث والعشرين من شعبان ببَغْدَاد.

(٤٨٧/١٣)

---

٤١٧ - مُحَمَّد بن منصور بن جميل، أَبُو عَبْد اللَّه البَغْدَادِيّ الهِيتِيّ الكاتب. [المتوفى: ٦١٦ هـ][ص:٤٨٨]
تَقَدَّم في النَّحْو، وَاللُّغَة، والحِساب، والشِّعر. وسمِع من ابن كُليب. وَلَهُ شِعر جَزْل، مدحَ الخليفة النَّاصر. ووليَ صَدْريَّة المَخْزن.
مات كَهْلًا في شعبان، قاله ابن النَّجَّار.

(٤٨٧/١٣)

---

٤١٨ - مُحَمَّد بن هبة اللَّه بن جرير، القاضي مُهذَّب الدِّين الحارثيّ [المتوفى: ٦١٦ هـ]
قاضي الزَّبدانيّ.
رَوَى عَنْهُ القُوصِيّ من شعره، وَقَالَ: كَانَ أكرم أهل زمانه. تُوُفّي في ذي الحجَّة بالزَّبدانيّ.

(٤٨٨/١٣)

---

٤١٩ - المُبارز بن خُطلُخ الحَلَبِيّ، [المتوفى: ٦١٦ هـ]
من كُبراء الْأمراء العزيزية في دولة الملك العزيز صاحب مِصْر.
ثُمَّ قدِم الشَّام، فأقام بها مُدَّة، ثُمَّ عاد إلى ديار مِصْر في النَّجْدَة عند نزول الفِرَنج عَلَى دِمْيَاط.
تُوُفّي في ذي الحجَّة.

(٤٨٨/١٣)

---

٤٢٠ - مَسْعُود بن محمود البغدادي ابن البيطار، أَبُو الفَتْح. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
رَوَى عن ابن البَطِّيّ. رَوَى عَنْهُ الدُّبيثي، وابنُ النَّجَّار.

(٤٨٨/١٣)

---

٤٢١ - معتوق بن أَبِي الفضل مُحَمَّد البَغْدَادِيّ الغزَّال. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
رَوَى أَيْضًا عن ابن البَطِّيّ.

(٤٨٨/١٣)

---

٤٢٢ - مَعْتوق بن أَبِي البقاء بن عَليّ الوَاسِطِيّ ثُمَّ البَغْدَادِيّ الصُّوفِيّ. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
وُلِدَ بعد الثلاثين وخمسمائة. وسمع من هبة الله ابن الشِّبلي، وابنِ البَطِّيّ. ومات في صفر.

(٤٨٨/١٣)

---

٤٢٣ - منصور بن ظافر بن موسى بن عَليّ، أَبُو علي القُرَشي الأسدي الزبيري، الإسكندراني، المعروف بالطراز. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
سَمِعَ من السِّلفي، وعبدِ الواحد بن عسكر، وأبي طَالِب أَحْمَد بْن المسلم اللَّخْميّ. وبمصر عَليّ بن هبة اللَّه الكامليّ، وجماعة. [ص:٤٨٩]
روى عنه الزكي المنذري، وقال: توفي في جُمَادَى الْأولى، وَلَهُ ثلاثٌ وستون سنة.

(٤٨٨/١٣)

---

٤٢٤ - ملكة خاتون بنت السُّلْطَان الملك العادل، [المتوفى: ٦١٦ هـ]
والدة صاحب حَماة الملك المُظَفَّر.
تُوُفِّيت، فحزن عليها زوجها الملك المنصور حُزنًا زائدًا، ولبس الحداد.

قَالَ ابن واصل: صلّيت عليها، ولي اثنتا عشرة سنة. وعمل السُّلْطَان الملك المنصور عزاءها بالتَّقويَّة ظاهر حَماة. فرأيته وَهُوَ كئيب حزين عَلَيْهِ الحداد؛ ثوب أزرق، وعمامة زرقاء. فتكلّمت الوُعّاظ، وعُملت فيها المراثي.

(٤٨٩/١٣)

---

٤٢٥ - النفيس بن أبي الكرم بن أَبِي سَعْد البَغْدَادِيّ، السَّرَّاج. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
حَدَّثَ عن أبي الفتح ابن البطيّ.

(٤٨٩/١٣)

---

٤٢٦ - يَحْيَى بن الحَسَن بن عَليّ بن شيرزاد، أَبُو الشرف الكاوانيّ، [المتوفى: ٦١٦ هـ]
كاتب الإنشاء للسلطان طُغريل بن رسْلان السّلجوقيّ؛
سلطان عِراق العَجَم وأَذْرَبِيجَان.
كَانَ بارعًا في الكتابة والإنشاء، والنّظم، والنَّثر، وَهُوَ مشهور بتلك الدّيار.
وَلَهُ ديوان شِعر، ومن شعره:
قل للعُذَيْب إذا رَأَيْت الضَّالا ... يهتزُّ مِن مرّ النَّسيم شِمالاً
روَّاك مِن ماء الغَمام سُلافةً ... وسقاك نَوء المرزمَين سِجالا

(٤٨٩/١٣)

---

٤٢٧ - يَحْيَى ابن النَّحْوِيّ الكبير سَعِيد بن المبارك ابن الدَّهَّان، أَبُو زكريا الموصِلي النَّحْوِيّ. [المتوفى: ٦١٦ هـ][ص:٤٩٠]
لَهُ شِعر حسنٌ. وَكَانَ شيخَ رباطٍ بالمَوْصِل.
تُوُفّي في ربيع الآخر.

(٤٨٩/١٣)

---

٤٢٨ - يَحْيَى بن الْقَاسِم بن غنائم البغدادي البزّاز. [المتوفى: ٦١٦ هـ]
روى عن أبي محمد ابن المادح. ومات في ربيع الآخر.

(٤٩٠/١٣)

٤٢٩ - يَحْيَى بن الْقَاسِم بن مُفرّج بن دِرع بن خضر، الفقيه أَبُو زكريا تاج الدِّين الثَّعْلَبِيّ التَّكْرِيتِيّ الشَّافِعِيّ. [المتوفى: ٦١٦ هـ]

وُلِدَ بتكريت سنة إحدى وثلاثين. وتَفَقَّه عَلَى أَبِيهِ، وببغداد عَلَى الشَّيْخ أَبِي النَّجِيب، وَأَبِي المحاسن بن بُندار. وقرأ العربية عَلَى أبي محمد ابن الخَشَّاب. وصار من بحور العلم، مَعَ الصلاح والمراقبة، والانقطاع. وَسَمِعَ من أبيه، ومن أَبِي الفتح ابن البَطِّيّ، وأبي النَّجِيب السُّهْرَوَرْدي، وسلامة بن الصَّدر.

وولي القضاء بتَكْريت، ثُمَّ ولي التدريس بالنّظامية بغداد. وَكَانَ من كبار الشافعية.

وقرأ بالمَوْصِل القرآن عَلَى ابن سَعْدُون القُرْطُبِيّ.

(١٣/٤٩٠)

---

٤٣٠ - يَحْيَى بن أَبِي بَكْر عَبْد اللَّه بن أعزّ بن عُمَر، أَبُو زكريا السُّهْرَوَرْدي. [المتوفى: ٦١٦ هـ]

سَمَّعه أَبُوه من أَبِي الوَقْت. وَحَدَّثَ. وَتُوُفِّي فِي جُمَادَى الْأولى.

(١٣/٤٩٠)

---

٤٣١ - يَحْيَى بن منصور بن الجرَّاح، الرئيس تاجُ الدِّين أَبُو الحُسين الكاتب. [المتوفى: ٦١٦ هـ]

خدم مُدَّة طويلة فِي ديوان الإنشاء بمصر. وكتب الخطّ الفائق، وَقَالَ الشعر الرائق. وَسَمِعَ من السِّلفي، وَحَدَّثَ.

ومن شعره: [ص:٤٩١]

أمُدُّ كفّي إلى البيضاءِ أقْلعُها ... مِن لحيتي فتُفدِّيها بسوداء

هذي يدي وَهِيَ منّي لَا تُطاوعني ... عَلَى مُرادي فما ظنّي بأعدائي

تُوُفّي فِي خامس شعبان، وَلَهُ خمسُ وسبعون سنة، مات عَلَى حصار دِمياط.

(١٣/٤٩٠)

---

٤٣٢ - أم العز بنت محمد بن علي بن أَبِي غالب العَبْدريّ الدَّانيّ. [المتوفى: ٦١٦ هـ]

قرأت " صحيح " البُخَارِي عَلَى أبيها مَرّتين، وروت عَنْهُ، وعن أَبِي الطيب بن بِرِنجال، وعن زوجها أَبِي الحَسَن بن الزُّبَيْر. وكانت تُحسن القراءات السَّبع، قاله الأَبَّار.

(١٣/٤٩١)

-وفيها وُلِدَ:

الملك الحَافِظ مُحَمَّد بن شاهنشاه بن بَهرام شاه، والعماد عبد الله ابن الصائن محمد بن حسان العامري، وقاضي القضاة برهان الدين الخضر بن الحَسَن الزّرْزَارِي الشَّافِعِيّ، والعماد يونس بن عَليّ بن فرسق، والكمال أَبُو غالب هبة الله بن علي السامري، يروي عن محاسن الخزائني، والسيف عَليّ بن الرضي الحَنْبَلِيّ، والعَفيف التِّلْمِسَانِيّ الشَّاعِر سُليمان بن عَليّ، والشرف عَبْد الكريم بن مُحَمَّد بن المغيزل الحَمَوِيّ، وعَليّ بن مُحَمَّد بن عَليّ المَرَّاكُشي، وغازي بن أيوب المشطوبي، والبهاء سليمان بن عَبْد اللَّه البَهراني، والعماد إسْمَاعِيل بن إبْرَاهِيم بن سلطان، فقيه بيت نائل، الرجل الصالح، والحكيم يوسف بن كوركيك، والبدر عَبْد الله بن أحمد بن الفخر ابن الشيرجي، والشيخ محمد بن أبي بكر ابن الطبل المَقْبُرِي؛ وَقِيلَ: سنة إحدى عشرة.

(٤٩١/١٣)

-سنة سبع عشرة وستمائة

(٤٩٢/١٣)

---

٤٣٣ - أَحْمَد بن عَبْد الله بن عَلْوان بن عَبْد اللَّه بن عَلْوان بن رافع، أَبُو العَبَّاس ابن الْأستاذ، الْأَسَدِيّ الحَلَبِيّ. [المتوفى: ٦١٧ هـ]

تُوُفّي بحلب. ومولده في حدود سنة أربعين خمسمائة.

(٤٩٢/١٣)

---

٤٣٤ - أَحْمَد بن محمود بن مواهب بن عُبَيْد اللَّه، أَبُو العَبَّاس الوَزَّان. [المتوفى: ٦١٧ هـ]

تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة.

(٤٩٢/١٣)

---

٤٣٥ - إبْرَاهِيم بْن يَعْقُوب بْن يوسف بْن عَبْد المؤمن بن عَليّ القَيْسِيّ. [المتوفى: ٦١٧ هـ]

وزَرَ لأخيه السُّلْطَان أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد.

قَالَ عَبْد الواحد بن عَليّ في " تاريخه ": هُوَ كَانَ أخلق بالمُلك من أَبِي عَبْد اللَّه. وَكَانَ لي محبا، وصل إلى منه أموال وخلع جمَّةٌ أيام ولايته. عَلَى إمْرة إشْبيلية. ولي فيه قصائد منها:

لكُمُ عَلَى هَذَا الوَرَى التقديم ... وعليهمُ التفويض والتسليم

الله أعلاكم وأعلى أمره ... بكمُ وأنفُ الحاسدين رغيم

أحييتم المنصور فهو كأنه ... لم تفتقده معالمٌ ورسوم
ومنابر ومحارِبٌ ومحابرٌ ... وحِمىً يُحاط وأرْملٌ ويتيمُ
وآخر ما فارقته، وَهُوَ متولي إشبيلية فِي سنة ثلاث عشرة وستمائة، وبلغني موته سنة سبع عشرة. قَالَ: ولم أرَ فِي العُلَمَاء بالحديث أنقل منه للأثر. كَانَ يذهب مذهب أَبِيهِ فِي الظَّاهرية.

(٤٩٢/١٣)

---

٤٣٦ - إِبْرَاهِيم، الملك الفائز أَبُو إِسْحَاق ابن السُّلْطَان الملك العادل أَبِي بَكْر بن أيوب. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
أقام بالديار المصرية مُدَّة، وبعثه الملكُ الكامل أخوهُ إلى الشرق يستنجد بأخيه الملك الأشرف، فأدركه أجله بسِنجار. فيقال: إِنَّهُ سُمَّ، ودُفن بمدرسة [ص:٤٩٣] والدة قطب الدِّين صاحب سِنْجار، ثُمَّ أَخْرَجَهُ منها إلى ظاهر البلد بعد ذَلِكَ بدر الدِّين لؤلؤ صاحب المَوصل.

(٤٩٢/١٣)

---

٤٣٧ - إِسْمَاعِيل بن عُثْمَان بن إِسْمَاعِيل بن أَبِي الْقَاسِم بن أَبِي بَكْر، أَبُو النَّجِيب القارئ النَّيْسَابُوري. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
رَوَى عن وجيه الشَّحَّامِيّ، وَأَبِي تمّام ابن المُؤَيَّد بالله الهاشِمِيّ، وأبي الأسعد القُشيري. رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ البِرزالي، والضياء المقدسي، وجماعةٌ. وأجاز للشرف ابن عساكر، والتاج بن عَصْرون، وزينب بنت كِندي، وجماعة.
عُدم في آخرها، أَوْ فِي أَوَّل سنة ثمان عشرة في الكائنة العظمى عَلَى أهل خُرَاسَان من التَّتَار. وَكَانَ مولده في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

(٤٩٣/١٣)

---

٤٣٨ - أقباش الخَليفتيّ النّاصريّ. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
حجّ بالرَّكب العِرَاقيّ ومعه تقليد لحسن بن قَتادة بعد موت أَبِيهِ، فجاءه راجح أخو حَسَن، وَقَالَ: أَنَا أكبر وُلِدَ قَتادة فولِّني، فلم يُجبه، وظنّ حسن أَنَّ أقباش قد ولَّى راجحًا، فأغلق أبواب مَكَّة، ونزل أقباش عَلَى باب شُبيكة، ثُمَّ ركب ليسكن الفتنة، فخرجَ عَبيد حسن يقاتلونه، فَقَالَ: ما قصدي القتال، فلم يلتفتوا وحملوا عَلَيْهِ، فانهزم أصحابه، وبقي هُوَ وحده، فجاءه عبدٌ فعَرْقَب فرَسَهُ، فوقع، فقتلوه، وحملوه إلى حسن، فنَصَب رأسه عَلَى رُمحٍ بالمَسْعَى. وأراد حسن نهب العراقيّين، فقام في الْأمر الْأمير المعتمِد أمير الشاميين، وخَوَّفه من الكامل والمُعَظَّم.
وَكَانَ أقباش قد اشتراه الخليفة وَهُوَ أمرد بخمسة آلاف دينار، ولم يكن بالعراق أحسن منه. وَكَانَ ذا منزلة عالية من النّاصر لدين اللَّه، فحزن عَلَيْهِ حُزناً عظيمًا. وكان عاقلاً. متواضعاً. ولم يخرج الموكب لتلقّي الركْب، حُزنًا عَلَيْهِ، وأدخل الكُوَس والعلَم في الليل.

(٤٩٣/١٣)

---

٤٣٩ - أكمل بن أَحْمَد بْن مَسْعُود بْن عَبْد الواحد بْن مَطر، الشريف أَبُو أَحْمَد الهاشِمِيّ البَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦١٧ هـ][ص:٤٩٤]

حَدَّثَ عن أَبِي الوَقْت، وغيره. ومات في شعبان.

رَوَى عَنْهُ الدُّبيثي.

(٤٩٣/١٣)

---

٤٤٠ - أنجب بن أَبِي منصور البَغْدَادِيّ اللَّبَّان، أَبُو عَبْد اللَّه. [المتوفى: ٦١٧ هـ]

سَمِعَ من عَبْد الحقّ اليوسفي. رَوَى عَنْهُ ابن النَّجَّار في " تاريخه "، ووصفه بالصلاح، وَأَنَّهُ تُوُفِّي سنة سبع عشرة وستمائة.

(٤٩٤/١٣)

---

٤٤١ - الحسن بن أبي المكارم أحمد بن أبي الحسين، القاضي موفّق الدين ابن الديباجي، المَصْرِيّ الكاتب بديوان الإنشاء الكامليّ. [المتوفى: ٦١٧ هـ]

توجّه رسولًا، وعادَ فأدركه أجلُهُ بدمشق في رجب. وَلَهُ شِعر حسن.

(٤٩٤/١٣)

---

٤٤٢ - الحَسَن بن عَليّ بن محفوظ بن صَصْرى، أَبُو مُحَمَّد التغلبي الدِّمَشْقِيّ، جد شيخنا النّجم أَحْمَد بن مُحَمَّد. [المتوفى: ٦١٧ هـ]

سَمِعَ من أبي القاسم الحافظ، وغيره. وحدث. وَتُوُفِّي في منتصف المحرّم، ودُفن بسفح قاسيون.

(٤٩٤/١٣)

---

٤٤٣ - الحَسَن بن عَليّ بن حمزة بن صالح السُّلَمِيّ الدِّمَشْقِيّ. [المتوفى: ٦١٧ هـ]

حَدَّثَ عن عَليّ بن أَحْمَد الحَرَسْتَانِي، وعَليّ بن مهدي الهِلالي.

وُلد سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة. ومات بالعُقيبة في شعبان.
رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ البِرزالي، وغيره.

(٤٩٤/١٣)

---

٤٤٤ – الحَسَن ابن الإِمَام المفتي أَبِي نصر مُحَمَّد بن عَليّ ابن الوزير أَحْمَد ابن الوزير الكبير نظام المُلك أَبِي عَليّ الطُّوسِيّ الْأصل البَغْدَادِيّ، أَبُو عَليّ. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
وُلِدَ تقريبًا سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. وتَفَقَّه عَلَى والده. وَسَمِعَ من أَبِي الوَقْت، وَأَبِي جَعْفَر العَبَّاسيّ. ووَلِيَ نظر مدرستهم النِّظامية. ومات في ذي القِعْدَة.

(٤٩٤/١٣)

---

٤٤٥ – الحَسَن بن مُظَفَّر بن عَليّ بن مَطَر الْأَنْصَارِيّ، أَبُو عَليّ المَوْصِليّ. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
حَدَّثَ في هذه السنة بدمشق عن خديجة بنت النَّهْرَوَانِيّ، وشُهدة.
ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.
رَوَى عَنْهُ ابن الحاجب، وَالزَّكيّ البِرزالي، وَأَبُو بكر ابن الْأَنْمَاطِي.

(٤٩٥/١٣)

---

٤٤٦ – الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد، أَبُو علي ابن المالقي، الْأَنْصَارِيّ الفقيه، قاضي قُرْطُبَة. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
سَمِعَ أَبَا مُحَمَّد بن عُبَيْد اللَّه الحَجْري، وأبا عَبْد الله ابن الفخّار. وأخذ العربية عن الأستاذ أبي عبد الله ابن الدرّاج. وأجاز له أبو بكر ابن الجدّ. وَحَدَّثَ عَنْهُ ابن الطَّيْلَسَان، وغيره.
ونزلَ مَرَّاكُش. وَتُوُفِّي كَهْلًا.

(٤٩٥/١٣)

---

٤٤٧ – الحُسَيْن بن أَبِي بَكْر أَحْمَد بن الحُسَيْن، أبوَ عَبْد اللَّه البَغْدَادِيّ الغَزّال، ويعرف بابن الخِياريّ. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
سَمِع من سَعِيد ابن البَنَّاء، وأبي الوقت، وَعُمَر الحَرْبِيّ. وَحَدَّثَ. ومات في ثامن عشر رمضان. رَوَى عَنْهُ البِرزالي، وجماعة.

(٤٩٥/١٣)

٤٤٨ – سَعِيد بن أَحْمَد بن عَليّ، أَبُو منصور البَصْرِيّ المالكيّ، الشَّيْخ الصالح المعروف بابن مَحَاوش. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
حدث بـ " سنن أَبِي دَاوُد " عن الشريف أَبِي طَالِب مُحَمَّد بن مُحَمَّد العَلَويّ، من غير أصل. وَحَدَّثَ عن طلحة بن عَليّ المالكيّ، وعَليّ بن عَبْد الملك الواعظ، وَإِبْرَاهِيم بن عطية الإِمَام.
وكان مولده في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة. ومات بالبصرة في شعبان، أَوْ رمضان.
وذكره ابن نُقطة فَقَالَ: " سَعِيد بن عَليّ بن أحمد " هكذا. [ص:٤٩٦]
سَمِع مَعَ أخيه لأمّه عَليّ ابن المعلِّمة، وسمع " المقامات " من ابن الحريري، عن أَبِيهِ. ومات في أوائل رمضان.

(٤٩٥/١٣)

---

٤٤٩ – سَعِيد بن طاهر بن علي المُؤَيَّد بن رضوان، الفقيه أَبُو الشُّكر البَلْخِيّ ثُمَّ الوَاسِطِيّ، [المتوفى: ٦١٧ هـ]
نزيل بَغْدَاد.
وُلد سنة خمس وثلاثين بواسِط، وصَحِب صَدَقَة بن وزير الواعظ، وَقَدِمَ بَغْدَاد معه. وتَفَقَّه عَلَى مذهب الشَّافِعِيّ. وسَمِع من أَحْمَد بن المبارك بن قَفَرجل، وأبي الحَسَن بن غَبرة، وابن البَطِّيّ.
ومات في جمادى الأولى.

(٤٩٦/١٣)

---

٤٥٠ – صَدَقة بن مكارم بن شجاع الرَّقّي. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
حَدَّثَ عن الحَسَن بن جَعْفَر المُتوكليّ. ومات في صفر.

(٤٩٦/١٣)

---

٤٥١ – الطَّاهر، زَكيّ الدِّين أَبُو العَبَّاس، قاضي القضاة ابن قاضي القضاة محيي الدِّين أَبِي المعالي مُحَمَّد ابن قاضي القضاة زكي الدِّين أَبِي الْحَسَن عَليّ ابن قاضي القضاة المنتجب أَبِي المعالي مُحَمَّد بن يَحْيَى القُرَشِيّ الدِّمَشْقِيّ الشَّافِعِيّ. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
ولي القضاء مرّتين قبل ابن الحَرَسْتَانِي، وبعده. وَكَانَ مُعرّقاً في القضاء، رئيسًا، نبيلًا، مُحتشمًا، عالماً، ماضي الأحكام. ألبسه في العام الماضي الملك المُعَظَّم القباء والكلوتة بمجلس حُكْمه بداره.
قال أبو المظفر ابن الجَوْزيّ: كَانَ في قلبه منه حزازات يمنعه من إظهارها حياؤه من والده الملك العادل، وشكى إليَّ منه مرارًا. ومرضت ستُّ الشَّام عمَّة المُعَظَّم فأوصت بدارها مدرسة، فأحضرت قاضي القضاة زَكي الدِّين الطّاهر، والشهود، وأوصت إلى القاضي. وبلغَ ذَلِكَ المُعَظَّم فعزَّ عَلَيْهِ، وَقَالَ: يحضر إلى دار عمّتي بغير إذني، ويسمع كلامها. واتفق أَنَّ القاضي زكي

[ص:٤٩٧] الدِّين أحضر جابي العزيزية، وطلب الحساب؛ فأغلظ لَهُ فِي الخَطَّاب، فأمر بضربه بين يديه كما يفعل الولاة. فوجد المُعَظَّم سبيلًا إلى إظهار ما في نفسه. وَكَانَ الجمال المَصْرِيّ وكيل بيت المال عدوا للقاضي، فجاء فجلس عند القاضي والشهود حاضرون؛ فبعث المعظم بُقجة فيها قباء وكَلوته، وأمره أن يحكم بين الناس وهما عليه، فقام ولبسها، وحكم بين اثنين.

قَالَ أَبُو شامة: والجابي المذكور هُوَ السديد سالم بن عَبْد الرَّزَّاق، خطيب عَقربا، وجاء الَّذِي لبّسه الخِلعة إلى عند شيخنا السَّخَاويّ، فحدَّثه، فتأوّه شيخنا؛ فضرب بيده عَلَى الأخرى. فكَانَ ممّا حكى، قَالَ: أمرني السلطان أن أقول له: السلطان يسلم عليك، وَيَقُولُ لك: إنَّ الخليفة سلام اللَّه عليه، إذا أراد أن يُشرِّف أحدا خلع عَلَيْهِ من ملابسِه، وَنَحْنُ نسلك طريقه، وقد أرسل إليك من ملابسه، وأمَرَ أن تحكم بها. وفتحتُ البُقْجَة، فَلَمَّا نظر إليها وَجَم، فأمرته بترك التوقف؛ فمد يده، ووضع القباء على كتفيه، ووضع عمامته وحط الكَلوتة على رأسه، ثُمَّ قام، ودخل بيته.

قَالَ أَبُو شامة: ومِن لُطف اللَّه بِهِ أنْ كَانَ مجلس الحكم في داره، ثُمَّ لزِم بيته، ولم تطُل حياته بعدها، ومات في صفر. رمى قطعا من كبده، وتأسف الناس لما جرى عَلَيْهِ. وَكَانَ يحبّ أهل الخير، ويزور الصالحين. وبقي نوّابه يحكمون بين النَّاس بالجامع: القاضي شمسُ الدِّين أَبُو نصرٍ ابْن الشّيرازيّ، والقاضي شمس الدين ابن سَنِيّ الدَّوْلَة؛ وَكَانَ ابن سَنِيّ الدَّوْلَة يجلس للحكم بشبّاك الكلّاسة، والنائب الثالث شرف الدِّين ابن المَوْصِليّ الحَنَفِيّ؛ وَكَانَ يحكم بالطَّرْخانية بجَيرون، ثُمَّ بعد مُدَّة أضيف إليهم الجمال المَصْرِيّ.

قَالَ أبو المظفر ابن الجَوْزيّ: وكانت واقعة قبيحة، ولقد قُلْتُ لَهُ يومًا: ما فعلت إلّا بصاحب الشرع؟ ولقد وجب عليك دية القاضي. فقال: هو أحوجني إلى هذا، ولقد ندمت. واتفق أن المعظم بعث إلى الشرف بن عُنين، حين تزهد خمرا ونردا، وقال: سبّح بهذا، فكتب إليه: [ص:٤٩٨]

يا أيُّها المَلِكُ المعظَّم سُنَّةً ... أحدَثْتَها تبقى عَلَى الآباد

تجري المُلُوك عَلَى طَرِيقكَ بعدَها ... خَلْع القُضاة وتُحفةُ الزهَّاد

تُوُفِّي فِي الثالث والعشرين من صفر، ودُفن بتربتهم بسفح قاسيُون.

(٤٩٦/١٣)

• – عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مَسْعُود بْن مطر الهاشِمِيّ، هُوَ الْأكمل. [المتوفى: ٦١٧ هـ]

(٤٩٨/١٣)

---

٤٥٢ – عَبْد اللَّه بن عُثْمَان بن جَعْفَر بن مُحَمَّد اليونِينيّ الزّاهد، أسد الشَّام، رحمة اللَّه عَلَيْهِ. [المتوفى: ٦١٧ هـ]

كَانَ شيخًا طُوالاً مَهيباً، حادّ الحال، كأنه نار، كَانَ يقوم نصف الليل إلى الفُقراء، فمن رآه نائمًا ضربه، وَكَانَ لَهُ عصاة اسمها العافية.

حكى الشَّيْخ عَبْد اللَّه بن شُكر اليُونينيّ، قال: كان الشيخ – رحمه اللَّه – في شبوبيّته قد انقطع في الجبل؛ وكانت أختُه تأتيه كلّ يوم بقُرص وبيْضَتين، فأتته بذلك مرة؛ وَإِذَا بفقيرٍ قد خرجَ من عنده ومعه قرص وبيضتان، فَقَالَتْ لَهُ: من أَيْنَ لك هَذَا؟ قَالَ: من ذاك القاعد، لَهُ شهر كلّ يوم يعطيني قرصًا وبيضتين. فأتته وسَأَلْتُهُ، فنهرها، وزعق فيها.

قُلْتُ: وَكَانَ أمّارًا بالمعروف، نَهّاء عن المُنكر، شُجاعاً، صاحب سلاح ظاهر وباطن، مقبلا على شأنه، مجدا لَا يفتر، حاضرَ

القلب، دائمَ الذكر، لا تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ. وَكَانَ من حين اشتدّ يخرج وينطرح في شَعراء يونين، فَإِذَا رآه السَّفّارة حملوه إلى أمّه؛ وكانت امْرَأَة صالحة. فَلَمَّا انتشى كَانَ يتعبّد بجبل لبنان. وَكَانَ كثير الغزو أيام السُّلْطَان صلاح الدِّين.

وقد جمع مناقبه خطيب زَمْلَكا أبو محمد عبد الله ابن العزّ عُمَر المَقْدِسِيّ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي الشَّيْخ إسرائيل، عن الشَّيْخ عَليّ القصّار، قَالَ: كُنْت إِذَا رَأَيْت الشَّيْخ عَبْد اللَّه أهابه، كَأَنَّهُ أسد، فَإِذَا دنوت منه وددت أنّي أشقّ قلبي وأجعله فيه.

[ص:٤٩٩]

قَالَ ابن العزّ: وَحَدَّثَنِي الزَّاهد خليل بن عَبْد الغني بن مقلَّد، قَالَ: كُنْت بحلقة الحنابلة إلى جانب الشَّيْخ عَبْد اللَّه، فقام ومعه خادمه توبة إلى الكلّاسة، ليتوضأ، وإذا برجل متختّلٍ يفرّق ذهبًا، فَلَمَّا وصل إليَّ أعطاني خمسة دنانير، وَقَالَ: أين سيّدي الشَّيْخ؟ قُلْتُ: يتوضأ. فجعل تحت سجّادته ذهبًا، وَقَالَ: إِذَا جاء قل لَهُ: مملوكك أَبُو بَكْر التَّكْرِيتيّ يُسلّم عليك، ويشتهي تدعو لَهُ. فجاء الشَّيْخ وَأَنَا ألعب بالذهب فِي عُبّي، ثُمَّ ذكرتُ لَهُ قول الرجل، فَقَالَ توبة: من ذا يا سيدي؟ قَالَ: صاحب دمشق؛ وَإِذَا بِهِ قد رجع، ووقف قُدّام الشَّيْخ، وَالشَّيْخ يُصلي، فَلَمَّا سلّم أخذ السّواك ودفع بِهِ الذَّهَب، وَقَالَ: يا أَبَا بَكْر، كيف أدعو لك والخُمور دائرة في دمشق؟ وتغزل امْرَأَة وقيَّةُ تبيعها فيؤخذ منها قرطيس؟ فَلَمَّا راحَ أبطلَ ذَلِكَ، وَكَانَ الملك العادل.

قَالَ ابن العزّ: وَأَخْبَرَنِي المعمَّر مُحَمَّد بن أَبِي الفضل، قَالَ: كُنْت عند الشيخ وقد جاء إليه المعظَّم، فَلَمَّا جلس عنده، قَالَ: يا سيدي ادعُ لِي. قَالَ: يا عيسى لَا تكن نحس مثل أبيك. فَقَالَ: يا سيدي وَأَبِي كَانَ نحس؟ قَالَ: نعم؛ أظهر الزّغل، وأفسد عَلَى النَّاس المُعاملة، وما كَانَ محتاج. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ الغد أخذ الملك المُعَظَّم ثلاثة آلاف دينار، وطلع إلى عند الشَّيْخ بها، وَقَالَ: هذه تشتري بها ضيعة للزاوية. فنظر إِلَيْهِ، وَقَالَ: قم يا ممتحن يا مبتَدع، لَا أدعو اللَّه تنشقّ الْأرض وتبتلعك، ما قعدنا عَلَى السّجاجيد حَتَّى أغنانا؛ تحتي ساقية ذهب وساقية فضة! أَوْ كما قَالَ.

وَأَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم، عن أَبِي طَالِب النَّجَّار، قَالَ: أنْكَر الشَّيْخ عَبْد اللَّه عَلَى صاحب بَعْلَبَكّ، وَكَانَ يسمّيه مُجِيد، فأرسل إليه الْأمجد يَقُولُ: إن كانت بَعْلَبَكّ لك فأشتهي أن تُطلقها لي، فلم يبلِّغه رَسُول الْأمجدِ ذَلِكَ.

قَالَ: وأخبرني الإِمَام أبو الحسن الموصلي، قَالَ: حضرتُ مجلس الشَّيْخ الفقيه ببَعْلَبَكّ، وَهُوَ عَلَى المنبر، فسألوه أن يحكي شيئًا من كرامات الشَّيْخ عَبْد اللَّه، فَقَالَ بصوتٍ جهير: كَانَ الشَّيْخ عَبْد اللَّه عظيم، كنتُ عنده؛ وقد ظهر **[ص:٥٠٠]** من ناحية الجبل سحابة سوداء مظلمة، ظاهر منها العذاب، فَلَمَّا قرُبت قامَ الشَّيْخ وَقَالَ: إلى بلدي؟ ارجعي، فرجعت السّحابة. ولو لم أسمع هذه الحكاية من الفقيه ما صَدّقت.

حَدَّثَنِي الشَّيْخ إسرائيل، أَنَّ الشَّيْخ مُحَمَّدًا السَّكاكيني حدّثه، وَكَانَ لَا يكاد يفارق الشَّيْخ، قَالَ: دعاني إِنْسَان والحّ عَليّ فأتيته، وخرجت في الليل من السُّور من عند عمود الراهب، وجئت إلى الزاوية، فَإِذَا الشَّيْخ وَهُوَ يَقُولُ: يا مولاي، ترسل إليّ النَّاس في حوائجهم؟ من هُوَ أَنَا؟ اقضِها أَنْتَ لهم يا مولاي، إبراهيم النصراني من جبة بشرين يا مولاي، ودعا لَهُ، فبهتّ لِذَلِكَ، ونمتُ ثُمَّ قمتُ إلى الفَجْر، وبقيت يومئذ عنده. فَلَمَّا كَانَ الليل وَأَنَا خارج الزَّاوية، إذا بشخصٍ فَقُلْتُ: أيش تعمل هنا؟ وَإِذَا بِهِ إِبْرَاهِيم النَّصْرَانِيّ، قُلْتُ: أيش جابك؟ قَالَ: أَيْنَ الشَّيْخ؟ قُلْتُ: يكون في المغارة. قَالَ: رَأَيْت البارحة رَسُول اللَّه صَلّى اللَّه عَلَيهِ وَسَلّمَ فِي النوم، وَهُوَ يَقُولُ: تروح إلى الشَّيْخ عَبْد اللَّه، وتسلّم عَلَى يده فقد ينتفع فيك. فأتينا الشَّيْخ، وإذا بِهِ فِي المغارة، فقصّ على الشيخ الرؤيا؛ فتغرغرت عينا الشَّيْخ بالدّموع، وَقَالَ: سمّاني رَسُول اللَّه صَلّى اللَّه عَلَيهِ وَسَلّمَ شويخ. فأسلم إِبْرَاهِيم، وجاء منه رجل صالح.

وَأَخْبَرَنِي العماد أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سعْد، قَالَ: طلعنا جماعة إلى زيارة الشَّيْخ الفقيه مُحَمَّد، فَقُلْتُ: يا سيدي، حَدَّثَنَا عن منام الشيخ عبد الله الثقة، فقال: أخبرني الشَّيْخ عَبْد الله الثقة، قَالَ: كُنْت قد رَأَيْت من ثلاث عشرة سنة كأني في مكانٍ واسع مضيء، وفيه جماعة فيهم رَسُول اللَّه صَلّى اللَّه عَلَيهِ وَسَلّمَ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ، وَقُلْتُ: يا رَسُول اللَّه خذ عليّ العَهْد، ومددت يدي إليه، فَقَالَ: بعد الشَّيْخ عَبْد اللَّه – أعدها عَلَيْهِ ثلاثًا – وَهُوَ يَقُولُ: بعد الشَّيْخ عَبْد اللَّه. فَلَمَّا كَانَ البارحة جاء إليَّ شخص،

وَقَالَ: رَأَيْت رَسُول اللَّه صَلّى اللَّه عَلَيهِ وَسَلّمَ فِي النوم، وَهُوَ يَقُولُ لِي: قل لعبد اللَّه الثقة يخرج من المدينة وإلا يُمسَك. قُلْتُ: يا رَسُول اللَّه، ما يُصدّقني؟ قَالَ: قل لَهُ بعلامة ما رآني، وَقَالَ لِي: خذ عَليّ العهد، فَقُلْتُ لَهُ: بعد الشَّيْخ عَبْد اللَّه. قَالَ: ولو لم يرَ لِي هَذَا المنام، ما أعلمت بمنامي أحدًا. قَالَ: فَقُلْتُ: ما بعد هَذَا شيء، أخرج، قَالَ: فمُسك بعد أيام. أَوْ ما هَذَا معناه.

أَخْبَرَنِي الشيخ إسرائيل، حَدَّثَنِي عَبْد الصَّمَد. قَالَ: وَالَّذِي لَا إله إِلَّا هو [ص:٥٠١] مُذ خدمتُ الشَّيْخ عَبْد اللَّه ما رأيته استند إلى شيء، ولا سَعَلَ، ولا تَنَحْنَحَ، ولا بصق.

وَقَالَ الشَّيْخ الفقيه: حضرتُ الشَّيْخ عَبْد اللَّه مرتين، وسأله ابن خاله حُميد بن بَرق، فَقَالَ: زوجتي حامل، إنْ جاءت بولد ما أسمّيه؟ قَالَ: سمّ الواحد: سُلَيْمَان، والآخر: دَاوُد، فولدت اثنين توأمًا. وَقَالَ لَهُ ابنه مُحَمَّد: امرأتي حامل إن جاءت بولد ما أسمّيه؟ قَالَ: سمّ الْأَوَّل: عَبْد اللَّه، والثاني: عَبْد الرَّحْمَن.

وعن سَعِيد الماردينِي، قَالَ: جاء رجالٌ من بَعْلَبَكّ إلى الشَّيْخ، فقالوا: جاءت الفرنج، قَالَ: فمسك لحيته وَقَالَ: هَذَا الشَّيْخ النَّحس ما قعوده هاهنا؟ فردت الفرنج.

وقال أبو المظفر سِبط ابن الْجَوْزيّ فِي ترجمة الشَّيْخ عَبْد اللَّه اليونينيّ: كَانَ صاحب رياضات ومُجاهدات وكرامات وإشارات. لم يقم لأحدٍ تعظيمًا لله؛ وَكَانَ يَقُولُ: لَا ينبغي القيام لغير اللَّه. صحِبتُه مُدَّة، وَكَانَ لَا يدَّخر شيئًا، ولا يمسّ دينارًا ولا دِرهماً، وما لبس طول عمره سوى الثّوب الخام، وقَلَنْسُوة من جِلد ماعِز تساوي نصف درهم، وفي الشتاء يبعث لَهُ بعض أصحابه فروة، فيلبسها، ثُمَّ يؤثر بها فِي البرد. قَالَ لي يومًا ببَعْلَبَكّ: يا سيّد أَنَا أبقى أيامًا فِي هذه الزاوية ما آكلُ شيئا، فَقُلْتُ: أَنْتَ صاحب القبول كيف تجوع؟ قَالَ: لأنَّ أهل بَعْلَبَكّ يتّكل بعضهم عَلَى بعض، فأجوع أَنَا. فحدثني خادمه عَبْد الصَّمَد قَالَ: كَانَ يأخذ ورق اللّوز يفركه ويَسْتَفّه.

وَكَانَ الْأمجد يزوره، فكَانَ الشَّيْخ يهينه وَيَقُولُ: يا مُجيد أَنْتَ تظلم وتفعل، وهُوَ يعتذر إِلَيْهِ.

وأظهر العادل قراطيس سودًا، فَقَالَ الشَّيْخ: يا مسلمون انظروا إلى هَذَا الفاعل الصّانع يفسد عَلَى النَّاس معاملاتهم. فبلغ العادلَ ذَلِكَ، فأبطلها. سافرتُ إلى العراق سنة أربعٍ وحججت، فصعدت عَلَى عرفات، وَإِذَا بالشيخ عَبْد اللَّه قاعدٌ مستقبل القبلة، فسلّمت عَلَيْهِ، فرحّب بِي وسألني عن طريقي، وقعدتُ عنده إلى الغياب، ثُمَّ قُلْتُ: ما نقوم نمضي إلى المُزْدلفة؟ فَقَالَ: اسبقني؛ فلي رفاق. فأتيت مزدلفة ومِنى، فدخلت مسجد الخِيف فإذا بالشيخ تَوْبة، فسلَّم عَليّ، [ص:٥٠٢] فَقُلْتُ: أَيْنَ نزلَ الشَّيْخ؟ قَالَ: أيُّما شيخ؟ قُلْتُ: عَبْد اللَّه اليُونينيّ. قَالَ: خلَّفته ببَعْلَبَكّ. فقطبتُ وَقُلْتُ: مبارك. ففهم وقبض عَلَى يدي وبكى، وقَالَ: بالله حَدَّثَنِي، أيش معنى هذا؟ قُلْتُ: رأيته البارحة عَلَى عرفات. ثُمَّ رجعت إلى بَغْدَاد ورجع تَوْبة إلى دمشق، وَحَدَّثَ الشَّيْخ عَبْد اللَّه، ثُمَّ حَدَّثَنِي الشَّيْخ توبة قَالَ: قَالَ لي ما هُوَ صحيح منك، فلان فتى، والفتى لَا يكون غمّازًا. فَلَمَّا عدت إلى الشَّام عتَبَنِي الشَّيْخ. وَحَدَّثَنِي الجمال يعقوب قاضي البِقاع، قَالَ: كُنْت عند الجسر الْأبيض وَإِذَا بالشيخ عَبْد اللَّه قد جاء ونزل إلى ثورا، وَإِذَا بنصرانيّ عابر، ومعه بَغْل عَلَيْهِ حِمل خَمْر فعثرَ البغل ووقع، فصعد الشَّيْخ وَقَالَ: يا فقيه، تعال. فعاونته حَتَّى حمَّلناه، فَقُلْتُ فِي نفسي: أيش هَذَا الفعل؟ ثُمَّ مشيت خلف البَغْل إلى العُقيبة فجاء إلى دكان الخَمّار، فحلّ الظرف وقلَبَه، وَإِذَا بِهِ خَلّ، فَقَالَ لَهُ الخَمّار. ويحك هَذَا خل، فبكى، وَقَالَ: واللَّه ما كَانَ إِلَّا خمْرًا من ساعة، وإنّما أَنَا أعرف العِلَّة، ثُمَّ ربط البَغْل فِي الخان، وردَّ إلى الجبل، وَكَانَ الشَّيْخ قد صلَّى الظُّهر عند الجسر فِي مسجدٍ، قَالَ: فدخل عَلَيْهِ النَّصْرَانِيّ، وأسلم، وصار فقيرًا.

قَالَ أَبُو المُظَفَّر: وَكَانَ الشَّيْخ شجاعًا ما يبالي بالرجال قَلُّوا أَوْ كثروا، وَكَانَ قوسه ثمانين رِطلًا، وما فاتته غزاة فِي الشَّام قطّ، وَكَانَ يتمنى الشهادة ويُلقي نفسه فِي المهالك. حَدَّثَنِي خادمه عَبْد الصَّمَد قَالَ: لَمَّا دخل العادل إلى بلاد الفرنج إلى صافيتا قَالَ لي الشَّيْخ ببَعْلَبَكّ: انزل إلى عَبْد اللَّه الثقة، فأطلب لي بغلته. قَالَ: فأتيته بها، فركبها، وخرجت معه فبِتنا فِي يُونين، وقمنا نصف الليل، فجئنا المُحدثَة الفجَر، فَقُلْتُ لَهُ: لَا تتكلم فهذا مكمن الفرنج. فرفع صوته وَقَالَ: اللَّه أكبر، فجاوبته الجبال، فيَبِستُ من الفَزَع، ونزل فصلّى الفجْر، وركب، فطلعت الشمس، وإذا قد لاح من ناحية حِصن الْأكراد طلب أبيض، فظنّهم

الأسبتار، فقال: الله أكبر، ما أكبرك من يوم، اليوم أمضي إلى صاحبي. وساق إليهم وشهر سيفه، فَقُلْتُ في نفسي: شيخ وتحته بغلة وبيده سيف يسوق إلى طلب فرنج. فَلَمَّا كَانَ بعد لحظةٍ وقربوا، إِذَا هم بمائة حُمَيْر [ص:٥٠٣] وحش، فجئنا إلى حِمص، فجاء الملك المُجاهد أسدُ الدِّين، وقدَّم لَهُ حصانًا، فركبه، ودخل معهم، وفعل عجائب.

وَكَانَ الشَّيْخ عَبْد اللَّه يَقُولُ للفقيه مُحَمَّد: فيّ وفيك نزلت: " {إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الأَحْبَارِ والرُّهبان لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بالباطل} ".

وَقَالَ ابن العديم في " تاريخ حلب ": أَخْبَرَنِي الفقيه محمد اليُونينيّ أَنَّ الشَّيْخ عَبْد اللَّه كَانَ يصلّي بعد العشاء الآخرة وِرداً إلى قريب ثلث الليل، فَكَانَ ليلةً يعاتب ربّه – عَزَّ وَجَلَّ – وَيَقُولُ: يا ربّ النَّاس ما يأتوني إِلَّا لأجلك، وأنا قد سألتك في المرأة الفلانية والرجل الفلانيّ أن تقضي حاجته، وما قضيتَها، فهكذا يكون؟ وَكَانَ يتمثّل بهذه الْأبيات كثيرًا ويبكي:

شفيعي إليكُم طُولُ شَوقي إليكم ... وكُلُّ كريمٍ للشفيع قُبول

وعُذري إليكم أنني في هواكم ... أسيرٌ ومأسورُ الغرام ذليلُ

فإن تقبلوا عُذري فأهلًا ومرحبًا ... وإن لم تُجيبوا فالمُحبُّ حَمُولُ

سأصبرُ لَا عنكم ولكن عليكمُ ... عسى لي إلى ذاكَ الجَنابِ وصولُ

قَالَ الصّاحب أَبُو الْقَاسِم: وقد صحِبته ووهب لي قميصًا له أزْرَق، وَقَالَ لي يومًا ببيت المَقْدِس: يا أَبَا الْقَاسِم، اعشق تفلح! فاستحييت، وَذَلِكَ في سنة ثلاث وستمائة، ثُمَّ بعد مُدَّة سارَّني بجامع دمشق، وَقَالَ: عَشِقت بعدُ؟ فَقُلْتُ: لَا. قَالَ: شُهْ عليك. واتفق أنّي تزوجت بعد ذاك بسنة، ومِلْتُ إلى الزوجة مَيْلًا عظيمًا، فما كُنْت أصبر عَنْهَا.

قَالَ ابن العزّ عُمَر: قرأت في " تاريخ ابن العديم "، بغير خطّه، قَالَ سيّدنا العلّامة أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن أَبِي الحُسَيْن اليُونينيّ: كُنْت عند الشَّيْخ يومًا فجاءه رجلان من العرب، فقالا: نطلع إليك؟ قَالَ: لَا، فذهب أحدهما وجلس الآخر، فَقَالَ الشَّيْخ: " فَأَمَّا الزَّبَد فَيَذْهَبُ جُفاءً وَأَمَّا مَا ينفع الناس فيمكث في الأرض "، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اطلع. وطلع، فأقام عندنا أيامًا، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخ: تحبّ أن أريك قبرك؟ قَالَ: نعم، فأتى بِهِ المَقْبرة، فَقَالَ: هَذَا قبرك. فأقام بعد ذَلِكَ اثنى عشر يوماً أو أربعة عشر يومًا، ثُمَّ مات، فدُفن في ذَلِكَ المكان. وَكَانَ لَهُ [ص:٥٠٤] زَوْجَة ولها بنت، فطلبتُ أن يزوجني بها، فتوقّفت أمها، وقالت: هَذَا فقير ما لَهُ شيء. فَقَالَ: واللَّه إنّي أرى دارًا قد بُنيت لَهُ وفيها ماءٌ جارٍ وابنتك عنده في الإيوان، وَلَهُ كفاية عَلَى الدوّام، فَقَالَتْ: ترى هَذَا؟ قَالَ لها: نعم.

فزوّجَتنيها، ورأت ذَلِكَ، وأقامت معي سنين، وَذَلِكَ سنة محاصرة الملك العادل سِنجار.

وكانت امْرَأَة بعد موتها تطلب زواجي، وتشَفّعت بزوجة الشَّيْخ، فَلَمَّا أكثرت عَليّ، شكوتها إلى الشَّيْخ، فَقَالَ: طوّل روحك يومين، ثلاثة ما تعود تراها. قَالَ: فقدِم ابنُ عمّها من مِصْر أميرٌ كبيرٌ بعد أيام، فتزوّج بها، وما عدت رأيتها. وكراماته في هَذَا كثير.

كتب الفقيه تحت هَذَا الكلام: " صحيح ذَلِكَ، كتبه مُحَمَّد بن أَبِي الحسين اليونيني ".

وقال أبو القاسم ابن العديم: تُوُفّي في عشْر ذي الحجَّة، وَهُوَ صائم، وقد جاوز الثمانين. فَقَالَ لي الفقيه مُحَمَّد: كُنْت عند الشَّيْخ، فالتفت إلى دَاوُد المؤذن، فَقَالَ: وصيَّتك بي غدًا، فظنَّ المؤذن أَنَّهُ يريد يوم القيامة. وَكَانَ ذَلِكَ يوم الْجُمُعة، وَهُوَ صائم، فَلَمَّا جاء وقت الإفطار قَالَ لجاريته: يا درَّاج أجد عطشًا، فسقته ماء لينوفر، فباتَ تِلْكَ الليلة، وأصبحَ وجلس عَلَى حجَر موضِع قَبر مُستقبل القِبلة، فمات وَهُوَ جالس، ولم يُعلم بموته، حَتَّى حركوه، فوجدوه ميتًا، فجاء ذَلِكَ المؤذن وغَسَّله، رحمه اللَّه.

قُلْتُ: وَلَهُ أصحاب كبار منهم: ولده مُحَمَّد، وَالشَّيْخ الفقيه، وَالشَّيْخ عَبْد اللَّه بن عَبْد العزيز، وَالشَّيْخ عيسى بن أَحْمَد، وَالشَّيْخ تَوْبَة، وَمُحَمَّد بن سيف؛ وأقدمهم الشَّيْخ عَبْد الخالق اليُونينيّ، تُوُفّي بيونين في هذه السنة أَيْضًا؛ وَكَانَ صالحًا زاهدًا، كبير القدر، صاحب كرامات، وَهُوَ عمّ الشَّيْخ عيسى اليُونينيّ.

(٤٩٨/١٣)

---

٤٥٣ - عَبْد الرَّحْمَن بن أَحْمَد بن هَدِيَّة، أَبُو عُمَر البَغْدَادِيّ الوَرَّاق الدارقَزّي. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
آخر من حَدَّثَ عن الحَافِظ عَبْد الوَهَّاب الْأَنْمَاطِي؛ سَمِعَ منه في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة. رَوَى عَنْهُ الدُّبيثي، وَالزَّكِيّ البِرزالي، وَالضِّيَاء، وجماعة. وَكَانَ شيخًا صالحًا. [ص:٥٠٥]
تُوُفِّي في السادس والعشرين من ربيع الْأَوَّل، وقد جاوز التسعين.

(٥٠٤/١٣)

---

٤٥٤ - عبد الرحيم ابن الحَافِظ أَبِي سَعْد عَبْد الكريم بْن مُحَمَّد بْن منصور بْن مُحَمَّد بن عَبْد الجبار، الإمام فخر الدين أبو المظفّر ابن السَّمْعَاني، المَرْوَزِيّ، الشَّافِعِيّ. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
وُلِدَ في ذي القِعْدَة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة. واعتنى بِهِ أَبُوه أتمّ عناية، ورحل بِهِ وسَمَّعه الكثير، وأدرك الإسناد العالي، ووقع لَهُ عاليًا من الكُتب: " صحيح البُخَارِي "، " وسُنن أَبِي داود "، و " جامع الترمذي "، و " سُنن النسائي "، و " مسند أبي عَوانة "، و " تاريخ يَعْقُوب الفسَوي ". وَسَمِعَ الكتب الكبار مثل " الحِلية " لأبي نُعيم، و " مسند الهيثم بن كُليب "، وأشياء كثيرة.
فسمع من أبي تمّام أحمد بن محمد ابن المختار العَبَّاسيّ التَّاجر، حدّثه عن أَبِي جَعْفَر ابن المسلمة، ومن الرئيس أسعد بن علي ابن الموفق الهَرَوي، ووجيه الشَّحَّامِيّ، وأبي الفتوح عَبْد اللَّه بن عَلِيّ الخَرَكُوشي، وَالحُسَيْن بن عَلِيّ الشحّامي، والجُنيد بن مُحَمَّد القايني، وَأَبِي الوَقْت عَبْد الْأَوَّل السِّجزي، وَأَبِي الْأسعد هبة الرَّحْمَن القُشيري، وأبي الخير جامع السَّقاء الصُّوفِيّ، وَمُحَمَّد بن إسْمَاعِيل بن أَبِي صالح المؤذن، وَمُحَمَّد بن منصور الحَرَضي، وأبي طاهر مُحَمَّد بن مُحَمَّد السِّنجي الحَافِظ، وَأَبِي الفَتْح مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن الكُشمِيهَني؛ آخر من رَوَى " البُخَارِي " عَن ابن أَبِي عمران، وأبي طَالِب مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد الكَنْجَروذي، وَمُحَمَّد بن الحَسَن بن تميم الطائيّ، وَمُحَمَّد بن إسْمَاعِيل الخُراجي المَروزي؛ سَمِعَ " البُخَارِي " من ابن أَبِي عِمران، وأبي الفَتْح مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه بن أَبِي سَعْد الشّيرَازِيّ الهَروي؛ يروي عن بيبي الهَرْثمية، وأبي سَعْد مُحَمَّد بن إسْمَاعِيل الشاماتي، وَمُحَمَّد بن عَبْد الواحد المَغازلي الإصبهاني، وَمُحَمَّد بن المُفَضَّل بن سيّار الدَّهَّان، [ص:٥٠٦] وَمُحَمَّد بن جامع خياط الصوف، وأبي عَبْد الرَّحْمَن أَحْمَد بن الحَسَن الكاتب، وأبي عُثْمَان إسْمَاعِيل بن عَبْد الرَّحْمَن العَصائدي، وَالحَسَن بن مُحَمَّد السَّنجَبَستي وَسَعِيد بن عَلِيّ الشُّجاعيّ، وَعَبْد الله بن محمد ابن الفراوي، وعبد الملك بن عبد الواحد ابن القُشيري، وَعَبْد السَّلَام بن أَحْمَد الهَرَوي بكَبْرة، وأبي منصور عَبْد الخالق بن زاهر الشَّحَّامِيّ، وَأَبِي عَروبة عَبْد الهادي بن عَبْد الخلّاق الهَرَوي، وَعُمَر بن أَحْمَد الصَّفار، وَعُثْمَان بن عَلِيّ البيكَندي، وخلقٍ كثير لقيهم بمَرْو، وَنَيْسَابُور، وهَراة، وبخاري، وَسَمَرْقَنْد، ونواحي خُراسان.
وخرّج لَهُ أبوه " معجماً " في ثمانية عشر جزءا. وحجّ سنة ستّ وسبعين وخمسمائة. وحدَّث ببَغْدَاد، وعاد إلى مرْو، وَرَوَى الكثير، ورحل النَّاس إِلَيْهِ.
وسمع منه الحَافِظ أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن موسى الحازمي؛ ومات قبله بدهرٍ. وحدث عنه الأئمة أبو عمرو ابن الصَّلاح، وَالضِّيَاء أَبُو عَبْد اللَّه، وَالزَّكِيّ البِرزالي، والمحب ابن النَّجَّار، والمحبّ عَبْد العزيز بن هِلالة، والشَّرف المُرسي، وَأَحْمَد بن عَبْد المحسن الغَرافي، وطائفةٌ سواهم.

وسمعنا بإجازته من الشرف ابن عساكر، والتَّاج بن عَصرون. وآخر من رَوَى عَنْهُ بالإجازة زينب بنت عُمَر البَعْلَبَكِّيَّة.
وَكَانَ فقيهًا، مُفتياً، عارفًا بالمذهب، وَلَهُ أنس بالحديث؛ خرج لنفسه أربعين حديثًا، سمعناها.
قَالَ أَبُو عمرو ابن الصلاح: قرأت عَلَيْهِ في " أربعين " أَبِي البركات الفَراوي حديثًا ادّعى فيه كَأَنَّهُ سمعه هُوَ أَوْ شيخه من البُخَارِي، فَقَالَ الشَّيْخ أَبُو المظفّر: ليس لك بعالٍ، لكنه للبخاري نازل. قُلْتُ: أعجبني هَذَا القول من أَبِي المُظَفَّر.
وانقطع بموته شيءٌ كثير من المَرويات. وعُدم في دُخول التَّتَار مَرْو في آخر هذه السنة، أو في أوائل السنة الآتية. [ص:٥٠٧]
وَكَانَ أخوه الصَّدر الرئيس أَبُو زيد مُحَمَّد قد اختصّ بخِدمة السُّلْطَان مُحَمَّد بن تكش الخُوارزمي، وتَقَدَّم عنده، ونفذّه رسولًا غير مرَّة إلى بَغْدَاد، فوعظ بها، وَحَدَّثَ سنة إحدى وستمائة عن أَبِي الفَتْح مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن الحَمْدويي حضورًا، وعن مَسْعُود بن مُحَمَّد المَرْوَزي. رَوَى عَنْهُ الحَافِظ الضِّيَاء.
قرأت في " تاريخ ابن النَّجَّار ": أَنَّ أَبَا المُظَفَّر تُوُفّي بمَرْو ما بين سنة أربع عشرة أَوْ ستّ عشرة وستمائة.
قَالَ ابن النَّجَّار: سماعاته بخطوط المعروفين صحيحة، فأمّا ما كَانَ بخطّه فلا يُعتمد عَلَيْهِ؛ كَانَ يلحق اسمه في الطِّباق.

(٥٠٥/١٣)

---

٤٥٥ - عَبْد السَّلَام بن الحَسَن بن عَبْد السَّلَام بن أَحْمَد، القاضي المرتضى، أَبُو مُحَمَّد الفِهري القَيسراني ثُمَّ المِصري الكاتب، المعروف بابن الطُّوير. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
سَمِعَ من السِّلَفيّ في كِبَرِه. وخدم في دولة بني عُبيد المِصريين، ثُمَّ خدم في الدّواوين في الدَّوْلَة الصلاحية. وشهد ستين سنة.
وجدُّهُ من أهل العدالة والحديث والتّقدّم، كتب عَنْهُ الحَافِظ السِّلَفيّ، وأما أخوه هبة اللَّه بن الحَسَن، فيروي عن أبي الحسن ابن الفرّاء، روى عنه الحافظ ابن المفضَّل، وغيره.
وَهَذَا فله شعر، وكتابة حسنة. رَوَى عَنْهُ الزكي المنذري، وغيره. وتوفي عن اثنتين وتسعين سنة وسبعة وعشرين يومًا، عن ذِهنٍ حاضر وكتابة جيّدة، وَهُوَ القائل:
باللَّه رَبِّي ثقتي ... دَخَلْت عَشر المائة
تِسعون عامًا كمَلَت ... في النّصف من ذي الحجة
ممتعًا بناظري ... ومسمعي وقوتي
وإنني أطمع أن ... تغفِر لي خطيئتي

(٥٠٧/١٣)

---

٤٥٦ - عَبْد العزيز ابن الْأمير القائد أَبِي عَليّ الحُسَيْن بن عَبْد العزيز بن هِلالة اللَّخْميّ الْأَنْدَلُسِيّ، الصالح الحَافِظ أَبُو مُحَمَّد مُحبّ الدِّين. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة تقريبًا، ورحلَ، فسمع بمَكَّة من زاهر بن رُستم، وببغداد من أَبِي أَحْمَد عَبْد الوَهَّاب بن سُكينة، وَعُمَر بن طَبَرْزَد، وَالحُسَيْن بن أَبِي نصر بن أَبِي حنيفة، وطائفة. وبواسط من أبي الفتح ابن المَنْدائي. وبإصبهان من أسْعد بن سَعِيد، وعين الشمس، وجماعة. وبخُراسان من المُؤَيَّد الطُّوسِيّ، وَأَبِي رَوْح، وزَيْنَب، وأصحاب الفُراوي، وهذه الطبقة. وخطّه مليح مغربي في غاية الدّقَّة. وَحَدَّثَ. وَكَانَ كثير الْأسفار، ديِّنًا، متصوّنًا، كبير القدر.

قَالَ الحَافِظ الضِّيَاء: تُوُفِّي رفيقُنا وصديقُنا أَبُو مُحَمَّد بن هِلالة بالبصرة فِي عاشر رمضان، وما رأينا من أهل المغرب مثله. ودُفن بجنب قبر سَهْل بن عَبْد اللَّه التُّستَرِي.

وَقَالَ ابن نُقطة: كَانَ ثقةً، فاضلًا، صاحب حديث وسُنّة، كريم الأخلاق.

وقال مفضَّل القُرشي: كان كثير المروءة، غزير الإنسانية.

وقال عمر ابن الحاجب: رأيته ولم أسمع منه، وهو من طَبيرة: بُلَيدة بالأندلس، من كبار أهلها، رأيته ولم أسمع منه. قَالَ: وَكَانَ كَيّس الْأَخلاق، محبوبَ الصُّورة، ليّن الكلام، كريمَ النَّفْس، حلو الشمائل، مُحسناً إلى أهل العلم بماله وجاهه.

قِيلَ: إِنَّهُ أوصى بكتبه للشَّرف المُرْسي.

وممّن روى عنه الكمال ابن العديم.

قُلْتُ: آخر من رَوَى عَنْهُ السيف عَبْد الرَّحْمَن بن محفوظ الرَّسعَني المُعدّل.

(٥٠٨/١٣)

---

٤٥٧ - عَبْد العظيم بن أَبِي البركات عَبْد اللطيف بن أَبِي نصر بن مُحَمَّد بن سَهْل، أَبُو المكارم الإصبهانيّ المِلِنجيّ الشَّرابي القَزَّاز [المتوفى: ٦١٧ هـ]

نزيل بَغْدَاد.

وُلد بمحلة مِلَنجة من إصبهان سنة خمسين وخمسمائة. وَسَمِعَ من أَبِيهِ، وأبي مَسْعُود عَبْد الجليل كُوتاه، وَأَبِي الخير مُحَمَّد بن أَحْمَد الباغبان، ومَسْعُود الثَّقَفِيّ، والرُّستُمي، وشاكر الْأَسواري، وَمُحَمَّد بن محمود الفارفانيّ، وجماعة. وَحَدَّثَ بإصبهان، وبَغْدَاد.

وسماعه من كُوتاه حُضور.

وقد كتبت فِي إجازة أَنَّهُ من عشيرة سَلْمَان الفارسيّ.

رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبَيْثِي، وَالزَّكيّ البِرزالي، وجماعة. وآخر من رَوَى عَنْهُ بالإجازة زينب بنت كِندي.

ومات فِي السّابع والعشرين من ذي الحجَّة ببغداد.

أخبرتنا زينب الكِندية، قالت: أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ، أَنَّ ضَوْءَ النِّسَاءِ بِنْتُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَهل الشَّرابي، أَخْبَرَتْهُ، قَالَتْ: أَخْبَرَنَا أَبِي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الهَرَوي، قال: أخبرنا ثابت بن محمد السعدي، قال: أخبرنا أبي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق القُرشي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدَّارمي، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغيرة، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: " نِعم الْيَوْمُ يَوْمٌ يَنْزِلُ فِيهِ رَبُّ العِزّة إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا يَوْمُ عَرَفَةَ ". فِيهِ انْقِطَاعٌ.

(٥٠٩/١٣)

---

٤٥٨ - عَبْد الكبير بن مُحَمَّد بن عيسى بن مُحَمَّد بن بَقِيّ، أَبُو مُحَمَّد الغافقيّ المُرسي، [المتوفى: ٦١٧ هـ]

نزيل إشبيلية.

رَوَى عَنْ أَبِيهِ، وَأَبِي عَبْد الله بن سَعادة، وأبي عبد الله بن عبد الرحيم، وجماعة. وأجاز له أبو الحسن بن هُذيل، وغيره.

قَالَ الْأَبَّار: كَانَ فقيهًا حافظًا، حسن الهَدْي والسَّمت، مشاركًا فِي الحديث، بصيرًا بالشُّروط، متقدّمًا فِي الفُتيا. وَلَهُ مختصر فِي

الحديث، [ص:٥١٠] وصنّف تفسيراً نحا فيه الجمع بين " تفسير ابن عطيّة " و " تفسير الزَّمخشري ".
وولي القضاء برُندة، وناب في الحكم عن القاضي أَبِي الوليد بن رُشد بقُرْطُبَة. وَحَدَّث، وأخذ النَّاس عَنْهُ. وَتُوُفّي في صفر، ومولده في سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

(٥٠٩/١٣)

---

٤٥٩ – عَبْد اللطيف ابن قاضي القضاة أَبِي طَالِب عليّ بْن عليّ بن هبة الله ابن البُخَارِي، القاضي أَبُو الفتوح البَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
ولي القضاء بالجانب الشَّرْقِيّ جميعه، وولي نظر المَخْزن المَعْمُور. وَهُوَ من بيت القضاء والحِشمة.
تُوُفّي في ربيع الآخر.

(٥١٠/١٣)

---

٤٦٠ – عَبْد المجيد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عَليّ، أَبُو المفضَّل الرَّبَعِيّ الكِركَنتي الْأَصل الإسكندراني المالكيّ العدْل. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
قَالَ: إِنَّهُ دخلَ هَمَذان مَعَ أَبِيهِ، وَسَمِعَ بِهَا من الحَافِظ أَبِي العلاء العَطَّار، وقد سَمِعَ من أَبِي مُحَمَّد العُثْمانِيّ.
وتَفَرَّدَ بالإجازة من القاضي أَبِي المظفَّر مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن الحُسَيْن الشَّيْبَانِيّ الطَّبَرِيّ، وَحَدَّثَ بها.
وَتُوُفِّي فِي رابع عشر ذي الحجّة.

(٥١٠/١٣)

---

٤٦١ – عَبْد الوَهَّاب بْن عَبْد اللَّه بْن هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن حسن، أَبُو الحَسَن الْأَزَجِيّ القصّار الصوفي. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
سمع من أَبِي محمد ابن المادح، وأبي المعالي عُمر بن عَليّ الصَّيْرَفِيّ. وَتُوُفّي في رمضان.
رَوَى عَنْهُ البِرزالي، والدُّبيثي، وغيرهما.

(٥١٠/١٣)

---

٤٦٢ – عَليّ بن مُحَمَّد بن يوسف، أَبُو الحَسَن الفَهْمِيّ اليابُري الضرير. [المتوفى: ٦١٧ هـ][ص:٥١١]
نشا بقُرْطُبَة، وأخذ القراءات سنة ثمانٍ وستين بغَرناطة عن عَبْد المنعم بن الخلوف. وأخذ القراءات بإشبيلية عَن أَبِي بَكْر بن خَير، ونجَبة بن يَحْيَى؛ وَسَمِعَ منهم ومن أَبِي العَبَّاس بن مضاء، فأكثر عَنْهُ. وَلَهُ إجازة من السِّلفي، وجماعة.

قَالَ الْأَبَّار: وَكَانَ محقّقًا للقراءات، ذكيًّا. أدَّب ولد السُّلْطَان بمَرّاكش، ونال دُنيا عريضة. وحدّث. وتوفي سنة سبع عشرة أَوْ ثمان عشرة.

(٥١٠/١٣)

---

٤٦٣ - عَليّ بن مُحَمَّد شاه، الْأمير الكبير بهاء الدِّين، [المتوفى: ٦١٧ هـ]
صاحب كِرمان.
تُوُفّي بدمشق فِي ذي الحجَّة، ودُفن بمقبرة باب الصّغير. وعلى قبره أبيات شعر.

(٥١١/١٣)

---

٤٦٤ - عَليّ بن أَبِي المجد المبارك بن أَحْمَد بن محمد ابن الطاهري، الحَرِيمي أَبُو الحَسَن. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
سَمِعَ من أَبِي المعالي محمد ابن اللحّاس، وأبي الفتح ابن البَطِّيّ، وجماعة. يُقَال: إِنَّهُ من وَلَد الْأمير طاهر بن الحُسَيْن الخُزاعي.
تُوُفّي في ربيع الآخر.

(٥١١/١٣)

---

٤٦٥ - عَليّ بن مَسْعُود بن هيّاب، أَبُو الحَسَن الوَاسِطِيّ المقرئ الجَماجمي. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
كَانَ يَعمل الجَماجم.
قرأ القراءات عَلَى هبة اللَّه بن قَسّام الوَاسِطِيّ، وجماعة. وأقرأ وَكَانَ يحفظ المشهور والشواذّ. وَتُوُفّي في جُمَادَى الْأولى بواسط.
[ص:٥١٢]
قَالَ ابن نُقطة: قرأت عَلَيْهِ، وَكَانَ مُتساهلًا فِي الْأخذ جدًا.

(٥١١/١٣)

---

٤٦٦ - عَليّ بن مَسْعُود بن أحمد ابن المُقْرِئ، الحاجب الجليل أَبُو الْقَاسِم البَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
سَمِعَ من عَبْد الملك بن إلكيا الهَرَّاسِيّ، وَحَدَّثَ، ومات في جُمَادَى الآخرة.

(٥١٢/١٣)

---

٤٦٧ – عَليّ بن أَبِي بَكْر بن عَليّ بن سُرور، الإِمَام الفقيه مجد الدِّين أَبُو الحَسَن المَقْدِسِيّ، الجَمّاعيليّ الحَنْبَلِيّ. [المتوفى: ٦١٧ هـ]

سمع من ابن كُليب، ورحل إلى إصبهان، فسمع من جماعة.

رَوَى عَنْهُ الضِّيَاء المَقْدِسِيّ وَقَالَ: كَانَ إمامًا، ديّنًا، فقيهًا، حَصَّل الفقه والحديث. وَكَانَ كثير الاجتهاد في نَفْع النَّاس من الإقراء والإشغال بالفقه والحديث. وَتُوُفِّي في ثامن عشر رجب.

(٥١٢/١٣)

---

٤٦٨ – عُمَر بن الحسن بن المبارك، أبو القاسم ابن البَوّاب، أمين القُضاة بالحَرِيم وما يليه. [المتوفى: ٦١٧ هـ]

سَمِعَ من أبي علي أحمد ابن الرحَبي، ودَهْبل بن كاره، وجماعة. وحدث.

(٥١٢/١٣)

---

٤٦٩ – فاطمة بنت الحَافِظ أَبِي العلاء الحَسَن بن أَحْمَد الهَمَذَانِيّ العَطَّار. [المتوفى: ٦١٧ هـ]

سمعَت من نصر بن المُظَفَّر البَرْمَكِيّ. ومن أبيها. رَوَى عَنْهَا الضِّيَاء المَقْدِسِيّ، وغيره. وأجازت لشيوخنا. وَتُوُفِّيت في الخامس والعشرين من ذي الحجَّة بهمذان.

(٥١٢/١٣)

---

٤٧٠ – فَريدون بن كَشْوارة، الأَجّل الأمير الدوني. [المتوفى: ٦١٧ هـ][ص:٥١٣]

تُوُفِّي بمصر، وَحَدَّث عن أَبِي طاهر السِّلَفِيّ، ومات في ربيع الآخر.

(٥١٢/١٣)

---

٤٧١ – الْقَاسِم بن الحُسَيْن بن أَحْمَد، أَبُو الفضل الخُوَارِزْمي النَّحْوِيّ. [المتوفى: ٦١٧ هـ]

من كبار أئمَّة العربية، صنف شرحا " للمفصل " في نحو ثلاث مجلدات، وغير ذلك.

قتلته التتار بخوارزم فيمن قتلوا في ثاني عشر ربيع الأول شهيدا، رحمه الله.

(٥١٣/١٣)

---

٤٧٢ – قتادة، صاحب مَكَّة، الشريف أَبُو عزيز ابن الْأَمير الشريف أَبِي مالك إدريس بن مُطاعن بن عَبْد الكريم بن عيسى بن حُسين بْنُ سُلَيْمَان بْن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مُوسَى بْن عَبْد اللَّه بْن مُوسَى بن عَبْد اللَّه بْنُ الحَسَن بْنُ الحَسَن بْنِ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِب الهاشِمِيّ العَلَوِيّ الحسني. [المتوفى: ٦١٧ هـ]

يُقَال: إِنَّهُ بلغ التسعين سنة، وُلِدَ بوادي ينبُع، وبه نشأ. وولي إمرة مَكَّة مُدَّة.

قَالَ الحَافِظ عَبْد العظيم: رأيته يطوف ويدعو بتضرُّع وخُشوع كثير، وَكَانَ مهيبًا قويَّ النفس مِقْدامًا فاضلًا، وَلَهُ شعر، وَقَدِمَ مِصْر غير مرَّة، أملى عَلِيّ نسبه أخوه الشريف عيسى؛ فذكر ما تَقَدَّم.

وَقَالَ أَبُو شامة: كَانَ قَتَادَة شيخًا مهيبًا طُوالًا، وما كَانَ يلتفت إلى [ص:٥١٤] أحدٍ؛ لَا خليفة ولا غيره. وَكَانَ تُحمل إِلَيْهِ من بَغْدَاد الخلع وَالذَّهَب، وَكَانَ يَقُولُ: أَنَا أحق بالخلافة من النّاصر لدين اللَّه. وَكَانَ فِي زمانه يؤذن بالحرم بـ " حيّ عَلَى خَيْرِ العَمَل " عَلَى مذهب الزَّيدية؛ وقد كتب إليه الخليفة يَقُولُ: أَنْتَ ابن العمّ والصّاحب، وقد بلغني شهامتك وحِفظك للحجيج وعدْلُك، وشرفُ نفسك ونزاهتك، وأنا أحبّ أن أراك وأحسن إليك. فكتب إلى الناصر لدين اللَّه:

ولي كفُّ ضِرغامٍ أذُلّ ببطشها ... وأشْري بها بين الورى وأبيعُ

وكلُّ مُلوكِ الْأرضِ تلثُمُ ظَهرها ... وفي بَطْنها للمُجدبين ربيعُ

أأجعلُها تحت الرَّحَى ثُمَّ أبتغي ... خلاصًا لها إِنّي إذًا لرقيع

وما أنا إِلَّا المسكُ في كل بُقعةٍ ... يضوع، وأمّا عندكم فيضيع

تُوُفِّي بمَكَّة فِي جُمَادَى الأولى، وَقَالَ المُنْذِرِيّ: تُوُفِّي في أواخر جُمَادَى الآخرة.

وَقَالَ ابنُ واصل: وثب ابنه حسن بن قتادة عَلَى عمّه فقتله، فتألم قَتَادَة، وغضب عَلَى ابنه وتهدّده، فدخل حسن مَكَّة وقصد دار أبيه فدخل، فَلَمَّا رآه أَبُوه – وَهُوَ شيخ كبير متمرّض – شتمه وتهدّده، فوثب عَلَى أَبِيهِ فخنقه لوقته، ثُمَّ خرج وَقَالَ: قد اشتد مرض أَبِي، وقد أمركم أن تحلفوا لي. فحلفوا لَهُ وتأمّر، ثُمَّ طلب أخاه من قلعة ينبع، فَلَمَّا حضر قتله أيضا، فلم يمهله اللَّه. وَكَانَ ظالمًا جبّارًا عسّافًا.

(٥١٣/١٣)

---

٤٧٣ – قيصر بن مُظَفَّر بن يلدرك، أَبُو مُحَمَّد البَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦١٧ هـ]

أديبٌ فاضل، أخباريّ مليحُ الخطّ. صَحِبَ أَبَا الفوارس سَعْد بن مُحَمَّد حَيْص بَيْص وانقطع إِلَيْهِ، وَسَمِعَ منه الكثير.

تُوُفِّي فِي جُمادى الْأولى وله ثمانٍ وثمانون سنة.

(٥١٤/١٣)

---

٤٧٤ – مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن سُلَيْمَان، أَبُو عَبْد اللَّه الزُّهْرِيّ الْأَنْدَلُسِيّ الإشبيلي. [المتوفى: ٦١٧ هـ]

رحلَ، وحجَّ. وَسَمِعَ ببَغْدَاد من ابن كُلَيْب، وذاكر بن كامل، ويحيى بن بوش، وعبد الخالق ابن الصَّابُونِيّ، وطبقتهم. ورحل إلى إصبهان فكتب بها عن أصحاب أَبِي عَلِيّ الحداد. ثُمَّ سافر إلى الكرج واستوطنها، وَحَدَّثَ بها وبإربل.

وَكَانَ عارفًا بالأدب، فاضلًا، نحويًا. صنّف شرحًا لكتاب " الإيضاح "، وَلَهُ شِعر حسن.

قَالَ الزَّكِيّ المُنْذِرِيّ: تُوُفِّي ببُروجِرْد شهيدًا بيد التَّتَر فِي رجب.

(٥١٥/١٣)

---

٤٧٥ - مُحَمَّد بن أَحْمَد بن حَسَّان القَصَّار. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
سَمِعَ من مَسْعُود بن عَبْد الواحد بن الحُصَيْن، والمبارك بن المبارك بن نصر السَّرَّاج. رَوَى عَنْهُ ابن النَّجَّار، وَكَانَ صالحًا.

(٥١٥/١٣)

---

٤٧٦ - مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز، أَبُو جَعْفَر الرَّازِيّ، الفقيه العلّامة الحَنَفِيّ، [المتوفى: ٦١٧ هـ]
نزيل المَوْصِل.
دَرَّسَ وأفْتى، وتَفَنَّن فِي العُلوم، وَلَهُ شِعْر جيّد، وصنّف في المذهب، وَكَانَ كبير القدر.
تُوُفّي فِي رجب.

(٥١٥/١٣)

---

٤٧٧ - مُحَمَّد بْن إسْمَاعِيل بْن عَليّ بن حمزة المُوسويّ، الشريف أَبُو بَكْر الهَرَويّ. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
سَمِعَ من جدّه عَليّ وغيره، ووُلد سنة ثمانٍ وعشرين، رَوَى عَنْهُ الضِّيَاء وغيره، وَكَانَ حيًّا في هذه السنة.
وأخبرنا ابن عساكر قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل إجازة قال: أخبرنا جدّي - فذكر حديثًا.

(٥١٥/١٣)

---

٤٧٨ - مُحَمَّد بن تِكش بن إيل أرسلان بن آتْسِز بن مُحَمَّد بن نوشتِكين، السُّلْطَان علاء الدِّين خُوَارِزْم شاه. [المتوفى: ٦١٧ هـ][ص:٥١٦]
قد ذكرنا قطعة من أخباره في الحوادث.
أَبَاد مُلوك العالم، ودانت لَهُ الممالك، واستولى عَلَى الْأَقاليم.
قَالَ ابن واصل: نسب علاء الدين ينتهي إلى إيلتِكين أحد مماليك السُّلْطَان ألب أرسلان بن جغر بيك السلجوقي.
قال الإمام عز الدين ابن الْأثير: كَانَ صبُورًا عَلَى التّعب وإدمان السَّيْر، غير مُتَنَعم ولا مُقْبل عَلَى اللّذات؛ إنما نَهْمته في المُلك وتدبيره وحِفْظِه وحفظ رعيته.
قَالَ: وَكَانَ فاضلًا، عالمًا بالفقه والْأصول وغيرهما، وَكَانَ مُكرِمًا للعلماء محبًا لهم، محسنًا إليهم، يحبّ مناظرتهم بين يديه، ويُعظِّم أهل الدِّين ويتبرك بهم؛ فحكى لي بعضُ خدم حُجرة النَّبِيّ صَلّى اللَّه عَلَيهِ وَسَلّمَ لَمَّا عاد من خُرَاسَان قَالَ: وصلت إلى خُوَارِزْم ودخلتُ الحمام، ثُمَّ قصدتُ باب السُّلْطَان، فَلَمَّا أُدخلت عَلَيْهِ أجلَسني بعد أن قام لي، ومشى واعتنقني، وَقَالَ لي: أَنْتَ تخدم

حُجرة النَّبِيّ صَلّى اللَّه عَلَيهِ وَسَلّمَ؟ قُلْتُ: نعم. فأخذ بيدي وأمَرَّها عَلَى وجهه، وسألني عن حالنا وعَيشنا، وصفة المدينة ومقدارها، وأطال الحديثَ معي، فَلَمَّا عزمت قَالَ: لولا أنَّنا عَلَى عزم السفر الساعة لَمَا ودَّعتك، وإنَّا نريد أن نعبر جيحون إلى الخَطا، وَهَذَا طريقٌ مباركٌ حيث رأينا من يخدُم الحُجرة الشَّريفة. ثُمَّ ودّعني، وأرسل إلي جملة من النَّفقة.

وَقَالَ أَبُو المُظَفَّر ابن الجَوْزيّ: إِنَّهُ تُوُفِّي سنة خمس عشرة، فغلط، وَقَالَ: كَانَ قد أفنى ملوك خُرَاسَان وما وراء النَّهْر، وقتل صاحب سَمَرْقَنْد، وأخلى البلاد من الملوك واستقلَّ بها، فَكَانَ ذَلِكَ سببًا لهلاكه. وَلَمَّا نزل همذان كاتب الوزيرُ مؤيد الدين محمد ابن القُمّي نائبُ الوزارة الإمامية عن الخليفة عساكر خوارزم شاه، ووعدهم بالبلاد، فاتفقوا مَعَ الخطا عَلَى قتله، وبَعَثَ القُمّي إليهم بالْأموال والخيول سرًّا، فَكَانَ ذَلِكَ سببًا لوهنه؛ وعلم بذلك، فسار من همذان إلى خُرَاسَان ونزل مَرْو، فصادف في طريقه الخيول والهدايا والكُتب إلى الخطا، وكان معه منهم سبعون ألفًا، فلم يمكنه الرجوع [ص:٥١٧] لفساد عسكره. وَكَانَ خاله من أمراء الخَطا، وقد حلَّفوه أن لَا يُطلع خُوَارِزْم شاه عَلَى ما دبروا عَلَيْهِ، فجاء إِلَيْهِ في الليل، وكتب في يده صورة الحال، ووقف بإزائه، فنظر إلى السطور وفهمها، وَهُوَ يَقُولُ: خذ لنفسك، فالساعة تُقتل. فقامَ وخرجَ من تحت ذَيْل الخَيْمة ومعه وَلَداه جلال الدّين والآخر، فركب وسار بهما، ثُمَّ دخل الخَطا والعساكر إلى خيمته فلم يجدوه، فنهبوا الخزائن والخيول، فيقال: إِنَّهُ كَانَ في خزائنه عشرة آلاف ألف دينار وألف حِمْل قماش أطلس وغيره، وكانت خيله عشرين ألف فرس وبَغْل، وَلَهُ عشرة آلاف مملوك. فهرب وركب في مركب صغير إلى جزيرة فيها قلعة ليتحصّن بها، فأدركه الْأجل، فدُفن عَلَى ساحل البَحْر، وهرب ولداه، وتفرقت الممالك بعده، وأخذت التَّتَار البلاد.

قُلْتُ: وكانت سلطنة علاء الدِّين مُحَمَّد بن تِكش في سنة ست وتسعين وخمسمائة عند موت والده السُّلْطَان علاء الدِّين تِكش.

قَالَ الموفق عَبْد اللطيف: كَانَ تِكش أعْوَرَ قميئًا كثيرَ اللّعب بالملاهي، استُدعي من الدّيوان العزيز لدفع أذَى طُغريل السَّلْجُوقيّ صاحب همذان، فقَتَل طُغْريل وسَيَّر برأسه، وتَقَدَّم بطلب حُقوق السَّلْطَنة، فتحركت أمَّةُ الخَطا إلى بلاده، أَوْ حُرِّكت، فألجأته الضرورة أن يرجع – يعني إلى خُوَارِزْم – وتولَّى بعده الْأمر ولداه، فَكَانَ ابنه محمدٌ شُجاعًا شهمًا مِغْوارًا مِقْدامًا، سَعْد الوُجهَة غَزّاءً، لَا ينشف لَهُ لبد، ويقطع المسافات الشَّاسعة في زمان لَا يتوهم العدو أَنَّهُ يقطعها في أضعافه، وَكَانَ هجّامًا فاتكًا غَدَّارًا، فأوّل ما فتك بأخيه، فأُحضِرَ رأسُهُ إليه وَهُوَ عَلَى الطعام فلم يكترث، وَكَانَ قليل النَّوم كثير اليقظة، طويل النَّصب قصير الراحة، يخدم في الغارات أصحابه، ويهجعون وَهُوَ يحرسهم، وثيابه وعدَّة فرسه لَا تبلغ دينارًا، لذّته في نَصَبه، وراحته في تعبه، كثير الغنائم والْأنفال، سريع التفريق لها والإنفاق. وَكَانَ لَهُ معرفة ومشاركة للعُلماء، وصَحِبَ الفخرَ الرَّازِيّ قبل المُلك، فَلَمَّا تملّك رَعَى لَهُ ذَلِكَ، فوسَّع عَلَيْهِ الدُّنْيَا وبسط يده. لكنّ هذا المَلِك أفْسد رأيه العُجْب والتيه والثِّقة بالسَّلامة، وأوجب لَهُ ذَلِكَ أن يستبدّ برأيه، ويُنكّب عن ذكر العواقب جانبًا، واستهان بالْأعداء، ونسي عواقب الزمان؛ فمن عُجْبه كَانَ يَقُولُ: " مُحَمَّد ينصر دين مُحَمَّد ". ثُمَّ قطع خُطبة بني العَبَّاس من مملكته، وتركَ [ص:٥١٨] غزو الكُفَّار، وأخذَ يتصدّى لعداوة قِبلة الإِسْلَام وقَلْب الشريعة بَغْدَاد، وعزم عَلَى قصد تفليس ليجعلها سرير مُلكه، ويحكم منها عَلَى بلاد الروم والْأرْمن والقَفْجق، وسائر بلاد العرب والعجم؛ فأفسد الْأمور بإساءة التدبير، وقَتَل نفسه بشدَّة حرصه وحركته قبل وقته، وأراد أن يتشبّه بالإسكندر، وأين الْأعمى من المُبصر؟! وأين الوليّ من رجل تُركيّ؟! فإنّ الإسكندر مَعَ فَضْله وعدله وإظهاره كلمة التوحيد؛ كان في صحبته ثلاثمائة حكيم، يسمع منهم ويطيع، وَكَانَ معلّمه أرسطو طاليس نائبه عَلَى بلاده، ولا يحلّ ولا يعقد إلَّا بمشورته ومُراسلته في استخراج رأيه.

كذا قَالَ الموفق، وأخطأ في هَذَا كغيره، فليس إسكندر صاحب أرسطو طاليس هُوَ الَّذِي قص الله سبحانه قصّته في القرآن، فالذي في القرآن رجل مؤمن، وأمّا الآخر فمشرك يعبد الوثن؛ واسمه إسكندر بن فلبّس المقدونيّ، عَلَى دين الحُكماء – لَا رعاهم اللَّه – ولم يملك الدُّنْيَا ولا طافَها؛ بل هُوَ من جُملة ملوك اليونان.

ثُمَّ قَالَ الموفق: وقد عُلم بالتّجربة والقياس أن كل ملكٍ لَا يكون قصده إقامة وبسط العدل والعمارة فَهُوَ وشيك الزوال؛ فأول

ما صنع هَذَا أَنَّهُ ظاهر أمَّة الخطا، فنازلهم بأمَّة التَّتَر حَتَّى استأصلهم، ولم يُبق منهم إلَّا من دخل تحت طاعته وصار من عسكره. واستخدم سبعة أمراء من أخواله وجعلهم من قلب عسكره وخواصّه، ثم انتقل إلى أمَّة التَّتَر فمحقهم بالسيف، ولم يبق منهم إلَّا مستسلم في زمرته. وكانت بلاد ما وراء النَّهْر في طاعة الخطا، وملوك بخاري وَسَمَرْقَنْد وغيرهما يؤدون الْأتاوة إلى الخطا، والخطا يبسطون فيهم العدل. وكانت هذه الْأمم سدًّا بين تُرك الصين وبيننا، ففتح هَذَا الملك بقلة معرفته هَذَا السدّ الوَثيق. ثم أفسَد تلك الممالك والْأمصار، وأتى عَلَى إخراب البلاد وإفساد القلوب، وإيداعها أصناف الإحن والعداوات، وظن أَنَّهُ لم يُبق فيهم مَنْ يقاومه، فانتقل إلى خُرَاسَان وسِجستان وكِرمان ثم العراق وأَذْرَبِيجَان، وطمِعَ في الشَّام وَمِصْر، وحدَّثته نفسه بجميع أقطار الْأرض. وَكَانَ ذَلِكَ سهلًا عَلَيْهِ قد يسَّرَه اللَّه لَهُ لو ساعده التوفيق بحُسن التدبير وأصالة [ص:٥١٩] الرأي والرفق وعدم العَسف. وَكَانَ يستحضر التُّجَّار ويكشف منهم أخبار الممالك النائية، وفي بعض الليالي قال لي ابن يَعْلَى وزير الملك الظاهر غازي: إنَّ السُّلْطَان الليلة مهموم؛ لِما اتصل بِهِ من أخبار خُوَارِزْم شاه وطمعه في الشَّام. فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا سعادة للسُّلطان ولك ولي. قَالَ: وكيف؟ قُلْتُ: هَذَا مَلِكٌ واسع الدّائرة لَا يقدر أن يقيم بالشام، وغَرَضه القهر والاستيلاء، وسُلطاننا فيه مَلق وحُسن تودّد ومُداراةٍ، فَإِذَا قرب لاطفه وأتحفه، فَإِذَا استولى عَلَى ممالك الشَّام لم يجد من يستنيبه عليها سواه. قَالَ: وكيف عرفت هَذَا؟ قُلْتُ: من التُّجَّار. فَلَمَّا أصبح قصّ عَلَيْهِ ما جرى فسُرّي عَنْهُ، وأمرَ أن يُحقّق ذَلِكَ، فاستدعى بتاجر خبير بغدادي وحادثه، فزعم أَنَّهُ حاضره وبايعه، وذكر من أحواله أَنَّهُ يبقى أربعة أيام أَوْ نحوها عَلَى ظهر فَرسِهِ ولا ينزل، وإنما ينتقل من فرس إلى فرس، ويتضمر، ويطوي البلاد. وَأَنَّهُ ربّما أتَى البلد الَّذِي يقصده في نفرٍ يسير فيهجُمُه ثُمَّ يُصبحه من عسكره عشرة آلاف ويمسيه عشرون ألفًا، وفي كثير من الْأوقات يأتي المدد وقد قضى الحاجة بنفسه. وفي كثير من الأوقات يبعث البعوث ويأتي أخيرًا وقد قضيت الحاجة أولًا. وربما هَجَم البلد في نفر دون المائة فيقضي حاجته، وربما قَتَل ملك ذَلِكَ البلد أَوْ أسره ثُمَّ تتدفق جموعه. وَقَالَ: إن سرجه ولجامه لَا تبلغ قيمتها دانقًا، ولا تبلغ قيمة ثيابه دانقين. وحكى أَنَّهُ في بعض غاراته نزل بأصحابه آخر الليل وكانوا نحو سبعين فارسًا، فأمرهم بالهجعة، وأخذ خيلهم يسيّرها بعدما استقى من بئر وسقى الجميع، فَلَمَّا علِم أَنَّهُم قد أخذوا من النوم بنصيبٍ أيقظ بعضهم وأمرهم بالحراسة، ثُمَّ هجع يسيرًا، ونهض ونهضوا كالعفاريت وهجموا عَلَى المدينة، وقَتَل ملكها. وسألني الوزير عَنْهُ مرة أخرى، فَقُلْتُ: لَا يمكنه أن يدخل الشَّام؛ لِأَنَّهُ إن أتى بجَمْع قليل لم ينل غرضًا مَعَ شجاعة أهل الشَّام، والفلّاحون يكفونه، وإن أتى بجمع كثير لم تحمله الشَّام؛ لأن خيلهم تأكل الحشيش، ولا حشيش بالشام، وأمّا الشعير ففي كلّ مدينة كفاية دوابها. ثُمَّ أخذتُ أحسب معه ما في حلب من الدواب فبلغت مع التكثير خمسين ألفا، فإذا ورد سبعمائة ألف فرس أخذوا عليق شهر في يوم أَوْ يومين، ثُمَّ إنهم لَيْسَ لهم صناعة في الحرب سوى المهاجمة، وأخذهم البلاد إنّما هُوَ بالرعب والهَيْبَة لَا بالعَدْل والمَحَبة، وهذه الحال لَا تنفع مَعَ شجاعة أهل الشَّام. وعُقيب موت الملك الظاهر [ص:٥٢٠] غازي، وصلَ رسوله إلى حلب، فاحتفل النَّاس، وخرجت الدولة للقائه، وإذا بِهِ رجل صوفي، وخلفه صوفي قد رفع عُكّازًا عَلَى رأسه، ومعه اثنان من عسكره ورسول صاحب إربل، فصعد القلعة، وَقَالَ بحضرة الْأمراء: سلطان السلاطين يسلم عليكم، ويعتُب إِذْ لم تهنئوه بفتح العراق وأَذْرَبِيجَان، وَإِنَّ عدد عسكره قد بلغ سبعمائة ألف؛ فأحْسنوا المعذرة بأن قَالُوا: نَحْنُ في حُزن بموت ملكنا وضعف في نفوسنا، وَإِذَا بسطنا فنحن عبيده. وَكَانَ كلامه وشكله يشهد بقلة عقل مُرسله، ثُمَّ توجّه إلى الملك العادل بدمشق فَقَالَ: سلطان السلاطين يسلّم عليك، وَقَالَ: تصل الخدمة، فقد ارتضيناك أن تكون مُقدّم الركاب. فَقَالَ: السَّمْع والطاعة؛ ولكن لنا شيخ هو كبيرنا نشاوره، فَإِذَا أمر حضرنا. قَالَ: ومن هُوَ؟ قَالَ: أمير المؤمنين. فانصرف والناس يهزؤون منه.

قَالَ: وسمعنا أَنَّهُ جعل عزّ الدِّين كَيْكَاوِس صاحب الروم أمير علم لَهُ، والخليفة خطيبًا، وكلّ ملك جعل لَهُ خدمة!
وأمّا الملوك الدين كانوا بحضرته، فَكَانَ يذلّهم ويهينهم أصنافًا من الإهانات؛ فَكَانَ إِذَا ضُرب لَهُ النُّوبة يجعل طبول الذَّهَب في أعناق الملوك وهم قيام يضربون، وَهَذَا يدلّ عَلَى اغتراره بدُنياه وقِلَّة ثِقته باللَّه تعالى.
ثُمَّ إِنَّهُ وصل همذان وإصبهان، وبث عساكره إلى حلوان وتُخوم إربل، وواصله مُظَفَّر الدِّين بالمُؤن والْأزواد، وخافه أهلُ بغداد؛

فجمعوا وحشدوا واستعدوا للحصار واللّقاء جميعًا، ثُمَّ إن الله أجراهم عَلَى جميل عادته في أن يدافع عَنْهُمْ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ اختلّت عَلَيْهِ بلاد ما وراء النهر، فرجع على عقبيه، وقهقر، لَا يدري ما خلفه مما بين يديه. وأيضا فَإِنَّهُ لَمَّا وصل حلوان نزل عليهم ثلْج ونوء عظيم، فَقَالَ بعض خواصّه: هَذَا من كرامات بيت النبوة.

وَلَمَّا أَبَاد أُمَّتي الخَطا والتَّتَر وهم أصحاب الجُند وتُركستان وتَنْكت ظهرت أمم أخر يسمون التتر أيضا، وهم صنفان: صنف يسكنون طمغاج وما يليها ويسمّون الإيوانية، وصنف يسكنون ممّا يلي الهند وصين الصّين بجبلٍ يُسمى سَنك سُلاخ وفيه خرق إلى الهند، ومنه دخل السُّلْطَان مُحَمَّد هَذَا إلى [ص:٥٢١] الهند، فجاءهم من حيث لَا يحتسبون، فوقع بين طائفتي التَّتَر، فانهزمت الإيوانية من الطَمْغاجية إلى أن خالطوا أطراف بُخَارَى وَسَمَرْقَنْد، واتصل بهم أَنَّ السُّلْطَان مُحَمَّدًا بنواحي بَغْدَاد، وأنّ المسافة بعيدة، فطمعوا في البلاد بخُلُوّها عَنْهُ، فأتاه الخبر وَهُوَ بهمذان، فارتد عَلَى عقبيه حَتَّى قَدِمَ بُخَارَى، فجمع وحَشَد وعزمَ عَلَى لقائهم، وسيَّر ولده جلال الدِّين بخمسة عشر ألفًا وجعلهم كَمينًا، فنمّ الخبر إلى الطمغاجية، وملكُهم هُوَ جنكزخان فوقعوا عَلَى الكمين فطحنوه. وهربَ جلالُ الدِّين بعد جهد جهيد حَتَّى اتصل بأبيه، فأجمع رأيه عَلَى أن يضرب معهم مصافًّا، فثبتوا عند اللقاء أَوَّل يوم، فعجب من ذَلِكَ السُّلْطَان مُحَمَّد إذْ لم تجر لَهُ عادة أن يثبت بين يديه عدوّ، فَلَمَّا ثبتوا اليوم الثاني والثالث ضعُفت مُنَّتُه ومُنَّة أصحابه، وتغيرت نياتهم، واستشعروا الخوف والخور، ثُمَّ وصلت الجواسيس تخبره بأنّ العدوّ عَلَى نصف عسكره في العدد، فخيّل إِلَيْهِ تعسُ الجدّ أن في أصحابه مُخامرين، فقبض عَلَى كُبرائهم، فازدادت النيات فسادًا، وتوّهم أن عسكره قد صفا، فضرب معهم مصافًا آخر فتطحطح ووصل بخارى منهزما، ونادى في النَّاس: استعدّوا للحصار ثلاث سنين. فتخلّوا عَنْهُ، فرأى من الرأي أن يرجع إلى نَيْسَابُور ويجمع بها الجيوش، ولم يظنّ أَنَّ الطمغاجية يتعدون جيحون، فأخذوا بُخَارَى في ثمانية أيام وأبادوا أهلها، ثم هجموا خُرَاسَان، فأشار عَلَيْهِ وزيره عماد المُلك أن يلحق بهمذان، وضمن لَهُ أن يجمع لَهُ من العساكر والْأموال مقدار حاجته، فما وصل الري إِلَّا وطلائعهم عَلَى رأسه، فانهزم إلى قلعة بَرَجين وقد نَصَب، فأقام بها يومين وَإِذَا بهم عَلَيْهِ، فسحّب نفسه إلى دربند قارون – موضع في تخوم بارس – ومعه ثلاثمائة فارس عُراة لَيْسَ فيهم رمق، فَلَمَّا مضَّهُم الجوع استطعموا من أكرادٍ هناك فلم يحتفلوا بهم، فقالوا: السُّلْطَان معنا. فقالوا: ما نعرف السُّلْطَان. فَلَمَّا ألحفوا في المسألة أعطوهم شاتين وقصعتي لبن، فتوزعُوها. ثم رجع إلى نهاوند، ومرّ عَلَى أطراف البلاد إلى همذان ثُمَّ إلى مازندران؛ وقعقعة رماحهم وسيوفهم قد ملأت مسامعه ومناظره، فنزل ببحيرة هناك بموضع يعرف بآوُكرم، فمرض بالإسهال الذَّريع، وطلبَ دواءً فأعوزه [ص:٥٢٢] الخُبز، ومات هناك. وذُكر أَنَّهُ حُمل في البَحْر إلى دِهِستان، وذكر آخرون أَنَّهُ لَمَّا صار في السفينة لم يزل يضرب رأسه بجدرانها إلى أن مات.

وأَمَّا ابنه جلال الدِّين فتقاذفت بِهِ البلاد فرمته بالهند، ثُمَّ ألقته الهند إلى كرمان، كما يأتي في ترجمته إن شاء اللَّه.

وَقَالَ شمس الدِّين الجزري – أبقاه اللَّه – في " تاريخه ": كَانَ لخُوارزم شاه علاء الدِّين تُضرب النَّوبة في أوقات الصلوات الخمس كعادة المُلوك السَّلجوقية، فَلَمَّا قصد العراق في سنة أربع عشرة وستمائة تركها تُضرب لأولاده جلال الدِّين وغيره، وجعل لنفسه نوبة ذي القرنين كانت تُضرب وقت المطلع والمغيب، فعملها سبعة وعشرين دَبْدَبة من الذَّهَب، ورصّعها بالجواهر. ونصّ يوم اختيرَ لضربها عَلَى سبعة وعشرين ملكًا من أكابر الملوك وأولاد السلاطين، وقصد التَّجبّر والعظمة. ثُمَّ قصد العراق في أربعمائة ألف فوصل إلى همذان، وَقِيلَ: كَانَ معه ستمائة جتْر، تحت كلّ جِتْر ألف فارس. وَكَانَ قد أباد الملوك واستحوذ عَلَى الْأقاليم، ثم قَالَ: هَذَا ما نقله ابن الْأثير وغيره.

قَالَ شمسُ الدِّين: وحكى لي تقي الدِّين أَبُو بَكْر بن عَليّ بن كمجُون الجَزَرِيّ السَّفار، سنة نيّف وسبعين قَالَ: حَدَّثَنِي ابن عمّي شمس الدِّين مُحَمَّد التَّاجر – وَكَانَ صاحب الجزيرة يبعث معه إذا سافر إلى العجم هدايا إلى السُّلْطَان خُوَارِزْم شاه، فكانوا يحترمون ما يبعث بِهِ لكونه من بقايا بني أتابك زنكي – قَالَ: فكنتُ في جيش الملك خوارزم شاه ومعه يومئذ مقدار ستمائة ألف راكب ومعهم أتباع تقاربهم، وَتِلْكَ البراري تموجُ بهم كالبحر، فبينما هُوَ في بعض الليالي في المخيم، وإذا بصوت ينادي: " يا كفرة، اقتلوا الفجرة ". فتُتُبع ذَلِكَ الصوت فلم يرَ أحدٌ إِلَّا طيور طائرة، فَلَمَّا كَانَ ثاني ليلة سُمع ذَلِكَ الصوت بعينه وَرَأَى

الطيور، فلما كانت الليلة الثالثة سمع ذَلِكَ الصوت بعينه، فما سكت إِلَّا وقد دخل إِلَيْهِ خاله، فحذّره من الفتك بِهِ -كما ذكرنا. [ص:٥٢٣]

قَالَ: وحكى لي الصالح غرس الدِّين أَبُو بَكْر الإربلي قَالَ: كَانَ ابن خالتي من حُجّاب مُظَفَّر الدِّين صاحب إربل، فحدّثني قَالَ: أرسلني مُظَفَّر الدِّين إلى خُوَارِزْم شاه رسولًا فأكرمني، وأجلسوني فوق رَسُول الخليفة، وفوق الملوك الذين هم في خدمته، فَكَانَ عدَّة من التقينا من عسكره وممّن هو داخل في طاعته ثلاثمائة ألف وخمسين ألفًا، وكنّا كلما جئنا إلى مكان يقولون: هَذَا رَسُول الفقير مُظَفَّر الدِّين. فسألت بعض الوزراء: كم تكون عدَّة جيش السلطان؟ قال: المدونة ثلاثون تومانًا، التومان: عشرة آلاف.

قُلْتُ: وكانت دولته إحدى وعشرين سنة.

ثُمَّ رأيت سيرته وسيرة ولده لشهاب الدين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَليّ النسوي في مُجَلَّد، فذكر فيه سعة ممالكه وقهره البلاد والعباد، واستيلائه عَلَى خُرَاسَان وخوارزم وأطراف العراق ومازندران وكرمان ومكران وكيش وسجستان والغور وغزنة وباميان وما وراء النهر والخطا، وما يقارب أربعمائة مدينة. وذكر من عظمة أمّه تركان الخَطائية أمورًا لم يُسمع بمثلها؛ من عظمتها ونفوذ أمرها، وقتلها النفوس، وجبروتها، وأن جنكزخان أسرها؛ ورأت الذُّل والهوان والجوع.

قَالَ النسوي: وَلَمَّا رحل من حافة جيحون إلى نَيْسَابُور وَالنَّاس يتسللون لم يقم بها إِلَّا ساعة رُعبًا تمكّن من صدره، وذُعرًا داخل صميم قلبه، فحكى لي الْأمير تاج الدِّين عُمَر البسطامي قَالَ: وصل السُّلْطَان بسطام، فاستحضرني وأحضر عشرة صناديق، وَقَالَ: هذه كُلّهَا جوهر، وفي هذين الصندوقين جوهر يساوي خِراج الدُّنْيَا بأسرها، فأمرني بحملها إلى قلعة أرْدهْن، ففعلتُ، وأخذت خطّ متوليها بوصولها مختومة، فحاصر التَّتَار القلعة إلى أن صالحهم متوليها عَلَى تسليم الصناديق إليهم بختومها، فحملت إلى جنكزخان. ووصل السُّلْطَان إلى أعمال همذان في عشرين ألفًا، فلم تُرعه إِلَّا صيحة العدوّ، فقاتلهم بنفسه، وشمل القَتْل جُلّ أصحابه، ونجا هُوَ في نفر يسير إلى مازندران [ص:٥٢٤] حافة البَحْر، فأقام بقرية هناك يحضر المسجد ويصلّي مَعَ إمام القرية، ويبكي، وينذر النذور إنْ سلِم، إلى أن كبسه التَّتَار بها، فبادر إلى مركب فوقعت فيه سهامهم، وخاض خلفه ناس؛ فغرقوا. وَحَدَّثَنِي غير واحد ممّن كانوا مَعَ السُّلْطَان في المركب، قَالُوا: كُنّا نسوق المركب، وبالسلطان من علَّة ذات الجنب ما آيسه من الحياة وَهُوَ يُظهر الاكتئاب ضجرًا، ويقول: لم يبق لنا من ملكنا قدْر ذراعين، تُحفر فنُقبر، فما الدُّنْيَا لساكنها بدار. فَلَمَّا وصل إلى الجزيرة سُرّ بذلك، وأقام بها فريدًا طريدًا والمرضُ يزداد. وَكَانَ في أهل مازندران ناس يتقربون إِلَيْهِ بالمأكول والمشروب وما يشتهيه، فَقَالَ في بعض الْأيام: اشتهي أن يكون عندي فرس ترعى حول خيمتي. فَلَمَّا سَمِعَ الملك حسن أهدَى لَهُ فرسًا. ومن قبل كَانَ اختيار الدِّين أميرُ آخر السُّلْطَان مُقدَّمًا عَلَى ثلاثين ألف فارس يَقُولُ: لو شئت لجعلتُ أصحابي ستين ألفًا من غير كُلفة، وَذَلِكَ أنني أستدعي من كل جشار للسلطان في البلاد جوبانًا فينيفون عَلَى ثلاثين ألفًا. فتأمل يا هَذَا بُعد ما بين الحالتين!

ومن حمل إليه في تِلْكَ الْأيام شيئًا من المأكول وغيره كتب لَهُ توقيعًا بمنصب جليل، وربما كَانَ الرجل يتولى كتابة توقيع نفسه لعدم مُوقّع، فأمضاها بعد ولده جلال الدِّين. ثُمَّ حلّ بِهِ الحِمام، وانقضت الْأيام، فغَسَّله شمسُ الدِّين محمود الجاويش ومقرّب الدِّين الفراش، وما كَانَ عنده كفن، ودفن بالجزيرة.

أذلَّ المُلُوكَ وصادَ القُرُومَ ... وصيَّرَ كُلَّ عزيزٍ ذليلا

وحفَّ الملوكُ بِهِ خاضعين ... وزُفُّوا إِلَيْهِ رَعيلًا رعيلا

فَلَمَّا تمكَّنَ منْ أمرِهِ ... وصارت لهُ الْأرضُ إِلَّا قليلا

وأوهَمَهُ العزُّ أَنَّ الزمانَ ... إِذَا رامهُ ارتدَّ عَنْهُ كليلا

أتتْه المنية مغتاظة ... وسلت عليه حساما صقيلا [ص:٥٢٥]

فلم تغن عنه حماة الرجال ... ولم يجد فيل عليه فتيلا
كذلك يُفعل بالشّامتينِ ... ويُفنيهم الدهرُ جيلًا فجيلا

(٥١٥/١٣)

---

٤٧٩ – مُحَمَّد بن ثَروان بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الصَّمَد بْن عَبْد الباقي، الزاهد القدوة، أَبُو عبد الله القضاعي القيسي التدمري، شيخ تدمر. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
تُوُفِّي فِي رمضان من السنة وَلَهُ ثلاثٌ وستون سنة، وقد صحب والده الشَّيْخ الكبير ثروان صاحب الشَّيْخ أَبِي البيان القُرَشِيّ الدِّمَشْقِيّ، رحمهم اللَّه.
نقلته من تعاليق عَلَم الدِّين البِرْزَالِيّ.

(٥٢٥/١٣)

---

٤٨٠ – مُحَمَّد بن الحَسَن بن علي، أبو الحسن ابن النَّجَّار البَغْدَادِيّ الضرير المُقْرِئ. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
قرأ بالروايات الكثيرة عَلَى أَبِي الحَسَن بن المُرَحَّب البطائحي؛ وَسَمِعَ منه ومن شُهدة، وأقرأ وَحَدَّثَ. وعاش سبعين سنة، ومات في جُمَادَى الْأولى.

(٥٢٥/١٣)

---

٤٨١ – مُحَمَّد بن رَيْحان بن عَبْد اللَّه، مولى ثقة الدَّوْلَة أَبِي الحَسَن زوج شُهْدة الكاتبة، الشَّيْخ أَبُو عَليّ. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
سَمِعَ من شُهْدة، وَيَحْيَى بن ثابت، والمبارك بن المبارك السمسار. رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي وغيره، ومات في شعبان أَوْ في صفر، وَهُوَ أصح.

(٥٢٥/١٣)

---

٤٨٢ – مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد، أَبُو بكر ابن العَرَبِيّ، الإشبيليّ، [المتوفى: ٦١٧ هـ]
من أقارب القاضي أَبِي بَكْر ابن العربيّ.
قرأ لنافع عَلَى قاسم بن مُحَمَّد الزقّاق صاحب شُرَيْح، وحجّ فسمع من السِّلَفِيّ وغيره، ثُمَّ رحل بعد نيّفٍ وعشرين سنة إلى الشَّام والعراق، وأخذ عَن عَبْد الوَهَّاب بن سُكَيْنة وطبقته، ورجع فأخذوا عَنْهُ بقُرْطُبَة وإشبيلية، [ص:٥٢٦] ثُمَّ سافر سنة اثنتي عشرة، وتصَوَّف وتعبَّد، وَتُوُفِّي بالإسكندرية.

(٥٢٥/١٣)

---

٤٨٣ – مُحَمَّد بن عَبْد السَّيِّد بن علي، أبو نصر ابن الزيتوني، البَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
عُنِيَ بطلب الحديث عَلَى كِبَر السِّنّ؛ وَسَمِعَ من ابن شاتيل، والقزاز، وعَليّ ابن الطَّرّاح، وابن بَوْش، وأكثر عَلَى ابن الجَوْزيّ.
ونسخ الكتب الكبار "كالمسند "، و" تاريخ الخطيب "، و" الطبقات " لابن سَعْد، والتفاسير، وقرأ الكثير.
وَكَانَ صدوُقًا، صالحًا متودِّدًا، ذا مروءة. وُلِدَ سنة بضع وثلاثين، ومات في سادس وعشرين ربيع الآخر.
رَوَى عَنْهُ ابن النَّجَّار وغيره.

(٥٢٦/١٣)

---

٤٨٤ – مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم بْن مُحَمَّد بْن منصور، الفقيه أبو زيد ابن الحَافِظ العلامة أَبِي سَعْد، السَّمْعَاني المَرْوَزِيّ. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
رَوَى عن أَبِي الفَتْح مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن الحمدويي، وجماعة؛ سمع منهم قبل الستين وخمسمائة. وسمع من أبيه، وقدم بغداد رسولا ووعظ بها، وروى أحاديث في مجلس وعظه من حفظه.
وكان مولده في سنة أربع وخمسين، وانقطع خبره من هَذَا الوَقْت.
أَخْبَرَنَا ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو زيد إجازة – فذكر حديثًا.
وَهُوَ أَيْضًا من شيوخ الضِّيَاء مُحَمَّد.

(٥٢٦/١٣)

---

٤٨٥ – مُحَمَّد بن عُثْمَان بن يوسف، أَبُو عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ الجزري الشافعي. [المتوفى: ٦١٧ هـ][ص:٥٢٧]
سَمِعَ بمصر من عَليّ بن هبة اللَّه الكامِليّ، والتَّاج المسعودي، وأبي المفاخر سَعِيد المأمونيّ، وبدمشق من مُحَمَّد بن أَبِي الصَّقْر.
وَحَدَّثَ، ومات في شَوَّال بالقاهرة.

(٥٢٦/١٣)

---

٤٨٦ – مُحَمَّد بن عُثْمَان بن حسن، أَبُو بَكْر، السَّلماسيّ ثُمَّ البَغْدَادِيّ، البَزَّاز. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
وُلِدَ سنة تسعٍ وأربعين، وَسَمِعَ حضورًا من أَبِي الوَقْت، وَحَدَّثَ، ومات في ربيع الآخر.

(٥٢٧/١٣)

٤٨٧ – مُحَمَّد بْن عُمَر بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن حَمَّوَيْه بن مُحَمَّد، شيخ الشيوخ صدر الدِّين أَبُو الحَسَن ابن شيخ الشيوخ عماد الدين أبي الفتح، الجويني البحيراباذي الصُّوفِيّ. [المتوفى: ٦١٧ هـ]

وُلِدَ بجُوَيْن، وتَفَقَّه عَلَى أَبِي طَالِب محمود بن عَليّ بن أَبِي طَالِب الإصبهاني صاحب " التَّعليقة " المشهورة. وَقَدِمَ الشَّام مَعَ والده، وتَفَقَّه بدمشق عَلَى القُطب مَسْعُود بن مُحَمَّد النَّيْسَابُوري حَتَّى برع في المذهب. وَسَمِعَ من أَبِيهِ، وَيَحْيَى الثَّقَفِيّ. وولِيَ المناصب الكبار، وتخرَّج بِهِ جماعة، ودَرَّسَ وأفْتى. وزوّجه القُطب النَّيْسَابُوري بابنته، فأولدها الإخوة الْأربعة الْأمراء الصُّدور: عماد الدِّين عُمَر، وفخر الدِّين يوسف، وكمال الدِّين أَحْمَد، ومعين الدِّين حسن. ثُمَّ إِنَّهُ عظُم في الدَّوْلَة الكاملية وارتفع قدره، وولي تدريس الشَّافِعِيّ ومشهد الحُسَيْن وغير ذَلِكَ، وسيّره الكامل رسولًا إلى الخليفة يستنجد بِهِ عَلَى الفرنج في نَوبَة دِمْيَاط فمرض بالمَوْصِل، ومات بعِلَّة الذّرب في جُمَادَى الآخرة أَوْ في جُمَادَى الْأولى.

قَالَ المُنْذِريّ: سَمِعْتُ منه، وخرَّجت لَهُ عن المُجيزين لَهُ كأبي عَليّ [ص:٥٢٨] الحَسَن بن أَحْمَد الموسياباذيّ، ونصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وأبي الوَقْت السِّجْزِي، وجماعة. وسَأَلْتُهُ عن مولده فَقَالَ: في شَوَّال سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة. وَكَانَ جَدّه ممّن رحل إلى الغَزَالِي وتَفَقَّه عنده وصحبه، وكانت داره مجمع الفضلاء، وَكَانَ جدّ أَبِيهِ عَلَم الزُّهاد وشيخ العارفين بجُوَين؛ لَهُ أحوال ومقامات.

قُلْتُ: وَكَانَ صدر الدِّين حسن السَّمْت، كثيرَ الصَّمْت، كبيرَ القدر، غزير الفضل، صاحب أوراد وورع وحلم وأناة.

(٥٢٧/١٣)

---

٤٨٨ – مُحَمَّد، السُّلْطَان الملك المنصور ابن السُّلْطَان الملك المُظَفَّر تقيّ الدِّين عُمَر ابن الْأمير نور الدَّوْلَة شاهنشاه ابن الْأمير نجم الدِّين أيوب بْن شاذي بْن مروان، [المتوفى: ٦١٧ هـ]

صاحب حماه وابن صاحبها.

سَمِعَ بالإسكندرية من الإِمَام أَبِي الطاهر بن عوف الزُّهْرِيّ، وجمعَ " تاريخًا " عَلَى السنين في عدَّة مُجلَّدات فيه فوائد.

قَالَ أَبُو شامة: كَانَ شجاعًا، محبًّا للعلماء يقربهم ويعطيهم.

قُلْتُ: وروى أيضا عن أُسَامَة بْن مُنْقذ؛ رَوَى عَنْهُ القُوصيّ في " معجمه " وَقَالَ: قرأت عَلَيْهِ قطعة من كتابه " مضمار الحقائق في سر الخلائق " وَهُوَ كبير نفيس يدلّ عَلَى فضله، لم يُسبق إلى مثله.

قُلْتُ: وَتُوُفِّي والده المُظَفَّر في سنة سبعٍ وثمانين؛ كما تقدم، وَتُوُفِّي جَدّه في وَقْعَة الفرنج شهيدًا عَلَى باب دمشق سنة ثلاثٍ وأربعين شابًا، رحمه اللَّه، وخَلَّف ولدين: أحدهما تقيّ الدِّين (عُمَر)، والآخر فَرُّوخ شاه نائب دمشق.

وكانت دولة الملك المنصور مُدَّة ثلاثين سنة، وقد ذكرنا من أخباره في الحوادث، وأنه كَسَر الفرنج مرتين.

وَكَانَ مُزوّجًا بملكة ابْنَة السُّلْطَان الملك العادل، وَهِيَ أُمّ أولاده، وماتت قبله، فتأسف عليها بحيث أَنَّهُ لبس الحداد واعتمَّ بعمامة زرقاء؛ قَالَ ذلك ابن [ص:٥٢٩] واصل في " تاريخه "، وَقَالَ: ورد عَلَيْهِ السيف الآمدي، فبالغ في إكرامه واشتغل عَلَيْهِ.

قَالَ: وصنّف كتاب " طبقات الشعراء "، وكتاب " مضمار الحقائق " وَهُوَ نحوٌ من عشرين مُجلَّدة. وقد جمع في خزانته من الكتب ما لَا مزيد عَلَيْهِ، وَكَانَ في خدمته ما يناهز مائتي معمَّم من الفقهاء والْأدباء والنُّحاة والمشتغلين بالعلوم الحكميَّة والمنجمين والكُتّاب، وَكَانَ كثير المطالعة والبحث، بنى سور القلعة والمدينة بالحجر، وكانت القلعة قد بناها أَبُوه باللّبِن، وَكَانَ

موكبه جليلًا تجذب بين يديه السيوف الكثيرة حَتَّى كَانَ موكبه يضاهي موكب عمّه الملك العادل والملك الظّاهر، وجُمعت أشعاره في " ديوان ".
قُلْتُ: شِعره جيّد، أورد منه ابن واصل قصائد مليحة.
وتملّك حَماة بعده ولده الملك النَّاصر قِلج رسلان، فأخذ منه السُّلْطَان الملك الكامل حماة، وأعطاها لأخيه الملك المظفر ابن المنصور، وحبس النَّاصر بالجُبّ بمصر، فمات عَلَى أسوأ حال.
تُوُفِّي المنصور في ذي القِعْدَة.

(٥٢٨/١٣)

---

٤٨٩ - مُحَمَّد بن الفضل بن بَخْتِيَار، أَبُو عَبْد الله البعقوبي الواعظ، المعروف بالحُجَّة. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
تُوُفِّي بدَقُوقا في جُمَادَى الْأولى. سَمِعَ من أَبِي الفَتْح بن شاتيل وغيره، وذَكَر أَنَّهُ سَمِعَ من أَبِي الوَقْت، وصنَّف " غريب الحديث "، وولي خطابة بَعْقُوبا.
قَالَ ابن النَّجَّار: سكن دقوقا ووعظ بها، وَرَوَى بها عَن أَبِي الوَقْت وعن جماعة مجاهيل، وظهر كذبه وتخليطه.

(٥٢٩/١٣)

---

٤٩٠ - مُحَمَّد بن أَبِي الفتوح مُحَمَّد بْن أَبِي سَعْد مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بن عَمْروك، نجم الدِّين أَبُو عَبْد اللَّه والد صدر الدين، البكري النيسابوري الصوفي الشافعي. [المتوفى: ٦١٧ هـ][ص:٥٣٠]
ولد سنة خمسين وخمسمائة. وَسَمِعَ من أَبِي طاهر السِّلَفيّ، وبدمشق من أَبِي البركات الخضر بن عَبْد، وأبي الْقَاسِم ابن عساكر.
وَحَدَّث، وَكَانَ مولده بحلب، وَتُوُفِّي بدمشق.
حَدَّثَ عَنْهُ الشّهَاب القُوصِيّ وغيره.
وَتُوُفِّي في ثامن عشر شَوَّال.

(٥٢٩/١٣)

---

٤٩١ - مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يبقى، أبو بكر الأنصاري الخَزْرَجِي المُرْسِيّ العدل، المعروف بابن جبلة. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
سَمِعَ من السلفي، وبمكة من عَليّ بن عَمَّار. وسكن القاهرة، وأمّ بمسجد حارة الدَّيلم مُدَّة.
روى عنه الزكي المنذري، وقال: توفي في العشرين من ذي القِعْدَة.

(٥٣٠/١٣)

---

٤٩٢ - مُحَمَّد بْن المُسَلِّم بْن مكّيّ بْن خلف، أَبُو الفضل بن عَلّان، القَيْسِيّ الدِّمَشْقِيّ العَدْل، [المتوفى: ٦١٧ هـ]
أخو أسعد ومكيّ، ووالد شمس الدِّين أَبِي الغنائم المُسَلِّم.
سَمِعَ من الحافظ ابن عساكر، وَحَدَّثَ؛ رَوَى عَنْهُ ابنه " نُسخة أَبِي مُسْهِر "، وَتُوُفِّي فِي سادس رَجَب.

(٥٣٠/١٣)

---

٤٩٣ - مُحَمَّد بن أَبِي طاهر المُؤَمّل بن نصر بن المُؤَمّل، أبو بكر البعقوبي. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
ولد سنة أربعين وخمسمائة ببَعْقُوبا، ودخل بَغْدَاد مِرارًا؛ وَسَمِعَ بها من أَبِي الوَقْت السِّجْزِي وغيره، وَحَدَّثَ.
وَيُقَال لَهُ: القِبابيّ؛ نسبة إلى قرية قِباب بقُرب بعقوبا. [ص:٥٣١]
تُوُفِّي فِي جُمَادَى الْأولى.
رَوَى عَنْهُ ابن النَّجَّار وغيره.

(٥٣٠/١٣)

---

٤٩٤ - مُحَمَّد بن ناصر بن أَبِي الْقَاسِم سَلْمَان بن ناصر، أَبُو المعالي الْأَنْصَارِيّ النَّيْسَابُوري. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
سَمِعَ من عَبْد الوَهَّاب بن الحَسَن الكِرمانيّ وغيره. رَوَى عَنْهُ البِرْزَالِيّ، والضياء. وسمعنا من الشَّرف ابن عساكر بإجازته منه.
انقطع خبره فِي هذه السنة، وَكَانَ شيخًا مُعَمَّرًا من أبناء التسعين.

(٥٣١/١٣)

---

٤٩٥ - محمود بن مُحَمَّد بن قُرا رسلان بن أرتق، السُّلْطَان الملك الصالح ناصر الدِّين [المتوفى: ٦١٧ هـ]
صاحب آمد.
قَالَ الإِمَام أَبُو شامة: كَانَ شُجاعًا عاقلا سخيًّا جوادًا، مُحبًّا للعلماء. قام بعده ولده الملك المسعود؛ وَكَانَ بخيلًا فاسقًا، وَهُوَ الَّذِي أخذ منه الملك الكامل آمد، وحبسه بمصر ثُمَّ أطلقه، فمضى إلى التَّتَار ومعه أمواله، فأُخذت منه.
وَقِيلَ: تُوُفِّي الصالح فِي العام الآتي.

(٥٣١/١٣)

---

٤٩٦ - محمود بن واثق بن الحسين بن علي ابن السَّمَّاك، الحَرِيمِيّ العَطَّار. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
حَدَّثَ عن أَبِي الوَقْت وجماعة، ومات فِي جُمادى الْأولى. رَوَى عَنْهُ ابن الدُّبيثيّ، وابنُ النَّجَّار.

(٥٣١/١٣)

---

٤٩٧ - الموفَّق بن عَبْد الرشيد بن المُظَفَّر، أَبُو الفضل العَبْدُوسِيّ النَّيْسَابُوري العَطَّار. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
شيخٌ ثقةٌ، سَمِعَ من أَبِي البركات عبد الله ابن الفُرَاوِيّ، رَوَى عَنْهُ الضِّيَاء المَقْدِسِيّ وغيره. وأجاز للشرف ابن عساكر، والتاج بن عصرون، وزينب بنت كندي.
وانقطع خبرُه فِي هَذَا العام.

(٥٣١/١٣)

---

٤٩٨ - المُؤَيَّد بن عُمَر بن عَبْد اللَّه النَّيْسَابُوري السُّكَّري. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
سَمِعَ من ابن عَبْد الخالق بن زاهر وغيره، رَوَى عَنْهُ الزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وحَدَّثَنَا عَنْهُ بالإجازة الشَّرف ابن عساكر وغيره.
وانقطع خبره أَيْضًا.

(٥٣٢/١٣)

---

٤٩٩ - المُؤَيَّد بن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن أَبِي صالح، رضي الدِّين أَبُو الحَسَن، الطُّوسِيّ ثُمَّ النَّيْسَابُوري، المُقْرِئ، [المتوفى: ٦١٧ هـ]
مُسْنِد خُرَاسَان فِي زمانه.
وُلِدَ سنة أربع أو خمس وعشرين وخمسمائة. وَسَمِعَ " صحيح مُسْلِم " فِي سنة ثلاثين من أبي عبد الله الفراوي، و" صحيح البُخَارِي " من وجيه الشَّحَّامِيّ وَأَبِي المعالي مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل الفارسي وَعَبْد الوَهَّاب بْن شاه، و" الموطأ " من هبة اللَّه بن سَهْل السَّيِّديّ سوى الفوت العتيق، و" تفسير " الثَّعْلَبِيّ من عَبَّاسة العَصّاريّ، وأكثر " الوسيط " للواحديّ فِي التفسير من عَبْد الجبار بن مُحَمَّد الخواري، و" الغاية فِي القراءات " لابن مِهْرَان من زاهر بن طاهر الشحامي، و" الأربعين " للحسن بن سُفْيَان من فاطمة بنت زَعْبل؛ وتَفَرَّدَ بالرواية عَنْهَا وعن هبة اللَّه والفُرَاوِيّ وغيرِهم.
وطالَ عُمره، ورحلَ النَّاس إِلَيْهِ من الْأقطار، وَكَانَ ثِقَةً مُقرئًا جليلًا.
رَوَى عَنْهُ خلق كثير؛ منهم العلّامة جمال الدِّين محمود الحصيري شيخ الحنفية، وَالإِمَام تقيّ الدِّين عُثْمَان ابن الصلاح شيخ الشافعية، والقاضي شمس الدين أَحْمَد بن الخليل الخُوَيِّيّ، وابنُ نُقْطَة، والبِرْزَالِيّ، وابنُ النَّجَّار، وَالضِّيَاء، والمُرْسِيّ، والصَّرِيفينِيّ، والكمال بن طلحة، والبَكْرِي، والمجد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الإسْفَرَايِينِيّ، وَأَبُو الحَسَن عَلِيّ بن يوسف الصُّوريّ، والمجد مُحَمَّد بن سَعْد الهاشِمِيّ، وَمُحَمَّد بن عُمَر بن الخوش الْأسعرديّ، وَإِسْحَاق بن عَبْد المحسن الحَنْبَلِيّ، وشمس الدِّين زكي بن حسن البَيْلَقَانِيّ، ومُفَضَّل بن عَلِيّ القُرَشِيّ، والقاسم بن أَبِي بَكْر الإربلي، وغيرُهم. وبالإجازة خلق؛ منهم: شمس الدِّين عَبْد الواسع الْأبهري، وتاج الدِّين مُحَمَّد بن أبي عصرون، وشرف الدين أحمد ابن عساكر، وزينب البَعْلَبَكِّيَّة. [ص:٥٣٣]
وأجازَ لَهُ القاضي أَبُو بَكْر الأنصاري، وَأَبُو منصور عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد القَزَّاز، وجماعة.

وَتُوُفِّي ليلة الْجُمُعة العشرين من شَوَّال، وأراحه اللَّه من التَّتَار – خذلَهُم اللَّه – فإنّهم بعد شهر أو أكثر أخذوا البلاد واستباحوها.

(٥٣٢/١٣)

---

٥٠٠ – ناصر بن مهديّ بن حمزة، الوزير نصير الدين أبو الحسن المازندراني. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
قدم بغداد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وقلد وزارة أمير المؤمنين سنة اثنتين وستمائة، ثُمَّ قُبِضَ عَلَيْهِ سنة أربع.
ونشأ بالري، ومات في ثامن جمادى الأولى.

(٥٣٣/١٣)

---

٥٠١ – هبة اللَّه بن أَبِي العلاء وجيه بن هبة اللَّه بن المبارك، ابن السَّقَطيّ أَبُو البركات. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة. وسمع من أبيه، وأبي الفتح ابن البَطِّيّ، وغيرِهما. وسكن أوَانا، وبها مات في هَذَا العام.
رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي.

(٥٣٣/١٣)

---

٥٠٢ – هبة اللَّه بن أَبِي فراس أَحْمَد بن بركات ابن الزَّجّاج السُّلَمِيّ، الحَرَّانِيّ ثُمَّ البَغْدَادِيّ، المُؤَدِّب، أَبُو الْقَاسِم. [المتوفى: ٦١٧ هـ]
رَوَى عن أَبِي بَكْر بن النَّقُّور وغيره.
ولم يكن جدُّهم زجَّاجًا، بل قِيلَ: إِنَّهُ كَانَ يزجُّ نفسه في الحرب، فلُقِّب بذلك.

(٥٣٣/١٣)

---

٥٠٣ – يونس بن أَبِي بَكْر بن كرم، الحَافِظ أَبُو مُحَمَّد البَغْدَادِيّ، ويُعرف بالمفيد. [المتوفى: ٦١٧ هـ][ص:٥٣٤]
سَمِعَ من ابن طَبَرْزَد، وابن سُكينة، فمَن بعدهما. وَلَهُ إجازة من أَبِي الحُسَيْن بن يوسف، وَكَانَ ثقة مُكثرًا.
مات كهلًا في ذي الحجة.

(٥٣٣/١٣)

-وفيها وُلِدَ:
الشَّيْخ نجم الدِّين أَحْمَد بن محسّن بن مكّي، والكمال مُحَمَّد بن أحمد ابن النَّجَّار وكيل بيت المال، وشمس الدِّين مُحَمَّد بن سلمان ابن بنت غانم المُوَقّع، والبهاء أيّوب بن أَبِي بكر ابن النحاس مدرس القَلِيجية، والعماد أَحْمَد بن مُحَمَّد بن سَعْد، وَالضِّيَاء دانيال بن مَنْكلي الكركيّ، والشمس خضر بن أَبِي الحُسَيْن بن عبدان الْأَزْدِيّ، والعِماد مُحَمَّد بن عَليّ بن أَحْمَد بن القسطة، والتاج كِندي بن عُمَر بن كندي، والشيخ يونس بن أَحْمَد المؤذن بجامع دمشق، وَعُمَر بن أَبِي الفَتْح الصَّحْراويّ نزيل مِصْر، وعَليّ بن أَحْمَد بن عَبْد الدائم، وإدريس بن مُحَمَّد بن عَبْد العزيز الإدريسي، وَسَعْد الخير بن أبي القاسم النابلسي الشروطي، ونصر اللَّه بن مُحَمَّد بن عيَّاش السَّكاكينيّ، وشيخنا حسن ابن عَبْد الكريم سِبْط زيادة المُقْرِئ وعاش خمسًا وتسعين سنة، والتّقيّ أَحْمَد بن مؤمن.

(٥٣٤/١٣)

-سنة ثمان عشرة وستمائة

(٥٣٥/١٣)

---

٥٠٤ - أَحْمَد بن صَدَقة بن نصر بن زُهير بن المقلد، الأجل أبو نصر، الحراني الأصل، البغدادي. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
تُوُفِّي فُجاءةً فِي ربيع الآخر وَلَهُ تسع وسبعون سنة. سَمِعَ من أَبِي جَعْفَر أَحْمَد بْن مُحَمَّد العَبَّاسيّ، ومَسْعُود بن الحُصَيْن.
رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وَقَالَ: مات فِي نصف ربيع الآخر.

(٥٣٥/١٣)

---

٥٠٥ - أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْنِ محمد بن محمد ابن سَيِّد الناس، أَبُو العَبَّاس اليَعْمَريّ الإشبيليّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
أصله من أُبَّدَّة؛ عمل جَيّان وما والاها، دار اليَعْمَريين. وَهُوَ سِبْط أَبِي الحُسَيْن بن سُلَيْمَان اللَّخْميّ؛ رَوَى عَنْهُ وعن أَبِي بَكْر بن خير، وأبي بكر ابن الجَدّ، وجماعة.
قَالَ الْأَبَّار: كَانَ مُعتنيًا بالحديث، عارفًا بالقراءات، أدَّبَ بعضَ بني الْأمراء، رَوَى عَنْهُ صاحبُنا ابنه أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن أَحْمَد، وَتُوُفِّي فِي جُمَادَى الْأولى وَلَهُ سبعٌ وخمسون سنة.
قُلْتُ: أَبُو بَكْر هَذَا جَدّ الحَافِظ فتح الدِّين، مُفيد الدِّيار المصرية.

(٥٣٥/١٣)

---

٥٠٦ – أَحْمَد بن عَليّ بن الحُسَيْن، أَبُو الفَتْح، الغَزْنَوي الْأَصل، البَغْدَادِيّ الواعظ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]

وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة. وسمَّعه أَبُوه من أَبِي الحَسَن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن صِرْما، وَأَبِي الفضل الْأُرْمَوي، وأبي سَعْد أَحْمَد بن مُحَمَّد البَغْدَادِيّ الإصبهاني، وأبي إسْحَاق إبْرَاهِيم بن نبهان الغنوي، وأبي الفَتْح الكروخي، وجماعة. [ص:٥٣٦]

وَكَانَ صحيح السَّماع، عالي الإسناد، لكنّه ضعيف.

قال الدبيثي: لنا بلغ أوان الرواية، واحتيج إِلَيْهِ لم يقم بالواجب، ولا أحبَّ ذَلِكَ لميله إلى غيره وشَنْئه لَهُ، ولم يكن محمود الطَّريقة، وسمعنا منه عَلَى ما فيه.

قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ ليث ابن الحافظ ابن نُقْطَة، وابن النَّجَّار وَقَالَ: كَانَ فاسدَ العَقِيدة، يعظ وينال من الصَّحابة. شاخَ وافتقر، وهَجره النَّاس. وَكَانَ ضَجُورًا، عسِرًا، مُبغضًا لأهل الحديث. انفرد برواية " جامع الترمذي "، وبـ" معرفة الصّحابة ". كَانَ يأخذ أجرًا عَلَى التَّسميع، وسماعه صحيح.

قُلْتُ: لم يُنْتفع بعلوِّ سنده، وانطوى ذِكره. وقد رَوَى عَنْهُ " جامع التِّرْمِذِي " الشَّيْخ عَبْد الصَّمَد بن أَبِي الجيش وَمُحَمَّد بن مَسْعُود العَجَميّ المَوْصِليّ، وَكَانَ أَبُوه من أعيان الحنفية ورؤوسهم. وفي أثبات ابن خروف المَوْصِليّ: قرأ " جامع التِّرْمِذِي " عَلَى ابن مَسْعُود المذكور سنة إحدى وسبعين وستمائة.

قَالَ ابن نُقْطَة: سَمِعَ من ابن صِرْما، والأرموي، وأبي سَعْد البَغْدَادِيّ. وَسَمِعَ كتاب " معرفة الصّحابة " لابن مَنْدَهْ، وكتاب " الإيمان " لرستة. وما رُوي من " تفسير " وكيع من أَبِي سَعْد البَغْدَادِيّ، وكتاب " الْأَبواب " لابن زياد النَّيْسَابُوري؛ من ابن صِرْما. وَهُوَ مشهور بين العوّام برذائل ونقائص؛ من شُرب النبيذ والرَّفض وغير ذَلِكَ، سُئل وَأَنَا أسمع عمّن يَقُولُ بخلق القرآن فَقَالَ: كافر. وعمّن يسبُّ الصّحابة فَقَالَ: كافر. وعمّن يستحلّ شُرب الخمر فَقَالَ: كافر. فَقِيلَ: إنهم يعنونك بذلك. فقال: كذبوا، أنا بريء من ذَلِكَ. وكتب خطّه بالبراءة. وقد سَمِعْتُ عَلَيْهِ لأجل ابني أكثر ما عنده، وَكَانَ فيه كَرَم مَعَ فَقرِه.

قُلْتُ: لم ينفرد الغَزْنَوي بعُلُوّ " الجامع "، فقد عاش بعده ابن البَنَّاء سنوات. وَسَمِعَ منه أَبُو زَكريا يَحْيَى ابن الصَّيْرَفِيّ أجزاء من " تَفْسير وكيع ".

تُوُفّي في رمضان.

(٥٣٥/١٣)

---

٥٠٧ – أحمد بن علي بن النفيس بن بورنداز، المحدِّث العالم أَبُو نصر. [المتوفى: ٦١٨ هـ]

سمّعه أَبُوه من عبد الحق اليوسفي؛ ثم طلب بنفسه، فسمع من ابن كليب، ومن ذاكر بن كامل، وطبقتهما. وتَفَقَّه عَلَى مذهب أَحْمَد، ثُمَّ رحل إلى إصبهان فسمع من مَسْعُود الجّمّال، وخليل الراراني، واللبان، وطائفة. ورحل إلى نيسابور بعد الستمائة فأكثرَ بها، وسَكَنَ بَلْخ، وتحوَّل شافعيًا، وأمَّ بمسجد راغوم، وصار خازن الكتب بِهِ. وخرّج هناك، وأملَى مجالس.

وَكَانَ صدوقًا حَسَن الطريقة.

ترجمه ابنُ النَّجَّار، وَقَالَ: عُدِمَ فِي أخْذ التَّتَار البلاد سنة ثمان عشرة.

(٥٣٧/١٣)

---

٥٠٨ – أَحْمَد بن عُمَر بن مُحَمَّد، الزَّاهد القُدوة الشَّيْخ نجم الدِّين الكُبْرِيّ، أَبُو الجَنَّاب الخِيوَقيّ الصُّوفِيّ، شيخُ خُوَارِزْم.
[المتوفى: ٦١٨ هـ]

سَمِعْتُ أَبَا العلاء الفَرَضِيّ يَقُولُ: إنّما هُوَ نجم الكُبراء، ثُمَّ خُفِّفَ وغُيِّر وَقِيلَ: نجم الدِّين الكُبْرِيّ. وَهُوَ من خِيوَق، وَيُقَال: خِوَق؛ وَهِيَ من قُرى خُوَارِزْم.

قَالَ عُمَر ابن الحاجب: طافَ البلاد وَسَمِعَ بها الحديث، واستوطن خُوَارِزْم، وصارَ شيخ تِلْكَ النَّاحية، وَكَانَ صاحبَ حديث وسُنَّة، وملجأ للغُرباء، عظيمَ الجاه لَا يخاف فِي اللَّه لومة لائم. سَمِعَ بالإسكندرية من أَبِي طاهر السِّلَفيّ، وبهمذان من الحَافِظ أَبِي العلاء، وَمُحَمَّد بن بُنَيْمان، وبنيسابور من أَبِي المعالي الفُرَاويّ.

رَوَى عَنْهُ عَبْد العزيز بن هِلالة، وشَمْخ خطيب داريّا، وناصر بن منصور العُرْضيّ، وسيف الدِّين الباخَرْزيّ تلميذُه، وآخرون.

وَقَالَ ابن نُقْطَة: هُوَ شافعي المذهب، إمام فِي السنة. وأثنى عليه.

وقال ابن هلالة: جلستُ عنده فِي الخلوة مرارًا، فوجدتُ من بركته شيئًا عظيمًا، وشاهدت فِي خلوتي عنده أمورًا عجيبة. وَسَمِعْتُ من يخاطبني بأشياء حَسَنة. [ص:٥٣٨]

وَقَالَ آخر: كَانَ النّجم الكُبْرَى فقيهًا، شافعيًا، زاهدا، عارفا، فسر القرآن العظيم فِي اثنتي عشرة مُجَلَّدة، ودخل الشَّام ونزل بخانكاه القصر بحلب.

قُلْتُ: وَكَانَ شيخنا عماد الدِّين الحَزّامي يُعَظّمه، ولكن فِي الآخر أراني لَهُ كلامًا فيه شيءٌ من لوازم الاتّحاد؛ وَهُوَ – إن شاء اللَّه – سالم من ذَلِكَ، فَإِنَّهُ محدِّث معروف بالسُّنَّة والتَّعبُّد، كبير الشأن. ومن مناقبه أَنَّهُ استشهد فِي سبيل اللَّه، وَذَلِكَ أَنَّ التَّتَار لَمَّا نزلت عَلَى خُوَارِزْم فِي ربيع الْأَوَّل من السنة، خرجَ فيمن خرج ومعه جماعة من مُريديه، فقاتلوا عَلَى باب خُوَارِزْم حَتَّى قتلوا مُقبلين غير مدبرين.

ولقد اجتمع بِهِ الفخر الرَّازِيّ صاحب التّصانيف وفقيه آخر، وقد تناظرا فِي معرفة الله وتوحيده فأطالا الجدال، فسألا الشَّيْخ نجم الدِّين عن علم المعرفة، فقال: واردات ترد على النفوس تعجز النّفوس عن ردّها. فسأله فخر الدِّين: كيف الوصول إلى إدراك ذَلِكَ؟ قَالَ: تترك ما أنت فيه من الرياسة والحظوظ. أَوْ كما قَالَ لَهُ، فَقَالَ: هَذَا ما أقدر عَلَيْهِ. وانصرف عَنْهُ، وأمّا رفيقه فَإِنَّهُ تَزَهَّد وتجرَّدَ، وَصَحِبَ الشَّيْخ فَفُتِحَ عَلَيْهِ. وهذه حكاية حكاها لنا الشَّيْخ أَبُو الحُسَيْن اليونيني، ولا أحفظها جيدًا.

وممن أخذ عَنْهُ أَحْمَد بن عَليّ النَّفْزيّ، وَعَبْد العزيز بن هلالة.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ نَافِعٌ الْهِنْدِيُّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وتسعين قال: أخبرنا سعيد بن المطهر الباخرزي قال: أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا أَبُو الْجَنَّابِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الخيوقي سنة خمس عشرة وستمائة قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَلَاءِ الْحَافِظُ، بِقِرَاءَتِي. (ح) وَأَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ وَغَيْرُهُ عَالِيًا عَنِ ابْنِ كليب؛ قالا: أخبرنا علي بن أحمد قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا الصفار قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ نُوحِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: " {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} " [ص:٥٣٩]، قَالَ: " لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْعَمَلَ فِي الدُّنْيَا، الْحُسْنَى: وَهِيَ الْجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ ".

هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ؛ انْفَرَدَ بِهِ سَلَمُ بْنُ سَالِمٍ الْبَلْخِيُّ – وَهُوَ ضَعِيفٌ بِاتِّفَاقٍ – عَنْ نُوحٍ الْجَامِعِ شَيْخِ مَرْوَ، وَلَيْسَ بِثِقَةٍ، بَلْ تَرَكُوهُ، وَقَدْ رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي " جَامِعِهِ ". وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٥٣٧/١٣)

٥٠٩ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الحُسَيْن، أَبُو جَعْفَر السُّلَمِيّ الغَرْنَاطِيّ القَصْرِيّ، المعروف بابن خَوْلة. [المتوفى: ٦١٨ هـ]

وُلِدَ سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بغَرْنَاطَة. ورحلَ، وَسَمِعَ بالعراق وفارس وكِرمان، ودخل الهند وبُخَارَى، وسكنَ هَرَاة إلى أن دخلتها التَّتَار بالسيف، فاستُشهد.

وَكَانَ شاعرًا؛ امتدحَ ملوكًا، ونال دنيا، وحسنت حاله. وسمع الكثير، ووافق الحُفّاظ.

(٥٣٩/١٣)

---

٥١٠ - أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن الخضر بن الحُسَيْن بن سُمير، أَبُو نصر التَّنُوخِيّ الحَمَوِيّ الشافعي، قُطْب الدِّين. [المتوفى: ٦١٨ هـ]

سَمِعَ ببَغْدَاد من شُهْدة وجماعة، وَحَدَّثَ بدمشق، وماتَ في منتصف شَوَّال بدمشق.

(٥٣٩/١٣)

---

٥١١ - أَحْمَد بن مَسْعُود بن شَدَّاد المَوْصِليّ المُقْرِئ الصَّفَّار. [المتوفى: ٦١٨ هـ]

وُلِدَ سنة خمسٍ وأربعين بالمَوْصِل، وسكنَ حلب، وبها مات.

سَمِعَ من أبي جعفر أحمد بن أحمد القاص البَغْدَادِيّ المُقْرِئ؛ تلميذ ابن بدران الحُلْوَانِي.

(٥٣٩/١٣)

---

٥١٢ - إِبْرَاهِيم بن حُمَيْد، أَبُو إِسْحَاق التَّفْلِيسِيّ التَّاجر الصُّوفِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]

رَوَى عَن السِّلَفِيّ، وَعَنْهُ الزَّكِيّ عبد العظيم وقال: مات في ذي [ص:٥٤٠] القِعْدَة. وأثنى عَلَيْهِ.

(٥٣٩/١٣)

---

٥١٣ - إِبْرَاهِيم بن عَليّ بن محمد السلمي المغربي الحكيم، المعروف بالقُطب المَصْرِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]

قَدِمَ خُرَاسَان وتَعَلَّم بها عَلَى الفَخْر الرَّازِيّ، وصارَ من كبار تلامذته. وصَنَّف كُتبًا كثيرة في الطّبّ والفلسفة، وشرح " الكُلّيات " بكمالها من كتاب " القانون ". وقُتل فيمن قُتِلَ بنَيْسَابُور.

أخذ عَنْهُ شمس الدِّين قاضي الشَّام شمس الدِّين الخُوييّ، والعلّامة شمس الدِّين الشاميّ.

(٥٤٠/١٣)

٥١٤ – الْأَنْجَب بن أَبِي العزّ، أَبُو شُجاع الدّلّال. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
شيخٌ بغدادي، سَمِعَ الكثير من أَبِي الوَقْت.
رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وَقَالَ: مات في صفر.
رَوَى " جزء أَبِي الْجَهم "، وَرَوَى عَنْهُ ابن النجار.

(٥٤٠/١٣)

---

٥١٥ – بهية بنت الفقيه طَرْخان بن أَبِي الحَسَن عَليّ بن عَبْد اللَّه السُّلَمِيّ الدِّمَشْقِيّ الصَّالحيّ، أُمّ عَبْد الرَّحْمَن. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
امْرَأَة صالحة عابدة، لها أوراد وتَهَجّد، روت بالإجازة عن سَعْد الخير الأنصاري، وتوفيت في صفر.

(٥٤٠/١٣)

---

٥١٦ – تمّام بن أَبِي تِغلب، الشَّيْخ الزّاهد الصّالح [المتوفى: ٦١٨ هـ]
تلميذ الشيخ أحمد ابن الرفاعيّ.
تُوُفِّي ببَغْدَاد في شعبان؛ قاله ابْن النجار.

(٥٤٠/١٣)

---

٥١٧ – الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن الحُسَيْن بن قَنان، أَبُو مُحَمَّد، الْأَنْبَارِيّ ثُمَّ البَغْدَادِيّ، المُخَلَّطِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
سَمِعَ من أَبِي الفضل الْأُرْمَوي، وَحَدَّثَ.
والمُخَلَّطِيّ: هُوَ النقلي.
وروى عَنْهُ الزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، والدُّبَيْثِي. [ص:٥٤١]
وَهُوَ أخو الحُسَيْن الَّذِي مرَ.
تُوُفِّي في الثامن والعشرين من ذي الحجَّة، ويُعرف بابن الرُّبِّيّ.
ذكرهُ ابنُ نُقْطَة فَقَالَ: حدَّث بشيءٍ كثير عن الْأُرْمَوي، وسماعه صحيح. وَأَبُوه سَمِعَ من ابن الحُصَيْن، وزاهر الشَّحَّامِيّ.

(٥٤٠/١٣)

---

٥١٨ – حسن، الرئيس المُطاع جلال الدِّين حفيد الحَسَن بن الصَّبَّاح، [المتوفى: ٦١٨ هـ]
صاحب الْأَلَموت وملك الإسماعيلية.
مات فِي هَذَا العام، وكان قد أظهر شعائر الإِسْلام من الْأَذان والصلاة. ووليَ بعده الْأمر ولده الْأكبر علاء الدِّين مُحَمَّد بن حسن، فامتدّت أيامه إلى أن حاصرهم هولاكو.

(١٣/٥٤١)

---

٥١٩ – الحُسَيْن بن عَبْد الوَهَّاب بن حسن بن بركات، القاضي السّديد أَبُو عَليّ المُهَلَّبِيّ البهنسيّ الشَّافِعِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
دَرَّسَ بجامع السَّرّاجين بالقاهرة، ونابَ فِي القضاء عَن قاضي القُضاة أَبِي الْقَاسِم عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد العَليّ مُدَّة، ثُمَّ ترك ذَلِكَ.
وكان عفيفا، نزها، صالحا، وَقُوراً، عابدًا، كبيرَ القدر.
مات فِي شعبان بالقاهرة.

(١٣/٥٤١)

---

٥٢٠ – حمّود بن وشواش البُوشيّ الزّاهد. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
سَمِعَ أَحْمَد بن المُسَلِّم اللَّخْميّ، رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ المُنْذِريّ.
تُوُفِّي فِي جُمَادَى الآخرة وقد ناهز الثمانين، وكان شيخا صالحا زاهدا.

(١٣/٥٤١)

---

٥٢١ – خديجة بنت القاضي الْأنجب أَبِي المكارم المُفَضَّل بن عَليّ المَقْدِسِيّ، [المتوفى: ٦١٨ هـ]
أخت الحَافِظ أَبِي الحَسَن.
وُلِدَت بالإسكندرية سنة خمسين، وأجاز لها السِّلَفيّ وشهدة. [ص:٥٤٢]
وكانت زاهدة، عابدة، قانتة، كثيرة البِرّ. أخرجت جميع ما بيدها فِي المعروف.
رَوَى عَنْهَا الزكي المنذري، وماتت فِي ربيع الآخر.

(١٣/٥٤١)

---

٥٢٢ – دَاوُد شاه بن بُنْدَار بن إِبْرَاهِيم، الإمَام معين الدِّين أَبُو الخير الجِيلِيّ، الشَّافِعِيّ الفقيه. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
قَدِمَ بَغْدَاد فِي صِباه، وتَفَقَّه بالنِّظامية عَلَى أَبِي المحاسن يوسف بن بُنْدَار الدِّمَشْقِيّ، وأعادَ بها مُدَّة طويلةً، ودَرَّسَ وأفْتَى. وَحَدَّثَ

عن أَبِي الوَقْت السِّجْزِي وغيره، رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي وغيره.
وماتَ في رَجَب وقد نَيَّفَ عَلَى الثمانين.

(٥٤٢/١٣)

---

٥٢٣ – زُبيدة بنت عَبْد الرَّزَّاق بن مُحَمَّد بن أَبِي نصر الطَّبَسِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
شيخةٌ مُعَمَّرة، سمّعها أبوها من عبد المنعم ابن القُشَيْرِيّ وغيره.
قَالَ ابن نُقْطَة: سَمِعَ منها الرَّحالة بَطبَس. وبقيت إلى سنة ثماني عَشَرة وستمائة، وانقطع عنا خبرها.

(٥٤٢/١٣)

---

٥٢٤ – سَلْمَان بن رجب بن مهاجر الرَّاذانِيّ المُقْرِئ الضّرير. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
تَفَقَّه بالنِّظاميَّة؛ وَسَمِعَ من شُهْدة الكاتبة، وَحَدَّث، ومات في ربيع الْأَوَّل.

(٥٤٢/١٣)

---

٥٢٥ – سُلَيْمَان بن الحَكَم بن مُحَمَّد، أَبُو الرّبيع الغَافقيّ القُرْطُبِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
رَوَى عن أَبِي عَبْد اللَّه بن حَفْص، وَأَبِي الْقَاسِم الشَّرّاط، وأبي جَعْفَر بن يَحْيَى.
قَالَ الْأَبَّار: كَانَ ثقة ديّنًا شاعرًا، لَهُ أرجوزة فِي الفقه عَلَى مذهب مالك يتتبّع فيها كتاب " الخِصال الصّغير " للعَبْديّ، وَكَانَ شُرُوطيًا. تُوُفّي فِي ربيع الآخر، وقد قارب الستين.

(٥٤٢/١٣)

---

٥٢٦ – شُعيب بن الحَسَن بن عَبْد الباقي، أَبُو يَحْيَى السَّقْلاطونيّ الحَرْبِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
سَمِعَ من جَدّه لأمّه عُمَر بن عَبْد اللَّه الحَرْبِيّ وعَليّ بن مُحَمَّد بن أَبِي عُمَر جميع " أمالي طِراد "، وحدّث.
تُوُفّي فِي ربيع الآخر.

(٥٤٣/١٣)

---

٥٢٧ – عَبْد اللَّه بْن محمد، العلامة أبو محمد ابن الكَمَّاد الإشبيلي. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
سَمِعَ أَبَا مُحَمَّد بن حوط اللَّه، وبرَع في علم الكلام، وشارك في العلوم، وصَنَّفَ التصانيف.
عاش نَيِّفًا وأربعين سنة.

(٥٤٣/١٣)

---

٥٢٨ – عَبْد الباقي بْن عبد الواسع بن عبد الباقي بن عامر، شيخ الدِّين أَبُو المجد الأزدي الهروي. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
سمع من عبد الجليل بن أبي سعد المعدل. روى عنه الزكي البرزالي، والضياء المقدسي. وأجاز لشيخنا التاج ابن عَصْرون، والشرف ابن عساكر.
وَكَانَ من صوفية هَراة، وُلِدَ سنة ثمانٍ وأربعين، وعُدِمِ في دخول التَّتَار هَراة في ربيع الْأَوَّل.

(٥٤٣/١٣)

---

٥٢٩ – عَبْد الخالق بن عبد الرحمن بن محمد ابن الصياد، أَبُو عَبْد الرَّحْمَن الحَرْبِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
وُلِدَ سنة سبع وعشرين وخمسمائة، وأدرك قاضي المرستان ولم يسمع منه. وسمع من أحمد ابن الطلاية، وسعيد ابن البَنَّاء، وَعُمَر بن عَبْد اللَّه؛ شيوخ الحربية.
روى عنه الدبيثي، والبرزالي، وجماعة. وتوفي في السابع والعشرين من رمضان.
وَكَانَ شيخًا صالحًا مُعَمَّرًا.

(٥٤٣/١٣)

---

٥٣٠ – عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد السَّلام، أَبُو الْقَاسِمِ الغَسَّانِيّ، الْأَنْدَلُسِيّ الغَرْنَاطَيّ، النَّحْوِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ][ص:٥٤٤]
قَالَ الْأَبَّار: سَمِعَ أَبَا سُلَيْمَان السَّعْديّ، وأبا عَبْد اللَّه بن عُرُوس. وذكر بعض أصحابنا أَنَّهُ سَمِعَ من أَبِي عَبْد اللَّه النُّمَيْرِيّ في صِغره، وتصدّر ببلده للإقراء وتعليم العربية، وَوليَ الخطابة، وَحَدَّثَ، وطال عمره. تُوُفّي فِي ربيع الْأَوَّل.
قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْر بن مسديّ فَقَالَ: أَخْبَرَنَا سنة خمس عشرة وستمائة بغَرْنَاطَة، عن أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن النُّمَيْرِيّ سماعًا سنة تسعٍ وثلاثين وخمسمائة؛ فذكر حديثا نازلا عن أبي بكر ابن العربيّ.
قَالَ ابن مسدي: تلا بالسَّبْع عَلَى أَبِي عَبْد اللَّه بن عُرُوس. قرأت عَلَيْهِ السبْع بغَرْنَاطَة. ثُمَّ قَالَ: وَتُوُفِّي في الثالث والعشرين من شعبان سنة تسع عشرة.

(٥٤٣/١٣)

---

٥٣١ - عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الواحد بْن عَبْد الرَّحْمَن بن غلّاب، القاضي المُعَمَّر، وجيه الدِّين البَلَويّ الإسكندرانيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]

مولده في رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة، وَكَانَ يمكنه السَّماع من أَبِي عَبْد اللَّه الرَّازِيّ صاحب " السُّدَاسيّات " فلم يسمع منه، بل ولا من السِّلَفيّ في الكُهولة؛ إنّما سَمِعَ من هاشم بن عبد الرحمن بن عَبْد اللَّه التُّونسِيّ؛ وَحَدَّثَ عَنْهُ.

قَالَ المُنْذِريّ: ناب في القضاء بالإسكندرية في أيام المصريين وفي الدَّوْلَة النّاصرية، وعُمِّر حَتَّى جاوزَ المائة مُمَتَّعًا بحواسّه وقُوتّه، حاضر الذّهن، يركب الخيل. ولنا منه إجازة، مات في رابع شَوَّال.

(١٣/٥٤٤)

---

٥٣٢ - عَبْد الرَّحْمَن بْن عُثْمَان بْن مُوسى بْن أَبِي نصر، المُفْتِي صلاح الدِّين أَبُو الْقَاسِم الكردي الشَّهْرَزُوري الشَّافِعِيّ، [المتوفى: ٦١٨ هـ]

والد الشَّيْخ تقيّ الدين ابن الصلاح. [ص:٥٤٥]

ولد قبل الأربعين وخمسمائة، وتَفَقَّه عَلَى القاضي شرف الدِّين أَبِي سَعْد ابن أَبِي عصرون وغيره، ودَرَّسَ وأفاد، وسكنَ حلب بأخرة، ودرس بالمدرسة الْأَسَدِيَّة، وَتُوُفِّي بحلب في ذي القِعْدَة.

(١٣/٥٤٤)

---

٥٣٣ - عَبْد الرحمن بن معالي بن أبي نصر ابن العُلِّيق، المعروف بابن الأحمر، البَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]

حدّث عن يحيى بن ثابت، ومات في ربيع الأول.

(١٣/٥٤٥)

---

٥٣٤ - عَبْد الرَّحْمَن بن يوسف بن عَبْد الرَّحْمَن البَغْدَادِيّ الظفري. [المتوفى: ٦١٨ هـ]

حَدَّثَ عن يَحْيَى بن ثابت أَيْضًا، ومات في شعبان.

(١٣/٥٤٥)

---

٥٣٥ - عَبْد الرَّحِيم بن أَبِي جَعْفَر النَّفيس بن هبة اللَّه بن وَهْبان، الفقيه المحدِّث المُفيد، أَبُو نصر السُّلَمِيّ الحديثي المولد البَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]

سَمِعَ أَبَا الفَتْح بن شاتيل، وأبا السَّعَادَات القَزَّاز، وفارس بن أَبِي الْقَاسِم الحَفّار، ومن بعدهم. ورحل، فسمع بواسط من أَبِي الفَتْح المَنْدَائِيّ، وبإربل من عُمَر بن طَبَرْزَد، وبنيسابور من المُؤَيَّد بن مُحَمَّد، وبهراة من أبي رَوْح عَبْد المُعزّ، وبإصبهان من

أصحاب أَبِي عَبْد اللَّه الخَلّال، وبدمشق من الكِنْدِيّ، وبمصر، والإسكندرية.
قَالَ الحافِظ عَبْد العظيم: سَمِعْتُ منه من شعره. قَالَ: وَكَانَ حادّ الخاطر، جيّد القريحة، فقيهًا، أديبًا شاعرًا، وَهُوَ منسوب إلى حديثة النورة بقرب هيت؛ وهي جزيرة فِي وسط الفرات، وَهِيَ غير حديثة المَوْصِل.
وَقَالَ ابن النَّجّار: كَانَ حافظًا، ثقة، متقنًا، ظريفًا، كيّسًا، متواضعًا، لَهُ النّظْم والنّثْر. اصطحبنا مُدَّة وأفادني الكثير، وسكنَ خُوَارِزْم إلى أن استولى عليها التَّتَار وأحرقوها، وعُدم خبرُه. وقد كتبت عنه بمرو، وولد سنة سبعين وخمسمائة.

(٥٤٥/١٣)

• - عَبْد الصَّمَد بن عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي رجاء، أَبُو مُحَمَّد البلويّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
فيها، وسيأتي سنة تسع عشرة.

(٥٤٦/١٣)

---

٥٣٦ - عَبْد العزيز بْن عبد الملك بن تميم الشَّيْبَانِيّ الدِّمَشْقِيّ المحدِّث الرَّحال. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
أسَرَته التَّتَار سنة ثمان عشرة.

(٥٤٦/١٣)

---

٥٣٧ - عَبْد الغني بن قاسم بن عبد الرزاق، أبو الْقَاسِم، المَقْدِسِيّ الْأَصل، المَصْرِيّ الحَنْبَلِيّ الفقيه. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
سَمِعَ من البُوصيريّ، والْأرتاحيّ، وجماعةٍ. وانقطع إلى الحافِظ عَبْد الغنيّ ولازَمه وأكثرَ عَنْهُ. وَكَانَ صالحًا، خَيِّرًا، قانعًا باليسير، فقيرًا، مُتَجَمّلًا. وقد حَدَّثَ.
ومات فِي صفر.

(٥٤٦/١٣)

---

٥٣٨ - عَبْد الكريم بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي عَلِيّ، أَبُو علي، الإصبهاني ثُمَّ البَغْدَادِيّ، [المتوفى: ٦١٨ هـ]
الحاجب، المعروف والده بالسَّيِّديّ؛ لأنه خَدَمَ الْأَميرَ السَّيِّد أَبَا الحَسَن العَلَويّ.
وُلِدَ سنة ست وأربعين وخمسمائة. وَسَمِعَ الكثير بأبيه وبنفسه من أَبِي الفَتْح ابن البَطِّيّ، وأبي زُرْعَة، وأبي الْقَاسِم هبة اللَّه الدقاق، وأحمد ابن المُقَرَّب، وأبي حنيفة مُحَمَّد بن عُبَيْد اللَّه الخطيبيّ الإصبهاني، وجماعةٍ. وعُنِيَ بالسَّماع، وكانت لَهُ أصولٌ جيّدة.
رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وَالضِّيَاء المَقْدِسِيّ، وابنُه أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد، وآخرون. وَتُوُفِّي في رمضان.

٥٣٩ - عَبْد المعزّ بْن مُحَمَّد بن أَبِي الفَضْل بن أَحْمَد بن أسعد بن صاعد، الشَّيْخ المُعَمَّر، حافظ الدِّين أَبُو رَوْح الساعدي البَزَّاز الهَرَويّ الصُّوفِيّ، [المتوفى: ٦١٨ هـ]

مُسْند العصر بخُرَاسَان.

وُلِدَ فِي ذي العقدة سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة بهراة، وَقَدِمَ عليهم فِي ذي القِعْدَة سنة سبعٍ وعشرين أَبُو الْقَاسِم زاهر الشَّحَّامِيّ، فاعتنى بِهِ جَدّه لأمّه الشَّيْخ أَبُو نصر عُبَيْد الله بن أَبِي عاصم الصُّوفِيّ، وأسْمَعَه منه جُملةً صالحةً، وَسَمِعَ من جَدّه هَذَا عن مُحَمَّد بن أَبِي مَسْعُود الفارسيّ. ومن الزّاهد يوسف بن أيوب الهَمَذَانِيّ، وَمُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن الفُضيل الفُضيليّ، وأبي الْقَاسِم تميم بن أَبِي سَعِيد الْجُرْجَانِيّ، وأبي الفَتْح مُحَمَّد بن عَليّ المُضَريّ، وَعَبْد الرشيد بن أَبِي يَعْلَى ابن الشَّيْخ أَبِي عُمَر عَبْد الواحد المَلِيحي، وَأَبِي عَليّ خلف بْن محمد بن أَبِي الحَسَن البُوشنجيّ المحتسب، وأَبِي عبد الله محمد بْن إِسْمَاعِيل بْن الحسين بن حمزة العَلَويّ، وطائفة سواهم.

وقد حَضَر وَهُوَ لَهُ ثلاث سنين عَلَى أَبِي الفَتْح مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل الفاميّ، وَسَمِعَ " صحيح " البُخَارِي من خَلَف بن عطاء الماوَرْديّ بسماعه من أَبِي عُمَر عَبْد الواحد المَلِيحيّ، وَسَمِعَ " جامع " التِّرْمِذِي من جماعة.

قَالَ الحَافِظ أَبُو بَكْر بن نُقْطَة: وَسَمِعَ " مُسْنَد " أَبِي يَعْلَى من تميم بن أَبِي سَعِيد الْجُرْجَانِيّ. قَالَ لي أَبُو زكريا يَحْيَى بن عَليّ المالَقيّ: كَانَ لأبي رَوْح فوت فيه حَتَّى قَدِمَ علينا أَبُو جَعْفَر بن خَولة الغَرْنَاطِيّ من الهند إلى هراة، فأخرج إلينا المجلَّدة التي فيها سماعه، فتم لَهُ الكتاب.

قُلْتُ: ابن خولة هُوَ المذكور فِي هذه السنة.

قَالَ: ويروي كتاب " التقاسيم والأنواع " لأبي حاتم بن حِبّان. قَالَ: ونقلت من خطّه: مولدي فِي ثامن ذي القِعْدَة سنة إحدى وعشرين.

قُلْتُ: وَكَانَ أحد الصُّوفِيَّة بخانكاه شيخ الإسْلام أَبِي إِسْمَاعِيل الْأَنْصَارِيّ، وعُمِّر ستًا وتسعين سنة، وصارت الرِّحلة إِلَيْهِ من الْأقطار.

وَحَدَّثَ عَنْهُ جماعة فِي حياته بالبلاد النائية؛ روى عنه العماد علي بن [ص:٥٤٨] القاسم ابن عساكر، والزكي البرزالي، والضياء المقدسي، والمحب ابن النَّجَّار، والشرف المُرْسِيّ، والصَّدْر البَكْري، والمحبّ بن هِلالة، والمحبّ اللَّبَليّ، والزَّاهد نجم الدِّين عَبْد اللَّه بن مُحَمَّد الرَّازِيّ الصُّوفِيّ، وَعَبْد الحقّ بن أَبِي منصور المنبجي، وَإِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بن الأزهر الصريفينيّ، ومَسْعُود بن عَبْد اللَّه التَّكروريّ، ومشهور بن منصور النَّيْرَبِيّ.

وَرَوَى عَنْهُ بالإجازة الشمس عَبْد الواسع الْأَبْهَري، والنور محمود بن عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي عصرون؛ وابن عَمّهم التّاج مُحَمَّد بن عَبْد السَّلام الشَّافِعِيّ، والشرف أَحْمَد بْن هبة اللَّه ابْن تاج الْأمناء، وزينب الكِنْدِيَّة، وَمُحَمَّد بن هاشم العَبَّاسيّ، وآخرون.

وقرأت بخطّ الضِّيَاء أَنَّهُ قتلته التُّرك فِي ربيع الْأَوَّل سنة ثمان عشرة بِهَرَاة.

٥٤٠ – عبد الملك بن أَبِي الفَتْح عَبْد اللَّه بن محاسن، أَبُو شجاع الدَّارقَزِّيّ الدَّلال، المعروف بابن البَلّاع. [المتوفى: ٦١٨ هـ]

سَمِعَ من المبارك بن عَليّ السَّمِّذيّ، وأحمد بن علي ابن الْأشقر، والمبارك بن أَحْمَد بن بركة، وهبة اللَّه بن أَحْمَد الشِّبْلِي. وَكَانَ من قُدماء الرُّواة ببَغْدَاد؛ رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، والبِرْزَالِيّ، وجماعة.

وَتُوُفِّي في سابع شعبان.

وَرَوَى عَنْهُ ابن النَّجَّار، وَقَالَ: لَا بأس بِهِ.

(٥٤٨/١٣)

---

٥٤١ – عبد الواحد ابن زين القضاة أَبِي بَكْر عَبْد الرَّحْمَن بْن سلطان بْن يَحْيَى بْن عَليّ، القاضي الرئيس ظهير الدِّين أَبُو المكارم القُرَشِيّ الدِّمَشْقِيّ الشَّافِعِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]

سَمِعَ من عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي الْحَسَن الدّارانيّ، وعلي بن أحمد الحرستاني، وأبي القاسم ابن عساكر. رَوَى عَنْهُ الضِّيَاء المَقْدِسِيّ، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، والشهاب القوصي، وآخرون.

مولده سنة خمسين وخمسمائة، ومات في مستهلّ ربيع الْأَوَّل.

(٥٤٨/١٣)

---

٥٤٢ – عَبْد الواحد بن عَليّ بْن عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ ابن الصَّبَّاغ، العدل أَبُو الْقَاسِم ابن العدل الكبير أَبِي الحَسَن ابن العدل أَبِي المُظَفَّر، أَبُو الْقَاسِم البَغْدَادِيّ الكَرْخِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]

وُلِدَ سنة إحدى وأربعين. وسمع حضورا من سعيد بن أحمد ابن البَنَّاء، وَسَمِعَ من ابن البَطِّيّ، وَحَدَّثَ، وَهُوَ من بيت عدالة وفضيلة.

رَوَى عَنْهُ ابن النَّجَّار.

(٥٤٩/١٣)

---

٥٤٣ – عَبْد الودود ابن العلّامة الإِمَام مجير الدِّين أَبِي الْقَاسِم محمود بن المبارك البَغْدَادِيّ، الفقيه الرئيسُ أَبُو المُظَفَّر [المتوفى: ٦١٨ هـ]

وكيلُ أمير المؤمنين.

كَانَ فقيهًا مُناظرًا مُدرِّسًا، حَدَّثَ " بجزء ابن عَرَفة " عن ابن كُلَيْب، تُوُفِّي في جُمَادَى الآخرة.

(٥٤٩/١٣)

---

٥٤٤ – عُبَيْد اللَّه بن عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي المُطَرِّف، أَبُو مروان القُرْطُبِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
أخذ القراءات والعربية عن أَبِي بَكْر بن سَمْحون، وَسَمِعَ من ابن بَشْكُوال.

(١٣/٥٤٩)

---

٥٤٥ – عتيق بن بدل بن هلال بن حيدر، أَبُو بَكْر الزَّنْجانيّ الأصل، الْمَكّيّ العُمريّ؛ [المتوفى: ٦١٨ هـ]
كَانَ يكتب العُمر.
وعاش نَيّفًا وسبعين سنة. وَسَمِعَ ببَغْدَاد من أَبِي الفَتْح ابن البطي، وأبي بكر ابن النَّقور، وجماعة. وبهمذان من الحَافِظ أَبِي العلاء العَطَّار. وبزنجان من عُمَر بن أَحْمَد الخَطيبيّ. وَحَدَّثَ بمَكَّة.

(١٣/٥٤٩)

---

٥٤٦ – عَليّ بن عَبْد الوهَّاب بْن عَليّ بْن الخَضِر بْن عَبْد اللَّه، أَبُو الحَسَن القُرَشِيّ الأَسَدِيّ الزُّبَيْرِيّ الدِّمَشْقِيّ المُعَدَّل، [المتوفى: ٦١٨ هـ]
أخو كريمة.
ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة. وَسَمِعَ من عَليّ بن أَحْمَد الحَرَسْتَانِي، وَعَبْد الرحمن بن أبي الحسن الداراني، وحمزة ابن الحبوبي، [ص:٥٥٠] وغيرهم. وأجاز لَهُ جماعة. رَوَى عَنْهُ ابنُ خليل، والشِّهَاب القُوصِيّ، وَالضِّيَاء الحَنْبَلِيّ.
لقبُه نجم الدِّين، ولقب أَبِيهِ نجيب الدِّين.
تُوُفّي في سلْخ صفر، وَلَهُ تُربة بالجبل.

(١٣/٥٤٩)

---

٥٤٧ – عَليّ بن عُمَر بن عَليّ بن بقاء ابن النُّموذَج، أَبُو الحَسَن السَّقْلاطونيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
حَدَّثَ عن أَبِي عَليّ أَحْمَد بن أَحْمَد الخزَّاز. وَهُوَ من أولاد الشيوخ، مات بين العيدَين.
حَدَّثَ عَنْهُ ابن النَّجَّار.

(١٣/٥٥٠)

---

٥٤٨ – عَليّ بْن مُحَمَّد بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن المُهَنَّد، أَبُو الحَسَن الحَرِيمِيّ المُقْرِئ، [المتوفى: ٦١٨ هـ]
المعروف والده بالسَّقّاء.
وُلِدَ سنة ثلاثٍ وثلاثين. وَسَمِعَ من المبارك بن أَحْمَد الكِنْدِيّ، وَسَعِيد ابن البَنَّاء، وأبي الوَقْت، وغيرهم. وَكَانَ شيخًا صالحًا، سكن

ضواحي دُجيل بقرية حَرْبا، وَكَانَ يتردّد إلى بَغْدَاد.
وَتُوُفِّي بحربا في خامس رمضان.
رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، والكمال مُحَمَّد بن محمد ابن الدباب الواعظ، وَأَبُو مُحَمَّد عَبْد اللَّه بن الوليد.
سَمِعَ منه ابن الدَّبَّاب كتاب " المحنة " تأليف حنبل، بسماعه من أَحْمَد بن عَلِيّ بن عَبْد الواحد قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الغنائم بن أَبِي عُثْمَان. وَسَمِعَ منه كتاب " التّفكّر والاعتبار " بسماعه من المبارك الكِنْدِيّ. وَسَمِعَ منه أيضا كتاب " قصر الأمل " وكتاب " الهمّ والحزن "، قَالَ: أَخْبَرَنَا عاصم بن الحَسَن العاصميّ.

(٥٥٠/١٣)

---

٥٤٩ - عَلِيّ بن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن أَبِي زيد، أَبُو الحَسَن النَّيْسَابُوري المُسْتَوفِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
سَمِعَ: أَبَا الفَتْح مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن الخَشَّاب وغيره،
رَوَى [ص:٥٥١] عَنْهُ: الزَّكِيّ البِرْزَالِيّ. وأجاز لشيوخنا ابن عصرون، وابن عساكر، وبنت كِنْدِيّ. وعُدِم فيمن عُدم من أمم لَا يُحصيها إِلَّا بارئها.
أَخْبَرَنَا أَحْمَد بن عساكر، عن عَلِيّ بن مُحَمَّد قال: أخبرنا محمد بن محمد الخشاب قال: أَخْبَرَنَا أَبُو صالح أَحْمَد بن عَبْد الملك المؤذن، فذكر حديثًا.

(٥٥٠/١٣)

---

٥٥٠ - عَلِيّ بن مُحَمَّد بن يوسف الفَهْميّ، أَبُو الحَسَن اليابُريّ القُرْطُبِيّ الضّرير. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
أخذ القراءات بغَرْنَاطَة عن عَبْد المنعم بن يَحْيَى بن الخلوف، وبإشبيلية عَن أَبِي بَكْر بن خَيْر ونَجَبَة بن يَحْيَى، وأكثر عن أَبِي العَبَّاس بن مَضاء، وأجاز لَهُ السِّلَفيّ.
وَكَانَ محقّقًا للقراءات جدًّا، ذكيًا. أدّب وُلِدَ السُّلْطَان بمراكش، ونال دنيا عريضة. مات فيها تقريبًا.

(٥٥١/١٣)

---

٥٥١ - عَلِيّ بن نابت - بالنّون - بن طَالِب، الفقيه أَبُو الحَسَن الْأَزَجِيّ الحَنْبَلِيّ الواعظ، المعروف بابن الطَّالبانيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
سَمِعَ من أَبِي مُحَمَّد صالح بن الرِّخْلَة، وشُهْدة، وخطيب المَوْصِل، وأبي الحُسَيْن عَبْد الحقّ، وغيرهم.
رَوَى عَنْهُ الضِّيَاء، وابن أخيه الفَخْر، وَالشَّيْخ شمس الدِّين عَبْد الرَّحْمَن، وجماعة.
وسكنَ رأس العين، وبها مات في تاسع عشر شعبان.
لقبُه مُوَفَّق الدين.

(٥٥١/١٣)

---

٥٥٢ - عَليّ بن أَبِي الْأزهر بن عَليّ بن خليفة، أَبُو الحَسَن الحَرْبِيّ العَطَّار. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
وُلِدَ بُعيد الْأربعين. وَسَمِعَ من عَمّه عُمَر بن عَليّ، وسعيد بن أحمد ابن البَنَّاء. وَحَدَّثَ.
رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي وَقَالَ: مات في ثامن عشر ربيع الْأَوَّل، وابن النَّجَّار.

(٥٥٢/١٣)

---

٥٥٣ - عُمَر بن عيسى بن أَبِي الحَسَن، أَبُو حفص البزوري البَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
سَمِعَ من أَبِي المعالي ابن اللحاس، وأبي محمد ابن الخَشَّاب، وجماعة. وَحَدَّثَ، وَتُوُفِّي في شعبان.
ومات أخوه أَبُو الفرج عَبْد الرَّحْمَن الواعظ سنة أربع وستمائة.

(٥٥٢/١٣)

---

٥٥٤ - عُمَر بن يوسف بن يَحْيَى بن عُمَر، مُوَفَّق الدِّين المَقْدِسِيّ الشَّافِعِيّ، [المتوفى: ٦١٨ هـ]
خطيب بيت الْأَبَّار.
حدث عن أبي القاسم ابن عساكر، وخطبَ بجامع دمشق نيابة عن الدَّوْلَعِيّ، وَكَانَ رجلًا صالحًا.
تُوُفِّي في رجب.
رَوَى عَنْهُ القوصي.

(٥٥٢/١٣)

---

٥٥٥ - الْقَاسِم بْنُ عَبْد اللَّهِ بْنِ عُمَر بْنِ أَحْمَد، المُفتي العَلّامة أَبُو بَكْر النَّيْسَابُوري الصَّفَّار. [المتوفى: ٦١٨ هـ][ص:٥٥٣]
قرأتُ بخطّ الضِّيَاء تحت اسمه: قُتل - والله أعلم - في صفر سنة ثمان عشرة في غارة التُّرك في صفر؛ أَخْبَرَنِي بذلك ابن النَّجَّار.
كَانَ فقيهًا إمامًا، فاضلًا، عالي الإسناد في الحديث. سَمِعَ من جَدّه، ومن عمّ أبيه، ومن وجيه الشحامي، وعبد الله ابن الفراوي، وهبة الرحمن ابن القُشَيْرِيّ، وَمُحَمَّد بن منصور الحُرْضِيّ، وَعَبْد الوَهَّاب بن إِسْمَاعِيل الصَّيْرَفِيّ، وَإِسْمَاعِيل بن عَبْد الرَّحْمَن العَصَائديّ، وجماعة، وتَفَقَّه عَلَى مذهب الشَّافِعِيّ.
ووُلد في ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.
رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ البِرْزَالِيّ، وَأَبُو إِسْحَاق الصَّرِيفِينِيّ، وَالضِّيَاء المَقْدِسِيّ، والشَّرَف المُرْسِيّ، والصَّدْرُ البكري، وآخرون. وروى عنه بالإجازة: أبو الفضل ابن عساكر، والتّاج مُحَمَّد بن أَبِي عصرون، وجماعة.

قَالَ ابن نُقْطَة: كَانَ حيًّا إلى أن دخلت الترك نَيْسَابُور في سنة سبع عشرة أَوْ ثمان عشرة.
قُلْتُ: ومن مسموعاته " مُسْنَد " أَبِي عَوَانَة، سمعه من أَبِي الْأَسعد هبة الرحمن القشيري، قال: أَخْبَرَنَا عَبْد الحميد البُحْتُرِيّ، عن أَبِي نُعَيْم الإسفراييني، عَنْهُ. وَسَمِعَ كتاب " الزُّهريات " من وجيه، قَالَ: أخبرنا أَبُو حامد الْأزهريّ بسنده إلى الذُّهَلِيّ. وسمع " النَّسَائِي " سوى كتاب الجِهاد من إسْمَاعِيل العصائدي، عن عَبْد الرَّحْمَن بن منصور بن رامش، وَسَمِعَ كتاب الجهاد من عَبْد الوَهَّاب الصَّيْرَفِيّ، عن عَلِيّ بن أَحْمَد المؤذن، قَالَا: أخبرنا الحسين بن فنجويه قال: أخبرنا ابن السني قال: أَخْبَرَنَا النَّسَائِي.
وَقَالَ مُحَمَّد بن مُحَمَّد الإسْفَرَايينيّ – ومن خَطّه نقلتُ –: أَخْبَرَنَا الإمَام مُفتي خُرَاسَان شهاب الدِّين أَبُو بَكْر الْقَاسِم بن أَبِي سَعْد قَالَ: أخبرتنا عَمَّة والدي عَائِشَة – فذكر حديثًا. ثُمَّ قَالَ: وشيخنا شهابُ الدِّين ما رأينا في خُرَاسَان من المشايخ مثله حلمًا وعلمًا ومعرفةً بمذهب الشَّافِعِيّ، سَمِعْتُ أَنَّهُ دَرَّسَ " الوسيط " للغزالي أربعين مرة، درس العامة، سوى درس الخاصَّة. ودَخَلت [ص:٥٥٤] الترك نَيْسَابُور في سنة سبع عشرة، ولم يتمكنوا من دخلوها، ورُمِي مُقَدّمهم بسهم غَرْبٍ فقتله، فرجعوا عَنْهَا، ثُمَّ عادوا إليها في سنة ثمان عشرة، وأخذوها، وأخربوها، وقتلوا رجالها ونساءها إلَّا ما شاء اللَّه، واستشهد شيخنا فيمن استُشْهد.

(٥٥٢/١٣)

---

٥٥٦ – الْقَاسِم ابن الحَافِظ عماد الدِّين عَلِيّ ابن الحَافِظ المحدِّث بهاء الدِّين الْقَاسِم ابن الحافظ الحجة ثقة الدين أَبِي القاسم ابن عساكر الدِّمَشْقِيّ، أَبُو مُحَمَّد. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
شابٌّ طريّ من أبناء ثمان عشرة سنة، سَمِعَ من الكِنْدِيّ وطبقته، ورحل بِهِ أَبُوه إلى خُرَاسَان، وسمَّعه الكثير، واخترمته المنيَّة. ولو عُمِّر ثمانين سنة أو دونها لكان مسند وقته.
تُوُفِّي في جُمَادَى الْأولى، وَقِيلَ: إنه حدث.

(٥٥٤/١٣)

---

٥٥٧ – مُحَمَّد ابن العلّامة أَبِي طاهر أَحْمَد بْن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عُمَر، أَبُو عَبْد اللَّه الهَمَذَانِيّ الرُّوذَراوَرِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
تُوُفّي بهمذان في رجب بعد دخول التَّتَار إليها بأيام. سَمِعَ الكثير من نصر بن المُظَفَّر البَرْمَكِيّ، وأبي الوَقْت السِّجْزِي، وَأَبِي زُرْعَة، وجماعةٍ. وَلَهُ إجازات كثيرة، ووُلد في سنة إحدى وأربعين، وَحَدَّثَ بهمذان وإربل.
رَوَى عَنْهُ الضِّيَاء، وَقَالَ: قتلته التُّرك بهمذان في جُمَادَى الآخرة.
وَالَّذِي قدّمناه هُوَ قول الزَّكِيّ المُنْذِريّ.

(٥٥٤/١٣)

---

٥٥٨ – مُحَمَّد بن إبْرَاهِيم بْن سَعْد بْن عَبْد اللَّه بْن سَعْد، النَّاصح أَبُو عَبْد اللَّه المَقْدِسِيّ الحَنْبَلِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
سَمِعَ أَبَا المعالي بن صابر، وأبا الفَتْح بن شاتيل، ونصر اللَّه القَزَّاز، وطبقتهم. وَقِيلَ: إنَّهُ لم يُدْرِك ابن شاتيل. وَسَمِعَ أَيْضًا أَبَا نصر

عبد الرحيم بن عبد الخالق اليوسفي، وابن بُوش، وَسَمِعَ خلقًا كثيرًا.
قَالَ الضِّيَاء: ولد في سنة أربع وستين وخمسمائة، واشتغل بالفقه [ص:٥٥٥] ببَغْدَاد، وَسَمِعَ؛ وعادَ إلى وطنه. وَهُوَ كثير الخير، قاضي الحوائج، كريم النّفس، متودِّدٌ إلى النَّاس، سليم الصدر، كثير الاحتقار لنفسه. وَكَانَ يصلِّي إمامًا بالدير الشَّرْقِيّ بمسجد العطَّافية إلى أن مات. وخلّف من الولد: عبد الوهاب وإبراهيم، وثلاث بنات. وتوفي في الثامن والعشرين من شوال. روى عنه الضياء، وابن أخيه الفخر، وغيرهما.

(١٣/٥٥٤)

---

٥٥٩ - محمد بن إسحاق بن عياش، العلامة أبو عبد الله الزناتي، شيخ المالكية بغرناطة، ويعرف بالكماد، وهو الدقاق.
[المتوفى: ٦١٨ هـ]
كان قائما على " المدونة "، تخرج به أئمة.
قال ابن مسدي: ناظرت عليه في " المدونة " وبحثت عليه في " الموطأ ". عاش نيفا وسبعين سنة. سَمِعَ من أَبِي خَالِد بن رفاعة، وعَلِيّ بن كوثر، وطبقتهما.

(١٣/٥٥٥)

• - مُحَمَّد بن إسْمَاعِيل الإربلي، أَبُو الحَسَن، [المتوفى: ٦١٨ هـ]
يأتي في الكنية.

(١٣/٥٥٥)

---

٥٦٠ - مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عَليّ، أَبُو عَبْد اللَّه اللَّخْميّ الدَّانيّ، ويعرف بابن التُّجَيْبِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
سَمِعَ من الحَافِظ أَبِي الْقَاسِم بْن حُبَيْش، وَأَبِي عَبْد اللَّه بن حميد. وأجاز لَهُ أَبُو طاهر السِّلَفِيّ، وقرأ "كتاب " سِيبَوَيْه عَلَى الذهبي النَّحْوِيّ.
قَالَ الْأَبَّار: وَكَانَ أديبًا، كاتبًا، بليغًا. أقرأ العربية، ووليَ قضاء دانية. وَسَمِعْتُ منه. وَتُوُفِّي في رمضان.

(١٣/٥٥٥)

---

٥٦١ - مُحَمَّد بْن خَلَف بْن راجح بْن بلال بن هِلال بن عيسى بن موسى بن الفَتْح بن زُرَيْق، الْإِمَام شهابُ الدِّين أَبُو عَبْد اللَّه المَقْدِسيّ الحنبليّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
وُلِدَ سنة خمسين وخمسمائة ظنًا بجَمّاعيل، ورحل مَعَ الحَافِظ عَبْد الغني سنة ستٍّ وستين إلى الحَافِظ السِّلَفِيّ فأكثر عَنْهُ، ورجع

فرحل إِلَى بَغْدَاد وَسَمِعَ من أبي محمد ابن الخشاب، وشُهْدة، وَأَبِي الحُسَيْن عَبْد الحقّ، [ص:٥٥٦] وطبقتهم. وَسَمِعَ بدمشق من أَبِي المكارم عَبْد الواحد بن هلال، وَأَبِي المعالي بن صابر.

قَالَ الضِّيَاء: اشتغل ببَغْدَاد بالخلاف عَلَى الإمَام أبي الفتح ابن المَنّي، وصار أوحد زمانه في علم النَّظر. وَكَانَ يناظر ويقطع الخصوم، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: إنَّ ابن الجوزي كَانَ تركني عنده، وَكَانَ يكرمني ويخصّني بالْأشياء لكوني عنده.

قَالَ الضِّيَاء: وَلَمَّا عاد إلى دمشق كان يمضي ويناظر الحنفية، ويتأذون منه. وألبسه شيخه ابن المني طرحة. وسمعت خالي الإمام مُوَفَّق الدِّين يَقُولُ: كَانَ إذا كَانَ لنا عند إنْسَان ببَغْدَاد شيء لَا نقدر عَلَى تحصيله؛ أرسلنا إليه الشِّهَاب. ثُمَّ إِنَّهُ مرض مرضًا شديدًا، واصفر لونه، وكان بعض النَّاس يَقُولُ: إِنَّهُ مسحور – والله أعلم –. وَهُوَ كثير الخير والصلاة، سليم الصدر. ولقد رأيتهم بجَمّاعيل يعظّمونه تعظيمًا كبيرًا، ولا يشكون في ولايته وكراماته، ولَعَمْري لقد كَانَ عَلَى خيرٍ كثير من الدِّين والصلاح والذكر وسلامة الصدر. وَسَمِعْتُ الإمَام أَبَا مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الجَبَّار يَقُولُ: حَدَّثَنِي جماعة من جماعيل فهم: خالي عُمَر بن عَوَض قَالَ: وقَعَتْ في جمّاعيل فتنةٌ؛ فخرج بعضهم إلى بعض بالسيوف، وَكَانَ الشِّهَاب عندنا، قَالُوا: فسجد ودعا اللَّه. قَالُوا: فضرب بعضهم بعضًا بالسيوف فما قطعت السيوف شيئًا. قَالَ عُمَر: فلقد ضربتُ رجلًا بسيفي؛ وَكَانَ سيفًا مشهورًا فما قطع شيئًا. وكانوا يرون أَنَّ هَذَا ببركة دعائه.

وَقَالَ عمر ابن الحاجب في " معجمه ": هُوَ إمام محدِّث فقيه عابد، دائم الذكر، لَا تأخذه في اللَّه لومة لائم، صاحب نوادر وحكايات، وعنده وسوسة زائدة في الطّهارة. وَكَانَ يحدّث بعد الجُمُعة من حفظه، وكانت أعداؤه تشهد بفضله.

وَقَالَ الزَّكِيّ المُنْذِرِيّ: كَانَ كثير المحفوظات، متحريًا في العبادات، حسن الْأخلاق.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ الضِّيَاء، والمُنْذِرِيّ، والبِرْزَالِيّ، وابن عَبْد الدّائم، [ص:٥٥٧] وَالقُوصِيّ، وشمس الدِّين عَبْد الرَّحْمَن، والفخر عَلِيّ، والشمس ابن الكمال، وأبو بكر بن طرخان، والتقي ابن الواسطي، والشمس عبد الرحمن ابن الزَّين، وَمُحَمَّد بن مؤمن، وَإِبْرَاهِيم بن حَمْد، وأبو بكر ابن الْأَنْمَاطِي.

وحَدَّثَنَا عَنْهُ العماد عَبْد الحَافِظ، والعزّ إِسْمَاعِيل بن المُنادي، والعزّ أَحْمَد بن العِماد، والشمس مُحَمَّد ابن الوَاسِطِيّ، وَعَائِشَة بنت المجد عيسى.

وقرأت وفاته بخطّ الضِّيَاء في التاسع والعشرين من صفر.

(١٣/٥٥٥)

---

٥٦٢ – مُحَمَّد بن سلامة بن نصر بن مِقدام، أَبُو عَبْد اللَّه المقدسي العَطَّار. [المتوفى: ٦١٨ هـ]

سَمِعَ من الخضر بن طاووس، وَأَبِي المجد الفضل ابن البانياسي.

(١٣/٥٥٧)

---

٥٦٣ – مُحَمَّد بن طَلْحة بن مُحَمَّد بن عَبْد الملك بن حَزْم، أَبُو بَكْر الْأُمَوِيّ النَّحْوِيّ الإشبيلي. [المتوفى: ٦١٨ هـ]

أخذ القراءات عَن أَبِي بَكْر بْن صاف، والعَرَبية عن أَبِي إِسْحَاق بْن ملكون. وسمع من أبي بكر ابن الجَدّ "كتاب " سِيبَوَيْه، وَسَمِعَ من أَبِي زيد السُّهَيْلِيّ بعض كتابه " الرَّوض الْأنُف ". ولم يعتن بالحديث، بل غَلَب عَلَيْهِ القراءات والنَّحْو.

قَالَ الْأَبَّار: وَكَانَ أستاذ حاضرة إشبيلية غير مُدَافَع، وعليه قرأ ابن عَبْد النّور، وانتفع بِهِ أَبُو عَلِيّ الشلوبينيّ. وَكَانَ من إجادة

الإلقاء وحُسن الإفادة وسُهولة العبارة علي غاية. كان يميل في عربيته إلى مذهب ابن الطّراوة، ثم غلب عَلَيْهِ، فشدّ عَلَيْهِ الجمهور. رأيته بإشبيلية، وَتُوُفّي في صفر - رحمه اللَّه -، وولد بيابُرة في سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

(٥٥٧/١٣)

---

٥٦٤ - مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد، أَبُو العَبَّاس البَغْدَادِيّ الضَّرير المُقْرِئ، المعروف بالرَّشيديّ، [المتوفى: ٦١٨ هـ]

وفي نَسَبِهِ إلى هَارُون الرشيد طعْنٌ.

قرأ القراءات عَلَى أَبِي الكرم المبارك بن الحَسَن الشَّهْرَزُوري، وَعَلَى غيره؛ وَسَمِعَ منه ومن أَبِي الوَقْت السجزي، وسعيد ابن البَنَّاء، وَأَبِي الْقَاسِم [ص:٥٥٨] عَبْد اللَّه بن أَحْمَد ابن الخَلّال الوكيل. وَحَدَّثَ، وأقرأ بالروايات. وَهُوَ من آخر أصحاب أبي الكرم.

روى عنه الدبيثي، وابن النجار وَقَالَ: كَانَ شيخًا حَسَنًا صَدُوقًا، قَالَ: ومات في شعبان.

(٥٥٧/١٣)

---

٥٦٥ - مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي العزّ، الشَّيْخ أَبُو الفَرَج الوَاسِطِي المُقْرِئ التّاجر. [المتوفى: ٦١٨ هـ]

صَحِبَ صَدَقَة بن الحُسَيْن الواعظ، وَقَدِمَ معه إلى بَغْدَاد سنة ثلاثٍ وخمسين، فسمع من أَبِي الوَقْت، وَأَبِي جَعْفَر العَبَّاسيّ، وَأَبِي المظفر محمد بن أحمد ابن التريكي، وهبة الله ابن الشِّبْلِي، وجماعة. وَحَدَّثَ ببَغْدَاد، وإربل، وَالمَوْصِل، وحَلَب، ودمشق. وكان له اعتناء ما بالحديث؛ ويعرف سماعاته. واشتغل بالتّجارة مُدَّة.

وَكَانَ قديم المولد، فَإِنَّهُ سَمِعَ من أَبِي الوَقْت وَلَهُ ستٌّ وثلاثون سنة، وعاش مائة أَوْ أزْيد، وسِنّه يحتمل السَّماع من ابن الحُصَيْن وطبقته، والسَّماعُ رِزْقٌ.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وابنُ خليل، والشِّهَاب القُوصِيّ، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، والتّاج عَبْد الوَهَّاب ابن زين الْأمناء، وآخرون.

وَرَوَى " صحيح البُخَارِي " بالمَوْصِل.

وتُوُفّيَ فِي الخامس والعشرين من جُمَادَى الآخرة وَلَهُ مائة سنة وسنة.

(٥٥٨/١٣)

---

٥٦٦ - مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بْن عَيَّاش، أَبُو عبد اللَّه التُّجَيْبِيّ الْأَنْدَلُسِيّ [المتوفى: ٦١٨ هـ]

الكاتبُ، صاحبُ ديوان الإنشاء بالمَغْرب.

قَالَ الأَبّار: أَخَذَ عن أَبِي عَبْد اللَّه بن حَمِيد شيئًا يسيرًا، وعني بالآداب. وكان رئيسا في صناعة الكتابة، خطيبا مصقعا بليغا مفوها، شاعرا. وكتب للسلطان، ونال دنيا عريضة. وله في المصحف العثماني، وقد أمر المنصور بتحليته: [ص:٥٥٩]

ونفلته من كل قوم ذخيرة ... كأنهم كانوا برسم مكاسبه

فإن ورث الأملاك شرقا ومغربا ... فكم قد أخلوا جاهلين بواجبه

وألبسته الياقوت والدر حلية ... وغيرك قد رَوَّاه مِن دَمِ صَاحبِه
وُلِدَ أَبُو عَبْد اللَّه بن عَيَّاش في سنة خمسين وخمسمائة، وَتُوُفّي في جمادى الآخرة بمَرَّاكُش، رحمه اللَّه.

(٥٥٨/١٣)

---

٥٦٧ – مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الفضل بن عَليّ، القاضي العالم الصالح علاء الدِّين أَبُو عَبْد اللَّه ابن أخي القاضي جمال الدِّين، الْأَنْصَارِيّ الدِّمَشْقِيّ ابن الحَرَسْتَاني. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
ولد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة. وسمع من أبي القاسم ابن عساكر الحَافِظ، وَسَمِعَ بالمَوْصِل من خطيبها أَبِي الفضل عبد الله ابن الطُّوسِيّ. رَوَى عَنْهُ الزَّكِيّ البِرْزَالِيّ في " مُعجمه ".
وَتُوُفّي في سابع عشر رمضان.

(٥٥٩/١٣)

---

٥٦٨ – مُحَمَّد بن عَبْد الملك بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن يَحْيَى بْن فَرَج ابن الجْدّ، أَبُو بكر الفهري الإشبيلي. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
سمع من جده الحافظ أبي بكر محمد. وكان ذا رياسة عظيمة، ووجاهة عند الدَّوْلَة إلى الغاية.
قَالَ الْأَبَّار: وَكَانَ – معَ شرفه – متواضعًا، جوادًا، كريمًا، كثير المعروف والصّدقات، رفيعًا. سمعتُ منه حكاية، وما أراه حَدَّثَ، وكانت جنازته مشهودة.

(٥٥٩/١٣)

---

٥٦٩ – مُحَمَّد بن عَليّ بن الحُسَيْن، أَبُو يَعْلَى الوَاسِطِيّ الجامِديّ، المعروف بابن القارئ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
حَدَّثَ بواسط بالإجازة عن القاضي محمد بن علي ابن الجلابي. وسمع [ص:٥٦٠] من جَدّه لأمِّه أَبِي المُفَضَّل مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَبِي زَنْبَقة. ومات في جُمَادَى الأُولى.
وَثَّقَهُ ابنُ نُقْطَة.

(٥٥٩/١٣)

---

٥٧٠ – مُحَمَّد بن عَليّ بن عُمَر، النَّجِيب أَبُو حامد السَّمَرْقَنْدِيّ الطَّبيب، [المتوفى: ٦١٨ هـ]
نزيل هَرَاة.
كَانَ من عُلماء الزمان بالطّبّ؛ وَلَهُ فيه تصانيف مُفيدة، منها كتاب " أغذية المرضى "، ومنها كتاب " الصِّناعة "، وكتاب "

أقراباذين " وغير ذَلِكَ.
قُتِلَ بهرَاة.

(٥٦٠/١٣)

---

٥٧١ - مُحَمَّد بن عَليّ ابن الواعظ نَصْر بن نصر العُكْبَرِيّ، أَبُو الفَرَج الكاتب. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
اشتغل بالدّيوان، وَحَدَّثَ عن جَدّه، وَتُوُفّي بالحِلَّة في رَمَضان.
وَرَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وابنُ النَّجَّار.

(٥٦٠/١٣)

---

٥٧٢ - مُحَمَّد بن عُمَر بن عَبْد الغالب بن نصر بن عَبْد اللَّه، المُحَدِّث أَبُو عَبْد اللَّه القُرَشِيّ الْأُمَوِيّ العُثْمانِيّ الدِّمَشْقِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
طَوَّفَ، وَسَمِعَ بنفسه الكثير، وكان حسنَ الطَّرِيقة، ذا دين وَوَرِع وأمانة. وَكَتَبَ كثيرًا، وبُورك لَهُ في مسموعاته؛ وَحَدَّثَ بأكثرها. وَكَانَ في الرحلة وحده؛ فتجد أكثر طباقه ما معه كبير أحد، وَكَانَ لَهُ منامات عجيبة.
سَمِعَ من أبي الحسين أحمد ابن الموازيني، وعبد الرحمن بن علي ابن الخِرقِيّ، وبَرَكات الخُشُوعِيّ. ورحل، فسمعَ ببَغْدَاد من عبد المنعم بن كُلَيْب، وجماعة. وبإصبهان من خليل بن بدر الرَّارانِيّ، ومَسْعُود بن أَبِي منصور الجَمّال، وأبي المكارم اللَّبَّان، وَأَبِي جَعْفَر الصَّيْدَلَانِي. وبنيسابور من أبي سعد عبد الله بن عمر ابن الصَّفَّار، ومنصور بن عَبْد المنعم الفُرَاويّ، وجماعة. وبمصر، والإسكندرية. [ص:٥٦١]
ومولده ببيت لِهيا في سنة تسع وستّين وخمسمائة.
رَوَى عَنْهُ الزَّين بن عَبْد الدّائم، وَالزَّكِيّ عبد العظيم، والقاضي أبو المجد ابن العديم، والفخر علي ابن البُخَارِي، والكمال أَحْمَد بن مُحَمَّد الحَلَبِيّ، وجماعة.
وَحَدَّثَ بدمشق، وحَرّان، وحَلَب، وَحِمْص، وَمِصْر. وَتُوُفّي إلى رحمة اللَّه بالمدينة النَّبوية في وسط المحرّم.

(٥٦٠/١٣)

---

٥٧٣ - مُحَمَّد بن كَرَم بن بركة، أَبُو عَلِيّ الكاتب الْأَزَجِيّ، ويُعرف بمعتوق الكَيّال. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
سَمِعَ ابن ناصر، وأبا الكَرَم الشَّهْرَزُوري.
قَالَ ابن النَّجَّار: كتبتُ عَنْهُ. وَكَانَ شيخًا حَسنًا، لَا بأسَ بِهِ. تُوُفّي في ربيع الْأَوَّل؛ وقد جاوز الثّمانين.

(٥٦١/١٣)

٥٧٤ - مُحَمَّد بن أَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحُسَيْن، الشَّيْخ أَبُو البركات، الشَّهرستانيّ ثُمَّ البَغْدَادِيّ، النَّحْوِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]

وُلِدَ سنة تسع وأربعين وخمسمائة. واشتغل على أبي محمد ابن الخَشَّاب، وعَليّ بن المبارك ابن الزَّاهِدَة. وتَمَيَّزَ في العربية؛ وَحَدَّثَ بشيء من شِعْره، ومات في ربيع الآخر.

٥٧٥ - مُحَمَّد بْن محمود بْن إبْرَاهِيم بْن الفرج، المُحَدِّث المُتْقن العالم الصّالح تقيّ الدِّين أَبُو جَعْفَر وَأَبُو عَبْد اللَّه الهَمَذَانِيّ الواعظ، ويُعرف بابن الحَمَّامِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]

وُلِدَ فِي أَوَّل يوم من سنة ثمانٍ وأربعين. وَسَمِعَ ببلده من الحَافِظ أَبِي العلاء الحَسَن بن أَحْمَد العَطَّار، وَسَمِعَ حُضورًا من أَبِي الوَقْت السِّجْزِي، وَسَمِعَ أَيْضًا من مُحَمَّد بن بُنَيْمَان الأديب وجماعة. ورحلَ إلى إصبهان فأدرك بها أَبَا رشيد عَبْد اللَّه بن عُمَر صاحب أَبِي عَبْد اللَّه الثَّقَفِيّ فسمعَ منه ومن طبقته. [ص:٥٦٢]

وَقَدِمَ بَغْدَاد، فسمع بها من الأسعد بن يَلْدرك، وَأَبِي الفوارس سَعِيد بن مُحَمَّد الحَيْصَ بيص، وجماعة. ثم قدمها بعد الستمائة، فَسَمِعَ من أصحاب ابن الحُصَيْن وَأَبِي غالب ابن البَنَّاء.

وَكَانَ شيخ همذان ومُفيدها وكبيرها، كتب وطلب وَسَمِعَ الكثير.

قَالَ المحبّ ابن النَّجَّار: حضرتُ مجلسَ إملائه، وَكَانَ يُملي في معرفة الصّحابة، ثُمَّ يُملي من غريب الحديث، ويتكلَّم عَلَى النَّاس عَلَى طريق الوعظ.

قَالَ: وَكَانَ لَهُ القبول التَّامّ والصِّيت الشائع، وأهلُ هَمَذَان مُقبلون عَلَيْهِ يتبرّكون بِهِ، وَكَانَ من أئمَّة الحديث وحفاظه؛ له المعرفة بفقه الحديث ولُغته، ومعرفة رجاله. وَكَانَ فصيحًا ذا عبارة حُلوة وألفاظ مُنَقّحة، مَعَ دين وعبادة وزهد. وكان أمارا بالمعروف نهاءا عن المُنْكر، ناصرَ السُّنة، قامِعَ البِدْعة، متواضعًا متودِّدًا، سَمْحًا، جَوادًا.

وبالغ ابن النَّجَّار في الإطناب في وصفه، وَقَالَ: لَمَّا استولى التَّتَار عَلَى هَمَذان في أواخر جُمَادَى الآخرة؛ خرج إلى قتالهم بابنه عبيد الله، فقتلا شهيدين مقبلين غير مدبرين، رضي الله عنه.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ الزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وَالضِّيَاء، والعِماد علي ابن عساكر، والمحب ابن النجار. وأجاز للشرف ابن عساكر، والتّاج بن عَصْرون.

وَقَالَ الحَافِظ عَبْد العظيم: تُوُفِّيَ فِي السادس والعشرين من جُمَادَى الآخرة.

أخبرنا أحمد بن هبة الله قال: أنبأنا محمد بن محمود الشهيد قال: أخبرنا محمد بن بنيمان بن يوسف قال: أخبرنا مكي بن منصور قال: أخبرنا أبو بكر الحيري قال: أخبرنا حاجب بن أحمد قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الْجَرَادَ. [ص:٥٦٣]

وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ الرَّفِيعُ الأَبَرْقُوهِيُّ وَقَالَ: لَا يَصِحُّ سَمَاعُهُ.

٥٧٦ - مُحَمَّد بن محمود بن أَبِي الحَسَن بن الظَّفَرِ، أَبُو الضَّوء الشّذَيايِيّ الحاتميّ الهَرَويّ، ويلقّب بشهاب. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
وُلِدَ سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة. وَسَمِعَ من أَبِي سَعِيد أَحْمَد بن إِسْمَاعِيل الحنفي، وأبي الوقت السجزي، وأبي سعد ابن السَّمْعَانِي، وجماعة.
رَوَى عَنْهُ الضِّيَاء الحَنْبَلِيّ، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، والمحبّ اللّبليّ، وجماعة. وأجاز للتّاج بن عصرون، والشرف ابن عساكر، وزينب بنت عُمَر، وجماعة. وعُدم في السَّنة.

(٥٦٣/١٣)

---

٥٧٧ - محمود بن مُحَمَّد بن عَبْد الواسع ابن الموفَّق السَّقَطِي الهَرَويّ، أَبُو بَكْر، [المتوفى: ٦١٨ هـ]
من وَلَد سَرِي السَّقَطِي.
سَمِعَ من جَدّه عَبْد الواسع؛ حدّثه عن شيخ الإِسْلَام أَبِي إِسْمَاعِيل. رَوَى عَنْهُ الزَّكِيّ البِرْزَالِيّ وغيره.
وَأَخْبَرَنَا ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا محمود إجازةً، فذكر حديثًا.
وَهُوَ ممّن عُدِم في دخول العَدُوّ هَرَاة.

(٥٦٣/١٣)

---

٥٧٨ - محمود بن مُحَمَّد بن قُرا رسلان بن سَقْمان بن أرتُق، الملك الصالح ناصر الدِّين الْأرتقيّ، [المتوفى: ٦١٨ هـ]
صاحب آمِد وحِصْن كِيفا.
مات بالقُولَنج، وقامَ بعده ولده الملك المسعود؛ الَّذِي أخذ منه الكامل بلاده.

(٥٦٣/١٣)

---

٥٧٩ - مُشَرّف بن عَليّ بن أَبِي جَعْفَر بن كامل، أَبُو العزّ الخالصيّ المُقْرِئ الضَّرير. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
وُلِدَ تقريبًا في سنة أربع وثلاثين، وَقَدِمَ بَغْدَاد فحفظ بها القُرْآن، وقرأ بشيءٍ من القِراءات عَلَى أَبِي الكرم الشَّهْرَزُوري، وتَفَقَّه بالنّظامية عَلَى مذهب الشَّافِعِيّ. وَسَمِعَ من أَبِي الكَرَم، وَأَبِي الوقت، ومسعود بن الحصين، وأحمد [ص:٥٦٤] ابن محمد ابن الدباس، وسلامة ابن الصَّدْر.
رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، والبِرْزَالِيّ، وجماعة. وتُوُفّي فِي الخامس والعشرين من ربيع الآخر.
والخالص: اسم ناحية ونهر بشرقيّ بَغْدَاد.

(٥٦٣/١٣)

٥٨٠ – موسى ابن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح، أَبُو نصر، الجِيلِيّ ثُمَّ البَغْدَادِيّ، ضياءُ الدِّين. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
وُلِدَ فِي ربيع الْأَوَّل سنة تسع وثلاثين، وَيُقَال: سنة سبعٍ وثلاثين. وَسَمِعَ أَبَاه، وابن ناصر، وسعيد ابن البَنَّاء، وأبا الوَقْت، وابن البَطِّيّ. واستوطن دمشق بالعُقَيبة.
رَوَى عَنْهُ البِرْزَالِيّ، وَالضِّيَاء، وابن خليل، والسيف ابن المجد، وعمر ابن الحاجب، والشهاب القوصي، والزكي المنذري، والفخر علي، والتقي ابن الواسطي، والشمس محمد ابن الكمال، وأبو بكر ابن الأنماطي، وأحمد بن علي سِبْط عَبْد الحقّ، وَإِسْمَاعِيل بن نور الهيتيّ، والصّفيّ إِسْحَاق الشَّقْراويّ، ويوسف الغسوليّ، والعزّ أَحْمَد ابن العماد، والعماد عبد الحافظ بن بدران، وطائفة سواهم. وقرأ عَلَيْهِ الْأَئمَّة والحُفّاظ.
وَقَالَ ابن النَّجّار: كتبتُ عَنْهُ بدمشق، وكان مَطْبُوعًا، لَا بأس بِهِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ خاليًا من العلم.
وَقَالَ المُنْذِريّ: دخل مِصْر ولم يحدّث بها.
وقال عمر ابن الحاجب: كَانَ ظريفًا، رقّ حالُه واستولَى عَلَيْهِ المرض فِي آخر عمره، إلى أن تُوُفِّي ليلة الْجُمُعة مُسْتَهَلّ جُمَادَى الآخرة، وَكَانَ آخر أولاد أَبِيهِ وفاةً. وَكَانَ يُرمَى برذائل لَا تليق بِمِثْلِهِ، سألتُ أَبَا عُبَيْد اللَّه البِرْزَالِيّ عَنْهُ فَقَالَ: كَانَ عنده دُعابة.

(٥٦٤/١٣)

---

٥٨١ – منصور، الرئيس الكبير المجاهد أَبُو الفَتْح ابن الرئيس المجاهد مُحَمَّد بن إِسْحَاق، الكِنانيّ الدِّمْيَاطِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
تُوُفِّي فِي ذي الحجَّة بدِمْيَاط، وحُمِلَ إلى مِصْر فدُفن بها. وكان قد ولي [ص:٥٦٥] رياسة الغُزاة فِي البَحْر الْأَخْضَر بعد والده مُدَّة طويلة.
قَالَ الحَافِظ عَبْد العظيم: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لي خمسٌ وأربعون سنة أجاهد عَلَى ظهر البَحْر. وَكَانَ مشهورًا بالشجاعة، ميمون الحركة، مُحِبًّا للفقراء.

(٥٦٤/١٣)

• – نجم الدِّين الكُبْرَى، اسمه أَحْمَد، [المتوفى: ٦١٨ هـ]
مَرّ.

(٥٦٥/١٣)

---

٥٨٢ – النَّفيس بن أَبِي البركات بن معالي بن حُفْنَى، أَبُو الفضل الزَّعِيميّ البَغْدَادِيّ المُسْتَخدم. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
سَمِعَ أَبَا الحسن بن غبرة، وأبا الفتح ابن البَطِّيّ. رَوَى عَنْهُ البِرْزَالِيّ، وَالضِّيَاء، وَالشَّيْخ عَبْد الصَّمَد بن أَبِي الجيش، والدُّبَيْثِي،

وآخرون. وَكَانَ رجلًا صالحًا.
وحُفْنَى: بضم الحاء المهملة وفتح النون.
توفي في رابع عشر صفر.

(٥٦٥/١٣)

---

٥٨٣ – هبة اللَّه بن الخضِر بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بن طاووس، الْأمير سديد الدِّين، أَبُو مُحَمَّد بن أَبِي طَالِب، البَغْدَادِيّ الْأصلِ، الدِّمَشْقِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
من بيت العلم والرواية. سَمِعَ من الفقيه نصر اللَّه بن مُحَمَّد المِصِّيصِيّ، وناصر بن مُحَمَّود القُرَشِيّ، وعَلِيّ بن سُلَيْمَان المُراديّ، والخَضِر بن عَبْدان الْأَزْدِيّ، ونصر بْن أَحْمَد بْن مُقاتل، وأبا الْقَاسِم ابن البُنّ الْأَسَدِيّ. ورحل إلى الإسكندرية؛ وَسَمِعَ من السِّلَفيّ.
وَكَانَ عَسِرًا في الرواية، ولا يُسمع إلّا من أصل، ولم يكن ممّن يفهم الحديث، لكنّه كَانَ مواظبًا عَلَى تلاوة القُرْآن.
سئل عن مولده فكتب أَنَّهُ في سنة سبعٍ وثلاثين في ربيع الْأَوَّل. وسماعه [ص:٥٦٦] من نصر الله في سنة إحدى وأربعين؛ فيكون في الخامسة حُضُورًا، إلّا عَلَى قول من يرى أَنَّ ذَلِكَ سماع.
رَوَى عَنْهُ ابن خليل، وابنُ النَّجَّار، وَأَبُو بكر محمد ابن النُّشْبِيّ، والعماد مُحَمَّد بن سالم بن صَصْرَى، والشمس أَبُو الغنائم بن علّان، والفخر عَليّ ابن البُخَارِي، والشِّهَاب القُوصِيّ، وجماعة. وبالإجازة أَبُو حفص ابن القَوَّاس وغيرُه.
وَتُوُفِّي في سابع جُمَادَى الْأولى.
وقد سَمِعَ منه السَّرَّاج بن شحاتة في رجب سنة سبع عشرة، ولعَسَارَتِهِ انقطع حديثه بوقت، وإلا فقد وقع لنا حديث أقرانه دونه.

(٥٦٥/١٣)

---

٥٨٤ – ياقوت، عتيق الحَافِظ أَبِي المواهب بن صَصْرَى. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
سَمِعَ مَعَ مولاه من عَليّ بن أَحْمَد الحَرَسْتَانِي؛ ورحل معه إلى بَغْدَاد يخدمه ويخدم ولده أمين الدِّين، فَسَمِعَ من أَبِي السَّعَادَات القَزَّاز، وجماعة. وَحَدَّثَ، ومات في ذي القِعْدَة.

(٥٦٦/١٣)

---

٥٨٥ – ياقوت، أمين الدِّين المَوْصِليّ الكاتبُ المَلَكيّ؛ [المتوفى: ٦١٨ هـ]
نسبة إلى السُّلْطَان ملكشاه بن سلْجُوق بن مُحَمَّد بن مَلكشاه السَّلْجُوقيّ.
قرأ العربية عَلَى الإمَام أبي محمد سعيد بن المبارك ابن الدهان وبرع فيها، وقرأ كتاب " المقامات " و" ديوان " المتنبيّ.
وكتب الخط المنسوب، ونسخَ نُسَخًا عديدة لكتاب " الصِّحاح " للجوهريّ، كلّ نسخة في مُجَلَّد واحد، وَهِيَ متيسرة الوجود

عند الْأعيان، وكانت النُّسخة تباع بمائة دينار. وكانت لَهُ سمعة كبيرة في زمانه، وكتب عَلَيْهِ خلقٌ، ثُمَّ تغيَّر خَطُّه من الكِبَر.
قَالَ ابن خَلّكان: تُوُفّي بالمَوْصِل في هذه السنة.
وَقَالَ ابن الْأثير: لم يكن في زمانه من يكتب ما يقاربه، ولا من يؤدي طريقة ابن البواب مثله.

(٥٦٦/١٣)

---

٥٨٦ - يَحْيَى بن سَعْد اللَّه بن الحُسَيْن بن أَبِي غالب مُحَمَّد بن أَبِي تمّام، الشَّيْخ أَبُو الفتوح التَّكْرِيتيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة بتكريت، وَسَمِعَ من أَبِيهِ وجماعة. وَسَمِعَ ببَغْدَاد من أبي المظفر هبة الله ابن الشِّبْلي، وابن البَطِّيّ، وَالشَّيْخ عَبْد القادر، وَالشَّيْخ أَبِي النَّجِيب، وجماعة. وَحَدَّثَ ببلده، وخَرَّج لنفسه أحاديث، وعَمِلَ بتكريت دارَ حديث، وأهل بلده يثنون عَلَيْهِ ويصفونه بالصّلاح.
رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، والبرزالي، والضياء، وآخرون. ومات في آخر المحرم.

(٥٦٧/١٣)

---

٥٨٧ - يوسُف بن عَبْد الغني بن موسى، الفقيه أَبُو الحَجّاج بن غَنُّوم، الجذاميّ الإسكندرانيّ المالكيّ المُعَدَّل. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
سَمِعَ من السِّلَفيّ، وَحَدَّثَ ودَرَّسَ، وناب في الحُكم. وَكَانَ صالحًا خَيّرًا، عَلَى طريقة السَّلَف. رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ عَبْد العظيم وغيرُه، ومات في ثامن عشر المحرّم.

(٥٦٧/١٣)

---

٥٨٨ - يوسف بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه ابن الوزير نظام المُلك الطُّوسِيّ، أَبُو المحاسن البَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
وُلِد سنة خمسٍ وثلاثين، وَسَمِعَ من نصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وأبي الوَقْت، وأبي حامد مُحَمَّد بن أَبِي الربيع الغَرْنَاطِيّ. وَحَدَّث، ومات في شعبان.
رَوَى عَنْهُ الدبيثي، وقال: كان غير حميد الطريقة.

(٥٦٧/١٣)

---

٥٨٩ - أبو بكر بن المظفر بن إبراهيم ابن البَرْنيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
نزل المَوْصِل مَعَ أخيه أَبِي إِسْحَاق، وَحَدَّثَ عن عتيق بن صِيلا.
تُوُفّي في الحجة بالموصل.

(٥٦٧/١٣)

---

٥٩٠ - أَبُو الحَسَن بن إسْمَاعِيل بن مسلّم بن سَلْمَان، الإربلي ثُمَّ البَغْدَادِيّ، الصُّوفِيّ. [المتوفى: ٦١٨ هـ]
وُلِدَ سنة تسع وخمسين في أوائل السنة. وَسَمِعَ حُضورًا من أَحْمَد بن المُقَرَّب، وَيَحْيَى بن ثابت. وسمع أيضا من شُهدة. وأجاز لَه مَسْعُود الثَّقَفِيّ، وَأَبُو عَبْد الله الرُّسْتُميّ، وجماعة.
وَكَانَ مشهورًا بالخَيْر والصَّلاح، وَلِيَ مشيخة الصُّوفِيَّة بإربل.
وَقِيلَ: اسمه مُحَمَّد. وَقِيلَ: عَليّ. وَهُوَ معروف بكنيته، وَهُوَ ابن عمّ الفخر مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم.
تُوُفِّي أَبُو الحَسَن في خامس ربيع الآخر.
وَحَدَّثَ بإِرْبِل.

(٥٦٨/١٣)

---

٥٩١ - أَبُو الطاهر بن أَبِي الفضل المَقْدِسِيّ الحَنْبَلِيّ، [المتوفى: ٦١٨ هـ]
إمام جامع كَفْربَطْنا.
تُوُفِّي بكَفْربَطْنا في ربيع الآخر، وحُمِلَ إلى جبل قاسِيُون فدُفن بِهِ.
وَهُوَ والد الفقيه الصالح تقيّ الدِّين أَحْمَد المتوفَّى سنة اثنتين وتسعين، وجدّ شيخنا أَبِي بكر بن أحمد بن أبي الطاهر المتوفى سنة اثنتين وسبعمائة.
وولي بعده الزَّين أَحْمَد بن عَبْد الدّائم، فأقام بها إلى إثناء سنة ستٍّ وعشرين، ثُمَّ انفصل عَنْهَا، ثُمَّ عاد إليها بعد الثلاثين، ثُمَّ تركها سنة الخُوارزمية.

(٥٦٨/١٣)

---

٥٩٢ - أَبُو عَليّ بن أَبِي زكريّ، الْأَمير الكبير فخر الدِّين، [المتوفى: ٦١٨ هـ]
أخو الْأَمير سيف الدِّين أَبِي بَكْر والْأمير شجاع الدِّين كُرّ، وعمُّ زين الدِّين موسى بن جكُو بن أَبِي زكريّ.
تُوُفِّي في ربيع الْأَوَّل بالمُخَيّم بالمَنْصورة، رحمه اللَّه.

(٥٦٨/١٣)

-وفيها وُلِدَ:
العماد مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الرَّحِيم بن مُلْهَم الدِّمَشْقِيّ الصائغ، والشمس عُمَر بن غلام اللَّه الْأَشْرفيّ، والشمس حسن

بن المُظَفَّر المُنْقِذيّ الشُّرُوطِيّ، وَالضِّيَاء مُحَمَّد بن محمد بن عبد القاهر ابن النَّصِيبِيّ، والصَّدْر أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمَن القرشي الإسكندري، عُرِف بابن حمزة، يروي عن ابن عماد، والرشيد مُحَمَّد بن عَبْد الحقّ بن مكي ابن الرَّصاص، وَأَبُو مُحَمَّد عَبْد المعطي بن عَبْد الرحمن ابن الإبياريّ الإسكندرانيّ، وناصر الدِّين عُمَر بن أَحْمَد ابن أَلْطُنْبا النَّاصريّ الحَلَبِيّ، وجمال القضاة أَبُو بَكْر محمد بن عبد الرحمن ابن المغيري؛ سمع الصفراوي.

(٥٦٩/١٣)

–سنة تسع عشرة وستمائة

(٥٧٠/١٣)

---

٥٩٣ – أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن الحُسَيْن بْن عَبْد الحميد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن حديد بن أَحْمَد بْن محمد بن حمدون، القاضي المكين أَبُو طَالِب ابن زين القضاة أَبِي الفضل، الكنانيّ الإسكندرانيّ المالكيّ العَدْل. [المتوفى: ٦١٩ هـ]

وُلِدَ سنة إحدى وخمسين وخمسمائة. وسمع من أبي طاهر السلفي، وأبي محمد العُثْمانِيّ، وَأَبِي الطاهر بن عَوْف، وغيرهم. وأجاز لَهُ جماعة.

وَحَدَّثَ بدمشق وَمِصْر؛ رَوَى عَنْهُ الزَّكِيّ المُنْذِرِيّ وَقَالَ: كَانَ لَهُ أنس بالطّريقة. وَكَانَ الحَافِظ السِّلَفيّ يكرمه كثيرًا؛ لِما لأسلافه عَلَيْهِ من الحقوق، ويقدّمه للقراءة عَلَيْهِ مَعَ صغر سنه. وهو من بيت الرياسة والمعروف، ولهم الْأوقاف والْأحباس. وَهُوَ من وَلَد سُراقة بن مالك بن جُعْشم رَضِيَ اللَّه عَنْهُ. وَكَانَ أَبُوه قاضي الإسكندرية؛ وكذلك جَدّه المكين أبو علي. وذكر أنه استقضي من بيتهم بالإسكندرية سبعة قضاة، وكانوا يحكمون بمذهب أهل السُنة في ذَلِكَ الوَقْت. قُلْتُ: يعني في الدَّوْلَة العُبيديَّة.

وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا الشِّهَاب القُوصِيّ، والجلال عيسى بن الحَسَن القاهريّ؛ وأخوه الرشيد عَبْد اللَّه بن الحَسَن، وآخرون.

وَتُوُفِّي في سابع عشر جُمَادَى الآخرة بالإسكندرية.

لم ألحق من أصحابه أحدًا.

(٥٧٠/١٣)

---

٥٩٤ – أَحْمَد بن عَبْد المؤمن بن موسى القَيْسِيّ، أَبُو العَبَّاس الشَّريشيّ النَّحْوِيّ. [المتوفى: ٦١٩ هـ]

رَوَى عَن أَبِي الحَسَن بْن لُبّال، وَأَبِي عَبْد اللَّه بن زَرْقون، وغيرهما. وجلس لإقراء العربية.

قَالَ الْأَبَّار: لَهُ تصانيف؛ منها: " شرح الإيضاح " لأبي عَليّ الفارسيّ، ومنها " شرح مقامات الحريري "؛ صنف لها ثلاثة شروح. سَمِعْتُ منه، وأجاز لي.

(٥٧٠/١٣)

٥٩٥ - أَحْمَد بن عَليّ بن أَحْمَد بن أَبِي الهيجاء، الأمير الكبير عماد الدين ابن المشطوب، سيف الدِّين الهكّارِيّ. [المتوفى: ٦١٩ هـ]

كَانَ عماد الدِّين من كُبراء الدَّوْلَة، شُجاعًا، هُمامًا، سَمْحًا، جوادًا، مَهيبًا، أقطعه السُّلْطَان صلاح الدِّين نابُلُس. وَكَانَ جدّهم أَبُو الهيجاء صاحب العمادية وعدَّة قلاع من بلاد الهكّارية. ولم يزل العماد وافر الحرمة إلى أن انفصل عن الدّيار المصرية وعَدّى الفرات، فأكرمه الْأشرف. وقد ذكرنا في سنة سبع عشرة من أخباره وَأَنَّهُ مات في السجن بأسوأ حال.

مات في ربيع الآخر، وبنت لَهُ بنته قُبَّةً برأس عين ونقلته من حَرّان فدفنته بها.

وعاش أربعًا وأربعين سنة ظَنًّا.

(٥٧١/١٣)

---

٥٩٦ - أَحْمَد، الملك المُفَضَّل قُطب الدِّين أَبُو العَبَّاس [المتوفى: ٦١٩ هـ]

ابن السُّلْطَان الملك العادل سيف الدُّنْيَا والدين أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن أيوب.

تُوُفّي بالفيوم في منتصف رجب، وحُمِلَ إلى القاهرة، ودُفن خارج باب النصر.

(٥٧١/١٣)

---

٥٩٧ - أَحْمَد بن المبارك بن فوارس بن سُنْبلة، أَبُو المعالي البَغْدَادِيّ الحَرِيمِيّ السَّفّار التَّاجر. [المتوفى: ٦١٩ هـ]

شيخٌ مُسنِد، رَوَى عن أَبِي الفَرَج عَبْد الخالق اليُوسُفِيّ، وأبي عَليّ أَحْمَد بن أَحْمَد الخراز. وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، وَتُوُفّي في نصف ذي القِعْدَة، وَهُوَ أخو مُحَمَّد الَّذِي سكن بسمرقند.

رَوَى عَنْهُ الضِّيَاء، وابن النَّجَّار.

وقد اختلط قبل موته بقليل من سنة خمس عشرة وستمائة.

(٥٧١/١٣)

---

٥٩٨ - أَحْمَد بن مَسْعُود بن أَحْمَد بن مُحَمَّد، أَبُو العَبَّاس اليَمَانِيّ الزَّاهد. [المتوفى: ٦١٩ هـ][ص:٥٧٢]

حدث عن الحافظ ابن ناصر، وَأَبِي حكيم النَّهْرَوَانِيّ. وَكَانَ إمام دَيْر الغَسَّانِيّ، رَوَى عَنْهُ الحَافِظ الضِّيَاء.

قَالَ المُنْذِريّ: تُوُفّي في منتصف صفر الشَّيْخ الصّالح الزاهد أَبُو العَبَّاس اليمانيّ الشَّافِعِيّ بالْأرض المقدسة. سَمِعَ ببَغْدَاد من الحَافِظ أَبِي الفضل مُحَمَّد بن ناصر وغيره، وَحَدَّث، وَكَانَ مشهورًا بالصّلاح والخير، وَكَانَ قد سكن بأولاده وأهله في مغارة بجبل من جبال بيت المَقْدِس.

وَقَالَ الضِّيَاء: كان قد كبر حتى عجز عن القيام والقُعود، رحمه الله.

---

٥٩٩ – إسماعيل بن الحسين بن يعقوب، أبو محمد ابن اللبادي، الحربي. [المتوفى: ٦١٩ هـ]
حدث عن ابن البَطِّيّ وغيره، ومات في ذي الحجَّة.

(٥٧٢/١٣)

---

٦٠٠ – إسْمَاعِيل بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد المُحسن بن أَبِي بَكْر بن هبة اللَّه بن الحَسَن، الحافظُ البارع تقي الدين أبو الطاهر ابن الْأَنْمَاطِي، المَصْرِيّ الشَّافِعِيّ. [المتوفى: ٦١٩ هـ]
سَمِعَ القاضي أَبَا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الحَضْرَمِيّ، وأبا الْقَاسِم هبة اللَّه البُوصيريّ، وأبا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن عَبْد المولى اللُّبنِيّ، وشجاع بن مُحَمَّد المُدْلجيّ، وأبا عَبْد اللَّه الْأَرْتَاحِيّ، وجماعةً كبيرةً.
ورحلَ إلى دمشق سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة فأكثر بها عن أبي طاهر الخشوعي، وأبي محمد ابن عساكر، وطبقتهما. ورحل بعد الستمائة إلى العراق، فَسَمِعَ من حَنْبَل، وابن سُكينة، وابن طَبَرْزَد، وَأَبِي الفَتْح المَنْدَائِيّ، وخلق سواهم.
وكتب الكثير بخطّه المَليح السريع، وحَصَّل كتبًا كثيرة.
قَالَ ابن النَّجَّار: اشتغل من صباه، وتفقه، وقرأ الأدب، وَسَمِعَ الكثير. وَقَدِمَ دمشق سنة ثلاثٍ وتسعين، ثم حج سنة إحدى وستمائة، وَقَدِمَ مَعَ الرَّكْب. وكانت لَهُ هِمَّةٌ وافرة، وحِرص، وجِدّ، واجتهاد، مع معرفة كاملة [ص:٥٧٣] وحفظ وثقة وفصاحة وسرعة قلم، واقتدار على النظم والنثر. ولقد كان بعيد الشبيه، معدوم النظير في وقته. كتب عني وكتبت عنه، وقال لي: ولدت سنة سبعين وخمسمائة في ذي القعدة.
قال عمر ابن الحاجب: كان إمامًا، ثقةً، حافظًا، مبرزًا، فصيحًا، واسع الرواية، حصَّل ما لم يحصّله غيره من الأجزاء والكتب. وَكَانَ سَهْل العاريَّة يعير إلى البلاد. وعنده فقه، وأدب، ومعرفة بالشعر وأخبار النَّاس. وَكَانَ يُنبز بالشرّ، سألت الضِّيَاء محمد بن عبد الواحد عنه فقال: حافظ، ثقة، مفيد، إلا أَنَّهُ كَانَ كثير الدُّعابة مَعَ المُرْد!
قُلْتُ: وَلَهُ مجاميع مُفيدة، وآثار كثيرة. وَكَانَ أشعريًّا؛ لَهُ كلام في الحطّ عَلَى إمَام الأئمة أَبِي بَكْر بن خُزَيْمَة.
رَوَى عَنْهُ الشِّهَاب القُوصِيّ، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وَالزَّكِيّ المُنْذِرِيّ، والكمال الضّرير، والصّدر البَكْرِيّ المُحَدِّث، وابنه أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن إسْمَاعِيل، وآخرون.
ومات في الكهولة، ولم يرو إلَّا القليل.
قَالَ الضِّيَاء: بات في عافية، فأصبح لَا يقدر عَلَى الكلام أيامًا، ثُمَّ مات – يعني: مات بالسكتة – في رجب.

---

٦٠١ - بدر التمام، أخت الحافظ ابن الأخضر، أمّ أولاد الْأَديب أَبِي المعالي الحَظِيريّ. [المتوفى: ٦١٩ هـ]
سَمِعَتْ المبارك بن أَحْمَد الصَّيْرَفِيّ، وَعَنْهَا ابن أخيها عَليّ؛ رَوَى ابنُ النَّجَّار عَنْهُ، عَنْهَا.
تُوُفِّيت فِي رمضان.

(٥٧٣/١٣)

---

٦٠٢ - ثابت بن مُشَرَّف بن أَبِي سَعْد ثابت، وَيُقَال: أَبُو سَعْد مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم، أَبُو سَعْد البَغْدَادِيّ الْأَزَجِيّ البَنَّاء المِعْمار، المعروف بابن شستان. [المتوفى: ٦١٩ هـ][ص:٥٧٤]
سمع من سعيد ابن البناء، وابن ناصر، وأبي بكر ابن الزَّاغُونيّ، وَأَبِي الفَتْح الكُرُوخِيّ، وأبي الوَقْت، وأبي جَعْفَر أَحْمَد بن مُحَمَّد العَبَّاسيّ، وأبي المُظَفَّر مُحَمَّد بن أَحْمَد التُّرَيْكِيّ، وأبي الفضل أَحْمَد بن هبة الله ابن الواثق، وواثق بن تمّام، ونصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وَمُحَمَّد بن عُبَيْد اللَّه الرُّطَبِي، وَمُحَمَّد بن أحمد ابن المادح، وَأَحْمَد بن يَحْيَى بن ناقة، وطائفة؛ سَمِعَ منهم بإفادة أَبِيهِ وبنفسه. وأجازَ لَهُ وجيه الشحامي، وعبد الله ابن الفُرَاويّ، وجماعة من نَيْسَابُور.
وَكَانَ عمّه عَليّ بن أَبِي سَعْد الخبّاز من أعيان الطَّلبة.
وشستان بكسر الشين، ورأيت بعضهم قد قيدها بالضّمّ.
رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ البِرْزَالِيّ، وَالضِّيَاء، والكمال ابن العديم؛ وولده القاضي أَبُو المجد، والزّين بن عبد الدائم، ومحمد بن أبي الفرج ابن الدباب، والكمال أحمد ابن النَّصِيبِيّ، وجماعة.
قَالَ ابن نُقْطَة: كَانَ صعب الْأخلاق، ظاهر العامّيَّة، سَمِعْتُ عامَّة الطَّلبة يذمّونه.
وَقَالَ المُنْذِريّ: تُوُفِّي فِي خامس ذي الحجَّة ببَغْدَاد، وقد بلغ الثمانين.
قُلْتُ: وَقَدِمَ حلب سنة ستّ عشرة، وسمعوا منه. وَحَدَّثَ أَيْضًا بدمشق. وأخته عزيزة ماتت قبله بأيام، سمعت من عمها.

(٥٧٣/١٣)

---

٦٠٣ - الحُسَيْن بن أَبِي منصور بن أَبِي المعالي بن حَرَّاز، وجيه الدِّين أَبُو عَبْد اللَّه الوَاسِطِيّ الهُماميّ، الشَّاعِر الأديب. [المتوفى: ٦١٩ هـ]
تُوُفِّي بالقاهرة كهلًا فِي جُمَادَى الْأولى.
رَوَى عَنْهُ من شِعره الزكي المنذري.

(٥٧٤/١٣)

---

٦٠٤ - الطّيّب بن مُحَمَّد بن الطيّب بن الحُسَيْن بن هِرَقْل، العُتَقِيّ الكِنَانِيّ المُرْسِيّ، أَبُو الْقَاسِم الأصولي. [المتوفى: ٦١٩ هـ]
ذكره الْأَبَّار فَقَالَ: سَمِعَ من أَبِي الْقَاسِم بن حُبَيْش وأكثر عَنْهُ، ومن ابن حَمِيد. وتَفَقَّه بأبي بَكْر بن أَبِي جَمْرة، وكتب إِلَيْهِ أَبُو

الْقَاسِمِ بن بَشْكُوال والسهيلي، وَكَانَ من أهل المعرفة الكاملة والنَّباهة، نوظر عَلَيْهِ في كتب الرأي وأصول الفقه، وتَقَدَّم أهل بلده رياسة ورَجاحة، وأخذ عَنْهُ أصحابنا، وَتُوُفِّي في سابع عشر جُمَادَى الْأولى وَلَهُ ثلاثٌ وستّون سنة.

(٥٧٥/١٣)

---

٦٠٥ - عَبْد اللَّهِ بْن أَبِي بَكْر بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد، أَبُو مُحَمَّد القُضَاعِيّ الْأَبَّار الْأَنْديّ الْأَنْدَلُسِيّ، [المتوفى: ٦١٩ هـ]

نزيلُ بَلَنْسِية.

أخذ القراءات عن أَبِي جَعْفَر الحَصّار، وَسَمِعَ من أَبِي عبد الله بن نوح الغافقي، وصحب أَبَا مُحَمَّد بن سالم الزاهد، وأجاز لَهُ أَبُو بَكْر بن أَبِي جمرة.

قَالَ ابنه: وَكَانَ - رحمه الله، ولا أزكيه - مُقبلًا عَلَى ما يعنيه، شديد الانقباض، بعيدًا عن التصنع، حريصا عَلَى التخلص، كثير التلاوة والتهجد، فقيهًا مُعدلًا، ذاكرًا للقراءات. قرأت عَلَيْهِ لنافع، وَسَمِعْتُ منه، وتوفي ببلنسية في ربيع الْأَوَّل وَلَهُ ثمان وأربعون سنة.

(٥٧٥/١٣)

---

٦٠٦ - عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد السَّلَام بن أَحْمَد، أَبُو الْقَاسِمِ الحساني أَو الغَسَّانِيّ الغَرْنَاطِيّ، ويلقّب بالدَّدُو. [المتوفى: ٦١٩ هـ]

رَوَى عن أَبِي عَبْد اللَّه بن عروس، وأخذ القراءات عنه، و"كتاب " سيبويه، ولازمه كثيرا، وعن داود بن يزيد السعدي، وعبد المنعم بن عبد الرحيم الحافظ.

وأقرأ القرآن والنحو، وكان فقيها عفيفا متصونا، كان يشهد وقد سَمِعَ وَهُوَ صبيّ من أَبِي عَبْد الله الحجريّ. [ص:٥٧٦] وُلِدَ سنة أربع وثلاثين، ومات في ربيع الآخر سنة تسع عشرة وستمائة.

(٥٧٥/١٣)

---

٦٠٧ - عَبْد الرَّحْمَن بن الْقَاسِمِ بن يوسف، أَبُو القاسم ابن السَّرَّاج المَغيليّ الفاسيّ، [المتوفى: ٦١٩ هـ]

نزيلُ غَرْنَاطَة.

عارف بالقراءات والعربية، معتن بالرواية، مُكثر عن أَبِي مُحَمَّد بن عُبَيْد اللَّه الحَجْريّ. أخذ العربية عن أَبِي الحَسَن نَجَبَة، وأخذ القراءات عن أَبِي الحسن ابن النقرات، وأجاز لَهُ جماعةٌ.

(٥٧٦/١٣)

---

٦٠٨ - عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن بدر بن الحَسَن بن مُفَرّج، رشيدُ الدِّين النَّابُلُسِيّ الشَّاعِر، الملقّب بمدكويه. [المتوفى: ٦١٩ هـ]

سَمِعَ " مقامات الحريري " من منوجِهْر بن تُركانشاه عن المُصنّف؛ وَحَدَّثَ بها عَنْهُ.

وَكَانَ شاعرًا مُحْسنًا، مليحَ القول. قِيلَ: إنّه أقلعَ عمّا كان عَلَيْهِ قبل موته، وصلُحت حالُه. وماتَ في خامس محرّم بدمشق.

وقد مدحَ أمير المؤمنين النّاصر لدين الله بالقصيدة الطنّانة التي مطلعها:

حرم الخلافة والمحلّ الْأعظم ... فانظُر لنفسك أي دُرٍ تنظمُ

ومدحَ السُّلْطَان صلاح الدين وولده الملك الظاهر غازيًا، ومدح الملك المُعَظَّم.

وَهُوَ عمّ الحَافِظ شرف الدِّين يوسف بن الحَسَن النَّابُلُسِيّ، رَوَى عَنْهُ الشِّهَاب القُوصِيّ عدَّة قصائد.

(٥٧٦/١٣)

---

٦٠٩ - عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي البركات المبارك بن مُحَمَّد بن أحمد، أبو محمد ابن المُشتري، المُقْرِئ البَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦١٩ هـ]

وُلِدَ سنة خمسٍ وثلاثين وخمسمائة. وسمع من أبي الفضل الأرموي، وسعيد ابن البَنَّاء، وابن ناصر، وأبي الوَقْت، وجماعة. وَكَانَ شيخًا فاضلًا، صحيحَ الْأصول.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وجماعةٌ. وَتُوُفِّي بإربل في شَوَّال.

(٥٧٦/١٣)

---

٦١٠ - عَبْد السَّلَام بن عَليّ بن منصور، قاضي القضاة تاج الدّين أَبُو مُحَمَّد الكِناني الدِّمْيَاطِيّ الشَّافِعِيّ، المعروف بابن الخَرَّاط. [المتوفى: ٦١٩ هـ]

قرأ القُرْآن بدِمْيَاط بالقراءات عَلَى المُسْنِد الكبير عَبْد السَّلَام بن عَبْد النّاصر بن عُديسة، ورحل إلى بَغْدَاد، وتَفَقَّه بالنظامية، وَسَمِعَ من ابن كُليب، وابن الجوزي، وأبي طاهر المبارك بن المبارك ابن المَعطوش، ورحلَ إلى واسط؛ فقرأ بها القراءات على أبي بكر ابن الباقِلاني، وعادَ إلى دِمْيَاط، وولي القضاء بها والتّدريس مُدَّة، ثُمَّ ولي قضاء القضاة بمصر وأعمالها من الجانب القِبلي، وَحَدَّثَ.

قَالَ الزَّكيّ المُنْذِريّ: أقرأ، وَحَدَّثَ بدِمْيَاط، وَمِصْر، وخرّجتُ لَهُ جزءًا من حديثه، وسمعتُ منه، ووُلد سنة إحدى وسبعين، ثُمَّ صُرِفَ من مِصْر، وولي قضاء دِمْيَاط.

(٥٧٧/١٣)

---

٦١١ - عَبْد الصَّمَد بن عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي رجاء، الإِمَام أَبُو مُحَمَّد البَلَوي الأندلسي الوادي آشي، ويعرف باللَّبَّسي؛ [المتوفى: ٦١٩ هـ]

وأصله منها، وَيُقَال: لبّسة ولبّصة: من قرى الأندلس.

روى عن: أَبِيه أبي الْقَاسِم، وَأَبِي العَبَّاس الخرويّ، وَأَبِي بَكْر بن رزق، وَأَبِي الحَسَن بن كوثر، وَأَبِي الْقَاسِم بْن حُبيش، وَأَبِي عَبْد اللَّه بْن حَميد.

وأخذ القراءات عن جماعة، وأجازَ لَهُ أَبُو الحَسَن بن حُنين، وَأَبُو طاهر السِّلَفيّ، وجماعةٌ.

قَالَ الْأَبَّار: وَكَانَ راوية مُكثرًا، واعظًا، مُذكّرًا، يتحقق بالقراءات والتفاسير، ويشارك في الحديث والعربية. اعتمد في ذَلِكَ عَلَى أَبِيهِ، وأبي العَبَّاس الخَرّوبي، وأقرأ النَّاس ببلده، وتصدّر بِهِ، وأخذ عَنْهُ جماعة. ووُلد في حدود سنة أربعٍ وثلاثين وخمسمائة، وَتُوُفّي في رَجَب، وَلَهُ خمسٌ وثمانون سنة. [ص:٥٧٨]

وَقَالَ ابن مَسْدي في " مُعجمه ": أَبُو مُحَمَّد اللّبّصيّ، هُوَ وَأَبُوه في القراءات والحديث، فَكَانَ أَبُوه رأس المقرئين بالْأَنْدَلُس في زمانه، فاحتذى أَبُو مُحَمَّد حذو أَبِيهِ، وتلقى القراءات منه، فَكَانَ آخر من حدث عَنْهُ، وأكثر عن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن سَعِيد الخَرُّوبيّ، وَسَمِعَ بفاس من محمد ابن الرمّامة، وَأَبِي الحَسَن الكِنانِي، قرأت عَلَيْهِ القراءات بالروايات واستفدت منه كثيرًا، قَالَ: ومات في شعبان سنة ثمان عشرة، هكذا قَالَ ابن مَسدي.

وآخر من قرأ بالروايات عَلَى هَذَا الشَّيْخ أَحْمَد بن بشير القَزَّاز، وبقي القَزَّاز إلى سنة بضعٍ وسبعين.

(٥٧٧/١٣)

---

٦١٢ – عَبْد القادر بن دَاوُد بن مُحَمَّد، الفقيه أَبُو مُحَمَّد الواسطي. [المتوفى: ٦١٩ هـ]

قرأ القراءات على أبي بكر ابن الباقِلاني، وَسَمِعَ من أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن عَليّ الكتاني المُحتسب.

وورد بَغْدَاد، ودَرَّسَ، وأفْتَى، وَحَدَّثَ، وقد تَفَقَّه بواسط عَلَى المُجير محمود بن المبارك البَغْدَادِيّ، ومات في ربيع الآخر.

(٥٧٨/١٣)

---

٦١٣ – عبد الكريم ابن الفقيه نجم الدين ابن شَرَف الإِسْلَام عَبْد الوَهَّاب ابن الشَّيْخ أَبِي الفرج، الْأَنْصَارِيّ السَّعْديّ العُبادي الشِّيرَازِيّ الْأَصل الدمشقي، الفقيه شهاب الدين أبو الفضائل ابن الحَنْبَلِيّ. [المتوفى: ٦١٩ هـ]

رحل إلى بَغْدَاد وَسَمِعَ من أَبِي السَّعَادَات نصر اللَّه القَزَّاز، وغيره، وبدمشق من أَبِي المعالي بن صابر، وَحَدَّثَ ودَرَّسَ بمدرستهم.

روى عنه الشهاب القوصي، وعمر ابن الحاجب، وَقَالَ الشّهَاب: كَانَ عارفًا بمذهبه، مُطّلعًا عَلَى غوامضه.

وَقَالَ ابن الحاجب: فقيه، عالم، عنده إقدام وشهامة، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُرمى بكثرة الشَّر، وبُطلان الحقوق، وكثرة الوقيعة في النَّاس، وُلِدَ سنة تسع وخمسين.

وَقَالَ المُنْذِريّ: تُوُفّي في عاشر ربيع الْأَوَّل. [ص:٥٧٩]

وَقَالَ أَبُو شامة: هُوَ أخو البهاء، والنّاصح، وَهُوَ أصغرهم، وَكَانَ أبرعهم في الفقه، والمناظرة، والدّعاوى، والبيّنات. لكنّه كَانَ متعصبًا عَلَى شيخنا السَّخَاويّ؛ وجرت بينهما أمور. رحم اللَّه الجميع وإيّانا.

(٥٧٨/١٣)

---

٦١٤ – عُبَيْد الله بن الْمُبَارَك بْن إِبْرَاهِيم بْن مختار بْن تَغْلِب، أَبُو الْقَاسِم الْأزَجِيّ الدَّقَّاق العدْل، المعروف بابن السِّيبِيّ. [المتوفى: ٦١٩ هـ]

وُلِدَ سنة خمسين وخمسمائة، وَسَمِعَ من: ابن البَطِّيّ، وشُهدة، وَعَبْد الحَقّ، وخديجة بنت النَّهْرَوَانِيّ، وجماعة. وطلبَ بنفسه، وكتبَ، وقرأ عَلَى الشيوخ.

وَتُوُفِّي في رجب.

(٥٧٩/١٣)

---

٦١٥ – عثمان بن هبة اللَّه بن أَبِي الفَتْح أَحْمَد بن عَقيل بن مُحَمَّد، الحكيم الرئيس جمالُ الدين أبو عمرو القَيْسِيّ البَعْلَبَكِّيّ الْأصل الدِّمَشْقِيّ العدل الطّبيب، المعروف بابن أَبِي الحوافر، رئيس الْأَطبّاء بالدّيار المصرية. [المتوفى: ٦١٩ هـ]

ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة، وولي رياسة الطّبّ مُدَّة بالقاهرة، وَتُوُفِّي في الثالث والعشرين من رجب بالقاهرة.

وكان جده أَبُو الفَتْح مقرئًا، فاضلًا، صالحًا، من أصحاب الفقيه نصر بن إِبْرَاهِيم المَقْدِسِيّ، وَكَانَ عَقيل فقيهًا يكرّر عَلَى " مختصر المُزني ".

(٥٧٩/١٣)

---

٦١٦ – عَليّ بن حيدرة بن أَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بن الْقَاسِم بن الميمون بن حمزة، الشريف أَبُو الحَسَن الحسيني المصري المعدَّل، [المتوفى: ٦١٩ هـ]

نقيب الأشراف بالقاهرة ومصر.

تُوُفِّي في ربيع الْأَوَّل.

(٥٧٩/١٣)

---

٦١٧ – عَليّ بن سَيِّدهم بن عَمَّار، العدل وجيه الدِّين ابن العتال الشروطي. [المتوفى: ٦١٩ هـ][ص:٥٨٠]

كتب الحكم لقاضي القضاة أَبِي مُحَمَّد عَبْد السَّلَام بن عَليّ الدِّمْيَاطِيّ، ورُزق حظًّا في الوراقة، وَكَانَ كثير التّلاوة.

تُوُفِّي بمصر.

(٥٧٩/١٣)

---

٦١٨ – عَليّ بْن أبي الفرج مُحَمَّد بن أَبِي المعالي ابن الدَّبَّاب، أَبُو الحَسَن البَغْدَادِيّ البابَصري. [المتوفى: ٦١٩ هـ]

سَمِعَ من أبي محمد بن أحمد ابن المادح، وَحَدَّثَ.

وَهُوَ جدّ الواعظ المُسْند جمال الدين محمد بن محمد بن علي ابن الدبّاب؛ المتوفى سنة خمس وثمانين وستمائة؛ أحد شيوخ الفَرَضي.

قَالَ شيخنا أَبُو العلاء الفَرضي: إنّما سُمي جدُّهم الدَّبَّاب؛ لِأَنَّهُ كَانَ يمشي عَلَى التّؤدة والسُّكون.

قُلْتُ: تُوُفِّي أَبُو الحَسَن فِي ذي القَعدة. رَوَى عَنْهُ البِرزالي.

(٥٨٠/١٣)

---

٦١٩ - عَليّ بن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه بن إدريس الرَّوْحاني البَعقوبي الزاهد رحمه اللَّه. [المتوفى: ٦١٩ هـ]

صَحِبَ الشَّيْخ عَبْد القادر، وَسَمِعَ منه، والشيخ علي ابن الهِيتي.

وَكَانَ شيخًا صالحًا، زاهدًا، عابدًا، متألها، كبير القدر من أعيان شيوخ العراق فِي زمانه.

صحبه الشَّيْخ يَحْيَى الصرْصري، ثُمَّ رَوَى عَنْهُ هُوَ والكمال عَلِيّ بن وضّاح، والبدر سُنقرشاه النّاصريّ، وَالشَّيْخ عَلِيّ الخباز الزاهد، والواعظ أبو الفضل محمد بن أبي الفرج ابن الدَّبَّاب، وآخرون.

وذكر أَبُو إسحاق الصَّرِيفِينيّ أَنَّهُ سمع منه، وأنه قَدِمَ دمشق، وزار القُدس، وَكَانَ الشَّيْخ يَحْيَى يبالغ فِي وصفه، وتبجيله، وَأَنَّهُ ما رأَى مثله.

وذكره ابن نُقطة، وكنّاه أَبَا مُحَمَّد، وَقَالَ: كَانَ شيخ وقته، صاحب دين، وأدب، وفضل، وإيثار. سمعتُ منه، وسماعه صحيح، ثُمَّ درج موته. [ص:٥٨١]

تُوُفّي فِي سَلْخ ذي القِعْدَة بالرَّوحاء، ودُفن برباطه، وقبره يُزار.

والرَّوحاء: قرية بقرب بعقوبا عَلَى يومٍ من بَغْدَاد.

كنيته أَبُو مُحَمَّد وَأَبُو الحَسَن.

(٥٨٠/١٣)

---

٦٢٠ - عَليّ بن مُحَمَّد بن الحَسَن بن يوسف بن يحيى ابن النّبيه، الْأديب البارع كمال الدِّين أَبُو الحَسَن المَصْرِيّ الشَّاعِر، [المتوفى: ٦١٩ هـ]

صاحب الدّيوان المشهور.

كَانَ شاعرًا مُحْسنًا، بديعَ القول، رائقَ النَّظم.

تُوُفّي فِي الحادي والعشرين من جُمَادَى الْأولى، بنَصيبين.

وَكَانَ من مفاخر الشعراء، مدح بني أيوب، ثُمَّ اتصل بالْأشرف، وسكن نصيبين.

(٥٨١/١٣)

---

٦٢١ – عَليّ بن يوسف بن محمد بن أحمد، أبو الحسن ابن الشَّريك، الْأَنْصَارِيّ الداني الضرير المُقْرِئ. [المتوفى: ٦١٩ هـ]
أخذَ القراءات عن أَبِي إِسْحَاق بن مُحارب، والعربية عن أَبِي الْقَاسِم بن تمّام، ورحلَ إلى مُرسية، فسكنها، وَسَمِعَ من أَبِي الْقَاسِم بْن حُبيش، وَأَبِي عَبْد اللَّه بن حَميد، وأقرأ القراءات والعربية، وبلغَ في التّفهيم والذّكاء الغاية.
قَالَ الْأَبَّار: ويُقال: كان في صباه نجاراً، فَلَمَّا أضرّ أقبل عَلَى العِلْم، واستفاد بتعليم العربية مالًا جليلًا، وَتُوُفِّي في رجب، ومولده في سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

(٥٨١/١٣)

---

٦٢٢ – علي بن أبي الكرم ابن العُمريّ، البَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦١٩ هـ]
حَدَّث عن أَبِي الوَقْت.

(٥٨١/١٣)

---

٦٢٣ – عُمَر بن عبد اللَّه بن حِصن بن بَزَّان، الشَّيْخ الصالح أَبُو حفص البَغْدَادِيّ المُقْرِئ الضرير، المعروف بالبقُّش. [المتوفى: ٦١٩ هـ]
حَدَّث عن أَبِي الوَقْت، وَتُوُفِّي في عاشر جُمَادَى الآخرة. [ص:٥٨٢]
وَكَانَ يروي " الصّحيح " كلّه.

(٥٨١/١٣)

---

٦٢٤ – عُمَر بن أَبِي السَّعَادَات عَبْد اللَّه بن أَبِي الحَسَن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن صِرما، الشيخُ الصّالح أَبُو حفص البَغْدَادِيّ الْأَزَجِيّ [المتوفى: ٦١٩ هـ]
الإسكاف الحَذَّاء.
سَمِعَ من: ابن ناصر، وَسَعْد الخيْر الْأَنْصَارِيّ، وَهُوَ ابن عمّ أَحْمَد بن يُوسُف. رَوَى عَنْهُ: الزَّكيّ البِرزالي، والدُّبَيْثِي، والجمال محمد بن أبي الفَرَج ابن الدَّبَّاب. وَتُوُفِّي في العشرين من ذي القَعدة عن بضعٍ وثمانين سنة.

(٥٨٢/١٣)

---

٦٢٥ – مُحَمَّد بن أحمد بن إسماعيل بن يوسُف، الإمام بن أبو المناقب وأبو حامد ابن العَلَّامة الواعظ أبي الخير، القَزْوِينيّ الطالقاني الشّافعيّ. [المتوفى: ٦١٩ هـ]
وُلِدَ بقزوين يوم عاشوراء سَنَةَ ثمانٍ وأربعين، وبها نشأ، وقَدِمَ بغداد مع والده وسكنها معه، وسَمِعَ منه ومن شُهْدَةَ، وقَدِمَ الشّام

ومصر، وسَمِعَ منه الشهاب القوصي، وغيره بدمشق، وحدَّث عن أبي الوَقْت فتكلموا فيه لذلك.
قال المنذري: في هذه السنة أو في سَنَةِ اثنتين وعشرين بدمشق.
وقال ابن النّجّار: سَمِعَ وعاد إلى قزوين، وبعد موت أبيه تزهد وتصوف وساح في البلاد ودخل مصر والروم، ورزق القبول عند الملوك، وقَدِمَ بغداد فأخرج إلينا شيئًا سمعناه منه، ثمّ بان كذبه؛ وكان ادعى أنَّه سَمِعَ من أبي الوَقْت ومن رجل من أصحاب أبي صالح المؤذن فمزقنا ما كتبنا عنه في صفر سَنة عشرين. [ص:٥٨٣]
قلت: الرجل هُوَ أبو عليّ الحَسَن بن أحمد الموسياباذيّ.
قلت: كَانَ زوكاريًّا نصّابًا على الأمراء ثمّ كسدت سوقه، وساءت عقائدهم فيه.
وتُوُفّي أخوه مُحَمَّد سَنةَ أربع عشرة.

(٥٨٢/١٣)

---

٦٢٦ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن هشام، أَبُو عَبْد اللَّه الفِهري الذَّهَبيّ، ويعرف بابن الشوّاش أَيْضًا، [المتوفى: ٦١٩ هـ]
من أهل المَرية، أحد مدائن الْأَنْدَلُس.
سَمِعَ من: أَبِي عَبْد اللَّه بن سعادة، وأبو بَكْر بن أَبِي ليلى، وَأَبِي عَبْد اللَّه بن الفَرَس، وَأَبِي الْقَاسِم بن حُبيش، وجماعة. وأخذ العربية عن الْأستاذ أَبِي موسى الجُزولي وجلس للإقراء والتحديث، ودَرَّسَ النحْو واللغات، وحَمَلَ النَّاس عَنْهُ، وَكَانَ إمامًا متواضعًا، بارع الخطّ، حَدَّثَ بمُرسية والمَرية.
ذكره الْأَبَّار.

(٥٨٣/١٣)

---

٦٢٧ - مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن أَبِي الحَسَن مُحَمَّد بن أَبِي نصر إِسْحَاق بن عزّ النّعمة أَبِي الحَسَن مُحَمَّد بن هلال بن المحسّن ابن الصّابئ، الشيخُ الصالح أَبُو الحُسَيْن البَغْدَادِيّ المَراتبي. [المتوفى: ٦١٩ هـ]
سمع من عبد الله بن منصور ابن المَوْصلي، وغيره. وَكَانَ يؤُم بمسجد أَبِي إِسْحَاق الشِّيرَازِيّ، وَهُوَ من بيت البلاغة، والكتابة، والآداب.
ولعزّ النّعمة " تاريخ " تَمَّمَ بِهِ " تاريخ " والده أبي الحسن، وله عدة مصنفات، وكان صاحب ديوان الإنشاء في أيام القائم بأمر الله، وأبوه أَبُو الحُسَيْن كَانَ أديبًا، أخباريًا، علّامة، صابئًا؛ فأسلم وحسُن إسلامه، وَهُوَ حفيد إِبْرَاهِيم بن هلال الصّابئ، صاحب " الرسائل ".

(٥٨٣/١٣)

---

٦٢٨ - مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن عَليّ بن أَبِي الصيف، الشَّيْخ أَبُو عَبْد اللَّه اليمنيّ الشَّافِعِيّ، [المتوفى: ٦١٩ هـ]
نزيل مَكَّة.

تَفَقَّه، وأقام بمكَّة، وَسَمِعَ بها من: أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق، وأبي عَليّ الحَسَن بن عَليّ البَطَليوسي، وأبي محمد المبارك ابن الطبّاخ، وعبد المنعم ابن الفُراوي، وجماعة. وخرَّج أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا من أهل أربعين مدينة.
وَكَانَ يسمع مَعَ عُلوّ سِنّه. وَكَانَ مشهورًا بالدين والعلم والحديث. حدث، ونفع، وأفَاد، رحمه الله.
ومات فِي ذي الحجَّة.
رَوَى عَنْهُ الصَّدْر البَكري، وغيره.

(٥٨٤/١٣)

---

٦٢٩ - مُحَمَّد بن الحُسَيْن بن جمُعة، أَبُو عَبْد اللَّه السِّجِستاني الشافعي العدْل. [المتوفى: ٦١٩ هـ]
سَمِعَ من السِّلَفيّ، وولي الحِسبة بالقاهرة، وأمَّ بمسجد البرقية مُدَّة.
رَوَى عنه الزكي المنذري، وغيره. ومات فِي ذي الحجّة.

(٥٨٤/١٣)

---

٦٣٠ - مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ وقّاص المَلَطي الميَورْقي. [المتوفى: ٦١٩ هـ]
حجّ، وَسَمِعَ من أَبِي الطاهر بن عوف الزُّهْريّ، وبدمشق من الخُشوعي، وَحَدَّثَ عن أَبِي جَعْفَر عَبْد الرَّحْمَن ابن القصير، وولِيَ خطابة مَيورْقة، وَكَانَ فصيحًا، مفوَّهاً، بليغًا، جليلًا.
قَالَ الْأَبَّار: تُوُفِّي قريبًا من سنة ثمان عشرة أَوْ فيها.

(٥٨٤/١٣)

---

٦٣١ - مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد السَّلَام، أَبُو عَبْد اللَّه الغَسَّانِيّ الغَرْناطي [المتوفى: ٦١٩ هـ]
الكاتب، مصنِّف " شرح كتاب الشهاب ". [ص:٥٨٥]
تُوُفِّي بمُرسية في رمضان.

(٥٨٤/١٣)

---

٦٣٢ - مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن بن عَيَّاش، أَبُو عَبْد اللَّه الْأَنْدَلُسِيّ ثُمَّ المَغْرِبِيّ، [المتوفى: ٦١٩ هـ]
كاتبُ السِّر للدَّوْلَة المؤمنية.
كَانَ حَميد السَّيرة، حسنَ الطّريقة، بارعًا فِي الْأدب، علّامةً فِي فنّ الإنشاء؛ ينسج عَلَى منوال الصّابئ، وابن العميد، وَلَهُ شِعر

متوسّط.

أخذ عنه تاج الدين ابن حمُّوَيه، وغيره.

(٥٨٥/١٣)

---

٦٣٣ - مُحَمَّد بن عَبْد السَّلَام بن محمد ابن الخطيب، أَبُو البركات السِّنْجَارِي الفقيه الشَّافِعِيّ. [المتوفى: ٦١٩ هـ]

كَانَ لَهُ يد فِي الخِلاف، ودَرَّسَ بإربل، وَرَوَى شيئًا من شِعره، ووَلِيَ قضاء مَلَطية إلى أن تُوُفّي بها.

وَهُوَ من بيت كبير بسنْجار.

(٥٨٥/١٣)

---

٦٣٤ - مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن إِبْرَاهِيم بْن مفرّج المَلَاّحي، الحَافِظ الكبير الغافقيّ الْأَنْدَلُسِيّ أَبُو الْقَاسِم، [المتوفى: ٦١٩ هـ]

والمَلَاّحة: من قُرى غَرناطة.

وُلِدَ قبل الخمسين وخمسمائة، وَكَانَ من كِبار حُفّاظ زمانه.

قَالَ الْأَبَّار: سَمِعَ من: والده، وَأَبِي الحَسَن بن كَوْثر، وأبي خالد بن رفاعة، وعبد الحق بن بونه، وأبي القاسم بن سَمجون، وخلق، وأجاز لَهُ أَبُو عَبْد اللَّه بن زرْقون، وَأَبُو زيد السُّهيلي، وطائفةٌ. ومن المشرق أَبُو الطاهر بن عوف، وَأَبُو طاهر الخُشوعي، وروى بالإجازة العامة عَن السِّلَفيّ، وأبي مروان بن قزمان. وكتب عن الكبار والصّغار، وبالغ عمره في الاستكثار، وَكَانَ حافظًا للرُّواة، عارفًا بأخبارهم، ألف تاريخًا في علماء إلبيرة، وألّف كتاب أنساب الْأمم العرب والعجم، وسماه " الشجرة "، و " الأربعين " حديثًا بلغ فيه الغاية من الاحتفال، وشُهد لَهُ بحفظ أسماء الرجال، فزاد عَلَى من تقدّمه، وَلَهُ استدراك عَلَى الحَافِظ ابن عَبْد البرّ في الصّحابة، وَكَانَ مُكثراً عن أَبِي مُحَمَّد بن الفَرَس، أخذ النَّاس عَنْهُ، وكان أهلا لذلك، وتوفي في شعبان، رحمه الله.

(٥٨٥/١٣)

---

٦٣٥ - محمد بن عبيد الله بن محمد بن علي، أبو الفرج الواسطي المقرئ الوكيل، المعروف بخَنْفر. [المتوفى: ٦١٩ هـ]

ولد بواسط سنة ثمان وأربعين، وقرأ على جماعة القراءات، ومنهم أبو بكر محمد بن خالد الرزّاز البغدادي. وَسَمِعَ من: أَبِي الحُسَيْن عَبْد الحقّ، ومَنوجِهر، وغيرهما.

وَكَانَ مجموع الفضائل، تُوُفّي في السابع والعشرين من رجب، وَكَانَ وكيلًا بأبواب القضاة.

(٥٨٦/١٣)

---

٦٣٦ – محمد بن أبي علي بن محمد ابن الشطرنجي، الحريمي الخبّاز. [المتوفى: ٦١٩ هـ]
حدث عن أَبِي الوَقْت، ومات في ربيع الآخر.
وَقِيلَ: اسم أَبِيهِ الحَسَن، وأَمَّا ابن النَّجَّار فَسَمَّى أَبَاه المبارك، وَقَالَ: سَمِعَ أَبَا الوَقْت، ومقبل بن أحمد ابن الصَّدْر، وعَليَّ بن حَسَّان العُلبي، كتبت عَنْهُ، ثم روى عنه حديثًا، عن العُلْبِيّ، عن طِراد.

(٥٨٦/١٣)

---

٦٣٧ – مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن أَبِي غالب، أَبُو الحارث الوقاياتيّ البابَصري. [المتوفى: ٦١٩ هـ]
سَمِعَ أَبَا الوقت. وَعَنْهُ ابن النجار، وقال: لا بأس به. توفي في خامس رمضان.

(٥٨٦/١٣)

---

٦٣٨ – المبارك بن مُحَمَّد بن أَبِي الغنائم، أَبُو السَّعَادَات الحَرِيمِيّ الناصري، ويُعرف بابن زوتان. [المتوفى: ٦١٩ هـ]
حدث عن أبي الفتح ابن البَطِّيّ.

(٥٨٦/١٣)

---

٦٣٩ – مُختصّ الحَبَشِيّ. [المتوفى: ٦١٩ هـ]
سَمِعَ من مولاه قاضي القضاة عَبْد الواحد بْن أَحْمَد الثَّقَفِيّ، وَأَبِي العَبَّاس أَحْمَد بن ناقة. رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وابنُ النَّجَّار، وَكَانَ دَيِّنًا.

(٥٨٦/١٣)

---

٦٤٠ – مِسمار بن عُمَر بن مُحَمَّد بن عيسى، أَبُو بَكْر المعروف بابن العُويس، البَغْدَادِيّ المُقْرِئ النَّيَّار، [المتوفى: ٦١٩ هـ]
نزيلُ المَوصل ومُسندُها.
وُلِدَ سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة. وسمع الكثير من: أبوي الفضل الأرمَوي، وابن ناصر، وواثق بن تمّام، وسعيد ابن البنّاء، وأبي بكر ابن الزَّاغُونيّ، وَأَبِي الوَقْت، وابن ناقة، وغيرهم. وَحَدَّثَ بالكثير ببغداد والمَوصل، وأقرأ القرآن.
وقيل: إنَّ اسمه مُحَمَّد، ولقَّبَهُ الوزيرُ ابنُ هُبيرة بمِسْمار؛ لِأَنَّهُ كَانَ يراه يسمع وَهُوَ جالس ساكن، فَقَالَ: كَأَنَّهُ مسمار.
وَكَانَ شيخًا، متديّنًا، خيّرًا، مشهورًا. رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، والبِرزالي، وَالضِّيَاء، والأمير ركن الدِّين أَحْمَد بن قراطاي الإربلي، وَأَبُو الفضل عَبَّاس بن بَزوان المَوْصِليّ، والصَّالح عَبْد الكريم بن منصور الأثريّ، وسَيِّدة بنت دِرباس، وطائفةٌ. وأجاز لعلي بن عَبْد

الدائم القيّم، وللعماد ابن سَعْد، وجماعة.

وَتُوُفِّي بالمَوصل فِي ثاني عشر شعبان.

(٥٨٧/١٣)

---

٦٤١ – نصر اللَّه بن مُحَمَّد بن الحُسَيْن، أَبُو منصور الكُوفِيّ الحائريّ الزيديّ، المعروف بابن مُدَلّل. [المتوفى: ٦١٩ هـ]

ولد فِي حدود سنة سبع وعشرين وخمسمائة، وَسَمِعَ بالكوفة من: أَبِي الحَسَن مُحَمَّد بن غَبْرَة، وابن ناقة، وَالحُسَيْن بن مُحَمَّد الدَّواتي، وببغداد من أبي الفتح ابن البَطِّيّ، وَحَدَّثَ بالكوفة.

وَهُوَ زَيْديّ النِّحْلة.

والحائريّ: نسبة إلى الموضع الَّذِي فيه مشهد الحُسَيْن عليه السلام.

(٥٨٧/١٣)

---

٦٤٢ – نصر بن عَقيل بن نصر عَقِيل، الفقيه عزّ الدّين أَبُو الْقَاسِم وَأَبُو المُظَفَّر الإِرْبَلّيّ الشَّافِعِيّ. [المتوفى: ٦١٩ هـ]

وُلِدَ بإربل فِي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وتَفَقَّه عَلَى عمّه أَبِي العَبَّاس الخَضِر، ثُمَّ أتى بَغْدَاد، وأقامَ بالنّظامية مُدَّة. وَسَمِعَ من أَبِي الفضل أَحْمَد بن صالح الجِيليّ، وغيره، ورجع إلى بلده، وولي التّدريس بها بالمدرستين اللّتين كَانَ عمّه يُدرّس بهما بالقلعة والرَّبض، فدرَّس، وأفْتى مُدَّة، ثُمَّ قَدِمَ المَوْصِل.

وَتُوُفِّي فِي ثالث عشر ربيع الآخر.

(٥٨٨/١٣)

---

٦٤٣ – نصر بن أَبِي الفَرَج مُحَمَّد بن عَليّ بن أَبِي الفَرَج، الحَافِظ المسنِد أَبُو الفتوح، بُرهان الدِّين البَغْدَادِيّ الحَنْبَلِيّ المُقْرِئ، المعروف بابن الحُصري، [المتوفى: ٦١٩ هـ]

نزيلُ مَكَّة وإمام الحطيم.

قرأ بالروايات عَلَى أَبِي الكرم المبارك ابن الشَّهْرَزُوري، وغيره، وأقرأ بالروايات وَكَانَ إسناده فيها عاليًا إلى الغاية.

وَسَمِعَ من: أَبِي بَكْر محمد ابن الزَّاغُونيّ، وَأَبِي الوَقْت، والشريف أَبِي طَالِب مُحَمَّد بن مُحَمَّد العَلَويّ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَد التُّرَيْكِيّ، وأبي محمد محمد بن أحمد ابن المادح، وهبة الله ابن الشِّبْلِي، وهبة اللَّه بن هِلال الدَّقَّاق، وابن البَطِّيّ، وَالشَّيْخ عَبْد القادر الجِيليّ، وَأَبِي زُرعة، وأبي بكر ابن النَّقُور، وخلقٍ كثير.

وعُني بهذا الشأن عناية تامة، وكتب الكثير، وَكَانَ يفهم ويدري، مَعَ الثقة والأمانة.

ذكره المُنْذِريّ فَقَالَ: قرأ بالقراءات على: أبي الكرم، وأبي بكر محمد بن عبيد الله ابن الزَّاغُونِيّ، ومَسْعُود بن عَبْد الواحد بن الحُصين، وأبي المعالي أحمد بن علي ابن السمين، وسعد الله ابن الدّجاجيّ، وعَليّ بن أَحْمَد اليَزْدي، وغيرهم. [ص:٥٨٩]

كذا ذكر ابن النجار: أَنَّهُ قرأ بالروايات الكثيرة على جماعة كأبي بكر ابن الزاغوني، والشهرزوري، وابن الحُصين، وسعد الله ابن

الدجاجي، وعليّ بْن عليّ بْن نصر، وعليّ بْن أَحْمَد بْن محمويه اليَزدي، وغيرهم.
واشتغل بالْأدب وحصّل منه طرفًا حسنًا، وَسَمِعَ من خلق كثير من البَغْدَادِيّين، والغرباء، ولم يزل يقرأ، ويسمع ويفنّد إلى أن عَلَتْ سِنّه، وجاور بمَكَّة زيادةً عَلَى عشرين سنة، وَحَدَّثَ ببَغْدَاد وَمَكَّة، وَكَانَ كثير العبادة، ولم يزل مُقيمًا بمَكَّة إلى أن خرج منها إلى اليمن، فأدركه أجله بالمَهْجَم في المحرّم، وَقِيلَ في ربيع الآخر، من هَذَا العام، وَقِيلَ: في ذي القِعْدَة سنة ثمان عشرة والله أعلم، ومولده في رمضان سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة.
وَقَالَ الدُّبَيْثِي: كَانَ ذا معرفةٍ بهذا الشأن، خرج إلى مَكَّة سنة ثمانٍ وتسعين فاستوطنها، وأم الحنابلة، قرأت عليه، ونِعم الشيخ كان عبادةً، وثقة. وخرج عن مَكَّة سنة ثمان عشرة، فَبَلَغنا أَنَّهُ تُوُفّي ببلد المَهْجَم في ذي القَعدة من السنة.
وَقَالَ الضّيَاء: في المحرّم من سنة تسع عشرة تُوُفّي شيخُنا الحافِظ الإمَام أَبُو الفتوح إمام الحَرم بالمَهجم.
قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: الضّيَاء، والبِرزالي، وابنُ خليل، وأحمد بن عَبْد الناصر اليَمَني، والمُفتي سُلَيْمَان بن خليل العَسقلاني، وتاج الدِّين علي بن أَحْمَد القَسطلاني، وشهاب الدِّين القُوصِيّ – وَقَالَ: كَانَ إماماً في القراءات والعربية، وله عُلوّ إسناد – وَمُحَمَّد بن عَبْد اللَّه بن مُقبل الْمَكّيّ، ورضيّ الدِّين الحَسَن بن مُحَمَّد الصَّغاني اللُّغَويّ، ونجيبُ الدِّين المقداد القَيْسِيّ، وآخرون.
وذكره ابن نُقْطَة، فَقَالَ: أَمَّا شيخنا أَبُو الفتوح، فحافظٌ ثقةٌ، كثيرُ السَّماع، ضابطٌ، متقِنٌ. ذكروا أَنَّ وفاته في ذي القِعْدَة من سنة ثمان عشرة.
وَقَالَ ابن النَّجَّار: كَانَ حافظًا، حُجَّة، نبيلًا، جَمّ العِلم، كثيرَ [ص:٥٩٠] المحفوظ، من أعلام الدِّين وأئمة المسلمين، كثير العبادة والتهجُّد، والتِّلاوة، والصيام، رحمه اللَّه.
وَقَالَ ابن مَسْدي: كَانَ أحد الْأئمة الْأثبات، مشارًا إِلَيْهِ بالحفظ والإتقان. قصدَ اليمن، فمات بالمَهْجم في ربيع الآخر سنة تسع عشرة، وَلَهُ شعر جيد في الزهديات.

(٥٨٨/١٣)

---

٦٤٤ – هبة اللَّه بن أَبِي يَعلى مُحَمَّد بن المبارك بن سعد الله ابن الجْوَّانِيّ، الشريف أَبُو الغنائم العَلَوي الحُسَيْنِيّ الوَاسِطِيّ. [المتوفى: ٦١٩ هـ]
ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وَسَمِعَ من: عمّ أَبِيهِ صالح بن سَعْد اللَّه، وعَليّ بن المبارك بن نَغوبا. وحدث ببغداد وواسط. تُوُفّي في جُمَادَى الْأولى بواسط، وحُمل إلى الكوفة.

(٥٩٠/١٣)

---

٦٤٥ – يَحْيَى بن زَكريا بن عَليّ بن يُوسُف، أَبُو زَكريا الْأَنْصَارِيّ البَلَنسي المُقْرِئ، المعروف بالجُعيدي. [المتوفى: ٦١٩ هـ]
أخذ القراءات عن: أبي عبد الله بن حَميد، وَأَبِي عَبْد اللَّه بن نوح. وَسَمِعَ من: أبي العطاء بن نذير، وأبي عبد اللَّه بن نَسَع، وجماعة. وتصدّر للإقراء في حياة الشيوخ.
قَالَ الْأَبَّار: كَانَ أحد العُلَمَاء بحقيقة الْأداء مَعَ الصلاح التّامّ، والورع المحض، والخُضوع الصّادق. أخذت عَنْهُ " الكافي " لابن شُريح، وسمعه منه بقراءتي جماعة. وَسَمِعْتُ بقراءته كثيرًا عَلَى ابن نوح، وابن واجب وَكَانَ صاحب والدي. تُوُفّي في جُمَادَى الْأولى، وَلَهُ ثمان وأربعون سنة.

(١٣/٥٩٠)

---

٦٤٦ - يَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الجبار بْن أحمد بن محمد، أبو الفَرَج ابن الجهرَمي، البَغْدَادِيّ الصُّوفِيّ. [المتوفى: ٦١٩ هـ]
وُلِدَ سنة تسعٍ وثلاثين وخمسمائة. وَسَمِعَ من: أَبِي الفضل الأرْموي، ونصر بن نصر العُكبري، وَأَبِي الوَقْت. رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، والبِرزالي، وهو من بيت حِشمة وتقدم. [ص:٥٩١]
توفي في ربيع الأول.
وجَهرم: من بلاد فارس.

(١٣/٥٩٠)

---

٦٤٧ - يُوسُف بن أَحْمَد بن عَليّ، أَبُو الحجاج الْأَنْدَلُسِيّ المُرِبَيْطري. [المتوفى: ٦١٩ هـ]
سَمِعَ من أَبِي الْقَاسِم بن حُبيش، وأجازَ لَهُ أَبُو الطاهر بن عوْف، وجماعة.
وَكَانَ بارعًا فِي النَّحْو، واقفًا عَلَى "كتاب " سِيبَوَيْه، اقرأ النَّاس العربية، ثُمَّ عُني بالطِّبّ حَتَّى رأسَ فيه، وخَدَمَ بِهِ الْأمراء، ونال دنيا واسعة، وماتَ بمَرَّاكُش، قَالَه الْأَبَّار.

(١٣/٥٩١)

---

٦٤٨ - يُوسُف بن يَحْيَى بن عَبْد اللَّه بن سُلَيْمَان بن بقاء، أَبُو الحَجّاج اللَّخْميّ مقرئ غَرناطة الْأَنْدَلُسِيّ العَطَّار المُقْرِئ الْأستاذ. [المتوفى: ٦١٩ هـ]
أخذ القراءات عَن: أَبِي خَالِد بن رِفاعة، وَأَبِي الحَسَن بن كوثر. وَسَمِعَ من: عَبْد المنعم بن مُحَمَّد، وابن حَميد، وجماعة. وذكر أَنَّ ابن هُذيل أجازَ لَهُ.
قال ابن مَسدي: قرأت عَلَيْهِ بالروايات، وَكَانَ فيه بعض تجوُّز فِي الرواية، مات فِي صفر عن أربع وستين سنة.
وَقَالَ ابن الزُّبَيْر: سَمَّى فِي شيوخه داود ين يزيد، وابنَ هُذيل، فتُكُلّم فيه من أجلهما.
وقال الملاّحي: جلس للإقراء بوضع شيخه ابن عروس. قَالَ: وَكَانَ يزعم أَنَّهُ قرأ عَلَى دَاوُد وابن هُذيل، ولا يصح ذَلِكَ بوجه.

(١٣/٥٩١)

---

٦٤٩ - يونس بن يُوسُف بن مساعد الشَّيْبَانِيّ المخارقي المشرقي القنيي، [المتوفى: ٦١٩ هـ]
والقُنَيَّة: قرية من أعمال دارا من نواحي مارْدين. [ص:٥٩٢]
هذا شيخ الطائفة اليونُسية، أولي الزعارة والشطارة والشَّطح، وقِلة العقل، أبعد اللَّه شَرَّهم.

كَانَ شيخًا زاهدًا، كبيرَ الشأن، لَهُ الْأَحوال، والمقامات، والكشف.

قَالَ القاضي ابن خَلِّكَان: سألت رجلًا من أصحاب الشَّيْخ يُونُس: من كَانَ شيخ الشَّيْخ؟ قَالَ: لم يكن لَهُ شيخ، بل كَانَ مجذوباً.

قَالَ القاضي: ويذكرون لَهُ كرامات، فأخبرني الشَّيْخ مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عُبيد، وَكَانَ قد رَأَى الشَّيْخ يُونُس، وذكر أَنَّ والده أَحْمَد من أصحابه، قَالَ: كُنَّا مسافرين ومعنا الشَّيْخ يونس، فنزلنا فِي الطريق بين سِنجار وعانة، وكانت الطريق مخوفة فلم يقدر أحد منا ينام من الخوف، ونام الشيخ، فلما انتبه، قُلْتُ: كيف قدرت تنام؟ قَالَ: والله ما نمت حَتَّى جاء إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَام وتدرّك القُفل!

وَقَالَ: عزمتُ مَرَّة عَلَى دخول نَصِيبين، فَقَالَ لِي الشَّيْخ: اشتري معك لأمّ مساعد كَفَناً – وكانت فِي عافية وَهِيَ أمّ وَلَده – فَقُلْتُ: ما لها؟ قَالَ: ما يضرّ، فذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا عاد وجدها قد ماتت!

قَالَ: وأنشدني لَهُ:

أَنَا حميت الحمى وأنا سكنتو فيه ... وَأَنَا رميتُ الخلايقَ فِي بحارِ التيه

من كَانَ يبغي العطا منّي أَنَا أعطيه ... أَنَا فتى ما أداني من بِهِ تشبيه

قُلْتُ: وسمعت ابنَ تَيْمِيَّة ينشد ليونس:

موسى عَلَى الطّور لَمَّا خَرَّ لِي ناجَى ... واليثربيّ أَنَا جبتوه حَتَّى جا

فَقُلْتُ: هَذَا يحتمل أن يكون أنشده عَلَى لسان الرُّبوبية، ويحتمل أن يكون وُضع عَلَى الشَّيْخ يُونُس، فإنّ هَذَا البيت ظاهره شطح واتّحاد.

وفي الجملة لم يكن الشَّيْخ يُونُس من أولي العلْم، بل من أولي الحال والكَشْف، وَكَانَ عَرِياً من الفضيلة، وَلَهُ أبيات منكَرة، كقوله: [ص:٥٩٣]

موسى عَلَى الطّور لَمَّا خَرَّ لِي ناجَى ... واليثربيّ أَنَا جبتوه حَتَّى جا

وَكَانَ شيخنا ابن تَيْمِيَّة يتوقّف فِي أمره أوّلًا، ثُمَّ أطلقَ لسانه فيه وفي غيره من الكبار، والشأن فِي ثبوت ما يُنقَل عن الرَّجل، والله المطَّلع.

وأَمَّا اليُونُسية: فهم شرُّ الطوائف الفقراء، ولهم أعمال تدلّ عَلَى الاستهتار والانحلال قالًا وفعالًا، أستحي من الله ومن النَّاس من التفوّه بها، فنسأل اللَّه المغفرة والتوفيق.

وذاك البيت وأمثاله يُحتمل أن يكون قد نَظَمه عَلَى لسان الرُّبوبية –كما قُلنا – فإنْ كَانَ عنَى ذَلِكَ، فالْأمرُ قريب، وإنْ كَانَ عنَى نفسَهُ، فهذه زندقة عظيمةٌ، نسأل اللَّه العفو، فلا يغتر المسلم بكشفٍ ولا بِحال، فقد تواتر الكشف والبُرهان للكُهان وللرُّهبان، وَذَلِكَ من إلهام الشيطان.

أما حَالُ أولياء اللَّه وكراماتهم فحق، وإخبار ابن صائد بالمغيَّبات حال شَيْطَانِيٌّ، وَقَدْ سَأَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " مَنْ يأْتِيكَ؟ " – يَعْنِي: مِنَ الجِنّ –، فَقَالَ: صَادِقٌ وَكَاذِبٌ. قَالَ: " خُلِّط عَلَيْكَ الْأَمْرُ ". وَلَمَّا أَضْمَرَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَخَبَّأَ لَهُ فِي نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: الدُّخّ. قَالَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ "، فَهَذَا حَالُهُ دَجَّالِيٌّ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَالْعَلَاءُ بْنُ الحضْرمي، وَنَحْوُهُمَا، حَالُهُمْ رَحْمَانِيٌّ مَلَكِيٌّ.

وَكثيرٌ من المشايخ يُتوقَّف فِي أمْرِهم، فلم يتبرهن لنا من أيّ القسمين حالهم؟ والله أعلم ومنه الهدى والتوفيق.

(٥٩١/١٣)

٦٥٠ – أَبُو بَكْر بن أَحْمَد بن شكر، القاضي جلال الدِّين ابن القاضي كمال الدِّين المَصْري الشَّافِعِيّ. [المتوفى: ٦١٩ هـ]
تُوُفِّي فِي شَوَّال.

(٥٩٣/١٣)

–وفيها وُلِدَ:
المجد عَبْد الوَهَّاب بن أَبِي الفَتْح بن سَحنون الطّبيب، خطيب النَّيرب، [ص:٥٩٤] والشِّهاب مُحَمَّد بن أَبِي العِزّ بن مُشَرَّف، والبَدْر مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن معالي المَغْرِبيّ، والملك المنصور محمود ابن السلطان الملك الصالح إسماعيل ابن العادل، وعلاء الدِّين عَليّ بن عَبْد الغني ابن الفخر ابن تَيْمِيَّة، والحاجّ أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم بن نصر الرّقوقيّ، والجلال عَبْد المنعم بن أَبِي بَكْر قاضي القُدس، والنور مُحَمَّد بن عَبْد العزيز الإسْعَرِدي الشَّاعِر، والجمال عَبْد الصَّمَد ابن الخطيب عماد الدين عبد الكريم ابن الحَرَستاني، وَالشَّيْخ أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمَن الشَّهرزوري الناسخ نزيلُ القاهرة، وَعَبْد المعطي بن الباشق بالإسكندرية، وشُهْدة بنت الصاحب كمال الدِّين يوم عاشوراء.

(٥٩٣/١٣)

–سنة عشرين وستمائة

(٥٩٥/١٣)

---

٦٥١ – أَحْمَد بن ظَفَر ابن الوزير عون الدِّين يَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن هُبيرة، أَبُو الفَتْح [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
صاحبُ باب النُّوبيّ.
كَانَ أديبًا، فاضلًا، رئيسًا. سَمِعَ من أَبِي الوَقْت، وابن ناصر، وغيرهما. وَلَهُ شعر جيّد. رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وغيره.
ومات فِي المحرَّم.

(٥٩٥/١٣)

---

٦٥٢ – إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن خِيرة، أَبُو إِسْحَاق البَلَنسي. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
قَالَ الْأَبَّار: رحل مَعَ أخيه أَبِي الحَسَن، فحجّا، وسمعا من أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن الحَضْرمي، وغيره. وأخذتُ عَنْهُ.
وَكَانَ شاهدًا، معدَّلاً. تُوُفِّي فِي المحرم، رحمه اللَّه.

(٥٩٥/١٣)

٦٥٣ - إسماعيل بن مُحَمَّد بن خمارتِكين، أَبُو الفَتْح البَغْدَادِيّ الضَّرير. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
رَوَى عن: أبي الوَقْت السِّجْزِي، ووالده.
وَكَانَ خمارتكين مولى العلّامة أَبِي زكريا التِّبْرِيزِي.
ماتَ فِي ربيع الْأَوَّل، وولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

(٥٩٥/١٣)

---

٦٥٤ - أكْمل بن أَبِي الْأزهر بن أَبِي دُلْف، الشريف أَبُو مُحَمَّد العَلَويّ الحَسَنِيّ البَغْدَادِيّ الكَرْخي. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
ولد قُبيل الأربعين وخمسمائة، وسمع من سعيد ابن البَنَّاء فقط. رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وابنُ النَّجَّار، وجماعةٌ، آخرهم شيخُنا أَبُو المعالي الأبَرقوهي، وماتَ فِي سادس رَجب، ودُفن بمقابر قريش. [ص:٥٩٦]
وقع لي من طريقه " البعث " لابن أَبِي دَاوُد.
قَالَ ابن النَّجَّار: لم يكن ممّن يُفرَح بِهِ.

(٥٩٥/١٣)

---

٦٥٥ - أنَس بن عَبْد العزيز بن عبد الله، أبو القاسم التَّفْليسي المغازلي الصوفي المعمَّر، وَهُوَ مشهود بكُنيته. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
سَمِعَ من هبة الله ابن الشِّبلي كتاب " الذِّكر " لابن أَبِي الدُّنْيَا. وَسَمِعَ من أَبِي زُرْعَة " مُسْنَد الشَّافِعِيّ "، وَسَمِعَ من ابن البَطِر.
قَالَ ابن النَّجَّار فِي " تراجم مشايخ ابن المُنْذِريّ ": كَانَ من عِباد اللَّه الصَّالحين الوَرِعين، مات فِي ربيع الْأَوَّل، وقد قارب المائة.
وَرَوَى عَنْهُ: فِي " تاريخه " وَقَالَ: صحِب الشيخ أبا النجيب السُّهرَوَردي.

(٥٩٦/١٣)

---

٦٥٦ - بَيْرم بن عَليّ بن نُشتِكين الحَنَفي الدمشقي. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
روى عن الصائن هبة الله ابن عساكر.

(٥٩٦/١٣)

---

٦٥٧ - جَعْفَر بن عَليّ الجَوهري، نزيلُ دمشق، يُعرف بابن الكباية. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
سَمِعَ أَحْمَد بن المبارك المُرقّعاتي؛ وَعَنْهُ ابن النَّجّار، وَقَالَ: مات في جُمَادَى الأولى.

(٥٩٦/١٣)

---

٦٥٨ - الحَسَن بن زُهرة بن الحَسَن بن زُهرة بن عَليّ بن مُحَمَّد، من أولاد إِسْحَاق بْنِ جَعْفَر بْنِ مُحَمَّد بْنِ عَليّ بن الحُسَيْن، الشريف الحسيب أَبُو عَليّ الحُسَيْنيّ الإسحاقي الحَلَبِيّ الشِّيعيّ، [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
نقيبُ مدينة حلب، ورئيسُها، ووجهُها، وعالِمُها، ورأسُ الشّيعة وجاهُهُم، ووالد النقيب السَّيّد أَبِي الحَسَن عَليّ.
وُلِدَ لَهُ عَليّ هَذَا سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وولي النقابة في الْأيام الظاهرية بحلب بعد سنة ستمائة.
وَكَانَ أَبُو عَليّ عارفًا بالقراءات، وفقه الشّيعة، والحديث والآداب، والتّواريخ، وَلَهُ النّظم والنَّثر، وَكَانَ صَدْرًا مُحتشمًا، وافرَ العَقْل، حسنَ الخَلق [ص:٥٩٧] والخُلق، فصيحاً، مُفوّهًا، صاحب دِيانة وتعَبُّد، وَلِيَ كتابة الإنشاء للملك الظّاهر غازي، ثُمَّ أنف من ذَلِكَ واستعفى، وأقبل عَلَى الاشتغال والتِّلاوة، ثُمَّ نُفّذ رسولًا إلى العِراق، ومرة إلى سلطان الرُّوم، ومرة إلى صاحب الموصل، ومرة إلى الملك العادل، ومرَّة إلى صاحب إربل، فَلَمَّا تُوُفِّيَ الظاهر طُلب لوزارة ولده العزيز، فاستعفى.
وحجّ في سنة تسع عشرة، ولقيتْه هدايا المُلوك فنفّذ إِلَيْهِ الملك الْأشرفُ موسى من الرقة خِلعة لَهُ ولأولاده ودَوّابَّ، وأربعةَ آلاف دِرْهم، ونفَّذ إِلَيْهِ صاحب آمد هديةً، وصاحبُ مارْدين، وتلَقّاه صاحب المَوْصِل لؤلؤ بنفسه، وحمل إِلَيْهِ الإقامات، وخَلَعَ عَلَيْهِ وَعَلَى أولاده، واحترُم في بَغْدَاد وتُلُقّي، وَلَمَّا رَجَع من الحجّ مَرِضَ وتمادت بِهِ العِلَّة، ثُمَّ لحِقه ذَرِبٌ، ومات.
قَالَ ابن أَبِي طيّ: فُجع بموته الصَّديق والعدوّ، والقريب والبعيد، وَكَانَ للناس بِهِ وبجاهه نفْعٌ عظيم، وَكَانَ كما قَالَ الشَّاعِر:
وما كَانَ قيس هلكه هَلك واحدٍ ... ولكنَّه بنيانُ قومٍ تَهَدّما
وغُلق البلد، وشَيَّعه النَّاس عَلَى طبقاتهم، ومات سنة عشرين وستمائة.
وقد سَمِعَ من أَبِي عَليّ مُحَمَّد بن أسْعد الجَوَّانِيّ النَّقيب، والافتخار أَبِي هاشم الهاشِمِيّ، وتفَنَن في علوم شتى.
وله وُلِدَ آخر اسمه أَبُو المحاسن عَبْد الرَّحْمَن.
تُوُفِّيَ بعد مجيئه من الحجّ في جُمَادَى الْأولى، ودُفن بجبل جَوشن.

(٥٩٦/١٣)

---

٦٥٩ - الحَسَن بن أَبِي الفَتْح، الْأديب أَبُو مُحَمَّد الواسطي. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
سَمِعَ ابن شاتيل، وتأدَّب بابن العَصّار، وطلب الحديث وقتًا وشارك في العلوم. روى عنه ابن النجار، توفي ما بين الحرمين.

(٥٩٧/١٣)

---

٦٦٠ - الحُسَيْن بن أَبِي الفخر يَحْيَى بن الحُسَيْن بن عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي الرَّدّاد، أَبُو عَبْد اللَّه المَصْرِيّ، ويُسمّى أَيْضًا مُحَمَّدًا. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]

وُلِدَ سنة أربعين، وَسَمِعَ من عَبْد اللَّه بن رفاعة. رَوَى عَنْهُ الحَافِظ [ص:٥٩٨] عبد العظيم، والمصريون، والفخْر علي، وهو آخر من حدث بنفس مصر عن ابن رفاعة.

وَكَانَ رجلًا صالحًا، أقعِد بأخَرَةٍ، ولزِمَ بيته، وَحَدَّثَ، وأملَى، وَكَانَ كاتبًا فقيهًا، بصريّ الْأَصل، جاوز الثمانين.

وَتُوُفِّي في ذي القَعدة.

وآخر من حدث عنه عبد الرحيم ابن الدميري.

(٥٩٧/١٣)

---

٦٦١ - رابعَة بِنْت أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدامة، أمُّ الحَافِظ عزّ الدِّين مُحَمَّد بن عَبْد الغني. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]

تُوُفِّيت بعد أخيها الشَّيْخ موفَّق الدِّين عبد الله بشهر، وكانت أصغر منه بثلاث سنين، تُوُفِّيت في ذي القِعْدَة.

وقد رَوَى عَنْهَا: الشَّيْخ الضِّيَاء، وَالشَّيْخ شمس الدِّين، وَالشَّيْخ الفَخْر، روت بالإجازة من: ابن البطي، وأحمد ابن المُقرّب.

قَالَ الضِّيَاء: كانت خيِّرة، حافظةً لكتاب اللَّه، ما تكادُ تنام الليل إلَّا قليلًا، صائمة الدّهر رَضِيَ اللَّه عَنْهَا.

(٥٩٨/١٣)

---

٦٦٢ - رَوْح بن أحمد، أبو زُرعة الجُذامي القرطبي. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]

أخذ عن أبي القاسم ابن الشَّرّاط القراءات والعربية، وَسَمِعَ من ابن بُشْكُوال كتاب " الموطأ "، وكان فاضلاً، كبيراً، عَدْلاً.

(٥٩٨/١٣)

---

٦٦٣ - سالم بن صالح، أَبُو عَمْرو الهَمْدَانِيّ المالقيّ. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]

عن أبي بكر ابن الجَدّ، وَالسُّهَيْلِيّ، وطبقتهما. وَكَانَ محدّثًا، صالحًا، لَهُ شِعر جيد.

مات في رمضان.

(٥٩٨/١٣)

---

٦٦٤ - سَعِيد بن عَبْد العزيز العَقْري البَصري. [المتوفى: ٦٢٠ هـ] [ص:٥٩٩]

شيخ صالح، سَمِعَ من عَبْد اللَّه بن عُمَر بن سَليخ البَصري.

والعَقْر: قرية من نواحي بَغْدَاد، هُوَ منها، لَا من عَقْر المَوْصل.

تُوُفِّي في ذي القَعدة.

(٥٩٨/١٣)

---

٦٦٥ - سُنقُر الحَلَبِيّ، الْأمير مبارزُ الدّين الصَّلاحيّ. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]

من كبار الدَّوْلَة بحلب، كريم، شجاع، لَهُ مواقف مشهودة مَعَ صلاح الدِّين وغيره.

تُوُفّي بدمشق، وورثه ابنه الأمير ظهير الدين غازي.

(٥٩٩/١٣)

---

٦٦٦ - شَيبان بن تغلِب بن حيدرة بن سيف بن طراد بن عقيل بن وثّاب بن شَيبان، أَبُو مُحَمَّد الشَّيْبَانِيّ المَقْدِسِيّ ثُمَّ الصالحي المؤدِّب الحَنْبَلِيّ. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]

وُلِدَ بدمشق سنة أربعٍ وخمسين تقريباً، سمع من: يَحْيَى الثَّقَفِيّ، وَأَبِي المعالي بن صابر، والخَضِر بن طاوس، والبانياسيّ.

وَكَانَ كثير التلاوة، فيه دين، وخير. وَلَهُ شِعر جيّد.

رَوَى عَنْهُ: البِرزالي، وَعُمَر ابن الحاجب، وَالضِّيَاء، وَقَالَ: وُلِدَ تقديرًا سنة ثلاثٍ وستين.

قُلْتُ: ولقبه نجم الدِّين، وَهُوَ والد المُسْنِد أَحْمَد بن شَيْبَان.

فمن شِعره:

أحببتُ ظبيًا حسَنًا ... شرَّد عنّي الوَسَنا

خلّوا إِذَا مر بما ... شيك يُحاكي الغُصُنا

مَرْمَر عيش عاشق ... بِهِ المغنَّى افتتنا

دموعُه منهالةٌ ... وجسمُه حِلف ضَنا [ص:٦٠٠]

توفي في ثامن رجب.

(٥٩٩/١٣)

---

٦٦٧ - صالح بن الْقَاسِم بن يُوسُف بن عَليّ، أَبُو حامد البَغْدَادِيّ النَّسَّاج المُؤَذِّن القَزَّاز، المعروف بابن كوّر. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]

شيخٌ صالحٌ من أهل الحَربيَّة. روى عن سعيد ابن البَنَّاء وحده، وسماعه صحيح. رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، والبِرزالي، وذاكر الأبَرقوهي، وأخوه أَبُو المعالي، وَتُوُفّي فِي السادس والعشرين من شَوَّال.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بن إسحاق، قال: أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ كَوّر - وَهُوَ لَقَبُ أَبِيهِ -، قال: أخبرنا سعيد بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن علي الدقّاق، قال: أخبرنا ابن رِزقويه، قال: حدثنا مكرم بن أحمد، قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ صَلَّى عَلَى

جِنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ تَبِعَهَا حَتَّى يُقضى قَضَاؤُهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ، أَحَدُهُمَا - أَوْ قَالَ أَصْغَرُهُمَا - مِثْلُ أحُد ". رَوَاهُ الدُّبَيْثِيُّ فِي " تَارِيخِهِ " عَنْ صَالِحٍ، فوقع موافقة بعُلُوّ.

(٦٠٠/١٣)

---

٦٦٨ - الضِّيَاء بن الزَّرّاد الدِّمَشْقِيّ، القارئ بالْألحان وبالقراءات. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]

قَالَ أَبُو المُظَفَّر سِبط الجَوْزِيّ: اجتمعت بِهِ بخِلاط، وَكَانَ يتردّد إلينا، ويقرأ طيّبًا، ثُمَّ داخل الدَّوْلَة، جاءني يومًا يبكي، فَقَالَ: البارحة حضرت عند الْأشرف، وناولني قدحًا، فامتنعت، وَهُوَ ساكت ينظر، فما زالوا بي حَتَّى شربته، فعضّ الْأشرف عَلَى إصبعه وَقَالَ: والَكْ فعلتهَا! حَطّيت الخمر على مائة وأربعة عشر سورة؟! والله لو خُيّرت أن أحفظ القُرْآن كما تحفظه، وأدعُ مُلكي، لاخترتُ حفظ القُرْآن، ثُمَّ نزلت حُرمته فكَانَ يدور البلاد عَلَى أصحاب القِلاع [ص:٦٠١] لرسوم لَهُ عَلَيْهِم، فخرج من حَرّان ومعه ثلاثة غِلمان مُرد، فنام في وادٍ، فقتلوه، وأخذوا ما معه، فظفر بهم الحاجب عَليّ فقتلهم به.

(٦٠٠/١٣)

---

٦٦٩ - عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدامة بن مِقدام بن نصر، شيخ الإِسْلَام مُوَفَّق الدِّين أَبُو مُحَمَّد المَقْدِسِيّ الجمَّاعيليّ ثُمَّ الدِّمشقيّ الصّالحيّ الحَنْبَلِيّ، [المتوفى: ٦٢٠ هـ]

صاحبُ التّصانيف.

وُلِدَ بقرية جمّاعيل في شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وهاجَر فيمن هاجر مَعَ أَبِيهِ وأخيه، وَلَهُ عشر سنين، وحفظ القُرْآن، واشتغل في صِغره، وَسَمِعَ من أَبِيهِ سنة نَيّف وخمسين، وارتحل إلى بَغْدَاد في أوائل سنة إحدى وستين في صُحبة ابن خالته الحَافِظ عَبْد الغني، فأدركا من حياة الشَّيْخ عَبْد القادر خمسين يومًا، فنزلا في مدرسته، وشرعا يقرآن عَلَيْهِ فِي " مختصر الخِرَقي "، وَسَمِعَ منه ومن هبة الله بن هِلال الدقّاق، وأبي الفتح ابن البطي، وأبي زُرعة المقدسي، وأحمد ابن المقرَّب، وأحمد بن مُحَمَّد الرَّحَبِيّ، وأحمد بن عَبْد الغني الباجِسْرائي، وَأَبِي المناقب حَيْدرة بن عُمَر العلَوي، وخديجة النَّهْرَوَانِيَّة، وشُهدة الكاتبة، ونَفِيسة البزّازة، وسعد الله ابن الدَّجاجِيّ، وَعَبْد اللَّه بْن منصور المَوصلي، وَأَبِي بكر ابن النَّقور، وأبي محمد ابن الخَشّاب، وعَليّ بن عَبْد الرَّحْمَن ابن تاج القُرّاء، ومَعْمر بن الفاخر، وَعَبْد الواحد بن الحُسَيْن البارزي، وَعُمَر بن بُنَيمان الدَّلّال، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّد بن السَّكَن، والمبارك بن مُحَمَّد الباذرائي، وَأَبِي شجاع مُحَمَّد بن الحُسَيْن المادرائي، والمبارك بن المبارك السِّمْسَار، وَأَبِي طَالِب المبارك بن خُضير، وأبي حنيفة مُحَمَّد بن عُبَيْد اللَّه الخطيبي، وهبة الله ابن المحدث عبد الله بن أحمد ابن السمرقندي، ويحيى بن ثابت البقّال، وغيرهم.

وتفقه على أبي الفتح ابن المَنّي، وقرأ عَلَيْهِ بقراءة أَبِي عَمرو، وقرأ عَلَى أَبِي الحَسَن البطائحي بقراءة نافع.

وَسَمِعَ بدمشق من أَبِي المكارم عَبْد الواحد بن هِلال، وأبي تميم سلمان بن علي الرحبي، وأبي المعالي بن صابر، وطائفة. وبالمَوْصل من أَبِي الفضل الطُّوسِيّ الخطيب، وبمكة من المبارك بن علي ابن الطَّبَّاخ.

رَوَى عَنْهُ: البهاء عَبْد الرَّحْمَن، وابن نُقطة، والجمال أَبُو موسى، وَالضِّيَاء، [ص:٦٠٢] وابن خليل، والبِرزالي، والمنذري، والجمال ابن الصيرفي، والشهاب أبو شامة، والمحب ابن النجار، والزين ابن عبد الدائم، وشمس الدين ابن أَبِي عُمَر، والعز إبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن أبي عُمر، والفخر علي، والتقي ابن الواسطي، والشمس ابن الكَمَال، والّتاج عَبْد الخالق، والعِماد عَبْد

الحَافِظ بن بدران، والعز إسماعيل ابن الفرّاء، والعز أحمد ابن العِماد، وَأَبُو الفهْم السُّلَمِيّ، وَيُوسُف الغسوليّ، وَإِبْرَاهِيم ابن الفَرَّاء، وزينب بنت الوَاسِطِيّ، وخلقٌ كثيرٌ آخرهم موتاً التقي ابن مُؤمن، حضرَ عَلَيْهِ قطعةً من " الموطأ ".

وَكَانَ إمامًا، حُجَّةً، مُفتيًا، مصنّفاً، متفننًا، متبحّرًا من العلوم، كبير القدر.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَافِظِ بِقِرَاءَتِي، قال: أخبرنا أبو محمد بن قُدامة، قال: أخبرنا عبد الواحد بن الحسين، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْن محمد بن طلحة، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ المنذر، قال: حدثنا عمر بن دينار إملاءً، قال: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ كَامِلٍ، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مِكْتَلٍ، وَأَنَسُ بْنُ عِياض، قَالَا: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى أَبِي هُرِيرة، عَنْ أَبِي هُريرة، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا ".

قَالَ ابنُ النَّجَّار: كَانَ – يعني الشَّيْخ مُوَفَّق الدِّين – إمام الحنابلة بالجامع. وقد سَمِعَ منه ببَغْدَاد رفيقه عَبْد العزيز بن طاهر الخَيَّاط سنة ثمانٍ وستين وخمسمائة، وَكَانَ ثقةً، حُجَّة، نبيلًا، غزير الفضل، نَزِهًا، وَرِعًا، عابدًا، عَلَى قانون السَّلَف، عَلَى وجهه النُّور والوقار، ينتفع الرجل برؤيته قبل أن يسمع كلامه.

وقال فيه عمر ابن الحاجب: هُوَ إمام الْأئمة، ومفتي الْأمة، خصَّه اللَّه بالفَضل الوافر، والخاطر المَاطِر، والعلم الكامل، طَنَّت بذكره الْأمصار، [ص:٦٠٣] وضَنَّت بِمِثْلِهِ الْأعصار. قد أخذ بمجامع الحقائق النَّقلية والعقلية، فَأَمَّا الحديث فَهُوَ سابق فرسانه، وأَمَّا الفقه فَهُوَ فارس ميدانه، أعرف النَّاس بالفُتيا، وَلَهُ المؤلّفات الغزيرة، وما أظنّ الزمان يسمح بِمِثْلِهِ، متواضع عند الخاصَّة والعامَّة، حسن الاعتقاد، ذو أناة وحِلم ووَقَار، وَكَانَ مجلسه عامرا بالفقهاء والمُحدثين وأهل الخير، وصار في آخر عمره يقصده كلُّ أحد، وَكَانَ كثير العبادة، دائم التّهجُّد، لم نرَ مثله، ولم يرَ مثلَ نفسه.

وقال الضِيَاء في " سيرته ": كَانَ تام القامة أبيض مشرق الوجه، أدعج العينين، كَأَنَّ النّور يخرج من وجهه لحُسنه، واسع الجبين، طويل اللحية، قائم الْأنف، مقرون الحاجبين، صغير الرأس، لطيف اليدين والقدمين، نحيف الجسم، مَتَّعه اللَّه بحواسّه حَتَّى تُوُفِّي، رحل هُوَ والحافظ عَبْد الغني، فأقاما ببَغْدَاد نحوًا من أربع سنين، ثُمَّ رَجَعا وقد حَصَّلا الفقه والحديث والخلاف، أقاما خمسين ليلة عند الشَّيْخ عَبْد القادر، ومات، ثُمَّ أقاما عند أبي الفرج ابن الجَوْزِيّ، ثُمَّ انتقلا إلى رباط الشَّيْخ محمود النعّال، واشتغلا على ابن المَنّي، ثُمَّ سافرَ هُوَ ثانية إلى بَغْدَاد سنة سبعٍ وستين، هُوَ وَالشَّيْخ العِماد، فأقاما سنة، وَكَانَ لَحِقَهما عُبَيْد اللَّه أخوه، وَعَبْد الملك بن عُثْمَان، فَضَيّقا عليهما، لكونهما حَدَثين، فرجَع بهما إلى دمشق، ثُمَّ حجّ سنة ثلاثٍ وسبعين ووالدي وعَمْرو بْن عَبْد اللَّه، ورَدُّوا عَلَى درب العراق.

ذكر تصانيفه:

" البُرهان في القرآن " جزءان، " مسألة العُلوّ " جزءان، " الاعتقاد " جزء، " ذمّ التّأويل " جزء، "كتاب القَدَر " جزءان، كتاب " فضائل الصحابة " جزءان، "كتاب المتحابّين " جزءان، جزء " فضل عاشوراء "، جزء " فضائل العَشْر "، " ذمّ الوسواس " جزء، " مشيخته " جزء ضخم، وغير ذَلِكَ من الْأجزاء، وصَنَّف: " المغني " في الفقه في عشر مجلّدات كبار، و" الكافي " في أربعة مجلّدات، و " المُقنع " مجلد، و " العُمدة " مجلد لطيف، و " التوابين " مجلد صغير، و " الرقة " مجلّد صغير، " مختصر الهداية " مجلّد صغير، " التّبيّين في نسب القُرشيّين " مجلّد صغير، " الاستبصار في نسب الأنصار " مجلد، كتاب " قنعة الأريب في [ص:٦٠٤] في الغريب " مجلّد صغير، كتاب " الرَّوضة " في أصول الفقه مجلّد، كتاب " مختصر العِلل " للخَلّال، مجلّد ضخم.

قَالَ الضّياء: رأيت الإمام أَحْمَد بْن حنبل في النوم، وألقى عليَّ مسألة في الفقه، فقلت: هذه في " الخِرَقي " فَقَالَ: ما قَصَّر صاحبُكم الموفّق في " شرح الخِرَقي ".

قَالَ الضّياء: وكان – رحمه اللَّه – إمامًا في القرآن وتفسيره، إمامًا في علم الحديث ومُشْكلاته، إمامًا في الفقه، بل أوحد زمانه فيه، إمامًا في علم الخِلاف، أوحد زمانه في الفرائض، إمامًا في أصول الفقه، إمامًا في النحْو، إمامًا في الحساب، إمامًا في النّجوم

السيَّارة والمنازل، وسمعتُ الوجيه داود بْن صالح المُقرئ بمصر، قَالَ: كنتُ أتردّد إِلى الشيخ أبي الفتح ابن المَنّي، فسمعته يَقُولُ – وعنده الإمام موفّق الدّين –: إِذَا خرج هذا الفتى من بغداد، احتاجت إِلَيْهِ، وسمعتُ البهاء عَبْد الرَّحْمَن بْن إِبْرَاهيم يقول: كان شيخنا أبو الفتح ابن المَنّي يَقُولُ للشيخ الموفّق: اسكن هنا فإنَّ بغداد مفتقرة إليك، وأنت تخرج من بغداد، ولا تخلف فيها مثلك، وكَانَ الموفّق يَقُولُ: إنّ لي أولادًا ولا يمكنني المُقام، وكان شيخُنا العِماد يعظّم الشيخ الموفَّق تعظيمًا كبيرًا، ويدعو لَهُ، ويقعد بين يديه كما يقعد المتعلّم من العالِم، وسمعت الإمام أبا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن محمود الْأصبَهانيّ يَقُولُ: ما رأى أحدٌ في زمانه مثلَ الشيخ الموفّق، وسمعتُ الإمام المفتي أبا عُبَيْد اللَّه عُثْمَان بْن عَبْد الرَّحْمَن الشّافعيّ يَقُولُ عَنْ شيخنا موفّق الدّين: ما رأيتُ مثلَهُ، كَانَ مُؤيّدًا في فتاويه، شاهدتُ بخطّ شيخنا العِماد إِبْرَاهيم بْن عَبْد الواحد: وقفتُ عَلَى وَصية شيخنا وسَيّدنا الإمام العالم الْأوحد الصدر شيخ الإسلام موفّق الدّين، الّذي شهد بفضله وعِلمه المُؤالف والمُخالف، الناصر السّنَّة المحمّدية، والسالك الطّريقة النبوية الْأحمدية، القامع البِدعة المُردية الرديَّة، وسمعت الإمام المفتي شيخنا أبا بَكْر مُحَمَّد بْن معالي بْن غَنيمة ببغداد يَقُولُ: ما أعرف أحدًا في زماننا أدرك درجة الاجتهاد إلّا الموفّق، وَسَمِعْتُ الإِمَامَ الْحَافِظَ الزَّاهِدَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْيُونِينِيّ يَقُولُ – وَكَتَبَهُ لِي – قَالَ: أَمَّا مَا عَلِمْتُهُ مِنْ أَحْوَالِ شَيْخِنَا وَسَيِّدِنَا مُوَفَّقُ الدِّينِ، فَإِنَّنِي إِلَى الْآنَ، مَا [ص:٦٠٥] أَعْتَقِدُ أَنَّ شَخْصًا مِمَّنْ رَأَيْتُهُ، حَصَلَ لَهُ مِنَ الْكَمَالِ فِي الْعُلُومِ وَالصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ الَّتِي يحصل بها الكمال، سواه، فإنه – رَحِمَهُ اللَّهُ – كَانَ كَامِلًا فِي صُورَتِهِ وَمَعْنَاهُ، مِنْ حَيْثُ الْحُسْنِ وَالإِحْسَانِ، وَالْحِلْمِ وَالسُّؤْدُدِ، وَالْعُلُومِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَالأَخْلاقِ الْجَمِيلَةَ، وَالأُمُورِ الَّتِي مَا رَأَيْتُهَا كَمُلَتْ فِي غَيْرِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ كَرَمِ أَخْلاقِهِ، وحُسن عِشْرَتِهِ، وَوُفُورِ حِلْمِهِ، وَكَثْرَةِ عِلْمِهِ، وَغَزِيرِ فِطْنَتِهِ، وَكَمَالِ مُرُوءَتِهِ، وَكَثْرَةِ حَيائه، وَدَوَامِ بِشره، وَعُزُوفُ نَفْسِهِ عَنِ الدُّنْيَا وأهلها، وَالْمَنَاصِبِ وَأَرْبَابِهَا، ما قد عَجَزَ عنه كبار الأولياء، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُلهمه ذِكره "، فقد ثبت بهذا أنّ إلهام الذِّكر أفْضَل من الكرامات، وأفضل الذكْر ما يتعدّى نفعُه إِلى العِباد، وهو تعليم العِلْم والسُّنَّة، وأعظم من ذَلِكَ وأحسن ما كَانَ جِبِلّة وطَبْعًا، كالحِلم والكرم والعقل والحياء، وكان اللَّه قد جَبله عَلَى خُلُق شريف، وأفرغ عليه المكارم إفراغاً، وأسبغ عَلَيْهِ النِّعم، ولطفَ بِهِ في كُلّ حال.

قَالَ الضّياء: وكان لَا يكاد يناظر أحدًا، إلا وهو يَتَبَسَّم، فسمعتُ بعض النّاس يَقُولُ: هذا الشيخ يقتل خصمه بتبسُّمه، وسمعتُ الفقيه أَحْمَد بْن فهْد العَلثي يَقُولُ: ناظر الموفّق لابن فَضلان، يعني: يَحْيَى بْن مُحَمَّد الشّافعيّ، فَقَطَعَهُ الموفَّقُ.

قلتُ: وكان ابن فَضْلان يُضرب بِهِ المثل في المناظرة.

وأقامَ الموفَّق مدَّة يعمل حلقة يوم الجمعة بجامع دمشق، يناظر فيها بعد الصلاة، ويجتمع إليه أصحابنا، وغيرهم، ثُمَّ ترك ذَلِكَ في آخر عمره.

وكان يَشتغل عَلَيْهِ النّاس من بُكرة إِلى ارتفاع النهار، ثُمَّ يُقرأ عَلَيْهِ بعد الظهر، إمّا الحديث وإمّا من تصانيفه، إِلى المَغْرب، وربّما قُرِئ عَلَيْهِ بعد المَغْرب، وهو يتعشَّى، وكان لَا يُري لأحد ضَجراً، وربّما تضَّرَر في نفسه ولا يَقُولُ لأحدٍ شيئًا، فحدّثني ولده أَبُو المجد، قَالَ: جاء إِلى والدي يوماً جماعة يقرؤون عَلَيْهِ، فطوّلوا، ومن عادته أن لَا يَقُولُ لأحد شيئًا، فجاء هذا القِطّ الّذي لنا، فأخذَ القلمَ الّذي يُصلحون بِهِ بفمه، فكسرَه، فتعجّبوا من ذَلِكَ وقالوا: لعلَّنا أطلْنا، وقاموا، واشتغل الناس عليه مدة بـ " الخِرَقي " و " الهداية " [ص:٦٠٦] ثُمَّ بـ " مختصر الهداية " الّذي جَمَعَهُ، ثُمَّ بعدَ ذَلِكَ، اشتغل عَلَيْهِ الخَلْق بتصانيفه: " المُقنع " و " الكافي " و " العُمدة "، وكان يقرأ عَلَيْهِ النحْو، ويشرحه، ولم يترك الإشغال إلّا من عُذْر، وانتفع بِهِ غير واحد من البلدان، ورحلوا إِلَيْهِ، وكان لَا يكاد يراه أحد إلّا أَحَبّه، حتّى كَانَ كثير من المُخالفين يحبّونه، ويصلُّون خلفه ويمدحونه مدحًا كثيرًا، وكنتُ أعرف في عهد أولاده أنّهم يتخاصمون عنده، ويتضاربون وهو لَا يتكلّم، وكنّا نقرأ عَلَيْهِ، ويحضر مَنْ لَا يَفْهَم، فربَّما اعترض ذَلِكَ الرجل بما لَا يكون في ذَلِكَ المعنَى، فنغتاظ نحن، ويقول: لَيْسَ هذا من هذا، وجرى ذَلِكَ غير مرَّة، فَما أعلم أَنَّهُ قَالَ لَهُ قطُّ شيئًا، ولا أوجع قلبَهُ، وكانت لَهُ جارية تؤذيه بخُلُقها فَما كَانَ يَقُولُ لها شيئًا، وكذلك غيرها من نسائِهِ.

وسمعت البهاء عَبْد الرَّحْمَن يَقُولُ: لم أر فيمن خالطت أجملَ منه، ولا أكثر احتمالاً.

وكان متواضعًا، يقعد إِلَيْهِ المساكين، ويسمع كلامَهُم، ويقضي حوائجَهُم، ويعطيهم، وكان حسَنَ الأخلاق، لَا نكاد نراه إلّا متبسماً، يحكي الحكايات لجُلَسائه، ويخدمهم، ويَمْزح، ولا يَقُولُ إلّا حَقًّا.

وسمعتُ البهاء عَبْد الرَّحْمَن يَقُولُ: قد صحِبناه في الغزاة، فكان يمازحنا، وينبسط معنا، يقصد بذاك طِيب قلوبنا، فَما رأيتُ أكرمَ منه، ولا أحسن صُحبة، وكان عندنا صِبيان يشتغلون عَلَيْهِ من حوران، وكانوا يَلْعبون بعض الْأوقات إِذَا خَلَوا، فشكى بعض الجماعة إِلى الشيخ أبي عُمَر، فَقَالَ: أخرجوهم من عندنا، ثُمَّ قَالَ: هَؤُلَاءِ أصحاب الموفَّق، فاذكروهم لَهُ، فقالوا لَهُ، فَقَالَ: وهل يصنعون إلّا أنهم يلعبون؟ هم صبيان لابد لهم من اللَّعب إِذَا اجتمعوا، وإنّكم كنتم مثلهم، وكان بعض الْأوقات يرانا نلعب فلا ينكر علينا.

ولقد شاورته في أشياء متعدّدة، فيشير عليَّ بشيء، فأراه بعد كما قَالَ، وكم قد جرى عَلَى أصحابنا من غَمّ وضيق صدر من جهة السلاطين واختلافهم، فإذا وصل الكلام إِلَيْهِ أشارَ بالرأي السّديد الّذي يراه، فيكون في [ص:٦٠٧] رأيه اليُمن والبركة، وكان أخوه الشيخ أَبُو عمر مع كونه الأكبر، لا يكاد يعمل أمراً حتى يشاوره.

سَمِعْتُ الإمام الزّاهد أبا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَبِي الحُسين اليُونينيّ، قَالَ: كنتُ بعض الْأوقات ألازِم القراءة وبعضها أتركها، فَقَالَ لي الموفّق: يا فُلان، في صورة من يأتيك إبليس؟ قلت: في صورة أويس القَرَنِي، قَالَ: ما يَقُولُ لك؟ قلت: يَقُولُ لي: ما أحب أن أكون محدّثًا ولا مفتيًا ولا قاصًّا، في نفسي شغل عَن النّاس، فَقَالَ: واللَّه مليح ما يقوله لك، أفيقول لك: هذه ليلة السجود فتسجد إِلى الصباح، هذه ليلة البكاء فتبكي إِلى الصباح؟ قلت: لَا، قَالَ: هذا مقصوده أنك تُبطل العِلْم وتفوتك فضيلته، وما يحصل لك فعل أويس، فبعد ذَلِكَ ما جاءَنِي إبليس في هذا المعنى.

قَالَ الضّياء: وكان لَا ينافس أهل الدّنيا، ولا يكاد أحد يسمعه يشكو، وربّما كَانَ أكثر حاجةً من غيره، وكان إِذَا حَصَل عنده شيءٌ من الدنيا فَرَّقه ولم يتركه، وسمعت البهاءُ عَبْد الرَّحْمَن يَقُولُ: كَانَ فيه من الشّجاعة، كَانَ يتقدمّ إِلى العدوّ، ولقد أصابه عَلَى القُدس جُرح في كَفّه، ولقد رأيت أَنَا منه عَلَى قلعة صَفَد، وكُنّا نُرامي الكُفّار، فكان هُوَ يجعل النشّابة في القَوْس، ويرى الكافر أنْه يرميه فيتَتَرسُ منه، يفعل ذَلِكَ غير مرَّة، ولا يرمي حتّى تمكنه فرصة.

ولمّا ماتَ ابنه أَبُو الفضل مُحَمَّد بَهَمَذَان، جاءَهُ خبرُه، فحدّثني بعض منْ حَضَرَهُ أَنَّهُ استرجع، وقام يصلّي.

قلتُ: كَانَ فاضلًا، مشتغلًا، عاش نَيّفًا وعشرين سنة.

قَالَ: ولمّا مات ابنه أَبُو المجد عيسى، وكُنّا عنده، صَبَر، واحتسَبَ، وسمعتُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لَا يطلب من أهل بيته أن يغسلوا ثيابه، ولا يطبخوا، ولا يكلّفهم شيئًا، بل هُوَ عندهم مثل الضَّيف، إن جاؤوا بشيءٍ أكلَ، وإلّا سكتَ، وكان يُصلي صلاةً حَسَنَةً بخشوع، وحُسن رُكوع، وسُجود، ولا يكاد يصلّي سُنّة الفجر والمغرب والعشاء، إلّا في بيته، اتّباعًا للسُنّة، وكان يصلّي كلّ ليلة بين العشاءين رَكعتين بـ " الم تَنْزِيلُ السجدة "، و" تبارك الذي بيده المُلك " [ص:٦٠٨] وركعتين بـ " ياسين " و " الدُّخان "، لَا يكاد يخلّ بهنَّ، وكان يقوم باللّيل سَحَراً يقرأ بالسُّبع، وربّما رفع صوتَهُ بالقراءة، وكان حَسَن الصوت، رحمة اللَّه عَلَيْهِ.

سَمِعْتُ الحافظ الزَّاهد أبا عَبْد اللَّه اليُونينيّ، قَالَ: لمّا كُنتُ أسْمَعُ شناعةَ الخلْق عَلَى الحنابلة بالتّشبيه، عزمت عَلَى سُؤال الشيخ الموفّق عَنْ هذه المسألة، وهل هي مجرّد شناعة عليهم أو قَالَ بها بعضهم؟ أو هِيَ مقالة لا تظهر من علمائهم إلّا إلى من يوثق بِهِ؟ وبقيت مدة شهور أريد أن أسأله، ما يتّفق لي خُلُوّ المكان، إلى أن سَهَّل اللَّه مرَّة بخُلُوّ الطّريق لي، وصعِدت معه إلى الجبل، فلمّا كنّا عند الدّرب المُقابل لدار ابن محارب، وما اطّلع عَلَى ضميري سوى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، فقلت لَهُ: يا سيّدي، فالتفت إليَّ، وأنا خلفه، فَقَالَ لي: التّشبيه مُستحيل، وما نطقتُ أَنَا لَهُ بأكثر من قولي: " يا سيّدي "، فلمّا قَالَ ذَلِكَ تجلّدت، وقد أخْبَرَ بما أريد أن أسأله عَنْهُ، وكشفَ اللَّه لَهُ الْأمر، فقلت لَهُ: لِمَ؟ قَالَ: لأنّ من شرط التشبيه أن نرى الشيء، ثم نشبّهه، من الّذي رأى اللَّه، ثم شبّهه لنا؟

وسمعت أبا عبد الله مُحَمَّد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر المقرئ يَقُولُ: جئت إِلى الشيخ الموفّق، وعنده جماعة، فسلّمت، فردّ عليَّ ردًّا ضعيفًا، فقعدت ساعة، فلمّا قام الجماعة، قَالَ لي: اذهب فاغتسل، فبقيت متفكّرًا، ثُمَّ قَالَ لي: اذهب فاغتسل، فتفكّرت،

فإذا قد أصابتني جنابة من أول اللّيل ونسيتها.

وسمعتُ الشريف أبا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن كَبّاس الْأعناكيَّ يَقُولُ: كنتُ يومًا أتفكر في نفسي، لو أنْ لي شيئًا من الدُّنيا لبنيت مدرسة للشيخ الموفّق، وجعلت لَهُ كلّ يوم ألف درهم، ثُمَّ إنّني قمت، فجئت إِلَيْهِ فسَلَّمتُ عَلَيْهِ، فنظر إليَّ وتَبَسَّم، وقَالَ: إذَا نوى الشخص نِيَّة خير كُتب لَهُ أجرها!

وقال أَبُو شامة: وذَكَر الشيخ الموفّق فَقَالَ: كَانَ إمامًا من أئمَّة المُسلمين، وعَلَمًا من أعلام الدِّين في العِلْم والعَمَل، صنّف كُتبًا كثيرة حِساناً في الفقه وغيره، ولكنّ كلامه فيما يتعلّق بالعقائد في مسائل الصفات عَلَى [ص:٦٠٩] الطّريقة المشهورة عَنْ أهل مذهبه، فسبحان من لم يوضح لَهُ الْأمر فيها عَلَى جلالته في العلم ومعرفته بمعاني الْأخبار والآثار، سَمِعْتُ منه " مُسْنِد الشّافعيّ " بِفَوْت ورقتين، وكتاب " النَّصيحة " لابن شاهين.

وقال غير واحدٍ عن عِزّ الدين ابن عَبْد السلام، شيخ الشافعية: إنّه سُئل: أيّما كان أعلم فخر الدين ابن عساكر، أم الشيخ الموفّق؟ فغَضِبَ، وقال: واللَّه موفّق الدّين كَانَ أعلم بمذهب الشّافعيّ من ابن عساكر، فضلًا عَنْ مَذْهبه.

قَالَ أَبُو شامة: ومن أظرف ما يُحكى عَن الموفّق أَنَّهُ كَانَ يجعل في عِمامته ورقة مَصْرُورة فيها رَمْل يُرمّل بِهِ الفَتَاوَى والإجازات، فخُطِفت عِمامته ليلًا، فَقَالَ لخاطفها: يا أخي خُذْ من العِمامة الورقة بما فيها، ورُدّ العِمامة، أغَطِّي رأسي، وأنت في أوسع الحِلّ، فظنّ الخاطف أنّها فضّة، ورآها ثقيلة فأخذها، ورمى العِمامة لَهُ، وكانت صغيرة عتيقة.

قَالَ: وكان الموفّق بعد موت أخيه هُوَ الّذي يَؤُم بالجامع المُظَفَّريّ ويخطب، فإنْ لم يحضر فعبد اللَّه ابن أخيه يؤُم ويخطب، ويصلّي الموفّق بمحراب الحنابلة إذَا كَانَ في البَلَد، وإلّا صلى الشيخ العماد، ثُمَّ كَانَ بعد موت الشيخ العماد يصلي فيه أبو سليمان ابن الحافظ عَبْد الغنيّ، وكانَ الموفَّق إذَا فرَغَ من صلاة العشاء الآخرة يمضي إلى بيته بالرَّصيف، ويمضي معه من فُقراء الحلقة مَنْ قَدَّرَهُ اللَّه، فيقدِّم لهم ما تَيَسّر، يأكلونه معه.

وقال الضِّياءُ: سَمِعْتُ أختاي، زَيْنَب وآسية تقولان: لمّا جاءَ خالَنا الموتَ هَلّلنا، فهَلَّل، وجعلَ يستعجل في التّهليل، حتّى تُوُفّي، رحمه اللَّه.

قَالَ: وسمعتُ الإمامَ أبا مُحَمَّد إسْمَاعيل بْن حَمّاد الكاتب يَقُولُ: رأيت ليلة عيد الفِطر كأني عند المَقْصورة، فرأيتْ كأنّ مُصحف عُثْمَان قد عُرّج بِهِ، وأنا قد لحِقني من ذَلِكَ غمٌّ شديد، وكأن الناسَ لَا يكترثون لذلك، فلمّا كَانَ [ص:٦١٠] الغد، قِيلَ: مات الشيخ الموفّق.

وسمعتُ خالد بْن عَبْد اللَّه الحَبَشي يَقُولُ: إنّه رأى ليلة تُوُفّي الشيخ الموفّق كأنَّ القرآن قد رُفع من المصاحف، وسمعتُ الإمام عَبْد المُحسن بْن عَبْد الكريم الْمِصْريَّ يَقُولُ: رأيتُ وقتَ ماتَ الشيخ الموفّق في النّوم، كأن قد رُفعت قناديل الجامع كُلّها، وسمعتُ الشريف عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد العَلَوي يَقُولُ: رأينا ليلة الْأحد في قريتنا مُردك – وهي في جبل بني هلال عَلَى دمشق – ضوءًا عَظِيمًا جدًّا حتّى أضاءَ لَهُ جَبَل قاسِيُون، فقلنا قد احترقت دمشق، قال: وخرج أهل قريتنا الرجال والنِّساء يتفرّجون عَلَى الضَّوء، فلمّا جئنا إلى بعض الطّريق سألنا: أيش الحريق الّذي كَانَ بدمشق؟ فقالوا: ما كَانَ بها حريق، فلمّا وصلنا إلى هنا قَالَ لي ابني: إنَّ الشيخ الموفّق تُوُفّي، فقلتُ: ما كانَ هذا النُّور إلّا لأجله.

قَالَ الضّياء: وقد سمعنا نحو هذا من غيرِ واحدٍ يُحدّثه، أَنَّهُ رأى ذَلِكَ بحوران، وبالطريق، وسمعت العدْل أبا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن نصر بْن قَوّام التّاجر بعد موت الشيخ الموفّق بأيام، قَالَ: رأيتُ ليلة الجُمُعة في الثُّلث الْأخير الْحَقَّ عَزَّ وَجَلَّ وكأنّه عالٍ علينا بنحوٍ من قامة، يعني لَيْسَ هُوَ عَلَى الْأرض، وإلى جانبي رجلٌ خطرّ في قلبي أَنَّهُ الخَضِر عَلَيْهِ السلام، فذُكر الشيخ الموفّق، فَقَالَ الحَقُّ للخَضِر: هل تعرف أخته وابنته؟ فَقَالَ: لَا، قال: بلى اذهب، فعزّهما في الموفق، وخطر ببالي أَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: فإنّي أعْدَدتُ لَهُ ما لا عَيْنٌ رأت، ولا أذُن سَمِعْت، ولا خطَرَ عَلَى قلب بشر، ثُمَّ انتبهت.

وقد ساق الضّياء منامات كثيرة في سيرة الشيخ الموفّق، تركتُها خوف الإطالة.

ثُمَّ قَالَ: تَزَوَّج ببنت عَمَّته مريم بنت أبي بكر بن عبد الله بن سَعْد، فولدت لَهُ أولادًا، عاش منهم حتّى كَبُر: أبو الفضل محمد،

وأبو المجد عيسى، وأَبُو العزّ يَحْيَى، وصَفِيَّة، وفاطمة، فمات بنوه في حياته، ولم يعقب منهم سوى عيسى، وتَسَرَّى بجارية، ثُمَّ ماتت هي وزوجته بعدها، ثُمَّ تَسَرَّى بجارية، وجاءه منها بنت، ثُمَّ ماتت البنت، ورَوَّح الجارية، ثُمَّ تزوج عزيَّة بنت إسْمَاعيل، وتُوُفِّيت قبله، ومن شعره: [ص:٦١١]

أتغفل يا ابن أحمد والمنايا ... شوارع يَخْتَرِمْنَكَ عَنْ قريبِ

أغَرَّكَ أنْ تَخَطَّتْكَ الرَّزَايا ... فكمْ للموت من سهْمٍ مُصيب

كؤوسُ المَوْتِ دائرةٌ عَلَيْنا ... وَمَا لِلْمَرْءِ بُدٌّ من نصيبِ

إلى كَمْ تَجْعَلُ التَّسْويفَ دأبًا ... أما يَكفِيكَ إنذَارُ المَشِيبِ

أما يَكْفيكَ أنَّك كُلَّ حينٍ ... تمُرّ بقَبر خِلٍّ أو حبيبِ

كأنَّك قَدْ لحقْت بِهم قريبًا ... ولا يُغنيك إفراطُ النَّحِيب

قَالَ الضّياء: تُوُفّي يوم السبت، يوم الفِطْر، ودُفن من الغدّ، وكان الخلْق لَا يُحصي عددَهم إلّا اللَّه عَزَّ وجَلَّ، وكنت فيمن غسَّله، تُوفِّي بمنزله بدمشق.

(٦٠١/١٣)

---

٦٧٠ - عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن علي بْن هبة اللَّه، الشريف أبو محمد ابن الزَّوَّال، الهاشميُّ العَباسِيُّ البغداديُّ. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]

وُلِد سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة، وسَمِعَ من يَحْيَى بْن ثابت، وأبي المعالي الباجِسرائي، وأبي محمد ابن الخَشّاب.

وهو من بيت حِشمة وتقدَّم، تُوُفِّي في ليلة عاشوراء.

وقد ناب في القضاء ببغداد، ثُمَّ عُزل من القضاء والعدالة، بسبب تزوير، ولم يكن محمود الشهادة.

(٦١١/١٣)

---

٦٧١ - عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عُثمان التَّمِيمِيُّ، أَبُو مُحَمَّد البجَائيُّ المغربي، المعروف بابن الخطيب. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]

سَمِعَ من الحافظ أَبِي مُحَمَّد عَبْد الحقّ الإشبيليّ، وأخذَ عَنْ أَبِي القَاسِمِ عَبْد الرَّحْمَن بْن يَحْيَى القُرَشي " مختصَرهُ " في القراءات، وسَمِعَ " صحيحُ مُسْلِم " من أَبِي عَبْد اللَّه ابن الفَخّار، وأجازَ لَهُ أَبُو طاهر السِّلَفِيّ، وَلِيَ قضاءَ سَبتة، ثُمَّ قضاء بَلَنسية، وكان وجيهًا، ذا حشمة وثروة، ولم يكن الحديث من شأنه، حَدَّث بيسير، ومات بتُونس في ربيع الْأوّل، قَالَه الْأَبّار.

(٦١١/١٣)

---

٦٧٢ - عَبْد اللَّه بْن عَبْد الْعَزِيز بْن عَبْد اللَّه، أَبُو القَاسِم التَّفليسي المغازليُّ الصُّوفيُّ، [المتوفى: ٦٢٠ هـ]

نزيلُ بغدادَ.

شيخ معمَّر، قَدِمَ بغداد واستوطنها، وصَحِبَ الشيخ أبا النَّجيب، وسَمِعَ معه من: هبة اللَّه بْن أَحْمَد الشِّبليّ، وابن البَطِّي، وأبي زُرعة، وحَدَّث.
وقيل: إنّه جاوزَ المائة.
روى عَنْهُ: الدُّبَيْثيُّ، والزَّين خالد، وجماعةٌ، وتُوُفّي في سادس عشر ربيع الْأوّل.

(٦١٢/١٣)

---

٦٧٣ – عَبْد اللَّه بْن عُبيد اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد المَلِك بْن عليّ، أَبُو مُحَمَّد اللَّخْمِيُّ الْبَاجِيُّ. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
أخذَ قراءةَ نافع، وأبي عَمرو عَنْ أَبِي مُحَمَّد بْن مُعاذ، وسَمِعَ من أَبِي عَبْد الله ابن المجاهد الزاهد، وكان من كبار أصحابه، وأخذ العربية عن أبي إسحاق بن مَلْكون، وأبي القَاسِم بْن حُبيش.
وحَدَّث بيسير، وعمّر، وأسنَّ، وكُفّ بصره، وكانَ يُقرئ القرآنَ، وتُوُفّي في شعبان، وله ثمان وثمانون سَنَةً.

(٦١٢/١٣)

---

٦٧٤ – عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن عَبْد اللَّه، القاضي جمالُ الدّين أَبُو مُحَمَّد الدِّمشقيُّ الشّافعيُّ، [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
قاضي اليَمن.
ولد بدمشق في حدود سنة ثلاثين وخمسمائة، وعاش تسعين سنةً، وسَمِعَ بالإسكندرية من السِّلَفِيّ، وغيره، وتَوَجّه من دمشق صُحبة شمس الدُولة تورانشاه بْن أيّوب، إلى اليمن، وأمَّ بِهِ، وتقدَّم عنده، فولّاه قضاءَ اليمن، وحَصَّل أموالًا، وعادَ إلى دمشق.
وحَدَّث، روى عَنْهُ: الشَّهاب القُوصِيُّ، وفَرَج الحَبَشي، والزَّين خالد النابُلُسي، وعِدّة.
وسمع من عليّ بْن أَحْمَد الحَرَستاني. [ص:٦١٣]
ومات في ربيع الأوّل.

(٦١٢/١٣)

---

٦٧٥ – عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن خَلَف بْن اليُسْر، أَبُو مُحَمَّد القُشيري الغَرناطي. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
معتنٍ بالقراءات عَرِيق فيها من أعمامه وأخواله، اختَصَّ بأبي خالد بْن رِفاعة، ولَزِم أبا الحَسَن بْن كَوْثر، فأكثَرَ عَنْهُ، وسَمِعَ من عَبْد الحقّ بْن بُونُه، وجماعةٍ.
أخذ عَنْهُ ابن مَسْدي، وأرَّخَ موتَه بمَرَّاكُش عَنْ نَيِّفٍ وستّين سنة.

(٦١٣/١٣)

---

٦٧٦ – عَبْد الحميد بْن مَري بْن ماضي بْن نامي، أَبُو أَحْمَد الحَسَّانِيُّ المقدسيُّ الحنبليُّ، [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
نزيل بغداد.
وبها تُوُفّي في جُمادي الآخرة.
حدَّث عَنْ: ابن كُليب، وأبي الفَرَج ابن الجوزيّ. روى عَنْهُ الضّياء، وغيرُه.

(٦١٣/١٣)

---

٦٧٧ – عَبْد الرَّحْمَن بْن إسْمَاعيل بْن مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن مسلِم، أَبُو مُحَمَّد الزَّبيديُّ ثُمَّ البغداديُّ. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
من بيت الحديث والفضل. كان فقيهاً، عالمًا، مُناظرًا، فرَضياً،
وُلِد سنة ثلاثٍ وخمسين،
وسمع من: أبي الفتح ابن البَطي، وأحمد بْن عُمَر بْن بُنَيمان، وجماعةٍ،
وولي مشيخة رباط الشونيزي.
روى عنه الدبيثي، وقال: تُوُفّي في يوم الجمعة سَلْخ رمضان.

(٦١٣/١٣)

---

٦٧٨ – عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي السّعود الطّيّب بْن أَحْمَد بْن عليّ بْن رزقون – بتقديم الراء –، أَبُو القاسم القَيْسِيُّ [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
من أهل الجزيرة الخَضْراء.
أخذَ عَنْ أَبِي مُحَمَّد بْن عُبيد اللَّه، تُوُفّي بالجزيرة عامَ عشرين.

(٦١٣/١٣)

---

٦٧٩ – عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن الْحسن بْن هبة اللَّه بن عَبْد اللَّه بْن الحُسين، الإمام المفتي فخر الدّين أَبُو منصور الدّمشقيُّ الشّافعيُّ، ابن عساكر [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
شيخُ الشافعية بالشام. [ص:٦١٤]
ولد في سنة خمسين وخمسمائة، وسَمِعَ من عَمّيه الصّائن هبة اللَّه وأبي القَاسِم الحافظ، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي الحَسَن الدّارانيّ، وحَسّان بْن تميم الزَّيّات، وأبي المكارم عَبْد الواحد بْن هِلال، وداود بْن مُحَمَّد الخالديّ، ومحمد بْن أسْعد العِراقيّ، وأبي المعالي بْن صابر، وجماعةٍ.
وتفقّه عَلَى الشيخ قُطْب الدّين النَّيْسَابُورِيُّ، حتّى بَرَع في الفقه. وزَوَّجه القُطب بابنته، فجاءَهُ منها وُلِد سمّاه باسم جَدّه قُطب الدّين مسعود، ومات شابًا، ولو عاش لخَلَف جَدّه وأباه.
وقد وَلِيَ فخرُ الدّين تدريس الجاروخية، ثُمَّ تدريس الصَّلاحية بالقُدس، ثُمَّ بدمشق تدريس التَّقَوِيَّة، فكان يقيم بالقُدْس أشْهُرًا،

وبدمشق أشهرًا، وكان عنده بالتَّقوية فُضلاء الوقت، حتّى كانت تُسَمّى نِظاميَّة الشَّام، وهو أوّل من دَرَّس بالعَذْراوية، وذلك في سنة ثلاثٍ وتسعين، ماتت السّتّ عَذْراء بنت شاهنشاه بْن أيْوب، أخت عزّ الدّين فرُخشاه، فدُفنت بدارها، وكانت أمرت بدارها لأمِّها، فوقفتها الْأم عَلَى الشافعية والحنفية.

وكان لَا يَملُّ الشخص من النَّظر إِلَيْهِ؛ لحُسن سَمْتِه، واقتصاده في لباسِهِ، ولُطفه، ونُور وجهه، وكان لَا يخلو لسانه من ذكر اللَّه في قيامه وقعوده، وكان يُسمع الحديث تحت النَّسْر، وهو المكان الّذي كَانَ يُسمع فيه عَلَى الحافظ أَبِي القَاسِم عمِّه.

قَالَ أَبُو شامة: سألته مسائل فقهية، وكان المَلِك المُعَظَّم قد أرْسَل إِلَيْهِ ليُولّيه القضاء، فأبى، فطلبه ليلًا، فأتاه، فتلقّاه، وأجْلَسه إلى جانبه، فجلس مستوفزًا، فأحضر الطّعامُ فلم يأكل منه شيئًا، فأمرَه وألَحَّ عَلَيْهِ أن يتولّى القضاء، فَقَالَ: حتّى أستخير اللَّه تَعَالَى، فأخبرني من كَانَ معه قَالَ: رَجَعَ إِلَى بيته، ووقف يُصَلّي، ويتضرّع، ويبكي إلى الفجْر، ثُمَّ صَلَّى الصُّبْح، ودخل بيته الصّغير الّذي عند محراب الصّحابة – وكان أكثر النّهار يتعبّد ويُفتي ويُطالع فيه، ويجدّد الوضوء من طهارة المئذنة، وهذا البيت هُوَ الّذي كَانَ يخرج منه خلفاء بني أميَّة قبل أن يغيّر الوليد الجامع – قَالَ: فلمّا طلعت الشمس أتاهُ من جهة السّلطان جماعة، فأصرّ عَلَى الامتناع، وأشار بتولية ابن الحَرَسْتانيّ، [ص:٦١٥] فوُلّي، وكان قد خاف أن يُكرَه عَلَى القضاء، فجَهَّزَ أهلَهُ للسفر، وخرجت المحابر إلى ناحية حلب، فردّها المَلِك العادل، وعزَّ عَلَيْهِ ما جرى.

قَالَ: وكان يتورَّع من المرور في رواق الحنابلة لئلا يأثموا بالوقيعة فيه، وذلك أنّ عوامَّهُم يُبغضون بني عساكر؛ لأنَّهم أعيان الشافعية الْأشعرية.

وعدل المَلِك المعظَّم عَنْ توليته المدرسة العادلية، لكونه أنكر عَلَيْهِ تضمين المُكوس والخُمور، ثُمَّ أنه لَمّا حجّ أخذ منه التَّقَوِيَّة، وأخِذت منه قبل ذَلِكَ الصّلاحية الّتي بالقُدس، وما بقي لَهُ إلّا الجاروخية.

وقال أَبُو المظفّر الجوزيّ: كَانَ زاهدًا، عابدًا، ورِعاً، منقطعًا إلى العِلْم والعِبادة، حَسَن الْأخلاق، قليلَ الرغبة في الدُّنيا، تُوُفّي في عاشر رجب، ولم يتخلّف عَنْ جِنازته إلّا القليل.

قَالَ أَبُو شامة: أخبرني مَنْ حضر وفاته، قَالَ: صَلَّى الظّهر، ثُمَّ جعل يسأل عَن العصْر، فقيل لَهُ: لم يقرب وقتها، فتوضّأ، ثُمَّ تَشَهَّدَ وهو جالس، وقال: رضيت باللَّه ربًّا، وبالإسلام دينًا، ومحمد نبيًا، لَقّنني اللَّه حُجّتي، وأقالني عَثرتي، ورحِم غُربتي، ثُمَّ قَالَ: وعليكم السلام، فعلِمنا أَنَّهُ قد حضرت الملائكة، ثم انقلب على قفاه ميتاً، وغسّله الفخر ابن المالكيّ، والتّاج ابْن أخيه زَيْن الْأمناء، وكان مرضه بالإسهال، وصَلّى عَلَيْهِ بالجامع أخوه زَين الْأمناء، ومن الّذي قدر عَلَى الوصول إلى سريره؟

وقال عمر ابن الحاجب: هُوَ أحد الْأئمَّة المبرزين، بل واحدهم فضلاً، وكبيرهم قَدرًا، شيخُ الشافعية في وقته، وكان إمامًا، زاهدًا، ثقةً، كثيرَ التَّهَجُّد، غزيرَ الدَّمعة، حسنَ الْأخلاق، كثيرَ التواضع، قليلَ التَّعصب، سلكَ طريق أهل اليقين، وكان أكثر أوقاته في بيته في الجامع، ويزجي أكثر أوقاته في نشْر العلم، وكان مطَّرح التّكلّف، وعُرض عَلَيْهِ مناصبُ وولاياتٌ دينية فتركها. وُلِدَ في رَجَب سنة خمسين، وفي رجب تُوُفّي، وكان الجمع لَا يَنْحصر من [ص:٦١٦] الكَثرة، حَدَّث بمكة، ودمشق والقُدس، وصَنَّف في الفقه والحديث عِدَّة مصنفات، وسمعنا منه.

وقال الشِّهاب القُوصيّ في " مُعْجمه ": كَانَ شيخُنا فخُر الدّين كثيرَ البُكاء سريعَ الدُّموع، كثير الورع والخُشوع، وافرَ التّواضع، عظيمَ الخُضوع، كثيرَ التّهجّد، قليلَ الهُجوع، مُبَرّزًا في علمي الْأصول والفروع. جُمعت لَهُ العلوم والزَّهادة. وعليه تفقّهتُ، وأحرزتُ الإفادَة، لازم القُطْب النَّيْسَابُورِيُّ حتّى بَرَع، قرأتُ عَلَيْهِ من حفظي كتاب " الخُلاصة " للغزاليّ. وسمعتُ منه " الْأربعين البَلديَّة " لعَمِّه، ودُفن جوار تربة شيخه القُطب.

وروى عَنْهُ: الزّكيّ البِرزالي، والضّياء المقدسيُّ، والتّاج عَبْد الوَهَّاب ابن زَيْن الْأمناء، والزين خالد، والكمال العَديمي، وسمعنا بإجازته عَلَى عمر ابن القَوَّاس، وتفقّه عَلَيْهِ جماعة منهم الشيخ عزّ الدين ابن عَبْد السَّلام.

٦٨٠ - عَبْد الرَّحْمَن بْن مُقبِل، عفيفُ الدّين المِصْريُّ الشَّرابِيُّ. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
حَدَّث عَنْ أَبِي طاهر السِّلَفِيّ. روى عَنْهُ الزّكيُّ المنذريُّ، وغيرُه. ومات في ذي الحجَّة.

(١٣/٦١٦)

---

٦٨١ - عَبْد الرَّحْمَن اليَمَني الزَّاهد، [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
نزيلُ دمشق.
ذكره أَبُو شامة فَقَالَ: المقيم بالمنارة الشرقية بالجامع، وكان قوّالًا بالحقّ، عابِدًا، ولمّا خرج الفرنجِ حضر هُوَ والشيخ فخر الدين ابن عساكر، والشيخ جمال الدين ابن الحَصيريّ، إِلَى المَلِك العادل وأنكروا عَلَيْهِ عدَم حِفظ الثُّغور، وكان هُوَ أشدَّهم كلامًا لَهُ، تُوُفّي في المحرّم.

(١٣/٦١٦)

---

٦٨٢ - عَبْد السَّلام بْن المبارك بْن أَبِي الغنائم عَبْد الجبار بْن مُحَمَّد بن عبد السلام، أبو سعد ابن البَرْدَغولي، البَغْداديُّ العَتّابي. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
شيخٌ صالحٌ متيقّظ، عالي الرواية، ولد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، وحدَّث هُوَ، وأَبُوهُ، وعَمُّه الحَسَن، وهم من محلَّة العَتّابيين ببغداد.
سَمِعَ من: واثق بْن تمام الهاشمي، وأحمد ابن الطَّلاية، وعبد الخالق اليُوسُفِيّ، وابن البطّي. [ص:٦١٧]
روى عَنْهُ: الدُّبَيْثِيّ، والبِرزالي، وابنُ النّجّار. وآخر من حدَّث عَنْهُ الجمال مُحَمَّد بْن أَبِي الفَرَج ابن الدبّاب، سمع منه " جزء ابن الطَّلاية ".
وتُوُفّي في المحرّم.

(١٣/٦١٦)

---

٦٨٣ - عَبْد الواحد بْن المبارك بْن أَبِي بَكْر بْن المُستَعمل الحَرِيميّ، أَبُو منصور. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
وُلِد سنة خمس، أو ستٍّ وأربعين وخمسمائة، وسمع من أبي الوقت، وأبي علي ابن الخرّاز، وأبي المعالي ابن اللّحّاس. روى عنه: الدُّبَيْثِيّ، والبِرزالي، وغيرُهما، وتُوُفّي في جُمادي الآخرة.

(١٣/٦١٧)

---

٦٨٤ - عُثْمَان بْن مُحَمَّد بْن أَبِي عليّ، القاضي الإمام عماد الدّين أَبُو عَمْرو الكُردي الحُميدي الشّافعيُّ. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
تفقّه بالمَوْصل عَلَى غير واحدٍ ثُمَّ رَحل إِلَى الإمام أَبِي سَعد بْن أَبِي عَصرون، واشتغلَ عَلَيْهِ مُدَّةً. وقدِم مصر، فَوَلِيَ قضاء دِمياط، ثُمَّ قدِم وناب بالقاهرة عَنْ قاضي القضاة أَبِي القَاسِم عَبْد المَلِك المارانيّ، ودَرَّسَ بالمدرسة السَّيفيَّة، وبالجامع الأَقْمَر، ثُمَّ حَجّ، وجاورَ إِلَى أن مات فِي ربيع الْأَوّل.
وكان فاضلًا، وقورًا، حَسَنَ السمْت.

(٦١٧/١٣)

---

٦٨٥ - عليّ بْن إِبْرَاهيم بْن تُرَيْك بْن عَبْد المحسن بْن تُرَيْك، أَبُو القَاسِم الأزَجِيُّ البيّع. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
ولد سنة خمسين وخمسمائة، وسَمِعَ من عَمّه أَبِي الفضل عَبْد المُحسن، ومات فِي ذي القَعدة.

(٦١٧/١٣)

---

٦٨٦ - علي بن أبي السعادات المبارك بْن عليّ بْن فارس، أَبُو الحسن ابن الوارث البغدادي. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
ولد سنة تسع وأربعين، وسَمِعَ من: يحيى بْن ثابت بْن بُنْدار، وسليمان بن فيروز العَيْشوني، وأبي محمد ابن الخشّاب، وعبد الله بن منصور ابن المَوصلي، وأحمد بن المبارك المُرقّعاتي، وأبي محمد ابن الخَشّاب، وخلقٍ كثير. [ص:٦١٨]
وكتبَ الكثير من الكُتب والْأجزاء، ولازمَ السّماع مُدَّةً طويلة، وكان محدِّثًا صدوقًا.
تُوُفّي فِي رمضان.

(٦١٧/١٣)

---

٦٨٧ - القَاسِم بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن دحمان، أَبُو مُحَمَّد الأنصاري المالقي. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
أخذ عن: عَمِّه القَاسِم بْن عَبْد الرَّحْمَن، وأبي مروان بن قَزْمان، وبقي إِلَى حُدود هذه السنة.

(٦١٨/١٣)

---

٦٨٨ - قريش بْن سُبيع بْن مُهنا بْن سُبيع، الشريف أَبُو مُحَمَّد العلَوي الحُسَينيُّ المَدَنِيُّ، [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
نزيلُ بغداد.
وُلِد بالمدينة فِي رأس الأربعين وخمسمائة، وقَدِمَ بغداد، وطَلَب، وسَمِعَ الكثير، وحَصَّل، وعُني بالحديث، وسمع من: أبي الفتح ابن البطي، وأبي زُرعة، وأبي بكر ابن النَّقور، والمبارك بْن خُضير، وطبقتهم.

روى عَنْهُ: الدُّبَيْثِيّ، وابن النّجّار، وأهلُ بغدادَ، وغيرهم.
تُوُفّي في ذي الحجة.

(٦١٨/١٣)

---

٦٨٩ - كامِليَّة بنت مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عُمَر العَلَوي. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
سمَّعَها عَمُّها المحدّث عليّ بْن أَحْمَد الزيدي من أبي الفتح ابن البطي، وماتت في المحرَّم.

(٦١٨/١٣)

---

٦٩٠ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الفوارس، أَبُو عَبْد اللَّه البَغْداديُّ المالكيُّ، ويعرف بابن العُرَيّسة. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
ولد سنة أربعين وخمسمائة، وسمع من: أبي الوقت، وأبي الفتح ابن البَطِّي، وأجازَ لَهُ ابنُ ناصر. روى عَنْهُ: الدُّبَيْثِيّ، وابنُ النّجّار، وغيرهما.
وحَدَّث بـ " البخاري " و " الدارمي " عَنْ أَبِي الوَقْت.
وكان شيخًا مَطبوعاً، متودِّدًا، حسنَ الْأَخْلاق، من جُملة حُجّاب الخلافة، [ص:٦١٩] وجدّه مُحَمَّد بْن أَبِي الفوارس هُوَ الملقّب بالعُرَيّسة.
تُوُفّي في سادس شَعْبان.
ونسبته بالمالكيّ؛ لأنه كان يذكر أَنَّهُ من ولَد مالك بْن أنس.
ويقال لَهُ: الحمَامي - بالتّخفيف -؛ كَانَ يلعب بها.

(٦١٨/١٣)

---

٦٩١ - مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عَبْد البر، أَبُو عَبْد اللَّه الخَوْلاني الْأندلسيُّ. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
سَمِعَ من: أَبِي القاسم بْن بُشْكُوال، وأبي بَكْر بْن خَيْر، وأبي القَاسِم بْن غالب؛ وأخذَ عنه القراءات والعربية، ولازم ابن بُشْكُوال أعوامًا، وحدَّث.
قَالَ الْأبّار: كَانَ فاضلًا، سُنّياً، معدَّلاً، تُوفّي سنة عشرين، وقيل: في المحرّم سنة إحدى.

(٦١٩/١٣)

---

٦٩٢ - مُحَمَّد بْن إسْمَاعيل الإخْميمي الفقيه. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
ولد سنة خمسين وخمسمائة، وحدَّث عَن السِّلَفِيّ. روى عَنْهُ الشِّهاب القُوصيّ في " مُعْجَمه ".

(٦١٩/١٣)

---

٦٩٣ - مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن أَحْمَد بْن يوسف، أَبُو عَبْد اللَّه المَغْرِبيّ السَّبتي التُّجيبي. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
سَمِعَ من: أَبِي القَاسِم بْن حُبيش، وَأَبِي عَبْد اللَّه بْن حَمِيد، وأكثر عَنْ أَبِي مُحَمَّد بْن عُبيد اللَّه الحَجَري، وكان بارعًا في الشُّروط، سكن إشبيلية، وحَدَّث بها.

(٦١٩/١٣)

---

٦٩٤ - محمد بن سليمان بْن قترمش، أَبُو منصور السَّمَرْقَنْديُّ ثُمَّ البغداديُّ حاجبُ الحُجّاب. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
كَانَ من أولاد الْأمراء، ولِي الحجابة الكُبرى سنة خمس عشرة، وكان أديبًا، فاضلاً، أخبارياً علامة، لغوياً، متفنّناً، مليح الكتابة، إلا أنه كان قليل الدّين لَا يعتقد شيئًا، قاله ابن النّجّار، وقال: حُكي لي عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُفطِر في رمضان، ولا يصلّي، ويرتكب المحرَّمات، ويذهب مذهب الفلاسفة، كتبت [ص:٦٢٠] عَنْهُ منْ شِعره، وعاش سبْعًا وسبعين سنة.

(٦١٩/١٣)

---

٦٩٥ - مُحَمَّد بْن عبد الجليل، الإمام تاج الدّين الخُواري الحنفيّ. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
لَهُ شِعر متوسّط. روى عَنْهُ القُوصِيُّ، وقال: كَانَ مُنَاظِرًا، متفنّنًا، تُوُفّي بدمشق.

(٦٢٠/١٣)

---

٦٩٦ - مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن غيّاث، أَبُو عَمْرو الجُذامي الشَّريشي الْأديبُ الشَّاعر. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
روى عَنْ: ابن الجْدّ، وابن بشْكُوال، وعاش أربعًا وثمانين سنة.

(٦٢٠/١٣)

---

٦٩٧ - مُحَمَّد بْن عُروة، شرف الدّين المَوْصلي، [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
المنسوب إِلَيْهِ مشهد ابن عُروة من جامع دمشق.
وإنَّما نُسب إِلَيْهِ لأنه كَانَ مخزنًا فيه آلات تتعلّق بالجامع، فَعَزَّلَهُ، وبَيَّضَهُ، وعَمِلَ لَهُ المحراب والخِزانتين ووقفَ فيهما كُتُبًا، وجعله دار حديث.

قَالَ أَبُو المظفّر الجوزيّ: كَانَ ابن عُروة مُقيمًا بالقُدس، وكان يداخل المعظَّم وأصحابه ويعاملهم، ويؤذي الفُقراء خصوصًا الشيخ عَبْد الله الأَرْمني؛ فإنه انتقل عَن القدس بسببه، فلمّا خرّب المعظّم القدس انتقل إِلى دمشق.

(٦٢٠/١٣)

---

٦٩٨ – مُحَمَّد بْن عليّ بْن إِبْرَاهِيم بْن خَلَف، أَبُو عَبْد اللَّه الأسَدي السَّبْتِيّ، [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
شيخُ القُرّاء بغَرناطة.
ظاهر الجلالة، بارز العدالة، وله الإسناد العالي، وُلِد قبل الثّلاثين وخمسمائة، وتلا بالسبْع على القاسم بن محمد ابن الزَّقاق، صاحب منصور بْن الخيِّر، وتصدَّر للإقراء.
تلا عليه بالروايات أبو بكر ابن مَسدي، وأثنى عَلَيْهِ، وقال: مات سنة عشرين.

(٦٢٠/١٣)

---

٦٩٩ – مُحَمَّد بْن عيسى بْن مُحَمَّد بْن أصبَغ، الإمام أَبُو عَبْد اللَّه ابن المناصف، الْأَزْدِيُّ القُرطُبيُّ، [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
نزيلُ إفريقية. [ص:٦٢١]
تفقّه عَلَى قاضي تونس أَبِي الحَجّاج المَخْزوميّ؛ وسَمِعَ بها من أَبِي عَبْد اللَّه بْن أَبِي دَرقة.
قَالَ الْأَبّار: كَانَ عالمًا، متقنًا، مُدَقِّقًا، نظّارًا، واقفًا عَلَى الاتّفاق والاختلاف، معلّلاً مُرْجّحاً، مَعَ الحَظِّ الوافر من اللُّغة والآداب والشِّعر، سَمِعْتُ منه كثيرًا، ولم يكن لَهُ عِلم بالحديث، وألّف كتابًا في الجهاد، وكتابًا في الْأحكام، واستدرك عَلَى القاضي عَبْد الوهّاب في " التّلقين " بَابُ السَّلَم لإغفاله ذَلِكَ. وولي قضاء بَلَنسية، ثُمَّ قضاء مُرسية، وكان ذا سيرةٍ عادلة، وشارة جميلة، صُلباً، في الحقّ، وكانت فيه حدّةٌ مفرطة فصُرِف لذلك، ثُمَّ لحِق بمَرَّاكُش، وتُوُفّي في ربيع الآخر أو جُمادى الْأولى، وله سبْعٌ وخمسون سنة، رحمه اللَّه تَعَالَى.

(٦٢٠/١٣)

---

٧٠٠ – مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الله بن أَحْمَد الغَزَّال، أَبُو جَعْفَر بْن أَبِي بَكْر، الْأَصبَهانيُّ المقرئ، [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
أخو الحافظ أَبِي رشيد.
وكان أَبُو جَعْفَر أكبر بسَنتين، وُلد في المُحرّم سنة سبع وستين وخمسمائة بأصبهان، وسَمِعَ الكثير بإفادة والده ومؤدّبه، وقرأ القراءات، وصَحِبَ العُلماء والْأولياء، وانقبضَ عَن النّاس، ولزم منزله لا يخرج إلا لصلاة، وله مُلك يسير يكفيه، ولا يأخذ من أحد شيئًا، قدِم بغداد سنة ثمانٍ وتسعين، فحدَّث بها.
قَالَ ابنُ النّجّار: سَمِعنا منه: وكان صدوقًا، أحد عباد اللَّه الصّالحين، حَمِيد الْأخلاق، كامل الْأوصاف، سَخِيًّا، نَزِهًا. روى لنا عَنْ إِسْمَاعِيل بْن غانم بْن خالد، وسمعتُ منه أيضًا بأصبهان، تُوُفّي في رمضان سنة عشرين.

(٦٢١/١٣)

---

٧٠١ - محمد بن مكي بن أبي بَكْر بْن كخينا، أَبُو منصور الواسطيُّ البَزَّاز. [المتوفى: ٦٢٠ هـ][ص:٦٢٢]
سَكَن دمشق، وسَمِعَ بها الكثير من الخُشوعي، والقاسم ابن عَسَاكر، وطبقتهما، وكتبَ، وحَصَّل الْأُصول، وعُني بالرواية، ورحل إلى بغداد سنة سبع عشرة وستمائة، وحدَّث بها، وكان مولده سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بسواد واسِط تقريبًا.
قَالَ ابن النّجّار: رأيته بدمشق، ولم أكتب عَنْهُ شيئًا، وكان صدوقًا، وتوفي بحلب سنة عشرين.
قلت: هو الذي انفرد بنقل سماع كريمة لجزء " الرافقيّ "، ولم يكن متقنًا، رحمه اللَّه.

(٦٢١/١٣)

---

٧٠٢ - مُحَمَّد بْن أَبِي الحَسَن بْن أَبِي نصر، الشيخ أَبُو الفضل المُقرئ البَغْداديُّ الضَّرير، المعروف بالخَطيب. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
قرأ بالروايات عَلَى أبي الحَسَن عليّ بْن عساكر، وسعْد الله بن نصر ابن الدَّجاجي، صاحب الزَّاهد أَبِي منصور الخَيّاط، وسَمِعَ منهما ومن: ابن البَطِّي، وأبي زُرعة، وجماعة.
وحدَّث، وأقرأ النَّاسَ، وكان عالي الإسناد فِي القراءات. رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِيّ، وغيرُه، وتُوُفّي في سابع عشر المحرّم.
ولم يكن خطيبًا، وإنّما لُقّب بِهِ.

(٦٢٢/١٣)

---

٧٠٣ - مُحَمَّد بْن أَبِي المظفَّر بْن شُتّانة - بمثناة لَا بموحَّدة -، يُكنى أبا البركات. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
سَمِعَ: أبا الحُسين عبدَ الحقّ، وابنَ شاتيل، كتب عَنْهُ بعضُ الطّلبة.
تُوُفّي في شعبان.

(٦٢٢/١٣)

---

٧٠٤ - مُحَمَّد بْن أَبِي المعالي بْن مُحَمَّد بْن غَرِيب، أَبُو جَعْفَر البَغْداديّ، [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
أحد القُرّاء بتُرَب الخلفاء.
روى عن أبي جعفر ابن البَطِّيّ.
روى عَنْهُ ابن النّجّار، وقال: صدوقٌ، تُوُفّي في ربيع الْأَوّل.

(٦٢٢/١٣)

٧٠٥ - محمود بْن كيْ رَسلان، أَبُو الثناء المَوصلي التُّركيُّ الجُندي. [المتوفى: ٦٢٠ هـ][ص:٦٢٣]
من أجناد صاحب المَوْصل نور الدّين رَسلان شاه، وابنه مسعود.
مات في صَفَر عَنْ أربعٍ وسبعين سنة.
وكان رافضيًّا غاليًا، لَهُ ديوان شعر.
روى عنه المبارك ابن الشَّعّار، فمن شِعره:
ألَا مَا لِقَلبي لَا يُبك عليله ... وما لفؤادي لا يُبلّ غليله
بروحيَ من أصبحت عَبْد جماله ... فهذا الجميلُ الوَجْهِ أين جَمِيلُه؟
يُحَمّلني عبئًا عَلَى القُرب والنَّوى ... يَهُدُّ قُوى العُشّاق منه ثقيلُه

(٦٢٢/١٣)

٧٠٦ - مُسَافر بْن يَعمر بْن مُسافر، أَبُو الغنائم المِصْرِيُّ الجيزي الحنبليُّ المؤدِّب الصُّوفيّ الرَّجلُ الصالح. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
سَمِعَ من عَشير بْن عليّ، وغيره، وصَحِبَ الصّالحين، ولَبِسَ الخِرقة من عيسى ابْن الشيخ عَبْد القادر، وكان خَيِّرًا مُتعَبّدًا، عَمّالاً مُبَالِغًا فِي الإيثار مَعَ الإقتار.
سَمِعَ منه الزّكيّ المنذريُّ، وقال: تُوُفّي في ربيع الْأَوّل.

(٦٢٣/١٣)

٧٠٧ - المظفّر بْن أسعد بن حمزة ابن القَلانِسي، التَّميميُّ الدِّمشقِيُّ، الرئيس عزّ الدّين. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
كَانَ كَيّسًا، مُتَواضعًا، مُحتشماً، لزِم التّاج الكِندي مدَّةً وتأدّب به، وسمع من أبي القاسم ابن عساكر، وتُوُفّي في رمضان.

(٦٢٣/١٣)

٧٠٨ - منصور بْن سيّد الْأَهل بْن ناصر، أَبُو عليّ المِصْرِيُّ الكُتُبي الواعظ، المعروف بالقَزويني؛ [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
لأنّه كَانَ يَسلُك فِي الوعظ طريقة الواعظ المشهور أَبِي القَاسِم محمود بْن مُحَمَّد القَزويني.
سَمِعَ من السِّلفي. روى عنه الزكي عبد العظيم، وغيره. ومات في ربيع الآخر.

(٦٢٣/١٣)

٧٠٩ - يَحْيَى بْن سعيد بْن أَبِي نصر مُحَمَّد بْن أبي تمّام، القاضي أَبُو المجد التَّكريتي ثم المارِديني. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
تفقه ببغداد، وسمع من: شُهدة، وخطيب المَوصل أبي الفضل، وحدث بدمشق، وبغداد، وولي قضاء مارِدين، ومات في ذي القعدة.

(١٣/٦٢٤)

---

٧١٠ - يحيى ابن الشيخ أبي الفتوح محمد بن علي بن المبارك ابن الجلاجُلي، أبو علي البغدادي. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
توفي ببغداد كهلا، وقد سَمِعَ من وفاء بْن البَهيّ، وابن شاتيل، وله شِعر جيّد.

(١٣/٦٢٤)

---

٧١١ - يوسف بْن أَحْمَد بْن طحلوس، أَبُو الحَجّاج الْأندلسيّ. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
من جزيرة شَقْر.
صحِب أبا الوليد بْن رُشد، وأخذ عَنْهُ من علومِه، وسَمِعَ من: أَبِي عَبْد اللَّه بْن حَميد، وأبي القَاسِم بْن وضّاح. وكان آخر الْأطبّاء بشرق الْأندَلسُ، مَعَ التَّصَوّن، ولين الجانب، والتّحقُّق بالفلسفة، ومعرفة النحْو، وغير ذَلِكَ.

(١٣/٦٢٤)

---

٧١٢ - يوسف بْن مُحَمَّد بْن يعقوب بْن يوسف بْن عَبْد المؤمن بْن عليّ، السّلطان المستنصر باللَّه الملقّب بأمير المؤمنين أَبِي يعقوب، القَيسي المَغْرِبيّ [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
صاحبُ المغرب.
لم يكن في بني عَبْد المؤمن أحسن منه صورة، ولا أبلغ خطابًا. ولكنّه كَانَ مشغوفًا باللَّذّات، ومات وهو شابٌ، في هذه السنة، ولم يخلف ولدًا، فاتّفق أهل دولته عَلَى تولية الْأمر لأبي مُحَمَّد عَبْد الواحد بْن يوسف بْن عَبْد المؤمن بْن عَلِيّ، فلم يُحسن التّدبير ولا المُداراة.
وُلِد يوسف في سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وأمّه أمّ وُلَد، رُومِيَّة اسمها قَمَر، وكان صافي السُّمْرَة، شديدَ الكُحل، يُشبّهونه كثيرًا بجَدّه، وكانت دولته عشر سنين وشهرين، وَزَر لَهُ أبو يحيى الهَزْرَجي، وحَجَبه مُبشِّر الخَصيّ، ثُمَّ فارج الخصِي، وقضى لَهُ قاضي أبيه أَبُو عِمران موسى بْن عيسى، وكتب لَهُ الإنشاء أَبُو عَبْد اللَّه بْن عيّاش، كاتب أَبِيهِ وجدّه، ثُمَّ أَبُو الحَسَن بْن عيّاش، ثم [ص:٦٢٥] تُوفِّيا سنة بضع عشرة، فأحضَر من مُرسية قاضيها أبا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن يَخْلَفتَن الفازازي، فولّاه الكتابة.
وكان الّذين قاموا ببيعته عمُّ جدّه أَبُو موسى عيسى بْن عَبْد المؤمن، وكان عيسى آخر أولاد عَبْد المؤمن وفاةً تأخر إلى حدود العشرين وستمائة، ويحيى بْن عُمَر بْن عَبْد المؤمن، وكانا قائمين عَلَى رأسه يوم البَيعة، يأذَنان للنّاس.
قَالَ عَبْد الواحد بْن عليّ التَّمِيمِيُّ: حضرتُ يوم البيعة فبايعه القرابة، ثُمَّ أشياخ الموحّدين، وأَبُو عَبْد اللَّه بْن عيّاش قائم يَقُولُ للنّاس: تُبايعون أمير المؤمنين ابن أمراء المؤمنين على ما بايع عليه أصحابُ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من السمع والطاعة

فِي المَنْشَط والمكْره واليُسر والعُسر، والنُّصح لَهُ ولعامَّة المسلمين، ولكم عَلَيْهِ أن لَا يُجمّر بعوثَكُم، وأن لَا يدّخر عنكم شيئًا مِمّا تعمّكم مصلحته، وأن يُعجّل لكم العطاء، أعانكم اللَّه عَلَى الوفاء، وأعانه عَلَى ما قلّده من أموركم.

ولأربعة أشهر من ولايته قُبض عَلَى رجلٍ خارجيّ يدَّعي أنّه من بني عُبيد، وأنّه وَلَد العاضد لصُلبه اسمه عَبْد الرَّحْمَن، قدِمَ البلاد فِي دولة أَبِي يوسف، وطلب الاجتماع بِهِ، فلم يأذَن لَهُ، فأقام بالبلاد مُطَّرحاً إِلَى أن حَبَسَهُ أَبُو عَبْد اللَّه فِي سنة ستٍّ وتسعين، فحبسه خمس سنين، ثُمَّ أطلقه بعد أن ضمنه يَحْيَى بْن أَبِي إِبْرَاهيم الهَزْرَجي، فنزح من مرّاكش إلى صُنهاجة، فاجتمع عليه طائفة وعظّموه، لأنّه كَانَ كثير الصَّمت والإطراق، حسنَ السَّمْت، عَلَيْهِ سِيماء الصّالحين، رأيته مرّتين، ثُمَّ قصد سِجِلْماسة فِي جمْعٍ كبير، فخرجَ إِلَيْهِ متولّيها سُلَيْمَان بْن عُمَر بْن عَبْد المؤمن، فهزمه العُبيدي، فردّ سُلَيْمَان إِلَى سِجِلْماسة بأسوأ عَوْد، ولم يزل العُبيدي ينتقل فِي قبائل البربر، ولا يتمّ لَهُ أمر لغُربة بلده ولسانه ولكونه عديم العشيرة، فقبضَ عَلَيْهِ متولّي فاس إِبْرَاهيم بْن يوسف بْن عَبْد المؤمن، ثُمَّ صلَبَهُ، ووجّه برأسه إِلَى مرَّاكُش، فهو معلَّق هناك مَعَ عدَّة أرؤس من الثوّار، وكان أَبُو يعقوب هذا شهْمًا، فَطِناً، لقِيتهُ وجلست بين يديه، [ص:٦٢٦] فرأيت من حِدّة نفسه وسؤاله عَنْ جُزئيات لَا يعرفها أكثر السُّوقة، ما قضيت منه العجب.

تُوُفّي فِي شوَّال أو ذي القَعْدة، فاضطرب الأمر، واشرأبّ الناس للخلاف بعده.

(٦٢٤/١٣)

---

٧١٣ - أَبُو الحَسَن الرّوزبهاريّ، [المتوفى: ٦٢٠ هـ]

المدفون بالبُرج الّذي عَنْ يمين بَابُ الفراديس، بالخانكاه الرُّوزبهارية.

تُوُفّي فِي هذه السنة، رحمه اللَّه.

(٦٢٦/١٣)

-وفيها وُلِد:

قاضي نابُلُس الجمال محمد بن مُحَمَّد بْن سالم بْن صاعد، والمُحيي عَبْد اللَّه بْن عَبْد الظّاهر بْن نَشوان المَوَقّع، والمكين عَبْد الحميد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد ابن الزَّجّاج البَغداديّ، والنّجيب عُمَر بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر ابْن خطيب بيت الْأبّار، والبَدْر عبد اللطيف بن محمد ابن المغَيْزِل الخطيب، وجِبريل بْن إسْمَاعيل الصَّيْدلانيّ الشَّارعيُّ بخُلفٍ فيه، والصّاحب التقيّ تَوْبة بْن عليّ بْن مُهاجر التَّكريتيّ يوم عَرفة بعَرفة، وسونج بْن مُحَمَّد بْن سونج التّركمانيّ، والفقيه عَبْد الوليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن، خطيب يُونين، وعلاء الدين محمد بن عبد القادر ابن الصّائغ، والبُرهان إِبْرَاهيم بْن عَبْد العزيز، خطيب أرْزونا، والكمال أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن رافع الدَّمراويّ، والمفتي عَلَم الدّين أَحْمَد بْن إِبْرَاهيم القمنيّ، وأحمد بْن عَبْد اللَّه بْن عزيز اليونيني، والشهاب أحمد ابن النّصير الدَّقوقيّ فِي رمضان.

(٦٢٦/١٣)

(٦٢٧/١٣)

---

٧١٤ – الجمال عُثْمَان بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن أبي الحوافز، القَيْسيُّ الدِّمشقيُّ، رئيسُ الْأطباء. [الوفاة: ٦١١ – ٦٢٠ هـ]
ذكره ابن أَبِي أصَيبعة، فَقَالَ: أفضل الْأطبّاء، وسيِّد العُلماء، وأوْحد العصر، أتقن الصناعة، وتميّز في أقسامها العلمية والعملية، وله عناية بعلم الْأدب وشعر كثير، وكان رئيسًا، كريمًا، تامَّ المروءة، أخذ الطّبّ عن المهذَّب ابن النقّاش، والرضيّ الرَّحَبيّ، وخدمَ المَلِك العزيز عُثْمَان ابن صلاح الدّين، وأقامَ معه بمصر، فولّاه رئاسة الطّبّ، ثُمَّ خدم بعده المَلِك الكامل سنين إِلى أن تُوُفّي بالقاهرة، واشتغل عَلَيْهِ جماعة، وتميّزوا، أجلّهم عمي رشيد الدين عليّ.

(٦٢٧/١٣)

---

٧١٥ – مُحَمَّد بْن عَلوان بْن مهاجر، الفقيه الإمام العالِم أَبُو المظفر. [الوفاة: ٦١١ – ٦٢٠ هـ]
سَمِعَ من: الحُسَين بْن المؤمَّل صاحب ابن وَدْعان، ومن مُحَمَّد بْن عليّ بْن ياسر الجياني، وبرع في مذهب الشافعي، وكان من فضلاء المَواصلة، ومتميزيهم.
رَوَى عَنْهُ: الزَّكيّ البِرزالي، والتّقيّ اليَلْدَانِيّ، وبالإجازة الشهاب القوصي.
وهو ابن عم الصاحب كمال الدين مُحَمَّد بْن عليّ، نزيل دمشق.

(٦٢٧/١٣)

---

٧١٦ – مُحَمَّد بْن الفضل، أَبُو عَبْد الرَّحْمَن الزَّنجاني الشاعر. [الوفاة: ٦١١ – ٦٢٠ هـ]
قَالَ ابن النجّار: أنشدني أَبُو البقاء، خالد بن يوسف النابُلُسي بدمشق، قال أنشدنا أَبُو عَبْد الرَّحْمَن مُحَمَّد بْن الفضل ابن الزَّنجاني البغدادي، لنفسه، بالنظاميَّة: [ص:٦٢٨]
قَسَمًا بأيّام الصّفا وَوِصالِكم ... والجمع في جَمْع وذاكَ المُلْتَزَم
ما اخترتُ بعدَكمُ بديلًا لَا ولا ... نادمتُ بعدَ فِراقكم إِلَّا النَّدَمْ

(٦٢٧/١٣)

---

٧١٧ – مسعود بْن الحُسَيْن بْن أَبِي زَيْد، أَبُو الفتح المَوْصلي الشاعر المعروف بالنَّقاش. [الوفاة: ٦١١ – ٦٢٠ هـ]
وهو غير النقّاش الحَلَبي سَمِيّه، فإن الحَلَبيّ مرَّ في سنة ثلاث عشرة.
ذكرهما ابن الشعّار، ولم يؤرِّخ موت هذا، وقال فيه: كان مكثرا من الشعر في المديح، والهجاء، والغزَل، مدح اصحاب الموصل

وأمراءها، وقيل: أنه ادرك أيام الأتابك زنكي، والد نور الدين، وعاش إلى أيام القاهر مسعود بن أرسلان، وهو القائل في قصيدة:

يا مَنْ أود النوم أرْقُبُ طَيفَه ... أنا ضَيفُه أفما لضيفكم قِرى؟

أنا كنتُ أول عاشقٍ لكنني ... غَفَل الزمانُ بمولدي فتأخَّرا

(٦٢٨/١٣)

–الطبقة الثالثة والستون ٦٢١ – ٦٣٠ هـ

(٦٢٩/١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

–ومن الحوادث

(٦٣١/١٣)

–سنة إحدى وعشرين وستمائة

فيها استردّ الأشرفُ خِلاطَ من أخيه شهاب الدّين غازي، وأبقى عليه ميّافارقين.

وفيها ظهر السّلطان جلال الدّين ابن خُوارزم شاه – بعدما انفصل عن بلاد الهند وكِرمان – على أَذْرَبَيْجَان، وحكم عليها، وراسله الملكُ المعظَّمُ لِيُعينه على قتال أخيه الأشرف، وكتب المعظَّمُ إلى صاحب إرْبِلَ في هذا المعنى، وبعث ولده النّاصر داود إليه رهينةً.

وفيها استولى بدرُ الدِّين لؤلؤٌ على المَوْصِل، وأظهر أنّ محمود ابن المَلِك القاهر قد توفّي، وكان قد أمر بخنقه.

وفيها بنيت دار الحديث الكامليّة بين القصرين، وجعل أبو الخطّاب بن دحية شيخها.

وفيها قَدِمَ الملكُ المسعود أقسيس على أبيه الملك الكامل، من اليمن، طامعًا في أخْذ الشّام من عمّه المعظَّم، وقدَّم لأبيه أشياءَ عظيمة منها: ثلاثة فيلة، ومائتا خادم.

قال ابن الأثير: وفيها عادت التّتارُ من بلاد القَفْجَاق، ووصلت إلى الرَّيّ، وكان من سلم من أهلها قد عمَّروها، فلم يشعروا إلّا بالتّتر بغتةً، فوضعوا فيهم السّيفَ، وسَبَوْا، ونَهبُوا، وساروا إلى سَاوَةَ، ففعلوا بها كذلك، ثمّ ساروا إلى قُمَّ وقاشان، وكانت عامرةً، فأخذوها، ثمّ وصلوا إلى هَمَذَانَ فقتلوا أهلَها، ثمّ ساروا إلى تبريز، فوقع بينهم وبين الخوارزميّة مصافٌّ. [ص:٦٣٢]

وفيها سار غياثُ الدِّين محمد ابن السُّلطان علاء الدِّين محمد خُوارزم شاه إلى بلاد فارس، فلم يشعر صاحبُها أتابِك سعدٌ إلّا بوصوله، فلم يتمكّن من الامتناع، واحتمى بقلعة إصْطَخْرَ، فملك غياثُ الدِّين شيراز بلا تعب، وأقام بها، واستولى على أكثر بلاد فارس، وبقي لسعدٍ بعضُ الحصون، وتصالحا على ذلك.

وفيها أو قبلَها بيسير جرت واقعةٌ قبيحة، وهي أنّ الكُرْج – لَعَنَهم الله تعالى – لم يبق فيهم من بيت المُلك أحدٌ سوى امرأةٍ، فملَّكوها عليهم.

قال ابن الأثير: طلبوا لها رجلًا يتزوَّجُها، وينوبُ عنها في المُلْك، ويكون من بيت مملكة، وكان صاحب أرزن الرّوم مغيث الدّين طغريل شاه بْن قَلِيج أرسلان بْن مَسْعُود بْن قِلِيج أرسلان، وهو من الملوك السّلجوقية، وله ولد كبير، فأرسل إلى الكُرْج يَخْطُبُ الملكةَ لولده، فامتنعوا، وقالوا: لا يملكنا مسلمٌ، فقال لهم: إنَّ ابني يتنصَّرَ ويتزوّجها، فأجابوه، فتنصَّر، وتزوَّج بها، وأقام عندها حاكمًا في بلادهم، نعوذُ بالله من الخذلان، وكانت تهوى مملوكًا لها، وكان هذا الزّوجُ يسمع عنها القبائحَ، ولا يُمكنه الكلام لعجزه، فدخل يومًا، فرآها مع المملوكِ، فأنكر ذلك، فَقالَتْ: إنْ رضيتَ بهذا، وإلّا أنتَ أخبرُ، ثمّ نقلته إلى بلد، ووكَّلَتْ به، وحَجَرتْ عليه، وأحضرت رجلين وُصِفَا لها بِحُسْنِ الصورة فتزوّجت أحدهما، وبقي معها يسيرًا، ثمّ فارقتْه، وأحضرت آخر من كَنْجَة وهو مُسْلم، فطلبت منه أن يتنصَّر ليتزوّجها، فلم يفعل، فأرادت أنْ تَتَزَوّجَهُ، فقام عليها الأمراءُ ومعهم إيواني مقدَّمهم، فقالوا لها: فضَحْتِنا بينَ الملوك بما تفعلين، قال: والأمرُ بينهم متردّد، والرجل الكُنْجِيّ عندهم، وهي تهواه.

(٦٣١/١٣)

—سنة اثنتين وعشرين وستمائة

في ربيع الأوّل وصل السُّلطان جلال الدِّين إلى دَقُوقا، فافتتحها بالسّيفِ، وسَبَى، ونَهَبَ، وفعلَ مثلَ ما تفعلُ الكُفّارُ، وأحرقَ البلدَ، لكونهم شتموه، ولعنوه على الأسوار، ثمّ عَزَمَ على قصد بغداد، فانزعج الخليفة، ونصب المجانيقَ، وحصَّن بغداد، وفرّق العدد والأهراء، وأنفق ألفَ ألفِ دينار.

قال أبو المُظَفَّر: قال لي الملكُ المعظَّمُ: كتب إليَّ جلال الدِّين يقول: تَحْضُرُ أنت ومَنْ عاهدني واتّفق معي حَتّى نَقْصُد الخليفة، فإنَّه كَانَ السّببَ في هلاك أبي، وفي مجيء الكُفَّار إلى البلاد، وجدنا كتبه إلى الخطا وتواقيعه لهم بالبلاد، والخِلع، والخيل، قال المعظَّمُ: فكتبتُ إليه، أنا معك على كلّ حال، إلّا على الخليفة، فإنَّه إمامُ المسلمين، قال: فبينا هو على قَصْدِ بغداد – وكان قد جَهَّزَ جيشًا إلى الكُرج إلى تفليسَ – فكتبوا إليه: أدركنا، فما لنا بالكُرْج طاقة، فسار إليهم، وخرج إليه الكُرْجُ، فَعَمِلَ معهم مَصَافًّا، فَظَفِرَ بهم، فقتل منهم سبعين ألفًا، قاله أبو شامة، وأخذ تفليسَ بالسيف، وقتل بها ثلاثين ألفًا أيضاً، وذلك في سلخ ذي الحجّة.

وقال ابن الأثير: سار جلالُ الدِّين من دَقوقا فقصد مَرَاغَة فَمَلَكَها، وأقام بها، وأعجبته، وشرَعَ في عِمارتها، فأتاه الخبرُ أن إيغان طائي، خال أخيه غياث الدِّين، قد جمع عسكرًا نحو خمسين ألفًا، ونَهَبَ بعض أَذْرَبَيْجَان، وسار إلى البحر من بلاد أَرّان فشتَّى هناك، فلمّا عاد نهب أَذْرَبَيْجَان مرَّة ثانية، وسار إلى هَمَذَانَ بمراسلة الخليفة، وإقطاعه إياها، فسمع جلال الدّين بذلك [ص:٦٣٤] فسار جَرِيدةً، ودهمه، فبيَّته في اللّيل، وهو نازل في غنائم كثيرة، ومواشي أخذها من أَذْرَبَيْجَان، فأحاط بالغنائم، وطلع الضّوءُ، فرأى جيشُ إيغان السُّلطان جلالَ الدِّين والجتر على رأسه، فسُقِطَ في أيديهم، وأُرعبوا.

فأرسل إيغان زوجته وهي أختُ جلال الدِّين تطلبُ لزوجها الأمان، فأمَّنه، وحضر إليه، وانضاف عسكرُه إلى جلال الدِّين، وبقي إيغان وحده، إلى أن أضاف إليه جلال الدِّين عسكرًا غيرَ عسكره، وعاد إلى مراغة، وكان أُوزْبك بن البهلوان صاحب أَذْرَبَيْجَان قد سارَ مِن تِبريز إلى كَنْجَة خوفًا من جلالُ الدِّين، فأرسل جلالُ الدِّين إلى الكبار بتبريز يطلب منهم أن يتردّد عسكرُه إليهم، ليمتاروا، فأجابُوه إلى ذلك، فتردّد العسكر، وباعوا، واشترَوْا، ثمّ مدُّوا أعينهم إلى أموال النّاس، فصاروا يأخذون الشّيء بأبخسِ ثمن، فأرسل جلالُ الدِّين لذلك شحنة إلى تبريز، وكان زوجة أوزبك ابنةُ السُّلطان طُغْرُل بن أَرْسَلَانَ شاه بن مُحَمَّد بن مِلِكْشاه، مقيمةً بالبلد، وكانت الحاكمةَ في بلاد زوجها، وهو منهمكٌ في اللّذات والخمور، ثمّ شكى أهل تبريز من

الشِّحنة فأنصفهم جلال الدِّين منه، ثمّ قَدِمَ تبريز، فلم يُمكّنوه من دخولها، فحاصرها خمسة أيّام، وقاتله أهلُها أشدّ قتال، ثمّ طلبوا الأمان، وكان جلال الدِّين يَذمُّهُم ويقول: هؤلاء قتلوا أصحابنا المسلمين، وبعثوا برؤوسهم إلى التّتار، فلهذا خافوا منه، وطلبوا الأمان، ذكر لهم فِعلهم هذا، فاعتذروا بأنّه إنّما فعل ذلك ملكُهم، فقبِل عُذْرهم، وآمنهم، وأخذ البلد، وآمن ابنةَ طُغْرل، وذلك في رجب، وبعث ابنة طُغْريل إلى خُوَيّ مخفرةً محترمةً، وبثّ العَدْل في تِبريز، ونزل يومَ الجمعة إلى الجامع، فلمّا دعا الخطيبُ للخليفة، قام قائمًا حَتّى فرغ مِن الدُّعَاء، ثمّ سيَّر جيشًا إلى بلاد الكُرْج – لعنهم الله – ثمّ سارَ هو وعمل [ص:٦٣٥] معهم مصافًّا هائلًا، قال ابن الأثير: فالّذي تحقّقناه أنَّه قُتِلَ من الكُرْج عشرون ألفًا، وانهزم مقدّمُهم إيواني.

وجهّز جلال الدِّين عسكرًا لحصار القلعة التي لجأ إليها إيواني، وفرَّق باقي جيوشه في بلاد الكُرج، يقتلون، ويسبُون، مع أخيه غياث الدِّين، ثمّ تزوَّج جلال الدِّين بابنة السُّلطان طُغريل؛ لأنّه ثبتَ عنده أنّ أُزبك حلف بطلاقها على أمرٍ وفعله، وأقام بتبريزَ مُدَّة، وجهّزَ جيشًا إلى كَنْجة، فأخذوها، وتحصَّن أُزبك بقلعتها، ثمّ أرسل يخضع لجلال الدّين، ففتر عنه.

وفي سَلْخ رمضان تُوُفّي النّاصر لدين الله.

قال أبو المظفّر سِبْطُ الجوزيّ: وفيها حججتُ راكبًا في المَحْمَلِ السُّلطانيّ المعظَّميّ، فجاءنا الخبرُ بموت الخليفة بعَرَفَة، فلمّا دخلنا للطّواف، إذا الكعبةُ قد أُلْبِسَتْ كِسوةَ الخليفة، فوجدتُ اسم النّاصر في الطّراز في جانبين، واسم الخليفة الظّاهر في جانبين، وهو أبو نصر مُحَمَّد، بويع بالخلافة وكان جميلًا أبيض مُشْرَبًا حُمرة، حلو الشمائل، شديد القوى، بويع وهو ابن اثنتين وخمسين سنة، فقيل له: ألا تتفسح؟ قال: قد لَقِسَ الزَّرْع، فقيل: يُبارِكُ الله في عمرك، قال: من فتح دكانا بعد العصر أيشٍ يكسب؟ ثم إنه أحسن إلى الرّعية، وأبطلَ المكوسَ، وأزال المظالِمَ، وفَرَّق الأموال، وغسَّل النّاصر محيي الدِّين يوسُف ابن الجوزيّ، وصلى عليه ولده الظاهر بأمر الله بعد أن بُويع بالخِلافة.

قال ابن السّاعي: بايعه أولًا أهلُه وأقاربُه من أولاد الخلفاء، ثمّ مؤيّد الدِّين مُحَمَّد بن مُحَمَّد القُمّيّ نائب الوزارة، وعَضُدُ الدَّولة أبو نصر ابن الضّحّاك [ص:٦٣٦] أستاذُ الدّار، وقاضي القُضاة محيي الدِّين بن فَضْلان الشّافعيّ، والنّقيبُ الطّاهر قِوامُ الدِّين الحَسَنُ بن مَعَدّ المُوسويّ، ثمّ بُويع يوم عيد الفِطْر البيعةَ العامَّة، وجلس بثياب بيض، وعليه الطّرحةُ وعلى كتِفه بُردةُ النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم في شُبَّاك القُبَّةِ الّتي بالتَّاج، فكان الوزير قائما بين يدي الشُّبّاك على مِنبر، وأستاذُ الدّار دونه بمرقاة، وهو الّذي يأخذ البيعةَ على النّاس، ولفظُ المبايعة: " أُبايع سيِّدَنا ومولانا الإمامَ المفترضَ الطّاعة على جميع الأنام، أبا نصر مُحَمَّدًا الظّاهر بأمر الله على كتاب الله، وسنة نبيه، واجتهاد أمير المؤمنين، وأنْ لا خليفة سواه ".

ولمّا أُسْبِلَتِ السِّتارة، توجّه الوزير وأرباب الدّولة، وجلسوا للعزاء، ووعظ محيي الدِّين ابن الجوزيّ، ثمّ دعا الخطيبُ أبو طالب الحسين أبن المهتدي بالله، وبعد أيّام عُزِلَ ابن فَضْلان عن قضاء القضاة، ووِلّي أبو صالح نصر بن عبد الرّزّاق ابن الشيخ عبد القادر، وخُلِعَ عليه.

قال ابن الأَثير: فيها اشتدَّ الغلاءُ بالموصل والجزيرةِ جميعها، فأكل النّاسُ الميتة والسَّنانير والكلابَ، ففُقِدَ الكلابُ والسّنانير، ولقد دخلتُ يومًا إلى داري، فرأيت الجواري يُقطّعن اللّحْمَ، فرأيتُ حواليه اثني عشر سِنَّورًا، ورأيت اللّحم في هذا الغلاء في الدّار وليس عنده مَنْ يحفظه مِن السنانير لعدمها، وليس بينَ المدّتين كثير، ومع هذا فكانت الأمطار متتابعة إلى آخر الربيع وكلّما جاء المطرُ غَلَت الأسعار، وهذا ما لم يُسمع بمثله، إلى أن قال: واشتدّ الوباءُ، وكثُر المَوْتُ والمرضُ، فكان يُحمل على النّعش الواحد عدّةٌ من الموتى.

-سنة ثلاث وعشرين وستمائة

فيها قدم محيي الدّين يوسف ابن الجوزيّ بالخِلَعِ والتّقاليد من الظّاهر بأمر الله إلى المُعَظَّمِ والكاملِ والأشرف.

قال أبو المُظَفَّر سِبْطُ الجوزيّ: قال لي المعظَّم: قال لي خالك: المصلحة رجوعك من هذا الخارجيّ – يعني: جلال الدّين – إلى إخوتك، ونُصْلِحُ بينكم، وكان المعظّم قد بعث مملوكه إيدكين إلى السُّلطان جلال الدّين، فرحَّلَه من تفليس وأنزله على خلاط، والأشرف حينئذٍ بحرَّان، قال: فقلتُ لخالك: إذا رجعتُ عن جلال الدّين، وقصدني إخوتي تُنجدوني؟ قال: نعم، قلتُ: ما لكم عادةً تُنْجِدُون أحدًا هذه كتبُ الخليفة عندنا ونحن على دِمياط، ونحن نكتب إليه نستصرخ به ونقول: أنجِدونا، فيجيء الجوابُ بأنْ قد كتبنا إلى ملوك الجزيرة، ولم يفعلوا، وقد اتّفق إخوتي عليّ، وقد أنزلت الخُوارِزْميّ على خلاط، إنْ قصَدني الأشرف منعه الخُوارِزْميّ، وإنْ قصدني الكاملُ كانَ فيَّ له.

وفيها قَدِمَ الأشرف دمشق، وأطاع المعظَّم، وسأله أن يسأل جلالَ الدّين أن يرحل عن خِلَاطَ، وكان قد أقام عليها أربعين يومًا، فبعث المعظَّمُ، فرحل الخُوارزْميّ عن خِلَاط، وكان المعظّم يَلْبَسُ خِلعَة الخُوارزْميّ، ويركب فرسَه، وإذا حادث الأشرف، حلف برأس خُوارزم شاه جلال الدّين، فيتألّم الأشرف، وتوجّه خالي إلى الملك الكامل.

وقال ابن الأثير: في جمادى الآخرة جاء جلال الدّين الخبرُ أن نائبه بكِرْمان قد عصى عليه، وطَمِعَ في تملُّك ناحيته؛ لاشتغال السُّلطان بحرب الكُرْج وبُعْدِه، فسار السُّلطان جلال الدّين يطْوي الأرض إلى كرمان، وقدَّم بين يديه رسولًا إلى متولّي كِرمان بالخِلَع ليطمّنه، فلمّا جاءه الرسولُ، علم أنّ ذلك مكيدةٌ لخبرته بجلال الدّين، فتحوَّل إلى قلعةٍ منيعةٍ، وتحصّن، وأرسل يقول: [ص:٦٣٨] أنا العبدُ المملوك، ولمّا سمعتُ بمسيرك إلى البلاد أخليتُها لك، ولو علمتُ أنّك تُبقي عليَّ؛ لحضرتُ إلى الخِدمة، فلمّا عرف جلالُ الدّين، عَلِمَ أنَّه لا يُمكنه أخذُ ما بيده من الحصون؛ لأنّه يحتاج إلى تعبٍ وحصار، فنزل بقرب إصبَهان، وأرسل إليه الخِلَعَ، وأقرَّه على ولايته، فبينما هو كذلك، إذ وصل الخبرُ من تفليسَ بأنّ عسكر الأشرف الّذي بخلاطَ قد هَزَمُوا بعضَ عسكره، فساق كعادته يطوي المراحِلَ حَتّى نازل مدينة مَنَازْكَرْد في آخر السّنة، ثمّ رحل من جُمعته، فنازل خِلاط، فقاتل أهلَها قتالا شديدًا، ووصل عسكَرُهُ إلى السور، وقُتِلَ خلْق من الفريقين، ثمّ زحف ثانيًا وثالثًا، وعَظُمَتْ نِكايةُ عسكره في أهل خِلاطَ، ودخلوا الرَّبَضَ، وشرعوا في السَّبْي والنَّهْب، فلمّا رأى ذلك أهلُ خلاط تناخوا، وأخرجوهم، ثمّ أقام يحاصرها، حَتّى كَثُرَ البردُ والثّلج، فرحل عندما بلغه إفسادُ التُّركمان في بلاد أَذْرَبَيْجَان، وجدَّ في السّير، فلم يَرْعَهُمْ إلّا والجيوشُ قد أحاطت بهم، فأخذتهم السّيوفُ، وكثُر فيهم النَّهبُ، والسَّبْي.

وفي شعبان سار علاء الدّين كَيْقُبَاذ ملك الرّوم، فأخذ عدّة حصون للملك المسعود صاحب آمد.

وفيها جمع البرِنْسُ صاحبُ أنطاكية جموعَه، وقصد الأرمن، فمات ملكُ الأرمن قبلَ وصوله، ولم يُخلف ولدًا ذكرًا، فملّك الأرمنُ بنته عليهم، وزوَّجوها بابن البرِنْس، وسكن عندهم، ثمّ ندمت الأرمنُ، وخافوا أن تستوليَ الفرنج على قِلاعهم وبلادهم، فقبضوا على ابن البِرِنْس وسجنُوه، فسارَ أبوهُ لحربهم، فلم يَحْصُلْ له غرضٌ فرجع.

قال ابنُ الأَثير: وفيها اصطاد صديقٌ لنا أرنبًا ولها أُنثيان وذَكَر، وله فَرْج أنثى، فلمّا شقُّوا بطنه رأوا فيه جروين، سمعتُ هذا منه ومِنْ جماعة كانوا معه، وقالوا: ما زلنا نَسْمَعُ أن الأرنبَ تكون سنةً ذكرًا، وسنةً أنثى، ولا [ص:٦٣٩] نُصَدِّقُ، فلمّا رأينا هذا، علِمنا أنَّه قد حَمَل وهو أنثى، وأنقضت السّنةُ فصار ذَكَرًا، ويحتمل أن يكون خنثى.

قال ابن الأَثير: وكنتُ بالجزيرة ولنا جارٌ له بنتٌ، اسمُها صَفيَّة، فبقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة، وإذا قد طلع لها ذَكَرُ رجلٍ، ونبتت لحيتُه، فكان له فَرْج امرأة وذكر رَجلٍ.

قال: وفيها ذبح إنسانٌ بالمَوْصِل رأسَ غنم، فإذا لحمُه ورأسُه ومعلاقه مرٌّ شديد المرارة، وهذا شيء لم يسمع بمثله.

وفي ذي الحِجَّة زُلْزِلت المَوْصِل، وغيرُها، وخُرِبَ أكثر شَهْرَزُورَ، لا سيما القلعة، فإنّها أجحفت بها، وبقيت الزّلزلةُ تتردّد عليهم نَيْفًا وثلاثين يوماً، وخرب أكثر قرى تلك الناحية.

وفي هذه السّنة انخسف القمر مرّتين.

وفيها برد ماء عينِ القيَّارة حَتّى كَانَ السّابح يجد البرد، فتركوها، وهي معروفةٌ بحرارة الماء، بحيث إنّ السّابح فيها يجد الكرْبَ، وكان بردها في هذه السّنة من العجائب.

وفيها كثرت الذّئابُ، والخنازيرُ، والحيّات، وقُتِلَ كثير منها.

وفيها كَانَ قحطٌ وجراد كثير بالمَوْصِل، وجاء بردٌ كِبار أفْسد الزّرعَ والمواشي، قيل: كَانَ وزنُ البَرَدَة مائتي درهم، وقيل: رطلًا بالمَوْصِليّ.

وفي رجب تُوُفّي أميرُ المؤمنين الظّاهر بأمر الله، وكانت خلافته تسعة أشهر ونصفاً.

وبويع ابنه الأكبر أبو جعفر المستنصر بالله، فبايعه جميع إخوته وبنو عمّه.

قال ابن السّاعي: حضرتُ بيعته العامَّة، فلمّا رفعت السّتارة، شاهدته وقد كمّل الله صورتَه ومعناه، وعمرُه إذ ذاك خمسٌ وثلاثون سنة، وكان أبيضَ مُشْربًا حُمْرة، أزجَّ الحاجبين، أدعجَ العينين، سهلَ الخدَّين، أقنى، رَحْبَ [ص:٦٤٠] الصدرِ، عليه قميص أبيضُ، وبقيار أبيض مسكّن، عليه طرحةُ قصب بيضاء، ولم يزل جالسًا إلى أن أذن الظهر ثم جلس أنْ أُذِّنَ الظُّهْر، ثمّ جلس كذلك يومَ الأحد ويومَ الإثنين، وأُحْضِر بين يدي الشبّاك شمس الدّين أحمد ابن النّاقد، وقاضي القضاة أبو صالح الجِيليّ، فرقيا المنبرَ، فقال الوزير مؤيّد الدّين القُمّيّ لقاضي القضاة: أميرُ المؤمنين قد وكَّلَ أبا الأزهر أحمد هذا وكالةً جامعة في كُلّ ما يتجدَّد من بيعٍ وإقرار وعِتْق وابتياع.

فقال القاضي: أهكذا يا أميرَ المؤمنين؟ فقال: نعم، فقال القاضي: ولَّيتني يا أميرَ المؤمنين ما ولّاني والدُك رحمة الله عليه؟ فقال: نعم، ولّيتُك ما ولّاك والدي، فنزلا، وأثبت القاضي الوكالة بعلمه.

وفي شعبان قَدِمَ الصَّاحبُ ضياءُ الدِّين نصرُ الله ابنُ الأَثير رسولًا عن صاحب المَوْصل بدر الدّين، فأورد الرسالة وهذه نسختها: ما لّيل والنّهارِ لا يعتذِرَانِ وقد عَظُمَ حادثهما، وما لِلشّمس والقمرِ لا ينكسِفان وقد فُقِدَ ثالثُهما.

فيا وحشة الدُّنيا وكانت أنيسةً ... ووحدة من فيها لمصرع واحِدِ

وهو سيّدنا، ومولانا، الإمامُ الظّاهر أمير المؤمنين، الّذي جُعِلَتْ ولايته رحمةً للعالمين، واختير من أرومةِ النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ الّذي هو سيّد ولدِ آدم، ثمّ ذكر فصلًا.

قال ابن السّاعي: وخُلِعَتِ الخِلع، فبلغني أنّ عِدّتها ثلاثة آلاف خلعة وخمسُمائة ونيّف وسبعون خِلعة، وركب الخليفة ظاهرًا لِصلاة الجمعة بجامع القصر، وركب ظاهرًا يوم الاثنين الآتي في دِجلة بأبَّهَةِ الخلافة، ثمّ ركب والنّاس كافَّةً مُشاة، ووراءه الشَّمْسَةُ، والألوية المُذهّبة، والقِصَعُ تضرب وراء السّلاحيَّة، فقصد السُرادقَ الّذي ضرب له، ونزل به ساعة، ثمّ ركب وعاد في طريقه.

وفيها التقى جلالُ الدِّين ملكُ الخُوارزْميَّة الكُرْجَ، وكانوا في جمعٍ عظيم إلى الغاية، فكسرهم، وأمر عسكره، أن لا يُبقوا على أحدٍ، فتتبّعوا المنهزمين، [ص:٦٤١] ولم يزالوا يستقصون في طلب الكُرج إلى أن كادوا يُفنونهم. ثمّ نازل تفليسَ وأخذها عَنوةً؛ وكانت دارَ مَلِكِ الكُرج، وقد أخذوها من المسلمين من سنة خمس عشرة وخمسمائة، وخرّبوا البلاد، وقهروا العباد، فاستأصلهم الله في هذا الوَقْت، " ولكلّ أجلٍ كتاب ".

(٦٣٧/١٣)

–سنة أربعٍ وعشرين وستمائة

فيها جرت وقعةٌ بين جلال الدِّين الخُوارزْميّ وبين التّتار، وكان بتوريز فجاءه الخبرُ أنّ التتار قد قصدوا إصبهان، فجمع عسكره، وتهَيَّأ للملتقى؛ لكون أولاده وحُرَمِهِ فيها، فلمّا وصلها، وأزاح عِلل الجند بما احتاجوا، جرَّد منهم أربعة آلاف صوب

الرَّيّ ودامغان يَزَكًا، فكانتِ الأخبار تَرِدُ من جهتهم وهم يتقهقرون، والتّتار يتقدَّمون، إلى أن جاءه اليَزَكُ، وأخبروه بما في عسكر التّتار من الأبطال المذكورين مثل باجي نويل، وباقو نويل، وأَسَر طَغَان، ووصلت التّتار، فنزلوا شرقيّ إصْبَهان. وكان المنجمون أشاروا على السُّلطان جلال الدِّين بمصابرتهم ثلاثة أيام، والتقائهم في اليوم الرابع، فلزِم المكان مرتقبَ اليوم الموعود، وكان أمراؤه وجيشه قد انزعجوا من التّتار، والسُّلطان يتجلَّدُ، ويظهر قوَّة، ويشجّع أصحابَه، ويُسهل الخطب، ثمّ استحلفهم أن لا يهربوا، وحَلَفَ هو، وأحضر قاضي إصْبَهانَ ورئيسها وأمرهما بعرض الرّجّالة في السِّلاح. فلمّا رأى التّتارُ تأخّرَ السُّلطان عن الخروج إليهم، ظنُّوا أنَّه امتلأ خوفًا، فجرّدوا ألفي فارس إلى الجبال يغارون ويجمعون ما يقوتهم مُدَّة الحصار، فدخلوا الجبال وتوسَّطوها، فجهز السُّلطانُ وراءهم ثلاثةَ آلاف فارس، فأخذوا عليهم المضايق والمسالك، وواقعوهم، وقتلوا فيهم وأسروا. ثمّ خرج في اليوم الموعود، وعبَّى جيشه للمصافّ، فلمّا تراءى الجمعان خذله أخوه غياث الدِّين وفارقه بعسكره، فتبِعه جَهان بهلوان، لوحشةٍ حدثت له ذلك [ص:٦٤٢] الوَقْت، وتغافلَ السُّلطان عنه، ووقف التّتار كراديس متفرّقة مترادفة، فلمّا حاذاهم جلالُ الدِّين أمر رجّاله إصْبَهان بالعَوْدِ، ورأى عسكره كثيرًا، وتباعدَ ما بين ميمنة السُّلطان وميسرته حَتّى لم تعرف الواحدة منهما ما حالُ الأخرى، فحملت ميمنتُه على مَيْسَرة التّتار هزمتها، وفعلت ميسرتُه. فلمّا أمسى السُّلطانُ، ورأى انهزامَ التّتار نزل، فأتاه أحدُ أمرائه وقال له: قد تمنّينا دهرًا نُرزق فيه يومًا نفرحُ فيه، فما حصل لنا مثلُ هذا اليوم وأنت جالسٌ، فلم يزل به حَتّى رَكِبَ وعَبَرَ الجُرُف، وكان آخِرَ النّهار، فلمّا شاهد التّتار السّواد الأعظم، تجرّد جماعةٌ من شجعانهم، وكَمَنُوا لهم، وخرجوا وقت المغرب على ميسرة السُّلطان كالسَّيل وحملوا حملةً واحدة، فزالت الأقدام، وانهزموا، وقتل من الأمراء ألب خان، وأُرتق خان، وكوج خان، وبولق خان، وماج الفريقان، وحمي الوطيسُ واشتدّ القتال، وأُسر علاءُ الدَّولة آناخان صاحب يزد، ووقف السُّلطان في القلب وقد تبدَّد نظامُه، وتفرّقت أعلامُه، وأحاط به التّتار، وصار المخلص من شدَّة الاختلاط أضيقَ من سَمِّ الخِياط، ولم يبق معه إلّا أربعة عشر نفسًا من خواصّ مماليكه، فانهزم على حميّة، فطعن لولا الأجلُ لهلك. ثمّ أفرج له الطّريق، وخلص من المضيق، ثمّ إنّ القلب والميسرة تمزّقت في الأقطار، فمنهم من وقع إلى فارس، ومنهم من وصل كِرمان، ومنهم من قصد تبريز.

وعادت الميمنة بعد يومين، فلم نسمع بمثله مصافًّا لانهزام كِلا الفريقين، وذلك في الثّاني والعشرين من رمضان. ثمّ لجأ السُّلطانُ إلى إصْبَهان، وتحصَّن بها، فلم تصل التّتار إليه، وحاصروا إصْبَهان، ورَدّوا إلى خُراسان.

قال ابنُ الأَثير: وفي هذه السّنةِ قتل الإسماعليّة أميرًا كَانَ جلالُ الدِّين خُوارزم شاه قد أقطعه مدينة كَنْجَة، وكان نِعْمَ الأميرُ يُنكر على جلال الدِّين ما يفعلُه عسكرُه من النَّهب والشَّر، فَعَظُمَ قَتلُه على جلال الدِّين واشتدّ عليه، فسار بعساكره إلى بلاد الإسماعليّة من حدود الألموت إلى كردكوه بخراسان، فخرّب [ص:٦٤٣] الجميعَ، وقتل أهلَها، وسبي، ونهبَ، واسترقّ الأولادَ، وقتل الرجالَ وكان قد عظُم شرُّهم، وزاد ضررُهم، فكفّ عادِيتَهم، ولقّاهم الله بما عَمِلُوا بالمسلمين. ثمّ سار إلى التّتار وحاربهم وهزمهم، وقتل وأسر، ثمّ تجمّعوا له وقصدوه.

وفيها سارت عساكر الملك الأشرف مع الحاجب حسام الدّين عليّ إلى خويّ بمكاتبةٍ من أهلها، فافتتحها، ثمّ افتتح مرمد، وقويت شوكتُه.

قال ابن الأَثير: لو داموا لملكوا تلك النّاحية، إنّما عادوا إلى خِلَاط، واستصحبوا معهم زوجة جلال الدِّين خُوارزم شاه، وهي ابنةُ السُّلطان طُغريل بن أرسلان السُّلجوقيّ، وكان قد تزوّج بها بعد أزبك بن البهلوان، فأهملها، ولم يلتفت إليها، فخافته مع ما حُرمَتُهُ من الأمر والنَّهي، وكاتبتِ الحسامَ عليًّا المذكور تطلبه لتسلّم إليه البلاد.

وكان بدمشق في سنة أربع أربعُ قضاة؛ شافعيّان وحنفيّان: الخوييّ قاضي القضاة، ونائبه نجم الدّين ابن خَلَف، وشرف الدِّين عبد الوهَّاب الحنفيّ، والعزيز ابن السنجاريّ.

وشنق ابن السّقلاطونيّ نفسَهُ بسبب مالٍ عليه للدّولة، طُولِبَ به، وكان عدلًا مِن نيّف وأربعين سنة من شهود شرف الدّين ابن عصرون.

وفيها أحضر البكريّ المحتسب، الجمال ابن الحافظ، والشَّرف الإرْبِلّيّ، والبِرْزَاليُّ، وقرّر معهم أن يُرتّبوا " مُسْند أحمد " على الأبواب، وقرّر للجمال في الشّهر خمسين دِرهمًا، وللآخرين ستّين درهمًا، وبذل لهم الوَرَق وأجره النّسّاخ، فما أظنّه تمّ هذا.
ومرض الملك المعظم، فتصدّق وأخرج المسجونين، وأعطى الأشرافَ ألف غِرارة، وفرَّقوا على الفقهاء والصّوفيَّة وغيرهم ثمانين ألفاً وخمسمائة غِرارة. وحَلَفَ مَنْ بالحضرة لولده النّاصر. واشترى ابن زُويزان حصانًا أصفر للمعظَّم بألف دينار مصريَّة، وأحضرها، فأمر بالتّصدُّق بها بالمُصلَّى، فازدحم الخلْق لذلك، فمات ثمانية أنفُس. ثمّ مات المعظّمُ في آخر ذي القعدة عن تسعٍ وأربعين سنة. وأوصى أنْ يغسّله الحَصِيريّ. مات قبلَ صلاة الجمعة. ورمى [ص:٦٤٤] ابنُه الكَلْوتة والمماليكُ، ولَطَمُوا في الأسواق، وقرأ النَّجيبُ في العزاء: " {يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خليفةً في الأرض} " فضجّ النّاس.
وقال أبو شامة: فيها قَدِمَ رسول الأَنْبُرور ملك الفرنج من البحر، على المعظَّم – بعد اجتماعه بأخيه الكاملِ – يطلب البلادَ التي فتحها السّلطان صلاح الدّين، فأغلظ له وقال له: قُلْ لصاحبك ما أنا مثل الغَيْر، ما له عندي إلاّ السّيف.
وفيها حجّ بالشّاميّين شجاع الدّين عليّ ابن السّلّار؛ وهي آخرُ إمرته على الركّب، وانقطع بعدَها رَكبُ الشّام مُدَّة بسبب الفِتَن. وكان قد جاء من مَيَّافَارِقِين سلطانُها شهابُ الدِّين غازي ابن العادل، لِيحجَّ أيضًا.
قال أبو المُظَفَّر: كَانَ ثَقَلُه على ستّمائةِ جَمَل، ومعه خمسون هَجينًا عليها خمسون مملوكًا، وسار على الرَّحْبَة وعَانَة وكُبَيْسات إلى كَرْبلاء إلى الكُوفة. فبعث الخليفة له فَرَسَيْن وبغلةً وألفي دينار، فلما عاد لم يصل الكوفة، بل سار غربيَّ الطريق فكاد يَهْلَكُ هو ومَنْ معه عطشًا حَتّى وصل إلى حرَّان.
وتُوُفّي الملك المعظَّم وقام بعدَه ابنُه النّاصر داود.

(٦٤١/١٣)

—سنة خمس وعشرين وستمائة

في صَفَر جاء منشورُ الولاية من الملكِ الكامل لابن أخيه الملك النّاصر داود.
وتَحَرَّكت الفرنج وانبثّوا في السَّواحلِ، لأنَّ الهُدنة فرغت.
وفيها أغارَ المسلمونَ على أعمال صور، وغنِموا كثيراً من المواشي.
وفيها نَزَلَ الملكُ العزيز عثمانُ ابن العادل على بَعْلَبَكّ ليأخذها من [ص:٦٤٥] الملك الأَمْجَد، فأرسلَ إليه النّاصر داودُ يأمرُه بالرَّحيل عنها، فرحلَ، وقد حَقَد على النّاصر، فقالوا: إنَّه كاتبَ الملكَ الكاملَ، وحَثَّهُ على قَصْدِ دمشق، وإنّها في يده. فَقَدِمَ الكامل وانضاف إليه العزيزُ، وجاءه الملك المجاهد أسدُ الدِّين شيركوه من حمص، وكانت عنده ضَغِينة على المُعَظَّم، لكونِهِ نازلَ حِمْص وشعث ظاهرَها. فاستنجَدَ الملكُ النّاصر بعمّه الملكِ الأشرف، فجاءَ وأكرمه غاية الإكرام، ونزل بالنَّيْرب. وكانَ رسوله إلى الأشرف فخرَ الدِّين ابن بُصَاقة.
ولَمّا وصل الكاملُ إلى الغَوْر، بلغَهُ قدوم الأشرف، فرجَعَ إلى غَزَّة، وقال: أنا ما خرجت على أنْ أقاتلَ أخي. فبلغَ ذلك الأشرف، فقال لابن أخيه النّاصر: إنّ أخي قد رَجَع حَرْدان، والمَصْلَحة أنّي ألحقه وأسترضيه. فنزل الكاملُ غَزَّة، وأرسل إليه ملك الفرنج يطلب منه القُدس، وقال: أنا قد حضرت أُنجدك بمقتضى مراسلتك، ومعي عساكر عظيمة، فكيفَ أرجع بلا شيء؟ فأعطاه بعض القدس.
وسار الأشرف إلى الكامل واجتمعَ به في القدس، فكان نجدة على النّاصر لا له. واتّفق الأَخَوان على أخذ البلاد من النّاصر، وأنَّ دمشق تكون للأشرف، وانضاف إليهما من عسكر النّاصر أخوهُما الملك الصّالح إسماعيل، وابنُ عمّ النّاصر شهابُ الدِّين محمود ابن المُغيث، وعزّ الدِّين أيدمر، وكريم الدِّين الخِلاطيّ. وجاء المظفَّر شهاب الدِّين غازي ابن العادل، فاجتمع الكلّ

بفلسطين.

وقد كان النّاصر خرج ليتلقّي عَمّه الكامل، واعتقد أنّ الأشرف قد أصلح أمره عنده، فسارَ إلى الغَوْر، فلمّا سمع باجتماع أعمامه عليه ليمسكوه رجَع إلى دمشق فحصّنها، واستعدّ للحصار.

وفيها عُزِلَ الصَّدر البكري عن مشيخة الشيوخ وعن حِسْبَة دمشق؛ فولِي المشيخةَ عمادُ الدِّين ابن حمويه، والحسبة رشيد الدّين ابن الهادي.

وفيها نزل جلال الدِّين ابن خُوارزم شاه مرَّة ثانية على خِلاط، ثمّ هَجَم [ص:٦٤٦] عليه الشّتاءُ، فَتَرَحَّل إلى أَذْرَبَيْجَان.

وخرجَ الحاجب عليٌّ من خِلاط فاستولى على خُوَيّ وسَلَماس وتلك النَّاحية، وساقَ فأخذَ خزائن جلال الدِّين وعائلته وعاد إلى خِلاط، فقيل له: أيش فعلت؟ تَحَرَّشت به ليُهلِكَ البلاد فلم تفكر.

وفيها جرى الكُوَيْز الساعي من واسط إلى بغداد في يومٍ وليلة، ووصل إلى باب سور البَصَليَّة قبل الغُروب بساعة، ورُزِقَ قَبولًا عظيمًا، وأُعْطِي خِلَعًا وأموالًا من الدَّولة والتّجّار. ومن جملة ما حَصَل له نَيّف وعشرون فرساً، وقماش بألفٍ وسبعمائة دينار، ومن الذهب خمسة آلاف وأربعمائة دينار، واسمُه معتوق المَوْصِليّ. ولازم خدمة الشَّرابيّ. ذكر هذا ابن السّاعي.

وفيها شرعوا في أساس المُستنصريَّة ببغداد، وكان مكانَها إصطبلاتٌ وأبنيةٌ، وتولى عِمَارَتَها أستاذُ دارِ الخلافة.

وفيها – وقيل: في التي قبلها كما تقدم بعبارةٍ أخرى – عادت التّتارُ إلى الرَّيّ، وجرى بينهم وبين جلال الدّين حروبٌ. وكان هؤلاء التّتار قد سخط عليهم جِنكزخان وأبعدَهم، وطرد مقدَّمهم، فقصد خُراسانَ، فرآها خرابًا، فقصد الرَّيّ ليتغلَّبَ على تلك النواحي، فالتقى هو وجلال الدِّين، فاقتتلوا قتالًا شديدًا، ثمّ انهزم جلالُ الدِّين، ثمّ عاود بمن انهزم، وقصد إصْبَهان، وأقام بينَها وبينَ الرَّيّ، وجمع جيشه، وأتاه ابن أتابَك سعدٍ بعد وفاة والده. ثمّ عاد جلال الدِّين، فضرب مع التّتار رأسًا، فبينما هُمْ مصطفّون انفرد غياثُ الدِّين أخو السُّلطان، وقصد ناحية، فظنّهم التّتار يُريدون أن يأتوهم مِن ورائهم، فانهزموا، وتبِعهم صاحبُ بلاد فارس.

وأما جلالُ الدِّين، فإنَّه لَمّا رأى مفارقة أخيه له، ظنَّ أنّ التّتر قد رجعوا خديعةً ليستدرجوه، فانهزم أيضًا، ولم يجسر أن يدخل إصْبَهان خوفًا من الحصار، فمضى إلى شُبرم.

وأمّا صاحب فارس، فلمّا ساق وراء التّتار، وأبعد ولم يَرَ جلال الدّين [ص:٦٤٧] خاف وردّ عن التّتار، ورأى التّترُ أنَّه لا يطلُبهم أحدٌ فوقفوا، وردُّوا إلى إصْبَهَان وحاصروها، وظنُّوا أنّ جلال الدِّين قد عُدِمَ، فبينما هُم كذلك، إذ وصل إليهم قاصدٌ من جلال الدِّين يُعرِّفهم بأنَّه سالم، وأنّه يجمع، ويُنجد أهل إصْبَهان، ففرح أهلُ البلد، وقويت نفوسُهم، وفيهم شجاعة طبعيَّة، فقَدِمَ عليهم، ودخل إليهم، ثمّ خَرَج بهم، فالتقوا التّتارَ، فانهزم التّتارَ أقبح هزيمةٍ، فساق جلال الدِّين وراءَهم إلى الرَّيّ قتلًا وأسرًا، وأقام بالرَّيّ، فأتته رُسُل ابن جنكزخان يقول: إنّ هؤلاء ليسوا من أصحابي، وإنّما نحن أبعدناهم، فاطمأنّ جلالُ الدِّين من جانب ابن جنكزخان، وعاد إلى أَذْرَبَيْجَان.

وأما غياث الدِّين أخوه، فَقَصَد خوزستان، فلم يُمَكّنْهُ نائبُ الخليفةِ من دخولها، فقصد بلادَ الإسماعيليَّة، والتجأ إليهم، واستجارَ بهم. فقصد جلالُ الدِّين بلاد الإسماعيلية لِينهبها إنْ لمْ يُسلّموا إليه أخاه، فأرسل مقدَّمُهم يقول: لا يجوز لنا أنّ نُسلِّمه إليك، لكن نحن نُنزله عندنا، ولا نمكِّنه أنْ يقصِدَ شيئًا من بلادك، والضّمانُ علينا. فأجابهم إلى ذلك، وعاد فنازل خلاط.

وفيها تملَّك علاء الدِّين كيقُباذ صاحبُ الروم مدينة أرزنكان، وكان صاحبُها بهرام شاه قد طال ملكه لها، وجاوز ستّين سنةً، فمات، ولم يزل في طاعة قَلِج أرسلان وأولادِه، فملك بعدَه ولدُه علاء الدّين داود شاه، فأرسل إليه كيقُباذ يطلب منه عسكرًا ليسير معه إلى مدينة أرزن الروم، ليحاصرها، وأن يكون معهم، فأتاه في عسكره، فقبض عليه، وأخذ بلده. وكان له حصن كماخ، وله فيه والٍ فتهدّده إن لم يُسلّم الحصن أيضًا، فأرسل إلى نائبه، فسلَّم الحصن، فلمّا سمع صاحبُ أرزن، وهو ابن عمّ كيّقُباذ أنَّه يقصِدُه، استنجدَ بالأمير حُسام الدِّين عليّ الحاجب نائب الملك الأشرف على خِلاط، فسار الحسامُ ونجده، فردَّ

كَيقُباذ لذلك؛ ولأنّ العدوَّ أخذوا له حصن صمصون وهو مطلٌّ على البحر عاصٍ، فأتاه واستعاده منهم، ثمّ أتى أنطاكية يشتّي بها.

وفيها ظهر محضر للعناكيّين أثبت على نجم الدِّين مُهنَّا قاضي المدينة أنّ حَكَّام بن حَكم بن يوسُف بن جعفر بن إبراهيم بن مُحَمَّد الممدوح بن عبد الله الجواد بن جعفر الطَّيّار سكن بقريةٍ بالشّام تُعرف بالأعناك، وأولد بها، وعَقِبُه بها، وبالشّام، ومن نسله فلان وساق نسبه إلى حكام. [ص:٦٤٨]

وتقرّر بالمسماريّة بنو المنجّا للتدريس بحكم أنّ نظرها إليهم.

وتقدّم الخُوَيّي إلى المُفتين بأن لا يكتبوا فتوى إلاّ بإذنه.

وفيها طلع الفِرنجُ من البحر وعكّا إلى صيدا؛ وكانت مناصفةً لهم وللمسلمين، فاستولَوْا عليها وحصَّنُوها، وتمَّ لهم ذلك، وقويت شوكتُهم، وجاءهم الأنبرور ملك الألمان ومعناه: ملك الأمراء؛ وكان قُبيل مجيئه قد استولى على قبرص، وقَدِمَ عكَّة، وارتاع المسلمون لذلك. وقَدِمَ الكامل كما مرَّ مِن مصر، وأقام على تَلِّ العجول، ثمّ كاتبَ الأنبرور، واتّفق معه على النّاصر داود ابن المعظَّم، ونشب الكامل بالكلام، ولم تكن عساكر الأنبرور وصلت إلى البحر، وخافه المسلمون، وملوكُ الفرنج بالسّاحل، فكاتبوا الكاملَ إذا حصل مصافٌ نمسك الأنبرور، فسيَّر إلى الأنبرور كتبهم، وأوقفه عليها، فعرف الأنبرور ذلك للكامل، وأجابه إلى كُلّ ما يُريد، وقدِمت رسُلُه على الكامل يتشكَّرَ لِما أَوْلاه، وتردَّدت بينهم المراسلاتُ. وسيَّر الأنبرور إلى الكامل يتلطَّف معه، ويقول: أنا عتيقُك وأسيرُك، وأنت تعلم أنّي أكبرُ ملوك البحر، وأنت كاتبتني بالمجيء، وقد علم البابا وسائرُ ملوك البحر باهتمامي وطلوعي، فإنْ أنا رجعت خائبًا، انكسرت حرمتي بينهم، وهذه القدس فهي أصل اعتقادهم وحجِّهم؛ والمسلمون قد أخربوها، وليس لها دخلٌ طائل، فإن رأى السُّلطانُ – أعزَّه الله – أنّ ينعم عليّ بقصبة البلد، والزيارة تكون صَدَقَة منه، وترتفعُ رأسي بين الملوك، وإن شاء السُّلطان أنّ يكشِفَ عن محصولها، وأحمل أنا مقدارَه إلى خزانته فعلتُ. فلمّا سَمِعَ الكاملُ ذلك، مالت نفسُه وجاوبه أجوبةً مغلّظة، والمعنى فيها نعم.

أنبأني ابن البزُوريّ، قال: وفي المحرّم منها استُدْعِي الأمير علاء [ص:٦٤٩] الدِّين الدُّويدارُ الظاهري أبو شجاع ألْطَبْرَسْ، وخُلِعَتْ عليه خِلعةُ الزَعامة وهي: قُباء أطلس نفطيّ، وشَرَبوشُ كبير، وفَرَس بعُدَّة كاملة، وأُلحِقَ بالزّعماء.

قال: وفيها وصل قاضي الرَّيّ رسولًا مِن عند جلال الدِّين منكوبريّ ابن خوارزم شاه.

وفيها عقد عُقِدَ علاءِ الدِّين الدويدار المذكور على ابنة بدر الدِّين صاحب المَوْصِل، على صداقٍ مبلغُه عشرون ألف دينار.

وفيها قَدِمَ بغداد من الحُجّاج أختُ السُّلطان صلاح الدِّين يوسُف، زوجة مظفّر الدِّين صاحب إرْبِل؛ وابنُ أخيها الملك المُحسن أحمد، فَخُلِعَ على المحسن.

وفي رمضان خُلِعَ على علاء الدِّين الدُّوَيدار خلعة عظيمة، وأعطي تسعة أحمال كوسات.

وفيها تغلّب ابن هود على معظم الأندلسِ، فكان مُلْكه تسعةَ أعوام.

(٦٤٤/١٣)

–سنة ستٍّ وعشرين وستمائة

في ربيع الأوّل أخلى الكاملُ البيت المُقدَّسَ من المسلمين، وسلَّمه إلى الأنبرور، وصالحه على ذلك، وعلى تسليم جملةٍ من القُرى فدخلته الفرنجُ مع الأنبرور. وكانت هذه من الوَصَمات الّتي دخلت على المسلمين، وتوغَّرت القلوبُ على الكامل – فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

ثمّ أتبعها بحصار دمشق وأذِيَّة المسلمين، فنزل جيشه على الجسورة، وقطعُوا عن دمشق باناس والقنوات، ثمّ قطعوا يزيد وثورا،

ونهبوا البساتين، وأحرقوا الجواسِق. ثمّ جرت بين عسكر النّاصر داود، وبين عسكر عمّه الكامل وقعاتٌ، وقُتِلَ جماعةٌ وجُرِحَ جماعة، وأُخْرِبت حواضرُ البلد. فلمّا كَانَ يوم رابعُ جُمَادَى الأولى وقعت بينهم وقعةٌ عظيمة. [ص:٦٥٠]

قال أبو شامة: قُتِلَ فيها خلْق كثير، ونُهِبَ قصر حَجَّاج والشّاغور، وأطلق فيها النّيران، وتسلّموا حصن عزّتا صلحاً مع متولّيه.

وفي تاسع جُمَادَى الآخرة وصل الكاملُ، فنزل عند مسجد القَدَم، فأنفذ النّاصرُ إليه جماعةُ من الكُبراء: الدَّولعيّ، والقاضي، شمس الدِّين الخُوَيّيّ، والقاضي شمس الدِّين ابن الشّيرازيّ، والشّيخ جمال الدِّين الحَصِيريّ، نيابةً عنه في السّلام والخدمة. ثمّ خرج من الغدِ عزُّ الدِّين أيبك أستاذ الدّار باستدعاءٍ من الكامل فتحدَّثا في الصُّلْحِ، فلمّا كَانَ يوم منتصف الشّهر، كَانَ بينهم وقعةٌ تلقاء باب الحديد وفي الميدان، وانتصر الدّمشقيّون. ثمّ أصبح من الغدِ النَّهبُ والحريق بظاهِرِ باب تُوما، وبدَّعوا في الغُوطة، وخرَّبوها، وغلت الأسعارُ، وصار اللّحْم بستَّة دراهم، والجُبْن بستَّة دراهم أيضًا. واشتدّ الحصار، ثمّ إنّهم زحفوا على دمشق من غربيّها مرارًا، وتكون الكرَّة عليهم، واتّخذوا مسجد خاتون، ومسجد الشّيخ إسماعيل، وخانقاه الطّاحون، وجَوسق الميدان، حصونًا وظَهرًا لهم. وأحرق النّاصرُ لأجلِ ذلك مدرسةَ أسَدِ الدِّين، وخانقاه خاتون، وخانقاه الطّاويس، وتلك الخانات. وجرت أمور.

ثمّ زحفوا في تاسع رجب إلى أنْ قاربوا باب الحديد، ثمّ كَانَ انتظام الصّلح في أوّلِ شعبان، وذلك أنّ الملك النّاصر داود خرج ليلةَ رابع عشر رجب إلى الكامل واجتمع به، ثمّ اجتمع به مرّات، وتقرَّر الصّلح؛ أنّ النّاصر رضي بالكَرَك ونابلس وبعضَ الغور والبلقاء، ثمّ دخل الملكُ الكامل القلعةَ، ونزل إلى قُبة والده، ووجّه العسكر، فنازلوا حماة، وحاصرُوها.

وفي أواخر شعبان سلَّم الكامل دمشق لأخيه الملك الأشرف، وأعطاه الأشرفُ عِوَضها حرَّان والرُّها، ورأس عين والرَّقة، ثمّ توجّه إلى الشّرق ليتسلّم هذه البلاد، فسار في تاسع رمضان فلمّا نزل على حماة، خرج إلى خِدمته صاحبُها صلاح الدِّين قلِج أرسلان ابن الملك المنصور مُحَمَّد بن عُمَر، وسلَّم إلى الكامل حماة، فأعطاها لأخي صاحبها لكونه أكبر سِنًّا؛ ولأنّ العهد من أبيه كَانَ إليه. ثمّ سار إلى حرَّان، ونزل عسكرُه على بَعْلَبَكّ؛ وجاء إليها الأشرف [ص:٦٥١] من دمشق؛ فحاصر الملكَ الأمجدَ؛ ثمّ تسلّموا البلدَ، وبقي الحصارُ على القلعة، ورجع الأشرفُ.

قال أبو شامة: وكان في آخر دولة المعظم قد كثر الاشتغالُ بعلوم الأوائل، فأخمده الله بدولة الملك الأشرف.

قال أبو المظفّر: بعث الأشرفُ أخاه الملكَ الصّالح إسماعيل، فحاصر بَعْلَبَكّ، وضربها بالمجانيق، وضايقها؛ ثمّ توجَّه إليها الأشرفُ، فدخل ابن مرزوق بينه وبينَ صاحبها الملك الأمجد، فأُخَذَتْ منه، وجاء إلى دمشق، فأقام بداره.

وفيها نازل جلال الدِّين خِلاط وضايقها بأوباشه، فأغاروا، ونهبوا، وهجموا حينة، وقتلوا أهلَها قتلًا ذريعًا، والكاملُ على حرَّانَ، فأقام اليَزَكَ على الطُّرق خوفًا من هجمتهم، وتوجّهت طائفةٌ منهم إلى مَيَّافَارْقِين، فالتقاهم المظفَّرُ غازي، فكُسِرَ وجُرِحَ، وهو أشجعُ أولاد العادل.

ولم يزل جلالُ الدِّين يَجِدّ في حصار خِلاط حَتّى افتتحها في آخر العام.

(٦٤٩/١٣)

—سنة سبع وعشرين وستمائة

قال أبو شامة: أُخِذَتْ بَعْلَبَكّ من الأمجد في ربيع الآخر، ورحل الأشرف إلى الشرق واستعملَ على دمشق أخاه إسماعيل، فلمّا كَانَ في شَوَّال جاءنا الخبرُ: بأنّ السُّلطانَ الملكَ الأشرفَ التقى الخُوارزْميّ – يعني جلال الدِّين – وأنّ الأشرف كسره في أواخر رمضان. وقد كَانَ الخُوارزْميّ استولى على خِلَاطَ، وأخذها من نوّاب الأشرف بعد أنّ أكلوا الجِيَفَ والكلابَ، وزاد فيهم الوباءُ، وثبتوا ثباتًا لم يُسْمَعْ بمثله، لعلمهم بجور خوارزم شاه، ولم يَقْدر عليها إلّا بمخامرة إسماعيل الإيوانيّ، تدنَّ إليه، واستوثق منه، ثمّ

اطلع الخوارزميّة بالجبال ليلًا، واستباحوها، فإنّا لله. فسار الأشرفُ لحربه، واتّفق هو وصاحب الرومِ على لِقائه، فَكَسَرَا الخُوارِزْمِيَّة، ووقع منهم خلقٌ في وادٍ، فهلكوا، [ص:٦٥٢] ونُهبوا، وتُتّبِعوا أيّامًا، وضُرِبَتِ البشائرُ في البلاد.

وقال أبو المظفّر ابن الجوزيّ: أخذ خُوارزم شاه جلالُ الدِّين مدينة خِلاط في جُمَادَى الأولى بعدَ حِصار عشرة أشهر، وكان فيها مجير الدّين ابن العادل؛ وأخوه تقيّ الدِّين؛ وزوجةُ الأشرف بنتُ ملك الكُرْج، فأَسَرَهُمْ جلالُ الدِّين. فأرسل صاحب الروم إلى الأشرف يأمرُه بالمسير، فإنَّه يُنْجِدُه، فشاور أخاه الملك الكامل فقال: نَعَم مصلحة، فجمع جيشَه وسار إلى صاحب الروم، وكان معه أخواه شهابُ الدِّين غازي، والملكُ العزيز عثمان، وابن أخيه الملك الجواد. وجمع ملكُ الروم جيوشهَ أيضًا واجتمعا، والتقاهم الخُوارزْميّ؛ فانكسر كسرةً عظيمة، وأخذ الأشرفُ خِلاطَ، وأرسل إلى الخُوارزْميّ يطلب إخوته، فأرسلهم ولم يرسل المرأة.

قال عبد اللطيف بن يوسُف: كسر اللهُ الخُوارزْميّين بأخفَّ مؤنة بأمرٍ لم يكن في الحساب، فسبحانَ من هَدم ذاك الجبلَ الراسي في لمحة ناظرٍ.

وفيها رجعت رُسُلُ الخليفة من عند جلال الدِّين منكوبريّ ملك الخُوارزْمِيَّة، وخُلِعَ على رسوله الّذي قدم معهم.

وفيها خرج الموكبُ الشّريف لتلقّي رسول الملك مُحَمَّدِ بن يوسُف بن هود المغربي؛ صُحْبَةَ رسولِ الملك الكامل زعيمِ مصر، فأخبر أن ابن هود استولى على أكثر بلاد المغرب التي بيد بني عبد المؤمن، وأنّه خَطَبَ بها للمستنصر بالله، فحُمد فِعله، وكُتِبَ له منشور متضمّنٌ شكر همّته العالية.

وفيها سيَّر جلالُ الدِّين الخُوارزْميّ إلى المُستنصر، وطلب منه سراويلَ الفُتُوَّة ليتشرَّفَ بذلك؛ فسيّره إليه مع تحفٍ ونِعَم لا تُحْصَى، وفَرَس النّوبة، ففرح بذلك وسُرَّ وقبَّلَ الأرضَ مرّات.

وفيها ملك المَايَرْقي تِلِمْسَان، وخطب فيها للمستنصر بالله.

وأما أمرُ الخُوارِزْمِيَّة وكَسْرهم، قال المُوفّقُ: فتح بعضُ الأمراءِ بابَ خِلاط للخُوارزْمِيَّة في جُمَادَى الآخرة، لا ركونًا إلى دينهم ويمينهم، بل إيثاراً [ص:٦٥٣] للموت على شِدَّة القحط، فدخلوا، وقَتَلُوا، وسَبَوْا، واستحلُّوا سائرَ المحرَّمات، دخلوا نصفَ اللّيل فبَقُوا كذلك إلى آخر صبيحته، ثمّ رفعوا السَّيفَ، وشرعوا في المصادراتِ والعذاب. وكانوا يتعمَّدون الفقهاء والأخيارَ بالقتل والتّعذيب أكثر من غيرهم.

وأمّا الكاملُ، فانصرف إلى مصر بغتةً، فضعُف النّاس، وأيقنوا أنّ الخُوارزْميّ إنّ ملك الشّامَ والرومَ عفى آثارَها وأباد سُكانَها. ثمّ اصطلح الأشرفُ وعلاء الدِّين صاحب الروم صلحًا تامًّا بعد عداوةٍ أكيدة، وجيَّشوا الجيوش، والقلوبُ مع ذلك مشحونةٌ خوفًا، ولم يزل على وجلٍ مُفْرط مِن التقاء الجيشين، حَتّى أتاح الله كسرةَ الخُوارزْميّين بأهونِ مؤنة.

فقرأتُ في كتاب بعض الأجناد: إنّا رحلنا من سيواس، وطلبنا منزلةً يقال لها ياصي جُمان في طرف أعمال أَرْزَنْجان، إذ بها عشْب ومياه؛ فلمّا سمع العدوّ بمجيء العسكرين، ساق سَوقًا حثيثًا في ثلاثةِ أيّام، ونزل المَرْجَ المذكورَ وبه جماعة من عسكر، فكبسهم بُكْرَة الرابع والعشرين من رمضان، وضربَ الأشرفُ المَصَافَّ مع الخُوارزْميّ، وقامت الحرب على ساقٍ إلى قُرب الظُّهر، ثمّ نصر الله، وكُسر العدوَّ شرّ كسرة. وكان معه خلْق لا يُحصون. والمَصافّ في اليوم التّاسع والعشرين من رمضان.

قال الموفَّق: ثمّ تواصل النّاس ومعهم السّبي والأخاديد من المماليك والدّواب والأسلحة، والكُلُّ رديء، يباع الجوشنُ بثلاثة دراهم، والفَرَس هناك بخمسة دراهم، وفي حلب بعشرين درهمًا وثلاثين في غاية الرداءة. وكذا قِسيّهم وسائرُ أسلحتهم. ووصل منهم أسرى فيهم رجل، حكى لمن أَنِسَ به من الفقهاء العجم، قال: إنّ صاحبنا دُهِشَ وتحيَّر لَمّا شارف عسكرَ الشّام، فلمّا رأيناه كذلك، انقطعت قلوبُنَا، ولولا عسكرُ الشّام، أَبَدْنا عسكرَ الروم، أنا بنفسي قتلت منهم خمسين فارسًا.

وحكى نسيب لنا جنديٌّ، قال: وصلنا إلى مرج ياصي جُمان، ونحن متوجّهون إلى خِلاط على أنّ العدوَّ بها، فإذا بعسكر الخُوارِزْميّ محيطٌ بنا، فوقع على طائفة من عسكر الرّوم، فقتل منهم نحو مائتين، ونهب، وأسر. ثمّ [ص:٦٥٤] من الغد وقع جيشُ الخُوارزْميّ على عسكر الروم ونحن نرى الغبرة، فأباد فيهم قتلًا وأسراً. وقد كثر القول بأنّهم قتلوا من عسكر الروم سبعة

آلاف من خيارهم، وقيل: أكثر وأقلّ.

وقال لي رجل من أهل أرزنجان: إنّ جميع الروم كَانَ بها، وعِدَّتُهُم اثنا عشر ألفًا، فلم يَخْلُصْ منهم إلّا جريحٌ، أو هارب توقَّلَ الجبلَ، وإنّ صاحب الروم بقي في ضَعفة من أصحابه نحو خمسة آلاف، وأصبحنا يومَ الخميس على تعبئة، ووقعت مناوشات. فكان أصحابُنا أبدًا يربحون عليهم، وعرفنا قتالَهم، ونشّابهم، وضعْف خيلهم، وقلَّة فُروسيتهم، فتبدَّل خوفُنا منهم بالطَّمع، واحتقرناهم، وتعجبَّنا كيف غلب هؤلاء أُممًا كثيرين؟ وبِتْنَا ليلةَ الجمعة على تعبئة، وكان الرجُل قد عَزَمَ على الهرب، فَفَرَّ إليه مملوكان، فشجّعاه، فثبت لِشقاوته. وأصبح النّاسُ، ففرّ من عنده اثنان إلى الملك الأشرف؛ فسألهما عن عِدَّة أصحابهم، قالا: هم ثلاثون ألفًا. وبقي الأشرف يجولُ بينَ الصُفوف، ويُشجعُ النّاسَ، ويحقر العدوَّ. وأصبح النّاسُ يوم السّبت على تعبئةٍ تامّةٍ، فسأل الأشرف المملوكَيْن عن موضع الخُوارزْميّ، قالا: هو على ذلك التّلِّ، وشَعْرُهُ في كيس أطلس، وعلى رأس كتفه برجمٌ صغير مخيَّط بقبائة، فَحَمَلَ طائفة من الخُوارزْميَّة على عسكر الروم؛ فثبتُوا، فتقدّم الأشرف إلى سابِق الدين ومعه من عسكر مصر ألف وخمسمائة فارس، وإلى عسكر حمص وحلب وحماة، فانتقى ألف فارس، ونَدَبَ بعض أمراءِ العرب في ألف فارسٍ من العرب، فحملوا على التَّلِّ الّذي عليه الخُوارزْميّ، فلمّا عاين الموتَ الأحمر مقبلًا، انهزم، فلمّا رأى جيشُه فِراره انهزموا. وأمّا الذين حملُوا على عسكر الرُّوم، فبقُوا في الوسط، فلم يَفْلِتْ منهم أحد. ثمّ إنَّ الخُوارزْميّين لِشدَّة رُعبهم لم يَقْدِروا على الهرب، ولم يهتدوا سَبيلًا، وأكثرُهم نزلوا عن خيولهم، وانجحروا في بطون الأَودية والبيوت الخَرِبة، فتحكَّم فيهم الفلَّاحون والغِلْمان، وقَتَلهُم أَضْعَفُ النَّاس. وانحرف منهم ثلاثةُ آلاف على بلاد جانيت، فخرج إليهم فلاّحو الرُّوم والنَّصارى فقتلوهم عن آخرهم. وفلّق [ص:٦٥٥] الخُوارزْميّ عند هربه نحو مائتي حصان، ووصلَ خِلاط في سبعة أنفس، فأخذ حُرَمه وما خَفَّ من الأَموال، واجتاز على منازجرد وكانت محصورة بوزيره، ووصل جائعًا فأطعمه وزيرُهُ. ثمّ دخلَ أَذْرَبَيْجَان بالخِزْي والصّغار، فصادر أهل خُوَيّ، ومات منهم جماعة تحتَ العُقوبة.

وأمّا الأَشرفُ فلو ساقَ بعسكره وراءَهم لأتى عليهم قَتْلًا وأَسْرًا. وتَسَلَّم أَرْزَن الرّوم، وسلّمها إلى علاء الدِّين كَيُقْباذ، فأخذ مُلكًا خيرًا من جميعِ مملكته.

وأمّا صاحبُها ابن مغيث الدِّين ابن عمّ علاء الدِّين فإنَّه رُمِيَ بالخِذْلان، والتجأَ إلى كهفٍ حَتّى أخذوه أَخْذَ النِّساء. ثمّ نزلَ الأشرفُ على منازجرد، وصَمَّمَ على أنّ يدخلَ وراءَ الخُوارزْميّ، وأَقَامَ شهورًا، ثمّ تراسلا في الصّلح، فاصطلحا على ما يؤثر الملك الأشرف. فَرَجَع وَفَرَّقَ العسكر، وأَمِنَتِ خِلاط وشرعت تعمر.

وحكى أميرٌ قال: حملنا على الخُوارزْميّ فوقع عسكره في وادٍ وهَلَكوا، زحمناهم على سفْح يُفضي إلى وادٍ عميق، فَتَكَرْدَسوا بخيولهم، فتقطّعوا إرْبًا إرْبًا. وأشرفنا على الوادي ثاني يوم فرأيناهُ مملوءًا بالهَلْكى لو نجد فيهم حيًّا إلّا خادَم الخُوارزْميّ مكسورَ الرِّجل، وأقمنا أيامًا نُقَلِّب القتلى لعلّ أنّ يكون فيهم جلال الدِّين الخُوارزْميّ. وأُسر خلْق من خواصّه وأَعلامه وسَناجقه. وذكروا أنَّ العربَ أخذوا من خيمته باطية ذهبٍ وزنها خمسةٌ وعشرون رطلًا، فنفلَهُم إيّاها الملكُ الأشرف. والعجبُ أنّ هذه الوقعة لم يُقتل فيها من عسكر الشّام أحد، ولا جُرح فَرَس إلّا رَجل مِن عسكر حمص جُرِح بسَهْم. وزالت هيبةُ الخُوارزْميَّة من القلوب، وزالَ سَعْدُهم.

(٦٥١/١٣)

-سنة ثمان وعشرين وستمائة

في رَجَب وصل رجل من المغرب وأَخْبَرَ أنّ بعض بني عبد المؤمن صَعِدَ الجبلَ، وجمع من أمم البربر نحو مائتي ألف، ونزلَ بهم، وهاجم مَرّاكُش وقتل عَمَّهُ، وكان قد ولي الأمرَ دُونه، وقَتَلَ من أصحابه نحوًا من خمسة عشر [ص:٦٥٦] ألفًا. وسَيَّر إلى

الأندلس يُهدّد ابن هود، فأطاعه بشرط أن لا يكون عنده أحد من المُوَحّدين إلّا إذا احتاج إليهم للغَزاة.

وفي رجب وصل قزوينيٌّ إلى الشّام فأخبرَ أنّ التّتر خرجوا إلى الخُوارزْميّ، وأنّهم كَسَروه أَقبح كَسْرة. وأنَّ الكفّار الذين كانوا في جُملة عسكره غدروا به، وعادوا إلى أصحابهم، وأنّ المُجَمَعة كلّهم تفرّقوا عنه، وبقي في ضعفةٍ من أَصحابه وهم قليلون لا سبدٌ لهم ولا لَبَد، وهكذا كلُّ مُلك يُؤسَّس على الظُّلم يكون سريع الهَدْم.

وقال ابنُ الأَثير – وهذه السّنة هي آخر كتابه – قال: في أَوّلها وصل التّتارُ من بلاد ما وراء النهر، وقد كانوا يعبرون كلَّ قليل، ينهبون ما يرونه، فالبلاد خاوية على عُرُوشها. فلمّا انهزم جلالُ الدِّين خُوارزم شاه في العام الماضي أرسل مقدّم الإسماعليّة يعرّف التّتار ضَعْف جلالِ الدِّين، فبادرت طائفةً وقصدوا أَذْرَبَيْجَان، فلم يُقْدِم جلال الدِّين على لقائهم، فملكوا مراغة فعاثوا بأَذْرَبَيْجَان، فسار هو إلى آمِد، وتَفَرَّقَ جُنده، فَبَيَّتَه التّتار ليلةً، فنجا وتَفَرَّقَ أصحابُه في كلّ وجه. فقصد طائفةٌ منهم حَرَّان، فأوقع بهم الأمير صواب مُقَدَّم الملك الكامل بحرّان، فقصد طائفة منهم سنجار والمَوْصِل وغير ذلك. وتخطَّفتهم الملوك والرَّعيَّة، وطمعَ فيهم كلّ أحدٍ حَتّى الفلّاحون والأَكراد، وانتقم الله منهم. ودخل التّتار ديار بكر في طلب جلال الدِّين، لا يعلمون أين سلك؟ فسبحانَ مَنْ بَدَّل عِزّهم ذُلًّا، وكَثرتَهم قِلَّة، وأخذت التّتار أَسَعْرْدَ بالأمان، ثمّ غَدَرُوا بهم، وبذلُوا فيهم السَّيْفَ. ثمّ ساروا منها إلى مدينة طَنزَة، ففعلُوا فيها كذلك. ثمّ ساروا في البلاد يُخَرّبونها إلى أن وصلوا ماردين، وإلى نَصيبين، إلى أن قال: وخرجت هذه السّنة ولم يتحقّق لجلال الدِّين خبر، ولا يُعْلم هَلْ قُتِلَ؟ أو اخْتَفَى؟ والله أعلم.

قلت: وفي المحرَّم وصل الملك مُظَفَّر الدِّين صاحب إربل إلى بغداد، واحتُفِلَ بقدومه، وجلس المستنصر بالله له، وحضر أربابُ الدَّولة كُلُّهم، ورُفِعَ السِّتر عن الشّبّاك، فإذا المستنصِرُ جالس، فقبَّل الجميعُ الأرضَ. ورقي نائب [ص:٦٥٧] الوزارة مؤيَّدُ الدِّين، وأستاذُ الدّار مراقيَ مِن الكرسيّ المنصوب بينَ يدي الشُّبّاك. واستُدْعِي مُظَفَّر الدّين، فطلع، وأشار بيده بالسَّلام على المستنصر، ثمّ قرأ: " {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لكم دينكم} " الآية، فردَّ المستنصِرُ عليه السَّلام، فقبّل الأرضَ عِدَّة مرار، فقال له: إنَّك اليوم لَدَيْنَا مكينٌ أمين في كلام مضمونُه: ثَبَت عندنا إخلاصُك في العبوديَّة. فقبَّل الأرض، وأُذِنَ له في الانكفاء، وأُسْبِلَتِ الْأَستارُ، وأُدْخِلَ حُجْرَة، فَخُلِعَ عَلَيْه فَرَجيَّة ممزج، وَمِن تحتها قَباء أطلسُ أسودُ، وعِمامة قصب كُحليَّة بطرز ذهب، وقُلد سيفين محلاّيين بالذّهب، وأُعطي فرساً بسرج ذهبٍ، وكُنبوش ومَشَدَّة حرير، ورُفع وراءه سنجقان مذهّبَانِ. ثمّ اجتمع بالخليفة يومًا آخر، وخُلِعَ عليه أيضًا، وأعطى رايات وكوسات وستّين ألف دينار، وخلع على جماعة من أصحابه.

وفيها جُدِّد لمشهد أبي بكر من جامع دمشق إمامٌ راتب.

وفيها كان الغلاء بمصر لنقص النّيل.

وفيها قَدِمَ الملك الأشرف دمشق، وحبس الحريريَّ بقلعة عَزَّتا، وأفتى جماعةٌ بقتله وزندقته، فأحجم السّلطان عن القتل.

وأمر السُّلطانُ بشراء دارِ الأمير قيماز النّجميّ، لتُعْمَل دارَ حديث، فهي الدّار الأشرفيَّة، وأن يكون للشّيخ سبعون درهمًا، وهو الجمالُ أبو موسى ابن الحافظ، فمات أبو موسى قبلَ أن يكمل بناؤها.

وفيها درَّس بالتَّقوية العمادُ الحَرَستانيّ، وبالشّاميَّة الجوّانيَّة ابن الصّلاح. وحضر الملكُ الصَّالح الدَّرسَ؛ وتكلّموا في هذه المدرسة، وأرادوا إبطالها، وقالوا: وهي وقف على الحنفيَّة، وعَمِلُوا محضرًا أنّ سودكين المعروفة به أوّلًا وقَفَها على الحنفيَّة، وشهد ثلاثة بذلك بالاستفاضة، فلم ينهض بذلك.

وفيها صُلِبَ التّاجُ التّكريتيّ الكَحّال؛ لأنّه قتل جماعةً ختلًا في بيته، ودفنهم، ففاحت الرائحةُ، وعدمت امرأةٌ عنده، فصلب، وسمّروه.

ودرَّس بالصّاحِبيَّة – مدرسة ربيعة خاتون – النّاصحُ ابن الحَنْبَليّ، وكان يومًا مشهودًا، حَضَرَت الواقِفَةُ وراءَ الستر.

-سنة تسع وعشرين وستمائة

فيها أُنْهي إلى الديوان العزيز أنّ التتر قصدوا أَذْرَبَيْجَان وعاثُوا بها، لأنّ صاحبَها جلال الدِّين ابن خُوارزم شاه قُتِلَ؛ قتله كُردي بحربةٍ؛ وكان قد انهزم من التّتار لَمّا بيّتوه، وساقُوا وراءَه حَتّى بَقِيَ وحدَه، وقتلَ فارسين من التّتار، ولجأ إلى جبلٍ به أَكْرادٌ، فقتله هذا الكرديُّ بأخٍ له كما زعم، فعاثُوا وأفسدوا، ووصلُوا إلى شَهْرَزُور. فبذل المستنصِرُ بالله الأموالَ في الجيوش، وسأل مُظَفَّر الدِّين صاحبُ إربل إعانتَه بجيش بغداد ليلتقي التّتار، فجاءته العساكر مع جمال الدِّين قشتمر النّاصِريّ، وشمس الدِّين قيران، وعلاء الدِّين أَلْدكُز، وفلكِ الدِّين، وسار الكلّ نحو شهرزور. فبلغ التّتار، فهربوا. وتمرّض مظفّر، وعاد إلى بلده.

وفي شَوَّال تقدّم إلى أستاذ دارِ الخلافة شمسِ الدِّين أبي الأزهر أحمد بن مُحَمَّد ابن النّاقد، وإلى مؤيّدِ الدِّين أبي طالب محمد بن أحمد ابن العَلْقَميّ مُشْرِف دار التّشريفات، بالقبضِ على نائب الوزارة القُمّيّ، وعلى ولده فخر الدِّين أحمد، وعلى أخيه وأصحابه، فهُيِّئ جماعةٌ بسيوفٍ مجرّدةٍ، ودخلُوا دارَ الوزارة، وقبضوا على مؤيَّد الدِّين القُمّيّ، ثمّ على ولده وأخيه، وحُبِسُوا. وكانت مُدَّةُ ولايته الوزارةَ بصورةِ النّيابة لا الوزارةِ المحضةِ ثلاثًا وعشرين سنةً. ثمّ ولي نيابةَ الوزارة ابن النّاقد المذكور، ثمّ وَلِي الأستاذُ داريّه مؤيّد الدِّين ابن العَلْقَمي الرَّافضيّ.

(١٣/٦٥٨)

-سنة ثلاثين وستمائة

فيها افتتح الملكُ الكاملُ ثغرَ آمِد بعد أن ضربها بالمجانيق، فَسَلَّمها صاحبُها الملكُ المسعود مودودُ ابن الصّالح الأتابَكيّ، وخرج وفي رقبته منديلٌ فرسم عليه، واستولى على أمواله وقلاعه، وبقي حصنُ كيفا عاصيًا، فسيَّر أخويه الأشرفَ والمظفّر غازيًا، ومعهما المسعود تحت الحَوْطةِ، فعذَّبَهُ الأشرفُ عذابًا عظيمًا، لكونه لم يُسَلِّم حصن كيفا، ولأنّه كَانَ يُبْغضه.

قال أبو المظفّر ابن الجوزيّ: فقال لي الملك الأشرف: وجدنا في [ص:٦٥٩] قصره خمسمَائة حرّةٍ من بنات النّاس للفِراش. ثمّ سُلِّمت القلعةُ في صفر، وعاد الأشرف إلى دمشق.

قال أبو شامة: سَمِعْتُ الصاحب بدرَ الدِّين جعفرًا الآمِديّ يحكي عن عظمة يوم دخول الكامل إلى آمد شيئاً ما نُحْسِنُ نُعَبِّرُ عنه، قال: وأخذ جميعَ رؤساء آمِد إلى مصر، فكنت أنا؛ وابنُ أختي الشّمس، وأخي الموفّق فيهم. فلمّا وصلنا الفرات قال أخي: اسمعُوا مني، لا شَكَّ أنا نَعبر إلى بلادٍ ليس فيها أحدٌ يعرفنا، ولا يعضُدُنا، ولا معنا مال نَتَّجِرُ فيه، فعاهِدوني على أداء الأمانة في خِدَمنا، فعاهدناه، فرزقنا الله بالأمانة أنَّا خدمنا في أجلّ المناصب بمصر والشّام، ورأيتُ جماعةً ممن كانوا أكبرَ منّا ببلدنا في مصر، يستعطونَ بالأوراق. وافتقر أهل آمِد، وتمزّقوا.

ونقل الصّلاح الإِرْبِلّيّ في أمرِ الملك المسعود أنَّه كَثُرَت عنه الأقاويلُ، واشتهر أنّ عينَه كانت ممتدةً إلى حُرَم رعيّته، فوَكَّلَ نساءً يطفْن في آمِد، ويكشفن عن كُلّ مليحة، فإذا تحقّق ذلك سيّر من يحضرها قهراً، ويخلو بها الأيّام ويردُّها. وكان ظالمًا. ولَمّا كلموه في تسليم بلاده، وأنّ الكامل يُعطيه خُبْزًا جليلًا بمصر، قال: بشرط أنّ لا يُحجر عليّ، فإِنّي ما أصبر عن المغاني والنّساء. فلمّا أَدَّى الصّلاحُ الرسالةَ إلى الكاملِ، تضاحكوا، وعمل الصلاحُ؛ وكان شاعرًا:

ولَمّا أَخَذْنَا آمِدًا بسُيوفِنَا ... ولَمْ يَبْقَ لِلمَخْذُولِ صَاحِبِهَا حِسُّ

غَدَا طَالِبًا مِنَّا أمانًا مؤكّدًا ... وقال مُنَايَ ما تَطِيبُ بِهِ النَّفْسُ

سَلامةُ أَيْرِي ثمّ كُسّ أَنيكه ... فَقُلْنَا لَهُ خُذْ مَا تَمَنَّيْتَ يا نَحْسُ

ثمّ سلَّم الكامل جميعَ ذلك لولده الصّالح نجم الدّين أيّوب.

وتوجّه القاضي الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل رسولاً من الكامل، ثمّ عاد مع رسول الخلافة الصّاحبِ محييّ الدِّين ابن الجوزيّ إلى الكامل، ومعه تقليدٌ من المستنصر بالله بسلطنة الكامل، من إنشاء الوزير أبي الأزهر أحمد ابن النّاقد، وبخطّ العدل ناصر بن رشيد، وفي أعلاه بخطِّ الوزير: " للآراء المقدّسة زادها الله جلالًا وتعظيما مزيد شرفها في تتويجه "، وتحت البسملة علامة المستنصر بخطّه: " الله القاهر فوقَ عباده "، وأوَّله خطبة وإسراف [ص:٦٦٠] في تعظيم الخليفة، وفيه: " وآمرُه بتقوى الله، وبكذا، وبكذا ". وفي أوائله: " ولَمّا وَفَّقَ الله تعالى نصير الدّين محمد ابن سيف الدِّين أبي بكر بن أيّوب من الطّاعة المشهورة، والخِدَم المشكورة، إلى أن قال: وَوَسَمَهُ – يعني الخليفة – بالمَلكِ الأجل، السيَّد الكامل، المجاهِد، المُرابطِ، نصير الدّين، ركنِ الإسلام، أثير الإمام، جمالِ الأنام، سند الخلافة، تاجِ الملوك والسّلاطين، قامع الكفرة والمشركين، ألب غازي بك مُحَمَّد بن أبي بكر، مُعِين أمير المؤمنين، رعايةً لسوابق خدمة، وخدم أسلافه ".

وفيها كَانَ الغلاء ببغداد، وأُبيع كُرُّ القمح بنيّفٍ وثمانين ديناراً.

وفيها وقَعَ بينَ صاحب ماردين، وبين صاحب الروم، والملك الأشرف، فنزل صاحبُ ماردين، وجاءته عساكرُ الروم فحاصروا حرَّان والرُّها والرَّقة، فاستولَوْا على الجزيرة. وفعلت الروم في هذه البلاد كما تفعل التّتار.

وفيها جمع راجح بن قَتَادَة جمعًا، وقدم مكّة، فدخلها، وطرد عنها عسكر صاحب الملك الكامل.

وفي ربيع الأوّل نُفّذ أبو صالح نصر بن عبد الرّزّاق الجيليّ رسولًا إلى مظفّر الدِّين صاحب إربل، وبدر الدِّين صاحب المَوْصِل.

وفي رمضان تُوُفّي صاحب إرْبِل، فتُقُدّمَ إلى شرف الدِّين إقبال الخاصّ الشّرابيّ بالتّوجه إلى إرْبِل، فتوجَّه بالعساكر، وجعل مُقَدَّمَها جمالَ الدِّين قشتمر. وكان بقلعة إربل خادمان: برنقش؛ وخالص، فكاتبا عِمَاد الدِّين زنكي؛ صهر مظفّر الدّين، يَحُثَّانِهِ على المجيء ليُعطياه البلَد. فلمّا وصل عسكرُ الخليفة، عصيا وتمرَّدا. فشرعوا في محاصرتهم، وتفاقم الشَّرُّ، ثمّ زحف العسكرُ على البلد، وحمي القتال، ثمّ ظهروا على إربل، وألقوا النّارَ في أبوابها، ودخلُوها، ونهب الأوباشُ بعض الدُّور، وسُلِّمَتِ القلعةُ، ورتّب بها نواب للخليفة، وضُرِبَتِ البشائرُ ببغداد. وأُمِّرَ على إرْبل شمس الدّين باتكين أمير البصرة؛ فسار إليها ورتَّب بها عارِضَ الجيش تاجَ الدِّين محمد بن صلايا العلويّ.

وفيها جاء مِن جهة الكامل عسكرٌ استولَوْا على مكّة، وهرب راجح بن قتادة.

وفيها فراغ دار الحديث الأشرفيّة، وفتحت ليلة نصف شعبان، وقرئ بها " البخاريّ " على ابن الزُّبَيْديّ، وسمعه خلائق. وكانت أوّلًا تُعرف بدار قايماز النّجميّ مولى نجم الدّين أيّوب.

(٦٥٨/١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

– (الوفيات)

(٦٦١/١٣)

-سنة إحدى وعشرين وستّمائة
ذكر من تُوُفّي فيها

(٦٦١/١٣)

---

١ - أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد، أَبُو الْعَبَّاس البَرَدانيّ الضّريرُ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
قَدِمَ بغدادَ، وَحَفِظَ القرآن، وقرأ بالروايات، وَرَحَلَ، فقرأ بالعَشرة على ابن الباقِلّانيَ، وبرع في التّجويد، وحفظ الحروف. وكان يقرأ في التراويح بالشَّواذِّ رَغْبَةً في الشُّهرة.
قال ابن النّجّار: لم يكن في دينهِ بذاك؛ سَمِعْتُ قراءَته وكانت في غاية الحُسْن، لم أسمع قارئًا أَشَدَّ صَوْتًا منه. أنشدني أحمد بن عليّ، قال: أنشدنا ابن المُعَلِّم لنفسه بواسطَ:
وَقَفتُ أشكو اشتياقي والسّحاب به ... فانْحَلّ دمعي وما انحلّت عَزَاليه
النّارُ من زفراتي لا بَوارِقِهِ ... والماءُ من عَبَراتي لا عَوَادِيهِ
يُوهي قُوَى جَلَدِي مَنْ لا أبوحُ بِهِ ... ويَسْتَحِلُّ دمي مَنْ لا أُسَمّيه
لم أدْر حينَ بدا والكأسُ في يَدِهِ ... مِن رِيقِهِ الخمرُ أمّ عَيْنَيهِ أمّ فيهِ
فما المُدَامَة إلّا من ثَنِيَّتِهِ ... ولا التَّظَلُّمُ إلّا مِن تَثَنّيهِ
حَكَتَ جواهِرَه أيامُه فَصَفَتْ ... وحَدَّثَتْ عن لَيالِيه لآلِيه
فيه مِنَ النَّاس ما في النّاسِ مِنْ حَسَن ... وليس في الخَلْقِ مَعْنًى من مَعَانِيهِ

(٦٦١/١٣)

---

٢ - أحمدُ بْن مُحَمَّد بْن علي، أَبُو الْعَبَّاس القادِسيُّ ثمّ البغداديّ الضّرير الحنبليّ المقرئ، [المتوفى: ٦٢١ هـ]
والدُ المؤرخ الّذي ذيّل على " المنتَظَم " لابن الجوزيّ أبي عبد الله محمّد. [ص:٦٦٢]
ولد في حدود سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة، وقرأ القرآنَ على عبدِ الله بن أحمد الدَّاهِريّ. وسمع من يحيى بْن ثابت، وَأَبِي الْحُسَيْن عبدِ الحقّ، وغيرهما.
وهو من أهل القادسيّة: قرية بين سَامَرَّاء وبغداد، لا قَادِسية الكُوفة المشهورة، وَمِن أعمال جزيرة ابنِ عُمَر قريةُ القادِسية، ومن نواحي إربل، أخرى. تُوُفّي في شَوَّال، وكان صالحًا خيّرًا.

(٦٦١/١٣)

---

٣ - أحمد بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن مُفَرّج بْن حاتم بن الحَسَن بن جعفر، القاضي أبو المعالي المقدسيُّ ثمّ الإسكندرانيُّ، المنعوت بالصَّفيّ ابن الواعظ، [المتوفى: ٦٢١ هـ]

هو ابن عَمّ الحافظ عليّ بن المُفَضَّل.
سَمِعَ من السِّلَفيّ، وعبدِ الواحد بن عسكر، ومحمدِ بن عليّ ابن العريف. روى عنه الزكي المنذري، وقال: توفي في المحرَّم.

(٦٦٢/١٣)

---

٤ - أحمد بن مُطيع بن أحمد بن مُطيع، أبو العبّاس البَاجِسْرَائِيّ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
صَحِبَ الشيخ عبدَ القادر، وقرأ عليه كتاب " الغُنية " تصنيفَه. وحَدَّث. وكان مقيمًا بقرية باجِسْرا من نواحي بغداد، وبها مَاتَ في المحرَّم. روى لنا عنه بالإجازة الشّهاب الأبَرْقُوهيّ، وبالسَّماع أبو الفضل مُحَمَّدُ بن محمد ابن الدَّبَّاب.

(٦٦٢/١٣)

---

٥ - أحمد بن يوسُف ابن الشيخ أبي الحَسَن مُحَمَّد بن أحمد بن صِرْمَا، أبو العبّاس بن أبي الفَتْح البَغْداديُّ الأَزَجيّ المُشْتري. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
وُلِدَ ظنًّا في سنةِ سِتٍّ وثلاثين. وسمع الكثيرَ من أبي الفضل الأُرْمَويّ، وابن الطَّلّايَة، وابنِ ناصر، وعبد الخالق اليوسفيّ، وسعيد ابن البَنَّاء، وأبي الوَقْت، وغيرهم.
وقد تقدَّم أخوه محمد. [ص:٦٦٣]
روى عنه الدُبيثيّ، والضّياء، والفقيهُ أبو الحَرَم مكيُّ بن بِشْر، وشُهْدَة، وزينب، ومحمد أولادُ القاضي أبي صالح الجيليّ، والكمالُ عبد الرحمن الفويره، والجمال محمد ابن الدَّبَّاب؛ البغادِدة، والشهابُ الأبَرْقُوهيّ. ونقلت من خط أبي العلاء الفَرَضيّ؛ أنَّه سَمِعَ من الأُرْمَويّ كتاب " المصاحف " لابن أبي داود، و" المهروانيّات الخمسة "، و" صفة المنافق "، و" جزء " أَبِي بَكْر الصَّيْدلانيّ، والتاسع من " فضائل الصّحابة " للدَّارَقُطْنِيّ، والأول من " صحيح الدَّارَقُطْنِيّ "، والثالث من " البرّ والصّلة " لابن المبارك، و" جزء " ابن شاهين، والثالث من " الحربيّات " وأنّ ذلك كُلُّه سَمِعَه من ابن صِرْما الجمالُ ابن الدّبّاب.
أخبرنا أحمد بن إسحاق، قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ، وَالْفَتْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قال: أخبرنا ابن النّقور، قال: أخبرنا عليّ بن عمر الحربيّ، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الصوفيّ، قال: حدّثنا يحيى بن معين في شعبان سنة سبعٍ وعشرين ومائتين، قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " الْمَيِّتُ يُبْعَثُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا ".
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ.
تُوُفِّيَ ابْنُ صِرْمَا في سادس عشر شعبان.

(٦٦٢/١٣)

---

٦ - إبراهيم بن عيسى بن أَصْبَغ، الإمام أبو إسحاق الأزْديُّ القُرْطُبِيّ، المعروف بابن المُنَاصِف. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
شيخُ العربيّة، وأوحدُ زمانه بإفريقيه. وكان جدّه أبو القاسم أَصْبَغ من كبار المالكية بقُرطبة. [ص:٦٦٤]

لأبي إسحاق تصانيف تشهد بالبراعة.

قال ابن مسْدي: أملى علينا بداية على قول سِيبَوَيْه: هذا باب ما الكلِم من العربية، نحو عشرين كرّاسًا، بسط القول فيها في مائة وثلاثين وجهاً. مات على قضاء سجلماسة بعد سنة عشرين وستّمائة.

(٦٦٣/١٣)

---

٧ - إبراهيم بن مجاهد بن مُحَمَّد، أبو إسحاق اللَّخْمِيّ الأندلسيُّ، المعروف بابن صاحب الصَّلاة، [المتوفى: ٦٢١ هـ]

من أهل حصن ألماشة عمل شَاطِبَةَ.

روى عن أبي الحَسَن بن هُذَيْل، وغيره، وأقرأ القرآنَ، وحَدَّث.

كَانَ حيًّا في رمضانِ هذه السنة.

(٦٦٤/١٣)

---

٨ - أَمَةُ الرحيم بنتُ عفيف بن المبارك بن حُسَيْن، سيِّدة العلماء البغداديّةُ الأَزَجيّة. [المتوفى: ٦٢١ هـ]

كَانَ أبوها حنبليًا، ناسخًا، فسمَّعها مِن أبي الوَقْت السِّجْزِيّ. وكانت صالحة خيِّرة، روت " المائة الشُّرَيحيَّة ". وأجازت لِلكمال الفُوَيْرِه. وماتت في شوّال.

روى عنها ابن النّجّار.

(٦٦٤/١٣)

---

٩ - الحَسَن بن عَرِيب بن عِمران، الحَرَشيّ، [المتوفى: ٦٢١ هـ]

من أُمراء العرب بالعِراق.

كَانَ شاعرًا، سَمْحًا، جوادًا، كريمًا، رُبّما وَهَبَ المائة من الإبل.

ومن شِعْره، وأجاد:

صَحَا قلبُه لَا مِن مَلام المُؤَنّب ... وَلَا مِن سُلُوّ عَنْ سُلَيْمَى وَزَيْنَبِ

سِوى زَاجِرَات الحِلْم إذْ وَضَحَتْ لَهُ ... حَوَاشِي صبحٍ في دَيَاجر غَيْهَبِ

وَطَارَ غُرابُ الجَهْلِ عَنْ رَوْضِ رَأْسِهِ ... وَكَلَّتْ قَلُوصُ الرَّاكِبِ المُتَحَوّبِ [ص:٦٦٥]

وَقَضَّيْتُ أَوْطَارَ الشَّبِيبَةَ والصِّبَا ... سِوى رشفةٍ من بارد الظَّلْمِ أَشْنَبِ

(٦٦٤/١٣)

---

١٠ - الحَسَنُ بن محمود، العَدْلُ نبيه الدِّين أبو عليّ القُرَشيّ المِصْريّ الشّافعيّ الشُّرُوطيُّ الكاتب. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
مِنْ كبارِ العُدُول، وَلِيَ العقودَ، والفروضَ، والحِسبةَ بالقاهرة مُدَّةً، وولي الوَكالة السُّلطانية بالقاهرة ومصر، وسَمِعَ من يوسُف بن الطُّفيل.

(١٣/٦٦٥)

---

١١ - الحَسَن بن محمود بن عَلون البَعقوبيّ المُعَدَّل. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
حدّث عن أبي المعالي محمد ابن اللّحّاس، ومات في رجب ببعَقُوبا. أخذ عنه اللّطيف بن بُوَرْنداز.

(١٣/٦٦٥)

---

١٢ - حُلَلُ بنتُ الشيخ أبي المكارم محمود بن مُحَمَّد بن محمد بن السَّكَن البغداديّة، وتُدعى ستَّ المُلوكِ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
روت بالإجازة عن أبي الوقت.

(١٣/٦٦٥)

---

١٣ - خديجةُ بنتُ عليّ بن الحَسَن بن أبي الأسود ابن البَلّ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
روت أيضًا بالإجازة عن أبي الوَقْت. وماتت في رجب، بعد حُلَلٍ بشهرٍ.

(١٣/٦٦٥)

---

١٤ - داودُ بن سُلَيْمان بن داود بن عبد الرحمن بن سُلَيْمان بن عُمَر بن خَلَف بن عبد الله بن عبد الرؤوف بن حَوْط الله، المُحدِّث أبو سليمان الأنصاريّ الحارثيّ الأُنْدِيّ، [المتوفى: ٦٢١ هـ]
وأُنْدَةُ: من عمل بلنسية.
سكن مَالقَة، وأخذ عن أبيه، وأخيه أبي مُحَمَّد عبد الله الحافظ، ورَحَل في نواحي الأندلس، فسمع بِبَلَنْسِيَةَ من أبي عبد الله بن نوح، وأبي بكر بن مُغَاور بشاطبة، ومن أَبِي القاسم بْن حُبَيْش، وَأَبِي عَبْد اللَّه بن حَميد بمُرسية، ومن أبي القاسم بن بَشْكُوال بقُرطبة وأكثر عنه، ومن أبي عبد الله بن زَرْقُون بإشبيلية، ومن أبي عبد الله ابن الفخّار بمالقة، ومن عبد الحقّ بن بونه بالمُنكّب، ومن أبي عبد الله بن عروس بغَرناطة، ومن أبي مُحَمَّد بن عُبَيْد الله بسبتة، ومن خلقٍ كثير. [ص:٦٦٦]
وأجاز له أبو الطّاهر بن عَوْف، وغيرُه من الإسكندرية.
قال الأبّار: وشيوخُه يزيدون على المائتين. وكانت الروايةُ أغلب عليه من الدِّراية. وكان هو، وأخوه أوسعَ أهل الأندلس روايةً في وقتهما، مع الجلالة والعدالةِ. وكان أبو سُلَيْمان وَرِعًا، منقبِضًا، وَلِيَ قضاءَ الجزيرة الخضراء، ثمّ قضاء بَلَنْسِيَة، وبها لقِيتُه.

وتُوُفّي على قضاء مَالِقَة في سادس ربيع الآخر، وله تسعٌ وستّون سنة.
وأخذ عنه ابن مَسْدي وقال: لم أرَ أكثرَ باكيًا مِن جنازته، وحُمِلَ نعشُه على الأكفّ.

(٦٦٥/١٣)

---

١٥ - رُقَيَّةُ بنتُ الزّاهد أحمد بن مُحَمَّد بن قُدامة، [المتوفى: ٦٢١ هـ]
أخت الشيخ الموفَّق، أمّ الحافظ الضّياء والمفتي شمس الدّين أحمد المعروف بالبخاريّ.
روت بالإجازة عن أبي الفتح ابن البَطِّي، وأحمد بن المقرب، وشُهْدَة.
روى عنها ابنُها الضّياء، وحفيدُها الفخر عليّ، وابن أخيها شمس الدِّين عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عُمَر.
قال الضّياء: كانت امرأةً صالحةً، تُنْكِرُ المنكرَ، يخافُها الرجالُ والنّساء، وتَفْصِل بين النّاسِ في القضايا. وكانت تاريخًا للمقادسة في المواليدِ والوَفياتِ.
وتُوفِّيت في شعبان، وَوُلِدَتْ في حدود سنة ستٍّ وثلاثين.

(٦٦٦/١٣)

---

١٦ - زيدُ بن أبي المُعَمَّر يحيى بْن أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه، أَبُو بكر الأَزَجيّ البَيِّع. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
وُلِدَ في حدود سنة سبعٍ وأربعين. وسمع من أبي الوقت، وأبي بكر ابن الزاغونيّ، وهبة الله ابن الشِّبليّ، وأحمد بن قَفَرْجَل، وابن البَطِّي. [ص:٦٦٧]
وعُمَر، وتفرَّد بأشياء؛ روى عنه الدُبيثيّ، والبِرْزَالِيُّ، والضِّياء، والشهابُ الأبَرْقُوهيّ، وآخرون.
وقرأت مولده بخطِّ الضّياء في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وقيل: إنَّه سمَّع لنفسه فيما لم يَسْمَعْهُ.
وقرأتُ بخطِّ ابن نُقْطَة قال: سَمِعَ من أبي الوقت " صحيح البخاريّ "، و" مسند الدّارميّ "، و" منتخب عَبْد ". وسَمِع من أبي القاسم بن قَفَرْجَل، وأبي القاسم ابن الشّبليّ، وسماعه صحيح من كثيرٌ ممّن ذكرنا، وغيرهم. وألحق اسمُه في " نسخة " محمد ابن السَّرِيّ التّمّار، في طبقة، عن ابن الزاغونيّ، وفي " جزء " لُوَيْن على فُورجة، وما أعلم أنَّه حَدَّث بشيءٍ من ذلك الملحق ألبَتَّةَ، ولا قرأه عليه أحدٌ. وتُوُفّي في نصف رمضان، وهو أخو أحمدَ، وعبدِ المنعم، ووالدهم يروي عن ابن الحُصَيْن. وعمّهم يونس: هو والِدُ الوزير جلال الدِّين بن يونس.
أَخْبَرَنَا أبو المعالي الهَمَذَانِيّ، قال: أخبرنا زيد بن يحيى، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الباقي، قال: أخبرنا عاصم، قال: أَخْبَرَنَا أبو عُمَر بن مَهْديّ، فذكر أحاديث.

(٦٦٦/١٣)

---

١٧ - سَعيدُ بن أبي طاهر هاشم بن هاشم، الإمام أمين الدِّين أبو البركات الحَلَبيُّ الخطيب. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
سمع من محمد بن عليّ بن ياسر الجَيّانيّ. روى عنه عبيد الله بن مريم، وشمس الدّين ابن خليل.
توفّي في ربيع الأوّل.

(٦٦٧/١٣)

---

١٨ - شهابُ بنُ محمد، أبو الحسين الكَلْبِيّ الأندلسيّ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
أجاز له السِّلَفيّ. كَانَ يُقْرِئ، ويكتبُ المصاحِفَ. [ص:٦٦٨]
وكان حيّاً في هذا العام.

(٦٦٧/١٣)

---

١٩ - طالب بن أبي طاهر بن أبي الغنائم بن مِيشا البَغْداديُّ النّجّار. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
روى عن يحيى بن ثابت، ومات في ربيع الْأَوَّل.

(٦٦٨/١٣)

---

٢٠ - عَبْد الله بنُ حامد، أبو محمد المُعَافِرِيُّ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
رئيس مُرْسِيَةَ ومحتشمُها.
ذكره الأبّار، فقال: سَمِعَ، وصَحِبَ الأُدباء. وكان أحد رجالات الأندلس وجاهة وجلالة مع التحقيق بالكتابة والنظم، وإليه كانت رئاسة بلده.

(٦٦٨/١٣)

---

٢١ - عبد الله بن الحسن بن عبد الله، أبو الفتوح ابن رئيس الرؤساء في ديوان واسط. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
وهو من بيت وزارة وحشمة. روى عن ابن البَطِّي، ويحيى بن ثابت.
تُوُفّي في جُمَادَى الأولى، بواسط.

(٦٦٨/١٣)

---

٢٢ - عبدُ الله بنُ حمّاد بن ثعلب، أبو المحاسن البَغْداديُّ الضّرير. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
روى عن شُهْدَةَ، وعبد الحقّ اليُوسُفيّ. ومات في جُمَادى الآخرة.

(٦٦٨/١٣)

---

٢٣ - عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الأحد، أبو محمد ابن الربيب الإسكندراني المقرئ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
سمع السلفي، وعبد الواحد بن عسكر. روى عنه الحافظ عبد العظيم، وغيره. ومات في ربيع الآخر. وكان رجلا صالحا، خيّرا.

(٦٦٨/١٣)

---

٢٤ - عبد الله بن المبارك بن سعد الله بن وهب البغدادي الخباز. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
روى عن شُهْدَةَ، وغيرِ واحد، ومات في سلخ محرّم.

(٦٦٨/١٣)

---

٢٥ - عبدُ الله بن أبي البركات بن هِبة الله، أبو بكر البَغْداديُّ، المعروف بابن السَّمين. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
سَمِعَ من عليّ بن عساكر، وعبد الحقّ اليُوسُفيّ، ومات في رمضان.

(٦٦٩/١٣)

---

٢٦ - عبد الخالق بن عليّ، أبو عليّ القَطِيعيّ، ويُعرف بابن البازِبازيّ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
عمّر تسعين سنة. وروى بالإجازة عن أبي بكر ابن الزاغونيّ، وسعيد ابن البَنَّاء، وجماعة.

(٦٦٩/١٣)

---

٢٧ - عبدُ الرحمن بْن أبي سَعْد عَبْد الله بْن مُحَمَّد بن أبي عصرون، القاضي نجم الدّين التَّميميّ، ابن شيخ الشّام شرف الدّين. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
مات بحماة في ثامن عشرَ رمضان.

(٦٦٩/١٣)

٢٨ - عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد السميع بْن أبي تمام عَبْد اللَّه بْن عَبْد السّميع، الإمام أبو طالب القُرَشيّ الهاشميُّ الوَاسِطيّ المقرئ المُعَدَّل. [المتوفى: ٦٢١ هـ]

وُلِدَ سنة ثمانٍ وثلاثينَ وخمسمائة. وقرأ القرآنَ على أبي السّعادات أحمد بن عليّ بن خليفة، وأبي حُمَيْد عبد العزيز بن عليّ السُّمَاتيّ، قَدِمَ عليهم، وسَمِعَ من جدّه، ومن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي زَنْبَقة، وأبي يَعْلَى حَيْدَرة الرَّشيديّ، وخلقٍ بواسطَ. وسمع ببغداد من أبي المظفر هبة الله ابن الشِّبليّ، وسَعْد الله بن حمدي، وابن البَطِّي، وابن تاج القرّاء، والشيخ عبد القادر، وأبي بكر بن المقرّب، وطائفة. وكتب الكثيرَ لنفسه، ولِغيره، وصنَّف أشياء حسنةً. وروى الكثيرَ بواسط.

وكان مِن أكابر أهل بَلَده وعُلَمَائِهم، ومن بيت العِلْم والدين. وكان ثقةً، حسنَ النقل. روى عنه الدّبيثيّ، وأبو الطاهر ابن الأنماطيّ، وجماعةٌ. وروى عنه بالإجازة أبو المعالي الأَبَرْقُوهيّ.

ومات في سادس المحرَّم.

(٦٦٩/١٣)

---

٢٩ - عبد الرشيد بن محمد بن عبد الرشيد بن ناصِر بن عليّ، أبو مُحَمَّد السَّرخسيّ الرَّجائيّ، [المتوفى: ٦٢١ هـ]

ورجاء: مِن قُرى سرخس.

إمامٌ فاضلٌ، ديّن، واعظٌ، مُذَكِّر، رُزِقَ القبولَ التَّام بأصبهان. مولده في ذي القعدة سنة خمسين وخمسمائة. سافر به والده، وحجَّ به، وأسمعه مِن هبة الله بن أحمد الشِّبليّ، وهِبة الله الدّقاق، وابن البَطِّي، وبالكُوفة من ابن ناقة. وسَمِعَ بأصبهان من محمود بن أبي القاسم، وأحمدَ بن التُّرْك، وطائفة.

وحَدَّث ببغداد. ولَمّا حجَّ سنةَ سبعٍ وستّمائة؛ روى عنه الحافِظَان الضّياء، وابن النّجّار. وقد أجاز لمن أدرك حياته؛ ذكر ذلك أبو رشيد الغَزّال في كتابه " الجمع المبارك والنفع المشارك ".

مَوْلِدُه بأصبهان، وبها مات في ذي القعدة من سَنةَ إحدى. وذكر الشيخ أيضًا موته في سَنةَ اثنتين، عندما بَلَغَه.

(٦٧٠/١٣)

---

٣٠ - عبدُ العزيز بن عليّ، أبو الأَصْبَغ اللَّخْمِيّ الإشبيليُّ الظّاهِريّ، ويعرف بابن صاحب الرّدّ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]

كان ممّن برع في فِقْه الظّاهريّة.

ذكره ابن مَسْدِي، فقال: كَانَ ذاكرًا لـ " صحيح " مُسلم، متظاهِرًا بمذهب أهل الظّاهر، رافعًا رايةَ تلك المظاهر، مع الثقةِ، والأصالة. سَمِعَ ابن الجدِّ، وأبا عبد الله بن زَرْقُون. سَمِعْتُ منه. ومات في عاشر شعبان عن ثمانٍ وخمسين سَنةَ.

(٦٧٠/١٣)

---

٣١ – عبدُ الغنيّ بن أبي القاسم عَبْد الْعَزِيز بْن أَبِي البقاء هبة اللَّه بن القاسم بن منصور بن البُنْدَار، أبو الفَتْح البَغْداديُّ الحريميّ العدل. [المتوفى: ٦٢١ هـ]

ولد سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة، وسَمِعَ من أبي الوَقْت السِّجْزِيّ، وأبي جعفر مُحَمَّد بن محمد الطّائي، وابن اللَّحّاس.

وهو مِن بَيْتِ الحديثِ؛ روى عنه الدُبيثيّ، والبِرْزَالِيُّ، والجمال [ص:٦٧١] مُحَمَّد بن أبي الفَرَج ابن الدَّبَّاب، وغيرُهم.

ومات في صفر.

(٦٧٠/١٣)

---

٣٢ – عبدُ القَوِيّ ابن القاضي الجليس أبي المعالي عَبْد العزيز بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن، القاضي الأسعد أبو البركات ابن الْجَبَّاب التَّميميّ السَّعْديّ الأَغْلَبيُّ المِصْريّ المالكيُّ المُعَدَّل. [المتوفى: ٦٢١ هـ]

وُلِدَ سَنةَ ستٍّ وثلاثين وخمسمائة. وسمع من الشريف أبي الفتوح الخطيب، وأبي محمد بن رِفاعة، وابن العِرْقيّ، وأبي طاهِر السِّلَفيّ، وأبي البقاء عُمَرَ ابن المقدسيّ.

روى عنه عمر ابن الحاجب، وأبو الطّاهر ابن الانماطيّ، والزَّكيُّ المُنذريّ، والفخر عليّ ابن البُخاريّ، وشرفُ القضاة محمد بن أحمد بن محمد ابن الْجَبَّاب، والنَّجيبُ محمد بن أحمد بن محمد الهَمَذَانِيّ، والشهابُ أحمد بن إسحاق الأَبَرْقُوهيّ، وأحمد بن عبد الكريم الأَغْلَاقيّ، وطائفةٌ سواهم.

ذكره ابن الحاجب في " مُعْجمه " فقال: من بيت السُّؤْدُد، والكَرَم، والفضل، والتّقدُّم، ذو كِياسة ورئاسة، ولَهُ مِن الوقار والهيبة ما لم يُعْرَفْ لِغيره. وكان ذا حلم، وأناةٍ، وصَمْت، وَلِيَ من أمور المملكة ولاياتٍ أبان فيها عن أمانة ونزاهة، كثير اللطف بالقريب والغريب، وأصلهم من القيروان. وتفرد " بالسيرة " عن ابن رفاعة.

قال: وقد كنتُ سَمِعْتُ بدمشق من بعض الطَّلَبة: أنّ في سماعِ شيخنا هذا كلامًا، فلمّا قَدِمْتُ مصر، بحثتُ عن سماعه، فوجدتُ أصلَ سماعة " بالسِّيرة " بيد القاضي فخرِ القُضاة ابن أخيه في عشر مجلّدات، وقد سَمِعَها على ابن رفاعة، وكَمُلَتْ في المحرَّم سَنةَ ستٍّ وخمسين بقراءة يحيى بن عليّ القَيْسيّ، وتحت الطبقة الأمرُ على ما ذُكِرَ وَوُصِفَ، وكتب عبدُ الله بن رِفاعة. وأوقفتُ بعضَ أصحابنا الطّلبة على هذه النسخة، ونقلها إليَّ صاحبنا الرفيع إسحاق ابن المؤيّد الهَمَذَانِيّ، والنسخة موجودةٌ الآن، وإنّما رأيتُهم يقولون: ما وُجِدَ سماعُه " للغريبين " إلّا في بعض الأجزاء، وأنّه قال: جميعُ الكتاب [ص:٦٧٢] سماعي، فكان الكلام في هذا دونَ غيره. وكان شيخنا هذا ثقةً ثَبْتًا، عارفًا بما سَمِعَ، لا يُنْسَبُ في ذلك إلى غرض.

قال: ورأيتُ خطَّ تقيّ الدِّين الأنماطيّ، وهُوَ يُثني على شيخنا هذا ثناءً جميلًا، ويَذْكُرُ من جملة مسموعاته " السيرة " على ابن رفاعة. وكان قد صارت " السيرة " على ذكرِ الشيخ بمنزلةِ الفاتحة يسابق القارئ إلى قراءتها، وكان قيِّمًا بها وبمُشْكِلِها. وهُوَ أنبلُ شيخٍ وجدته بالدِّيار المصرية، روايةً ودرايةً. وكان لا يقرأ عليه القارئُ إلّا وأصله بيده، ولا يدعُ القارئ يُدْغِمُ. وكان أبوه جليسًا لخليفة مصر.

قال: وحضرتُه يومًا وقد أهدى لَهُ بعضُ السّامعين هَدِيّة، فردَّها وأثابه عليها، وقال: ماذا وقت هدية، ذا وقتُ سماع. وكان طويلَ الروح على السَّماع مع مرضٍ كَانَ يجده. كنّا نسمعُ عليه من الصُّبح إلى العصر، إلى أن قرأنا عليه " السيرة " وعِدّة أجزاء في أيام.

ثمّ قال: أَخْبَرَنَا الإمامُ الأوحد الأسعد صفيُّ المُلْك أبو البركات، أحسن الله إليه، وما رأيتُ في رحلتي شيخًا ابن خمسٍ وثمانين سَنةَ أحسنَ هدْيًا وسَمْتًا واستقامة منه، ولا أحسنَ كلامًا، ولا أظرفَ إيرادًا منه، رحمه الله، فلقد كَانَ جمالًا للدِّيار المصرية، في صفر سَنةَ إحدى وعشرين، قال: أَخْبَرَنَا ابن رفاعة.

وقال ابن الحاجب أيضًا: قال لي ابن نُقْطَة: أبو البركات عبدُ القويّ ابن الجْبَّاب، حَدَّثَنَا عن السِّلَفيّ، وسَمِعْتُ الحافظ عبد العظيم يَتَكَلَّم في سماعه " للسيرة " ويقول: إنَّه بقراءة يحيى بن عليّ، إمام مسجد العيثم، وكان كذّابًا. ثمّ قَدِمْتُ دمشقَ فذكرتُ ذلك لأبي الطّاهر ابن الأنماطيّ، فرأيتُه يثبّت سماعَه ويصحّحه.

قلت: قرأت " السيرة " بكاملها في سِتَّةِ أيّام على الشهاب الأَبَرْقُوهيّ، بسماعه لجميعها من أبي البركات في صفر سنةَ إحدى وعشرين. ومات في سَلْخِ شَوَّال مِن السنة. وقد روي كتاب " العُنوان " عن الشريف الخطيب، حدّث به عنه سَنةَ نيّفٍ وثمانين الشيخ أبو.

(٦٧١/١٣)

---

٣٣ – عبد الكريم بْن علي بْن الحْسن بْن الحْسَن بْن أحمد بن الفرج، الرئيس الأثير القاضي أبو القاسم اللخمي البيساني ثم العسقلاني المولد المصري الدار الشافعي، [المتوفى: ٦٢١ هـ]

أخو القاضي الفاضل.

ولد سنة سبعٍ وثلاثين وخمسمائة، وسَمِعَ بالإسكندرية من السِّلَفيّ، وأبي مُحَمَّد العثمانيّ، وأخيه أبي الطّاهِر إسماعيل بن عبد الرحمن العثمانيّ.

روى عنه الحافظُ المُنذريّ، وغيرُ واحد من المِصْريّين.

وكان كثيرَ الرغبة في تحصيل الكُتب، مبالغًا في ذلك إلى الغاية، وملك منها جُمْلَةً عظيمة، بحيث لم يَبْلُغْنَا أن أحدًا من الرؤساء جَمَعَ منها ما جمع هو، اللَّهمّ إلّا أن يكونَ ملكًا أو وزيرًا.

وقال الموفّق عبدُ اللّطيف: كَانَ له هوسٌ مفرطٌ فِي تحصيل الكُتُب، وكان عنده زُهاء مائتي ألفِ كتاب، مِن كلّ كتاب نُسَخ.

وقال المنذريُّ: تُوُفّي في ثالث عشر المحرَّم.

(٦٧٣/١٣)

---

٣٤ – عبدُ اللطيف بن مُعَمَّر بن عسكر بن القاسم بن مُحَمَّد، أبو مُحَمَّد الأَزَجيّ المؤدِّب المُخرِّميّ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]

وُلِدَ في المحرَّم سَنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة. وسَمِعَ من أبي الوَقْت، وَمِنْ أبيه، وأحمد بن المقرّب، وغيرهم.

قال الدّبيثيّ، وقد روى عنه في " تاريخه ": كان صَاحِبَ لهوٍ وخلاعةٍ. وذكره أيضًا في الشيوخ الذين أجازوا له.

وأخبرنا عنه الشِّهَابُ الأَبَرْقُوهيّ، وتُوُفّي في ذِي القعدة.

(٦٧٣/١٣)

---

٣٥ – عبدُ المحسنُ بن نصرِ الله بن كثير، الفقيه زين الدِّين ابن البيّاع، الشاميُّ الأصلِ المِصْريّ الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]

تفقَّه على أبي القاسم عبد الرحمن بن سلامة. وكان طلقَ العِبارةِ، جَيِّدَ [ص:٦٧٤] القريحَةِ، مِن أعيان الشافعية. خطب بقلعةِ الجبل، وناب في الحُكْمِ بأعمالِ مصر، وتقلَّب في الخدم الدّيوانيّة.

(٦٧٣/١٣)

---

٣٦ - عبد الواحد بن عبد العزيز بن عُلْوان، أبو محمد الحربيّ السَّقْلاطونيّ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
سَمِعَ من هِبة الله ابن الشِّبليّ، وأبي الفَتْح بن البَطِّي، وأحمدَ بن عبد الله اليُوسُفيّ، وعبد الرحمن بن زيد الورّاق.
روى عن ابن البَطِّي، جميعَ " حلية الأولياء " بسماعه من حمدٍ، عنه. ومات في ذي الحِجّة. روى لنا عنه بالإِجازة الأَبَرْقُوهيّ.

(٦٧٤/١٣)

---

٣٧ - عبد الواحدُ بْن يوسف بْن عَبْد المؤمن بْن عَليّ، السلطان أبو محمد القَيْسيّ، [المتوفى: ٦٢١ هـ]
صاحبُ المغرب.
ولِي الأمرَ في ذي القعدة سَنةَ عشرين بعدَ أبيه يوسُف بن مُحَمَّد. وكان كبيرَ السنّ، عاقلًا، لكن لم يُدَارِ الدَّولة ولا أَحْسَن التّدبيرَ، فخلعوه وخنقُوه في حدود شعبان. وكانت ولايتُه تسعةَ أشهر. ولَمّا بُويع كانَ بالأندلس ابن أخيه عبدُ الله بن يعقوب، فامتنع، ورأى أنَّه أحقُّ بالأمر واستولى على الأندلس بلا كلفة، وتلقَّب بالعادل. فلمّا خُنِقَ أبو محمد، ثارت الفرنج بالأندلس، فالتقاهم العادلُ، فانهزم جيشُه، وطلب هو مُرَّاكِشَ، وتركَ بإشبيلية أخاه إدريسَ، فأتى مُرّاكِش في أسوأ حالٍ، فقبضُوا عليه، ثمّ بايعوا أبا زكريا يحيى بن مُحَمَّد بن يعقوب بن يوسُف، أخا يوسُف، وهو لَمّا بَقَل وجهُهُ، فلم يَلْبَثْ أن جاءت الأخبارُ بأن إدريس أدَّعى الخلافةَ بإشبيلية، وبايعوه، ثمّ آل أمرُ يحيى إلى أنّ حَصَره العربُ بمرَّاكِش حَتّى ضَجِرَ أهلُ مُراكِش منه، وأخرجُوه، فهرب إلى جبل دَرَن، ثمّ تعصَّب له طائفة، وعاد، وقَتَل من بمرَّاكِش من أعوان إدريس، وهرب إدريس من الأندلس، وقد توثَّبَ عليه بها الأميرُ مُحَمَّد بن يوسُف بن هود الجُذاميّ، ودعى إلى بني العبّاس، فمال إليه النّاسُ، وخرجوا [ص:٦٧٥] على إدريس، فانتهى إلى مُراكش بجيشه، فواقع يحيى، فانهزم يحيى إلى الجبل.

(٦٧٤/١٣)

---

٣٨ - عبدُ الوهّاب بن أبي المظفّر بن عبد الوهّاب ابن السَّبَّاك. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
تُوُفّي ببغدادَ في ذي الحِجَّة. عنده " جُزْءُ " البانياسيّ، عن ابن البَطِّي. روى عنه ابن النّجّار.

(٦٧٥/١٣)

---

٣٩ - عِزُّ النّساءِ بنتُ أحمد بن أحمد بن كَرَم البَنْدَنيجيّ، [المتوفى: ٦٢١ هـ]
أخت تميم.
سَمِعَتْ من وجيه ابن السَّقطيّ، وأبي الحُسَيْن عبد الحقّ، وتُوفّيت في ذِي الحِجَّة.

(٦٧٥/١٣)

---

٤٠ - عليُّ بن عبد الله بن سَلْمان بن حُسَيْن، قاضي الحِلَّة أبو الحَسَن الحنفيّ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
قَدِمَ بغداد، وعَظُمَ شَأنه، حَتّى وَلِيَ قضاء القضاة في سَنَةَ ثمانٍ وتسعين. وكان قليل الفقه، فَعُزِلَ بعد عامين لجهله وإرشائه، فرُسِمَ عليه، ونَزَح إلى بلده.
تُوُفّي في ذي الحِجَّةِ، وقد جاوز الثّمانين.

(٦٧٥/١٣)

---

٤١ - علي بْن عَبْد الرشيد بْن علي بْن بُنَيْمان بن مكّيّ، القاضي أبو الحَسَن الهَمَذَانيّ الحدَّاد المقرئ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
ولد سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة، وقرأ القرآنَ ببعض الروايات على جدّه الحافظِ أبي العلاء العطَّار، وسَمِعَ منه ومِن أبي الخير مُحَمَّد بن أحمد الباغبان. وحَضَرَ على أبي الوَقْت في الرابعة، وقَدِمَ بغداد، فتفقَّه بها مُدَّة على أبي الخير القزوينيّ، واستملى عليه بالنِّظاميّة. وخرج إلى الشّام ومِصْر، ثمّ عاد [ص:٦٧٦] إلى همذان، فولي قضاءها، ثمّ قدم بغداد، وولي قضاءَ الجانب الغربيّ، ثمّ وَلِيَ قضاء تُسْتَر، واستوطنها.
وروى الكثير ببغدادَ، وسَمِعَ بها من أبي الفَرَج مُحَمَّد بن أحمد بن يحيى بن نبهان، وابن شاتيل. روى عنه الدُبيثيّ، والتّجيبُ عبدُ اللّطيف، وجماعة.
وقد ذَكَرَ ابن أنجب مَوْلِدُه في سَنةِ تسعٍ وأربعين.
تُوُفّي بِتُسْتَرَ في صفر، وكان يرتشي؛ قاله ابن النجّار.

(٦٧٥/١٣)

---

٤٢ - عليّ بن محمد ابن النّبيه، الأديب [المتوفى: ٦٢١ هـ]
صاحب الدّيوان.
قيل: تُوُفّي بها، وقد تقدَّم في سَنةِ تسع عشرة. مات بنصيبين.

(٦٧٦/١٣)

---

٤٣ - عليّ بن يوسُف بن أبي الكَرَم، أبو القاسم البَغْداديُّ الظَّفَرِيُّ الحمَّاميّ، [المتوفى: ٦٢١ هـ]
ابن أخت أبي الكَرَم بن صَبُوخا.
كَانَ شيخًا فاضلًا، يَرْجِعُ إلى تمييزٍ، ونباهةٍ، ومعرفةٍ، وجلالةٍ، وأخلاقٍ، جميلةٍ. وكان ثقة.

سَمِعَ من أبي الوَقْت، والوزير يحيى بن هُبَيْرَةَ، ويحيى بن ثابت، وأبي زُرْعة، وجماعة. روى عنه ابن النّجّار، والدُبيثيّ، والأبَرْقُوهيّ، وجماعة.

ومَوْلِدُه في شَوَّال سَنةَ ثمانٍ وأربعين، وتُوُفّي في السَّادس والعشرين من رجب.

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهيّ، قال: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ يُوسُفَ بِبَغْدَادَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْكِسَائِيُّ حُضُورًا بأَبَرْقُوهَ، قَالا: أَخْبَرَنَا أبو الوقت، قال: أخبرنا الدّاووديّ، قال: أخبرنا ابن حمّويه، قال: أخبرنا الفربريّ، قال: [ص:٦٧٧] حدّثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدّثنا عمر بن حفص، قال: حدّثنا أبي، عن الأعمش، قال: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: " يَقُولُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيُنَادِي بصوتٍ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ ". . . الْحَدِيثَ.

(٦٧٦/١٣)

---

٤٤ – عليُّ بْنُ أَبِي سَعْدِ بن أحمد، أبو الحسن ابن تُميرة، الحربيُّ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]

وُلِدَ تقريبًا فِي سَنةِ ثلاثٍ وَخَمْسِينَ. وسَمِعَ مِنْ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الشِّبليّ. وحَدَّث.

وَهُوَ أَخُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، تُوُفّي فِي رَجَبٍ.

(٦٧٧/١٣)

---

٤٥ – عليٌّ الفَرْنَثِي، الرجلُ الصالحُ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]

كبيرُ الْقَدْرِ، صاحبُ كَرَامَاتٍ، وَرِيَاضَاتٍ، وَسِيَاحَاتٍ، وَلَهُ أصحابٌ مريدون. وَلَهُ زَاوِيَةٌ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ.

حَكَى الشيُخ الضِّيَاءُ فِي سِيرَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَر، قَالَ: سَمِعْتُ الشيخَ مُحَمَّد بْنَ حَسَنٍ العِرَاقي، خادِمِ الشَّيْخِ عَلِيٍّ الفَرْنَثِي، قَالَ: جئتُ بِالشَّيْخِ عليٌّ إِلَى قَبْرِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَر، فَقَالَ: صاحبُ هَذَا الْقَبْرِ حيٌّ فِي قَبْرِهِ.

وَحَكَى الشَّيْخُ تقيُّ الدين ابن الْوَاسِطِيُّ: أنَّه حَضَرَ عِنْدَ الشَّيْخِ عَلِيّ فِي مَكَانٍ عَلَى الشَّرَفِ الأَعْلَى، فَبَيْنَا هُوَ قاعدٌ والنّاسُ حولَه، إذْ صَفَّقَ فَخَرَجَ فقيرٌ، فَإِذَا أناسٌ مَعَهُمْ نعاير لَبَنٍ وَغَيْرِهَا، وَكَانَ إِذَا صفَّق عَلِمُوا أنَّه قَدْ جَاءَ فُتُوحٌ، أَوْ مَا هَذَا مَعْنَاهُ. [ص:٦٧٨]

وَذَكَرَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ، قَالَ: شاهدت الشيخ عليّ الفَرَنْثِي، والحَجَرُ ينزِل مِنَ الْمُقَطَّعِ، فيُشير إِلَيْهِ: يَا مُبَارَكُ يَمِينٌ، فينزِلُ يمينًا، وَيَقُولُ: يَا مُبَارَكُ شِمَالٌ، فَيَنْزِلُ شمالاً.

تُوُفّي الشَّيْخُ عليٌّ فِي شَهْرِ جُمَادَى الآخِرَةِ بِقَاسِيُونَ، وَبَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ قُبَّةً.

(٦٧٧/١٣)

---

٤٦ – عُمَر بْنُ مُحَمَّد بن عُمَر بن بَرَكَة بن سَلامة بن أحمد بن أبي القاسم بن أبي الرَّيَّان، أبو حفص بن أبي بكر الدّاراقَزّي الكاغَدِيّ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]

وُلِدَ سَنةَ خمسٍ وأربعين، وقال مرّة: سنة سبعٍ وأربعين وخمسمائة، وسَمِعَ من أبي الوَقْت، وابن البَطِّي.
وكان شيخًا فهمًا، حَسَنَ الأخلاقِ؛ روى عنه الدُبيثيّ، وابن النّجّار. وَحَدَّثَنَا عنه الأبَرْقُوهيّ.
ومات في ذي الحجة.

(٦٧٨/١٣)

---

٤٧ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الله، أبو عبد الله الأنصاريّ الأندلُسيُّ، المعروف بابن اليتيم وبابن البَلَنْسِيّ وبالأَنْدَرْشِيّ، [المتوفى: ٦٢١ هـ]
من أهل المَرِيَّة.
سَمِعَ أباه، ولازَمَ أبا مُحَمَّد بن عُبيد الله. ورحل إلى بَلَنْسِيَةَ، فسَمِعَ من أبي الحَسَن بن هُذَيْل، وابن النِّعمة، وَبِمُرْسِيَة من أبي القاسم بن حُبيش، وغيرِه، وبمالِقَة أبا إسحاق بن قَرْقُول. وسَمِعَ بأشْبُونَةَ - مِن عمل قُرْطُبَة - من أبي مروان بن قَزمان؛ سَمِعَ منه بعض " الموطأ "، وسَمِعَ بقُرْطُبَة من ابن بَشْكُوالَ، وبغَرْنَاطَةَ من أبي خالد بن رِفاعة. ولقي بفاس أبا الحَسَن بن حُنين. وحجَّ؛ فسمِعَ بِبجَايَةَ من الحافظ عبد الحقّ الإشْبِيليّ، وسَمِعَ بالإسكندرية من أبي طاهر السلفي، وأبي محمد العثماني، وبالقاهرة من عثمان بن فَرَج، وببغدادَ من شُهْدَةَ الكاتبة، وبالمَوْصِل من الخطيب أبي الفضل الطُّوسيّ، وبدمشقَ من أبي القاسم بن عساكر الحافظ، وبمكّة من عُمَر الميانشيّ، وسَمِعَ من غيرهم ببلاد شتَّى. ووَلِيَ خطابَة المَرِيَّة.
قال ابن مَسْدِيّ: لم يكن سليمًا من التَّركيب حَتّى كَثُرَتْ سَقَطَاتُه، وقد [ص:٦٧٩] تَتَبَّعَ عثراتِه أبو الربيع بن سالم، وقد سمعت منه كثيراً.
وقال أبو جعفر ابن الزُّبَيْر: قد رأيتُ بخطّة إسنادَ " صحيح " البخاريّ، عن السِّلَفيّ، عن ابن البَطِرِ، عن ابن البَيِّع، عن المحامِليّ عنه.
قلتُ: ما عندَ هؤلاء عن المَحَامِليّ سوى حديثٍ واهٍ في الدُّعَاء لَهُ. وقد وَثَّقَهُ جماعةٌ لفضله، وحملُوا عنه، وليس بمتقن.
وقال الأبّار: كَانَ مكثرًا، رحّالةً. نسبه بعضُ شيوخنا إلى الاضطراب، ومع ذلك انتابه النّاسُ، ورحلوا إليه، وأخذ عنه أبو سُلَيْمان بن حَوْطِ اللهِ، وأكابرُ أصحابنا. وأجاز لي. وولد سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة، وأوّل رحلته في سنة اثنتين وستّين وخمسمائة، وتوفي في الثامن والعشرين من ربيع الأول على ظهر البحر قاصدًا مَالِقَةَ، رحمه الله.
وقال ابن الزُّبَيْر: سَمِعَ " المُوَطَّأَ " من ابن حنين بفاس، عن ابن الطلاّع.

(٦٧٨/١٣)

---

٤٨ - مُحَمَّد بن أحمد بن محمد بن خَمِيس، أبو عبد الله المغربيُّ الأصل ثمّ المَوْصِليّ الحلبي. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
ولد سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. وسَمِعَ من أبي الفضل خطيب المَوْصِل. روى عنه مجدُ الدِّين العَديميّ.
وهو والدُ هديةَ بنتِ خميس.

(٦٧٩/١٣)

٤٩ - مُحَمَّد بن عبدان بن عبد الواحد، الطّبيبُ العلامةُ البارعُ المصنِّف شمسُ الدِّين ابن اللّبُوديّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]

قال فيه ابن أبي أُصيبعة: علاّمَة وقته، وأفضلُ أهل زمانه في العلوم الحَكَمِيَّة، وفي عِلْمِ الطِّبّ. سافر إلى العجم، واشتغل على النّجيب أسعد الهَمَذَانيّ، وغيره. وكان له دلٌّ مفرطٌ، وحرصٌ بليغٌ. وكان له مجلس للإشغال. وخدم بحلب المَلِكَ الظّاهر، ثمّ بعدَ موته قَدِمَ إلى بلده، إلى أن تُوُفّي في رابع ذي القعدة، وله إحدى وخمسون سَنةً.

(٦٧٩/١٣)

---

٥٠ - مُحَمَّد بْن عَبْد الرشيد بْن عليّ بْن بُنَيْمَانَ، أبو أحمد الهَمَذَانيّ المقرئ التّاجرُ، [المتوفى: ٦٢١ هـ]

سِبْط أبي العلاء العطّار، وأمُّه هي عاتكة. [ص:٦٨٠]

روى عن أبي الخير الباغْبان، وعن جدّه.

وتُوُفّي في التّجارةِ بأقْسَرا مِن بلاد الروم في صَفر، كما تُوُفّي أخوه في صَفَر بتُسْتَرَ.

ويقال: إنَّ أبا العلاء أحضر أبا الخير من إصْبَهان بالقصد الأوَّل لأجلِ مُحَمَّد، هذا، وقيل: بل تُوُفّي بقُونَية.

وكان إمامًا في القراءات والحديث.

(٦٧٩/١٣)

---

٥١ - محمد ابن الفقيه أبي المنصور فتح بن مُحَمَّد بن خَلَف السَّعْديّ، الفقيه زين الدِّين، أبو عبد الله الدِّمْياطيّ الشّافعيّ الكاتب. [المتوفى: ٦٢١ هـ]

سمعه أبوه من السِّلَفيّ، وبدرٍ الخُدَاداذيّ، وإسماعيل بن قاسم الزّيّات، وأبي المفاخر سَعيد المأمونيّ، وجماعة. وكتب على فخر الكُتاب، وفاق الأقرانَ في حسن الخطِّ حَتّى فضَّلُوه على أستاذه. وكتب في ديوان الإنشاء مُدَّة. وترسَّل عن الكامل. وحَدَّث بدمشق أيضًا.

وكان حَسَنَ الأخلاقِ، فيه دين وخيرٌ.

ولد في أواخر سنة ستّ وستين وخمسمائة، ومات في رابع صفر.

روى عنه الزَّكيُّ المنذريّ، وابن الانماطيّ، والزَّكيُّ البِرْزَاليُّ.

(٦٨٠/١٣)

---

٥٢ - مُحَمَّد ابن الشيخ أبي عَبْد الله محمد بْن سَعيد بْن أحمد بن زَرْقُون، العلامة أبو الحُسَيْن الأنصاريّ الإشبيليّ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]

قال الأبّارُ سَمِعَ من أبيه، وأبي بكر بن الجدّ، وتفقَّه بِهما، وسَمِعَ من أبي جعفر بن مَضاء. وأجاز له السّلَفيُّ، وغيرُه. وكان فقيهًا، حافظًا لمذهب مالك، إمامًا مبرْزًا، متعصّبًا للمذهب؛ حَتّى امتُحِنَ بالسُّلطان من أجله، وحُبِسَ مُدَّة. وَمِن تصانيفه كتاب " المُعَلَّى في الرّدِّ على المُجَلّى والمُحَلَّى " وله كتاب " قُطْب الشريعة في الجمع بَيْنَ الصحيحين ".

وكان أهلُ بلده يعيبون مقاصِدَه فيها، ويغضّون من أسجاعه في [ص:٦٨١] أثنائها. ولم يكن له بصرٌ بالحديث، وسَمِعَ النّاسُ منه. وتُوُفّي في شَوَّال، ودُفِنَ بداخل إشبيلية، وله ثلاثٌ وثمانونَ سنةً. تفقَّه به جماعة.

(٦٨٠/١٣)

---

٥٣ - مُحَمَّد بن مُحَمَّد، الفقيه أبو الفُتُوح السَّمَرْقَنْديّ ثمّ البَغْداديُّ الحنفيّ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]

وُلِدَ سَنةَ إحدى وأربعين، وسَمِعَ من أبي الفَتْح ابن البَطِّي، وغيره، ومات في ربيع الآخر. روى عنه ابن الدُبيثيّ، وابن النّجّار.

(٦٨١/١٣)

---

٥٤ - محمد بن محمد بن أبي الفَتْح، أبو عبد الله المَقْدِسيُّ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]

حدَّث بـ " نسخة " أبي مُسْهِر.

(٦٨١/١٣)

---

٥٥ - مُحَمَّد بن هِبَةَ الله بن المكرّم بن عبد الله، أبوجعفر البَغْداديُّ الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]

وُلِدَ في حدود سَنةِ سبعٍ وثلاثين وخمسمائة، وسَمِعَ من أبيه أبي نصر، وأبي الفضل الأُرْمَويّ، وابن ناصر، وأبي الوَقْت، وأبي المُعَمَّر بن أحمد الأنصاريّ، والمُظَفَّر بن أرْدَشِير العباديّ، وغيرهم.

وكان أبوه يروي عن نصر بن البَطِرِ. وأخوه المكرّمِ بن هبة الله، من شيوخ الضياء، وابن عبد الدائم. وهو فحدَّث بـ " صحيح البخاريّ "، بإربل؛ روى عنه الدُبيثيّ، وابن النّجّار، والبِرْزَالِيُّ، والجمال محمد ابن الدَّبَّاب الواعظ، والقاضي شمس الدّين ابن خَلِّكَان؛ وأخوه البهاءُ مُحَمَّد قاضي بَعْلَبَكّ.

وكان صوفيًّا، ديّنًا. تُوُفّي في خامس المحرَّم ببغداد.

(٦٨١/١٣)

---

٥٦ - محمدُ بن يحيى بن يحيى الأنصاريّ، أبو عبد الله الأندلسيُّ المقرئ المحقّق. [المتوفى: ٦٢١ هـ]

أخذ القراءات عن يحيى، وأخذ بعضَ السَّبْعِ عن ابن خيرٍ. وعاش نَيّفًا وسبعينَ سَنةَ. أقرأ النّاسَ بِسَبْتَةَ.

لقيه ابن مَسْدِي.

(٦٨٢/١٣)

---

٥٧ - مُحَمَّد بن يَخْلَفْتن بن أحمد بن تَنْفِليت، أبو عبد الله اليجفثيّ البربريّ الفازازيّ التِّلِمْسانيّ الفقيه. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
قال الأبَّار: سَمِعَ من أبي عبد الله التُّجِيبيّ. وكان فقيهًا، أديبًا، مقدِّمًا في الكتابة والشِّعر. ولي قضاءَ مُرْسِيَةَ، ثمّ قضاء قُرْطُبة. وكان حميدَ السيرة، جميلَ الهيئة، شديدَ الهيبة. حُدِّثْتُ: أنَّه كان يحفظ " صحيح البخاريّ "، أو معظمه، توفّي بقُرْطُبَةِ.

(٦٨٢/١٣)

---

٥٨ - مُحَمَّد بن أبي الفَرَج بن أبي المعالي معالي، الشيخ فخر الدِّين أبو المعالي المَوْصِليّ المُقرئ الشّافعيّ، معيدُ النِّظامِيَّة. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
قرأ القراءاتِ على الإمام يحيى بن سعدون القُرْطُبِيّ، وسَمِعَ منه وَمِنْ خطيبِ المَوْصِل أبي الفضل. وقَدِمَ بغداد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة؛ فتفقَّه بها. وقرأ العربية على الكمال عبد الرحمن الأنباريّ.
وأعاد بالنِّظامِيَّة. وأقرأ القِراءاتِ. وحَدَّث. وولد سنة تسعٍ وثلاثين وخمسمائة.
قرأ عليه القراءات الشّيخ عبد الصَّمد بْن أَبِي الجَيْش، والكمالُ عَبْد الرَّحْمَن المُكَبِّر، وطائفة.
قال ابن النّجّار: لَهُ معرفةٌ تامَّة بوجوه القراءات وعِللها وطُرقها، ولَهُ في ذلك مصنّفات. وكان فقيهًا، فاضلًا، حَسَنَ الكلام في مسائل الخلاف، ويَعْرِفُ النَّحْو معرفةً حسنة. وكان كيّسًا، متودّدًا، متواضِعًا، لطيفَ العِشرة، صدوقًا. تُوُفّي في سادس رمضان.

(٦٨٢/١٣)

---

٥٩ - المُظَفَّر بن المبارك بن أحمد بن محمد، القاضي أبو الكَرَم الحنفيّ البَغْداديُّ العَدْل، [المتوفى: ٦٢١ هـ]
عرف والده بِحَرَّكْهَا.
وُلِدَ سَنةَ ستٍّ وأربعين. وسَمِعَ من أبيه، ومن أبي الوقت، وابن البَطِّي. وَوَلِيَ الحِسْبَةَ ببغداد، والقضاءَ برُبع الثلاثاء. وكانت لَهُ حلقةُ إشغال بجامع القصر. وكان أبوه أبو السّعادات من كبار الحنفية.
تُوُفّي أبو الكَرَم في حادي عشر جُمَادَى الآخرة.
وروى " المائة الشُّريحية " أخذ عنه الطَّلَبَةُ.

(٦٨٣/١٣)

---

٦٠ - المُظَفَّرُ بن أبي الخير بن إسماعيل بن عليّ، الإمام أمين الدِّين أبو الأسعد التّبريزيّ الوارانيّ الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
تَفَقَّه ببغداد عَلَى أَبِي القاسم بْن فَضْلان، وغيره. وأعاد بالنِّظامِية مُدَّة، وتخرَّج به جماعةٌ. وسَمِعَ من ابن كُلَيب، ثُمَّ حجّ، وقَدِمَ

مصر، ودرَّس بها، بالمدرسة النّاصريَّة المجاورة للجامع العتيق. ثمّ توجَّه إلى العراق، ثمّ إلى شيراز، وأقام بها إلى حين وفاته.
وحدَّث بالبصرةِ ومصرَ؛ روى عنه الزَّكِيُّ المنذريُّ، وغيرُه.

(٦٨٣/١٣)

---

٦١ - مقدامٌ، الوزير فخر الدِّين أبو الفوارس ابن القاضي الأجلّ أبي العبّاس أحمد بن شكرٍ المِصْريُّ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
وُلِدَ سَنَةَ إحدى وستين، وتَفَقَّه على مذهب مالكٍ. وسَمِعَ من أبي يعقوب بن الطّفيل، وغيره. وكان فيه برٌّ وإيثارٌ.
وهُوَ عمُّ الشيخ أبي الحَسَن عليّ بن شكرٍ المُحدِّث، الّذي مات سَنَةَ ستٍّ عشرَة.

(٦٨٣/١٣)

---

٦٢ - موسى بن عيسى بن خليفة، أبو عِمران اللَّخْمِيّ القُرْطُبِيّ، ويُعرف بابن الفخَّار النّاسخ المقرئ. [المتوفى: ٦٢١ هـ][ص:٦٨٤]
أخذ القراءات عن أبي إسحاق بن طلحة، وأبي القاسم الشَّراط. وسَمِعَ من أبي القاسم بن بَشْكُوالَ، وغيرِه. وصَحِبَ الصَّالِحِينَ، وأقرأ القرآنَ، وكان يكتبُ المصاحف.
قال الأبّار: توفّي في رجب.

(٦٨٣/١٣)

---

٦٣ - هارون بن أبي الحَسَن بن بَرَكة الصَّحْراويُّ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
سمع من أَبِي الْحُسَيْن عَبْد الحق اليُوسُفي، وحدّث، ودفن بمقبرة معروف.

(٦٨٤/١٣)

---

٦٤ - يحيى بن أبي نصر عُمَر، أبو زَكَرِيّا البَغْداديُّ المُشَا، المعروف بالصَّحْراويّ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
سَمِعَ من أبي الفَتْح بن البَطِّي، وأبي القاسم بن هلال الدَّقَّاق، وأبي المعالي بن حنيفة. وحَدَّث.
والمُشا: بضمّ الميم وتخفيف الشّين.

(٦٨٤/١٣)

---

٦٥ – يوسُف بن أحمد بن عباد، أبو الحَكَم التَّميميّ المَلْيَانِيُّ. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
تجوَّل في الأقاليم، ولقي السُّهَرَوَرْدِيّ الفيلسوف بِمَلَطْيَة، وأخذ عنه. وسكن دَانِيَة، ونُوظِرَ عليه بها.
قال الأبَّار: أخذ عنه أبو إسحاق ابن المناصف، وأبو عبد الرحيم بن غالب، ورايتُه مرارًا. وكان شاعرًا، مجوّدًا، غاليًا في التشيُّع.
توفّي بدانية ليلةَ عاشورا.
قلتُ: لَهُ عقيدة خبيثة، وفيه اتّحادٌ ظاهر.

(٦٨٤/١٣)

---

٦٦ – أبو طالب بن أبي طاهر بن أبي الغنائم النّجّار. [المتوفى: ٦٢١ هـ]
سَمِعَ من يحيى بن ثابت جزءًا.
مات في ربيع الأوّل.

(٦٨٥/١٣)

–وفيها وُلِدَ:
رضيّ الدّين جعفر بن القاسم الرَّبَعِيّ أبن دَبوقا المقرئ، بحرَّان، والعزُّ عُمَرُ بن مُحَمَّد ابن الأستاذ بحلب، وقاضي حماة الكمال عبد الوهّاب ابن المُحيي حمزة البَهْرانيّ، والشمسُ مُحَمَّد ابن المُحَدِّث الشاهد ولد عزّ الدِّين عبد الرّزّاق الرَّسْعَنِيّ، والجمال محمد بن حسن ابن البوبيّ، بالإسكندرية، والعماد إسماعيل بن عليّ ابن الطّبّال في صفر، والبهاءُ عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن باقا، روى عن جدّه، والركن يونُس بن عليّ بن أَفْتَكِينَ، والعِمادُ المَوْصِليّ، صاحب " التّجويد " عليّ بن أبي زهران، وسُلَيْمان بن قايماز النُّوريّ الحَلَبيّ، ويونُس بن خليل الحمويّ الشاهد، نزيل مصر، والمؤيَّد عليُّ ابن خطيب عَقْربا إبراهيم بن يحيى، والتّقيّ أحمد بن عبد الرحمن ابن العنيقة العطّار، وشيخنا أبو الحسن عليّ ابن الفقيه اليُونينيّ، والبدرُ أحمدُ بن عبد الله بن عبد الملك المَقْدِسيُّ، والنّفيسُ عبد الرحمن بن سليمان بن طرخان المشهديّ المِصْريّ، وفي حدودها وُلِدَ الشيخ المعمَّر أبو العبّاس احمدُ بن أبي طالب ابن الشِّحنة الحجّار الصّالحيّ، أو بعدَها بعام.

(٦٨٥/١٣)

–سنة اثنتين وعشرين وستمائة

(٦٨٦/١٣)

---

٦٧ – أحمدُ أمير المؤمنين الإمام النّاصر لدين الله، أبو العبّاس ابن الإمام المستضيء بأمر الله أبي محمد الحَسَن ابن الإمام المستنجد بالله أبي المُظَفَّر يوسُف ابن الإمام المقتفي لأمر الله أبي عبد الله محمد ابن الإمام المستظهر بالله أحمد ابن المقتديّ بأمر الله أبي القاسم الهاشميّ العبّاسيُّ البَغْداديُّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

وُلِدَ يوم الاثنين عاشر رجب سَنَةَ ثلاثٍ وخمسين وخمسمائة. وبويع أوّل ذي القعدة سَنَةَ خمسٍ وسبعين.

وكان أبيضَ اللون، تُركيّ الوجه، مليحَ العَيْنَيْنِ، أنورَ الجبهة، أقنى الأنف، خفيفَ العارِضين، أشقرَ اللحية، مليحَ المحاسن. نَقْشُ خاتمه " رجائي مِن الله عفوُه ".

أجاز لَهُ أبو الحُسَيْن عبد الحقّ اليُوسُفيّ، وأبو الحَسَن عليُّ بن عساكر البَطائحيّ، وشُهْدَة، وجماعة. وأجاز هُوَ لجماعةٍ من الكبار، فكانوا يُحدِّثون عنه في حياته، ويتنافسُون في ذلك، وما غَرَضهُم العلو ولا الإِسْنَاد، بل غرضُهم التّفاخُرُ، وإقامة الشعار والوَهْم.

ولم تكن الخلافةُ لأحد أطولَ مُدَّة منه، إلّا ما ذُكِرَ عن الخوارج العُبيديّين، فإنَّه بقي في الأمر بديار مصر المُسْتَنْصِرُ نحوًا من ستّين سَنةَ. وكذا بقي الأميرُ عبدُ الرحمن صاحبُ الأندلس خمسين سنةً.

وكان المستضيء أبوه قد تخوّف منه، فاعتقله، ومال إلى أخيه أبي منصور. وكان ابن العطّار، وأكثر الدّولة مع أبي منصور، وحظيّة المستضيء بنفشا، والمجد ابن الصّاحبِ، ونفرٌ يسير مع أبي العبّاس. فلمّا بويع أبو العبّاس، قَبَضَ على ابن العطّار وسَلَّمه إلى المماليك. وكان قد أساء إليهم، فأُخْرِجَ بَعْدَ أيّام ميتًا، وسُحِبَ في شوارع بغدادَ. وتمكَّن المجدُ ابن الصّاحب فوق الحدّ وطغا، وآلت به الحالُ إلى أنْ قُتِلَ.

قال الموفّق عبد اللّطيف: وكان النّاصِرُ لدين الله، شابًّا مرِحًا، عنده مَيْعَة الشباب. يَشُقُّ الدُّروبَ والأسواق أكثرَ الّليل والنّاسُ يتهَيَّبون لقاءَه. وظهر [ص:٦٨٧] التَشيّعُ بسبب ابن الصّاحب، ثمّ انطفى بهلاكه. وظهر التَّسنُّنُ المُفْرِطُ ثمّ زال. وَظَهَرتِ الفُتُوةُ والبُنْدق والحَمَام الهادي، وتفنَّن النّاسُ في ذلك. ودخل فيه الأجِلّاءُ ثمّ الملوك، فألبسوا الملك العادِلَ وأولادَه سراويلَ الفُتُوَّة، وكذا ألبسوا شهاب الدّين الغوريّ ملك غَزْنة والهند، وصاحب كميش، وأتابَك سَعْد صاحب شيراز، والملكَ الظّاهر صاحب حلب، وتخوَّفوا من السُّلطان طُغْريل. وجرت بينهم حروبٌ. وفي الآخر استدعوا تِكش لحربه، وهُوَ خُوارِزم شاه، فخرج في جحفلٍ لجبٍ، والتقى معه على الرَّيّ، واحتزَّ رأسَه، وسيَّره إلى بغداد. ثمّ تقدَّم تِكش نحو بغداد يلتمسُ رسومَ السلطنة، فتحرَّكت عليه أُمَّةُ الخَطَا، فَرَجَعَ إلى خُوارزم، وما لَبِثَ أن مات. وكان النّاصرُ لدين الله قد خطب لولده الأكبر أبي نصر بولاية العهد، ثُمَّ ضيَّق عليه لما استشعر منه، وعيَّن أخاه، ثمّ ألزم أبا نصر بأن أشهدَ على نفسه أنَّه لا يَصْلُح، وأنّه قد نزل عن الأمر. وأكبر الأسباب في نفور النّاصر من ولده هو الوزير نصير الدّين ابن مهديّ العلويّ، فإنَّه خَيَّلَ إلى الخليفة فساد نيَّة ولده بوجوهٍ كثيرة. وهذا الوزيرُ أفسد على الخليفة قلوبَ الرعية والجُند، وبَغَّضَهُ إليهم وإلى ملوكِ الأطراف، وكاد يُخلي بغداد عن أهلها، بالإرهاب تارةً وبالقتل أخرى، ولا يَقْدِرُ أحد أنّ يكشِفَ للخليفة حالَ الوزير، حَتّى تمكّن الفسادُ وظهر، فقبض عليه برفق. وفي أثناء ذلك، ظهر بخُراسان وما وراءَ النهر خُوارزم شاه محمد بن تكش وتجبّر وطوى البلاد، واستبعد الملوكَ الكِبَارَ وفَتَكَ بكثيرٍ منهم، وأباد أممًا كثيرةً من التُّرْك، فأباد أُمَّة الخَطا، وأُمَّة التُّرْك، وأساء إلى باقي الأمم الّذين لم يصل إليهم سَيْفُه. ورَهِبَه النّاسُ كُلُّهم. وقَطَعَ خطبة بني العبَّاس من بلاده، وصرَّح بالوقيعة فيهم. وقَصَدَ بغداد فوصل إلى هَمَذَانَ وبوادِرُه إلى حُلوان فوقع عليهم ثلج عظيمٌ عشرين يومًا، فغطّاهم في غير إبَّانِهِ، فأشعره بعضُ خواصّه أنّ ذلك غضبٌ مِن الله، حيث نقصِدُ بيتَ النُّبُوّة. والخليفة مع ذلك قد جَمَعَ الجموعَ، وأنفق النفقاتِ، واستعدَّ بكُلِّ ما تصل المُكنةُ إليه، لكنّ الله وقَى شرَّه وردَّه على عقبه. وسَمِعَ أنَّ أمم التُّرْك قد تألَّبوا عليه وطَمِعُوا في البلاد لِبُعده عنها، فقصدهم، فقصدُوه، ثمّ كايدوه، وكاثروه إلى أن مزَّقوه في كلّ وِجْهة، وبَلْبَلوا لُبَّه، وشتَّتوا شملَهُ، وملكوا عليه أقطارَ الأرض، حَتّى ضاقت عليه بما رَحُبَتْ، وصار أين توجَّه، وَجَدَ سيوفَهم متحكّمة فيه، فتقاذفت به البلادُ حتّى [ص:٦٨٨] لم يجد موضعًا يحويه، ولا صديقًا يُؤويه، فشرَّق وغرَّب، وأنجد وأسهل، وأصحرَ وأجبل، والرُّعْبُ قد ملك لُبّه، فعند ذلك قضى نحبه.

قال: وكان الشيخ شهاب الدِّين لَمّا جاء في الرسالة خاطبه بِكُلِّ قولٍ ولاطفهُ، ولا يزدادُ إلّا طغيانًا وعُتوًّا، ولم يزل الإمامُ النّاصر مُدَّة حياته في عزٍّ وجلالةٍ، وقمْع للأعداء، واستظهارٍ على الملوك، لم يجد ضَيْمًا، ولا خرج عليه خارجيّ إلّا قمعه، ولا مخالفٌ إلّا دَمَغه، وكلّ مَنْ أَضْمر لَهُ سوءًا رماه الله بالخِذلان. وأبادَه. وكان مع سعادة جَدِّه شديدُ الاهتمام بمصالح المُلك، لا يخفى عليه شيء من أحوال رعيّته كبارِهم وصغارِهم. وأصحابُ أخباره في أقطار البلاد يُوصلون إليه أحوال الملوك الظاهرة والباطنة حَتّى يُشاهد جميعَ البلادِ دفعة واحدة. وكانت لَهُ حيلٌ لطيفة، ومكايدُ غامضة، وخدعٌ لا يَفْطَنُ لها أحد. يُوقِعُ الصداقةَ بين ملوك متعادين وهم لا يشعرون، ويُوقع العداوة بين ملوكٍ متّفقين وهم لا يَفْطَنُونَ.

قال: ولو أخذنا في نوادِر حكاياته، لاحتاجت إلى صحفٍ كثيرة.

ولَمّا دخل رسول صاحب مازندران بغدادَ، كانت تأتيه ورقةٌ كُلّ صباح بما عَمِلَ في اللّيل، فصار يُبالغ في التّكتُّم، والورقة تأتيه، فاختلى ليلةً بامرأةٍ دخلت من باب السِّرِّ، فصبّحته الورقة بذلك، وفيها: كَانَ عليكم دواجٌ فيه صُورة الأفْيلة. فتحيَّر، وخرج من بغداد وهُوَ لا يشكّ أنّ الخليفة يَعْلَمُ الغيب؛ لأنّ الإمامية يعتقدون أنّ الإمام المعصوم يعلم ما في بطن الحامل، وما وراء الجدار.

وقيل: إنَّ النّاصر كَانَ مخدومًا من الجنّ.

وأتى رسولُ خُوارزم شاه برسالةٍ مَخْفيّة وكتابٍ مختوم، فقيل: ارجع، فقد عرفنا ما جئتَ به، فرجع وهُوَ يظنّ أنّهم يعلمون الغيب. ووصل رسول آخر فقال: الرسالة معي مشافهة إلى الخليفة، فحُبِسَ، [ص:٦٨٩] ونُسِيَ ثمانية أشهر، ثمّ أُخْرج وأُعطي عشرة آلاف دينار، فذهب إلى خُوارزم شاه، وصار صاحبَ خبرٍ لهم، وسيَّر جاسوسًا يُطْلِعُه على أخبار عسكر خُوارزم شاه لَمّا وجَّه إلى بغداد، وكان لا يقدِرُ أحدٌ أنْ يَدْخُلَ بينهم إلّا قتلوه، فابتدأ الجاسوسُ وشوَّه خِلقته وأظهر الجنونَ، وأنّه قد ضاع لَهُ حمار فأنِسُوا به، وضَحِكُوا منه، وتردّد بينهم أربعين يومًا، ثمّ عاد إلى بغداد، فقال: هم مائة وتسعون ألفًا إلّا أنّ يزيدوا ألفًا أو يَنْقُصُوا ألفًا.

وكان النّاصرُ إذا أَطعم أشبع، وإذا ضَرَبَ أوجع، ولَهُ مَوَاطِنُ يُعطي فيها عطاء من لا يخاف الفقر. ووصلَ رجلٌ معه بَبّغاء تَقرأ " {قُلْ هُوَ اللَّهُ أحدٌ} " تُحفةً للخليفة من الهند، فأصبحت ميتةً، وأصبح حيرانَ، فجاءه فرّاش يطلب منه الببغاء، فبكى، وقال: اللّيلة ماتت، فقال: قد عرفنا هاتِها ميتة، وقال: كم كَانَ في ظَنِّكَ أنّ يعطيك الخليفة؟ قال: خمسمائة دينار، فقال: هذه خمسمائة دينار خُذها، فقد أرسلها إليك أميرُ المؤمنين، فإنَّه علم بحالك مذ خرجت من الهند!

وكان صدر جهان قد صار إلى بغداد ومعه جمعٌ من الفقهاء، وواحد منهم لَمّا خرج من داره من سمرقند على فرسٍ جميلة، فقال لَهُ أهلُه: لو تركتَها عندنا لئلا تُؤْخَذَ منك في بغداد؟ فقال: الخَليفةُ لا يقدر أنّ يأخذها منّي، فأمر بعض الوقّادين أنَّه حين يَدْخُلُ بغداد يَضْرِبُه، ويأخُذُ الفرس ويَهْرُبُ في الزَّحمة، ففعل، فجاء الفقِيهُ يستغيثُ فلا يُغاث، فلمّا رجعوا من الحجّ خُلِعَ على صَدْرِ جهان وأصحابه سوى ذلك الفقيه، وبعدَ الفراغ منهم، خُلِعَ عليه، وأُخرج إلى الباب وقُدِّمَتْ لَهُ فرسُه وعليها سرجٌ من ذهب وطوق، وقيل لَهُ: لم يأخذ فَرَسَك الخليفةُ، إنّما أخذها أتوبيٌّ، فخرَّ مَغْشِيًّا عليه، وأسجل بكراماتهم.

قلت: يجوز أنّ يكون الخليفة أو لبعضِ خواصه رَئِيٌّ من الجنّ، فيخبره بأضعاف هذا، والخطبُ في هذا سهل، فقد رأينا أنموذجَ هذا في زماننا بل وأكثر منه.

قال الموفقُ عبدُ اللّطيف: وفي وسط ولايته اشتغل برواية الحديث، [ص: ٦٩٠] واستناب نُوابًا في ذلك، وأجرى عليهم جراياتٍ، وكتبَ للملوك والعلماءِ إجازات. وجمع كتابًا سبعينَ حديثًا ووصل على يدِ شهاب الدِّين إلى حَلَب، وسمعه الملكُ الظَّاهر وجماهيرُ الدَّولة، وشرحتُهُ شرحًا حسنًا، وسيَّرتُه صُحبة شهاب الدِّين. وسبب انعكافه على الحديث أنّ الشريفَ العبّاسيّ قاضي القضاة نُسِبَ إليه تزوير، فأحضر القاضي وثلاثة شهود، فعزّز القاضي بأنّ حرّكت عمامته فقط، وعزّز الثلاثة بأنْ أُرْكِبوا جِمالًا وَطِيفَ بهم المدينة يُضربون بالدِّرَّة، فمات واحد تلك اللّيلة، وآخر لبس لُبْسَ الفُسَّاق ودخل بيوتهم، والثالث لَزِمَ بيتَه واختفى وهُوَ البَنْدنيجيّ المُحدِّث رفيقنا. فَبَعْدَ مدّةٍ احتاج، وأراد بيع كُتُبه، ففتّش الجُزازَ، فوجد فيه إجازة للخليفة من مشايخ

بغداد، فرفعها، فَخُلِعَ عليه، وأُعطِيَ مائة دينار، وجُعِلَ وكيلًا عن أمير المؤمنين في الإِجازة والتّسميع.
قلت: أجاز النّاصرُ لجماعةٍ من الأعيان فحدّثوا عنه منهم: أبو أحمد بن سكينة، وأبو محمد ابن الأخضر، وقاضي القضاة أبو القاسم ابن الدَّامغانيّ، وولده الظّاهر بأمرِ الله، والملك العادلُ، وبنوه المعظَّم والكامِلُ والأشرفُ.
قال ابن النّجّار: شرّفني بالإِجازة، فرويتُ عنه بالحَرَمَين، وبيتِ المقدس، ودمشقَ، وحلبَ، وبغدادَ، وأصبَهَان، ونَيْسَابُور، ومَرْوَ، وهَمَذَانَ. ثمّ روى عنه حديثًا بالإِجازة التي أذِن لَهُ بخطِّه.
وقال الموفّق عبد اللّطيف: وأقام سنين يُراسِلُ جلالَ الدّين حسن صاحب أَلَموت يُراوِدُه أن يُعيد شعارَ الْإِسْلَام منَ الصّلاة والصيام وغير ذلك ممّا رفعوه في زمان سِنَان، ويقول: إنكم إذا فعلتم ذلك كنّا يدًا واحدة، ولم يتغيَّرْ عليكم مِن أحوالكم شيءٌ، ومَنْ يروم هذا مِن هؤلاء، فقد رام منال العَيُّوق، واتّفق أنّ رسول خُوارزم شاه بن تِكش ورد في أمرٍ من الأُمور، فزُوِّر على لسانه كُتُبٌ في حقّ الملاحِدَةِ تشتمل على الوعيدِ، وعَزْمِ الإيقاع بهم، وأنه سيخرب [ص:٦٩١] قِلاعَهم، ويطلبُ من الخليفة المعونةَ في ذلك، وأُحْضِرَ رجل منهم كَانَ قاطنًا ببغدادَ، ووُقِّفَ على الكتب، وأُخْرِجَ بها وبكُتب أخرى على وجه النصيحةِ نصفَ اللّيلِ على البريد، فلمّا وصل أَلَمُوتَ، أرهبهم، فما وجدوا مخلصًا إلّا التَّظَاهُرَ بالإسلام، وإقامة شِعاره. وسيَّروا إلى بغداد رسولًا ومعه مائتا شابّ منهم، ودنانيرَ كبارًا في مخانق، وعليها " لا إله إلّا الله مُحَمَّد رَسُول اللَّه "، وطافُوا بها في بغداد، وجميعُ من حولها يُعلِنُ بالشهادتين.
وكان النّاصرُ لدين الله قد ملأ القلوبَ هيبةً وخيفة. فكان يَرْهَبُه أهلُ الهند ومصر كما يَرْهَبُهُ أهل بغداد، فأحيى هيبةَ الخِلافة وكانت قد ماتت بموت المعتصم، ثمّ ماتت بموته. ولقد كُنْتُ بمصر والشّام في خلواتِ الملوكِ والأكابرِ، فإذا جرى ذِكْرُهُ، خفضوا أصواتهم هيبة وإجلالاً.
وورد بغدادَ تاجرٌ معه متاع دِمياط المُذهب، فسألوه عنه، فأنكر، فأُعطي علاماتٍ فيه مِن عدده وألوانه وأصنافه، فازداد إنكارُه، فقيل لَهُ: مِن العلامات أنّك نَقَمْتَ على مملوكك التّركيّ فلان، فأخذْتَه إلى سَيفِ بَحْرِ دمياط خلوةً، وقتلتَه ودفنتَه هناك، ولم يشعر بذلك أحد.
قال ابن النّجّار في ترجمة النّاصر: دانت لَهُ السلاطينُ، ودخل تحتَ طاعته مَنْ كَانَ من المخالفين، وذَلَّتْ لَهُ العُتاة والطُّغاة، وانقهرت بسيفه الجبابرة والبُغاة، واندحضَ أضدادُه وأعداؤه، وكَثُرَ أنصارُه وأولياؤُه، وفَتَحَ البلادَ العديده، وملك مِن الممالك ما لم يملِكُه مَنْ تقدَّمه مِن الخلفاء والملوك أحد، وخُطِبَ لَهُ ببلادِ الأندلس وبلاد الصّين، وكان أسدَ بني العبّاس، تتصدَّع لهيبته الجبال، وتذِلُ لسطوته الأقيال. وكان حَسَنَ الخَلْقِ، لَطِيفُ الخُلُق، كامل الظَّرْفِ، فصيحَ اللّسان، بليغَ البيان، لَهُ التّوقيعاتُ المسدَّدة، والكلماتُ المؤيَّدة، كانت أيّامُه غُرَّةً في وجه الدّهر، ودُرَّةً في تاج الفخر. وقد حدَّثني الحاجب أبو طالب عليُّ بن مُحَمَّد بن جعفر قال: برز توقيعٌ من النّاصر لدين [ص:٦٩٢] الله إلى جلال الدّين ابن يونس صدر المخزن: " لا ينبغي لأرباب هذا المقام أن يُقَدِمُوا على أمرٍ لم ينظروا في عاقبته، فإنّ النظرَ قبل الإقدام خيرٌ من الندم بعد الفوات، ولا يؤخذ البراء بقول الأعداء، فلكلّ ناصح كاشح، ولا يُطالب بالأموال من لم يَخُنْ في الأعمال، فإنّ المصادرة مكافأةً للظالمين، وليكُن العفافُ والتُّقى رقيبان عليك ". قال الحاجبُ أبو طالب: وبرز توقيعٌ آخر منه إلى ابن يونس: " قد تكرر تَقَدُّمنا إليك ممّا افترضه الله علينا، ويلزمنا القيامُ به؛ كيف يُهْمَلُ حال النّاس حَتّى تمَّ عليهم ما قد بُيِّن في باطنها، فتنصف الرجل، وتقابل العامل إن لم يُفلح بحجّة شرعية ".
وقال القاضي ابن واصل: كَانَ النّاصرُ شَهمًا، شُجاعًا، ذا فكرةٍ صائبةٍ وعقلٍ رصينٍ، ومكرٍ ودهاءٍ، وكانت هيبتُه عظيمة جِدًّا، ولَهُ أصحابُ أخبار في العِراق وسائر الأطراف، يُطالعونه بجزئيات الأمورِ، حَتّى ذُكِرَ أنّ رجلًا ببغداد عمل دعوةً، وغسّل يَده قبل أضيافه، فطالع صاحبُ الخبر النّاصر بذلك. فكتب في جواب ذلك: " سوءُ أدبٍ من صاحب الدّار، وفضولٍ من كاتب المطالعة ".
قال: وكان مع ذلك رديءَ السّيِرة في الرعية، مائلًا إلى الظُّلم والعَسْفِ، فخرِبَتْ في أيامه العِراق، وتفرَّق أهلُها في البلاد، وأخذ

أموالَهم وأملاكَهم، وكان يفعل أفعالًا متضادّة، إلى أن قال: وكان يتشيَّعُ، ويميل إلى مذهب الإمامية بخلاف آبائه، إلى أن قال: وبلغني أنّ شخصًا كَانَ يرى صحّة خلافةِ يزيد، فأحضره الخليفةُ لِيعاقبه، فقيل لَهُ: أتقولُ بصحّة خلافة يزيد؟ فقال: أنا أقولُ: إن الإمام لا ينعزِلُ بارتكاب الفِسْقِ، فأعرض النّاصرُ عنه، وأمر بإطلاقه، وخاف المحاققة.

قال: وسئل ابن الجوزيّ، والخليفة يسمع: مَن أفضلُ الناس بعد [ص:٦٩٣] رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –؟ فَقَالَ: أفضلُهم بعده من كانت ابنتُه تحته، وهذا جوابٌ محتمل لأبي بكر وعليّ – رَضِيَ اللَّهُ عنهما –.

وكتب إلى النّاصر خادمٌ لَهُ اسمه يُمن ورقه فيها يعتب، فوقع فيها: " يُمَن يَمُنُّ يُمْن، ثمنُ يمنٍ ثُمْن ".

وقال أبو المُظَفَّر الجوزيّ: قلّ بَصَرُ الخليفة في الآخر، وقيل: ذهب جملةً. وكان خادمُه رشيقٌ قد استولى على الخلافة، وأقام مدّة يوقّع عنه. وكان بالخليفة أمراض مختلفة، منها عسر البول، والحصى، ووجد منه شدّةً وشَقَّ ذَكره مرارًا، وما زال يعتريه حَتّى قتله. وغسّله خالي محيي الدِّين يوسُف.

وقال الموفّق: أما مرضُ موته، فسهوٌ نسيان، بقي به ستّةَ أشهر ولم يشعر أحد من الرعية بكُنْه حاله، حَتّى خَفِيَ على الوزير وأهلِ الدار. وكان لَهُ جاريةٌ قد علّمها الخطِّ بنفسه، فكانت تكتُبُ مثل خطِّه، فتكتب على التّواقيع بمشورة قَهْرَمَانَةِ الدار. وفي أثناء ذلك نزل جلال الدِّين محمد خُوارزم شاه على ضواحي بغداد هاربًا مُنَفَّضًا مِن المال والرجال والدّوابُ، فَأَفْسَدَ بقدر ما كانت تَصِلُ يدُه إليه. وكانوا يُدارونه ولا يُمضون فيه أمرًا لِغيبة رأي الخليفة عنهم، إلى أنّ راح إلى أَذْرَبَيْجَان، ونهب في ذهابه دَقُوقًا واستباحها. وكانت خلافتُه سبعًا وأربعين سَنةَ. تُوُفّي في سَلْخ رمضان، وبُويَع لِولده أبي نصر ولُقِبَ بالظَّاهر بأمر الله؛ فكانت خلافتُه تسعة أشهر.

وذكر العَدْلُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن أَبِي بَكْرٍ الجَزَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي وَالِدِي قَالَ: سَمِعْتُ الْوَزِيرَ مُؤَيَّدَ الدِّينِ ابن العلقميّ لمّا كان [ص:٦٩٤] على الأستاذداريّة، يَقُولُ: إِنَّ الْمَاءَ الَّذِي يَشْرَبُهُ الإِمَامُ النَّاصِرُ كانت تجيء به الدّواب من فوق بغداد بسبعة فراسخ، ويغلى سبعة غَلْوَاتٍ، كُلَّ يَوْمٍ غَلْوَةٌ، ثُمَّ يُحْبَسُ فِي الأَوْعِيَةِ سَبْعَةَ أيَّامٍ، ثُمَّ يَشْرَبُ مِنْهُ، وَبَعْدَ هذا مَا مَاتَ حَتّى سُقِيَ الْمُرَقِّدَ ثَلاثَ مِرَارٍ وَشُقَّ ذَكَرُهُ وَأُخْرِجَ مِنْهُ الْحُصَى.

وقال ابن الساعي: فأصبح النّاسُ يوم الاحد – يعني يوم الثلاثين من رمضان – وقد أغلقت أبوابُ دارِ الخلافة، وتولّى غسله محيي الدّين ابن الجوزيّ، وصَلَّى عليه ولدُه الظّاهر بأمر الله بعد أن بُويع، بايعه أولًا أقاربه، ثمّ نائب الوزارة مؤيّد الدِّين محمد القُمي وولدُه فخر الدِّين أحمد، والأستاذ دار عَضُدِ الدّولة أبو نصر ابن الضّحّاك، وقاضي القضاة محيي الدّين ابن فَضْلان الشّافعيّ، والنقيبُ قِوام الدِّين أبو عليّ الموسويّ. ودُفِنَ بصحن الدَّار، ثمّ نُقِلَ بعد شهرين إلى التُّرَبِ، ومشى الخلقُ بَيْنَ يدي جنازته. وأما بيعةُ الظّاهر، فهي في سَنَةِ اثنتين في الحوادث.

وقال ابن الأَثير: بقي النّاصرُ ثلاثَ سنين عاطلًا عن الحركة بالكُلِّية وقد ذهبت إحدى عينيه، وفي الآخر أصابه دُوسنطاريا عشرين يومًا، ومات ولم يُطلِقْ في طول مرضه شيئًا ممّا كَانَ أحدثه من الرسوم. وكان سيئَ السِّيرة خَرِبَ في أيّامه العراقُ، وتفرَّق أهلُه في البلاد، وأخذ أموالَهم وأملاكَهم. قال: وكان يفعلُ الشيءَ وضِدَّه، جعل همَّه في رمي البُنْدِق والطُّيور المناسيب، وسراويلات الفُتُوّة.

ونقل الظّهير الكازرونيّ في " تاريخه " وأجازه لي أنّ النّاصر في وسط خلافته هَمَّ بترك الخِلافة، والانقطاع إلى التَّعبّد. وكتب عنه ابن الضّحّاك [ص:٦٩٥] توقيعًا فقُرِئَ على الأعيان، وبنى رباطًا للفقراء، وأتَّخذ إلى جانب الرِّباط دارًا لنفسه كَانَ يتردَّدُ إليها، ويحادث الصوفية وعمل لَهُ ثيابًا كثيرةً بزيّ الصُّوفية.

قلت: ثمّ تركَ ذلك، ومَلَّ، الله تعالى يُسامِحُه ويَرْحَمُهُ.

(٦٨٦/١٣)

٦٨ – أَحْمَد بْن عَبْد القادر بْن أبي الجيش القُطُفْتِيّ، [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
والد الشيخ عبد الصَّمَد المقرئ.
مات في رجب، وقد روى عن أحمد بن طارق الكَرْكِيِّ.

(٦٩٥/١٣)

---

٦٩ – أحمد بن مُحَمَّد بن طُغَان بن بدر بن أبي الوفاء، الفقيهُ أبو العبّاس المِصْريُّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
سَمِعَ من عبد الله بَرِّي النَّحْوِيّ، وعبد الرحمن بن مُحَمَّد السِّبْتِي. وأمَّ بمسجدِ سوق وردان مُدَّة. وتُوُفِّي بمدينة سَمَنُّود مِن الغربية في المحرَّم.

(٦٩٥/١٣)

---

٧٠ – أحمدُ بن محمد بن إسماعيل، أبو القاسم الأميني الطَّرَسُونيُّ ثمّ المُرْسيّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
سَمِعَ أبا القاسم بن حُبيش، وأبا عبد الله بن حَميد. وأجاز لَهُ من مصر عبد الله بن بَرِّيّ النَّحْوِيّ.
قال الأبّارُ: كَانَ فقيهًا، مدرسًا. حدَّث، واستُشْهِدَ في وقعة بنوط [ص:٦٩٦] من أعمال مُرسية، مقبلًا غيرَ مدبر، في رجب ولَهُ بضعٌ وستُّون سَنةً.
وقال ابن مَسْدِيّ: كَانَ بارعًا في فنونٍ نقليةٍ وعقليةٍ، وغَلَبَ عليه الفقهُ على طريقة السَّلَفِ فاجتهدَ وللقياس اعتمد، فكثيرًا ما كَانَ يميلُ إلى رأي الكوفيّين. ولَهُ يدٌ في الطِّبِّ، ومعرفةٌ بالحديث، ومجلس عامٌ للعامَّة.
وقال ابن فرتون: هُوَ أديبٌ بارع، روى عن ابن هُذَيْل، وابن النِّعمة. قال: وأجاز لي.

(٦٩٥/١٣)

---

٧١ – أحمد بن محمد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن رُشْد، أبو القاسم القُرْطُبِيّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
روى عن جدّه أبي القاسم، وأبيه أبي الوليد، وأبي القاسم بن بَشْكُوال. وتُوُفِّي في رمضان.

(٦٩٦/١٣)

---

٧٢ – أحمد ابن الشيخ كمال الدِّين أبي الفَتْح موسى ابن الشيخ رضيّ الدِّين أبي الفضل يونس بْن مُحَمَّد بْن منعة بْن مالك بن محمد بن سَعْد بن سعيد بن عاصم، الإمام شرف الدِّين أبو الفضل ابن يونس الإِرْبَلِيّ الأصل المَوْصِلي الفقيه الشافعي.

[المتوفى: ٦٢٢ هـ]
وُلِد سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة، وتَفَقَّه على والده، وبَرَعَ في المذهب. وكان إمامًا فقيهًا، مفتيًا، مصنّفًا، عاقلًا، حسَنَ السَّمْت. شرحَ كتاب " التّنبيه " فأجاد، واختصر كتابَ " الإحياء " للغزاليّ مرّتين. وكان يُلقي " الإحياء " دروسًا من حفظه.
قال ابن خَلِّكان: كَانَ إمامًا، كثيرَ المحفوظات، غزير المادة، من بيت الرياسة والفضل. نسج على منوال والده في التّفنّن في العلوم، وتخرّج عليه جماعةٌ كبيرة، وَوَلِي التدريسَ بمدرسةِ الملك المعظَّم مُظَفَّر الدِّين ابن صاحب إربل بإربل – بعد والدي – في سَنة عشر بعدَ موت والدي، وكنت أَحْضُرُ دروسَه، وأنا صغير، وما سَمِعْتُ أحدًا يُلقي الدروس مثلَه. ثمّ حجَّ وقَدِمَ، وأقام قليلًا، وانتقل إلى المَوْصِل سَنةَ سبْعَ عشرةَ، وفُوِّضَتْ إليه المدرسةُ القاهرية إِلَى أن تُوُفّي فِي الرابع والعشرين من ربيع الآخر. ولقد كَانَ من [ص:٦٩٧] محاسن الوجودِ، وما أذكُرُه إلّا وتَصْغُرُ الدُّنيا في عيني، ولقد فكرت فيه مرَّةً فقلت: هذا الرجل عاش مُدَّة خلافة الإمام النّاصر لدين الله.
قلت: شرحه " للتنّبيه " يَدُلُّ على توسّطه في الفقه، رحمه الله.

(٦٩٦/١٣)

---

٧٣ – أحمدُ بن يونس بن حسن، أبو العبّاس المَقْدِسيُّ المَرْداويّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
هاجر مِن مردَا إلى دمشق بأولاده. وسَمِعَ من أبي المعالي بن صابر، وغيره.
روى عنه الضّياء، وقال: كَانَ ممّن يُضرب به المثلُ في الأمانة، والخير، والمروءة، والدِّين، والعقل، والصَّلاح. تولَّى عِمارة الجامعِ بالجبلِ، فأحسن فيها. تُوُفّي في سابع عشر ذي الحِجَّة.

(٦٩٧/١٣)

---

٧٤ – أحمدُ بن أبي المكارم، الخطيب أبو العبّاس المَقْدِسيُّ المَرْدَاويُّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
تُوُفّي بمَرْدا في شعبانَ. وقد رحل، وروى عن أبي الفَتْح بن شَاتِيل، وغيرِه.

(٦٩٧/١٣)

---

٧٥ – إبراهيم بن إسماعيل بن خليفة الحَرْبِيّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
روى عن يحيى بن ثابت، وغيره. ومات في رَجَب.
روى عنه ابن النّجّار، وقال: لا بأس به.

(٦٩٧/١٣)

---

٧٦ - إبراهيم بن إسماعيل بن غازي، أبو إسحاق الحَرّانيّ الكَحَّال الصَّائغ الشَّاعر، المعروف بالنَّقيب. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

لَهُ معرفةٌ حسنة بالطِّبّ والكُحْلِ. وكان طريفًا، كيّسًا، مطبوعَ العِشْرَةِ.

ذكره الصّاحِبُ أبو القاسم في " تاريخ حلب "، وقال: دخل حلب غيرَ مرّةٍ، وروى عن أبيه يسيرًا. روى لنا عنه أبو محمد بن شُحانه الحَرّانيّ، وسُلَيْمان بن بُنيمان. وأنشدني أبو مُحَمَّد عبد الرحمن بن عمر بن شحانة بحرّان، قال: أنشدني إبراهيمُ النقيب لنفسه:

خيالٌ لِسَلْمي زَارَ وَهْنًا فَسَلَّما ... فَشَفَ ولَمْ يَشْفِ الغَليلَ مِنَ الظَّما

وما زَارَني إلّا خِدَاعًا وعَاتِبًا ... عَلَى نعسةٍ كَانَتْ لِلُقْيَاهُ سُلَّمَا

وأعجبُ ما في الأَمْرِ أَنِّيَ أهْتَدِي لَهُ ... خيالٌ إلى مِثْلِ الخيال وأسقما [ص:٦٩٨]

أَظُنُّ أَنِيني دَلَّهُ أيْنَ مَضْجَعِي ... ودَلَّهُ حَرُّ الهَوَى فَتَضَرَّمَا

ولَوْلا انطِبَاقُ الجَفْنِ بالجَفْنِ لَمْ يذر ... وَلَكِنَّني وَهَّمْتُه فَتَوهَّما

أيا رَاكِبًا يَطْوِي الفَلا لِشِمِلَّة ... أمونٍ تُبارِي الرِّيحُ في أُفُقِ السَّمَا

لَكَ اللهُ إنْ جُزْتَ العَقِيقَ وَبَابَه ... وشَارَفْتَ أَعْلَى الوَادِيَيْنِ مُسَلِّما

فَقِفْ بِرُبَى نجدٍ لَعَلَّكَ مُنْجِدِي ... وَرُمَ رَامةً ثُمَّ الوِهَا بلوى الحِمَى

وسَلِّم وَسَلْ لِمَ حَلَّلُوا قَتْلَ عاشقٍ ... عَلى جَفْنِه أَضْحَى الرُّقَادُ مُحَرَّمَا

أَيَجْمُلُ أَنْ أَقْضِي ولم يقض لي شفا ... وأظلم لا ظُلْمًا رَشَفْتُ ولا لَما

لَئِن كَانَ هذا في رِضَى الحُبِّ أَوْ قَضَى ... بِهِ الحُبُّ صَبْرًا لِلقَضَاءَ ونعْمَ مَا

قال لي ابن شحانة: تُوُفّي إبراهيم النقيب بحرّان في سَنَةِ إحدى وعشرين.

وقرأتُ في " تاريخ " أبي المحاسن بن سلامة المكشوف: وفي سابع جُمَادَى الآخرة مات الحكيمُ الأجلّ، الشاعرُ، الكحَّال، الصّائغ للذَّهب والفضّة والكلام، أبو إسحاق إبراهيم ابن الحكيم إسماعيل بن غازي النقيب، وكان رجلًا كريماً، سخيّاً، شجاعًا ذكيًّا، طَيّبَ الأخلاق، حسن العِشرة، مليحَ الشمائل، لَهُ شعر رقيق يُغَنَّى به.

(٦٩٧/١٣)

---

٧٧ - إبراهيمُ بن عبد الرحمن بن الحُسَيْن بن أبي ياسر، أبو إسحاق القَطِيعيّ المواقيتي الخيّاط الأَزَجيُّ، [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

من أهل قطيعة العجم بباب الأَزَجِ.

سَمِعَ: أبا الوَقْت السِّجْزِيّ، وأبا المكارم البَاذْرَائي، وغيرهما.

رَوَى عَنْهُ: ابن نُقْطَة، والدُبيثيّ، وابن النّجّار، ومحمد بن أبي الفرج ابن الدَّبَّاب، وأبو المعالي الأَبَرْقُوهيّ، وغيرهم. [ص:٦٩٩]

وكان ثقةً، صالحًا، فاضلًا، عارفًا بالمواقيت والمنازِلِ.

وحَدَّث بـ " صحيح " البخاريّ مرّاتٍ.

ومات في خامس شعبانَ.

سَمِعْتُ من طريقه " الدُّعَاء " للمَحَامِلّيّ.

(٦٩٨/١٣)

٧٨ - إبراهيم بن عثمان بن عيسى بن دِرباس المَارَانِيّ، الفقيه المُحدِّث جلال الدِّين أبو إسحاق. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وأجاز لَهُ السِّلَفِيّ، وتَفَقَّه على مذهب الشّافعيّ، ثمّ أحبَّ الحديثَ. وسَمِعَ فاطمةَ بنت سَعْد الخَيْر، والأَرْتاحِيّ، وطبقتهما. ورحل رحلةً كبيرةً؛ فسمعَ بدمشق من ابن طَبَرْزَد، والكِنْديّ، والطبقة. وسَمِعَ بنيسابور من المؤيَّد، وزينب الشِّعرية، وَبِهَرَاة من أَبِي رَوْح. وكتب الكثيرَ. ولَهُ شِعر حسن.
روى عنه الزَّكِيُّ المُنذريّ، وغيرُه. وتُوُفّي في هذه السنة فيما بينَ الهندِ واليمن.
وكان مائلًا إلى الآخِرة، متقلّلًا من الدُّنيا جِدًّا، صالحًا، زاهدًا، رحمه الله.
وكان أبوه من كبار الشافعية، وعمُّه كَانَ قاضي ديارِ مصر.

(٦٩٩/١٣)

---

٧٩ - إبراهيم بن المُظَفَّر بن إبراهيم بن محمد بن عليّ، الواعظُ الإِمامُ أبو إسحاق ابن البَرّيّ البَغْداديُّ الأصل الموصليّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
ولد سنة ستّ وأربعين وخمسمائة، وتَفَقَّه على مذهب أحمدَ ببغداد. وسَمِعَ من ابن البطّي، وأبي عليّ ابن الرَّحَبِيّ، وشُهْدَةَ، وأحمد بن عليّ العَلَويّ، وأبي بكر ابن النّقور، وأخذ الوعظ عن أبي الفرج ابن الجوزيّ. وحدّث بالموصل وسنجار، ووعظ، وولي مشيخة دار الحديث الّتي لابن مهاجر بالموصل. وكان صالحاً، فاضلاً.
روى عنه الدّبيثيّ، والزّين ابن عبد الدّائم، وإبراهيم بن عليّ [ص:٧٠٠] العسقلاني، ومحمد بن منصور بن دبيس الموصليّ، والشيخ عبد الرحيم ابن الزجّاج - فيما أرى -. ورَوَى لنا عَنْهُ بالإجازة أَبُو المعالي الْأَبَرْقُوهيّ.
وتوفّي في غرّة المحرّم.
وقد قرأ عليه بالروايات ركنُ الدِّين إلياس بن عُلوان.
قال ابن نُقْطَة: كَانَ فيه تساهلٌ في الرواية، يُحَدِّث من غير أصوله، سَمِعْتُ منه بالمَوْصِل.

(٦٩٩/١٣)

---

٨٠ - أسعد بن عليّ بن عليّ بن مُحَمَّد بن صُعْلُوك، أبو القاسم البَغْداديُّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
وُلِدَ سَنةَ سبعٍ وثلاثين وخمسمائة. وسَمِعَ من أبي الوَقْت، وأبي الكَرَم المبارك بن الحَسَن الشُّهْرَزُوريّ، وابن البّطِّي. روى عنه الدُّبَيْثيّ، وابن النّجّار، وغيرُهما؛ وأورداه في " تاريخيهما ".
تُوُفّي في المحرَّم.

(٧٠٠/١٣)

---

٨١ - أسعد بن يحيى بن موسى، الشيخ بهاء الدِّين أبو السَّعادات السُّلَميّ السِّنْجاريُّ الفقيهُ الشّافعيّ الشاعِرُ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
طَوَّفَ البلادَ، ومدحَ الكِبارَ والملوكَ، وأخذَ جوائزهم، وطال عُمُرُهُ، وعاش بضعًا وثمانين سَنةَ. ذكره العماد في " الخريدة ".
وَمِنْ شِعره:
وَهَواكَ ما خَطَرَ السُّلُوُّ بِبَاله ... ولأَنْتَ أَدْرَى في الغَرامِ بِحَالِهِ
وفتىَ وَشَى شخصٌ إِلَيْكَ بأنَّه ... سالٍ هَوَاكَ فَذَاكَ مِنْ عُذَّالِهِ
أَوَلَيْسَ لِلْكَلِف المُعَنّى شاهدٌ ... مِنْ حَالِه يُغْنِيك عَنْ تَسْآلِهِ
جَدَّدْتَ ثَوْبَ سَقَامِهِ وهَتَكْتَ ستـ ... ـر غَرَامِهِ وصَرَمْتَ حَبْلَ وِصَالِهِ
يا لِلعَجائبِ مِنْ أسيرٍ دَأْبُه ... يَفْدي الطَّلِيقَ بِنَفْسِهِ وَبِمَالِهِ [ص:٧٠١]
ريّان مِنْ مَاءِ الشَّبِيبة والصِّبَرَ ... شَرِقَتْ مَعَاطِفُه بطيف زُلالِهِ
وقد تَفَقَّه على المجير البَغْداديُّ، ويحيى بن فضلان.
قال ابن الساعي: تُوُفّي في أوّل سَنةَ أربعٍ وعشرين بسِنجار.
وقال آخر: تُوُفّي سَنةَ ثلاثٍ وعشرين في ربيع الآخر.
وديوانه مجلد كبير، وقد ولي قضاء دُنَيْسر. وخَدَمَ تقيّ الدِّين عُمَر صاحب حماة، وله مدح في السّلطان صلاح الدّين.

(٧٠٠/١٣)

---

٨٢ - تَوْبَة بن أبي البركات التَّكْريتيُّ الزّاهد، [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
صاحبُ الشيخ عبد الله اليُونينيّ.
فقيرٌ، صالحٌ، كبيرُ القدر. حَدَّث عن ابن طَبَرْزَد. وتُوُفّي في شوال.
قال السيف ابن المجد: كَانَ أحد مَن يُشارُ إليه بالزُّهد، صَحِبَ الشيخَ عبد الله ولازمه، وكان يُكْرِمُه ويأنَسُ به، ويَنْزِلُ - إذا قَدِمَ - في مغارته على جبل الصّوّان بقاسِيون.
وقال ابن العزِّ عمر الخطيب: حدَّثتني فاطمةُ بنتُ أحمد بن يحيى بن أبي الحسين الزّاهد، قالت: حدثتني أمّي ربيعةُ بنت الشيخ تَوْبَة أنها كانت تقعُد في اللّيل فَتَجِدُ والدها قاعدًا وهُوَ يقول: يا سيّدي اغفر لعُبَيْدِك تَوْبَة. قالت: وكانت أمّي ربيعةُ تَرْجُفُ. وقالت: كنت أحكي للنّاس كراماتِ الشيخ فرأيتُه في المنام وهُوَ يقول: كم تهتكيني؟ وسَلَّ عليَّ سيفًا، فبقيت أَرْجُفُ وما عدت أَجْسُرُ أن أحكيَ عنه شيئاً.

(٧٠١/١٣)

---

٨٣ - جعفر ابن شمس الخلافة، هُوَ الأميرُ الكبيرُ مجدُ المُلك أبو الفضل ابن شمس الخلافة أبي عبد الله مُحَمَّد بن مختار الأفضليّ المِصْريّ القوصيّ الشاعرُ الأديبُ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
وُلِدَ في المُحرَّم سَنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة، ولقي الأُدباء، وكتب الخطَّ المنسوبَ، وكان مِن الأذكياء، ولَهُ تصانيفُ تَدُلُّ على فضله، وحدَّث بديوانه، وامتدح جماعةً من الأعيان.

روى عنه الزَّكيُّ المنذريّ، والشهابُ القُوصيّ. [ص:٧٠٢]
وذكره ابن الشعار في " تاريخه " فقال: هُوَ جعفرُ بن إبراهيم بن عليّ، مِن كُبراء بلده. خَدَمَ مع السُّلطانِ صلاح الدِّين أميرًا؛ ومع ابنه العزيز، ثمّ قَدِمَ حلب، وخدم مع صاحبها غازي، ثمّ رَجَعَ إلى مصر. وكان شاعرًا، فاضلًا، ذكيًّا، لَهُ هجوٌ مُقْذِع في الملكِ العادلِ، وفي القاضي الفاضل. تُوُفّي بمصر سَنَةَ عشر.
قلت: غَلِطَ في وفاته وفي اسمه.
قال المنذريّ في " الوَفَيَات " وفي " مُعجمه ": تُوُفّي في ثاني عشر المحرَّم.
ومن شعره:
دَعْ جَاهِلًا غَرَّه تَمَكُّنُهُ ... وَضَنَّ بالجُودِ وَهُوَ مُقْتَدِرُ
فَكَمْ غَنِيٍّ للنَّاسِ عَنْهُ غِنَى ... وكم فقيرٍ إليه يفتقر

(٧٠١/١٣)

---

٨٤ - الحَسَنُ بن عليّ بن الحَسَن، محيي الدِّين المَوْصِليّ الخطيبُ، المعروف بابن عمَّار. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
شيخٌ واعظ، حلوُ الوعظِ، لَهُ تصانيفُ، وشعرٌ جيّد، فمنه:
مَا بَيْنَ مُنْعرَجِ اللَّوى والأَبْرَقِ ... ريمٌ رَمَاني في الغَرَام المُوثق
أَسَرَ الفُؤَادَ المُسْتَهَامَ بِحُسْنِهِ ... وَوَقَعْتُ مِنْه في العَذَابِ المُطْلَقِ
يُصمي القُلُوبَ بِطَرْفِهِ السَّاجي الَّذِي ... يَرْنُو بِهِ وإذا رَمَى لَا يَتَّقِي
بَانَتْ صَبابَاتي ببَانَاتِ اللِّوَى ... في حُبَّه وَرَثَتْ لِشَجْوي أَيْنُقِي
وأَنَا الّذِي لا أَسْتَفِيقُ مِن الهَوى ... طِفْلًا وَها قَدْ شابَ فيه مَفْرِقي
تُوُفّي في سادس جُمَادَى الأولى بالموصل.

(٧٠٢/١٣)

---

٨٥ - الحَسَنُ بن المرتضى بن مُحَمَّد بن زيد، النقيب السيَّد بهاءُ الدِّين العَلَويُّ الحُسَيْنِيُّ، [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
نقيبُ الموصل. [ص:٧٠٣]
كان من أكابر البلد رياسةً، وديناً، وعقلاً، وكرماً، وأدبا.
ومن شعره:
لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ عَبْرَتي ... وصَبَابَتِي عِنْدَ التَّلاقِي
لَرَحِمْتَنَا مِمّا بِنَا ... وَعَجِبْتَ مِنْ ضِيقِ العِنَاقِ

(٧٠٢/١٣)

---

٨٦ - الحُسَيْن بن عُمَر بن نصر بن حسن بن سَعْد بن عبد الله بن بَاز، أبو عبد الله المَوْصِليّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
وُلِدَ سَنةَ اثنتين وخمسين وخمسمائة. وسَمِعَ من خطيب المَوْصِل أبي الفضل، وببغداد من شُهْدَة، وأبي الحُسَيْن عبد الحقّ، ولاحق بن كارَه، وعيسى الدُّوشابيّ، وطائفةٍ.
ودخل الشّام ومصر ولم يَسْمَعْ، وكأنَّه قَدِمَ تاجرًا. وحدَّث بالمَوْصِل وإربل. وولي مشيخةَ دارِ الحديث المظفَّرية بالمَوْصِل. وقد كتب بخطِّه، ولَهُ فهم ومعرفةٌ ما.
روى عنه الدُّبَيْثيّ، والبِرْزَالِيُّ، والضّياء، وآخرون. وَحَدَّثَنَا عنه الأَبَرْقُوهيّ.
ومات في ثاني ربيع الآخر، رحمه الله.

(٧٠٣/١٣)

---

٨٧ - رَاجِية الأرمنية، أمُّ محمد عتيقة عبد اللطيف ابن الشيخ أبي النَّجيب السُّهَرَوَرْدِيّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
سَمِعْت من أبي الوَقْت، وابن البَطِّي، وجماعةٍ. وروت ببغداد وإِرْبل. وكانت امرأةً صالحةً.
تُوُفّيت بإِرْبل في جمادى الأولى.

(٧٠٣/١٣)

---

٨٨ - سَعَادَةُ بنتُ الإمام عبد الرّزّاق ابن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجِيليّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
روت عن أبي الحُسَيْن عبد الحقّ، والحَسَن بن عليّ بن شيرويه. [ص:٧٠٤]
تُوُفّيت في جُمَادَى الآخرة، وَصَلَّى عليها أخوها القاضي أبو صالح.

(٧٠٣/١٣)

---

٨٩ - شاكرُ بن مكي بن أبي البركات، أبو البركات البَغْداديُّ النجاد. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
وُلِدَ في حدودِ سَنة خمسٍ وأربعين، وسَمِعَ من أبي زُرْعة المَقْدِسيُّ، وتُوُفّي في ذي الحَجَّة.
روى لنا عنه الأبرقوهيّ بالإجازة.

(٧٠٤/١٣)

---

٩٠ - صَدَقَة بن منصور بن صَدَقَة القَطِيعيّ البَقَّال. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
سَمِعَ من أبي المكارم المبارك البَاذرَائيّ؛ وحدَّث. ومات في صفر.

(٧٠٤/١٣)

---

٩١ - طغرل بْن قِلِج أرسلان بْن مَسْعُود بْن قِلِج أَرْسَلان بن سُلَيْمان بن قُتلمش السُّلجوقيّ الرُّوميّ، الملك مغيث الدِّين [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

صاحب أرزَن الروم.

تُوُفّي في هذه السنة، وتملَّك بعدَه ولدُه، وقد كَانَ بعث ولدَه الآخر من سنتين إلى الكرج فتنصّر، وتزوّج بملكة الكرج.

(٧٠٤/١٣)

---

٩٢ - ظَفَرُ بن سالم بن عليّ بن سلامة ابن البَيْطار، أبو القاسم البَغْداديُّ الحَرِيميُّ، [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

أخو شجاع وياسمين.

سَمَّعه أبوه مِن أبي الوَقْت، وابنِ البنّاء، وهبة الله ابن الشِّبليّ. ومَوْلِدُه في حدود سَنَةَ ثمانٍ وأربعين. روى عنه الدُّبَيْثيّ، والرفيعُ الهَمَذَانِيّ. وَحَدَّثَنَا عنه الأبرقوهيّ. وتُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة. [ص:٧٠٥]

قال ابن النّجّار: لم يكن به بأسٌ.

(٧٠٤/١٣)

---

٩٣ - عبدُ الله بن إبراهيم بن محمد بن عليّ، الفقيهُ الصَّالِحُ أبو مُحَمَّد الهَمَذانيّ الخطيب. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

وُلِدَ بَهَمَذَان فِي سَنةٍ خمسٍ وأربعين. وسَمِعَ من أبي الوَقْت، ومِن أبي الفضل أحمدَ بن سعدٍ البَيِّع. وقَدِمَ بغداد، وتَفَقَّه بالنِّظاميَّة على أبي الخير القَزْويني، وأعاد بالنظاميَّة للشيخ أبي طالب صاحب ابن الخَلّ، وغيرِه. وحدَّث.

وكان فقيهًا، ورعًا، عفيفًا، إمامًا، عارفًا بالمذهب والأصُولِ والخلاف. قال الدُّبَيْثيّ: أَخْبَرَنَا أبو مُحَمَّد، قال: أخبرنا أحمد بن سعد، قال: أَخْبَرَنَا الإمام أبو إسحاق الشيرازيّ، فذكر حديثًا.

قال ابن النجّار: قدم بغداد سنة سبعين وخمسمائة، فسكنها، وتفقّه على أبي طالب ابن الكَرْخيّ، وأبي الخير القَزوينيّ. وبرعَ في المَذْهب، وأفتى. وكان متقشّفًا على منهاج السَّلَفِ.

قلت: روى عن ابن النجّار، وعليّ ابن الأخضر، والجمال يحيى ابن الصِّيرفيّ؛ سمعوا منه " جزءَ العَبَّاداني "، وقد خطب بأعمال هَمَذَان.

تُوُفّي في حادي عشر شعبان.

(٧٠٥/١٣)

---

٩٤ – عبد الله بن باديس، أبو مُحَمَّد اليَحْصُبِيّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
سكن بلنسية، وتفقّه بأبي عبد الله بن نوح، وتعلَّم العربية، وتحقّق بالعلوم النظرية. ونُوظِرَ عليه في " المستصفى " للغزاليّ. وتعبَّد في آخر عمره.
تُوُفّي في شعبان.

(٧٠٥/١٣)

---

٩٥ – عبد الله بن صَدَقَة، أبو البركات البغداديّ البزّار، ويعرف بابن أبي قِرْبَة؛ [المتوفى: ٦٢٢ هـ][ص:٧٠٦]
بكسر القاف وسكون الراء ثمّ باء موحدة.
سَمِعَ من أبي الحُسَيْن عبد الحقّ؛ وحدَّث. ومات في شعبان.

(٧٠٥/١٣)

---

٩٦ – عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحُسَيْن بن الحَسَن بن منصور، الصاحبُ الوزير الكبير صفيُّ الدِّين أبو مُحَمَّد الشَّيْبِيّ المِصْريّ الدَّمِيري المالكيّ، المعروف بابن شُكْر. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
وُلِدَ سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة. وتَفَقَّه على الفقيه أبي بكر عتيق البِجائي وبه تخرَّج. ورحل إلى الإسكندرية، وتَفَقَّه بها على شمس الإسلام أبي القاسم مخلوف بن جَارة، وسَمِعَ منه ومن السِّلَفِيّ إنشادًا، وأجازَ لَهُ. وسَمِعَ من أَبِي الطّاهِرِ إِسْمَاعِيل بْن عَوْف، وأبي الطّيّب عبدِ المنعم بن يحيى بن الخلوف. وأجاز لَهُ أبو محمد بن بريّ، وأبو الحسين أحمد بن حمزة ابن الموازينيّ، وجماعة.
وحدث بدمشق ومصر؛ روى عنه الزكي المنذري، والشهابُ القُوصيّ، وأثنيا عليه، فقال الزَّكيّ: كَانَ مُؤثرًا للعلماء والصّالحين، كثيرَ البِرّ بهم، والتفقّدِ لهم، لا يشغله ما هو فيه من كثرة الأشغال عن مجالستهم ومباحثتهم، وأنشأ مدرسة قُبالة دارِه بالقاهرة.
وقال أبو المُظَفَّر الجوزيّ: كَانَ الملكُ العادل قد نفاه، فلمّا مات قَدِمَ من آمِدَ بطلبٍ من السُّلطان الملك الكامل.
قال أبو شامة: وكان خليقًا لِلوزارة لم يتولَّها بعدَه مثلُه، كَانَ متواضعًا، يُسَلّم على النّاس وهُوَ راكب، ويُكرِمُ العلماءَ ويُدِرُّ عليهم، فمضى إلى مصر.
وقال القُّوصيّ: هُوَ الذي كَانَ السببَ فيما وليتُه وأوليته فِي الدَّولة الأيوبية من الأنعام، وهُوَ الَّذِي أنشأني وأنساني الأوطانَ، ولقد أحسنَ إلى الفقهاء والعُلماء مُدَّة ولايته، وبنى مُصلَّى العيد بدمشق، وبَلَّط الجامع، وأنشأ الفَوَّارة، وعَمَّر جامع المِزَّة وجامع حَرَستا. ومَوْلِدُه بالدَّميرة سَنَة أربعين. [ص:٧٠٧]
وكذا قال ابن الجوزيّ في مَوْلِدُه، وقول المُنذريّ أصحُّ، فإنَّه قال: سمعتُه يقول: وُلدت في تاسع صفر سَنَة ثمانٍ وأربعين. قال: وتُوُفّي بمصر في ثامن شعبان. وقال المُوفَّق عبد اللّطيف: هُوَ رجل طُوال، تامُّ القَصَب فعمها، درّيّ اللّون، مشرق بحُمرة، لَهُ طلاقَةُ مُحيًّا، وحلاوةُ لسان، وحُسْنُ هيئة، وصِحَةُ بِنْيَة، ذُو دهاء في هَوَجٍ، وخبثٌ في طيشٍ مع رعونةٍ مفرطةٍ، وحقد لا تخبُو نارُه، ينتقم ويظنّ أنَّه لم ينتقِم، فيعود ينتقم، لا يَنَامُ عن عدوّه، ولا يقل منه معذرةً ولا إنابةً، ويجعل الرؤساء كلّهم أعداءَه، ولا يرضى لِعدوّه بدون الإهلاك، ولا تأخذُه في نقماته رحمةٌ، ولا يتفكَّرُ في آخره.
وهُوَ مِن دَمِيرة – ضيعةٍ بديار مصر – واستولى على العادِل ظاهرًا وباطنًا، ولم يُمكن أحدًا من الوصول إليه حَتّى الطّبيب والحاجب والفَرّاش، عليهم عيونٌ، فلا يَتَكَلَّم أحدٌ منهم فضلَ كلمة خَوْفًا منه، ولَمّا عُزِلَ، دخل الطّبيب والوكيل وغيرُهما،

فانبسطوا، وحَكَوْا، وضَحِكُوا، فأُعِجبَ السُّلطانُ بذلك وقال: ما منعكم أن تفعلوا هذا فيما مضى؟ قالوا: خوفًا مِن ابن شُكْر، قال: فإذا قد كنتُ في حبسٍ، وأنا لا أشعُرُ.

وكان غرضه إبادَةَ أربابِ البيوتات، ويقرّب الأراذِلَ وشرارَ الفقهاء مثل الجمال المِصْريُّ، الّذي صار قاضيَ دمشق، ومثل ابن كسا البلبيسيّ، والمجد البَهْنسيّ؛ الّذي وَزر للأشرف. وكان هؤلاء يجتمعون حولَه، ويُوهِمونه أنَّه أكتبُ من القاضي الفاضل، بل ومِنَ ابن العَمِيد والصَّابِي، وفي الفقه أفضلَ من مالك، وفي الشعر أكملَ مِن المتنبّي وأبي تمام، ويحلفونَ على ذلك بالطَّلاق وأغلظِ الأَيْمان.

وكان لا يأكل مِن الدَّولة ولا فلْسًا، ويُظهر أمانةً مفرطةً، فإذا لاح لَهُ مالٌ عظيم احتجنه، وعُمِلَتْ لَهُ " قبسة العَجلان "، فأمر كاتبَه أن يكتُبَها ويردَّها وقال: [ص:٧٠٨] لا نستحلّ أنّ نأخُذَ منك ورقًا. وكان لَهُ في كُلّ بلدٍ من بلاد السُّلطان ضيعة أو أكثر في مصر والشّام إلى خِلاط، وبلغ مجموعُ ذلك مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار يعني مُغلَّة. وكان يُكثر الإدلال على العادل، ويُسخِطُ أولادَه وخواصَّه، والعادلُ يترضّاه بكُلّ ما يقِدر عليه، وتكرَّر ذلك منه، إلى أن غضب منه على حَرَّان، فلمّا صار إلى مصر وغاضبه على عادته، فأقرّه العادلُ على الغضب، وأعرضَ عنه. ثمّ ظهر منه فسادٌ، وكثرةُ كلام، فأمر بنفْيه عن مصر والشام، فسكن آمد، وأحسن إليه صاحبُها، فلمّا مات العادلُ عاد إلى مصر، وَوَزَرَ للكامل، وأخذ في المصادرات، وكان قد عَمِيَ، ورأيتُ منه جَلَدًا عظيمًا أنَّه كَانَ لا يستكين للنوائب، ولا يخضع للنكبات، فمات أخوه ولم يتغيَّر، ومات أولادُه وهُوَ على ذلك. وكان يُحَمُّ حُمَّى قوية، ويأخذه النافِضُ، وهو في مجلس السلطان ينفّذ الأشغال، ولا يُلقي جنبه إلى الأرض، وكان يقول: ما في قلبي حسرةٌ إلاّ أنّ ابن البيسانيّ ما تمرَّغ على عتباتي – يعني القاضيَ الفاضلَ – وكان يَشْتِمُه وابنُه حاضر فلا يظهر منه تغيرٌ، وداراه أحسن مداراة، وبذل له أمولاً جمَّةً في السِّرّ. وعرض لَهُ إسهالٌ دمويٌ وزَحير، وأنهكه حَتّى انقطعَ، ويَئِسَ منه الأطباءُ، فاستدعى من حَبْسِه عشرةٌ من شيوخ الكُتّاب، فقال: أنتم تَشْمَتُون بي، وركَّب عليهم المعاصير وهُوَ يَزْحَرُ وهُمْ يَصيحون إلى أن أصبح وقد خفَّ ما به، ورَكِبَ في ثالث يوم، وكان يقف الرؤساء والنّاسُ على بابه مِن نصف الّليل، ومعهم المشاعلُ والشمع، ويركبُ عند الصّباح، فلا يراهم ولا يَرَوْنَه، لأنّه إما أن يرفعَ رأسَه إلى السماء تيهًا، وإمّا أن يُعْرِجَ على طريقٍ أخرى، والجنادرة تَطْرُدُ النّاسَ.

وكان لَهُ بوابٌ اسمه سالم يأخُذُ مِن النّاس أموالًا عظيمة، ويُهينهم إهانةً مفرطة، واقتنى عقارًا وقرى.

(٧٠٦/١٣)

---

٩٧ – عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن أبي الفرج ابن الزَّيْتُونيّ البَوازيجيُّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

سَمِعَ من يحيى بن ثابت، ومعمر ابن الفاخر، وأبي عليّ ابن الرَّحَبِيّ. وتُوُفّي فِي ربيع الآخر.

(٧٠٩/١٣)

---

٩٨ – عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بن عبد العزيز، أبو مُحَمَّد ابن سَعْدُون الأَزْديّ البَلَنْسِيّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

أخذ العربيَة عن الأستاذ عَبْدون، ومَهَرَ في فنون العربية. وأجاز لَهُ مِن الإسكندريَّةِ أبو الطّاهر بن عَوْف، وغيره. وكان بديعَ الخطِّ، أنيقَ الوِرَاقة.

ذكره الأبَّار.

(٧٠٩/١٣)

---

٩٩ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد ابن اليازوري، البَغْداديُّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
حدَّث عن عبد الحقّ اليُوسُفيّ. وتُوُفّي في رجب.

(٧٠٩/١٣)

---

١٠٠ - عبد الله بن نصر اللَّه بْن هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن محمد، الشريف أبو جعفر ابن أبي الفَتْح الهاشميّ البَغْداديُّ، المعروف بابن شريف الرَّحَبَةِ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
ولد سنة أربعين وخمسمائة. وسَمِعَ " الصحيح " من أبي الوَقْت، وسَمِعَ من شُهْدَةَ.
قال ابن النّجّار: كتبتُ عنه، ولم يكن مَرْضيًّا في سيرته، ولا محمودَ الطّريقة. وكان أبوه مِن ذوي الثروة الواسِعة. ثمّ روى عنه، وقال: مات في رابعِ رمضان.
قلت: روى لنا الأَبَرْقُوهيّ عنه من " البخاريّ ".

(٧٠٩/١٣)

---

١٠١ - عبد الحقّ بن الحَسَن ابن الشيخ سَعْدِ الله بن نصر ابن الدّجاجيّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ][ص:٧١٠]
ولد سنة سبعٍ وخمسين ظنّاً. وروى عنه جدّه. روى عنه ابن النّجّار، وأبو الفضل ابن الدَّبَّاب، وجماعة.
تُوُفّي في رجب.

(٧٠٩/١٣)

---

١٠٢ - عبدُ الحقّ ابن الفقيه الزّاهد أبي الغنائم عبد الرحمن بن جامع ابن غنيمة، أبو عبد الله البَغْداديُّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
روى عن عبد الحقّ اليُوسُفيّ، وغيره.

(٧١٠/١٣)

---

١٠٣ - عبد الحقّ بن مُحَمَّد بن علي بن عبد الرحمن، أبو مُحَمَّد الزُّهْريّ الأُنْدِيّ [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
نزيل بَلَنْسِيَةَ.

وُلِدَ سَنةَ سبعٍ أو ثمانٍ وثلاثين، وحجَّ عام اثنتين وسبعين.
وسَمِعَ من السِّلَفيّ " الأربعين " و " المحامليات ". وكان عدلًا، تاجرًا.
قال الأبّار: سَمِعْتُ منه " الأربعين "، وقد سَمِعَها منه أبو مُحَمَّد، وأبو سُلَيْمان ابنا ابن حَوط الله. وعُمَر، وأسنَّ، حَتّى الحقّ الصّغارَ بالكبار.
وتُوُفّي فِي ربيع الآخر.

(٧١٠/١٣)

---

١٠٤ – عَبْد الخالق بْن أَبِي الفَضْل بن أبي المعالي المُحَوَّلي. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
سَمِعَ من عبد الرحمن بن زيد الورّاق. وأجاز لَهُ أبو الوَقْت. وتُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.

(٧١٠/١٣)

---

١٠٥ – عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد بن المبارك، أبو سعيد ابن المُرَقَّعاتيّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
وُلِدَ فِي حدود سَنةِ ثلاثٍ وخمسين. وسَمِعَ من أبيه، ويحيى بن ثابت، والمبارك بن خضير. وحدّث. ومات فِي جب.

(٧١٠/١٣)

---

١٠٦ – عبدُ الرحمن ابن العلّامة أبي سَعْد عبدِ الله بْن مُحَمَّد بْن أبي عَصْرُون التَّميميّ، قاضي القضاة نجمُ الدِّين. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
أحدُ الأكابر والأعيان. حدَّث عن والده. [ص:٧١١]
روى عنه الشهابُ القُوصيّ، وقال: تُوُفّي بحماة فِي رمضانَ سَنةَ اثنتين وعشرين.

(٧١٠/١٣)

---

١٠٧ – عَبْد السّلام بْن يوسُف بْن مُحَمَّد بْن عبد السّلام، أبو مُحَمَّد العَبَرْتِيّ الكَرْخيّ الضّرير المقرئ الخطيب. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
ولد فِي حدود الأربعين وخمسمائة. وقَدِمَ بغداد فِي شبيبته، وسَمِعَ من ابن ناصر، وأبي الكرم الشّهرزوريّ، وأبي بكر ابن الزّاغونيّ، وأبي المعالي ابن اللّحّاس، وابن البَطِّي.
وتولَّى الخطابةَ بعَبَرْتا.

وتُوُفّي بكَرْخ عَبَرْتا في سابعِ المحرَّم.
روى عنه الدّبيثيّ، وابن النّجّار.

(٧١١/١٣)

---

١٠٨ - عبد العزيز بن النّفيس بن هِبَةَ الله بن وهبان السُّلَميّ، ويُعْرَف بشمسِ العرب، البَغْداديُّ الأديب الشاعر، [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
نزيل دِمشق، أخو المُحدِّث عبد الرحيم.
كَانَ مقيمًا بالمدرسة العزيزية، ومدح جماعةً من ملوكِ بني أيّوب. وكان متجمّلًا، متعفّفًا، قنوعًا، يَخْضِبُ شيبَه.
تُوُفّي في حادي عشر ذي الحِجَّة.
ومن شِعره:
وقالُوا لِمَ تَرَكْتَ مَديحَ قومٍ ... أَقَمْتَ عَلَى مَدِيحِهم سِنينا
فَقُلْتَ تَغيَّروا عَمَّا عَهِدْنَا ... وصَارُوا كُلَّ عامٍ يَنْقُصُونَا
وكانُوا يُنْعِمونَ بِغَيْرِ وعدٍ ... فَصَاروا يُوعِدُوّن ويَمْطُلُونَا

(٧١١/١٣)

---

١٠٩ - عبدُ القادر بن إبراهيم بن شجاع بن عَرْفَجَةَ، أبو محمد البَغْداديُّ الحنفيّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
سَمِعَ شُهْدَةَ، وعبد الحقّ، وحَضَرَ يحيى بن ثابت. ومات في رجب.

(٧١١/١٣)

---

١١٠ - عبدُ القادِر بن معالي بن غنيمة، أبو مُحَمَّد البَغْداديُّ الحلاوي. [المتوفى: ٦٢٢ هـ][ص:٧١٢]
سمع من أبي طالب بن خضير. ومات في شعبان.

(٧١١/١٣)

---

١١١ - عبدُ القادر بن منصور بن مسعود ابن المُشْتري القَطِيعيُّ الخيَّاط. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
سَمِعَ من ابن البَطِّي، وأبي المكارم البادرائي. وكان شيخًا صالحًا.
تُوُفّي في رجب.

(٧١٢/١٣)

---

١١٢ - عبدُ المُحسن ابْن خطيب المَوْصِل، أبي الفضل عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد، أَبُو القاسم ابن الطُّوسيّ، المَوْصِليّ [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

خطيبُ الجامعِ العتيق بالمَوْصِل هُوَ، وأبوه، وجدُّه أبو نصر.

سَمِعَ أباه، وعمَّه عبد الرحمن، وأبا عَبْد اللَّه الْحُسَيْن بْن نصر بْن خميس، وببغداد أبا الكرم ابن الشَّهْرَزُوري، وجدَّه. ووُلِدَ في سَنَةِ ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة بالمَوْصِل، وبها مات في ربيع الأَوّل.

وكان ذا دينٍ، وصلاحٍ، وأخلاقٍ حسنة.

روى عنه الدُّبَيْثيّ، وقال: نِعْمَ الشَّيْخُ كَانَ، والضياءُ المَقْدِسيُّ، والزّين عبد الله ابن النّاصح. وأجاز لجماعة.

روى لنا عنه بالإجازة الشهابُ الأَبَرْقُوهيّ، وقال: يَغْلِبُ على ظنّي أنّي سَمِعْتُ منه " جزء ابن كرامة ".

(٧١٢/١٣)

---

١١٣ - عبدُ الملك بْن عَبْد الملك بْن يوسُف بْن مُحَمَّد بن قُدامة، ابن الفقيه، أبو مُحَمَّد المَقْدِسيُّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

روى عن يحيى الثَّقَفيّ. ومات كهلًا في ذي القعدة.

وهُوَ والد المُسْنِدِ كمال الدِّينِ عبد الرحيم.

(٧١٢/١٣)

---

١١٤ - عبدُ المنعم بن عليّ بن عبد الغنيّ، أبو مُحَمَّد القُرَشيّ الصَّقَلّي، [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

أخو الزّين عليّ الضّرير. [ص:٧١٣]

قال أبو شامة: كَانَ صالحًا، خيّرًا، مقرئًا. قرأ على الكِنْديّ، وعلى شيخنا السَّخاويّ.

(٧١٢/١٣)

---

١١٥ - عُبَيْد الله بن علي بْن أَبِي السَّعادات الْمُبَارَك بْن الْحُسَيْن بْن نَغُوبَا، أبو المعالي الواسِطيّ الصّوفيّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة. وسَمِعَ من أبيه، وأحمد بن عُبَيْد الله الآمديّ، وصالح بن سعد الله ابن الجوَّاني، ومُحَمَّدِ بن مُحَمَّد بن أبي زَنْبَقَة. وقَدِمَ بغدادَ مع والده، وسَمِعَ من هِبَةَ الله ابن الشِّبليّ، وابن البَطِّي، والنّقيب أحمد بن علي، وشُهْدَةَ.

روى عنه الدُّبَيْثيّ، والبِرْزَاليُّ، وجماعة. وتُوُفّي في العشرين من جُمَادَى الأولى.

وقد حدَّث من بيته جماعةٌ؛ فجدُّه من شيوخ الكِنْديّ، وأبوه من شيوخ الشيخ الموفّق، ولَهُ أَخَوانِ رويا، وعبد الله، وعليّ مضيا

قبلَه.
وكان لا بأسَ به.

(٧١٣/١٣)

---

١١٦ - عطاء الله بن منصور بن نَصَر، القاضي الفقيه أبو مُحَمَّد الَّلِكيّ الإِسكندرانيّ المالكيّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
وُلِدَ سَنةَ ثلاثٍ وخمسين، وناب في الحَكَم ببلده مُدَّة. وكان دينًا، خيِّرًا، مقبلًا على شأنه.
وجدّه نَصَر بالتّحريك.
ولم يسمع من السِّلَفيّ؛ إنما روى عنه بالإِجازة.

(٧١٣/١٣)

---

١١٧ - عليّ ابن عَلَم الدِّين سليمان بن جَنْدر، الأَميرُ سيف الدّين. [المتوفى: ٦٢٢ هـ][ص:٧١٤]
مِن أمراء حَلَب الأَعيان، بنَى بحلب مدرستينِ، وبنى الخانات في الطَّريق. ولَهُ المواقفُ المشهورة، والصَّدقات.
مات بحلبَ في جُمَادَى الأولى.

(٧١٣/١٣)

---

١١٨ - عليُّ بن محمد بن أحمد بن حَرِيق، أبو الحَسَن المَخْزُوميّ البَلَنْسِيّ الشَّاعر. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
قال الأبّار: شاعر بَلَنسية الفَحْل المستبحر في الآداب واللُّغات. روى عن أبي عبد الله بن حَمِيد. وكان عالماً بفنون الآداب، وحافظاً لأشعارِ العرب وأيامها، شاعرًا مُفْلقًا، اعترف لَهُ بالسّبق بُلَغَاءُ وقتِه، ودَوَّن شِعره في مجلَّدتين. ولَهُ مقصورة كالدُرَيْدِيَّة سمعتُها منه، وصحبتُه مُدَّة، وأخذ عنه أصحابُنا. وُلِدَ سَنةَ إحدى وخمسين. وتُوُفّي في ثامن عشر شعبان.
قال ابن مَسْدِيّ: كَانَ إنْ نَظَم أعجزَ وأَبْدع، وإنْ نَثَرَ أَوْجَزَ وأَبْلَغَ، سَحَبَ ذَيْلَ الفصاحةِ على سُحْبَانِها، ونبغ بإحسان على نابغتها وحسَّانها. سَمِعْتُ من تواليفه، فمن ذلك:
يا صَاحِبَيَّ ومَا البخيل بصاحبي ... هذي الخيام فأين تلك الأدمع
أَتَمُرُّ بالعَرصَاتِ لا تَبْكِي بِهَا ... وَهِيَ المَعَاهِدُ منهم والأربع
يا سَعْدُ مَا هذَا المُقَامُ وَقْد نَأَوْا ... أَتُقِيمُ مِن بَعْدِ القُلُوبِ الأَضْلُعُ
وأَبَى الهَوَى إلّا الحُلُولَ بلعلعٍ ... وَيْحَ المَطَايَا أَيْنَ مِنْهَا لَعْلَعُ
لَمْ أَدْرِ أَيْنَ ثَوَوْا فَلَمْ أَسْأَلْ بِهِمْ ... رِيحًا تَهُبُّ ولا بَرِيقًا يَلْمَعُ

(٧١٤/١٣)

١١٩ - عليُ بن منصور بن عبد الله، أبو الحَسَن اللُّغَويّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
كَانَ علَّامةً فِي اللّغة، بصيرًا بالعربيَّةِ، فقيهًا فِي مذهب الشّافعيّ. أخذ عن الكمال الأنباريّ، إلّا أنَّه كَانَ ضَجُورًا يأبى التَّصَدُّر والتّصدير للإشغال، ولم يتأهَّلْ قَطُّ. وكان مقيمًا بالنظاميَّةِ، وكان أحدَ الأذكياء، حفظ " المُجْمَل " لابن فارس؛ كلَّ يوم كرّاسًا، وحفظ " إصلاح المنطق " وأشياء كثيرة، وكان سريعَ الحِفْظ. وعاش بضعاً وسبعين سنة.

(٧١٤/١٣)

---

١٢٠ - عليّ بن أبي الكَرَم نصرُ بن المبارك بن أبي السَّيِّد بن مُحَمَّد، أبو الحَسَن الواسطيّ ثمّ البَغْداديُّ ثمّ المكّيّ المَوْلِد والدَّار، الخلّال، المعروف بابن البَنَّاء، [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
راوي " جامع " التِّرْمِذِيّ عن أبي الفَتْح الكَرُوخيّ.
حدَّث بمكّة والإسكندرية ومصرَ ودمياط وقوص، وسَمِعَ منه هذا الكتابَ خلقٌ كثير. وهُوَ آخِرُ من رواه عن الكَرُوخيّ، وسماعه صحيح.
قال ابن نُقْطَة: ذَكَرَ لي أنَّه وقعَ لَهُ نحوًا من ثلثه بخطِّ الكَرُوخيّ. وهُوَ شيخٌ فقير عامّيّ، سألتُه أن أقرأ عليه، فقال: اقرأ ما شئتَ، وقد أجزتُ لك ولِولدك لكن لا أكتب لك خطّي، فقرأتُ عليه في سَنَةِ خمس عشرة حديثًا واحدًا، ثمّ سَمِعْتُ منه بعد ذلك بعض " الجامع ".
روى عنه ابن نُقْطَة، والزَّكيّ المُنذريّ، ومُحَمَّد بن صالح التِّنّيسيُّ، ومحمد بن عبد العزيز الإسكندرانيّ، وزين الدّين محمد ابن الموفّق الإسكندرانيّ الخطيب، والضّياء مُحَمَّد بن عُمَر التّوزَرِيّ، ومُحَمَّدُ بن منصور بن أحمد الحَضْرَميّ الإسكندرانيّ، والحَسَنُ بن عثمان القابسيّ المحتسِب، وذاكرُ بن عبد المؤمن مؤذّن الحَرَم، والبهاءُ زُهَير بن مُحَمَّد المُهَلَّبيّ الكاتب، وعبد المُحسن بن ظافر الحَجْرِيّ، وعبد المُحسن بن يحيى البجائي، وإسحاقُ بن إبراهيم بن قريش المَخْزُوميّ، والقُطبُ محمد بن أحمد ابن القَسْطَلّانيّ، ومُحَمَّد بن عبد الخالق بن طَرخان الأُمَويّ، وعليّ بن صالح الحُسَيْنيّ؛ ويوسُف بن إسحاق الطّبريُّ المكّيَّان، وآخرُ من روى عنه مُحَمَّد بن تَرْجَم بالقاهرة.
تُوُفّي في ربيع الأوّل، وقيل: في صفر بمكّة عَنْ سنٍّ عاليةٍ.

(٧١٥/١٣)

---

١٢١ - علي بن يوسُف بن عبد الله بن بُنْدار، قاضي القضاة بالدِّيارِ المصرية زين الدِّين أبو الحَسَن ابن العَلَّامة أبي المحاسن الدّمشقيّ ثمّ البَغْداديُّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ] [ص:٧١٦]
روى " مُسْنَد الشّافعيّ " عن أبي زُرْعة المَقْدِسيُّ. وولد في سنة خمسين وخمسمائة ببغداد؛ وتَفَقَّه بها على والده، وسافر عن بغداد في سَنَةِ سبعٍ وسبعين.
وكان فقيهًا، إمامًا، محتشِمًا، متواضِعًا، خيِّرًا، حسنَ الأخلاق، مُحِبًّا لأهل العلم. روى عنه البِرْزَاليُّ، والحافظُ عبد العظيم، وابنُه

أبو العبّاس أحمدُ بن عليّ، وجماعة. وَحَدَّثَنَا عنه الأبَرْقُوهيّ.
وتُوُفّي في ثالث عشر جُمَادَى الآخرة بالقاهرة.

(٧١٥/١٣)

---

١٢٢ - عليّ بْن يوسُف بْن أيّوب بْن شاذي، السُّلطان الملك الأفضل نور الدِّين ابن السُّلطان الملك النّاصر صلاح الدِّين. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

وُلِدَ يوم عيد الفِطْر سَنةَ خمسٍ وستّين بالقاهِرة، وقيل: سَنةَ ستٍّ وستّين. وسَمِعَ من عَبْد الله بْن بَرِّيّ النَّحْويّ، وأبي الطّاهر إسماعيل بن عَوْف الزُّهْريّ، وأجاز لَهُ جماعة. ولَهُ شعرٌ حسنٌ، وترسّلٌ، وخطٌّ مَليح.

وكان أسنَّ الإخوة، وإليه كانت ولايةُ عهدِ أبيه. ولَمّا مات أبوه، كان معه بدمشق، فاستقلّ بسلطنتها، وأستقلَّ أخوه الملك العزيز بمصر، وأخوهما الظّاهر بحلب.

ثمّ جرت للأفضل والعزيز فتنٌ وحروب، ثمّ اتَّفق العزيزُ وعمُّه الملكُ العادل على الأفضل، وقصدا دمشقَ، وحاصراه، وأخذاها منه، فالتجأ إلى صَرْخَدَ، وأقام بها قليلًا. فمات العزيزُ بمصر، وقام ولدُه المنصور مُحَمَّد وهُوَ صبيٌّ، فطلبوا لَهُ المَلِكَ الأفضلَ ليكون أتابَكَه؛ فَقَدِمَ مصر، ومشى في رِكاب الصبيّ.

ثمّ إنّ العادل عَمِلَ على الأفضل، وقَدِمَ مصر وأخذها، ودفع إلى الأفضل ثلاثة مدائن بالشرق، فسار إليها، فلم يحصل لَهُ سوى سُمَيْسَاطَ، فأقام بها مُدَّة. وما أحسن ما قال القاضي الفاضل: أمّا هذا البيت، فإنّ الآباء منه [ص:٧١٧] اتفقوا فملكوا، والأبناءَ منه اختلفوا، فَهَلَكُوا. وقيل: كان فيه تشيّعٌ. ولمّا عمل عليه عمُّه العادل أبو بكر قال:

ذي سُنَّةٌ بَيْنَ الأَنَامِ قديمةٌ ... أَبَدًا أبو بكرٍ يَجُورُ عَلَى عَلِي

وكتب إلى الخليفة:

مَوْلاي إنَّ أبا بكرٍ وصَاحِبَه ... عُثْمَانَ قَدْ غَصَبَا بالسّيفِ حَقَّ عَليّ

وهُوَ الَّذِي كَانَ قَدْ وَلَّاهُ والده ... عليهما واستقام الأمر حين ولي

فخالفاه وحلاّ عقد بيعته ... والأمر بينهما والنصّ فيه جلي

فانظر إلى حظ هذا الاسمِ كَيْفَ لَقِي ... مِنْهُ الأَوَاخِرُ مَا لاقى مِنَ الأُوَلِ

فجاءه في جواب النّاصر لدين الله:

وَافي كِتَابُك يا بن يوسُف مُعْلِنًا ... بالوُدِّ يُخْبِرُ أنَّ أصْلَكَ طَاهِرُ

غَصَبُوا عليًّا حَقَّه إذْ لَمْ يَكُنْ ... بَعْدَ النَّبِيّ لَهُ بِطَيْبَةَ نَاصِرُ

فابْشِرْ فإنَّ غدًا عليه حِسَابُهم ... واصْبِرْ فَنَاصِرُك الإمامُ النّاصرُ

وقيل - ولم يَصحّ -: إنَّه جَرَّدَ سبعين ألفًا لِنصرته. فجاءه الخبرُ أنَّ الأمر قد فات، فَبَطَل التّجريدُ.

قال ابن الأثير في " تاريخه ": ولم يملك الأفضلُ مملكة قَطُّ إلّا وأخذها منه عمُّه العادل؛ فأوَّل ذلك أنّ أباه أقطعه حَرَّان ومَيَّافَارْقِينَ سَنَة ستّ وثمانين وخمسمائة، فسار إليها، فأرسل إليه أبوه، وردَّه مِن حلب، وأعطى حَرَّان ومَيَّافَارْقِينَ لأخيه الملكِ العادلِ. ثمّ مَلَك الأفضلُ دمشقَ بعدَ والده، فأخذها منه عمُّه العادلُ في شعبان سَنَة اثنتين وتسعين، ثمّ مَلَكَ مصر بعد أخيه العزيز، فأخذها منه. ثمّ ملك صَرْخَد، فأخذها منه.

قال: وكان مِن محاسن الدُّنيا لم يكن في الملوك مثلُه. كَانَ خيّرًا، عادلًا، فاضلًا، حليمًا، كريمًا، قلَّ أنْ عاقب على ذنب. إلى أن قال: وبالجملة اجتمع فيه مِن الفضائل والمناقب ما تفرَّق في كثيرٍ مِن الملوك. لا [ص:٧١٨] جرم حرم الملك والدّنيا، وعاداه

الدّهرُ، ومات بموته كُلُّ خلقٍ جميل وفعلٍ حميد. ولَمّا مات اختلف أولادُه وعَمُّهم قُطْبُ الدِّين.
وقال صاحبُ كتاب " جَنِي النَّحْل ": حضرتُ يومًا بسُمَيْسَاطَ، وصاحبُها يومئذٍ الأفضل، فنظر إلى صبيّ تُركي لابسٍ زَرَدِيَّة، فقال على البَدِية:
وَذِي قلبٍ جليدٍ لَيْسَ يَقْوَى ... عَلَى هِجْرَانِهِ القَلْبُ الْجَلِيدُ
تَدَرَّعَ للوَغَى دِرْعًا فَأَضْحَى ... وَظَاهِرُه وبَاطِنُه حَدِيدُ
ثمّ أنشدني لنفسه:
أمَا آن للحظِّ الّذي أَنَا طَالِب ... مِنَ الدَّهْرِ يومًا أَن أَ ُرَى وَهْوَ طَالِبِي
وهَلْ يُرِيَنِّي الدَّهْرُ أيدي شيعتي ... تحكم قَهْرًا في نَوَاصِي النَّوَاصِبِ
ولَهُ:
يَا مَنْ يُسوِّد شَعْرَهُ بِخِضَابِهِ ... لَعَسَاهُ في أَهْلِ الشَّبِيبَةَ يحصل
ها فاختضب بسواد حظي مَرَّةً ... ولَكَ الأَمَانُ بأنَّه لا يَنْصُلُ
مات فجاءة في صفر بسميساط؛ وهي قلعةٌ على فالفرات بينَ قلعة الروم ومَلْطِيَة، ونُقِلَ إلى حلب، فدُفِنَ بتربة لَهُ بقربِ مشهد الهَرَوِيّ.

(٧١٦/١٣)

---

١٢٣ - عليّ بن أبي القاسم بن أبي بكر الحَرِيميّ الدَّلّال. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
سَمِعَ من يحيى بن ثابت، وأحمد بن بُنيمان الحَرِيميّ. ومات في ربيع الأوّل.

(٧١٨/١٣)

---

١٢٤ - عليّ، المُوَلَّه الكُرديّ بدمشق. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
وكان يكون بظاهر باب الجابية. وللعوامّ فيه اعتقاد، ويقولُون: لَهُ كَرامات. وكان لا يصومُ ولا يُصلّي، ويدوسُ النّجاسةَ؛ قاله أبو شامة.

(٧١٨/١٣)

---

١٢٥ - عُمَر بن بدر بن سعيد، المُحدّث أبو حفص الكُرديّ المَوْصِليّ الحنفيّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
لَهُ تصانيفُ ومجاميعُ، ولم يزل يَسْمَعُ إلى أن مات. لَقَبُه ضِيَاءُ الدِّين. [ص:٧١٩]
سمع ابن كليب، ومحمد بن المبارك ابن الحَلَاوِيّ، وابن الجوزيّ، وطبقتهم.
وحدَّث بحلبَ ودمشق. روى عنه مجد الدّين ابن العديم؛ وأخته شهدة، والفخر عليّ ابن البخاريّ، وقبلَهم الشهابُ القُوصيّ،

وغيره. وسماعُ الفخر منه بالقدس.

وتُوُفّي في شَوَّال بدمشق بالبَيْمارِسْتَان النُّوريّ، ولَهُ بضعٌ وستّون سَنةَ.

(٧١٨/١٣)

---

١٢٦ - عُمَر بن القاسم بن مُفَرّج بن درع، أبو عبد الله التّكريتيّ الفقيه الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

أخو القاضي يحيى قاضي تكريت.

مات في جمادى الآخرة عن اثنتين وثمانين سَنةَ. إمامٌ، مفتٍ، حسنُ النظم.

ذكر في " قلائد الجمان ".

(٧١٩/١٣)

---

١٢٧ - غالب بن أبي سَعْد بن غالب بن أحمد، أبو غالب الحَرْبيّ الغزَّال. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

سَمِعَ من أبي الفَتْح بن البَطّي. روى لنا عنه بالإِجازة الشهاب الأَبَرْقُوهيّ. وتُوُفّي في ربيع الآخر.

(٧١٩/١٣)

---

١٢٨ - محمد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الجبّار، أبو الغنائم الواسطيّ الشاعر. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

تُوُفّي في ذي القعدة، ولَهُ بِضع وثمانون سَنةَ.

ومن شعره:

أيا شجراتٍ بالمُصَلَّى قديمةً ... سلامٌ عَلَيْكُنَّ الغَدَاةَ سَلامُ

ويا بَانَ كُثْبَانِ الجنيبة هَلْ لَنَا ... بِظِلّك مِنْ بَعْدِ البِعَادِ مُقَامُ

(٧١٩/١٣)

• - مُحَمَّد بن أحمد بن مسعود الشاطبيّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ][ص:٧٢٠]

سيأتي سنة خمس، ولكن ورّخه ابن مَسْدِيّ في عام اثنتين، فالله أعلم.

(٧١٩/١٣)

---

١٢٩ - مُحَمَّد بن إبراهيم بن أحمد بن طاهر، الشيخ فخر الدِّين أبو عبد الله الفارسيُّ الشيرازيُّ الخَبْريُّ الفيروزآبادِيّ الصُّوفيّ الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

قَدِمَ دمشق سنة ستٍّ وستّين وخمسمائة، وعمرُه سبْعٍ وثلاثون سَنةً، فسمع من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر، وسافر إلى الإسكندرية في شعبان، فسمع من السِّلَفيّ، وسَمِعَ من أبي الغنائم المطهَّر بن خَلَف بن عبد الكريم النَّيْسَابوريّ، وأبي القاسم محمود بن محمد القَزْوينيّ، وجماعة من المتأخّرين. وعلى تقدير عمره كَانَ يُمكنه السماعُ من القاضي أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي الأنصاريّ، وطبقته.

قال المُنذريّ: صنَّف في الطّريقة كتابًا مشهورًا، وحدَّث بالكثير، وجاور بمكّة زمانًا، وانقطع في آخر عمره بمعبد ذي النّون بالقَرَافَةِ.

قلتُ: روى عنه هُوَ، والرشيدُ عبد الله؛ والجلالُ عيسى ابْنَا حسنٍ القاهريّ، والضّياء عليّ ومحمد ابنا عيسى بن سُلَيْمان الطّائي، والشهاب الأبرقوهيّ، وطائفة. وأراني شيخاً العماد الحزّاميّ له خطبة كتاب، بها أشياءُ مُنْكَرة تدلّ على انحرافه في تصوُّفه، والله أعلم بحقيقة أمره.

وقال للزَّكيّ المُنذريّ: نحن من خَبْر سروشين، وهي من أعمال شِيراز.

وتُوُفّي في سادس عشر ذي الحجّة.

وقد مدحه عمر ابن الحاجب: بالحقيقة، والأحوالِ، والجلالة، وإنّه فصيحُ العبارة، كثير المحفوظ. ثمّ قال: إلّا أنَّه كَانَ كثيرَ الوقيعة في الناس لمن يعرف ولمن لا يعرف، ولا يفكّر في عاقبة ما يقول. وكان عنده دُعابة في غالبِ الوَقْت، وكان صاحبَ أصول يُحَدِّثُ منها، وعنده أنسةٌ بما يُقرأ عليه. [ص:٧٢١]

وقال ابن نقطة: قرأت عليه يومًا حكاية عن ابن مَعِين، فسبَّه ونال منه، فأنكرت عليه بلُطف.

قلت: أوّل كتابه " برق النَّقا شمس اللّقا " الحمدُ لله الّذي أودعَ الحدودَ والقُدودَ الحُسْنَ، واللّمحات الحوريّة السّالبة بها إليها أرواح الأحرار المفتونة بأسرار الصَّباحة، المكنونة في أرجاء سَرْحَةِ العِذار، والنّامية تحتَ أغطية السُّبحانية، وخِباءِ القيوميةِ، المفتونة بغررها قلوبُ أولي الأيدي والأبصار بنشقة عبقة الخُزام الفائحة عن أرجاءِ الدّار، وأكنافِ الدّيار، الدّالّةِ على الأشِعَّةِ الجمالية، الموجبة خلعَ العِذار، وكشف الأستار بالبراقع المسبلة على سيماء الحُسْنِ الّذي هُوَ صُبح الصَّباحة على ذُري الجمالِ المصونِ وراءَ سُحُب الملاحةِ المُذهبة بالعقول إلى بيع العَقار وشُرب العُقار، وشدِّ الزّنّار على دِمن الأوكار، المذهلة بلطافةِ الوصلة عن هبوبِ الرياح المثيرة نيران الاشتياق إلى صورة الحسن المسحبة عليها أذيال العشق، والافتتان من سَوْرَةِ الإِسكار، ومن لواعج الخُمار، المزعجة أرواح الطّائفة، الطّائفة حول هالَةِ المشاهدة، والكعبة العيانية لاختلاس المكالمة، وطيب الدّلال في السرار.

(٧٢٠/١٣)

---

١٣٠ - مُحَمَّد بن إسماعيل بن محمود بن أحمد، القاضي صفيّ الدّين أبو عبد الله ابن الفقيه أبي الطّاهر، الأنصاريُّ الدّمشقيّ الأصل المَحَلِّيّ الشّافعيّ الصَّفيّ الكاتِبُ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

تَفَقَّه بمصر على الفقيه أبي إسحاق بن مُرَيْبل ولازَمَهُ مُدَّة. وسَمِعَ من أبيه، ومن عَشِيرِ بن عليّ المُزَارع. وكتب في ديوان الإنشاء العادلي مدّة. ومات بحلب.

وكان لأبيه قبولٌ تامّ بالمحلَّة.

(٧٢١/١٣)

---

١٣١ - مُحَمَّد بن أبي الوليد إسماعيل بن محمد، أبو بكر الحَضْرَميّ، [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

إمام جامع مُرْسِيَة.

كَانَ ينسخ " تفسير أبي محمد بن عطيّة "؛ ولَهُ به عنايةٌ ورواية، كرَّرَ نسخه إلى الممات؛ ومنه كَانَ يقتات. [ص:٧٢٢]

أخذ عن أبي بكر بن خَيْر، وابن بَشْكُوالَ.

قال ابن مَسْدِيّ: أكثرتُ عنه، وكان مولده سنة أربعٍ وخمسين وخمسمائة.

(٧٢١/١٣)

---

١٣٢ - محمد بن جعفر، أبو الخطّاب الرَّبعِيّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

شاعر مات بالرّقة شابًّا، فمِن نظْمه:

مَتَى لَاح دُونَ الوَردِ آسُ عِذَارِه ... فجنَّتُه خفَّتْ بأهوالِ نَارِه

غريرٌ جرى ماءُ النعيمِ بخدِّه ... فَزَادَ اتِّقادُ النَّارِ فِي جُلَّنَارِه

(٧٢٢/١٣)

---

١٣٣ - مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بْن أَبِي المكارم أَحْمَد بْن الْحَسَين بن بهرام، القاضي الصالح العالم مجدُ الدِّين أبو المجد القَزْوِينيُّ الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

وُلِدَ فِي صفر سَنةَ أربع وخمسين وخمسمائة بقزوين. وسمع أباه، ومحمد بن أسعد حَفَدَة العطاريّ، وأحمد بن ينال التُّرْك، وأبا الخير أحمد بن إسماعيل القَزوينيّ، وعُمَر الميانشيّ، وأبا الفَرَج ثابت بن مُحَمَّد المَدِينيّ، وجماعة.

وحدّث بأذربيجان، وبغداد، والموصل، ورأس العين، ودمشق، وبَعْلَبَكّ، والقاهرة. ونزل بخانقاه سعيدِ السعداء.

قال المُنذريّ: كَانَ شيخًا صالحًا، حَصَلَ لَهُ بمصر قبولٌ. ووالده قَدِمَ مصر وحدَّث - وقد تقدّم -.

وقال ابن الحاجب: كَانَ شيخًا بهيّ المنظرِ، كريمَ الأخلاق، طويلَ الروح، صاحبَ أُصول.

قلتُ: سَمِعَ منه " شرح السُّنّة " و " معالم التّنزيل "خلقٌ كثير. ونسخته وقفٌ بدارِ الحديث الأشرفية بدمشق.

روى عنه الضّياء المَقْدِسيُّ، والزَّكيّ المُنذريّ، وعزُّ الدِّين عَبْد الرّزّاق بْن رزق اللَّه الرّسْعَنيّ، والسيفُ عبد الرحمن بن محفُوظ الرسْعَنيّ، وعبدُ القاهر بن تيمية، وأبو الغنائم بن محاسن الكفرّايي، والتاجُ عبد الخالق قاضي بَعْلَبَكّ، والبهاءُ عبد الله بن الحَسَن بن محبُوب، والفقيه عبّاس بن عُمَر بن عَبْدان، وأمينُ [ص:٧٢٣] الدّين عبد الصّمد ابن عساكر، وابن عمه الشرف أحمد بن هبة الله، والنّجم أحمد ابن الشهاب القُوصيّ؛ وأبوه، والمُحيي يحيى بن عليّ ابن القَلانسيّ، وعليُّ بن الحَسَن بن صبَّاح المَخْزوميّ، والجمال عمر ابن العَقيميّ، والكمالُ عبد الله بن قِوام، والعزُّ إسماعيل ابن الفرّاء، والعزّ أحمد ابن العماد، والشمس محمد ابن الكمال، والتّقيّ إبراهيم ابن الواسطيّ؛ وأخوه محمد، والتّقيّ أحمد بن مُؤمن، وإبراهيم بن أبي الحَسَن الفَرَّاء، ومُحَمَّدُ

بن عليّ بن شمام الذّهبيّ، والعمادُ أحمد بن مُحَمَّد بن سَعْد، والفخرُ عبد الرحمن بن يوسُف الحَنْبَليّ، والشمسُ خَضِرُ بن عَبْدَان الأزْديّ، والشهاب الأبَرْقُوهيّ، وأبو الفَرَج عبدُ الرحمن بن عبد الوهّاب السُّلَميّ خطيب بَعْلَبَكّ، وهُوَ آخر مَن حدَّث عنه بالسماع.

تُوُفّي بالمَوْصِل في ثالث عشر شعبان، وقيل: في الحادي والعشرين منه.

(٧٢٢/١٣)

---

١٣٤ – محمد بن أبي القاسم الخَضِرُ بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله، الإمام فخر الدِّين أبو عبد الله ابن تيمية، الحَرَّانِيّ الفقيه الحَنْبَليّ الواعظ المُفَسّر، [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

صاحب الخُطَب.

شيخ حرَّان وعالمُها. وُلِدَ في شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بحَرّان. وتَفَقَّه بحَرّان على الفقيه أبي الفَتْح أحمد بن أبي الوفا، وأبي الفضل حامد بن أبي الحجر، وتَفَقَّه ببغداد على الإمام أبي الفَتْح نصر بن المَنّيّ، وأبي العبّاس أحمد بن بَكْرُوس. وسَمِعَ من أبي الفَتْح ابن البَطِّي، ويحيى بْن ثابت، وَأَبِي بَكْر بْن النَّقُّور، وأبي طالب بن خُضَير، وسعدِ الله بن نصر الدّجاجيّ، وأبي منصور جعفر ابن الدّامَغانيّ، وشُهْدَةَ، وخلقٍ. وقرأ العربيةَ على أبي محمد ابن الخَشّاب.

ولَهُ مُصَنَّف مختصر في مذهب أحمد، وشعرٌ حسن.

حجَّ جدُّه ولَهُ امرأة حامل، فلمّا كَانَ بتَيْمَاءَ، رأى طِفلةً قد خرجت من خِباء، فلمّا رجع إلى حَرَّان، وجد امرأته قد وَلَدَتْ بنتًا، فلمّا رآها قال: يا تيميّة يا تيميّة، فلُقِّبَ به.

وأمّا ابن النّجّار فقال: ذَكَرَ لنا أنّ جدَّه محمدًا، كانت أمُّه تُسمَّى تيميَّة، [ص:٧٢٤] وكانت واعظةً، فنُسِبَ إليها، وعُرِفَ بها.

قلت: وكان فخرُ الدِّين إمامًا في التّفسير، إمامًا في الفقه، إمامًا في اللّغة. وَلِيَ خَطابة بلده، ودرّس، ووعظ، وأفتى. وقد سمع بحَرَّان من الشيخ أبي النجيب السُّهَرَوَرْديّ؛ قَدِمَ عليهم.

قال الشهابُ القُوصيّ: قرأتُ عليه ديوانَ خُطبة بحَرَّان. وروى عنه الإمامُ مجد الدِّين عبد السلام ابن أخيه، والجمال يحيى ابن الصّيرفيّ، وعبد الله ابن أبي العِزّ بن صَدَقَة، والفقيه أبو بكر بن إلياس الرَّسعنيّ نزيل القاهرة، والسيف عبدُ الرحمن بن محفوظ، والشهابُ الأبَرْقُوهيّ، والرشيدُ عُمَر بن إسماعيل الفارقيّ، سَمِعَ منه " جزءَ " البانياسيّ وإنّما ظهر بعد موته. مات في صفر.

أخبرنا الأبرقوهي، قال: أخبرنا أبو عبد الله ابن تيميّة، قال: أخبرنا ابن البطّي، قال: أخبرنا عليّ بن محمد الأنباريّ، قال: أخبرنا أبو عمر بن مهديّ، قال: أخبرنا محمد بن مخلد، قال: حدّثنا أحمد بن منصور الرّماديّ، قال: حدّثنا عمرو بن حكّام، قال: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " مَنْ رَأَى هِلالَ ذِي الْحِجَّةِ، فَأَرَادَ أَنْ يُضَحِّيَ، فَلا يَأْخُذْ مِنْ شَعْرِهِ، وَلا مِنْ أَظْفَارِهِ حَتَّى يُضَحِّيَ ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

تُوُفّي في حادي عشر صفر بحَرَّان.

وقَدِمَ دمشق رسولًا سَنَة ستّمائة، فحدَّث بها.

(٧٢٣/١٣)

---

١٣٥ - محمد بن صَدَقَة، أبو عليّ الخطَّاط المعروف بالخَفَاجيّ، الشاعر. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
مدح النّاصرَ لدين الله، وغيرَه. وعاش إحدى وخمسين سَنةً. ومات في شَوَّال ببغداد. فمن شِعره:
ضَعُفَ الشَّقيُّ بِكُم لِقُوَّة دائِه ... وأَذَلَّه في الحُبِّ عِزُّ دَوائِه
أضحى يُعَالِجُ دُونَ رَمْلَيْ عَالِجٍ ... حُرَقًا مِنَ الأشواقِ حَشْوَ حَشَائِه [ص:٧٢٥]
لَمْ يَقْضِ مِنْ دُنياه بَعْضَ دُيونه ... وغَرامه في العَذْلِ مِنْ غُرَمَائِه
لمَ أَنْسهُ إذْ زَارَ زَوْرًا والدُّجى ... متلفّتٌ والصُّبْحُ مِن رُقَبائِه
رَشْأ إذَا حَاوَلْتَ مِنْه نَظْرَةً ... وَدِّعْ فُؤَادَكَ قَبْلَ يَوْمِ لِقَائِه
قَسَم الزّمانُ على البَرِيَّةِ حبّه ... شطرين بين رجاله وَنِسَائِه
يا عَاذِلَ المُشْتَاقِ كُفَّ ولا تَلُمْ ... مَنْ بَاعَ فِيهِ نَعِيمَه بِشَقَائِه
فَالصَّبْرُ يَغْدِرُ بِالمُحِبِّ وشوقه ... أبدًا يقومُ لَهُ بِحُسْنِ وَفَائِهِ

(٧٢٤/١٣)

---

١٣٦ - محمدُ بْن ظافر بْن عَلِيّ بْن فتوح بْن حُسَيْن، أبو عبد الله ابن رواج الأزْديّ، الإسْكندَرانِيّ، [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
أخو المُحدّث عبد الوهّاب.
روى عن السِّلَفيّ؛ روى عنه الزَّكيّ المنذري، وغيرُه.

(٧٢٥/١٣)

---

١٣٧ - مُحَمَّد بن عبد الجليل بن عثمان، أبو عبد الله المِيهَنِيّ الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
روى عن حَفَدَةَ العَطَّارِيّ، وعنه مجدُ الدِّين العَدِيميُّ.
تُوُفّي بحلب في سَلْخِ جُمَادَى الأولى.

(٧٢٥/١٣)

---

١٣٨ - مُحَمَّد بن عليّ بن موسى، أبو بكر الأنصاريّ الشَّرِيشيّ، ويُعرف بابن الغزال. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
أخذ القراءاتِ عن أبي الحَسَن بن ناصر القُرْطُبِيّ، وأبي الحَسَن بن لَبَال؛ وسمع منهما ومن أبي بكر ابن الجدّ. وأقرأ، ودرّس الفقه، وحدّث.
وكان فقيهًا، إمامًا، مشاوِرًا، زاهِدًا.
روى عنه ابنُه يوسف وأبو إسحاق بن الكماد.
بقي إلى هذا العام، ولا أعلم وفاته.

(٧٢٥/١٣)

---

١٣٩ - مُحَمَّد بن معالي بن مُحَمَّد البَغْداديُّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
سمع من أبي الفتح ابن البَطِّي. ومات بواقِصَة راجعًا مِن الحجّ في المحرَّم.
وواقصة: قريبة من الكُوفة.

(٧٢٥/١٣)

---

١٤٠ - مُحَمَّد بن يعقوب بن عبد الله المارِسْتَانيّ أبو بكر، [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
أخو أحمد.
سَمِعَ من لاحق بن كارِه، وغيرِه. وحدَّث.

(٧٢٦/١٣)

---

١٤١ - مُحَمَّد بن أبي سَعيد بن أبي طاهر، أبو عبد الله الحَنْبَليّ الأصبهاني. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
روى عن عبد الله بن عليّ الطَامِذَيّ، وأبي المُطَهَّر الصَّيْدلانيّ، وجماعة. روى عنه البِرْزَاليُّ، والضّياء، وبالإِجازة الشيخ شمس الدِّين عبد الرحمن، وغيرُه.

(٧٢٦/١٣)

---

١٤٢ - مَخْلَد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الحُسَيْن، [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
أخو القاضي أبي القاسم أحمد بن بَقِيّ القُرْطُبِيّ.
سَمِعَ من أبيه، ومن جدِّه أبي الحُسَيْن عبد الرحمن، وأبي يحيى الجزائريّ الصُّوفيّ. وأجاز لَهُ أبو مروان بن قَزْمان. ووِلي الأَنْكحةَ مُدَّة. وكان متصوِّنًا، منقبِضًا.
تُوُفّي في المحرَّم، ولَهُ سبعون إلّا سنةً.

(٧٢٦/١٣)

---

١٤٣ - مُظَفَّر بن القاسم بن المُظَفَّر بن سَابان أبو القاسم الحَرْبِيّ التّاجر. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
حدّث عن أبي الفتح ابن البطّي. وتوفّي في ربيع الآخر.
روى عنه ابن النجّار.

(٧٢٦/١٣)

---

١٤٤ - النّجيبُ بن هِبَةَ الله القُوصِيُّ التّاجر. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
مات بمصرَ في ذي الحِجَّة. وكان من كبار المتموّلين، ولَهُ مدرسةٌ مشهورةٌ بقُوص.

(٧٢٦/١٣)

---

١٤٥ - النّفيسُ بن كَرَم بن جُبَارَة، أبو محمد البغداديّ المقرئ المُكارِيّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
سَمِعَ من أبي الوَقْت، وهِبَةَ الله بن أحمد الشِّبليّ، وجعفر بن أحمد المَحَلِّيّ.
وكان شيخًا صالحًا، مقرئًا.
روى عنه الدُّبَيْثيّ، وابن النّجّار، وروى عنه الأَبَرْقُوهيّ " جزء أبي الجَهْم ".
وكان مِن أبناء الثّمانينَ، تُوُفّي في رابع جمادى الأولى.

(٧٢٧/١٣)

---

١٤٦ - هاجرُ بنتُ إسماعيل بن مُحَمَّد بن يحيى الزُّبَيْديّ، أمّ الخيرِ البَغْداديّةُ الواعظةَ العالمة. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
ختم عليها القرآن جماعةٌ. وكانت صالحةً، عابدةً، من بيت علم ورِواية. سَمِعَتْ من أبي المكارم مُحَمَّد بن أحمد الطَّاهريّ الراوي عن أبي عبد الله ابن البسريّ، ومن أحمد ويحيى ابني موهوب بن السدنك. وحدثت.
ومات أبوها شابا، وماتت في الحادي والعشرين من رجب.

(٧٢٧/١٣)

---

١٤٧ - هبة الله ابن العدل أبي المكارم إسماعيل بن هبة الله عز القضاة أبو القاسم المليجي ثم المصري. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
ولد سنة اثنتين وستّين وخمسمائة. وسَمِعَ من عبد الله بن بَرّيّ، وغيره. وحدَّث.
ومَلِيج: من أعمال الغربيَّة.

(٧٢٧/١٣)

١٤٨ - هِبَةُ الله بن محمد بن عبد الواحد بن رَواحة، زكي الدِّين الأنصاريّ الحمويّ التّاجر المُعَدَّل. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
كَانَ كثير الأموال، محتشمًا، أنشأ مدرسةً بدمشق، وأُخرى بحلب. وحدّث عن أبي الفَرَج بن كُليب. [ص:٧٢٨]
وإنّما قيل لَهُ: ابن رواحة، لأنَّه ابن أختِ أبي عبد الله الحُسَيْن بن عبد الله بن رَواحة.
تُوُفّي في سابع رجب. وغلط من قال: إنَّه مات في سَنَةِ ثلاثٍ.
وكان أوصى أنّ يُدفن في مدرسته بدمشق في البيت القبو، فما مكّنهم المدرّس وهُوَ الشيخ تقيّ الدّين ابن الصلاح. وشرط على الفقهاء والمدرّس شروطاً صعبة لا يُمْكِنُ القيام ببعضها؛ وشرط أنّ لا يُدْخِلَ مدرسته يهوديًا ولا نصرانيًا، ولا حنبليًا حشوياً.

(٧٢٧/١٣)

---

١٤٩ - ياقوت، مهذَّبُ الدِّين الرُّوميّ ثمّ البَغْداديُّ الشَّاعر، [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
مولى أبي نصر الجيليّ التّاجر.
كَانَ مكثرًا من الأدب، مليحَ القول، لطيفَ المعاني. وكان لَهُ بيت بالمدرسة النِظّاميَّة، فوُجد فيه ميتًا في جُمَادَى الأولى، ومن شِعْره:
إن غَاضَ دَمعُك والأحبابُ قد بَانُوا ... فَكُلُّ ما تَدَّعِي زورٌ وبُهْتَانُ
وَكَيْفَ تَأْنَسُ أَوْ تَنْسَى خَيَالَهُمُ ... وَقَدْ خَلا مِنْهُمُ ربعٌ وَأَوْطَانُ
لا أَوْحَشَ الله مِنْ قَوْم نَأَوْا فَنَأَى ... عَنِ النَّواظِرِ أقمارٌ وأَغْصَانُ
سَارُوا فَسَارَ فُؤَادِي إِثْرَ ظَعْنِهِمُ ... وبَانَ جَيْشُ اصْطِبَارِي عِنْدَمَا بَانُوا
يَا مَنْ تملّك رقي حسن بهجته ... سلطان حسنك ما لي مِنْهُ إحْسَانُ
كُنْ كَيْفَ شِئْتُ فَمَا لي عَنْكَ مِنْ بدلٍ ... أَنْتَ الزُّلالُ لِقَلْبِي وَهُوَ ظَمْآنُ

(٧٢٨/١٣)

---

١٥٠ - يحيى بن أبي طاهر بن أبي العزّ بن حَمْدُون الطيبي الخيَّاط. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
روى عن أبي طالب بن خضير. ومات في شعبان.

(٧٢٨/١٣)

---

١٥١ - يعيش بن رَيْحَان بن مالك الفقيه أبو المكارم الأنباريّ ثمّ البغداديّ الحنبليّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ][ص:٧٢٩]
ولد بعيد الأربعين وخمسمائة. وكان صالحًا، زاهدًا، منقبِضًا عن النَّاس، مِن كبار الحنابلة. سَمِعَ من أبي زُرْعة المَقْدِسيُّ، وأبي حامد

مُحَمَّد بن أَبِي الربيع الغَرْنَاطِيّ، وسعد الله بن نصر ابن الدَّجَاجيّ، وشُهْدَةَ الكاتبة، وجماعة.
روى عنه الدُّبَيْثيّ، والضِّياءُ، والكمالُ عبد الرحمن شيخُ المستنصرية، وآخرون.
وتوفّي في منتصف ذي الحجّة.

(٧٢٨/١٣)

---

١٥٢ - أبو البركات بن مكّيّ النَجّاد. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
شيخٌ صالح. سَمِعَ من أبي زُرْعة بعض " مُسْنَد الشّافعيّ ".
مات في ذي الحِجَّة.

(٧٢٩/١٣)

---

١٥٣ - أبو عبد الله بن عبد الكريم بن سعيد بن كُليب الحَرَّانِيّ الأصل المِصْريّ الحدَّاد السَّكاكينيّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
سَمِعَ من قريبه أبي الفَرَج عبد المنعم بن كُليب ببغداد، وسَمِعَ بالإِسكندرية من السِّلَفيّ.
روى عنه الزَّكيّ المُنذريّ، وقال: مات في رمضان.

(٧٢٩/١٣)

-وفيها وُلِدَ
القاضي شرفُ الدِّين أحمدُ بن أحمد المَقْدِسيُ، والمُحدِّث تقيُّ الدِّين عُبَيْد بن محمد الإسْعِرْدِيّ، والجمالُ إبراهيمُ بن داود الفاضليّ، والنورُ أحمدُ بن إبراهيم بن مُصْعَب، والعزُّ مُحَمَّدُ بن أحمد بن أبي الفهم ابن البقّال، والمحيي يحيى بن محمد ابن العَدْلِ الزَّبَدانِيّ، وشريفُ بن مكتوم الزَّرَعِيّ، [ص:٧٣٠] والشمسُ مُحَمَّدُ بن محمود بن سيما، والشهابُ محمودُ بن مُحَمَّد بن عبد الله القُرَشيّ الشاهد، والمُعينُ مُحَمَّد بن أحمد بن عبد العزيز ابن الصوّاف الإِسْكندَرانِيّ، ووجيهة بنتُ عُمَر الهواريّ، والخطيبُ موفَّق الدِّين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن حُبَيش الحمويّ الشّافعيّ، وأبو الحَسَن عليُّ بن نصر الله بن عُمَر، ابن الصوّاف، صاحب ابن بَاقَا، ومريمُ بنتُ أحمد بن حاتِم ببَعْلَبَكّ، والسديد أحمد بن محمد بن قفل الكِنانِيّ بدِمياط، والنَّجْمُ راجحُ بن عليّ الأَزْديّ بمصر، والملك القاهر عبد الملك ابن الملك المعظَّم، والقاضي جمالُ الدِّين أبو بكر بن عبد العظيم ابن السَّقَطيّ بمصر، وتاجُ العرب بنت المسلَّم بن علاّن، والشرف أحمد بن عبد الكرم ابن الكُبْلج، سَمِعَ ابن رَواج.

(٧٢٩/١٣)

-سنة ثلاث وعشرين وستمائة

(٧٣١/١٣)

---

١٥٤ - أحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد بْن عبد الرحمن، الإِمام فقيهُ المغرب أبو العبّاس الرَّبعِيّ التُّونسيّ المالكيّ، [المتوفى: ٦٢٣ هـ]

نزيل غَرناطة.

قال ابن مَسْدِيّ: هُوَ أحفظُ مَنْ لقيتُ لمذهب مالك. تَفَقَّه على أبيه أبي القاسم المعروف بالفقيه دُمْدُم. وسَمِعَ من الحافظ عبد الحقّ، وجماعة. ولد في حدود سنة أربعين وخمسمائة.

(٧٣١/١٣)

---

١٥٥ - أَحْمَد بْن عَبْد الواحد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرحمن بن إسماعيل ابن منصور، العلَّامة شمس الدِّين أبو العبّاس المَقْدِسيّ، المعروفُ بالبخاريّ، [المتوفى: ٦٢٣ هـ]

والِدُ الفخر عليّ، وأخو الحافظ الضّياء.

وُلِدَ في شَوَّال سَنةَ أربعٍ وستّين، ورحل إلى بغداد وهُوَ ابن بِضع عشرة مع أقاربه، فَسَمِعَ من أَبِي الفَتْح بْن شاتِيل، ونصرِ اللَّه القَزّاز، وعبدِ المُغيث بن زُهَير، وجماعة. وكان قد سَمِعَ بدمشق من أبي نصر عبد الرحيم اليُوسُفيّ، وأبي المعالي بن صابر، وأبي المجد البانياسيّ، وأبي الفَهْم بن أبي العجائز، والخَضِر بن هِبَةَ الله بن طاوس، وجماعة. ودخل نَيْسَابُور، فَسَمِعَ من عبد المنعم بن عبد الله ابن الفُرَاويّ، وَبِهَمَذَان من عليّ بن عبد الكريم الهَمَذَانِيّ، ودخل بُخارى، فأقام بها مُدَّة، فلقب بالبُخاريّ، وأخذ بها الخِلافَ عن الشرف أبي الخطّاب، واشتغل بالخلاف على الرضيّ النَّيْسَابوريّ.

روى عنه أخوه، وابنه، وابن أخيه الشمسُ مُحَمَّد ابن الكمال، وابن خاله شمسُ الدِّين بن أبي عمر، والشهاب القوصيّ. وحدّثنا عنه العزّ ابن الفرّاء، والعزّ ابن العماد، والشمس محمد ابن الواسطيّ، وخديجةُ بنت الرضيّ.

وكان إمامًا، عالمًا، مفتيًا، مناظرًا، ذا سَمْت ووقار. وكان كثيرَ المحفوظ، كثيرَ الخيرِ، حُجَّة، صدوقًا، كثيرَ الاحتمالِ، تامّ المرؤة، فصيحًا، مفوَّهًا؛ لم يكن في المقادسة، أفصحُ منه. اتَّفقت الألسِنةُ على شكره.

وقد أدرك أبا الفتح ابن المنّي وتفقّه عليه.

قال عمر ابن الحاجب: سألت أخاه الضّياء عنه، فقال: كَانَ فقيهًا، ورعًا، ثقة. [ص:٧٣٢]

وقرأتُ أنا بخطِّ الضّياء: في ليلة الجمعة خامس عشر جُمَادَى الآخرة تُوُفّي أخي الإمام العالم أبو العبّاس - رحمة الله عليه ورضوانُه - وشهرته وفضله، وما كان عليه يُغني عن الإطناب في ذِكره. ودُفِنَ إلى جانب خاله الإمام مُوفَّق الدِّين.

قلتُ: وقد أقامَ بحمص مُدَّة، وبها سَمِعَ عليه ولدُه، والحافظ ابن نُقْطَه، وغيرهما.

(٧٣١/١٣)

---

١٥٦ - أحمد بن أبي المُظَفَّر مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّد بْنِ المُعَمَّر، الرئيس أبو العزّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
حدَّث عن أبي طالب بن خُضَير.
وتُوُفّي في جمادى الآخرة.
وولي أبوه دِيوان الزِّمام، وعمُّه أبو الفضائل يحيى نابَ في الوزارة.

(٧٣٢/١٣)

---

١٥٧ - أحمدُ بن مُحَمَّد بن يحيى، أبو العبّاس ابن الهَمَذَانيّ البَغْداديُّ المؤدِّب. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
سَمَّعَهُ أبوه من مسلم بن ثابت النخّاس، وجماعة.
روى عنه ابن النّجّار في " تاريخه ".

(٧٣٢/١٣)

---

١٥٨ - أحمد بن محمود بن أحمد بن ناصر، الفقيه أبو العبّاس الحَرِيميّ الحَنْبَليّ الإِسكاف. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
تَفَقَّه على والده الشيخ أبي البركات. وسَمِعَ من أبي الفتح ابن البطّي، ويحيى بن ثابت، وسعد الله ابن الدَّجاجيّ. وحدَّث. وعاش ثمانين سَنةً، ومات في رابع عشر جُمَادَى الأولى.

(٧٣٢/١٣)

---

١٥٩ - أحمدُ بن ناصر، الشيخ أبو العبّاس الإِسكاف الحَرْبِيّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
تَفَقَّه على والده أبي البركات الحَنْبَليّ. وسَمِعَ من ابن البَطِّي، ويحيى بن ثابت.
روى عنه ابن النجار، وقال: كان شيخا حسنًا، متيقّظًا، تُوُفّي في جُمَادَى الأولى.

(٧٣٣/١٣)

---

١٦٠ - إبراهيمُ ابن الحافظ عز الدِّين مُحَمَّد ابن الحافظ عبد الغنيّ المَقْدِسيُّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
حدَّث في طريق الحجّ عن ابن طَبَرْزَد. وكان شابًّا، ساكنًا، فيه حياء.
تُوُفّي في شَوَّال.

(٧٣٣/١٣)

١٦١ - إبراهيم بن موسى، الأميرُ مبارز الدّين العادليّ، المعروف بالمعتمدِ، والي دمشق. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
وُلِدَ بالمَوْصِل، وقَدِمَ الشّام، فخدم نائبها فَرُّخَشَاه بن شَاهِنْشَاه، وتقلّبت به الأحوال، ثمّ ولّاه الملك العادل شِحْنَكِيةِ دمشق استقلالًا، فأحسن السيرةَ.
قال أبو شامة: كَانَ ديّنًا، وَرِعًا، عفيفًا، نزهًا، اصطنع عالَمًا عظيمًا، وكانت دمشق وأعمالُها في ولايته لها حرمةٌ ظاهرة، وهي حُرَّة طاهرة. [ص:٧٣٤]
قال أبو المُظَفَّر الجوزيّ: وممّا جرى في ولايته، أنّ رجلًا خَنَقَ صبيًّا لحلقٍ في أُذْنيه، وأخرجه في قفّةٍ فدفنه، وكان جارَهم، فاتّهمته أُمُّ الصبيّ به، فعذَّبه المبارزُ، فلم يقرّ، فأطلقه وفي قلبها النّارُ فطلّقت زوجها، وتزوّجت بالقاتِل، وأقامت معه مُدَّة، فَقالَتْ يومًا وهي تُداعبه - وقد بلغها موتُ زوجها -: راح الابن وأبوه، وكان منهما ما كَانَ، أأنت قتلتَ الصبيّ؟ قال: نعم، قالت: فأرِنِي قبرَه، فخرج بها إلى مقابر باب الصّغير، وحفر القبرَ، فرأت ولدَها، فلم تَمْلِكْ نفسها أن ضربت الرَّجل بسكّينٍ معها شَقَّتْ بطنه، ودفعته فوقع في الحُفْرة. وجاءت إلى المُبارز، فحدَّثته، فقام وخرج معها إلى القبر، وقال لها: أحسنتِ والله ينبغي لنا كُلِّنا أنّ نشربَ لكِ فُتُوَّة.
قال أبو المُظَفَّر: وحكي لي المبارزُ قال: لَمّا أبطل العادلُ الخمرَ، ركبتُ يومًا وإذا عند باب الفَرَج رجلٌ في رقبته طبلٌ، فقلتُ: شُقُّوا الطّبل فشقُّوه، فإذا فيه زُكْرَة خَمْر فبدّدتُها، وضربتُه. فقلتُ: من أين علمتَ؟ قال: رأيت رِجليه وهي تلعب، فعلمت أنَّه حاملٌ شيئًا ثقيلًا. وطالت ولايتُه. وكان في قلب المعظَّم منه؛ لأنّ الملكَ العادل كَانَ يأمُره أنّ يتتبَّعه ويحفظه، فكان المُعَظَّم وهُوَ شابٌّ يدخل إلى دمشق في اللّيل، فيأمر المبارزُ غلمانَه أن يتبعوه. فلمّا مات العادلُ، حبسه المعظّم مُدَّة، فلم يظهر عليه أنَّه أخذ من أحدٍ شيئًا، فأنزله إلى داره، وحَجَرَ عليه، وبالغ في التّشديد عليه. ومات عن ثمانينَ سَنَة. ولم يُؤخذ عليه شيء إلّا أنَّه كَانَ يَحِبسُ وينسى، فَعُوقِبَ بمثل فعله.

(٧٣٣/١٣)

---

١٦٢ - إسحاق بن مُحَمَّد بن المؤيّد بن علي بن إسماعيل، القاضي المُحدِّث رفيع الدّين الهَمَذَانيّ الأصل المِصْريّ الوَبَرِيُّ الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
وُلِدَ تقديرًا في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة بمصر. وسَمِعَ من أبيه، ومن الأَرْتَاحِيّ، وأبي الفضل الغَزْنَويّ، وفاطمة بنت سَعْد الخير، وجماعة. ورحل سَنَةَ ثلاثٍ وستّمائة، فَسَمِعَ بدمشق من عمر بن طبرزد، وغيره. وببغداد من أصحاب قاضي المارستان، وبواسط من أبي الفَتْح المَنْدَائي، [ص:٧٣٥] وبأصبهان من عفيفة الفارفانيّة، وجماعة، وبشيراز، وهمذان، وجال في تلك الناحية.
وتَفَقَّه في مذهب الشّافعيّ، وتزوَّج. وولي قضاء أَبَرْقُوه مُدَّة، ثمّ فارقها.
ورحل بولديه محمد وشيخنا الشهاب، وسَمَّعَهُما بأَبَرْقُوه، وشِيرازَ، وبغداد، والمَوْصِل، وحَرَّان، ودمشق، ومصر، وأماكنَ أُخر، وأستقرَّ بالقاهرة. حَدَّثَنَا عنه ابنُه الشهاب.
قال عمر ابن الحاجب في " مُعجمه ": هُوَ أحدُ الرَّحَّالين، عارفٌ بما سَمِعَ، إمام مقرئ، حَسَنُ السيرة، لَهُ سمتٌ ووقار، على مذهب السَّلَفِ، كريمُ النفس، حسن القراءة. ولي قضاء بُلَيْدَة اسمُها أَبَرْقُوه، فلمّا جرى على البلاد من الكفّار يعني التّترَ ما

جرى، رجع إلى وطنه ومَسْقَطِ رأسه. وكان معروفًا بالإِقراء. وكان والده يقال له: الوَبَرِيّ.
قال المُنذريّ: تُوُفّي في ليلةِ سابعَ عشر جُمَادَى الأولى.

(٧٣٤/١٣)

---

١٦٣ – أسعدُ بن بقاء الأَزَجيّ النّجّار. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
سَمِعَ من أبي طالب بن خُضَيْر. ومات في جُمَادَى الأولى.
روى عنه ابن النّجّار، وقال: كَانَ صالحًا، ملازمًا لمجالسِ الحديث.

(٧٣٥/١٣)

---

١٦٤ – إسماعيلُ بن ظافر بن عبد الله، الإمامُ أبو الطّاهر العُقَيْليّ المقرئ المالكيّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
قرأ القراءاتِ والعربيةَ، ونظر في التّفسير، ودرَّسَ، وأَفَادَ. وكان وَرِعًا، صالحًا، كثيرَ الفضائل، يعيشُ من كسبه.
ولد سنة أربعٍ وخمسين وخمسمائة. وسمع من علي بْن هبة اللَّه الكاملي، ومُحَمَّد بن عليّ الرَّحَبِيّ، وعبد الله بن بَرّيّ النَّحْويّ، وأبي المفاخر سَعيد المأمونيّ، وطائفة. روى عنه الحافظُ المُنذريُّ، وغيره. وتُوُفّي في رجب.
وقد تصدَّرَ بالجامع الظّافريّ بالقاهرة مُدَّةً.

(٧٣٥/١٣)

---

١٦٥ – جعفر بن الحَسَن بن إبراهيم، الفقيه تاج الدِّين أبو الفضل الدَّمِيريّ المِصْريّ الحنفيّ المُعَدَّل. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
قرأ القراءات عَلَى أَبِي الجيوش عساكر بْن عَلِيّ. وتَفَقَّه على الجمال عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن سَعْد اللَّه، والبدرِ عبد الوهَّاب بن يوسُف. وسَمِعَ من عَبْد اللَّه بْن بَرّيّ، وَأَبِي الفضل الغَزْنَويّ، وجماعةٍ.
ودَرَّس بمدرسة السُّيوفيين مُدَّةً، ونسخ بخطِّه المليحِ كثيرًا، وكان حسن السمت، ومنجمعاً عن النّاس.
وُلِدَ في حدود سَنةَ خمسٍ وخمسين.
روى عنه المُنذريُّ، وقال: تُوُفّي فِي ذي القعدة.

(٧٣٦/١٣)

---

١٦٦ – الحْسَن بْن علي بْن إبراهيم، الفقيه أبو عليّ الكَرْكَنْتِيّ الصَّقَلّيّ الشّافعيّ الشُّرُوطيُّ الشاهد. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
وُلِدَ سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة. وسَمِعَ أبا الفهم عبد الرحمن بن أبي العجائز، وعبد الرّزّاق النّجّار، وذكر أنَّه سَمِعَ من الصائن هبة الله ابن عساكر.

كتب عنه عمر ابن الحاجب، والطلبة. وحدّث عنه الزَّكيّ البِرْزَاليُّ.
ومات في شعبان.

(٧٣٦/١٣)

---

١٦٧ - الحُسَيْنُ بْن إِبْرَاهِيم بْن أَبِي بَكْر بْن خلكان، الفقيه ركن الدِّين أبو يحيى الإِرْبِلّيّ الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
دَرَّس بِعدَّةِ مدارس. وكان عارفًا بالمذهب، صالحًا، كثيرَ التلاوة. سَمِعَ مِن يحيى الثَّقَفيّ. وحدَّث بإرْبِل. ومات في ذي القِعدة.

(٧٣٦/١٣)

---

١٦٨ - الحُسَيْن بن أبي الوفاء صادق بن عبد الله بن نصر بن عليّ، القاضي الأنجب أبو عبد الله المَقْدِسيُّ ثمّ المِصْريّ الشّافعيّ، المعروف بابن الأنجب. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
روى عن السلفي؛ روى عنه الزكي المنذري، والمصريّون.
وعاش ثمانينَ سَنةً. ومات في سادس رمضان.

(٧٣٦/١٣)

---

١٦٩ - الحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ، أبو عليّ اللَّيْثيّ الزَّمانيّ - بزاي مفتوحة وميم مخفّفة -. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
سَمِعَ من السّلفي، وحدّث. ومات في شوّال.

(٧٣٧/١٣)

---

١٧٠ - الحسين ابن القاضي المرتضى محمد ابن القاضي الجليس أبي المعالي عبد العزيز بن الحسين ابن الجَبَّاب التَّميميّ السَّعْديّ المِصْريّ، عز القضاة أبو عليّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
سَمِعَ من أبيه، وأبي المفاخر المأمونيّ، وعثمانَ بن فَرَج العَبْدَرَيّ.
وكان أديبًا، شاعِرًا، فاضلًا، محتشمًا. وُلِدَ سَنةَ ثمانٍ وخمسين، ومات في سادس عشر ذي القعدة.
روى عنه المنذريّ.

(٧٣٧/١٣)

---

١٧١ - الحسين بن يوسف بن الحسين ابن القنديّ، البغداديّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
حدّث عن شهدة. ومات في ربيع الأول.

(٧٣٧/١٣)

---

١٧٢ - خديجة بنت الحافظ أبي طاهر السِّلَفيّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
سَمِعْت من والدها؛ وحدَّثت.
قال المنذريُّ: وقَدِمَتْ مصر بعد وفاة والدها، واحتُرِمَتُ احترامًا كثيرًا، وبُولِغَ في إكرامها، وعادت إلى الإسكندرية، ثمّ تُوفّيت في رمضان.

(٧٣٧/١٣)

---

١٧٣ - خديجةُ بنتُ حسّان بن ماجد الصَّحْراويّ، [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
أبوها من أهل جبل الصّالحية.
روت بالإجازة عن هبة الله بن يحيى ابن البُوقيّ، وغيره. سَمِعَ منها الشيخ الضّياء، وعُمَرُ ابن الحاجب. وماتت في رجب.

(٧٣٧/١٣)

---

١٧٤ - خَزْعَلُ بن عسكر بن خليل، العَلّامة تقيّ الدّين أبو المجد الشَّنائيّ المِصْريّ المقرئ النَّحْويّ اللُّغَوِيُّ، [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
نزيل دمشق. [ص:٧٣٨]
ذكر انه سَمِعَ من السِّلَفيّ، وأنَّه دخل بغدادَ، وقرأ على الكمال عبد الرحمن الأَنباريّ أكثرَ تصانيفه، وعند عَوْدِه أخذ في الطّريق، وراحت كُتُبُه.
أقرأ القرآن بالقدس مُدَّة، ثمّ سَكَنَ دمشق، وصار إمامَ مشهدِ عليّ. وكان يَعْقِدُ الأنكحة، ويُشغل في العزيزية.
قال أبو شامة: قرأتُ عليه " عروض النَّاصح ابن الدّهان "، أخبرني به عن مصنّفه. وكان يحثُّني على حفظِ الحديث، والتَفقّه فيه خصوصًا " صحيح مُسْلم ". ويقول: إنّه أسهل من حفظ كتب الفقه وأنفع - وصَدَقَ - ويحثّ على مسح جميع الرأسِ احتياطًا؛ وقد بحث فيه، فأعجبني، واستقرّ في نفسي، فما أعلمُ أني تركته بَعْد. وكان لا يَرُدُّ سائلًا أصلًا، ورُبّما جاءه فيقولُ: اقعد، فما جاء، فهو لك. وكان عندَ الطّلاق لا يأخذ مِن أحد شيئًا. وكان ذا مروءةٍ تامّة، رحمه الله.
وقال ابن الحاجب: أُقْعِدَ في آخر عمره، وتمرَّض، وازدحمت عليه الطّلبة. وقال لي: وُلِدْتُ فيما أظنّ سَنَةَ سبعٍ وأربعين بالإسكندرية. وكان أعلمَ النّاس بكلام العرب.

(٧٣٧/١٣)

١٧٥ - سليمان بن محمود بن محفوظ ابن الصَّيْقَلِ، أبو السعود القُرَشيّ الأَزَجيّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
حدَّث عن عيسى بن أحمد الدُّوشابيّ. ومات في المحرَّم. ولَهُ شِعر.

(١٣/٧٣٨)

---

١٧٦ - سُلَيْمان بن يونس البَغْداديُّ الفرَّاش. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
حدّث عن أبي طالب بن خضير.

(١٣/٧٣٨)

---

١٧٧ - صَدَقَة بن عبد العزيز بن هِبَةَ الله بن حديد الأَزَجيّ الدَّقَّاق. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
سَمِعَ من عليّ بن أبي سَعْد الخباز. وأجاز لَهُ الشيخ عبد القادر، وجماعة. وكان رجلًا صالحًا.
مات في رجب.

(١٣/٧٣٨)

---

١٧٨ - ظَفَرُ بن أحمد بن غنيمة بن أحمد، أبو البدر البَغْداديُّ الصُّوفيّ الخَرَّاط الخَيَّاط، المعروف بابن زَعْرُورَة. [المتوفى: ٦٢٣ هـ][ص:٧٣٩]
وُلِدَ سنة خمس وخمسين وخمسمائة. وسَمِعَ من مسلم بن ثابت النخّاس، وعبد الله بن عبد الصّمد السّلميّ.
وكان شيخاً صالحاً، مشتغلاً بالعبادة، ملازماً لمسجده.

(١٣/٧٣٨)

---

١٧٩ - عامرُ بن هشام، أبو القاسم القُرْطُبيّ الأَزْدِيّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
سَمِعَ من أبيه أبي الوليد، ومن أبي القاسم بن بَشْكُوالَ. وقرأ " المُلَخَّص " للقابسيّ على أبي مُحَمَّد بن مُغيث.
وكان أديبًا، كاتبًا، شاعرًا، مطبوعًا، صنَّف شرحًا لغريب " المُلَخَّص ".
وصَلَحَتْ حالُه بأَخِره، وأقبل على النُّسُكِ والعِبادة، فحُمِلَ عنه الحديث.
ورَّخه الأبَّار.

(٧٣٩/١٣)

١٨٠ - عبدُ الله بْن أحمد بْن أبي بكر، أبو بكر البَغْداديُّ العجَّان الخبّاز. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
روى عن شُهْدَةَ، وعبد الحقّ اليُوسُفيّ، وأبي شاكر السقلاطوني، وطبقتهم. وأكثر جدا عن أصحاب ابن الحُصين حَتّى عن أصحابِ أبي الوَقْت. وجمع لنفسه " مشيخة "كبيرة، وقرأ القراءاتِ على أبي بكر ابن الباقِلّانيَ، وغيره.
قال ابن النّجّار: لا يُعْتَمَدُ عليه لِكثرة وهمه وتساهُله. ومات في ربيع الأوّل. وكان صالحًا، متعفّفًا.

(٧٣٩/١٣)

١٨١ - عبد الله بن عبد العظيم، أبو مُحَمَّد الزُّهْريّ المَالَقيّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
تلميذ أبي عبد الله ابن الفخَّار؛ مكثرٌ عنه. وأجاز لَهُ السِّلَفيّ، وجماعة. حدّث عنه أبو عبد الله بن عَسْكر. وكان ذا عنايةٍ بالحديث، ولَهُ كتابٌ في رجال " المُوَطّأ ". [ص:٧٤٠]
تُوُفّي في شعبان.

(٧٣٩/١٣)

١٨٢ - عبدُ الله بن يوسُف بن عبد الرحمن بن عبد العزيز، أبو محمد التَّميميّ القابِسيّ، [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
نزيلُ الإسكندرية.
قَدِمَها، وهُوَ شابٌ، فَسَمِعَ من السِّلَفيّ، وتَفَقَّه لمالك، وجاورَ مُدَيدَةً، وكان شيخًا صالحًا، فاضلًا.
تُوُفّي بِثَغْرِ الإسكندريَّة في ذي الحِجَّة، وقد ناهز التّسعين.

(٧٤٠/١٣)

١٨٣ - عبد الخالق بن تقى بن إبراهيم، الفقيه أبو محمد الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
تَفَقَّه على أبي إسحاق بن مُزَيْبِل؛ وتخرَّج به. وسَمِعَ من أبي القبائل عَشير بن عليّ، وجماعة.

(٧٤٠/١٣)

١٨٤ – عبدُ الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بْن عُلْوان بن عبد الله، أبو مُحَمَّد الأَسَديّ الحلبيُّ الزَّاهِدُ، المعروف بابن الأستاذ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]

وُلِدَ في ربيع الآخر سنة أربعٍ وثلاثين وخمسمائة. وسَمِعَ بحلبَ من أبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد الأَشِيريّ، وأبي بكر بن ياسر الجْيَّانيّ، وأبي بَكْر عَبْد الله بْن مُحَمَّد بْن أَبِي العبّاس التُّوقَانيّ، وأبي عليّ الحَسَن بن عليّ البطليوسيّ، وأبي حامد محمد بن عبد الرحيم الغَرْنَاطيّ، وأبي طالب عبد الرحمن بن الحسن ابن العَجَميّ، وأبي الأَصْبغ عبد العزيز بن عليّ السُّمَاتيّ، ومُحَمَّد بن بركة الصِّلْحِيّ، وجماعة. وسَمِعَ ببغداد من أَبِي جَعْفَر أَحْمَد بْن مُحَمَّد العبّاسيّ؛ وهُوَ أكبرُ شيخٍ لَهُ. وبدمشقَ من أبي المكارم بن هلال، وأبي القاسم ابن عساكر، وأبي الغنائم هبة الله ابن صصرى. وأجاز لَهُ خلْق من خُراسان وأصبهان ومصر. [ص:٧٤١]

وكان له فهمٌ وعناية بالحديث، وفيه ديانة، وصلاح، وخير.

تَفَقَّه في مذهب الشّافعيّ، وسَمَّعَ أولادَه.

روى عنه البِرْزَاليُّ، والضَّياء، والسيفُ ابن المجد، والصّاحب كمال الدّين عمر ابن العديم؛ وابنه مجد الدّين، والتّقيّ ابن الواسطيّ، والشمس ابن الزّين، والأمين ابن الأشتريّ، والكمال أحمد ابن النَّصِيبيّ، والشمس الخَابُوريّ، وطائفةٌ سواهم.

وهُوَ والد قاضي القُضاة زَين الدين عَبْد الله ابن الأستاذ، وقاضي القضاة جمال الدِّين مُحَمَّد.

تُوُفّي في عاشرِ جُمَادَى الآخرة، ولَهُ تسعون سَنةَ.

وإنّما سَمِعَ ببغداد اتفاقًا؛ لأنه سار ليحجّ منها.

(١٣/٧٤٠)

---

١٨٥ – عبد الرحمن بن أبي العزّ المبارك بن مُحَمَّد بن أبي العزّ، أبو محمد البَغْداديُّ، المعروف بابن الخَبّازة، المقرئ الخَيَّاط البَزَّاز، ويعرف أيضًا بابن الدُّوَيك. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]

شيخٌ صالح، قرأَ القرآن على دُلَف بن كَرَم العُكْبَرِيّ. وسَمِعَ من أبي الوَقْت، وأبي القاسم بن قَفَرْجَل، وغيرهما. روى عنه الدُّبَيْثيّ، وابن النّجّار، وجماعةٌ. وأثنى عليه ابن النّجّار.

وقال ابن نُقْطَة: سمع من أبي الوقت " صحيح " البخاريّ، و" عبد "، وسماعه صحيح. تُوُفّي في المحرَّم ببغداد.

(١٣/٧٤١)

• – عبد العزيز السُّماتي، [المتوفى: ٦٢٣ هـ]

في سَنَةِ أربعٍ سيأتي.

(١٣/٧٤١)

---

١٨٦ – عبد القويّ بن عبد الباقي بن أبي اليقظان، أبو محمد الكُتُبيُّ ضياء الدّين المعرّيُّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ][ص:٧٤٢]

حدَّث عن السِّلَفِيّ بدمشق، وبها مات في جُمَادَى الأولى.

---

١٨٧ - عبد الكريم بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن الفضل، العَلَّامة إمام الدّين، أبو القاسم، الرافعيّ، القَزْوِينيُّ، الشافعيّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]

صاحب «الشرح الكبير».

ذكره الشيخ تقيّ الدّين ابن الصَّلاح، فقال: أظنُ أنّي لم أرَ في بلاد العَجَم مثله. كَانَ ذا فنون. حَسَن السِّيرة، جميلَ الأَمرِ. صَنَّفَ «شرح الوجيز» في بضعة عشر مُجَلَّدًا، لم يُشرح «الوجيزُ» بمثله.

وقال الشيخ محيي الدِّين النَّواويّ: الرَّافعيّ من الصالحين المُتمكّنين، كانت لَهُ كراماتٌ كثيرة ظاهرة.

وقال أبو عبد الله محمد بن محمد الإسفَراييني في «الأربعين» تأليفه: هُوَ شيخُنا، أمامُ الدّين وناصر السُّنَّة صِدقًا. كَانَ أوحدَ عصره في العُلوم الدِّينية، أصولا وفُروعًا، ومجتهدَ زَمانِهِ في المذهب، وفريدَ وقتِهِ في التَّفسير. كَانَ لَهُ مجلسٌ بقزوين للتّفسير، ولتسميع الحديث، صنَّف شرحا لمُسْنَد الشافعيّ وأسمعه سَنَةَ تسع عشرة وستمائة، وصنّف شرحا للوجيز، ثمّ صنّف أوجز منه. وكان زاهدا، وَرِعًا، متواضعا. سَمِعَ الكثير، وتُوُفّي في حدود سَنَةَ ثلاثٍ وعشرين بقَزْوين.

وقال ابن الصَّلاح: كانت وفاته في أواخر سَنَةَ ثلاثٍ أو أوائل سَنَةَ أربع.

قلت: وكان والده أبو الفضل قد سمع الكثير بنيسابور وقزوين، وروى عن ملكداذ بن عليّ القَزْوينيّ، وعبد الخالق الشَّحَّاميّ، وعُمر بن أحمد الصَّفَّار، وطبقتهم. ومات بعد الثّمانين.

قلتُ: وقد روى أبو القاسم عن أبي زُرْعة بالإجازة. لقيه الحافظ زكيّ [ص:٧٤٣] [الدّين] المنذريّ، في الحجّ وسَمِعَ منه بالمَدينة. ويظهر عليه اعتناء قويّ بالحديث ومُتونه في شرح " المُسْنَد ".

وقيل: إنَّه لم يجد وقتًا للمُطالعة في قريةٍ بات بها فتألَّم، ثمّ أضاء لَهُ عرقِ كَرْمه؛ فجلسَ يطالع ويكتب عليها.

---

١٨٨ - عبد اللطيف بن المبارك بن أحمد النّرسيّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]

قد ذكرته في سنة ثمان عشرة وستمائة.

قال ابن مَسْدِيّ: سَمِعَ من أبي الوَقْت؛ ورأيت ثَبْتَهُ وعليه خطّ أبي الوَقْت. وسَمِعَ من ابن البَطِّي وليسَ من الشيخ عبد القادر. قَدِمَ علينا غَرناطة مرارًا، ثمّ سَمِعْتُ منه بِسَبْتة، وأَدخل البلادَ كثيرًا من تواليف ابن الجوزيّ. مولده قبل الأربعين وخمسمائة. تحامل عليه ابن الرُّوميّة. وليس لأبي مُحَمَّد عبد اللّطيف في باب الرواية كبير عناية حَتّى يُنْسَب إليه تخليط، وإنّما كَانَ كثير الحكايات - يعني يجازف - ومات بمرّاكش سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

---

١٨٩ - عبد المجيد بْن هِبَةَ اللَّه بْن عَبْد اللَّه، الفقيه أبو المجد المِصْريّ الشّافعيّ الخطيب. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
تَفَقَّه على أبي العبّاس أحمد بن المُظَفَّر الدّمشقيّ المعروف بابن زين التّجّار، وعلى التّاج مُحَمَّد بن هِبَةَ الله الحَمَويّ. وصَلَّى، وخطب بالقَرَافة، وأعَاد، وأفاد. ومات في شَوَّال.

(٧٤٣/١٣)

---

١٩٠ - عبد المنعم بن عليّ بن صَدَقَة بن عليّ، أبو الفضل الحَرّانيّ ثمّ الدّمشقيّ العَدْل. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
حدث عن أبي القاسم ابن عساكر، وأبي الفَهْم عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي العجائز. ومات في عَشْر السبعين. [ص:٧٤٤]
روى عنه الزَّكيّ البِرْزَاليُّ، وغيره.

(٧٤٣/١٣)

---

١٩١ - عُبَيْد الله بن أحمد بن أبي سَعيد بن حمُّويْه، أبو القاسم الجُوَينيّ الأصل المِصْريّ الدّار الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
روى عن يحيى الثَّقَفيّ؛ وعنه الزَّكيُّ المُنذريّ، وغيره.
وهُوَ مشهور بكنيته؛ ولهذا سَمَّاهُ بعضُهم عليًّا، وبعضهم عبد الرحمن.

(٧٤٤/١٣)

---

١٩٢ - عليّ بن إسماعيل بن مظفّر ابن السَّواديّ، الحَرْبيّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
حدَّث عن جدّه لأُمّه عَتِيق بن عبد العزيز بن صِيلا. ومات فِي ربيع الأول.

(٧٤٤/١٣)

---

١٩٣ - عليّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّهِ بْنِ عليّ، أبو الحَسَن البَلَنْسِيّ البَلَويّ الفقيه. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
سَمِعَ أبا بكر بن خير، وأبا عَمْرو بن عظيمة. وأخذ القراءاتِ عَن أَبِي بَكْر بْن صافٍ، وأبي عبد الله ابن المجاهد، وغيرهما. ولقي بإشبيلية القاسِمَ بن بَشْكُوالَ، وأبا زيد السُّهيليّ؛ وسَمِعَ منهما. وأجاز لَهُ السِّلَفيُّ، وجماعة.
قال الأبار: في روايته سعةٌ، إلّا أنَّه كَانَ يتحرَّجُ فيها. وكان فَرَضِيًّا، متقدِّمًا، فقيهًا، حافظًا. سَمِعَ منه بعض أصحابنا. وتُوُفّي في ربيع الآخر عن سبعين سَنَةَ.

(٧٤٤/١٣)

١٩٤ – على بن مُحَمَّد بن دَيْسَم، أبو الحَسَن المُرسي. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
روى عن أَبِي القاسم بْن حُبيش، وَأَبِي عَبْد اللَّه بن حَميد. وأقرأ القرآنَ وعلّم العربية. وكان مَرْضيَّ الجملة، يعيش مِن النَّسْخِ، وخطُّه فائق.
مات فيها ظنًّا.

(٧٤٤/١٣)

---

١٩٥ – عليُّ بن مُحَمَّد بْن أَبِي نصر عَبْد الله بن الْحُسَيْن ابن السَّكَن، الحاجِب الأَجَلّ أبو الحَسَن ابن المعوّجِ البغداديّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ][ص:٧٤٥]
سَمِعَ مِن عمّ أبيه محمد بن محمد ابن السَّكَن. وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

(٧٤٤/١٣)

---

١٩٦ – عليُّ بن أبي المُظَفَّر مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّد بْنِ المُعَمَّر، الحاجبُ الأَجَلُّ أبو طالب البغداديّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
سمع من أبي الفتح ابن البطّي، وأبي المعالي الباجسرائيّ، وأبي محمد ابن الخَشّاب، وجماعة. وهُوَ من بيت حِشْمة.
تُوُفّي في شَوَّال.

(٧٤٥/١٣)

---

١٩٧ – عليّ بن النَّفيس بن بُورنداز بن حُسام، الحاجب أبو الحَسَن البَغْداديُّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
وُلِدَ سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة.
وسمع من أبي الوقت، وأبي محمد ابن المادح، وأبي المُظَفَّر بن التّريكيّ، وأبي المعالي ابن اللَّحَّاس، والشيخ عبد القادر، ومحمود بن عبد الكريم فورجه، وعُمَر بن عليّ الصَّيْرَفِيّ، وابن البطّي.
روى عنه البرزاليّ، والسيف ابن المجد، وجماعةٌ. ومن المتأخّرين التّقيّ ابن الواسطيّ، والشمس ابن الزّين، والشيخ عبد الرحيم ابن الزَّجّاج، ومحمد بن المَرَيْخ النَّجّار. وبالإجازة العزُّ ابن الفرّاء، والشمس ابن الواسطيُّ، والشهاب الأبَرْقُوهيّ.
وخرَّج لَهُ ابنه المُحدِّث عبد اللّطيف " مشيخة " صغيرة.
وتُوُفّي فِي السّابع والعشرين من ذي القعدة.

(٧٤٥/١٣)

---

١٩٨ - عُمَر بن عليّ بن مُحَمَّد بن قُشام، أبو حفص الحَلَبِيُّ الدّارقطنيّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
من دار القطن؛ محلّة بحلب.
عاش ثمانين سنة، وحدث عن أبي بكر مُحَمَّد بن ياسر الجَيّانيّ، وحدَّث، ودَرَّسَ، وأفادَ ببلده. وكان من كبار الحنفية. وروى أيضًا عَنْ عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد الأشيريّ. روى عنه كمال الدّين ابن العديم، وابنه مجد الدِّين، وغيرهما. [ص:٧٤٦]
ومات في جمادى الآخرة.
تفقّه على الكاسانيّ، وأبي الفَتْح عبد الرحمن بن محمود الغَزْنَوِيّ.
وسَمِعَ من أبي مُحَمَّد عبد الله بن محمد الأَشِيرِيّ، وأجاز لَهُ من إصبهَان مسعود الثَّقَفيّ، ومحمود فورجه، وطائفة.
وَلِيَ تدريس الجُورِدكِية. وصنَّف في الفقه تصانيف لم تكن بالمفيدة؛ قاله ابن العديم.
وقال ياقوت في " المتّفق "، لَهُ: رحل إلى إصْبَهان، وصَنَّف تصانيفَ في التّفسير والمَذْهب والكلام على غاية ما يكون من السَّقَط وعدمِ التَّحصيل. وكان إذا سُئِلَ عن مختل الكلام يُفَكِّر، ثمّ يقول: لا أدري؛ كذا نقلتُه من كتاب كذا، فإذا رُوجِعَ الكتابُ لم ير ما قاله.

(٧٤٥/١٣)

---

١٩٩ - كافور، الطواشيّ الكبير شبلُ الدَّولة الحُسَاميّ، [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
خادمُ الأمير حسام الدِّين مُحَمَّد بن لاجين؛ ولد الخاتون ستّ الشّام، أخت السُّلطان الملك العادل.
يقال: إنَّه كَانَ من خدَّام القصر بالقاهرة. وكان ديِّنًا، صالحًا، عاقلًا، مَهِيبًا، ذا حرمةٍ وافرة، ومنزلةٍ عند الملوك، وعليه اعتمدت مولاته في بناء الشاميَّة البرّانية.
وقد سَمِعَ من الخشُوعِيّ، والكِنْديّ. روى عنه البِرْزَالِيُّ، وغيره. وَحَدَّثَنَا عنه الأَبَرْقُوهيّ.
قال أبو شامة: كَانَ حنفيًا، فبنى المدرسة، والخانقاه، والتربةَ التي دُفِنَ فيها عند جسر كحيل. وفتح للنّاسِ طريقًا إلى الجبل من عند المقبرة الّتي غربيّ الشامية تُفضي إلى عين الكرش، ولم يكن لعين الكرش طريقٌ إلّا [ص:٧٤٧] من جهة مسجد الصّفي، يعني الّذي عند مخازن الفاكهة. تُوُفّي في رجب.

(٧٤٦/١٣)

---

٢٠٠ - مُحَمَّد، أمير المؤمنين الظّاهر بأمرِ الله أبو نصر ابن أمير المؤمنين النّاصر لدين الله أحمد ابن المستضيء بأمر الله الحَسَن بن يوسُف الهاشمي العباسيّ البغداديّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وبايع لَهُ أبوه بولاية العهد في سَنَةِ خمسٍ وثمانين، وخُطب لَهُ على المنابر، ونُثر عند ذِكره الدّنانير وعليها اسمه. ولم يَزَلِ الأمرُ على ذلك حَتّى قطع ذلك أبوه في سَنَةِ إحدى وستّمائة وخلعه وأكرهه، وزوى الأمر عنه إلى ولده الآخر. فلمّا مات ذلك الولد، اضطرّ أبوه إلى إعادته، فبايع لَهُ وخطب لَهُ في شَوَّال سَنَة ثمانٍ عشرة. واستخلف عند موت والده، فكانت خلافته تسعة أشهر ونصفًا. وقد روى عن والده بالإجازة قبل أن يستخلف.
قال ابن النّجّار: تَقَدَّمَ أبوهُ بجلوسِهِ بالتّاج الشريف في كلّ جُمُعة، ويقعد في خدمته أستاذ الدّار، ليُقْرأ عليه " مُسْنَد أحمد بن حنبل " بإجازته من والده. ثمّ قال: أَخْبَرَنَا أبو صالح الجيليّ، قال: أَخْبَرَنَا الظّاهرُ بأمر الله أبو نصر بقراءتي، قال: أنبأنا أبي،

قال: أنبأنا عبد المغيث بن زهير وغيره، قالوا: أَخْبَرَنَا ابن الحُصَيْن، فذكر حديثًا بهذا السَّنَد النَّازل –كما ترى –.

قال ابن الأثير في "كامله ": ولَمّا ولي الظّاهر أظهر من العَدْل والإحسان ما أعاد به سَنَة العمرين؛ فإنَّه لو قيل: ما وَلِيَ الْخِلافَةَ بَعْدَ عُمَر بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مثلَهُ لكان القائل صادقًا، فإنَّه أعادَ من الأموال المَغْصُوبة، والأملاك الموخوذَة في أيام أبيه وقبلها شيئاً كثيرًا، وأطلقَ المكوس في البلاد جميعها، وأمرَ بإعادة الخراج القديم في جميع العراق، وبإسقاطِ جميع ما جدَّدَهُ أبوه، وكان ذلك كثيرًا لا يحصى؛ فمن ذلك: بعقوبا، كان يحصل منها قديماً عشرة آلاف دينار، فلمّا استخلف النّاصرُ كَانَ يُؤخذ منها في السنة ثمانون ألف دينار، [ص:٧٤٨] فاستغاث أهلُها، وذكروا أنّ أملاكهم أُخِذَتْ، فأعادها الظّاهرُ إلى الخراج الأَوَّل، ولَمّا أعاد الخراج الأصليّ على البلاد حضرَ خلقٌ، وذكروا أنّ أملاكهم قد يَبِسَتْ أكثر أَشجارها وخَرِبَتْ؛ فأمر أن لا يُؤخذ إلّا من كلّ شجرةٍ سالمةٍ، وهذا عظيمٌ جِدًّا. ومن عدله أنّ سَنْجَة المخزن كانت راجحةً نصفَ قِيراط في المِثقال يقبضون بها، ويُعطون بِسَنْجَة البلد، فخرج خطّه إلى الوزير وأوّله: " {ويلٌ للمطفّفين} " الآيات، وفيه: قد بَلَغَنَا كذا وكذا فتعاد سَنْجَة الخِزانة إلى ما يتعامل به النّاس. فكتبوا إليه؛ إنّ هذا فيه تفاوت كثير، وقد حسبناه في العام الماضي، فكان خمسةً وثلاثين ألف دينار. فأعاد الجواب يُنكر على القائل ويقول: يبطل ولو أنّه ثلاثمائة ألف وخمسون ألف دينار.

ومِن عدله: أنّ صاحب الدِّيوان قَدِمَ من واسط ومعه أزيد من مائة ألف دينار من ظلمٍ، فردَّها على أربابها، وأخرجَ المُحبسين، وأرسل إلى القاضي عشرة آلاف دينار ليوفيها عمَّن أَعْسَر. وقيل لَهُ: في هذا الّذي تخرجه من الأموال لا تسمحُ نفسٌ ببعضها، فقال: أنا فتحت الدُّكان بعد العصر، فاتركوني أفعل الخير، فكم بقيت أعيش؟

قال: وتصدَّقَ ليلةَ النَّحْر بشيءٍ كثير.

قلت: ولم يأت عليه عيدٌ سواه، فإنّ عيدَ الفِطْر كَانَ يومَ مبايعته.

قال: تصدّق وفرَّق في العلماء والصلحاء مائة ألف دينار.

وكان نِعْمَ الخليفة، جمع الخشوعَ مع الخضوع لربّه والعَدْلَ والإحسان إلى رعيَّته، ولم يَزَلْ كلّ يوم يزدادُ من الخير والإحسان.

وكان قبل موته قد أخرج توقيعًا بخطِّه إلى الوزير ليقرأه على الأكابر، فقال رسولُه: أمير المؤمنين يقول: ليس غرضُنا أنّ يقال: برزَ مرسومٌ أو نفذ مِثال، ثمّ لا يبين لَهُ أثرٌ، بل أنتُم إلى إمام فعّالٍ أحوجُ منكم إلى إمام قَوَّال، فقرأَهُ الوزيرُ، فإذا في أوله: أعلموا أنَّه ليسَ إمهالُنا إهمالاً، ولا إغضاءنا إغفالًا، ولكن لِنَبْلُوَكُم أيُّكم أحسنُ [ص:٧٤٩] أعمالًا، وقد عفونا لكم عمّا سَلَف من أخرابِ البلاد، وتشريدِ الرعايا، وتقبيح السُّمْعَة، وإظهارِ الباطل الجليّ في صورة الحقّ الخَفِيّ حيلةً ومَكِيدةٍ، وتسميةِ الاستئصال والاجتياح استيفاءً واستدراكًا لأغراض انتهزتم فرصتها مختلسة من براثن ليث باسلٍ وأنياب أسدٍ مَهيب، تتّفقون بألفاظٍ مختلفة على معنى واحدٍ وأنتم أُمناؤه وثقاتُه، فتُميلون رأيَه إلى هواكم، فَيُطيعكم وأنتم لَهُ عاصون. والآن فقد بَدَّل اللهُ بخوفكم أمنًا، وَبِفقركم غِنًى، وبباطلكم حقًّا، ورزقكم سُلطانًا يُقِيلُ العَثْرَةَ، ولا يُؤاخذ إلّا مَنْ أَصَرَّ، ولا ينتقِمُ إلّا ممّن استمرَّ، يأمُرُكم بالعَدْلِ وهُوَ يُريده منكم، وينهاكُم عن الجَوْرِ ويكرهُه لكم، يخافُ الله ويخوّفكم مَكْرَهُ، ويرجو الله ويرغّبكم في طاعتِه. فإن سلكتُم مسالك نواب خلفاءِ الله في أرضه وأمنائِهِ على خَلْقه، وإلّا هلكتُم، والسلام.

قال: ولَمّا تُوُفِّي وُجِد في بيتٍ من داره ألوفُ رقاعٍ كلها مختومة لم [يفتحها] فقيل لَهُ: لِمَ لا تفتحها؟ قال: لا حاجةَ لنا فيها، كلّها سعايات.

وقال أبو شامة في " تاريخه ": وكان أميرُ المؤمنين أبو نصر، جميلَ الصورة، أبيضَ مُشْربًا حُمرة، حُلْوَ الشَّمائِل، شديد القوى، بويع وهو ابن اثنتين وخمسين سنة. فقيل له: ألا تتفسّح؟ قال: قد لقس الزرع، فقيل: يبارك الله في عمرك، قال: من فتح دكانا بعد العصر أيشٍ يكسب؟ ثمّ إنَّه أحسن إلى النّاس، وفرَّق الأَموال، وأبطلَ المكوس، وأزالَ المظالم.

وقال أبو المظفّر الجوزيّ: حُكي لي عنه: أنَّه دخل إلى الخزائن، فقال لَهُ خادم: في أيامك تمتلئُ، فقال: ما فُعِلَتِ الخزائنُ لتُملأ، بل لِتُفرغ، وتُنْفَق في سبيل الله تعالى، فإنَّ الجمعَ شُغْلُ التّجّار!

وقال ابن واصل: أظهرَ العَدْل، وأزال المَكْسَ، وظَهَرَ للناس، وكان أبوه لا يظهر إلاّ نادراً. [ص:٧٥٠]
قلت: تُوُفّي في ثالث عشر رجب، وبُويعَ بعدَه ولدُه المستنصر بالله.

(٧٤٧/١٣)

---

٢٠١ - محمد بن أبي عليّ الحسن بن إبراهيم بن منصور الفرغانيّ ثمّ البَغْداديُّ، أبو عبد الله ابن أُشْنانة. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
سَمِعَ من شُهْدَةَ، وعبد الحقّ اليُوسُفيّ، وغيرهما. روى عنه الكمال عبد الرحمن المُكَبِّر، وغيرُهُ.
وأبوه من أصحاب هِبَةَ الله ابن الحُصَيْن.
تُوُفّي مُحَمَّد في ذي الحِجَّة.

(٧٥٠/١٣)

---

٢٠٢ - مُحَمَّد بن أبي الفضل السيد بن فارس بن سَعْد بن حمزة، أبو المحاسن الأنصاريّ الدّمشقيّ الصَّفَّار النّحّاس، المعروف بابن أبي لُقْمَة. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
وُلِدَ في شعبان سنة تسع وعشرين وخمسمائة. وسَمَّعُوه من أَبِي الفَتْح نصر اللَّه المِصّيصيّ، وهِبَةِ الله بن طاوس، وعَبْدَان بن زرّين الدُّوَينيّ، والقاضي المُنْتَجَبِ أبي المعالي مُحَمَّد بن عليّ القُرَشيّ، وبهجة المُلْك عليّ بن عبد الرحمن الصُّوري، وأبي القاسم الخَضِر بن عَبْدان، ونصر بن مقاتل السُّوسيّ. وتَفَرَّدَ بالرواية عن جماعةٍ.
وأجاز لَهُ سَنةَ أربعين من بغداد أبو عبد الله ابن السّلاّل، وأحمد ابن [ص:٧٥١] الآبنوسيّ، وعليّ بن عبد السّيد ابن الصّبّاغ، وأبو محمد سبط الخيّاط، وأبو بكر أحمد ابن الأشقر، وأبو الفتح الكروخيّ، ومحمد بن أحمد الطَّرَائِفيُّ، وأبو الفضل الأُرْمَويّ، وغيرُهم.
وكان أَسْنَدَ من بقي بالشّام، رَوَى عَنْهُ البَهَاء عَبْد الرَّحْمَن، والضياء مُحَمَّد، والبِرْزَاليُّ، والسيف ابن المجد، والتّاج ابن زين الأُمناء، وأحمدُ بن يوسُف الفاضليّ، وعبدُ الله بن محمد العامريّ، والشمس محمد ابن الكمال، والتّقيّ ابن الواسطيّ؛ وأخوه مُحَمَّد، والعزُّ ابن الفَرّاء، والعزُّ ابن العماد، والتّقيّ ابن مؤمن، والشهاب الأَبَرْقُوهيّ، وآخرون. وظهر للخَضِر بن عَبْدان الكاتب سماعٌ منه بَعدَ موته.
وقال عمر ابن الحاجب: كَانَ رجلًا صالحًا، كثيرَ الخير، والتِّلاوة. وكان لِسانه رطبًا بذكرِ الله، مُحبًا للغرباءِ وطَلَبة العِلْم، كريمَ النفس. عُمِّر حَتّى تفرَّد عن جماعة، مُمَتَّعًا بسَمْعه وبَصَره وقوَّته إلى أنّ تُوُفّي قبلَه وَلَدُهُ بقليلٍ، فوجدَ عليه وَجْدًا عظيمًا، فانحطمَ لذلك، وأُقْعِدَ في بيته، واستولت عليه زمانه، وثقلَ سمعه قبل موته بقليل، في الشتاء، وكان ينصلح في الصيف، ولم يسمع على قدر سِنّه، وكانت سماعاته في أصول الناس، ومات في ثالث ربيع الأوّل. وسمعوا عليه بالمِزَّة.

(٧٥٠/١٣)

---

٢٠٣ - مُحَمَّد بن عبد الحقّ بن سليمان، الشيخ أبو عبد الله التِّلِمْسانيّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
حدَّث ببلده عن أبيه، وأبي عليّ ابن الخَرَّاز. وأخذَ بالعَدْوة عن ابن الرَّمّامة، وابن حبَيْش، وأبي عبد الله بن خليل القَيْسيّ، وأبي الحَسَن مجاهد. وحَظِيَ عند أَهل الأندلس. وأجازَ لَهُ ابن هُذَيْل.
وقيل: مات سَنةَ خمس وعشرين.
وكان من أهل التّقشّف والتّصنيفِ، فصيحًا، لَسِنًا،
وسيُعاد.

(٧٥١/١٣)

---

٢٠٤ - محمد ابن الإمام عَلَم الدِّين عليّ بن محمد السَّخَاويّ، شمس الدِّين. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
تُوُفّي شابًّا، وحَزِنَ عليه والده.

(٧٥٢/١٣)

---

٢٠٥ - مُحَمَّد بن عُمَر بن عليّ بن خَلِيفة ابن الطَّيِّب، أبو الفَضْل الواسطيّ الحَرْبِيّ الرُّوبانِي العَطَّار. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
سَمِعَ من أبيه، وأبي الوَقْت، وأبي المُظَفَّر هِبَةَ الله الشِّبليّ، وابن البَطِّي، وكمال بنت عبد الله ابن السَّمَرْقَنْديّ، وغيرهم. وأجازَ لَهُ ابن ناصر، وأبو بكر بن الزّاغونيّ.
روى عنه الدُّبَيْثيّ، وابن نُقْطَة، وجماعةٌ، وَحَدَّثَنَا عنه الشَّهابُ الأبَرْقُوهيّ.
وُلِدَ في جُمَادَى الأخرة سَنةَ سبعٍ وأربعين، وتُوُفّي في السابع والعشرين من جمادى الآخرة.
وهو من واسِط: قرية بدُجيل.
والرُّوبانِي: بضم الراء وبالباء الوحّدة والنّون. يشتبه بالرُّويانِيّ. وهُوَ من رُوبا: قرية من قرى دُجيل أيضًا.
تُوُفّي ببغداد.

(٧٥٢/١٣)

---

٢٠٦ - مُحَمَّد بن المؤيِّد بن عبد المؤمن بن عليّ، أبو بكر الهَمَذَانيّ التّاجر. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
رئيسٌ مُتَموّل، سَمِعَ " البخاريّ " من أبي الوَقْت. كتب عنه ابن الدّبيثيّ، وابن النجّار. وتوفّي في شعبان بهمذان.

(٧٥٢/١٣)

---

٢٠٧ - مُحَمَّد بن أبي الفَرَج هِبَة الله بن أبي حامد عبد العزيز بن عليّ بن مُحَمَّد بن عُمَر بن محمد بن حُسَيْن بن عُمَر بن إبراهيم بن سَعيد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن نجا بن موسى بن سَعْد بن أبي وقّاص، أبو المحاسن القُرَشيّ الزُّهْريّ السَّعْديّ الدَّيْنَوَرِيُّ الأصل ثمّ البَغْداديُّ المراتِبِيُّ، المعروف بابن أبي حامد، البَيّع. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]

وُلِدَ سنة ثلاثين وخمسمائة. وسَمِعَ من عمّه أبي بكر مُحَمَّد بن أبي حامد، ومُحَمَّد بن طراد الزَّيْنَبِيّ، وعبد الخالق بن أحمد بن يوسُف؛ وانفرد بالرواية عنهم، وأبي الوَقْت السِّجْزِيّ.

روى عنه الدُّبَيْثيّ، وابن النّجّار، والتّقيّ ابن الواسطيّ، والشمس عبد الرحمن ابن الزّين، والشهاب الأبَرْقُوهيّ، وجماعة.

وكانَ شيخًا صالحًا، مَرْضيَّ الطّريقة، حَسَنَ الأخلاق، من بيت الرواية والثروة. وقد دخل دِمشق غَيْرَ مرّةٍ للتجارة، وأضرَّ في أواخر عُمُره. وتُوُفّي في سادس عشر شَوَّال.

وكان أبوه قد ولي الحُجُوبية.

(٧٥٣/١٣)

---

٢٠٨ - المُبارك بن أبي الحَسَن عليّ بْن أَبِي القاسم الْمُبَارَك بْن علي بْن أبي الجود، الشيخُ الصالح أبو القاسم البَغْداديُّ العَتَّابِيُّ الورّاق. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]

آخر مَنْ حَدَّث في الدُّنيا عن أبي العبّاس ابن الطَّلَّايَة. وهُوَ من أهل محلّة العَتّابيين. وقد مرّ جدُّه في سَنَةِ إحدى وثلاثين وخمسمائة.

روى عنه الدُّبَيْثيّ، والجمالُ مُحَمَّد بن أبي الفَرَج الدَّبَّاب، وجماعةٌ آخرهم موتًا شيخنا الأبَرْقُوهيّ. وتُوُفّي في ليلة الجمعة سَلْخ المحرَّم. وحدَّث ببغداد، والموصل. [ص:٧٥٤]

أخبرنا أبوالمعالي الأبرقوهيّ، قال: أخبرنا المبارك بن عليّ بقراءة أبي، قال: أخبرنا أحمد بن أبي غالب، قال: أخبرنا عبد العزيز بن عليّ، قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ إِمْلاءً، قال: حدّثنا عمرو بن عليّ الصّيرفيّ، قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، وَخَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " عَلَى الْيَدِ مَا أَخَذَتْ حَتَّى تُؤَدِّيَهُ " رَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنِ الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ وَحْدَهُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ. وَفِي الْحَدِيثِ: ثُمَّ نَسِيَ الْحَسَنُ هَذَا، وَقَالَ: هُوَ مؤتمنٌ لا ضَمَانَ عَلَيْهِ.

(٧٥٣/١٣)

---

٢٠٩ - مُظَفَّر بن إبراهيم بن جَمَاعة بن عليّ بن شاميّ بن أحمد بن ناهِض، الأديبُ موفّقُ الدِّين العَيْلَانِيّ - بالعين المهملة - المِصْريّ الحَنْبَليّ الشاعر الأعمى العَرُوضيّ، [المتوفى: ٦٢٣ هـ]

من فُحول الشُّعراء.

ولَهُ مصنفات في العَرُوض، وشعرٌ كثير. مدح الملوكَ والأكابر. وسَمِعَ من عبد الرحمن بن مُحَمَّد السِّبْيِي، ومحمود بن أحمد الصَّابونيّ، والبُوصيريّ، وجماعة. روى عنه الزَّكيّ المنذري، والشهابُ القُوصِيُّ، وطائفةٌ. وتُوُفّي في المحرَّم.

وما أحَسَنَ قولَه في الشَّمْعة:

جَاءَتْ بجسمٍ لِسَانُهُ ذهبٌ ... تَبْكِي وَتَشْكُو الهوَى وَتَلْتَهِبُ

كأَنَّهَا فِي يَمِينِ حَامِلِهَا ... رمحٌ مِنَ العَاجِ رَأْسُه ذَهَبُ
ولَهُ الأبياتُ السائرة:
قالُوا عَشِقْتَ وأَنْتَ أَعْمَى ... أَحْوي كَحِيلَ الطَّرْفِ أَلْمي
وحُلاه مَا عَايَنْتَها ... فَتَقُولُ قد شَغَفَتْكَ وهما [ص:٧٥٥]
وخياله بك فِي المنا ... م فَما أطَافَ ولا أَلَمَّا
فَأَجَبْتُ أنِّي مُوسَوي ... العشق إنصاتاً وفهما
أهوى بجارحتي السّما ... ع ولا أرَى ذاتَ المُسَمَّى

(٧٥٤/١٣)

---

٢١٠ - مُظَفَّر بن عَبْد القاهر بن الحَسَن بن علي بن القاسم، القاضي حجّة الدِّين أبو منصور ابن القاضي أبي عليّ الشَّهْرَزُوري الشّافعيّ [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
قاضي المَوْصِل.
كَانَ رئيسًا مُحتشمًا، سَرِيًّا، وُلِدَ سَنةَ ثمانٍ وخمسين وخمسمائة، ووَلِيَ قضاء المَوْصِل مُدَّةً، وسار رسُولًا إلى الخليفة، وإلى الشّام وكان الثناء عليه جَمِيلًا. سَمِعَ من أبي أحمد عبد الوهاب بن سُكَيْنَة، وابن الأَخْضَر. وأصابَهُ فالج، وأَضَرَّ قبل موته.
وتوفّي فِي رجب ببلده.

(٧٥٥/١٣)

---

٢١١ - يحيى بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن حفص، أبو الحُسَيْن الأنصاريُّ الدَّاني الكاتب. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
سَمِعَ أبا القاسم بن حبيشٍ، وعبد المنعم بْن الفَرَس. وكتبَ الإنشاء لأُمراءِ الأَنْدلسِ، وخطبَ بدانِية. وكان جواداً، مضيافاً، معتنياً بالآداب.
لقيه الأَبَّارُ وسَمِعَ منه وقال: تُوُفّي بدانية فِي شَوَّال، ولَهُ سِتّون سَنةَ.

(٧٥٥/١٣)

---

٢١٢ - يحيى بن عبد الله بن يحيى، الإمام أبو الحُسَيْن الأنصاريّ الشّافعيّ المِصْريّ النَّحْويّ، [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
تلميذ العَلَّامة عبد الله بن بَرِّيّ.
لزِمه مُدَّة طويلة، وَبَرَع فِي لسانِ العرب، وتصدَّر بالجامع العتيق مُدَّة، وتخرَّجَ به جماعةٌ. وكانَ مشهورًا بحُسْن التَّعْليم. [ص:٧٥٦]
روى عن ابن بَرِّيّ، روى عنه الزَّكيّ المُنذريّ، وغيرُه. ومات فِي ذي الحِجَّة.

(755/13)

---

٢١٣ – يحيى بن أبي الحَسَن بن عبد الله، أبو الحُسَيْن ابن ياقوت الفقيه الإِسكندرانيّ المالكيّ المُعَدَّل، [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
والد أبي الحَسَن مُحَمَّد.
وُلِدَ سَنةَ أربعين وخمسمائة.
وكان عَدْلًا، نَبِيلًا، صالحًا، عفيفًا، مُتحرّيًا في الشَّهادة. وحدَّث عن السِّلَفيّ.
روى عنه المُنذريّ، وقال: مات في ثامن عشر شَوَّال.

(756/13)

---

٢١٤ – يحيى بن أبي القاسم البَغْداديُّ الأَزَجيّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
حدَّث عن خزيفة بن الهاطرا.

(756/13)

---

٢١٥ – يُرْنُقش، أبو الحَسَن الرُّوميّ الجْهيريُّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
سَمِعَ من أحمد بن مُحَمَّد العَبّاسيّ المكّيّ.
كتبَ عنه ابن النّجّار، وقال: خيِّرٌ لا بأس به. مات في رجب سنة ثلاث وعشرين.

(756/13)

---

٢١٦ – يونُس بن بَدْران بن فَيْروز بن صاعد بن عالي بن مُحَمَّد بن عليّ، قاضي القُضاة بالشّام جمالُ الدّين أبو محمد وأبو الوليد وأبو الفضائل وأبو الفَرَج القُرَشيّ الشَّيْبيّ الحِجازيُّ الأَصل المَلِيجيُّ المولد الشّافعيّ، المشهورُ بالجمال المصريّ. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]
ولد تقريباً سنة خمسين وخمسمائة. وسمع من السلفي، وعلي بن هبة الله الكامليّ، وغيرهما. وتَرّسَّلَ إلى الدّيوان العزيز، وَوَلِيَ الوكالة بالشّام مُدَّة، والتّدريس، ثمّ القضاء. ودَرَّسَ بالأمينية بعد التّقيّ الضّرير، وتَرَسَّلَ عن الملك العادل، إقامةً ونَوَّهَ باسمه الصاحبُ ابن شُكْر. ووَلِيَ تدريسَ العادِلية في دولة المُعَظَّم؛ فألقى بها دروسًا جميعَ تفسيرِ القرآن. وقد اختصر كتاب " الأُمّ " للشّافعيّ. وصَنَّفَ في الفرائض. [ص:757]
قال أبو شامة: كَانَ في ولايته عفيفًا في نَفْسِه نزهًا، مُهيبًا، مُلازمًا لمجلس الحُكم بالجامع وغيره. وكان يُنْقَمُ عليه أنَّه إذا ثبتَ عنده وراثة شخص، وقد وضع بيتُ المال أيديهم عليها، يأمره بالمصالحة لبيت المال. ونُقِمَ عليه استنابتُه في القضاء لابنه التّاج

مُحَمَّد، ولم تكن طريقتُه مستقيمةً. قال: وكان يذكر أنَّه قُرَشِيٌّ شيبيٌّ، فتكلَّمَ النّاس في ذلك، وَوَلِيَ بَعْدَهُ القضاءَ وتدريسَ العادلية شمسُ الدِّين الخُوَييّ.

ونقلتُ من خطِّ الضّياء: تُوُفّي القاضي يُونُس بن بَدْران المِصْريّ، بدمشق، وقليلٌ من الخَلْقِ مَن كَانَ يَتَرَحَّم عليه.

قلت: روى عنه البرزاليّ، والشهاب القوصيّ، وعمر ابن الحاجب وقال: كَانَ يُشارِكُ في علومٍ كثيرة، وصارَ وكيلًا لبيت المال، فلم يُحسن السيرة قبل القضاء.

قال ابن واصل: كَانَ شديدَ السُّمرة، يَلْثَغُ بالقاف همزةً، صلَّى ليلةً بالملك المعظّم فقرأ " {نبأ ابني آدم بالحقّ} "، فضحك منه السُّلطانُ، وقطع الصّلاةَ.

وقال القوصي: أنشدنا الجمالُ المِصْريّ، قال: أنشدنا السِّلَفيّ لنفسه:

قَدْ كُنْتُ أَخْطُو فَصِرْتُ أَعْدُو ... وكُنْتُ أَغْدُو فَصِرْتُ أَخْطُو

خَانَ مَشِيبِي يَديَ وَرِجْلِي ... فَلَيْسَ خطوٌ وَلَيْسَ خَطُّ

تُوُفّي في أواخر ربيع الأوّل، ودُفِنَ في مجلس بقاعته شرقيّ القليجية من قبليّ الخضراء.

(٧٥٦/١٣)

---

٢١٧ - أبو بكر بن أحمد بن منخّل بن مُشرَف، الشَّاطبيُّ المقرئ الصّالح الزّاهد المُعَمَّر. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]

عاشَ ثمانيًا وتسعين سَنةً.

سَمِعَ من إبراهيم بن خليفة في سنة خمسٍ وثلاثين وخمسمائة، كتاب " التّيسير " بسماعه من ابن الدُّشّ، بسماعه من الدَّاني.

وسَمِعَ من عاشر بن محمد، وعُليم بن عبد العزيز، وتفرَّد عنهم. [ص:٧٥٨]

سَمِعَ منه ابن مَسْدِيّ ووَرَّخَهُ.

(٧٥٧/١٣)

• - أبو القاسم بن حمُّويه الجُوَيني، اسمه عُبَيْد الله، [المتوفى: ٦٢٣ هـ]

تقدَّم.

(٧٥٨/١٣)

-وفيها وُلِدَ:

شيخ المستنصرية الرشيدُ محمد بن أبي القاسم، والزّين إبراهيم بن أحمد ابن القوّاس، والرشيد إسماعيل بن عثمان ابن المُعَلِّم شيخ الحنفية، والفتحُ عبد الله بن محمد ابن القَيْسرانيّ، والشرفُ عبد الوَهَّاب بن فضل الله صاحب ديوان الإنشاء، والصَّدْرُ إسماعيل بن مكتوم، والنّجمُ عبد العالي بن عبد الملك بن عبد الكافي الشَّاهد، والتَّقيُّ إسحاقُ بن عبد الرحيم بن دِرْباس المِصْريّ، وعَبْدُ

الرحمن بن أحمد سِبْط أبي الوَقْت الركبدار، وحَسّانُ بن سلطان اليُونينيّ خطيبُ زَحْلَة، والحاجُ مُحَمَّد بن رنطار الأشرفيّ، والتّاج عبد القادر بن محمد السِنجاريّ الحنفيّ، والشهابُ سُلَيْمان بن إبراهيم الحنفيّ ابن الشّركسيّ.

(٧٥٨/١٣)

-سنة أربع وعشرين وستمائة

(٧٥٩/١٣)

---

٢١٨ - أحمد بن إبراهيم بن فَرْقَد، أبو جعفر القُرَشيّ الأَنْدَلسِيُّ، [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
نزيلُ إشبيلية.
وحدث عن أبيه، وعمّه. وولي قضاء غرناطة، وسلا، فلم تحمد سيرته.
روى عنه الأبار، وقال: تُوُفِّي في ربيع الآخر عن ثمانٍ وسبعين سَنَة.

(٧٥٩/١٣)

---

٢١٩ - أحمد بن سُلَيْمان بن طالب، أبو الثناء القُرَشيّ الفاسيُّ الزّاهد، أَحدُ الأَعلام، ويُعْرَفُ بابن ناهِض. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
سَمِعَ وقرأَ في الأُصول، وصَنَّفَ في علم الكَلام، والطَّريق.
قال ابن مَسْدِيّ: ولَهُ كلامٌ على الخواطر وكشفٌ، بِتُّ عِنْدَه، وكاشفني بأشياءَ ما أخرمت.

(٧٥٩/١٣)

---

٢٢٠ - أحمد بن عبد المجيد بن سالم بن تمام، أبو العبّاس الحَجْريّ المَالَقِيّ، المعروف بابن الجيّار. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
أكثر عن أبي عبد الله ابن الفخّار، وأبي زيد السّهيليّ، وأبي القاسم ابن بَشْكُوالَ. وأجاز لَهُ أبو مروان بن قَزمان، والسّلفيّ، وجماعة.
قال الأبّار: وكان ذا عناية بالرواية أخذتُ عنه، مع ورع وصلاح، وتُوُفِّي في جُمَادَى الآخرة، وقد خانقَ الثمانين.

(٧٥٩/١٣)

---

٢٢١ - أحمد بن عليّ بن يوسُف القُرْطُبِيّ، أبو العبّاس الأنصاريّ. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
يروى عن أبي خالد بن رفاعة، وابن حَميد. وولي خَطابة لُوشة. [ص:٧٦٠]
وقد أُسِرَ، ثمّ خلَّصه الله، وسكن مَالَقَة.
مات في شهر ربيع الآخر.

(١٣/٧٥٩)

---

٢٢٢ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد، أَبُو جَعْفَر ابن الأصلع الأَنْدَلسِيّ العَكّيُّ، [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
مِن أهل لُوشة.
أخذ القراءات عن أبي العباس ابن اليتيم، ولقي بمالَقة أبا بحر بن جامع، وأبا محمد بن دحمان، فأخذ عنهما "كتاب سِيبَويْه ".
وبَرَعَ فِي العربية وتَصَدَّر لإقرائها، وسَمِعَ من أبي القاسم بن بَشْكُوالَ، والسُّهَيْليّ. وأجاز له أبو الحسن ابن النِّعمة، وجماعة.
وأقرأ القراءاتِ، والنَّحْو، وروى الحديثَ. وتُوُفّي في الأسر في آخر هذه السنة، ولَهُ ثمانون سَنَة.

(١٣/٧٦٠)

---

٢٢٣ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم، أبو إسحاق النَّقَّاش البَغْداديُّ الأَصل الدّمشقيّ المولد الصُّوفيّ الشَّاعِر. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
نشأ بدمشق ثمّ دخل بغداد - بلد آبائه - فاستوطنَها. وكان شيخًا حسنًا يَنْقُش في النّحاس. فَمِنْ شِعره؛ ورواه عنه ابن النّجّار:
وكم مِن هَوَى لَيْلَى قَتيلِ صبابةٍ ... ومجنونُها المُضْنَىَ بها العلم الفرد
وما كلّ ما ذَاقَ الهَوى تَاهَ صَبْوَةٍ ... ولا كُلُّ من رام اللّقَا حَثَّهُ الوَجْدُ
تُوُفّي يوم عَرَفَة.

(١٣/٧٦٠)

---

٢٢٤ - أسعدُ بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز السُّلَميّ، السِّنْجاريُّ، الفقيه بهاء الدِّين الشّافعيّ الشاعر. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
لَهُ ديوان مشهور، وتُوُفّي في أوائل المحرَّم سَنَة أربعٍ، وفي موته خلاف. وقد مرّ في عام اثنتين وعشرين.
ومن شِعره في مملوك:
أَصْبَحتَ سُلْطَانَ القُلُوبِ مَلَاحَةً ... وجَمالُ وَجْهكَ في البريَّة عَسْكَرُ
طَلَعَتْ طَلَائِعُ عَارِضَيْكَ مُغِيرَةً ... بالنَّصر يَقْدُمُها لواءٌ أَخْضَرُ
وتَسَرْبَلَتْ سِرْبَ القُلُوبِ وأَقْبَلَتْ ... تَبْغِي الإِمَامَ ومثلُ جيشك ينصر [ص:٧٦١]

فَلأَنْتَ أعلى رُتْبَةً مِن سنجرٍ ... أبدًا يَدِينُ لَكَ الوَرَى يا سنجرُ

ولَهُ:

لله أيّامي على رامةٍ ... وَطِيبُ أوقاتي على حَاجِرِ

تكَادُ لِلسُّرعَةِ في مرّها ... أَوَّلُها يَعْثُرُ بالآخِرِ

ويقال: بلغ تسعين سَنَة. وَوَزَرَ لصاحب حماة. ونفذ رسولًا.

(٧٦٠/١٣)

---

٢٢٥ - إسماعيل بن إبراهيم بن مُحَمَّد، أبو مُحَمَّد الشّهرستانيُّ ثمّ البَغْداديُّ الصُّوفيّ المقرئ. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]

سَمِعَ من أبي الفتح ابن البطّي، ويحيى بن ثابت، وأبي بكر ابن النَّقور، وجماعة. وحدَّث ببغداد والمَوْصِل وإرْبِل.

تُوُفّي ليلة عاشوراء.

وقد سَمِعَ منه الجمال مُحَمَّد ابن الدّبّاب " جزء أخبارٍ وحكاياتٍ " للزّبير ابن بكّار.

أَخْبَرَنَا يحيى بن ثابت، عن أبيه، عن ابن رِزْمَة، عن السِّيرافيّ، عن ابن أبي الأزهر، عنه. وسَمِعَ منه ابن الدَّبَّاب السابع من " فوائد الحرفيّ "، بسماعه من ابن البَطِّي، عن حمزة الزُّبَيْريّ، عنه.

(٧٦١/١٣)

---

٢٢٦ - إسماعيل بن الحُسَيْن، أبو منصور الدَّلال، ابن النَّرْسيّ. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]

روى عن جدّه عبد الله بن أحمد ابن النّرسيّ. روى عنه ابن النّجّار.

(٧٦١/١٣)

---

٢٢٧ - إسماعيل ابن قاضي القُضاة أبي القاسم عبد الملك بن عيسى بن دِرْباس، القاضي عمادُ الدِّين المارانيُّ، الشافعيّ. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]

ولد بالقاهرة سنة سبعين وخمسمائة، وتَفَقَّه مُدَّة، وسَمِعَ من البُوصِيريّ، وجماعةٍ. وحدَّث، ونابَ عن والده في القضاء، ودَرَّسَ بالسَّيفية بالقاهرة. وأقبلَ على صُحبة أهل الآخِرة، ولزوم طريقهم. وتوفّي في رمضان.

(٧٦١/١٣)

---

٢٢٨ - جعفر بن أحمد بن عبد الرحيم بن تُركي، أبو الفضائل الإسْكندَرانيّ العَدْل. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]

حدَّث عن السِّلَفيّ، ومات في رجب.

(٧٦٢/١٣)

---

٢٢٩ - جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بُونه، أبو أحمد الخزاعيّ الأندلسيّ الزّاهد، [المتوفى: ٦٢٤ هـ]

من أهل قسطنطانية عمل دانية.

ذكره الأبَّارُ، فقال: أخذَ القراءاتِ عن أَبِي الْحَسَن بن هذيل، وسَمِع منه ومن أَبِي الْحَسَن بْن النِّعمة بِبَلَنْسِيَة. وحجَّ في حياة السِّلَفِيّ، ورجع مائلًا إلى الزُّهْد والتَّخَلّي، وكان شيخَ الصوفية في زمانه. علا ذِكْرُهُ وبَعُدَ صيتُه في العبادة، إلّا أنَّه كانت فيه غفلةٌ، وقد رأيتُه. وتُوُفّي في ذي القِعْدَة عن عُلُوّ، سنٍّ نحو المائة سَنَة، وقد شيعَهُ بشرٌ كثيرٌ، وانتاب النّاسُ زيارة قَبْرِهِ.

وقال ابن مَسْدِيّ في " معجمه ": غلَّق المائة إلّا ما يسقط أو يزيد من شهرٍ. وأخذ القراءاتِ عن خاله يحيى، وابن هُذَيْل، وابن نمارة، وابن النِّعمة. وسَمِعَ بمكَّة من عليّ بن عمّار وليس من ابن الرفاعي، احتَلْتُ في السماع منه، فإنَّه كَانَ قد خرجَ عن هذا الفنّ.

قلتُ: وقد سَمِعَ " التَّيْسير " من ابن هُذَيْل في ذي القِعْدَة سَنَة ستّين وخمسمائة بقراءة خاله الحَسَن بن أحمد بن سيد بونه الخُزَاعيّ.

(٧٦٢/١٣)

---

٢٣٠ - جِنْكِزخان، [المتوفى: ٦٢٤ هـ]

طاغية التّتار وملكهم الأوّل.

الّذي خرب البلاد، وأباد العباد. وليس للتّتار ذكرٌ قبله، إنّما كانوا ببادية الصّين، فمَلَّكُوه عليهم، وأطاعُوه طاعةً أصحاب نبيٍّ لنبيّ، بل طاعة العِباد المُخلصين لِربّ العالمين.

وكان مبدأ مُلْكِهِ في سَنَة تسعٍ وتسعين وخمسمائة، واستولَى على بُخارى وسمرقَنْد في سَنَة ستٍّ عشرة، واستولى عَلَى مُدُنِ خُراسان في سنة ثمان عشرة وآخر سنة سبعَ عشرة. ولَمّا رجع من حرب السُّلطان جلال الدِّين خُوارزم شاه على نَهر السِّنْد وصل إلى مدينة تنكُت من بلاد الخطا، فمرض بها، ومات في رابع رمضان من سَنَة أربعٍ وعشرين. وكانت أيامُه خمسًا وعشرين سَنَة. وكان [ص:٧٦٣] اسمُه قبل أنّ يلي المُلك تمرجين. ومات على دينهم وكُفرهم.

وبَلَغَنَا أنَّه خلّف من الأولاد الذين يصلحون للسلطنة ستةً، وفوض الأمرَ إلى أوكتاي أحدهم بعد ما استشارَ الخَمْسة الآخرين في ذلك، فأجابوه. فلمّا هلك جنكزخان، امتنع أوكتاي من الملك وقال: في إخوتي وأعمامي مَنْ هُوَ أكبر منّي، فلم يزالوا به نحوًا من أربعين يومًا حَتّى تملّك، وحكم على الملوك، ولقَّبوه قاآن الأعظم - ومعناه: الخليفة فيما قيل - وبثّ جيوشَهُ، وفتح فتوحاتٍ، وطالت أيامُه. ووَلي بعده الأمر مَوْنكُوكا وهُوَ القاآن الّذي كَانَ أخوه هولاوو من جُملةِ مُقدَّميه ونُوّابِهِ على خُراسان.

وَوَلِيَ بعد مونكوكا أخوه قُبلاي وقد طالت خلافة قُبلاي، وبقي في الأمر نَيِّفًا وأربعين سَنَة كأخيه، وعاش إلى سَنَة ثلاثٍ وتسعين وستّمائة، ومات سَنَة خمسٍ بمدينة خان بالق التي هي كرسيُّ المملكة، وهي أُمُّ الخطا.

وأما تنكُتْ: فهو اسم جبلٍ بتلك الدِّيار، وهُوَ حدٌّ بين بلاد الهند وبين بلاد الخطا.

فقُبلاي هذا ومونكوكا وهولاوو إخوة، وهم أولاد تُولي بن جنكزخان. وقد قُتِلَ تُولي في مصافٍّ عظيم بينَهُ وبين السُّلطان جلال الدّين خوارزمشاه سَنَةَ ثماني عشرة وستّمائة بخُراسان من ناحية غزنة.

(٧٦٢/١٣)

---

٢٣١ - حسن ابن الوزير أبي العبّاس أحمد بن مُحَمَّد بن موسى الأنصاريّ البَلَنسيّ. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
صَحِبَ وَهْب بن نذير، وتَفَقَّه به، وأخذ القراءات عن أبي عليّ بن زلال، وعالجَ الشُّرُوط.
عاش نَيِّفًا وسبعين سَنَة.

(٧٦٣/١٣)

---

٢٣٢ - حماد بن أحمد بن محمد بن صديق، أبو الثناء الحراني. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
سمع من أَبِي الفتح أَحْمَد بْن أَبِي الوفاء. وحدَّث. وهُوَ أخو حَمْد. [ص:٧٦٤]
مات في شوّال.

(٧٦٣/١٣)

---

٢٣٣ - داود بن مَعْمَر بن عبد الواحد بن الفاخر، أبو الفتوح القُرَشيّ الأصبهانيّ. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
وُلِدَ في رمضان سنة أربعٍ وثلاثين وخمسمائة. وسَمِعَ من غانم بن خالد البَيِّع، وغانم بن أحمد الجُلُوديّ، وفاطمَة بنت محمد بن أحمد البَغْداديُّ، ونصر بن المُظَفَّر البرمكيّ، وإسماعيل بن عليّ الحَماميّ، وأبي الخير مُحَمَّد بن أحمد البَاغبَان، وأبي الحَسَن بن غَبْرَة، وابن البَطِّي، وجماعة.
قرأت بخطِّ ابن نُقْطَة، قال: ذكَر لي غيرُ واحدٍ من الطَّلَبة أنَّه سَمِعَ " صحيح البُخاريّ " من غانم الجُلُودي، وفاطمة بنت البَغْداديُّ، قالا: أَخْبَرَنَا سعيد بن أبي سَعيد العَيَّار، ومن أبي الوَقْت عن أبي الحَسَن الداوديّ. وسَمِعَ بالكوفة من ابن غَبرة كتاب " الدُّعَاء " لمحمد بن فُضَيْل. سَمِعْتُ منه بأصبهَان، وحكي لي عن شيخه أبي مُحَمَّد عبد القادر الجيليّ، وغيره. قال: وهُوَ شيخُ النّاس بأصبهان، واسعُ الجاه، رفيعُ المنزلة، مكرمٌ لأهلِ العِلْم وغيرهم. بَلَغَنَا أنَّه تُوُفّي بأصبهان سَنَة أربعٍ وعشرين.
قلت: وسَمِعَ منه الزَّكيّ البِرْزَالِيُّ، والصدر البكريّ "جزء البيتوتة "، بسماعه من فاطمة بنت مُحَمَّد البَغْداديُّ، بسماعها من العَيَّار، وهُوَ بسماع على ابن المُظَفَّر الكاتب من البَكْريّ، وسماعه من بنت البَغْداديُّ حضور، فإنَّه في سَنَة سبعٍ وثلاثين لهذا " الجزء " وكذا روايته عنها " للبخاريّ " حضور، فإنَّه في سَنَة ستٍّ وثلاثين. وسماعه من ابن غانمٍ في الخامسة.
وروى عنه أيضًا الحافِظُ الضّياء، وقال: تُوُفّي في رجب أو شعبان. وكذا قال المُنذريّ. وروى عنه ابن النجّار، وآخرون.

(٧٦٤/١٣)

---

٢٣٤ – صَدَقَة بْن عَبْد اللَّه بْن أبي بَكْر بْن فتوح، أبو القاسم اللَّخْمِيّ الْجَرِيريُّ الحُسَينِيّ، وبنو حُسَيْن: بَطْن من بني جرير اللَّخْميّين، ويعرف هذا بابن الكَيّال، الإِسْكَندَرانِيّ. [المتوفى: ٦٢٤ هـ] [ص:٧٦٥]
وُلِدَ سَنَة سبعٍ وثلاثين وخمسمائة. وسمع من السلفي، وأبي محمد العثماني، وأبي طالب اللَّخْمِيّ. وحدَّث. ولَهُ شعرٌ، وفَضِيلة، ومروءة.
تُوُفّي في سَلْخ المحرَّم.

(٧٦٤/١٣)

---

٢٣٥ – صفية بنت أبي طاهر عبد الجبّار بْن أَبِي البقاء هِبَه اللَّه بْن القاسم ابن البُنْدار الحَرِيميّ، أمُّ الخَيْر. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
سَمِعْتُ من ابن البَطِّي، وكَرَم بن أحمد بن قُنَيَّة.
وكانت صالحةً قانِتَةً، عابِدة. سَمِعوا منها مرّاتٍ؛ وروى عنها الدُّبَيْثيّ، وابن نُقْطَة، وروى لنا عنها الأَبَرْقُوهيّ " جزء البانياسيّ ".
وماتت في سابع صَفَر.
وكَرَم: فمن طلبه الحديث، يَرْوي عن أبي غالب ابن البنّاء.

(٧٦٥/١٣)

---

٢٣٦ – عبد الله بن أحمد بن أبي بكر، أبو القاسم الهَمَذَانِيّ ثمّ البَغْداديُّ الظَّفَرِيُّ الخَيَّاط المقرئ. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
سمع من أبي الفتح ابن البطّي. وحدّث. ومات في ذي الحِجَّة.

(٧٦٥/١٣)

---

٢٣٧ – عبد الله بن جميل بن أحمد بن محمد، أبو إبراهيم وأبو موسى البَرَدانِيّ الفِيجِيُّ. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
مات بالفِيَجَة. وحدَّث عن أبي نصر عبد الرحيم اليوسفيّ بـ " جزء ابن عَرَفَة ". وكان صالحًا، خيّرًا. [ص:٧٦٦]
روى عنه الضّياء؛ وأثنى عليه، وعمر ابن الحاجب. وحدّثنا عنه العزّ أحمد ابن العماد، والشمس محمد ابن الواسطيّ.
قرأتُ وفاتَه بخطِّ الضّياء: في ربيع الأوّل. وقال المُنذريّ: في رابع جُمَادَى الأولى.

(٧٦٥/١٣)

---

٢٣٨ – عَبْدُ الله بن عُثمان بن يوسُف المَقْدِسيُّ. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
قال الضّياء: كَانَ فيما علِمنا من عبّاد الله الصّالحين، لم تُعرف لَهُ صَبْوةُ ولا زلّةٌ. وكان صابرًا على الفَقْر والقِلَّة، مُتَوَرِّعًا، يقرأ القرآن قراءةً حَسَنة، وقرأ عليه جماعةٌ. وحدَّثني إبراهيمُ بن أبي الفَرَج جارُهُ، قال: لم يترك القراءة إلّا ليلةً واحدة، وكان يقرأ

الليل والنّهار رَضِيَ اللَّهُ عنه.
مات في خامس عشر المحرَّم بالجَبَل.

(٧٦٦/١٣)

---

٢٣٩ – عبد الله بن نصر بن أبي بكر بن مُحَمَّد الحرّانِيّ، قاضي حَرَّان أبو بكر الفقيه الحَنْبَليّ المقرئ. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
دخل إلى بغداد وتفقّه بها على غيرِ واحدٍ. وسَمِعَ من شُهْدَةَ الكاتبة، وعبدِ الحقّ اليُوسُفيّ، وعيسى بْن أَحْمَد الدُّوشابِيّ، وتَجَنّي الوَهْبانية. وانحدرَ إلى واسطَ، فقرأ بها القراءات على أبي طالب الكَتَّانِيّ، وأبي بكر الباقِلّانِيّ، وابن قُشام القاضي. وَوَلِيَ القضاءَ ببلده، وأقرأ القراءاتِ، وحُمِدَتْ سيرتُهُ.
وفي ذُرّيته قضاةٌ وفُضلاء. وقد صَنَّفَ في القراءات، وسَمِعَ منه جماعةٌ. وولد سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة.
روى عنه الضّياء، وابن الحاجب. وَأَخْبَرَنَا عنه سِبْطُه أبو الغنائم بن محاسن، والشهاب الأَبَرْقُوهيّ.
وقال الضّياء: أخبرني بعضُ أقاربه أنَّه تُوُفّي سنةً أربعٍ وعشرين.

(٧٦٦/١٣)

---

٢٤٠ – عبدُ الله بن يحيى بن أبي البركات، أبو مُحَمَّد القُرَشيّ المَهْدَوِيُّ ثمّ الإسكندرانِيّ. [المتوفى: ٦٢٤ هـ][ص:٧٦٧]
شيخٌ صالحٌ، عابدٌ. وُلِدَ بعد الأربعين. وقَدِمَ الإسكندرية، وسكنَها، وسَمِعَ بها من السِّلَفيّ. ومات في صفر.

(٧٦٦/١٣)

---

٢٤١ – عبد الله بْن يعقوب بْن يوسُف بْن عَبْد المؤمن، السُّلطان أبو محمد، المُلَقَّب بالعادل. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
بويع بالمغرب إثر خَلْع ابن عَمّهم عبد الواحد سَنَةَ إحدى وعشرين. ولم يستقِلَّ بالمملكة، بل كَانَ أخوه المأمون أبو العُلى منازِعًا لَهُ، ثمّ قويَ المأمون ودخلَ قصر الإمارة بمَرَّاكِش، وقَبَض على العادل في عام أربعة هذا وأحسبه قُتِلَ. فكانت دولتُه أقلَّ من أربعٍ سنين، آخرها في شَوَّال.

(٧٦٧/١٣)

---

٢٤٢ – عبد البرّ ابن الحافظ أَبِي العلاء الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن الحَسَن الهَمَذَانِيّ العَطّار أبو محمد. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
سَمِعَ أباه، وعليّ بن مُحَمَّد المُشْكاني راوي " تاريخ البُخاريّ الصَّغير "، ونصر بن مُظَفَّر البَرْمكيّ، وأبا الخير الباغبان، وأبا الوَقْت السِّجْزِيّ، وجماعة.
روى عنه الضّياء، والصَّدْر البَكْريّ، والزَّكيّ البِرْزَالِيُّ، وسائر الرَّحّالة.

وقرأت بخطّ ابن نُقْطَة: أنَّه سَمِعَ من عليّ بن مُحَمَّد المُشْكانِيّ " تاريخ البخاريّ الصَّغير ". قال: وذكر لي إسحاق بن مُحَمَّد بن المؤيّد المِصْريّ: أنّ شيخنا عبد البر بن أبي العَلاء تَغَيَّر بَعْدَ سَنَة عشر وستّمائة، وبَلَغَنا أنَّه ثابَ إليه عقلُهُ قبل وفاته بقليل، وحدّث، وأنّه توفّي بروذ روار في شعبان من سَنَة أربعٍ وعشرين.

قلت: وَسَمِعْنَا بإجازته من الشَّرَف أحمد بن عَسَاكر.

(٧٦٧/١٣)

---

٢٤٣ – عبد الجبَّار بن عبد الغنيّ بن عليّ بن أَبِي الفضل بن عَليّ بن عَبْد الواحد بْن عَبْد الضّيف الأنصاريّ ابن الحَرَستانيّ الشافعيّ الفقيه المُفْتِي كمال الدّين أبو محمد. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]

نقلتُ ذلك كلّه من خط ابن الدُّخْمَيْسِيّ.

سمع أبا القاسم الحافظ، وأبا سعد بن أبي عَصْرون. وأجاز لَهُ خطيب المَوْصِل أبو الفضل، والحافظ أبو موسى المَدِينيّ. [ص:٧٦٨]

سَمِعَ منه الزَّكيّ البِرْزَاليُّ، وخَرَّج لَهُ " جزءًا "، وأبو حامد ابن الصابونيّ، وابن الدُّخْمَيْسي، والفخر محمد بن مُحَمَّد ابن التِّبْني، وَأَخْبَرَنَا عنه أبو الفضل بن عساكر.

تُوُفّي في شعبان سَنَة أربعٍ وعشرين وستّمائة.

وقال ابن الحاجب: مَوْلِدُه سَنَة تسعٍ وأربعين وخمسمائة، ودرَّس بالكلَّاسَةِ، والأَكزيَّة، وهُوَ مِن بيت ابن طُلَيْس.

(٧٦٧/١٣)

---

٢٤٤ – عبد الرحمن بْن إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن إِسْمَاعِيل بن منصور، الإمام بهاء الدِّين أبو محمد المَقْدِسيُّ الحَنْبَليّ. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]

وُلِدَ بقرية السَّاويا من الأرض المُقَدَّسَةِ في سنة خمسٍ أو ستٍّ وخمسين وخمسمائة. وكان أبوهُ يَؤُمُّ بأهلها، وهي من عَمَل نابلس. وأُمُّه ستُّ النّظر بنت أبي المكارم. هاجَرَ به أبوه نحوَ دمشق سِرًّا وخِفْيه من الفِرَنْج والبلادُ لهم، ثمّ سافَرَ أبوه إلى مصرَ تاجرًا، فماتت أُمُّهُ وكَفِلَتْهُ عَمَّتُه فاطمة زوجةُ الشيخ أبي عُمَر، ولَمّا قَدِمَ الحافظُ عبدُ الغنيّ من الإسكندرية دَرَّبَهُ على الكِتابة، وأعطاه رِزْقًا، وخَتَمَ القرآن في نحو سَنَة سبعين. ثمّ رَحَلَ في سَنَةِ اثنتين وسبعين في حلبة الشيخ العِماد، فسَمِعَ بحرَّان من أحمد بن أبي الوفاء، وكان بحرَّان سُلَيْمانُ بن أبي عطاف، وغيرُه من المقادسة.

قال البهاءُ: فألِفْتُهم وأُشِيرَ عليَّ بالمَقام بها لأُجَوِّد حفظَ الخَتْمةِ، فقعدتُ بها في دار ابن عَبْدوس فأحسن إليَّ، وقرأت القرآن على جماعةٍ في ستّة أشهر، وصلّيت التّراويح بهم وكنتُ استحي كثيرًا فَأَفْرُغُ وقد ابتلَّ ثوبي من العَرَق في البَرْد، فجمعوا لي شيئًا من الفِطْرة من حيثُ لا أعلم، واشترى لي ابن عَبْدوس دابَّةً وجَهَّزني، وسافرتُ مع حجّاج حرّان إلى بغداد، وقد سقني العمادُ ومعه ابن أخته عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن أَبِي بَكْر، والشهابُ مُحَمَّد بن خَلَف، فسمعتُ بالمَوْصِل على خطيبها "جزءًا ". ثمّ دخلتُ بغدادَ وقد ماتَ الشيخُ عليّ البطائحيّ فَحَزِنْتُ كثيراً، لأنّني كنتُ أُريد أنّ أقرأ عليه الخَتْمَة. ثمّ سَمِعَنا الحديثَ، فأوَّل جزء كتبته " جزء " من حديث مالك على شُهْدَةَ ولم نُدْرِكْ أعلى سندًا منها، وسمعنا عليها " معاني القرآن " للزجّاج، و " مصارع العشّاق " للسَرّاج، و " موطّأ القَعْنَبِيّ ". وسمعت عليّ عبد الحقّ بن يوسُف كثيراً؛ وكان [ص:٧٦٩] من بيت الحديث فإنَّه رَوَى عَن

أَبِيهِ، عن أبيه، عن أبيه، وكان صالحًا فقيرًا، وكان عَسِرًا فِي السَّماع جِدًّا. وسمعنا عليه " الإبانة " للسِّجْزِيّ بقراءة الحافظ عبد الغنيّ، ومرضتُ ففاتني مجلسٌ، وكان يمشي معي مِن بيته إلى مكّيّ الغَرّاد فيُعيد فُوتِي، ورزُقت منه حظًّا؛ لأَنَّه كَانَ يراني مُنْكَسرًا مُواظبًا، وكان يُعيرني الأجزاءَ فأكتبها، وألهِمَ فِي آخر عِمره القرآن فكان يقرأ كُلّ يوم عشرين جزءًا أو أكثر. وسمعت على أبي هاشم الدُّوشابيّ، وكان هَرَّاسًا يُربّي الحَمَام، فقلتُ لرفيقي عبد الله بن عُمَر: أريدُ أفاتحه في الطّيور عسى يَلْتَفِتُ علينا، فنقرأ عليه هذين الجزأين فقال: لا تَفْعَل. فقلتُ: لا بُدَّ من ذلك، فقلت: يا سيّدي، إنْ كَانَ عندكَ من الطُّيور الجياد تُعطينا وتُفيدنا، فالتفتَ إليَّ وقال: يا بُنيّ، عندي الطَّيرة الفُلانية بنت الطَّيرة الفُلانية، ولي قنصٌ من فُلان، وانبسط، فسمعنا عليه الجزأين ولم نَعُدْ إليه. وسمعنا عليّ ابن صِيلا، وأبي شاكر السّقلاطوني، وتجنّي، وابن يلدرك، ومنوجهر، وابن شاتيل. وكان لَهُ ابنٌ شيخٌ إذا جَلَسنا تبيَّنَ كأنَّه الأبُ، وعَمِيَ على كبرٍ، وبقيَ سبعين يومًا أعمى، ثمّ برئَ وعادَ بصرُهُ – يعني الابن – فسألنا الشيخَ عن السبب فذكر لنا: أنَّه ذهب به إلى قبر الإمام أحمد، وأنّه دَعا وابتهلَ، وقلتُ: يا إمام أحمد، أسألُكَ إلّا شفعت فيه إلى ربّك، يا ربِّ شَفِّعه في وَلَدي، وولدي يُؤمّن، ثمّ مضينا. فلمّا كَانَ اللّيلُ استيقظ وقد أبصر. ثمّ أخذنا في سماع الدَّرْس على ناصح الإسلام أبي الفَتْح، وكنتُ قليل الفَهْمِ لضيق صَدْري، وكنت أحبّ كتابةَ الحديث؛ فلو كتبتُ النّهارَ كُلَّهُ لم أضجر، وربُّما سَهرْتُ من أوّل الليل، فما أشعر إلّا بالصّباح. وأشارَ عليّ الحافظ عبد الغني بالسَّفرِ معه إلى إصْبَهان، فاتّفق سفره وأنا مريض. ثمّ تُوُفّي أبي سَنَةَ خمسٍ وسبعين. ثمّ اشتغلتُ فِي مسائل الخِلاف على الشيخ أبي الفتح اشتغالًا جيّدًا، وكنت إذ ذاك فقيرًا ليس لي بُلْغَةٌ إلّا من الشيخ أبي الفَتْح – يعني ابن المَنِّيّ – واتّفق غلاءٌ كثيرٌ فأحسنَ إليَّ، ثمّ وقعَ المرضُ، فخاف عليَّ فجهّزني وأعطاني، واتّفقت أنا وعلي ابن الطّالباني، [ص:٧٧٠] ويحيى ابن الطَّبَّاخ، فترافقنا إلى المَوْصِل، ثمّ ذهبنا إلى مَرَاغَةَ في طلب علم الخِلاف، فاكتريتُ إلى حَرَّان، وصبرَ عليَّ الجَمَّالُ بالأُجرة إلى حَرَّان، وكنتُ أقترضُ من التّجَار ما أتبلَّغُ به. ثمّ أقمتُ بحرَّان نحو سَنَة أقرأ على شمس الدِّين بن عَبْدوس كتاب " الهِداية " لأبي الخطّاب، ثمّ مضيتُ إلى دمشق، وتزوجتُ ببنت عَمِّي زينب بنت عبد الواحد، وأنفقَ عليّ عَمى، وساعدني الشيخ أبو عُمَر، فكنتُ في أرغد عيشٍ إلى أن سافرت إلى بغداد سَنَة تسعٍ وسبعين ومعي أخي أبو بكر، وابن عمّي أحمد – يعني: الشمس البخاري – وهما دون البلوغ. وتركت زوجتي حاملا بابني محمد، فأقمنا بحران، وصُمنا رمضان، وسافرنا مع الحُجّاج، وجَهَّزَنا ابن عَبْدُوس بالكَرى والنّفقة، ولم تكن لي هِمَّةٌ إلّا عِلْمَ الخِلاف، فشرعتُ في الاشتغال على الشيخ أبي الفَتْح، وكان معيدُه الفخر إسماعيل الرفاء، ثمّ سافرتُ سَنَة ثلاثٍ وثمانين، وخلّفت ببغداد أخي، وابن عَمّي، فسافر ابن عمّي إلى بُخارى، ولحِقني أخي.

نقلت هذا كله من خطّ السيف ابن المجد.

وقد سَمِعَ البهاء بدمشق – قبل أنْ يرحل – من عبد الله بن الواحد الكناني في سَنَةِ سبعٍ وستّين، ومن القاضي كمال الدِّين محمد بن عبد الله الشَّهرزوريّ، ومُحَمَّد بن بَرَكة الصِّلْحِيّ، وأبي الفَهْم عبد الرحمن بن أبي العَجَائز، وجماعة. وسَمِعَ ببغداد أيضًا من أحمد بن مسعود الهاشميّ، وأحمد بن أحمد بن حَمْدي العَدْل، وأبي بكر أحمد ابن النّاعم، وأحمد بن الحَسَن بن سلامة المِنْبِجِيّ، والحَسَن بن عليّ بن شيرويه، وسعدِ الله ابن الوادي، وعبد المُحسن بن تُرَيك، وعبد المُغيث بن زُهَير، ومُحَمَّد بن نَسيم العَيْشُونيّ، ونصرِ الله القزّاز، وأَبِي العِزِّ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مواهب، وأبي الثناء محمد بن محمد الزَّيْتُونيّ، ومسعود بن عليّ بن النَّادر، والمُبارك بن المبارك بن الحكيم، وسَمِعَ من خلْق بدمشق، وبغداد. [ص:٧٧١]

وأجاز له طائفة كبيرة، وروى الكثيرَ. وكان ينفق حديثه، فحدَّث بقطعةٍ كبيرةٍ منه ببَعْلَبَكَّ، وبنابلس، وبجامع دمشق.

وكان إمامًا في الفقه، لا بأسَ به في الحديث.

قال الضّياء في البهاء: كَانَ إمامًا فقيهًا، مُناظرًا، اشتغل على ابن المَنِّيّ، وسَمِعَ الكثير، وكتبَ الكثيرَ بخَطِّهِ، وأقامَ بنابلس سنين كثيرة – بعد الفُتُوح – يؤمُّ بالجامع الغربيّ منها، وانتفع به خلقٌ كثيرٌ من أهل نابلس وأهل القَرَايا. وكان كريمًا، جوادًا، سخيا، حسن الأخلاق، مُتواضعًا. ورَجَع إلى دمشق قبلَ وفاته بيسير، واجتهدَ في كتابة الحديث وتسميعه، وشرحَ كتاب " المُقْنِع " وكتاب " العُمْدة " لشيخنا مُوفَّق الدِّين، ووقف من كتبه ما هُوَ مسموع.

وقال أبو الفَتْح عُمَر بن الحاجب: كَانَ أكثر مقامة بنابلُس، وكان مليحَ المَنْظَر، مُطرحًا للتّكلُّف، كثيرَ الفائدة، ذا دينٍ وخَيْر، قَوَّالًا بالحقّ لا يخافُ في الله لومة لائم، راغبًا في التّحديث. كَانَ يدخل من الجَبَل قاصدًا لمن يسمع عليه، ورُبّما أتى بغدائه فيطعمه لمن يقرأ عليه. تفرَّدَ بعدَّةِ كتب وأَجزاء، وانقطعَ بموته حديثٌ كثير – يعني بدمشق –. وأما رفقاؤه ببغداد، فتأخّروا، ثمّ قال: وُلِدَ سَنَة ستٍ وخمسين، وتُوُفّي في سابع ذي الحِجَّة سَنَةَ أربع.

قلتُ: روى عنه الضّياء، والبِرْزالي، والسَّيفُ، والشّرف ابن النابلسي، والجمال ابن الصّابوني، والشمس ابن الكَمَال، وخلقٌ كثيرٌ. وَحَدَّثَنَا عنه ببَعْلَبَكّ التاجُ عبد الخالق، وعبدُ الكريم بن زيد، ومُحَمَّد بن بلغزا، وأبو الحُسَيْن شيخُنا، وستُّ الأهل بنت عُلْوان، وداودُ بن محفوظ. وبدمشق العزُّ إسماعيل ابن الفرّاء، والعزّ ابن العماد، والشمس ابن الواسطيّ، والتَّقيُّ أحمد بن مُؤمن، وأبو جعفر محمد ابن الموازينيّ، وإسحاقُ بن سُلْطان. وبنابلس العِمادُ عبد الحافظ، وغير هؤلاء. وخُتِمَ حديثُهُ بموت ابن الموازينيّ، وبَيْنَ موتهما أربعٌ وثمانون سَنَة.

(٧٦٨/١٣)

---

٢٤٥ – عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الله بْن مُحَمَّد، أبو عَمْرو الكُتاميّ الإِشْبِيليّ الفقيه. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]

سَمِعَ أبا عبد الله بن زَرْقُون، وتَفَقَّه به ولازَمَه، وأبا محمد بن جُمهور، وأبا عبد الله ابن المُجاهد الزَّاهد. وتَفَقَّه قديما بأَبي محمد بن موْجوال، وأخذ القراءات عَن أَبِي بَكْر بْن صاف.

قال الأبَّار: وكان حافظًا لمذهب مالك، بعيدًا عن الانقيادِ للسماع منه. وتُوُفّي في شَوَّال، ولَهُ ثلاثٌ وثمانون سَنَة.

(٧٧٢/١٣)

---

٢٤٦ – عبد الرحمن بن عبد العليّ بن عليّ، قاضي القُضاة عمادُ الدِّين أبو القاسم المِصْريّ الشّافعيّ، المعروف بابن السُّكَّريّ، [المتوفى: ٦٢٤ هـ]

جدّ شيخنا عمادِ الدِّين عليّ بن عبد العزيز.

وُلِدَ سَنَة ثلاثٍ وخمسين وخمسمائة. وسمع إبراهيم بن سَماقا، وعليَّ بن خَلَف بن مَعْزوز. وصَحِبَ الصَّالحين، وتَفَقَّه على الشهاب مُحَمَّد الطُّوسيّ، وبرعَ في العِلْم، وولي قضاء القاهرة وخطابتها، وحدَّثَ، وأفتى، ودَرَّسَ.

تُوُفّي في ثامن عشر شَوَّال، ولَهُ إحدى وسبعون سَنَة.

(٧٧٢/١٣)

---

٢٤٧ – عبد الرحمن بن عُمَر بن سَلْمان، أبو الفَرَج الأَزَجيّ، المعروف بابن حَدِيد. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]

تُوُفّي في جُمَادَى الأولى عن نحوٍ من ثمانين سَنَة. وحَدَّث عن عليّ بن أبي سَعْد الخَبَّاز.

(٧٧٢/١٣)

٢٤٨ - عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن حَمْدان، الفقيه صائنُ الدّين أبو القاسم الطيبي، [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
مصنّف " شرح التّنبيه "، ومعيد النظاميّة.
كان سديد الفتوى، مُتْقِنًا، فَرَضِيًّا، حاسِبًا، فاضلًا.

(٧٧٢/١٣)

---

٢٤٩ - عبدُ السَّلام بن أبي بكر بن عبد الملك بن ثابت، أبو مُحَمَّد البَغْداديُّ الجَمَاجميّ، [المتوفى: ٦٢٤ هـ][ص:٧٧٣]
كَانَ يعمل الجَمَاجِم.
وهُوَ رجل صالح. حدَّث عن أبي طالب بن خُضَيْر.

(٧٧٢/١٣)

---

٢٥٠ - عبد الصَّمَد بن الحَسَن بن يوسُف بن أحمد، أبو مُحَمَّد الأَصْبَحيّ المِصْريّ الشّافعيّ، المعروف بالمقاماتيّ؛ لأنّه حفظ " مقامات الحريريّ ". [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
وُلِدَ سَنَةَ أربعٍ وخمسين وخمسمائة. سَمِعَ من السِّلَفيّ أبيات شعرٍ وحدَّث بها، وكتبَ الكثير بعد ذلك. وسَمِعَ من الأَرْتَاحِيّ، وأبي يعقوب بن الطُّفَيْل، وجماعة. وكان أخباريًا كثيرَ المحفوظ.
تُوُفّي في رمضان.
روى عنه المُنذريّ.

(٧٧٣/١٣)

---

٢٥١ - عبد العزيز بن سحنون بن علي، بَرهانُ الدِّين أبو مُحَمَّد الغُمَاريُّ النَّابيُّ النَّحْويّ العَدْل. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
وُلِدَ سَنَة أربعٍ وخمسين. وقَدِمَ مصر سَنَة ثمانٍ وستّين، وحدَّث عن السِّلَفيّ، وعبد الله بن بَرّيّ، وجماعة بعدهما. وتصدَّر لإقراء العَرَبية بجامع مِصْرَ، وانتفعَ النّاسُ به.
روى عنه الزَّكيُّ المُنذريّ، وغيره. وتُوُفّي في ثامن عشر ذي الحِجَّة.

(٧٧٣/١٣)

---

٢٥٢ - عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن زَيْدان، أبو محمد وأبو بكر السُّماتيُّ القُرْطُبيّ، [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
نزيلُ فاس.
روى عن أبي إسحاق بن قَرْقُول، ونَجَبَة بن يحيى، وأخذ بفاس عن أبي الحَسَن بن حُنَين، وهُوَ أكبر شيوخه. [ص:٧٧٤]
قال الأبّار: سَمِعَ منه " المُوَطَّأ " في سَنَة خمس وستّين وخمسمائة، عن ابن الطّلاع محمد، و" الشّهاب " للقُضَاعيّ، عن أبي الحَسَن العَبْسيّ سماعًا. وأجازَ لَهُ جماعةٌ. وكان مِن أهل الفقه، والحديث، والنَّحْو، واللغة، والتاريخ، والأخبار، وأسماءِ الرجال، متصرّفًا في فنونٍ كثيرة، أديبًا، نَحْويًا، شاعرًا، معلّمًا بالعربية، متقدّمًا في صناعتها. سَمِعَ منه جِلَّةٌ، وسماه التُّجِيبيّ في " مشيخته " وقال: سَمِعْتُ منه وسَمِعَ عليّ.
قال الأبّار: مولد ابن زَيْدان بقرطبة سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة، وتُوُفّي بفاس في خامس رجب سَنَة أربعٍ وعشرين.
وقال ابن مَسْدِيّ: أخبرني ابنه يحيى أنَّه مات في سَنَة ثلاثٍ وعشرين في ثالث رجب.
قال ابن مَسْدِيّ: هُوَ عَلّامة زمانه، ورئيسُ أَقرانه، كَانَ آخر من حدَّث بفاس عن الكِنانيّ. وذكر لي أنَّه سَمِعَ بعضَ كتاب الجنابة من " المُوَطَّأ " من أبي عبد الله ابن الرَّمّامة. خَرَّج لنفسه " مشيخة " ولم يكن بفاس أنبلُ منه، قَدِمَها وهُوَ ابن ثماني سنين، وعاش أربعًا وسبعين سَنَة.
قلت: هذا مِن أعيان الرّواة بالمغرب، ومن طبقة شيوخه سَمِيُّه عبد العزيز بن عليّ بن محمد السُّمَاتي المقرئ من أهل إشبيلية. وقد مَرَّ.

(٧٧٣/١٣)

---

٢٥٣ - عبد المُحسن بن أبي العَمِيد بن خالد بن عبد الغَفَّار بن إسماعيل، الإمامُ حجَّة الدِّين أبو طالب الخَفِيفِيُّ الأَبْهريُّ الشّافعيّ الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
ولد في رجب سنة ستٍّ وخمسين وخمسمائة. وتَفَقَّه بهَمَذان عليّ أبي القاسم بن حيدر القَزْوينيّ، وعَلَّق " التعليقة " عن الفَخْر النُّوقانيّ.
وسَمِعَ بأصبهان من الحافظ مُحَمَّد بن عبد الجليل كوتاه، وأحمد بن ينال التّرك، وأبي موسى المَدِينيّ، وببغداد من أَبِي الفَتْح بن شاتيل، وأبي السعادات [ص:٧٧٥] القَزّاز، وبأَبْهَر من أبي الفتوح عبد الكافي الخطيب، وبهَمَذان من أبي المحاسن عبد الرّزّاق بن إسماعيل القُومسانيّ، وعبد المنعم الفُرَاويّ، وبدمشق من عبد الرحمن بن عليّ اللَّخْمِيّ، وإسماعيل الجنزويّ، وبمصر مِن هِبَة الله البُوصيريّ، وبالإسكندرية من القاضي مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الحضْرميّ، وبمكة من محمود بن عبد المنعم القَلَانسيّ الدّمشقي، وبواسط من أبي بكر ابن الباقلاني.
وكان كثير الأسفار والحجّ، صاحب صلاة، وتَهَجُّد، وصيام، وعِبادةٍ. ولَهُ قدمٌ في الفقه، والتَّصُّوف، وجاور مُدَّة، وحَضَر حِصار عَكّا مع السُّلطان صلاح الدِّين، ثمّ أقامَ ببغداد، وأَمَّ بالصوفية برباط الخَلِيفة.
وسَمِعَ الكثير بقراءته على ابن كُلَيب، ويحيى بن بَوْش، وطبقتهما. وكان يحجّ كلّ سَنَة على السَّبيل الّذي للجهة.
قال ابن النّجّار: كَانَ كثيرَ المُجاهدة، والعِبادة، دائمَ الصيام سَفَرًا وحَضَرًا، عارفًا بكلام المشايخ، وأحوال القوم. وكانت له معرفة، حفظٌ، وإتقانٌ. كتبنا عنه، وكانَ ثِقَةً صَدُوقًا، ثمّ حَجَّ، وجاوَرَ، وصارَ إمام المَقَام إلى أنْ تُوُفّي في ثامن صفر.
قلت: روى عنه ابن النّجّار، والضّياء، وابن الحاجب، وأبو عبد الله الدُّبَيْثِيّ، وأبو الفَرَج بن أبي عُمَر، وقُطْب الدِّين القَسْطَلانيّ، وغيرُهم.
قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْمَعَالِي بِمِصْرَ: حَدَّثَكُمْ أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ الْمُحَسِّنِ بن فرامرز [ص:٧٧٦] الْخَفِيفِيُّ، وَأَخْبَرَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ

قَالا: أَخْبَرَنَا أحمد بن ينال، قال: أخبرنا محمد بن عبد الواحد، قال: حدّثنا أبو بكر بن مردويه، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن نصير، قال: حدّثنا أحمد بن عصام، قال: حدّثنا معاذ بن هشام، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً ". أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُثَنَّى، عَنْ مُعَاذٍ مِثْلَهُ.

وَأَخْبَرَنَا أبو المجد العقيلي إجازة، قال: أخبرنا عبد المحسن الخفيفي بمنى، قال: أَخْبَرَنَا عبد المنعم، فذكر حديثًا.

(١٣/٧٧٤)

---

٢٥٤ – علي بْن عَبْد الوهاب بْن مُحَمَّد بْن أبي الفَرَج، الرئيس موفّقُ الدِّين أبو الحَسَن الجُذامي الإِسْكندَرانيُّ المالكيُّ، صَدْرُ الإِسكندرية وعَيْنُها. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]

وُلِدَ سَنَة سبعٍ وثلاثين وخمسمائة. وحَدَّث عن السِّلَفيّ، وعن أبي الفتوح نصرِ بن قَلاقس الأَزْهَري.

تُوُفّي في سادس ربيعٍ الآخر.

(١٣/٧٧٦)

---

٢٥٥ – عليّ بن يونس بن أحمد بن عُبَيْد الله، الأجل عماد الدِّين أبو الحَسَن البغدادي. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]

حدّث عن أبي الفتح ابن البَطِّي، وخديجة النَّهْروانيَّة. ومات في شهر ذي الحجة.

وهو أخو الوزير عبيد الله بن يونس.

(١٣/٧٧٦)

---

٢٥٦ – عمر بن أبي الحارث أعز بن عمر بن محمد بن عمويه، أبو حفص القرشي التيمي السّهروَرْدِي ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ الصوفي. [المتوفى: ٦٢٤ هـ][ص:٧٧٧]

ولد سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. وسمع من أبي الوَقْت " المائة الشُّريحيّة ".

وهُوَ أخو مُحَمَّد وقد ذُكِرَ، وكذا أبوهما تقدَّم يروي عن أبي علي بن نبهان.

توفّي هذا في ثالث عشر ربيع الأول.

(١٣/٧٧٦)

---

٢٥٧ – عيسى، السلطان الملك المعظم شرف الدِّين ابن السّلطان الملك العادل سيف الدِّين أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أيّوب بْن شاذي، صاحب دمشق الفقيهُ الحنفيُّ الأديب. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]

ولد بالقاهرة في سنة ستٍّ وسبعين وخمسمائة، ونشأ بالشام، وحفظ بالقرآن، وتَفَقَّه وَبَرَعَ في المَذْهَبِ، واعتنى " بالجامع الكبير " فشرَحَهُ في عِدّة مُجَلَّدات بمعاونة غيرِه. ولازمَ تاجَ الدِّين الكِنْديّ مُدَّةً، وكان ينزل إلى داره بدرب العَجَم من القَلْعة والكتابُ تحت إبطِهِ، فأخذ عنه "كتابَ سِيبَوَيْه "، وشَرَحَهُ للسِّيرافيّ، وأخذ عنه " الحُجَّة في القراءات " لأبي عليّ الفارسي، و" الحماسة " وغير ذلك من الكتب المُطوَّلَة، وحفظَ " الإيضاحَ " في النَّحْو، وسَمِعَ " المُسْند " من حَنْبَل المُكَبِّر، وسَمِعَ من عُمَر بْن طَبَرْزَد، وغيرِه. ولَهُ ديوان شِعْر.

قال القُوصيّ: سَمِعْتُ منه ديوانهُ، وصنَّف في العَرُوض ومع ذلك فما يُقيم الوزن في بعض الأَوْقات. وكان مُحِبًّا لمذهبِهِ، متغاليًا فيه، كثيرَ الاشتغال مع كثرة الأشغال، وكان مُحِبًّا للفضيلة، قد جعل لمن يعرض " المُفَصَّل " للزمخشريّ مائة دينار، ولمن يحفظ " الجامع الكبير " مائتي دينارٍ، ولمن يحفظ " الإيضاحَ " ثلاثين دينارًا، سوى الخِلَع. وقد حجَّ في أيّام والده سَنَةَ إحدى عشرة وستّمائة. وجَدَّد البرك والمَصَانِع، وأحسن إلى الحُجّاج كثيرًا. وبنى سُورَ دمشق والطّارمة التي على باب الحَدِيد والخان الّذي على باب الجابية، وبنى بالقُدس مدرسةً، وبنى عند جعفر الطَّيَّار – رَضِيَ اللَّهُ عنه – مسجدًا. وعمل بمُعان دارَ مَضيف وحَمَّامين.

وكانَ قد عزم على تسهيل طريق الحاجّ وأن يبني في كلّ منزلة. وكان يَتَكَلَّم مع العُلماء، ويُناظر، ويبحث. وكان مَلِكًا [ص:٧٧٨] حازِمًا، وافرَ الحُرمةِ، مشهورًا بالشَّجاعَة والإِقدام، وفيه تواضع، وكرمٌ، وحياء. وقد ساقَ على فَرَس واحدٍ من دمشق إلى الإسكندرية في ثمانية أيّام في حدودِ سَنَة سبعٍ وستّمائة إلى أخيه الملك الكامل محمد، فلمّا التقيا، قال لَهُ الكامل بعد أن اعتنقه والتزمَهُ: اطلع اركب، فقال:

وإذا المَطِيّ بنا بَلَغْنَ مُحَمَّدًا ... فَظُهورُهُنَ على الرِّكابِ حَرَامُ

فطرِب الكامل وأعجبه.

وكان قد أعدَّ الجواسيس والقُصّاد، فإنَّ الفِرنج كانوا على كتفه، فلذلك كَانَ يَظْلِمُ، ويَعْسِفُ، ويُصادِر. وأخربَ القدس، لعجزه عن حِفْظه من الفِرنج، وأدار الخُمور، وكان يَمْلِكُ مِن العَرِيش إلى حِمْص والكَرَك والشّوبك وإلى العُلى.

وكان عديمَ الالتفات إلى ما يرغبُ فيه المُلوكُ من الأُبَّهَة والتَّعْظيم، وينهي نوابَه عن مُزَاحمة الملوك في طلوع العَلَم على جبل عرفات. وكان يركب وحدَه مِرارًا عديدة، ثمّ يتبعه غِلْمانُه يتطاردون خلفه. وكان مُكرمًا لأصحابه كأَنَّهُ واحدٌ منهم، ويُصلِّي الجُمُعة في تربة عَمِّه صلاح الدِّين ويمشي منها إلى تُربة أبيه.

تُوُفّي في سَلْخ ذي القِعْدَة سَنَةَ أربعٍ، ودفن بالقلعة، ثمّ نقل إلى تربته ومدرسته بقاسيون، سامحه الله.

ونقلت من خطِّ الضّياء قال: كَانَ شُجاعًا، فَقِيهًا، وكان يشرب المُسْكِرَ ويجوّزَ شُرْبَهُ!، وكان ربّما أعطى العَطاء الكثير لمن لا يشرب حَتّى يشربه. وأَسَّسَ ظُلمًا كثيرًا ببلاد الشّام، وأَمَرَ بخراب بيت المقدس، وغيرها من الحُصون.

وقال ابن الأثير: كَانَ عالمًا بعدَّة علومٍ، فاضلًا فيها، منها الفقه، ومنها [ص:٧٧٩] علمُ النَّحْو، وكذلك اللّغة. نَفَق العِلْمُ في سُوقِهِ وقصدَهُ العُلماء من الآفاق فأكرَمَهُم وأعطاهم، إلى أن قال: لم يسمع أحدٌ منه ممّن يصحبه كلمةً نزقة. وكان يقول كثيرًا: اعتقادي في الأُصول ما سطَّره أبو جعفر الطّحاويّ. وأوصى أنّ يُدفن في لحدٍ، وأن لا يُبنَىَ عليه بناءٌ، بل يكون قبره تحتَ السماء، وكان يقول في مرضه: لي عند اللهِ في أمر دمياط ما أرجو أنّ يرحمني به.

وقال ابن واصل: كَانَ جُند المُعَظَّم ثلاثة آلاف فارس لم يكن عند أحد من إخوته جُند مثلهم في فرط تَجَمُّلِهم، وحُسنِ زِيّهم، فكان بِهذا العَسْكر القليل يُقاوِم إخوتَهُ، فكان الكاملُ يخافه لِما يتوهَّمُهُ من مَيْل عَسْكر مِصْرَ إليه لِما يعلمونه من اعتنائه بأمر أَجناده. وكان المُعَظَّمُ يخطب لأخيه الكامل في بلاده، ويضرب السكّةَ باسمه، ولا يذكر اسمَه مع الكامل. وكان مع شهامته، وعِظَم هيبته قليل التّكّلف جِدًّا، لا يَرْكَبُ في السَّنَاجق السلطانية في غالب أوقاته، بل في جَمْع قليل وعلى رأسه كَلَوْتة صفراء بلا شاش، ويَتَخَرَّق الطُّرَق، ولا يُطَرِّق لَهُ أحدٌ. ولقد رأيتُه بالبيت المُقَدَّس في سَنَةِ ثلاثٍ وعشرين والرجالُ والنّساءُ يُزاحمونه ولا يردُّهم. ولَمّا كَثُر هذا منه، ضُرِبَ به المَثَلُ، فمن فعلَ فعلًا لا تكلّف فيه قيل: " فعله بالمُعَظَّميّ ". وكان شيخُه في الفقه جمال

الدّين الحصيري، تردّد إليه وإلى الكِنْديّ كثيراً. وكان قد بحث "كتابَ سِيبَوَيْه " وطالعه مرّات. بلغني أنّ أباه قال لَهُ: كيف خالفتَ أهلك وصِرت حنفيًا؟ قال: يا خَوَنْد إلّا تَرْضَوْنَ أن يكونَ منّا واحدٌ مسلم؟ قاله على سبيل المداعبة.

(٧٧٧/١٣)

---

٢٥٨ – فاطمة بنت يونس. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
وأخوها هو الوزير أبو المُظَفَّر عُبَيْد الله بن يُونُس.
روت بالإجازة عن أبي الحَسَن بن غَبْرَة.

(٧٧٩/١٣)

---

٢٥٩ – الفَتْح بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَلي بن هبة اللَّه بن عَبْد السَّلَام بن يحيى، عميد الدِّين أبو الفَرَج بْن أبي مَنْصُور بْن أبي الفَتْح بْن أبي الحَسَن البَغْداديُّ الكاتب. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
وُلِدَ يوم عاشوراء سَنَة سبعٍ وثلاثين وخمسمائة. وسَمِعَ من جدّه أبي الفَتْح، ومُحَمَّد بن أحمد الطّرائِفِيّ، ومُحَمَّد بن عُمَر الأُرْمَويّ، وأبي غالب محمد بن علي ابن الدَّاية، وأحمد بن طاهر المَيْهَنِيّ، وقاضي القضاة علي بن الحسين الزَّيْنَبِيّ، وهبَة الله بن أبي شَرِيك الحاسِب، وأبي الكرم الشّهْرَزُرِي، وسعيد ابن البَنَّاء، وأبي الوَقْت، ونُوشتكين الرَّضْواني، وأبي بكر ابن الزَّاغونِيّ، وأحمد بن مُحَمَّد ابن الإخوة المخلّطي، وجماعة.
روى عنه خلقٌ كثيرٌ منهم البرزالي، وعمر ابن الحاجب، والسيف ابن المجد، والقاضي شمس الدّين ابن العماد، وتقي الدّين ابن الواسطي، والشمس ابن الزّين، والكمال عبد الرحمن المكبّر، والجمال محمد ابن الدَّبَّاب، والشهابُ الأَبَرْقُوهيّ. وكان أسندَ من بقي بالعِراق.
قال المُنذريّ: كَانَ شيخًا حسنًا، كاتبًا، أديبًا، لَهُ شعرٌ، وتصرَّفَ في الأعمال الدِّيوانية، وأضرَّ في آخر عُمُره، وانفردَ بأكثر شيوخه ومَرْوِياتِهِ. وهُوَ مِن بيت الحديث، هُوَ، وأبوه، وجدّه، وجدّ أبيه.
وقال ابن الحاجب: هُوَ مِن محلة الدِّينارية بباب الأَزَج، وكان قديمًا يسكن بمنزل أَسلافه بدار الخلافة. وهُوَ بقيةُ بيتهِ صارت الرِّحلَة إليه من البلاد وتكاثرَ عليه الطَّلبةُ، واشتهرَ اسمُهُ. وكان مِنْ ذَوي المناصب والولايات، فَهِمًا بصنعته، ترك الخِدمة وبقي قانعًا بالكَفَاف، وأضَرَّ بأَخَرَةٍ وكان كثيرَ الأمراض حَتّى أُقْعِدَ. وكانَ مجلسه مجلس هيبةٍ ووقار، لا يكاد يَشِذُّ عنه حَرْف، محقّق لسماعاته إلّا أنَّه لم يكن يُحبّ الرِّواية لمرضه واشتغاله بنفسه. وكان كثيرَ الذِّكْر ذا هيبةٍ ووقارٍ، وكان يتوالى ولم يظهر لنا ما ننكره عليه، بل كَانَ يترحمُ على الصّحابة، ويلعن من يسبُّهم. وكان يَنْظِمُ الشعر في الزُّهْد والنَّدَم على ما فات، وكان ثقةً صحيحَ السَّماع، ولم يكن مُكثرًا، لكنَّه تَفَرَّد بعدة أَجزاء – ثمّ سمّى [ص:٧٨١] الأجزاءَ الّتي تفرَّدَ بها –، وقال: تُوُفّي في الرابع والعشرين من المحرّم.
وروى عنه الدُّبَيْثِيّ وقال: هُوَ من أهل بيت حديثٍ، وكلّهم ثقات.
قلت: وآخرُ من روى عنه بالإجازة فاطمةُ بنت سليمان الأنصارية. وَأَخْبَرَنَا أحمد بن إسحاق، قال: أخبرنا الفتح بن عبد السّلام، قال: أَخْبَرَنَا محمدُ بن عليّ ابن الدَّاية، ومُحَمَّد بن عُمَر القاضي. وَأَخْبَرَنَا حضوراً مُحَمَّد بن أحمد الطّرائِفِيّ، (ح)، وأنبأنا يحيى بن أبي منصور الحنبلي، قال: أخبرنا عمر بن محمد المؤدّب ببغداد، قال: أخبرنا أبو غالب ابن البنّاء، ويحيى ابن الطَّرَّاح،

وأبو منصور بن خَيْرون، وعبدُ الخالق ابن البَدِنِ؛ قالوا – سَبْعتُهم –: أَخْبَرَنَا أبو جعفر بن المسلمة، قال: أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا جعفر الفريابي، قال: حدّثنا محمد بن الحسن البلخي، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أَخْبَرَنَا سُفْيان الثَّوريّ، قال: كَانَ يُقَالُ إذا عَرَفْتَ نَفْسَكَ لم يضرَّك ما قِيل فيك.

قال المبارك ابن الشعّار المَوْصِليّ في " قلائد الجمان ": كَانَ الفَتْحُ يرجع إلى أَدَب، وسَلَامة قريحة في الشعر. قال: وكان مشتهرًا بالتَّشيع والغُلُوّ فيه على مذهب الإمامية. كتب من قوله إلى النّاصر لدين الله:

مولايَ عَبْدُكَ قَدْ أَضَرَّ وَقَدَ غَدَا ... فِي قَعْرِ مَنْزِلِه طَرِيحًا كالحَجَرْ

لا يَسْتَطِيع السَّعْيَ فيما نَابَهُ ... لمُصَابِهِ بالعَيْنِ مَعَ وهن الكبر

(٧٨٠/١٣)

---

٢٦٠ – قُرَّة العَين بنت المقرئ يعقوب بن يوسُف الحَرْبيّ. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]

روت عن أبي بكر عَتِيق بن صيلا. وماتت في صفر.

(٧٨١/١٣)

---

٢٦١ – مُحَمَّدُ بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن سَلْمون، أبو الحَسَن البَلَنسيّ. [المتوفى: ٦٢٤ هـ][ص:٧٨٢]

قرأ لِورش عَلَى أَبِي الْحَسَن بْن هُذَيْل، وسَمِع منه " الموطّأ " و " البخاري " و " التّيسير ".

قال الأبّار: وكان عَدْلًا مَرْضِيًّا. سَمِعْتُ منه، ولَهُ دُكّان بالعطَّارين يجلس فيها، ولم يكن له علم بالحديث ولا بغيره. أخذ عنه أصحابُنا. وتُوُفّي في ربيع الآخر، ووُلِدَ سَنَةَ سبعٍ وأربعين وخمسمائة.

قلت: روى عنه رضيُّ الدِّين الشَّاطِبيُّ اللُّغويُّ، وقاضي تُونس أبو العبّاس ابن الغماز، وابن مسدي وقال: سمع من ابن هذيل سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

(٧٨١/١٣)

---

٢٦٢ – مُحَمَّد بن حاتم بن مُتَوَكّل، أبو بكر التَّميميّ القُرْطُبيّ الأَصل الإِشْبِيليّ. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]

ولي القضاء، وحدَّث عن أبي عبد الله بن زَرْقُون، وأبي بكر ابن الجدّ.

قال الأَبَّار: تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.

(٧٨٢/١٣)

---

٢٦٣ – مُحَمَّد بن الحُسَيْن بن حرب، أبو البركات الدَّارَقَزّيُّ المُقرئ. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
قرأ القرآنَ على أبي الفضل أحمد بن مُحَمَّد بن شُنَيف بالقراءات. وأقرأ، وكان عالي الإِسناد في القراءات فإنَّ شيخَهُ من أصحاب أبي طاهر بن سِوَار، وثابت بن بُنْدار.
وسَمِعَ من ابن شُنَيف، ولاحِق ودَهْبَل ابني عليّ بن كارَه، وحدَّث، وماتَ في شَوَّال.

(٧٨٢/١٣)

---

٢٦٤ – محمد بن حمزة بن مُحَمَّد بن أبي سَلَمَة، أبو الوفاء الحَلَبِيُّ. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
سَمِعَ عبد الله بن محمد الأشيري، وعنه مجد الدّين ابن العَدِيم.

(٧٨٢/١٣)

---

٢٦٥ – مُحَمَّدُ بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عليّ بن المُعَمَّر، أبو الفضل العَلَويّ الحُسينيّ النَّقيب. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
وَلِيَ نِقابةَ العَلويّين بالعِراق بَعْدَ وفاة أبيه سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، [ص:٧٨٣] ثمّ عُزِلَ سَنَة سبعٍ وثمانين، وجَلَسَ في بيته خامِلًا إلى هذا الوَقْت.
تُوُفّي في سادسِ صفر.
واحسبه روى عن جدّه.

(٧٨٢/١٣)

---

٢٦٦ – محمدُ بن عبد المعيد ابن الشيخ عبد المغيث بن زُهَير. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
سَمِعَ من جدِّه، ومن فارس الحَفَّار. وحدَّث. ومات كَهْلًا فِي ذِي القِعْدَة.

(٧٨٣/١٣)

---

٢٦٧ – مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بن يحيى بن يحيى، الشيخ أبو عبد الله الغافِقِيُّ المُرسِيُّ الشَّارِيُّ، [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
وشارَّة: من عَمَل مُرسية.
قال الأبَّار: أخذ القراءاتِ عن أبي نصر فتح بن يوسُف صاحِب أبي داود المقرئ. وسكنَ سَبْتَةَ. وقد سَمِعَ من أبي العبّاس بن إدريس، وتَفَقَّه على أبي مُحَمَّد بن عاشِر. روى عنه ابنه أبو الحَسَن، وعاشَ نَيِّفًا وثمانينَ سَنَة.

(٧٨٣/١٣)

٢٦٨ – مُحَمَّد بن القاسم بن هِبَةَ الله التَّكْرِيتِيُّ، الفقيه أبو عبد الله. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
فقيهٌ، إمام، مفتٍ، صالحٌ، أعادَ بالنِّظامية ببغدادَ، ثمّ دَرَّسَ بالقَيْصَرِية ببغداد. وكان حَمِقًا، تَيَّاهًا، يَحُطُّ رتبتَه بكثرة دعاويه، وقد أُخْرِجَ مرّةً من بغداد، وجَرَت لَهُ أُمور.

(٧٨٣/١٣)

---

٢٦٩ – مُحَمَّد بن أبي الفتوح اللَّيْث بن شجاع بن سعود، أبو هريرة ابن الوَسْطَانِيُّ البَغْداديُّ الأَزَجيُّ الدِّينارِيُّ اللبَّان الضّرير. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
سَمِعَ من أبي الوَقْت السِّجْزِيّ، وأبي القاسم أحمد بن قَفَرْجَل، وهِبَةَ الله بن هلال الدَّقَّاق، والشيخ عبد القادر، وأبي الفتح ابن البَطِّي، وجماعة.
وهُوَ من محلة الدِّيناريّة. [ص:٧٨٤]
روى عنه الدّبيثي، وعمر ابن الحاجب، والتّقي ابن الواسطيّ.
وَأَخْبَرَنَا عنه الأَبَرْقُوهيّ. وأضَرَّ بأَخَرَةَ، وَرَقَّ حالُهُ.
وتُوُفِّي في التاسع والعشرين من ربيع الأوّل.
أخبرني الأبرقوهي، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، وَزَيْدُ بْنُ يَحْيَى، قَالا: أخبرنا أحمد بن قفرجل، قال: أخبرنا عاصمٌ، قال: أخبرنا ابن مهدي، قال: حدّثنا المحاملي، قال: حدّثنا أحمد بن إسماعيل، قال: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ رَبِيعَةَ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ قَيْسٍ الزُّرَقِيِّ، أَنَّهُ سَأَلَ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ عَنْ كِرَاءِ الأَرْضِ فَقَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كِرَاءِ الأَرْضِ. فَقُلْتُ: أَبِالذَّهَبِ وَالْوَرِقِ؟ قَالَ: " أَمَّا الذَّهَبُ وَالْوَرِقُ فلا بأس به ". رواه مسلم.

(٧٨٣/١٣)

---

٢٧٠ – محمد ابن الإمام أبي الوليد المعروف بالحَفِيد مُحَمَّد بن أحمد ابن الإمام مُحَمَّد بن أحمد بن أحمد بن رُشْد، القاضي أبو الحَسَن القُرْطُبِيّ. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
بقيّة بيته نُبْلًا وجلالًا. ناب في الحَكَم وما استَقَلَّ. سَمِعَ من جدّه أبي القاسم، ومن ابن بَشْكُوالَ.
كتب عنه ابن مَسْدِيّ، وأرخ وفاته في رمضان هذا العام.

(٧٨٤/١٣)

---

٢٧١ – مُحَمَّد بن موسى بن هِشام المُرْسِي. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
سَمِعَ من أبي القاسم بن حُبَيْش وطبقته. وَوَلِي قضاء بَسْطَة.
ورَّخَهُ الأبَّار.

(١٣/٧٨٤)

---

٢٧٢ – مُحَمَّد بن أبي البركات بن على، أبو البَدْر الأَزَجيّ الدَّقَّاق. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
حدَّث بالإِجازة عن الشيخ عبد القادر، وغيره. ومات في ربيع الآخر.

(١٣/٧٨٤)

---

٢٧٣ – مالك بن يَدُّو المَغْرِبيّ الزّاهدُ، [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
نزيلُ الإسكندرية. [ص:٧٨٥]
صالحٌ، قانتٌ، عابدٌ، صَحِبَ المشايخ، وانتفعَ به جماعةٌ.
قال الزَّكِيُّ المُنذريُّ: قيل: إنَّه سألَ الله تعالى أنّ يُخْمِلَ ذكره، فلم تكن شُهرته بحسب ما تقتضيه رُتْبَتُه.

(١٣/٧٨٤)

---

٢٧٤ – مُطَّلب بن بَدْر بن المُطَّلِب بن زَهْمان، أبو مُحَمَّد الكُرْديُّ الجُنْديُّ البَشِيريُّ البَغْداديُّ. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
وُلِدَ سَنَة سبعٍ وأربعين، وسمع من أبي الفتح ابن البطّي، ومعمر ابن الفاخر. وحدَّث.
والبَشِيريّ: – بفتح الباء – نسبة إلى جدِّهم بِشير.
تُوُفِّي في سادس ذي القِعْدَة.

(١٣/٧٨٥)

---

٢٧٥ – يعقوب، الملك المعزُّ، ويقال: الملك الأعزّ، شرف الدِّين أبو يوسُف ابن السُّلطان صلاح الدِّين يوسُف بن أيوب. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
وُلِدَ سَنَة اثنتين وسبعين وخمسمائة. وسمع من عَبْد اللَّه بْن بَرّيّ النَّحْويّ، وابن أَسْعَد الجوانيّ. وقرأ القرآن على الأَرْتَاحِيّ. وكان متواضعًا، كثيرَ التلاوة، دَيِّنًا.
حَدَّث بالحَرَمَيْنِ ودمشق، وكان صَدُوقًا؛ سَمِعَ منه الزَّكيّ البِرْزَالِيُّ، وابن الحاجب، وعبدُ الله بن محمد بن حَسَّان الخطيب.
وتوفّي بحلب.

(٧٨٥/١٣)

• - يعيش، [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
سيأتي في ست وعشرين وستمائة.

(٧٨٥/١٣)

---

٢٧٦ - يوسُف بن إبراهيم بن تُرَيك بن عبد المُحسن، أبو المُظَفَّر البَيّع. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
مِن بيت الحديث. سَمِعَ من عمّه عبد المُحسن بن تُرَيك. ومات في رجب.

(٧٨٥/١٣)

---

٢٧٧ - المُهَذَّبُ يوسُف بن أبي سَعيد السَّامِريُّ الطّبيبُ الصّاحبُ. [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
برع في الطّبّ، وقرأ على مُهَذَّبِ الدِّين ابن النقاش، وجماعة. وخَدَمَ الملك الأمجدَ صاحب بَعْلَبَكّ، وحَظِيَ لديه، ونالَ الأموال، ثمّ وَزَرَ لَهُ، واستحوذَ عليه. وما أحلَى ما قال فتيان الشّاغوري في الأمجد:
أصبح في السَّامِريُّ معتقِدًا ... مُعْتَقَدَ السَّامِريُّ في العِجْلِ
ولم يزل أمرُه مستقيمًا حَتّى كثرت الشكاوى من أقاربه ببَعْلَبَكّ، فإنّهم قصدوه من دمشق، واستخدمهم في الجهات، فنكبه الأمجدُ ونكبهم، واستصفى أموالَهم، وسجَنَهُ، ثمّ أطلقَهُ، فجاءَ إلى دمشق.
ومات في صفر.
وهُوَ عمّ الموفّق أمين الدَّولة.

(٧٨٦/١٣)

---

٢٧٨ - يوسُف بن المُظَفَّر بن شجاع، أبو مُحَمَّد العَاقُوليّ ثمّ البَغْداديُّ الأَزَجيّ الصَّفَّار الزّاهد، [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
تلميذُ الشيخ عبد القادر ومريدُه.
سَمِعَ من أحمد بن قَفَرْجَل، وابن البَطِّي، وأحمد بن المُقَرَّب، وجماعة. وحدَّث.
ولَهُ كلام حَسَن في التّصوّف والحقيقة. وكان صالحًا، زاهدًا، عابدًا، يُتَبَرَّك به. وهُوَ آخِرُ من لَبِسَ الخِرْقَةَ من الشيخ.
وُلِدَ في رجب سَنَة خمسٍ وثلاثين، وتُوُفّي في المحرَّم. وأَخَذَ عنه السيفُ ابن المَجْد. وسمع منه الجمال محمد ابن الدّبّاب؛ سمع منه الأوّل والثاني من " حديث " أبي عليّ بن خُزَيْمة البغدادي. وأجاز لفاطمة بنت سليمان.

(٧٨٦/١٣)

٢٧٩ – أبو العبّاس ابن البَقَّال، [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
أحدُ الكبار المتكلّمين العالمين بالأُصول بالمغرب.
أخذ عنه أبو الحَسَن البَصْريّ.
وَرَّخه ابن عمران السّبتي في هذا العام، سَمِعْتُ ذلك منه.

(٧٨٦/١٣)

---

٢٨٠ – أبو عَبْد اللَّه بْن حَمّاد العَسْقَلانيّ، ثُمَّ الصَّالحيّ. [المتوفى: ٦٢٤ هـ][ص:٧٨٧]
روى عن يحيى الثَّقَفيّ.
وهُوَ والد المُسْند إسماعيلُ بن أبي عبد الله.
ورَّخَهُ الضّياء فقال: تُوُفّي في صفر. وكان محافظًا على الجماعة، وسألتُه عن مَوْلِدُه، فقال: سَنَةَ أَخْذِ عَسْقلان، وأُخِذَ في سَنَة ثمانٍ وأربعين.

(٧٨٦/١٣)

-وفيها وُلِدَ:
الشيخُ تاج الدِّين عبد الرحمن بن إبراهيم الفَزَاريُّ شيخ الشافعية، والقاضي عماد الدِّين عبد الرحمن بن سالم بن واصل الحَمَويّ، والمحيي أبو بكر بن عبد الله ابن خطيب بيت الأَبَّار، والنَّجمُ عبد الغفار بن مُحَمَّد بن المُغَيْزل الحَمَويّ، والزّين محمد بن عبد الوهّاب بن أحمد ابن الجبّاب السّعدي، والعزّ أحمد ابن شمس الدِّين المُسْلم بن عَلَّان، والشمسُ محمد بن يوسُف الإرْبِلّيّ الذَّهبيّ، والبَدْرُ حسنُ بن أحمد بن عطاء الأَذرعي بحلب، والزّين مُحَمَّد بن أحمد العُقَيْليّ ابن القَلانِسيّ والد الشيخ الجلال، والشرفُ إبراهيم بن أبي الحَسَن بن صَدَقَة المُخرّميّ، والتقيُّ عبد الملك بن أيبك المَعَرّي الفقيه، والشمس مُحَمَّد بن مكّي بن أبي الذَّكر الصَّقِلّي، والشمسُ مُحَمَّد بن أحمد بن نوال الرُّصَافيّ، وأبو الحرم بن مُحَمَّد الأبّار نزيل عَجْلون، والفخرُ عُثمان بن يوسُف بن مَكْتوم.
وفي حدودها وُلِدَ:
الشيخُ شعبان الإرْبِلّيّ، والشيخ أبو الحسن علي بن أحمد ابن البقّال، والشيخة ستّ الوزراء بنت عمر ابن المُنَجّي، وشمسُ الدِّين مُحَمَّد بن إبراهيم بن العيش الأنصاري.

(٧٨٧/١٣)

-سنة خمس وعشرين وستمائة

(٧٨٨/١٣)

---

٢٨١ - أحمد بن تَمِيم بن هِشام بن أحمد بن عبد الله بن حَيُّون، المُحدِّث محب الدِّين أبو العبّاس البَهْرانيُّ اللَّبْليُّ. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]

وُلِدَ ببُلَيْدَة لَبْلَةَ من الأندلس، في سَنَة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة. أحدُ الرحّالين إلى الآفاق في الحديث، سَمِعَ ببغدادَ من ابن طَبَرْزَد، وطبقتِه، وبمصر من أبي نِزار ربيعة اليَمَنِيّ، وغيرِه، وبخُراسان من المؤيّد الطُّوسيّ، وأبي رَوْح الهَرَويّ، وزينب الشَّعْريَّة، وعبد الرحيم بن أبي سَعْد السَّمْعاني.

ذكره ابن الأبَّار: روى عن أبيه، وابن الجدِّ، وأبي عبد الله بن زَرْقُون. وقال ابن نُقْطَة: ثِقَةٌ، صالح.

ذكره ابن الحاجب، فقال: أحد الأَئمة المعروفين بطلب الحديث، حسنُ الخطِّ، صحيحُ النَّقل، ثِقةٌ، شافعيُّ المذهب، وقيل: إنَّه كَانَ حَزْميًا، كريمُ النفس، حُلْوُ المفاكهة. وكان من وجوه أهل بلده، وهي قريبة من إشبيلية.

قلتُ: روى عنه مجد الدِّين عبد الرحمن ابن العَدِيم، والتّاجُ عبد الخالق البَعْلَبَكّيّ، وغيرهما. وتُوُفّي في منتصف رجب بدمشق.

(٧٨٨/١٣)

---

٢٨٢ - أحمد بن الخضِر بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن عَبْد الله بن طاوس، أبو المعالي الدِّمشقيُّ الصُّوفيُّ، [المتوفى: ٦٢٥ هـ]

أخو هبة الله.

ولد بعد الأربعين وخمسمائة. وسَمِعَ من أبيه، وحمزة بن كَرَوَّس، وأبي القاسم الحافِظ.

وهُوَ مِن بيت العِلْم والرِّواية، وكان صُوفيًا، عامِّيًا، قليل الفَضِيلة.

رَوَى [ص:٧٨٩] عَنْهُ: البرزالي، والضّياء، والمجد ابن العديم، والجمال محمد ابن الصابوني، والتّقي ابن الواسطي، والسيف علي ابن الرَّضيّ، وابن المُجاور، وسعد الخَيْر النابلسيُّ، والعماد عبد الحافظ، روى لنا عنه العماد " الأربعين " لنصر المَقْدِسيّ.

وتُوُفّي في رمضان.

(٧٨٨/١٣)

---

٢٨٣ - أحمد بن شِيرويه بن شهردار بن شيرويه، أبو مسلم الدَّيلميُّ الهَمَذَانيّ. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]

سَمِعَ من جدّه، ومن نصر بن المظفر البرمكي، وأبي الوقت السجزي، وأبي الخير الباغبان، وأبي زُرْعة المَقْدِسيّ، وسَمِعَ " صحيح البخاري " من أبي الوقت.

قال ابن نقطة: وهُوَ شيخ مُكثر، ثقةٌ، صحيحُ السَّماع، سَمِعْتُ منه بهَمَذَان. وبلغنا أنَّه تُوُفّي بها في ثاني عشر شعبان من سَنَة خمسٍ وعشرين.

قلت: وروى عنه أيضًا الزَّكيّ البِرْزَاليُّ، والضّياء المَقْدِسيُّ، وقال: هُوَ ابن شيخنا، ووُلِدَ في سَنَةٍ ستٍّ وأربعين.

قلت: وأجاز للفخر عليٍّ وجماعة.

(٧٨٩/١٣)

---

٢٨٤ – أحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد بْن عَبْد الرحمن بْن ربيع الْأَشْعَرِيّ القُرْطُبِيّ، أَبُو جعفر. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
روى عن أبيه، وأبي القاسم بن بَشْكُوالَ، وأبي مُحَمَّد عبد المُنعم بن الفرس، وأبي بكر ابن الجدّ، وغيرهم.
وتولَّى خطابة قُرْطُبَة إلى أن مات في جُمَادَى الآخرة أو رجب من السنة.
روى عنه ابن أخيه القاضي أبو الحُسَيْن مُحَمَّد بن أبي عامر يحيى.

(٧٨٩/١٣)

---

٢٨٥ – أحمد بن عثمان بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بْن الحَسَن بن أحمد بن عبد الواحد بن مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن الحَكَم بن الوليد بن سُلَيْمان بن أبي الحديد السُّلَميّ، النَّظَّام أبو العباس. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
ولد بدمشق في جمادى الآخرة سنة سبعين وخمسمائة. من بيتٍ مشهورٍ، روى منهم جماعةٌ الحديث، وفيهم علماءُ وخطباء. [ص:٧٩٠]
سَمِعَ الكِنْديّ، والخُشُوعِيَّ، وابن طَبَرْزَد. وبمصر البُوصيريَّ، وابن ياسين، وببغدادَ أصحاب ابن الحُصَيْن، وبأصبهان عينَ الشمس الثَّقَفية.
وَسَكَنَ حلب مُدَّةً في صباه، وكان مَليحًا، ولَمّا سافَرَ عنها عَمِلَ المهذّب ماجد بن محمد بن نصر ابن القَيْسَرانيّ فيه:
لا لِلصَّفي صَافَى ولا للرَّضِي ... رَاضَى ولا رَقَّ لِخَطْبِ الخَطِيب
وحَصَّل جملةً من الكُتُب النَّفيسة، وخُطوط الشيوخ، واتَّصلَ بخدمة الملك الأَشرف ابن العادل. وكان معه فَرْدَةُ نَعْلِ النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرِثَهُ عن آبائه، والأمرُ معروف فيه، فإنَّ الحافظ ابن السَّمْعاني ذكر أنَّه رأى هذا النَّعْل لمّا قدم دمشق عند عبد الرحمن بن أبي الحديد في سَنَةِ ستّ وثلاثين وخمسمائة. وكان الأشرف يُقَرِّبُهُ لأَجله، ويُؤْثِرُ أن يشتريَه منه، ويقفه في مكان يُزَار فيه، فلم يَسْمَحْ بذلك، ولعلَّه سمح بأن يقطع لَهُ منه قِطْعَةً، ففكّر الأَشرفُ أنّ الباب ينفتح في ذلك فامتنع من ذلك. ثمّ رتَّبه الملكُ الأَشرفُ بمشهد الخليل المعروف بالذَّهبانيّ بين حَرَّان والرَّقَّة، وقَرَّرَ لَهُ مَعْلُومًا، فأقامَ هناك حَتّى تُوُفّي، وأوصى بالنَّعل للأشرفِ، فَفَرِحَ به، وأقرَّه بدارِ الحديث بدمشق.
تُوُفّي بالمشهد المذكور في ربيع الأوّل سَنَة خمسٍ وعشرين وستّمائة. وكان دَمِثَ الأخلاق، لطيفًا، حَسَنَ المعاشرة. روى عنه ابن الدُّبَيْثيّ، وابن النّجّار أناشيدَ.

(٧٨٩/١٣)

---

٢٨٦ – أحمد بن يحيى بن أحمد بن عليّ، أبو منصور ابن البَرَّاج البَغْداديُّ الصُّوفيّ الوَكِيل. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
شيخٌ صالحٌ، خَيِّر. سَمِعَ " سُنن النَّسائيّ " من أبي زُرْعة، وسَمِعَ من ابن البطّي " جزء البانياسي "، وسمع من أحمد ابن المُقَرَّب " أخبارَ مَكّة " للأَزرقيّ.

روى عنه ابن الحاجب، فقال: رجلٌ صالح، كثيرُ التِّلاوة، كثيرُ الصّمت، لا يكاد يتكلم إلّا جوابًا، سَمِعْتُ عليه مُعْظَمَ " النَّسائيّ " وهُوَ كله بسماعه من أبي زُرْعة.

قلت: روى عنه السيف ابن المجد، والتقي ابن الواسطي، والشّمس ابن [ص: ٧٩١] الزّين، وأبو الفضل محمد ابن الدَّبَّاب.

وروى لنا عنه بالإجازة فاطمةُ بنت سليمان.

وتُوُفّي في رابع المحرَّم.

(٧٩٠/١٣)

---

٢٨٧ – أحمدُ بن أبي الوليد يزيد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مَخْلَد بْن عَبْد الرحمن بن أحمد ابن الإمام بَقِيّ بن مَخْلَد، قاضي الجماعة العَلّامةُ أبو القاسم الأُمَويّ القُرْطُبِيّ البَقَوِيُّ. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]

سَمِعَ أباه، وجده أبا الحَسَن، ومحمد بن عبد الحقّ الخزرجي، وأبوي القاسم ابن بَشْكُوالَ والسُّهَيْليّ. وأجاز لَهُ أبو الحَسَن شُرَيحُ بن محمد، وعبدُ الملك بن مَسَرّة، وَتَفَرَّدَ بالرواية عن جماعة. وهُوَ آخِرُ من حدَّث في الدُّنيا عن شُرَيح، وآخِرُ من روى " المُوَطَّأ " عن ابن عبد الحقّ؛ سمعه منه بسماعه من ابن الطَّلّاع.

قال ابن مَسْدِيّ: رأس شيخنا هذا بالمغربين، وَوَلِيَ القضاء بالعُدْوَتَين. ولَمّا أسنَّ، استعفَى ورجع إلى بَلَده، فأقامَ قاضيًا بها إلى أن غلب عليه الكِبَرُ، فَلَزِمَ منزله، وكان عارفًا بالإجماع والخلاف، مائلًا إلى التّرجيح والإنصاف.

قلتُ: وحدَّث هُوَ، وجميعُ آبائه.

ذكره الأبار، فقال: هو من رجالات الأندلس جلالا، وكمالا، ولا نعلم بها بيتا أعرق من بيته في العلم والنباهة إلا بيت بني مغيث بقرطبة، وبيت بني الباجي بإشبيلية، وله التقدم على هؤلاء. وولي قضاء الجماعة بمراكش مضافا إلى خطتي المظالم والكتابة العليا فحمدت سيرته، ولم تزده الرفعة إلا تواضعا.

ثم صرف عن ذلك كُلِّه، وأقام بمراكِش زَمَانًا إلى أن قُلِّدَ قضاءَ بلده وذهبَ إليه، ثمّ صُرِفَ عنه قبل وفاته بيسير، فازدحمَ الطّلبةُ عليه، وكان أهلًا لذلك.

وقال ابن الزُّبَيْر أو غيرُه: كَانَ لأبي القاسم باعٌ مديد في علم النَّحْو، والأدب. تنافسَ الناسُ في الأخذِ عنه. وقرأ جميعَ " سِيبَوَيْه " على الإمام أبي العبّاس أحمد بن عبد الرحمن بن مَضَاء، وقرأ عليه " المقامات ".

قلت: ومِن المتأخّرين الّذين رَوَوْا عنه بالإجَازة محمد بن عيّاش بن [ص: ٧٩٢] مُحَمَّد الخَزْرَجيّ، والخطيب أبو القاسم بن يوسُف بن الأيسر الجُذَاميّ، وأبو الحَكَم مالك بن عبد الرحمن ابن المرحّل المالقي، وأبو محمد عبد الله بن مُحَمَّد بن هارون الطّائيّ الكاتب؛ وقد سَمِعَ منه ابن هارون هذا " المُوَطَّأ " سَنَة عشرين وستّمائة، وحدَّث به سَنَة سبعمائة، وفيها أجاز لنا مَرْوياتّه ثمّ اختلط بعد ذلك، ووقع في الهرم.

فَكَتَبَ إِلَيْنَا ابْنُ هَارُونَ مِنْ تُونُسَ – وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ ثلاثٍ وَسِتِّمِائَةٍ –: أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ أَحْمَدَ بْنَ يَزِيدَ الْحَاكِمَ أَجَازَ لَهُمْ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ شُرَيْحُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرُّعَيْنِيُّ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ، عَنِ الْحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ حَزْمٍ وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عبد الرحمن، قال: أخبرنا قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي، قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الصَّوْمُ جُنَّةٌ ".

وكان أبو القاسم يَغْلِبُ عليه النُّزوعُ إلى مذهبِ أهلِ الحديث والظّاهر في أحكامه وأُموره.

وتُوُفّي إثر صلاة الجُمْعَة الخامس عشر من رمضان. وكان مولده في سنة سبعٍ وثلاثين وخمسمائة، وتجاوز ثمانيًا وثمانين سَنَة – رحمه الله –.

وممّن تأخَّر من أصحابه الإِمامُ أبو الحُسَيْن بن أبي الرَّبيع. وأجاز لمالك ابن المُرَحَّل، وابن عيّاش المالقي، ومحمد بن محمد المؤمنائي الفاسي.

(٧٩١/١٣)

---

٢٨٨ - أرسلان، أبو سعيد السَّيِّديُّ، [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
مولى السيدة بنت أمير المؤمنين المقتفي.
عاش نيِّفًا وتسعين سنة.
وحدّث عن أبي العالي البَاجِسْرَائِيّ. وتُوُفّي في ذي الحِجَّة ببغداد.

(٧٩٢/١٣)

---

٢٨٩ - إسحاق، الملك المعزُّ أبو يعقوب ابن السُّلطان صلاح الدّين يوسُف بن أيوب. [المتوفى: ٦٢٥ هـ][ص:٧٩٣]
سمع من عبد الله بن بري النحوي، وحدَّث، وكان فاضلًا، حسنَ المُذاكرة. نزلَ بحلب عند أخيه في حُرْمَةٍ وتجمُّل.
تقنطرَ به فرسُهُ فِي الصّيد، فمات فِي ذي الحجَّة، ولَهُ ستٌّ وخمسون سَنَة.

(٧٩٢/١٣)

---

٢٩٠ - أسعدُ بن حَسَن بن أسعد بن عبد الرحمن ابن العَجَمِيّ، الحَلَبِيُّ العَلَّامة أبو المعالي. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
تَفَقَّه على أبي الحُسَيْن عبد الملك بن نصر الله، وبالموصل على أبي حامد بن يونُس. ودخلَ خُراسان، فسكنها مُدَّة، ثمّ عادَ إلى حلب، ودَرَّس بالظّاهريّة، وأفتَى، وأفادَ.
تُوُفّي بدمشق بعد قُدومه من الحجّ فِي شهر ربيع الأوّل، وحمل فدفن بحلب، وعاشَ إحدى وستّين سَنَة؛ أنبأني بذلك أبو العلاء الفَرَضِيُّ.

(٧٩٣/١٣)

---

٢٩١ - اسفنديار بن المُوفَّق بن مُحَمَّد بن يحيى، أبو الفضل البُوشَنْجِيُّ الأَصل، الواسطيُّ المولد البَغْداديُّ الدَّار، الكاتبُ الواعظُ. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
قرأ القراءاتِ بواسطَ على أبي الفَتْح المبارك بن أحمد بن زُرَيْق، وغيرِه، وبالمَوْصِل على القُرْطُبِيّ، وقرأ العربيةَ ببغدادَ بعد ذلك على أبي محمد ابن الخَشَّاب، والكمال الأَنباريّ. وسَمِعَ من أبي الفَتْح ابن البَطِّي، وروح بن أحمد الحَدِيثيّ، وعُمَر بن بُنَيْمان، وأبي الأزهر محمد بن محمود.

وكان وَافِرَ الفَضْلِ، مليحَ الخَطِّ، جَيِّدَ النَّظْمِ، والنَّثْرِ، والإِنشاءِ، وَلِيَ ديوانَ الرسائل، وكان شيعيًا غاليًا.
روى عنه أبو عبد الله الدُّبَيْثيّ.
وهُوَ جدُّ الواعظ نجم الدِّين عليّ بن عليّ بن إسنفديار.
قال ابن النّجّار: وُلِدَ في سَنَةِ أربعٍ وأربعين ببغداد، وجَوَّدَ القُرآن، وأحكمَ التَّفْسِير، وقرأ الفقه على مَذْهَب الشّافعيّ، والأَدَبَ، حَتّى برعَ فيه. [ص:٧٩٤]
وصَحِبَ صَدَقَة بن وزير الواعظ، وَوَعَظَ، ثمّ تركَ ذلك واشتغل بالإنشاء والبَلَاغَةِ. ثمّ رُتّبَ بالدّيوان سَنَةَ أربعٍ وثمانين، ثمّ عزل بَعْدَ أشهر، فبطل مُدَّة، ثمّ رُتّبَ شيخًا برباط، ثمّ عُزِلَ بعد مُدَّة. وكان يَتَشَيَّعُ، كتبتُ عنه، وكان ظريفَ الأَخلاق، غزيرَ الفَضْل، متواضِعًا، عابدًا، متهجّدًا، كثير التّلاوة.
وقال ابْنُ الْجَوْزِيّ فِي " دُرَّةِ الإِكْلِيلِ ": عُزِلَ إِسْفِنْدِيَارَ الْوَاعِظِ مِنْ كِتَابَةِ الإِنْشَاءِ. حَكَى عَنْهُ بَعْضُ عُدُولِ بَغْدَادَ أَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَهُ بِالْكُوفَةِ، فَقَالَ: لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ " تَغَيَّرَ وَجْهُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {فَلَمَّا رأوه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا} قَالَ: وَلَمَّا وَلِيَ لَبِسَ الْحَرِيرَ وَالذَّهَبَ!.
تُوُفّي في تاسع ربيع الأَوَّل ولَهُ سبعٌ وثمانون سَنَة وأشهر؛ تُوُفّي ببغداد.

(٧٩٣/١٣)

---

٢٩٢ - إسماعيل بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الوليد ابن السَّرّاج الأنصاريُّ الإشْبِيليُّ. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
سَمِعَ من أَبِي عَبْد اللَّه بْن زَرْقُون، وغيره. وأخذ القراءاتِ عن أبي عمرو ابن عظيمة، والعربية عن أبي إسحاق ابن مَلْكُون. وكان عارفًا بالشُّروط. وَلِيَ قضاءَ بعض الكُوَرِ.
قال ابن الأَبّار: ما أظنّه حدَّث. مات في حدود سنة خمسٍ وعشرين.

(٧٩٤/١٣)

---

٢٩٣ - بشارة بن طلائع، أبو الحَسَن المكينيُّ المِصْريّ. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
شيخٌ ديّنٌ. سَمِعَ من السِّلَفيّ؛ وحدَّث.

(٧٩٤/١٣)

---

٢٩٤ - [عبدُ القاهر بن عَقِيل] البهاء، الشريف العبّاسيُّ الدّمشقيُّ، [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
كاتب الحُكْم.
فيها ذكره أبو شامة، واسْمُهُ عبدُ القاهر بن عَقِيل.
كان رأسًا في كتابة السّجلاّت، والشّروط.

(٧٩٤/١٣)

---

٢٩٥ - ثابتُ بن الحَسَن بن خَلِيفة، أبو الحَسَن النَّحْويُّ. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
وُلِدَ سَنَة ثلاثٍ وخمسين، وسَمِعَ من السّلفي، ومات في جمادى الأولى.

(٧٩٥/١٣)

---

٢٩٦ - حبش بن أبي محمد بن عمر ابن الطَّبقيّ، أبو عليّ البَغْداديُّ قطّاع الآجُرّ. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
سَمِعَ أبا طالب بن خُضَيْر، ومات في ذي الحِجَّة.

(٧٩٥/١٣)

---

٢٩٧ - الحَسَن بن إِسْحَاق بْن مَوْهُوب بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد ابن الجواليقيّ، أبو عليّ ابن أبي طاهر ابن العَلَّامة أبي منصور. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
سَمِعَ ابن ناصر، وأَبَا بكر ابن الزّاغوني، ونصر بن نصر، وأَبَا الوَقْت، والعَوْن بْن هبيرة، وابن البَطِّي، وأبا زُرْعة، وطائفةً سواهم. ووُلِدَ سَنَة أربعٍ وأربعين وخمسمائة. وكان من أهل العِلْم والدِّين، لَهُ سمتٌ ووقار، وسماعُهُ صحيح. تَفَرَّدَ بالعاشر من " المُخَلِّصيات " وبالثالث الصغير منها، وبالنّصف الأوّل من السادس منها وببعض الثاني. وبـ " ديوان المُتَنَبّيّ ". وسَمِعَ " الصّحيح " من أبي الوَقْت.
قال ابن النّجّار: كَتَبْتُ عنه. وكان مَرْضِيَّ الطّريقة، متديّنًا.
قلت: روى عنه البِرْزَالِيُّ، والدُّبَيْثِيّ، وابن النّجّار، والسيف، وابن الحاجب، والتّقي ابن الواسطي، والشمس ابن الزّين، والشهاب الأبرقوهي، والمجد عبد العزيز ابن الخليليّ والد الوزير، وآخرون. وبالإِجازة العزُّ أحمد ابن العماد، والشمس محمد ابن الواسطيّ، وأبو الحُسَيْن اليُونينيّ، وفاطمة بنت سُلَيْمان وهي آخر من روى عنه.
وتُوُفّي في ثامن شعبان ببغداد، ودُفِنَ بمقبرة باب حَرْب.

(٧٩٥/١٣)

---

٢٩٨ - الحَسَن بن عليّ بن أبي القاسم الحُسَيْن بن الحَسَن، الشيخ نفيس الدّين أبو محمد ابن البنّ الأسدي الدّمشقي. [المتوفى: ٦٢٥ هـ][ص:٧٩٦]
ولد في حدود سنة سبعٍ وثلاثين. وسَمِعَ الكثيرَ من جدَّه أبي القاسم، وتَفَرَّدَ عنه بأشياءَ. وصَحِبَ الأميرَ محمودَ بن نعمة الشيزَرِيّ زمانًا، وتأَدَّب عليه، وسَمِعَ منه ولَهُ أصول يُحَدِّث منها.

قال ابن الحاجب: كَانَ دائم السُّكوت لا يكادَ يَتَكَلَّم، وإذا نَفَرَ من شيء لا يعودُ إليه. وكان ثقة، ثبتًا. سألت العدل علي ابن الشَّيْرَجيّ عنه فقال: كَانَ على خيرٍ، كثيرَ الصدقةِ والإحسان إلى النّاس.
وقال الضّياءُ: هُوَ شيخٌ حسن، قليلُ الكلام، موصوفٌ بالخَيْرِ وقِلَّةِ الفُضول.
وقال ابن الحاجب: أجازَ لَهُ أبو بكر ابن الزَّاغُونيّ، ونصرُ بن نصر العُكْبَرِيّ.
قلت: وكانَ يسكن بالكشك، وأحسبه كَانَ خَشَّابًا.
روى عنه الضّياء، والبرزالي، وابن خليل، والشرف ابن النابلسي، والجمال محمد ابن الصَّابونيّ، ومُحَمَّد بن داود بن الياس البَعْلَبَكّيّ، ومُحَمَّدُ بن سالم النابلسيُّ، وبَلَدياهُ: سَعْد الخير ونصرٌ، والفخر ابن البخاري، والتّقي ابن الواسطي، والشمس ابن الكمال، والعزّ ابن الفرّاء، والشمس ابن الواسطيّ، والشهاب الأَبَرْقُوهيّ، والشمسُ بن عَبْدان، وجماعةٌ سواهم.
توفّي في ثامن عشر شعبان، ودُفِنَ بباب الفراديس، وشيَّعه ابن الصّلاح.

(٧٩٥/١٣)

---

٢٩٩ – داود بن رُسْتُم بن محمد، أبو الفضل الحرّانيُّ، [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
نزيلُ بغدادَ.
روى عن نصر الله القَزَّاز، والكمال الأَنباريّ النَّحْويّ.
كتب عنه ابن الحاجب، وقال: مات في ثالث عشر جُمَادَى الآخرة ببغداد.

(٧٩٦/١٣)

---

٣٠٠ – دِرْعُ بن فارس بن حَيْدَرة، حِصْنُ الدَّولة أبو المَنِيع العَسْقَلانِيُّ، [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
نزيلُ دمشق. [ص:٧٩٧]
حدَّث عن السِّلَفيّ. روى عنه البِرْزَاليُّ، والقُوصيُّ، وجماعةٌ. والرشيدُ العطّار، وفاطمة بنتُ عساكر، ومحمدُ بن مُحَمَّد بن مناقب المُنْقِذِيُّ، وعبد الصَّمَد ابن عساكر.
توفّي في سادس المحرّم بدمشق.

(٧٩٦/١٣)

---

٣٠١ – رَسَن بن يحيى بن رَسَن، أبو إبراهيم النّيِليُّ ثمّ البَغْداديُّ. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
سَمِعَ من ابن البَطِّي، وغيره، ومات في صفر.

(٧٩٧/١٣)

٣٠٢ - صاعِد بن عليّ بن محمد بن عُمَر، الشيخ صدرُ الدِّين أبو المعالي الواسطيّ الواعِظ، [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
نزيل إربل.
سمع من أبي الفتح ابن البَطِّي، وشُهْدَةَ الكاتبة، والحَيْصَ بَيْص الشَّاعر. وقيل: إنَّه سَمِعَ من أبي الوَقْت، ولم يَصِحَّ. ولد سنة سبعٍ وثلاثين وخمسمائة.
وكان حَسَنَ الوعظِ، مَلِيحَ الشَّكْلِ، وَافِرَ الحُرْمةِ عند صاحب إرْبِل، رُزِقَ القبولَ التَّامّ. وكان قد صحب صدقة بن وزير الواعظ وتَخَرَّجَ به، وسكنَ إِرْبِل نحوًا من خمسين سَنَة.
روى عنه الدُّبَيْثيّ، والظّهير محمود بن عبيد الله الزّنجاني، وجماعة. وتُوُفّي في تاسع ربيع الآخر.

(٧٩٧/١٣)

---

٣٠٣ - صَفْوَانُ بن مُرتَفع بن طُغَان، الشيخ أبو الوفاء الأُرْسُوفيّ ثمّ المِصْريّ المقرئ. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
قرأ القراءات على أبي الجيوش عساكر بن علي؛ وسمع منه ومن غيره. وتَفَقَّه. ومات في رابع عشر صفر، وقد قارب السبعين.

(٧٩٧/١٣)

---

٣٠٤ - عبد الله بن الحَسَن بن أبي عبد الله الحُسَيْن بن أبي السَّنان، أبو مُحَمَّد المَوْصِليُّ الأديب الشّروطي. [المتوفى: ٦٢٥ هـ][ص:٧٩٨]
وُلِدَ بالمَوْصِل سَنَة اثنتين وثلاثين. وروى عن يحيى بن سَعْدُون القُرْطُبيّ، وغيرِه. ومات في رابع عشر ربيع الآخر. وكان بصيراً بكتابة الشُّرُوط مشهورًا بها.
قال ابن النّجّار: سَمِعَ من أبي سَعْد عبد اللّطيف بن أحمد بن مُحَمَّد البَغْداديُّ، وعُمِّرَ طويلًا على أحسنِ طريقةٍ.

(٧٩٧/١٣)

---

٣٠٥ - عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو القاسم الأَزْديّ ابن الحدّاد التُونسيُّ، [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
شارح " الشاطبية ".
وكان قد رحل وسمعها من النّاظم، وتلا عليه بالسّبْع. وسَمِعَ من ابن بَرّيّ النَّحْويّ، وجماعة.
ودخل الأَنْدلسَ وبها لقيه ابن مَسْدِيّ، وقال: مات في حدود سَنَة خمس وعشرين، ووُلِدَ بعد الخمسين.

(٧٩٨/١٣)

---

٣٠٦ - عبد الرحيم بن عليّ بن الحُسَيْن بن شِيث، القاضي الرئيس جمالُ الدِّين الأُمَويّ القُرَشيّ الإِسْناويُّ القُّوصيُّ، [المتوفى: ٦٢٥ هـ]

صاحبُ ديوان الإنشاء للملك المُعَظَّم.

وُلِدَ بإسنا في سَنَةِ سبعٍ وخمسين وخمسمائة، ونشأ بقُوص، وتفنَّن بها، وبَرَعَ في الآداب والعِلْم. وكان دَيِّنًا، خيِّرًا، وَرِعًا، حسنَ النَّظْم، والنثر، مُنشئًا بليغًا. وَلِيَ الدّيوانَ بقُوص، ثمّ بالإِسكندرية ثمّ بالقُدس، ثمّ ولي كتابة الإنشاء للمُعَظَّم.

وقال الشّهاب القُّوصيّ: إنَّه ولي الوزارة للمعظّم.

وقال الضّياءُ: كَانَ يُوصَفُ بالمروءة، وقضاءِ حوائج النّاس. تُوُفّي في سابع المحرَّم، ودُفِنَ في تربةٍ لَهُ بقاسيون.

أنشدنا رشيدُ بن كامل الأديب قال: أنشدنا أبو العرب القوصي، قال: أنشدنا الوزيرُ جمال الدِّين أبو القاسم عبد الرحيم بن عليّ بن شِيث لنفسه:

كُنْ مع الدّهر كيف قلبّك الدّهـ ... ـر بقلبٍ راضٍ وصدرٍ رحيبِ

وتيَقَّن أنَّ اللَّيالي سَتَأْتِي ... كُلَّ يومٍ وَلَيْلَةٍ بِعَجِيبِ [ص:٧٩٩]

وله:

أنت كالبدر كلّما حلّ في أر ... ضٍ أَضَاءَتْ بِنُورِهِ آفاقُه

غَابَ قَلْبِي وَأَنْتَ فِيهِ فما أعـ ... ـظم مَا بَرَّحَتْ بِنَا أَشْوَاقُه

فَعَسَى الْقُرْبُ أَنْ يباح وأن ينـ ... ـحلّ مِن رِبْقَةِ الغَرَامِ وَثَاقُه

(٧٩٨/١٣)

---

٣٠٧ - عليّ بن أبي هاشم أفضل بن أشرف، الشَّرِيف أبو القاسم الهاشِميُّ البَغْداديُّ. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]

سَمِعَ من شُهْدَةَ، وغيرِ واحدٍ. وقتل - رحمه الله - بطريق مكّة.

(٧٩٩/١٣)

---

٣٠٨ - لُبَابَة بنت أحمد بن أبي الفضل بن أحمد بن مَرْزُوع، أمّ الفضل الحَرْبِيّة بنت التَّلّاجيّ. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]

سَمِعْتُ عُمَر بن بُنَيْمان، ودهْبَل بن كارِه.

كانت امرأة صالحة. سَمِعَ منها الحافظُ ابن نقطة، وغيره، وحدّثنا عنها الشَّهابُ الأَبَرْقُوهيّ.

وماتت في ثاني ذي الحجّة.

(٧٩٩/١٣)

---

٣٠٩ - مُحَمَّد بن أحمد بن مُسْعُود بن عبد الرحمن، أبو عبد الله الأَزْديّ الشاطِبِيُّ المقرئ، المعروفُ بابن صاحب الصَّلَاة. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]

قرأ برواية نافع عَلَى أَبِي الْحَسَن بْن هُذَيْل، وسَمِع منه كثيرًا من تصانيف أبي عَمْرو الدَّانِي، وأجازَ لَهُ في سَنَةِ ثلاثٍ وستّين. وَكَتَبَ بخطِّه عِلْمًا كثيرًا، واحتيجَ إليه، وعُمِّر.

قال الأَبّار: لم آخذ عنه لِتسمُّحه في الإقراء والإسماع – سمح الله لَهُ – وُلِدَ بشاطبة سَنَةَ اثنتين وأربعين، وتُوُفّي بِبَلَنْسِيَةَ.

قلت: أنا رأيتُ خطَّه لشخصٍ أنَّه قرأ عليه القرآنَ برواية نافع في يومٍ وليلةٍ، وهُوَ من بقايا أصحاب ابن هذيل، حدّث عنه بـ " التّيسير " وغيره. [ص:٨٠٠]

قرأ عليه مُحَمَّد بن مُحَمَّد الفَصَّال نزيل منية بني خَصِيب، ورضيُّ الدِّين محمد بن عليّ الشاطبيُّ اللُّغَويّ، والقاضي أبو العبّاس بن الغمّاز، وابن مَسْدِيّ وقال فيه: المُكْتِب، كَانَ عاكفًا على التلاوة، واقفًا مع الصلاح، خَلَف أباه في الإقراء، قال لي: أنا الّذي لقْنتُ القرآن لأبي القاسم صاحب " الشاطبية " بين يدي والدي، وبي تَدَرَّبَ، ومعي رَحَلَ إلى بَلَنْسية فقرأنا معًا على ابن هُذَيْل، ورجعتُ قبله.

قال ابن مَسْدِيّ: هُوَ آخِرُ من تلا على ابن هُذَيْل من الثّقات، وكان مُقبلًا على تعليم القُرآن، ونسخَ بالأُجرَة كثيرًا. وكانت لَهُ إجازةٌ من على بن النقرات الفاسي.

(٧٩٩/١٣)

---

٣١٠ – مُحَمَّدُ بن أحمد بن إسماعيل بن أبي عطاف، أبو أحمد المَقْدِسيُّ الصَّالِحِيُّ. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]

وُلِدَ سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة. وسَمِعَ من مُحَمَّد بن بركة الصِّلْحِيّ، وابن صدقة الحرّاني. وكان من فُقهاء الحنابلة وأعيانهم.

روى عنه الضّياءُ محمد، وغيره.

وتُوُفّي في تاسع عشر رجب.

(٨٠٠/١٣)

---

٣١١ – مُحَمَّد بن أحمد بن حمزة، أبو الفضل ابن البِرْفطيِّ الكاتب الأديب. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]

كَانَ بارعًا في الكِتابة والشعر. تُوُفّي في رجب. جَوَّدَ عليه خلقٌ بالعراق وبالشام.

وبرِفْط: من قرى نَهر المَلَك.

(٨٠٠/١٣)

---

٣١٢ – مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد، أَبُو عَبْد الله الحَضْرَميّ المَغْرِبيّ المتيجي، [المتوفى: ٦٢٥ هـ]

ومتيشة: من ناحية بجاية.

دخلَ الأندلسَ، وسكنَ مُرْسِيَة، وولي خطابتها. وكان مكثرًا عن ابن [ص:٨٠١] بشكوالٍ، وأبي بكر بن خيرٍ.

وكان مَليحَ الخَطِّ والضَّبْطِ، مُشاركًا في عِلْم الحديث، فاضِلًا زاهِدًا، شاعرًا. كتبَ عِلْمَا كثيرًا، وحَمَلَ النّاس عنه.

وتُوُفّي في ربيع الأَوَّل عن نحوِ سبعين سنة.
أكثر عنه ابن بُرطلَة.

(٨٠٠/١٣)

---

٣١٣ - مُحَمَّد بن بركة بن مُحَمَّد بن سُنْبُلة، أبو عبد الله البَغْداديُّ السِّدْريُّ. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
حدَّث عن دَهْبَل ولاحق ابني كاره. ومات في ذي الحجة.

(٨٠١/١٣)

---

٣١٤ - محمد بن الحسين بن محمد بن يوسف، معين الدين أبو عبد الله ابن الشيخ الصالح المجاور أبي علي، الشيرازي الفارسي الصوفي، [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
نسيب الوزير نجم الدين.
ولد سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة بدمشق، وسَمِعَ بها من الوزير أبي المُظَفَّر الفَلَكيّ، وعليّ بن أحمد بن مُقاتل، وأبي القاسم الحافظ. ودخل مصر في شبيبته وسَمِعَ من عَبْد اللَّه بْن بَرّيّ النَّحْويّ، والتّاج المَسْعُوديّ. وحسُنت في الآخِر حالُه، ولازمَ الصّلواتِ.
روى عنه الزّكي المنذري، والشرف ابن عساكر شيخنا. وبالإجازة الشهاب الأبرقوهي.
وتوفي في أول رمضان.

(٨٠١/١٣)

---

٣١٥ - مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن المبارك بْن كَرَم، أبو منصور البَنْدَنِيجيُّ نسبة إلى البندنيجين؛ بليدة من العراق، البغدادي البيّع، المعروف بابن عُفَيْجَة الحَمَاميُّ. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
شيخ مسندٌ، مُعَمَّر، من بيت حديث وعدالة. سمع الحافظ ابن ناصر، وأبا طالب بن خُضَيْر. وأجازَ لَهُ في سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة جماعة منهم أبو منصور مُحَمَّد بن عَبْد الملك بن خَيْرون، وأبو محمد عبد الله بن عليّ سِبْط [ص:٨٠٢] الخيّاط، وأحمد بن عبد الله ابن الآبنوسيّ. وخَرَّج لَهُ ابن النَّجَّار " جُزءًا " عنهم، وكذا خرَّج لَهُ ابن الخَيِّر.
وثَقُلَ سمعُه في آخر عُمْرِهِ.
وعُفَيْجَة: لقبُ أبيه عبد الله.
وُلِدَ سَنَة سبعٍ وثلاثين تقريبًا، وتُوُفّي في ثاني عشر ذي الحجّة. وكان قد رَقَّتْ حالُه واحتاج، واستولت عليه الأَمراضُ.
قال ابن الحاجب: فكان يأوي إلى بعض أقاربه، وكنا نُقاسي مَشقَّةً في الوُصول إليه ويمنعونا في أكثر الأوقات.
قلت: ولم يكن عنده عن ابن ناصر إلّا شيءٌ من " حديث أبي نعيم الحافظ ".
روى عنه الدّبيثي، وابن النّجّار، والسيف أحمد بن عيسى، والتّقي ابن الواسطي.

وسمعنا بإجازته على شرف الدِّين اليُونينيّ، وفاطمة بنت سليمان. وكان العماد إسماعيل ابن الطَّبَّال شيخ المستنصرية حَضَرَ عليه في الرابعة " مشيخته "، وهُوَ آخِرُ من روى عنه.

(٨٠١/١٣)

---

٣١٦ - محمد بن عبد الحق بن سُلَيْمان الكُوميُّ، أبو عبد الله قاضي تِلْمسان. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
تَفَقَّه على أبيه، وأخذَ القراءاتِ، والفقه، والنَّحْوَ في سَنَةِ إحدى وخمسين عن أبي علي ابن الخَرّاز النَّحْويّ. وسَمِعَ من أبي الحَسَن بن حُنين، وأبي عبد الله بن خَليل. وأجازَ لَهُ السِّلَفيُّ، وابن هُذَيْل.
وكان مُعَظَّمًا عند الخاصّةِ والعامّةِ، فاضِلًا، كثيرَ التّصانيف. نَيَّفَ على الثّمانين. ولَهُ تأليفٌ في غريب " المُوَطّأ "، ولَهُ كتاب " المختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار " نحو ثلاثة آلاف ورقة.

(٨٠٢/١٣)

---

٣١٧ - مُحَمَّد بن أبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن حسّان بن ثابت، أبو عبد الله القَيْسيّ السَّبْتِيُّ التّاجِرُ، [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
نزيلُ الإسكندرية.
شيخٌ صالح، محتشمٌ، كثير المعروف والبِرّ. دَخَلَ على السِّلَفيّ ورآه في سَنَةِ خمسٍ وستّين، ثمّ سَمِعَ بعدَ موته من عبد المجيد بن دُلَيل. ودخلَ العِراقَ، ورجعَ إلى المَغْرب، ثمّ قَدِمَ الإسكندرية وسكنها. ومات في ربيع الأَوّل.
روى عنه الزَّكيّ المُنذريُّ.

(٨٠٣/١٣)

---

٣١٨ - مُحَمَّد بْن أَبِي الْوَلِيد مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أحمد بن رشد، القاضي أبو الحَسَن القُرْطُبيّ المالكيُّ، [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
نائب الحَكَم بقُرْطُبَة، ورُبّما استقلّ بالحكم بها.
كَانَ آخرَ أهلِ بيته جلالًا، وفضيلة. سَمِعَ من جدّه أبي القاسم، وابن بَشْكُوالَ.
روى عنه ابن مَسْدِيّ وقال: مات في رمضان.
ولجدّه إجازة من ابن الطّلّاع.

(٨٠٣/١٣)

---

٣١٩ – محمد بن مُحَمَّد، ابن أخت جميل، الأَزَجيُّ الزَّاهد. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
رجلٌ صالحٌ، عابدٌ، منقبضٌ عن النّاس، كبيرُ القَدْر، قانعٌ باليسير، مسدّدٌ في أقواله وأفعاله. ولَمّا استخلف الظّاهر بالله، فَرَّق أموالًا عظيمة على الفقراء، فقيل: إنَّه نفّذ إليه خمسمائة دينار، فلم يقبلها، فقيل لَهُ: فَرِّقها على من تعرف، قال: لا أعرفُ أحدًا. فاشتهر، وقصدَهُ النّاسُ للتبرك والزيارة. فكان يَتَكَلَّم بكلام حَسَن. ولم يتغيّر عليه شيء من حاله ولا لباسه.
تُوُفّي في الخامس والعشرين من ذي القِعْدَة، وازدحم الخلقُ عليه، وبَنَوْا على قبره مشهدًا. وقد ناطحَ السَّبْعين.

(٨٠٣/١٣)

---

٣٢٠ – محمدُ بن المبارك بن أبي بكر بن منصور بن المُسْتَعمل، أبو بكر الحَرِيميّ. [المتوفى: ٦٢٥ هـ][ص:٨٠٤]
سمع أبا الوقت، وأبا علي أحمد ابن الخزّاز، وأبا المعالي ابن اللّحاس. وولد في سنة سبعٍ وأربعين وخمسمائة.
سمع منه عمر ابن الحاجب، والرَّفيعُ الهَمَذَانِيّ، وولداه أحمد ومُحَمَّد، وابن نُقْطَة، وجماعة. ومات في ربيع الآخر في أواخره.

(٨٠٣/١٣)

---

٣٢١ – مُحَمَّد بن أبي المعالي النَّفيس بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن عطاء، أبو الفَتْح البَغْداديُّ الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
شيخٌ صالحٌ من أهل رباط المأمونية، مليحُ الشَّكل. وُلِدَ سَنَة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وقيل: وُلِدَ سَنَة تسعٍ وثلاثين. ولَبِسَ الخِرْقَة من الشيخ أبي الوَقْت؛ وسَمِعَ منه " الصحيح " بقراءة ابن الأَخْضَر.
روى عنه ابن الحاجب، وابن النّجّار، والسيف ابن المجد، وابن نُقْطَة، والرفيعُ قاضي أَبَرْقُوه، وولداه.
وتُوُفّي في رابع عشر ذي القِعْدَة.
أَخْبَرَنِي أحمد بن إسحاق القرافي، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ النَّفِيسِ، وَعَلِيُّ بْنُ يُوسُفَ الظَّفَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَطِيعِيُّ بِبَغْدَادَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ حُضُورًا بِأَبَرْقُوهَ فِي سَنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا أبو الوقت، قال: أخبرنا الدّاودي، قال: أخبرنا ابن حمّويه، قال: أخبرنا الفربري، قال: حدّثنا البخاري، قال: حدّثنا معلّى بن أسد، قال: حَدَّثَنَا وهيبٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجَمَ وَهُوَ محرمٌ وَاحْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ " رَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ، عَنْ حبّان بن مُوسَى، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، فَوَقَعَ لَنَا عَالِيًّا.

(٨٠٤/١٣)

---

٣٢٢ – محاسنُ بن عُمَر بن رُضْوان، أبو الوَقْت الأَزَجيُّ الخَزَائِنِيُّ [المتوفى: ٦٢٥ هـ][ص:٨٠٥]
غُلام الخزانة.
شيخ مسنٌّ، فقير. سَمِعَ من أبي بكر ابن الزَّاغونيّ، وأبي طالب بن خُضَير.
قَالَ ابن نُقْطَة: سَمِعْتُ منه، وسماعُه صحيح.
وقال ابن الحاجب: عرضتُ عليه قليلًا من الذَّهَب، فَرَدَّهُ، وامتنع مع حاجته.

روى عنه الشمس عبد الرحمن ابن الزَّين، والكمالُ أحمد بن يوسُف الفاضل، والتّقيّ ابن الواسطيّ، وبالإجازة الأَبَرْقُوهيّ، وفاطمةُ بنت سُلَيْمان.
وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

(٨٠٤/١٣)

---

٣٢٣ - مَسْعُودُ بن عبد الله بن سَعْد، أبو يحيى الطَّبريّ ثمّ البَغْداديُّ الخيّاط. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
ولد سنة سبعٍ وأربعين وخمسمائة. وسَمِعَ من عَبْد الملك بن عليّ الهَمَذَانيّ. وحدَّث.

(٨٠٥/١٣)

---

٣٢٤ - منصورُ بن عبد الرحمن بن أبي السّعادات، أبو مُحَمَّد ابن اللَّبّان البَغْداديُّ. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
روى عن أبي طالب بن خضير. ومات في رمضان.

(٨٠٥/١٣)

---

٣٢٥ - المُوفَّقُ النَّصرانيّ الطّبيبُ، يعقوبُ بن سقلاب المقدسي. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
أقامَ بالقُدس مُدَّةً، ولازمَ بها راهبًا، فيلسوفًا، بارِعًا في الهيئة والنّجوم. واشتغل على أبي منصور النَّصرانيّ الطّبيب.
وكان الملعونُ عاقلًا، رزينًا، ساكنًا، مُتقنًا للسان الرُّوميّ، خَبِيرًا بنقله إلى العربيّ، وكان مِن أَعْلَمِ أهل زمانه بكتب جالينوس حَتّى لعلّه يكادُ يستحضِرُها كُلَّها.
قرأ عليه المُوفَّق بن أبي أُصَيبِعة، وغيرُه.
وكان ماهِرًا بالعلاج. وكان الملك المعظَّم يشكر طبَّه، ويصفه، فأصاب [ص:٨٠٦] الحكيمَ يعقوبَ نقرسٌ، فكان يحملُ في مَحَفَّةٍ مع الملك المعظّم إذا سافر وقال لَهُ: يا حكيم، ما لك لا تُداوي مرضك؟ فقال: يا مولانا، الخَشَب إذا سَوَّس ما يبقى في إصلاحه حيله.
مات في ربيع الآخر.

(٨٠٥/١٣)

---

٣٢٦ - نصر ابن الأديب أَبِي عَبْد الله مُحَمَّد بن نصر بن صغير، أبو الفَتْح القَيْسرانيُّ. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
تُوُفّي بحلب في عَشْرِ التّسعين. ولَهُ شِعْر لا بأسَ به.

(٨٠٦/١٣)

---

٣٢٧ - نِعمةُ بن عبد العزيز بن هِبَة الله، أبو الفضل العَسْقَلَانِيّ العَدْلُ التّاجر. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
سَمِعَ بدمشق من أبي القاسم ابن عساكر. وحدَّث بمصر وبغداد. وتُوُفّي في المحرَّم، ولَهُ بضع وثمانون سَنَةً.
روى عنه الرشيدُ العطّار، والزّكي المنذري.

(٨٠٦/١٣)

---

٣٢٨ - وجه السبع، الأمير مظفّر الدّين سنقر [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
صاحبُ بلاد خُوزستان.
كَانَ أحدَ الشّجعان المذكورين، حجَّ بالناس سَنَةَ اثنتين وستّمائة، ففارق الرَّكب، وقَفَزَ إلى صاحب الشّام الملك العادل لمنافرةٍ جرت بينَه وبينَ الخادم الّذي على سَبِيل الوزير ناصر بن مهديّ، وكان بينَه وبينَ الوزير وحشة أيضًا، فخاف منه، فالتقاه العادلُ، وأكرمه، وأقامَ عنده ستّ سنين. وكان من كبار الدَّولة، فلمّا عُزِلَ الوزير، سار إلى العراق، وبقي إلى هذه السنة.

(٨٠٦/١٣)

---

٣٢٩ - هندولة بن خليفة، أبو القاسم الزّنجانيُّ الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
شيخ صالح، نزل دمشق. وحدَّث عن أبي الفتح بن شاتيل، ويحيى الثّقفي.

(٨٠٦/١٣)

---

٣٣٠ - يحيى بن المُظَفَّر بن الحَسَن، أبو زَكَريّا البغدادي الحنفي. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
روى عن أبي المظفّر بن التّريكي، وأبي المعالي ابن اللّحّاس. وكان مُفتيًا، مدرِّسًا، مناظرًا. وقد صَنَّف في المذهب. [ص:٨٠٧]
سَمِعَ " الناسخ والمنسوخ " لِهبة الدِّين المُفَسِّر، من التُّرَيكيّ، وسلامة بن الصَّدر معًا، عن رزق الله، عنه. وتُوُفّي في ثالث عشر ذي الحِجَّة.
قال ابن الحاجب: كَانَ يُرْمَى بالاعتزالِ.

(٨٠٦/١٣)

---

٣٣١ - يوسُف بن عُمَر بن أبي بكر بن سُبَيع، أبو بكر الباقِلّانِيَ الشُّرُوطيُّ. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
سَمِعَ من عبد الحقّ اليُوسُفيّ، وشُهْدَةَ. وكان فَرَضيًّا.
تُوُفّي في رجب.

(٨٠٧/١٣)

---

٣٣٢ - يوسُف بن مَعْزُوز، إمامُ النَّحْو أبو الحجّاج القيسي المرسي. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
مصنّف كتاب " شَرْح الإِيضاح " للفارسيّ. ولَهُ ردٌّ على الزَّمَخْشريّ في " مُفَصَّله ". أخذ عن أبي إسحاق بن مَلْكون، والسُّهيليِّ.
تخرَّجَ به أئمةٌ.
مات في حدود هذه السنة.

(٨٠٧/١٣)

-وفيها وُلِدَ:
العَلَّامة تقي الدّين محمد بن علي ابن دَقيق العيد، والعفيفُ عبدُ السّلام بن محمد بن مَرْزوع، والشرفُ عيسى بن أبي محمد المغاري، ورشيد بن كامل الرَّقّيّ، والنَّجمُ أحمد بن مُحَمَّد بن حسن بن صَصْرى، وفاطمةُ بنتُ إبراهيم بن جوهر البَعْلَبَكّية في رجب، والشرف عبد المنعم بن عبد اللّطيف ابن زين الأُمناء، وقاضي حلب شمسُ الدِّين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن بَهْرام الدّمشقيّ، والزّين مُحَمَّد بْن عَبْد الغني بْن عَبْد الكافي ابن الحَرَستانيّ الذّهبيّ في رجب، والزَّكيُّ عبد المُحْسِن بن زيْن الكِنانيّ يروي عن جعفر، وسيفُ الدِّين بلاشو بن عيسى بن بلاشو، والشيخُ عُمَر بن أبي القاسم السّلاويّ، والشرفُ شيرزاد بن ممدود بن شيرزاد، والغَرْسُ محمود بن عبد المنعم الحَرّانيّ، والعزُّ عبد العزيز بن محمد بن عبد الحق العدل في شعبان، والمحبّ صدقة بن علي ابن هلالة بإشبيلية، ومحي الدّين يحيى بن عليّ بن أبي طالب الموسويّ، والملك الظّاهر شاذي ابن النّاصر داود، والأمينُ عبد الله بن إسماعيل الحلبي المَسْلمانيّ الكاتب، أسلم ولَهُ ثلاثون سَنَة، وطال عمره.

(٨٠٧/١٣)

-سنة ست وعشرين وستمائة

(٨٠٨/١٣)

---

٣٣٣ – أحمد بن حَسّان بن حسّان، أبو القاسم الكلبي الإشبيلي. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
سمع من أبي بكر ابن الجدّ فأكثرَ، ومن أبي محمد بن بُونَة. وكان رئيسًا، مُحتشمًا، جَوادًا، أديبًا، أخباريًا.
قال الأَبَّار: سَمِعْتُ منه، وتُوُفّي في ثالث عشر جُمَادَى الأولى، ولَهُ أحد وستّون عامًا.

(١٣/٨٠٨)

---

٣٣٤ – أحمدُ بن الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن جَمِيل، أَبُو العبّاس البَنْدَنِيجيُّ الحَفَّارُ. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
روى عن أبي الحُسَيْن عبد الحق، ومات في ربيع الأَوَّل.

(١٣/٨٠٨)

---

٣٣٥ – أحمدُ بن زكريا بن مسعود، أبو جعفر الأنصاريُّ الأَنْدَلسِيُّ القبذاقيُّ المقرئ. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
أخذ القراءاتِ عن الحَسَن بن عبد الله السَّعْديّ، ومن أبي بكر بن أبي حَمْزَة.
أخذ عنه ابن مَسْدِيّ، ورماه بالاختلاق، وقال: اجتمعَ طلبةٌ، فوضعوا لفظةً، وسَمَّوا بها كتابًا، وسألوه عنه، فقال: أدريه وأرويه.
وكان يُسْقِطُ من الأسانيد رجالًا؛ لِيُوهِمَ العُلُوّ. عاش بضعًا وستّين سَنَة.

(١٣/٨٠٨)

---

٣٣٦ – أحمدُ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد بْن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري، أبو جعفر القرطبي. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
روى عن أبيه أبي الحسين، وأبي بكر ابن الجدّ، وابن بَشْكُوالَ، وجماعة. وَوَلِيَ خَطابة قُرْطُبَة مُدَّة.
مات في وسط العام.
روى عنه ابن أخيه أبو الحسين محمد بن يحيى الأشعري. [ص:٨٠٩]
وهُمْ بَيْتُ علمٍ ورواية.

(١٣/٨٠٨)

---

٣٣٧ – أحمدُ بن نجم ابن شرف الإسلام عبد الوهّاب ابن الحنبلي، بهاد الدّين أبو العبّاس، [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
أخو النَّاصح.
وُلِدَ سَنَة تسعٍ وأربعين، وسَمِعَ من القاضي كمال الدِّين أبي الفضل الشَّهْرَزُوريّ، وحدَّث. وسَمِعَ من أبي الفوارس الحَيْص بَيْص شعرًا.

ومات في ذي القِعْدَة.
وسَمِعَ من سَلْمان الرَّحْبِيُّ أيضًا. روى عنه الضّياء، والشّهاب القوصي.

(٨٠٩/١٣)

---

٣٣٨ - إسماعيل ابن سيف الدَّولة الْمُبَارَك بْن كامل بْن مُقَلَّد بْن عَلِيّ بن مُنقذ، الأميرُ جمال الدِّين أبو الطّاهر الكِنانيُّ المِصْريّ المولد. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
سَمِعَ السِّلَفِيّ ووالده، وولي نيابة حَرَّان، وبها تُوُفّي في رمضان. ولَهُ شِعْر، وفضائل.
روى عنه الشهابُ القُوصيّ، والزَّكيّ المُنذريّ.

(٨٠٩/١٣)

• - آقسيس، [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
يأتي في حرف الياء.

(٨٠٩/١٣)

---

٣٣٩ - أَمَةُ الله بنتُ أحمد بن عبد الله بن علي ابن الآبنوسيّ، شرفُ النساء البَغْداديّة. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
كانت آخرَ مَنْ روى عن أبيها الفقيه أبي الحَسَن، وسَمِعَتْ منه في سَنَةِ اثنتين وأربعين وخمسمائة، وحَضَرَتْ عليه في سَنَةِ أربعين.
وتفردَّت بالرابع من " المُخَلِّصيات "، وبجزءٍ مُنتقى من السادس من " المُخَلِّصيات "، وبالتّاسع من " المحامليات "، وبالمجلّد الأوّل وهُوَ خُمْسُ " الكامل " لابن عَدِيّ، ولها فيه فَوْت، بروايته عن إسماعيل بن مَسعده الإِسماعيليّ.
قال ابن الحاجب: هي من بيت فقه، وزهدٍ، كثيرةُ العبادة، لا يكاد لسانُها يَفْتُرُ مِن ذكر الله.
قلتُ: روى عنها ابن الحاجب، والسيف ابن المجد، والدّبيثي، [ص:٨١٠] وآخرون. وسمعنا بإجازتها على فاطمةَ بنتِ سُلَيْمان.

(٨٠٩/١٣)

---

٣٤٠ - إلياسُ بن مُحَمَّد بن عليّ، أبو البركات الأَنصاريُّ. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
أحدُ عُدولَ دمشق. كَانَ مطبوعًا، صاحبَ نوادر.
قال: قرأ القراءاتِ السبعَ على يحيى بن سعدون القُرْطُبِيّ.
كتب عنه ابن الحاجب وقال: تُوُفّي في رجب. وكان يشهد تحت السّاعات.

(٨١٠/١٣)

---

٣٤١ – جبريل بن زُطينا، الكاتب البَغْداديُّ. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]

كَانَ نصرانيًا، فأسلمَ، وحَسُن إسلامُه، وتزهَّد. ولَهُ كلامٌ فِي الحقيقة ساق منه ابن النّجّار، وكان يتولَّى كتابةَ ديوان المَجْلس.

مات فِي شعبان، ولَهُ خمسٌ وسبعون سَنَة.

روى عنه من شِعره أبو طالب عليُّ بن أنجب، وغيرُه.

(٨١٠/١٣)

---

٣٤٢ – الحُسَيْن بن أَبِي الغنائم هِبَةُ اللَّه بْن محفوظ بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بن الحَسَن بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن صَصْرَى، القاضي شمس الدِّين أبو القاسم ابن الشيخ الرئيس التَّغْلبيُّ البَلَديُّ الأصل الدِّمشقيُّ، [المتوفى: ٦٢٦ هـ]

أخو الحافظ أَبِي المواهب.

ولد قبل الأربعين وخمسمائة. وسَمِعَ جدَّه، وأباه، وجده لأُمِّهِ أبا المكارم عبد الواحد بن هلال، وعَبْدان بن زَرِّين، وأبا القاسم ابن البُنّ، ونصر بن أحمد بن مُقاتل، وأبا طالب عليَّ بن حَيْدرة، وأبا يَعْلَى حمزة ابن الحُبُوبيّ، وأبا يَعْلَى حمزة بن كَرَوَّس، وعليّ بن أحمد الحرستاني، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي الْحَسَن الدّارانيّ، وسَعيد بن سَهْل الفلَكيّ، والصّائنَ هبة الله ابن عساكر، وحَسّان بن تميم، وعبد الرحمن بن أبي العَجَائز، وعليَّ بن عساكر المَقْدِسيُّ – لا البطائحيّ، ولا الحافظ الدّمشقيُّ –، والقاضي الزَّكيَّ عليَّ بن محمد بن يحيى القُرَشيّ، وأبا النجيب السُّهْرَوَرْدِيّ، وجمالَ الأئمة عليّ بن الحَسَن الماسِح، وعليَّ بن أحمد بن مُقاتل أخا نصر، وإبراهيم بن موهوب ابن المقصّص، وأبا يَعْلَى حمزةَ بن أسد، والْخَضِرَ بن شِبْل الحارثيّ، والمباركَ بن عليّ بن [ص:٨١١] عبد الباقي، وأسعدَ بن حُسَيْن الشَّهرستانيّ، والخَضِرَ بن عليّ السِّمْسار، وعبدَ الواحد بن إبراهيم بن قزة، وإبراهيمَ بن الحَسَن الحِصْنيّ، وعليَّ بن مَهْديّ الهِلاليّ، ووَهَب بن الزَّنْف الفقيه، وهؤلاء الثلاثون ذكرهم الحافظ أبو القاسم فِي " تاريخ دمشق ".

وروى عنهم كلّهم سوى أبيه، والخضر. وقد سَمِعَ من خلْق سواهم، وسَمِعَ بحلب من أبي طالب عبد الرحمن ابن العَجَميّ، ويحيى بن إبراهيم السَّلَماسيّ. وبمكّة من محمد بن عبيد الله الخطيبي الأصبهاني؛ حدَّثه عن أبي مُطيع.

وروى بالإجازة عن طائفةٍ تفرَّد بالرواية عنهم، كما تفرَّد بكثيرٍ ممّن سَمِعَ منهم. أجازَ لَهُ عليُّ بن عبد السّيد ابن الصّبّاغ، ومحمد ابن السَّلّال، وَأَبُو مُحَمَّد سِبْط الخياط، وأحمدُ بْن عبد الله ابن الآبنوسيّ، والخصيبُ بن المُؤَمَّل، وإبراهيمُ بن مُحَمَّد بن نَبْهان الغَنَويُّ، ومُحَمَّد بن طِرَاد الزَّيْنَبِيّ، وعبدُ الخالق بن أحمد اليُوسُفيّ، ومُحَمَّد بن عُمَر الأرموي، وأبو الفَتْح نصرُ اللَّه بْن مُحَمَّد المِصِّيصيُّ الفقيه، ومسعود بن الحَسَن الثَّقَفيّ، وغيرهم.

وخَرَّجَ لَهُ البِرْزَاليُّ " مشيخةً " فِي سبعة عشر جزءًا بالسَّماع والإجازة.

وروى عنه هُوَ، والضّياء، والقوصي، والمنذري، والشرف النابلسي، والجمال ابن الصَّابونيّ، والزَّينُ خالد، وحفيدُه إسماعيلُ بن إسحاق بن صَصْرى، وسَعْدُ الخير النابلسيّ، وأخوه نصر، والشمس محمد ابن الكمال، وأبو بكر بن طرخان، وإبراهيم ابن اللَّمْتُونيّ، والشرف أحمد بن أحمد الفَرَضيّ، والكمال محمد بن أحمد ابن النّجّار، والجمال أحمد بن أبي محمد المغاري، والشمسُ محمد بن شمَّام الذَّهَبيُّ، والتّقيُّ إبراهيم ابن الواسطي، وأخوه الشمس محمد، والعزّ إسماعيل ابن الفرّاء، والشهابُ الأبَرْقُوهيّ، والشمسُ مُحَمَّد بن حازم، ونصرُ الله بن عيّاش، والتّقيُّ أحمد بن مؤمن، وعبدُ الحميد بن خَوْلان، وخلقٌ آخرهم أبو جعفر ابن

المَوازينيّ.
وكان عَدْلًا، جليلًا، فاضلًا، صحيحَ الرواية. قرأ شيئًا من الفقه على أبي [ص:٨١٢] سَعْد بن أبي عَصْرون. ورحلَ مع أخيه. ثمّ إنَّه ردَّ من حلب لأجل قلب والده. وكان خَلِيًّا من المعرفة بالحديث.
قال الزَّكيُّ البِرْزَاليُّ: هُوَ مُسْنِد الشّام في زمانه. وقال: كَانَ يسأل من غير حاجة.
وقال أبو الفتح ابن الحاجب: ربّما كَانَ يأخذُ من آحاد الأَغنياء الشيءَ على التَّسميع.
وقال مُحَمَّد بن الحَسَن بن سِلَّام: كَانَ فيه شحٌّ بالتّسميع إلّا بعرضٍ من الدُّنيا. وهُوَ من بيت حديث، وأمانة، وصِيانة. كَانَ أخوه من علماء الحديث. وقرأت عليه " علوم الحديث " للحاكم في ميعادين. وكان متموِّلًا، لَهُ مال وأملاك، رُزِئ في ماله مرّات.
وقال ابن الحاجب: كَانَ صاحبَ أصولٍ، لَيِّن الجانب، بهيًّا، سَهْلَ الانقياد، مواظبًا على أوقات الصلوات، متجنّبًا لمخالطة النّاس. وهُوَ رِبْعِيٌّ: من ربيعة الفَرَس. تُوُفّي في ثالث وعشرين المحرَّم، وصَلَّى عليه الخطيب الدّولعيّ بالجامع، والقاضي شمس الدِّين الخُوَيي بظاهر البلد، وتاج الدِّين ابن أبي جعفر بمقبرته بقاسيون.

(٨١٠/١٣)

---

٣٤٣ - سُلَيْمان بن الحُسَيْن بن سُلَيْمان، أبو الربيع الكتبي المليجي الإسكندراني. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
ولد سنة تسعٍ وأربعين، وحدث عن السلفي.

(٨١٢/١٣)

• - شرف النّساء، اسمها أمة الله. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]

(٨١٢/١٣)

---

٣٤٤ - عائشة بنت عرفة بن علي ابن البَقْليّ البَغْداديّ، أمةُ الجبّار. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
تروى عن أبيها.
ماتت في المحرَّم.

(٨١٢/١٣)

---

٣٤٥ - عبّاسُ بن بَهْرام بن مُحَمَّد بن بختيار، أبو الفضل ابن السَّلار الأتابكي. [المتوفى: ٦٢٦ هـ][ص:٨١٣]
حدَّث هُوَ، وأبوه، وأخوه. وأصلُهم من حِمص.
سمع الحافظ علي ابن عساكر، وغيره. روى عنه الجمال ابن الصابونيّ وغيرُه. وتُوُفّي في ذي الحِجَّة.

(٨١٢/١٣)

---

٣٤٦ - عبد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مَسْلَمَة، أبو جعفر القُرْطُبيّ. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
سَمِعَ من أبيه، ومن ابن بَشْكُوالَ. وأخذ القراءاتِ عن أبي الأصبغ عبد العزيز ابن الطَّحّان. وَوَلِيَ خطابة قُرْطُبَة، وتمنَّع من القضاء، واعتذَر، وتغيَّب أيامًا فلم يُقْبَل منه، فتولى أشهرًا مُكْرَهًا. وتُوُفّي في رمضان، وقد جاوز السَّبعين؛ قاله الأَبَّار.

(٨١٣/١٣)

---

٣٤٧ - عبد الله بن عبد الوهّاب ابن الإمام صدر الإسلام أبي الطّاهر بن عَوْف الزُّهْريّ الإسكندرانيُّ، عمادُ الدِّين أبو البركات المالكيُّ. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
سَمِعَ من جدّه، ودَرَّس، وأفتَى. وكان مَوْلِدُه في سنة خمسٍ وستّين وخمسمائة. وتُوُفّي في ثامن عشر رجب.

(٨١٣/١٣)

---

٣٤٨ - عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ بْن أَحْمَد بْن عليّ، الفقيه أبو محمد البَغْداديُّ الحَنْبَليّ الواعظُ، المعروفُ بابن التانزاي. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
تفقّه على أبي الفتح ابن المَنّي. وسَمِعَ من عبد الحق اليُوسُفيّ وغيرِه. وناب في القضاء عن أبي صالح الجيلي. وولي مشيخة رباط الزَّوْزَنيّ.
وكتب عنه ابن النّجّار، وغيره.
مات فجاءة في خامس عشري جُمَادَى الآخرة.

(٨١٣/١٣)

---

٣٤٩ - عبد الرحمن بن أَبِي السعادات الحَسَن بن علي بن بُصْلا، أبو الفَرَج البندنيجي الصّوفي. [المتوفى: ٦٢٦ هـ][ص:٨١٤]
شيخٌ صالحٌ، سديد السّيرة. ولد سنة خمسٍ وأربعين وخمسمائة بالبندنيجين. وقَدِمَ بغدادَ فسمعَ من يحيى بن ثابت، وأحمد بن

المُقَرَّب. ومات في رابع عشر ذي الحجّة.
روى عنه مجد الدّين ابن العَدِيم، لقِيهُ بحلب.

(٨١٣/١٣)

---

٣٥٠ - عَبْدُ الصَّمَد بن أحمد بن محفوظ بن زقيرا، أبو محمد البزّاز. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
شيخٌ بغدادي. روى عن فوارس ابن الشباكية. وتُوُفّي في ذي الحِجَّة.

(٨١٤/١٣)

---

٣٥١ - عَبْد الكريم بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن سَعْد الله بن عبد الله بن أبي القاسم، أبو محمد الأنصاريُّ الدّمشقيُّ، [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
والد الفقيه سليمان، وجدُّ شيختنا فاطمة بنت سليمان.
سمع أبا القاسم ابن عساكر، وأبا طاهر الخُشُوعِيّ. وسَمِعَ من جماعة من الشُّعراء. ودخل الدّيارَ المِصْريّة، ولَهُ شعرٌ وفَضِيلة.
كتب عنه ابنُه، والسِّراج بن شُحانَه، والنّجيب ابن الشُّقَيْشقة.
تُوُفّي في ثامن وعشرين رجب بدمشق.

(٨١٤/١٣)

---

٣٥٢ - عبد المُحسن بن إبْرَاهِيم بن عَبْد الله بن علي الخَزْرجيُّ المِصْريّ الشّافعيُّ، الرجلُ الصالحُ. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
ولد سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة. وسَمِعَ بالثَّغر من السِّلَفِيّ، وبدرٍ الخُداداذيّ. وبمصرَ من علي بن هبة الله الكامليّ، وإسماعيل بن قاسم الزّيّات، وأبي المفاخر المأمونيّ، وجماعة.
قال الزَّكيّ المُنذريُّ؛ وروى عنه: كَانَ كثيرَ الصّلاة والصوم، مقبلًا على العِلْم مع رِقّة حاله. تُوُفّي فُجَاءَةً في ثاني عشر شوَّال، رحمه الله.

(٨١٤/١٣)

---

٣٥٣ - عبدُ المولى بن عبد الوَهّاب بن يوسُف، أبو مُحَمَّد القَطِيعيُّ. [المتوفى: ٦٢٦ هـ][ص:٨١٥]
سمع أبا الفتح ابن البَطِّي، وأبا المكارم البادَرَائيّ. ومات في ربيع الأوّل.

(٨١٤/١٣)

٣٥٤ – عبد الوَهَّاب بن عَتِيق بْن هِبَة الله بْن ميمون بْن عَتِيق بن وَرْدان، الحافظُ المُحدِّث المُفِيدُ، والمقرئ المُجيد أبو الميمون العامريُّ المِصْريّ المالكيُّ. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]

قرأ القراءات على جماعةٍ كثيرة. وسَمِعَ من العَلَّامة عبد الله بن بَرّيّ، وعبد الرحمن بن مُحَمَّد السِبْبِي، وقاسم بن إبراهيم المَقْدِسيّ، ومُنجب بن عبد الله المُرشديّ، والبُوصيريّ، والأَرْتَاحِيّ، وطبقتهم ومَنْ بعدهم فأكثَرَ.

وكتبَ الكثيرَ، واستنسخَ، وأقرأ القراءات. وحدَّث، وأَفَاد. وولد في سنة أربعٍ وخمسين وخمسمائة.

روى عنه الحافظُ المُنذريّ، وقال: كَانَ كثير الإفادة جِدًّا، وأنفق في التّحْصيلِ جُملةً. وكان بيتُه غالبًا مجمعَ أصحاب الحديث، رحمه الله. توفّي تاسع عشر جُمَادَى الآخرة.

قال ابن مَسْدِيّ: ربّما غَلِطَ وأَوْهَم، ولهذا لم يتعرّض لتجريحٍ. وقد كتب عمّن أقبل وأدبر حتّى كتب عن الشّبّان. لم أُكْثِر عنه.

(٨١٥/١٣)

---

٣٥٥ – عليّ بن بكمُش، فخرُ الدِّين، أبو الحَسَن التُّركيُّ البَغْداديُّ النَّحْويّ. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]

وُلِدَ سَنَة ثلاثٍ وستّين وخمسمائة. وسمع من أبي الفتح بن شاتيل، وجماعة. وحدَّث. وتُوُفّي بدمشق في شعبان.

وكان مِن تلامذة التّاج الكِنْديّ.

(٨١٥/١٣)

---

٣٥٦ – عليّ بن حمّاد، الحاجب الأمير حسام الدِّين متولّي خِلاط نيابةً للأشرف. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]

كَانَ بَطلًا، شُجاعًا، خيّرًا، سائِسًا. [ص:٨١٦]

قال ابن الأثير: أرسلَ الأشرفُ مملوكَهُ عزّ الدِّين أيبك إلى خِلاط وأمَرهُ بالقَبْضِ على الحاجب علي ولم نعلم سببًا يُوجِبُ القبضَ عليه؛ لأَنَّه كَانَ مُستقيمًا عليه ناصحًا لَهُ، حسنَ السيرة. لقد وقف هذه المدّة الطويلة في وجه جلال الدِّين خُوارزم شاه، وحفظ خلاطَ حفظًا يَعْجزُ عنه غيرُه. وكان كثيرَ الخَيْرِ لا يُمَكِّن أحدًا من ظُلْم، وعمل كثيرًا من أعمال البِرِّ من الخانات، والمساجد، وبَنَى بخِلاط جامعًا، وبيمارستانًا. قبض عليه أَيْبَك، ثمّ قتله غِيلَةَ، فلم يُمْهِل اللهُ أيبك، ونازلَهُ خُوارزم شاه وأخذ خِلَاطَ، وأسر أيبك وغيره من الأمراء. فلمّا اتّفق هُوَ والأشرفُ أطلق الجميعَ، وقيل: بل قتل أيبك.

(٨١٥/١٣)

---

٣٥٧ – عليّ بن ثابت بن طاهر البَغْداديُّ، أبو الحَسَن النعَّال. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]

سَمِعَ " العُزّلة " للآجُريُّ من المبارك بن محمد البادرائيّ. وكان صالحًا، حافظًا للقرآن.

مات في جُمَادَى الأولى.

(٨١٦/١٣)

---

٣٥٨ - عليُّ بن صالح، أبو الحسن المصري المقرئ، [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
صاحب أبي القاسم الشاطبيُّ.
كَانَ مِن قرية بمصر اسمها قلين.
ورَّخه أبو شامة.

(٨١٦/١٣)

---

٣٥٩ - عليّ بن مُحَمَّد بن أبي العافية، أبو الحَسَن اللَّخْمِيّ المُرْسيّ القَسْطَلِيُّ. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
سَمِعَ من أبي عبد الله بن سعادة، وأبي عبد الله بن عبد الرحيم، وصهره أبي القاسم عبد الرحمن بن حُبَيْش.
قال ابن مَسْدِيّ: رأسُ بلده ورئيسُها، ونَفُسْها ونَفِيسُها، قَدَّمَتْهُ الأيامُ فقامَ [ص:٨١٧] بِعَيْنها، واستخرجَ الله به مكنونَ خَبْئِها. وكان عَدْلًا في أحكامه، عدلًا لأيامه، سديدَ القَوْلَةِ، شديدَ الصَّوْلَة قُتِلَ صَبْرًا.
قال الأَبَّار: وَلِيَ قَضاءَ مُرسية، وبَلَنْسِيَةَ، وشاطِبة. وكان جَزْلًا مَهِيبًا، وكانَ بالرؤساء أشبَهَ منه بالقُضاة والفُقهاء، وأَضَرَّ بأَخَرةٍ. وعلى ذلك فكان يتولَّى الأعمالَ، ويتعسَّف الطُّرُقَ، وأثارَ فتنةً جَرَّت هلاكَهُ، فقُتِلَ بمُرسية في جُمَادَى الأولى عن اثنتين وسبعين سَنَة.

(٨١٦/١٣)

---

٣٦٠ - عليّ بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن، القاضي الأَكمل أبو المناقب الأَنصاريُّ [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
الكاتب، من كِبار الكُتّاب بالدِّيار المصرية.
روى عن الخُشُوعِيِّ، وغيرِهِ. وتُوُفِّي في شعبان عن نحو ثمانين سَنَة.

(٨١٧/١٣)

---

٣٦١ - عليّ بن مظفر بن عليّ بن نُعَيْم، أبو الحُسَيْن ابن الحُبَيْر البَغْداديُّ التاجر الرجلُ الصالحُ. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
وُلِدَ سَنَة ستٍّ وأربعين، وحدَّث عن أبي الفتح ابن البطّي. وولي نظر الحَرَمِ الشريف. وتُوُفِّي بمكّة في صَفَر.

(٨١٧/١٣)

---

٣٦٢ – عليّ بن أبي بكر بن محمد، أبو الحَسَن التُّجِيبيُّ الشَّاطِبِيُّ المقرئ. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
اشتغلَ بالقراءات والعربية بالمَغْرب، وصَحِبَ بمصر أبا القاسم بن فِيرة الشَّاطِبِيَّ. وتُوُفّي بدمشق في رمضان.
ذكره أبو شامة وقال: كَانَ كثيرَ التّغفّل.
قلت: هُوَ جَدُّ شيخنا عليّ بن يحيى، وشيخُ الإمام أبي عبد الله الفاسي في سَمَاع " الرائية ". وقد قرأ بالسبع على الشَّاطِبِيّ. وكان يَدْري القراءاتِ والعربيةَ.
أثنى عليه الكِنْديّ، والمشايخُ الكبار بدمشق، وكتبوا بكمال أهليتهِ في مَحْضَر. وكان شيخ حلقة ابن طاوس. [ص:٨١٨]
سَمِعَ منه ولده يحيى " التَّيْسير " في سَنَةِ ثماني عشرة وستّمائة.
قال البِرْزَالِيُّ: رأيتُ محضرًا كُتِبَ للشيخ جمال الدّين فيه خطُّ جماعة، فكتب لَهُ الكِنْديّ: هُوَ حافظٌ، أديبٌ فاضلٌ، قارئ متقنٌ مُجَوِّد، يَضْرِبُ في هذين الفنيّن بسهمٍ وافٍ، وحظٍّ وافر.

(٨١٧/١٣)

---

٣٦٣ – فاضل بن نجا بن منصور، أبو المجد المَخِيليُّ. ومَخِيل: بقرب بَرْقَة. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
روى عن السِّلَفِيّ، ومات بالإسكندرية يومَ عَرَفَة.

(٨١٨/١٣)

---

٣٦٤ – فرحة بنت سلطان بن مُسلم، أمّ يُونُس الحربيَّة. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
روت عن عبد الرحمن بن زيد الوَرّاق، وماتت في رمضان.
روى عنها ابن النّجّار.

(٨١٨/١٣)

---

٣٦٥ – الفضل بن عَقِيل بْن عُثمان بْن عَبْد القاهر بْن الربيع، الشريف بهاءُ الدِّين أبو المحاسن الهاشميُّ العبّاسيّ الدّمشقيُّ الشُّرُوطيُّ الفَرَضيُّ المعدّل. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
ولد سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. وسَمِعَ من حَسّان بن تميم الزّيّات، وأبي القاسم ابن عساكر. وكان بصيرًا بكتابة السِّجِلات، مليحَ الخَطِّ، كثير المحفوظ، حُلْوَ الكلام.
تَفَقَّه على أبي الحَسَن عليّ ابن الماسِح، وأبي سَعْد بن أبي عَصْرون.
وكتب الكثيرَ في الشُّرُوطِ. وسَمِعَ منه جماعة.
أَخْبَرَنَا محمد بن هاشم العبّاسي، قال: أَخْبَرَنَا جَدِّي لأُمِّي أَبُو الْمَحَاسِنِ الْفَضْلُ بْنُ عقيل، قال: أخبرنا حسّان بن تميم، قال: أخبرنا نصر بن إبراهيم الفقيه، قال: أخبرنا سليم بن أيوب الفقيه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم، قال: أخبرنا أبو علي الصّفّار، قال: حدّثنا أحمد بن منصور، قال: حدّثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمرٌ، عن الزّهري، قال: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

[ص:٨١٩] عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ جِبْرِيلُ جالسٌ بِالْمَقَاعِدِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَاجْتَزْتُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ، وَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي: " هَلْ رَأَيْتَ الَّذِي كَانَ مَعِي؟ " قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: " فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ، وَقَدْ رَدَّ عَلَيْكَ السَّلامَ ".

تُوُفّي البهاء في سادس ذي القعدة.

(٨١٨/١٣)

---

٣٦٦ - القاسمُ بن القاسم بن عُمَرَ بن منصور، العَلَّامة أبو مُحَمَّد الواسطيّ. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]

قرأ القراءات على أبي بكر ابن الباقِلّانيَ. وسَمِعَ الكثير من كتب اللّغة، وَبَرَعَ في عِلم اللِّسان، وألَّفَ كُتبًا مفيدةً في ذلك. وسكن حلب زمانًا إلى أنّ تُوُفّي في ربيع الأوّل سَنَة سِتٍّ.

ذكره المُوقاني في تعاليقه.

(٨١٩/١٣)

---

٣٦٧ - لُبَابَةُ بنت أحمد بن صالح بن شافع، أمّ الفضل البَغْداديّة، [المتوفى: ٦٢٦ هـ]

من أولاد الشيوخ.

روت عن المبارك بن المبارك بن الحَكَم. وماتت في ربيع الآخر.

(٨١٩/١٣)

---

٣٦٨ - مُحَمَّد بن إبراهيم بن صلتان، أبو عبد الله الأنصاري الجيّاني البياسي المُقرئ. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]

سَمِعَ من ابن بَشْكُوالَ. وقرأ بالسبْع على ابن حَمِيد بمُرسية. أخذَ عنه [ص:٨٢٠] ابن مَسْدِيّ في سَنَةِ خمسٍ وعشرين، ولم يذكر وفاته.

ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

(٨١٩/١٣)

---

٣٦٩ - مُحَمَّد بن إبراهيم بن معالي، أبو عبد الله البَغْداديُّ القَزَّاز، المعروف بابن المَغَازِلِيّ. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]

سَمِعَ من ابن البَطِّي. روى لنا عنه الأَبَرْقُوهيّ " جُزْء البانياسيّ ". وروى عنه الدُّبَيْثيّ، وابن النّجّار.

وكان شيخًا صالحًا.

توفّي في منتصف المُحَرَّم.

(٨٢٠/١٣)

---

٣٧٠ - مُحَمَّد بن إسماعيل بن أبي البقاء بن عبد القوي بن عمّار، عزُّ القضاة أبو البركات القُرَشيُّ المِصْريُّ، المعروف بابن الجُمَيْل. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
سمع من عبد الله بن محمد ابن المُجَلِّي، وغيره. ونسخ كثيراً. وتُوُفّي في المحرَّم.

(٨٢٠/١٣)

---

٣٧١ - مُحَمَّد بن الحُسَيْن بن مُوَفَّق، أبو عبد الله الأَنْدَلسِيّ. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
وَلِيَ خَطابة جزيرة مَيُورْقَةَ مُدَيْدَة. وروى الحديث.
قال الأبّار: وكان فقيهًا مشاروًا، يَعْرِفُ العربية. ولَهُ كتاب في القراءات سمّاه " المُيَسَّر ". وتُوُفّي في شعبان قبل الكائنة العظمى من قبل الروم على مَيُورْقَةَ بنحوٍ من ستّة أشهر.

(٨٢٠/١٣)

---

٣٧٢ - مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن علي بْن زُهرة بن عليّ، أبو حامد العَلَويّ الحُسَيْني الإِسحاقيُّ الحلبيّ الشِّيعيُّ. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
روى عن عمِّه أبي المكارم حَمْزَةَ بن عليٍّ، وعنه مجد الدِّين العَدِيميُّ وقال: مات في جُمَادَى الأولى ولَهُ ستّون سَنَة.
وكان فقيهًا يُعَدُّ من علمائهم.

(٨٢٠/١٣)

---

٣٧٣ - محمد بن مُحَمَّد بن أبي حرب بن عبد الصَّمَد، أبو الحَسَن ابن النَّرْسيّ البَغْداديُّ الكاتب الشّاعر. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
ولد سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة. وسمع من أبي محمد ابن المادح، وأبي المظفّر هبة الله ابن الشِّبليّ، وابن البَطِّي، وأحمد بن المُقَرَّب، وغيرهم.
ولَهُ ديوان شِعْر. وكان مِن ظَرفاء بغداد. ولَهُ النظْم والنَّثْر والنَّوادر السائرة. ثمّ شاخَ وأَقْعَدَهُ الزَّمَانُ، ومَسَّهُ الفَقْرُ، وكسد سوقُه.
روى عنه الدّبيثي، والسيف ابن المجد، وابن الحاجب، والجمال يحيى ابن الصّيرفي، والتّقي ابن الواسطيّ، وآخرون.
وسمعنا بإجازته على شرف الدِّين اليُونينيّ، وفاطمة بنت سُلَيْمان. ومِن جملة ما عنده: الثاني من " مُسْند ابن مَسْعود " لابن صاعد، سمعه من ابن المادح، والأَوَّل من " حديث ابن زنبور " عن التّمّار، و " مسند حُمَيْد عن أَنَس " لأبي بكر الشّافعيّ سَمِعَهُ من ابن البطّي، و " جزء البانياسيّ " سَمِعَهُ من ابن البَطِّي؛ وسَمِعَ منه كتاب " الاستيعاب " لابن عبد البرّ بفوتٍ وأشياء.

أنشدنا أبو الحُسَيْن اليُونينيّ عن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي حرب، لنفسه:

إن كَانَ مِيثاقُ عهدي بالصريم وَهَى ... وحَالَ مِنْ دُونِه يَا مَيُّ أعْذَارُ

فَهَلْ حُداةُ مَطاياهُمْ تُخبّرُني ... أَأَنْجَدُوا أَمْ تَرى مِنْ بَعْدِنَا غَارُوا

وَأَحَرَّ قلباه منّي يوم بينهم ... إذا خلت لا خَلَتْ مِنْ أُنْسِهَا الدَّارُ

فَلَا تَثَنَّ قَضِيبُ البَانِ بَعْدَهُمُ ... ولا تَمَتَّعَ مِنْ قُرْبِ الحِمَى جَارُ

ولَا صَبَا قَلْبُ ذِي وجدٍ بغانية ... ولا تَحَرك فِي المَزمُومِ أَوْتَارُ

حَتّى أَبُثَّهُمُ الشّكوى وتكنفنا ... دارٌ بنجدٍ وغزّالٌ وسُمَّارُ

وتُوُفّي في تاسع عشر جُمَادَى الآخرة.

قال ابن النّجّار: كَانَ ناظرًا على عقار الخليفة مُدَّة، ثمّ عُزِلَ واعتُقِلَ مُدَّةً، ثمّ خدم في قلعة تَكْريت، ثمّ حُبِسَ مُدَّةً طويلة ولم يستخدم بعدها لسوء سيرته وظُلمه وتَعدّيه، وخُبثِ طويَّته. وكان يطلبُ من النّاس، ويأخذُ الصَّدقة.

(٨٢١/١٣)

---

٣٧٤ - مُحَمَّد بْن أَبِي المعالي بن أبي الكَرَم، أبو عبد الله ابن البُورِيّ. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]

شيخٌ بَغْداديٌّ. حدَّث عن عبد الحقّ اليُوسُفيّ، ومات في شوَّال.

روى عنه ابن النّجّار بالإِجازة.

(٨٢٢/١٣)

---

٣٧٥ - مُحَمَّد بن أبي نصر بن جِيلشيْر، أبو عبد الله الهمذاني المقرئ، [المتوفى: ٦٢٦ هـ]

من كبار القُرَّاء وحُذَّاقهم.

أقرأ، وحدَّث عن أبي الفَتْح بن شاتيل.

ومات في ذي القِعْدَة.

(٨٢٢/١٣)

---

٣٧٦ - مسعود بن أحمد بن مسعود بن الحُسَيْن، أبو المُظَفَّر البَغْداديُّ، ابن الحِلّي. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]

يروى عن ظاعن الزُّبَيْريّ.

تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة.

أجاز لِفاطمة بنت سليمان.

(٨٢٢/١٣)

٣٧٧ - مسعود بن أبي بكر بن شكر بن عَلّان المَقْدِسيُّ الصَّالحيُّ. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
حدَّث عن يحيى الثَّقَفيّ. وتُوُفّي في ربيع الآخر.
روى عنه الشمس ابن الكَمَال.

(٨٢٢/١٣)

---

٣٧٨ - المهذّبُ بن عليّ بن أبي نصر هِبَة الله بن عبد الله، الشيخ الصالح أبو نصر الأَزَجيّ الخيَّاطُ المقرئ، المعروف بابن قُنَيْدَة. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
سَمِعَ أبا الوَقْت، وابن البَطِّي، وأبا زُرْعة، وابن هُبَيْرَةَ الوزير. [ص:٨٢٣]
روى عنه الدّبيثي، والسّيف، والتّقي ابن الواسطي، والشمس ابن الزَّين. وآخر مَنْ روى عنه العمادُ إسماعيل ابن الطَّبَّال شيخُ المستنصرية.
وقرأتُ بخط ابن نُقْطَة: أن ابن قنيدة سمع " صحيح البخاري "، و " مسند الدّارمي "، و " منتخب عبد بن حميد "، و " مسند الشّافعيّ ". وكان سماعه صحيحًا.
وتُوُفّي في الثالث والعشرين من شوَّال، وقد جاوزَ الثمانين.

(٨٢٢/١٣)

---

٣٧٩ - موسى ابن الفقيه عليّ بن فَيَّاض بن عليّ، الإمام أبو عِمران الأَزْديّ الإِسكندرانيُّ المالكيُّ. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
دَرَّسَ، وأفتَى. وحدَّث عن السِّلَفيّ. وكان أبوه من أصحاب أبي بكر الطّرطوشي.
وتُوُفي في الثامن والعشرين من جُمادى الآخرة.

(٨٢٣/١٣)

---

٣٨٠ - ياقوت بن عبد الله شهاب الدِّين الرُّوميّ الحموي البَغْداديُّ. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]
ابتاعه - وهُوَ صغير - عسكرٌ الحمويُّ التاجر ببغداد، وعَلَّمَهُ الخطَّ. فلمّا كَبِرَ قرأ النَّحْو واللّغة، وشَغَلَهُ مولاه بالأسفار في التّجارة، ثمّ جرت بينه وبينَ مولاه أمور أوجبت عِتقهِ، وإبعادَه عنه. فاشتغل بالنَّسخ بالأجرة، فحصَل لَهُ اطّلاعٌ ومعرفه، وكان من الأَذْكياء. ثمّ أعطاه مولاه بضاعةً فسافرَ لَهُ إلى كيش. ثمّ ماتَ مولاه، وحَصَّل شيئًا كَانَ يسافر به. وكان مُنْحَرِفًا فإنَّه طالع كتب الخوارج، فوقر في ذهنه شيء. ودخل دمشق سَنَةَ ثلاث عشرة، فتناظر هو وإنسان، فبدا منه تنقّصٌ لعليّ رَضِيَ اللَّهُ عنه، فثارَ النّاس عليه وكادوا يقتلونه، فهرب إلى حَلَب، ثمّ إلى المَوْصِل وإِرْبِل، ودخلَ خُراسان، واستوطن مَرْوَ يَتَّجِرُ، ثمّ دخل خُوارزم، فصادفه خروجُ التّتار فانهزمَ بنفسه، وقاسى الشّدائد، وتوصَّل إلى المَوْصِل وهو فقير داثر، ثمّ قَدِمَ حلبَ فأقام في خان

بظاهرها. [ص:٨٢٤]

وقد ذكره شرف الدّين أبو البركات ابن المستوفي فقال: صَنَّف كتابًا سمَّاه " إرشاد الألِبّاء إلى معرفة الأُدباء " في أربع مجلّداتٍ كبار، وكتابًا في أخبار الشعراء المتأخّرين، وكتاب " مُعجم البلدان "، وكتاب " معجم الأدباء "، وكتاب " مُعجم الشعراء "، وكتاب " المشترك وضعًا والمختلف صُعقًا "، وكتاب " المبدأ والمآل في التاريخ "، وكتاب " الدّول "، وكتاب " المقتضب في النَّسَب ".

وكان أديبًا شاعرًا، مؤرّخًا، أخباريًا، متفنّنًا.

ذكره القاضي جمالُ الدّين عليّ بن يوسُف القِفْطيّ الوزير في " تاريخ النُّحاة " لَهُ، وأنَّه كتب إليه رسالةً من المَوْصِل شرحًا لِما تمَّ على خُراسان منها: وقد كَانَ المملوكُ لَمّا فارق مولاه أراد استعتاب الدَّهر الكافح، واستدرار خِلْف الزّمان الجامح، اغترارًا بأنّ في الحركة بَرَكَة، والاغترابُ داعيةُ الاكتساب، فامتطى غاربَ الأمل إلى الغُرْبة، وركب ركوب التّطواف مع كلّ صُحْبة، قاطعَ الأغوارِ والأنجاد حَتّى بلغ السَّدّ أو كاد، فلم يُصْحَب لَهُ دَهْرُهُ الحَرُونُ، ولا رقَّ لَهُ زمانُه المفتون.

إنَّ الليالِي والأيَّام لوْ سُئِلَتْ ... عَنْ عَتْبِ أَنْفُسِهَا لم تَكْتُمِ الخَبَرا

وهيهات مع حِرفة الأدب، بلوغُ وطرٍ، أو إدراكُ أَرَب، ومع عُبُوس الحظِّ ابتسامُ الدّهر الفَظِّ. ولم أزل مع الدّهر في تفنيدٍ وعتاب، حَتّى رضيتُ من الغنيمة بالإياب. وكان المقام بمَرَوَ الشَّاهِجَان إلى أنّ حدث بخُراسان ما حدث [ص:٨٢٥] من الخرابِ، والويل المُبير والتباب. وكانت – لعَمرُ الله – بلادًا مونقة الأَرجاء رائقةَ الأَنحاء، ذَات رياض أَريضة، وأهوية صحيحة مَرِيضة، قد تَغَنَّت أطيارُها، فتمايلت أَشْجارُها، وبكت أنهارُها، فتضاحكت أزهارُها، وطاب رَوْحُ نَسِيمها، فَصَحَّ مِزاجُ إقليمها. إلى أنّ قال: جملةُ أمرها أنّها كانت أنموذج الجنّة بلا مينٍ، فيها ما تشتهي الأَنْفُس، وتَلَذُّ العيْن.

إلى أن قال في وصف أهلها: أطفالهم رِجال، وشُبَّانُهم أبطال، وشيوخُهم أَبْدال. ومِن العجب العجاب أنْ سلطانَهم المالك، هان عليه تركُ تِلْكَ الممالك، وقال: يا نفس الهوى لك، وإلّا فأنتِ في الهَوالك، فأجفل إجفال الرَّال، وطَفِقَ إذا رأى غيرَ شيء ظنّه رجلًا بل رجال، فجاسَ خلالَ تلك الدّيار أهلُ الكفر والإلحاد، وتَحَكَّم في تلك الأَبْشَارِ أولو الزَّيْغ والعِناد، فأصبحت تلك القُصُورُ، كالمَمْحُو من السُّطور، وآضت تلك الأَوطان مأوى للأَصْداءِ والغِرْبان، يستوحِشُ فيها الأنيس، ويرثي لمصابَها إبليس، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون مِنَ حَادِثةً تَقْصِمُ الظَّهْرَ، وتَهْدِمُ العُمْرَ، وتُوهي الجلد، وتضاعف الكمد، فحينئذٍ تقهقر المملوك على عقبه ناكسًا، ومن الأَوْبة إلى حيث تستقرّ فيه النفس آيسًا بقلبٍ واجب، ودمع ساكب، ولُبٍّ عازِب وحلمٍ غائب، وتَوَصَّلَ، وما كاد حتّى استقرّ بالمَوْصِل بعد مقاساة أخطار، وابتلاءٍ واصطبار، وتمحيص أوزار، وإشرافٍ غير مرة على البوار؛ لأنّه مرّ بين سيوفٍ مَسْلُولة، وعساكر مَغْلُولة، ونظام عقود محلولة ودماءٍ مسكوبةٍ مطلولة. وكانَ شِعارُه كلّما علا قَتَبًا، أو قطع سِبْسبا {لقد لقينا من سفرنا هذا نصبًا} فالحمد لله الّذي أقدَرَنَا على الحمد، وأولانا (نعما) تفوتُ الحَصْر والعَدّ. ولولا فُسحةُ الأجل لعزَّ أن يُقال: سلم البائس أو وصَل، ولصفَّق عليه أهلُ الوِداد [ص:٨٢٦] صفقةَ المغبون، وأُلحِق بألف ألف هالك بأيدي الكفار أو يزيدون.

وبعد، فليس للملوك ما يُسلّي به خاطرَهُ، ويَعِدُ به قلبَه وناظرَه إلّا التعليلُ بإزاحة العِلل، إذا هُوَ بالحضرة الشريفة مَثَلَ.

وُلِدَ ياقوت سَنَة أربعٍ أو خمسٍ وسبعين وخمسمائة. ومات في العشرين من رمضان سَنَة ستٍّ هذه.

وكان قد سَمَّى نفسَهُ يعقوب. ووقفَ كتبه ببغداد على مشهد الزَّيْديّ.

قال ابن النّجّار: أنشدني ياقوت الحَمَويُّ لنفسه:

أَقولُ لِقَلْبي وَهُوَ في الغيّ جامحٌ ... أَمَا آنَ لِلجَهْلِ القَدِيم يَزُولُ

أَطَعْتَ مَهَاةً في الحِذار خَرِيدَة ... وَأَنْتَ عَلَى أُسْدِ الفَلاةِ تَصُولُ

ولَمّا رأيتُ الوَصْلَ قَدْ حِيلَ دُونَه ... وَأَن لِقَاكُمْ مَا إِلَيْهِ وُصُولُ

لَبِسْتُ رِدَاءَ الصَّبْرِ لا عَنْ ملالة ... ولكنّي لِلضَّيْمِ فِيكَ حَمُولُ

(٨٢٣/١٣)

---

٣٨١ - يعقوبُ بن صابر بن بركات، الأَديبُ أبو يوسُف القُرَشيُّ الحَرّانيُّ ثمّ البَغْداديُّ المَنْجَنِيقيُّ الشّاعر. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]

لَهُ ديوان. وكان مِن فحول الشعراء بالعِراق. وُلِدَ سَنَة أربعٍ وخمسين وخمسمائة. وسَمِعَ من هِبَة الله بن عبد الله ابن السَّمَرْقَنْديّ. وحدَّث؛ كتب عنه ابن الحاجب، وغيرُه.

ومن شِعره:

شَكَوْتُ مِنْه إِلَيْهِ جَوْرَه فَبَكَى ... واحْمَرَّ مِنْ خجلٍ واصْفَرَّ مِنْ وَجَلِ

فالوَرْدُ والياسَمِين الغَضّ منغمسٌ ... في الطَّلِّ بَيْنَ البُكَا والعُذْر والعَذْلِ

تُوُفّي في صفر.

وكان مُقَدَّم المَنجّنيقيّين ببغداد. وما زال مُغْرًى بآداب السيف والقلم [ص:٨٢٧] وصناعة السلاح والرياضة. اشتهر بذلك فلم يلحقْه أحدٌ في عصره؛ في دِرايته وفَهْمه، لذلك صَنَّف كتابًا سمّاه " عُمْدة المسالك في سياسة الممالك " يتضمّن أحوالَ الحُروب وتعبئتها وفتح الثغور وبناء الحصون وأحوال الفروسية والهندسة إلى أشباه ذلك.

وكان شيخًا لطيفًا، كثيرَ التّواضع والتَّودَد، شريفَ النَّفْس، طيّبَ المُحاورة، بديعَ النَّظْم. وكان ذا منزلةٍ عظيمة عند الإمام النّاصر.

روى عنه العفيفُ عليُّ بن عَدْلان المترجم المَوْصِليّ.

وقد طَوَّل ابن خَلّكان ترجمَتَهُ في خَمْسِ ورقات وقال: لقبه نجم الدّين ابن صابر. ومن شِعْره في جاريته السوداء:

وجَارِيةٍ مِنْ بَنَاتِ الحُبُوش ... بذَاتِ جُفُون صحاحٍ مِرَاض

تَعشَّقْتُها للتَّصابي فَشِبْتُ ... غَرَامًا ولم أَكُ بالشَّيْبِ راض

وكُنْتُ أُعَيِّرُهَا بالسَّواد ... فَصَارَت تُعَيِّرُني بالبَيَاض

(٨٢٦/١٣)

---

٣٨٢ - يعيش بن عليّ بن يَعيش بن مسعود بن القَديم الأَنصاري الشَّلْبيُّ الأَنْدَلسِيّ، أبو البقاء وأبو مُحَمَّد وأبو الحَسَن. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]

روى عن أبي القاسم القِنْطريّ، وأبي الحَسَن عَقِيل، وموسى بن قاسم، وأبي عبد الله بن زرقون، وجماعة. وأجاز لَهُ أَبُو القاسم بْن بَشْكُوالَ، وَأَبُو الحَسَن الزُّهْريّ. وفي مشايخه كثرة. وقد سَمِعَ بفاس من أبي عبد الله بن الرّمّامة، وعلي بن الحسين اللّواتيّ، وأبي عبد الله بن خليل الإِشْبِيليّ.

وكان من أهل المعرفة بالقراءات، والإِكثار من الحديث مع الضَّبْطِ والعدالة. وأَلّفَ " فضائل مالك "، وكتابًا في القراءات.

حدَّث عنه أبو الحَسَن ابن القَطّان، وأبو العبّاس النَّباتيّ، وأبو بكر بن غَلْبون، وجماعة. ومن المُكثرين عنه ابن فرتون، وقال: عاش سبعًا وتسعين سَنَة.

وقال ابن مَسْدِيّ: شيخُنا أبو البقاء نزيلُ فاس، أعذبُ مَنْ لقينا بالقرآن [ص:٨٢٨] لسانًا، كتب بخطّه نيّفًا على خمسمائة مجلّد. أخذ القراءات عن عَقيل بن العقل الخَوْلانيّ، وعن موسى بن القاسم. وسَمِعَ من جماعة، تفرَّد عنهم، ولم يزل يسمع إلى

حين وفاته.

إلى أن قال ابن مَسْدِيّ: ذكرتُ لشيخنا ابن القَديم يومًا إجازة الفقيه أبي الوليد بن رُشْد لِكلّ من شاءَ الرواية عنه، فقال: ذَكّرتني، وأنا أُحِبُّ الرواية عنه، اشْهَدْ عليّ أنّي قد قَبلتُ هذه الإجازة. فقلتُ أنا: فأفعل أنت مثلَه. فقال: وأشهد عليَّ أني قد أجزتُ لِكل من أحبَّ الروايةَ عنّي. وهذا في رمضان سنة إحدى وعشرين وستمائة، وقد وقفت على إجازة له بالقراءات في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة. قرأتُ عليه بالعَشْر. وأخبرنا أنّ مَوْلِدُه سَنَة سبع عشرة وخمسمائة بشِلْب، ومات على ما بلغني سَنَةَ أربعٍ وعشرين وستمائة.

وقال الأبّار: مات سنة ست وعشرين وستمائة.

(٨٢٧/١٣)

---

٣٨٣ – يوسُف بن أبي بكر بن محمد بن عليّ، أبو يعقوب السَّكَّاكيُّ، سراجُ الدِّين الخُوارزْميّ. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]

إمامٌ في النَّحْو والتّصريف وعلمِي المعاني والبَيان، والاستدلال، والعَرُوض، والشِّعر. ولَهُ النصيبُ الوافر في علم الكلام، وسائر فنون العلوم. من رأى مصنَّفه، عَلِمَ تبحُّرَهُ ونُبْلَهُ وفَضْلَهُ.

تُوُفّي في هذه السنة بخُوارزم.

(٨٢٨/١٣)

---

٣٨٤ – أبو يوسُف، السُّلطان الملك المسعود ويُدعى آقسيس، ابن السُّلطان الملك الكامل محمد ابن العادل، [المتوفى: ٦٢٦ هـ]

صاحب اليمن ومَكّة.

مَلَكَها تسع عشرة سَنَة. وكان أبوه وجَدُّه قد جَهَّزا معه جيشًا، فدخلَ اليمنَ وتملَّكَها. وكانَ فارسًا، شُجاعًا، مَهِيبًا، ذا سطوة، وزَعَارَّةٍ، وعسفٍ، وظلمٍ. لكنّه قمع الخوارجَ باليمن، وطرد الزَّيدية عن مَكّة، وأمَّنَ الحاجّ بها. [ص:٨٢٩]

قال أبو المظفر الجوزي: لما بلغ آقسيس موت عمه الملك المعظم تجهز ليأخذ الشام، وكان ثقله في خمسمائة مركب، ومعه ألف خادم، ومائة قنطار عنبر وعود، ومائة ألف ثوب، ومائة صندوق أموال وجواهر. وسار إلى مكة – يعني من اليمن – فدخلها وقد أصابه فالجٌ، ويبست يداه ورجلاه. ولما احتضر قال: والله ما أرضى من مالي كَفَنًا. وبعث إلى فقيرٍ مغربيّ فقال: تصدَّقَ عليّ بكَفَن، ودُفِنَ بالمَعْلَى. وبلغني أنّ والده سُرَّ بموته، ولَمّا جاءه موتُه مع خَزْنَداره ما سأله: كيف مات؟ بل قال لَهُ: كم معك من المال؟ وكان المَسْعُودُ سيئ السيرة مع التُّجّار، يرتكب المعاصي ولا يهابُ مَكّة، بل يشربُ الخمرَ، ويَرْمي بالبُنْدُق، فربّما علا البُنْدق على البَيْت.

وقال ابن الأثير: سارَ الملك المسعود آتسِز إلى مَكّة وصاحبُها – حينئذٍ – حَسَنُ بن قَتَادَة بن إدريس العَلَويّ كَانَ قد ملكها بعد أبيه، فأَساء إلى الأشراف والعبيد، فلقِيه آتسِز فتقاتلا ببطن مَكّة، فانهزم حسن وأصحابُه، ونهب آتسِز مَكّة. فحدَّثني بعضُ المُجاورين أنهم نهبوها حَتّى أخذوا الثّيابَ عن النّاس وأفقروهم. وأمر آتسِز أنّ يُنبش قبرُ قَتَادَة ويحرق. فظهر التابوتُ، فلم يروا فيه شيئًا، فعلموا حينئذٍ أنّ الحَسَن دفن أباه سِرًّا.

قلت: تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة. وخَلَّف ابنًا وهُوَ الصالحُ يوسُف بقي إلى سَنَة بضعٍ وأربعين.

(٨٢٨/١٣)

-وفيها وُلِدَ:

شيخُنا جمال الدِّين أحمد ابن الظّاهريّ، في شوَّال بحلب، والفخرُ محمد بن يحيى ابن الصَّيرفيّ الحرّانيّ بها، والعمادُ يحيى بن أحمد الحَسَنيّ الشريف البُصْرَوي، بدمشق، وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن الأنجب ابن الكَسّار، ببغداد، والأمينُ أحمد بن أبي بكر بن رسلان البَعْلَبَكّيّ، بدمشق، وقاضي القضاة شهابُ الدّين محمد بن أحمد بن الخليل ابن الخويي الشافعي، في شوّال، والنّجم أحمد [ص:٨٣٠] ابن أبي بكر بن حمزة الهمذاني ابن الحنيبلي، والفخرُ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحُسَيْن بن عَبْد السلام السَّفَاقسيّ بالإسكندرية، والجمال إبراهيم بن علي ابن الحبوبي بدمشق، وأبو بكر ابن الزّين بن عبد الدّائم بكفربطنا، وإبراهيم بن عنبر الحَبَشيّ، قَيِّم الماردانية، وعيسى بن عبد الرحمن المُطَعِّم، وهَدِيَّةُ بنت عليّ بن عَسْكر الهرّاس، وفاطمة بنتُ عبد الرحمن أخت ابن الفَرَّاء، وأبو المحاسن بن أبي الحرم ابن الخِرَقيّ، وداود بن يحيى الفَقِير الحَرِيريّ، والكمالُ عليّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الفرنثي، والعَفِيفُ عبد القويّ بن عبد الكريم أخي الحافظ زكي الدِّين المُنذريّ، وأحمد بن عبد الرحيم بن عازر اللّحّام الصالحيّ، والشيخ عليُّ بن مُحَمَّد بن هارون الثَّعْلَبِيّ بدمشق، وكمال الدِّين أحمد بن أبي الفتح ابن العَطّار الكاتب بدمشق. وقيل: بل وُلِدَ سَنَة سبع.

(٨٢٩/١٣)

-سنة سبع وعشرين وستمائة

(٨٣١/١٣)

---

٣٨٥ - أحمد بن أبي الفَتْح أحمد بن موسى، الشريف أبو العبّاس الجَعْفَريُّ البَغْداديُّ النقيب. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]

حدث عن أبي طالب بن خُضَيْر، وغيره. وتُوُفّي في شوَّال.

قال ابن الحاجب: كَانَ مُغفّلًا، كنّا نقرأ عليه حكايات أشعب فيبكي.

(٨٣١/١٣)

---

٣٨٦ - أحمدُ بْن إبراهيم بْن أبي العلاء بْن أَحْمَد بْن حَسَّان، أبو العبّاس الأزْديّ الحمصيّ ثمّ الدّمشقيُّ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]

سَمِعَ من أَبِي سَعْد بْن أَبِي عصرون، ويحيى الثّقفيّ، وجماعة. وسَمِعَ بمصر من البُوصيريّ. وحدَّث. ومات في المحرّم.

روى عنه الأبَرْقُوهيّ بالإجازة.

(٨٣١/١٣)

٣٨٧ – أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن مُطَرِّف، أبو جعفر التَّمِيميّ الأَنْدَلسِيّ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
رحل إلى المشرق أربعَ مرّات أولها سَنَة سبعين وخمسمائة. وسَمِعَ من الفقيه أبي الطّاهر بن عَوْف بالإسكندرية، ومن عمر الميانشي والمبارك ابن الطَّبَّاخ بمكّة.
وكان رئيسًا واصلًا عندَ ملوك المغرب، فجرت عليّ يديه قربٌ كثيرة. ولَهُ بالحرمين أوقاف وبرٌّ. وتُوُفّي بسَبْتة في صفر. وقد حدَّث؛ قاله الأَبَّار.
وقال ابن مَسْدِيّ عنه: دخلتُ الإسكندرية سَنَة تسعٍ وستّين، وفُتِحَتْ لَهُ الدُّنيا فصارَ يلبس الثياب الثَّمينة، وعلى جلده جُبّة مُرَقَّعةً، ذكر: أنّ أبا مَدْين أعطاه إيَّاها. وكان لَهُ أورادٌ. وكان كثير الحكايات لكنّه أغْرَبَ بأشياء، فأبهمت أمره، وأشكلت عُرفه ونُكره. وُلِدَ على رأس الأربعين، وقال لي: إنَّه سَمِعَ من السِّلَفيّ، وببِجَاية من عبد الحقّ.

(٨٣١/١٣)

---

٣٨٨ – أحمد بن أبي السعود بن حسّان، أبو الفضل البَغْداديُّ الرَّصافيُّ الكاتب المجوّد. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
كَانَ فائقَ الخطِّ، كتبَ الكثيرَ وجَوَّدَ عليه جماعةٌ ببغدادَ. وَكَانَ مُتَدينًا، حَسَنَ الأخلاق، متودِّدًا، لديه فضلٌ، وأدبٌ. حجَّ فأدركه الأجلُ بمكّة بعد قضاء نسكه في ذي الحِجَّة.
روى عنه ابن النّجّار أبياتًا من شِعره.

(٨٣٢/١٣)

---

٣٨٩ – أحمد بن فَهْد العَلْثيّ، أبو العبّاس الفقيه. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
تُوُفّي ببغداد في شعبان.

(٨٣٢/١٣)

---

٣٩٠ – أحمد بن محمد بن جابر، قاضي قضاة إفريقيه أبو العبّاس الهُواريّ المالكيُّ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
سَمِعَ من مُحَمَّد بن إبراهيم ابن الفَخّار، ونَجَبَة بن يحيى لَمّا قَدِمَا تونُس، ومن جماعة. وعاش سبعين سَنَة.
أخذ عنه ابن مَسْدِيّ.

(٨٣٢/١٣)

---

٣٩١ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مَنْتال، أبو القاسم الأَزْديّ المرسي. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
سَمِعَ أبا القاسم عبد الرحمن بن حبيش، وأبا عبد الله بن حميد. وحدَّث.
تُوُفّي في ربيع الأوّل.

(٨٣٢/١٣)

---

٣٩٢ - إسماعيل بن أبي الفتوح محمد ابن البوَّاب، أبو العزِّ البَغْداديُّ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
تُوُفّي في شوَّال. سَمِعَ مسلم بن ثابت.
قال ابن النّجّار: كتبت عنه، ولا بأسَ به.

(٨٣٢/١٣)

---

٣٩٣ - أفضلُ، واسمُه مُحَمَّد بن أبي البركات المُبارك بن عبد الجليل بن أبي تمام، الشريف أبو الفضل الهاشميّ الحَرِيميّ الخطيب، المعروف بابن الشَّنْكاتيّ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ][ص:٨٣٣]
ولد سنة أربعين وخمسمائة. وسمع من أبي المعالي محمد ابن اللّحّاس، وأحمد بن عليّ النَّقيب، وأبي المكارم مُحَمَّد بن أحمد الطَّاهري، وعُمَرَ بن بُنَيْمان، وشهدة، وطائفة.
وشهد عند القضاء، وولي خطابةَ جامعِ المنصور، ثمّ خطابة جامع القَصْر. وحدَّث.
والشِّنكاتيّ: بشين معجمة ونون وتاء مثنّاة.

(٨٣٢/١٣)

---

٣٩٤ - الحَسَن بن محمد بن الحَسَن بن تُرْكي، أبو عليّ الإسكندرانيُّ العَدْلُ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
وُلِدَ سَنَة خمسين وخمسمائة، وحدَّث عن السِّلَفيّ. وهُوَ مِن بيت عدالة وجلالة. ومات في أوّل ذي الحِجَّة.

(٨٣٣/١٣)

---

٣٩٥ - الحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الْحسن بْن هبة اللَّه بن عبد الله، زين الأمناء أبو البركات ابن عساكر الدّمشقيُّ الشّافعيُّ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
وُلِدَ في سَلْخ ربيعِ الأول سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة. وسَمِعَ من عبد الرحمن بن أبي الحَسَن الدّارانيّ، وأبي العشائر محمد بن خليل، وأبي المُظَفَّر سعيد الفَلَكيّ، وأبي المكارم بن هلال، وعَمَّيْهِ الصائن هِبَة الله، وأبي القاسم الحافظ، وأبي القاسم الحسن بن الحسين ابن البُنّ، وعبدِ الواحد بن إبراهيم بن القُزَّة، والخَضِر بن شِبْل الحارثيّ، وإبراهيم بن الحَسَن الحصينيّ، ومحمد بن أسعد

العِراقيّ، وعليّ بن أحمد ابن مُقاتل السُّوسيّ، وأبي النّجيب عبد القاهر السُّهَرَوَرْدِيّ، وأبي مُحَمَّد الحَسَن بن عليّ البَطَلَيَوسِيّ، ومُحَمَّد بن حمزة ابن الموازينيّ، وحسّان بْن تميم الزّيّات، وعليّ بْن مَهْديّ الهِلالي، والمبارك بن عليّ، ومُحَمَّد بن محمد الكُشْمِيهَنِيّ؛ وأخيه محمود، وعبد الرشيد بن عبد الجبّار بن مُحَمَّد الخُواريّ، ومُحَمَّد بن بَرَكة الصِلْحِيّ، وداود بن مُحَمَّد الخالديّ، وطائفة. [ص:٨٣٤]

روى عنه البِرْزَالِيُّ، وعزُّ الدِّين عليُّ بن محمد بن الأثير، والزّكيّ المنذريّ، والكمال ابن العَدِيم، وابنُه أبو المجد، والزّينُ خالد، والشرف النابلسيّ، والجمال ابن الصَّابونيّ، والشهابُ القُّوصيُّ – وقال: سَمِعْتُ منه " سُنَن الدّارقطنيّ " –، والشمس محمد ابن الكَمالُ، وسَعْدُ الخير بن أبي القاسم، وأخوه نصرُ الله، وحفيدُه أمينُ الدِّين عَبْد الصَّمَد بْن عَبْد الوهّاب.

وَحَدَّثَنَا عنه الشرفُ أحمد بن هبة الله، والعماد عبد الحافظ بن بَدْران، والشهاب الأَبَرْقُوهيّ، وغيرُهم.

وكان شيخًا جليلًا، نَبِيلًا، صالحًا، خَيِّرًا، مُتَعَبِّدًا، حَسَنَ الهَدْي والسَّمْتِ، مليحَ التّواضع، كَيِّس المُحاضرة، من سروات البلد. تَفَقَّه على جمال الأئمة أبي القاسم عليّ بن الحسن ابن الماسح.

وقرأ برواية ابن عامر على أبي القاسم العُمَريّ، وتأدَّب على عليّ بن عثمان السُّلَمِيّ.

وولي نظرَ الخِزانة، ونظر الأوقاف، ثمّ تركَ ذلك، وأقبلَ على شأنه وعبادته، وكانَ كثير الصَّلاةِ حَتّى أنَّه لُقِّبَ بالسَّجَّاد. ولقد بالغَ في وصفه عُمَر ابن الحاجب بأشياء لم أكتبها، وقد ضرب على بعضها السَّيفُ. وقال السيف: سمعنا منه إلّا أنَّه كَانَ كثيرَ الالتفات في الصّلاة. ويقال: أنَّه كَانَ يُشاري في الصّلاة، ويشيرُ بيده لمن يبتاع منه!

وقال ابن الحاجب: حجَّ شيخُنا وزار القُدس. وسألتُ عنه البِرْزَالِيَّ فقال: ثقةٌ، نبيلٌ، كريمٌ، صيّنٌ. تُوُفّي في سحَرَ يوم الجُمْعَة سادس عشر صَفَر. وكان الجَمْع كثيرًا، ودُفِنَ بجنب أخيه المفتي فخر الدِّين عبد الرحمن. ورأيت الألسنةَ مجتمعةً على شُكره، ووصفِ محاسنه، رحمه الله.

وقال أبو شامة: كَانَ شيخًا صالحًا، كثيرَ الصَّلاة والذِّكر. أُقْعِدَ في آخر عُمُره، فكان يُحْملُ في محفّةٍ إلى الجامع وإلى دارِ الحديث النُّورية، ليُسْمَعَ عليه، وحضرَهُ خَلْق كثيرٌ. وعاشَ ثلاثا وثمانين سَنَة.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة تاج العرب بنت أبي الغنائم بن علاّن.

(٨٣٣/١٣)

---

٣٩٦ – الخَضِرُ، الملك الظّافِرُ مظفرُ الدِّين أبو الدَّوام، ويُعْرَف بالمُشَمِّر، ابن السُّلطان صلاح الدِّين. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]

وإنّما عُرِفَ بالمُشَمِّر، لأنَّ أباه لَمَّا قَسَم البلادَ بين أولاده الكبار، قال هُوَ: وأنا مُشَمِّر.

وُلِدَ بالقاهرة سَنَة ثمانٍ وستّين. وهُوَ شقيقُ الملك الأفضل.

تُوُفّي بحرَّان عند ابن عمّه الملك الأشرف موسى في جُمَادَى الأولى. والأشرف قد مرّ بها لحرب الخوارزمية.

(٨٣٥/١٣)

---

٣٩٧ – راجحُ بن إسماعيل بن أبي القاسم، أبو الوفاء الأَسَدِيُّ الحُلِيُّ الشَّاعرُ المشهور شرفُ الدِّين. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]

صدرٌ نبيلٌ، مدحَ الملوكَ بالشّام ومصر والجزيرة. وكان شاعراً أخبارياً.

ولد سنة سبعين وخمسمائة بالحِلَّة. ومات في السابع والعشرين من شعبان.
وروى شيئًا من نظمه بحلَب وحَرَّان. وشعرُه كثير.

(٨٣٥/١٣)

---

٣٩٨ - زَكَرِيّا بن يحيى القُطُفْتيُّ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
حدث عن أبي نصر يحيى بْن السَّدَنْك. ومات في جُمَادَى الأولى.

(٨٣٥/١٣)

---

٣٩٩ - سلامة بن صَدَقَة بن سلامة، الفقيهُ البَارعُ أبو الخير ابن الصّوليّ الحرانيّ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
حدّث عن أبي السعادات نصر الله ابن القَزَّاز.
والصَّوْليُّ - بالفتح -: الإِسكاف بلُغة الحَرَّانيين. [ص:٨٣٦]
وأمّا مُحَمَّد بن جعفر الصَّوْليّ، فمنسوب إلى صَوْل: قرية بالصَّعيد، سيأتي.

(٨٣٥/١٣)

---

٤٠٠ - سُلَيْمان بن أحمد بن إسماعيل بن أبي عَطَّاف، المَقْدِسيُّ الفقيه الحَنْبَليُّ [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
نزيل حَرَّان.
روى عن أحمد بن أبي الوفاء الصّائغ " جزء ابن عَرَفَة "، رواه لنا عنه ابنُه أبو العبّاس أحمد. وحدَّث عنه الشيخ الضّياء، وغيرُه.
ووُلِدَ تقديرًا سَنَةَ اثنتين وخمسين. وكان مِن أَعيان الحنابلة وعلمائهم.
تُوُفّي في جُمَادَى الأولى.

(٨٣٦/١٣)

---

٤٠١ - طاهر بن عليّ بن طاهر، أبو الحَسَن الطَّاهِريُّ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
يقال: إنَّه مِن وَلَدِ طاهر بن الحُسَيْن.
تُوُفّي في شوَّال بحَرَّان.
وحدَّث عن أحمد بن أبي الوفاء.

(٨٣٦/١٣)

٤٠٢ – عَبْدُ اللهِ بن معالي بن أحمد، الفقيه الإمام أبو بكر ابن الرَّيّانِيُّ البَغْداديُّ الحَنْبَليّ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
تَفَقَّه على أبي الفَتْح ابن المنّيّ، وغيره. وسمع من شُهْدَةَ.
والرَّيَّان: محلّة بشرقيّ بغداد. أمّا مُحَمَّد بن أحمد الرَّيَّانِي النَّسائيّ، فنسبة إلى قرية من قُرى نَسَا، يروى عن أبي مصعب.
توفّي أبو بكر في خامس جُمَادَى الأولى ببغداد.

(٨٣٦/١٣)

---

٤٠٣ – عبد الرحمن بن دَحْمَان، أبو بكر الأنصاريُّ المالَقيُّ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
أخذ القراءات عن عمِّه القاسم بن عبد الرحمن، وسَمِعَ منه ومن السّهيليّ، وأبي عبد الله ابن الفخّار. [ص:٨٣٧]
وذكره الأبار فقال: كان من أهل الإتقان للقراءات والعربية.

(٨٣٦/١٣)

---

٤٠٤ – عبد الرحمن بن عبد الملك بن بقاء بن طنطنة أبو محمد الحريمي. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
سمع من أحمد بْن علي بْن المعمر النقيب. ومات في شوال.

(٨٣٧/١٣)

---

٤٠٥ – عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بْن عَبْد العزيز بْن علي بْن صيلا، أبو محمد الحربي المؤدب. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
ولد سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة. وروى عن أبيه، وأبي الوَقْت، وعبد الرحمن بن زيد الوَرّاق. روى عنه: السَّيف، والتّقيّ ابن الواسطِيّ، والأَبَرْقُوهيّ، وجماعةٌ. وتُوُفّي في السادس والعشرين من ربيع الأَوَّل.
سَمِعَ منه ابن الواسطيّ، وابن الر. . . كتاب " ذَمّ الكلام ".

(٨٣٧/١٣)

---

٤٠٦ – عَبْدُ الرحمن بن يَخْلَفْتَن بن أحمد، أبو زيد الفازازيُّ القُرْطُبِيّ، [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
نزيلُ تِلِمْسان.
روى عن أبي القاسم السُّهَيْلِيّ، وأبي الوليد بن بَقِيُّ، وابن الفَخّار، وطبقتهم.
وكان شاعرًا مُحْسنًا، بَليغًا، فقيهًا، متكلِّمًا، لُغويًا، كاتبًا، كتب للأُمراء زمانًا. ومال إلى التّصوف. وكان شديدًا على المُبْتَدِعة.

مات بِمُرَّاكِش في ذي القِعْدَة، رحمه الله.
أخذ عنه ابن مَسْدِيّ وذكر: أنّ مَوْلِدُه بعد الخمسين. وقال: أنشدني لنفسه:
عِلْمُ الحَدِيثِ لِكُلِّ عِلْمٍ حجّةٌ ... فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِهِ عَلى التَّعْيِينِ [ص:٨٣٨]
وَتَوَخَّ أَعْدَلَ طُرُقِهِ واعْمَلْ بِهَا ... تَعْمَلْ بِعِلْمٍ بصيرةٍ وَيقِينِ
في أبيات منها:
في كُلِّ عصرٍ للحديثِ أئمّةٌ ... نَابتْ عَنِ القَطَّان وابن مَعِينِ
خلفٌ عن السلف الكرام وراية ... مَوْعُودةُ البُقْيَا ليوم الدين

(٨٣٧/١٣)

---

٤٠٧ – عبد الرزاق بن حسن بن بالان، أبو محمد المصمودي المغربي ثم الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
عاش خمساً وثمانين سنة. حدّث عن أبي المعالي بن صَابِر. وتُوُفّي في ربيع الأَوّل.

(٨٣٨/١٣)

---

٤٠٨ – عبدُ السّلام بن عبد الرحمن بن أبي منصور علي بن عليّ بن عبيد الله، علاء الدّين أبو الحسن البَغْداديُّ الصُّوفيّ، ابن سُكَيْنَة. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
من بيت مَشْيَخة ورواية. وُلِدَ في صَفَر سَنَة ثمانٍ وأربعين. وسَمِعَ أبا الوَقْت، وأبا المُظَفَّر محمد بن أحمد التُّرَيكيّ، ومحمود فُورجة، وأحمد بن قَفَرْجَل، ويحيى بن عبد الرحمن ابن تاج القُرَّاء، والوزير الفَلَكيَّ أبا المُظَفَّر، وابن البَطِّي، وجماعةٌ.
كتبَ عنه ابن النّجّار، وابن الحاجب، والدّبيثيّ، والسّيف، والشرف ابن النابلسيّ، والتّقيّ ابن الواسطيّ، وجماعةٌ.
وسمع حضوراً من سعيد ابن البَنّاء، ونصر العُكْبَرِيّ.
وتُوُفّي في الحادي والعشرين من صفر.
وآخر مَنْ روى عنه بالإجازة فاطمةُ بنت سُلَيْمان.
وكان متواضعًا، نسخَ الكثيرَ.
وروى عنه المجدُ عبد العزيز الخلَيليّ أيضًا، والشمس ابن الزَّين. وكان عنده " جُزء لُوَيْن " عن فُورجة.
وَثّقَهُ ابن النّجّار.

(٨٣٨/١٣)

---

٤٠٩ – عبد السَّلام بن عبد الرحمن ابن الشيخ العارف أبي الحكم عبد السَّلام بن عبد الرحمن بْنُ أَبِي الرِّجَال مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ اللَّخْمِيّ الإفريقيُّ المَغْرِبِيُّ ثمّ الإِشْبِيليّ، المعروف بابن بَرَّجان، وهُوَ مخفّف من ابن أبي الرَّجّال. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
أخذَ القراءاتِ عن أبي الحَسَن سُلَيْمان بن أحمد، وأبي القاسم أحمد بن محمد بن أبي هارون. وأخذ العربيةَ واللُّغة عن أبي إسحاق

بن مَلْكون؛ ولازَمهُ كثيرًا، وسَمِعَ منهم.
قال الأَبَّارُ: وكان مِن أحفظ أهل زمانه لِلُّغة، مُسلَّمًا ذلك لَهُ، ثقةً، صَدُوقًا. ولَهُ ردٌّ على أبي الحَسَن بن سِيده. رأيته بأشبيلية. وأخذَ عنه بعض أصحابنا. وكان رجلاً صالحاً مُنْقَبِضًا عن النّاس، مُقبلًا على شأنه.
تُوُفّي في جُمَادَى الأولى.

(٨٣٩/١٣)

---

٤١٠ – عبدُ العزيز بن محمود بن عبد الرحمن، الفقيه أبو مُحَمَّد المالكيُّ، المعروف بالعَصَّار. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
مِن فُضلاء المصريّين.
قال المُنذريّ: تَفَقَّه، واشتغلَ بعلم الحديث، وأقبلَ عليه إقبالًا كثيرًا، وجاور بمكة مُدَّة. وكان على طريقة حَسَنة، يُؤْثِر الانفرادَ وتَرْكَ ما لَا يَعْنِيه، ويَصْحَبُ الصالحينَ. وكتب بخطه كثيرا. واختصر " الجمع بين الصحيحين " للحميدي.

(٨٣٩/١٣)

---

٤١١ – عبد الغني بن محمد بن عبد الغني بن سلمة، أبو محمد الغرناطي الصيدلاني. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
سمع أبا محمد بن الفرس، ولازمه نحوا من عشرين سنة، وسَمِعَ أبا زيد السُّهَيْلِيَّ، وأبا عبد الله بن زَرْقون. وأجازَ لَهُ أبو طاهر السِّلَفِيُّ، وغيره. [ص:٨٤٠]
قال الأَبَّار: في روايته عن ابن بَشْكُوالَ نظرٌ. وَلِيَ قضاء مَيُورْقَةَ بعناية بعض الكُتَّاب. وكان لا يُحْسِنُ الأَحكامَ، ولم يكن مَرْضيّ الجُملة، ولا صادقًا. وتُوُفّي في المحرَّم قبل دخولِ الروم – لعنهم الله – مَيُورْقَةَ عَنْوةً بأيام.

(٨٣٩/١٣)

---

٤١٢ – عَبْدُ الملك بن عبد الله بن محمد، أبو مروان الفَحْصُبليّ المَغْرِبيُّ البُونيّ الصَّيّاد السَّمَّاك الزَّاهد. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
رَحَلَ، وتَفَقَّه بأبي الطّاهر بن عَوْف. ودَرَّس ببُونة.
أخذ عنه ابن مَسْدِيّ، وقال: مات في شعبان سَنَةَ سبْعٍ.

(٨٤٠/١٣)

---

٤١٣ – عثمانُ بن عبد الرحمن بن حَجَّاج القاضي أبو عَمْرو التُّوَّزَريُّ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
حجَّ، وسَمِعَ من السِّلَفِيّ، وابن عَوْف. ذكره ابن مَسْدِيّ وأَرَّخَهُ.

(١٣/٨٤٠)

---

٤١٤ - عليُّ بن إبراهيم بن أحمد بن حَسَّان، أبو الحَسَن البَغْداديُّ البَزَّاز. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
حدَّث عن أبي الفَتْح بن شاتيل. ومات في شعبان.

(١٣/٨٤٠)

---

٤١٥ - عُمَرُ بْن أَحْمَد بْن عُمَر، أَبُو حفص البَغْداديُّ الصَّحْراويّ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
حدَّث عن أبي الحسين عبد الحق.
ومات في صفر.

(١٣/٨٤٠)

---

٤١٦ - القاسم بن عليّ بن شريف، القاضي أبو المنصور المِصْريّ البِلْبِيسيُّ الشّافعيُّ، شَرَفُ الدِّين [المتوفى: ٦٢٧ هـ] قاضي المحلّة.
ولد سنة ستّ وستّين وخمسمائة بالقاهرة. وسمع من الأرتاحيّ، والقاسم ابن عساكر، والغزنويّ. وتفقّه على السّيف عليّ بن أبي عليّ الآمديّ لمّا كان بمصر، وهو من قدماء أصحابه. وأعاد بمدرسة الشافعيّ، وبالمدرسة الفاضلية. [ص:٨٤١]
روى عنه الزَّكيّ المنذريّ، وقال: شريف؛ بالضّمّ.

(١٣/٨٤٠)

---

٤١٧ - مُحَمَّد بن أحمد بْن صالح بْن شافع بْن صالح بن حاتِم، أبو المعالي الجْيِليّ ثمّ البغداديّ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
ولد سنة أربعٍ وستّين وخمسمائة. سَمِعَهُ خالُه أبو بكر مُحَمَّد بن مَشِّق من صالح ابن الرِّخْلَة، وشُهْدَةَ، وظَفَرُ بن مُحَمَّد بن السَّدَنك، وَعَبْد الحقّ اليُوسُفيّ، وَأَبِي شاكر يحيى السَّقْلَاطُونِيّ، وخلقٍ كثير. ثمّ طَلَبَ هُوَ بنفسه وسَمِعَ الكثير، وعُنِيَ بالحديثِ عنايةً جيّدة، وعُدَّ في أعيان الطَّلبة.
وكان ثقةً، مأمونًا، كثيرَ الإفادة، دَيِّنًا، وَقُورًا، حَسَنَ السَّمْتِ، عارفًا بمذهب أحمد. من بيت العِلْم والدِّيانة. أثنى عليه ابن نُقْطَة، وابن النّجّار، والدُّبَيْثيّ. وأخذوا عنه. وروى عنه من المتأخّرين أبو إسحاق ابن الواسطيّ، وأبو المعالي الأَبَرْقُوهيُّ.
ومات في رابع رجب.
وكان أبوه من كبار المحدِّثين، وجدُّه الفقيه أبو محمد شافع هُوَ الّذي قَدِمَ من جَيلان وسكن بغداد إلى أنّ مات بها في سَنَةِ ثلاثٍ وأربعين، وروى عن أبي الحسين ابن الطُّيُورِيّ.

قال ابن نُقْطَة: أبو المعالي سَمِعَ من خلْق كثيرٍ، وهُوَ ثقة مأمون، مُكثر، حسنُ السمت.
قال عليّ بن أنجب ابن الخازن: ختمتُ عليه القرآن تلقينًا، وسَمِعْتُ بقراءته على جماعة. وكان صالحًا، وقورًا، خَيِّرًا، يَحْضُرُ عنده خلقٌ كثير لميعاده.
قَرَأْتُ عَلَى الأَبَرْقُوهِيِّ: أَخْبَرَكُمْ أَبُو الْمَعَالِي بْنُ شَافِعٍ سَنَةَ عِشْرِينَ وستمائة أنّ شهدة الكاتبة أخبرتهم، قالت: أخبرنا أبو عبد الله بن طلحة، قال: أخبرنا محمود بن عمر، قال: حدّثنا عليّ بن الفرج، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: حدّثنا أبو هشام، قال: حدّثنا ابن فضيل، قال: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ [ص:٨٤٢] الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكَثُّرًا فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا، فَإِنْ شَاءَ فَلْيُقِلَّ، وَإِنْ شَاءَ فَلْيُكْثِرْ ". أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

(٨٤١/١٣)

---

٤١٨ - مُحَمَّد بن أحمد بن حبون، أبو بكر المَعَافِرِيُّ المُرسيُّ الشَّاعرُ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
سَمِعَ أبا القاسم بن حبيش، وأبا عبد الله بن حَميد.
قال الأَبَّار: أقرأ العربيةَ. وكان لَهُ حظٌّ من قرض الشعر. وتُوُفّي في ذي الحِجَّة.

(٨٤٢/١٣)

---

٤١٩ - محمد بن أحمد بن عبد الودود البَكّرِيُّ، أبو عبد الله قاضي مَيْورْقَةَ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
كَانَ فقيهًا ذا فنونٍ.
عُدِمَ في دخول الرومِ مَيُورْقَةَ في صفر.

(٨٤٢/١٣)

---

٤٢٠ - محمد بن أحمد بن عليّ بن الزُّبَيْر، أبو عبد الله القُضاعِيُّ قاضي مدينة مُرْبَيْطَر. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
نحويٌّ، شاعرٌ محسنٌ. يروي عن أبي الحَسَن بن النّعمة. وأجازَ لَهُ السِّلَفِيّ.

(٨٤٢/١٣)

---

٤٢١ - محمد بن إبراهيم بن محمد الفقيه أبو عبد الله المُراديّ السَّبْتِيّ، [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
نزيل دمشق.
اشتغل بفاس بعلم الأصولِ، وكان عارفًا به، وسمع الكثير. ونسخ بخطّه شيئاً كثيراً. وكان يؤمُّ بمسجد الجَوْزَة. وكتب ممّا كتب مائة مجلَّدة. ومات في شعبان. [ص:٨٤٣]

سَمِعَ بِمُرَّاكِش من أبي مُحَمَّد بن حَوْط الله، وأبي الحسن عليّ ابن الحَصَّار. وبمكّة من يونُس الهاشميّ، وابن الحُصْريّ. وبمصر من ابن المُفَضَّل الحافظ. وبدمشق من الكِنْديّ، وابن الحَرَستانيّ، وابن مَنْدويه، وخلقٍ كثير. وعُنِيَ بالحديث أَتَمَّ عناية.

وتُوُفّي في جُمَادَى الأولى سَنَة سبعٍ وعشرين وستّمائة.

(٨٤٢/١٣)

---

٤٢٢ - مُحَمَّد بن بَهْرام بن محمود بن بختيار الأَتابكيُّ، أبو عبد الله ابن السَّلار. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]

مِنْ بَيْتِ إمرةٍ وولاية. انْقَطَعَ وتَرَكَ الخِدْمَة، ولازمَ الخَمْسَ في جماعةٍ. وكان كثير الصَّمْت. حدَّث هُوَ، وأبوه، وأخوه عبّاس.

وَوُلِدَ بدمشق سَنَةَ ستٍّ أو سبعٍ وأربعين وخمسمائة. وسَمِعَ عليَّ بن أحمد الحَرَستانيّ، وأبا المُظَفَّر الفَلَكيَّ، والحافظ أبا القاسم، وعبدَ الخالق بن أسد الحَنَفيّ.

واختلطَ ذهنُهُ من سَنَة ستٍّ وعشرين مِنْ مرضٍ لِحقِه؛ قاله ابن الحاجب وخرَّجَ عنه أحاديث من " جزء الرَّافقيّ " في " مُعجمه ".

وروى عنه الزَّكيّ البِرْزَاليُّ.

(٨٤٣/١٣)

---

٤٢٣ - محمد بن الحَسَن بن عبد الجليل بن أبي تَمَّام، أبو عبد الله الهاشميُّ البَغْداديُّ الخطيب ويُعرف بابن الشَّنْكاتِيّ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]

سَمِعَ أبا المعالي ابن اللّحّاس، وأحمد بن مُحَمَّد بن شُنَيف، وعُمَر بن بُنَيْمان، وأحمد بن عليّ بن المُعَمَّر النقيب، وطائفة. وكان شحيحًا، وسخًا، دنيئًا، يُرابي ولا يُزَكّي. مات في ربيع الأَوَّل؛ قاله ابن النّجّار.

(٨٤٣/١٣)

---

٤٢٤ - مُحَمَّد بن عامر بن فَرْقَد بن خَلَف بن محمد بن فَرْقَد، أبو القاسم القُرَشيّ الفِهْريُّ الأَنْدَلسِيّ، [المتوفى: ٦٢٧ هـ][ص:٨٤٤]

نزيلُ إشبيلية.

روى عن عمّ أبيه أبي إسحاق بن فرقد، وأبي بكر بن الجد، وأبي عبد الله بن زرقون.

قال الأبّار: كَانَ ثقةً. تُوُفّي في شوَّال، ولَهُ خمسٌ وستّون سَنَة.

(٨٤٣/١٣)

---

٤٢٥ - مُحَمَّد بن أبي الفهم عبد الوَهّاب بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيّ بْنِ أَحْمَدَ. فخرُ الدِّين أبو بكر الأَنصاريُّ الدّمشقيُّ العَدْل، المعروف بابن الشّيرجيّ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]

ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة بدمشق. وسَمِعَ بها من أبي القاسم ابن عساكر، وأبي عبد الله بن أبي الصَّقْر. وتفقّه قليلاً على الإمام أبي سعد ابن أبي عَصْرون. ورحلَ، وسَمِعَ من أبي طاهر السِّلَفِيّ، وأبي مُحَمَّد العُثْمانيّ. وحَصَّل سماعاته.

روى عنه الزّكيّان البِرْزَاليُّ والمُنذريّ، والشّهابان القُوصيّ والأَبَرْقُوهيّ، والشَّرَف عُمَر بن خواجا إمام، والشرفُ بن عَسَاكر، والشَّرَف ابن النابلسيّ، وآخرون.

وكان عَدْلًا، رئيسًا، جليلًا، من سَرَوَاتِ الدِّمشقيّين وكبارهم. مليحَ الخُلق والخَلق، ظَرِيفًا، حُلْوَ النَّادرة، حُفَظَةً للأَخبار والتّواريخ، صَدُوقًا فيما ينقله، وجيهًا عند الدَّولة، مليحَ الخطِّ.

حدَّث بدمشق ومصر. وَوَلِيَ ولايات ثُمَّ تركها. وكان لَهُ مُضاربون في التّجارة.

تُوُفّي يومَ عيدِ النَّحْر، ودُفِنَ بمقبرة باب الصغير.

(٨٤٤/١٣)

---

٤٢٦ - مُحَمَّدُ بن علي بن الزُّبَيْر القُضَاعِيُّ، أبو عبد الله الأُنْديُّ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]

سَمِعَ أبا الحَسَن بن النّعمة فأكثرَ. وأجازَ لَهُ السِّلَفِيُّ، وأبو عبد الله بن سعيد الدَّاني ابن غلام الفَرَس. روى عنه الأَبَّارُ، والحافظُ ابن مَسْدِيّ.

حدَّث فِي هَذِهِ السّنة، ولا أعلمُ مَتَى مات؟ وكان في نيّفٍ وثمانين سَنَة.

وقال ابن الغَمَّاز في " مشيخته ": الخطيبُ، الفقيهُ، المُحدّثُ، القُضاعيُّ [ص:٨٤٥] المُرْبَيْطَرِيُّ. أخذ عن جدّه لأُمّه ابن النِّعمة كثيرًا، وقرأ عليه " برنامجه ". إلى أن قال: وَوَلِيَ الصّلاة، والخطبة ببلده. سَمِعْتُ عليه بعضَ " المُوَطّأ ". وأجازَ لي. ومات في سادس عشر جُمَادَى الآخرة سَنَة سبعٍ وعشرين. قال: ومَوْلِدُه في جمادى الأولى سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة.

(٨٤٤/١٣)

---

٤٢٧ - مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه، أَبُو عَبْد الله البغداديّ الفوطيّ المقرئ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]

شيخٌ صالح، خيّرٌ، مشهورٌ بالأَمانة والدِّين. حَدَّثَ عن أبي الحُسَيْن عبد الحقّ، وابن شَاتيل. وتُوُفّي في رمضان.

(٨٤٥/١٣)

---

٤٢٨ - مُحَمَّدُ بن عُمَر بن إبراهيم، أبو عبد الله ابن الذَّهَبِيّ البَغْداديُّ التّاجِرُ الوَرّاق. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]

وُلِدَ سَنَة خمسٍ وأربعين. وسَمِعَ من أبي القاسم هِبَةَ الله الدَّقَّاق، وشُهْدَةَ، وكان صالحًا، مُنْقَبِضًا عن النّاس. يَسْكُن بمحلة الظَّفَرِيَّة. تُوُفّي في صفر في الثامن والعشرين منه.

ونَسَخَ الكثيرَ بالأجرة.
روى عنه ابن النّجّار " الغُرباء " للآجُرّيّ.

(٨٤٥/١٣)

---

٤٢٩ - مُحَمَّد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بن جعفر، الإمام شرف الدِّين أبو عبد الله الأَزْدِيُّ الغَسَّانِيُّ المِصْريّ المالكيُّ، المعروف بابن اللَّهِيب. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
وُلِدَ سَنَة إحدى وسبعين وخمسمائة. وأخذ المذهب عن الإمام ظافرِ بن الحُسَيْن الأَزْدِيّ، وأبي البركات هِبَة الله بن عبد المُحسن. وناظَرَ عند الظّهير [ص:٨٤٦] الفارسيّ الحنفيّ. وسمع من أبي الجود المقرئ، وجماعة.
وتصدَّر بالجامع العتيق. وكان بَصِيرًا بالمَذْهب. وَلِيَ الوكالة السُّلطانية ونَظَر دِمْياط. ثمّ دَرَّسَ بالصاحبيَّة بالقاهرة. وكان من الأَذكياء الموصوفين. ولَهُ شعرٌ، وفَضائل، وتَفَنُّن.
تُوُفّي في ثامن عشر رجب.
وفي بيته جماعةٌ فُضلاء.

(٨٤٥/١٣)

---

٤٣٠ - مُحَمَّدُ بن عطاء الله بن خَلَف بن مُحَمَّد بن غَنِيٍّ، أبو عبد الله الكِلابِيُّ البَدَوِيُّ الزَّاهِدُ [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
نَزِيلُ سفح قاسيون.
سَمِعَ من أبي عبد الله بن صدقة، ويحيى الثّقفيّ، وأحمد ابن الموازينيّ. ولازمَ أبا الخير سلامة الحَدَّاد، وأكثرَ عنه. وصارَ ينوب في مِحْراب الحنابلة. وُلِدَ في حدود سنة ستّ وخمسين وخمسمائة. وكان مَعْدودًا من العُبَّاد الأَخْيارِ المُسابقين إلى الطَّاعات. وكان يكرّر على " مُختصر الخِرَقيّ ".
كتب عنه ابن الحاجب، وابن سَلَّام، وغيرهُما. وتُوُفّي بدمشق في ربيع الأَوَّل، وحُمِلَ إلى الجَبَل، وشَيَّعَه خلْق.

(٨٤٦/١٣)

---

٤٣١ - مُحَمَّد بن مقبل بن قاسم، أبو عبد الله الياسريُّ البَغْداديُّ، [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
والياسرية: قرية منسوبة إلى ياسر مولى زُبيدة.
روى عن أبي شاكر السَّقْلَاطُونيّ، ونصرِ الله القَزَّاز. ومات في جُمَادَى الآخرة.

(٨٤٦/١٣)

---

٤٣٢ - مُحَمَّد بن النفيس بن مُنْجِب بن أبي بكر العَدْلُ العالِمُ أبو عبد الله البَغْداديُّ ابن الرَّزّاز. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
وُلِدَ سَنَة ستّ وستّين وخمسمائة. وسَمِعَ من مُحَمَّد بن المبارك الحلاوي، ويحيى بن بَوْش، وابن كُلَيْب، وذاكر بن كامل، وجماعة. [ص:٨٤٧]
وقرأ القراءات، وتفقّه على مذهب أحمد على أبي إسحاق ابن الصَّقَّال. وتكلَّم في مسائلَ، وناظرَ، وطلبَ الحديثَ، وقرأ، وحَصَّلَ الأُصولَ. وكان ثِقَةً، نبيلًا.
روى عنه ابن النّجّار، وغيرُه. وبالإجازةِ أبو المعالي الأبَرْقُوهيّ.
قال ابن النّجّار: ما رأيتُ في الطّلبة أَمْيَزَ منه. كَانَ ثقة، ثبتًا.

(٨٤٦/١٣)

---

٤٣٣ - مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن هبة الله بن أحمد القاضي الزَّاهد أبو غانم ابن القاضي أبي الفضل ابن العديم العقيلي الحلبي. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
ولد في المحرم سنة أربعين وخمسمائة، وسمع من أبي المظفر سعيد الفلكي في سنة ثلاث وخمسين، ومن عمه أبي المجد عبدِ الله بن مُحَمَّد. وتَفَقَّه على مذهب أبي حَنِيفة. وتَعَبَّدَ وانقطعَ إلى الصّلاة والصِّيام والتّلاوة والمَسْجد. وعُرِضَ عليه قضاءُ حلب، فامتنعَ. وهُوَ عَمُّ الصاحِب كمالِ الدِّين عُمَر.
روى عنه هُوَ، وولدُه القاضي أبو المجد. وكتب عنه عمر ابن الحاجب الأَميني، وجماعةٌ. وتُوُفّي في الخامس والعشرين من شوَّال.
وقال ابن الأَثير في آخر " الكامل ": فلو قال قائل: إنَّه لم يكن في زمانه أعبدَ منه، لكان صادقًا، رَضِيَ اللَّهُ عنه وأرضاه، فإنَّه من جُملة شيوخنا، سمعنا عليه الحديثَ.
وقال شيخُنا ابن الظّاهري: لَقَبُه عَمْرو الدِّين.

(٨٤٧/١٣)

---

٤٣٤ - مسعودُ بن صَدَقَة بن عليّ بن مسعود، أبو المُظَفَّر الأَنصاريُّ الأَوْسِيُّ البَغْداديُّ الكاتبُ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
حدَّث عن شُهْدَةَ. وتُوُفّي في رجب.

(٨٤٧/١٣)

---

٤٣٥ - نصر بن جَرْو بن عنان بن محفوظ، أبو الفَتْح السَّعْديُّ المِصْريُّ الفقيهُ الحَنَفيُّ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
وُلِدَ قبلَ الخمسين. وتَفَقَّه على الجَمَال عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن سعد اللَّه ابن الوزَّان. وسَمِعَ بالإِسكندريَّة من السِّلَفِيّ، وأبي طاهر بْن عَوْف، وَأَبِي طَالِب أحمدَ بْن المُسلَّم، وجماعة، وبمصر من منجب المرشديّ، وإسماعيل [ص:٨٤٨] الزَّيّات، وأبي المفاخر المأمونيّ، وجماعةٍ.

وسكن طُوخ مُدَّة. وقَدِمَ مصر في آخر عمره.
وحدَّث؛ روى عنه الزَّكيّ المُنذريّ، وغيرُه. وَحَدَّثَنَا عنه أحمد بن عبد الكريم الأَغلاقي، وكان شيخًا صالحًا، فاضلًا.

(٨٤٧/١٣)

---

٤٣٦ – نصر بن عبد الله بن عبد العزيز، أبو عمرو الغافقي الفُرْغُلِيطيُّ القيجاطيُّ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
سَمِعَ من جدّه لأمه نصر بن عليّ، عن أبي عليّ الصَّدَفِيُّ. وسَمِعَ بقُرْطُبَة من عبد الرحمن بن أحمد بن بَقِيّ، وابن بَشْكُوالَ. وأجازَ لَهُ ابن هُذَيْل، والسِّلَفيّ.
وتصدَّر بقيجاطة للإِقراء. وكان مُجاب الدّعوة، معمّراً.
ولد سنة خمسٍ وثلاثين وخمسمائة. وأجاز في هذا العام لابن فَرْقد.
وأما ابن فرتون، فقال: تُوُفّي سَنَة ثلاثٍ وثلاثين وستمائة، فسأعيده فيها إن شاء الله.

(٨٤٨/١٣)

---

٤٣٧ – هِبَةُ الله بن وجيه بن هِبَة الله بن المبارك، أبو البركات ابن السَّقْطِيّ. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
شيخٌ حَسَن. سَمِعَ ابن البَطِّي، ومُحَمَّدَ بن مسعود بن السّدنك. وعنه ابن النّجّار.

(٨٤٨/١٣)

---

٤٣٨ – يحيى بن أحمد بن خليل، أبو بكر السَّكُونيّ اللَّبْليُّ، [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
نزيلُ إشبيلية.
سَمِعَ أباه، وأبا بكر بن الجد، وغيرهما. [ص:٨٤٩]
قال الأبّار: كَانَ عالمًا بأصول الفقه، وصناعة الكلام متقدّمًا فيها. لَهُ النّظْمُ والنَّثر والبلاغةُ. وَلِيَ قضاءَ الجزيرةِ الخَضْراء، ثمّ وَلِيَ قضاءَ شَرِيش، وأقبلَ على التَّدريسِ، وأخذَ عنه جماعةٌ. وغمزَهُ بعضُهم بعدم التنزُّه في أحكامه. وتُوُفّي فِي ربيع الأَوّل، وقد نَيَّفَ عَلَى السّبعين.

(٨٤٨/١٣)

---

٤٣٩ – يعقوبُ، المَلِكُ الأعزُّ شرفُ الدِّين أبو يوسُف ابن السُّلطان المُلْك النّاصر صلاح الدين يوسف بن أيّوب. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]

وُلِدَ بمصر سَنَةَ اثنتين وسبعين. وسمع من العلامة عبد الله بن بري. وأجازَ لَهُ جماعة. وحدَّث بعرَفَة وبدمشق. وكأنَّه تُوُفّي بحلب. وقد مَرَّ في سَنَةِ أربعٍ، فتُحقَّق السَّنَة.

(٨٤٩/١٣)

---

٤٤٠ – يونسُ بن أحمد بن غَنِيمة بن أحمد، أبو نصر البَغْداديُّ البَوَّابُ الخَرَّاطُ، المعروف بابن زَعْرُورَة. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
سَمِعَ من عبد الله بن هبة الله ابن النَّرْسِيّ، وعبدِ الله بن عبد الصَّمَد السُّلَمِيّ، ووفاء التركيّ.

(٨٤٩/١٣)

---

٤٤١ – أبو الحَسَن المزالي المَغْرِبيّ الأُصوليُّ المُتكلِّم الزَّاهد. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
كَانَ مع تَقَدُّمه فِي الكلام تُؤثَرُ عنه كرامات، وكان لا يأكل إلّا من كَسْبِ يمينه، كَانَ نَسَّاخًا، وكان يردّ جوائزَ الدَّولة مع فَقْره.
تُوُفّي بمدينة فاس، وقبره يُزار.
أخذ عنه المتكلمُ أبو الحَسَن البَصْريّ.

(٨٤٩/١٣)

---

٤٤٢ – أبو زيد الفازازي المغربي الأَديب، صاحبُ " العشرينيات " النبوية، هُوَ عبدُ الرحمن. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
تُوُفّي فيها وهُوَ فِي عَشْرِ السبعين بمراكش.

(٨٤٩/١٣)

---

٤٤٣ – أبو القاسم بن جعفر بن أحمد بن عليّ بن عَمَّارة الحَرْبِيُّ النَّجّار. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]
سَمِعَ من يحيى بن ثابت، ولاحق بن كاره. وحدَّثَ. وأجاز لأبي الفرج محمد ابن الدَّبَّاب، وغيرِه. ومات فِي ذي القِعْدَة.

(٨٥٠/١٣)

-وفيها وُلِدَ:
شِهابُ الدِّين عبد الحليم بن عبد السّلام بن تَيْمية، وبَهاءُ الدِّين مُحَمَّد بْن إبراهيم بْن النَّحّاس النَّحْويّ، وشمسُ الدِّين محمد بن أحمد بن نِعمة مُدَرِّس الشامية، والفخر عثمانُ بن إبراهيم الحِمْصيّ النَّسّاج، وعليُّ بن مكّيّ القَلانسِيّ والد السِّرّاج، والشهابُ

أحمد بن سليمان بن مروان ابن البَعْلَبَكّيّ، ومُحَمَّد بن دِرْباس بن باساك الجاكي، ومُحَمَّد بن عليّ بن ساعد الحَلَبِيّ، وأبو مُحَمَّد ظافر بن أبي القاسم النابلسيّ، وأحمد بن أبي العزّ بن مشرف الأَنصاريّ، وأبو القاسم بن سُلَيمان بن عزاز المؤدِّب، والكمالُ محمد بن محمد ابن المغاري بالثغر.

(١٣/٨٥٠)

–سنة ثمان وعشرين [وستمائة]

(١٣/٨٥١)

---

٤٤٤ – أحمد بن الحُسَيْن بن عبد الله ابن الشيخ أبي نصر أَحْمَد بْن هِبَة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن حَسْنُونَ، أبو نصر النَّرْسيُّ البَغْداديُّ البيّع. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]

ولد ظنّاً سنة خمسٍ وأربعين وخمسمائة. وسَمِعَ من جدّه أبي مُحَمَّد عبد الله بن أحمد ابن النَّرْسيّ عن الطُّرَيْثِيثيّ، وغيره، ومن أبي الوَقْت.

وكان شيخًا صالحًا، مُنْقطعًا في بيته. وهُوَ من بيت الحديث والعدالة. أَضَرَّ بأخرةٍ.

روى عنه الدّبيثيّ، وابن نقطة، وجماعةٌ، وتقيّ الدّين ابن الواسطيّ، وأبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي منصور بن مُعَلّى الدَّباهيّ. وروى عنه بالإجازة أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم شيخُ المستنصرية، وفاطمةُ بنت سُلَيمان.

والنَّرْس: نهر بين الحلّة والكوفة. وممّن ينسب إليه أيضًا أُبَيّ النَّرْسيّ، بخلاف العَبّاس النَّرْسيّ فإنَّه يُنْسَب إلى جدّه.

مات أبو نصر في ثالث رجب.

(١٣/٨٥١)

---

٤٤٥ – أحمدُ بن عبد الغني بن أحمد النّفيس اللَّخْمِيُّ القُطْرُسِيُّ الأديب. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]

لَهُ ديوان مشهورٌ أجادَ فيه. وذكره العماد في " الخريدة ".

وروى عنه الشهابُ القُوصيّ، وَوَهِمَ في وفاته قال: في سَنَةِ ثلاثٍ وستّمائة.

ومن شِعْره:

يَا رَاحِلًا وجَمِيلُ الصَّبْرِ يَتْبَعُهُ ... هَلْ مِنْ سبيلٍ إلى رُؤياك يتَّفِقُ [ص:٨٥٢]

ما أَنْصَفَتْكَ جُفُونِي وَهيَ داميةٌ ... ولا وَفِي لَكَ قَلْبِي وهُوَ يَحْتَرِقُ

تُوُفّي في شعبانَ بالقاهِرَة، وقد قارب الثّمانين.

(١٣/٨٥١)

٤٤٦ – أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عيَّاش، أبو جعفر الكِنَانِيُّ المُرْسِيُّ. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
سَمِعَ " المُوَطَّأ " من أبي القاسم بن بَشْكُوالَ. وحَجَّ وقَدِمَ دمشقَ فسمِعَ " المقامات الحريرية " من الخُشُوعِيّ. وسَمِعَ من عُمَر المَيَانشِيّ بمكّة.
وكان أديبًا عارفًا بالتَّعبير، وكُفَّ بصرُه بأخرةٍ.
ذكره الأَبّار.

(٨٥٢/١٣)

---

٤٤٧ – أحمد بن هِبَة الله بن سَعْد الله بن سعيد، أبو القاسم الطَّائِيُّ ابن الجَبْرَانِيّ الحَلَبِيُّ المقرئ النَّحْويّ الحَنَفِيُّ. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
وُلِدَ سنة إحدى وستّين وخمسمائة. وروى عن أبيه، ويحيى الثَّقَفيّ. روى عنه مجد الدِّين عبد الرحمن العَدِيميّ، وسُنْقر القَضائيّ.
وكان بصيرًا باللّغة والعربية.
والجَبْرَانِيُّ: بفتح الجيم، وشَكَّله بعضهم بضمّها.
تُوُفّي في سابع عشر رجب. وكانت لَهُ حلقةُ إشغال بحلب.
وقد ذكره ابن نُقْطَة.
وذكره الفَرَضيّ، فقال: هُوَ تاجُ الدِّين أحمد بن هِبَة الله بن سَعْد الله بن سَعيد بن سعد بن مُقَلَّد بن صالح بن مُقَلَّد بن عليّ بن يحيى بن أبي جعفر أحمد بن عبيد أخي أبي عُبادة الوليد بن عُبَيْد البُحْتُريّ، الشَّاعر، النَّحْويُّ، المقرئ. إمامٌ، شاعرٌ، لَهُ حَلقة بجامع حَلَب يُقرِئ بها العِلْم والقرآن. قرأ النَّحْو على [ص:٨٥٣] فِتيان الحَلَبِيّ، وأبي الرجاء مُحَمَّد بن حَرْب. وقرأ القرآن على الدَّقَّاق المغربيّ.

(٨٥٢/١٣)

---

٤٤٨ – أحمد بن أبي الفَتْح بن أبي غالب، أبو حامد القَطِيعيُّ المعروف بالمُسدِّيّ. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
حدَّث عن أبي شاكر يحيى السَّقْلَاطُونِيّ. وحجَّ وانقطعَ بالمدينة لِمرضه، فتُوفّي بعد أيّامٍ في صَفَر.

(٨٥٣/١٣)

---

٤٤٩ – اسفنديار بن سُنْقر، أبو مُحَمَّد المَرَاتِبِيُّ، ويُدعى صُهَيْبًا الرُّوميّ. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
روى عن أبي طالب المبارك بن خُضَير. ومات في شعبان.

(٨٥٣/١٣)

---

٤٥٠ - بَهْرامُ شاه بْن فَرَوخشاه بْن شاهنشاه بْن أيّوب بن شادي بن مروان، السُّلطانُ الملك الأَمجد مجدُ الدِّين أبو المُظَفَّر، [المتوفى: ٦٢٨ هـ]

صاحب بَعْلَبَكّ.

ولِي إمرةَ بَعْلَبَكّ خمسين سَنَةً بعد والده. وكان أديبًا، فاضلًا، شاعرًا، مُحْسنًا، جَوادًا، مُمَدحًا، لَهُ ديوان شِعْر.

أُخِذَتْ منه بَعْلَبَكّ فِي سَنَةِ سبعٍ وعشرين وتَمَلَّكَها الملكُ الأشرف موسى، وسَلَّمها إلى أخيه الصالح، فَقَدِمَ هُوَ دمشق، وأقام بها قليلًا، وقتلَهُ مملوك لَهُ مليح، ودُفِنَ بتُربة والده الّتي على الشرف الشماليّ فِي شهر شوَّال.

ومن شِعره:

لَكُم فِي فؤادي شاهدٌ لَيْسَ يَكْذبُ ... وَمِنْ دَمْعِ عيني صامتٌ وَهُوَ مُعْربُ

وَلِيَ مِنْ شُهُود الوَجْدِ خدٌّ مُخَدَّد ... وقلبٌ على نَارِ الغَرَام يُقَلَّبُ [ص:٨٥٤]

وَلِيَ بالرُّسُوم الخُرْسِ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا ... غرامٌ عَلَيْه ما أَزَالُ أُؤَنَّبُ

وإنْ عنَّ ذِكْر الرَّاحِلين عَن الحِمَى ... وَقَفْتُ فلا أَدْرِي إلى أَيْن أَذْهَبُ

فربعٌ أُنَاجِيهِ وقَدْ ظَلّ خَالِيًا ... وَدَمْعٌ أُعَانِيهِ وقَدْ بَاتَ يُسْكبُ

ومنها:

حنينٌ إذَا جَدَّ الرَّحِيلُ رَأَيتُه ... بنفسي فِي أَثْر الظَّعَائنِ يَلْعَبُ

وشوقٌ إلى أَهْل الدِّيار يَحُثُّه ... غرامٌ إلى العذريّ يعزى ويُنْسَبُ

وَمَا مزنةٌ أَرْخَتْ عَلَى الدَّار وَبْلَهَا ... فَفِي كُلِّ أرضٍ جدولٌ مِنْهُ يَثْعَبُ

بِأَغْزَرَ مِنْ دَمْعِي وقَد أَحْفَزَ السُّرى ... وأَمْسَتْ نِياقُ الظّاعنين تقرّب

حصره الملك الأشرف، وأعانه عليه صاحب حمص أسد الدّين شيركوه، فأخذت منه بَعْلَبَكّ، فَقَدِمَ إلى دمشق، واتَّفق أنَّه كَانَ له غلام محبوس فِي خزانة فِي الدّار، فجلس ليلةً يلهو بالنّرد فوكع الغلامُ برزّة الباب ففكَّها، وهجم على الأمجد، فقتله ليلة ثاني عشر شوَّال. ثمّ هرب الغلامُ، ورمى نفسه من السطح فمات، وقيل: لحِقه المماليكُ عند وقعته فقطَّعوه.

وقيل: إنّ الأمجد رآه بعضُ أصحابه فِي النوم، فَقَالَ لَهُ: ما فعل اللَّه بك؟ فقال:

كُنْتُ مِنْ ذَنبِي عَلَى وجلٍ ... زَالَ عنّي ذَلِكَ الوَجَلُ

أَمِنَتْ نَفْسِي بَوَائِقَها ... عِشْتُ لَمّا مِتُّ يا رجل

(٨٥٣/١٣)

---

٤٥١ - ثابت بن مُحَمَّد بن يوسُف بن خيار، أبو الحَسَن الكَلاعيّ الأَنْدَلسِيُّ اللَّبْلِيُّ، المُلَقَّب بأبي رَزِين، [المتوفى: ٦٢٨ هـ]

نزيلُ غَرناطة.

أخذ القراءات عن أبي العبّاس أحمد بن نوّار، وحمل عنه تصانيفَ أبي عمرو الداني. وسمع بقرطبة من ابن بشكوال، وأبي خالد بن رفاعة، وأبي بكر القشالشيّ، وجماعة. وقرأ "كتاب سيبويه " على أبي عبد الله بن مالك المرشاني. وحمل " جامع الترمذي "

عن أبي الحَسَن بن كَوْثر. وأخذ بوادي [ص:٨٥٥] آش عن أبي تمّام العَوْفِيّ. وأجازَ لَهُ السِّلَفيّ، وغيرُه. وأقرأ القرآنَ والنَّحْو بجيَّان وغَرناطة.

قال الأَبَّار: روى عنه أبو العبّاس النَّباتِيّ، وغيره.

(٨٥٤/١٣)

---

٤٥٢ - خُوارزْمشاه، السُّلطان جلال الدِّين مَنْكُوبْرِي ابن السُّلطان علاء الدِّين مُحَمَّد بن تُكش بن أرسلان بن آتسِز بن مُحَمَّد بن نُوشْتَكين الخُوارزْميّ. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]

لمّا قصد جنكزخان بجيوشه بلاد ما وراء النّهر لخلُوّها من العساكر إذْ هُم مع السُّلطان علاء الدِّين بَهَمَذَان، رَجَعَ علاءُ الدِّين مُسْرِعًا وسيَّر ولده جلالَ الدِّين هذا في خمسة عشر ألفًا بين يديه، فتوغَّل في البلاد، فأحاطَ به جنكزخان بجيوشه، فطَحَنُوه، وتخلَّص بعد الجُهْد، وتَوَصَّل إلى أبيه.

ولَمّا زَال مُلْكُ أبيه وماتَ غريبًا تقاذفت بجلال الدِّين البلاد، فرمته بالهِند، ثمّ أَلقتهُ الهندُ إلى كِرمان، ثمّ إلى سَوَادِ العراق، وساقته المقاديرُ إلى بلاد أَذْرَبَيْجَان وأرَّان، وغَدَرَ بأتابكَ أزْبك، وأخرجَهُ من بلاده، وأخذَ زوجتَهُ بنت السُّلطان طُغْرِيل وتزوّجَ بها، وعَمِلَ مَصَافًا مع الكُرْج، فَكَسَرَهُم كسرةً لا انجبارَ معها، وقتلَ مُلوكَهُم، وقوي أمرُه وكثُرت جموعُه، وافتتح تَفْليس، وتقلّبت به الأَحوال.

حكى الشهاب النَّسَوِيّ في " سيرة خُوارزم شاه " قال: كَانَ جلال [ص:٨٥٦] الدِّين أسمرَ قصيرًا، تركيَّ الجسارة والعبارة. وكان يَتَكَلَّمُ بالفارسية أيضًا. وأما شجاعتُه، فحسْبُكَ منها ما أوردتُه من وقعاته، فكان أسدًا ضِرغامًا، أشجعَ فرسانه إقدامًا. وكان حليمًا لا غَضُوبًا ولا شَتَّامًا، وقورًا، لا يَضْحَكُ إلّا تَبَسُّمًا، ولا يُكثر كلامًا. وكان يختار العَدْلُ غير أنَّه صادفَ أيامَ الفتنة فغُلِبَ. وهذه السيرةُ في مجلّد فيها عجائبُ لَهُ من ارتفاع وانخفاض وفرطِ شجاعة. وفي الآخر تلاشى أمرُه، وكبسهُ التّتارُ في اللّيل، فنجا في نحوِ مائة فارس، ثمّ تَفَرَّقوا عنه إلى أن بقيَ وحده وساقَ خلفه خمسة عشر من التّتار وألحُّوا في طلبه، فثبت لهم، وقَتَل منهم اثنين، فوقفوا. وطلَع إلى جبلٍ بنواحي آمِد به أكراد، فأَجَاره رجلٌ كبيرٌ منهم، فعرَّفَه أنَّه السُّلطان ووعده بكلِّ جميل، ففرح الكرديُّ، ومضى ليُحضر خيلَه، ويُعلم بني عمَّه، وينهض بأمره، وتركه عند أمّه، فجاء كرديٌ جريء فقال: أيشٍ هذا الخُوارزْميّ تخلُّونه عندكم؟ فقيل لَهُ: اسْكُتْ، ذا هُوَ السُّلطانُ. فقال: إن كَانَ هكذا، فذا قد قَتَل - بخِلاط - أخي، ثمّ شَدَّ عليه بحربةٍ معه، فقتله في الحال.

وقال المُوفَّقُ عبدُ اللطيف: كَانَ أسمرَ أصفرَ نحيفًا، سَمْجًا، لأنّ أمَّه هندية. وكان يلبس طَرْطُورًا فيه من شَعْر الخَيْل، مصبغًا بألوان. وكان أَخوه غياثُ الدِّين أجملَ النّاس صورة وأرقَّهم بَشَرَة، لكنّه ظلومٌ غَشُوم وهُوَ ابن تركية.

قال: والزِّنا فيهم - يعني في الخوارزميّة - فاش، واللّواط ليسَ بقبيحٍ ولا مَعْذوقًا بشرط الكِبَرَ والصِّغَر. والغَدْرُ خلقٌ لا يُزايلُهم؛ أخذوا قلعةً عند تَفْلِيس بالأمان، فلمّا نزل أهلُها، وبَعُدوا يسيرًا، عادوا عليهم، فقتلوا من كَانَ يَصْلُحُ للقتل، وسَبَوْا من كَانَ يصلح للسبي. وَرَدَّ عليَّ رجلٌ من تَفْليس كَانَ يقرأ عليَّ الطِّبَّ، فذكر لي ذلك كُلَّه، وأنّه أقام بتَفْليس ستّ سنين، واكتسب مالًا جمًّا بالطّبّ. فلمّا قرب الخُوارزميون جاء رسولُهم إلى الملكة بكلام لَيِّن، فبينا هُوَ في مجلسها وقد وصل قاصدٌ يُخبر بأنّ القومَ في أطراف البلاد يعيثون، [ص:٨٥٧] فَقالَتْ للرسول: أهكذا تكونُ الملوكُ يرسلون رسولًا بكلام، ويفعلون خلافه؟ وأمرت بإخراجه. وبعد خمسة عشر يوماً وصلوا، فخرج إليهم جيش الكُرْج، فقال إيواني: نُرتِّبُ العَسْكَر قَلْبًا وميمنة ومَيْسَرة، فقال شلوه: هؤلاء أحقرُ من هذا، أنا أكفي أمرهم. فنزل في قدر سبعة آلاف أكثرهم تُركمان بتَهَوُّر، وكان في رأسه سكرٌ، فتَقَدَّم فصارَ في وسطهم، وأحاطوا به، ووقع عَلَمُهُ. فقال إيواني: هذا شلوه قد كُسِرَ، رُدُّوا بنا، وأخذ في مضيقٍ، وتبعه المُنهزمون،

فتحطّموا في مضيقٍ عَمِيق حَتّى هلك أكثرهم، وتحصَّن إيوابي بمن معه في القلاع. فبقي الخوارزميّون يعيثون، ويفسدون أيّ شيءٍ وجدوه، واعتصمت الملكةُ بقلاع في مضايق. ثمّ إن ابن السَّديد التَّفْلِيسيّ قصدَ الإصلاح ظَنًّا منه أنّهم يشبهون النّاسَ، وأنَّ لهم قَوْلًا وعَهْدًا، فخرجَ يَطْلُبُ الأمان لأهل المدينة أجمعين المسلمين والكُرْج واليهود، فأخذ خطَّ جلال الدِّين وأخيه غِياث الدِّين وحَمِيّهِ وختومهم، ولوحًا من فِضّة مكتوبًا بالذَّهب يُسمّى بايزة، وتوثَّق. فساعة دخلوا، نهبوا مماليك ابن السَّديد ونعمته ونَدِمَ، وعملوا بجميع النّاس كذلك، وسمّوا المسلمين مُرْتدّين، واستحلّوا أموالَهم وحريمَهُم، وصاروا لَا يتركون زوجةً حسناء، ولا ولدًا حَسنًا، ويَهْجُمُ الواحدُ منهم على قوم، فيستدعي بطعام وشَراب، ويؤاخي زوجةَ صاحب الدَّار، ويطلبُها للفراش ويقول: هكذا أخوَّتنا، ثمّ يُصبح، فإنْ وجدَ لهم ولدًا يُعْجِبُه، أخذَهُ معه، وإن كَانَ عند أحدٍ سلعة فأراد بيعَها، فنادى عليها بخمسين دينارًا، أخذها بخمسة دنانير، فإن تكلَّم صاحبُها ضربه بمقرعةٍ معه، رأسها مطرقة، فربما مات، ورُبّما غشي عليه.

قال: وعددهم لا يبلغ مائة ألف، ربّما كَانَ ستّين ألفًا، كلّهم جِياع، مُجَمَّعة ليس لهم مَدَد، وكلّهم عليهم أقبية القُطن، وسلاحهم النّشّابُ القليلُ الصنعة يرمون على قسِيّ ضِعاف لا تؤثّر في الدُّروع. وليسَ لهم ديوان ولا عَطاء، إنّما لهم نَهْبُ ما وجدوه، ولا يُمكنه أنّ يكفّهم عن شيء.

قال لي: وجميعُ من جَرَّب التّتر يَشْهَدُ أنّ سيرتَهُم خيرٌ من سيرة الخُوارزميّين.

ثمّ قال الموفّق: ولمّا توجّه جلالُ الدِّين إلى غَزْنَةَ والهند فارًّا من جنكزخان واستنجدَ بملكها، فأرسل معه جيشًا، فأقاموا في قتال التّتر أيامًا [ص:٨٥٨] كثيرة، ثمّ انهزم وحيدًا فقيدًا، وتوجَّه نحو كِرمان، وكان هناك ملكانِ كبيران، فأحسنا إليه، فلمّا قوي شيئًا غدرَ بهما، وقتلَ أحدَهُما، وفرَّ فأتي شيراز على بقر وحَمِير، وأكثر مَنْ معه رجاله، فدفع به صاحبُها نحو بغداد، فأفسد في شهرابان وتلك النّواحي. وكان أخوه غياثُ الدِّين قد انفرد في ثلاثين رجلًا هاربًا، ومعه صوفيّ يصلّي به، فلمّا نامَ توامَرَ الجماعةُ على قَتْله والتَّقَرّب برأسه إلى التّتر، فأحسَّ بذلك الصُّوفيُّ، فتركهم حَتّى ناموا وأيقظه وأَعْلَمَهُ، فعاجَلُهم فذبحهم، وترك منهم قومًا يشهدون بما عزموا عليه. ثمّ دخل أصبهان فقيراً وحيداً، فأحسنوا إليه، واجتمع إليه شُذَّاذُ عسكر أبيه، وجاءته خلعٌ من بغداد وتشريف، ووُعِدَ بالسلطنة، فسمعَ بوصول أخيه فقال: لا تصل إلّا بأمرِ الديوان، فاستأذن، فأُذن لَهُ، فلمّا وصل جلالُ الدِّين خاف من أخيه، فاعتقله، وقيَّده مُدَّة حَتّى قوي واستظهر، ثمّ أطلقه.

وفي الآخر ضعف دَسْتُ جلال الدّين، ومقتَهُ النّاس لقُبْح سيرته، ولم يترك لَهُ صديقًا من الملوك بل عادى الكُلَّ، ثمّ اختلف عليه جيشُهُ لَمّا فسد عقله بحبّ مملوكٍ، فمات المملوكُ فأسرف في الحزن عليه، وأمر أهلَ توريز بالنَّوح واللّطْم، وما دفنه، بل بقي يستصحبُه، ويصرخ عليه، والويل لمن يقول: إنّه ميّت، فاستخفّ به الأمراء وأَنِفُوا منه، وطمعت فيه التّتارُ لانهزامه من الأَشْرَفِ واستولوا على مَرَاغة وغيرها.

قلتُ: وفي الحوادث على السنين قطعة من أخباره. ولقد كان سدّاً بين التّتر وبين المسلمين، والتقاهم غير مرَّة. وقد ذهب إليه في الرُّسْلِيّة الصاحبُ محيي الدّين يوسف ابن الجوزيّ، فدخل إليه، فرآه يقرأ في المصحف ويبكي، واعتذر عمّا يفعله جنده بكثرتهم وعدم طاعتهم. وفي آخر أمره كَسَرهُ الملكُ الأَشرفُ، وصاحب الروم، فراحَ رواحًا بَخْسًا، ثمّ بعدَ أيّام اغتاله كُردي، وطعنه بحربةٍ، فقتله في أوائل سَنَة تسعٍ وعشرين بأخٍ لَهُ كَانَ قد قُتِلَ على يد الخُوارزمية. وتفرّق جيشُه من بعده وذُلُّوا.

قلتُ: لم يشتهر موتُه إلّا في سَنَةِ تسع، وإنّما كَانَ في نصف شوَّال سَنَة ثمانٍ.

(٨٥٥/١٣)

---

٤٥٣ – جَلْدَك، الأميرُ الكبير شجاعُ الدِّين، أبو المنصور المُظَفَّريُّ التَّقَويُّ. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]

سَمِعَ من السِّلَفيّ، وروى عنه وعن مولاه الملك تقيّ الدّين عُمَر بن شاهنشاه بشيءٍ من شِعره. وَوَلِيَ نيابَةَ الإسكندرية، ودِمْياط،

وشَدَّ الدّيار المِصْريّة. وكان فاضلًا، لَهُ أدب، وشِعْر جَيّد وخطٌّ مَليح. ذكر أنَّه نسخَ بيده أربعًا وعشرين ختمة. وكان سَمْحًا جوادًا، مُكرِمًا للعلماء، مُساعدًا لهم بماله وجاهه. ولَهُ غزواتٌ مشهودة ومواقف بالساحل، ومُدِحَ بالشعر.

روى عنه الشهاب القُوصيّ، والزَّكيّ المُنذريُّ، والرشيد العطّار، والجمال ابن الصَّابونيّ.

واستفك مائة وثلاثين أسيرًا من المغاربة عند موته بمبلغ من الذَّهب، والله يرحمه ويغْفِرُ لَهُ، وبنى بحماة مدرسة.

وتُوُفّي في الثامن والعشرين من شعبان.

وللنفيس أحمد القُطْرُسِيّ فيه قصيدةٌ منها:

أحرقت يا ثغر الحبيـ ... ـب حَشَاي لَمّا ذُقْتُ بَرْدَكْ

أَتَظُنُّ غُصْنَ البَان يعـ ... ـجبني وَقَدْ عَايَنْتُ قَدَّكْ

أَمْ خِلْتَ آسَ عِذَارِكَ الـ ... ـمنشوق يَحْمِي مِنْكَ وَرْدَكْ

يا قلب من لانت معا ... طفه علينا ما أشدك

أَتَظُنُّني جَلْدَ القُوى ... أَوْ أنّ لي عزمات جلدك

(٨٥٩/١٣)

---

٤٥٤ - الحارث، القاضي الجليل مجدُ الدِّين أبو الأشبال ابن الرئيس العالِمِ النَّحْويّ مهذّب الدِّين أبي المحاسن المُهَلَّب بن حَسن بن بَركات بن عليّ بن غِياث المُهَلَّبِيّ المِصْريّ الشّافعيُّ المجد البَهْنَسِيُّ. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]

اتّصل بالصاحب صفيِّ الدِّين ابن شُكْر، وسافرَ معه إلى الشّام وغيرها، وتَرَسَّلَ إلى الدِّيوان العزيز، وإلى ملوك النواحي. ووقف وقفًا بمصر على الزاوية الّتي كَانَ والده يُقرئ بها بالجامع العتيق.

وقد تقدَّم ذِكرُ أخيه موفّق الدِّين عَقيل. [ص:٨٦٠]

وكان المجدُ ذا يد طولى في اللّغة، ولَهُ شِعْر حَسَن.

تُوُفّي بدمشق في صفر، وقد جاوز السبعين.

كتب عنه القوصيّ، وغيره شعراً.

وقد وزر بحرّان للأشرف، ثمّ نكبَهُ وصادرَهُ وحبسه مُدَّةً.

(٨٥٩/١٣)

---

٤٥٥ - الحُسَيْن بن أحمد بن أبي الفَرَج بن حفاظ البُغْداديُّ اللَّبّان. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]

شيخ ديّن، صالح. حدَّث عن محمد بن نَسِيم العَيْشُونيّ. ومات في ذي الحِجَّة.

(٨٦٠/١٣)

---

٤٥٦ - خاموش ابن الأتابك أُزْبك [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
صاحب أَذْرَبَيْجَان.
وُلِدَ هذا أصمَّ أبكمَ، فكان يُفهِّمهُ ويَفْهم عنه رجلٌ رَبَّاه. ولَمّا استولى خُوارزم شاه على بلاد خاموش جاءَ خاموش إلى خدمته بكَنْجة خاضعًا، فَقَدَّم تُحفًا من جُملتها حِياصة كيكاوس ملك الفُرس في الزَّمن القديم، فيها عِدّة جواهر لا تقوم منها قطعة بَذْخَشانيّ مَمْسوح طولانيّ في قدر كَف، أفخر ما يكون، قد نُقِرَ فيها اسمُ كيكاوس، فكان السُّلطانُ خُوارزم شاه يَشُدُّهَا في الأعياد إلى أنّ كبسه التّتارُ بآمِدَ، فظفِرُوا بهذه الحياصة ونفذوها إلى القان جنكزخان.
وأقامَ الملكُ خاموش مُدَيدةً في الخِدْمة، فلم يَحْظَ بعناية إلى أنّ رَقَّت حالُه، ففارق خُوارزم شاه، ودخل إلى حصن الأَلَموت، فأدركه الموت بعد شهر.
ذكر ذلك الشهابُ النَّسويُّ في " سيرة خُوارزم شاه ".

(٨٦٠/١٣)

---

٤٥٧ - خليل بن إسماعيل بن عليّ بن علوان بن زُوَيزان، المولى جمالُ الدَّولة [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
رئيس قصر حَجَّاج، وإليه تُنْسب قطائع ابن زُوَيزان. [ص:٨٦١]
مات في شهر ربيع الأَوَّل. وخَلّف عقارًا وَعَيْنًا بما يزيد على مائتي ألف دينار، وتَصَدَّق بثُلث ماله، ووقّفَ من ذلك على القُرَّاء والعُلماء بتُربته بميدان الحَصَى. والّذي تُرِكَ من الذّهب أحدٌ وعشرون ألف دينار.

(٨٦٠/١٣)

---

٤٥٨ - زُبيدة بنت إسماعيل بن الحَسَن البَغْداديّة. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
أجازَ لها أبو الوَقْت.

(٨٦١/١٣)

---

٤٥٩ - الزَّين الكُرْديُّ المقرئ المُجَوِّدُ نزيلُ دِمشق أبو عبد الله، محمد بن عُمَر بن حُسَيْن. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
كَانَ ممّن أخذ القراءات عن الشَّاطبيُّ، وتصدَّر للإقراء بدمشق. وجلسَ في حلقته بعده بمعلومه أبو عمرو ابن الحاجب.

(٨٦١/١٣)

---

٤٦٠ - صالح بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بن محمد، أبو البَقاء الأَنصاريُّ الخَزْرَجيُّ القَلْيُوبِيُّ المِصْريّ المالكيُّ. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]

وُلِدَ في حدود الخمسين وخمسمائة. وذكر أنَّه سَمِعَ بدمشق من ابن عَساكر. وحدَّث عن أبي المفاخر المأَمونيّ.
وكان فَقيهًا، عالمًا، صالحًا، خيّرًا، مُتَعففًا، مُقبلًا على ما يعنيه.
روى عنه الزَّكيّ المُنذِريُّ، وقال: مات في رابع عشر ذي الحجّة.

(٨٦١/١٣)

---

٤٦١ - عائشةُ بنت الإمام الحافظ عَبْد الرّزّاق ابن الشَّيْخ عَبْد القادر الجِيليّ، أمُّ مُحَمَّد. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
روت عن أبي الحُسَين عبد الحقّ، وماتت في ربيع الأَوَّل.

(٨٦١/١٣)

---

٤٦٢ - عبد الله بن ثابت بن عبد الخالق بن عبد الله بن رُومي، الخَطيبُ الشَّاعرُ الأديب أبو ثابت التُّجِيبيُّ الشَّنْهُورِيُّ. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
خطيب شنهور - بالمعجمة - وهي بلدةٌ بقرب قُوص؛ قَيَّده الحافظ [ص:٨٦٢] عبد العظيم، وقال: سمعت منه من شِعره.
وتُوُفّي في رمضان، ولَهُ بضعٌ وخمسون سَنَة.

(٨٦١/١٣)

---

٤٦٣ - عبد الحقُ بن إسماعيل، أبو سونج الفيَّالي الصَّالحيّ. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
روى عن أبي نصر عبد الرحيم بن يوسُف، وَأَبِي الفَتْح عُمَر بْن عَلِيّ الجُوَيْنِيّ. روى عنه الزكي البرزالي، والشمس ابن الكمال، والشمس محمد ابن الواسطي، وجماعةٌ.
وتوفي في صفر.

(٨٦٢/١٣)

---

٤٦٤ - عبد الخالق بن أبي عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن هلال القطفتي البواب. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
شيخٌ صالحٌ. حدَّث عن أبي نصر يحيى بن السَّدَنْك. ومات في أَوَّل رمضان.

(٨٦٢/١٣)

---

٤٦٥ – عبدُ الرحمن بن محمد بن بَدْر بن جامع، الفقيه أبو القاسم الواسطيُّ البَرْجُونِيُّ الشّافِعيُّ. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
وُلِدَ في حدود الستّين، وسَمِعَ من أبي طالب الكَتَّانِيّ. وتَفَقَّه بواسط على القاضي أبي عليّ يحيى بن الرَّبيع، وببغدادَ على أبي القاسم يحيى بن فَضْلان. وأعادَ لأَبي الحَسَن عليّ بن عليّ الفَارِقِيّ، وغيرِه. ودَرَّس، وأَفَاد. وسَمِعَ من ابن شاتيل، وغيره. ويُعرف بابن المُعَلِّم.

(٨٦٢/١٣)

---

٤٦٦ – عبدُ الرحيم بن عليّ بن حامد، الشيخ مهذْبُ الدِّين الطَّبيب، المعروف بالدَّخوار، [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
شيخُ الأطبّاءِ ورئيسُهم بدمشق.
وقفَ دارَهُ بالصَّاغَةِ العتيقةِ مدرسةً للطِّبِّ. وكان مولده في سنة خمسٍ [ص:٨٦٣] وستّين وخمسمائة. وتُوُفّي في صَفَر، ودُفِنَ في تُربة لَهُ بقاسيون فوق المَيْطور.
روى عنه الشهابُ القُوصيّ، وغيرُه شعرًا. وتخرَّجَ به جماعةٌ كبيرة من الأطبّاء. وصَنَّف في الصنعة كتبًا، منها كتاب " الجنينة " واختصار " الحاوي " لابن زَكريّا الرّازيّ، و" مقالة في الاستفراغ " وغير ذلك.
وقد أطنب ابن أبي أُصيبعة في وصفه، وقال: كَانَ أوحدَ عصره، وفريد دهره، وعلاّمة زمانه، وإليه انتهت رياسة صناعة الطِّبِّ – على ما ينبغي – أتعب نفسَه في الاشتغال حَتّى فاقَ أهلَ زمانه، وحظيَ عند الملوك ونال المال والجاه. وكان أبوه كحّالًا مشهورًا، وكذلك أخوه حامد بن عليّ. وكان هُوَ في أول أمره يُكحّل. وقد نسخ كُتبًا كثيرة بخطّه المَنْسوب أكثَر من مائة مجلّد في الطِّبِّ وغيره. وأخذ العربيةَ عن الكِنْديّ، وقرأ على الرَّضِيّ الرَّحَبِيّ، ثمّ لازمَ المُوفَّق ابن المطران مُدَّةً حَتّى مَهَرَ، ثمّ أخذَ عن الفَخْر الماردينيّ لَمّا قَدِمَ دمشق في أيّام صلاح الدِّين. ثمّ خَدَمَ الملك العادل، ولازم خدمة صفيّ الدّين ابن شُكْر بعدَ الحكيم المُوفَّق عبد العزيز، ونزل على جامكيَّة مائة دينارٍ في الشهر من الذهب الصوري. ثمّ حظي عند العادل بحيث إنَّه حصل لَهُ منه في مرضه صعبةٍ سَنَة عشر وستّمائة سبعة آلاف دينار مصرية. ومرض الملك الكامل بمصر، فعالجه الدخوار، فحصل لَهُ من جهته أموالٌ.
قال ابن أبي أصيبعة: فكان ملبغ ما وصل إليه من الذهب نوبة الكامل نحو اثنى عشر ألف دينار، وأربع عشرة بغلة بأطواق ذهب والخلع الأطلس وغيرها؛ وذلك في سَنَةِ اثنتي عشرة وستّمائة.
قال: وولّاه السلطان الكبير في ذلك الوقت رياسة أطبّاء مصر والشّام. وكان خبيرًا بكلّ ما يُقرأ عليه. وقرأت عليه مُدَّة، وكان في كبره يلازم [ص:٨٦٤] الإشغال، ويجتمع كثيرًا بالسَّيف الآمِديّ، وحفظ شيئًا من كُتبه وحَصَّل مُعظمَ مصنّفاته. ثمّ نظر في الهيئة والنّجوم، ثمّ طلبه الأشرف فتوجّه إليه سَنَةَ اثنتين وعشرين وستّمائة. فذكر لي أنَّه لحِقه في هذه السفرة من شري بغلات وخِيَم ورخت عشرون ألف درهم، فأكرمه الأشرفُ، وأقطعه ما يغلّ في السنة نحوَ ألف وخمسمائة دينار. ثمّ عرض لَهُ ثقلٌ في لسانه واسترخاء، فجاء إلى دمشق لَمّا ملكها الأشرف سَنَة ستٍّ وعشرين فولّاه رئاسة الطِّبِّ، وجعل لَهُ مجلسًا لتدريس الصَّنْعة، ثمّ زاد به ثِقَلُ لسانه حَتّى بقي لا يكاد يُفْهَمُ كلامُه، فكان الجماعةُ يبحثون قُدّامه، ويجيب هُوَ ورُبّما كتب لهم ما يُشكل في اللّوح. واجتهد في عِلاج نفسه، واستفرغ بَدَنُه مَرَّات، واستعمل المعاجينَ الحارّة فعرضت لَهُ حُمَّى قويّة، فأضعفت قوّته، وتوالت عليه أمراضٌ كثيرة. وتُوُفّي في منتصف صفر، ولم يخلِّف ولدًا.
قرأتُ بخطّ الناصح ابن الحَنْبَليّ: وفاة الدّخوار بعدما أُسكت أشهراً وظهر فيه عبرٌ من الأمراض، وسالت عينُه، ودُفِنَ في الجْبَل.

(٨٦٢/١٣)

---

٤٦٧ – عبدُ السّلام ابن العالم الفاضل عبد الله أحمد بن بَكْران، أبو الفضل الدَّاهريُّ الخِفاف الخَزَّاز؛ [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
كَانَ يَخْرُزُ فِي الخِفاف بالحرير.
وُلِدَ فِي حدود سَنَة ستٍّ وأربعين.
وسمع من أبي بكر ابن الزَّاغونِيّ، ونصر بن نصرٍ العُكْبَرِيّ، وأبي الوَقْت السِّجْزِيّ، وأبي القاسم بن قَفَرْجَل، والعَوْن بن هُبَيْرَةَ، وأحمد بن ناقة، وأبي المُظَفَّر هِبَة الله ابن الشّبليّ، وهبة الله الدّقّاق، وابن البَطِّي، وجماعة.
روى عنه البِرْزَالِيُّ، والدُّبَيْثِيّ، وابن نُقْطَة، والسيف بن قُدامة، وابن الحاجب، والشرفُ النابلسيّ، والشمس ابن الزّين، والتّقيّ ابن الواسطيّ، والمجد عبد العزيز الخليليّ، والعماد أحمد ابن العماد، والفخر ابن البخاريّ، [ص:٨٦٥] ومحمد بن مؤمن الصُّوريُّ، ومحفوظ بن عِمران الحامض.
وكان شيخًا حَسَنًا، أُمِّيًّا لا يكتب، سَهْلَ القياد، مُحبًّا للرواية.
ومن مسموعاته: " صحيح البخاريّ " رواه مرّاتٍ، و" مسند الدّارميّ "، و" المنتخب " لعبد بن حميد، و" اللّمع " للسّراج، و" شمائل الزهاد " سَمِعَ ذلك من أبي الوَقْت، والجزء الأوّل من " المُخَلِّصيات "، وبعض الخامس والنصف الثاني من السادس من " المُخَلِّصيات "، وبعض الخامس والنصف الثاني من السادس من " المُخَلِّصيات "، وغير ذلك.
وتُوُفّي في تاسع ربيع الأوّل، قرأته بخطّ عمر ابن الحاجب.
وآخِر من روى عنه بالإِجازة فاطمةُ بنت سُلَيْمان.

(٨٦٤/١٣)

---

٤٦٨ – عبدُ العزيز بْن علي بْن عَبْد اللَّه بْن عَليّ بن مُفَرّج، أَبُو محمد القُرَشيُّ الأُمَويُّ النابلسِيُّ ثمّ المِصْريّ المالكِيُّ العَطارُ. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
كَانَ أبوه من الصّالحين فوُلِدَ لَهُ هذا بمكة في سَنَةِ ثمانٍ وخمسين. وأجازَ لَهُ السِّلَفِيّ، وأبو مُحَمَّد العُثْمَانِيّ، وجماعةٌ. وسَمِعَ من البُوصيريّ.
قال المُنذريّ: سَمِعْتُ منه، وكان شيخًا صالحًا، مُقْبِلًا على ما يعنيه، عفيفًا، وأُقْعِدَ سنينَ. ومات في صفر.

(٨٦٥/١٣)

---

٤٦٩ – عَتِيقُ بن حسن بن رَمْلي بن عبد الله بن عُمَر، أبو بكر الأَنصاريُّ الإسكندرانيُّ. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
سَمِعَ من السِّلَفِيّ، وَأَبِي الطّاهر بْن عَوْف، ومخلوف بن جاره. وحدَّث بالإِسكندرية ومصر؛ روى عنه الزَّكيُّ عبد العظيم.
وكان مشهورًا بالأمانة محمودَ السيرة فيما يتولّاه.
وُلِدَ سَنَة أربعٍ وخمسين.

(٨٦٥/١٣)

---

٤٧٠ - عثمانُ بن محمد بن أحمد بن الفَرَج، أبو عبد الله ابن الدَّقَّاق البَغْداديُّ. [المتوفى: ٦٢٨ هـ] [ص:٨٦٦]
وُلِدَ سَنَةَ اثنتين وستّين. وسَمِعَ من أبيه أبي منصور، وشُهْدَةَ، وابن شاتيل.
وهُوَ من بيتِ حديثٍ ورواية. كتب عنه جماعةٌ. وأجازَ لفاطمة بنتِ سُلَيْمان. ومات في سادس المُحرَّم.

(٨٦٥/١٣)

---

٤٧١ - عليُّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن يحيى بن إبراهيم الكُتَّامِيُّ، الحِمْيَرِيُّ المَغْرِبيُّ الفاسِيُّ، الحافظُ أبو الحَسَن ابن القَطَّان. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
سَمِعَ أبا عبد الله ابن الفَخَّار فأكثر عنه، وأبا الحَسَن بن النقرات، وأبا جعفر بن يحيى الخَطِيب، وأبا ذر الخُشَنِيّ، وطائفة.
قال الأَبَّار: كَانَ من أبصر النّاس بصناعةِ الحديث، وأحفظهم لأَسماء رجاله، وأشدَّهم عناية بالرِّواية، رأَسَ طلبةِ العِلْم بمرّاكِش، ونالَ بخدمة السُّلطان دنيا عَرِيضةً. ولَهُ تواليف. دَرَّسَ، وحدَّث.
وقال ابن مَسْدِيّ: معروفٌ بالحِفْظِ والإتقان، إمامٌ من أئمة هذا الشأن، مصريّ الأَصل، مُرَّاكِشيّ الدَّار. كَانَ شيخَ شيوخِ أهلِ العِلْم في الدّولة المؤمنية فتمكّن من الكُتب، وبلغ غاية الأُمنية. وولي قضاءَ الجماعة في أثناء تقلُّب تلك الدّول، فنسخت أواخره الأُوّل، ونقمت عليه أغراضٌ انتُهِكت فيها أعراض. سَمِعَ أبا عبد الله بن زرقون، وأبا بكر بن الجدّ، وخلقًا. عاقت الفِتَن المُدْلَهِمَّة عن لقائه. وأجاز لي.
قلت: طالعت جميع كتابه " الوهم والإيهام " الّذي عمله على تبيّين ما وقع من ذلك لعبد الحقّ في " الأحكام " يدّل على تبحُّره في فنون الحديث، وسَيَلانِ ذهنه، لكنّه تَعَنَّت وتكَلَّم في حالِ رجالٍ فما أنصف، بحيث إنَّه زعم أن هِشام بن عُرْوَة، وسُهَيْل بن أبي صالح ممّن تغيَّر واختلط. وهنا فاتته سكتة، ولكنّ محاسنه جمَّة. [ص:٨٦٧]
وتُوُفِّي في ربيع الأَوَّل، وهُوَ على قضاء سِجِلْماسة.

(٨٦٦/١٣)

---

٤٧٢ - عليُّ بْن مُحَمَّد بْن يحيى بْن الحُسَيْن بن عليّ بن رحال، العَدْل الأجلّ نظامُ الدِّين أبو الحَسَن. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
وُلِدَ في رمضان سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة. وسمع من السلفي، وعلي بن هبة الله الكامليّ، القاسم ابن عَساكر، وغيرهم.
وكان أخوه أبو المُفَضَّل عبد المجيد مدرِّسَ القُطْبيّة، سَمِعَ أيضًا من السِّلَفِيّ، وتَفَقَّه بالعراق.
روى عن النِّظام زَكيُّ الدِّين المنذريّ، والشهاب الأبرقوهيّ، والجمال أبو حامد ابن الصَّابونيّ.
وُلِدَ بالإسكندرية، ومات بالقاهرة، ودُفِنَ عند أخيه في الخامس والعشرين من شوَّال.
وَمِنْ حديثه: أخبرنا الأبرقوهيّ، قال: أخبرنا عليّ بن رحّال، قال: أخبرنا السّلفيّ، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الغفّار، قال: حدّثنا محمد بن عليّ، قال: أخبرنا إبراهيم بن عليّ الهجيميّ، قال: حدثنا محمد بن غالب بن حرب، قال: حدثنا سعيد بن عبد

الرحمن الأنصاري، قال: حدثنا عبد الله بن زياد اليماميّ، قال: حدّثنا عكرمة بن عمّار، قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " نَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ".

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ عَنْ هَدِيَّةَ بْنِ عبد الوهّاب، عن سعيد نحوه، فوقع بدلاً عالياً.

(٨٦٧/١٣)

---

٤٧٣ - مُحَمَّدُ بن أحمد بن إبراهيم بن أسد بن نصر الدِّمشقيُّ، أبو طالب، [المتوفى: ٦٢٨ هـ][ص:٨٦٨]

عَمّ والد الشرف بن أُسَيدة صاحبنا.

يروي عن الحافظ ابن عساكر.

تُوُفّي فِي ذي القِعْدَة.

(٨٦٧/١٣)

---

٤٧٤ - مُحَمَّدُ بْن أحْمَد بن أبي الفَتْح بن أبي غالب، أبو أحمد ابن القَطِيعيّ، ويعرف بالمُسدّي. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]

روى عن أبي شاكر السَّقْلَاطُونيّ.

مات بطريق مَكّة، وقد قارب السبعينَ سَنَة.

(٨٦٨/١٣)

---

٤٧٥ - مُحَمَّد بن عليّ بن حماد بن عيسى، أبو عبد الله الصَّنهاجيُّ القَلَعِيُّ، [المتوفى: ٦٢٨ هـ]

نزيلُ بِجَاية، من أهل قلعة حَمّاد.

روى عن أبي الحَسَن عليّ بن مُحَمَّد التَّميميّ المُعَمَّر، والحافظ عبد الحقّ بن عبد الرحمن الإِشْبِيليّ، ومُحَمَّد بن عليّ بن مَخْلوف الجزائريّ.

ودخل الأندلسَ، فسَمِعَ بها. وولي قضاءَ الجزيرة الخضراء، ثمّ صُرِفَ، ووليَ قضاء مدينة سَلا.

قال الأبّار: وكان شاعراً، كاتباً مترسِّلًا، ولَهُ ديوان شِعْر. ولَهُ كتابُ " الإعلام بفوائد الأحكام " لعبد الحقّ، ولَهُ " شرح مقصورة ابن دُريد ". وقد أخذوا عنه.

قلت: روى عنه ابن مَسْدِيّ.

(٨٦٨/١٣)

---

٤٧٦ - مُحَمَّدُ بن عليّ بن موسى، الإمام أبو بكر الأَنصاريُّ الشَّريشيُّ المقرئ، المعروف بالغَزَّال. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
مِن كبار القُرَّاء المُعَمَّرين؛ عاش تسعين سَنَةً. وهُوَ آخِرُ من حدَّث عن [ص:٨٦٩] عليّ بن محمد بن ناصر المُقرئ. وسَمِعَ من يحيى بن أَزْهر، وجماعةٍ، وانفردَ بإجازة إبراهيم بن خَلَف بن فَرْقد.
قال ابن مَسْدِيّ: سَمِعْتُ منه بشريش، وقال لي: وُلِدَت سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة. وبلغني موتُه في حدود سَنَة ثمانٍ وعشرين.
أنشدنا لنفسه:
يا أيُّها المُدْمنُ في غيّه ... لا يرهب الموت ولا يرتدع
قد اتخذ الشَّهْوَةَ مَعْبودَه ... فما سِوى شَهْوتِهِ يَتَّبِعْ
يَجُرُّ في اللذات أذْيالَه ... وباتَ في خلوتِه ما مُتِعْ
أَنْذَرَكَ الشَّيْبُ فَلَمْ تَتَّعِظْ ... خَاطَبَكَ القَبْرُ فلم تستمع
فتب إلى ربك مِنْ قَبْلِ أَنْ ... تَفْجَأَك الصَّرْعَةُ فيمن صُرِعْ

(٨٦٨/١٣)

---

٤٧٧ - مُحَمَّد بن عُمَر بن مالك، أبو عبد الله المعافريّ المغربيّ المقرئ. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
روى عن أبي عبد الله محمد بن عليّ ابن الرَّمّامة. وماتَ في شعبان.

(٨٦٩/١٣)

---

٤٧٨ - مُحَمَّد بن أبي الفَتْح المبارك بن عبد الرحمن بن عليّ بن عَصيّة، أبو الرضا الكِنْديّ البَغْداديُّ الحَرْبيُّ. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
ولد سنة خمسٍ وأربعين وخمسمائة. وحدَّث عن أبي الوَقْت، وعبد الرحمن بن زيد الوَرّاق. وكان شيخًا حسنًا، مُتَيقظًا.
روى عنه الدُّبَيْثيّ في " تاريخه "، والسيفُ ابن المجد، والتّقيّ ابن الواسطيّ، والشهابُ الأبَرْقُوهيّ، وجماعة.
وعُصَيَّة: مختلفٌ فيه، وكان أبو الرضا يقول: إنّما هُوَ بالضمّ.
تُوُفّي في الثالث والعشرين من المحرَّم.
وقال ابن نُقْطَة: من قال: عُصَيَّة - بالضمّ - أخطأ.
وعصيّة بالضمّ: محمد بن عبد الله بن عُصَيَّة الفاروثيّ، مُقَدَّم الباطنية.

(٨٦٩/١٣)

---

٤٧٩ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عبد الكريم بن الفضل، المُحدِّث أبو الفضائل الرَّافعيّ القَزْوينيّ، [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
نزيل بغداد، وأخو العَلّامة إمام الدّين عبد الكريم صاحب " الشرح الكبير ".
وُلِدَ في حدود الستّين وخمسمائة. وأجاز لَهُ ابن البَطِّي. وسَمِعَ من أبيه. ورحل إلى إصْبَهان، والرَّيّ، وأَذْرَبَيْجَان، والعِراق. وسَمِعَ

من أبي السعادات نصر الله القَزَّاز، ويحيى بن بَوْش، وابن الجْوْزيّ. وتَفَقَّه على أبي القاسم بن فَضْلان.
وولي مُشارفَةَ النِّظامية وأوقافَها، ونفذ رسولا من الديوان إلى بعض النواحي. وقد كتب الكثيرَ بخطّه من الفقه والحديث والتّفسير والأدب، وكان ضعيفَ الخط جِدًّا. وكان صَدُوقًا، فاضِلًا، ديِّنًا، متودِّدًا، طَيِّبَ الأَخْلاقِ. لَهُ معرفة حَسَنة بالحديث.
قال ابن النّجّار: كَانَ يُذاكرني بأشياء، ولَهُ فَهْم حَسَن ومعرفةٌ. تُوُفّي في الثامن والعشرين من جُمَادَى الأولى، وقد قاربَ السبعينَ، رحمه الله.

(٨٧٠/١٣)

---

٤٨٠ - مُحَمَّدُ بن محمود بن أبي نصر بن فَرَج، الأمير مُعِين الدِّين أبو عبد الله الدُّوينيُّ الجُنْديُّ. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
وُلِدَ بالدّوين في سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة. وسَمِعَ من السِّلَفِيّ بالثغر، ومن مُحَمَّد بن عبد الرحمن المَسْعُوديّ، وجماعة بمصر.
وقد نشأ بدمشق، ودخل مصر صُحْبَه شمسِ الدِّين تورانشاه بن أيّوب في سَنَةِ أربعٍ وستّين. وكان من كِبارِ الأجناد، ولَهُ غزوات عديده. وانقطع في آخر عمره في بيته فكان لا يَخْرُجُ إلّا إلى الجُمُعة.
روى عنه المُنذريُّ، وقال: تُوُفّي في ذي القِعْدَة.

(٨٧٠/١٣)

---

٤٨١ - مُحَمَّد بن أبي البركات بن أبي السعادات بن أبي القاسم، أبو السعادات وأبو بكر الحريميّ الطّاهريّ الصَّيَّاد، عُرِفَ بابن صَعْنِين. [المتوفى: ٦٢٨ هـ][ص:٨٧١]
سَمِعَ من أبي الفتح ابن البطّي، وأبي المعالي محمد ابن اللَّحّاس، وأحمد بن عليّ النَّقيب، ولاحق بن كارِه. وكان شيخًا صالحًا، عابدًا.
روى عنه الدّبيثيّ، ومحمد بن أبي الفرج ابن الدّبّاب، وأبو إسحاق ابن الواسطيّ، وجماعة. وتُوُفّي في سابع ذي الحِجَّة.
وهُوَ من بيت حديثٍ ورواية. وكان يتعفَّفُ بصيدِ السمك.

(٨٧٠/١٣)

---

٤٨٢ - مُحَمَّد بن أبي الحَسَن بن يُمْن، أبو عبد الله الأَنصاريّ المَوْصِليّ، ويُعرف بابن الأردخل الشاعر، نديم [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
صاحب ميّافارقين غازي.
مات في رمضان عن إحدى وخمسين سنة. وكان من فحول الشعراء، مدح الأَشرفَ موسى، وغيرَهُ.

(٨٧١/١٣)

٤٨٣ – محمودُ بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد، الشريف أبو القاسم العَلَويُّ الحُسَيْنيُّ الدّمشقيّ، [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
نقيبُ الأشراف.
وُلِدَ سَنَة أربعٍ وسبعين وخمسمائة. وسمع من عبد الرّزّاق النّجّار، وأحمد ابن الموازينيّ، ويحيى الثَّقَفيّ، وغيرهم. وتُوُفّي في ثاني عشر المحرَّم.

(٨٧١/١٣)

---

٤٨٤ – مُظَفَّر بن عَقيل بن حمزة بن عليّ، أبو العزّ الشيبانيّ الدّمشقيّ الصَّفَّار، [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
والد المُحدِّث نجيب الدِّين ابن الشقيشقة.
وُلِدَ سنة سبعٍ وخمسين وخمسمائة، وسمع من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر. روى عنه ابنُهُ.

(٨٧١/١٣)

---

٤٨٥ – موسى بن عبد الرحمن، أبو عِمران الغَرْنَاطيّ ابن السخّان. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
روى عن أبي القاسم بن بشكوال، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وطبقتهما. [ص:٨٧٢]
قال الأبّار: كان مقرئاً، نحويّاً، لغويا، مُعلّمًا بذلك. تُوُفّي لعلّ في أواخرِ سَنَة ثمانٍ هذه.
وقال ابن مسدي: أَخْبَرَنَا السخّان سنة أربع عشرة وستمائة – فذكر أحاديث.

(٨٧١/١٣)

---

٤٨٦ – يحيى بن عبد المُعطي بن عبد النّور، الشيخ زين الدِّين أبو الحُسَيْن الزّواويُّ المغربيّ النَّحْويّ الفقيه الحَنَفيّ. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
وُلِدَ سَنَة أربعٍ وستّين وخمسمائة. وسمع بدمشق من القاسم ابن عساكر، وغيره. وصنّف التّصانيف الأدبية كـ " الفصول " و" الألفية ". وأقرأ النّحو بدمشق مدّة، ثمّ بمصر. وتصدَّر بالجامع العتيق، وحمل النّاس عنه.
وكان إمامًا مُبرّزًا في عِلم اللّسان، شاعرًا مُحسنًا. وكان أحدَ الشهود بدمشق وما لَهُ ما يقوم بكفايته؛ فحضر مع العلماء عند الملك الكامل، وكان الكامل على ذهنه مسائلَ من العربية، فسألهم فقال: زيد ذُهِبَ به يجوز في " زيدٍ " النصْب؟ فقالوا: لا، فقال ابن مُعط: يجوز النصبُ على أن يكون به المرتفع يُذهب المصدر الّذي دلّ عليه ذهَب وهُوَ الذّهاب. وعلى هذا فموضعُ الجار والمجرور الّذي هُوَ به النّصْب، فيجيء من باب: زيد مررت به. إذ يجوز في زيد النصْب وكذلك هاهنا. فاستحسن السُّلطان جوابه وأمره بالسفر إلى مصر، فسافر إليها، وقرّر لَهُ معلومًا جيّدًا، لكنّه لم تطل حياته بعد.
قال القاضي ابن خَلّكان: هُوَ أحد أئمة عَصره في النَّحْو واللّغة. أقرأ بدمشق خَلْقًا كثيرًا، وصَنَّف. ثمّ أَرْغَبَهُ الملكُ الكامل

فانتقل إلى مصر، وأشغل بها. وزاواوة: قبيلة كبيرةٌ بظاهرِ بجاية من عمل إفريقية.
قلتُ: وهُوَ من أهل الجزائر.
قرأ العربيَّة على أبي موسى عيسى بن يَلَلْبَخت الجُزُولي. وورد دمشق، وخدم في مواضع جليلة. وكانت لَهُ حَلَقةُ إشغال بالتُّربة العادلية. ولَمّا حضرَ [ص:٨٧٣] الملك الكامل إلى دمشق تكلَّم عنده، فأعجبه كلامُه، وخلع عليه. ولَهُ مُصَنَّف في عِلم العَرُوض.
ومن آخر من قرأ عليه العربيَّة شيخُنا رضيّ الدِّين أبو بكر القُسَنْطِينيّ النَّحْويّ.
ولَهُ قصيدة طنَّانة في الملك الأمجد صاحب بَعْلَبَكّ، وهي طويلة منها:
ذَهَبَ الشَّبابُ ورَوْنَقُ العُمْرِ الشَّهِي ... وأَتَى المَشِيبُ ورَوْنَقُ النّورِ البَهِي
وجَلَا بِهِ لَيْلُ الذُّؤابَة فجرُه ... وأَتَى بناهٍ من نُهاه مُمَوَّهِ
وأَطَارَ نَسرُ الشيبِ غِرْبَانَ الصِّبا ... فَنَعيْنَ في إثر الشَّبابِ المُنتهي
وَوَهَتْ قُوى الآمالِ مِنْهُ ومَا وَهَتْ ... همٌ أَبَيْنَ على الحَوادِثِ أنْ تَهِي
ما أَنْسَ لا أَنْسَ اللَّوى وتَنَعُّمي ... فِيه بِخُرَّدِهِ الحِسانِ الأَوْجُهِ
تُوُفّي في سَلْخ ذي القِعْدَة، ودُفن بالقَرَافة، ولَهُ أربعٌ وستّون سَنَة.

(٨٧٢/١٣)

---

٤٨٧ - يحيى بن أبي غالب بن حامد البَغْداديُّ الحَمّاميّ. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
سَمِعَ من عبد الحقّ اليُوسُفيُّ. ومات في رجب.

(٨٧٣/١٣)

---

٤٨٨ - يونسُ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، الخطيبُ العالِمُ بدر الدِّين أبو منصور الفَارِقِيُّ ثمّ الدّمشقيُّ، [المتوفى: ٦٢٨ هـ]
وأصله من بُخارى.
وسَمِعَ من أبي عليٍّ الحَسَن بن عليّ البَطَلْيَوْسِي، والحافظِ أبي القاسم الدّمشقيُّ، والقاضي أبي سَعْد بن أبي عَصْرون، ومحمد بن أبي الصَّقْر، والسُّلطانِ صلاح الدِّين، ويحيى الثَّقَفيّ، وجماعة.
وولِي خطابة المِزَّة مُدَّة. وكان فقيهًا، فاضلًا، حَسَنَ الأخلاق، دِيِّنًا. تَفَقَّه على ابن أبي عصرون، واختص بصحبته.
وولد تقريبًا بمَيَّافارقين سَنَةَ ثلاثٍ وخمسين.
روى عنه البِرْزَاليُّ، والقُوصيّ، وأبو المجد العَدِيميُّ، وسِبْطُهُ الجمال ابن الصَّابونيّ. وَحَدَّثَنَا عنه الجَمَالُ عَبْدُ الصَّمَد ابن الحَرَستانيّ.
ومات في ليلةٍ شريفةٍ؛ ليلةِ السابع والعشرين من رمضان.

(٨٧٣/١٣)

-وفيها وُلِدَ:
القاضي تقيُّ الدِّين سليمان بن حمزة في رجب، والشهابُ أحمد بن عبد الرحمن النابلسيّ العابر في شعبان، والزّينُ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن رَشِيق قاضي الإسكندرية، والمَلِكُ الأوحدُ يوسف ابن النّاصر داود ابن المُعَظَّم، والعِمادُ إبراهيم بن أحمد بن مُحَمَّد الماسِح، وداود بن أحمد بن سُنْقر المُقَدَّميّ، وعزُّ الدِّين موسى بن عليّ بن أبي طالب الموسويّ، وناصر الدّين محمد بن عبد الرحمن بن نوح ابن المَقْدِسيُّ، ونجمُ الدِّين أحمد بن يحيى بن طي البَعْلَبَكّي، وواقف النّفيسية النفيسُ إسماعيل بن مُحَمَّد بن صَدَقَة، ونجمُ الدِّين عبد الله بن أبي السعادات شيخ المستنصرية، وعليُّ بن عثمان بن عِنان الطِّيبيّ، والشيخُ تاجُ الدِّين موسى بن مُحَمَّد المَرَاغي بها ويُعرف بالحيوان، والفخرُ يوسُف بن أحمد بن عيسى المشهديّ الصُّوفيّ، وتاجُ الدِّين عليّ بن أحمد العَلَويّ الغرّافيّ، في أولها.

(٨٧٤/١٣)

-سنة تسع وعشرين وستمائة

(٨٧٥/١٣)

---

٤٨٩ - أحمدُ بْن أَحْمَد بْن أَبِي غالب، أَبُو القاسم بن أبي الفضل البَغْداديُّ الكاتب الدَّقَّاق ابن السِّمْذيّ، ويُعْرَفُ أيضًا بالشَّاماتي. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
سَمِعَ " جزء أبي الجَهْم " من أبي الوَقْت. ووُلِدَ سَنَة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة. روى عنه الدُّبَيْثيّ، وابن النّجّار. وكان يطلع أمينًا في البرّ.
وأجازَ للزَّكيّ المُنذريّ، وقال: تُوُفّي في سَلْخ المحرَّم. وهُوَ معروف بكُنيته. وقد سمّاه بعضُهم عليًّا، وبعضهم لاحِقًا. وإنّما قيل لَهُ الشاماتي، لأنَّه كَانَ في وجهه شامة.
وكان شيخًا متيقّظًا لا بأسَ به. روى لنا عنه بالإجازة فاطمةُ بنتُ سُلَيْمان.

(٨٧٥/١٣)

---

٤٩٠ - أحمدُ بْن إِسْمَاعِيل بْن حَمْزة بْن أَبِي البركات الأَزَجيُّ، ابن الطَّبَّال أبو العبّاس. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
وُلِدَ سنة خمسٍ أو ستٍّ وخمسين وخمسمائة. وكان مقدّم الطّبّالين بدار الخلافة.
سمع - وهُوَ كبير - من ابن شاتيل، ونصرِ الله القَزَّاز، وجماعة ويقال: إنَّه سَمِعَ من أبي طالب بن خُضَير.
وهُوَ جدُّ العماد إسماعيل بن عليّ شيخ المستنصرية.
تُوُفّي في الرابع والعشرين من شوَّال.
وروى لنا عنه بالإجازة (فاطمة) بنت سُلَيْمان.

(٨٧٥/١٣)

---

٤٩١ - أحمد بن عليّ بن أبي مُحَمَّد، الأَديب نجيبُ الدِّين الشَّيْبانيّ النَّحْويُّ الكاتب، [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
خال النّجيب الصَّفَّار. [ص:٨٧٦]
روى عنه القُوصيُّ، وقال: تُوُفّي بدمشق. لَهُ شِعْر حَسَن.

(٨٧٥/١٣)

---

٤٩٢ - أحمد بن عُمَر بن أبي المعالي أحمد بن الحَسَن بن عليّ بن عليِّ بن عُمَر بن أحمد بن الهيثم بن بَكْرون، المُعَدَّل الرئيس أبو المعالي النَّهْرَوانيُّ ثمّ البَغْداديُّ، [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
إمام النّظامية.
وُلِدَ في ربيع الآخر سنة اثنتين وستّين وخمسمائة. وسَمَّعَهُ أبوه في صِغره من: النقيب أحمدَ بن عليّ العَلَويّ، والمُبارك بن محمد البادَرَائيّ، ويحيى بن ثابت، وأحمد بن المبارك المرقعاتي، وشُهْدَةَ، وتَجَنّي الوَهْبَانِية، وخلقٍ سواهم.
وكان ثقة، مُتَحرّيًا في الشَّهادة والرِّواية. روى عنه ابن النّجّار، وجماعة.
تُوُفّي في ذي القِعْدَة.

(٨٧٦/١٣)

---

٤٩٣ - إبراهيم بن رَيْحان بن رَبيع، أبو إسحاق الدّيْريُّ الرَّقّيُّ الضّرير المُقرئ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
سَمِعَ: الحافظَ ابن عساكر.
وعنه أبو المجد العَدِيميُّ. وتُوُفّي في شوَّال بحلب، وقد قارب الثّمانين أو جاوزها. وكان يُلقّنُ بجامع حَلَب.
وسَمِعَ أيضًا من أبي سعد بن أبي عَصْرون.

(٨٧٦/١٣)

---

٤٩٤ - إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم، أبو إِسْحَاق الحَرْبِيُّ النَّسَّاج، ويعرف جدُّه بِبَرْهان. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
سَمِعَ من عبد الرحمن بن زيد الوَرّاق، وغيره. وتُوُفّي في سَلْخ جُمَادَى الأولى.
روى عنه ابن النجار في " تاريخه "، وقال: دُفِنَ بباب حرب، وقد جاوزَ السَّبعين.

(٨٧٦/١٣)

٤٩٥ – إدريسُ بْن يعقوب بْن يوسف بْن عَبْد المؤمن بن عليّ، صاحب المغرب المأمون أبو العلى. [المتوفى: ٦٢٩ هـ][ص:٨٧٧]

لم يخلص إليَّ من أخباره.

مات في سَلْخ هذه السنة.

وتملّك أعوامًا، وبُويع بعده ابنُه عبد الواحد ولُقِّبَ بالرشيد مع خلاف ابن عمّه يحيى لَهُ.

وكان أبو العُلَى قد عصى عليه أهل سبتة مع أبي العبّاس الينشتيّ وأخذوا منه طَنْجَة وقَصْر عبد الكريم، فجاءَ بجيشه، ونازل سَبْتَة وبالغَ في حَصْرها. فَخَرَج أهلُ سَبْتَة قِبَله فَبَيَّتُوا الجيش فهزموهم. وركب بعضُ الأَوباش مركبًا في البحر، وساروا إلى أن حاذوا الملك أبا العُلَى، فصيّحوا به، فوقف لهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين أصبح أهلُ سبتة فيك فرقتين، فلمّا سَمِعَ هذا، أنصتَ ورَجَا خَيْرًا، فقال: ما يقولون؟ قالوا: قوم يقولون: أميرُ المؤمنين أقرعُ، وقومٌ يقولون: أصلَعُ، فبالله أعلِمْنا حَتّى نخبرهم، فغضب وتبرَّم مِنْ هذا. ومات بعد يَسير.

مات في الغزو في هذه السنة.

وكان قد أزال ذكرَ ابن تُومرت من خطبة الجُمُعة. وتملَّك بعده ابنُه عبدُ الواحد الرشيد عشرةَ أعوام).

(٨٧٦/١٣)

---

٤٩٦ – إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد، القاضي شرفُ الدِّين أبو الفضل ابن المَوْصِليّ الشَّيْبانيُّ الدّمشقيُّ الفقيه الحنفيُ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

كَانَ شيخًا، دَيِّنًا، خَيّرًا، لطيفا. ولد سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة. وكان ينوبُ في الحكم بدمشق بالمدرسة الطَّرْخانية بجيرون. وحدَّث عن يوسُف بن معالي البَزَّاز، وهبة الله بن محمد ابن الشِّيرازيّ. روى عنه الزَّكيُّ البِرْزَاليُّ، والشهابُ القُّوصيُّ، والمجد ابن الحُلْوانية، وجماعةٌ سواهم.

وكان مَوْلِدُه ببصرى، وتُوُفّي بدمشق في ثامن جُمَادَى الأولى.

وكان جدُّه شيرازيًا، سكنَ المَوْصِل مُدَّة، وَوَلِيَ قضاءَ الرُّها، وقَدِمَ أبوه القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، وَوَلِيَ قضاءَ دِمشق نيابةً، وطلعَ أبو الفضل هذا من أَعيان الحنفية. دَرَّسَ بالطَّرْخانية مُدَّة، ثمّ تركَ القضاء والتّدريسَ، ولزم بيته مع حاجته، وذلك لأنّ المُعَظَّم بعث إليه يأمره بإظهار إباحةَ الأَنْبِذة، فأبى وقال: لا أفتح على أبي حنيفة – رحمه الله – هذا البابَ، وأنا على مذهب مُحَمَّد في تحريمها، وقد صحَّ عنه أنَّه ما شربها قطّ، وحديثُ ابن مسعود لا يَصِحُّ، وما روي فيه عن عُمَر لا يثبت. فغضب عليه المُعَظَّمُ، وأخرجه من الطَّرْخانية، فأقامَ في بيته، وأقبل على التّحديث والفتوى والإفادة.

وأجازَ لتاج العرب بنت عَلّان، وهي آخِرُ من روى عنه.

(٨٧٨/١٣)

---

٤٩٧ - إسماعيلُ بن حسن بن أحمد بن أحمد بن الحَسَن بن عبد الكريم، أبو السعود النَّهْرَواني ويعرف بابن الغُبَيْري. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

ولد سنة إحدى وخمسين. وحدّث عن عمَّة أبيه خديجة النَّهْروانية. وهُوَ من بيت رياسة ببغداد. تُوُفّي في حادي عشر شعبان.

(٨٧٨/١٣)

---

٤٩٨ - أكمل بن مسعود بن عُمَر بن عَمّار، الشريف أبو هاشم الهاشِميُّ البَغْداديُّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

حدَّث بشيءٍ من كلام الشيخ عبد القادر عليه السلام.

(٨٧٨/١٣)

---

٤٩٩ - حُسامُ بن غَزّي بن يونُس، الفقيه عمادُ الدّين أبو المناقب المِصْريّ المَحَلّيُّ الشّافعيّ الأديب. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

تَفَقَّه على الإِمام شهاب الدّين محمد بن محمود الطُّوسِيّ. وسَمِعَ من البُوصيريّ، وغيره. وأقامَ بدمشق مُدَّة، بها تُوُفّي في ربيع الأَوَّل.

وكان ذا فضلٍ، ودين، وتفنّن، وفضائل.

روى عنه الشهابُ القُوصيّ، وغيرُه.

ومن شِعره:

قِيلَ لِي من تحبّه عبث الشّعـ ... ـر بِخَدَّيْه قُلْتُ ما ذَاكَ عَارُه

جَمْرُ خَدَّيْهِ أحرقت عنبر الـ ... ـخال فَمِنْ ذَلِكَ الدُّخَانِ عِذَارُه

(٨٧٩/١٣)

---

٥٠٠ - الحَسَنُ بن الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن المُفَرّج، سديدُ الدّين أبو مُحَمَّد القَيْسرانيُّ ثمّ المِصْريّ المعروف بابن الذَّهبي. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

كَانَ فاضلًا، شاعرًا، مليحَ الخطِّ. وجمعَ لنفسه مجموعًا هائلًا ذُكِر أنَّه يكون خمسين مجلّدًا.

روى عنه الزَّكيّ المُنْذريّ شعرًا. وتُوُفّي في صفر، ولَهُ ثمانون سَنَة.

(٨٧٩/١٣)

---

٥٠١ - الحَسَن بن عليّ ابن العلاّمة أبي الفرج ابن الجَوزيّ، أبو عليّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

حدَّث عن أبي الفَتْح بن شاتيل. ومات قبل أبيه. تُوُفّي في سادس ذي الحِجَّة.

(٨٧٩/١٣)

---

٥٠٢ - الحَسَنُ بن أبي بكر المبارك بن مُحَمَّد بن يحيى بن عليِّ بن المُسلَّم، الفقيهُ الصالح أبو عليِّ ابن الزُّبَيْديّ البَغْداديُّ الحَنَفيّ، [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

أخو سراج الدِّين الحُسَيْن.

وُلِدَ سَنَة ثلاثٍ وأربعين. وقيل: سَنَةَ اثنتين وأربعين. وسَمِعَ من أبي [ص:٨٨٠] الوقت السّجزيّ، وأبي عليّ أحمد ابن الخَزَّاز، وأبي جعفر الطّائيّ، وأبي زُرْعَة، ومَعْمَر ابن الفاخر، وجماعة. وحدَّث ببغداد ومَكّة. وكان حنبليًا، ثمّ تحوّل شافعياً، ثمّ استقرّ حنفياً. وكان فقيهًا جليلًا، نَبيلًا، غزيرَ الفَضْلِ، ذا دينٍ ووَرَع. ولَهُ معرفةٌ تامّة بالعربية. سَمِعَ " صحيحَ البُخاريّ " قَبْلَ أخيه من أبي الوَقْت.

روى عنه الدّبيثيّ، والسيف ابن المجد، وعبد الله بن محمد العامرِيّ، وعَبْدُ العزيز بن الحُسَيْن الخَليليّ، والضّياء عليّ ابن البالسيّ، والعزُّ أحمد بن إبراهيم الفاروثيّ، والشهاب الأَبَرْقُوهيّ، وآخرون. وأجاز لفاطمة بنت سُلَيْمان.

وتُوُفّي في سَلْخ ربيع الأوّل.

وقد ترجمه ابن الحاجب وكتب: رأيتُهم يرمونه بالإعتزال. وقد كتبَ السَّيف تحته: قَصَّرَ - يعني ابن الحاجب - في وصف شيخنا هذا فإنَّه كَانَ إمامًا عالمًا لم نَرَ في المشايخ إلّا يسيرًا مثله.

وقال ابن النّجّار: كَانَ عالمًا، متديّنًا، حسنَ الطَّريقة، لَهُ معرفة بالنَّحْو. كتب كثيرًا مِن التّفاسير والحديث والتّواريخ. كانت أوقاته محفوظة.

(٨٧٩/١٣)

---

٥٠٣ - الحَسَن بن يوسف بن الحسن بن عبد الحق، أبو مُحَمَّد الصّنهاجيُّ الشَّاطِبِيُّ، [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

أخو الحُسَيْن وأخو عبد الله بن عبد الجبار العثماني لأمه.

ولد بالإسكندرية في المحرم سنة إحدى وستين وخمسمائة. وروى عن السِّلَفِيّ. روى عنه.

وتُوُفّي في السنة.

(٨٨٠/١٣)

---

٥٠٤ - ذَاكِرُ بن مَكّيّ بن أبي البركات، أبو القاسم النّجّاد. [المتوفى: ٦٢٩ هـ][ص:٨٨١]

شيخٌ صالحٌ. حدَّث عن أبي الحُسَيْن عبد الحقّ، وغيره. ومات في المحرّم.

(٨٨٠/١٣)

---

٥٠٥ - رافع بن عليّ بن رافع، أبو البَدْر الحُسينيُّ الموسويُّ البَغْداديُّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
شيخٌ صالحٌ، لَهُ شِعْر. وحدَّث عن أبي عليّ الرَّحَبِيّ.
روى لنا عنه أبو المعالي الأَبَرْقُوهيّ بالإِجازة في " مُعجمه ". والدُّبَيْثيُّ في " تاريخه " وقال: مات في شعبان، وقد جاوز المائة.

(٨٨١/١٣)

---

٥٠٦ - زيادة بن عِمران بن زيادة، الفقيه أبو النماء المِصْريُّ المالكيُّ المقرئ الضّرير. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
قرأ بالروايات على أبي الجود. وتَفَقَّه على أبي المنصور ظافر بن الحسين، وأبي محمد عبد الله بن شاس. وقرأ العربيةَ على أبي مُحَمَّد عبد الله بن عبد العزيز العَطَّار، وسَمِعَ من الأَرْتَاحِيّ، وغيره.
وتصدَّر للإِقراء بالجامع العتيق، وبالمدرسة الفاضلية، وتخرَّجَ به جماعة.
قرأ عليه من شيوخنا سِبْطُهُ أبو مُحَمَّد الحسن بن عبد الكريم، والنِّظامُ مُحَمَّد التَّبريزيُّ.
وتُوُفّي في مستهلّ شعبان.

(٨٨١/١٣)

---

٥٠٧ - طاهِرُ بن سَلُّوم بن طاهر بن أحمد بن طاهر الأَزَجيُّ البَيّع، ابن الشِّيرَجِيّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ][ص:٨٨٢]
روى عن وجيه بن هِبَة الله السَّقَطِيّ. ومات في صفر، وقد شاخ.

(٨٨١/١٣)

---

٥٠٨ - عبد الله بن عبد الرحمن بن طلحة، أبو العلاء البَصْريُّ المالكيُّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
سَمِعَ من عبد الله بن عُمَر بن سَليخ. روى عنه بالإِجازة أبو المعالي الأَبَرْقُوهيّ. وتُوُفّي بالبصرة في شوَّال.

(٨٨٢/١٣)

---

٥٠٩ - عبد الله بن عَبْد الغَنِيّ بْن عَبْد الواحد بْن عَلِيّ بن سرور، الحافظ المُحدِّث جمال الدِّين أبو موسى ابن الحافظ الأوحد أبي مُحَمَّد المَقْدِسيُّ ثمّ الدّمشقيُّ الصَالحيُّ الحَنْبَليُّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
وُلِدَ في شوَّال سَنَة إحدى وثمانين وخمسمائة. وسمع من عبد الرحمن بن عليّ ابن الخِرَقيّ، وإسماعيل الجَنْزَويّ، والخُشُوعيّ. ورحل به أخوه عز الدِّين مُحَمَّد، فَسَمِعَ ببغداد من ابن كليب، والمبارك ابن المَعْطُوش، وابن الجَوْزيّ، وطائفة من أصحاب ابن الحُصَيْن. وسَمِعَ " المُسْند " من عبد الله بن أبي المجد بالحَرْبِيّة. ورحلا إلى إصْبَهان فسمعا سَنَةَ أربعٍ وتسعين من مسعود الجَمَّال، وخليل بن أبي الرجاء، وأبي جعفر الطَّرَسُوسيّ، وأبي المكارم اللَّبَّان، وأبي جعفر الصَّيْدلانيّ، وطائفة. فلمّا رجعا رحلا إلى مصرَ، وسَمِعَ عند

والِدِه من فاطمة بنت سَعْد الخير، وأبي عبد الله الأَرْتَاحِيّ، وابن نَجا، وجماعة. ثمّ ارتحلَ مرَّةً ثانية إلى العراق، فدخل إلى واسط، وسَمِعَ من أبي الفَتْح المَنْدائي، ورحلَ إلى نَيْسابور فَسَمِعَ من منصور الفُرَاوي، والمؤيِّد الطُّوسيّ، وجماعة. وسَمِعَ بالحِجاز، والمَوْصِل، وإِرْبِل. وعُني بالحديث، وكتبَ الكثيرَ بخطه، وخَرَّج، وأَفاد.

وقرأ القرآن على عمِّه الشيخ العماد. وتَفَقَّه على الشيخ المُوفَّق. وقرأ العربيةَ ببغداد على الشيخ أبي البقاء.

قال ابن الحاجب: سألتُ عنه الحافظ الضّياء، فقال: حافظٌ، متقنٌ، ديّنٌ، ثقةٌ. وسألتُ عنه الزَّكيَّ البِرْزَاليَّ، فقال: حافظ، ديّنٌ، مُتَمَيِّز. [ص:٨٨٣]

وقال الضّياء: كانت قراءتُه سريعةً صحيحة مَليحة.

وقال عمر ابن الحاجب: لم يكن في عصره مثلُه في الحفظ والمعرفة والأمانة. قال: وكان كثيرَ الفضل، وافرَ العقل، متواضعًا، مهيبًا، وقورًا، جَوادًا، سَخِيًّا. لَهُ القبولُ التّامُّ مع العِبادة والورع والمُجاهدة.

ونقلتُ من خطِّ الضّياء: كَانَ - رحمه الله - اشتغل بالفقه والحديث وصار عَلَمًا في وقته. ورحلَ إلى إصْبَهان ثانيًا، ومشى على رِجليه كثيرًا. وصارَ قُدوةً، وانتفعَ الناسُ بمجالسه الّتي لم يُسبق إلى مثلها. وكان جوادًا كريمًا، واسعَ النَّفس، وعَوَّد النّاسَ شيئًا لم نره من أحد من أصحابنا، وذلك أنّ أصحابنا من الجَبَل والبَلَدِ كلّ من احتاج إلى قَرْض أو شراء غلَّة أو ثوب أو غيرِ ذلك يمضي إليه، فيحتال لَهُ حَتّى يحصل لَهُ ما يطلب، حَتّى كنتُ يضيقُ صدري عليه ممّا يصير عليه من الدّيون، وكثيرٌ من النّاس لا يرجع يوفّيه حَتّى سمعته مرّةً يقول: عليّ نحو ثلاثة ألف درهم. سَمِعْتُ الْحَافِظَ أَبَا إِسْحَاقَ الصَّرِيفِينِيَّ قَالَ: مَضَيْتُ إِلَى الْحَافِظِ أَبِي مُوسَى فَذَكَرْتُ لَهُ مَرَضَ ابْنِي، وَأَنَّنَا فِي شدّةٍ مِنْ مَرَضِهِ فَقَالَ لِي: هَذِهِ اللَّيْلَةُ تُخْلِيهِ الْحُمَّى. قَالَ: فَخَلَتْهُ الْحُمَّى تِلْكَ اللَّيْلَةَ. سَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ حَسَنَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: رَأَيْتُ وَالِدِي بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ وَهُوَ فِي حالٍ حَسَنَةٍ فَقُلْتُ: مَا لَقِيتَ مِنْ رَبِّكَ؟ فَقَالَ: لَقِيتُ خَيْرًا. فَقُلْتُ: فَكَيْفَ النَّاسُ؟ قَالَ: مُتَفَاوِتُونَ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ. وَسَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَا عُمَرَ أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: رَأَيْتُ الْجَمَّالَ عَبْدَ اللَّهِ فَقُلْتُ: أيش عَمِلَ مَعَكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: أَسْكَنَنِي عَلَى بِرْكَةِ الرِّضْوَانِ. سَمِعْتُ الْفَقِيهَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ الْمَقْدِسِيَّ أَنَّ يُوسُفَ بْنَ عُثْمَانَ الْقُرَيْرِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ: رَأَيْتُ الجَمَالَ عَبْدَ اللَّهِ فِي النَّوْمِ فِي سَطْحِ جَامِعِ دِمَشْقَ، وَوَجْهُهُ مِثْلُ الْقَمَرِ، وَعَلَيْهِ ثِيابٌ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهَا فَقُلْتُ: يَا جَمَالَ الدّينِ مَا هَذِهِ الثِّيَابُ؟ مَا رَأَيْتُكَ تَلْبَسُ مِثْلَ هَذِهِ؟ فَقَالَ: هَذِهِ ثِيَابُ الرِّضَا. فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: نَظَرَ إِلَيَّ وَتَفَضَّلَ عَلَيَّ، أَوْ مَا هذا معناه. سمعت الملك الصالح إسماعيل ابن الْعَادِلِ يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي اسْمُهُ أحمد البرددار وفيه خير، وكان يَتَرَدَّدُ إِلَى الْجَمَالِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَكَانَ يَكْتُبُ لَهُ أَحَادِيثَ، فَرَأَى الْجَمَالَ فِي النَّوْمِ فَقَالَ: أُوصِيكَ بِالدُّعَاءِ الَّذِي حَفَّظْتُكَ إِيَّاهُ، فَقَالَ: مَا بَقِيتُ أَحْفَظُهُ، فَقَالَ: هُوَ مَكْتُوبٌ فِي [ص:٨٨٤] الْوَرَقَةِ الَّتِي كَتَبْتُهَا لَكَ، وَسَلِّمْ عَلَى فُلَانٍ - يَعْنِينِي - وَقُلْ لَهُ: يَحْفَظُ هَذَا الدُّعَاءَ، فَمَا نَفَعَنِي مِثْلُهُ، وَهُوَ: " اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ". . . الْحَدِيثَ.

قلت: روى عنه الضّياء، والشيخ شمس الدِّين عبد الرحمن، والفَخْر عليٌّ، ونصر الله بن عيّاش، والشمس مُحَمَّد بن حازم، ونصرُ الله بن أبي الفرج النابلسيّ، والشمس محمد ابن الواسطيّ، وآخرون. وتفرّد القاضي تقيّ الدّين بإجازته من سنوات.

وقرأت بخطّ الضّياء: قال الإمام أبو عبد الله يوسُف بن عبد المنعم بن نعمة يرثي الحافظ أبا موسى:

لَهْفِي على ميّتٍ مَاتَ السُّرُورُ بِهِ ... لَوْ كَانَ حيّاً لأحيى الدّين والسّننا

لو كُنْتُ أُعْطَى بِه الدُّنيا مُعَاوَضَةً ... إذًا لَمَا كَانَتِ الدُّنيا لَهُ ثَمَنَا

يا سَيّدِي ومكان الرُّوحِ من جسدي ... هَلَّا دَنَا المَوْتُ مِني حين مِنْكَ دَنَا

وقال فيه الإمام أبو محمد عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد المنعم بْن نِعمة المَقْدِسيُّ؛ أخو المذكور:

هَذَا المُصَابُ قَدِيمًا المَحْذُورُ ... قَدْ شَاطَ مِنْهُ أضلعٌ وصُدُورُ

وتَقَلَّبَتْ مِنْهُ القُلُوبُ حَرَارَةً ... والدَّمْعُ مِنْهُ ساجمٌ مَوْفُورُ

حمدًا فَكَمْ بَلْوى بِفَقْدِ أحبّةٍ ... كادَتْ لِفَقْدِهِم السَّماءُ تَمُورُ

كَانُوا نُجُومًا يَهْتَدِي السَّاري بِهِم ... بَلْ هُمْ عَلى مَرِّ الزَّمَانِ بُدُورُ
فَقَدَتْ جَمَالَ الدِّين سُنَّةُ أحمدٍ ... ومساجدٌ ومجالسٌ وصُدُورُ
مَنْ ذَا يَقُومُ بِوعْظِهِ فِي قَلْبِ مَنْ ... غَطَّى عَلَيْه غفلةٌ وَغُرُورُ [ص:٨٨٥]
حتّى تلين قلوبهم من بعدما ... حَاكَى قَسَاوَتَهَا صَفًا وصُخُورُ
مِنْ لِلحَدِيثِ وأَهْلِهِ يا خَيْرَ مَنْ ... قَرَأَ الأَحَادِيثَ الَّتي هِيَ نور
من لليتامى والأرامل من لذي الـ ... حاجات إنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ أُمُورُ
أَمَّا القُبُورُ فَلَا تَزَالُ أَنيسَة ... بِمَكَانِ قَبْرِكَ وَالدِّيار قُبُورُ
جَلَّتْ صَنائِعُهُ فَعمَّ مُصَابُه ... فَالنَّاس فِيهِ كُلُّهُم مَأْجُورُ
في أبيات أُخَر.

وقرأت بخطِّ محمد بن سَلَّام في ترجمة الجمال أبي موسى قال: وعَقَدَ مجلسَ التّذكير وقراءة الجُمَع، ورغب النّاسُ في حُضوره. وكان جمَّ الفوائد. كَانَ يُطرِّز مجلسه بالخُشوع والبُكاء، وإظهار الجَزَع. قال: وسمعتُ أبا الفتح ابن الحاجب يقول: لو اشتغل أبو موسى حقَّ الاشتغال ما سبقه أحد، ولكنّه تارك. قال: وسمعتُ أبا الفَرَج بن أبي العلاء الحَنْبَليّ الفقيه يقول: الجمالُ كثير المَيْل إليهم – يعني السلاطين –. وسمعتُ أبا عبد الله الحافظ مذاكرةً يَصفُ ما قاسى أبو موسى من الشدائد والجوع والعُري في رحلته إلى إصْبَهان وإلى نَيْسابور.

وقال أبو المُظَفَّر الجَوْزيّ: كَانَ الجمالُ ابن الحافظ، أحوالُه مستقيمة حَتّى خالَطَ الصالح إسماعيلَ وأبناءَ الدُّنيا، فتغيَّرت أحوالُه، وآل أمرُه إلى أنّ مرض في بستان الصالح على ثورا وماتَ فيه، فكفّنه الصالح وصَلَّى عليه.

وقال غيرُه: وقفَ الملك الأشرفُ دار الحديث بدمشق، وجعل للجمال أبي موسى وذرّيته رِزْقًا معلومًا، ومسكنًا بعُلُوّ دار الحديث.

وقال الضّياء: تُوُفّي يوم الجمعة خامسَ رمضان.

(٨٨٢/١٣)

---

٥١٠ – عبدُ الله بن قَيْصَر، أبو بكر المَوْصلائيّ الحاجب. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
روى عن أبي الفَتْح بن شاتيل. ومات في رجب.

(٨٨٥/١٣)

---

٥١١ – عبدُ الرحمن بن عبد الخالق، أبو القاسم الكِنانيُّ الفاسِيُّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
قال ابن مَسْدِيّ في " معجمه ": ولد قبل الخمسين وخمسمائة. سَمِعَ من القاضي أبي القاسم بن عيسى الفاسِيّ، وعليّ بن الحُسَيْن اللّواتِيّ، وجماعة. وبمصر البُوصيريّ. لقيتُه بفاس. مات بعيذابَ في أوّل السنة.

(٨٨٦/١٣)

٥١٢ - عبد الرحمن بن عبد المحسن ابن الخطيب أبي الفضل عَبْد الله بْن أَحْمَد الطُّوسيُّ، ثمّ المَوْصِليُّ تاج الدِّين [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

خطيب المَوْصِل وابن خطبائها.

وُلِدَ في رمضان سَنَة ثلاثٍ وسبعين. وسَمِعَ من جدّه، وتَفَقَّه.

وكان ورعًا، صالحًا، متواضعًا، شاعرًا. ولَهُ:

مَا لَاح بَارِقُ مقلتي ... هـ لناظر إلاّ وشامه

للصّبح يشبه والظّلا ... م إذا بدا خدّاً وشامه

فاقت محاسنه الحسا ... ن عراقه فينا وشامه

يا ليته مثلي يقو ... ل لِمنْ إلَيه بي وَشى مَهْ

(٨٨٦/١٣)

---

٥١٣ - عبد الرحمن بن عليّ بن أبي مطر، أبو القاسم العَسْقَلَانيُّ السُّكَّريّ، المعروف بابن المُحتسب. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

وُلِدَ سَنَة ست وثلاثين وخمسمائة. وكان شيخًا صالحًا، مُقبلًا على شأنه. سَمِعَ ببغداد في الكُهولة، وحدَّث بمصر عن ذاكر بن كامل الخَفّاف.

وتُوُفي في ربيع الآخر.

(٨٨٦/١٣)

---

٥١٤ - عَبْد الرَّحْمَن بْن محمد ابن الفقيه أبي مُحَمَّد بن رسلان بن عبد الله بن شعبان، أبو القاسم المقرئ الفقيه الشّافعيُّ الشَّارِعيُّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

قرأ القراءات وسَمِعَ من القاسم بن إبراهيم المَقْدِسيِّ، ومُحَمَّد بن عُمَر [ص:٨٨٧] ابن جامع البنّاء، وجماعة. وأمَّ بالمسجد المعروف بأبيه وجدّه بالشارع بظاهر القاهرة.

وكان مشهورًا بالخير والعَفاف والسَّعي في قضاء حوائج النّاس ومساعدتهم. وعاش ستًّا وخمسين سَنَة.

(٨٨٦/١٣)

---

٥١٥ - عبد السّلام بن عبد الرحمن بن طُلَيس، أبو مُحَمَّد الحَرَستانيُّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

تُوُفّي بحَرَستا في ذي القِعْدَة.

روى عن أبي القاسم الحافظ.

(٨٨٧/١٣)

---

٥١٦ – عبد الصَّمَد بن داود بن مُحَمَّد بن يوسُف، أبو مُحَمَّد الأَنصاريُّ المِصْريُّ الغَضاريُّ المقرئ الجنائزيُّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

وُلِدَ بمصر في سَنَةِ أربعٍ وستّين. ورُحِلَ به، فسَمِعَ من السِّلَفِيّ، ومُحَمَّد بن عبد الرحمن الحَضْرَميّ، وبمصر من مُحَمَّد بن عليّ الرَّحَبِيّ، وإسماعيل بن قاسم الزَّيّات، وعبدِ الله بن بَرّيّ، وسَعيد بن الحُسَيْن المأمونيّ، وعبد الرحمن بن محمد السّبيي، وجماعةٍ كثيرة.

روى عنه الزَّكيّ المُنذريّ، ويحيى بن عبد الرحيم بن مسلمة، وعمر ابن الحاجب، والجمال محمد ابن الصابوني، وجماعة.

وتُوُفّي في عاشر شعبان، ودُفِنَ بقرب كافور الأخشيدي.

(٨٨٧/١٣)

---

٥١٧ – عبدُ الغفار بن أبي الفوارس شُجاع بن عبد الله بن نُوشتيكن، أبو مُحَمَّد التُّركمانيُّ الدنوشريُّ المَحَلِّي. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

استوطنَ المَحَلَّةَ، وكان عَدْلًا، شُرُوطيًا. سَمِعَ السِّلَفِيّ، والفقيه أبا الطاهر بن عَوْف، ومحمد بن محمد الكِرْكَنْتِي.

وُلِدَ بدنوشر؛ قريةٍ بقرب المَحَلَّة، في سَنَةِ ثلاثٍ وخمسين. ومات في السادس والعشرين من شوَّال.

روى عنه الزَّكيّ المُنذريُّ، وجماعةٌ. وَحَدَّثَنَا عنه عيسى بن شهاب [ص:٨٨٨] المؤدّب، وأبو العباس أحمد ابن الأَغْلَاقيّ.

(٨٨٧/١٣)

---

٥١٨ – عَبْد الغني بْن عَبْد الكريم بن نِعمة، أبو القاسم الثَّوريُّ السُّفيانيُّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

كَانَ يذكر أنَّه من وَلد سُفْيان. وكان أديبًا، فاضلًا، لَهُ شعرٌ، وفضيلةٌ.

سَمِعَ من عبد الله بن بَرّيّ، وعنه الزَّكيّ المُنذريُّ. ومات في عشر السبعين في ذي القِعْدَة.

(٨٨٨/١٣)

---

٥١٩ – عبد الغني بن المبارك بن المبارك بن أبي السعادت بن عُبَيْد الله، أبو القاسم البَغْداديُّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

من بيتِ عدالةٍ ورواية. سَمِعَ من تَجَنّي الوهْبَانيَّة، وعُبَيْد الله بن شاتِيل، وغيرهما. ومات في شعبان.

(٨٨٨/١٣)

٥٢٠ - عبدُ الكريم بن عليّ بن شَمْخ، العَدْلُ عفيفُ الدِّين الشّافعيُّ، أمينُ الحَكَم لقاضي القضاة أبي القاسم عبد الرحمن ابن السُّكَّريّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
كَانَ ديِّنًا، كثيرَ التلاوة. مات في ذي الحِجَّة.

(٨٨٨/١٣)

---

٥٢١ - عبد اللطيف بن أبي جعفر عبد الوهاب بن محمد بن عبد الغني، أبو محمد ابن الطَّبريّ، البَغْداديُّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
سَمَّعَهُ أبوه من أبي المُظَفَّر ابن الشّبليّ، وأبي محمد ابن المادح، وأبي الفتح ابن البَطِّي، وأبي بكر بن النَّقُّور.
ووُلِدَ في سَنَةِ إحدى وخمسين تقريبًا. روى عنه الدُّبَيْثيّ، والبرزاليّ، وعمر ابن الحاجب، والسّيف ابن المجد، والشّرف ابن النابلسيّ، وجماعة. وأجازَ لفاطمة بنت سُلَيْمان.
وكان يقرأ بالأَلْحان، ويُؤَذِّن بالحُجرة الشَّريفة.
وتُوُفّي في رابع شعبان.
سَمِعَ ما رَوى الزَّيْنَبِيُّ عن المُخَلِّص من الأَوّل الكبير على هِبَة الله [ص:٨٨٩] الشِّبليّ. وسَمِعَ من ابن البَطِّي جميع " مُسْنَد الطَّيَالسيّ ".

(٨٨٨/١٣)

---

٥٢٢ - عبد اللطيف ابن الفقيه أبي العزّ يوسُف بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي سَعْد، العَلّامة مُوفَّق الدِّين أبو مُحَمَّد المَوْصِليّ الأصل البَغْداديُّ الفقيه الشّافعيُّ النَّحْويُّ اللُّغَويُّ المُتَكلِّم الطّبيبُ، الفَيْلسوفُ المعروفُ قديمًا بابن اللّبّاد. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
وُلِدَ ببغدادَ في أحد الربيعين سَنَة سبعٍ وخمسين وخمسمائة. وسَمَّعَهُ أبوه من ابن البَطِّي، وأبي زُرْعَة المقدسيّ، وأبي عليّ الحسن بن عليّ البَطَلْيُوسيّ، ويحيى بن ثابت، وشُهْدَةَ، وأبي الحُسَيْن عبد الحقّ، وجماعةٍ كثيرة.
روى عنه الزَّكيّان البِرْزَاليُّ والمُنذريّ، والضّياءُ، وابن النّجّار، والشهابُ القُوصيّ، والتّاج عبد الوَهَّاب ابن زين الأُمناء، والكمالُ العَدِيميّ، وابنه أبو المجد الحاكم، والأمين أحمد ابن الأشتريّ، والكمال أحمد ابن النَّصِيبيّ، والجمالُ ابن الصَّابوني، والعزّ عُمَر بن محمد ابن الأستاذ، وخطلبا وسنقر القضائيان، وعليّ ابن السيف ابن تَيْمِيّة، ويعقوب بن فَضائل، وستّ الدّار بنت المجد ابن تَيْمِيّة، وخلقٌ سواهم.
وحَدَّث بدمشق، ومِصْرَ، والقُدس، وحَرَّان، وبغداد. وصَنَّف تصانيف كثيرة في اللّغة، والطبِّ، والتاريخ، وغير ذلك.
وكان أحدَ الأذكياء المُتَضَلّعين من الآداب والطبّ وعلم الأَوائل، إلّا أنّ دعاويه أكثر من علومه.
ذكره الوزيرُ جمال الدِّين عليّ القِفْطي في " تاريخ النُّحاة "، فقال: المُوفَّق النَّحْويّ الطَّبيبُ المُلَقَّب بالمَطْحن. كَانَ يَدَّعي معرفةَ النَّحْو واللّغة وعلم الكلام والعلوم القديمة والطبّ. ودخل مصر وادّعى ما ادّعاه فمشى إليه الطّلبة، فقصّر فيما ادّعاه فجفَوْهُ. ثمّ نفقَ على شَابَّيْن بعَيدِي الخاطر يُعرفان بولدي إسماعيل بن أبي الحَجّاج المَقْدِسيّ الكاتب، ونقلاه إليهما، وأخذا عنه. وكان

دَميمَ الخِلْقَة نحيلها، قليل لحم الوجه. ولمّا رآه التّاجُ الكِنْديّ لقّبه بالمَطْحن. [ص:٨٩٠]
قلت: وبالغ القِفْطيّ في الحَطِّ عليه، ويظهر على كلامه فيه الهوَى، حَتّى قال: ومن أسوأ أوصافه قلةُ الغَيْرة.
وقال الدُّبَيْثيّ: غلبَ عليه عِلْم الطبّ والأدب وبرعَ فيهما.
وقال ابن نُقْطَة: كَانَ حسنَ الخُلُق، جميلَ الأمر، عالمًا بالنّحْو والغريبين، ولَهُ يدٌ في الطِّبّ. سمع " سنن ابن ماجه "، و" مسند الشّافعيّ " من أبي زُرْعَة. وسَمِعَ " صحيح الإسماعيلي " جميعه، و" المدخل " إليه من يحيى بن ثابت بسماعه من أبيه. وسَمِعَ الكثير من ابن البَطِّي، وأبي بكر بن النَّقُّور، وانتقل إلى الشّام ومصر. وكان يتنقّل من دمشق إلى حلب. ومرَّة سكنَ بأَرْزَنْكان وغيرها.
وقال المُوفَّق: سَمِعْتُ الكثيرَ، وكنتُ في أثناء ذلك أتعلّم الخطَّ، وأتحفّظ القرآن، و" الفصيح " و" المقامات " و" ديوان المُتنبيّ "، ومختصرًا في الفقه، ومختصرًا في النَّحْو. فلمّا تَرَعْرَعْتُ حملني والدي إلى كمال الدِّين عبد الرحمن الأنباريّ وكان يومئذٍ شيخ بغداد، ولَهُ بوالدي صحبةٌ قديمة أيّام التفقّه بالنِّظامية، فقرأت عليه خطبة " الفصيح "، فهذّ كلامًا كثيرًا لم أفهمه، لكنّ التلاميذَ حوله يُعجبون منه. ثمّ قال: أنا أجفو عن تَعْليم الصّبيان أحمله إلى تلميذي الوجيه الواسطيّ يقرأ عليه، فإذا تَوَسَّطَتْ حالُه قرأ عليَّ. وكان الوجيهُ عند بعض أولاد رئيس الرؤساء، وكان رَجُلًا أعمى من أهل الثَّروة والمُروءة، فأخذني بكلتا يديه، وجعل يُعَلّمني من أوّل النّهار إلى آخره بوجوهٍ كثيرة من التَّلَطّف. وكنتُ أحضُرُه من كتبه، وأحفظ معه، وأحضرُ معه حلقه كمال الدِّين إلى أن صِرتُ أسبِقُه في الحِفْظ والفَهْم، وأَصرفُ أكثرَ اللّيل في التّكرار، وأقمنا على ذلك برهة. وحفظت " اللُّمَع " في ثمانية أشهر، وكنت أطالع " شَرْحَ الثّمانينيّ "، و" شرح الشريف عمر بن حمزة "، و" شرح ابن بَرهان "، وأشرحُ لتلامذة يختصّون بي إلى أن صِرْتُ أَتَكَلَّمُ على كلّ باب كراريسَ، ولا ينفد ما عندي. ثمّ حَفِظْتُ " أدب الكاتب " لابن قُتَيْبة حفظًا مُتقنًا، ثمّ حفظتُ " مُشكِل القُرآن " له، و" غريب القرآن " لَهُ، وكلّ ذلك في مدّةٍ يسيرة. ثمّ انتقلتُ إلى [ص:٨٩١] " الإيضاح " لأبي عليّ الفارسي، فحفظته في شهورٍ كثيرة، ولازمت مُطالعة شروحه وتتبّعته التتبّع التّامّ حَتّى تبحّرتُ فيه. وأمّا " التَّكملة " فحفظتُها في أيامٍ يسيرة كُلَّ يوم كُرّاسًا. وطالعت الكتب المَبْسُوطة، وفي أثناء ذلك لا أُغْفِلُ سماع الحديث والتّفَقّه على شيخنا ابن فَضْلان.
ومن كلام المُوفَّق عبد اللطيف، وكان فصيحًا، مفوَّهًا: ينبغي أن تُحاسِبَ نفسك كُلَّ ليلة إذا أَوَيْتَ إلى منامك، وتَنْظُرَ ما اكتَسَبْتَ في يومِك من حَسَنة فتشكُرُ الله عليها، وما اكتسبتَ من سيئةٍ، فتستغفرَ الله منها، وتُقْلِعَ عنها. وتُرَتّب في نفسك ما تعمله في غدك من الحسنات، وتسأل الله الإعانة على ذلك.
وقال: ينبغي أنّ تكونَ سيرتُك سيرةَ الصَّدْر الأَوّل، فاقرأ سيرةَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتَتَبَّعْ أفعالَهُ وأحوالَهُ، واقتفِ آثارَهُ، وتَشَبَّه به ما أمكنك، وإذا وقفتَ على سيرته في مَطْعَمِهِ ومَشْرَبِهِ ومَلْبَسه ومَنامه ويَقظَتِه وتمرّضه وتطبّبه وتمتّعه وتطيُّبه، ومعاملته مع ربّه، ومع أزواجه وأصحابه وأعدائِه، وفعلتَ اليَسيرَ من ذلك، فأنت السعيدُ كُلّ السعيد.
قال: ومن لم يَحْتَمِل أَلَمَ التَّعلُّم لم يَذُق لذّة العِلْم، ومن لم يَكْدَحْ لم يُفْلِحْ، وإذا خَلَوتَ من التَّعلّم والتَّفَكّر فَحرّك لسانَكَ بذكر الله وتسبيحِه وخاصّة عند النوم. وإذا حَدَّثَ لك فرحٌ بالدنيا، فاذكُرِ الموتَ وسُرعةَ الزَّوال، وأصناف المُنَغِّصات، وإذا حَزَبَك أمرٌ فاسترجِعْ، وإذا اعترتكَ غفلةٌ فاستغفر، واجعل الموت نصب عينيك، والعِلْم والتُّقَى زَادكَ إلى الآخِرَة، وإذا أردت أنّ تعصيَ الله فاطلُبْ مكانًا لا يراك فيه، وعليك أنّ تجعلَ باطنَك خَيْرًا من ظاهرك فإنَّ النّاسَ عيونُ الله على العَبْد يُريهم خيره وإن أخفاه، وشَرَّهُ وإن سَتَرَهُ، فباطنُه مكشوفٌ لله، والله يكشِفُه لعباده. وأعلم أنّ للدّين عَبَقَةً وعَرفًا يُنادي على صاحبه ونورًا وضياءً يُشرق عليه ويَدُلُّ عليه، كتاجر المِسْكِ لا يخفى مكانُه.
ثمّ قال: اللهمّ أَعِذْنا من شموس الطبيعة، وجموح النفس الرديَّةِ، وسَلِّسْ لنا مقادَ التَّوفيق، وخُذ بنا في سواءِ الطّريق، يا هادِيَ العُمى يا مُرشِدَ الضُّلّال يا محيي القلوب الميّتة بالإيمان خُذْ بأيدينا مِن مهواة الهَلَكَة، ونجّنا من رَدْغَةِ الطبيعةِ، وطَهِّرنا من دَرَنِ الدُّنيا الدنيَّة بالإخلاص لك والتَّقوى إنَّكَ مالكُ الدُّنيا والآخرة. سبحان من عَمَّ بحكمته الوجود، واستحق بِكُلِّ وجه أن

[ص:٨٩٢] يكونَ هُوَ المَعْبُود، تلألأت بنور جلالك الآفاقُ، وأشرقت شمسُ معرفتك على النفوس إشراقًا وأيَّ إشراق.
ومن تصانيفه: " غريب الحديث "، و" المجرّد " منه، " الواضحة في إعراب الفاتحة "، كتاب " رُبَّ "، كتاب " الألف واللّام "، " شرح بانت سعاد "، " ذَيْلِ الفصيح "، " خمس مسائل نحوية "، " شرح مقدّمة بابشاذ "، " شرح الخُطَب النُّبَاتية "، " شرح سبعين حديثًا "، " شرح أربعين حديثًا طبيّة "، " الرّد على الفخر الرَازيّ في تفسير سورة الإِخلاص "، " شرح نَقْد الشعر " لقُدامة، كتاب " قوانين البَلاغة "، " الإنصاف بين ابن بَرّيّ وابن الخَشَّاب في كلامهما على المقامات "، " مسألة أنت طالق في شهر قبل ما بعد قبله رَمَضان "، كتاب " قَبْسَة العَجْلان " في النَّحْو، " اختصار العُمدة " لابن رشيق، " مُقدّمة حساب "، " اختصار كتاب النَّبات "، كتاب " الفُصول " في الحكمة، " شرح فصول بُقراط "، " شرح التّقدمة " لَهُ، " اختصار كتاب الحيوان " لأرسطو طاليس. واختصر كتبًا كثيرة في الطّبّ. كتاب " أخبار مصر الكبير "، كتاب " الإِفادة في أخبار مصر "، كتاب تاريخ يتضمّن سيرته، " مقالة في الجوهر والعَرَض "، " مقالة في النَّفْس "، " مقالة في العَطَش "، " مقالة في السَّقَنْقُور "، " مقالة في الردّ على اليهود والنصارى "، كتاب " الحكمة في العِلْم الإلهي ". وأشياء أكثر ممّا ذكرنا.
قلت: سافر المُوفَّق من حلب ليحجّ من الدَّرب العراقيّ، فدخلَ حَرَّان وحدَّث بها، وسافر، فمرِضَ ودخل بغدادَ مريضًا، فتعوَّق عن الحجّ. ثمّ مات ببغداد في ثاني عشر المحرَّم وصَلَّى عليه شهاب الدّين السُّهْرَوَرْدِيّ، ودُفِنَ بالوَرْدية.
وقد ذكره المُوفَّق أحمدُ بن أبي أُصيبعة فقال - بعد أنّ وَصَفَهُ -: كَانَ يتردَّد إليه جماعةٌ من التَّلاميذ وغيرهم من الأَطبّاء للقراءة عليه، وكان كثيرَ الاشتغال لا يُخلي وقتًا من أوقاته من النظر في الكتب والتَّصنيف. والّذي رأيتُه من خطه أشياءَ كثيرة جدًّا. وكان بينَه وبينَ جَدّي صحبةٌ أكيدة بمصر. وكان أبي وعمّي يشتغلان عليه. واشتغل عليه عمّي بكتب أرسطو طاليس. وكان قلمه [ص:٨٩٣] أجودَ من لفظه. وكان يتنقَّص بالفضلاء الّذين في زمانه وكثيرٍ من المُتَقَدِّمين وخصوصًا الرئيس ابن سينا. ثمّ ساق من سيرته ما ذكرته أنا.
ثمّ قال: وقال موفق الدِّين: إنّ مِن مشايخه وُلِدَ أمين الدَّولة ابن التلميذ وبالغَ في وصفه وكَرَمِه. وهذا تعصُّب، وإلّا فولدُ أمين الدَّولة لم يكن بهذه المثابة، ولا قريبًا منها. ثمّ قال المُوفَّق: دخلت الموصل، فأقمت بها سَنَةً في اشتغال متواصلٍ ليلًا ونهارًا، وزعم أهلُها أنّهم لم يروا من أحدٍ قبلي ما رأوا منّي من سِعَةِ المحفوظ، وسُرْعَة الخاطر، وسكون الطائر. وسمعت النّاس يهرجون في حديث السُّهَرَوَرْدِيّ المتفلسِف، ويعتقدون أنَّه قد فاقَ الأَوَّلِين والآخرين، فطلبت من الكمال ابن يونُس شيئًا من تصانيفه، وكان يعتقد فيها، فوقعتُ على " التلويحات " و" اللّمحة " و" المعارج " فصادفتُ فيها ما يدل على جَهْل أهل الزَّمان، ووجدت لي تعاليقَ لا أرتضيها هي خيرٌ من كلام هذا الأَنْوَك. وفي أثناءِ كلامه يُثبت حروفًا مقطّعة يُوهِمُ بها أنها أسرارٌ إلهية.
قال: وعَمِلتُ بدمشقَ تصانيف جمّة منها: " غريب الحديث الكبير " الّذي جمعت فيه " غريب أبي عبيد "، و" غريب ابن قتيبة "، و" غريب الخَطَّابي ". ثمّ عَمِلتُ لَهُ مختصرًا سمّيته " المُجَرَّد ". وأعربتُ الفاتحة في نحو عشرين كرّاسًا.
قلتُ: ولَهُ كتاب " الجامع الكبير " في المنطق والطّبيعي والإلهي زُهَاءَ عشرة مجلّدات بقي يصنّف فيه مُدَّةً طويلة.

(٨٨٩/١٣)

---

٥٢٣ - عبدُ الواحد بن إسماعيل بن صَدَقَة، نفيس الدِّين أبو مُحَمَّد الحَرّانيُّ ثمّ الدّمشقيُّ التَّاجِر. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
حدَّث عن أبي الحُسَيْن أحمد ابن الموازينيّ، ونسيبِهِ مُحَمَّد بن عليّ بن صَدَقَة. ومات فُجَاءةً بدمشق في ربيع الآخر.
كتبَ عنه ابن الحاجب، وغيرُه.

(٨٩٣/١٣)

٥٢٤ - عبدُ الوَهَّاب بْن أزهر بْن عَبْد الوَهَّاب بْن أَحْمَد ابن السَّبَّاك، أبو البركات البَغْداديُّ، [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
من أهل نهر القلاّئين.
ولد سنة سبعٍ وخمسين وخمسمائة. وسمّعه أبوه من أبي الفتح ابن البطّي، وأبي عليّ ابن الرَّحَبِيّ، ويحيى بن ثابت، وغيرهم.
وكانَ من وُكلاء القُضَاةِ، لَهُ خِبرة بالشُّرُوط والدَّعاوي. ثمّ ارتفع عن الوكالة، ولُقِّبَ بنجْم الإسلام، وخَدَمَ في مناصبَ، وكان محمودَ السِّيرة.
سَمِعَ منه عُمَر ابن الحاجب، وابن نُقْطَة.
وهُوَ أخو عبد العزيز، وأحمد.
تُوُفّي في ربيع الآخر.
وروى عنه ابن النجار في " تاريخه " وقال: عزل عن المناصب، ونفي، وحُبِسَ بواسِطَ.

(٨٩٤/١٣)

---

٥٢٥ - عَتيق بن حسن بن رَملي، أبو بكر الأنصاريُّ الإسكندرانيُّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
سَمِعَ من السِّلَفِيّ، وابن عوفٍ. أخذَ عنه ابن مَسْدِيّ وأرَّخَهُ.

(٨٩٤/١٣)

---

٥٢٦ - عُثمان بن قزل، الأميرُ الكبير فخر الدين أبو الفتح الكاملي. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
وُلِدَ بحلب سنة إحدى وستين وخمسمائة، وكان من كبار أمراء الكامل.
وقفَ المدرسة المشهورة بالقاهرة، والمسجد المقابل لها، وكُتَّاب السَّبيل، والرّباط بمكة، والرباط بسفح المُقَطَّم. وكان مبسوط اليَدِ بالمعروف والصدقات في حياته وبعد وفاته، رحمه الله.
تُوُفّي في ثامن عشر ذي الحِجَّة بحرَّان، ودُفِنَ بظاهرها.

(٨٩٤/١٣)

---

٥٢٧ - عليُّ بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحَسَن الهاشميُّ الواسطيُّ، عُرِفَ بابن العَطَّار الشَّاعر، [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
نزيلُ بغداد من أعيان الشعراء.
مات في آخر سِنّ الكُهولة في شهر ربيع الآخر.
ومن شعره:
أَتَرَاهُ بَعْدَ قطيعةٍ يَتَعَطَّفُ ... بدرٌ يَميلُ بِهِ قوامٌ أَهْيَفُ

أَنْتَ البَرِيء مِنَ الإِساءَةِ كُلِّها ... يا عاذِلِي وأَنَا المُحِبُّ المُذْنَفُ
لا تَلْحَنِي فِي حُبِّه فَتَتَيُّمِي ... طبعٌ وصَبْرِي عَن هَواهُ تَكلُّفُ
جَهِلُوا الّذي أَلْقَاهُ في حَمْلِ الهَوى ... فِيه ولذَّةَ عشْقِهِ لم يَعْرِفُوا
ولَهُ:
يَا مَنْ غدا في حبِّهِ هَدْرًا دَمِي ... مَا لَذَّ لِي إِلّا عَلَيْكَ تَتيُّمي
وهَواك أني في الصَّبابة واحدٌ ... وإِليَّ أَهلُ العِشْقِ فيها ينتمي
وعلى مرارات الصّدود وضدّه ... ما بَاحَ بالشَّكوى إلى بشرٍ فمي
يَا مَنْ إِذا ما حَاولَت أَفكارُنا ... إِدْرَاكَ سِرِّ جمالِه لم تَفْهَم
لَكِ عِزَّةُ المَعْشوق ذي الحُسنى وَلِي ... إطراقُ ذي ندمٍ وَذِلَّة مُجْرِمُ

(٨٩٤/١٣)

---

٥٢٨ – على بن بكربسان بن جاولي الملكيُّ الأفضليُّ، الأميرُ شمس الدِّين [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
مِن أمراء دمشق.
قال القُوصيُّ: كَانَ من أكابر حجّاب الدَّولة الأفضلية، ومن سادات الأمراء والفُضلاء، تُوُفّي بظاهر دمشق في جُمَادَى الأولى، ولَهُ خمسٌ وستّون سَنَة.
قلت: روى عنه شعرًا.

(٨٩٥/١٣)

---

٥٢٩ – عليّ بن خطَّاب بن مُقلَّد، الفقيه المقرئ أبو الحَسَن الواسطيّ المُحَدِثِيُّ الشّافعيُّ الضَّرير. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
والمُحدِّث، من قُري واسط، وُلِدَ بها في سَنَةِ إحدى وستّين، وحَفِظَ بها القرآن، وقَدِمَ واسطًا، فقرأ بها القراءات على أبي بكر ابن الباقِلّانِيّ، وسَمِعَ من أبي طالب الكتَّانيّ. ثمّ قَدِمَ بغداد، وتَفَقَّه على أبي القاسم يحيى فَضْلان، وغيرِه. وسَمِعَ من أبي الفَتْح بن شاتيل، وجماعةٍ.
وكان بارعًا في المَذْهب، والخِلاف. دَرَّسَ، وأَعاد، وأَفاد، وأفتَى.
ومات في ثامن شعبان.
وكان يقرأ في رمضان تسعين ختمةً، وفي باقي السنة في كلّ يومين [ص:٨٩٦] ختمة. وكان قَيِّمًا بعلم العربية. أقبلت عليه الدُّنيا في آخر عُمره. وجالس الإمام المستنصر بالله.

(٨٩٥/١٣)

---

٥٣٠ – عليُّ بن عبد الله بن يوسُف بن خطَّاب، أبو الحَسَن المُعَافِريُّ الإشْبِيلِيّ الْمُقْرِئ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
أَخَذَ القراءات عَنْ أَبِي الْحَسَن نَجَبَة صاحب شريحٍ. وسَمِعَ من أَبِي عَبْد اللَّه بْن زَرْقون، وعبد الرحمن بن مَسْلَمَة الخطيب، وجماعة.
ذكره الأَبَّار فقال: كَانَ فقيهًا، محدِّثًا، يميلُ إلى الظاهر. ولَهُ النظمُ والنَّثر. وعاش ثمانين سَنَة.

(٨٩٦/١٣)

---

٥٣١ – عليُّ بن عبد الرحيم بن يعقوب، الفقيه أبو الحسن البكريّ الببانيّ – بموحدتين مفتوحتين –، وببان: من أعمال البَهْنَسا المالكيُّ المُعَدَّل. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
شَهِدَ عند قاضي القضاة أبي المكارم محمد بن عين الدّولة. وسمع من الحافظ ابن المُفَضَّل. وكان من أهل الدِّين والصَّلاح، والأمر بالمعروف، والتواضع.
قال المُنذريّ: كَانَ مجتهدًا في الأمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر، وكتب بخطِّه كثيرًا. وتُوُفّي بالقاهرة في سابعٍ عشر رجب.

(٨٩٦/١٣)

---

٥٣٢ – علي بن عُثمان بن مُجلِّي، الوَاعظ نظامُ الدِّين الجَزَريُّ، المعروف بابن دُنَيْنَة، الشَّاعر. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
كثير التطواف والأَسفار، مَدَحَ الأُمراء والأَكابر. وقرأ الوعظ على أبي الفرج ابن الجوزيّ، وتفقّه على أبي طالب ابن الخلّ، وسمع من أبي الفتح [ص:٨٩٧] المندائيّ. وكان ظريفًا، خفيف الرّوح، حلو المزاح.
تُوُفّي بين قارة والنَّبْك.

(٨٩٦/١٣)

---

٥٣٣ – عليّ بن المُقَرَّب بن منصور بن المُقَرَّب بن الحَسَن، الأديب أبو الحَسَن الرَّبَعِيّ العُيُونيّ البَحرانيّ الأحسائيّ الشَّاعرُ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
وُلِدَ بالأحساء من بلاد البَحْرَين في سَنَةِ اثنتين وسبعين، وحدَّث ببغداد بشيءٍ من شعره.
ودخل المَوْصِل، ومَدَحَ صاحبها. وكان شاعرًا مُحْسِنًا، بديعَ الشعر. تُوُفّي في رجب.

(٨٩٧/١٣)

---

٥٣٤ – عليُّ بن يحيى بن يوسُف بن أحمد، نجم الدِّين أبو الحَسَن المَوْصِليّ ثمّ الدّمشقيُّ المِزِّي، ابن خطيب المِزَّة الشّافعيّ الشُّرُوطيُّ الشَّاهد. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
وُلِدَ قبيل الستين وخمسمائة بمسجد الدَّيْلمي تحت الرَّبْوةِ، وكَانَ أبوه [ص:٨٩٨] إذ ذاك مُقِيمًا به. وسَمِعَ من أبي القاسم ابن

عَساكر. وحدَّث؛ سَمِعَ منه عليّ القسطار، ونصر الله بن أبي العزّ الصَّفَّار، ويحيى بن مَسْلَمَة، والجمال بن الصَّابونيّ.
ومات في ربيع الآخر.
وهُوَ ابن أخي المُعَمَّر عبد الرحيم صاحب ابن طَبَرزَد.

(٨٩٧/١٣)

---

٥٣٥ - عُمَر بن عبد الملك، أبو مُحَمَّد الدَّينَوَريُّ الزَّاهد، [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
نزيلُ سَفْحِ قاسيونَ.
كَانَ شيخًا زاهدًا، عابدًا، قَانِتًا، مُخْبِتًا، مُنْقَطِعًا إلى عبَادة الله تعالى، صاحبَ أحوالٍ ومُجاهدات. لَهُ زاويةٌ وأصحاب.
قال الضّياءُ: اجتمعتُ به بالبلاد، وزُرت شيخَه، وبِدلالتي قَدِمَ إلى الشّام وسكن بالجَبَلِ.
قلت: وهُوَ والدُ الخطيب جمال الدِّين محمد إمام كَفر بطنا.
تُوُفّي في ليلة الحادي والعشرين من شعبان.

(٨٩٨/١٣)

---

٥٣٦ - عُمَر بن أبي المجد كرم بن أبي الحَسَن عليّ بن عُمَر، أبو حفص الدَّينَوريُّ ثمّ البَغْداديُّ الحَمَّاميُّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. وسَمِعَ من جدّه لأُمّه أَبِي الفَتْح عَبْد الوهَّاب بْن مُحَمَّد الصَّابونيُّ، ومن نصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وأبي الوَقْت السِّجْزِيّ، والمبارك بن المبارك بن التَّعاويذي السَّرّاج، وفاطمة بنت سَعْد الله الميهنيّ، وغيرهم. وأجاز له أبو الفتح الكَرُوخي، وأبو حفص عُمَر بن أحمد الصَّفَّار الفقيه، وأبو الفَرَج عبد الخالق اليُوسُفيُّ، وأبو المعالي أحمدُ بن محمد بن المذاريّ، وجماعة. وتفرَّدَ بالإجازة من أكثر هؤلاء.
وحدَّث بالكثير. وكان شيخًا مباركًا، صحيح السماع والإجازة. [ص:٨٩٩]
روى " صحيح البخاريّ "، و " الدّارميّ "، و " عبد "، وجماعة أجزاءٍ تفرّد بها عن أبي الوَقْت. وروى " الجامع " للتِّرْمِذِيّ بالإجازة عن أبي الفَتْح.
روى عنه ابن نُقْطَة، والدُّبَيْثِيّ، والبِرْزَالِيُّ، والسيفُ بن قدامة، وأبو المظفّر بن النابلسيّ، والفخرُ بن البُخاريّ، والشهابُ الأَبَرْقُوهيّ، والتقيّ بن الواسطيّ، والعزُّ أحمد بن الفاروثيّ، والشمسُ عبد الرحمن بن الزين، والرشيد محمد بن أبي القاسم، والمجد عبد العزيز الخليليّ، والعمادُ إسماعيلُ بن الطَّبَّال، وسَمِعَا منه " جامع التِّرْمِذِيّ ".
وروى عنه بالإجازة زاهدةُ أخت الأَبَرْقُوهيّ، وفاطمةُ بنت سليمان، وأبو الحسين اليونينيُّ، والعمادُ إبراهيمُ الماسِح، وطائفة آخِرَهم بقاء القاضي تقيّ الدِّين سُلَيْمان.
وتُوُفّي في سادس رجب.
ويقالُ لَهُ: الجْعَفري؛ لأَنَّه من محلَّة الجعفرية.
وقال الأَبَرْقُوهيّ في " معجمه ": كان من أهل العبادة والعَفاف، مُنقطعًا عن الناس، خَاشِعًا عند قراءة الحديث.

(٨٩٨/١٣)

٥٣٧ - عُمَر بن أبي بكر بن عُمَر بن الصياد، أبو محمد الحَرْبِيُّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
سَمِعَ من أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن أحمد اليُوسُفيُّ، وفارس الحَفَّار. ومات في صفر.

(٨٩٩/١٣)

---

٥٣٨ - عيسى ابن المُحدِّث أبي محمد عَبْد الْعَزِيز بْن عِيسَى بْن عَبْد الواحد بن سُلَيْمان اللَّخْمِيّ الأَنْدلسيُّ الشَّرِيشيُّ ثمّ الإسكندرانيُّ المقرئ، أبو القاسم. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
سَمَّعه أبوه من السِّلَفِيّ أجزاءً فيها كثرةً، وكان لَهُ بها أصولٌ. وكان مقرئًا [ص:٩٠٠] بصيرًا بالقراءات المشهورة والشواذ. تصدَّرَ للإقراء ببلده مُدَّة، وقرأ عليه الشيخ زينُ الدّين عبد السّلام الزَّواوي، ورشيدُ الدّين أَبُو بَكْر بْن أَبِي الدُّر، والتقيُّ يعقوبُ بن بَدْران الجرائديّ.
وحدَّث عنه الحافظ عبدُ العظيم، والكمالُ العبّاسيّ الضرير، والحافظ محبّ الدّين بن النّجّار، وإسحاق بن أسد، وجماعة من المحدِّثين والقَرَأَةُ، وَحَدَّثَنَا عنه أبو محمد الحَسَن سِبْطُ زيادة.
ولد سنة خمسين وخمسمائة ظنًا. وأقرأ بمصر أيضًا. وكان غيرَ ثقة ولا صادقٍ مع جلالته وفضائله.
قرأتُ بخطّ عُمَر بن الحاجب، قال: كَانَ لو رأى ما رأى قال: " هذا سماعي "، أو " لي من هذا الشيخ إجازة ". قال: وكان يقول: جمعتُ كتابًا في القراءات فيه أربعةُ آلاف رواية. ولم يكن أهلُ بلده يُثنون عليه. وكان فاضلًا، مقرئًا، كيّس الأخلاق، مُكْرِمًا لأهل العِلْم.
قلت: وكان قد قرأ القراءات السبع على أبي الطيّب عبد المُنعم بن يحيى بن الخُلُوف الغَرْنَاطيّ نزيل الإسكندرية سَنَة بضعٍ وسبعين، وماتَ سَنَة سِتٍّ وثمانين. وكان قد أخذ القراءات عن والده ابن الخُلُوف وشريح. وأسند القراءات و " التّيسير " عنه في إجازته للزَّواوي في سَنَةِ ستٍّ عشرة وستّمائة. ولم يذكر لَهُ شيخًا سوى أبي الطيّب، وإنّما ذكر وكثّر في أواخر عُمره، نسأل الله السلامة، ولو كَانَ قرأ على أبي القاسم بن خَلَف الله صاحب ابن الفَحّام لكان لَهُ إسنادٌ عالٍ كصاحبيه أبي الفضل الهَمْدانيّ، وجمال الدِّين الصَّفْراويّ، وما جَسَرَ - مع وجودهما - أن يزعم أنَّه قرأ على شيخِهما. لكنّي بأخرةٍ قرأتُ بخطِّ ابن مَسْدِيّ: سَمِعَ من عبد الرحمن بن خَلَف الله، وقرأ عليه بالروايات، وعلى ابن سعادة الدّاني. وابن سعادة - هذا - من أصحاب ابن هذيل وطبقته فأغرب عنه بـ " التيسير " عن عبد القُدوس، عن أبي عَمْرو الدّاني. وكتب إليه مخبرًا أبو الفتوح، وأبو الحَسَن الأَرْتَاحِيّ، وأبو سَعْد السَّمعانيّ. وقفت على أثباته ودستور إجازاته وما ذكرته فمن ذلك، إلى أنّ قال: ولَهُ كتاب " الجامع الأكبر والبحر الأَزخر " في اختلاف القُرَّاء، يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق. ومن هذا الكتاب وقع الناسُ فيه، والله أعلم بما يخفيه.
جمعت عليه [ص:٩٠١] ختمةً بالسبع من طريق " التّجريد "، وسمعتُ منه كثيرًا. قال: وولد سنةً أربع وخمسين وخمسمائة. وفي أسانيده تخليطٌ كثير، وأنواع من التّركيب والشَّره. في كلامٍ نحو هذا لابن مَسْدِيّ.
وقد سألتُ عنه العَلَّامة أبا حيّان الأَنْدَلسِيّ - أبقاهُ الله - فكتب إليَّ فيما كتب: كَانَ لَهُ اعتناءٌ كثير بالقراءات، وتصانيف عِدَّة. وكان أبوه قد اعتنى به في صغره. وكان فقيهًا، مُفتيًا. قرأ عليه النّاسُ وأخذوا عنه، وتكلَّم بعضُهم فيه. وقفتُ على إجازته لأبي يوسف يعقوب بن بَدْران الجرائديّ وقد قرأ عليه بالسبع، وقراءة يعقوب، وابن القعقاع، وابن مُحَيْصن، وأشهدَ على نفسه لَهُ بها في صفر سَنَة سبعٍ وعشرين، وأسند فيها عن أبي طاهر السِّلَفيّ.
وذكر أنَّه أجازه أبو الفتوح ناصرُ بن الحَسَن الخَطيب. وأسند في هذه الإجازة عن رجلين، أحدهما: أبو مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد

بْن خَلَف بْن سعادة الأصبحيّ الدّاني – وسيأتي ذكره – وأنه قرأ عليه أربعةً وثلاثين كتابًا، وتلا عليه بكلِّهِنَّ، منها كتاب " التّيسير " ثمّ ساقَ أسماءها جميعًا. ثمّ سمّى بعدها خمسة عشر كتابًا ذكر أنَّه تلا بِهِنّ كلّهِنَّ على عبد الله هذا. وذكرَ الشيوخ الذين روى عنهم القرآن والكتبَ المذكورة، وأسندها عنهم شيخه عبدُ الله بن مُحَمَّد بن خَلَف، فذكر منهم أبا مروان عبد الملك بن عبد القدُّوس – وأنه قرأ على أبي عَمْرو الدّاني – وأبا الحَسَن شُرَيح بن مُحَمَّد، وسُلَيْمان بن عبد الله بن سُلَيْمان الأنصاريّ، عن أبي معشر الطَّبريّ، وذكر أبا سَعيد رحمةَ بن موسى القُرْطُبِيّ، عن مكيّ بن أبي طالب، وأبي عليّ الأَهْوازيّ، وغيرهما، وأبا عبد الله محمد بن جامع الأَنْدَلسِيّ، عن يعقوب بن حامد، عن أبي عبد الله بن سُفْيان مؤلّف " الهادي "، وأبا عبد الله مُحَمَّد بن عبد الرحمن المُقرئ، وأبا الحَجّاج يوسُف بن عليّ بن حَمْدان، وأبا عبد الله الخَوْلانيّ، وأبا مُحَمَّد عبد الله بن محمد بن السّيد البَطَلْيَوسيّ. وأما عبدُ الملك، ورحمة، وسُلَيْمان، وابن جامع، وابن حَمْدان، فمجاهيل أو لم يكونوا موجودينَ في الدُّنيا، بل هي أسماءٌ موضوعه لغير موجود! وأما مُحَمَّد بن عبد الرحمن، فإنَّه توفّي بعد الخمسمائة. [ص:٩٠٢]

وذكر لَهُ شيخنا أبو حيّان ترجمة، ثمّ قال: ثمّ الّذين أَرَّخوا في علماء أهل الأندلس ذكروا أبا مُحَمَّد هذا شيخ ابن عيسى فلم يذكروا في شيوخه أحدًا من هؤلاء، هذا مع علمهم، واطّلاعهم على أحوال أهل بلادهم.

ثمّ قال: أَخْبَرَنَا الخطيبُ أبو عبد الله محمد بن صالح الكِنانيّ الشاطبِيّ إجازةً، وغيرُه عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القُضاعيّ عُرِف بالأَبَّار صاحب كتاب " التكملة "، قال: عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن خَلَف بْن سعادة الأَصْبَحيّ من أهل دانية، يُكنى أبا محمد، سَمِعَ أبا بكر بن نُمارة، ولازم بِبَلَنْسِيَةَ أبا الحَسَن بن سَعْد الخير، ثمّ رحل إلى المشرق، فسمع بالإسكندرية من أبَوي الطّاهر السِّلَفِيّ وابن عَوْف، وغيرهما. حدَّث عنه أبو القاسم عيسى بن الوجيه أبي محمد عبد العزيز الشَّريشيّ وحَمَّلَهُ الرواية عَن قومٍ لم يَرَهمْ وَلَا أدركهم وبعضهم لا يُعْرَفُ، وذلك من أوهام هذا الشيخ عيسى واضطّرابه في روايته، وسَمِعَ أيضًا من أبي عبد الله الحَضْرَميّ، وأبي القاسم عليّ بن مهديّ الإسكندراني، وأكثر عنهم.

إلى أنّ قال شيخنا أبو حيّان: وأبو عبد الله الأَبَّار متى عرض لَهُ في " تاريخه " ذُكِرَ أبي القاسم بن عيسى يحذّر منه حتى إنّه يذكره في موضع وقال: إنما أكرّر الكلام عليه ليُحْذَر منه، أو قريبًا من هذا المعنى أو نحوه. وذكر أيضًا أنَّه نَسَبَ دواوين شِعْر لناسٍ ما نظموا حرفًا قطُّ ولا عُلِمَ ذلك منهم.

ثمّ قال أبو حيّان: فانظر إلى ابن عيسى كيف ادَّعى أنَّه قرأ على ابن سَعادة القرآنَ بنحوٍ من خمسين كتابًا!! وأنه قرأ منها أربعة وثلاثين كتابًا؟! ونسبته إلى الرواية عن هؤلاء المشايخ الّذين ما ذكر أحدٌ أنَّه روى عن واحدٍ منهم، بل أكثر ما ذكر لَهُ الأَبَّار رجلانِ من أهلِ الأندلس ابن نمارة، وابن سَعْد الخير، نعوذُ بالله من الكَذِب والخِذْلان، وآخر من روى القراءات تلاوةً عن واحد عن أبي عَمْرو الدّاني فيما علمنا أبو الحَسَن بن هُذَيْل، وتُوُفّي سنة أربعٍ وستين وخمسمائة، فكيف يكون ابن سعادة يُحَدِّث بالتّلاوة عن واحدٍ عن أبي عمرو وكان حيًّا في سَنَة ثلاثٍ وسبعين؟ ورُبّما عاش بعد ذلك سنين.

قال: وأما الرجل الآخر الّذي روى عنه أبو القاسم بن عيسى القراءات، فهو أبو الحَسَن مقاتل بن عبد العزيز بن يعقوب، قال: قرأتُ عليه " التّجريد " [ص:٩٠٣] لابن الفحَّام وبما تضمّنه، حدَّثني به عن مؤلِّفه. وبهذا السند قرأتُ عليه مفرداته العَشْرَ، وقرأت عليه كتاب " تلخيص العبارات " لابن بَلّيمة، وتلوت عليه بما تضمّنه، حدّثني به عن مؤلّفه، وتلوتُ عليه بكتاب " العنوان "، حدَّثني به عن الحَسَن بن خَلَف، عن مؤلفه، وعن ابن مؤلفه، عن أبيه. قال ابن عيسى: وتلوتُ عليه وعلى غيره من المقرئين بكتبٍ كثيرة لا تسع هذه الإجازة، وهي مذكورة في كتاب " التّبيين في ذِكر من قرأ عليه ابن عيسى من المقرئين ". ومن هذه الكتب والكتب التي بقيت ولم نذكرها التي تلوتُ بها على بقيّة شيوخي هي التي خرَّجت منها سبعةَ آلاف رواية التي تلوتُ بها.

قال أبو حيّان: ومقاتل بن عبد العزيز هذا الّذي ذكره أنَّه روى عن ابن الفحَّام، وابن بَلّيمة لا نعلمه إلّا مِن جهة ابن عيسَى فينبغي أنّ يبحث عن مقاتل أكان موجودًا؟ وليس ذلك؛ لأن يَصِحَّ إسنادُ ابن عيسى عنه، فإنَّ إسنادًا فيه ابن عيسى لن يصحَّ أبدًا.

قلت: أقطعُ بأنّ رجلًا اسمه مُقاتل منعوتٌ بأخذ القراءات عن الأربعة المذكورين والحالة هذه لم يوجد أبدًا ولا خُلِقَ قَطُّ. وقد طال الخطابُ في كَشْفِ حالِ الرَّجل. وبدونِ ما ذكرنا يُتْرَكُ الشخصُ، أما خَافَ من اللهِ إِذْ زعم أنَّه صَنَّف كتابًا فيه سبعةُ آلاف رواية؟ فوالله إنَّ القرَّاء كلّهم من الصّحابة إلى زمانه – أعني الذين سُمُّوا من أهل الأداء في المشارق والمغارب ودُوِّنوا في التّواريخ – لا يبلغون سبعةَ آلاف بل ولا أربعة آلاف وأنا متردّدٌ في الثلاثة آلاف هل يصلون إليها أمّ لا؟ هذا أبو القاسم الهُذليّ الّذي لم يَرْحَل أحدٌ في القراءات ولا في الحديث مثلَه، ولَهُ مائة شيخ قرأ عليهم القرآنَ، جمَع في كتابه الغَثَّ والسَّمين، والمشهورَ والشاذّ، والعالي والنازلَ، وما تَحلُّ القراءةُ به وما لا تحلُّ، وأربَى على المُتقدِّمين والمتأخرين – لم يُمْكِنْهُ أن يأتي في كتابه بأكثر من خمسين رواية من ألف طريق، وقد يكونُ الطريقُ مثل أن يروي مُسلم الحديث عن قُتَيْبة، عن الَّليْث، وعن عبدِ الملك بن شُعَيْب بن الَّليْث، عن أبيه، عن الَّليْث، فيسمّى ذلك طريقين.

وقد تفرَّد القاضي تقيُّ الدِّين سُلَيمان بالإجازة منه.

وتُوُفّي في سابع جُمَادَى الآخرة. [ص:٩٠٤]

وما أنا ممّن يُتَّهم بالحَطِّ على ابن عيسى، فلو كنتُ مُداهنًا أحدًا لداهنتُ في أَمْرِهِ، لأنّني قرأتُ " التَّيسيرَ " في مجلس على سِبْط زيادة بأصل سماعه منه. قال: أَخْبَرَنَا عبد الله بن محمد بن خلف، قال: أَخْبَرَنَا ابن عبد القدُّوس عن مؤلّفه، فوددتُ لو ثبت لي هذا الإسناد العالي، لكنّه شيء لا يَصِحُّ. وأما إجازته من الشريف الخطيب، فصحيحه إن شاء الله، قد سَمِعَ بها الحافظ ابن النّجّار، وغيره.

وقرأتُ كتاب " العنوان " في القراءات على سبط زيادة، بسماعه من ابن عيسى، بإجازته من الخطيب. قال: أخبرنا أبو الحسين الخشّاب، قال: أخبرنا المصنّف.

(٨٩٩/١٣)

---

٥٣٩ – غالب بن مُحَمَّد بن غالب بن حبيش، بفتح الحاء وشين معجمه، أبو عَمْرو اللَّخْمِيّ الأَنْدَلسِيّ المقرئ، [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

نزيلُ دمشق.

روى عَن أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن حُبيش، وعن الخُشُوعيِّ، والقاسم ابن عساكر، والقاضي محيي الدّين مُحَمَّد بن الزَّكيّ.

وتصدَّر للإقراء بجامع دمشق. وكان رجلًا صالحًا.

توفي في ذي الحجّة.

(٩٠٤/١٣)

---

٥٤٠ – فَرْحَةُ بنت أبي سَعْد بن أحمد بن تُمَيْرة، أمّ عليّ البَغْدادية. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

قال ابن النّجّار: امرأةٌ صالحةٌ، سَمِعْت من هِبَة الله بن الشِّبليّ. تُوفّيت في ثامن ربيع الأوّل.

قلت: روى عنها ابن النّجّار، وإبراهيمُ بن مسعود الحويزيّ.

(٩٠٤/١٣)

٥٤١ – مُحَمَّد بن أحمد بن محمد بن يوسُف بن عليّ، مُنْتَجَبُ الدِّين أبو عبد الله الماكسانيّ ثمّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ][ص:٩٠٥]

روى عن أبي القاسم ابن عساكر. وسَمِعَ منه عُمَر بن الحاجب، وقال: كَانَ لا بأسَ به. وَحَدَّثَنَا عنه الشَّرفُ ابن عساكر.

ومات في سابع جُمَادَى الآخرة.

(٩٠٤/١٣)

---

٥٤٢ – مُحَمَّدُ بن أبي البركات بن أبي السعادات بن صَعْنين، أبو بكر الحَرِيميّ الصيَّاد. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

سَمِعَ أبا المعالي الجبّان، وابن البطّي، وجماعة.

قال ابن النّجّار: كَتَبْتُ عنه. وكان دَيِّنًا، فقيرًا، يأكلُ من كسب يده. مات في ذي الحجّة سنة ثمان وعشرين وستمائة.

(٩٠٥/١٣)

---

٥٤٣ – محمد ابن قاضي القُضاة أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد العلى الفقيه شرفُ الدِّين الشافعيّ المصريّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

درس بمنازل العز بعد وفاة أبيه إلى أن مات في شعبان.

(٩٠٥/١٣)

---

٥٤٤ – محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شُجاع بن أبي نصر بن عبد الله، الحافظ معين الدين أبو بكر بن نُقْطَة البَغْداديُّ الحَنْبَليّ، [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

أحدُ أئمّة الحديث ببغداد.

ولد سنة نيّفٍ وسبعين وخمسمائة. وكان أبوه من مشايخ بغداد وصُلحائها، فعُني أبو بكر بطلب الحديث.

وسَمِعَ من يحيى بن بوشٍ وهُوَ أكبر شيخٍ لَهُ. وفاتَه ابن كُليبٍ وأضرابُه. ثمّ سَمِعَ سَنَة ستّمائة أو بعدَها من عبد الوهاب بن سكينة، وعمر بن طَبرزَد، وأحمد بن الحَسَن العاقُوليّ، وأبي الفَتْح المندائيّ، وابن الأخضر، والحافظ [ص:٩٠٦] عبد الرّزّاق بن عبد القادر، ومُحَمَّد بن عليّ القبَّيطيّ، وعليّ بن المبارك بن جابر، وجماعة. ورحلَ إلى إصْبَهان فسمع بأصبهان من عفيفة الفارفانية، وزاهر بن أحمد الثَّقَفيّ، والمؤيد بن الإخوة، وأبي الفخر أسعد بن سَعيد بن روحٍ، ومحمود بن أحمد المضريّ، وعائشة بنت مَعمر، وطائفة. وسَمِعَ بِنَيْسَابور مِن منصور الفَرَاويّ، والمؤيِّد الطُّوسيّ، وزينب الشَّعرية، وبحرّان من عبد القادر الرُّهاويّ، وبدمشق من أبي اليُمن الكِنْديّ، وأبي القاسم بن الحرستانيّ. وبحلب من الافتخار الهاشميّ، وبمصرَ من الحُسَيْن بن أبي الفخر الكاتب، وعبد القويّ بن الجباب، وبالإسكندرية من محمد بن عِماد، وجماعة. وبدَمنْهور، ودُنَيسر، ومَكّة، وغير ذلك.

ونسخَ، وحصَّل الأصول، وصَنَّف، وخرَّج. وكان إمامًا ضابِطًا، مُتقنًا، صَدُوقًا، ثِقَةً، حسنَ القراءة، مليحَ الكِتابة، مُتثبتًا فيما ينقلُه. لَهُ سمتٌ ووقار، وورعٌ وصلاحٌ. وكان قانِعًا باليسير، قفا أَثَر أبيه في الزُّهْد والتَّقشف.

سُئل عنه الضّياءُ، فقال: حافظٌ، ديّنٌ، ثقةٌ، صاحبُ مروءة وكَرم.

وقال فيه البِرْزَاليُّ: ثقةٌ، ديّنٌ، مفيدٌ.

قلت: سَمِعَ منه السَّيف بن المجد، والزَّكيّ المُنذريُّ، وعبد الكريم بن منصور الأَثريُّ، والشرفُ حُسَيْن بن إبراهيم الإِرْبليّ الأَديب، وأبو الفَتْح عُمَر بن الحاجب، وأخوه عثمان، وأبو الفَرَج عبد الرحمن بن محمد ابن الحافظ عبد الغنيّ.

وحدَّث عنه ابنه أبو موسى الَّليْث، وعز الدِّين أحمدُ بن إبراهيم الفاروثي. وأجاز لجماعة من شيوخنا آخرُهم فاطمةُ بنت سليمان.

وهُوَ مؤلف كتاب " التقييد في معرفة رُواة الكتب والمَسانيد " وهُوَ مجلّد مُفيد. وصَنَّف " المستدرك " على " إكمال " ابن ماكولا في مجلّدين دلّ على براعته وحُفَظَته. وقال في المُباركيّ: هُوَ سليمان بن مُحَمَّد، سَمِعَ أبا شهاب [ص:٩٠٧] الحنَّاط قال: وقال الأميرُ في " الإكمال ": هُوَ سُلَيْمان بن داود، فأخطأ وأظنّ أنَّه نقله من " تاريخ " الخطيب، فإنّ الخطيب ذكره في " تاريخه " على الوَهم أيضًا. وقد ذكره على الصّواب في ترجمة أبي شهاب عبد ربّه الحنَّاط. وقال أبو أحمد الحاكم في " الكُنى ": أبو داود المباركيّ: هُوَ سليمان بن مُحَمَّد، كنَّاه وسمَّاه لنا أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد الاسفرايينيّ، سَمِعَ أبا شهاب عبد ربّه بن نافع. ثمّ قال ابن نُقْطَة: روى عن المباركيّ جماعة، فسمَّوا أباه مُحَمَّدًا، منهم: خَلَف البزَّاز وهُوَ من أقرانه، وعبد الله بن أحمد، وموسى بْن هارون، والحَسَن بْن عَلِيّ المَعمري، وإسحاق بن موسى الأَنصاريّ، وأبو يَعْلَى المَوْصِليّ، وأحمد بن الحَسَن بن عبد الجبّار. وقد أوردنا لكلّ رجل منهم حديثًا في كتابنا الموسوم بـ " الملتقط ممّا في كتب الخطيب وغيره من الوَهم والغَلَط ".

قلتُ: وسُئل عن نُقْطَة، فقال: هي جارية عُرفنا بها ربَّت لجدِّ أبي.

تُوُفّي في الثاني والعشرين من صفر ببغداد وهُوَ في سنّ الكهولة.

(٩٠٥/١٣)

---

٥٤٥ – محمد بن عليّ بن عطّاف، أبو عبد الله البَغْداديُّ الحدَّاد. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

يروى عن عبد الحق اليُوسُفيّ.

مات في جُمَادَى الأولى.

ويُعرف بسهوة.

(٩٠٧/١٣)

---

٥٤٦ – محمد بن عليّ بن مُحَمَّد بن الجارود، القاضي أبو عبد الله الماراني الكفرعَزيّ قاضي إِرْبل. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

كَانَ فقيهًا، عالمًا، متصوّنًا، عفيفًا. وتُوُفّي في جُمَادَى الآخرة، وقد جاوز الثمانين.

وله شعر، فمنه:

لَا تُكْثِرِ اللَّومَ فِي عَذْلِي وفِي فَنَدي ... وقَلَّ عَنّي فَما أُصْغى إِلى أَحدِ

هَلَّا نَهَضتَ إلى عَذْلي وَمَا قَدحَتْ ... نَارُ الصَّبَابَةِ بالأَشْوَاقِ في كَبِدي [ص:٩٠٨]
أَيَّام أَغْدُو خَلِيَّ القَلبِ في دعةٍ ... مِنَ الغَرَامِ وحُكمِي في الهَوَى بِيَدي

(٩٠٧/١٣)

---

٥٤٧ - مُحَمَّد بن عليّ بن خُليد، أبو الفَرَج الكاتب. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
شيخٌ أديبٌ، أخباريٌّ، عالمٌ. اختصر كتابَ " الأغاني "، وخَدَمَ ببغداد في عِدّة جهات. وصَنَّف في علم الدّيوان والحساب مصنَّفًا ذكر فيه جماعة من الكتَّاب، وجعل الأمثلة ثلاثة وثلاثين مثالًا. وكان ابن حَمدون قد وضع الأمثلة تسعةً وثمانين مثالًا، فلم يُخِلَّ ابن خُليد بشيء منها ممّا يحتاجُ إليه، فذكر صناعةَ التَّعديلات، والصياغات، والاستعمالات ثمّ ذكر الفلاحات، وعلاج الغلّات، وكيفية الشذور وغير ذلك.
تُوُفّي في شوَّال.

(٩٠٨/١٣)

---

٥٤٨ - مُحَمَّد بن عليّ بن منصور البَغْداديُّ، القاضي أبو عبد الله الحنفي. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
نابَ في القضاء ببغداد عن ابن مقبلٍ، ودَرَّس، وأَفاد.
أنشد لبعضهم:
وكُلُّ أخٍ يَشكو إِليَّ خَصاصةً ... فهَلْ من أخٍ أَشكو إِلِيهِ خَصَاصتي
وَمَنْ كَانَ يَشكو مَا مَضى من زمانه ... فَشَكْوَايَ من حالٍ وآتٍ وفائِتِ

(٩٠٨/١٣)

---

٥٤٩ - مُحَمَّدُ بن عليّ بن رمضان، الفقيه أبو عبد الله الكرديُّ الزَّرزاريُّ الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
نزيلُ حلب.
شيخٌ معمّرٌ، وُلِدَ بدمشق في سنة سبعٍ وأربعين وخمسمائة. وحدَّث عن يحيى الثَّقَفيّ. روى عنه مجدُ الدين بن العديم، وسنقر القضائي، وغيرهما. وتوفّي يوم عيد النحر.
وقال ابن الظَّاهريّ: تُوُفّي في حدود الأربعين وستّمائة.

(٩٠٨/١٣)

---

٥٥٠ - مُحَمَّدُ بْن عُمَر بْن أَحْمَد بْن عليّ بْن عُمارة، أبو عبد الله وأبو عُمَر الحَرْبِيُّ النّجّار. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
سَمِعَ من يحيى بن ثابت. وحدَّث؛ روى عنه ابن النّجّار، وغيره. وتُوُفّي في نصف شعبان.

(٩٠٨/١٣)

---

٥٥١ - محمد بن غازي الموصليّ، ويعرف بالفقاعيّ [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
شربدار الست ربيعةَ خاتون أخت الملك العادِل.
له شعرٌ حسن.

(٩٠٩/١٣)

---

٥٥٢ - مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد بن يوسُف بن أحمد بن جهورٍ، أبو بكر الأَزدِيّ المرسيّ الأديب. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
سمع أبا القاسم بن حبيش، وأبا عبد الله بن حَميد. وأجازَ لَهُ السِّلَفِيّ. ورحل إلى قُرْطُبَة، فصحب أبا الوليد بن رشدٍ المتكلِّم وناظر عليه. ولقي أبا بكر بن الجدِّ، وأبا زيد السُّهيلي.
وكان شاعرًا مترسِّلًا.

(٩٠٩/١٣)

---

٥٥٣ - مُحَمَّد بن محمد بن جعفر بن عليّ، القاضي العالِم الزّاهد أبو السعود البصْريّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
وُلِدَ سنة ثمان وأربعين وخمسمائة. وسَمِعَ من عبد الله بن عُمَر بن سَليخ، وأبي جعفر المُبارك بن محمد المواقيتي. وتَفَقَّه على أبي القاسم يحيى بن فَضلان. وناظرَ وتكلَّم في مسائل الخِلاف. وسَمِعَ ببغداد من شهدة، وجماعةٍ. وبواسط من أبي جعفر هِبَة الله بن البُوقي، وأبي طالب الكتَّانيّ. وحدَّث بالبصرة، ودَرَّس بها، ونابَ في القضاء مُدَّة ثمّ تركه.
وكان ورِعًا، صالحًا، محمود السيرة، أثنى عليه غيرُ واحد.
وروى عنه القاضي شمس الدِّين محمد بن عليّ بن عتيق البصْريّ المعروف بابن الزّاهد شيخٌ للفرضيّ. وروى عنه بالإجازة أبو المعالي الأبَرْقُوهيّ.
ومات في سادس جُمَادَى الآخرة.

(٩٠٩/١٣)

---

٥٥٤ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم، أبو الفضائل القَزْوينيّ ثمّ البَغْداديُّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
تَفَقَّه ببغداد في مذهب الشّافعيّ، وسَمِعَ من أبي السعادات القَزّاز. وحدَّث.

قال ابن النّجّار: أبو الفضائل الرَّافعيّ، من بيتٍ مشهور بقَزوين. سَمِعَ أباه أبا الفضل، وسافَر إلى إصْبَهان، والرَّيّ، وزَنْجان، وأَذْرَبَيْجَان. وتَفَقَّه على ابن فَضْلان. ونفذ رسولًا من الدّيوان إلى بعض النّواحي. وكان فاضلًا، دَيِّنًا، لَهُ معرفةٌ بالحديث.
مات في جُمَادَى الأولى.

(٩١٠/١٣)

---

٥٥٥ - محمد بن منصور بن عبد الله بن منصور بن عبد المُحسن الأنصاريّ، شمسُ الدِّين أبو عبد الله النابلسيّ الكاتب، ويُعرف بصدر البازِ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
سَمِعَ من أسعد بن حمزة بن القلانسيّ. وكان مَوصوفًا بسلامة الصَّدرِ.
زَعم أنَّه سمع أيضًا من أبي القاسم ابن عساكر.
مات في ذي الحِجَّة.
وقد روى عنه بالإجازة شيخنا قاسم ابن عساكر.

(٩١٠/١٣)

---

٥٥٦ - محمد بن أبي جعفر منصور بن فارس بْن أَحْمَد بْن هِبَة اللَّه بْن مُحَمَّد، الشريف الصالح أبو الفضل بن المهتدي بالله الهاشمي الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
وُلِدَ سَنَة سبعٍ وخمسين. وسَمِعَ مِن يحيى بن ثابت، وَأَحْمَد بْن المقرِّب، وَأَبِي بَكْر بْن النَّقُّور، وغيرهم. وحدَّث.
ويُعْرفُ بابن الخُطيف وهُوَ لقب لجدِّهم.
تُوُفّي في حادي عشر رجب. [ص:٩١١]
روى عنه ابن النجار، وقال: كان شيخا صالحًا، مُنْقطعًا برباط بهروز.
قلت: أجاز لجماعةٍ، منهم: تاجُ الدِّين إسماعيلُ بن قريش، وفاطمةُ بنت سليمان.

(٩١٠/١٣)

---

٥٥٧ - محمد ابن الشريف الخطيب أبي الفتوح ناصر بن الحَسَن، عز القضاة أبو عبد الله الحُسَيْنِيّ الزَّيديُّ المِصْريّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
سَمِعَ من والده. ومات فِي جُمَادَى الْأولى، ولَهُ ثمانٍ وثمانون سَنَة.
قال الحافظ عبد العظيم: ما علمتُ أحدًا سَمِعَ منه لِما كَانَ عليه.

(٩١١/١٣)

٥٥٨ - **مُحَمَّدُ بن يوسُف بن حسَّان بن الحَسَن الكِنْديُّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]**
وُلِدَ بحمص في سنة أربع وخمسين وخمسمائة. وحدَّث بالمِزَّة ظاهر دمشق عن الأديب أبي الفرج عبد الله بن أسعد بن الدَّهان النَّحْويّ بشيءٍ من شعره. ومات بالمِزَّة.

(٩١١/١٣)

---

٥٥٩ - **مسعودُ بن عثمان بن الخَضر، رفيعُ الدِّين أبو عبد الله الشراهيّ الجُنْداذيّ الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]**
سَمِعَ من خليل الرَّارانيّ، وأبي المكارم اللبَّان، والكرَّانيّ، وغيرهم بأصبهان. وحدَّث بحلب. روى عنه مجدُ الدِّين بن العديم، والأمين أحمد بن الأشتري، والكمال أحمد بن النَّصِيبيّ، وأخوه مُحَمَّد.
وتُوُفّي بمَنْبِج.

(٩١١/١٣)

---

٥٦٠ - **مُضر بن أبي المَفاخر أحمد بن ناصر بن عبد الله، الشريف أبو الفضائل الهاشميُّ البَغْداديُّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]**
حدَّث عن أبي طالب بن خُضَير. وتُوُفّي في المحرَّم.

(٩١١/١٣)

---

٥٦١ - **مكّي بن خالد، أبو الحَرَم المِصْريُّ الكاتب المجوِّد، المُلَقَّب بفخر الكُتَّاب. [المتوفى: ٦٢٩ هـ][ص:٩١٢]**
جوَّد عليه بمصر جماعةٌ. وكان مليح الخطّ، جيد التّوقيف. وحدَّث بشيءٍ من شعره. وطال عُمره، وعاش سبعًا وثمانين سَنَة. ومات في صفر.

(٩١١/١٣)

---

٥٦٢ - **نصر الله وهِبَةَ الله، أبو الفَتْح بن صالح بن عبد الله المِصْريُّ الغضاريُّ، أعزّ الدِّين [المتوفى: ٦٢٩ هـ]**
ابن أخي نقَّاش السِّكة.
روى عن السِّلَفيّ. روى عنه الزَّكيّ المُنذريُّ، وعُمَر بن الحاجب.
تُوُفّي في ربيع الآخر.

(٩١٢/١٣)

٥٦٣ - نَهاية بنتُ صَدَقَة بن عليّ بن مسعود الواعِظة العالمة أَمَةُ العزيز بنت الشيخ أبي المواهب الضّرير المقرئ، المعروف بابن الأَوسيّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
سَمِعْت من شُهْدَةَ الكاتبة. وتوفّيت في ذي القعدة.

(٩١٢/١٣)

٥٦٤ - أبو بكر بن يوسُف بن يحيى بن عُمَر بن كامل، عفيفُ الدِّين المَقْدِسيُّ الكاتب، [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
أخو عُمَر خطيب بيت الأَبَّار.
كَانَ يتعانى الكتابة. وروى عن يحيى الثَّقَفيّ. روى ..
وتُوُفّي في ربيع الآخر.
* أبو القاسم بن أحمد السمّذيّ، مرَّ في الألِف.

(٩١٢/١٣)

٥٦٥ - أبو القاسم بن إبراهيم بن .. علم الدّين بن النحْاس الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]
شابٌّ، دِيّنٌ، فاضل، مُشتغل. سَمِعَ الكثير من طبقة ابن البُن، وابن أبي لُقمة. ودُفن بالجبل.

(٩١٢/١٣)

-وفيها وُلِدَ:
البدرُ حسن بن عليّ بن الخلال، والفخر إسماعيل بن نصر الله ابن عساكر، وابن عمّه البهاء أبو القاسم بن محمود؛ ثلاثتهم في صفر بدمشق، وأبو جعفر عبد الرحمن بن عبد الله بن المقيِّر ببغداد، والشمس أبو نصر محمد بن محمد بن محمد بن الشِّيرازيّ في شوَّال، والنّجم إسماعيل بن إبراهيم بن الخَبّاز، والمجد سالم بن أبي الهيجاء، قاضي نابلس، والعلَمُ محمدُ بن نُصير بن الأصفر، والمجدُ عبد الله بن مُحَمَّد الطَّبريّ، إمام الصَّخرة، وفخرُ الدِّين عثمان بن علي ابن بنت أبي سَعْد المِصْريّ، والزَّين عليُّ بن مُحَمَّد بن منصور بن المنيّر الإسكندراني، أخو ناصر الدِّين، والشيخ أحمد بن زكري بن أبي العشائر المارديني، سَمِعَ ابن مَسْلَمَة.

(٩١٣/١٣)

(٩١٤/١٣)

---

٥٦٦ – أحمد بن أبي الحَسَن بن أحمد بن حَنظلة، أبو العبّاس البَغْداديُّ الكُتْبِيُّ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
سَمِعَ أبا الحُسَيْن عبد الحق. وعنه ابن النّجّار، وقال: لا بأسَ به. تُوُفّي في رجب.

(٩١٤/١٣)

---

٥٦٧ – أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن بَشير، الأستاذ أبو جعفر الجيّانيّ المقرئ [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
خطيبُ جيَّان.
أخذ القراءات عن أبي عليّ الحَسَن بن عبد الله السَّعْديّ صاحب أبي جعفر بن الباذش، وسَمِعَ منه " المُوَطَّأ ". أخذ عنه ابن مَسْدِيّ.
عاش ستًا وستّين سَنَة.

(٩١٤/١٣)

---

٥٦٨ – إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن سليمان، القاضي الجليل بهاءُ الدِّين أبو إسحاق التَّنُوخيّ المعرّيُّ ثمّ الدّمشقيُّ الفقيه الشّافعيُّ الخطيب. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
وُلِدَ بدمشق سَنَة خمسٍ وستّين وخمسمائة. وسَمِعَ من أبيه، ومن ابن صَدَقَة الحَرَّانيّ، والخشُوعيّ. ومع ولده تقيّ الدِّين إسماعيل من جماعة. ودَرَّس، وحدَّث. وتَفَقَّه على الخطيب ضياء الدِّين الدَّولعيّ. ولَهُ إجازة من شُهْدَةَ.
وكان صدرًا فاضِلًا، محتشمًا، أديبًا، كاتبًا مترسِّلًا، شاعرًا، كثير المحفوظ، مليحَ الإنشاء، مداخلًا للدولة.
روى عنه الزَّكيّ البِرْزَاليُّ، والمجد بن الصاحب العديميُّ، والشهاب القُّوصيّ.
وقال القُّوصيّ: كَانَ فاضلًا مكمَّلًا، وصدرًا مجمَّلًا، ترسَّل عن الملك العادل، وحصَّل العلوم، واجتهد في طلبها، وحصَّل الفقه في صدْر عُمره، مع ما تحلّى به من حُسن الكتابة والبلاغة. أنشدني لنفسه، وكان قد ولي قضاء [ص:٩١٥] المعرَّة وهُوَ ابن خمسٍ وعشرين سَنَة، فأقام في القضاء خمسٍ سنين:

وَليت الحُكْم خمسًا هنّ خمسٌ ... لعمري والصّبا في العُنْفُوانِ

فلمْ تَضعِ الأَعادي قَدْرَ شاني ... ولا قالوا فلانٌ قَدْ رشَانِي

وقال ابن الحاجب، بعد أنّ مَدَحه: تركَ الفقه والحديث، واشتغل بالولاية والتَّصرف. ولم يكن محمودَ السيرة. وكان عنده بذاذة وفحشٌ.
ومات في منتصف المحرَّم.
قلت: آخر من روى عنه بالإجازة تاج العرب بنتُ علّان.

(٩١٤/١٣)

---

٥٦٩ - إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن مُحَمَّد، الأميرُ الأجلُ نجم الدِّين، ابن الحمصيُّ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
وُلِدَ سَنَة سبعٍ وخمسين. وسَمِعَ من أبي القاسم عليِّ بن الحَسَن الحافظ. وحدَّث بدمشق، ثمّ سكن مصر، وولي شدَّ الدَّواوين. وتُوُفِّي بآمِد في نصف المحرَّم أيضًا.

(٩١٥/١٣)

---

٥٧٠ - أسماء بنت إبراهيم بن سُفْيان بن مَنْدَه، [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
أخت أبي الوفاء محمود.
ماتت في شوَّال بأصبهان.

(٩١٥/١٣)

---

٥٧١ - إسماعيل بن سُلَيْمان بن أَيْداش، الشيخُ الأجلّ شمس الدِّين أبو طاهر الدّمشقيّ الحنفي، ابن السَّلار. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
حدَّث عن الصائن هِبَة الله ابن عساكر، وأبي مُحَمَّد عبد الخالق بن أسد.
ولد في رجب سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. وأصله من حِمص، وكان يُعرف بالرصَّاص. وكان من بيت إمرةٍ وتقدُّم. ثمّ ترك الخدمة، ولازمَ الجماعات. وكان محبًّا لِفعل الخير والفُقراء، كثيرَ البرّ.
ترجمه ابن الحاجب وكتبَ عنه.
روى عنه أبو حامد بن الصّابونيّ، وأبو الفضل ابن عساكر، وغيرهما. ومات في رابع ذي القِعْدَة.

(٩١٥/١٣)

---

٥٧٢ - بلَدُ بن سِنجار بن بَلَد، أبو نصر الضّرير المقرئ شيخُ بغداد. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
حدَّث عن المبارك بن عليّ الحلاوي. ومات في ذي القِعْدَة.

(٩١٦/١٣)

---

٥٧٣ - بَكْرُ بن إبراهيم بن مُجاهد، أبو عامر الإِشْبِيلِيّ الظَّاهريّ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
سَمِعَ ابن الجد، وأبا عبد الله بن زرقون.
أخذ عنه ابن مَسْدِيّ، وقال: مات في ذي الحِجَّة عن بضعٍ وثمانين سنة.

(٩١٦/١٣)

---

٥٧٤ - حسَّانُ بن رافع بن سُمَيْر العامريّ، أبو النَّدى الدّمشقيّ، [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
إمامُ مسجد قَصْر حَجَّاج.
حدَّث عن أبي الحُسَيْن أحمد بن الموازينيّ. وكان رجلًا صالحًا، خيرا. وهو والد خطيب المصلى.
مات في ثالث رجب، وشيعه خلقٌ كثير إلى الجبل.

(٩١٦/١٣)

---

٥٧٥ - الحسن بن أحمد بن يوسف، الزاهد القدوة أبو علي الإوقي. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
منسوب إلى أوه؛ قاله عبد القادر الرهاوي، وهي من أعمال العجم.
سَمِعَ الكثير من السِّلَفيّ، وسَمِعَ من عبد الواحد بن عَسكر، والمُفَضَّل بن عليّ المَقْدِسيّ، ومحمد بن عليّ بن مُحَمَّد الرّحبيّ، والمشرف بن المؤيّد الهمذانيّ.
وأقام بالقُدس أربعين سَنَةً. وكان زاهدًا، عابدًا، قانتًا، كثير المجاهدة. من أصحاب الأحوال والمقامات، ما لَهُ شغلٌ إلّا التلاوة والانقطاع بالمسجد الأقصى.
قال عُمَر بن الحاجب: سألتُ أَبَا عَبْد اللَّه البِرْزَالِيّ عَنْهُ فَقَالَ: زاهدُ أهل [ص:٩١٧] زمانه، كثير التلاوة والعبادة والاجتهاد، معرضٌ عن الدُّنيا، صليبٌ في دينه.
قلت: وكان لَهُ أجزاء يُحَدِّث منها.
روى عنه الضياءُ، والكمال بن الدُّخْمِيْسي، والكمال العَديميّ وابنه أبو المجد، والقاضي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن صاعد، والرضي أبو بكر القُسَنطيني، وأبو المعالي الأَبَرْقُوهيّ، وغيرهم.
تُوُفّي الإِوَقيّ - بكسر الهمزة - في عاشر صفر.

(٩١٦/١٣)

---

٥٧٦ - الحَسَن بن عبد الله بن محمد بن أحمد، أبو المعالي الأَنباريّ العَدلُ، المعروف بابن الخلّال. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
سَمِعَ من عُبَيْد اللَّه بْن شاتيل، ونصر اللَّه القَزّاز. وكان شيخًا صالحًا، عابدًا، متنسّكًا، صَحِبَ الصَّالحين.
تُوُفّي في رمضان.

(٩١٧/١٣)

---

٥٧٧ - الحَسَنُ ابن الأمير السيّد أبي الحَسَن عليّ بن المرتضى أبي الحُسَيْن بن عليّ، الأمير أبو مُحَمَّد العلويّ الحُسَيْني البَغْداديّ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

روى عن الحافظ مُحَمَّد بن ناصر كتاب " الذُّرية الطاهرة " للدُّولابيّ. وهُوَ آخر من سَمِعَ من ابن ناصر، وسَمِعَ من هِبَة الله الدَّقَّاق. وعاش ستًا وثمانين سَنَة، وتُوُفّي في الخامس والعشرين من شعبان.

وكان شريفًا، سرِيًا، محتشمًا، كبيرَ القدر.

روى عنه أبو نصر مُحَمَّد بن المبارك المخرّمي شيخٌ للفرضيّ، وأبو العبّاس الفاروثي، والعماد إسماعيل بن الطبَّال، وهُوَ آخر من روى عنه بالسّماع، والرشيد مُحَمَّد بن أبي القاسم. وروى لنا عنه بالإجازة جماعةٌ من آخرهم القاضي تقيّ الدِّين.

وسماعهُ من ابن ناصر في السنة الخامسة من عُمره.

وهُوَ من ذرِّية جعفر بْن الحَسَن بْن الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن أَبِي طَالِب. وكان [ص:٩١٨] يسكن بالْجَوْسق، ويجيء أحيانًا إلى بغداد.

(٩١٧/١٣)

---

٥٧٨ - الحَسَن بن عليّ بن ألفَكون، أبو عليّ القُسَنطينيُّ، رئيس الكتّاب، وعلَمُ الآداب. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

قال ابن مَسْدِيّ: انقاد العِلْم إلى بنانِه، وسلَّم قسٌّ إلى بيانِه، فبذَّ أهل زمانه نَظمًا ونَثرًا، ونفث في الأسماع سِحرًا. لقيتُه بِبجاية، ومات على رأس الثلاثين، ولَهُ نَيِّف وستون سَنَة.

(٩١٨/١٣)

---

٥٧٩ - الحَسنةُ، أمُّ الكمال بنت القاضي عليِّ بن عثمان القُرَشيُّ المخزوميُّ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

تُوفّيت في المحَرَّم عن خمسٍ وستّين سَنَة، وروت بالإجازة عن شُهْدَةَ، وعبد الحقِّ، وغيرهما. وتوفِّيت بالقاهرة.

(٩١٨/١٣)

---

٥٨٠ - الحُسَيْن بن أبي البركات مُحَمَّد بن أبي الفتوح عَبْد القاهر بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بن يحيى، ابن الوكيل، العَدْلُ المُحتسبُ أبو عبد الله الكَرخيُّ الشَّطَويُّ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

سَمِعَ حضورًا من جدِّه، وسَمِعَ من أبيه، وأبي الفَرَج مُحَمَّد بن أحمد بن نَبهان. وهُوَ من بيت حديثٍ وتقدم ببغداد.

مات في شعبان.

روى عنه ابن النّجّار وقال: كَانَ أديبًا، جمع " تاريخًا " ذيَّل به على ابن جرير. وطلب بنفسه.

(٩١٨/١٣)

---

٥٨١ - حُميراء بنت إِبْرَاهِيم بْن سُفْيَان بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الوهّاب ابن الحافظ ابن مَنْدَه الأصبهانية، [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

أخت أبي الوفاء محمود.

كانت أكبر من أخيها. سَمِعْتُ حضورًا من أبي الوَقْت، وسماعًا من غيره. وتُوُفّيت في جُمَادَى الأولى بأصبهان. [ص:٩١٩]

روى عنها بالإجازة أبو الفضل ابن عساكر، والقاضي تقيّ الدّين سليمان، وغيرهما.

(٩١٨/١٣)

---

٥٨٢ - خَلَف بن محمد بن شمدون، أبو سَعيد الأنصاريّ [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

خطيب توزر.

كان من العبّاد والعلماء. رحل إلى البلاد، وسَمِعَ. وكان سريع القَلَم جدًا. كتب " تاريخ ابن جرير " مرّات، و " تاريخ ابن عساكر ".

سَمِعَ من السِّلَفِيّ يسيرًا، ومن ابن الجَوزيّ، ومن العماد الكاتب تواليفَه.

أخذَ عنه ابن مسدي وأرّخه.

(٩١٩/١٣)

---

٥٨٣ - رضوانُ بن عبد الحق بن عبد الواحد، أبو النَّعيم الأنصاريّ الحَنْبَليُّ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

سَمِعَ ابن صَدَقَة الحَرَّانيّ. وأجاز لَهُ التُّرْك. كتبَ عنه ابن الحاجب. وأجاز للبهاء ابن عساكر عامًّا.

تُوُفّي في ربيع الأَوَّل عن ستٍّ وسبعين سنة.

(٩١٩/١٣)

---

٥٨٤ - سُليمان بن محمود بن أبي غالب، القاضي الأجلّ فخرُ الدِّين الدّمشقيُّ الكاتبُ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

كَانَ أديبًا منشئًا، وقورًا، حسنَ السَّمت، وافر العقل. كتب في الديوان العادِليّ والديوان الكامِلي كتابةَ الإنشاء مُدَّة. وله شِعْر حسن. وتُوُفّي بظاهر حَرَّان في ربيع الأوّل.

(٩١٩/١٣)

---

٥٨٥ – شريفة بنت إبراهيم بن سُفْيان بن مَنده. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
ماتت في ذي القِعْدَة بعد أختيها أسماءَ وحميراء.

(٩١٩/١٣)

---

٥٨٦ – صالحُ بن بَدْر بن عبد الله، الفقيه تقيّ الدِّين المِصْريُّ الزّفتاويّ الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
تَفَقَّه على الشهاب مُحَمَّد بن محمود الطُّوسيّ. ودخل الثَّغر وسمع من [ص:٩٢٠] أبي الطاهر إسماعيل بن عَوْف، وعبد المجيد بن دُليل، وبمصر من البوصيريّ. وأفادَ، وأَعادَ، وناب في القضاء، ودرّس.
وزفتى: بليدةٌ من بحريّ الفُسطاط.
تُوُفّي في ذي القعدة، وهو من أبناء السبعين.

(٩١٩/١٣)

---

٥٨٧ – عبدُ الخالق بن عُبَيْد الله بن أحمد بن هِبَة الله المَنصوريّ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
سَمِعَ من ابن كُلَيب. وحدَّث.

(٩٢٠/١٣)

---

٥٨٨ – عبد الرحمن بن سَلامة بن نصر بن مِقدام، أبو محمد المَقْدِسيُّ المقرئ الصَّالحيّ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
شيخٌ صالحٌ، ديِّنٌ. وُلِدَ سَنَة ثلاثٍ وخمسين. وسَمِعَ من أبي المعالي بن صابر، والفضل بن البانياسيّ، ومُحَمَّد بن حمزة القُرَشيّ.
روى عنه الضّياء، والزَّكيّ البِرْزَاليُّ.
تُوُفّي في العشرين من المحرَّم.

(٩٢٠/١٣)

---

٥٨٩ – عبدُ الرحمن بن أبي المجد فاضلِ بن عليّ، الفقيه أبو القاسم الإسكندرانيّ، المعروف بابن السُّيوري. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

رحَل إلى بغداد، وقرأ بواسط القراءات. وسَمِعَ ببغداد من أحمد بن علي الغزنويّ، وأبي الحسن عليّ بن محمد بن السقّاء، وجماعة، وبدمشق من زين الأمناء أبي البركات. وحدَّث بمصر والإسكندرية. وكان بصيرًا بالقراءات واختلافها.
ماتَ في صفر.

(٩٢٠/١٣)

---

٥٩٠ – عبدُ الرحمن بن محفوظ بن أبي بكر بن أبي غالب بن البَرَن، أبو بكر البَغْداديّ الحَنْبَليّ المقرئ الرجلُ الصالحُ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ][ص:٩٢١]
سَمِعَ من شُهْدَةَ، وعَبْدِ الحقّ، ويحيى بن يوسُف السَّقْلَاطُونيّ. وحدَّث. تُوُفّي في رجَب.
روى لنا عَنْهُ بالإجازة القاضي تقيّ الدّين سليمان.

(٩٢٠/١٣)

---

٥٩١ – عَبْدُ العزيز بن أبي الفَتْح أحمد بن عُمَر بن سالم بن مُحَمَّد بن باقا العَدْل، صفيُّ الدِّين أبو بكر البَغْداديُّ الحَنْبَليّ التّاجر السِّيبيّ الأصل. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
وُلِدَ في رمضان سَنَة خمسٍ وخمسين وخمسمائة. وسَمِعَ من أبي زُرْعة، ويحيى بْن ثابت، وَأَبِي بَكْر بْن النَّقُّور، وعليّ ابن عساكر البطائحيّ، وعليّ بن أبي سَعْد الخبّاز، وأبي الحُسَيْن عبد الحقّ، وأحمد بن مُحَمَّد بن بَكْروس، وأخيه عليّ بن مُحَمَّد.
وسكَن مِصر وشهدَ عند قاضي القضاة عبد الملك بن دِرباس، وغيره. وكان شيخًا حسنًا، كثيرَ التلاوة.
حدَّث بالكثير؛ روى عنه ابن نُقْطَة، والزَّكيّ المُنذريّ، ومُحَمَّد بن عثمان الشَّارعيّ، والرشيد عُمَر الفارقيّ، وداود بن عبد القويّ، ومُحَمَّد بن إبراهيم المَيْدُومي، ومحمد بن عبد المنعم بن الخيميّ الشاعر، وأخوه إسماعيل، والنّجيب مُحَمَّد بن أحمد الهَمَذَانيّ، والنُّورُ عليّ بن نصر الله بن الصوّاف الخطيب، ومُحَمَّد بن عبد المنعم بن شِهاب.
وَحَدَّثَنَا عنه الشهابُ الأَبَرْقُوهيّ، ومُحَمَّد بن عبد القوي بن عَزُّون، وجعفرُ بن مُحَمَّد الإدريسيّ، وجبريلُ بن الخطّاب، ومُحَمَّد بن صالح الجُهَنِيّ، وغازي بن أيّوب المَشْطوبيّ، والزّينُ وَهَبانُ بن عليّ المؤذّن، وإسحاق بن دِرباس المارانيّ، وأحمد بن عبد الكريم الواسطيّ، وعيسى بن عبد المنعم المؤدِّب، وأبو الحَسَن عليُّ بن عيسى بن القَيّم الكاتب. وتفرَّد القاضي الحَنْبَليّ بإجازته الآن.
وذكر ابن نُقْطَة أنَّه سَمِعَ أيضًا من أبي المعالي أحمد بن عبد الغنيّ بن [ص:٩٢٢] حنيفة، وقال: سَمِعْتُ منه بمصر أحاديث مِن " مُسْند الشّافعيّ " بروايته عن أبي زُرْعَة، وسَمِعَ منه أيضًا " سنن ابن ماجة القَزْوينيّ " سوى الجزء الأول، والجزء العاشر، وأَوَّل المسموع أول أبواب الطهارة، وهُوَ أوّل الثاني، وأوّل العاشر: " من أعتق عبدًا واشترط خدمته "، وآخره: آخر " فضل الرِّباط في سبيل الله ".
وقال المُنذريُّ: تُوُفّي في سَحَر التاسع عشر من رمضان. وقُرِئ عليه الحديثُ في ليلة وفاته إلى قريبٍ من نصف الليل، وفارقهم. وتُوُفّي في أواخر اللّيلة.
قلت: سَمِعَ من أبي زرعة " مسند الشافعيّ "، و " سنن ابن ماجه " بفوتٍ، و " سنن النَّسائيّ " بفوتٍ أيضًا، وكتاب " صفوة التصوّف " لابن طاهر، وكتاب " فضائل القرآن " لأبي عُبَيْد.
وعاش خمسًا وسبعين سَنَة.

وذكره ابن النّجّار مختصرًا وقال: قرأتُ عليه " سُنن ابن ماجه "، وكتبتها بخطّي عنه. وكان صدوقًا، جليلًا. قرأ في الفقه على أبي الفَتْح بن المَنِّيّ.

(٩٢١/١٣)

---

٥٩٢ – عبدُ القادر بن مُحَمَّد بن سَعيد بن جَحْدر، القاضي أبو محمد الأنصاريُّ الجزري الشّافعيّ الصُّوفيُّ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

سَمِعَ ببغداد من محمود بن نصر بن الشعّار. وشهِد بالقاهرة، ووِلي القضاء بنواحي الصَّعيد.

روى عنه الزَّكيّ المُنذريُّ وقال: تُوُفّي في ثاني المحرَّم، ووُلِدَ بجزيرة ابن عُمَر في سَنَةِ إحدى وخمسين وخمسمائة.

(٩٢٢/١٣)

---

٥٩٣ – عبدُ الواحد بن المسلم بن الحُسَيْن، العَدْل تاج الدّين بن أبي الخوف الحارثي الدّمشقيُّ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

من بيت عدالةٍ وذكر. حدَّث عن المُحدِّث أبي الفوارس الحَسَن بن شافع. كتب ابن الحاجب عنه، وعن أخيه محمد.

(٩٢٢/١٣)

---

٥٩٤ – عُبَيْد الله بن إبراهيم بن أحمد بن عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيزِ بْن مُحَمَّد بْن جعفر بن هارون بن محمد بن أحمد بن محبوب بن الوليد بن عبّادة بن الصامت، رَضِيَ اللَّهُ عنه، الأنصاريّ العبادي المحبوبي النجاري العَلَّامة جمال الدِّين أبو الفضل. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

كَانَ محدثًا، مدرسًا، عارفًا بمذهب أبي حنيفة، وكان ذا هيبةٍ وعبادةٍ، وإليه انتهت رياسة الحنفية بما وراء النهر.

أخذ المذهب عن عماد الدين بن أبي العلاء عُمَر بن بكر بن محمد الزرنجري البخاريّ، عن أبيه شمس الأئمة، وبرهان الأئمة عبد العزيز بن محمد بن مازة البخاريّ؛ كليهما عن شمس الأئمة أبي بكر محمد بن أبي سهل السرخسي، عن شمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد الحلوائيّ البخاريّ، عن القاضي أبي عليّ الحُسَيْن بن الخضر النسفي، عن أبي بكر مُحَمَّد بن الفضل الكماري البخاريّ، عن الأستاذ أَبِي مُحَمَّد عَبْد الله بن مُحَمَّد بن يعقوب الحارثي البخاريّ السدموني، عن أبي عبد الله بن أبي حفص أحمد بن حفص البخاريّ، عن أبيه، عن مُحَمَّد بن الحَسَن الشَّيْبانيّ، عن أبي حنيفة.

وتَفَقَّه أيضًا على القاضي فخر الدِّين بن أبي المحاسن الحَسَن بن منصور بن محمود الأوزجنديّ المعروف بقاضي خان. وسَمِعَ الحديث منهما ومن أبي المُظَفَّر عبد الرحيم بن السمعاني، وجماعة.

تَفَقَّه عليه خلقٌ، وسمعوا منه، منهم سيف الدّين سعيد بن المطهّر الباخرزيّ، والقاضي شرف الدِّين مُحَمَّد بن محمد بن عُمَر العدوي.

وقال لنا أبو العلاء الفَرَضيّ: روى لنا عنه جمال الدِّين محمد بن محمد بن إبراهيم الحسيني البخاريّ، والإمام شهاب الدِّين أبو منصور مُحَمَّد بْن أبي بَكْر بْن أبي الَّليْث، والإمام معز الدِّين مُحَمَّد بن مُحَمَّد الديزقي، والعلامة حافظ الدِّين أبو الفضل مُحَمَّد بْن

مُحَمَّد بْن نصرٍ البخاريّ.
وُلِدَ في جُمَادَى الأولى سَنَة ستٍّ وأربعين وخمسمائة. وتُوُفّي في جُمَادَى الأولى أيضًا سَنَة ثلاثين وستّمائة، وصلى عليه ابنه شمس الدِّين أحمد بكلاباذ – محلتنا – أنبأني بذلك الفَرَضيّ.

(٩٢٣/١٣)

---

٥٩٥ – عثمان، الملك العزيز بن العادل. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
كَانَ شقيق الملك المعظم، وهُوَ الّذي بنى قلعة الصبيبة، وكانت لَهُ هي وبانياس وتبنين وهونين. وكان عاقلًا، قليل الكلام تبعًا لأخيه المعظم. عامل بعد موت أخيه على قلعة بَعْلَبَكّ، وأخذها من الأمجد. وكتب إليه وُلِدَ الأمجد: قد نشرت لك باب السر، فأت إلينا سحرًا، فساق من الصبيبة في أوّل الليل وفي المسافة بعدٌ، فجاء بَعْلَبَكّ وقد أسفر وفات المقصود، فنزل مقابل قلعة بَعْلَبَكّ، فبعث صاحبها يستنجد بالسلطان الملك النّاصر داود، فأرسل الغرس خليل إلى العزيز يقول: أرحل من كلّ بد فإن أبي، فارم الخيمة عليه. وعلم العزيز بذلك، فردّ إلى بلاده. فلمّا قصد الكامل دمشق، كَانَ العزيز معه ألبًا على النّاصر، وعلم الأمجد بما فعل ولده معه، فيقال: إنَّه أهلكه.
تُوُفّي العزيز ببستانه المعروف بالناعمة ببيت لهيا في عاشر رمضان، ودفن بالتربة المعظمية بقاسيون.

(٩٢٤/١٣)

---

٥٩٦ – عليّ بن بركات بن إبراهيم بن طاهر، أبو الحسن بن الخشوعي الدّمشقيُّ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
حدَّث عن أبيه، ويحيى بن محمود الثَّقَفيّ. ومات في المحرَّم كهلًا.

(٩٢٤/١٣)

---

٥٩٧ – عليّ بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بْنِ لحسن بن علوش، أبو الحَسَن الصنهاجي الفاسيُّ المغربيُ [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
الخطيب بمسجد الخليل.
وُلِدَ بفاس في رجب سَنَة ثمانٍ وخمسين. وسَمِعَ بالمغرب من جماعة، وبدمشق من الخشوعيّ، والبهاء ابن عساكر، وببغداد من الحافظ ابن الجوزيّ. كتب عنه ابن الحاجب، والزَّكيّ عبد العظيم.
وكان إمام بلد الخليل وخطيبه. ومات في جُمَادَى الأولى.

(٩٢٤/١٣)

---

٥٩٨ – عليّ ابن العَلَّامة الحافظ جمال الدِّين أبي الفَرَج عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ، بدر الدِّين أبو الحَسَن، ابن الجوزيّ البَغْداديُّ الناسخ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

وُلِدَ سَنَة إحدى وخمسين وخمسمائة في شوَّال أو رمضان. وسَمِعَ من أَبِي الفتح بْن البطّيّ، وَأَبِي زرعة، وأبي بكر بن المقرب، ويحيى بن ثابت، وشُهْدَةَ، وجماعة.

وتكلَّم في الوعظ في شبيبته، ثمّ تركه. وكان كثير المحفوظ، حلو الدعابة، لزم اللعب والعشرة، والبطالة مُدَّة، ثمّ في الآخر لزم النسخ، وكان منه عيشته. وكان مطرح التكلف، يخدم نفسه. وكان يَتَكَلَّم في أبيه. كتب عنه الحفاظ.

وقال ابن نُقْطَة – ومن خطه نقلت –: سَمِعْتُ منه، وهُوَ صحيح السماع، ثقةٌ، كثير المحفوظ، حسنُ الإيراد. سَمِعَ " صحيح الإسماعيلي " من يحيى بن ثابت، و " مسند الشّافعيّ " من أبي زُرْعة.

قلت: روى عنه السيف، والعزّ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الغنيّ، والشمسُ عبد الرحمن بن الزين، والتّقيّ بن الواسطيّ، والكمال عليّ بن وضاح، والشمس مُحَمَّد بن يحيى بن هُبَيْرَةَ نزيل بلبيس، والفاروثي، وجماعة. وبالإجازة الفخر إسماعيل ابن عساكر، والقاضي الحنبلي، وأبو نصر بن الشيرازي.

مات في سَلْخ رمضان.

(٩٢٥/١٣)

---

٥٩٩ – عليّ بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، العَلَّامة عز الدِّين أبو الحَسَن بن الأثير أبي الكرم الشيباني الجزري المؤرخ الحافظ، [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

أخو اللّغوي مجد الدّين صاحب " النّهاية " و " جامع الأصول "، والوزير ضياء الدين نصر الله. [ص:٩٢٦]

ولد بالجزيرة العمريّة سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة، ونشأ بها، ثم تحول بهم والدهم إلى الموصل، فسمعوا بها، واشتغلوا.

سمع من خطيب الموصل أبي الفضل، ويحيى الثقفي، ومسلم بن علي الشيحي، وغيرهم. وسمع ببغداد – لما سار إليها رسولًا – من عبد المنعم بن كليب، ويعيش بن صدقة الفقيه، وعبد الوهاب بن سكينة.

وكان إمامًا، نسابة، مؤرخًا أخباريًا، أديبًا، نبيلًا، محتشمًا. وكان بيته مأوى الطلبة. وأقبل في أواخر عمره على الحديث، وسمع العالي والنازل حتى سمع لما قدم دمشق من أبي القاسم بن صصرى، وزين الأمناء. وصنف التاريخ المشهور المسمى بـ " الكامل " على الحوادث والسنين في عشر مجلدات، واختصر " الأنساب " لأبي سعد السمعاني، وهذّبه، وأفاد فيه أشياء، وهو في مقدار النصف وأقل. وصنف كتابًا حافلًا في معرفة الصحابة جمع فيه بين كتاب ابن منده، وكتاب أبي نعيم، وكتاب ابن عبد البر، وكتاب أبي موسى في ذلك، وزاد وأفاد. وشرع في " تاريخٍ " للموصل، وقدم الشام رسولًا.

وحدث بحلب ودمشق. روى عنه الدبيثي، والشهاب القوصي، والمجد بن أبي جرادة، ووالده أبو القاسم في " تاريخه "، وآخرون من أهل الشام والجزيرة. وحدثنا عنه الشرف ابن عساكر، وسنقرٌ القضائي.

وقال ابن خلكان: كان بيته بالموصل مجمع الفضلاء، اجتمعت به بحلب، فوجدته مكملًا في الفضائل والتواضع، وكرم الأخلاق، فترددت إليه. وكان طغريل الخادم أتابك الملك العزيز قد أكرمه وأقبل عليه.

فصل في نسبته إلى جزيرة ابن عمر: نسبة إلى عبد العزيز بن عمر البرقعيديّ هو الّذي بناها، فنسبت إليه؛ قاله ابن خلكان. وقال: رأيت في " تاريخ " ابن المستوفي في ترجمة أبي السعادات [ص:٩٢٧] المبارك ابن الأثير أنه من جزيرة أوس وكامل ابني عمر بن أوس التغلبي، قال: وقيل: إنها منسوبة إلى يوسف بن عمر الثقفي أمير العراق، فالله أعلم.

فصل في نسبه: كان يكتب بخطه: على بن مُحَمَّد بن عبد الكريم الجزري. وكذا ذكره الحافظ المنذري، والقوصي في " معجمه "،

وابن الظاهري في تخريجه للصاحب مجد الدين العقيلي، وأبو الفتح بن الحاجب في " معجمه " وغيرهم. وهو على سبيل الاختصار. وله أشباه ونظائر، وإنما هو: " علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد " بلا ريب، كما هو في تسمية أخويه، وابن أخيه شرف الدين. وكذا ذكره القاضي ابن خلكان، وأبو المظفّر بن الجوزي، وابن الساعي، وغيرهم. ويوضحه أن المنذري ذكر أخويه فقال: مُحَمَّد بن مُحَمَّد – مرتين.

فصل في وفاته: رأيت تصحيحه على طبقةٍ تاريخها في نصف شعبان سنة ثلاثين. ثم رأيت وفاته في رمضان من السنة بخط أبي العباس أحمد بن الجوهري. وأما المنذري، وابن خلكان، وابن الساعي، وأبو المظفر الجوزي، وشيخنا ابن الظاهري فقالوا: توفي في شعبان ولم يعينوا اليوم. وأما القاضي سعد الدين الحارثي، فقال: توفي في الخامس والعشرين من شعبان.

(٩٢٥/١٣)

---

٦٠٠ – عليّ بْن أَبِي الفَتْح مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن بختيار بْن علي بْن مُحَمَّد، أبو جعفر بن المندائيّ الواسطيّ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

ولد سنة تسعٍ وخمسين وخمسمائة. وسَمِعَ من جَدّه لأمه هِبَة الله بْن الجلخت، وأبي مُحَمَّد الحَسَن بن عليّ بن السَّواديّ، وأبي طَالِب مُحَمَّد بْن عليّ الكتّانيّ، وجماعة. وحدَّث ببغداد.

وهُوَ أخو أحمد.

تُوُفّي ليلة عَرَفَة.

(٩٢٧/١٣)

---

٦٠١ – عليّ بن محمد بن إبراهيم بن أبي العافية، أبو الحَسَن السبتي التاجر الأمين. [المتوفى: ٦٣٠ هـ][ص:٩٢٨]

حجَّ مرات. وتلا بالسبع على أبي مُحَمَّد بن عُبَيْد الله، ثمّ على مُحَمَّد بن إبراهيم الزّنجانيّ، وغيره.

قال ابن مَسْدِيّ: سَمِعْتُ منه. مَوْلِدُه في حدود الستّين وخمسمائة.

وعاش نحوًا من سبعين سَنَة. قال: ومات بسبتة قريبًا من سَنَة ثلاثين وستّمائة.

(٩٢٧/١٣)

---

٦٠٢ – عليّ بن محمد بن يبقى بن جبلة، أبو الحَسَن الأنصاريّ الأَنْدَلسِيّ، [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

خطيب أوريولة.

شيخٌ عالِم، حجّ سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة، وسَمِعَ من السِّلَفيّ، وأحمد بْن المسلم اللَّخْمِيّ، وَأَبِي الطّاهر بْن عَوْف، وجماعة.

قال الأبّار: وكان صالحًا، حسن السمت. تُوُفّي بأوريولة سَنَة ثلاثين.

وقال ابن مَسْدِيّ: كَانَ من أهل الخير والصلاح، والبر والسماح. حجَّ مع أخيه في صغره، فسمع من السِّلَفيّ، وعليّ بن هِبَة الله الكامليّ، وعليّ بن عمّار. ولم يحصل من سماعاته شيئًا، تركها مع أخيه، فسكن أخوه مصر، وبعث إليه ببعضها. قرأت عليه " صحيح البخاريّ " بسماعه من ابن عمّار. مات وقد قارب الثمانين.

(٩٢٨/١٣)

---

٦٠٣ – عليّ ابن الإِمَام أَبِي القاسم بن فِيرُّه بن خَلَف الرُّعَيْنِيّ، الشاطبي ثمّ المِصْريّ الشّافعيّ العدل ضياء الدِّين. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

سَمِعَ من أبيه، وأبي القاسم البوصيري، والأَرْتَاحِيّ. وكان على طريقةٍ حسنة.

توفّي جُمَادَى الآخرة.

(٩٢٨/١٣)

---

٦٠٤ – عُمَر بن مُحَمَّد بن منصور، الحافظ المفيد عز الدِّين أبو حفص وأبو الفَتْح ابن الحاجب الأميني الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

عني بالحديث أتمّ عناية، وأوّل سماعه سنة عشر بعد موت ابن ملاعب فسمع من هِبَة الله بن الخضر بن طاووس – وهُوَ أقدم شيخٍ لَهُ – وموسى بن [ص:٩٢٩] عبد القادر، والشيخ المُوفَّق، وابن أبي لُقمة، وابن البُنّ، وطبقتهم بدمشق. والفتح بن عبد السّلام، وطبقته ببغداد. وعبد القويّ بن الجباب، وطبقته بمصر. وسَمِعَ بإربل، والمَوْصِل، والإسكندرية، والحجاز. وعمل " معجم " البقاع والبلدان التي سَمِعَ بها، و " معجم شيوخه " وهو ألف ومائة وبضعة وثمانون نفسًا.

قال الحافظ زكي الدِّين المُنذريّ: يقال: إنَّه لم يبلغ الأربعين. وكان فهمًا، متيقظًا، محصلًا. جمع مجاميع. وكانت لَهُ همة. وشرع في تصنيف " تاريخ " دمشق مذيلًا على الحافظ أبي القاسم.

وقرأت بخط السيف بن المجد، قال: خرجه خالي الحافظ، ثمّ طلب وسافر، وسَمِعَ منه الزَّكيّ البِرْزَالِيُّ، وأبو موسى الرُّعَيْنِيّ، والجمال بن الصابوني، وغيرهم، وخرج لَهُ وللمشايخ تخاريج كثيرة.

وقد كتب ابن الكريم على " معجمه " بالبقاع:

هذا كتابٌ حوى فضلًا مؤلفه ... الحافظ الخير عز الدِّين ذو الفطن

من فضله شاع في شامٍ وسار إلى ... أرض العراق إلى مصرٍ إلى عدن

قال السيف: وسمعت غير واحد يحكي أن جماعة منهم البِرْزَالِيُّ سمعوا أجزاءً على شيخ، ثمّ تقاسموا أنهم لا يُظهرون ذلك – زادني عبد الرحمن بن هارون أن الشيخ كَانَ عبد الرحمن بن عُمَر النساج – فسهل الله ظهور عُمَر بن الحاجب عليه من غير جهتهم، فجمع جماعةً، وجاء فسمعه عليه، واشتهر، وحجَّ معادلًا للتقي أحمد بن العزّ، فكان يمشي كثيرًا لطلب السماع في الأماكن من أقوامٍ في الركب، وكان التّقيّ يتأذى بركوبه وسط الجمل. ورأيته حين قَدِمَ بغداد صام أوّل يوم قَدِمَها، إذ قيل: إن الفَتْح بن عبد السّلام في الأحياء. وكان يصوم كثيرًا يستعين بذلك على طلب الحديث. وأقام ببغداد مدّة أشهر، فما وني ولا فتر، كَانَ يسمع ويكتب، وكان المحدثون ببغداد يتعجبون منه ومن كثرة طلبه.

وقال الضّياء: تُوُفّي في ثامن وعشرين شعبان صاحبُنا الشاب الحافظ أبو حفص بن الحاجب بدمشق ولم يبلغ أربعين سَنَة. وكان دينًا، خيرًا، ثبتًا، متيقظًا، قد فهم وجمع. [ص:٩٣٠]

قلت: وسَمِعَ منه الحافظ أبو إسحاق الصريفيني، وأبو الحَسَن بن البالسي أيضًا.

وكان جدّه منصور بن مسرور حاجبًا لأمين الدَّولة صاحب بصرى.

وأنبأنا الجمال أبو حامد، قال: أخبرنا ابن الحاجب، قال: أَخْبَرَنَا عبد السّلام بن عبد الرحمن بن سكينة، قال: أَخْبَرَنَا فورجة، فذكر حديثًا.

ثمّ قرأت مولد ابن الحاجب بخطّه سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة.

(٩٢٨/١٣)

---

٦٠٥ - كامرو بن أبي بكر عليّ بن محمد بن سَعْد الأنصاريّ الأنسي الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

شيخٌ صالحٌ، معمّرٌ. حدَّث بالإجازة العامّة عن سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي، وغيره.

قال المنذري: ذكر أنّ مولده سنة ستٍّ وعشرين. رأيته غير مرّةٍ. وعرف أيضًا بالأثري؛ لأنه كَانَ يذكر أنّ معه أثرًا من آثَرَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان لَهُ قبولٌ من النّاس، وكان يذكر عنه - على علو سنّه - قوةٌ على الحركة والتّصرّف والمأكل. مات في شعبان.

(٩٣٠/١٣)

---

٦٠٦ - كوكبوري بن عليّ بن بكتكين بن محمد، السُّلطان الملك المعظم مُظَفَّر الدِّين أبو سعيد ابن صاحب إربل الأمير زين الدِّين أبي الحَسَن عليّ كوجك التركماني، [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

وكوجك: لفظ أعجمي معناه لطيف القد.

كَانَ شجاعًا، شهمًا، ملك بلادًا كثيرة - أعني عليّ كوجك - ثمّ فرَّقها على أولاد الملك قطب الدِّين مودود صاحب المَوْصِل. وكان موصوفًا بالقوة المفرطة، وطال عُمره، وحجَّ هُوَ والأمير أسد الدِّين شيركوه بن شاذي في سَنَةِ خمسٍ وخمسين وخمسمائة، ومات في آخر سَنَة ثلاثٍ وستّين بإربل، ولَهُ مدرسةٌ بالمَوْصِل وأوقاف.

فلمّا مات ولي إربل مظفر الدِّين هذا وهُوَ ابن أربع عشرة سَنَة. وكان [ص:٩٣١] أتابكَه مجاهد الدِّين قايماز، ثمّ تعصَّب عليه مجاهد الدّين وكتب محضرًا أنَّه لا يَصلح واعتقلَه، وشاور الخليفة في أمره. وأقام موضعه أخاه زين الدِّين يوسف بن عليّ، وطردَ مظفّر الدِّين عن البلاد فتوجّه إلى بغداد، فلم يلتفتوا عليه، فقَدِمَ المَوْصِل، وبها الملكُ سيفُ الدِّين غازي بن مودود، فأقطعه حَرَّان، فأقام بها مُدَّةً، ثمّ اتّصل بخدمة السُّلطان صلاح الدِّين، ونفقَ عليه، وتمكّن منه، وزاد في إقطاعه الرُّها سَنَة ثمانٍ وسبعين، وزوَّجه بأخته ربيعةَ خاتون وكانت قبلَه عند سَعْد الدِّين مسعود ابن الأمير مُعين الدِّين أُنر الّذي يُنسب إليه قصر مُعين الدِّين. وتُوُفّي سعدُ الدِّين في سَنَةِ إحدى وثمانين وخمسمائة.

وشهِد مظفّر الدِّين مع السُّلطان صلاح الدِّين مواقف كثيرةً أبان فيها عن نجدةٍ وقوّةٍ، وثبتَ يوم حطّين، وبيَّن. ثمّ وفد أخوه زين الدّين يوسف على صلاح الدّين نجدة، وخدمةً من إربل، فمرض في العسكر على عكّا وتوفّي في رمضان سَنَة ستٍّ وثمانين. فاستنزل صلاح الدِّين مظفّر الدِّين عن حَرَّان والرُّها ففعل، وأعطاه إربل وشهرَزور فسارَ إليها وقدِمها في آخر السنة.

ذكره القاضي شمس الدِّين وأثنى عليه، وقال: لم يكن شيء أحبّ إليه من الصَّدقة، وكان لَهُ كلّ يوم قناطير مُقنْطرة من الخُبز يفرّقها، ويكسو في السنة خَلقًا ويُعطيهم الدِّينار والدّينارين. وبنى أربع خَوانِك للزُّمنى والعُميان، وملأها بهم، وكان يأتيهم بنفسه كلَّ خميس واثنين، ويدخلُ إلى كلّ واحد في بيته، ويسأله عن حاله، ويتفقّده بشيءٍ، وينتقل إلى الآخر حَتّى يدور على جميعهم، وهُوَ يُباسطهم ويمزَح معهم. وبنى دارًا للنِّساء الأرامل، ودارًا للضعفاء الأيتام، ودارًا للملاقيط رتَّب بها جماعة من المراضع.

وكان يدخل البيمارستان. ويقف على كل مريض مريض ويسألُه عن حاله. وكان لَهُ دارٌ مَضيف يدخل إليها كلّ قادم من فقيرٍ أو فقيهٍ فيها الغداءُ والعشاءُ، وإذا عزمَ [ص:٩٣٢] على السفر، أعطوه ما يليقُ به. وبني مدرسةً للشافعية والحنفية وكان يأتيها كلَّ وقتٍ، ويعمل بها سماطًا ثمّ يَعمل سماعًا، فإذا طاب وخلعَ من ثيابه سيَّر للجماعة شيئًا من الإنعام، ولم تكن لَهُ لذّةٌ سوى السَّماع، فإنَّه كَانَ لا يتعاطى المُنكر، ولا يمكن من إدخاله البلد. وبنى للصّوفية خانقاتين، فيهما خلقٌ كثير، ولهما أوقافٌ كثيرة، وكان ينزل إليهم ويعمل عندهم السَّماعات. وكان يبعثُ أُمناءَه في العام مرتين بمبلغ يَفْتَكُّ به الأَسرى، فإذا وصلوا إليه أعطى كلَّ واحد شيئًا. ويُقيم في كلَّ سَنَة سبيلًا للحجّ، ويبعث في العام بخمسة آلاف دينارٍ للمُجاورين. وهُوَ أوّل من أجرى الماءَ إلى عَرفات، وعمِل آبارًا بالحجاز، وبنى لَهُ هناك تُربةً.

قال: وأمَّا احتفالُه بالمَولد، فإنَّ الوَصْف يَقْصُر عن الإحاطة به، كَانَ الناسُ يقْصدُونه من المَوْصِل، وبغداد، وسِنجار، والجزيرة، وغيرِها خلائق من الفُقهاء والصُّوفية والوعّاظ والشعراء، ولا يزالون يتواصلون من المحرَّم إلى أوائل ربيع الأوّل ثمّ تُنْصب قِباب خَشب نحو العشرين، منها واحدةً لَهُ، والباقي لأعيان دولته، وكلُّ قبة أربع خمس طبقات ثمّ تزيّن من أوّلِ صفر، ويقعد فيها جَوْق المغاني والمَلاهي وأَرْبابُ الخَيال، ويبطل معاشُ النَّاس للفُرجة. وكان ينزل كلَّ يومِ العصر، ويقف على قُبَّة قُبة، ويسمع غِناءهم، ويتفرَّج على خيالاتهم، ويبيت في الخانقاه يعمل السَّماع، ويركب عَقيب الصُّبح يتصيَّدُ، ثمّ يرجع إلى القلعة قبل الظُّهر، هكذا يفعلُ كلّ يوم إلى ليلة المولد، وكان يعمله سنةً في ثامنِ الشهر وسَنَةً في ثاني عشرة للاختلاف، فيُخرجُ من الإبل والبقَر والغنم شيئًا زائدًا عن الوصف مزفوفة بالطّبول والمغاني إلى الميدان، ثمّ تُنحر وتُطبخُ الألوان المختلفة، ثمّ ينزلُ وبين يديه الشُّموع الكبيرة وفي جملتها شمعتان أو أربع – أشكّ – من الشموع الموكبية التي تحمل كلُّ واحدةٍ على بغلٍ يسنِدُها رجل، حَتّى إذا أتى الخانقاه نزل. وإذا كَانَ صبيحةُ يوم [ص:٩٣٣] المولد أنزلَ الخِلع من القَلْعة على أيدي الصُّوفية في البُقَج، فينزل شيءٌ كثير، ويجتمع الرؤساء والأعيان وغيرهم، ويَتَكَلَّم الوعاظُ، وقد نُصبَ لَهُ برج خَشب لَهُ شبابيك إلى النَّاس وإلى المَيدان وهُوَ مَيدان عظيم يَعْرض الجُند فيه يومئذٍ ينظر إليهم تارةٍ وإلى الوعّاظ تارةً، فإذا فرغ العَرضُ، مدَّ السِّماط في المَيدان للصّعاليك وفيه من الطّعام شيء لا يحدٌ ولا يُوصَف، ويمدُّ سماطًا ثانيًا في الخانقاه للناس المجتمعين عند الكُرسي، ولا يزالون في الأكل ولُبْس الخِلع وغير ذلك إلى العصر، ثمّ يبيتُ تلك الليلة هناك، فيعمل السّماعات إلى بُكْرة.

وقد جمع لَهُ أبو الخطّاب بن دِحية أخبارَ المولد، فأعطاه ألف دينار.

وكان كريمَ الأخلاق، كثيرَ التواضع، مائلًا إلى أهل السُّنَّة والجماعة، لا يَنْفُقُ عنده سوى الفقهاء والمحدّثين، وكان قليلَ الإقبال على الشِّعر وأهلِه. ولم يُنقل أنَّه انكسر في مصافٍّ.

ثمّ قال: وقد طوَّلت ترجمته لِما لَهُ علينا من الحقوق التي لا نقدر على القيام بشكره، ولم أذكر عنه شيئًا على سبيل المُبالغة، بل كلُّ ذلك مشاهدة وعِيان. وُلِدَ بقلعة إربل في المحرَّم سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة.

وقال ابن السَّاعي: طالت على مظفّر الدِّين مراعاة أولاد العادل ولم يجد منهم إعانةَ على نوائبه كما كَانَ هُوَ لهم في حروبهم. فأخذَ مفاتيحَ إربل وقِلاعها وسارَ إلى بغداد وسلَّم ذلك إلى المستنصر بالله في أوّل سَنَة ثمانٍ وعشرين فاحتفلوا لَهُ، وجلسَ لَهُ الخليفةُ، ورُفِعَ لَهُ السَّتر عن الشُّبّاك فقبَّل الكلَّ الأرضَ ثمّ طلعَ إلى كرسيَّ نُصب لَهُ وسلَّم وقرأ: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينكم} .. الآية. فردَّ عليه المُستنصر السّلامَ، فقبّل الارضَ مِرارًا. فقال المستنصر: {إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مكينٌ أمينٌ}. وقال ما معناه: ثبت عندنا إخلاصك في العبودية. ثمّ أسبلت السّتارة، ثمّ خلعوا على مظفّر الدّين وقُلّدَ سيفين، ورُفِعَ وراءه سَنجقان مذهبّة. ثمّ اجتمع بالخليفة يومًا آخر، [ص:٩٣٤] وخُلع أيضًا عليه، ثمّ أُعطي راياتٍ وكوساتٍ، وستّين ألف دينار، وخَلعوا على خواصّه.

قلتُ: وأمّا أبو المظفّر الجوزيّ فقال في " مرآة الزمان " – والعُهدة عليه، فإنَّه خسَّاف مُجازِف لا يتورع في مقاله –: كَانَ مظفّر الدّين ابن صاحب إربل ينفق في كلِّ سَنَة على المولد ثلاثمائة ألف دينار، وعلى الخانقاه مائتي ألف، وعلى دار المضيف مائة ألف، وعلى الأسارى مائتي ألف دينار، وفي الحرمين والسبيل ثلاثين ألف دينار.

وقال: قال من حَضَر المولد مرَّةً: عددتُ على السّماط مائة فرس قشلمش، وخمسة آلاف رأسٍ شوي، وعشرة آلاف دجاجة،

ومائة ألف زُبديَّة، وثلاثين ألف صحن حلْواء.
ثمّ قال ابن الجوزيّ، وأبو شامة: تُوُفِّي سَنَة ثلاثين.
وقال الحافظ زكيّ الدِّين: تُوُفّي في هذه السنة بإربل. سَمِعَ من حنبل الرصافي، وغيره. وحدَّث.
وقال ابن خَلّكان: تُوُفِّي ليلة الجمعة رابعَ عشر رمضان سَنَة ثلاثين. ثمّ حُمِلَ وقتَ الحجّ بوصيّته إلى مكَّة، فاتّفق أنّ الحاجّ رجعوا تلك السنة لعدم الماء، وقاسوا شدَّةً فدفن بالكوفة.
وكوكبريّ: كلمة تركية معناها: ذئب أزرق.

(٩٣٠/١٣)

---

٦٠٧ - كوكبريّ بن قتربا بن عبد الله، أبو الطلائع الجندي المستنجدي. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
سَمِعَ من أحمد بن المبارك المرقعاتي، وعُبَيْد الله بن شاتيل. وحدَّث. ومات في سابع عشر المحرّم.

(٩٣٤/١٣)

---

٦٠٨ - مُحَمَّد بن إبراهيم بن عيسى بن صلتان، أبو عبد الله الأنصاريّ البلنسي، [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
نزيل جيان.
روى عن أبي القاسم بن بشكوال، وأبي القاسم بن حبيش، وأبي محمد بن الفرس.
قال الأبّار: عدلٌ، مرضيُّ. كَانَ يحترف بالتجارة. تُوُفّي سَنَة ثلاثين أو بعدها بيسير.

(٩٣٥/١٣)

---

٦٠٩ - محمد بن الحَسَن بن سالم بن سلّام المُحدِّث المفيد الشاب أبو عبد الله الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
سَمِعَ الكثير، وعني بهذا الشأن أتم عناية، ونسخ، وحصل، وخرج، وكان ذكيًا، نبيهًا، لَهُ حفظٌ وإتقان، وفيه ديانة وافرة وصلاح على صغره.
سَمِعَ من داود بن ملاعب، وأبي مُحَمَّد بن البن، وأبي القاسم بن صصرى، وطائفة كبيرة. وأجزاؤه موقوفة بالضيائية، وعدم أكثرها في نوبة غازان.
رأيتُ الضّياء بن البالسيّ قد سمع حديثًا من عمر بن الحاجب، قال: أخبرنا ابن سلاّم، قال: أَخْبَرَنَا داود بن ملاعب. وأثنى عليه ابن الحاجب وقال: حفظ " علوم الحديث " لأبي عبد الله الحاكم. وكان قد حجَّ، وزار البيت المقدّس، وقدم مريضًا، فتوفّي إلى رحمة الله في الرابع والعشرين من صفر. ووُلِدَ في سَنَةِ تسعٍ وستّمائة. وفجع به والده وأصحابه.

(٩٣٥/١٣)

٦١٠ - محمد بن عُمَر بن نصر، أبو عبد الله الفزاري السلاوي المغربي. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
قَدِمَ الشّام، وسَمِعَ من الخشوعيّ، والقاسم ابن عساكر. وحجَّ، وعاد إلى بلاده.
قال الأبّار: حدَّث عنه عُبَيْد الله بن عاصم خطيب رندة، وأجاز لَهُ في شعبان سَنَة ثلاثين.

(٩٣٦/١٣)

---

٦١١ - مُحَمَّد بن عُمَر بن مُحَمَّد الطوابيقي. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
سَمِعَ وفاء بن البهي التركي. وعنه ابن النّجّار، وقال: مات في العشرين من ذي الحِجَّة.

(٩٣٦/١٣)

---

٦١٢ - مُحَمَّد بْن عُمَر بْن أَبِي بَكْر بْن عَبْدِ الله، أبو بكر بن النخال البَغْداديُّ المقرئ الخَيَّاط. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
شيخٌ صالحٌ، صاحب زهدٍ وعبادةٍ. ولد سنة ثلاثٍ وخمسين. وسمع من أَبِي الفتح بْن البطّيّ، وَأَحْمَد بْن مسعود العباسي. كتب عنه السيف بن المجد، وغيره. وروى لنا عنه بالإجازة الفخر ابن عساكر، وفاطمة بنت سليمان، والقاضي سليمان، وأبو نصر بن الشيرازي.
ومات فِي الرابع والعشرين من ذي القعدة.
وهو أخو عبد الله الراوي عن شُهْدَةَ.

(٩٣٦/١٣)

---

٦١٣ - مُحَمَّد بن محمد بن عبد الكريم بن برز، الوزير مؤيد الدِّين القمي أبو الحَسَن الكاتب البليغُ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
قال ابن النّجّار: قَدِمَ بغداد في صُحبة الوزير ابن القصاب وكان خصيصًا به، فلمّا تُوُفّي، قَدِمَ القمي بغداد، وقد سبقت لَهُ معرفةٌ بالديوان؛ ويقال: إنّ ابن القصاب وصفه للناصر لدين الله، فحصلت لَهُ مكانةٌ بذلك. ولَمّا رتب ابن مهدي في نيابة الوزارة، ونقابة الطّالبيّين، اختص به، وتقدم عنده، وكانا [ص:٩٣٧] جارين في قم، ومتصاحبين هناك. ولَمّا مات أبو طالب بن زبادة كاتب الإنشاء، رتب القمّي مكانه في سنة أربع وتسعين وخمسمائة، ولم يغير هيئة القميص والشربوش على قاعدة العجم. ثمّ ناب أبو البدر بن أمسينا في الوزارة وعزل في سَنَةِ ستٍّ وستّمائة، فرُدَّت النِّيابةُ وأمورُ الدّيوان إلى القمّي، ونُقِل إلى دار الوزارة، وحضر عنده الدَّولة، ولم يزل في عُلُوٍّ من شأنه وقربٍ وارتفاع، حَتّى أنّ النّاصر لدين الله كتبَ بخطّه ما قرئ في مجلس عام: " مُحَمَّد بن محمد القمّي نائبُنا في البلاد والعِباد، فمن أطاعه فقد أطاعنا، ومن أطاعنا فقد أطاعَ الله، ومن عَصاه فقد عصانا، ومن عصانا فقد عَصى الله ". ولم يزل إلى أنّ وَلِيَ الظاهرُ بأمر الله، فأَقَرَّهُ على وِلايته، وزادَ في مرتبته، وكذلك المستنصر بالله قرَّبَهُ ورفع قَدْرَه وحكَّمَهُ في العِباد. ولم يزل في ارتقاء إلى أن كبا به جوادُ سَعْده، فعُزِلَ، وسُجِنَ بدار الخلافة

وخبت نارُه، وذهبت آثارُه، وانقطعت عن الخلق أخبارُه.

قال: وكان كاتبًا سديدًا بليغًا وحيدًا، فاضلًا، أديبًا، عاقلًا، لبيبًا، كاملَ المعرفة بالإنشاء، مقتدرًا على الارتجال، متصرّفًا في الكلام، متمكّنًا من أدوات الكتابة، حُلْوَ الألفاظ، مَتينَ العِبارة، يكتُب بالعربيّ والعَجميّ كيف أراد، ويحلّ التراجم المغلقة. وكان متمكّنًا من السياسة وتدبير الممالك، مهيبًا، وقورًا، شديدَ الوطأة، تخافهُ المُلوك وترهبه الجبابرةُ. وكان ظريفًا لطيفًا، حسنَ الأخلاق، حلوَ الكلامِ، مليحَ الوجه، محبًّا للفُضلاء، ولَهُ يد باسطة في النَّحْو واللّغة، ومداخلةٌ في جميع العلوم.

إلى أنّ قال: أنشدني عبد العظيم بن عبد القويّ المنذري، قال: أخبرنا عليّ بن ظافر الأزديّ، قال: أنشدني الوزير مُؤيّد الدِّين القمّي النائبُ في الوزارة الناصرية، قال: أنشدني جمال الدِّين النَّحْويّ لنفسه في قَيْنَة:

سميتها شجرًا صدقت لأنها ... كم أثمرت طربًا لقلب الواجد

يا حسن زهرتها وطيب ثمارها ... لو أنها تسقى بماءٍ واحد

وبه قال: وأنشدنا لنفسه: [ص:٩٣٨]

يشتهي الإنسان في الصيف الشتا ... فإذا ما جاءه أنكره

فهو لا يرضى بعيشٍ واحدٍ ... قتل الإنسان ما أكفره

ولد مؤيد الدين القمّي في سنة سبعٍ وخمسين وخمسمائة.

وقبض عليه في شوال سنة تسع وعشرين، وعلى ولده أحمد، وسجنا بدار الخلافة، فهلك الابن أولا، ومات أبوه بعده سنة ثلاثين.

(٩٣٦/١٣)

---

٦١٤ - محمد بن محمود بن عون بن فريح بن جري، أبو عبد الله موفق الدين الرقي. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

سمع ببغداد من منوجهر بن تركانشاه، وعبيد الله بن شاتيل، والكمال عبد الرحمن الأنباري النحوي، ونصر الله القزاز. وبدمشق من يحيى الثقفي. وحدث بحلب ودمشق. حَدَّثَنَا عنه العزّ أحمدُ بن العماد، وسنقرٌ القضائي.

ووُلِدَ سَنَة ثلاثٍ وخمسين وخمسمائة. وكان يتعانى التجارة.

وروى عنه مجد الدِّين العديمي في " مشيخته "، قال: فقد في رجب بدمشق، وظهر مقتولًا بعد سَنَة. وقد دفن في درب الفواخير، فأظهرت عظامه وظهر أنَّه قتله أربعة فواخرة وأخذوا لَهُ نحو أربعين ألف درهم.

قال ابن النّجّار: دخل بغداد، وقرأ بها العربية على الكمال عبد الرحمن، وقرأ بواسط القراءات على أبي بكر ابن الباقِلّانيَ. وتَفَقَّه ببغداد على ابن فضلان. وكان شديد الإمساك على نفسه، مقترًا عليها، ظاهره الفقر. أتيته بالرقة فرأيتُ منزله صغيرًا وسخًا، وثيابه وأثاث بيته في غاية من الضر، فساءني ما هُوَ فيه، فأخرج لي عِدّة أجزاء، فقرأتُ عليه ثمّ أخرجت شيئًا من الفضّة ودفعته إليه فأبى، قال: أنا في غنى ولي دنيا، فظننته يتعفف. ثمّ إنَّه قَدِمَ علينا بغداد، واستعمل ثيابًا بنحو ثلاثة آلاف دينارٍ أو أكثر، وإذا رأيته حسبته فقيرًا.

ثمّ ذكر باقي ترجمته.

(٩٣٨/١٣)

---

٦١٥ - مُحَمَّد بن محمود بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الحسين، ابن السكن، الشيخ أبو غالب البَغْداديُّ الحاجب، ويعرف بابن المعوّج. [المتوفى: ٦٣٠ هـ][ص:٩٣٩]

ولد سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة. وسمع من محمد بن محمد بن السكن. كتب عنه ابن الحاجب، وغيره. ومات في ربيع الآخر. وحدَّث عنه ابن النّجّار.

(٩٣٨/١٣)

---

٦١٦ - مُحَمَّد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن بن عنين الأديب الرئيس شرف الدِّين أبو المحاسن الأنصاري الكوفيّ الأصل الزرعي المنشأ الدّمشقيّ الشَّاعر، [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

صاحب " الديوان " المشهور.

وُلِدَ بدمشق في سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة. وسمع من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر.

وكان شاعرًا محسنًا، رقيق الشعر، بديع الهجو. ولم يكن في عصره آخرُ مثله بالشام. طوّف وجال في العراق، وخراسان، وما وراء النهر، والهند، ومصر في التجارة. ومدح الملوك والوزراء، وهجا الصّدور والكبراء، وكان غزير المادّة من الأدب، مطلعًا على أشعار العرب، ومن نظمه:

وصلت منك رقعةٌ أسأمتني ... وثنت صبري الجميل ملولا

كنهار المصيف ثقلًا وكربًا ... وليالي الشتاء بردًا وطولا

ولَهُ:

وما حيوانٌ يتقي النَّاس بطشه ... على أنَّه واهي القوى واهن البطش

إذا ضعّفوا نصف اسمه كَانَ طائرًا ... وإن كرروا ما فيه كَانَ من الوحش

يعني: العقرب.

ولَهُ:

وصاحبٍ قال في معاتبتي ... وظن أن الملال من قبلي

قلبك قد كَانَ شافعي أبدًا ... يا مالكي كيف صرت معتزلي

فقلت إذ لج في معاتبتي ... ظلمًا وضاقت عن عذره حيلي

خدك ذا الأشعري حنفني ... فقال ذا أحمد الحوادث لي

قال ابن خَلّكان: بَلَغَني أنَّه كَانَ يستحضر " الجَمْهرة " لابن دُريد. ولَهُ [ص:٩٤٠] قصيدة طويلةٌ هجا فيها خَلْقًا من رؤساء دمشق وسمَّاها " مِقراض الأعراض " ونفاهُ صلاحُ الدِّين على ذلك. فقال:

فعلام أبعدتم أخا ثقةٍ ... لم يجترم ذنبًا ولا سرقا

أنفوا المؤذن من بلادكم ... إن كَانَ ينفى كلّ من صدقا

ودخلَ اليمن، ومدحَ صاحبها سيفَ الإسلام طغتكين أخا الملك صلاح الدِّين. ثمّ قَدِمَ مصر. ورأيته بإربل، وقَدِمَهَا رسولًا من الملك المعظم عيسى. وكان وافر الحرمة، ظريفًا، من أخف النَّاس روحًا. ولي الوزارة في آخر دولة المعظم ومُدَّة سلطنة ولده النّاصر بدمشق. ولَمّا تملك الملك العادل، بعث إليه بقصيدة يستأذنه في الدخول إلى دمشق ويستعطفه، وهي:

ماذا على طيف الأحبة لو سرى ... وعليهم لو سامحوني بالكرى

جنحوا إلى قول الوشاة وأعرضوا ... والله يعلم أن ذلك مفترى

يا معرضًا عني بغير جنايةٍ ... إلّا لَمّا اختلق الحسود وزوّرا

منها:

فارقتها لا عن رضا وهجرتها ... لا عن قلى ورحلت لا متخيّرا

أشكو إليك نوى تمادى عمرها ... حَتّى حسبت اليوم منها أشهرا

ومن العجائب أنّ يقيل بظلكم ... كلّ الورى ونبذت وحدي بالعرا

لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى ... يعفو ولا جفني يصافحه الكرا

ولَهُ:

مال ابن مازة دونه لعفاته ... خرط القتادة وامتطاء الفرقد

مال لزوم الجمع يمنع صرفه ... في راحة مثل منادى المفرد

وقال أبو حفص بن الحاجب: اشتغل بطرفٍ من الفقه على القطب النَّيْسَابوريّ، والكمال الشهرزوريّ. وقرأ الأدب على أبي الثناء محمود بن رسلان، وذكر أنَّه سَمِعَ ببغداد من منوجهر بن تركانشاه راوي " المقامات ". واشتغل بالرَّيّ على ابن الخطيب. وكانت أدواته في الأدب كاملةً. ذو نوادر للخاصّة والعامة، وله الشعر الرّائق، كان أوحد عصره في نظمه ونثره، يخرج [ص:٩٤١] جدة معرض المزح، وقاد الخاطر على كبر السنّ. أقامه الملك المعظّم مقام نفسه في ديوانه، كان محمود الولاية، كثير النصفة، مكفوف اليد عن أموال النَّاس مع عظم الهيبة، إلّا أنَّه في الآخر ظهر منه سوءُ اعتقادٍ، وطعنٌ على السلف، واستهتارٌ بالشريعة، وكثر عسفه وظلمه، وترك الصّلاة، وسب الأنبياء، ولم يزل يتناول الخمر إلى قبل وفاته بقليل. تُوُفّي في العشرين من ربيع الأوّل سَنَة ثلاثين.

قلت: ولَهُ ترجمةٌ فِي " تاريخ ابن النّجّار " وقال: نظرَ في الديوان بدمشق مُدَّة ولم تحمد سيرته، فعزل ولزم بيته عاجزًا عن الحركة لعلو سَنَة. وهُوَ من أملح أهل زمانه شعرًا، وأحلاهم قولًا وأرشقهم رصفًا، ظريف العشرة، ضحوك السن، طيب الأخلاق، مقبول الشخص، من محاسن الزمان.

(٩٣٩/١٣)

---

٦١٧ – مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم هِبَة اللَّه بْن عَلِيّ بن سعود بن ثابت، أبو عبد الله البوصيري ثمّ المِصْريّ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ] سَمِعَ من أبيه. وذكر أنَّه سَمِعَ من السِّلَفيّ. روى عنه الزَّكيّ المُنذريّ، وغيره. ووُلِدَ سَنَة تسعٍ وخمسين، وتُوُفّي في ربيع الآخر.

(٩٤١/١٣)

---

٦١٨ – مبارك بن أحمد بن وفاء، أبو المعالي البَغْداديُّ الدَّقَّاق، المعروف بابن الشيرجي. [المتوفى: ٦٣٠ هـ] روى عن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن حمتيس. ومات في جُمَادَى الآخرة.

(٩٤١/١٣)

---

٦١٩ - مبارك بن يحيى بن قاسم الحبال. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
شيخٌ بغدادي يعرف بالدويك. حدَّث عن أبي الحسين عبد الحق. ومات في ربيع الآخر.

(٩٤١/١٣)

---

٦٢٠ - مسعودٌ الأثيري الشّافعيُّ الصُّوفيُّ، أبو العزّ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
سَمِعَ من التاج المسعودي. وذكر أنَّه سمع من السلفي. [ص:٩٤٢]
روى عنه الزَّكيّ المُنذريّ وقال: هُوَ منسوب إلى الأثير الهَمَذَانِيّ. وعاش خمسًا وثمانين سَنَة. تُوُفّي في رجب.

(٩٤١/١٣)

---

٦٢١ - مظفر بن إسماعيل البَغْداديُّ، عرف بابن السوادي. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
حدَّث عن أبي بكر عتيق بن صيلا. ومات في جُمَادَى الأولى.

(٩٤٢/١٣)

---

٦٢٢ - المعافى بن إسماعيل بن الحُسَيْن بن أبي السّنان، الفقيه أبو محمد ابن الحدوس المَوْصِلي الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
سَمِعَ من أبي الربيع سُلَيْمان بن خميس، ومسلم بن عليّ الشيحي. وولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.
وألف كتاب " الموجز " في الذكر، وكتاب " أُنس المنقطعين ".
وكان فاضلًا، دينًا، عارفًا بالمذهب. دَرَّس، وأفتى، وناظر. وكان مليح الشكل والبزة.
روى عنه الزَّكيّ البِرْزَالِيُّ، والمجد بن العديم، والخضر بن عبدان الكاتب، وهو آخر من حدَّث عنه.
تُوُفّي في رمضان أو في شعبان بالمَوْصِل.

(٩٤٢/١٣)

---

٦٢٣ - معافى بن أبي السعادات بن أبي محمد، القاضي سديد الدِّين أبو الفضل. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
سَمِعَ من مُحَمَّد بن المؤيد الهَمَذَانِيّ. وكان يورق بالقاهرة مُدَّة. ثمّ دخل اليمن وولي قضاء القضاة بها مُدَّة، ثمّ عاد إلى مصر، وشهد عند قاضي القضاة أبي المكارم مُحَمَّد بن عين الدَّولة.

(٩٤٢/١٣)

٦٢٤ – موسى ابن الأمير الكبير شمس الخلافة مُحَمَّد ابن الأمير شمس الخلافة مختار، الأمير فخر الدِّين أبو مُحَمَّد المِصْريّ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

من بيت الإمرة والحشمة. ولي شد الدواوين بمصر مُدَّة. وعاش تسعًا [ص:٩٤٣] وثمانين سَنَة. وتُوُفّي في الثاني والعشرين من جمادى الأولى.

(٩٤٢/١٣)

---

٦٢٥ – نجا بن أنجب بن نجا الفراش. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

شيخٌ بغداديٌّ. روى عنه ابن النّجّار، وقال: صحيح السماع، سَمِعَ الكثير من أحمد بن عليّ بن المعمر، ويحيى بن ثابت، وابن الخشاب. توفّي في صفر.

(٩٤٣/١٣)

---

٦٢٦ – نصر بن أبي نصر مُحَمَّد بن المُظَفَّر بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الفنون، الأديب جمال الدِّين أبو الفتوح المَوْصِليّ الأصل البَغْداديُّ النَّحْويّ اللغوي. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

سَمِعَ من أبي الفَتْح بن البَطِّي. وذكر أنَّه قرأ الأدب على أبي محمد بن الخشاب، والمهذّب عليّ بْن العَصّار، والكمال عَبْد الرَّحْمَن الأنباريّ. وقَدِمَ مصر، وسَمِعَ بها من أبي المفاخر سَعيد المأموني، والبوصيري. وغيرهما. وتصدر بالجامع الأزهر بالقاهرة مُدَّة. ومدح جماعة من الملوك والوزراء. وأقرأ، وحدث.

وولد سنة خمسين وخمسمائة.

روى عنه الزكيّ المنذريّ، والعزّ بن الحاجب، وجماعة.

ولَهُ رسالة في " الضّاد والظّاء " بديعة.

تُوُفّي في مستهل المحرَّم بمصر.

(٩٤٣/١٣)

---

٦٢٧ – النفيس بن خطاب بن محسن، أبو مُحَمَّد البَغْداديُّ الحَرِيميّ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

روى عن أبي المعالي بن اللحّاس " جزءًا ".

قال ابن النّجّار: سَمِعْتُ منه. وكان صالحًا معمرًا.

وروى لنا عَنْهُ بالإجازة القاضي تقيُّ الدِّين سُلَيْمان.

وتُوُفّي في ذي القِعْدَة، وقد قارب المائة.

(٩٤٣/١٣)

٦٢٨ - همّام بن راجي الله بن سرايا بن ناصر بن داود، الفقيه العالم جلال الدِّين أبو العزائم المصريُّ الشّافعيُّ الأصوليّ، [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
إمامُ الجامع الصالحيّ الّذي بظاهر القاهرة وخطيبه هُوَ وأولاده.
وُلِدَ بونا من الصعيد في ذي القِعْدَة، أو ذي الحجّة سنة تسعٍ وخمسين وخمسمائة. وقَدِمَ القاهرة، وقرأ العربية على العَلَّامة ابن بَرِّيّ. وارتحل إلى العراق فسمع بها من أَبِي سَعْد عَبْد الواحد بن علي بن حمويه، وعبد المنعم بن كليب. وتَفَقَّه على الإمامين المُجير مُحَمَّود بن المبارك الواسطيّ، وأبي القاسم يحيى بن فضلان. وقرأ الأصول على أبي المنصور ظافر بن الحُسَيْن.
وصَنَّف، ودَرَّس، وأفتى، وقال الشعر الجيد، وأم بالجامع المذكور إلى حين وفاته. ولَهُ كتبٌ في الأصول، والخلاف، والمذهب.
روى عنه المحب ابن النّجّار، والزَّكيّ المُنذريّ، والرفيع الأبَرْقُوهيّ، وابنه أبو المعالي شيخُنا.
تُوُفّي بالشارع بظاهر القاهرة في السادس والعشرين من ربيع الأوّل.
وهُمام: بالضم.

(٩٤٤/١٣)

٦٢٩ - الهيثم بن أحمد بن جعفر بن أبي غالب، أبو المتوكل السكونيّ الإِشْبِيليّ الشَّاعر. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
ذكره الأبّار، فقال: هُوَ أحد فحول الشعراء المجودين بديهةً ورويةً. وكان عالمًا بالآداب وضروبها، أخباريًا، عَلَّامة. سَمِعْتُ منه كثيرًا من شعره، وفقد في طريق غرناطة، ولَهُ بضعٌ وستون سنة.

(٩٤٤/١٣)

٦٣٠ - يحيى بن جعفر بن عبد الله ابن قاضي القضاة أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عليّ، القاضي الأجلُّ ظُهَيْر الدِّين أبو جعفر بن أبي منصور، ابن الدامغاني، البَغْداديُّ الحنفي الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
وُلِدَ سَنَة اثنتين وخمسين وخمسمائة. وسَمِعَ من أبيه، وعمّته تركناز، وقَدِمَ حلب وسكنها مُدَّة. وكان شيخًا حسنًا.
روى عنه أبو القاسم بن العديم، وابنه أبو المجد، وعمر بن محمد ابن [ص:٩٤٥] الأستاذ، وأحمد بن عبد الله ابن الأشتريّ، وسنقرٌ القضائي.
ومات بحلب في ربيع الآخر.

(٩٤٤/١٣)

٦٣١ – يحيى بن شَبِيب، أبو زَكَرِيّا [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
قاضي الملوحة، والملوحة: من نقرة بني أسد.
حَدَّثَ عَنْ: يحيى الثَّقَفيّ.
ومات في صفر.
وَعَنْهُ: مجد الدِّين العديمي.

(١٣/٩٤٥)

---

٦٣٢ – يحيى بْن عبد اللَّه بْن عَبْد المُحسن، أَبُو زَكَريّا، [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
أخو الحافظ أبي الطاهر إسماعيل بن الأنماطي.
تُوُفّي في المحرَّم بمصر.
حدَّث عن البوصيري.

(١٣/٩٤٥)

---

٦٣٣ – يونس بْن سَعيد بْن مسافر بْن جميل، أَبُو مُحَمَّد البَغْداديُّ المقرئ القطّان الحلّاج. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]
وُلِدَ في أوّل سَنَة اثنتين وستّين. وسَمِعَ من شُهْدَةَ، وعبد الحق، وأبي هاشم الدوشابيّ، وابن شاتيل، وتجني الوهبانية.
قال ابن نقطة: سمع منه وسماعُه صحيح. وكان حسن التلاوة للقرآن.
وقال عمر ابن الحاجب: كَانَ إمام مسجد البصلية. وهُوَ عالم، زاهد، خيّر.
قلت: روى عنه التّقيّ بن الواسطيّ، والعماد إسماعيل ابن الطبال، وجماعة. وسمعنا بإجازته من القاضي الحَنْبَليّ، وفاطمة بنت سليمان، وإسماعيل ابن عساكر.
وتُوُفّي فِي الحادي والعشرين من ذي القِعْدَة.
وهُوَ أخو يوسُف. [ص:٩٤٦]
وقد ختم عليه خلْق كثير.
وسَمِعَ منه الفاروثي كتاب " الشمس المنيرة في التسعة الشهيرة " بسماعه من عوض بن إبراهيم البَرَدانيّ، والمبارك بن عبد الله البَغْداديّ، بسماعهما من المؤلف.

(١٣/٩٤٥)

–وفيها وُلِدَ:
الخطيبُ شرف الدِّين أحمد بن إبراهيم الفزاري النَّحْويّ في رمضان، وفخر الدِّين علي بن عَبْد الرَّحْمَن النابلسي الحَنْبَليّ، والزاهدُ فخر الدّين إسماعيل ابن عز القضاة عليّ بن محمد، ووجيه الدِّين مُحَمَّد بن عُثمان بن المنجي، والمُحدِّث فخر الدِّين

عُثمان بن مُحَمَّد التوزري، وشمس الدِّين محمد بن عبد القويّ النّحويّ، والمحيي محمد بن يوسف ابن المِصْريّ النَّحْويّ، والمحيي أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عُقْبَة الحنفي، والجمال مُحَمَّد بن مكرم المِصْريّ الموقع، والضياء عبد الرحمن بن عبد الكافي الرّبعيّ، كاتب الحُكم، والنبيه حسن بن حُسَيْن الأنصاريّ المِصْريّ، والشهاب أحمد بن الجمال ابن الصّابونيّ، والشرف عبد الأحد ابن تيميّة، وفاطمة بنت شهاب الدّين أبي شامة، والقطب حسن ابن الفلك المسيري، والشيخ عليّ بن إلياس الغرادي، ورئيس المؤذنين الشهاب أحمد بن مُحَمَّد الأصبهاني، والحاجُ مُحَمَّد بن أيّوب الكتبي ابن الأطروش، والإمام أبو محمد عبد الله بن عبد الحق الدلاصيّ المقرئ، وقاضي نابلس فخر الدِّين عثمانُ بن أحمد بن عَمْرو الزرعي، وست الأجناس موفقية بنت أحمد بن وردان.

(٩٤٦/١٣)

–ذكر من تُوفي بعد العشرين وستمائة.

(٩٤٧/١٣)

---

٦٣٤ – صَدَقَة السامري الطبيب، [الوفاة: ٦٢١ – ٦٣٠ هـ]

أحد الكبار في الطب والفلسفة.

دَرَّس صناعة الطب. وخدم الملك الأشرف، وبقي معه سنين عديدة بالشرق. وكان الأشرفُ يكرمه، ويبالغ.

ومات بحران سَنَة نيّفٍ وعشرين. وخَلَف أموالًا، ولم يُخلف ولدًا.

ومن كلامه، لا رحمه الله، وأجاد: كلّ الطاعات ترى إلّا الصوم لا يراه إلّا الله، وهُوَ ثلاثٍ درجات: صوم العموم وهُوَ كفُّ البطن والفرج عن الشهوات، وصوم الخصوص: وهو كف السمع والبصر والجوارح عن الآثام، وصوم خصوص الخصوص: وهو صوم القلب عن الهمم الدنية، والأفكار الدنياوية، وكفه عما سوى الله تعالى.

قال ابن أبي أصيبعة: له من الكتب " شرح التّوراة "، و "كتاب النفس "، " تعاليق في الطب "، " مقالة في التوحيد "، "كتاب الاعتقاد ".

(٩٤٧/١٣)

---

٦٣٥ – مُحَمَّد بن عُمَر بن يوسُف بن مُحَمَّد بن بيروز –كذا هذه الكلمة في " تاريخي " ابن الدُّبَيْثيّ وابن النّجّار – الفقيه أبو بكر ابن الشيخ أبي حفص، البَغْداديُّ الشّافعيّ المقرئ الخيَّاط، [الوفاة: ٦٢١ – ٦٣٠ هـ]

سبط المُحدِّث محمود بن نصر الشعار. [ص:٩٤٨]

سمع حضورًا من صالح ابن الرخلة، ومن جدّه محمود. وسَمِعَ من شُهْدَةَ، وعبد الحق، وجماعة.

ووُلِدَ سَنَة ستٍّ وستّين تقريبًا.

روى عنه ابن النّجّار؛ لقيه بحماة، وقال: كان هناك مدرسًا وخطيبًا بقلعتها، وهُوَ صدوقٌ متديّن. ذكر لي أنَّه تَفَقَّه على أبي

طالب غلام ابن الخلّ وحفظ عنه " تعليقته "، وقرأ عليه " المهذّب " و " تعليقة " الشريف. ثمّ تَفَقَّه على عليّ بن عليّ الفارقيّ شيخنا. وخرج من بغداد سَنَة اثنتين وتسعين وخمسمائة فوصل إلى حمص، ثمّ عاد إلى المعرّة فأقام بها عشرين سَنَة يدرس، ثمّ تحوّل إلى حماة ودَرَّس بها.

وقال أبو محمد البِرْزَالِيّ: هُوَ ابن هرور. براءَيْن.

(٩٤٧/١٣)

---

٦٣٦ - محمد، الشيخ جمال الدين الساوجي الزاهد، [الوفاة: ٦٢١ - ٦٣٠ هـ]

شيخ الطائفة القلندرية.

قَدِمَ دمشق، وقرأ القرآن والعِلْم، وسكن بجبل قاسيون بزاوية الشيخ عثمان الرُّوميّ، وصلى بالشيخ عثمان مُدَّة. ثمّ حصل لَهُ زهدٌ وفراغٌ عن الدُّنيا. فترك الزاوية وانملس وأقام بمقبرة باب الصغير بقرب موضع القبة التي بنيت لأصحابه، وبقي مديدة في قبة زينب بنت زين العابدين، فاجتمع فيها بالجلال الدركزينيّ، والشيخ عثمان كوهي الفارسي الّذي دفن بالقنوات بمكان القلندرية، [ص:٩٤٩] ثمّ إنّ السّاوجَيّ حلق وجهه ورأسه، فانطلى على أولئك حالُه الشيطاني فوافقوه وحلقوا. ثمّ فتش أصحاب الشيخ عثمان الرُّوميّ على الساوجي فوجدوه بالقبة فسبوه وقبحوا فعله، فلم ينطق، ولا رد عليهم. ثمّ اشتهر وتبعه جماعةٌ، وحلقوا، وذلك في حدود العشرين وستّمائة، فيما أظن. ثمّ لبس دلق شَعر وسافر إلى دمياط، فأنكروا حاله وزيه المنافي للشرع فريق بينهم ساعةً، ثمّ رفع رأسه، وإذا هُوَ بشيبة - فيما قيل -كبيرة بيضاء. فاعتقدوا فيه، وضلوا به حَتّى قيل: إن قاضي دمياط وأولاده وجماعة حلقوا لحاهم وصحبوه، والله أعلم بصحة ذلك.

وتُوُفّي بدمياط، وقبره بها مشهور، ولَهُ هناك أتباع.

وذكر الأجل شمس الدِّين الجزري في " تاريخه ": أنَّه رأى كراريس من " تفسير " القرآن العظيم للشيخ جمال الدِّين الساوجي وبخطه.

وجلس في المشيخة بعده بمقبرة باب الصغير جلال الدِّين الدركزينيّ وبعده الشيخ محمد البَلْخيّ وهُوَ - أعني البَلْخيّ - من مشاهير القوم، وهُوَ الّذي شرع لَهُم الجولق الثقيل، وأقام الزاوية، وأنشأها، وكثر أصحابه. وكان للملك الظاهر فيه اعتقادٌ، فلمّا تسلطن طلبه، فلم يمض إليه. فبنى لهم السُّلطان هذه القبة من مال الجامع. وكان إذا قَدِمَ يعطيهم ألف درهم وشقتين من البسط ورتب لهم ثلاثين غرارة قمحٍ في السنة وعشرة دراهم في اليوم. وكان السويداوي منهم يحضر سماط السُّلطان الملك الظاهر ويمازح السُّلطان. ولَمّا أنكروا في دولة الأشرف موسى على عليّ الحريري أنكروا على القلندرية - وتفسيرها بالعربي المحلقين - ونفوهم إلى قصر الجُنَيْد.

وذكر ابن إسرائيل الشَّاعر أنّ هذه الطائفة ظهرت بدمشق سَنَة نيف عشرة وستّمائة. ثمّ أخذ يحسن حالهم الملعون، وطريقتهم الخارجة عن الدِّين. فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

(٩٤٨/١٣)

---

٦٣٧ - يحيى بن أبي طي النّجّار بن ظافر بن علي بن عبد الله بن أبي الحَسَن ابن الأمير مُحَمَّد بن حسن الغساني الحلبي الشيعي الرافضي. [الوفاة: ٦٢١ - ٦٣٠ هـ]

مُصَنَّف " تاريخ الشيعة " وهُوَ مسودّةٌ في عدّة مجلّدات، نقلت منه كثيرًا. [ص:٩٥٠]
ومات في آخر الكهولة.
فينظر في " التاريخ " العديميّ إن كان له ذكر.

تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام
لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
المتوفى ٧٤٨ هـ - ١٣٧٤ م

المجلد الرابع عشر
٦٣١ - ٦٦٠ هـ

حَقّقه، وَضَبَطَ نَصَّه، وَعلَّق عَلَيْه
الدكتور بشار عوّاد معروف

دار الغرب الإسلامي

-الطبقة الرابعة والستون ٦٣١ - ٦٤٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

- (الحوادث)

-سنة إحدى وثلاثين وستمائة

فيها جاء الكاملُ، واجتمع بإخوته وبصاحب حِمْص الملك المجاهد شيركوه، وساروا ليدخلوا الروم من عند النَّهرِ الأزرق، فوجدوا عساكر الرُّوم قد حفظوا الدربند ووقفوا على رؤوس الجبال، وسدُّوا الطُّرق بالحِجارة. وكان الأشرفُ ضيِّق الصَّدر من جهة الكامل؛ لأنّه طلب منه الرَّقّة، فقال الكاملُ: ما يكفيه كُرسي بني أميّة؟ فاجتمع شيركوه بالأشرف، وقال: إن حَكَمَ الكاملُ عَلَى الرُّوم أخذ جميع ما بأيدينا، فوقع التّقاعد منهما.

فلمّا رَأَى الكاملُ ذَلِكَ عَبَرَ الفرات ونزلَ السُّويداء، وجاءهُ صاحبُ خَرْتَ بِرْت الأرتقيّ، فقال: عندنا طريق سهلة تدخل منها، فجهز الكامل بين يديه ابنه الملك الصّالح، وابن أخيه الملكَ النّاصر دَاوُد، وصوابًا الخادم، فلم يرُعْهم إلّا وعلاء الدّين صاحبُ الروم بالعساكر، وكانَ صوابٌ فِي خمسة آلاف، فاقتتلوا، وأُسِرَ صوابٌ وطائفةٌ، منهم الملكُ المظفّر صاحبُ حماة، وقُتِلَ طائفة، وهربَ الباقون.

فتقهقر الكامل ودخل آمد، ثم أطلق علاء الدين صوابا، والمظفر والأمراء، مكرمين.

وأعطى الكامل إذ ذاك ولده الصالح حصن كيفا، واستناب صوابا بآمد، ورجع إلى الشام خائبا.

وفيها تَسَمَّى لؤلؤٌ صاحبُ المَوْصِل بالسَّلْطنة، وضربَ السكّة باسمه؛ قاله أَبُو الْحَسَن عَلَى بْن أنجب ابن الساعي. [ص:٨]

قَالَ: وفيها تكاملَ بناءُ المدرسة المستنصريّة ببغداد، ونُقِلَ إليها الكتبُ وهي مائة وستون حِمْلًا، وعدّة فقهائها مائتان وثمانية وأربعون فقيهًا من المذاهب الأربعة، وأربعةٌ مدرّسون، وشيخُ حديث، وشيخ نحوٍ، وشيخُ طبّ، وشيخُ فرائض.

فرُتّب شيخُ الحديث أبو الحسن ابن القطيعي.

ورتب فِيهَا الخبزُ والطَبيخُ والحلاوةُ والفاكهةُ.

فأنبأني محفوظ ابن البُزُوريّ، قَالَ: تكاملّ بناءُ المستنصرية وجاءت فِي غاية الحُسن ونهايته، وخُلِعَ عَلَى أستاذ الدّار العزيزة متوليّ عمارتها؛ وعلى أخيه عَلَم الدّين أبي جعفر ابن العَلْقَمِيّ، وعلى حاجبه، وعلى المِعْمار، وعلى مُقَدَّم الصُّنّاع.

ونُقِلَ إلى خزانَة الكتب كثيرٌ من الكتب النّفيسة، فبلَغَني أنّه حُمِلَ إليهَا ما نقله مائة وستون حمّالًا سوى ما نُقل إليها فيما بعدُ، وأُوقفت، وجُعل الشيخُ عَبْد العزيز شيخ الصُّوفيّة برباط الحريم وخازن كُتُب دار الخلافة، هُوَ وولده ضياء الدين أَحْمَد ينظرانِ فِي ترتيبها، فرتَّبا الكتبَ أحسنَ ترتيب.

وفي بعض الأيّام اتّفق حضورُ أمير المؤمنين عندهما لينظر، فسلَّم عَلَيْهِ عَبْد العزيز وتلا قوله تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جناتٍ تَجْرِي مِنْ تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا} فخشع المستنصرُ بالله أمير المؤمنين، وردَّ عَلَيْهِ السَّلام، وكلَّمه، وجَبَرَ قلبهُ.

وشُرِطَ لكلّ مدرسٍ أربعةُ معيدين، واثنان وستون فقيهًا، وأن يكون بالدّار المتصلة بالمدرسة ثلاثون يتيما يتلقنون.

قلتُ: رَأَيْت نُسخة كتاب وَقفَها فِي خمسة كراريس، والوَقف عليها عدّة رباع وحوانيتُ ببغداد، وعدة قرى كبار وصغار ما قيمته تسعمائة ألف دينار فيما يُخال إلي، ولا أعلمُ وقْفًا فِي الدُّنيا يقاربُ وقفها أصلًا سوى أوقاف جامع [ص:٩] دمشق؛ وقد يكون وقفُها أوسع.

فمِنْ وقفها بمعاملة دُجَيل: قصُر سُمَيْكة، وهي ثلاثة آلاف وسبعمائة جريب، والجْمَد وضياعه كلّها، ومساحتُه ستّة آلاف وأربعمائة جريب، والأجَمة كلّها، وهي خمسة آلاف جريب وخمسون، ومن نهر المَلِك بَرَفْطا كلّها، وهي خمسة آلاف وخمسمائة جريب، وناحية البدو، وهي ثلاثة آلاف وتسعمائة وتسعون جريبًا، وقوسنيثا، وهي ثلاثة آلاف جريب ونيف، وقريةُ يزيد كلّها، وهي أربعة آلاف جريب ومائة وثمانون جريبًا، ومن ذَلِكَ ناحيةُ طَبسنى، ومساحتُها ثمانية آلاف ومائة جريب، ومن ذَلِكَ سُستا، وهي ثلاثة آلاف جريبٍ وزيادة، وناحيةُ الأرحاء، وهي أربعةُ آلاف جريب، ومن ذَلِكَ ناحيةُ البِسطاميّة، وهي أربعةُ آلاف جريب، والفراشة، ألفُ جريب، وقرية حد النّهرين، وهي ألفُ جريب ومائتا جريب، والخطابيّة، وهي أربعةُ آلافٍ وثمانمائة جريب، وناحية بزندي، وهي ستة آلاف وخمسمائة جريب، ومن ذَلِكَ الشدّاديّة ومبلغُها عشرون [ص:١٠] ألفَ جريب

ومائتان وخمسون جريبًا، وحصنُ بقية، وهو أربعة آلاف جريب وثمانمائة [جريب]، ومن ذَلِكَ فرهاطيا، ستّة آلاف جريب، ومن ذَلِكَ حصن خُراسان، وهي خمسة آلاف جَريب وتسعمائة جريب، وما أضيف إلى ذلك، وهو سبعة آلاف جَريب ومائتا جَريب.

ومن أعمال نهر عيسى قريةُ الجديدة، وهي ألفا جَريب وستّمائة جريب، والقطنية، وهي ستة آلاف وأربعمائة جريب، وقرية المنسل، وهي خمسة آلاف وخمسمائة جريب، وميثا، وهي ألفان وخمسمائة جريب، وقرية الدينارية، وهي أربعة آلافٍ وستمائة جريب، والنّاصريَّة كلّها، وهي تسعة عشر ألف جريب.

فالمرتزقةُ من أوقاف هذه المدرسة عَلَى ما بلغني نحوٌ من خمسمائة نفس؛ المدرّسون فمَنْ دونَهم، وبلغني أنَّ تِبْنَ الوقف يكفي الجماعة ويبقى مُغلُّ هذه القرى مَعَ كَرْي الرِّباع فضلةً، فكذا فليَكُن البِرُّ وإلا فلا.

وحدَّثني الثّقة أنّ ارتفاع وقفِها بلغَ فِي بعضِ السّنين وجاء نيّفًا وسبعين ألفَ مثقالِ ذهبٍ.

وفي خامس رجب يومَ الخميس فُتِحت، وحضر سائر الدّولَة والقُضاةُ والمدرّسون والأعيان وكان يوما مشهودا.

وفيها سارَ رَكبُ العراق، فبلَغَهم أنّ العرب قد طمُّوا المياه، وعزموا عَلَى [ص:١١] أخذِ الرَّكبِ، فردَّ بالنّاس قيران الظّاهري أميرهم ووصلَ أوائلُهم فِي ذي الحجَّة إلى بغداد، وماتَتِ الْجِمالُ والنّاسُ، وكانت سنةً عجيبةً، وكانَ معهم تابوتُ مظفّر الدّين صاحب إرْبل ليُدْفَنَ بمكّة، فعادوا بِهِ ودفنوه بمشهدِ علي رضي الله عنه.

وفيها أقيمت بمسجد جراح الجمعة بالشاغور.

وفيها أمر وزيرُ دمشق، وابن جرير أن يُعلَّق ببابِ الجامع حبلٌ، فمن دخلَ من أصحابِ الحريريّ، عُلِّق فِيهِ.

(١٤/٧)

—سنة اثنتين وثلاثين وستمائة

فيها شَرَعَ الملكُ الأشرفُ فِي بناءِ جامع العُقَيْبَة، وكان قبل ذَلِكَ خانًا يقال لَهُ: خان الزّنْجاريّ، فِيهِ الخمورُ والخواطئ، فأنفقَ عَلَيْهِ أموالا كثيرة.

وفيها فِي صفر وَصَلَ إلى الدّيوان العزيز رسولٌ من الأميرِ عمَر بْن رسول أنّه استولى عَلَى بلادِ اليَمَنِ، وأرسلَ تقادم وتُحفًا.

وفيها ختم القرآن عبد الله ابن المستنصر بالله، وهو المستعصمُ الَّذِي قتلته التّتار، ختم على مؤدبه أبي المظفر علي ابن النَّيَّار، فعُمِلت دعوةٌ هائلة غرمَ عليها عشرة آلاف دينار، وأعطى ابن النّيّار شيئًا كثيرًا، من ذلك: ألف دينار، وخلعٌ عديدة.

وفيها جلس الوزير نصير الدين ابن النّاقد، واستحضرَ الوُلاة والتّجار والصّيارف، ثمّ فُرشت الأنطاع، وأُفرِغَ عليها الدّراهم التي ضُرِبت بأمر المستنصر بالله، فقامَ الوزيرُ والدّولة خدِمةً لرؤيتها، ثمّ قَالَ: قد رسمَ مولانا أميرُ المؤمنين بمعاملتكم بهذه الدّراهم عِوَضًا عن قُراضة الذّهَب، رِفْقًا بكم، وإنقاذًا لكم من التعّامل بالحرام من الصَّرفِ الرّبويّ فأعلنوا بالدّعاءِ والطّاعَة.

ثمّ سُعِّرت كلُّ عشرة بدينارٍ إماميّ، وأُديرت بالعراق، فقال الموفّقُ أَبُو المعالي القاسم بْن أَبِي الحديد:

لا عَدِمْنا جَميلَ رأيكَ فينا ... أنْتَ باعدتنا عن التطفيف

ورسمت اللجين حتى ألفنا ... هـ وما كانَ قبلُ بالمألوف [ص:١٢]

ليس للجمع كان منعك للصر ... ف، ولكن للعدل والتعريف

وفي ربيع الأوّل كانت وقعة أهلِ سَبْتَة مَعَ الفِرنج، وذلك أنّ متولّيها اليَنَشْتِيّ كانَ قد بالغ فِي تألُفهم، فكانوا يأتون بالتّجارات، فكثروا إلى الغاية بسَبْتَة بحيث إنّهم صاروا بها أكثر من أهلها، فطمعت الفِرنجُ وراموا تملُّكَ البلدِ، وأعملوا الحيلة.

وكان لأبي الْعَبَّاس اليَنَشْتِيّ ابنان؛ أحدهما قائدُ البحر، والآخر قائدُ البرّ.

فخرج قائدُ البرّ نوبةً بجيشه لأخذِ الخراج من القبائل، فعزَمَ الملاعينُ عَلَى أمرهم، ولَبِسُوا أسلحتهم وخرجوا، فطلبوا من سقاءٍ ماءً، فأبى، فقتلوه وشَرَعوا فِي القتال.

وثارَ المسلمون إليهم، والتحم الحربُ، فقتلوا من أهلِ الرَّبَضِ خَلْقًا، وسدَّ أَهْل البلد البابَ فِي وُجوههم ورمَوْهم بالنُّشَّابِ من المرامي، وأسرعَ الصَّريخ إلى قائد البرّ؛ فكرَّ بالجيشِ رَكْضًا، والإفرنجُ قد مَلَكوا الرَّبَض، وسدُّوا بابَهُ الواحد، وهم عَلَى أن يغلقوا الثّاني، فحملَ الجيشُ عليهم حملةً صادقة، فدخلوا عَلَيْهِ، فلم يُفْلِت منهم إلّا الشّريدُ، ففرُّوا إلى البحر هاربين، وغَنِمَ المسلمون من الأموال ما لَا يوُصفُ.

فذهبَ المُنهزمون واستنجدوا بالفِرنج، ثمّ أقبلوا فِي هيئةٍ ضخمة من الرجالِ والمراكب وآلاتِ الحصار والمجانيق، ونازلوا سَبْتة، واشتدَّ الأمرُ، فطلبَ المسلمون المُصالحة، فقالوا: لَا نُردُّ حتّى يَغْرَموا لنا جميع ما أُخِذَ لنا فِي العام الماضي.

فأُعطَوا جميعَ ذَلِكَ؛ التزمَ اليَنَشْتِيُّ لهم بذلك، وعجَزَ عَنِ البعضِ، فشَرَعَ فِي مُصادرَة العامّة، فتوغَّلت صدورهم عَلَيْهِ، وقال لَهُ الأعيانُ: الرأيُ يا أَبَا الْعَبَّاس أن نصالحَ صاحبَ المغرب، فكأنّه أحسَّ منهم القيامَ عَلَيْهِ فأجاب عَلى كرهٍ، فكاتبوا الرّشيد عَبْد الواحد؛ فبعثَ جيشًا مَعَ وزيره، وفتح أهلُ سَبْتَة لَهُ البلدَ، وأُسِرَ اليَنَشْتِيّ هُوَ وابنه الواحد ثمّ قُتِلا بالسُّمّ بِمَرَّاكِش، وهربَ ابنهُ الآخر فِي البحرِ، فما استقرَّ إلّا بعدَنَ.

وأمّا الفرنج فنازلوا عَلَى إثرِ ذلك بلنسية، فأخذوها.

(١١/١٤)

—سنة ثلاث وثلاثين وستمائة

فِي المحرَّم دخل بغداد الناصرُ دَاوُد بْن المُعظَّم، وتلقّاه الموكبُ وخُلِعَ عَلَيْهِ قباءٌ أطلس وشربوش، وأمطي فَرَسًا بسَرْجٍ ذَهَب، وأُقيمت لَهُ الإقامات.

ولمّا مرَّ بالحِلَّة عَمِلَ لَهُ زعيمُها سماطًا عظيمًا، فقيَل: إنّه غَرِمَ عَلَى الدَّعوةِ اثني عشرَ ألفَ دينار، ولمّا أرادَ التوجُّه، خُلِعَ عَلَيْهِ قباءٌ اسود، وفَرَجيَّة ممزج، وعمامةُ قصبٍ كحليةٌ مذهبةٌ، وأُعطي فرسًا بمشدّة حريرٍ، يعني الحزام الرقبة، وأُعطي علمًا، وخَفْتاتين، وخِيَمًا، وكُراعًا، وآلاتٍ، وعدَّة أرؤس من الخيل، وبُقَجَ قماشٍ، وخمسةً وعشرين ألف دينار، وذلك بعد الصُّلح بينه وبين عمَّيْه الكاملِ والأشرفِ. وأُرسلَ فِي حقّه رسولٌ إلى الكامل، وسافر في رمضان.

وفي ربيع الأول جاءت فرقةٌ من التّتار إلى إرْبل فواقعوا عسكرها فقُتِلَ جماعةٌ من التتار، وقُتِلَ من الأرابِلة نفرٌ يسيرٌ. ثمّ إنّ التتارَ ساقوا إلى المَوْصِل ونهبوا وقَتلوا، فاهتمَّ المستنصر بالله وفرَّقَ الأموالَ والسّلاحَ. فرجعَ التّتارُ ودخلوا الدَّرْبَنْدَ، ورد عسكر بغدادَ وكانَ عليهم جمالُ الدّين قشتمر.

وفيها عُزِلَ أَبُو المعالي بْن مُقبل عن قضاءِ القُضاة، وتدريسِ المُستنصرية. ووَلِي التّدريس أَبُو المناقب محمود بْن أَحْمَد الزَّنْجانيّ الشّافعيّ. ثمّ وَلِيَ قضاء القضاة أَبُو الفضل عَبْد الرَّحْمَن ابن اللمغاني.

وفيها وصلَ سراجُ الدّين عَبدُ اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن الشَّرْمَساحيُّ المالكيُّ إلى بغداد بأهلِه، فولي تدريس المالكية بالمستنصرية، وبانت فضائله.

وفيها وَصَلَ إلى بغداد أيضًا شهابُ الدّين أحمد بن يوسف ابن الأنصاري الحلبي الحنفي، وولي تدريس المستنصرية.

وفيها عدَّى الكاملُ والأشرفُ الفرات إلى الشرق، واستعادَ الكاملُ حرَّانَ والرُّها من صاحب الروم، فأخربَ قلعة الرُّها.

ثمّ نَزلَ عَلَى دُنَيْسَر فأخربَها. [ص:١٤]

فجاءه كتابُ صاحب المَوْصِل أنَّ التتار قد قطعوا دجلة فِي مائة طلبٍ، ووصلوا إلى سنجار، فخرج إليهم معين الدين ابن كمال

الدين ابن مُهاجر فقتلوه. فردَّ الكاملُ والأشرفُ إلى الشام. فأتت عساكر الروم والخوارزمية إلى ماردين فنزل إليهم صاحبها، وأتوا إلى نَصيبين، فأخربوها، وبدَّعوا، وعَمِلوا فيها أعظَم ممّا فعلَ الكامل بدُنَيْسَر، فلا حولَ ولا قُوَّة إلا بالله.

قَالَ سعدُ الدّين ابن شيخ الشيوخ – وأجازَهُ لنا –: فيها وصلت الأخبارُ من مصر بأنّ فيها وباءً عظيمًا، بحيثُ إنّه مات فِي شهر نيِّفٍ وثلاثون ألف إنسان.

ثمّ ساق كيفيّة حصار الكامل لحرَّان. وقُتِلَ عليها عددٌ من المسلمين. وزَحَفَ عليها الكاملُ والأشرفُ مرّات، وجُرِحَ خلقٌ كثيرٌ. ثمّ أخذها بالأمانِ من نوّاب صاحبِ الروم وأخذَهم فِي القيود، وجرت أمورٌ قبيحةٌ جدا.

وفي رمضان كَانَ الملكُ الكامل بدمشق نازلًا فِي دار صاحب بَعْلبكّ التي داخلَ بابِ الفَراديس، فأعطي آمريَّة مائة فارس للصّاحب عمادِ الدين عمر ابن الشيخ.

وفي آخر السّنة حَشَدَ صاحبُ الروم وجمعَ ونازلَ حرّان وآمِدَ، وتعثَّرت الرعيّة بينه وبين أولاد العادل، نسألُ اللَّه اللُّطف. ثمّ جَرَت أمورٌ.

وفيها أخذت الفرنجُ – لعَنهم اللَّه – قُرْطُبَة بالسّيف، واستباحوها، فقال لنا أبو حيان: توفي ابن الربيع بإشبيلية بعد استيلاءِ النّصارى عَلَى شرقيّ قُرْطُبَة سنة ثلاثٍ وثلاثين.

وقال ابن الأبَّار: استولَتِ الرومِ عَلَى قُرْطُبَة فِي شوّال سنة ثلاث وثلاثين. [ص:١٥]

قلتُ: هِيَ أكبرُ مدائن الأندلس وما زالت دارَ إسلام من زمِن الوليد بْن عَبْد الملك إلى أن استولت النّصارى الآن عليها بالأمان.

(١٣/١٤)

—سنة أربع وثلاثين وستمائة

فِي المحرَّم قصد جماعةٌ عيادة مريضٍ ببغداد، فطلعوا وجلسوا عنده على مشرقةٍ، فانخَسَفَتْ بهم، فماتوا جميعًا سوى المريض، وكانوا سبعة.

وفيها صرع الطير الأميرُ ركنُ الدين إِسْمَاعِيل ابن صاحب المَوْصِل، فادُّعِيَ لشرف الدين إقبالٍ الشَّرابيّ، وبُعِثَ بالطير إلى بغداد، فقبله، وعُلِّق ببغداد، ونَثر عَلَيْهِ ألفَ دينار فالتقطها رُماةُ البُنْدُق.

ولم يَحُجَّ أحدٌ هذا العام من العراق.

وجري عَلَى رَكْبِ الشامِ نكبةٌ شديدةٌ من العطش قبل ثَجْر وهي عَلَى دَرْبِ خَيْبر.

وفيها وَقَعَ الصُّلحُ بأمر الخليفة بَيْنَ الكاملِ وبين صاحب الروم في شهر المحرم.

وفيها جاءَ بدمشق سيل عَرِمٍ قدرَ قامةٍ وبَسْطَة، خرَّب الخاناتِ، والدُّورَ الَّتِي بالعُقَيْبَة من شماليّ بابِ الفَرَج، وذهب للنّاس شيءٌ كثيرٌ.

وفيها مات صاحب حلب الملك العزيز، وصاحب الروم علاء الدين.

وفيها كَانَ عُرس مجاهد الدّين أيبك الدّويْدار الصغير عَلَى بِنْت بدر الدّين صاحب المَوْصِل. وكان عُرسًا ما شُهِدَ مثلُه. وخَلَعَ عَلَيْهِ الخليفةُ، وأعطاهُ، ونوَّه باسمه، ومشى فِي رِكابه الأمراء، ووراءه ألوية الملك. وأُعطيَ أنواعًا كثيرةً وتحفا، واستمر دخوله إلى دار الخلافة في كل يوم.

وفيها نَزلَ التتارُ عَلَى إرْبل وحاصروها، ونقبوا السّور وأخذوها عنوةً، وقتلوا وسَبَوْا، وجافَتْ إرْبل بالقتلى. وكان باتكينُ نائبَ البلد بالقلعة فقاتلهم. ثمّ إنَّ التتارَ نقبوا القلعة، وجعلوا تحتها سَرَبًا وطُرُقًا، وقلَّت المياهُ عَلَى أهلِ القلعة، وماتَ بعضهم من

العطش، ولم يبقَ إلّا أخذُ القلعة، ثمّ لطفَ اللَّه بمن بَقِيَ بالقلعة، ورحلت التتار بمكاسب لا تحصى. [ص:١٦]
وفيها وقع بين الكامل والأشرف، لأنَّ الأشرف طَلَبَ من أخيه الرَّقَّة فامتنع، وأرسلَ إِلَيْهِ عشرة آلاف دينارٍ عِوَضها، فردَّها. فغضبَ الكاملُ وقال: يكفيه عِشْرَتُه للمغاني، فتنمَّر الأشرفُ، وبعثَ إلى حلب والشّرق، فاتفَّقوا معه. وأمّا الكاملُ فإنّه خافَ ومضى إلى مصر، فلمّا دخل باسَ الأرض شكرًا، وقال: رأيتُ روحي فِي قلعتي؛ أنبأني بذلك سعدُ الدّين: أنّ ابن عمّه فخر الدّين حكى له ذلك.
وفي ذي القِعْدَة احتاط الأشرفُ عَلَى ديوان الكاملِ الّذِي بدمشق، وأمر بنفي نوّابه. وختم عَلَى الحواصلِ من غير أن يتصرّف فيها.

(١٥/١٤)

-سنة خمس وثلاثين وستمائة
فيها اختلفت العساكر الخوارزمية الذين من حيث الصالح نجم الدين أيّوب عَلَيْهِ، وهمُّوا بالقبضِ عَلَيْهِ، فهربَ إلى سنْجار، وتركَ خزائنه فنهبتها الخُوارزميَّة. فلمَّا صار فِي سنجار، سارَ إِلَيْهِ بدرُ الدّين صاحبُ المَوْصِل وحاصَرَه. فطلبَ منه الصُّلح فأبي. فبعثَ الملكُ الصالحُ قاضي سِنجار بدر الدّين وحلق لِحيتَهُ ودلَّاهُ من السُّورِ، فاجتمع بالخُوارزميَّةِ وشَرَطَ لهم كُلَّ ما أرادوا. فساقوا من حران بسرعة فكبسوا بدر الدين، فهربَ عَلَى فرسِ النَّوبة، وانتهبوا خزائنه وثقله، واستغنوا.
وفيها أخذ أسدُ الدّين صاحب حِمْص عانة من صاحبها صُلْحًا، واحتوى عليها، وجعل لَهُ بها واليا من البلد.
وفيها وصلَ إِبْرَاهِيم بْن الأمير خضِرِ بْن السلطان صلاح الدين إلى بغداد في ستمائة فارس؛ لأنَّ الخليفة كَانَ قد سيَّر إلى الشّام مالًا يستخدم بِهِ جيشًا لحرب التتارِ، فدخلها فِي شوّال، ودخل بعده الملكُ المظفَّر عُمَر، والملك السعيد غازي ابنا الملك الأمجد صاحب بعلبك، ومعهما عساكر نفذهم الكامل. [ص:١٧]
وفيها كَثُرتِ الصّواعقُ ببغداد فِي تشرين الأول، فوقَعَت صاعقةٌ عَلَى راكبِ بغلٍ ظاهر السّور فأهلكتهما وأخرى فِي بيتِ يهوديًّ، وأخري عَلَى نخلة بالمُحوَّلِ، وأخرى فِي ساحةِ المستنصريَّة، الكلُّ فِي ساعة.
وفيها قَدِمَ بغداد الرّسولُ من ملكَة الهند بنتِ السّلطان شمس الدّين إيتامش مملوك السّلطان شهاب الدّين الغُوريّ. وسببُ ملكِها أنَّ أخاها ركنَ الدّين تملَّكَ فِي السنة الماضية بعدَ والده، فلم يَنْهَض بتدبير الرعية، وتفرَّقت عَلَيْهِ عساكره. فقبَضَتْ عَلَيْهِ أخته هذه، وملكت، وأطاعها الأمراء، ولقبت رضية الدنيا والدين.
وفيها وَلِيَ قضاء دمشق شمسُ الدّين أَحْمَد الخُوَيّي، وهو أوّل قاضٍ رتَّبَ مراكزَ الشّهود بالبلد. وكان قبلَ ذَلِكَ يذهب النّاسُ إلى بيوت العدول يشهدونهم.
ولم يحجَّ أحدٌ أيضًا فِي العام من العراق بسبب كسرة التتارِ لعسكرِ الخليفَة، وأَخْذِ إربل فِي السنة الماضية.
ومات السلطانان الأخوان الأشرف والكامل.
ولمّا انقضى عزاءُ الأشرف تسلطَنَ أخوه الصّالح إِسْمَاعِيل أَبُو الخَيش، وركِبَ، وعن يمينه صاحبُ حِمْص الملك المجاهد أسد الدّين، وحَمَلَ الغاشية عز الدين أيبك المعظمي.
وفيها وَصَلَتِ التّتارُ إلى دَقُوقا، وقلِقَ النّاسُ، خصوصا أهل العراق.
وأخذ أَبُو الخَيش فِي مُصادرة الرُّؤساء بدمشقَ، فصادر العلم تعاسيف، وأولاد ابن مُزهر، وابن عُرَيف البَدَويّ. وأخذَ أموالَهُم وحَبَسَهم. وأخرج الحريريَّ من قلعة عزّتا، لكنّه مَنَعَه من دخول دمشق.
ثمّ جاء عسكرُ الكاملِ صاحبُ مصر إلى قريب دمشق، فحَصَّنَها أَبُو الخَيش، وقَسَم الأبرجةَ عَلَى الأمراء. وجاءَ عزُّ الدّين

أيبك من صَرْخَد، فأمَرَ بفتح الأبواب. وجاءَ لأجلِ الكاملِ النّاصر دَاوُد صاحبُ الكَرَك فَنَزل المِزَّة، ونَزَل مجيرُ الدّين، وتقي الدّين ابنا العادل بالقَابُون، وقَدِمَ الكاملُ، فنزل عند [ص:١٨] مسجد القَدَم، وقُطِعَت المياهُ عَنِ المدينَة ووقع الحصارُ، وغَلَتِ الأسعارُ، وسُدَّ أكثرُ أبواب البلدِ. وردَّ الكاملُ ماءَ بَرَدَى إلى ثَوْرَى وغيره. وأحرَقَ أَبُو الخَيش العُقَيْبَةَ والطّواحين لئلّا يحتميَ بها المصريون. وزحف الناصر داود إلى باب توما، ووُصِلت النّقوبُ ولم يبقَ إلا فتحُ البلد. ثمّ تأخَّر النّاصر إلى وطاة بَرْزَة؛ جاءَه أمرُ الكامل بذلك لئلّا يفتحَ البلدَ عَلَى يدهِ، وأحرق قصَر حَجّاج والشاغورَ، وتعثَّرَ النّاسُ وتمَّتْ قبائحُ.

ثمّ آلَ الأمرُ إلى أن أُعطي الصّالح إِسْمَاعِيل بَعْلَبَكَّ وبُصْرى، وأُخِذَت منه دمشقُ. ودخلَ الكاملُ القَلْعَة فِي نصف جُمَادَى الأُولى وما هَنَّأَهُ الله بها؛ بل ماتَ بعد شهرين بدمشقَ. فبُهِتَ الخلقُ ولم يَتَحَزَّنوا عليه لجبروته.

ثمّ اجتمع عز الدّين أيْبك، وسيفُ الدّين عَلِيّ بْن قلِيج، وعمادُ الدّين وفخرُ الدّين ابنا شيخ الشيوخ، والركنُ الهَكّاريّ، وتَشَاوَرُوا، فانفصلوا عَلَى غير شيء. وكان الناصرُ دَاوُد بدار سامة، فجاءَه الركنُ الهكّاريّ فبيَّن لَهُ الطريق، ونَفَذَ إليه عزُّ الدّين أيْبك يَقُولُ: أَخرجِ الأموالَ، وأنفِقْ فِي مماليك أبيك، والعوامُ معك، وتَملكُ البَلَدَ، ويَبقوا محصورينَ فِي القلعَة، فلم يَصِرْ حالٌ، فأصبحوا واجتمعوا فِي القلعة، وذكروا الناصر وذكروا الجوادَ، فكان أضَرَّ ما عَلَى الناصر عماد الدين ابن الشَّيْخ لأنَّه كَانَ يُتِمُّ فِي مجالس الكامل مباحثاتٍ، فيُخَطِّئه الناصر ويَسْتجهلُه، فحَقَدَ عَلَيْهِ، وكان أخوه فخرُ الدّين يَميلُ إلى الناصر، فأشارَ عماد الدّين بالجواد فوافقه الباقون. وأرسلوا أميرًا إلى الناصر دَاوُد فِي الحال، فقال: أيش قعودُك فِي بلدِ القَوْم؟ فقام ورَكِبَ وازدحمَ النّاسُ من بابه إلى القلعةِ، وما شَكُّوا أنّه تسلطن، وساق، فلمّا تعدَّى مدرسة العماد الكاتب، وخَرَجَ من باب الزقاق، انعطفَ إلى باب الفَرَج، فصاحتِ النّاسُ: لَا لَا لَا، وانقلبَ البَلَدُ، فذهبَ إلى القابونِ، ووقع بعضُ الأمراء فِي النّاسِ بالدّبابيسِ، فهَرَبُوا، وسَلْطَنُوا الجواد، وفتحَ الخزائن وبذل الأموال.

قال أبو المظفر ابن الجوزي: فبلغني أنه فرق ستمائة ألف دينار، وخلع خمسة آلاف خلعة. [ص:١٩]

وقال سعدُ الدّين بْن حَمُّوَيْه: بلغتِ النّفقةُ تسعمائة ألف دينار وضيعوا الخزائنَ، وأساءوا التدبير. وكانت النّفقةُ فِي الطواشي عشرين دينارًا، وثلاثين دينارًا، وللأمير نصفُ ما لأجناده. وبُطِّلَت الخمورُ والقِحابُ والمكوسُ، وهَمُّوا بالقبضِ عَلَى الناصر، فراحَ من القابون، ووَصَلَ إلى عَجْلون، ثمّ نَزَلَ غَزَّة، واستولى عَلَى الساحل، فخرج إِلَيْهِ الجواد فِي عسكر مصر والشّام، وقال للأشرفية: كاتبُوه وطمَّعوه. ففَعَلُوا، فاغتَرَّ، وساقَ إلى نابُلُس بخزائنه ومعه سبعمائة فارس، فأحاطت بهم الجيوشُ، فانهزمَ جريدة، وحازُوا خزائنه وجنائبه وذخائره، وكانت خزائنه على سبعمائة جملٍ، واستغَنوْا غَنَاءً للأبد، وافتقر هُوَ.

قَالَ أبو المظفر: فبلغني أن عماد الدين ابن الشَّيْخ وقَعَ بسَفطِ جوهرٍ وفصوص، فاستوهَبَه من الجواد فأعطاه إياه.

وتوجه فخر الدين ابن الشيخ، وعدة أمراء إلى مصر.

وفيها سُلْطِن بمصَر الملكُ العادلُ وَلَد الملكِ الكامل، وانضم إليه حاشية أبيه.

وفي ذي العقدة كانت الوقعةُ بينَ التتار وبين الأمير جمال الدّين بكلك، وعدَّة جيشهِ سبعةُ آلاف فارس. وعِدَّة العدوّ عشرة آلاف، فانكسَر المسلمونَ من بعد أن أنْكَوْا وقَتلُوا خَلْقًا من التتارِ، وكادُوا يَنتصرون عليهم، ووَصَلَ المنهزمون إلى بغداد، وهَلَكَ الأكثرُ، وعُدِمَ فِي الوقعة مُقدَّمُهم بكلك.

ويقال: إنّه قُتِلَ فِي الوقعة قريبٌ من خمسين أميرًا، فإنّا لله وإنّا إِلَيْهِ راجعون. وكانت التتارُ يعيثون فِي الشّرقِ، والأمرُ شديدٌ بهم.

(١٦/١٤)

-سنة ست وثلاثين وستمائة

فِي أوّلها قبض الملك الجوادُ صاحبُ دمشق على الوزير صفي الدين ابن مرزوق، وأخذ منه أربعمائة ألف درهم، وسُجِنَ بقلعة

حِمْص، فبقي ثلاثَ سنين لَا يرى الضَّوء. وقيل: حُبِسَ اثنتي عشرة سنةً، ولكنَّ أسد الدّين شيركوه أظهرَ موته. [ص:٢٠] وفيها تمَّهن الجوادُ وضعُف عن سَلْطَنة دمشق، وقايَضَ الملك الصّالح نجم الدّين أيّوب بْن الكامل بدمشق سنجار وعانة. وكان الجوادُ قد سلَّطَ عَلَى أهل دمشق خادمًا يقال لَهُ: النّاصح، فصادَرَهُم، وضربَ، وعَلَّقَ.

قَالَ أَبُو المظفر ابن الجوزي: ذكر لي سعد الدين مسعود ابن تاج الدّين شيخ الشيوخ قَالَ: خرجنا من القاهرة في ربيع الأول، فودع عماد الدين إخوته فقال لَهُ أخوه فخر الدّين: ما أرى رواحَكَ رأيًا، وربما آذاك الجوادُ. فقال: أَنَا ملَّكْتُه دمشقَ فكيف يُخالفني؟ قَالَ: صَدَقْتَ، أنت فارقته أميرًا، وتعود وقد صار سُلطانًا، فكيفَ يسمحُ بالنّزولِ عن السّلطنة؟ وأمّا إذا أبيتَ، فانزِلْ عَلَى طَبَرِيَّة وكاتِبْه، فإنْ أجابَ، وإلا فتقيُم مكانك، وتعرّفِ العادلَ. فلم يلتفت إلى قول فخر الدّين، وسار.

قَالَ سعد الدّين: فنزلنا المُصَلَّى، وجاءَ الجوادُ فتلقّانا وسارَ معنا، وأنزل عمادَ الدّين فِي القلعةِ. وقَدِمَ أسدُ الدّين شيرْكُوه من حِمْص، وبعثَ الملك الجواد لعماد الدّين الذّهبَ والخِلَعَ، فما وصلني من رشاشِها مطرٌ مَعَ ملازمتي لعمادِ الدّين في مرضه، فإنه ما خرج من القاهرة إلا في محفةٍ.

ثم إن الجواد رسم عَلَيْهِ فِي الباطن ومنعه الركوب، واجتمع بِهِ وقال: إذا أخذتم منّي دمشق وأعطيتموني الإسكندرية، فلابد لكم من نائب بدمشق فاحسبوني ذَلِكَ النّائب، [ص:٢١] وإلّا فقد نفَّذتُ إلى الصالح نجم الدّين أُسَلِّم إِلَيْهِ دمشق، وأذهب إلى سنجار. فقال: إذا فعلت هذا أصلحت بين الصالح وأخيه العادل، وتبقى أنت بغير شيءٍ. فقام مغضبًا، وقصَّ عَلَى أسد الدّين ما جري، فقال لَهُ: والله لئن اتَّفَقَ الصّالحُ والعادلُ ليتركونا نشحذ فِي المخالي. فجاء أسدُ الدّين إلى عماد الدّين وقال: مصلحةٌ أن تكتب إلى العادل تستنزله عن هذا الأمرِ. فقال: حتّى أروح إلى مقام برزة وأُصلّي صلاة الاستخارَة. فقال: تروح إلى برزة وتهرب إلى بعلبك؟ فغَضبَ من هذا. ثمّ اتّفق شِيرْكُوه والجوادُ عَلَى قتله. وسافرَ شيركوه إلى حمص، ثمّ بعثَ الجوادُ يَقُولُ: إن شئت أن تركب وتتنزَّه، فاركَبْ فاعتقد أن ذَلِكَ عن رضًى، فَلَبِسَ فَرَجيَّة وبعَثَ إِلَيْهِ بحصانٍ، فلما خَرَجَ من باب الدّار، وقابله النصرانيُّ بيده قصةٌ فاستغاث، فأراد حاجبه أن يأخذها، فقالَ: لَا، لي مع الصاحب شغلٌ. فقال عماد الدين: دعوه، فتقدّم إِلَيْهِ وناوَلَه القصَّة، ثمّ ضَرَبه بسكينٍ عَلَى خاصرته بدَّد مصارينَه، وَوَثَب آخُر فضربه عَلَى ظهره بسكّين، فرُدّ إلى الدّار مَيْتًا. وأخذ الجوادُ جميعَ تَرِكَتِه، وعَمِلَ محضرًا يتضمَّنُ أنه ما مالأ على قتله، وبعث إلى أبي، فقال: اطلع، فجهز ابن أخيك، فجهزناه وأخرجناه. وكانت له جنازةٌ عظيمةٌ، ودفناه بقاسيون في زاوية الشيخ سعد الدين ابن حمويه. وعاش ستا وخمسين سنة.

وقد كتب مرّةً عَلَى تقويم:

إذا كَانَ حُكْمُ النَّجْمِ لَا شَكَّ واقعا ... فما سَعْيُنا فِي دَفْعِه بنجيحِ

وإنْ كانَ بالتّدبيرِ يُمكنُ ردُّهُ ... عَلِمْنا بأنَّ الكُلَّ غيرُ صَحيحِ

قَالَ أَبُو المظفَّر: وحبس النصراني أياما وأطلق.

وخرج الجواد عن دمشق فتسلَّمها الملكُ الصّالح، وعَبَر فِي أوّل جُمَادَى الآخرة، والملكُ الجوادُ والملكُ المظفَّر الحمويّ بين يديه يحملان الغاشية بالنَّوبة، فنزل بالقلعة. ثمّ نَدِمَ الجوادُ حيثُ لَا ينفعُه النّدمُ، وطلبَ الأمراء وحلَّف جماعةً، فعَلِمَ الملكُ الصّالح فهمّ أنْ يحرِقَ عَلَيْهِ دارَه، فدخل ابن جرير فِي الصُّلح. وخَرَجَ الجوادُ إلى النَّيْرَب، ووقف النّاسُ عَلَى باب النصر يدعونَ عَلَيْهِ ويسمعونه لكونه صادرهم وأساء إليهم. فأرسل إِلَيْهِ الصّالح ليَرُدَّ إلى النّاسِ أموالهم، فما [ص:٢٢] التفت، وسافر.

واستوزَرَ الصّالحُ جمالَ الدّين عَلِيّ بْن جرير، وزير الأشرف، فمات بعد أيام.

قلتُ: ثمّ وَلِيَ الوزارة بعده – عَلَى ما ذكر سعد الدّين فِي " جريدته " – تاجُ الدّين ابن الولي الإربلي.

وحصل بدمشق الغلاء، وأبيعت الغرارة بمائتين وعشرين درهما.

وتوجَّه الملكُ الصّالحُ قاصدًا ديارَ مصرَ، وكاتبَ عمَّه عمادَ الدّين إِسْمَاعِيل صاحبَ بَعْلَبَكَّ ليسير إِلَيْهِ، فسارَ الصّالحُ نجمُ الدّين إلى نابُلُسَ، واستولى عَلَى بلاد الناصر دَاوُد فِي شوّال، فسار الناصرُ إلى مصر، وأقام الصّالحُ ينتظر قُدومَ عمِّه الصّالح إِسْمَاعِيل. وكان ولدُ أَبِي الخيش وعسكره عند الملك الصالح، وعمُّه فِي باطن الأمر قد كاتب ولده وناصر الدين ابن يغمور ليحلفان لَهُ

الجُنْد، والأموالُ تُفَرَّقُ بدمشق بدارِ النّجِم ابن سلام، ولم يَكُنْ أحدٌ يَجْسُرُ أن يُعرّف الملك الصّالح لهيبته. وجَبَوْا أسواقَ البَلَد لأجلِ سُوقيّة العسكر، من كلّ دُكّان عشرة دراهم.
وفي شوَّال سُرِقَ النَّعلُ الّذِي بدار الحديث، فشدَّد أولو الأمر عَلَى القُوّامِ وأهلِ الدّار، فرموه فِي تراب.
وحدَّثني أَبُو القاسم بْن عِمران عن غير واحدٍ من مشايخ سَبْتَة أنّ الفرنج استولَوْا عَلَى جميع قُرْطُبَة سنة ستٍ هذه. وذكر أنّ استيلاءهم عَلَى شرقيّها كَانَ فِي سنة ثلاثٍ وثلاثين، كما ذكرنا.
قَالَ الأَبَّارُ: وفي صفر سنة ستٍ أخذت الفرنج بَلَنْسِية بعد حصار خمسة أشهر.

(١٩/١٤)

-سنة سبع وثلاثين وستمائة

فِي صفر خرج الملك الصّالح عماد الدّين إِسْمَاعِيل من بَعْلَبَكّ وقد تهيّأت لَهُ الأمور كما يريد، وذلك بترتيب وزيره الأمين الطّبيب السّامريّ، بَعَث إلى [ص:٢٣] دمشق الأموالَ والخِلَع ففُرِّقت. ثمّ خَرَجَ من بَعْلَبَكّ بالفارس والراجل عَلَى أنّه متوجّه إلى نجدة ابن أخيه نجم الدّين أيّوب، إلى نابُلُسَ من طريق بانياس، فباتَ بالمَجْدَل. وسَّرحَ بطاقةً إلى نجم الدّين بأنّه واصلٌ إِلَيْهِ، وساق بسحرٍ وقَصَدَ دمشق، فوصلَ إلى عقبةَ دُمَّر، ووقف. فجاءه صاحبُ حمص أسدُ الدّين من جهة مَنِين، وقصدوا باب الفراديس وهجموا البلد. فنزل الصّالحُ فِي داره بدرب الشَّعّارين، ونزلَ أسدُ الدّين بدارِه تجاه العزيزة. ثمّ أصبحوا من الغد – يوم الأربعاء – فزحفوا عَلَى القلعة، ونقبوها من عنْد باب الفَرَج – وكان بها الملكُ المغيث عمر ابن الملك الصّالح نجم الدّين – وكان الصّالحُ عمادُ الدّين يكاتب ابن أخيه ويَعِدُه بالمجيء، وسيَّر إِلَيْهِ يطلب منه ولده ليصل إلى بَعْلَبَكّ كي يُقيم عِوَضَه فِي بَعْلَبَكّ، فبعَثَ بِهِ إليه. وكان عز الدّين أيبك صاحب صَرْخَدَ قد كاتب الصّالح عماد الدّين واتّفق معه. ثمّ إنّ الصّالح عماد الدّين ملك القلعة بالأمان، ثمّ نكثَ وقَبَضَ عَلَى المغيث عُمَر، وحبسه فِي برجٍ. وخَرِبَت لذلك دارُ الحديث الأشرفيّة ودورٌ وحوانيتُ من شأن الحصارِ، ونصبَ عَلَى القلعة سبعة مجانيقَ، وأخذوا فِي النقوب، ثمّ أخذت بالأمان. وبلغ نجم الدّين ما جرى، فسير عمَّيْه مجير الدّين وتقيّ الدّين، وأيدكين وألتميش وأنفق فيهم وقال: سوقوا إلى دمشق قبل أن تؤخذ القلعةُ، فساقوا، فبلغهم أخذ القلعة، فمالوا عن نجم الدّين خوفًا عَلَى أهليهم وأسبابهم، وانضمُّوا إلى الصّالح عماد الدّين، وتمَّ لَهُ الدَّسْت. وبقيّ الصّالح نجمُ الدّين فِي مماليكه وجاريته أُمّ خليل، فطَمِعَ فِيهِ أهلُ الغور والقبائل.
واتّفق عودُ الملك النّاصر من مصر عن غير رِضى، فأخبروه بما تمَّ، فأرسل عسكره، فأحاطوا بالملك الصّالح نجم الدّين وحملوه عَلَى بغلة بلا مهماز، وأحضروه إلى النّاصر، فاعتقله مكرَّمًا بالكَرَك سبعة أشهرٍ. فطلب الملكُ العادل أخاه نجم الدّين من الملك الناصر، وبذل فِيهِ مائة ألف دينار. وطلبه أيضًا عمُّه الملك الصّالح وصاحبُ حمص، فما أجابهم النّاصر. وأتَّفق معه عَلَى أيمانٍ وعهود، ثمّ خرج بِهِ، وقصدَ مصرَ. فلمّا بلغ الملوك إخراجُه تألَّموا من النّاصر وعادَوْهُ. واختلفت عَلَى الملك العادلِ ولدِ الكاملِ عساكرُهُ، وكاتبوا الملكَ الصّالح أخاه يسألونه الإسراعَ، فوصل إلى بِلْبِيس فِي أواخر ذي القِعْدة، وبها منصوبٌ مخَيمُ الملكِ العادل، فنزلَ بِهِ. [ص:٢٤]
وذكر أَبُو عَبْد اللَّه الجَزَريّ وغيره، قصَّة نجم الدّين أيّوب، قَالَ: بقي فِي غلمانه وطَمَع فِيهِ أهلُ الغور والعُشران، وكان مقدَّمَهم شيخٌ جاهل يقال لَهُ: تُبَل البَيْسانيّ، فما زالوا وراءه وهو يحمِلُ فيهم، وأخذوا بعض ثِقْلِه، ثمّ نزل عَلَى سَبَسْطِية. وكان الوزيريّ قد عادَ إلى نابُلُسَ، فارسل إِلَيْهِ يَقُولُ: قد مضى وما زالت الملوك كذا، وقد جئت مستجيرًا بابن عمّي. ونزل فِي الدّار الّتي للنّاصر بنابُلُس. ثمّ كُتُب الوزيريّ إلى النّاصر يخبره الخبر. فبعث الناصر عماد الدين ابن موسك، والظهير ابن سُنْقُر الحَلَبِيّ فِي ثلاث مائة فارس، فركب الصّالح نجم الدّين فتلقّاهم، فقالوا: طَيِّبْ قلبَكَ، إلى بيتِكَ جئتَ. فقال: لَا ينظر ابن عمّي إلى ما

فعلت وقد استجرت بِهِ. فقالوا: قد جارَكَ وما عليكَ بأسٌ. وأقاموا أيّامًا نازلين حولَه، فلمّا كَانَ فِي بعض اللّيالي صرخ بوقُ النّفير، وقيل: جاءت الفِرنجُ. فرَكِبَ النّاسُ والعساكُر ومماليكُ الصّالح وساقوا إلى سَبَسْطية. ثمّ جاءَ ابن موسَك وابن سُنْقُر إِلَيْهِ، فدخل ابن سُنْقُر إِلَيْهِ، وقال: تطلُعُ إلى الكَرَكِ إلى ابن عمّك، وأخذ سيفَه.

قال أبو المظفر ابن الجوزيّ: فبلَغني أنّ جاريته كانت حاملًا فأسقطت، وأخذوه إلى الكَرَكِ، فحدَّثني بالقاهرة سنة تسعٍ وثلاثين قَالَ: أخذوني عَلَى بغلةٍ بلا مهمازٍ ولا مقرعةٍ، وساروا بي ثلاثة أيّام، واللهِ ما كلَّمتُ أحدًا منهم كلمةً، وأقمت بالكَرَكِ أشهرًا، ورسموا عَلَى الباب ثمانين رجلًا. وحكى لي أشياء من هذه الواقعة.

ثمّ إنّ الوزيري أطلع خزانته وخيلَه وحواصلَه إلى الصَّلْتِ، وبَقِيَتْ حاشيتُه بنابُلُسَ، ووصل علاء الدين ابن النابُلُسيّ من مصر من عند الملكِ العادلِ إلى النّاصرِ يطلُبُ الصّالح، ويُعطيه مائة ألف دينار، فما أجابَ. فلمّا طالَ مقامُه، استشارَ عماد الدين ابن مؤسَك وابنَ قِليج، ثمّ أخرجه، وتحالفا واتّفقا فِي عِيد الفِطْر. فحدَّثني الصّالح، قَالَ: [ص:٢٥] حَلَّفني الناصر عَلَى أشياء ما يَقْدِرُ عليها ملوكُ الأرض، وهو أن آخذَ لَهُ دمشقَ وحمص وحماة وحلب أو الجزيرة والمَوْصِل وديارَ بكرٍ ونصف ديار مصر وأُعطيه نصفَ ما فِي الخزائن من المال والجواهر والخيل والثياب، فحلفت لَهُ من تحتِ القهر والسّيف.

قَالَ: وبَرَزَ العادلُ إلى بِلْبيسَ يقصِدُ الشّامَ، فاختلف عَلَيْهِ العسكرُ وقَبَضُوه، وأرسلوا إلى الصّالح نجم الدّين يُعَرِّفونه ويحثُّونه عَلَى المجيء، فسار ومعه الناصرُ وابنُ موسك وجماعة أمراء فقدموا بِلْبِيسَ، فنزل الصّالحُ فِي مخيَّم أخيه، وأخوه معتقلٌ فِي خَرْكاه من المخيّم. وكان محيي الدين يوسف ابن الجوزيّ بمصر وقد خَلَعَ عَلَى الملك العادلِ، وعلى الوزيرِ الفلك المسيريّ من جهةِ الخليفَة.

وحدَّثني الصّالح نجم الدّين قَالَ: والله ما قصدتُ مجيء الملك النّاصر معي إلّا خِفْتُ أن تكون معمولة عَلَيّ، ومنذُ فارَقنا غزَّة، تغيَّر عَلَيّ، ولا شكَّ، إلا أنَّ بعض أعدائي أطمَعَهُ فِي المُلك، فذكر لي جماعة من مماليكي أنّه تحدَّث معهم فِي قتلي، ولمّا أفرج عنّي نَدِمَ وهمَّ بحبسي ثانيًا، فرميتُ روُحي عَلَى ابن قليج، فقال: ما كَانَ قصدُه إلّا انْ نتوجّه أولًا إلى دِمِشقَ فنأخذها، فإذا أخذناها عُدْنا إلى مصر.

قَالَ: فلمّا أتَيْنا بِلْبِيس، شَربَ الناصرُ تلكَ اللّيلة، وشَطَحَ إلى خَرْكاه العادل، فخرج من الخَرْكاه، وقبل الأرض بين يديه فقال لَهُ: كيف رَأَيْت ما أشرتُ عليك ولم تقبلْ منّي؟ فقال: يا خوند التُّوبة. فقال: طيب قلبك، الساعة أطلقك. ثمَّ جاء فدخل علي الخيمة ووقف، فقلتُ: بسم اللَّه اجلس. قَالَ: ما أجلسُ حتّى تُطلقَ العادلَ، فقلتُ: اقعُدْ – وهو يكرّرُ الحديث – فسكت، ولو أطلقته لضُربَتْ رقابُنا كلّنا، قَالَ: فنامَ، فما صدَّقتُ بنومه، وقمتُ باقي الليل، فأخذتُ العادل فِي مِحفَّة ودخلتُ بِهِ القاهرة. ثمّ بَعَثتُ إلى الناصر بعشرين ألف دينارٍ، فردَّها.

وذكر لي الصّالحُ نجمُ الدّين قول النّاصر لَهُ: بُسْ يدي ورِجلي – يعني ليلة بِلْبيس – فقلتُ: ما أظنُّ هذا يَبْدُو منه، هُوَ رجلٌ عاقل. فأقسم بالله أن هذا وقع. [ص:٢٦]

وأمّا الصّالح إِسْمَاعِيل، فلمّا استقرَّ بقلعَة دمشق خَطَبَ للعادلِ ابن الكامل صاحب مصر، ثمّ لنفسه. وقَدِمَ عَلَيْهِ عز الدّين أيبك من صرخد.

ثمّ قَوِيَ المرضُ بصاحب حِمصْ فسافر إليها.

وفي ربيع الأوّل رفعَ الشهابُ القوُصيّ إلى الصّالح أنَّه يستخلص الأموالَ من أهل دمشق، فصَفَعَه الصّالحُ وحَبَسَه وحبسَ الوزير تاجَ الدّين ابن الولي الإربلي؛ وزير الصالح أيوب.

وفيها أخذ صاحبُ المَوْصِل بدر الدّين لؤلؤ سِنجْارَ من الملك الجواد بموافقةٍ من أهلها، لسوء سيرة الجوادِ فيهم، فإنّه صادَرَهُم. وخَرَجَ يتصيَّدُ ويحجُّ فِي البرية، فبعثوا إلى بدر الدّين، فجاء وفتحوا لَهُ، فمضى الجوادُ إلى عانة ولم يبقَ لَهُ سواها، ثمّ باعها للخليفة.

وفيها درَّس الرفيع عَبْد العزيز الجيليّ بالشّامية البرانية.

وفيها أُنزِلَ الملكُ الكاملُ من القلعة فِي تابوته إلى تربته التي عُمِلتَ لَهُ، وفُتح شبَّاكُها إلى الجامع الأموي.
وفِي ربيع الآخر وَلِيَ خطابة دمشق الشَّيْخ عزّ الدّين عَبْد الْعَزِيز بْن عَبْد السَّلَام، فخَطَبَ خطبة عريَّةً من البِدَع، وأزالَ الأعلام المذهَّبة، وأقام عِوَضَها سودًا بأبيض، ولم يؤذِّن قدَّامَه سوى مؤذنٍ واحدٍ. وعُزِل الّذِي قبله وهو أصيل الدين الإسعردي.
وفيها أمرَ الملكُ الصّالح إِسْمَاعِيل خطباء دمشق أن يخطبوا لصاحب الروم معه.
وفيها كانت الزّيادةُ فِي أيّام المشمش، جاء سيلٌ عرم هدم وخرب.
وفيها وَلِيَ قضاء دمشق بعد تدريسه بالشّامية القاضي الرفيع، وكان قاضي بَعْلَبَكَّ فِي أيّام الصالح بها.
وفيها جاء الخبرُ إلى بغداد أنّ رجلًا ببخارى يُعرف بأبي الكَرَم لَهُ أتباع، قَالَ لأصحابه: إنيّ قادرٌ عَلَى كسرِ التتار بمن يتبعُني – بقوة اللَّه تعالي – من غير سلاح، فَتبِعَهُ طائفةٌ، ونهضوا عَلَى شحنة البلدِ ومن معه فهربوا، وقَوِيَ أمرُه، وتَبِعَهُ الخَلْق. فبلغ ذلك جرماغون ملك التتار يومئذٍ، فنفَّذ جيشًا وشحنه. فخرج لحربهم أَبُو الكرمِ فِي ألوفٍ كثيرةٍ بلا سلاح، وتقدَّم أمامهم فأحجم عنهم [ص:٢٧] التتارُ إلّا واحدًا، فأقدم ليجرّب، وحَمَلَ عَلَى أَبِي الكَرَم، فقتلَهُ، وشدَّ التتار عَلَى الناس قَتْلًا. ويقال: إنَّ عدة الناس كانوا ستين ألفا.
وقال ابن السَّاعي: فيها زَفَلَ الخلائقُ ببغداد في الخلع في العيد بحيث حرز المخلوعُ عليهم بأكثرَ من ثلاثة عشر ألفًا.
ولم يحج ركبٌ من العراق.
وفِي المُحرّمِ حَبَسُوا الحريريَّ بعزَّتا لأجل صبيٍّ من قرائب القيمري، حلق رأسه وصحبه.
وفيها قَدِمَ رسولُ الأمير الّذِي ملكَ اليمن نور الدّين عُمَر بْن عَلِيّ بْن رسول التُّركمانيّ، إلى الديوان العزيز. وهذا وُلِدَ باليمن وخدَمَ مَعَ صاحبها الملك المسعود أقسيس ابن الكامل، فلمّا مات أقسيس عَلَت همَّتُهُ هذا، واستولى عَلَى البلادِ وملَكَها، وقطَعَ خطبة الملكِ الكاملِ وطردَ نُوَّابه، وخطب لنفسه، وأرسل يطلب من المستنصر بالله تقليدًا بسلطنة اليمن، وبقي الملك في بنيه باليمن إلى اليوم.
وفِي ذي القِعْدة كَانَ الصّالح عمادُ الدّين إِسْمَاعِيل قد قبضَ عَلَى جماعة من أمراء الكاملية، فحَبَسَهُم وضيّق عليهم فماتوا، وهم: أيبك قضيب البان، وبَلَبان الدُّنَيْسريّ، وأيبك الكُرديّ، وبلَبَان المجاهدي، رحمهم الله.
ولم يحُجَّ ركبُ العراقِ فِي هذه السَنينَ للاهتمام بأمر التتار.

(٢٢/١٤)

–سنة ثمانٍ وثلاثين وستمائة

فيها سلم الملك الصالح أبو الخيش إِسْمَاعِيل قلعة الشَّقيف إلى الفرنج فتملَّكها صاحبُ صيدا، فأنكر عَلَى الصّالح الشيخان عزُّ الدين ابن عبد السلام، وأبو عمرو ابن الحاجب، فعُزِلَ عِزُّ الدّين عن الخطابة، وحبَسَهما بالقلعة. ووَلِيَ الخطابة وتدريسَ الغزاليّة الخطيبُ العماد دَاوُد بْن عُمَر المقدسيّ خطيبُ بيتِ الأبارِ. ثمّ أطلقهما بعد مدّةً، وأمرهما بلزوم بيتهما.
وفيها قال أبو المظفر ابن الجوزيّ: قَدِمَ رسولُ ملكِ التتار ومعه كتابٌ إلى صاحب ميَّافارِقين شهاب الدين غازي ابن العادل، وإلى الملوك، عنوان الكتاب: من نائب ربِّ السماء، ماسحِ وجه الأرض، ملكِ الشرق والغرب، [ص:٢٨] ويأمرهم – أعني ملوك الإِسلْام – بالدّخولَ فِي طاعة القاءان الأعظم. وقال لشهاب الدّين: قد جعلك سلحداره، وأمرَكَ أن تخرّب أسوار بلادك. فقال: أَنَا من جُملة الملوك الذين أُرسِلَ إليهم، فمهما فعلوا فعلت.
ثم قَالَ أَبُو المظفَّر: وكانَ هذا الرَّسُول شيخًا لطيفًا، مسلمًا، أصبهانيًا، حكى لشهاب الدّين عجائب، منها قَالَ: بالقرب من بلادِ قاقان، قريبًا من يأجوجَ ومأجوجَ عَلَى البحر المحيطِ، أقوامٌ ليس لهم رؤوس، وأعينُهم فِي مناكبهم، وأفواهُهم فِي الرَّقبة، وإذا

رأوا النّاس هربوا، قَالَ: وعيشُهم من السّمكِ. وهناك طائفةٌ تزرعُ فِي الأرض بزْرًا يتولدُ منه غنمٌ كما يتولَّد الدّودُ، ولا يعيشُ الخروفُ أكثرَ من شهرين أو ثلاثةٍ، مثل بقاء النبات، وإنَّ هذه الغنم لَا تتناسلُ، وأخبر أنّ عندهم آدميُّ بريّ، وعلى جسمة شعرٌ كثير، وخيل بريدٍ لا تلحق.

وَفِي ذي الحجّة قَدِمَ بغداد شمسُ الدّين بْن بركات خان بْن دولة شاه، ولد ملك الخُوارَزميّة، وله عشرُ سنين، فتلقاه الموكبُ الشريف، وخُلِع عَلَيْهِ بشربوش، وأُرْكِبَ فرسًا بسرجِ ذهبٍ. ثمّ قَدِمَ بعدَه ابن كشلي خان أحد أمراء الخوارزمية، فخلع عليه. ولم يُحَجَّ أحدٌ فِي هذا العام من بغداد.

وفي أوّلها وصَلَ النّاصر دَاوُد من مصر إلى غزة، فكان بينه وبين الفرنج وقعةٌ، كسرهم فيها.

وفيها وَصَلَ الركب الشّاميّ منهوبين، أخذتهم العربُ بين تيماء وخيبر.

وفيها قَبَضَ الصّالح أَيوب عَلَى خمسة أمراء من أمراء دولة أبيه.

وفيها سارَ جيشُ حلب ومعهم الملكُ المنصور إِبْرَاهِيم صاحبُ حمص إلى حرَّان، فعملوا مَعَ الخُوارزميّة مصافًّا، فانكسَرَتِ الخوارزميّة، وقُتِلوا، وأُسِرُوا. وأخذ المنصور حران، وعصت عليه القلعة.

وفيها هاجت الأمراء بمصر واختلفوا، فمسَكَ منهم الملك الصالح عدة، فسكن الوقت. **[ص:٢٩]**

وفيها تسلَّمَ عسكُر الرومِ آمِدَ بعد حصارٍ طويل. وقيل: إنَّهم اشتَرَوها بثلاثين ألف دينار.

وفيها ظهرَ بالروم البابا التُّرْكُمانيّ، وادَّعى النبُّوة، وكان يَقُولُ: لا إلهَ إلا اللَّه، البابا وليُّ اللَّه، واجتمع عَلَيْهِ خلقٌ عظيم. فجهَّز صاحبُ الرومِ جيشًا لقتاله، فالتَقَوْا، وقُتِلَ فِي الوقعة أربعةُ آلافٍ، وقتل البابا، لَا رَحِمَهُ الله.

وفيها جاء الملكُ الجواد والصالح بْن شيرُكُوه صاحبُ حمص ومعهم جيش من الخُوارزميّة، وقصدوا حلب، فنازلوا بُزاعة فِي خمسَة آلاف فارس، فخرج إليهم عسكر حلب في ألفٍ وخمسمائة فارس، فكسروا عسكر حلب، وقتلوا، وأسروا، وقربوا إلى حَيْلان وقطعوا الماء عن حلب. ثمّ ردُّوا فنهبوا مَنْبِجَ، وقتلوا أهلَها، ولهذا عُمل المصاف على حران.

(٢٧/١٤)

–سنة تسعٍ وثلاثين وستمائة

استهلَّت والتتارُ فِي هذه السّنين بأيديهم من الخطا إلى قريب العراق وإربِل، وغاراتهم تُبَدِّع كلَّ وقتٍ، والنّاسُ منهم فِي رعبٍ، وراسلهم إلى الآن المستنصر بالله ثلاث مرات.

وأمّا الخوارزميّه فزالت دولتهم، وتمزَّقوا، وقُطشت أذنابُهم، وبقوا حراميّة، يقتلون ويسبون الحريم، ويفعلون كلَّ قبيحٍ.

وفيها قَدِمَ الملكُ الجواد مُلتجئًا إلى السلطان الملك الصّالح أيّوب، فخافَ منه الصّالح، ونوى أن يُمسكه، فردَّ الجواد من الرمل والتجأ إلى الملك الناصر بالكرك.

وفيها قدم كمال الدين ابن شيخ الشّيوخ فِي جيشٍ من المصريّين، فنزل غزَّة. فجهّز النّاصر عسكره مَعَ الجواد، فالتقَوْا، فكسرهم الجواد وأخذ كمالُ الدّين ابن الشيخ أسيرا، وأحضر إلى بين يدي النّاصر دَاوُد، فوبَّخَه، فقال الجواد: لا توبخه. ثم بعد قليلٍ تخيل النّاصر من الجوادِ فأمسَكه، وبَعثَ بِهِ إلى بغداد تحت الحَوْطَةِ، فلمّا نزل بنواحي الأزرق عرفه بطنٌ من العرب، **[ص:٣٠]** فأطلقوه، فالتجأ إلى الملك الصّالح صاحب دمشق. ثمّ لم يثبُت، وقصدَ الفرِنج، وبقيَ معهم مدّة. ثمّ رجع إلى دمشق فحبسه الصّالح بحصن عزّتا، وهلك فِي سنة إحدى وأربعين.

وفيها شرع الصّالح صاحبُ مصر فِي عِمارة المدرسة بين القصرين، وفي عِمارة قلعة الجزيرة، وأخذ أملاك النّاس، وخرَّب نيِّفًا وثلاثين مسجدًا، وقطع ألف نخلةٍ، وغرم عَلَى هذه القلعة دَخْلَ مصر عدّة سنين. ثمّ أخربها غلِمانُهُ فِي سنة إحدى وخمسين

وستمائة.

وفيها تخلَّص الوزيرُ صفيّ الدّين إِبْرَاهِيم بْن مرزوق مِنْ حَبْسِ حمْص بعد أن بقي بِهِ عدّة سنين. وكان الملك الجوادُ وصاحب حِمْص قد تعصَّبا عَلَيْهِ وأخذا منه أموالًا عظيمة، فيقال: أخذا أربعمائة ألف درهمٍ.

وفيها دخل الشيخ عز الدين ابن عَبْد السّلام الشّافعيّ إلى ديارِ مصر، وأقبل عَلَيْهِ السلطان إقبالًا عظيمًا، وولّاه الخطابة والقضاء، فعزل نفسه من القضاء مرتين وانقطع.

وفيها دخل بايجو وطائفةٌ من التّتار فِي بلادِ الروم فعاثوا، وسفكوا، وهرب منهم السّلطان غياث الدّين وضَعُف عن الملتقى.

وفيها وَلِيَ تدريس النظاميّة نجم الدّين عَبْد الله ابن البادَرائيّ مدرّس مدرسة الْإِمَام النّاصر، وخُلِعَ عَلَيْهِ بطرحةٍ.

وفيها أغارَتِ الخَوارزميّة ونَهَبَتْ وسَبَتْ نَصِيبِينَ ورأسَ عين ودُنَيْسَر، وقتلوا عددًا كبيرًا من المسلمين. ثمّ طلبوا الصُلح مَعَ المظفَّر غازي، فحَلَّف لهم وحَلَّفوا لَهُ، ومقدّمهم الكبيُر هُوَ بركة خان، وهم نحو خمسةِ آلاف فارس. ودونَ بركة خان فِي الرُّتبة اختيارُ الدّين بردي خان، وقد كانَ أمير حاجب السّلطان جلال الدّين، وهو شيخٌ داهيةٌ، لَهُ رأيٌ ورواءٌ، ودونه صارو خان، شحنة الجمال التي لجلال الدّين خوارَزْم شاه؛ وهو شيخٌ بطينٌ أبْلَهُ، ثمّ كشلوخان تربية جلال الدّين؛ شابٌ عاقلٌ، وابنُ أختِ جلال الدّين، وبهادر، وبكجري، وتبلو، وغيرهم من الأمراء. وهذا بركة خان، شابٌ مليح أوّل ما طرَّ شاربُه. فتزوّج الملكُ المظفَّر بابنةِ عمّ بركة خان، وتسلّطت الخَوارَزميّة عَلَى بلادِ الجزيرة، وبالغوا فِي العيثِ والفسادِ، وخرَّبوا أعمال الموصل حتى [ص:٣١] أُبيعَ الثَّورُ بأربعَة دراهمَ، وقِنطارُ الحديد بدرهمين ثلاثة، والحمارُ بثلاثَة دراهم، لكثرة الشيء ولكونه حرامًا؛ قَالَ سعد الدّين هذا كلَّه، وقال: فِي رمضان نفوا الحريريّة من ميافارقين – وأنا بها – لكثرة إفسادهم أولاد النّاس.

(٢٩/١٤)

سنة أربعين وستمائة

فيها عَزَمَ الصّالح صاحبُ مصر عَلَى قصدِ الشّام، فقيلَ لَهُ: البلادُ مختلفةٌ، فجهَّزَ الجيشَ وأقام.

وفيها كانت وقعةٌ هائلةٌ بين صاحب ميَّافارقين شهاب الدّين وبين عسكر حلب. كانت الخَوارَزميّة قد خرَّبوا بلاد المَوْصِل وقُراها وماردِينَ. وحَلَّفوا لصاحب ميَّافارقين وحَلَّفَ لهم، ووافقهم صاحبُ ماردِين. فجمع صاحب ميافارقين الخانات، وهم مقدموا الخَوارَزميّة وشاوَرَهم، فقال: لَا بُدَّ من تخريب بَلَد المَوْصِل، وقالوا هُمْ: لَا بُدَّ من اللّقاء. فلمّا كانَ فِي المحرَّم رَكِبوا وطلَّبوا من جبلِ ماردِين إلى الخابور. وساقوا إلى المَجْدَل، ووقف الخانات مَيْمنةً ومَيْسرة، وغازي صاحب ميَّافارقين فِي القلب. وأقبلَ عسكر حلب فصَدَموا صدمة رَجُل واحد، فانهزمت الخَوارَزميّة، ورَكِبَ الحلبيون أقفيتهم أسرًا وقَتْلًا، ونَهَبوا أثقالَ غازي وعساكره، وأغنام التُّركمان ونساءهم. وكانوا خَلْقًا، وأبيع الفرسُ بخمسة دراهم، والشّاةُ بدرهمٍ، ونُهِبَت نَصيبينُ وسُبِيَ أهلُها. وقد نُهِبَت قبلَها مرارًا من المَوَاصِلة والخَوارَزميّة. ثمّ فعلوا كذلك برأس العين والخابور. وجرت قبائح.

وفيها مَلَكَ شهابُ الدّين غازي مدينة خِلاط.

وفي شوَّال قَدِمَ أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن هود مُرْسِية بجماعةٍ من وجوه الفرنج، فملَّكَهم مرسية صلحا.

وفيها كان الوباء ببغداد، وزادت الأمراض. وتوفي المستنصر بالله، وبُويع ابنه المستعصمُ بالله أَبُو أَحْمَد عَبْد اللَّه بْن منصور، الّذِي استُشهد عَلَى يد التتار. [ص:٣٢]

وفيها سارَ من مصر الجيشُ لمحاصرة الصّالح إسماعيل، وعليهم كمال الدين ابن الشَّيْخ، فمات بغزَّة، فقيل: إنه سُقِيَ السُّمَّ.

قَالَ سعد الدّين الجُوينيّ: وفي المحرَّم أخذت التتارُ أرْزَنَ الرُّوم، وقتلوا كلَّ من فيها. وانجفلَ أهلُ خِلاط، وتفرَّقوا خَوْفًا من التتّارِ.

ثمّ حكى كسرة الحلبيين للمظفَّر وللخَوارَزميّة. ثمّ قَالَ: حكى شخصٌ من أهل نصيبين، قَالَ: نُهِبَت نصيبينُ فِي هذه السّنة سبع عشرة مرَّة: من المَوَاصِلة والمارِدانيّة والفارِقيّة، ولولا بساتيننا هجَّينا فِي البلاد، فما شاء اللَّه كَانَ.

(٣١/١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

- (الوفيات)

(٣٣/١٤)

-سنة إحدى وثلاثين وستمائة

(٣٣/١٤)

---

١ - أَحْمَد بْنُ أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن أسد، المنتجب أَبُو الْعَبَّاس الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
سَمِعَ أَبَا القاسم الحافظ، وأبا سعد بْن عَصْرون، وسمِعَ بعد ذَلِكَ بمصر من البوصيريّ.
وهو جدُّ صاحبنا شرف الدّين أَحْمَد بْن نصر اللَّه بْن أُسيدة.
كُتُب عَنْهُ جماعةٌ. وروى عَنْهُ بالإجازة فاطمة بنت سليمان، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وعليُّ بْن هارون الثَّعلبيُّ.
وتُوُفّي فِي رابعَ عشرَ ذي الحِجَّة.
وأصلُه من صُور.

(٣٣/١٤)

---

٢ - أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن نصر، أَبُو الْعَبَّاس ابن المركب، القَيْسيُّ الطّبيبُ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
حدَّث عن عَبْد الرحمن بن علي اللخمي، والقاسم ابن عساكر.
ومات فِي شَعْبان.

(٣٣/١٤)

---

٣ - أَحْمَد بْن أَبِي بَكْر جعْفَر بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه، أَبُو الْعَبَّاس الحَرْبِيُّ، المعروفُ بابنِ عمَّارة. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
سَمِعَ من عُمَر بْن بُنَيْمان المُسْتَعمل، وعبد المغيث بن زهير.
وحدث.
وللفخر ابن عساكر، ولمحمد بن يوسف الإربلي، ولمحمد ابن الشّيرازيّ، منه إجازةٌ.
وتُوُفّي فِي المحرَّم. [ص:٣٤]
وعمَّارة: بالتّشديد؛ قيَّدهُ المنذريُّ.

(٣٣/١٤)

---

٤ - أَحْمَد بْن عَبْد السيّد بْن شَعْبان بْن مُحَمَّد بْن جَابرِ بْن قَحْطان، الأمير الكبير صلاح الدّين الإرْبليُّ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
وُلِدَ ونَشَأَ بإرْبِل، وقَدِمَ مصر. وكان حاجبَ الملك مظفَّر الدّين صاحب إرْبِل، فتغيَّر عَلَيْهِ، وسجَنَه مدّةً، ثمّ أطلقَه، فقصد الشام صُحْبة الملك القاهر أيوب ابن العادل. فخدم الملك المغيث محمود ابن العادل. فلما تُوُفّي المغيثُ دخَلَ مصر، وخدم السلطان الملك الكامل، وعظم عنده، وأحبه.
وكان فقيها، عالما، أديبا، شاعرًا مجوّدًا، ظريفًا، فصيحًا.
ثمّ إنَّ الكامل تغيَّر عَلَيْهِ وحبسَهُ سنة ثمان عشرة، فبقي فِي الحبس خمس سنين، وعَمِلَ:
ما أمرُ تجنّيك عَلَى الصَّبّ خَفِي ... أفنيتُ زَماني بالأسَى والأسَف
ماذا غضبٌ بقدرِ ذَنْبي فلَقَد ... بالغتَ وما أردت إلاّ تلفي
ثم أوصلهما لبعض القِيان، فغنَّت بِهِ للملك الكامل فأعجبه، وقال: لِمَنْ هذا؟ قِيلَ: للصلاح الإرْبليّ فأطْلَقَه، وعاد إلى منزلته.
وله ديوان ودوبيت كثيرٌ. وله:
يومَ القيامةِ فيهِ ما سَمِعْتَ بِهِ ... مِنْ كُلّ هولٍ فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَر
يَكْفيكَ مِنْ هَوْلِه أنْ لَسْتَ تبلُغُهُ ... إلَّا إذا ذُقْتَ طَعْمَ المَوْتِ بالسَّفرِ
وكان فِي خدمة الكامل حين قصد الروم، فمَرِضَ بالمُعَسكر وحُمِلَ إلى الرُّها فمات قبل دخولها، ودُفِنَ بظاهرها فِي ذي الحجّة. وعاشَ سِتّين سنةً. ثمّ نقله ابنهُ بعد أعوام إلى مصر ودفنه بتربته.
وكان الصاحب محيي الدين ابن الجَوْزيّ قد توجَّه رسولًا إلى مصر، فانتظروه فتأخر أيّامًا، فعمل الصّلاح الإرْبليّ:
قالُوا الرسولُ أتَى وقالوا إنَّهُ ... ما رَامَ يَوْمًا عن دِمَشقَ نُزُوحًا
ذَهَبَ الزّمانُ وَمَا ظَفَرتُ بمسلمٍ ... يَرْوي الحديثَ عَنِ الرسولِ صَحِيحا

(٣٤/١٤)

---

٥ - أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن ثَبَات، الْإِمَام أَبُو الْعَبَّاس الواسطيُّ الشّافعيُّ الفَرَضِيُّ الحاسبُ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
وُلِد فِي حدود سنة خمس وخمسين وخمسمائة. وسَمِعَ ببغداد من أَبِي طَالِب المبارك صاحب ابن الخَلّ.
وكان بصيرًا بالفرائض والحساب، وصنَّف فِيهِ. وانتفع بِهِ جماعةٌ.
تُوُفّي فِي رجب.

(٣٥/١٤)

---

٦ - أَحْمَد ابن الموفّق مُحَمَّد بْن أَبِي الفتح محمود بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن عثمان، الشرف أبو العباس ابن الصابوني، المحموديُّ الشّافعيُّ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

حدَّث بدمشق ومصر عن السلفيّ، وأَبِي الفتح بْن شاتيل.

روى عَنْه ابن عمه الجمال محمد ابن الصابوني، والمحيي محمد ابن الحَرَستانيّ الخطيبُ، وأخوه عَبْد الصَّمد، وسعدُ الخير بنُ أَبِي القاسم النابُلُسيّ؛ وأخوه أَبُو الفَرَج نصرٌ، وإِبْرَاهِيم بْن عثمان اللّمتونيُّ؛ وأخوه عليّ، وأَبُو الْحُسَيْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد اليُونينيُّ، وجماعةٌ.

قال الحافظ المنذري: سَمِعْتُ منه، وتُوُفّي فِي ثالث رمضان بمصر، وسألتُه عن مولده: فذكر ما يدلُّ تقريبًا أنه في سنة تسعٍ وستين وخمسمائة.

قلتُ: وكان كريمُ النفسِ، دائمَ البِشْر.

(٣٥/١٤)

---

٧ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن محمد، الشريف أبو هاشم الهاشمي العباسي الحَلَبيُّ الشاعرُ، بدرُ الدّين. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

من ذريةِ صالح بْن عَلِيّ الهاشميّ الأمير عمِّ المنصور، ولم يَزَلْ آباؤه بحلب منذ وَلِيَها صالحٌ، ولهم وقفٌ عليهم.

وكان شاعرًا مجوِّدًا. [ص:٣٦]

تُوُفّي فِي رمضان.

(٣٥/١٤)

---

٨ - أَحْمَد بْن مُسلْمِ بْن أَبِي البدر بْن عَبْد الرّزّاق، أَبُو الْعَبَّاس الرَّاذانيّ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

بغداديٌّ،

سَمِعَ من أَبِي المكارم المبارك بْن مُحَمَّد الباذرائيّ.

وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

(٣٦/١٤)

---

٩ - أَحْمَد بْن منظور بْن ياسين، أَبُو الْعَبَّاس العَسْقلانيُّ ثمّ الْمَصْريّ الحريريُّ التّاجرُ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

كهلٌ،

سَمِعَ مَعَ زَكِيّ الدّين عَبْد العظيم من جعْفَر بْن آموسان.
وكَتَبَ عَنْهُ زَكِيُّ الدّين، وقال: ماتَ فِي رجبٍ.

(۳٦/١٤)

---

١٠ - أَحْمَد بْن يوسف بْن علي، أبو العباس الكردي الهكاري الجندي. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
حدَّث عن السَّلَفِيّ. روّى عَنْهُ الزَّكِيُّ المنذريُّ، وسألَه عن مولده، فقال: بدمشق فِي سنة أربعٍ وخمسين. وله غزواتٌ ورباط.
وماتَ فِي الثاني والعشرين من ربيعٍ الآخر.
وروى عَنْهُ الجمال محمد ابن الصابونيّ، وغيره.

(۳٦/١٤)

---

١١ - إِسْمَاعِيلُ بْن أَبِي جعْفَر أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أَبِي بَكْر، أَبُو الْحُسَيْن القُرْطُبِيّ ثمّ الدّمشقيُّ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
وُلِد بدمشقَ سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائة. وسمع من يحيى الثقفي، وعبد الرحمن ابن الخرقي، وإسماعيل الجنزوي، وجماعةٍ.
كتبَ عَنْهُ ابن الحاجب، وغيرُه.
وروى عنه الزكي البرزالي، والمجد ابن الحلوانية، وغيرهما. وبالإجازة الفخر ابن عساكر، وفاطمةُ بِنْت سُلَيْمان، والقاضي تقيُّ الدّين، وابنُ الشّيرازيّ.
وكان صالحًا، زاهدًا، وَرِعًا، تقيًّا، منقبضًا عن الناس. وكان مُقرئًا فصيحًا. أمَّ بالكلاسة مدّةً. وكان كثير الوَسْواسِ فِي الطهارة. [ص:٣٧]
قَالَ أَبُو شامة: وفِي منتصفِ شوَّال تُوُفّي البُرهانُ إِسْمَاعِيل بْن أَبِي جعْفَر إمامُ الكلاسَة، وكانت له جنازةٌ عظيمةٌ وكن منقطعًا بالمنارَة الشَّرْقيّة.

(۳٦/١٤)

---

١٢ - إِسْمَاعِيل بْن عَلِيّ بْن إِسْمَاعِيل بْن باتكين، أَبُو محمدٍ الجَوْهريّ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
شيخٌ صالحٌ بغداديٌّ، مسندٌ.
وُلِد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.
وسَمِعَ من هبة اللَّه بْن هلال الدّقّاق، وأَبِي المعالي عُمَر بْن عَلِيّ الصَّيْرفيّ، وابن البَطِّي، وأَبِي زُرْعَة، ويحيى بْن ثابت، والقاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن البَيْضاويّ، وأَحْمَد بْن المُقرَّب، وعَبْد اللَّه بْن سعد خزيفة، وشهدة، وجماعةٍ.
روى عنه أحمد ابن الجوهري، وعمر ابن الحاجب، وعز الدين أحمد الفاروثي، والمحب ابن النجار، وابن نقطة.
وأجاز للفخر ابن عساكر، وفاطمة بنتِ سُلَيْمَان، والقاضي الحنبليّ، وغيرهم.
ومن مسموعه كتاب " المغازي " لعبد الرزاق، سمعه من ابن البطي، قال: أخبرنا جعفرٌ الحكاك، قال: أخبرنا محمد بْن الْحُسَيْن

الصَّنْعانيُّ، عن النَّقَويِّ، عن الدَّبَريّ، عَنْهُ. وسَمِعَ كتاب " المغازي " لموسى بْن عُقبة، من ابن المقرب، قال: أخبرنا أبو طاهر ابن الباقلانيّ. وسَمِعَ كتاب " مُسنِد الطَّيَالِسيّ "، من ابن البطي، قال: أخبرنا حمد الحدّاد. سَمِعَ الكتبَ الثلاثة منه أبو العباس ابن الجَوْهريّ.

قَالَ ابن نُقْطة: سَمِعْتُ منه، وسماعه صَحِيح.

وقال غيره: شيخٌ صالح، ثقة، مسندٌ.

تُوُفّي فِي الرابع والعشرين من ذي القِعْدة.

وقد تفرد بإجازته أبو نصر ابن الشيرازي.

(٣٧/١٤)

---

١٣ - إِسْمَاعِيل بْن أَبِي طَالِب المبارك بْن عَبْد الخالق، أبو أحمد ابن الغضائري، البغدادي. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

ولد سنة ستين وخمسمائة، وحدث عن شُهْدة. وكان تاجرًا.

روى لنا عَنْهُ بالإجازة إسماعيل ابن عساكر، وابنُ عمِّه البهاء.

مات فِي ربيع الأول.

(٣٨/١٤)

---

١٤ - آمنةُ بنتُ الزَّاهد أَبِي عُمَر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدامة، الصالحةُ العابدةُ أُمُّ أَحْمَد المقرئةُ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

كَانَ البناتُ بالدير يقرأْنَ عليها. وكانت حافظةً لكتابِ اللَّهِ.

رَوَتْ بالإجازة عن أَبِي الفتح ابن البطي، وابن المقرب، وسعد الله ابن الدجاجي.

روى عنها أخوها الشيخ شمس الدين، والفخر عليّ، والشمس محمد ابن الكمال.

قال ابن الحاجب: قرأت القرآن عَلَى والدها. وقال لي الحافظُ الضياء: ما أعلمُ رأيتُ أمرأةً ولا رجلًا فِي الخيرِ مثلها. وسافرتُ معها إلى مَكّة. وما أظنُّ كاتِبيها كتبا عليها خطيئةً، ولا أعرف لها سيئةً. وكانت كثيرة الصدقة.

ولدت سنة خمسٍ وخمسين بجبلِ قاسِيُون، وتُوفّيت فِي سَلْخ رمضان.

قلتُ: آخر من روى عَنْها بالإجازة القاضي تقيُّ الدّين سُلَيْمَان، وهي عمَّةُ جدِّه.

وتُوفَيت أختها خديجة بعد جمعة.

(٣٨/١٤)

---

١٥ - بسَّامُ بْن أَحْمَد بْن حُبَيش بْن عُمَر بن عبد الله بن شاكر، أبو الرضا الغافقيُّ الجيَّانيُّ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

نزيلُ مالَقة.

سَمِعَ من أَبِيهِ، وأبي عبد الله ابن الفخار، وأبي جعفر بن مضاءٍ، ويحيى ابن نجبة بْن يحيى، وأبي القاسم بْن بَشْكُوال. وروى أيضًا

عن أَبِي زيد السُّهَيْلي، وأَبِي مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه، وجماعةٍ. [ص:٣٩]
قَالَ الأبار: وكان من أهلِ الفضلِ، والورع، والعنايةِ بالحديث. وله حظٌ من العربية والشعر. ووَلِيَ القضاء بالمُنكَّب، وغيرها. وحدَّث. وتُوُفّي فِي عاشر شَعْبان بمالَقة. ووُلِدَ سنة سبعٍ وخمسين وخمسمائة.

(٣٨/١٤)

---

١٦ - ثابتُ بْن تاوان بْن أَحْمَد، الْإِمَام نجم الدّين أَبُو البقاء التَّفليسيُّ الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
حدَّث عن أبي الفرج ابن الجَوْزيّ، وغيره.
وكان صوفيًّا جليلًا، معظَّمًا، نبيلًا، لَهُ معرفةٌ بالفقه والأصول والعربية والأخبار والشعر والسُّلوك. وكان صاحب رياضات ومجاهدات. وكان من كبارِ أصحاب الشَّيْخ شهاب الدّين السُّهْرَوَرْدِي وأذِنَ له أن يُصْلِح ما رَأَى فِي تصانيفه من الخللِ.
قَدِمَ دمشقَ وكان شيخ الأسدية، وشيخ المُنَيْبع. وله كلام فِي التّصوّف، وشعرٌ حَسَن.
قَالَ أَبُو شامة: كَانَ كبيرَ المحلَّ، حسن الأخلاق، مشتغلا بعلمي الشريعة والحقيقة.
وقال المنذريُّ: قَدِمَ مصرَ رسولًا من الديوان العزيز، ولم يتفق لي الاجتماعُ بِهِ.
قلتُ: وهو مليحُ الكتابة، نسخ الأجزاء، وعُنِيّ بالرواية سنة نيفٍ وعشرين، وسَمَّعَ ولدهُ.
وولد سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة. وتُوُفّي فِي سابع جُمَادَى الأولى.
روى عَنْهُ الجمال ابن الصابوني، وبالإذن البهاء ابن عساكر.

(٣٩/١٤)

---

١٧ - ثعلبُ بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الواحد، القاضي رضيُّ الدّين أَبُو العباس، الْمَصْريّ الشّافعيُّ الفقيهُ الخطيبُ العَدْلُ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
تفقَّه عَلَى أَبِي الْحَسَن بْن حَمُّوَيْه الجُوَيني شيخ الشيوخِ. وشَهِدَ عند [ص:٤٠] قاضي القضاة أبي القاسم عبد الرحمن ابن السُّكّريّ، ومن بعده.
ووَلِيَ القضاء بالجيزة، والخطابة بالجامع المجاور لضريحِ الشّافعيّ.
وتُوُفّي فِي ذي الحجة.

(٣٩/١٤)

---

١٨ - الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن سَكَن، أَبُو عَلِيّ المَوْصِليّ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
شيخٌ رئيسٌ، أديبٌ شاعرٌ. تُوُفّي فِي ذي الحجة، وهو في عشر التسعين.

(٤٠/١٤)

١٩ - الْحَسَن بْن أَبِي طَالِب، صفيُّ الدّين البغداديّ الأديبُ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
جاوَرَ بالمدينة، وكتبَ لصاحبِ المدينة، ثمّ وَزَرَ لَهُ، واشتدَّ عَلَى قَمْع المفسدين، فوثَبَ عَلَيْهِ جماعةٌ عَلَى باب المسجد النبويّ فضربوه بأسيافهم وقتلوه داخلَ المسجد فِي آخر سنة إحدى وثلاثين.

(١٤/٤٠)

٢٠ - الْحُسَيْن بْن أَبِي بكرٍ المبارك بْن مُحَمَّد بْن يحيى بْن مُسلِم، الشَّيْخ سراج الدّين أَبُو عَبْد اللَّه الرَّبَعِيُّ الزَّبيديُّ الأصل البغداديّ الفقيهُ الحنبليُّ البابصريُّ الفَرَسيُّ؛ [المتوفى: ٦٣١ هـ]
نسبة إلى ربيعة الفرس.
ولد سنة ستٍ وأربعين وخمسمائة تقريبًا، وقيل: سنة خمسٍ وأربعين.
وسَمِعَ من جده، وأبي الوقت السجزي، وأبي الفتوح الطائيّ، وأَبِي زُرْعَة المَقْدِسيّ، وأَبِي حامد الغَرْناطيّ، وأَبِي زيد جعْفَر بْن زيد الحَمَويّ، وغيرهم. وأجاز لَهُ أَبُو عَلِيّ الخَزَّاز، وغيره. وحدَّث ببغداد ودمشق وحلب.
وكان فقيهًا، فاضلا، دَيِّنًا، خيرًا، حسن الأخلاق، مُتواضعًا، درَّس بمدرسة الوزير عَوْن الدّين يحيى بْن هبيرة.
وحدَّث عَنْهُ خلقٌ لَا يُحصَوْنَ، منهم: أَبُو عبد الله الدبيثي، والضياء، والبرزالي، وابن أبي عُمَر، وسالم بْن ركاب، وعمر بْن محمود الرقي، ونصر بن عبيدٍ السوادي، والشهابُ أَحْمَد بْن مُحَمَّد الحَرَزيُّ، والشَّيْخ إِبْرَاهِيم بْن عبد اللَّه الأُرْمَويُّ، والتقيُّ عُمَر بْن يعقوب الإربلي، والمنصور محمود ابن الملك الصالح إسماعيل، والحافظ محمد ابن السعد شاهنشاه ابن الأمجد، [ص:٤١] والمفتي تاجُ الدّين عَبْد الرَّحْمَن، والخطيبان محيي الدين محمد ابن الحَرَستاني وجمال الدّين عَبْد الكافي، ومجد الدّين يوسف بن المهتار، ومحيي الدين يحيى ابن القلانسيّ، ومجدُ الدّين مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي طَالِب الأَنْصَارِيّ، ومحيي الدّين يحيى بْن عَلِيّ المُوسَويُّ الحُسَينيُّ، وسعدُ الخير ونصرٌ ابنا النابُلُسيّ، وعلاءُ الدّين عَلِيّ بْن مُحَمَّد المَرَّاكِشِيّ، والكمالُ مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن أَبِي بَكْر الحَمَويُّ، والرشيدُ عثمانُ بْن أَبِي الفضل بْن المُحَبَّر الحنبليُّ، والبدُر يوسفُ بْن إِبْرَاهِيم الزَّرَّاد سِبْطُ ابن الحنبليّ، والحاجُّ عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبَّاس الخبّاز، والمحيي يحيى بْن أَحْمَد ابن المُعَلِّم، والفخرُ عُمَر بْن يحيى الكَرَجيُّ، والعماد عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن حسّان الخطيبُ، وبدرٌ الأتابكيُّ، والمُعَمرَّ العمادُ أَبُو بَكْر بنُ هلال بْن عيّاد الحنفيُّ، والصفيُّ إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم الشَّقْراويُّ، والكمالُ عَلِيّ بْن مُحَمَّد الفَرنثيُّ.
وَأَخْبَرَنَا عَنْهُ أَبُو الْحُسَيْن اليونينيُّ، والكمالُ عَبْد اللَّه بْن قوّام، والشمسُ مُحَمَّد بْن هاشم العباسي، والنجم أبو تغلب الفاروثي، والعماد يوسف ابن الشقاري، والشرف أحمد ابن عساكر، والأمينُ أَحْمَد بْن رَسْلان، والعمادُ أَحْمَد بن محمد بن سعد، والعز إسماعيل ابن الفرّاء، وعلي بْن عثمان اللَّمْتونيُّ، وعليّ وعمر وأَبُو بكرٍ بنو ابن عَبْد الدائم، ومُحَمَّد بْن نوال الرُّصافيّ، وأَبُو بَكْر بْن عَجْرَمة الحجّارُ، والشمسُ مُحَمَّد بْن حازم، وعلي بْن بقاءٍ الزاهدُ، والبدرُ يوسف بْن عطاء، والعزُّ أحمد ابن العماد، ونصرُ اللَّه بْن عَيَّاش، وأَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم الرُّقوقيُّ، وعُمَر بْن أَبِي الفتوح الصَّحْراويُّ، ومُحَمَّد بْن أَبِي الذّكر الصقلّي، والعمادُ عَبْد الحافظ بن بدران، ويحيى ابن العدل، وأحمد ابن المجاهد، وأَحْمَد بْن عزيز اليونينيُّ، ومُحَمَّد بْن قايماز الطحان، ومحمد بن علي ابن الواسطيّ، ومُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر المَقْبُريُّ، وسونج التركماني، وعبد الصمد ابن الحَرَسْتانيّ، وعبد الحميد بْن خَوْلان، وأحمد بْن أَبِي بَكْر الهَمَذَانِيّ، ومُحَمَّد بْن يوسف الذهبيُّ، ونصرُ بْن أَبِي الضَّوْءِ الفاميُّ الزَّبَدانيُّ، وعبد الدائم بْن أَحْمَد القبّانيُّ، وأَحْمَد بْن زَيْد الجمّالُ، وعيسى بْن أَبِي مُحَمَّد المغاريُّ، وعَلِيّ بْن مُحَمَّد التَّغْلَبِيُّ، والتّقيُّ أَحْمَد بْن مؤمن، وسُنْقُر القضائيّ الحَلَبِيّ، والشرفُ عُمَر

بْن مُحَمَّد الفارسيّ، والقاضي عَلِيّ بْن أَحْمَد الحنفيُّ، والشهابُ مُحَمَّد بْن مشرَّف التاجرُ، والمفتي رشيدُ الدّين إسماعيل ابن المعلم، [ص:٤٢] والبدرُ حسن بْن أَحْمَد بْن عطاء، وعيسى المطعم، والقاضي تقي الدين سليمان ابن قدامة، وعثمانُ بْن إِبْرَاهِيم الحِمْصيّ، وأَحْمَد بْن أَبِي طَالِب الحجّارُ، وخديجةُ بِنْت سَعْد، وهديةُ بنتُ عَبدِ الحميد، وخديجةُ بنتُ الرَّضيّ، وفاطمةُ بِنْت الآمِدِيّ، وخديجة بنتُ المراتبيّ، وفاطمة بنتُ البطائحيّ، وزينبُ بِنْت الإسعرديّ، وستُّ الوزراء بِنْت المُنَجَّى، وهديةُ بنتُ عسكر، وفاطمة بِنْت الفرَّاء.

قرأت بخط السيف ابن المجد، قَالَ: بَقِيَ فِي نفسي عند سفري من بغداد سنة ثلاثين أنَّني أقدم بلا شيخ يروي " البخاري ". ثم ذكر قصة ابن روزبة، وانه سفَّره فِي سنة ستٍّ وعشرين وأعطوْهُ خمسين دينارًا من عند الصّالح العادل، فلما وَصَلَ إلى رأس عينٍ، أرغبوه، فقعَد وسمعوا منه " الْبُخَارِيّ " ثمّ سارَ فأرغَبُوه فِي حرَّان وسَمِعُوا منه الكتاب، ثمّ فَعَلَ بِهِ أهلُ حَلَب كذلك وحَرِصُوا أن لَا يصلَ إلى دمشق، وخوَّفوه من حِصَار دمشق، فرَجَعَ إلى بغداد. قَالَ السيفُ: فمَضيتُ إِلَيْهِ وقد ذاق الكسب، فإنّه حصل لَهُ أكثر من مائة دينار فاشتط علينا، واشترط حمله ومن يخدمه، ونفقةً عند أهلَهُ وتردَّد مَعَ ذلك، فكلمنا أبا الحسن ابن القطيعيّ فاشترط مثل ذَلِكَ. فمضيتُ إلى أَبِي عبد الله ابن الزَّبيديّ، وأنا لَا أطمعُ بِهِ فقال: نستخيرُ اللَّه، ثمّ قَالَ: لَا تُعْلِمْ أحدًا، وحرَّضَهُ عَلَى التّوجُّه ابنه عُمَر، وكان عَلَى الشَّيْخ دينٌ نحو سبعين دينارًا، فلأجله ذكر أنّه يسافرُ، فرافقناه. فكان خفيف المؤنة، كثير الاحتمالِ، حسنَ الصُّحبة، كثيرَ الذِّكر، فنِعْمَ الصاحبُ كَانَ.

قلت: ولما قَدِمَ، فَرِحَ السلطانُ الأشرفُ بقدومه وذلك فِي أثناء رمضان، فأخذه إلى القلعة ولازَمه وسَمِعَ منه " الصحيح " فِي أيامٍ يسيرةٍ. ثمّ نَزَلَ إلى دار الحديث الأشرفيه وقد فُتِحَت من نحو شهر، فَحَشَد الناسُ لَهُ وتزاحموا عَلَيْهِ وفرغوا عَلَيْهِ " الصحيح " فِي شوَّال. ثم حدث بالكتاب وبـ " مسند الشّافعيّ " بالجَبَل، واشتهرَ اسمه وبعُد صيتُه. ثمّ سافر فِي الحالِ إلى بلده، فدخل بغداد متمرّضًا، وتُوُفّي إلى رحمةِ اللَّه فِي الثالث والعشرين من صفرٍ، ودُفن بمقبُرَة جامع المنصور.

وقد حدث من بيته جماعةٌ.

(٤٠/١٤)

---

٢١ - خديجة بِنْت مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الْعَبَّاس الحرّانيّ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

سَمِعْت من والدِها " جزء الحفّار". كتبَ عَنْهَا ابن الجَوْهريّ، وغيره. وروى عنها بالإجازة القاضي تقيُّ الدّين سُلَيْمَان، وسعدُ الدّين، والبهاء ابن عساكر، وغيرهم.

ولا أعلم متى توفيت، إنما كَتَبْتُها عَلَى التّخمين هُنا.

(٤٣/١٤)

---

٢٢ - الخَضِرُ بْن بَدْران بن بغزا، الأديبُ، أَبُو الْعَبَّاس التُّركيّ الشَّاعرُ، [المتوفى: ٦٣١ هـ]

من أولاد الأمراءِ المصريين.

وله شعرٌ كثيرٌ. وكان شيخًا كبيرًا. عاش ثمانيًا وثمانين سنة. كُتُب عَنْهُ الزكيُّ المُنْذريُّ، وغيره. ومات فِي ربيعٍ الأوّل.

(٤٣/١٤)

٢٣ - زكريّا بْن عَلِيّ بْن أَبِي القاسم حسّان بْن عَلِيّ بْن حُسين، أَبُو يحيى السَّقلاطونيُّ الحَرِيميُّ الصُّوفيّ، المعروفُ بابن العُلْبي. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

وُلِد فِي أول سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة، وسَمِعَ من أَبِيهِ، ومن أَبِي الوَقْتِ، وأبي المعالي ابن اللحاس.

روى عنه ابن النجار، والسيف ابن المجد، والشرف ابن النابلسي، والمجد عبد العزيز ابن الخليلي، والتقي ابن الواسطي، والشمس عبد الرحمن ابن الزين، والشهاب الأبرقوهي، والعماد إسماعيل ابن الطبال شيخ المستنصرية، وبالإجازة الفخر إسماعيل ابن عساكر، وفاطمة بنت سليمان، وأبو نصرٍ محمد بن محمد ابن الشّيرازيّ، والقاضي تقيُّ الدّين.

وكان من صوفية رباط أَبِي النّجيب السُّهْرَوَرْدِي، وكان ساكنًا لَا يكادُ يتكلّم إلا جوابًا.

وقرأتُ بخطّ السيف قَالَ: رأيتُ أسمَه قد أُلحق فِي طبقة " مسند عبد ". [ص:٤٤]

وقد كَانَ فِي الآخر يطلبُ عَلَى السماع أجْرًا، ويُصَرّحُ بِهِ. فسمِعَ عَلَيْهِ جماعةٌ كتاب " الدّارِميّ " وكتاب " ذمّ الكلامِ " وعند إنهائه قَالُوا: قد بَقِيَ منه شيء إلى غدٍ أو نعطيك شيئًا؟ ثمّ لم يعودوا إِلَيْهِ، فكان يشتمهم وينالُ منهم.

قلت: ماتَ فِي أول ربيع الأول.

(٤٣/١٤)

---

٢٤ - سعيدُ بْن أَبِي المظفَّر، البَنْدَنيجيُّ، عُرِفَ بابن عُفَيْجة. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

سَمِعَ من عَبْد الحقّ. ومات فِي جُمَادَى الأولى.

(٤٤/١٤)

---

٢٥ - سُلَيْمَانُ بْن مظفَّر بْن غنائم، الإمامُ رضيُّ الدّين أَبُو دَاوُد الجيليُّ الشّافعيُّ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

تفقَّه ببغداد بالنظامية، ودرَّسَ، وأفتى، وصنَّف، وبرَعَ فِي المذهب. وحدَّث بالإجازة عن الْإِمَام الناصر لدين اللَّه. وتفقَّه عَلَيْهِ جماعةٌ كثيرة، ونُدِبَ إلى مشيخة الرباط الكبير فامتنع. وطُلِبَ للقضاء فامتنع.

قال القاضي شمس الدين ابن خلكان: كان من أكابر فضلاء عصره. صنف كتابًا فِي الفقه يدخل فِي خمس عشرة مُجَلَّدة.

وعُرِضَتْ عَلَيْهِ المناصبُ، فلم يفعل. وكان دِيِّنًا، نيِّفٍ عَلَى الستّين. وتُوُفّي فِي ثاني ربيع الأول. وكان ملازمًا لبيته، حافظًا لوقته.

(٤٤/١٤)

• - السيفُ الآمِديّ، اسمه عَلِيُّ بْن أَبِي عَلِيّ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

(٤٤/١٤)

٢٦ - شهريارُ بْن أَبِي بَكْر بْن أَبِي الكَرَم، أَبُو أَحْمَد البغداديّ النَّساجُ الفقيرُ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
رجلٌ صالحٌ. حدَّث عن مُحَمَّد بْن بركة الحلّاج، وعَلِيّ بن يحيى ابن الطَّرّاح.
كُتُب عَنْهُ ابن الحاجب، وغيره.
ورَّخَهُ المنذري بالسنة.

(٤٤/١٤)

---

٢٧ - صُهَيْب بْن عبد المُهيمن، أَبُو يحيى المرّاكشيُّ. [المتوفى: ٦٣١ هـ][ص:٤٥]
سمع " الموطأ " من أبي بكر ابن الجدَّ، وأَبِي عَبْد اللَّه بْن زَرْقون. سَمِعَ منه ابن فَرْتون بفاس.
وقال الأبّارُ: تُوُفّي في رمضان.

(٤٤/١٤)

---

٢٨ - طالبُ بْن شمائل بْن أَحْمَد الغسّانيُّ، المعروفُ بابن الدندان الداراني. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
سمع الحافظ ابن عساكر. وحدَّث عَنْهُ الزّكي البِرْزاليُّ، وغيره. وأجاز لجماعةٍ.
تُوُفّي فِي المحرَّم عن اثنتين وثمانين سنة.

(٤٥/١٤)

---

٢٩ - طُغْرِيل، الأمير الكبير شهابُ الدّين أتابَك السلطان الملك العزيز [المتوفى: ٦٣١ هـ]
صاحبُ حلب ومدبِّر دولته.
كَانَ خادمًا، رئيسًا، من كبار الأمراء الظّاهرية. لمّا تُوُفّي أستاذُه، قام بأمرِ ولده الملكُ العزيز أتمَّ قيام. وحَفِظَ عَلَيْهِ البلاد، واستمالَ الملكَ الأشرف حتّى أعانهم ودافَعَ عنْهُم.
وكان طُغريلُ صالحًا، ديِّنًا، صاحب ليلٍ وبكاءٍ. وكان كثيرَ الصدقات، وافرَ الخيرات. كَانَ الملكُ الأشرف يَقُولُ: إن كَانَ لله فِي الأرض وليٌ، فهو هذا الخادم. ولمّا استعاد الأشرفُ تلَّ باشرٍ، دفعها لَهُ، وقال: هذه تكونُ برسم صدقاتك، فإنَّك لَا تتصرّف فِي أموال الصغير. وكان قد طهَّر حلب من الفِسقِ والخمور والمكوس والفُجورِ؛ قاله أَبُو المظفَّر الجَوْزيّ.
تُوُفّي بحلب فِي حادي عشر المحرَّم، ودُفِنَ بباب أربعين.
وقد حدَّث عن الصّالح أَبِي الحَسَن عَلِيّ بْن مُحَمَّد الفاسي.

(٤٥/١٤)

٣٠ - طيّ الْمَصْريّ، الفقيرُ الصالحُ مريدُ الشَّيْخ مُحَمَّد القَرَويّ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
قدِمَ الشام وانقطع إلى العبادة بزاويته بدمشق بناحية عُقْبة الكتان. وكان كيِّسًا، لطيفًا، ذا مروءةٍ، صَحِبَه جماعةٌ. [ص:٤٦]
قَالَ ابن الْجَوْزيّ: كانت مجالسي تطيبُ بحضوره.
قلتُ: دُفِنَ بزاويته. ونسبه بعضهم إلى الزَّوكرة والمحال. ولمّا مَرِضَ، نزل الملك الأشرف فعاده. فلمّا تُوُفّي أوصى السلطان عَلَى أولاده، وقرَّر ابنه فِي المشيخة. وكان الحريريةُ ينالونَ من طيٍ ويؤذونه.
قَالَ العزُّ النّسّابة: مات شابًا، وحضره خلقٌ، وخلف جملة.

(٤٥/١٤)

---

٣١ - الْعَبَّاسُ، الأميرُ أَبُو عبد اللَّه [المتوفى: ٦٣١ هـ]
أخو الْإِمَام الخليفة المستنصر بالله.
تُوُفّي فِي المحرَّم، وغسَّلَهُ عَبْد العزيز بْن دُلف. وعُمِلتَ فِيهِ المراثي.

(٤٦/١٤)

---

٣٢ - عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الواعظ، أَبُو مُحَمَّد ابن الكمال الأنباريّ [المتوفى: ٦٣١ هـ]
صاحب العربية.
ولد سنة إحدى وستين وخمسمائة. وسَمِعَ من أَبِيهِ، وعُبَيْد اللَّه بْن شاتيل. وحدَّث. ومات فِي صفر.

(٤٦/١٤)

---

٣٣ - عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحمن بْن عَبْد اللَّه بْن عُفَير، أَبُو مُحَمَّد الأُمَويّ مولاهم، البَلَنْسِيُّ، المحدِّثُ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
سَمِعَ أَبَا مُحَمَّد بْن حَوْط اللَّه، وحجَّ فسَمِعَ من يونس بْن يحيى الهاشميّ، وزاهر بْن رُسْتُم. ودخل العراق وخُراسان والشام. وسَمِعَ من عبد الوهاب بن سكينة، وعمر بن طبرزد، والمؤيَّد الطُّوسيّ، والتّاج الكندي؛ سَمِعَ منه " تاريخ بغداد ". وسمع " الموطأ " و " صحيح مُسلْمٍ " من المُؤَيَّد. ثمّ قفل إلى المغرب. وحدث بتونس.
وتوفي بعد الثلاثين وستمائة؛ قاله الأبّار.

(٤٦/١٤)

---

٣٤ - عَبْد اللَّه بْن عَبْد الودود بْن مُحَمَّد، أَبُو السعود البصْريُّ، المعروفُ بابن الدباس. [المتوفى: ٦٣١ هـ][ص:٤٧]
سمع من عبد الله بن عمر بن سليخ. وماتَ فِي ربيع الأوّل.

(١٤/٤٦)

---

٣٥ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن حُسين، أَبُو مُحَمَّد العَبْدَريُّ الغَرْناطيُّ الكوَّاب. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
روى عن أَبِي الْحَسَن بْن كوثر، وأَبِي خَالِد بْن رفاعة. وتصدَّر لإقراء القرآن.
وكان وَرِعًا، صالحًا، خطيبًا ببلده.
تُوُفّي عن خمسٍ وسبعين سنة.
ومن الطلبة من سمَّاه عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن مجاهد.
وقد قرأ بالسبع على الخطيب محمد بن أحمد بن عروس الغرناطي، صاحب يحيى بن الخلوف.
قرأ عَلَيْهِ بالرواياتِ عددٌ كبير، منهم: مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الطّائيّ النَّحْويّ، وأَبُو عَلِيّ الْحَسَنُ بن أبي الأحوص، وأبو جعفر أحمد ابن الطَّبّاع، وقرأ أيضًا عَلَى أَبِي خالدٍ يزيدَ بن رفاعة تلميذ أبي الحسن ابن الباذش.
قال ابن مسدي: لم ألق مثله إتقانا وتجويدًا. وكان يعملُ فِي شبيبتِهِ الأكوابَ. وكان خطيبَ غَرْناطةَ.

(١٤/٤٧)

---

٣٦ - عَبْد اللَّه بْن يُونُس الأَرْمَنِيُّ، الشَّيْخ الزاهد القُدوة [المتوفى: ٦٣١ هـ]
نزيلُ سَفْح قاسيُون، وهو من أرْمينيَة الرُّوم، وقيلَ من قُونية.
جالَ فِي البلاد، ولَقِيَ الصُّلحاءَ والزُّهادَ. وكان صاحبَ أحوالٍ ومجاهداتٍ. وكانَ سَمحًا، لطيفًا، متعفِّفًا، لازمًا لشأنِه، مطَّرِحَ التكلّف. ساحَ مُدَّةً وبَقِيَ يَتَقَنَّعُ بالمُباحاتِ. وكان متواضعًا، سَيِّدًا، كبيرَ القدر، لَهُ أصحاب ومريدون. ولَا يكاد يمشي إلا وحدَه، ويشتري الحاجةَ بنفسه ويحملُها. وكانت لَهُ جنازةٌ مشهودةٌ. وكان قد حفظ القرآن، و" كتاب القُدُوري "، فوَقَعَ برجلٍ من الأولياءِ، فدلّه عَلَى الطريق إلى اللَّه.
وقد طَوَّل أَبُو المظفَّر الْجَوْزيُّ ترجمتَه، رحمه اللَّه تعالى.
وتُوُفّي فِي التاسع والعشرين من شوَّال، وزاويتهُ مطلةٌ عَلَى مقبرة الشيخ [ص:٤٨] الموفَّق.

(١٤/٤٧)

---

٣٧ - عَبْد الحقّ بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الحقّ، أَبُو مُحَمَّد الأَنْصَارِيّ المغربي المَهْدويُّ، [المتوفى: ٦٣١ هـ]
قاضي الجماعةِ بمَرَّاكِش وبإشْبِيلِيَةَ.
وَلِيَ أولًا قَضاء غرناطة، ثم ولي سنة تسع عشرة وستمائة قضاء مَرَّاكِش وَقْتًا، وامتُحِنَ فيها بالفتنَة المُتفاقمةِ حينئذٍ.

قَالَ الأبار: وكانَ من العلماء المُتَفِّننين، فقيهًا، مالكيًّا، حافظًا للمّذْهب، نَظّارًا، بَصيرًا بالأحكام، صَلِيبًا فِي الحق، مَهِيبًا، مُعَظَّمًا. وله كتابٌ فِي الردِّ عَلَى أَبِي مُحَمَّد بن حَزْم؛ دلّ على فضله وعلمه، وأفادَ بوضعِه، ولا أعلمُ لَهُ روايةً. وذَكَر وَفاتَهُ.

(٤٨/١٤)

---

٣٨ - عَبْد الحميد بنُ أَبِي المكارم عَرَفَة بن علي بن الحسن، أبو سعد ابن بُصْلا، البَنْدَنيجيُّ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
وُلِد سنة نيفٍ وستّين. وسَمِعَ من عَبدِ الحقّ اليوسُفيِّ، وشُهْدَةَ.
وكانَ شيخًا صالحًا، عابِدًا. مات فِي ذي القَعْدةِ.

(٤٨/١٤)

---

٣٩ - عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد بْن الْحسن بْن هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن، القاضي أبو نصرٍ الدّمشقيُّ ابن عساكر، [المتوفى: ٦٣١ هـ]
أخو تاج الأمَناء وزين الأمَناء وفخرِ الدّين.
كَانَ ناقصَ الفَضِيلة. سَمِعَ الكثير من عَمَّيْه الصّائِن والحافظِ، وعبدِ الرَّحْمَن بْن أَبِي العجائز، وأَبِي بَكْر عبدِ اللَّه بْن مُحَمَّد النُّوقانيّ، وأَبِي نصرٍ عَبدِ الرحيم اليُوسُفيِّ، وأَبِي المعالي بْن صابر، وأَبِي المفاخر عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن البَيْهقيّ، وغيرهم.
روى عنه الزكي البرزالي، والشهاب القوصي، والمجد ابن الحلوانية. وحدثنا عنه الشرف أحمد ابن عساكر، وأبو الفضل محمد بن يوسف الذهبي، وأبو إسحاق إبراهيم ابن المخرمي. وبالحضور الفخر إسماعيل ابن عساكر، والبهاء قاسم ابن عساكر. وأجاز للقاضي تقي الدين سُلَيْمَان، ولجماعةٍ. وكان يُلَقَّبُ بالقاضي. [ص:٤٩]
قرأت بخط عمر ابن الحاجب فِي ترجمة هذا، قَالَ: لم يَكُن عندَه ممّا عند بيته لَا قليل ولا كثير. وكان يُرمَى برذائلَ لَا تَليقُ بأهلِ العلم. وكان الغالبُ عَلَيْهِ البَلَه والخواثةَ. وسألتُ أَبَا عبدِ اللَّه البِرْزاليّ عَنْهُ، فقال: ليسَ بثقةٍ.
قَالَ المُنْذري: تُوُفّي فِي الثاني والعشرين من شَعْبان. وقد (أجاز لي).

(٤٨/١٤)

---

٤٠ - عَبدُ السلام بنُ يوسُف بْن عَلِيّ البَرْزِيُّ؛ [المتوفى: ٦٣١ هـ]
من قرية بَرْزَة.
حدَّث عن أَبِي الفتح عُمَر بْن عَلِيّ بْن حَمُّويه. وتُوُفّي فِي ربيع الأوَّل.
روى عنه الزكي البرزالي، وغيره. وأجاز لطائفةٍ.
وكان أمينًا فِي القرى. وقد صحب الحافظ عبد الغني مديدة.

(٤٩/١٤)

٤١ - عبد العزيز بْن عَبْد اللَّه بْن عليّ بن عبد الباقي، أبو محمد ابن الصواف الإسكندري. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
شيخٌ صالحٌ، معتبرٌ، مؤدبٌ ببلده. ولد في سنة خمس وخمسين. وحدث عن السلفي. كُتُب عَنْهُ ابن الحاجب، وغيرُه. وحدثني عَنْهُ حفيداه الشرفُ يحيى وأبو المعالي محمد ابنا أحمد ابن الصّوّاف.
وتُوُفّي فِي رابع ذي القَعْدة.

(٤٩/١٤)

---

٤٢ - عَبْد المُجير بْن مُحَمَّد بْن عشائر، أَبُو مُحَمَّد كمالُ الدّين القَبِيصيّ العَدْلُ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
شيخٌ مُعَمِّر، فاضلٌ.
قَرَأَ القراءات بالموصلِ عَلَى يحيى بْن سعدون القُرْطُبِيّ، وسَمِعَ منه ومن خطيب المَوْصِل.
قَالَ الزّكيّ المُنذريُّ: كَانَ من القرّاءِ المجوِّدين، وأعيانِ الفقهاء. توفي في جمادى الأولى. [ص:٥٠]
قلت: سَمِعَ منه القاضي مجدُ الدّين العَدِيميّ، وغيرُه. وكان عاليَ الإسنادِ فِي القراءاتِ. ولا أَعْلَمُ أحدًا مِمَّنْ قرأ عَلَيْهِ.
وقد روى عَنْهُ القراءات بالإجازة عَبْد الصَّمد بْن أَبِي الجيش.

(٤٩/١٤)

---

٤٣ - عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بن شُنَيْف، أبو الفرج الدارقزي. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
حدث عن مَسْعُود بن مُحَمَّد بْن شنيف. ومات فِي جُمَادَى الآخرَة.

(٥٠/١٤)

---

٤٤ - عَلِيّ بنُ حسّان بْن مُحَمَّد، أَبُو الْحَسَن الكُتبيُّ الحنفيُّ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
حدَّث عن أَحْمَد بن حمزة ابن الموازينيّ، والخُشَوعيّ.
وكان فقيهًا، فاضلًا. لَقَبُه موفقُ الدّين.
انتقى لَهُ زَكيّ الدّين البِرْزاليُّ " جزءًا ".
روى عنه أمين الدين عبد الصمد ابن عساكر، والمجد ابن الحُلْوانية، ومُحَمَّد بْن عَرَبْشَاه.
تُوُفّي فِي رابع عشر شَعبان.

(٥٠/١٤)

---

٤٥ - عَلِيّ بْن أَبِي عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن سالم التَّغْلِبِيُّ، العلامةُ المتكلمُ سيفُ الدين الآمِديُّ الحَنبليُّ ثمّ الشافعيُّ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

وُلِد بعد الخمسين وخمسمائة بيسيرٍ بآمِدَ، وقرأ بها القراءات عَلَى الشَّيْخ محمدٍ الصّفّارِ، وعمارٍ الآمديّ. وحَفِظَ " الهدايةَ " فِي مذهب أَحْمَد. وقرأ القراءات أيضًا ببغداد عَلَى ابن عُبَيْدة.

وقَدِمَ بغداد وهو شابٌ فتفقَّه بها على أبي الفتح ابن المَنّي الحنبليّ، وسَمِعَ من أَبِي الفتح بْن شاتيل. ثمّ انتقلَ شافعيًا وصَحِبَ أَبَا القاسم بْن فَضْلان، واشتغلَ عَلَيْهِ فِي الخِلاف، وبَرَعَ فِيهِ. وحَفِظَ طريقةَ الشَّريف، ونَظَرَ فِي طريقةِ أسعد المِيهَنيّ، وغيرِهِ. وتفَّننَ فِي علمِ النَّظر، والفلسفة وأكثرَ من ذَلِكَ. وكان من أذكياء العالم.

ثمّ دخَلَ الدّيار المصرية وتصدَّرَ بها لإقراء العقلّياتِ بالجامع الظافريّ. وأعادَ بمدرسة الشّافعيّ. وتخرَّجَ بِهِ جماعةٌ. وصنَّفَ تصانيفَ عديدة. ثمّ قاموا عليه، [ص:٥١] ونسبُوه إلى فساد العقيدة والانحلال والتّعطيل والفلسفة. وكتبوا محضرا بذلك.

قال القاضي ابن خلّكان: وضَعُوا خطوطَهم بما يُستباح بِهِ الدَّمُ، فخَرَجَ مُستخفيًا إلى الشام فاستوطَنَ حماةَ. وصنَّفَ فِي الأصلين والمنطقِ والحكمةِ والخِلافِ، وكلّ ذَلِكَ مفيد، فمنه كتابُ " أبكار الأفكار " فِي علم الكلام، و " منتهى السول فِي علم الأصول ". وله طريقة فِي الخلاف. وشَرَحَ جدلَ الشريف. وله نحوٌ من عشرين تصنيفًا. ثمّ تحولَ إلى دمشق، ودرَّسَ بالعزيزية مدّةً، ثمّ عُزِلَ عنها لسببٍ أُتُّهم فِيهِ. وأقام بطّالًا فِي بيته. وماتَ فِي رابع صفر، وله ثمانون سنة.

وقال أَبُو المظفَّر الجَوْزيّ: لم يَكُن فِي زمانه مَنْ يُجاريه فِي الأصلين وعلم الكلام. وكان يظَهرُ منه رقّةُ قلب، وسرعة دمعة. وأقامَ بحماةَ، ثمّ انتقلَ إلى دمشق.

قَالَ: ومن عجيب ما يُحْكَى عَنْهُ، أنّه ماتَتْ لَهُ قطةٌ بحماةَ فدفَنَها، فلمّا سَكَنَ دمشقَ، أرسلَ، ونَقَلَ عظامَها فِي كيسٍ، ودَفَنَها فِي تُربة بقاسِيُون. وكان أولادُ الملكِ العادل كلُّهم يكرهونَهُ لمّا اشتُهِرَ عَنْهُ من الاشتغالِ بالمنطقِ وعلم الأوائلِ. وكانَ يَدْخُلُ عَلَى المعظَمِ - والمجلسُ غاصٌ بأهلِه - فلم يتحرّكْ لَهُ، فقلت لَهُ: قُمْ لَهُ عوضًا عني، فقال: ما يقبلُه قَلبي. ومع ذَلِكَ ولّاه تدريسَ العزيزية. فلمّا ماتَ المعظّم، أخرجَه منها الأشرفُ، ونادى فِي المدارس: مَنْ ذكرَ غيرَ التفسيرِ والفقهِ، أو تعرَّضَ لكلامِ الفلاسفَة، نَفَيْتُه. فأقامَ السيفُ خاملًا فِي بيته قد طُفِئ أمرُه إلى أن مات، ودُفِنَ بقاسِيون بتربته.

وقال أَبُو مُحَمَّد المنذري: تُوُفّي فِي ثالث صَفَر.

قلتُ: وصنَّفَ " أبكار الأفكار " فِي أصول الدّين، خمس مجلّدات، ثمّ اختصرَه فِي مجلّد. وصنَّفَ " الإحكامَ فِي أصول الأحكام "، أربع مجلّدات.

ومن تلامذتِه القاضي صدر الدين ابن سني الدولة، والقاضي محيي الدين ابن الزكي، وغيرهما. [ص:٥٢]

وقدم الشام سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. وكان شيخُنا القاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان يَحْكي عن الشَّيْخ شمس الدّين بْن أَبِي عُمَر رحمه اللَّه، قَالَ: كنّا نَتَرَدَّد إلى السيفِ الآمديّ، فَشَكَكْنا فِيهِ هَلْ يُصلي؟ فتركناهُ وقد نامَ، فعَلَّمنا عَلَى رِجلِه بالحبر، فبقيت العلامةُ نحوَ يومينِ مكانَها. فعرفنا أنُّه ما كَانَ يتوضأ، نسأل الله السلامة.

وقد حدث بـ " غريب الحديث " لأبي عبيدٍ، عن ابن شاتيل.

(١٤/٥٠)

---

٤٦ - غنائم بنُ أَبِي القاسم بْن عَلِيّ الخَشّاب الدّمشقيّ، يعرف بابنِ المَنْجَنيقيّ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

روَى عن أَبِي المعالي بْن صابر. روى عَنْهُ الزّكيّ البِرْزاليُّ، وغيره.

(٥٢/١٤)

---

٤٧ - مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن جَوْهَر بْن مَطَر، أبو الْحَسَن الدّمشقيّ الفراءُ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

سَمِعَ من الحافظِ أبي القاسم ابن عساكر. روى عَنْهُ الزّكيّ البِرْزاليّ، وغيرُ واحد من الطلبة. وبالإجازة إِبْرَاهِيم بن أَبِي الْحَسَن المخرمي، وفاطمة بنت سليمان، وجماعةٌ.

وتوفي في تاسع عشر صفر.

وكان صالحًا، مُتَعَبّدًا.

(٥٢/١٤)

---

٤٨ - مُحَمَّد بنُ خَالِد بْن كرم بْن سالم، أَبُو خالدٍ الحربيُّ المؤذّنُ البَقّال. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

وُلِد فِي شَعْبان سنة تسعٍ وخمسين. وسَمِعَ من يحيى بْن ثابت، ولاحقٍ ودهبل ابني كارِه، وغيرهم. روى عَنْهُ بالإجازةِ القاضيان شهابُ الدين الخويي، وتقي الدين المقدسي، وغيرهما.

وتوفي فِي أول صفر.

(٥٢/١٤)

---

٤٩ - مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن رَوَاحَة، أَبُو عَبْد اللَّه الحَمَويُّ التاجرُ، [المتوفى: ٦٣١ هـ]

ابن عمِّ عزّ الدّين عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن.

وُلِد سنة ستٍ وخمسين بحماة. ورَحَل فسَمِعَ من السلفي. روى عنه مجد الدين ابن العديم، وغيرُه. وماتَ بحلبَ فِي صفرٍ.

(٥٣/١٤)

---

٥٠ - مُحَمَّد بْن عبد اللَّه بْن محمود بْن حُبَيْش، أَبُو عَبْد اللَّه الحُسَيْنيُّ العَدْلُ الإسكندريُّ المالكيُّ الأديب [المتوفى: ٦٣١ هـ]

صاحب التصانيف.

سمع من ابن موقى، وعدة. وصحب أَبَا الْخَطَّاب بْن دِحية، ولَقِيَ الكِنْديّ. لَهُ النظمُ، والنثر، وله " ديوان ".

تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى سنةَ إحدى وثلاثين، وله خمسون سنة.

ذكرَه ابن العِمادية فِي " تاريخه ": بفتحِ الحاء وتثقيلِ الموحدة، وشين معجمة.

(٥٣/١٤)

٥١ - مُحَمَّد بْن عَبدِ اللطيف بن يحيى بن علي بن خطاب الدِّينَوَرِيّ الخيميُّ، أَبُو الفضْل. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
شيخٌ بغداديٌّ. حدثَ عن عُبَيْد اللَّه بْن شاتيل. وأجازَ لشيوخنا.

(٥٣/١٤)

---

٥٢ - مُحَمَّد بْن عليّ بْن أبي بَكْر بْن سالم، أَبُو عليٍ الأَزَجِيُّ الحدّادُ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
سَمِعَ من أَبِي الْحُسَيْن عبدِ الحقّ، وأَبِي هاشم الدُّوشابِيّ. روى عَنْهُ القاضي شهابُ الدّين الخُوَيّي، وغَيْرُهُ بالإجازة. وماتَ فِي ربيع الآخر.

(٥٣/١٤)

---

٥٣ - مُحَمَّد ابْن الحافظ أَبِي الْحَسَن عَلَى بْن الْمُفَضَّل بْن عَلِيّ بْن مفرجٌ، أبو الطاهر اللَّخْميّ المقدسيُّ ثمّ الإسكندرانيّ الفقيه المالكيّ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
وُلِد سنة خمسٍ وستين وخمسمائة. وسمع من جده أبي المكارم، وأبي طاهرٍ السِّلفِيّ، وبدر الخُداداذيّ، وأبي القاسم محمد بن علي بن العريف، [ص:٥٤] وجماعةٍ كثيرة.
وناب عن والده فِي تدريس الصَّاحبية بالقاهرَة.
روى عَنْهُ الزّكيّ المنذريّ، والزّكيّ البِرْزاليُّ، وغيرهما. وتُوُفّي فِي العشرين من جُمَادَى الآخرة.

(٥٣/١٤)

---

٥٤ - مُحَمَّد بْن عُمَر بْن يوسف، الإمامُ أَبُو عَبْد اللَّه الأَنْصَارِيّ الْقُرْطُبِيّ المقرئُ المالكيُّ الزاهدُ، المعروفُ بالأندلس بابن مُغَايظ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
انتقلَ بِهِ أبوه إلى فاس فَنشأ بها. ثمّ حَجَّ وسَمِعَ بمكة من أَبِي المعالي عَبْد المنعم بْن عَبْد اللَّه ابن الفُرَاوي. وسَمِعَ بالإسكندرية من القاضي مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الحضْرميّ، وعبد الرحمن بن موقى. وبمصرَ من الأستاذ أَبِي القاسم بْن فيرّة الشاطبيّ، ولزمه مدّةً وقرأ عَلَيْهِ القراءات. وسَمِعَ من أَبِي القاسم البوُصيريّ، وعلي بْن أَحْمَد الحديثي، ومحمد بن حمد الأرتاحي، والمشرف ابن المؤيّد الهَمَذَانِيّ.
وكان إمامًا صالحًا، زاهدًا، مُجوّدًا للقراءات، عارِفًا بوجوهها، بصيرًا بمذهب مالك، حاذِقًا بفنونِ العربية. وله يدٌ طُوليّ فِي التفسير. تخرج بِهِ جماعةٌ. وجلسَ بعد موتِ الشاطبيّ فِي مكانه للإقراء.
قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه الأبّارُ: حدَّث بالقاهرة. وأُخذ عَنْهُ القرآنُ والحديثُ والعربيةُ. ونُوظر عَلَيْهِ فِي "كتاب سِيبَوَيْه ". ثمّ جاورَ بالمدينة. وشُهرَ بالفَضْل والصَّلاح والوَرَع. وأمَّ بمسجِد النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ. وَقَالَ ابْنُ الطيلَسان: تُوُفّي بمصر ودُفِنَ

بقرافَتِها. كذا قَالَ، وإنَّما مات بالمدينة.

وقال المُنذري: تُوُفّيَ فِي مستهلّ صفر. وقرأ القراءات عَلَى الشاطبي. وسمع، وحدَّث، وأقرأ، وانتفَعَ بِهِ جماعةٌ. وحجَّ مراتٍ، وأكثرَ المجاورة عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وبرع فِي التفسير والأدبِ. وكان لَهُ القبولُ التامُ من الخاصة والعامة، مثابرًا عَلَى قضاءِ حوائج الناس. سَمِعْتُه يذكر ما يدُلُّ عَلَى أنّ مولده سنة ثمانٍ أو سبعٍ وخمسين وخمسمائة. [ص:٥٥]

قلتُ: رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ المنذريّ، والشهابُ القُوصيّ، والمجد ابن العَديم، وعبد الصَّمد بْن أَبِي الجَيش، وأَبُو مُحَمَّد الحسنُ سِبْطُ زيادة؛ وهو آخِرُ من روى عَنْهُ.

(٥٤/١٤)

---

٥٥ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد، أَبُو عَبْد اللَّه اليَحْصُبِيُّ الجَيَانِيُّ اللَّوشيّ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

روى عن أبي بكر ابن الجدِّ، وأَبِي عَبْد اللَّه بْن زَرْقون. وحَجَّ فسَمِعَ بالإسكندرية مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الحضرميَّ، وغيرَه. ووَلِيَ القضاء والخطابة ببلده مدّةً، ثمّ خطابة قُرْطُبَة. وأسمعَ الناس. ومات فِي رمضان.

(٥٥/١٤)

---

٥٦ - مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد، الحافظ المفيدُ أَبُو رشيدٍ الغزَّالُ الأصبهانيّ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

وُلِد سنة تسعٍ وستين وخمسمائة. وسمع من أبي الفتح الخرقي، وخليلٍ الداراني، ومسعودٍ الجمَّال، وأَبِي المكارم اللَّبان، وأَبِي جعفرٍ الصَّيْدلانيّ، وجماعةٍ من أصحاب الحداد، وفاطمة الجُوزَدَانيَّة.

وعُنِيَ بالحديث، وكَتَبَ، وحصَّل الأصولَ. وكانَ محمود الصحبة، حسنَ الطريقَة، متدينًا. دخلَ خُوارزمَ، فأثرى بها، وكَثُرَ ماله. ثمّ عاد إلى أصبهان، وجَمَعَ شيئًا كثيرًا من الكتب. ثمّ عاد إلى خُراسان، وعبرَ النهر. وسَكَنَ بُخاري مدّةً إلى أن دخلها العدو واستباحوها؛ فأحرقت كتبه، وراحت أمواله، وهرب إلى الجبال والشعاب. فلما جعلوا بها شحنة، عاد أبو رشيد إليها، وبقي يشتري من كتب النهب بأيسر ثمنٍ. وكان يحفظ ويفهم مع ثقةٍ، ودينٍ، ومروءةٍ.

وتوفي ببخارى فِي شوال فِي هذه السنة.

روى عنه سيف الدين الباخرزي، وحافظ الدين محمد بن محمد البخاري شيخ بخارى، وابن النجار وقالَ: قَدِمَ علينا بغدادَ فِي آخر سنة ستٍ وتسعين وخمسمائة، فسمعَ من أصحاب ابن الحُصين. وكُنَّا نَصْطَحِبْ كثيرًا. وسمعَ بقراءتي، وسمعتُ بقراءته. وكان محمود الصحبة، متدينًا. ثمّ رَحَلَ إلى [ص:٥٦] خُراسان وسمع بها الكثير، وبما وراءَ النهر، وأقامَ بمرو يقرأ عَلَى شيخنا أَبِي المظفَّر ابن السَّمْعاني، ويكتبُ عَنْهُ فلعلَّه سَمِعَ أكثر ما كَانَ عنده. ثمّ قدِمَ علينا هراه وكنتُ بها سنة إحدى عشرة، فأقام نحوًا من سنة يكتبُ ويسمعُ ويُحصِّلُ بهمةٍ وافرةٍ وجدٍ واجتهادٍ شديدٍ، ويكتبُ العاليَ والنازلَ. إلى أن قَالَ: وكانَ يرجعُ إلى فضلٍ، وحفظٍ، ومعرفةٍ، وإتقانٍ، وصدقٍ، ومروءةٍ ظاهرةٍ، وديانةٍ، وصلاحٍ. حَدَّثَنَا أبو رشيدٍ ببغداد، قال: حدثنا إسماعيل بن غانم، قال: حدثنا أبو سعدٍ المُطرّز، فذكر حديثًا.

(٥٥/١٤)

٥٧ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر، أَبُو سَعْد الشَّهْرَسْتانيّ الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

توفي بدمشق فِي ذي الحجّة.

يروي عن أَبِي سعد عَبْد اللَّه بْن عُمر الصّفّار، ومُحَمَّد بْن فضلِ اللَّه السَّالاري.

وكان صالحًا، عارفًا، معروفًا بتربية الأصحاب والمُريدينَ. وهو من أعيانِ صُوفية السُّمَيْساطية. لقبُه: مُنصفُ الدّين.

سمع منه ابن الحاجب، وغيره.

(٥٦/١٤)

---

٥٨ - مُحَمَّد بْن المبارك بْن أَبِي المظفَّر هبة اللَّه بْن محمد ابن الوزير أَبِي طَالِب مُحَمَّد بْن أيّوب، أَبُو الْحَسَن البغداديّ الحاجبُ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

وُلِد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة. وسمع من مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن السَّكَن، ومُحَمَّد بن إسحاق ابن الصابئ، وغيرهما.

وكان يُسمّي نفسه عليًا، وهو مشهورٌ بالكنية. وجدهم وزر للقائم بأمر اللَّه.

روى عَنْهُ بالإجازةِ القاضيان ابن الخويي والتقيُّ سُلَيْمَان، وابنُ الشّيرازيّ، وفاطمةُ بنتُ سُلَيْمَان، وجماعةٌ.

وكان صالحًا، دينًا، متعبّدًا.

تُوُفّي فجاءةً فِي الخامسِ والعشرين من صَفَر.

وحدَّث عَنْهُ الفاروثيّ.

(٥٦/١٤)

---

٥٩ - مُحَمَّد بْن نصر بْن قوّام بْن وَهْب بْن مُسَلَّم العَدْل، شمسُ الدّين أَبُو عَبْد اللَّه الرُّصافيُّ التاجرُ الشاهدُ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

وُلِد سنة سبعٍ وسبعين وخمسمائة بالرُّصَافة. ودَخَلَ أصبهان مَعَ أخيه للتّجارة، وسَمِعا مَعَ يوسفَ بْن خليل وكانا يُحسنان إِلَيْهِ وأنزلاه عندهم.

رَوَى عن خليلٍ الرَّارانيّ، وغيره. حَدَّثَنَا عَنْهُ مُحَمَّد بْن قايماز الدّقيقيّ.

قَالَ عمر ابن الحاجب: هُوَ من ذوي اليَسَار، لَهُ دينٌ وكرمٌ وتودُّد.

وقال الضياءُ: كانَ خيّرًا، ذا مُروءة. تُوُفّي فِي شوَّال.

قلت: وهو والد شيخنا الكمالِ عَبْد اللَّه.

(٥٧/١٤)

---

٦٠ - مُحَمَّد بْن يحيى بْن عَلِيّ بْن الفضل بْن هبة اللَّه، قاضي القضاة محيي الدّين أَبُو عَبْد اللَّه ابن فَضْلان، البغداديّ الفقيهُ الشافعيُّ [المتوفى: ٦٣١ هـ]

مدرس المستنصرية.

وقد وِليَ قضاء القضاة للإمام النّاصر فِي آخر دولته. وكان مولده فِي سنة ثمانٍ وستين وخمسمائة.

تفقَّه عَلَى والدِهِ العلامة أَبِي القاسم يحيى ابن فَضْلان. وبَرَع فِي المذهب. ورحلّ إلى خُراسان وناظرَ علماءَها. وكان علَّامةً فِي المذهبِ، والخلاف، والأُصولِ، والمنطقِ، موصوفًا بحُسن المناظرة، سمحًا، جوادًا، نبيلًا لَا يكادُ يدخر شيئًا. ولما عُزل من القضاء انقطَعَ فِي داره يكابدُ فقرًا، ويتعفف ويكتم حالَهُ.

ووَلِيَ تدريسَ النظامية ببغداد. وتفقه عَلَيْهِ جماعةٌ. وقد سَمِعَ من أصحاب أَبِي القاسم بْن بيان الرَّزاز، وأَبِي طَالِب الزَّينبي.

ووِلِيَ قضاء القضاة في سنة تسع عشرة وستمائة، ثمّ عَزَلَه الخليفةُ الظاهر بعد شهر من بيعته، ولَزِمَ بيتَه ثمانية أشهر، ثمّ وَلِيَ نظرَ المارستان، فَبَقِيَ ستة أشهر، وعُزل. ووَلِيَ نظرَ ديوان الجوالي، ثمّ وَلِيَ تدريس مدرسة أمّ الناصر لدين اللَّه. وذهب رسولًا إلى الرُّوم. ثمّ وَلِيَ تدريس المستنصرية فِي رجب من سنة وفاته، فأدركه الموتُ.

تُوُفّي العلامة محيي الدين ابن فضلان فِي سلخ شوَّال. وكان قوَّالًا [ص:٥٨] بالحقِّ، متديِّنًا، ازدَحَموا عَلَى نَعْشه، رحمه اللَّه تعالى، فلقد كان من خيار الحكام.

نقل عَلِيّ بْن انجبَ عَنْهُ: إنه كتبَ إلى الناصر فِي شأنِ أهلِ الذمة: " يُقَبِّل الأرضَ، وينهي أن الإنعام يحمله عَلَى النهوضِ بمحامدِ الذّكر، فالمأخوذُ من أهل الذمّة فِي العام أجرةٌ عن سكناهم فِي دارِ السلام، فلا يؤخذُ منهم أقلُّ من دينار، ويجوزُ أنْ يؤْخَذَ منهم ما زادَ إلى المائة حسب امتداد اليد عليهم. فإنْ رَأَى من الغبطة الملاحظة لبيت المال أن يضاعف على الشخص منهم ما يؤخذُ فِي السنَة فللآراءِ الشريفةِ علوُّها " - وساق فصلًا طويلًا فِي ترقي الملاعين عَلَى رقاب المسلمين.

(٥٧/١٤)

---

٦١ - مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن عثمان بْن إِبْرَاهِيم، أَبُو عَبْد اللَّه السَّمرْقَنْديّ القارئ بالألحانِ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

تُوُفّي فِي صَفَر عن ستَين سنة.

ورَوَى عن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن المأمون.

(٥٨/١٤)

---

٦٢ - مُحَمَّد بْن أَبِي بكر بن علي، العلامة نجم الدين ابن الخبّاز المَوْصِليّ الشّافعيّ الفقيه. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

كَانَ من كبارِ العلماء. ولد سنة سبعٍ وخمسين وخمسمائة. قَدِمَ مصر، وأقامَ بها مدّةً. وتفقه عَلَيْهِ جماعة.

وكان موتهُ بحلب فِي سابع ذي الحجّة. وكان كيّسًا، لطيفًا، متواضعًا، بَصيرًا بالمذهب.

(٥٨/١٤)

---

٦٣ - محمود بْن هَمّام بْن محمود، الفقيهُ الإمامُ الزاهدُ المحدث عفيفُ الدّين أَبُو الثناءِ الأَنْصَارِيّ الدمشقي المقرئ الضرير. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

روى عن يحيى الثَّقفيّ، وإِسْمَاعِيل الجَنْزَوِيّ، وبركاتٍ الخُشُوعيّ، وعبد الرَّحْمَن ابن الخرقي، والقاسم ابن عساكر، وابن طَبَرْزَد، وجماعة. ولازم الحافظ عَبْد الغنيّ كثيرًا، وأخذ عَنْهُ السُّنّة. [ص:٥٩]

قرأتُ بخطِّ الضياء المقدسيّ: وفي يوم الأحد ثالث عشر ربيع الآخر تُوُفّي الشيخُ الْإمَام العالم الزاهد أَبُو الثناء محمود بْن همّام، ودُفن من يومه بالجَبَل. وكان الخَلْق فِي جنازته كثيرًا جدًا. وما رأينا من أئمةِ الشافعية مثله. ما كَانَ يُداهنُ أحدًا فِي الحق، ويتكلم عند من حضره بالحق من أميرٍ، أو قاضٍ، أو فقيهٍ. ولأهل السنة كَانَ مُجِدًّا وناصرًا، فرحمة اللَّه عَلَيْهِ ورضوانه.

وقرأتُ فِي ترجمته بخطِّ مُحَمَّد بْن سلّام: جمعَ اللَّه فِيهِ كلَّ خلةٍ مَليحة، واحتوى عَلَى كلّ فضيلة مَعَ دماثةِ الأخلاقِ، وطيبِ الأعراقِ. وكان فقيهًا، مُحققًا، مدققًا، حسن الأداء للقرآن. وانتفع به عالمٌ عظيم. وقرؤوا عَلَيْهِ القرآن. وكان طويلَ الروح عَلَى التّلقين. وكانَ قد جَمَعَ مَعَ هذا الزهد العظيم، والورع الغزير، كان صائمَ الدهر، مُلازمًا للجامعِ، ما كَانَ يخرُجُ منه إلّا بعد العشاء ليفطَر، ويعود إِلَيْهِ سَحَرًا.

قلتُ: روى عَنْهُ الضياء حكاياتٍ. وحدثنا عنه الشرف ابن عساكر. وأجازَ للشيخ عَلِيّ القارئ، وفاطمة بِنْتِ سليمان، وإِبْرَاهِيم بْن أَبِي الْحَسَن المُخَرّميّ، وغيرهم.

(٥٨/١٤)

---

٦٤ - المُسَلَّم بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد، أَبُو الغنائم المازنيُّ النصيبيّ ثمّ الدّمشقيّ، ويعرفُ بخطيب الكَتّانِ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

شيخٌ معمرٌ، عالي الروايةِ. وُلِد سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة. وسَمِعَ من عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي الْحَسَن الدّارانيّ، وأَبِي القاسم عَلِيّ بْن الْحَسَن الحافظ، وأخيه الصّائنِ هبة اللَّه. وذكر أنَّه دَخَلَ الإسكندرية، وسمع من أَبِي طاهر السِّلَفِيّ.

وكان يخدمُ فِي الضمانِ والمَكْسِ، ثمّ تَرَكَ ذَلِكَ، ولَزِمَ بيته والجامعَ. وحُسنت حالُهُ، وافتقرَ وباعَ مُلكَه.

وروى الكثير؛ روى عَنْهُ البِرْزاليّ، والقوصيُّ، والمجد ابن الحلوانية، والحافظ ضياء الدين، والشرف ابن النابلسيّ، وابنُ الصابونيّ، وعلي بْن هارون بمصر.

وحدثنا عنه أبو الفضل ابن عساكر، وأبو الفضل محمد بن يوسف الذهبي، والخضر بْن عَبْدان الأَزْدِيّ، وفاطمةُ بِنْت سُلَيْمَان. وبالإجازة القاضي [ص:٦٠] تقيُّ الدّين الحنبليُّ، وابن الشّيرازيّ، وتاجُ العرب بنت علان، والفخر إسماعيل ابن عساكر.

وتُوُفّي فِي الثامن والعشرين من ربيع الأوّل.

(٥٩/١٤)

---

٦٥ - مُقْبِل بْن عُمَر بْن مُهنّا الأَزَجيُّ التّجّارُ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

سَمِعَ من عيسى الدوشابيّ. وماتَ فِي ذي الحجّة.

(٦٠/١٤)

٦٦ – مُكْرَمُ بْن مَسْعُود بْن حمَّاد بْن عَبْد الغفّار بْن سعادة بْن مَعْقِل بْن عبد الحميد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد ابن قاضي القضاة أحمد بن أبي دؤاد الإيادي، القاضي أبو الغنائم الأبهري الزنجاني الشافعي. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
ولد سنة ستٍ وخمسين وخمسمائة. ووَلِيَ القضاءَ ببلاد الروم. وقَدِمَ مصرَ، وحدَّث عن عبد المنعم ابن الفراوي. روى عَنْهُ الزكيُّ المُنْذريُّ.
ومكرمٌ: مخففٌ.
توفي بأَبْهَر زنجان فِي السنة.

(٦٠/١٤)

---

٦٧ – منصورُ بْن زكيِّ بْن منصور بْن مَسْعُود الغزَّالُ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
شيخٌ بغداديّ. ولد سنة ستٍ وخمسين. وسمع من عَبْد اللَّه بْن منصور المَوْصِليّ، وَعَبْد الله بن أحمد ابن النَّرْسيّ، وعبدِ الحقّ اليوسفيّ.
روى عَنْهُ ابن النّجّار، وقال: لَا بأس بِهِ. وماتَ فِي ربيع الأوّل.
أجاز لابنِ الشّيرازيّ. ويقالُ لَهُ: أَبُو منصورٍ.

(٦٠/١٤)

---

٦٨ – منكورس الفلكيُّ، الأميرُ الكبيرُ ركنُ الدّين العادليُّ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
ناب فِي الديار المصرية للملك العادل، وفي دمشق مرة. وكان مُحتِشمًا، عفيفًا، ديِّنًا، خيِّرًا، كثيرَ الصدقاتِ. يجيءُ المؤذّنَ إلى الجامع وحده وبيده طوافة. وله بجبلِ قاسِيُون تربةٌ ومدرسةٌ وَقَفَ عليهما أوقافًا كثيرة.

(٦٠/١٤)

---

٦٩ – مُوسَى، الملك المُفَضَّل، قطبُ الدّين ابن السُّلطان صلاحِ الدين يوسفَ بْن أيوب بْن شاذي. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
أجاز لَهُ العلامةُ أَبُو مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن برّي، ومُحَمَّد بْن صدقة الحرّانيّ. وتُوُفّي في ذي الحجة.

(٦١/١٤)

---

٧٠ – ناصرُ بْن عَبْد العزيز بْن ناصر بْن عَبْد اللَّه بْن يحيى، أَبُو الفتوحِ الأغماتيُّ الأصلِ الإسكندرانيُّ، ويُعرفُ بابن السَّقطي. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

وُلِد سنة ستين وخمسمائة. وحدَّث عن السِّلَفي، وأَبِي الطاهر بْن عَوْف، وغيرهما. وكانَ رجلًا مباركًا، صالحًا.

مات فِي رابع ذي العقدة.

وَحَدَّثَنَا عَنْهُ عَبْد المعطي الهَمَدانيّ.

(٦١/١٤)

---

٧١ – نصر اللَّه بْن حسّان بْن أَبِي الزهر، أَبُو الفتح الدّمشقيّ الشروطيُّ الدَّلالُ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

روى عن الخُشوعيّ، وغيرِه. ومات في سادس صفرٍ.

(٦١/١٤)

---

٧٢ – يحيى بْن حسن بْن حسين، الشريفُ أَبُو الفضائلِ العَلَويّ الجوانيُّ الواسطيّ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

تُوُفّي فِي رمضان عن ستٍ وثمانينَ سنة، بواسط.

يروي عن أَبِي طَالِب مُحَمَّد بْن عَلِيّ الكتَّانيّ.

(٦١/١٤)

---

٧٣ – يحيى بْن سلمان بْن أَبِي البركات بْن ثابت، أَبُو البركاتِ البغداديّ المأمونيُّ الصّوّاف. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

وُلِد سنة تسعٍ وأربعين. وسمع من أبي الفتح ابن البَطِّي.

روى عَنْهُ بالإجازة القاضي شهابُ الدّين الخويي، وغيره. وبالسماع عز الدين الفاروثي، وقبله محب الدين ابن النّجّار وقال: كانَ لَا بأس بِهِ، تُوُفّي فِي سادسِ ربيع الأوّل.

(٦١/١٤)

---

٧٤ – يحيى بْن منصور بْن يحيى بْن الْحَسَن، الفقيهُ أَبُو الْحُسَيْن السُّليمانيُّ اليمانيُّ المقرئُ الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٣١ هـ]

من أعيان شيوخ القاهرة.

قرأ القراءات عَلَى أبي الجود. وتفقه على الشهاب محمد بن محمود الطوسي. وقرأ علمَ الكلامِ بالثغر عَلَى أَبِي الْحَسَن الْبُخَارِيّ.

ولازمَ الحافظَ عَلَى بْن المفضل مدّةً. ودرَّس بمدرسةِ قاضي قُوص بالقاهرة، وأمَّ بمسجدٍ.

وتُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

(٦٢/١٤)

---

٧٥ – يوسف بْن حيدرة بْن حسن، العلامة رضيُّ الدّين أَبُو الحَجّاج الرَّحْبيّ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
شيخ الطبِّ بالشام. لَهُ القَدَم والاشتهارُ عند الخاص والعام. ولم يزل مُبَجّلًا عندَ الملوكِ. وكانَ كبيرَ النفسِ، عاليَ الهِمَّة، كثيرَ التحقيق، حسن السيرة، مُحِبًا للخير، عديمَ الأذيَّة.
كانَ أَبُوهُ من الرَّحبة كحَّالًا، فوُلِدَ لَهُ رضي الدّين بجزيرة ابن عُمَر، وأقامَ بنَصيبين مدّةً، وبالرحبة. وقدم بعدَ ذَلِكَ دمشق مَعَ أبيه فِي سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة. ثمّ بعدّ مدةٍ تُوُفّي أَبُوه بدمشق، وأقبلَ رضيُّ الدّين عَلَى الاشتغال والنسخ ومعالجة المرضى. واشتغل على مهذب الدين ابن النقاش ولازَمَه، فنوَّه بذكرِهِ وقدَّمهُ. ثمّ اتصل بالسلطان صلاحِ الدّين، فحسن موقعُه عنده، وأطلقَ لَهُ فِي كل شهر ثلاثين دينارًا، وأن يكون مُلازمًا للقلعةِ والبيمارستان. ولم تَزَلْ عَلَيْهِ إلى أيامِ المعظم، فنقصه النصف، ولم يَزَلْ مترددًا إلى المارستان إلى أن مات.
وقد اشتغلَ عَلَيْهِ خلقٌ كثيرٌ، وطالت أيامه، وبقيَ أطباءُ الشام تلامذته. ومن جملةِ من قرأ عَلَيْهِ أولًا مهذبُ الدّين عَبْد الرحيم.
قَالَ ابن أَبِي أصَيْبعة: حدَّثني رضيُّ الدّين الرَّحبيّ، قَالَ: جميعُ من قرأ عَلِيّ سُعِدُوا، وانتفعَ الناس بهم – ثمّ سمى كثيرًا منهم قد تميَّزوا – وكان لَا يُقرئ أحدًا من أهلِ الذمةِ، ولم يقرئ فِي سائرِ عُمُرِهِ منهم سوى اثنين؛ أحدُهم [ص:٦٣] عمرانُ الإسرائيليُّ، والآخرُ إِبْرَاهِيم السامريُّ بعد أن تشفّعا وثقلا عَلَيْهِ، وكلٌ منهما نبغَ، وتميزَ، وكتب. قد قرأتُ عَلَيْهِ فِي سنة اثنتين وثلاثٍ وعشرين وستمائة كتبًا فِي الطب، وانتفعتُ بِهِ. وكان مُحِبًا للتجارة مغري بها. وكان يُراعي مِزاجَه، ويعتني بنفسه، ويحفظُ صحته. وكان لَا يصعدُ فِي سُلم، وإذا طُلب لمريضٍ، سألَ عن ذَلِكَ أوّلًا. ويطلُعُ إلى بُستانه يومَ السبت يتنزهُ. وكان الصاحب صفي الدين ابن شكر يَلزَمُ أكْل الدّجاج، فشحب لونُه، فقال لَهُ رضي الدّين يومًا: الزم لحمَ الضأن وقد ظهر لونُك، ألا تري إلى لونِ هذا اللحم ولونِ هذا اللحم؟ قَالَ: فلزِمه، فصَلَحَ لونُه واعتدلَ مِزاجُهُ، لأنَّ لحمَ الضأنِ يتولد منه دمٌ متينٌ بخلاف الدجاج.
وُلِد رضيُّ الدّين الرَّحبيّ فِي جُمَادَى الأولي سنة أربعٍ وثلاثين، وعاشَ سبعًا وتسعين سنةً. وماتَ يوم عاشوراء المحرم. وكان مرضُه شهرًا ولم يُتَبَيَّنْ تغيُّرُ شيءٍ من سمعِهِ ولا بصرهِ، وإنما كَانَ فِي الآخر يعتريه نسيانٌ للأشياء القريبة العهدِ المتجددة. وخلَّف ولدين؛ شرف الدّين عليًّا، وجمال الدّين عثمان، وكلاهما طبيبٌ فاضلٌ.

(٦٢/١٤)

---

٧٦ – يونُسُ ابن الخطيب أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَبِي الفضل بْن زيد الدَّوْلَعيّ، أَبُو المظفَّر. [المتوفى: ٦٣١ هـ]
حدث عن جدّهِ لأمه الخطيب عَبْد الملك بْن زيد الدَّوْلَعيّ، وعبد اللطيف ابن شيخ الشيوخ. وماتَ فِي ذي القِعْدة، قبل أبيه.

(٦٣/١٤)

---

٧٧ - أَبُو الفَرَج المالكي، [المتوفى: ٦٣١ هـ]
أحدُ العلماءِ، وصاحبٌ كتاب " الحاوي ".
قَالَ لِي أَبُو عَبْد اللَّه الوادياشيّ: إنه توفي سنة إحدى وثلاثين.

(٦٣/١٤)

–وفيها ولد:
الإمام محيي الدين يحيى النواويّ، والقاضي حسامُ الدّين الرّوميُّ الحنفيّ الْحَسَن بْن أَحْمَد الرّازيّ، باقسَرا، والقاضي عزُّ الدّين عمرُ بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن عوض الحنبليُّ، وزينُ الدّين المُنجي بْن عثمان، شيخُ الحنابلة، وشمسُ الدّين مُحَمَّد بْن حمزة أخو القاضي تقيّ الدّين، وسعدُ الدّين يحيى بْن مُحَمَّد بْن سعد فِي ربيع الأول، والبهاءُ أَبُو بَكْر بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر ابن العجميّ فِي رجبٍ، [ص:٦٤] والشمسُ مُحَمَّد بْن عثمان بْن مشرق فِي رمضان، والأديبُ أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن نوح الإشبيليُّ، والبدرُ أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن حسن الصواف، والنجم أحمد بن إسماعيل ابن التُّبَّلي الحَلَبيُّ، والقاضي أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد البَشِع، والشيخ عَلَى بْن جعْفَر مؤذنُ القلعةِ، والزاهدُ إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن حاتم ببعلبك.

(٦٣/١٤)

–سنة اثنتين وثلاثين وستمائة

(٦٥/١٤)

---

٧٨ - أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن إِسْمَاعِيل بْن عُمَر، ابن الأمير السلار بختيار الأتابكيّ الدّمشقيّ، الأميرُ الأديبُ زينُ الدّين أَبُو الْعَبَّاس. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
من بيت إمرةٍ وتقدمٍ. وله شعرٌ بديعٌ.
روى عَنْهُ شهابُ الدّين القوصيُّ، وغيرُه.
تُوُفّي فِي المحرَّم.
انشدَنَا لَهُ نَسيبُه الأديب ناصرُ الدّين أَبُو بَكْر ابن السلار:
أَحِنُّ إلى الوَادِي الّذِي تَسْكُنُونَهُ ... حَنينَ محبٍّ زَالَ عَنْهُ قَرِينُهُ
وَأَشْتَاقُكم شَوقَ العليلِ لِبُرْئِه ... وَقَدْ مَلَّ آسِيهِ وَقَلَّ مُعِينُهُ
ولَوْلا رِضَاكُمْ بِالبعَاد لَزُرْتُكُمْ ... زيارةَ مَنْ دُنْيَاهُ أَنتمْ وَدِينُهُ
وأرْغَمْتُ أَنْفَ البَيْنِ فِي جَمْعِ شَمْلِنَا ... ولكِنْ بِجُهْدِي فِي رِضاكُم أُعينُهُ

(٦٥/١٤)

٧٩ - أَحْمَد بْن علي بْن عَبْد العزيز، العفيفُ أَبُو الْعَبَّاس الْقُرَشِيّ المخزومي الْمَصْريّ الشّافعيّ المقرئُ، المعروف بابنِ الصَّيْرفيّ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

قرأ القراءات عَلَى أَبِي الجودِ. وسمع من أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن نجا. وأجازَ لَهُ الأثيرُ أَبُو الطاهر الأنباريُّ، وجماعةٌ.

وأمُ بمسجِد الشارِع، وأدَّب فِيهِ.

وماتَ فِي سادس شوَّال، وجاوزَ السبعين.

(٦٥/١٤)

---

٨٠ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن، أبو بَكْر ابن الخُرَاسانيّ الخطاطُ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

سَمِعَ أَبَا الْحُسَيْن عَبْد الحق. روى عَنْهُ ابن النّجّار، وقال: كَانَ متدينًا، صالحًا، عَلَى طريقَة السلفِ تُوُفّي فِي ربيعٍ الآخر، وله سبعون سنة.

وأجاز لشيخنا أَبِي نصر ابن الشّيرازيّ.

(٦٥/١٤)

---

٨١ - أَحْمَد بْن ناصر بْن محمود، أَبُو إسماعيل الأنصاري الخزرجيُّ الكفرسوسي المُعَمرّ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ][ص:٦٦]

سمع فِي سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة من أَبِي القاسم الحافظ. وحدَّث فِي هذا العام ببيتِ رأس؛ سَمِعَ منه ابن الحُلوانية، وجماعةٌ.

وأجاز للبهاء ابن عساكر.

(٦٥/١٤)

---

٨٢ - جعْفَر بْن الأسعد بْن أَبِي القاسم بْن سعد، أَبُو القاسم الصُّوفيّ الخياطُ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

وُلِد سنة سبعٍ وأربعين وخمسمائة. وطَلَبَ الحديث فِي الكِبَر بعد الثمانين، وسمعَ من عُبَيْد اللَّه بْن شاتيل، ونصر الله القزاز، وأبي الخير القَزْويني، وجماعةٍ.

وروى الكثيرَ بمكة، وحصَّل الأصول والأجزاء.

وكان صوَّامًا، قوَّامًا، تاليًا للقرآن حجَّاجًا. وكان يُعرفُ بابن الشيعية.

أمَّ بمسجد الظفرية مدّةً. وكَتَبَ عَنْهُ طلبةُ بغداد.

حدَّث عَنْهُ عزُّ الدّين الفاروثيُّ. وأجاز للفخر إسماعيل ابن عساكر، وفاطمة بنت سليمان، وأبي نصرٍ محمد ابن الشّيرازيّ، وتقي الدّين سُلَيْمَان الحاكم.

وتُوُفّي فِي ثامن جُمَادَى الأولى.

قَالَ ابن النّجّار: حصل الأصول، ونسخ الكثير مَعَ ضعف يده ورداءةِ خطِّه. وكان صالحًا، وَرِعًا، عفيفًا، حافظًا للقرآن، كثير التلاوة والتعبد، صدوقاً.

(٦٦/١٤)

---

٨٣ - الحسنُ بْن يحيى بْن صباح بْن الْحُسَيْن بْن عَلِيّ، أَبُو صادق الْقُرَشِيّ المخزوميُّ الْمَصْريّ الكاتبُ، نشء الملك. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

قَالَ: ولدتُ فِي العاشر من جُمَادَى الأولى سنة إحدى وأربعين بمصر فِي زقاق بني جُمَحَ. سَمِعَ من الفقيه عَبْد الله بْن رِفاعة، وأجاز لَهُ وهو آخرُ أصحابه. وكان عَدْلًا، دينًا، صالحًا.

روى عَنْهُ الضياءُ، وابن خليلٍ، والبِرْزاليُّ، وجماعةٌ من الحفاظ، وابنه عليٌ، وسليمان بن إبراهيم ابن القائد، ومحيي الدين ابن الحرستاني الخطيب، وأمين الدين عبد الصمد ابن عساكر، وابنُ عمّه الشرفُ أَحْمَد، ونصرٌ وسعدُ [ص:٦٧] الخير ابنا النابلسي، والشرف يوسف ابن النابلسي، والجمال محمد ابن الصابونيّ، والعلامةُ الجمالُ مُحَمَّد بْن مالكٍ النَّحْويّ، وأَبُو الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد اليونيني، والعز إِسْمَاعِيل ابن الفراء، والعز أحمد ابن العماد، والشهاب محمد ابن أَبِي العز الأَنْصَارِيّ؛ وهو آخرُ من حدَّث عَنْهُ سماعًا، ومُحَمَّد بْن قايماز الطّحّان، والتقيُّ ابن مؤمن، والعمادُ أَحْمَد بْن سعد، وعبد الحميد بْن خَوْلان، ومُحَمَّد بْن مكيّ الْقُرَشِيّ، وأَبُو الحرم بن محمد الأبار، وعلي ابن الزين ابن عبد الدائم، وأحمد ابن المجاهد، ومُحَمَّد بْن حازمٍ، وعلي بْن بقاء المُلَقن، وعبد الدائم بْن أَحْمَد الوزانُ، ومُحَمَّد بن علي الواسطي، وعبد الصمد ابن الحَرَسْتانيّ، ومُحَمَّد بْن سلطان الحنفيّ، وخلقٌ سواهم.

قَالَ ابن الحاجب: هُوَ شيخٌ ثقةٌ، وقورٌ، مكرمٌ لأهلِ الحديث، كثيرُ التواضعِ. قَالَ لِي: إنه يبقى ستة أشهرٍ لَا يشربُ الماء، قلتُ: فتركتهُ لمعنى؟ قَالَ: لَا أشتهيه.

وقرأتُ بخط الضياء: تُوُفّي شيخُنا أَبُو صادق بدمشق، وحُمِل من يومه إلى الجبل فدُفِنَ بِهِ. وكان خيّرًا قلَّ من رأيتُ إلا ويشكره ويُثْني عَلَيْهِ. وهو آخرُ من روى عن ابن رفاعة - فيما علمت -. تُوُفّي فِي يومِ الجمعةِ سادس عشر رجب.

قلت: استوطَنَ دمشقَ من بعد السبعين وخمسمائة، وشَهِد بها؛ أَظُنُه كَانَ من شهود الخزانة بدمشق.

(٦٦/١٤)

---

٨٤ - الْحُسَيْن بْن إِبْرَاهِيم بْن هبة اللَّه بْن مَسْلَمَة، أَبُو القاسم التَّنُوخيّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

سَمِعَ من أبي المكارم عبد الواحد بن هلال، وأبي القاسم ابن عساكر، وأبي المجد ابن البانياسيّ. وتُوُفّي فِي شَعْبان.

روى عَنْهُ الزَّكيّ البرزالي، والمجد ابن الحلوانية، والجمال ابن الصابونيّ، وعَلِيّ بْن محمدٍ المرَّاكشيُّ.

(٦٧/١٤)

---

٨٥ - الْحُسَيْن ابن الْإِمَام الفقيه عتيق بْن الْحُسَيْن بْن عتيق بْن الْحُسَيْن بْن رشيق بْن عبد الله، الفقيه العالم جمال الدين أبو عَلِيّ الرَّبَعِيّ الْمَصْرِيّ المالكيُّ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

شهد عند قاضي القُضاة صَدْر الدين عَبْد الملك بْن درباس، فمَن بعدَه. وسَمِعَ بالإسكندرية من أَبِي الطاهر بْن عوفٍ، وبمصر من أَبِيهِ.

ودرسَ بالمسجد المعروف بِهِ بالفُسطاطِ مدّةً، وأفتى، وصنَّف فِي المذهب. وتفقَّه بِهِ جماعةٌ. وكان دينًا، وَرِعًا.

قَالَ: ولدتُ بالإسكندريةِ فِي ثالث شَعْبان سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة.

روى عنه الزكي المنذري، وقال: توفي في ثالث وعشرين ربيع الآخر. وسيأتي غيرُ واحد من بيته. وتُوُفّي أَبُوه فِي سنةِ ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة.

وتُوُفّي ابنه الفقيه

(٦٨/١٤)

---

٨٦ - عَبْد الحميد بْن الْحُسَيْن [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

بعده فِي شَعْبان من السنة كهلًا، ولم يُحدَّث.

(٦٨/١٤)

---

٨٧ - حمزةُ بْن أَحْمَد بْن عُمَر ابن الزّاهد القُدوة أَبِي عُمَر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدامة، أَبُو عَبْد اللَّه المقدسيُّ الحنبليُّ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

والِد قاضي القضاة تقيّ الدّين الحنبليُّ.

سَمِعَ الكثير، ولم يُحدَّثَ لأنه مات قبلَ أوانِ الرواية بقرية جمَّاعيلَ، فِي جُمَادَى الآخرة فِي حياة والده الجمالُ أَبِي حمزة، ورُبِّيت أولادُه يتامى، وجاءَ منهم مثل: قاضي القضاةِ، وأخيه المقرئ ناصر الدّين دَاوُد، والفقيه شمس الدين محمد.

(٦٨/١٤)

---

٨٨ - خلفٌ بنُ أَبِي الجدِ، موفَّقُ الدّين الأَنْصَارِيّ الْمَصْرِيّ الشّافعيّ الفقيهُ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

عاشَ بضْعًا وثمانين سنةً. وتصدر بالجامع الأقمر بالتبانين بالقاهرة مدةً. وسمع من أبي الجيوش عساكر بن علي، وغيره. ومات في جمادى الأولى.

(٦٩/١٤)

---

٨٩ – داود، الملك الزاهر ابن السُّلطان صلاح الدِّين يوسُف بن أيوب بْن شاذي. أَبُو سُلَيْمَان [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
صاحبُ الْبِيرَةَ.
ولد بمصر.
وأجاز لَهُ عَبْد اللَّه بْن بري النحوي، وأحمد بن حمزة ابن الموازيني، والبوصيري. وكان فاضلاً، شاعرًا. ملكَ الْبِيَرَةَ مدّةً طويلة.
مولدهُ بالقاهرة في سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة.
وتوفي بالبيرة في تاسع صفرٍ، فتملك البيرة صاحب حلب ابن شقيقٍ له.

(٦٩/١٤)

---

٩٠ – رَتَن الهنديُّ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
الّذِي زَعَموا أنّه صحابيٌ.
ذكرَ النجيب عَبْد الوهاب الفارسيُّ الصوفي أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي حدود سنة اثنتين وثلاثين. وذكر النجيبُ: أنه سمع من الشيخ محمود ولد بابارتن، وأنه بقي إلى سنة تسع وسبعمائة. وأنه قَدِمَ عليهم شيرازَ، فذكر أَنَّهُ ابن مائة وستة وسبعين عامًا، وأنّه تأهل ورُزِقَ أوْلادًا.
قلتُ: من صدقَ بهذه الأعجوبَة وآمَنَ ببقاءِ رتن، فما لنا فِيهِ طبٌ، فليُعْلَمْ أنَّني أوَّل مَنْ كذَّب بذلك، وأنني عاجزٌ منقطعٌ معه فِي المناظرةِ. وما أبعدُ أن يكن جنيٌ تبدي بأرضِ الهند، وأدعى ما ادعى، فصدقوه؛ لأنَّ هذا شيخٌ مفترٍ كذابٌ كَذَبَ كَذْبةً ضخمةً لكي تنصَلِح خابيةُ الضياع وأتي بفضيحةٍ كبيرةٍ، فوالذي يُحْلَفُ بِهِ إنَّ رتن لكذابٌ قاتلُه اللَّه أنَّ يُؤْفكُ. وقد أفردتُ جزءًا فِيهِ أخبارُ هذا الضالِّ وسمَّيتُه: "كسر وثن رتن ".

(٦٩/١٤)

---

٩١ – زهرة بنت عبد العزيز ابن الشَّيْخ عَبْد القادر الجيلي. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
قَالَ أَبُو مُحَمَّد المنذريّ: تُوُفِّيَتْ فِي جُمَادَى الآخرةِ. وروَتْ بالإجازةِ عن أَبِي الْحُسَيْن عَبدِ الحق.

(٧٠/١٤)

---

٩٢ – زَهْرَةُ بنتُ الحافظِ عَبدِ القادر الرُّهاويّ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
رَوَتْ عن أبيها؛ قاله المنذري.

(٧٠/١٤)

---

٩٣ – سِت العزّ بنت الرئيس أَبِي الغنائم هِبَةِ الله بن محفوظ بن صَصْرَى التَّغلبيّ، أم منعمٍ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
أجازَ لها عبدُ الجليل بن أَبِي سعد الهروي الراوي عن بِيبي الهَرْثمية، ومُحَمَّد بن أسعد حفدة العطاري. وسمع منها الطلبةُ. وتوفيتْ فِي رمضانَ، ودُفنت بسَفْحِ قاسِيون. وهي أختُ الحافظِ.

(٧٠/١٤)

---

٩٤ – سيدةُ الرؤساءِ بنتُ محمد بنت شجاع الحاجيّ البغداديّ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
سَمِعَتْ من تَجَنِّي الوَهبانيةِ. وماتَتْ فِي صفر.
روى عنها بالإجازةِ أَبُو نصرٍ ابن الشيرازي، وغيره.

(٧٠/١٤)

• – شَرَفُ الدّين ابن الفارضِ. هو عُمَر بْن علي. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
سيأتي إن شاء الله.

(٧٠/١٤)

---

٩٥ – صوابٌ، الطّواشيّ الكبيرُ شمسُ الدّين العادليُّ الخادمُ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
مُقَدَّمُ الجيوشِ العادليةِ، وأحدُ الأبطالِ المذكورينَ، ومن أمراءِ الدولتين. فكانَ إذا حَمَلَ، يَقُولُ: أَيْنَ أصحاب الخُصَى؟ أسرَهُ ملكُ الروم، ثمّ خُلِّصَ، وقيلَ: إنه كَانَ لَهُ مائة مملوكٍ خدامٌ، وطلع منهم جماعةٌ أمراءُ، منهم الأميرُ بدرٌ الصوابي، والأميرُ شِبلُ الدولةِ الخزندار، والطواشيّ السُّهيلي خَزْنَدَار الكرك. وكان لَهُ برٌ وصدقةٌ. [ص:٧١]
تُوُفّي بحرانَ فِي أواخر رمضان، وكان مقيمًا بها، وهي مضافةٌ إِلَيْهِ مَعَ ديارِ بكرٍ وما والاها.

(٧٠/١٤)

---

٩٦ – ظافرُ بْن تَمَّام بْن ظافر، أَبُو الْعَبَّاس الدّمشقيّ الطّحّانُ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
حدَّث عن أَبِي المعالي بْن صابرٍ. روى عنه المجد ابن الحُلْوانية، وغيرُه. وتُوُفّي فِي شَعْبان. وأجاز للشيخ عَلِيّ بْن هارون، ولإبراهيم بْن أَبِي الحَسَن المُخَرّميّ، ولفاطمةَ بنتِ سُلَيْمَان، والقاضي تقيِّ الدّين الحنبلي. وخرج عنه البهاء ابن عساكر.

(٧١/١٤)

٩٧ – عَبْد اللَّه بْن أيدغمش بْن أَحْمَد، أَبُو مُحَمَّد الدّمشقيّ الزّاهدٌ، المعروف بالمارِدينيّ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
صحِبَ المشايخَ، وتَزَهَّدَ، وانقطع إليه جماعةٌ، ورُزِق القبولَ خصوصًا من الأمراءِ. وكان كثيرَ الإقدام عليهم والإغلاظِ لهم. وسَمِعَ من الحافظ عبدِ الغنيّ، وغيرِه. ثمّ جاورَ بمكةَ وبها ماتَ فِي المحرَّمِ.

(٧١/١٤)

---

٩٨ – عَبْد اللَّه ابن الأميرِ عَليّ ابن الوزير أَبِي منصور الْحُسَيْن ابن الوزير أَبِي شجاع مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الرُّوذرَاوَرِيُّ ثمّ البغداديّ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
وُلِد بأصبهان سنة خمسٍ وخمسين. وسمع من مُحَمَّد بْن تميم بْن مُحَمَّد اليَزْديّ.
أجاز للفخر إسْماعيل ابن عساكر، وفاطمة بِنْت سُلَيْمَان، وابن الشّيرازيّ. وتُوُفّي فِي جُمَادَى الأُولى.
كنيته أَبُو منصورٍ.

(٧١/١٤)

---

٩٩ – عبدٌ الخالق بْن طَرْخَان بْن الْحُسَيْن. أَبُو مُحَمَّد الْقُرَشِيّ الأُمَويّ الإسكندرانيُّ الحَرِيريُّ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
حدَّث عن عَبْد الرحمن بن موقى. ومات فِي ربيع الأول.
وهو والدُ الشرفِ مُحَمَّد، الراوي عن ابن المُفَضَّل المقدسيّ.

(٧١/١٤)

---

١٠٠ – عبد السلام بن المُطَهَّر ابن قاضي القضاة أَبِي سَعْد عَبْد الله بن أبي السري محمد ابن هبة الله ابن المُطَهَّر بْن عَلِيّ بْن أَبِي عَصْرون، الفقيهُ شهابُ الدّين أَبُو العباسِ التميميُّ الدّمشقيّ الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
سَمِعَ من جدّه أَبِي سَعْد، ومن يحيى الثقفي، وأحمد ابن الموازينيّ، وجماعةٍ.
وكان فقيهًا، جليلَ القدرِ، وافرَ الدّيانةِ. تَرَسَّل من حلبَ إلى بغدادَ والى الأطراف. وانقطعَ فِي الآخر بمكانه بالْجَبَل عند حَمَّام النُّحاس. وكانَ منُهمكًا فِي التمتُّع. كَانَ لَهُ أكثر من عشرين سرية حتى يبست أعضاؤُه وتولّدَت عَلَيْهِ أمراضٌ.
روى عَنْهُ البِرْزاليُّ، والقوصي، والمجد ابن الحلوانية، والمجد ابن أَبِي جرادة الحاكم، وجماعةٌ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ ابنه تاجُ الدّين مُحَمَّد.
وتُوُفّي فِي الثامن والعشرين من المحرم.

(٧٢/١٤)

---

١٠١ - عبد الكريم بن عمر ابن شيخ الشيوخ صدر الدّين عَبْد الرحيم بْن إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري ثم البغدادي الصُّوفيّ، أَبُو سعدٍ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

وُلِد سنةَ خمسٍ وسبعين. وحدَّث عن عبيدِ اللَّه بْن شاتيل. وتُوُفّي ذي القَعْدَةِ.

(٧٢/١٤)

---

١٠٢ - عبدُ اللطيفِ بنُ أَبِي المظفَّر البغداديّ، أَبُو طالبٍ ابْن عُفَيْجَة. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

حدَّث عَن أَبِي الْحُسَيْن عبدِ الحقّ اليوسفيُّ. ومات فِي ربيع الآخر.

روى عَنْهُ ابن الشّيرازيّ.

(٧٢/١٤)

---

١٠٣ - عَبْد المولى بْن عَبْد السيد بْن إِبْرَاهِيم، بدرُ الدين القرشي الدمشقي [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

الوكيل بمجلس الحكم.

حدث عن يحيى الثَّقفيّ.

روى عَنه الشهابُ القُوصيّ، وقال: مات فِي المُحَرَّمِ.

(٧٢/١٤)

---

١٠٤ - عَبْد الوهاب بْن محمود بْن الْحُسَن بْن عَلِيّ، أَبُو محمدٍ الجَوْهريّ التاجرُ البغداديّ، المعروفُ بابنِ الأهوازي. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

سَمِعَ من يحيى بْن ثابت، وأَحْمَد بْن المُقَرَّب وأَحْمَد بنِ مُحَمَّد بْن بَكْرُوس.

وتُوُفّي فِي سابع جُمَادَى الأولى، وقد قاربَ الثمانينَ؛ قاله المنذريُّ.

قلتُ: أجازَ لكمالِ الدين أحمد ابن العطار، وللفخر إسماعيل ابن عساكر، ولزينبَ بنتِ الإسْعَرْديّ، ولمحمد بْن يوسُفَ الذَّهبيّ، وابن الشّيرازيّ، وفاطمة بنتِ سُلَيْمَان.

وكتبَ عَنْهُ ابْن النّجّار، وغيره.

(٧٣/١٤)

---

١٠٥ - عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ، القاضي الإمامُ الحافظُ المتقِنُ أَبُو الْحَسَن الجُذاميُّ الغَرْناطيُّ ابن القفاص. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

رَوَى عن أَبِي عَبْد اللَّه بْن زرقون، وعبدِ الحق بن بونه، وأبي زيدٍ السهيلي، وأبي القاسم بن حبيش، وعدةٍ. واعتنى، وقَيَّدَ، وكتبَ الكثيرَ.

قال ابن الزبير: كان ضابطا، فقيها، حافظا جليلا. اختصر كتاب " الاستذكار " لابن عبد البر. روى عنه أبو علي بن أبي الأحوص. مات في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين عن سبْعٍ وسبعينَ سنة.

(٧٣/١٤)

---

١٠٦ - عَلِيّ بْن إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم بْن جُبارة، القاضي الرئيس شرفُ الدّين أَبُو الْحَسَن الكِنْديّ التُّجَيْبِيّ السخاويُّ المولد المحليُّ الدّارِ النَّحْويّ المالكيُّ العَدْلُ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

وُلِد فِي أولِ سنةِ أربعٍ وخمسين.

وحدَّث عن السِّلَفِيّ.

وتُوُفّي بالقاهرة فِي خامس ذي الحجّة؛ قاله الحافظ المنذريُّ.

وروى عنه هو، وشيخنا التاج الغرافي.

وكان من أَئِمَّةِ العلم. أضَرَّ بأخرةٍ. نَظَرَ فِي الديوانِ، وخَدَمَ الدولةَ [ص:٧٤] بالمَحَلَّة. وله ديوان شعرٍ كبير. وكان يقرئُ النَّحْو.

قَرَأْتُ عَلَى عَلِيّ بْنِ أَحْمَدَ الْهَاشِمِيّ: أَخْبَرَكَ الأَدِيبُ شَرَفُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بالقاهرة، قال: أَخْبَرَنَا أبو طاهرٍ السِّلفيّ، قال: أَخْبَرَنَا أبو الحسين الصيرفي، قال: أخبرنا محمد بن علي الصوري، قال: أخبرنا ابن النحاس، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَرَّانِيُّ، قال: حدثنا هاشم بن مرثد، قال: حدثنا المعافى، قال: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صالحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " تَجَوَّزُوا فِي الصَّلاةِ، فَإِنَّ خَلْفَكُمُ الضَّعِيفَ، وَالْكَبِيرَ، وَذَا الْحَاجَةِ ."

(٧٣/١٤)

---

١٠٧ - عَلِيّ بْن الْحُسَن بْن أَحْمَد بْن رَشِيد، أَبُو الْحَسَن الرَّشِيديُّ البَزَّازُ الضريرُ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

شيخٌ بغداديٌ. سَمِعَ من عَبْد الواحد بْن الْحُسَيْن البارزي، ويحيى بْن ثابت البَقَّالِ.

وتُوُفّي فِي ثامن عشر ربيع الآخر.

أجازَ للفخر ابن عساكر، ولفاطمة بنتِ سُلَيْمَان، ولأبي نصرٍ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد المِزّي.

وقد سَمِعَ منه ابنُ الجوهري، وعلي ابن الأخضر، وجماعةٌ بقراءة الحافظ محمد ابن النّجّار.

وكَتَب لَهُ ابْن النّجّار: الشيخُ الصالحُ.

قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّشِيدِيّ، أَنَّ عَبْدَ الْوَاحِدِ بن حسين أخبرهم، قال: أخبرنا الحسين بن طلحة، قال: أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا إسماعيل الصفار، قال: حدثنا عمر بن مدرك، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سالمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كُلُّ استثناءٍ غَيْرُ موصولٍ فَصَاحِبُهُ حانثٌ.

(٧٤/١٤)

١٠٨ - عَلِيّ بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن نصر بْن غَنيمة، أبو الحسنِ الوَاسطيُّ البَزَّازُ، عُرِفَ بابن القُطْبِ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
وُلِد بواسط سنةَ خمسٍ وستينَ. وسمع مِنْ أبي طالبٍ محمد بْن عليّ الكتاني.
وتُوُفّي فِي رجبٍ.

(٧٥/١٤)

---

١٠٩ - عَلِيّ بْن أَبِي الفتح الْمُبَارَك بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم، أَبُو الْحَسَن الواسطيّ البَرْجُونيُّ الفقيهُ المقرئُ تقيُّ الدينِ ابْن باسويه وهو لقبٌ لأحمد. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
حَفِظَ القرآن على أحمد بن سالم البرجوني، وقَرَأَ بالعَشْرِ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيّ بْن المظفَّر الخطيب، وأَبِي بكرٍ بْن منصورٍ الباقِلانِيّ. وسَمِعَ من أَبِي طالبٍ الكَتَّانِيّ، ومَسْعُود بْن عَلِيّ بْن صدقةَ. وقدم بغدادَ، فَسَمِعَ بها من عُبَيْد اللَّه بْن شاتيل، ونصر اللَّه القَزَّازِ، وعبدِ المُنعِم بْن عَبْد اللَّه الفُرَاويّ، والحافظ أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عثمان الحازميَّ، وابن بَوْش، وابن كُلَيب، وجماعةٍ.
وقدِمَ دمشقَ وسكنَها، وأقرأ بها وحدَّث. وكان جَيّدَ الأداءِ، حسنَ الأخلاق، ثقة، فاضلًا. وقد تفقَّه عَلِيّ أبي طالب صاحب ابن الخل، ويعيش بن صَدَقة.
سَمِعَ منه الزّكيُّ البِرْزاليُّ، والضياءُ، والسيف، وابن الحاجب، والقوصيُّ، وابن الحُلْوانية، وجماعةٌ.
وقرأ عَلَيْهِ القراءاتِ علمُ الدّين القاسمُ بْن أَحْمَد الأندلسيُّ، والتقيُّ يعقوبُ الجرائديُّ، والرشيدُ بْن أَبِي الدُّر، وغيرهم.
وَحَدَّثَنَا عَنْهُ أبو القاسم عبد الصمد ابن الحرستاني، ومحمد بن قايماز الطحان، والشهاب ابن مشرف. وبالإجازة القاضي تقي الدين سليمان، والفخر إسماعيل ابن عساكر.
وتُوُفّي فِي ثامن شعبانَ، وله ستٌ وسبعون سنةً، ودُفِنَ بمقبرة بابِ الصغيرِ.
ولسعدٍ والمُطَعِّم منه إجازة.

(٧٥/١٤)

---

١١٠ - عُمَر بن أحمد بن أَحْمَد بن أَبِي سعد، الإمامُ أَبُو حفصٍ شعرانة الأصبهانيُّ المُسْتملي الحافظُ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
سَمِعَ الكثيرَ، وكتبَ، وانتخبَ. وهو الّذِي رَتَّبَ " مسندَ الْإِمَام أَحْمَد " عَلِيّ أبواب الفقهِ. وصَنَّفَ كتابًا فِي ثمانيةِ أسفارٍ سمَّاهُ " روضةَ المذكرينَ وبَهْجةَ المُحدِّثينَ ". وما أحْسبُه رَحَل فِي الحديث.
سَمِعَ أَبَا جعْفَر الصَّيْدلانِيّ، وعفيفةَ، وأبا الفضائل العَبْدَكويّ، ومحمودَ بْن أَحْمَد الثَّقفيّ، ومَسْعُود بْن إِسْمَاعِيل الجُنْدانِيَّ، وأبا القاسمِ الخُوارَزْميَّ الخطيبَ، وأبا الماجدِ مُحَمَّد بْن حامد الْمَصْريّ، وخلقًا سواهم.
كأنَّه عَدِمَ بأصبهان فِي هذا العام، رحمه اللَّه، فِي الكهولة.
روى عَنْهُ بالإجازة جماعةٌ من شيوخنا من آخرِهم ابنُ الشّيرازيّ، وابن عساكر الطبيب.

(٧٦/١٤)

١١١ - عُمَر بْن عَلِيّ بْن مُرشد بْن عَلِيّ، الأديبُ البليغُ شرفُ الدّين أَبُو القاسمِ الحَمَويُّ الأصلِ الْمَصْريّ المولدِ والدّار، [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

ابن الشيخ أَبِي الْحَسَن الفارض، سَيِّدُ شُعراءِ العصر، وشيخُ الاتحاديَّة.

وُلِد فِي رابع ذي القَعْدَةِ سنةَ ستٍّ وسبعين وخمسمائة بالقاهرة.

وسَمِعَ بها من بهاءِ الدّين القاسم ابن عساكر شيئًا قليلًا.

وذكره الحافظُ زكيُّ الدّين عبدُ العظيم فِي " معجمه "، وقال: سَمِعْتُ منه من شعرِه.

وقال فِي " الوفيات ": كانَ قد جمعَ فِي شعره بين الجزالة والحَلَاوةِ. قلتُ: وديوانُ شعرِه مشهورٌ، وهو فِي غاية الْحَسَن، واللّطافَة، والبَرَاعةِ، والبلاغةِ، لولا ما شانَهُ بالتصريح بالاتحاد الملعونِ فِي ألذِّ عبارة وأرَقِّ استعارةٍ [ص:٧٧] كفالوذج سَمْنُهُ سُمُّ الأفاعي، وها أَنَا أذكرُ لك منه أبياتًا لتشهدَ بصدق دعواي، فإنه قَالَ - تعالى اللَّه عما يَقُولُ -:

وكُلُّ الْجِهَاتِ السِّتِّ نحوي مشيرةٌ ... بِمَا تَمَّ مِنْ نسكٍ وحجّ وَعُمْرَةِ

لَهَا صَلَوَاتي بالْمُقَام أُقِيمُها ... وَأَشْهَدُ فيها أنَّها لِيّ صلَّت

كِلَانا مصلٍّ واحدٌ ساجدٌ إلى ... حقيقتِهِ بالْجَمْعِ فِي كُلِّ سَجْدَةِ

إلي كَمْ أُوَاخي السِّتر ها قَدْ هَتَكْتُهُ ... وحلُّ أَوَاخي الحُجبِ فِي عَقْدِ بَيْعَتِي

وَهَا أَنَا أُبْدي فِي اتِّحادي مَبْدَئي ... وأُنْهي انْتِهائي فِي تَوَاضُع رِفْعَتِي

فإنْ لَمْ يجوّز رُؤْيَةَ اثنينِ واحدًا ... حِجَاكَ ولم يُثبتْ لِبعد تثبُّت

فبِي موقفي، لَا بل إليَّ توجُّهي ... ولكِنْ صلاتِيَ لي، ومنِّي كَعْبَتِي

فَلَا تَكُ مَفْتُونًا بحسِّك مُعْجَبًا ... بنفسِكَ مَوْقُوفًا عَلَى لَبْسِ غرَّة

وَفَارِقْ ضلالَ الفَرْقِ فالجمعُ منتجٌ ... هدى فرقةٍ بالاتّحاد تحدَّت

وصرّح بإطلاقِ الجمالِ وَلَا تَقُلْ ... بِتَقْيِيدِه مَيْلًا لِزُخْرُفِ زينَةِ

فكلُّ مليحٍ حُسْنُه من جَمالِها ... معارٌ لَهُ أو حُسْنُ كلِّ مليحة

بها قيس لبنى هام بل كل عاشقٍ ... كمَجْنُونِ لَيْلَى أو كثيِّر عزَّة

وما ذَاكَ إلاَّ أنْ بَدَتْ بمظاهرٍ ... فظُّنوا سِوَاها وَهِيَ فيهم تجلَّت

وما زِلْتُ إيَّاها، وإيَّاي لَمْ تَزَلْ ... ولا فَرْقَ بَلْ ذاتِي لذاتي أحبَّت

وَلَيْسَ مَعي فِي الْمُلْك شيءٌ سِوايَ ... والمعيَّة لَمْ تَخْطُرْ عَلَى ألمعيَّتِي

وَهَا " دحيةٌ " وَافَى الأَمينَ نبيَّنا ... بصورتِهِ فِي بَدْءِ وَحْيِ النُّبوَّة

أَجِبْرِيلُ قُلْ لِي كَانَ دحيةٌ إذْ بَدا ... لِمُهْدِي الهُدَى فِي صورةٍ بشريَّة

ومنها:

ولا تَكُ مِمَّنْ طَيَّشَتْهُ دُروسُه ... بِحيثُ استَقَلَّتْ عَقْلَه فاسْتَقَرَّتِ

فثَمَّ وراءَ النَّقْل علمٌ يَدقُّ عن ... مداركِ غاياتِ العُقولِ السَّليمةِ [ص:٧٨]

تَلَقَّيتُه عَنِّي وَمِنِّي أَخَذْتُه ... ونَفْسي كانَتْ مِنْ عطائي مُمِدَّتِي

ولا تَكُ باللاهي عَنِ اللَّهْوِ جُمْلَةً ... فَهَزْلُ الملاهي جِدُّ نفسٍ مُجِدَّةِ

تَنَزَّهتُ فِي آثارِ صُنْعي مُنَزَّهًا ... عَنِ الشِّرْكِ بالأَغيارِ جَمْعي وأُلفتي

فبِي مجلسُ الأَذْكارِ سَمْعُ مطالعٍ ... ولِي حانةُ الخَمَّار عَيْنُ طَلِيعَتِي

وما عَقَدَ الزُّنَّار حُكْمًا سِوَى يدي ... وإنْ حَلَّ بالأقرارِ بِي فهْي حَلَّتِ
وإن خَرّ للأحجار فِي البدّ عاكفٌ ... فلا تعد بالإنكار بالعصبيّة
فقد عُبِدَ الدينارُ مَعْنًى منزهٌ ... عَن العَارِ بالإشراكِ بالوَثْنِيَّةِ
وما زاغَتِ الأَبْصارُ مِنْ كُلِّ ملّةٍ ... وما زَاغَتِ الأَفْكَارُ فِي كُلِّ نِحْلَةِ
وما حَارَ مَنْ للشَّمسِ عن غرَّةٍ صَبَا ... وإشراقُها من نور إسفار غرّتي
وإنْ عَبَدَ النَّارَ المجوسُ وما انْطَفَتْ ... كما جاءَ فِي الأخبارِ فِي ألفِ حُجَّةِ
فما قَصَدُوا غيري وإن كانَ قَصْدُهم ... سوايَ وإنْ لم يُظْهِرُوا عَقْدَ نِيَّةِ
رأَوْا ضَوْءَ نُوري مرّةً فتوهمو ... هُ نارًا فَضَلُّوا فِي الهُدى بالأَشِعَّةِ
تُوُفّي ابن الفارضِ فِي جُمَادَى الأولى، ثاني يوم منه بمصر. وقد جاورَ بمكة زمانا.
وأنشدنا غير واحد له أنَّه قالَ عند الموت هذين البيتين لما انكشف له الغطاء:
إن كانَ مَنْزِلَتِي فِي الحُبِّ عندكُمُ ... ما قَدْ لَقِيتُ فَقَدْ ضَيَّعْتُ أَيَامي
أمنيّةٌ وَثِقَتْ نَفْسِي بها زَمَنًا ... واليومَ أَحْسبُها أَضْغاثَ أحْلامِ

(٧٦/١٤)

---

١١٢ - عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّدِ بْنِ عمويه، الشَّيْخ شهابُ الدّين أَبُو حفص وأَبُو عبد الله القرشي التيمي البكريُّ الصُّوفيّ السُّهْرَوَرْدِي الزاهدُ العارفُ شيخُ العراق، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

وُلِد فِي رجب سنةَ تسع وثلاثين وخمسمائة بسُهْرَوَرْدْ، وقدم بغداد وهو أَمْرَد فصحِبَ عمَّه الشَّيْخ أَبَا النجيب عَبْد القاهر، وأخذَ عَنْهُ التصوف والوعظ. وصَحِبَ أيضًا الشَّيْخ عبدَ القادر. وصَحِبَ بالبصرةِ الشيخَ أَبَا مُحَمَّد بْن عَبد.

وسمِعَ من عمَّه، وأبي المظفَّر هِبَةِ اللَّه ابن الشبلي، وأبي الفتح ابن [ص:٧٩] البطي، ومعمر ابن الفاخر، وأبي زرعة المقدسي، وأحمد ابن المقرب، وأَبِي الفتوح الطائيّ، وسلامةَ بنِ أَحْمَد ابن الصدر، ويحيى بن ثابت، وخزيفة ابن الهاطرا، وغيرهم.

و" مشيخته " جزءٌ لطيفٌ اتّصل لنا.

روى عَنْهُ ابْن الدُّبَيْثِيّ، وابن نُقْطَة، والضياءُ، والبرزالي، وابن النّجّار، والقوصي، والشرف ابن النابلسي، والظهير محمود بْن عُبَيْد اللَّه الزنجاني، والشمس أبو الغنائم بن علان، والتقي ابن الواسطيّ، والعزُّ أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم الفاروثيّ الخطيبُ، والشمس عبد الرحمن ابن الزين، والرشيدُ مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم، والشهابُ الأبرقوهي، وآخرون. وبالإجازة البدر حسن ابن الخلال، والكمال أحمد ابن العطار، والفخر إسماعيل ابن عساكر، والشمس محمد بن محمد ابن الشّيرازيّ، والتقيُّ سُلَيْمَان القاضي، وجماعةٌ. وكنّاه بعضُهم أَبَا نصر، وبعضُهم أَبَا القاسم.

قَالَ الدُّبَيْثِي: قَدِمَ بغدادَ مَعَ عمَّة أَبِي النجيب. وكانَ لَهُ فِي الطريقة قدمٌ ثابتٌ، ولسانٌ ناطق. ووَلِيَ عدَّة رُبُط للصوفية. ونفذَ رسولًا إلى عدة جهات.

وقال ابن النّجّار: كَانَ أَبُوه أَبُو جعْفَر قد قدم بغدادَ وتفقَّه عَلَى أسعدَ المِيهَني. وكان فقيهًا واعظًا، قَالَ لي ابنُه: قُتِلَ بسُهْرَوَرْد وعُمري ستةُ أشهر. كَانَ ببلدنا شحنة ظالم فاغتالَه جماعةٌ، وادَّعوْا أن أَبِي أمرَهُم بذلك، فجاءَ غلمانُ المقتولِ وفَتَكُوا بأبي، فمَضَى العوامُّ إلى الغِلمان فقتلوهم، وثارَتِ الفتنةُ، فأخذ السلطان أربعة منهم وصلبهم حَتَّى سكنت الفتنة. فَكَبُرَ قتلُهم عَلَى عمِّي أَبِي النجيب، ولَبِسَ القَباءَ وقالَ: لَا أُريدُ التصوف. حتى اسْتُرْضِيَ من جهة الدولة.

ثمّ قَالَ ابْن النّجّار فِي الشَّيْخ شهاب الدّين: كَانَ شيخَ وقته فِي علم الحقيقة، وانتهت إليه الرياسة فِي تربية المرُيدين، ودعاءِ

الخلقِ إلى اللَّه، وتسليك طريق العبادة والزهد. صحب عمه، وسلك طريق الرياضات والمُجاهدات. وقرأَ الفقه والخلافَ والعربيةَ، وسَمِعَ الحديث، ثمّ انقطع ولازم الخلوةَ، وداومَ الصومَ والذّكرَ والعبادة إلى أنْ خَطَرَ لَهُ عندَ عُلوّ سنّه أنْ [ص:٨٠] يظهرَ للناسِ ويتكلّمَ عليهم، فعَقَدَ مجلسَ الوعظ بمدرسة عَمَّه عَلَى دجلة، فكان يتكلمُ بكلامٍ مُفيد من غير تزويق ولا تنميقٍ. وحَضَرَ عنده خلقٌ عظيمٌ. وظَهَرَ لَهُ قبولٌ عظيمٌ من الخاص والعام واشتهر اسمه، وقصد من الأقطار، وظهرت بركاتُ أنفاسِه عَلَى خلقٍ من العُصاة فتابوا. ووصلَ بِهِ خلقٌ إلى اللَّه، وصار لَهُ أصحابٌ كالنجوم. ونُفذَ رسولًا إلى الشام مرَّات، وإلى السلطان خُوارزم شاه. ورأى من الجاه والحُرْمَة عند الملوك ما لَمْ يَرَه أحدٌ. ثمّ رُتّب شيخًا بالرباط الناصري وبرباط البسطاميّ ورباطِ المأمونية. ثمّ أنهُ أَضَرَّ فِي آخرِ عمره وأُقعِدَ، ومع هذا فما أخلَّ بالأوراد، ودَوام الذّكر وحضورِ الجُمَع فِي محفَّة، والمضيّ إلى الحجّ، إلى أنْ دَخَل فِي عَشْر المائة، وضعُفَ، فانقطعَ فِي منزِله.

قَالَ: وكان تامَّ المروءةِ، كبيرَ النفسِ، لَيْسَ للمالِ عنده قدرٌ، لقد حصل له ألوفٌ كثيرة، فَلَم يَدَّخرْ شيئًا، وماتَ ولم يُخلِّف كَفَنًا. وكانَ مليحَ الخَلْقِ والخُلُق. متواضعًا، كاملَ الأوصافِ الجميلة. قرأتُ عَلَيْهِ كثيرًا وصحِبتُه مدّةً، وكان صدوقًا، نبيلًا. صنفَ فِي التصوف كتابًا شرح فِيهِ أحوال القومِ، وحدَّث بِهِ مرارًا، يعني " عوارف المعارف ".

قَالَ: وأملى فِي آخر عمرِهِ كتابًا فِي الردّ عَلَى الفلاسفَة، وذَكَر أَنَّهُ دَخَلَ بغداد بعد وفاة أَبِي الوقتِ المحدثِ.

وقال ابْن نقطة: كَانَ شيخ العراق فِي وقته، صاحب مجاهدة وإيثارٍ وطريقةٍ حميدةٍ ومروءةٍ تامةٍ وأورادٍ عَلَى كِبَر سنّه.

وقال يوسفُ الدمشقي: سمعت وعظ أَبِي جعْفَر – والد السُّهْرَوَرْدِي – ببغداد فِي جامع القصر، وفي المدرسة النّظامية، وتولَّى قضاء سُهْرَوَرْد، وقُتِلَ.

وقال ابْن الحاجب: يلتقي هُوَ والإمامُ أبو الفرج ابن الجَوْزيّ فِي النَّسَب، فِي القاسمِ بْن النَّضْر بْن القاسم بْن مُحَمَّدِ بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بْنِ القاسم بن محمد ابن الصديق أَبِي بَكْر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقالَ: هُوَ عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه عمُّويه بْن سعد بْن الحُسَيْن بْن القاسم بْن النَّضْر.

قلتُ: وقد ذكرْنا نسبَ ابن الجَوْزيّ فِي ترجمته.

أنبأني مَسْعُود بْن حمُّوَيه: أنَّ قاضي القضاة بدرَ الدّين يوسف السّنجاريَّ [ص:٨١] حَكَى عن الملك الأشرف مُوسَى أنَّ السُّهْرَوَرْدِي جاءَه رسولًا، فقالَ فِي بعض حديثه: يا مولانا تطلبت كتاب " الشفاء " لابن سينا من خزائن الكتب ببغدادَ، وغسلتُ جميع النُّسخ. ثمّ فِي أثناءِ الحديث قال: كَانَ السَّنَةَ ببغدادَ مرضٌ عظيم وموتٌ. فقلتٌ: كيف لَا يكونُ وانتَ قد غَسَلْتَ " الشفاء " منها.

قلت: وقد لبست الخِرْقَةَ بالقاهرة من الشَّيْخ ضياء الدّين عيسى بْن يحيى الأَنْصَارِيّ السَّبْتِيّ وقال: ألبسنيها الشيخُ شِهابُ الدّين بمكة فِي سنة سبعٍ وعشرين وستمائة.

تُوُفّي الشَّيْخ فِي أول ليلةٍ من السنةِ ببغداد.

(٧٨/١٤)

---

١١٣ – عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن أَبِي نصر العلامةُ أَبُو حفص الفَرَغانيّ الحنفيُّ، [المتوفى: ٦٣٢ هـ] مدرس الطائفة الحنفية بالمستنصرية.

قدم بغداد واستوطنها. ودرَّس، واشتغل، وأَفْتى. وكان مَعَ تفننه بالعلوم صاحب عبادةٍ وصلاحٍ ونسكٍ. وله النظم والنثر.

تُوُفّي فِي هذا العام.

وقد درس قبل بسنجار، وحدَّث عن الحافظ أَبِي بَكْر الحازمي، وغيرِه.

(٨١/١٤)

١١٤ - عيسى بْن سُلَيْمَان بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الملك، أَبُو مُوسَى الرُّعَيْنيُّ الأندلُسيُّ المالَقيُّ المعروفَ بالرُّنْدي، لأنه نشأ برُندةَ. وقد كنَّى نفسَه أخيرًا أَبَا مُحَمَّد. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

سَمِعَ ببلده من أبي محمد ابن القرطبي، وأبي العباس ابن الجيار. وبحصن اصطبَّة من إبْرَاهِيم بْن عَلِيّ الخَوْلانيّ.

وحجّ وتوسع فِي الرحلةِ، وقدم دمشق فسمع بِهَا الكثير من أَبِي مُحَمَّد بْن البن، والموجودين على رأس العشرين وستمائة.

قَالَ الأبارُ: كَانَ ضابطًا مُتْقنًا. كتب الكثير لكنه امتُحن فِي صدَره بأَسر العدو فذهَبَ أكثرُ ما جَلَب. ووَلِيَ خطابةَ مالَقَةَ. وأجازَ لِي. ولم يُمَتَّع. وتُوُفّي فِي ربيع الأول، وله إحدى وخمسون سنةً.

وقال ابنُ الحاجب: ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. وكان محدثاً، [ص:٨٢] حافظًا متقنًا، أديبًا، نبيلًا، ساكنًا، وَقُورًا، نَزِهًا، وافر العقل، ثقةً، محتاطاً فِي نقله، يفتش عن المشكل. سألتُ عَنْهُ الحافظ الضياءَ، فقال: خيرٌ عالمٌ متيقظٌ، ما فِي طلبةِ زمانةِ مثلُه. وسألت الزكيَّ البِرزاليَّ عَنْهُ، فقال: ثقةٌ، ثبتٌ، محصلٌ، حَدَّثَنَا من حفظه أنَّه قَرَأَ عَلَى الْإِمَام أَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ، قال: أَخبرَنَا أَبُو مروان عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بن قزمان، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن فرج الطلاع، فذكر حديثًا من " الموطّأ ".

قلتُ: مات ابْن قزمان سنة أربعٍ وستين وخمسمائة، وإِبْرَاهِيم سنة ستٍّ عشرة.

(٨١/١٤)

١١٥ - عيسى بْن سَنْجَر بْن بَهْرام بْن خُمارتكين، حسامُ الدّين الأربليُّ الجندي الشاعرُ المُفْلِق، المعروفُ بالحاجريّ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

وديوانُه مشهورٌ. حُبسَ مرَّةً بقلعَة إرْبل، ثمّ خُلِّصَ. ولَبِسَ زي الصوفية، واتصل بخدمة صاحبِ إرْبل. ثمّ وَثَبَ عَلَيْهِ شخصٌ قتلَه فِي شوَّال، وله خمسون سنة.

وغَلَبَ عَلَيْهِ الحاجريُّ لكثرةِ ذكرِه الحاجرَ فِي شعره.

وكانَ ذا نوادرَ ومفاكهة، ونحوُه قليلٌ، لكن شعره فِي الذروة.

(٨٢/١٤)

١١٦ - غانمُ بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن عساكر بْن حُسين، الشَّيْخ القُدوةُ الزاهدُ أَبُو عَلِيّ الأنصاري السعدي المقدسي النابلسي، [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

أحد مشايخ الطريق.

وُلِد بقريةِ بُورينَ من عمل نابُلُس سنةَ اثنتين وستين وخمسمائة. وسَكَنَ القُدس عامَ أنقذَه السلطان من الفرنج سنة ثلاثٍ وثمانين، وساحَ بالشامِ، ورأى الصالحينَ. وكان زاهدًا، عابدًا، مُخْبِتًا، قانتًا لله، مُؤْثِرًا للخمولِ والانقباضِ، صاحبَ أحوالٍ وكراماتٍ.

حكى ابنهُ الشَّيْخ عَبْد اللَّه أنَّ أَبَاهُ أخبره أن رجلاً من الصديقين اجتمعَ بِهِ ساعة، قَالَ: فَلَمَّا وَقَعَتْ يدي فِي يده انتزعت الدُّنيا من قلبي، ولما نَهَضْتُ قَالَ لِي: " وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هي المأوى ". فَجَعَلْتُ هذه الآية قدوتي إلى اللَّه، وسلكتُ بها فِي طريقي، [ص:٨٣] وجعلتُها نصبَ عيني لِكُلِّ شيءٍ قالتْه لي نفسي: فإنْ قَالَتْ لِي: كُلْ، أجوعُ، وإن قالت: نم، سهرت، وإن قالت: استرح، أَتْعَبْتُها.

قَالَ ابنُه عَبْد اللَّه: انقَطَعَ رحمه اللَّه تحتَ الصخرةِ فِي الأقباء السليمانية سنةَ ستينَ، وصَحِبَ الشَّيْخ عَبْد اللَّه الأُرْمَوِي بقيةَ عمره وعاشا جميعًا مصطحِبَيْن.

قَالَ: وحجَّ ثلاثَ مرَّات مُحْرِمًا من القدس، فقال: رجَعْتُ من الحجِّ وأنا مريض لَا أستطيعُ الكلامَ، فانطرحتُ فِي البرية، فجاءني مغربيٌ فسَلم، فأومَأت لَهُ، فقال: قم. فأقامَني وجَعَلَ يدَه تحت جناحي، ثمّ سارَ بي يُحدِّثني بما أَنَا فِيهِ وبما يكون منّي، لَا أشكُّ أني سائر فِي الهواء غيرَ أنّي قريبٌ من الأرض مقدارَ ساعةٍ، ثمّ قالَ: أجلسْ ونَمْ فَنِمْتُ ونامَ معي فاستيقظتُ، فلم أجدْه، ووَجَدْتُ نفسي قريبًا من الشامِ وأنا طيبٌ، ولم أحتَجَ بعدَ ذَلِكَ إلى طعامٍ ولا شرابٍ حتّى دخلتُ بيتَ المقدس.

ثمّ أخذ ولدُهُ عَبْد اللَّه يَصِفُ توكُلَه وفناءه ومحبّته ورضاه ومقاماته، وأن أخلاقَه كريمةٌ وهيبتَه عظيمةٌ، وأنَّه بَقِيَ عشرينَ سنة بقميصٍ واحد وطاقيةٍ عَلَى رأسه، ثمّ سأله الفقراءُ أن يَلْبَسَ جُبَّةً فلَبِسَ، وأنه ما لقي أحداً إلا تبسم لَهُ.

قَالَ: ورأيتُ ابن شير المغربيَّ، وحجَّ سنةً، ثمّ قدم وحضر عند الفقراء، فقال: كيف كَانَ وصولُ الشَّيْخ؟ قَالُوا: الشَّيْخ ما حجَّ. فقال: والله لقد سلمتُ عَلَيْهِ عَلَى الجبل وصافحتهُ، ثمّ أتى إِلَيْهِ وسلم عَلَيْهِ، وقال: يا شيخ غانم أما سَلَّمتُ عليكَ بالجبلِ؟ فَتَبسَّمَ وقال: يا شمسَ الدّين هذا يكونُ بحُسْنِ نظرِك والسكوتُ أَصْلَحَ.

وحكى الشيخُ القُدوة إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه الأرمويُّ، قَالَ: حضرتُ مَعَ والدي سماعًا حضّره الشَّيْخ غانم والشيخ طيٌ والشيخ عليٌ الحريري فلمّا تكَلَّمَ الحادي حَصَلَ للشيخ غانم حالٌ، فحملني وقامَ بي، ودارَ مِرارًا، فَنظَرْت، فإذا بي فِي غير ذَلِكَ الموضع، ورأيتُ بلادًا عجيبةً، وأشجارًا غيرَ المعهودة، وناسًا مُوَشحينَ بوزراتٍ، حتى رَأَيْت شخصًا خارجًا من باب حديقةٍ وهو يسوقُ بقرةً، فهالَني ذَلِكَ. فلما جلس بي الشَّيْخ، قَالَ لَهُ الشَّيْخ طيٌ أو غيره: أيش كانت وظيفةُ وُلِد الشَّيْخ عليك فِي هذه القومَةِ؟ فلم ينطق. فقال والدي: الشَّيْخ عَبْد اللَّه فرج ولدي فِي إقليم الهند وجاء، فسكت الشَّيْخ غانم. هَذِهِ الحكاية [ص:٨٤] يرويها قاضي القضاة أبو الْعَبَّاس بْن صصرى، والشيخ علاء الدّين عَلى ابن شيخنا شمس الدّين مُحَمَّد سِبْطِ الشَّيْخ غانم.

وقد أفردَ سيرة الشَّيْخ غانم فِي " جُزءٍ " مليح حفيدُ شيخنا شمس الدّين المذكور المولى الإمامُ أَبُو عبد الله محمد ابن الشَّيْخ علاء الدّين – أبقاهما اللَّه ورحمهما –. وقال: تُوُفِّي فِي غُرَّةِ شَعْبان سنة اثنتين وثلاثين، ودُفَن فِي الحضرة التي بها صاحبه ورفيقُه الشيخ عبد الله الأرموي بسفح قاسيون.

(٨٢/١٤)

---

١١٧ – مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الملك، أَبُو عَبْد اللَّه ابن مُشْليُون الأَنْصَارِيّ الفقيه الأندلُسيُّ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

روى عن أَبِي بكر بن نمارة، وغيره.

أَخَذَ عَنْهُ الأَبَّارُ، وقال: تُوُفّي فِي ربيع الأوّل، وله تسعون سنة.

(٨٤/١٤)

١١٨ – مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ، أَبُو عَبْد اللَّه القادسيُّ الكُتْبِيُّ [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
صاحب " التاريخ ".
حَدَّث عن عُبَيْد اللَّه بْن شاتيل الدَّبَّاس، وغيرِه. وكان رجلًا فاضلًا، ذا اعتناءٍ بالتواريخ والحوادث.
أجازَ لتاج الدّين إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم بْن قُرَيش المخزوميّ، ولفاطمةَ بِنْت سُلَيْمَان الأَنْصَارِيّ، وجماعةٍ.
وتُوُفّي فِي التاسع عشر من جُمَادَى الآخرة ببغداد.
وهو منسوبٌ إلى القادسية التي بين سامُرَّاءَ وبغدادَ، لَا قادسية الكوُفةِ التي كانت بها الوقعة المشهورة.
وقد ذكرنا والده من سنواتٍ.

(٨٤/١٤)

---

١١٩ – محمد ابن القاضي أبي مُحَمَّد جامع بْن عَبْد الباقي بْن عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ، علاء الدّين أَبُو المعالي التميميُّ الأندلُسيُّ ثُمّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
سَمَّعَه أَبُوه من بركاتٍ الخُشُوعيّ، وعبد اللّطيف بْن أَبِي سعد، والقاسم ابن عساكر، وعمر بْن طَبَرْزَد، وجماعةٍ. وبمصر من عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مُجلى، وجماعة. وبحرانَ من عَبْد القادر الرُّهاويّ الحافظِ. وبحماةَ، وحلب. وحدث. [ص:٨٥]
ووالده جامع بْن باقي من أصحاب السّلفَيّ؛ روى عَنْهُ ابْن خليل فِي " معجمه "، وغيره.
روى عن مُحَمَّد زَكيُّ الدّين البِرْزاليُّ، ومجدُ الدّين ابن الحُلْوانية. وتُوُفّي فِي ذي الحجّة بدمشق.

(٨٤/١٤)

---

١٢٠ – مُحَمَّد بْن جعْفَر بْن أَحْمَد، أَبُو عَبْد الرَّحْمَن المخزوميُّ الشَّقْريُّ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
سَمِعَ أَبَاهُ، وحجّ، فأخذَ عن العلامةَ أَبِي مُحَمَّد عَبْد الحقّ الإشْبيلي نزيل بِجَايةَ كتابَ " التهجُّد " لَهُ. ولم يكنْ لَهُ معرفةٌ بالحديث، بل لَهُ حظ مبرور من منظوم ومنثور.
وتُوُفّي فِي شوَّال.

(٨٥/١٤)

---

١٢١ – مُحَمَّد بْن حسن بْن مُحَمَّد، أَبُو عَبْد اللَّه، الأَنْصَارِيّ، [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
من أهل قرطاجنة عَمَلِ مُرْسِيةَ.
روى عن خاله أَبِي الْحَسَن بْن أَبِي العافية، وأَبِي بَكْر بْن أَبِي جَمْرَة. ووَلِيَ قضاءَ موضعِه أربعينَ سنة. وكان لَهُ حظٌ من الفقهِ

والأدب.
تُوُفّي فِي شوَّال، وله ثمان وسبعون سنة.

(٨٥/١٤)

---

١٢٢ - مُحَمَّد بْن دُلف بْن كرم بْن فارس، أَبُو الكرم العُكْبَرِيّ القصارُ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
وُلِد سنة إحدى وستين. وسمعه أبوه من عبد الله بن أحمد ابن النَّرْسيّ، ويحيى بْن ثابت، ومُسلْمِ بْن ثابت ابن النّخّاس. وحدَّث، ومات فِي صَفَر.

(٨٥/١٤)

---

١٢٣ - مُحَمَّد بْن أَبِي غالب زُهَير بْن مُحَمَّد، وجيهُ الدّين الأصبهانيُّ الزاهدُ، يُعرفَ بشعرانة. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
سَمِعَ " صحيح الْبُخَارِيّ " من أَبِي الوَقْت بأصبهان. وطالَ عُمُره. وحدَّث مدّةً. وأجازَ فِي سنة ثلاثين وسنة إحدى وثلاثين لأهلِ الشام.
وكان شيخًا صالحًا، عابدًا. [ص:٨٦]
أجازَ لمحمد بْن أَبِي العزّ بْن مُشَرَف، وإبراهيم بن علي ابن الحُبُوبِيّ، وفاطمةَ بنتِ سُلَيْمَان، وإِبْرَاهِيم بْن أَبِي الْحَسَن المُخَرّميّ، وللقاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، وجماعةٍ. وحدث عنه القاضي كتابةً بـ " صحيح البخاري ".

(٨٥/١٤)

---

١٢٤ - مُحَمَّد بْن عَبْد الرشيد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرشيد بْن نَاصر، أَبُو الفضل الأصبهانيُّ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
من بيت العلم، والزهد. ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. وسمع من أَحْمَد بْن ينال الترك. وصحب الصُّوفيّة. وكان يعظُ فِي القرى.
كُتُب عَنْهُ ابْن النّجّار، وغيره. وقال ابْن النّجّار: بَلَغنا أَنَّهُ قُتِلَ بأصبهان فِي شوَّال. قلتُ: هذا لم أرَهُ فيمن أجازَ للقاضي تقي الدّين.

(٨٦/١٤)

---

١٢٥ - مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن أَبِي سعْد، أَبُو عَبْد اللَّه المدينيُّ الشّافعيّ الواعظ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
وُلِد فِي ذي الحجة سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة بمدينة جي. وسمع من أَبِي القاسم إِسْمَاعِيل بْن عَلِيّ الحَمامي، وأَبِي الوقتِ السجزيّ، وأَبِي الخير مُحَمَّد بْن أَحْمَد البَاغْبَانِ، وغيرهم.

روى عَنْهُ الضياءُ المقدسيُّ، وابنُ النّجّار.
وسَمِعْنا بإجازتِه عَلَى الشرف أَحْمَد ابن عساكر، وفاطمة بنتِ سُلَيْمَان، والأمينِ أَحْمَد بْن رسلان، والقاضي تقيِّ الدّين سُلَيْمَان، وغيرهم.
قَالَ ابن النّجّار: هُوَ واعظٌ، مفتٍ، شافعيٌ. لَهُ معرفةٌ بالحديثِ وله قبولٌ عند أهل بلده. وحدثني عن أَبِي الوقتِ " بجزء بِيبي"، وفيه ضَعْف. وبلَغَنا أَنَّهُ قُتِلَ بأصبهان شهيدًا عَلَى يدِ التتارِ فِي أواخر رمضان سنة اثنتين.
قلت: أخذتِ التتارُ أصبهان فِي هذا العام، وسُلِّمت منهم إلى هذا الوقت وقَتَلُوا بها خلقاً لا يحصون.

(٨٦/١٤)

---

١٢٦ - مُحَمَّد بْن عماد بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي يَعْلَى، أَبُو عَبْد اللَّه الْجَزَرِيّ الحرّانيّ الحنبليُّ التاجرُ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
ولد بحران يوم الأضحى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة وقدم ديار [ص:٨٧] مصر وهو مراهقٌ، فَسِمعَ " الخِلَعيّات " من عَبْد اللَّه بْن رِفاعة الفَرَضيّ. وسَمِعَ بالإسكندريةِ من السلفي. وببغداد من أبي الفتح ابن البَطِّيّ، ويحيى بْن ثابت، وأَبِي حنيفةَ مُحَمَّد بن عبيد الله الخطيبي، وأبي محمد ابن الخشاب، وعبد اللَّه بْن منصور المَوْصِليّ، وسعد الله ابن الدجاجي، وأبي بكر ابن النقور، وشهدة، وأحمد ابن المُقَرَب، والأَبْلَهِ الشاعرِ، وغيرهم. وروى بالإجازةِ عن هبة اللَّه بْن أَبِي شريك، وأَبِي القاسم ابن البناء، وأبي الوقت. وسمع بمصر أيضًا من عَلِيّ بْن نصر الأَرْتاحيّ، عن أَبِي عَلِيّ بْن نَبْهان.
روى عَنْهُ ابن النّجّار، والزَّكيّ المنذري، ومُحَمَّد بْن عَبْد الخالق بْن طرخان الكِنْديّ، وعطية بْن ماجد، وعَلِيّ بْن عَبْد اللَّه المَنْبِجيّ، وجمال الدّين مُحَمَّد بْن أَحْمَد الشَّريشيّ الفقيه، وعبد المنعم ابن النجيب عبد اللطيف الحرّانيّ، وأَبُو مُحَمَّد بْن غلام الله ابن الشمعة، والتاجُ عَبْد الغني الجذاميُّ، ومُحَمَّد بْن عثمان الإربليُّ، وأَبُو العز بْن محاسن، وكافور الصّوّاف، وطائفةٌ.
وَحَدَّثَنَا عَنْهُ مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الفوي، وعلي بْن أَحْمَد العَلَويّ، ويحيى بْن أحمد ابن الصّوّاف، وآخر مَنْ روى عَنْهُ هُوَ بالسماع، والقاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان بالإجازة.
وكان ثقةً، صدوقاً، صالحاً.
ذكره عمر ابن الحاجبِ، فقال: شيخٌ عالمٌ، فقيهٌ، صالحٌ،كثيرُ المحفوظ، ثقةً، حسنُ الإنصات،كثيرُ السماع. سَمِعَ الكثير بإفادة خاله. وأصوله بأيدي المحدثين، وطالَ عمره. وسكن الإسكندرية، ورُحِلَ إِلَيْهِ. وتُوُفّي فِي عاشرِ صفر بالإسكندرية.

(٨٦/١٤)

---

١٢٧ - مُحَمَّد بْن غَسَّان بْن غافل بْن نجاد بْن غَسَّان بْن غافِل بْن نجاد بْن ثامر الحنفيُّ الأميرُ الأَنْصَارِيّ الخزرجيُّ الحمصيُّ سيف الدولة أَبُو عَبْد اللَّه. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
ولد بحمص في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة. وقدم دمشق وهو [ص:٨٨]
صبيٌّ فسَمِعَ من الصائن هبة اللَّه والحافظ عَلِيّ ابني الْحَسَن بْن هبة اللَّه، وأَبِي المظفَّر سعيدِ بن سهل الفَلَكيّ، وأَبِي المكَارِمِ عَبْد الواحد بْن هلال، وعَلِيّ بْن أَحْمَد الحَرَسْتانيّ، وعَبْد الخالق بْن أسد الحنفيِّ، وغيرهم.
روى عنه الضياء، وابن خليل، والجمال ابن الصابوني، وسعد الخير النابُلُسي، وأخوه نصرٌ، وعلي بْن عثمان اللمتونيّ،

وسُلَيْمَان بْن دَاوُد بْن كسا، والمؤَيَّدُ عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم الكاتب، والشرفُ أحمد ابن عساكر، وأحمد بن عبد الرحمن المنقذي، ومحمد بن حازم، والعز أحمد ابن العماد، والشمس محمد ابن الواسطيّ، وآخرون. وآخرُ من روى عَنْهُ حُضورًا البهاء قاسم ابن عساكر.

وكان يعيش من ملكه، ويُواظبُ عَلَى الصلوات فِي جماعة.

تُوُفّي فِي ثالث عشر شَعْبان.

(٨٧/١٤)

---

١٢٨ – محمود بْن إِبْرَاهِيم بْن سُفْيَان بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الوَهّاب ابْن الحافظ أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن مَنْدَه، أَبُو الوفاءِ العَبْديّ الأصبهانيُّ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

من بيت الحديثِ والرواية، حدث من بيته طائفةٌ كبيرةٌ.

وسمع من أَبِي رشيد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الفَيْج، ومَسْعُود بْن الْحُسَن الثَّقفيّ، وأَبِي الخير مُحَمَّد بن أحمد الباغبان، والحسن بْن الْعَبَّاس الرُّسْتُميّ، وعبد المنعم بْن مُحَمَّد بْن سعدويه، وجماعة.

قَالَ ابْن النّجّار: سَمِعَ كتابَ " المُحْتَضَرين " لابنِ أَبِي الدُّنيا، وكتاب " حلم معاوية "، وكتاب " الرَّقَّة والبُكاء "، وكتاب " المَوْت "، وكتاب " التَّهَجُّد "، لابن أَبِي الدُّنيا، وكتاب " الإيمَان " لابن مَنْدَه فِي مُجَلدة؛ سمعه من الرستميّ، عن عَبْد الوهّاب بْن مَنْدَه، عن أَبِيهِ. فأمّا " التّهجّد " فسَمِعة من مَسْعُود الثَّقفيّ. وأمّا " الرَّقَّة " و" المُحْتَضَرين " فسَمِعَه من أَبِي الخير الباغبان. وأما " ذكر الموت " و" حلم معاوية " فسَمِعَهُ من أَبِي عَبْد اللَّه الرُّسْتُميّ بسندهم.

روى عَنْهُ ابن النّجّار، والضياء، وعبد الصَّمد بْن أَبِي الجيش، والكمالُ عَبْد الرَّحْمَن المُكَبر شيخُ المستنصرية، وآخرون.

وبالإجازة القاضيان شهابُ الدين ابن الخويي، وتقي الدين سليمان، والشرف ابن عساكر، وأبو الحسين [ص:٨٩] علي ابن اليونيني، والعماد إسماعيل ابن الطبال، وإبراهيم بن علي ابن الحُبُوبيّ، وفاطمةُ بنتُ سُلَيْمَان، والشيخ عَلِيّ بْن هارون القارئ، ومُحَمَّد بْن مُشَرَّف، والأمين أَحْمَد بن أبي بكر ابن البعلبكي، وإبراهيم بن أبي الحسن المُخَرّميّ، ومُحَمَّد بْن يوسف الذَّهبيّ، وعِزِّيَّةُ بنتُ محمد الكفربطنانية، وغيرُهم.

وكان مولدُه فِي سنة خمسين أو اثنتين وخمسين وخمسمائة. وسَمِعَ الكثير، فمن ذَلِكَ، قَالَ: من مسموعاتي كتاب " معرفة الصحابة " للإمام أبي عبد الله جدي، سمعتُه من أَبِي الخير البَاغْبَانِ سنةَ ست وخمسين وخمسمائة.

قلتُ: وأكثر سماعاتهِ وهو فِي الخامسة، فإنه كتبَ: ووِلادتي فِي سنةِ اثنتينِ وخمسين. وعُدِمَ فِي أخذِ أصبهان هُوَ، ومُحَمَّد بْن عَبْد الواحد المديني، وقد مرَّ، ومُحَمَّد بْن زُهَير شعرانة، وقد مَرّ.

و

(٨٨/١٤)

---

١٢٩ – أَبُو بَكْر بْن أَحْمَد بن مُحَمَّد ابْن الحافظ أَبِي حامد بْن كوتاه الأصبهانيّ [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

صاحب أَحْمَد بْن ينال.

و

(٨٩/١٤)

---

١٣٠ - أَبُو الفتوح مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي المَعَالِيّ الوَثابِيّ الأصبهانِيّ، [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

الراوي " مسند " الشّافعيّ عن رجاء بن حامد المعداني، عن مكي السلار.

وسمع من جدِّه أَبِي المَعَالِي كتاب " الذِّكر " لابن أَبِي الدُّنيا، بسماعِه من طِرَاد الزَّينبيّ. وسَمِعَ " جامع " الترمذي من شاكر الأسواري، قال: أخبرنا أبو الفتح الحداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن ينال، إجازة، قال: أخبرنا ابن محبوب، قال: أخبرنا التِّرْمِذيّ.

وكان مولدُه فِي سنة أربعٍ وخمسين.

وابنه:

(٨٩/١٤)

---

١٣١ - أَبُو عَلِيّ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

وله سماعات كثيرة من عينِ الشمس الثَّقفيه، وطبقتها.

و

(٨٩/١٤)

---

١٣٢ - محمد بن أبي سعيد خليل بْن أَبِي الرجاء بدر بْن أَبِي الفتح الرَّارانِيُّ، أَبُو عَبْد اللَّه. [المتوفى: ٦٣٢ هـ][ص:٩٠]

سمع شيئاً كثيراً بعد الستين وخمسمائة.

و

(٨٩/١٤)

---

١٣٣ - الفقيهُ الحافظُ المحدثُ ظهيرُ الدّين أَبُو مُحَمَّد عَبْد الأعلى ابْن العلامة أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم ابْن القطَّان الرُّسْتُميّ الأصبهانِيُّ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

مكثرٌ عن التُّرك، وأَبِي مُوسَى المَدِينِيّ، وبنيمان بن أبي الفوارس، وأبي رشيد إسماعيل بن غانم. وسمع حضورًا " مُسند " الشّافعيّ من أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن ماشاذة.

و" معجمُهُ " ذكر أنه خمسمائة وخمسون نفسًا. وقد ذكرَ أنَّه سَمِعَ كُتبًا كباراً ك " دلائل النُبُوَّة "، و" حلية الأولياء " لأبي نُعَيْم، و" معالم السنن " للخطابي، وغير ذلك.

وولد سنة ثمانٍ وستين وخمسمائة.

و

(٩٠/١٤)

---

١٣٤ - الزاهدُ صائنُ الدّين أَبُو القاسمِ جامعُ بْن إِسْمَاعِيل بْن غانمِ الأصبهانيّ المقرئُ الصُّوفيّ المعروف بيَالَة. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

راوي " جزء لُوَين "، عن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم بْن مُحَمَّد الصَّالحانيّ.

و

(٩٠/١٤)

---

١٣٥ - الشَّيْخ عمادُ الدّين أَبُو الْعَبَّاس أَحْمَد بْن أحمد بن عبد الغفار ابن أميركا، [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

الذي يروي عن أبي جعفر محمد بْن الْحَسَن الصَّيْدلانيّ.

و

(٩٠/١٤)

---

١٣٦ - الشَّيْخ جمالُ الدّين أَبُو مُحَمَّد أسعدُ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن معدان الأصبهانيُّ السِّمْسار. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

الّذِي يَرْوي عن القاسمِ بْن الفَضْل الصَّيْدلانيّ.

و

(٩٠/١٤)

---

١٣٧ - أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد ابن النجيب أَحْمَد بْن نصر بْن طاهر الأصبهانيُّ، [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

الّذِي يروي عن إِسْمَاعِيل بْن غانم.

وابنُ عمّه

(٩٠/١٤)

---

١٣٨ - مُحَمَّد بْن سعيدِ بْن أَحْمَد بْن أَبِي طاهر الأسْوَارِيُّ، [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
وأحسِبُه ابن عم مُحَمَّد الذي قبله.
يروي أيضاً عن إِسْمَاعِيل بْن غانم.
و

(٩٠/١٤)

---

١٣٩ - الإمام أَبُو نَجيح مُحَمَّد بْن معاويةَ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد الأصبهانيّ المُقْرِئُ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
مُقرئُ أهل أصبهان. [ص:٩١]
لَهُ روايةٌ عن الحافظ أَبِي مُوسَى المدينيّ.
و

(٩٠/١٤)

---

١٤٠ - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بْن إِبْرَاهِيم الأصبهانيُّ المُقرئُ المُسْتملي. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
سَمِعَ أَحْمَد بْن ينال الترك. وكانَ شَيخًا صالحًا.
و

(٩١/١٤)

---

١٤١ - المحدث الواعظُ أَبُو الماجد مُحَمَّد بْن صالح بْن أحمد ابن المصلح أبي عبد الله محمد بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ الأصبهانيُّ الحنبليُّ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
سَمِعَ من جد أبيه المصلح جميع " الحلية "، قال: أخبرنا الحداد، قال: أخبرنا المُصَنِّف أَبُو نعيمٍ. وسَمِعَ " صحيح مُسلْمِ " من جدّه.
و

(٩١/١٤)

• - الإمامُ المحدث أَبُو حفص عُمَر بن أحمد بن أحمد بن أبي سعد الأصبهانيُّ، المُستملي شعرانة، الشَّيْخ السِّلَفِيّ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
سَمِعَ وخرَّجَ وكتبَ الكثيرَ وصنَّفَ ورتَّب " مُسند الْإِمَام أَحْمَد " عَلَى أبواب الفقِه والأحكام. وصنَّفَ كتابًا آخرَ فِي ثمانِ مجلداتٍ

سمّاه " روضة المذكرين وبهجة المحدثين ". وسَمِعَ من أَبِي جعفر مُحَمَّد بْن أحمد الصيدلاني، وأبي الفضائل العبدكويي، ومحمود بْن أَحْمَد الثَّقفيّ، وطبقتهم.

وقد تفرَّدَ القاضي تقي الدّين سُلَيْمَان بالرواية بحكمِ الإجازة المحققة عن هؤلاء المذكورين، وعن خَلقُ سواهم أَذِنُوا لَهُ ولغيره فِي الرواية، وكاتُبوه من أصبهان. واستُشْهد سائرُهم بسيفِ التتار الكَفَرة فِي هذا العام. ومَنْ سلم منهُمْ أضْمرَتْهُ البلاد وانقطعَ خبرُه. فسبحانَ وارثِ الأرضِ ومَنْ عليها ومعيد من خلق منها إليها.

ولقد كانَتْ أصبهان تكادُ أن تُضَاهي بغداد فِي عُلوّ الإسناد فِي زمان أَبِي مُحَمَّد بْن فارس، والطَّبَرانيّ، وأَبِي الشَّيْخ. ثمّ كَانَ بعدهم طبقةٌ أخرى فِي العُلُوّ، وهم: أبو بكر ابن المُقرئ، وغيرُه. ثمّ طبقةُ أَبِي عبد اللَّه بن منده العبدي، وأبي إسحاق بن خرشيد قوله، وأَبِي جعْفَر بْن المَرْزُبان الأبهريّ. ثمّ طبقةُ أَبِي بَكْر بْن مَرْدُوَيْه، وأَبِي نُعَيْم. ثمّ طبقةُ ابْن ريذة، وأَبِي طاهر بْن عَبْد الرحيم، ورُواةِ أَبِي الشَّيْخ. ثمّ طبقةُ أصحاب ابن المقرئ. ثم أصحاب [ص:٩٢]

ابن مَنْدَه. ثمّ طبقةُ مَنْ بعدَهم هكذا إلى أن سَلَّط اللَّه عليهم بذنوبهم العدوَّ الكافرَ ليكفَر عنْهُم ويعوضهم بالآخرة الباقيةِ. فنسألُ الله العفو والعافية.

وأبو الوفاء محمود ابن مَنْدَه، هُوَ آخِرُ مَنْ روى الحديث، فيما علمت، من أهل بيتِه، وكان يُلقَّبُ بجمالِ الدّين.

(٩١/١٤)

---

١٤٢ – محمود بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن يوسف، أَبُو الثناءِ المغربيُّ الأصلِ، الروميَ المولدِ الْمَصْريّ الدارِ المُؤَذِّنُ الحَنَفيُّ ابْن المُلثم، المعروف بالعَجَميّ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

قَدِمَ مصرَ فِي حدود السبعين وخمسمائة. وسمع من علي بْن هبة اللَّه الكاملي، وهبة اللَّه بْن عَلِيّ الأَنْصَارِيّ، وجماعة. وأجاز لَهُ السِّلَفِيّ. وحَصَّل أصولًا، وكُتبًا كثيرة، وأنفقَ عَلَى المحدثين جُمْلَةً. روى عَنْهُ الزّكيُّ المنذريُّ، وعمر ابن الحاجب ووَصَفَه بالصلاحِ. مولده بأقصرا سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

وماتَ فِي خامس ربيع الأول.

وقد أذّنَ للسلطان مدّةً طويلةً.

(٩٢/١٤)

---

١٤٣ – محمودُ بْن عَلِيّ بْن محمود بْن قَرْقِين، الأميرُ الفاضلُ شمسُ الدّين أَبُو الثناءِ الجنديُّ المقرئُ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

وُلِد بدمشق سنة أربعٍ وستين وخمسمائة.

وسَمِعَ من أَبِي سَعْد بْن أَبِي عصرون.

وسَكَنَ بَعْلَبَكَّ واختصَّ بملكها الملك الأمجد.

وكانَ أديبًا، مُنشئًا، شاعرًا، يَرْجُع إلى ديانةٍ وخيرٍ.

روى عَنْهُ تاجُ الدّين مُحَمَّد بْن أَبِي عصرون، ومجد الدين ابن العديم، ومُحَمَّد بْن يوسف الذَّهبيُّ، وقبلَهم البِرْزاليُّ.

وكانت وفاتُه فِي شوَّال بمدينة بُصري.

(٩٢/١٤)

---

١٤٤ - المُهَذَّبُ بْن الحُسَيْن بْن أَبِي غانم مُحَمَّد بْن الحُسَيْن بْن الحَسَن بْن زينة، أَبُو غانم الأصبهاني الحافظ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

ولد فِي حدود السبعين وخمسمائة.

وسمع من أَبِي الفتح الخِرَقِيّ، [ص:٩٣]

وأَحْمَد بْن ينال التُّرك، وأَبِي مُوسَى الحافظ، ووالده أَبِي ثابت، وطبقتهم. وأكثرَ عن أصحاب أَبِي عَلَى الحدَادِ كأبي جعْفَر الطَّرَسُوسيّ، وغيره.

سمع منه الزّكيُّ البِرْزاليُّ، وغيرُه.

قَالَ ابنُ نُقْطَةَ: دخلتُ أصبهان وهو بقرية، فلم يُقَدَّر لي لُقِيُّه، وهو حافظٌ، ثقةٌ، وقيَّد " زينة " بالكسرِ.

ولا أدري متَى مات، لكنَّه أجازَ للقاضي تقي الدين سليمان فِي سنة ثلاثين وستمائة.

(٩٢/١٤)

---

١٤٥ - مُهَلْهِلُ بْن عَبْد اللَّه بْن مُهَلْهِل، أَبُو السعاداتِ القَطيعيّ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

سَمِعَ من أَبِي المكارِم المبارِكِ بْن مُحَمَّد البَادَرَائيّ. وحدَّث.

تُوُفّي فِي منتصف جمادى الآخرة.

(٩٣/١٤)

---

١٤٦ - ناصُر بْن سعد بْن رشيد، أَبُو مُحَمَّد العراقيُّ الحَرْبويُّ الكاتبُ المُجَوِّد. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

تنقل فِي الخِدَم. وكتب بين يدي الوزير ابن الناقد.

(٩٣/١٤)

---

١٤٧ - واثِلَةُ بْن بقاء بْن أَبِي نصر بْن عَبْد السلام، أَبُو الحَسَن البغداديُّ الحريميُّ الملَّاح المعروف بابن كَرَّاز. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

سَمِعَ من أَبِي عَلِيّ أحمد ابن الرَّحْبِيّ رابع " المحامليات ".

كُتُب عَنْهُ عَبْد اللطيف بن بورنداز، وعمر ابن الحاجب، والطلبة.

وروى عنه التقي ابن الواسطي، والشمس ابن الزين، والشهاب الأبرقوهي. وبالإجازة الفخر ابن عساكر، وغيرُه.

وتُوُفّي فِي السابع والعشرين من رجب.

وكانَ صالحًا، خيرًا.
أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَعَالِي الأبرقوهي، قال: أَخْبَرَنَا وَاثِلَةُ بْنُ كَرَّازٍ بِقِرَاءَةِ ابْنِ نُقْطَةَ الحافظ، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ح) وأخبرنا أبو المعالي، [ص:٩٤]
قال: أخبرنا نصر بن عبد الرزاق الفقيه (ح) وأخبرنا أحمد ابن الْعِمَادِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بِطِّيخٍ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ خَوْلانَ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُؤْمِنٍ؛ قَالُوا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَجْمٍ الْوَاعِظُ. (ح) وَأَخْبَرَتْنَا خَدِيجَةُ بنت عبد الرحمن، قالت: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حُضُورًا فِي الرَّابِعَةِ، قَالُوا: أَخْبَرَتْنَا شُهْدَةُ الْكَاتِبَةُ. قَالا: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ طَلْحَةَ (ح). وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إسحاق، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ العزيز، قال: أَخْبَرَنَا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّينَوَرِيُّ، قال: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالا: أَخْبَرَنَا أَبُو عمر عبد الواحد بن محمد، قال: حدثنا الحسين بن إسماعيل القاضي، قال: حدثنا القاسم بن محمد المروزي، قال: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ مطرفٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ إِذَا سَجَدَ، جافى بطنه عن فخذيه.

(٩٣/١٤)

---

١٤٨ - يحيى بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الأعلى، أَبُو الفتحِ الواسطيُّ الخَطيبُ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
حدثَ عن هبة اللَّه بن نصر الله بْن الجُلَخْت. وتُوُفّي فِي صَفَر.

(٩٤/١٤)

---

١٤٩ - يحيى بْن مظّفر بْن مُوسَى، الإمامُ أَبُو زَكريّا الهاشميُّ الواسطيُّ، المعروفُ بابن الصَّابونيّ الواعظُ الفقيهُ الشاعرُ. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
سَمِعَ الحديثَ، وقال الشعرَ.

(٩٤/١٤)

---

١٥٠ - يوسفُ بْن رافع بْن تميم بْن عُتبة بْن مُحَمَّد بْن عَتَّاب، قاضي القضاة بهاءُ الدّين أَبُو المحاسِن وأَبُو العِزِّ الأَسَدِيّ الحلبيُّ الأصلِ المَوْصِليّ المولدِ والمَنْشَأ الشّافعيّ الفقيهُ، المعروف بابن شداد. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]
وُلِد فِي رمضان سنةَ تسعٍ وثلاثين وخمسمائة.
وحَفِظَ القرآن. ولَزِمَ أَبَا بَكْر يحيى بْن سعدون القرطبي فقرأ عليه القراءات والعربية، وسمع منه ومن مُحَمَّد بْن أسعدَ حَفَدةِ العَطَّاريّ، وابن ياسر الجيانيّ، وأَبِي الفضل خطيبِ المَوْصِل، وأخيه عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد، والقاضي أَبِي الرِّضا سعيدِ بْن عَبْد اللَّه بْن القاسم الشَّهْرَزُوريّ، وأَبِي البركات عَبْد اللَّه بْن الخَضِر ابن الشيرجيّ الفقيه، ويحيى الثَّقفيّ. وببغدادَ من شُهْدةَ الكاتبة، وأَبِي الخير أَحْمَد بْن إِسْمَاعِيل القَزْوِيني.
وتفقد، وتفنَّنَ، وبَرَعَ فِي العلم. وحدَّث بمصرَ ودمشق وحلبَ.

روى عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه الفاسيُّ المقرئُ، والزّكيُّ المنذريُّ، والكمالُ العَدِيميّ، وابنهُ المجدُ، والجمال ابن الصابونيّ، والشهابُ القُوصيّ، ونصر اللَّه وسعدُ الخير ابنا النابُلُسيّ، والشهابُ الأَبَرْقوهيّ، وأَبُو صادقٍ مُحَمَّد ابن الرشيد العطارُ، وسُنْقُر القضائيّ، وجماعةٌ. وبالإجازة قاضي القضاة تقيُّ الدّين سُلَيْمَان، وأَبُو نصر مُحَمَّد بن محمد ابن الشيرازي، وجماعةٌ.

وكان –كما قال عمر ابن الحاجب –: ثقةً، حجةً، عارفًا بأمورِ الدّين، اشتَهَر اسْمُهُ، وسارَ ذكرهُ. وكانَ ذا صلاحٍ وعبادةٍ. وكانَ فِي زمانه كالقاضي أَبِي يوسف فِي زمانةِ. دَبَّر أمورَ المُلك بحلبَ، واجتمعتِ الأَلْسُنُ عَلَى مدحِه. وأنشأ دارَ حديثٍ بحلبَ. وصنَّفَ كتاب " دلائل الأحكام " فِي أربعِ مجلدات.

وحكى القاضي ابن خلكان، أنَّ بعض أصحابه حدثه، قَالَ: سَمِعْتُ القاضي بهاء الدّين يَقُولُ: كُنَّا فِي النظامية فاتفق أربعةٌ من فقهائها أو خمسةٌ عَلَى شرب البَلاذُر، واشتَرَوا قَدَرًا – قَالَ لهم الطبيبُ – واستعملوه فِي مكانٍ، فَجُنُّوا، ونَفَروا إلى بَعْدِ أيامٍ وإذا واحدٌ منهم قد جَاءَ إلى المدرسةِ عُريانًا باديّ العورة، وعَلَيْهِ بقيار كبيرٍ بعذبةٍ إلى كعبه، وهو ساكتٌ مصممٌ، فقامُ إِلَيْهِ فقيهٌ، وسألَه عن الحال، فقالَ: اجتمعْنا وشَربنا البَلاذُرَ فجُنَّ أصْحابي وسَلِمتُ أنا [ص:٩٦]

وحدي، وصارَ يُظهِرُ العقلَ العظيمَ، وهُمْ يَضحَكُونَ وهو لَا يَدْري.

وقال القاضي شمسُ الدّين ابن خلكان: انحدر إلى بغدادَ، وأعادَ بها، ثمّ مضى إلى المَوْصِل، فدرَّسَ بالمدرسة التِي أنشأها القاضي كمال الدين ابن الشَّهْرَزُوري. وانتفعَ بِهِ جماعةٌ. ثمّ حجَّ سنةَ ثلاثٍ وثمانين وزارَ الشامَ، فاستحضرَهُ السُّلطان صلاحُ الدّين، وأكْرَمهُ، وسَأَلَهُ عن جُزء حديث ليسمع منه، فأخرج لَهُ " جُزءًا " فِيه أذكارٌ من " الْبُخَارِيّ " فقَرَأه عَلَيْهِ بنفسه. ثمّ جَمَعَ كتابًا مُجَلَّدًا فِي فضائلِ الجهادِ وقَدَّمَهُ للسُّلطانِ، ولَازَمه فَولاه قضاء العَسْكر المنصور وقضاء القدس. وكانَ حاضرًا موتَ صلاح الدّين. ثمّ خَدَمَ بعده ولدَه الملك الظاهر، فولاه قضاءَ مملكته، ونَظَر أوقافَها سنةَ نيفٍ وتسعين. ولم يُرْزَقْ ولدًا، ولا كَانَ لَهُ أقاربُ. واتفقَ أنّ الملكَ الظاهرَ أقطَعَه إقطاعًا يَحصُلُ لَهُ منها جملةٌ كثيرةٌ، فَتصَمَّدَ لَهُ مالٌ كثيرٌ، فَعَمَّرَ منه مدرسةً سنة إحدى وستمائة، ثمّ عَمَّرَ فِي جوارها دارَ حديث وبينَهما تُربة لَهُ. قصدَهُ الطلبةُ واشتغلوا عَلَيْهِ للعلمِ والدنيا. وصارَ المُشارَ إِلَيْهِ فِي تدبير الدولة بحلبَ إلى أن كَبِرَ، واستولَتْ عَلَيْهِ البروداتُ والضَّعفُ، فكانَ يتمثلُ بهذا:

مَنْ يَتمنَّ العُمْر فَلْيدَّرِعْ ... صَبْرًا عَلَى فَقْد أحْبَابِه

ومَنْ يُعَمَّر يَلْقَ فِي نَفْسِه ... ما يَتَمَنَّاهُ لأعْدَائِهِ

وقال شيخنا ابْن الظاهريَ: ابن شداد هُوَ جدُّ قاضي القضاة بهاءِ الدّين هذا لأمّه، فُنسِبَ إِلَيْهِ.

وقال الأبرْقُوهيُّ: قَدِمَ مصرَ رسولًا غير مرة آخرها القدمة التِي سَمِعْتُ منه فيها.

وقال ابْن خلكان: كَانَ يُكَنَّى أولًا أَبَا العزّ فغيَّرها بأبي المحاسن. [ص:٩٧]

وقال: قالَ فِي بعض تواليفه: أَوَّلُ من أخذتُ عَنْهُ شيخي صائنُ الدّين القُرْطُبِيّ، فإنِيّ لازَمتُ القراءة عَلَيْهِ إحدى عشرةَ سنةً، وقرأتُ عَلَيْهِ معظم ما رَوَاهُ من كُتُب القراءاتِ، والحديث وشروحه، والتفسيرِ، وكتب لِي خطَّهُ بأنَّه ما قَرَأَ عَلَيْهِ أحدٌ أكثرَ ممّا قرأتُ عَلَيْهِ. إلى أن قَالَ: ومن شيوخي سراج الدّين مُحَمَّد بْن عَلِيّ الجياني قرأتُ عَلَيْهِ " صحيح مسلم "كله بالموصل، و" الوسيط " للواحديّ، وأجازَ لِي سنةَ تسعٍ وخمسين. ومنهم: فخر الدين أبو الرضا أسعد بن الشهرزوري سمعت عليه " مسند أبي عوانة " و" مسند أبي يعلى" و" مسند الشافعي" و" سنن أبي داود" و" جامع التِّرْمِذيّ ". وسَمِعْتُ من جماعة، منهم شُهْدَة ببغدادَ.

قَالَ ابْن خلكان: أعادَ بالنظامية ببغداد فِي حدود السبعين. وحجَّ سنة ثلاثٍ وثمانينَ. وقَدِمَ زائرًا بيتَ المقدس، فبالغ فِي إكرامه صلاحُ الدّين، فَصنَّف لَهُ مُصَنَّفًا فِي الجهادِ وفَضْلِه. وكان شيخنا وأخذتُ عَنْهُ كثيرًا. وكتبَ صاحب إرْبل فِي حقي وحقِّ أخي كتابا إِلَيْهِ يَقُولُ: أنت تعلمُ ما يلزَمُ من أمر هذين الولدين وأنّهما ولدا أخي، وولدا أخيك، ولا حاجةَ مَعَ هذا إلى تأكيدٍ.

فَتَفَضل القاضي وتَلَقَّانا بالقبولِ والإكرام وأحسن حسب الإمكان، وكانَ بيدِه حلُّ الأمور وعَقْدُها، ولم يكنْ لأحدٍ معه كلامٌ. ولا يعملُ الطَّواشي شهابُ الدّين طُغْريل شيئًا إلّا بمشورتِه، وكانَ للفقهاء بِهِ حرمةٌ تامةٌ وافرةٌ، وطالَ عُمُرُه، وأثّر الهرمُ فِيهِ حتَّى

صارَ كالفَرْخ، وضَعُفَتْ حركتُه. ثمّ طوَّلَ ترجمتَه وهي ثمان ورقات منها، قَالَ: وكان القاضي يسلُكَ طريقَ البغادِدَةِ فِي أوْضاعِهم، ويَلْبَسُ زيهم، والرؤساءُ يَنْزِلُونَ عن دوابِّهم إِلَيْهِ عَلَى قدرِ أقدارِهم. ثمّ سارَ إلى مصرَ لإحضارِ ابنةِ الكاملِ لزوجها العزيز، فقَدِمَ وقد استقَلَّ العزيزُ بنفسه ورَفعُوا عَنْهُ الحَجَر ونَزلَ طغرل إلى البلد. واستولي عَلَى العزيز جماعةُ شبابٍ يُعَاشرونَه فاشتغلَ بهم، ولم يَرَ القاضي وَجْهًا يَرْتَضيه، فلازَمَ دارَه إلى أن مات وهو باقٍ عَلَى القضاء. ولم يبقَ لَهُ حديثٌ فِي الدولة، فصار يفتحُ بابَهُ لإسماعِ الحديثِ كُلَّ يوم، وظهر عَلَيْهِ الخَرَفُ بحيثُ إنه صارَ إذا جاءَه إنسان، [ص:٩٨]

لَا يعرفه، وإذا عاد إِلَيْهِ، لَا يعرفُه، ويسأل عَنْهُ، واستمرَّ عَلَى هذا الحالِ مُدَيْدَةً. ثمّ مَرِضَ أيامًا قلائلِ، وماتَ يوم الأربعاءِ رابع عشر صفر بحلب. وقد صنَّفَ كتابَ " ملجأ الحكام " في الأقضية مجلدين، وكتاب " المنجز الباهر" فِي الفقه، وكتابَ " دلائل الأحكام " فِي مجلّدينِ، وكتابَ " سيرة صلاح الدّين " فجوَّدها.

(٩٥/١٤)

---

١٥١ - يوسف ابْن الوزير الجليل أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه ابْن القاضي أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن الْحُسَيْن الشَّيبيّ الدميريُّ الْمَصْريّ، الوزيرُ العالمُ تاجُ الدّين أَبُو إِسْحَاق، المعروف بابن شُكْر. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

وُلِد سنةَ إحدى وثمانين وخمسمائة بمصر.

وتفقّهَ، وبَرعَ، وقَرأ الأدبَ، ودَرَّسَ بمدرسة الصاحب والدِه. وأخذ بدمشق عن تاجِ الدّين أَبِي اليُمن الكِنْديّ. ونابَ عن والده بالشامِ ومصَر مدّةً. وولي وزارة الجزيرة وديارَ بكرٍ مدة.

وتوفي فِي حادي عشر رجب بحَرَّانّ.

روى عَنْهُ القوصي في " معجمه " شعراً.

(٩٨/١٤)

---

١٥٢ - أَبُو بَكْر بْن أَبِي زكري الكُرديّ. الأميرُ الكبيرُ سيف الدّين، [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

من كبار الدولة الكاملية.

وله مواقفُ مشهودةٌ.

ذكرَهُ المُنْذريُّ فِي " الوفيات " فقال: تُوُفّي ليلة ثالث عشر محرم ودُفِنَ قريبًا من قبرِ ذي النون الْمَصْريّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ: وكانَ شجاعًا، كريمًا، عزيزَ النفسِ، عاليَ الهمَّةِ. وهو أحدُ الأمراءِ المشهورينَ.

(٩٨/١٤)

-وفيها وُلِد:

المفتي علاءُ الدّين عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن خطاب الباجيَّ الشّافعيّ بدمشق.

والفقيه عمادُ الدّين عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ المكيُّ، ونجمُ الدّين عُمَر بْن أَبِي القاسم بْن أَبِي الطَّيْب، الوكيلُ بالبلادِ

الشامية، وشمسُ الدّين مُحَمَّد بْن منصورٍ بْن مُوسَى الحاضريُّ المقرئ، والزينُ أَحْمَد بْن شمخ بْن ثابت العُرْضيُّ وأخوه محمدٌ توأمًا، وخطيبُ جَمَّاعيلَ أيوب بن يوسف بن محمد الحنبلي، وعمر بن أبي طالب بن محمد ابن القطانِ، ويحيى بْن مُحَمَّد بْن الحُسَيْن السَّفاقُسِيّ الإسكندريّ، والأمين عبدُ القادر بْن مُحَمَّد الصَّعْبيُّ، والبهاءُ عَبدُ المحسن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد ابن العديم العقيلي الصوفي.

(٩٨/١٤)

–سنة ثلاثٍ وثلاثين وستمائة

(٩٩/١٤)

---

١٥٣ – أحمد بن عمر ابن الزاهد الكبير أَبِي عُمَر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدامة، جمالُ الدّين أَبُو حمزة وأبو طاهرٍ المقدسيُّ الحنبليُّ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

وُلِد فِي رجب سنة تسع وستين.

رَحَلَ إلى بغدادَ وهو صبيٌ مَعَ بعضِ أقاربه وسَمِعَ من نصر اللَّه القزاز، وعبيد اللَّه بْن شاتيل، وابْن كُلَيب، وعبدِ الخالق بْن عَبْد الوهّاب، وأبي الفَرَج ابن الجَوْزيّ، وبدمشقَ من الخضرِ بْن طاوس، وأبي المعالي بن صابر، وأبي المجد ابن البانياسيّ، وابن صَدَقة الحرّانيّ.

واشتغلَ اشتغالًا يَسيرًا، ثمّ اشتغلَ بالخِدمة، وتعاني ركوبَ الخيلِ والفُروسية. وحضَرَ مَرَّة مَعَ الغَيَّارة، فحمل وقَتَلَ إفرنجيًا وفرسه، فهابةُ الأجنادُ، وصارَ لَهُ بذلك عندهم منزلةٌ. وتولي عَلَى قرية جَمَّاعيل مدّةً.

روى عَنْهُ عمُّه الشيخُ شمسُ الدّين، والحافظُ الضياءُ، والشمس محمد بن الكمال، والعز أحمد ابن العماد والتقيُّ أَحْمَد بْن مؤمن، وعبد الحميد بْن خولان، وطائفةٌ آخرهم حفيدُه القاضي تقيُّ الدّين، أبقاه اللَّه.

تُوُفّي الجمالُ أَبُو حمزةَ فِي خامس ربيع الأوّل، ودُفِنَ عند جدِّه الشَّيْخ أَبِي عُمَر.

(٩٩/١٤)

---

١٥٤ – أَحْمَد بْن أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن إِسْمَاعِيل، أَبُو الْحُسَيْن الأَنْصَارِيّ الخزرجيُّ التلِمْسانيُّ ثمّ الْمَصْريّ، الشَّيْخ موفقُ الدّين. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

وُلِد بمصر فِي سنة ثلاثٍ وخمسين وخمسمائة، وأدركَ ابْن رفاعةَ، وكان يُمكنُه السماعُ منه، لكن كانتِ السُّنَّةُ غامرةً ميتةً بدولةِ بني عُبَيْد أصحاب مصر، فلما أزالَ السلطانُ صلاحُ الدّين دولتهم – ولله الحمد – أظهرَ السُّنّةَ والروايةَ والآثارَ وهَلُمَّ جَرًّا.

وإنّما سَمِعَ هذا من البُوصيريّ، وبحران من عَبْد القادر الرهاوي.

روى عَنْهُ الزّكي المنذري، وغيره، وقَالَ: تُوُفّي فِي ربيع الآخر. [ص:١٠٠]

انقطَعَ فِي آخر عمره بالرّباط المجاور للجامعِ العتيق وجَمَع مجاميعَ فِي التصوفِ بعبارةٍ حسنةٍ، وله شَعر.

قلتُ: فِي تصوفه انحرافٌ.
وقد أخَذَ عَنْهُ ابْن مسدي الحافظُ، فقال: غَلَبَ عَلَيْهِ الكلامُ فِي معنى الباطِن، حتى ظَهَر عَلَيْهِ من ذَلِكَ كلُّ باطنٍ، وربُّمَا تَصْدُر عَنْهُ نفثاتٌ أوْلَى بِهَا أن تكون سكتاتٍ.

(٩٩/١٤)

---

١٥٥ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حَرْب، أَبُو الْعَبَّاس قاضي المُحَوَّل البغداديّ المقرئ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
ذكره ابْن النّجّار، فقال: ذكرَ أَنَّهُ قرأ فِي عمره أربعًا وعشرينَ ألفَ ختمةٍ. ذكرّ لي عَبْد الصَّمد بْن أَبِي الجيش المقرئ أَنَّهُ قرأ عليه القرآن وأثنى عليه خيرًا. وقالَ: قرأ عَلَى عَبْد الوهاب بْن شماتة، عن عَبْد الوهّاب الصَّابونيّ.
تُوُفّي فِي رمضان عن خمسٍ وسبعين سنة.

(١٠٠/١٤)

---

١٥٦ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد اللَّخْميّ، الفقيه المحدثُ الرئيسُ أَبُو الْعَبَّاس ابْن الخطيب أَبِي عَبْد اللَّه اللَّخْميّ السَّبْتِيُّ المعروفُ بالعَزَفِي. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
سَمِعَ الكثيرَ من أَبِي مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه الحَجْريّ. وأجازَ لَهُ ابْن بَشْكُوال، وطائفةٌ. وله تواليفُ حسنةٌ. وكَانَ ذا فضلٍ، وصلاحٍ، وجلالةٍ، وإتقانٍ.
أجاز لَهُ أَبُو القاسم بْن حُبَيْش، وأَبُو مُحَمَّد بْن فِيرُّه الشاطبيُّ، وعَبْد الحقّ مصنف " الأحكام "، وعبد الجليل القصري.
وألف في الحديث أجزاء مفيدة. وهو والدُ صاحبِ سَبْتَة.
قَالَ لي أَبُو القاسم بْن عمرانَ: أخبرني عَنْهُ الوزير أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَبِي عامر الأَشعريُّ المالقيُّ، وأَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن محمدٍ المومنائيّ، وأَبُو الْحُسَيْن بْن أَبِي الربيع، وغيرُهم. [ص:١٠١]
قلت: وقد صنَّفَ كتابًا فِي مولدِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ وجوَّده. وكان إمامًا ذا فنونٍ.
وقد ذكره ابنُ مسدي فِي " مُعجمه " وأوضح نسبه، فقال: أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن سُلَيْمَان بْن أَبِي عَزَفة، مكينُ المكانةِ فِي العلم والديانة، لَهُ عنايةٌ بالحديث، معلنٌ فِي فُتياه مذهبَ مالكٍ، وربما خالفه. وكان معْتمدَ بلدِه بفقهه وسنده. لَهُ الجاهُ والمالُ. سَمِعَ من ابْن غاز، ومن أَبِي عبد اللَّه بْن زَرْقون لمّا وَلِيَ قضاء سَبْتَة، ومن السُّهَيْليّ، وجماعة لمّا وفدوا إلى مَرَّاكِش. وكانَ فصيحًا لَسِنًا، وعلى الرواية مؤتمَنًا. قَالَ لي: إنه وُلِد سنة تسعٍ وخمسين، أخبرنا أبو العباس، قال: أخبرنا أَبِي أَبُو عَبْد اللَّه بْن أَبِي عزفة، قال أخبرنا القاضي عياضٌ فذكر حديثًا.
قلت: روى عَنْهُ جماعةٌ.
ماتَ فِي رمضان، وله ستٌّ وسبعون سنة.

(١٠٠/١٤)

---

١٥٧ - إِبْرَاهِيم بْن مرتفع بْن نصر، أَبُو إِسْحَاق الحمزيُّ الشَّارعيُّ الشّافعيّ، ويعرف بصفيّ الدين ابن البطوني. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

سمع من القاسم ابن عساكر، وإسماعيل بْن ياسين، وجماعةٍ.

روى عَنْهُ الزّكيّ المنذريُّ، وقال: كَانَ من أهل العفَافِ والخير. ولأهلِ الشارع بِهِ نفعٌ كثيرٌ. وُلِد سنة ستين وخمسمائة، وتُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرةِ.

(١٠١/١٤)

---

١٥٨ - إدريسُ بْن الخضر بْن إدريس بْن مُحَمَّد، أَبُو البهاء الهَرَويّ الأصل السقبانيّ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

سَمِعَ بسَقْبا من الحافظ أَبِي القاسم الدّمشقيّ.

روى عَنْهُ الزّكيُّ البِرْزاليُّ، والمجدُ ابن الحُلْوانية، وأظُنُّ ابْن الصابونيّ.

وقال المنذري: تُوُفّي فِي هذه السنة.

(١٠١/١٤)

---

١٥٩ - إسْمَاعِيل بْن عُمَر بْن إِبْرَاهِيم بْن سُلَيْمَان، أَبُو الفضل اللُّرستاني الصُّوفيّ، [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

نزيلُ دمشقَ. [ص:١٠٢]

شيخٌ صالح. روى عن الخُشُوعيِّ، والقاسم. روى عنه ابن الحلوانية. وتوفي فِي رمضان.

(١٠١/١٤)

---

١٦٠ - آسية بِنْت الشّهاب مُحَمَّد بْن خَلَف بْن راجح، [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

زوجة الحافظ الضياء.

نقلت من خطة: كانت دينة خيرة، حافظة لكتاب الله. وكانت عندي أربعين سنة وثلاثة أشهرٍ. لم تدخل حماما ولا دخلت المدينة، وكنت أخذتها بذلك فأطاعتني. وكانت تؤثرني على نفسها. وقد سَمِعَ عليها بالإجازة عن جماعة.

قلت: منهم أَبُو السعاداتِ القزاز.

روى عنها الشمس ابن الكمال وغيرُه. وبالإجازة القاضي تقيُّ الدّين. وتوفيت فِي المحرَّم.

(١٠٢/١٤)

---

١٦١ - آمنةُ بنتُ الحافظِ عبد العزيز بْن الأخضر، أَمَةُ الرحيمِ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
روتْ عن شُهْدَةَ، وعَبْد الحقّ اليوسفي. وتوفيت في عاشر صفر.
روى عنها أخوها عليّ.

(١٤/١٠٢)

---

١٦٢ - إياز، الأمير الكبير، فخر الدين المعروف بالبانياسي. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
كان من أمراء الدولتين العادلية والكاملية. وكان مشهورا بالقوة في بدنه ولا سيما في شبيبته. وكان فيه خيرٌ، وله صدقاتٌ.
توفي في ربيع الأول ببلاد الجزيرة.

(١٤/١٠٢)

---

١٦٣ - بدر بن أبي الفرج، أبو القاسم البغدادي المقرئ التاجر. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
سَمِعَ من ابْن كُلَيب، وجماعةٍ.
وتُوُفّي فِي ربيع الآخر.
روى عَنْهُ إجازةً أبو نصر ابن الشّيرازيّ.

(١٤/١٠٢)

---

١٦٤ - بقي بْن مُحَمَّد بْن تقيّ، أَبُو عَلِيّ الجُذاميّ المالقيُّ، [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
من العلماء الأذكياء. [ص:١٠٣]
ورَّخه ابْن فَرْتون، وقيَّد جدِّه بتاء مثناة.
أخذ عن أبي علي الرندي.

(١٤/١٠٢)

---

١٦٥ - جوديُّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن جوديّ بْن مُوسَى بْن وَهْبُ بْن عدنان، أَبُو الكرمِ الأندلسي [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
من أهل مدينة وادي آش.
روى عن أَبِي القاسم السهيلي، وأَبِي جعْفَر بْن الحكمِ، ويعقوب بْن طلحة، وأَبِي بَكْر بْن أَبِي جَمْرَة، وجماعة.
قَالَ الأَبَّارُ: كَانَ راويًا مُكثرًا، مُعتنيًا بالحديث. أدَّب بالقرآن، وعلّمَ بالعربية. أخذَ عَنْهُ أصحابُنا. دخلتُ وادي آش ولم أره.
وتُوُفّي بعد خدرٍ أصابه واختلالٍ أعْطَبَهُ سنة ثلاثٍ وثلاثين أو نحوها.

(١٠٣/١٤)

---

١٦٦ - الحسن بن عبد الرحمن، أبو علي الكناني المرسي الرفاء المقرئ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
قال الأبار: أخذ القراءات عَن أَبِي مُحَمَّد الشّمُّنْتِي. وسَمِعَ من أَبِي عَبْد اللَّه بْن حُمَيْد، وغيره. وكان صاحبَ فضائل.

(١٠٣/١٤)

---

١٦٧ - الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل، الأديب أَبُو عَلِيّ القَيْلُوبِي المؤرِّخُ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
حدَّث عن الأبله الشاعر، وعن عُمَر بْن طَبَرْزَد. وعاشَ سبعين سنة.
وهو من قَيْلُوية: بفتح القاف، وضم اللام، وسكونِ الواو، ثمّ ياء مفتوحة، وتاء تأنيث، قريةٌ بأرض بابل. ولنا قَيْلُويَة النهروان، وقَيْلُوية بنهر الملك. [ص:١٠٤]
وكان هذا أديبًا، تاجرًا فِي الكتب، سفارًا بها، متودِّدًا، ظريفًا، جيد المذاكرة، مليح الشعرِ.
روى عَنْهُ الشهابُ القوصيّ، والزكيُّ المنذري.
وكان يُلقَّب بالقاضي، وبعز الدّين.
توفي فِي ثاني عشر ذي القَعْدَةِ بدمشق.
وله " تاريخ "كبير عَمِلَه عَلَى الشهور. وهو صَعْب الكشْف.
قال ابنه عليّ: كَانَ فِي فنَ التاريخ أوحدَ العصرِ، وفِي فنّ الأدب. وكتبَ الكثيرَ، من ذَلِكَ " الصِّحاح " فِي اللغةِ ستّ نسُخ. وقد سألتُه: كم مقدارُ ما كتبتَ؟ قَالَ: ألفي مجلّدة ما بين صغيرة وكبير. قَالَ: وكانَ مليحَ المحاضرةِ، دَيِّنًا، خيِّرًا، سُلَيْم الباطنِ.
وُلِد بالنيل من أعمال بغداد سنة أربعٍ وستين وخمسمائة.

(١٠٣/١٤)

---

١٦٨ - الغرز خليل، [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
من أمراء دمشق.
وإليه تُنسَبُ الدَّارُ التي هِيَ اليوم لبلبان التَّتريّ وحمّام الغرز.
توفي في شعبان.

(١٠٤/١٤)

---

١٦٩ - ربيعُ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن ربيع، القاضي أَبُو سُلَيْمَان الأشعريُّ القُرْطُبِيّ [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
قاضي قُرْطُبَة.
سَمِعَ من أَبِي القاسم الشَّرَّاط، وأَبِي القاسم أَحْمَد بْن بَقِيّ. وأجاز لَهُ والده، وأَبُو القاسم بْن بَشْكُوال.
قَالَ الأَبَّار: كَانَ صالحًا، عَدْلًا فِي أحكامه، نبيهَ القدرِ والبيتِ. حدَّث بشيء يسير. ونَزَح عن قُرْطُبَة لمّا استولى الرُّوم لَعَنَهم اللَّه عليها فِي شوَّال فنزل إشبيلية، وتُوُفّي عَلَى إثرِ ذَلِكَ عن بضعٍ وستين سنة.
قلتُ: وكان بارعا في اللغة، عارفا بالحديث والأدب.
وهو أخو أَبِي عامر يحيى، وأَبِي جعْفَر أَحْمَد، رَحِمَهم اللَّه. مر أَحْمَد سنة ستٍ وعشرين. وسيأتي أَبُو عامر.

(١٠٤/١٤)

---

١٧٠ - ربيعةُ بنتُ عليٍ بْن مُحَمَّد بْن محفوظ بْن صَصْرى التغلبيةُ، [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
زوجة أمين الدين سالم ابن الحافظ أبي المواهب بن صصرى. [ص:١٠٥]
روت عن أبي الحسين أحمد ابن الموازينيّ.
كُتُب عَنْها ابْن الحاجب، وغيرهُ.
وروى عنها المجد ابن الحلوانية.
توفيت فِي ذي القعدة.

(١٠٤/١٤)

---

١٧١ - زُهرة بنتُ مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حاضر، أمُّ الحياء الأنباريةُ ثمّ البغدادية. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
سَمِعَتْ من أبي الفتح ابن البَطِّيّ، ويحيى بْن ثابتٍ، وأحمد بْن الْمُبَارَك المرقعاتي.
قَالَ ابنُ النّجّار: كانت امرأةً صالحةً منقطعةً فِي رباطٍ. ولدت فِي رمضان سنة أربعٍ وخمسين.
وزُهرة: بالضم.
كتبَ عَنْها ابْن النّجّار، وابن الجَوْهريّ. وروى عَنْهَا مُحَمَّد بْن مكيّ بْن أَبِي القاسم، وعزُّ الدّين الفاروثيّ. وبالإجازة فاطمةُ بِنْت سُلَيْمَان، والقاضي سُلَيْمَان، وإسماعيل ابن عساكر.
وتوفيت فِي حادي عشر جُمادى الأولى.
وأجازت أيضًا لابن الشّيرازيّ، وسَعْد، وابن الشحنة، وغيرهم.
قَالَ ابن النّجّار: سَمِعتْ " مسند مُسَدَّد " فِي مجلدة من يحيى بْن ثابت، عن أَبِيهِ، عن أَبِي العلاء الواسطيّ، وسَمِعَتْ كتابَ " التاريخ " و" الرِّجال " لأحمد بْن عَبْد اللَّه العِجلي من يحيى بْن ثابت، عن أَبِيهِ، عن الْحُسَيْن بْن جعْفَر السَّلماسيّ، عن الوليدِ بْن بَكْر.

(١٠٥/١٤)

---

١٧٢ – زينبُ، فخرُ النساء ابنةُ الوزير أَبِي الفَرَج مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن هبة اللَّه بْن المظَفَّر ابْن الوزير رئيس الرؤساء أَبِي القاسم علي ابن المسلمة. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

سمعت من تجني الوهبانية. لأبي نصر ابن الشّيرازيّ منها إجازة.

روى عنها ابْن النّجّار، وقال: ماتت فِي جمادى الآخرة.

(١٠٥/١٤)

---

١٧٣ – سُلَيْمَان بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد، أَبُو الرَّبِيع السَّعْديّ الشارعي الشّافعيّ المقرئُ، المعروف بابن المُغَربِل. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

قرأ القرآن عَلَى الفقيهِ رسلّان بْن عَبْد اللَّه.

وقال ابْن مسدي: أخذَ القرآن بالروايات عن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الكيزانيّ، فهذا آخرُ من روى عَنْهُ فِي الدّنيا. وسَمِعْتُ منه من شعره.

قلتُ: وسَمِعَ بمكّة من أَبِي الْحَسَن عليٍ بْن حُميد بْن عمَّار، وبالشارع من قاسم بْن إِبْرَاهِيم المقدسيّ. وذكر أَنَّهُ سَمِعَ من أَبِي الْعَبَّاس أَحْمَد بْن الحُطيئة، والسلفي.

وولد بالشارع فِي سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة.

روى عَنْهُ الزكيُّ المنذريُّ، وجماعةٌ من المصريين. ولم أُدرِكْ أحدًا سَمِعَ منه. وروى عَنْهُ بالإجازة سعدٌ، والقاضيان ابْن الخويي وابن حمزة الحنبليّ، وغيرهم.

وهو آخرُ مَنْ حدَّث بمصر عن ابْن عمار.

تُوُفّي فِي التاسع والعشرين من ذي الحجّة.

(١٠٦/١٤)

---

١٧٤ – سُلَيْمَان بن دَاوُد بْن عَلِيّ بْن درع، أَبُو الربيع الحربي النسَّاج. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

ولد فِي حدود الخمسين وخمسمائة. وسمع من عَلِيّ بْن المبارك بْن نَغْوبا.

روى عَنْهُ بالإجازة القاضي ابْن الخوييّ، وأَبُو نصر ابن الشيرازي، وسعدٌ، والمطعم.

(١٠٦/١٤)

---

١٧٥ – صالحُ ابْن الأمير المكرم أَبِي الطاهر إِسْمَاعِيل بن أحمد بن حسن ابن اللَّمْطيّ، الأميرُ أَبُو التُّقى. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

سَمِعَ من عَبْد الوهاب بْن سُكَينَة، وعُمَر بْن طَبَرزَد، ومُحَمَّد بْن هبة اللَّه الوكيل، ومنصورٍ الفُراوي، والمؤيد الطُّوسيّ، وأَبِي رَوْح

عَبْد المعزّ الهَرَويّ، وأَبِي المظفر ابن السمعاني، وأبي الفضل عبد الرحمن ابن المعزم الهمذاني، وأبي القاسم عبد الصمد ابن الحرستاني. [ص:١٠٧]
وعبر نهر جَيْحُونَ وطوَّفَ البلاد. ولم يحصِّل من مسموعاته إلا اليسير. وحدث.
دفن بتربته بالقرافة، وقد قارب الستين.

(١٠٦/١٤)

---

١٧٦ - طاهرُ بْن الحُسَيْن المَحَلِّيُّ الخطيبُ الزَّاهدُ، ويُعرفُ بالجابري، [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
خطيب جامع مصر.
ذكره القُوصيّ فِي " معُجمه " وأنه مات فِي هذه السنة، وله ثمانون سنة.

(١٠٧/١٤)

---

١٧٧ - عَبْد اللَّه بْن أَبِي بَكْر عتيق بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم، أَبُو مُحَمَّد المالكيُّ العدلُ، المعروفُ بابن الزَّيَّات. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
وُلِد بمصر فِي حدود سنة ستٍ وأربعين وخمسمائة. وولي عقد الأنكحة بمصر، وحسبتها مدّةً. وكان كثير التحري. سَمِعَ من أَبِي الْعَبَّاس أَحْمَد بْن الحُطَيْئة، والشريف عَبْد اللَّه العثماني. وكان يتمنَّع من التحديث.
وتُوُفّي فِي رابع عشر ربيع الآخر.
سمَّاه المنذري فِي " معجمه ".

(١٠٧/١٤)

---

١٧٨ - عَبْد الخالق بْن إِسْمَاعِيل بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عتيق، الفقيهُ وجيه الدين أبو محمد التنيسي المولد الإسكندراني الدّار. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
تفقه، وسَمِعَ، وحدَّث عن السِّلَفِيّ، والعثمانيّ، والفقيهِ إِسْمَاعِيل بْن عوف. ثمّ تقلبَ فِي الخدم الديوانية.
ولد سنة سبعٍ وخمسين وخمسمائة.
قَالَ الزكيُّ المنذريُّ: كَانَ من أهل الأمانة والتّحريّ والصَّلاح والخير. مضى عَلَى سدادٍ، وأمرٍ جميل. وتُوُفّي فِي ثالث عشر ربيع الأول.
قلتُ: روى عَنْهُ هُوَ، وشيخنا الشرف يحيى ابن الصّوّاف. وبالإجازة القاضي تقيُّ الدّين سُلَيْمَان، وأَبُو نصر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد المِزّي، وسعدٌ، والمُطْعِمُ، وغيرهم.

(١٠٧/١٤)

١٧٩ - عَبْد الخالق بْن أَبِي المعالي بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد، الإمامُ بهاء الدّين أَبُو المكارم الأرانيّ الفقيهُ الشّافعيّ الزاهدُ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

درس بخلاط مدّةً. ثمّ سَكَنَ دمشق. وكان صالحًا، وَرِعًا مُنقبضًا عن الناس، خبيرًا بالمذهب.

تُوُفّي فِي نصف شوَّال، ودفن بقاسِيُون، وشَيَّعَهُ خلقٌ كثير.

وأران: إقليمٌ صغيرٌ بين أذربيجان، وأرمينية. ومن مدنه بَيْلقانُ وجَنزة.

(١٠٨/١٤)

---

١٨٠ - عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد العزيز بْن مكي بْن أَبِي العرب، أَبُو القاسم المغربي الأصلِ البغداديّ التاجرُ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

سَمِعَ الأسعد بْن يَلْدرك، ومُحَمَّد بْن جعْفَر بْن عقيل، ونصر الله القزاز.

وحدث بمصر، وكان تاجرًا سفارًا.

روى عَنْهُ الزكيّ المنذريُّ، وقال: قَتَله الكفّارُ - خَذَلَهم اللَّه - بطريق سِنْجار، فجاء الخبرُ إلى بغدادَ فِي ربيع الأوّل.

(١٠٨/١٤)

---

١٨١ - عَبْد الرَّحْمَن بْن عُمَر بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي منصور النَّسَّاج، أَبُو مُحَمَّد. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

شيخٌ مُعَمَّر، دمشقيّ، صالحٌ، خيِّر. كَانَ يسكن بدرب الوزير.

سَمِعَ من أَبِي تميم سلمان بْن علي الخباز، والحافظ ابن عساكر.

روى عنه الزكي البرزالي عن ابن عساكر، والعز ابن الحاجب، والجمال محمد ابن الصابوني، وجماعةٌ. وأخبرنا عنه الشمس محمد ابن الواسطيّ.

وكمَّل تسعين سنة، وتُوُفّي فِي سابع صفر.

(١٠٨/١٤)

---

١٨٢ - عَبْد الكريم بْن خَلَف بْن نَبْهان بْن سلطان بْن أَحْمَد الأَنْصَارِيّ السِّماكيُّ، [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

خطيبُ زَمَلكا.

وُلِدَ بها فِي المحرَّم سنة إحدى وستين وخمسمائة. وهو من ذرية أَبِي [ص:١٠٩]

دُجانة سماك بْن خرشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

حدَّث عن الحافظ أَبِي القاسم الدّمشقيّ، وأبي بكر عبد الله بن محمد النوقاني.

رويَ عَنْهُ الزكيُّ البِرْزاليُّ، وغيره. وبالإجازة القاضي تقي الدين سليمان، ومحمد بن محمد ابن الشّيرازيّ.

وكان خيرًا صالحًا، ابتُلي بالمرض مدّةً.
تُوُفّي فِي الثاني والعشرين من ذي الحجّة.

(١٠٨/١٤)

---

١٨٣ - عَبْد المحسن بْن أَبِي عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن عيسى، أَبُو مُحَمَّد العُشَيْشيُّ الشاميُّ ثم الْمَصْريّ الفاميُّ السطحيُّ، [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
قيّمُ سطح الجامع العتيق، وصاحب الواعظ أَبِي الْحَسَن بْن نجا.
صَحِبَهُ مدّةً؛ وسَمِعَ منه، ومن أَبِي طاهرٍ السلفي.
ولد سنة تسعٍ وخمسين وخمسمائة.
روى عَنْهُ زكي الدّين المنذريُّ، وابن الْجَوْهريّ، وأهل القاهرة. وبالإجازة القاضي تقي الدّين سُلَيْمَان. وما أظنُّه روى غير " جزء الذُّهليّ ".
وكان رجلًا صالحًا، ديِّنًا.
تُوُفّي فِي الثالث والعشرين من ربيع الأوّل.
وأجاز أيضًا لعيسى الشجريّ، وسعد السَّكاكريّ.

(١٠٩/١٤)

---

١٨٤ - عَبْد المنعم بْن صالح بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد، أَبُو محمدٍ الْمَصْريّ المِسْكيُّ النَّحْويّ، المعروف بالإسكندراني [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
لسكناهُ بها يُعَلِّم العربية مدّةً.
وُلِد فِي شَعْبان سنة سبعٍ وأربعين وخمسمائة. وأخذ النَّحْو عن العلامة أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن بَرّي، وانقطع إِلَيْهِ مدّةً حتى أحكم الفن. وسمع من حمّاد الحرّانيّ، وروى شيئًا من شعره. وكان مليحَ الخطِّ. [ص:١١٠]
كتب عنه الزكي المنذري وقال: تُوُفّي فِي الثالث والعشرين من ربيعٍ الآخر.
وروى عَنْهُ ابْن مسدي الحافظ فِي " معجمه " فقال: ومِسْكَةُ: من أعمال الإسكندريَّة. وكان علّامة ديارِ مصر أدَبًا، ونحوًا، وشيخ مجونها لَعِبًا ولَهْوًا. لَهُ النوادر الغريبة والأبد العجيبةُ. أكثر عن ابْن برّي. وكان يذكرُ أنه سَمِعَ من السِّلَفِيّ، ومن العثمانيّ. روى لنا " ديوان مُحَمَّد بْن هانئ الأندلُسيّ " بإسنادٍ غريب. قَالَ لي: إنه وُلِد فِي سنة تسعٍ وأربعين.

(١٠٩/١٤)

---

١٨٥ - عبد المولى بن أبي القاسم بْن عَبْد الجبّار أَبُو مُحَمَّد القطيعيُّ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
سمع من أبي الحسين عبد الحق، ومحمد بن جعْفَر بْن عَقيل. وماتَ فِي جُمَادَى الأولى.

(١١٠/١٤)

---

١٨٦ - عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن محمود الشَّيْخ عمادُ الدّين ابنُ الغَزْنَويّ الحنفي الفقيه [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

نزيل مصر ومدرس مدرسة السيوفيين.

تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.

(١١٠/١٤)

---

١٨٧ - علي بن سليمان بن إيداش ابن السّلار، أميرُ الحاجّ شجاعُ الدّين أَبُو الْحَسَن. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

رجلٌ صالحٌ، كثير العبادةِ والأوراد. حجَّ بالناسِ من الشام نيفًا وعشرين حجة. وكانَ الملكُ المعظمُ يحترمُه، ثمّ كَانَ فِي خدمة ابنه الملك الناصر بالكَرَك، فبلغه عَنْهُ شيءٌ، فكلَّمه كلامًا خَشِنًا فتركه وقدم دمشق.

قَالَ ابْن الْجَوْزيّ: حكى لي ذَلِكَ، فقلت: هُوَ ولدك، فقال: والله ما [ص:١١١]

قلتُ عَنْهُ إلا أَنَّهُ يقرأ المنطق، فقلتُ: الفقهُ أولى بِهِ كما كَانَ والده.

تُوُفّي في جمادى الآخرة.

(١١٠/١٤)

---

١٨٨ - علي بن عبد الصمد بْن مُحَمَّد بْن مفرّج، الشَّيْخ عفيفُ الدّين ابن الرَّمَّاح الْمَصْرِيّ الْمُقْرِئ النَّحْويّ الشّافعيّ المعدَّل. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

وُلِد سنة سبعٍ وخمسين بالقاهرة.

وسمع من السلفي.

وقرأ القراءات عَلَى أَبِي الجيوش عساكرِ بْن عَلَى، والإمام أَبِي الجود. وأخذ العربية عن أَبِي الْحُسَيْن يحيى بْن عَبْد اللَّه.

وتصدَّر للإقراء، والعربية بالمدرسة السَّيفية والمدرسة الفاضلية مدّةً. وحَمَلَ عَنْهُ جماعةٌ. وشَهِدَ عند قاضي القضاة عبد الرحمن ابن السُّكَّريّ فمن بعده. وكان من محاسن الشيوخ.

روى عنه الزكي المنذري، وقال: كان حسن السَّمت، مؤثرًا للانفراد، مُقْبلًا عَلَى خُوَيِّصتِه، منتصبًا للإفادة، راغبًا فِي الإقراء. اتَّصل بخدمة السُّلطان مدّةً ولم يتغيرَّ عن طريقته وعادته.

قلتُ: قرأتُ القرآن كُله عَلَى النظام مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم التّبريزيّ، وأخبرني أَنَّهُ قرأ عَلَى ابْن الرَّمَّاح. ولم يحدثني أحدٌ عَنْهُ.

وآخرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بالإجازة القاضي تقيُّ الدّين سُلَيْمَان.

تُوُفّي فِي الثاني والعشرين من جُمَادَى الأولى.

بل إجازته باقية لابن الشّيرازيّ وسَعْد.

(١١١/١٤)

١٨٩ - عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الودود الأندلُسيُّ، [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
خطيبُ مُرْبَيْطَر.
أخذ القراءات عن أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن واجب. وسَمِعَ من جماعةٍ.
وأجازَ لَهُ أَبُو الطاهر إِسْمَاعِيل بْن عوفٍ من الإسكندرية.
وكان رجلًا صالحًا.
رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه الأَبَّارُ وقال: تُوُفّي فِي ذي الحجّة.

(١١١/١٤)

---

١٩٠ - عَلِيّ بْن أَبِي بَكْر بْن رُوزْبَة بْن عَبْد اللَّه، أبو الْحَسَن البغداديُّ القَلَانِسي، الصُّوفيّ العَطَّارُ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
سَمِعَ " صحيحَ الْبُخَارِيّ " من أَبِي الوَقْت، وسَمِعَ منه " جزء ابن العالي ".
وحدَّث ببغداد وحران وحلب ورأس عين بـ " الصحيح " مرات، وازدحموا عليه، ووصلوه بجملةٍ جيدةٍ من الذهب. وكان عازمًا عَلَى المجيء من حلب إلى دمشقَ، فخَوَّفُوه من حصارِ دمشق فرَدَّ إلى بغدادّ فطالَبُوه بما كانوا أعْطَوْه ليذهبَ إلى دمشق، فأعطى البعضَ وماطَلَ بما بَقِيَ ثمّ أضَرَّ فِي أواخر عُمره. وكانَ لَا يُحقَّقُ مولدُه ولكنَّه بلغَ التّسعين.
رَوَى عَنْهُ عزُّ الدين عبد الرزاق الرسعني، والشريف أبو المظفر ابن النابلسي، والجمال يحيى ابن الصَّيْرفيّ، وابنهُ الفخرُ مُحَمَّد، والقاضي شمسُ الدّين محمد ابن العماد الحنبليّ، والزينُ نصر اللَّه بْن عَبْد المنعم بْن حواري الحنفي، والمجدُ عَبْد الرَّحْمَن العَدِيميّ، والعزُّ أَحْمَد بْن الفاروثيّ، والجمالُ أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد الشَّريشيّ، والأمينُ أَحْمَد ابن الأَشْتَري، والسيف عَبْد الرَّحْمَن بْن محفوظ، والشمسُ عبد الواسع الأبهري، والشمس أحمد بْن عَبْد اللَّه الخابوريُّ، والضياءُ مُحَمَّد بْن أبي بكر الجعفري، والتاج عَلِيّ بْن أَحْمَد الغَرَّافيّ، والرشيدُ مُحَمَّد بْن أبي القاسم، وأبو الغنائم بن محاسن الكفرابي، والجمالُ عُمَر بْن إِبْرَاهِيم العقيميُّ، ويعقوبُ بْن فضائل، وأحمد ابن السيف سُلَيْمَان المقدسيّ، وأَبُو الحسن عَلِيّ بْن عبد الغني ابن تيمية، ومُحَمَّد بْن مؤمن الصُّوريّ، والتاجُ مُحَمَّد بْن عَبْد السلام بْن أَبِي عصرون، وابنُ عَمِّهِ الشرفُ مُحَمَّد بْن يوسف بْن عَبْد الرَّحْمَن، وسُنْقُر القضائي الزَّيْنيُّ، وخلقٌ سواهم.
وكان شيخًا حسنًا، مليحَ الشيبَة والهيئَة، حلوَ الكلامِ، قَوِيَّ النَّفسِ عَلَى كِبَرِ السِّنّ. من ساكني رباط الخِلاطيَّة.
سَمِعَ " الصحيح " بقراءةِ يوُسف بْن مُقَلَّد الدّمشقيّ، وكانَ معه بِهِ ثبتٌ صحيحٌ عَلَيْهِ خطُّ أَبِي الوقت.
قَالَ الحافظُ عبدُ العظيم: تُوُفّي فُجَاءةً فِي ليلَة الخامس من ربيع الآخر، وقد جاوز التسعين. [ص:١١٣]
وأجازَ لابن الشّيرازيّ، وابن عساكر، وسعدٍ، والمُطَعِّم، وأحمد ابن الشحنة، وغيرهم.

(١١٢/١٤)

---

١٩١ - عمرُ بْن حسن بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد الْجُمَيِّل بْن فَرْحِ بْن خَلَف بْن قُومِس بْن مَزْلال بْن مَلَّال بْن أَحْمَد بْن بدر بْن دِحْيَة بْن خليفة؛ كذا نسب نفسه، العلامة أبو الخطاب ابن دِحْيَةَ، الكَلْبيُّ الدّانيّ الأصلِ، السَبْتِي. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

كَانَ يكتبُ لنفسِه: ذو النسبين بين دحِيةَ والحُسين.

قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه الأَبَّار: كَانَ يذكُرُ أَنَّهُ من وُلِد دِحْيةَ الكَلْبِيّ، وأنه سِبطُ أَبِي البسام الحُسَينِيّ الفاطميّ. وكان يُكَنَّى أَبَا الفضلِ، ثمّ كَنَّى نفسَه أَبَا الخَطَّاب.

قَالَ: وسَمِعَ بالأندلس أبا عبد الله ابن المُجاهد، وأبا القاسم بْن بَشْكُوال، وأبا بَكْر ابن الجد، وأبا عبد الله بن زرقون، وأبا بَكْر بْن خَيْر، وأبا القاسم بْن حُبَيْش، وأبا مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه، وأبا العباس بن مضاء، وأبا محمد بن بونه، وجماعةً.

قال: وحدث بتونس بـ " صحيح مُسلْم " عن طائفةٍ من هؤلاء. ورَوَى عن آخرين، منهم: أَبُو عَبْدِ اللَّه بْن بَشْكُوال، وأَبُو عَبْد اللَّه بْن المُناصف، وأَبُو القاسم بْن دَحْمان، وصالحُ بْن عبدِ الملك، وأَبُو إِسْحَاق بْن قَرْقُول، وأَبُو العباس بْن سِيد، وأَبُو عَبْد اللَّه بْن عَميرة، وأَبُو خالد بن رِفاعة، وأَبُو القاسم بْن رُشد الوَرَّاق، وأَبُو عَبْد اللَّه القُباعيّ، وأَبُو بَكْر بْن مغاور.

وكان بصيراً بالحديثِ مُعتنيًا بتقييدِه، مُكِبًّا عَلَى سماعه، حسن الحظ معروفًا بالضبطِ، لَهُ حظٌّ وافرٌ من اللغةِ، ومشاركةٌ فِي العربية وغيرها.

وَلِيَ قضاءَ دانية مرتين، ثمّ صُرِفَ عن ذِلك لسيرة نُعِتَت عَلَيْهِ، فَرَحَل منها، ولَقيَ بتلْمسان قاضيَها أَبَا الْحَسَن بْن أَبِي حَيّون فَحَمَل عَنْهُ. وحدَّث بتونس أيضًا سنة خمسٍ وتسعين. ثمّ حَجَّ، وكتب [ص:١١٤]

بالمشرق عن جماعة بأصبهان ونَيْسابور من أصحاب أَبِي عَلِيّ الحَدَّادِ، وأَبِي عَبْد اللَّه الفُراويّ وغيرهما. وعادَ إلى مصرَ، فاستأدَبَهُ الملكُ العادلُ لابنه الكاملِ – وَلِيّ عهدِه – وأسكنَهُ القاهرةَ، فنالَ بذلك دنيا عريضةً. وكان يُسَمِّعُ ويُدَرِّسُ، وله تواليف منها: كتابُ " إعلام النّصَّ المبين فِي المفاضلة بين أهل صِفّين ". وقد كتب إلي بالإجازة سنة ثلاث عشرةَ.

قلت: رَحَلَ وهو كهلٌ فحَجَّ، وسَمِعَ بمصر من أَبِي القاسم البُوصيريّ، وغيره، وببغداد من جماعةٍ. وبواسط من أَبِي الفتح المَنْدائيّ؛ سَمِعَ منه " مسند أَحْمَد ". وسَمِعَ بأصبهان " معجمَ الطَّبَرَانِيّ الكبير " من أَبِي جعْفَر الصَّيْدلانِيّ. وسَمِعَ بَنْيسابور " صحيح مُسلْمٍ " بعُلُوّ بعد ان حدَّث بِهِ بالمغرب بالإسناد الأندلسيّ النازل، ثمّ صارَ إلى دمشقَ وحدَّث بها.

رَوَى عَنْهُ الدُّبيثيُّ، وقال: كَانَ لَهُ معرفةٌ حسنةٌ بالنّحْوِ واللّغةِ، وأنسةٌ بالحديثِ، فقيهًا عَلَى مذهب مالك، وكان يَقُولُ: إنه حَفِظَ " صحيحَ مسلمٍ " جميعَه، وأنه قرأه عَلَى بعضِ شيوخ المغرب من حفظه، ويدَّعي أشياءَ كثيرة.

قلتُ: كَانَ صاحبَ فنونٍ، وله يدٌ طُولَى فِي اللُّغة، ومعرفةٌ جيّدة بالحديثِ عَلَى ضعفٍ فِيهِ.

قرأتُ بخَطِّ الضياء الحافظ: وفي ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الأول تُوُفّي أَبُو الْخَطَّاب عُمَر بْن دِحْية. وكان يتسمى بذي النسبين بين دحية والحُسين. لَقِيتُه بأصبهان، ولم أسمع منه شيئًا، ولم يُعجِبْني حالُه. وكان كثير الوقيعةِ فِي الأئمة. وأخبرنِي إِبْرَاهِيم السَّنْهُوريَّ بأصبهان أَنَّهُ دخلَ المغربَ، وأنَّ مشايخَ المغربِ كَتَبُوا لَهُ جَرْحَه وتضعيفَه. وقد رأيتُ منه أنا غيرَ شيء ممَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.

قلتُ: بسببِه بنى السلطان الملكُ الكامل دارَ الحديث بالقاهرة، وجعلَه شيخها.

وقد سَمِعَ منه الْإِمَام أبو عمرو ابن الصلاح " الموطأ " سنة نيفٍ وستمائة، وأخبره به عن جماعة منهم: أَبُو عبد اللَّه بْن زَرْقون بإجازته من أَحْمَد بْن مُحَمَّد الخَوْلانِيّ، وهو إسنادٌ مليحٌ عالٍ. ولكنْ قد أسندَه الضياءُ أعلى من هذا [ص:١١٥]

والعُهدة عَلَيْهِ. فقرأتُ بخطِّ الحافظِ عَلَم الدّين أَنَّهُ قرأ بخطِّ ابْن الصلاح رحمه اللَّه، قال: سمعت " الموطأ " على الحافظ ابن دحية، وحدثنا به بأسانيد كثيرةٍ جدا، وأقربُها ما حدثه بِهِ الشيخانِ الفقيهانِ أَبُو الْحَسَن عَلِيّ بْن حُنين الكِنانِيّ، والمحدث أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن خليل القَيْسي؛ قالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن فَرَج الطَّلَّاع، وأَبُو بكرٍ خازمُ بْن مُحَمَّد بْن خازم؛ قالا: حَدَّثَنَا يونُسُ بْن عَبْد اللَّه بْن مغيث بسنده.

قَالَ الذهبيُّ: أمّا القيسي فحدثَ بفاس ومَرَّاكِش، واستوطَنَ بلادَ العَدوة فكيفَ لَقَيه أبنُ دِحْيَة؟ فَلَعلَّه أجازَ لَهُ. وكذلك ابن حُنَيْن فإنهَّ خَرَجَ عن الأندلسِ ولم يرجعْ بل نَزلَ مدينة فاسٍ وماتَ سنةَ تسعٍ وستينَ. فبالجهد أن يكونَ لابن دِحْية منه إجازة. وقولهُ: حدَّثني، فهذا مذهبٌ رديءٌ يستعملُه بعضُ المغاربة فِي الإجازة، فهو تدليسٌ قبيحٌ.

وقرأت بخطِّ أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الملك القُرْطُبِيّ وقد كتبه سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة وتحتَه تصحيحُ ابن دِحْية: حدَّثني القاضي أَبُو الخطاب ابن دحية الكلبيُّ بكتابِ " الموطّأ " عن أَبِي الْحَسَن علي بن الحسين اللواتي، وابن زرقون؛ قالا: حَدَّثَنَا الثقةُ أَحْمَد بْن مُحَمَّد الخولاني، قال: حدثنا أبو عمرو القيشطالي سماعاً، قال: حَدَّثَنَا يحيى بْن عُبَيْد اللَّه، عن عمّ أبيه عُبَيْد اللَّه، عن أَبِيهِ يحيى بْن يحيى، عن مالكٍ.

قَالَ ابن واصل: وكَانَ أبو الخطاب مع فرط معرفته بالحديث وحفظِه الكثير لَهُ، مُتّهمًا بالمُجازفَة فِي النقل، وبلَغَ ذَلِكَ الملكَ الكاملَ، فأمره يُعَلِّق شيئًا عَلَى " الشهاب "، فعلَّق كتابًا تكلم فِيهِ عَلَى أحاديثه وأسانيده، فَلَمَّا وقفَ الكاملُ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ لَهُ بعد أيّام: قد ضاعَ مني ذَلِكَ الكتاب فعَلِّقْ لي مثلَه، ففعلَ، فجاء فِي الثاني مُنَاقَضةٌ للأول. فعَلِم السلطانُ صحّة ما قِيلَ عَنْهُ. فنزلَتْ مرتبُته عندَه وعَزَلَه من دارِ الحديثِ آخرًا ووَلَّى أخاه أَبَا عَمرو الّذِي نذكُره فِي العام الآتي.

قَالَ ابنُ نُقْطَة: كَانَ موصوفًا بالمعرفةِ والفضلِ، ولم أرَه. إلّا أنَّه كَانَ [ص:١١٦] يدعي أشياءَ لَا حقيقة لها. ذكر لي أَبُو القاسم بْن عَبْد السلام – ثقةٌ – قَالَ: نَزَلَ عندنا ابنُ دِحْيَة، فكانَ يَقُولُ: أحفَظُ " صحيحَ مُسلْمِ "، و" التِّرْمِذيّ "، قَالَ: فأخذتُ خمسةَ أحاديث من " التِّرْمِذيّ "، وخمسةً من " المُسنِد " وخمسةً من الموضوعاتِ فجعلُتها فِي جزءٍ، ثمّ عَرَضْتُ عَلَيْهِ حديثًا من " التِّرْمِذيّ "، فقال: ليسَ بصحيحٍ، وآخر فقال: لَا أعرِفُه. ولم يعرِفْ منها شيئاً.

قلت: ما أحسن الصدق، لقد أفسدَ هذا المرءُ نفسَه.

وقال ابنُ خلكان: عند وصول ابن دحية إلى إرْبلّ صَنَّفَ لسلطانِها المظفرِ كتابَ " المولد " وفي آخرِه قصيدةٌ طويلة مَدَحَه بها، أولها:

لَوْلا الوُشَاةُ وَهُمُ أَعْدَاؤُنَا مَا وَهِمُوا

ثمّ ظهرَتْ هذهِ القصيدةُ بعينها للأسعد بْن مَمّاتي فِي " ديوانه ".

قلت: وكذلك نسبه شيءٌ لَا حقيقة.

قرأتُ بخطِّ ابن مسدي: كَانَ أَبُوهُ تاجرًا يُعْرَفُ بالكَلْبِي – بين الباء والفاء – وهو اسم موضعٍ بدانيةَ. وكان أَبُو الْخَطَّاب أوَّلًا يكتب " الكَلْبِيّ معًا " إشارة إلى البَلَدِ والنَّسَبِ، وإنّما كَانَ يُعْرَفُ بابنِ الجُمَيِّل تصغير جَمَل. وكان أَبُو الخطَّابِ عَلّامةَ زمانِه، وقد وَلِيَ أولًا قضاءَ دَانية.

وقال التقيُّ عُبَيْد الإسْعَرْدي: أَبُو الْخَطَّاب ذو النِّسَبَين، صاحبُ الفنونِ والرحلةِ الواسعةِ. لَهُ المصنَّفات الفائقةُ والمعاني الرائقة. وكان مُعظَّمًا عندَ الخاصّ والعام. سُئِلَ عن مولدِه، فقال: سنة ستٍ وأربعين وخمسمائة.

وحُكِّي عَنْهُ فِي مولده غيرُ ذَلِكَ. حدَّث عَنْهُ جماعة.

(١١٣/١٤)

---

١٩٢ – عُمَر بْن يحيى بْن شافع بْن جُمعة. أَبُو عَبْد الغنيّ النابُلُسي المُؤَذِّنُ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

شيخٌ مُعَمَّر. سَمِعَ من الْحَسَن بْن مكّي المرندي سنة تسعٍ وخمسين وخمسمائة بدمشقَ جزءًا من " حديث الْخَلّالِيّ ".

رَوَى عَنْهُ التقي ابن الواسطيّ، وأخوه محمدٌ، وأَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أبي الفتح، والعز أحمد ابن العماد، والشمس محمد ابن الكمال، وغيرهم. [ص:١١٧]

وقد سَمِعَ منه الحافظُ الضياء. وخطيبُ كَفْربَطنا الجمالُ مُحَمَّد الدِّينَوَرِيّ.

تُوُفّي بنابُلُسَ فِي هذه السنة.

(١١٦/١٤)

---

١٩٣ - عوض بْن محمود بْن صافٍ بْن عَلِيّ بْن إِسْمَاعِيل، أَبُو الوفاء الحِمْيَريّ البُوشِيّ المالكيّ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

سَمِعَ من أَبِي المفاخر سعِيد المأمُونيّ. رَوَى عَنْهُ الزكيُّ المنذريُّ، وغيرُه.

قَالَ المنذريُّ: جاوَرَ بمعبدِ ذي النونِ، وصَحِبَ جماعة من المشايخ. وكانَ أحدَ مشايخ الفُقراءِ المشهورين والصُّلحاءِ المذكورينَ، مُقبلًا عَلَى خُوَيِّصتهِ وعبادتهِ، وله القَبولُ التامُّ من العامة والخاصةِ. وأمَّ بالمسجدِ الّذِي بجزيرة مصرَ مدّةً. وبُوش: بلدةٌ مشهورةٌ بالصّعيدِ الأدنى. ذكر لِي ما يَدُلُّ عَلَى أنَّه وُلِد سنة خمسٍ وخمسين. وتُوُفّي فِي سَلْخ ربيعٍ الآخر.

وقد أجاز لأبي نصر ابن الشيرازي وغيره.

(١١٧/١٤)

---

١٩٤ - كرم بْن أَحْمَد بْن كرم، أَبُو مُحَمَّد الحربيُّ الذهبيُّ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

حدَّث عن أَبِي الْحُسَيْن عَبْد الحق اليوسفيّ. وكان لَا بأسَ بِهِ.

تُوُفّي فِي شوَّال.

رَوَى عَنْهُ بالإجازة القاضي ابن الخويي، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وفاطمة بنت سليمان، وأبو نصر محمد بن محمد ابن الشيرازي.

(١١٧/١٤)

---

١٩٥ - محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سلمان الفخرُ، أَبُو عَبْد اللَّه الإرْبليُّ الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

وُلِد سنة تسعٍ وخمسين، وقال مَرَّةً أخري: فِي المحرم سنة ستين.

وروى عن يحيى بن ثابت، وأبي بكر ابن النّقور، وعلي بْن عساكر البطائحيّ، وشُهْدَةَ الكاتبة، والحسن بْن عَلِيّ البَطْلْيَوسِي، وهبة اللَّه بْن يحيى الوكيل، وخُمرتاش مولي أَبِي الفَرَج ابن رئيس الرؤساء، وَتَجَنّي الوَهْبانَّية، وغيرهم. [ص:١١٨]

روى عنه الجمال ابن الصابونيّ، والجمالُ الدّينَوَرِيّ خطيبُ كفْربَطْنا، والعمادُ يوسُف ابن الشقاريّ، والشرفُ أَبُو الْحُسَيْن اليُونينيُّ، والجمالُ أَحْمَد ابن الظاهري، والشرف أحمد ابن عساكر، وعلي بْن بَقاء المقرئُ، والعمادُ بْن سعدٍ، وعليّ وعمر وأَبُو بَكْر بنو ابن عَبْد الدائم، وعُمَر بْن طرخان المَعَرّيّ، والتّقيُ أحمد بْن مؤمن، والشمسُ مُحَمَّد بْن يوسف الذهبي، وعيسى بْن أَبِي مُحَمَّد المَغاري، والمحيي أَبُو بكر بن عَبْد اللَّه ابن خطيب بيتِ الأبار، ومُحَمَّد بْن مكّي الصقلّي، وعبد المنعم بن عساكر، وخلقٌ سواهم.

وخَرَّج له الزكيُّ البِرْزاليُّ " مشيخة " فِي جزء، تفرّدَ بِهِ بمصر مُوسَى بْن عَلِيّ المُوسويّ، حَضَرَهُ فِي الرابعة. وبَقِيَ بدمشقَ فِي سنة أربع عشرة من الرواة عَنْهُ بالحُضور: أَبُو بَكْر بْن عَبْد الدَّائم - المذكور -، وعيسى المُطْعِمُ، والقاضي تقيُّ الدّين سُلَيْمَان، وبهاءُ الدّين القاسم ابن عساكر.

قَالَ شيخُنا ابْن الظاهريّ: تُوُفِّي بإرْبِل فِي رمضانَ أو شوَّال.

ووجدت بخطِّ السيف ابن المجد: رَأَيْتُ أصحابنَا ومشايخَنا يَتكلّمونَ فِيهِ بسبب قلَّة الدّين والمروءة. وكان سماعُه صحيحًا.

وقال لي شمس الدين ابن سامة: إنَّ لقبَه قنور.

وقرأت بخطِّ ابن مسدي، إنه يعرف بالقور. قال: وكان لَا يتُحقَّقُ مولدُه، وذكرَ ما يدُلُّ على أنه بعد الخمسين وخمسمائة، وقال مَرَّةً: ولدتُ بعد ذَلِكَ. فلهذا امتَنَعُوا من الأخذ عنه بإجازات أقوام موتهم قديم.

قال ابن الصلاح: لا نسمع بهذه الإجازات، فإنَّه يذكُر ما يدُلُّ عَلَى أنّ مولدَه بعدَ تاريخها.

(١١٧/١٤)

---

١٩٦ – مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد الرَّحْمَن، الْإِمَام أَبُو الطاهر الأَنْصَارِيّ الجابري الشّافعيّ المَحَليُّ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

خطيبُ جامع مصر.

قدم من المَحَلَّةِ إلى مصرَ، وتفقه عَلَى التّاج مُحَمَّد بْن هبة اللَّه الحَمَويّ، وغيره. وصَحِبَ الشَّيْخ أَبَا عَبْد اللَّه الْقُرَشِيّ الزاهد مدّةً، وكان من أعيان أصحابه.

وسمع من الفقيه إِبْرَاهِيم بْن عُمَر الإِسْعَرْديّ، وغيره. ودَرّس، وأفادّ، وخَطَبَ. [ص:١١٩]

وكان مولدُه ظَنًّا فِي سنةِ أربعٍ وخمسين وخمسمائة.

قَالَ الزكيُّ المنذريُّ: كَتَبْتُ عَنْهُ فوائدَ. وكان من أهلِ الدّين والوَرَعِ التامّ عَلَى طريقةٍ صالحة، ذا جدٍ فِي جميع أموره، قاضيًا لحقوقِ معارفه، ساعيًا فِي أفعال البرّ، كثيرَ الاجتهادِ فِي العبادة. حصَّل كتبًا كثيرةً وكان لَا يمنَعُها، وربُّمَا أعارَها لمن لَا يعرِفُه. تُوُفِّي فِي سابع ذي القَعْدَةِ رحمه اللَّه تعالى.

(١١٨/١٤)

---

١٩٧ – مُحَمَّد بْن رَجَب بْن عَلِيّ أَبُو بكر الحارثيُّ الفقيهُ الحنبليُّ، [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

من أهلِ قريةِ الحارثية من أعمالِ نهر عيسى.

سكنَ بغدادَ. وتفقَّهَ وسَمِعَ من عَبْد الحق اليوسُفيّ، وأَبِي العزّ بْن مواهب الخُرَاسانيّ.

رَوَى عَنْهُ ابن النّجّار، وقال: كَانَ مُتيَقِّظًا، حَسَن الطريقة، متديِّنًا. تُوُفِّي فِي شعبانٍ، وَلَهُ إحدى وثمانون سنة.

(١١٩/١٤)

---

١٩٨ – مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد، الشريفُ أَبُو شجاعٍ فخرُ الدّين الأُمَويّ العُثمانيُّ البغداديّ الكاتبُ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

وُلِد ببغداد فِي سنة خمسٍ وستين، وسَكَنَ الديارَ المصرية. وحدَّث عن عَبْد الرحمن بن موقى؛ روى عنه الزكي المنذري، وقال: كان حسن السَّمْتِ، كثيرَ التّصوّنِ جدًا، من أعيان الطائفةِ العثمانية، رق حاله، وانقطع إلى العبادة. وتوفي فِي خامس شَعْبان.

(١١٩/١٤)

---

١٩٩ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَبِي زاهر، أَبُو حامد البَلَنسيُّ المُؤَدِّبُ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
أخَذَ القراءات عن أَبِيهِ. وسَمِعَ من أَبِي العطاء بْن نَذِير، وأَبِي عَبْد اللَّه بْن نسْع، فأكثَر. وأدَّبَ بالقرآنِ.
قَالَ الأَبَّارُ: هُوَ مُعَلِّمي، وعنه أخَذتْ قراءةَ نافع، وسَمِعْتُ منه، وسَمِعَ مني كتابَ " مَعْدِنِ اللُّجَين فِي مراثي الْحُسَيْن " من تأليفي.
وكان امرأ [ص:١٢٠]
صدقٍ ناشئاً فِي الصلاح، مُتواضعًا، بارعَ الخطِّ، يكتبُ المصاحفَ، ويَؤُمُّ بمسجد. وأخَذَ عَنْهُ صاحبُنا أَبُو الحَجّاج بْن عَبْد الرَّحْمَن، وسافرَ ليَحُجَّ فتوفي بعِيذاب فِي آخرِ سنة ثلاثٍ هذه.

(١١٩/١٤)

---

٢٠٠ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الْمُطَهَّر بن سالم بْن شُجاع، أَبُو الفوارس الكَلْبيُّ الفقيهُ الحنفيُّ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
شيخٌ دمشقيّ متميزٌ. رَوَى عن يحيى الثَّقفيّ، وعبد الرَّحْمَن الخِرَقيّ، وإسماعيل الْجَنْزَويّ. رَوَى عَنْهُ الزكي البرزالي، والمجد ابن الحُلْوانية، وغيرهما.
وكان عارفًا بالحسابِ وكتابة الديوان.
تُوُفّي فِي صفر.

(١٢٠/١٤)

---

٢٠١ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي المفاخر سعِيد بْن الْحُسَيْن، الشريف أَبُو بكر الْعَبَّاسيُّ المأمونيّ النَّيْسابوريّ الأصْلِ الْمَصْريّ المولِد المقرئُ عَلَى الجنائزِ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
سَمَّعَهُ أَبُوه من السِّلَفِيّ، وإسماعيل بْن قاسم الزيّات، وجدِّه. رَوَى عَنْهُ الزكيُّ المنذريُّ، وجماعةٌ من الطَّلَبةِ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ ابنُه محمدٌ، والشهابُ الأَبَرْقُوهيّ.
وُلِد فِي أول سنة سبعين وخمسمائة، وتُوُفّي فِي الرابعِ والعشرينَ من ربيع الآخرِ.
أخبرنا محمد بن محمد بن محمد الْمَأْمُونِيّ، وَأَبُو الْمَعَالِي الأَبَرْقُوهِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو بكر المأموني، قال: أخبرنا السلفي، قال: أخبرنا الثقفي، قال: أخبرنا الجرجاني، قال: أخبرنا محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا علي بن عيسى الهلالي، قال: حدثنا عبد المجيد بن أبي رواد، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جابرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لا تَسْتَبْطِئُوا [ص:١٢١]
الرِّزْقَ وَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا النَّاسُ، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، خُذُوا مَا حَلَّ وَدَعُوا مَا حَرُمَ ".

(١٢٠/١٤)

٢٠٢ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه المقرئُ الزّاهدُ، أَبُو عَبْد اللَّه القُرْطُبِيّ، المعروف بابن الفِرّيشيّ - بتشديد الراء -. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

كَانَ معروفًا بإجابةِ الدعوة. أخَذَ عَنْهُ ابنُ مَسْدي، وقالَ: تَلَا بالسبعِ عَلَى أَبِي القاسم بْن غالب. وسَمِعَ من ابن بَشْكُوال، وحَجَّ. وسَمِعَ من يونُسَ بمكةَ. استُشْهِدَ فِي شوَّال وَقْتَ أخذِ قُرْطُبَة.

(١٢١/١٤)

---

٢٠٣ - مُحَمَّد بْن هنديّ بْن يوسف بْن يحيى بْن عَلِيّ بْن حسين بْن هندي، القاضي زينُ الدّين أَبُو الفضل المازنيُّ الحمصيّ، قاضي حِمْصَ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

صدرٌ جليلٌ، فاضلٌ. سَمِعَ بدمشقَ من أبي الحسين أحمد ابن الموازيني، وأَبِي القاسم عَبْد الملك الدَّوْلَعِيّ، وأَبِي اليُسْر شاكر التَّنُوخيّ، وغيرِهم.

رَوَى عَنْهُ المجدُ ابن الحُلْوانيةِ، ونصرٌ وسعدُ الخيرِ ابنا أَبِي القاسم النابُلُسيَ.

وله " مشيخة " فِي جزء خَرَّجها البِرْزاليُّ.

تُوُفّي فِي تاسع عشر ذي القَعْدَةِ، وله نيفٌ وثمانون سنة.

(١٢١/١٤)

---

٢٠٤ - مُحَمَّد بْن يحيى بْن أَبِي المكارم، الشيخُ شمسُ الدّين الطائيّ الواسطيُّ الواعظُ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

لَقِيَ جماعةً من الفُضلاء والوُعَّاظِ، وبَرَعَ فِي الوعظ. وقدم مصر بعد التسعين وخمسمائة وسَمِعَ من البُوصيريّ، وجماعةٍ. وحدَّث، ووَعَظَ، وتَقَدَّمَ عَلَى أقرانِهِ بالدِّيار المصرية. وحَصَلَ لَهُ قبولٌ زائد من العامة. [ص:١٢٢]

تُوُفّي فِي ربيع الآخر، وله نيفٌ وستون سنة.

(١٢١/١٤)

---

٢٠٥ - مُحَمَّد بْن يحيى بْن أَحْمَد، القاضي وجيهُ الدّين الأَنْصَارِيّ الْمَصْرِيّ الكاتبُ، المعروفُ بابن السَّدَّار. مُشارِفُ الأوقاف. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

وُلِد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة. ورَحَل إلى الإسكندرية، وسمع من السِّلَفِيّ.

رَوَى عَنْهُ الزكيُّ المنذريُّ وقال: تُوُفّي فِي مُسْتَهَلّ ذي القعدة.

وأجاز لسعدٍ، والمطعم.

ومن مسموعه العاشر من " الثَّقَفِيّات ".

(١٢٢/١٤)

---

٢٠٦ - مُحَمَّد بْن يوسف بْن همّام، أَبُو الفتح المقدسيُّ ثمّ الدَّمشقيّ الحنبليُّ، [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

نزيلُ بغداد.

وُلِد سنةَ بضعٍ وخمسين وخمسمائة. ودَخَلَ بغدادَ سنةَ إحدى وثمانين، فسمع الحديثَ من أَبِي السعاداتِ القَزَّاز وطبقته. وتفقَّه عَلَى أبي الفتح ابن المني. ثمّ تحوَّل شافعيًّا. ووَلِيَ خزنَ الكتبِ بالنظامية.

وكان متودِّدًا، مطبوعًا، ديِّنًا. أثني عَلَيْهِ ابن النّجّار، وروى عَنْهُ. وتوفي فِي شَعْبان.

(١٢٢/١٤)

---

٢٠٧ - المأمون بْن أَحْمَد بْن الْعَبَّاس بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن محمد بن علي بن مُحَمَّد بْن يعقوب بْن حسين ابن الخليفة المأمون ابن هارونَ الرشيدِ، الشريفُ أَبُو محمدٍ الهاشميُّ المأمونيُّ البغداديّ الواعظُ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

كَانَ يتكلَّم فِي الأعزيَة. وله حظٌ من الأدبِ، وصوتُه طَيِّب. سَمِعَ من أَبِي الْحُسَيْن عَبْد الحقْ، ومُحَمَّد بْن نَسِيم العَيْشُونِيّ. وعاشَ ثلاثًا وسبعينَ سنة.

وأجاز للفخرِ إسماعيل ابن عساكر، ومُحَمَّد بْن يوسف الذّهبيّ، وفاطمةَ بنتِ سُلَيْمَان، وسعد الدين بن سعد، وعيسى المطعم، وأحمد ابن الشحنة، وجماعة.

وتُوُفيّ فِي رابعِ عشر ذي القعدة فجاءةً.

(١٢٢/١٤)

---

٢٠٨ - محمودُ بْنُ خليل بنِ محمود. أبو الثناءِ التَّبريزيُّ ثمّ البغداديّ السَّقلاطونيّ، أمينُ الحكمِ كأبيه. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

لَعِبَ فِي أموالِ الأيتام، فَحُبِسَ مدّةً، ثمّ أُخرِجَ، وافْتَقَرَ.

وُجِدَ لَهُ سماعُ كتاب " المصحفين " للدّارَقُطْنِيّ من يحيى بْنِ ثابت، فرواه مراتٍ.

مات فِي ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وله إحدى وثمانون سنة.

وقد رَوَى عَنْهُ ابن النجار. وأجاز لشيخنا أحمد ابن الشحنة.

(١٢٣/١٤)

---

٢٠٩ - محمود بْن أَبِي العزّ بْن مواهب ابن الشطيطي، الموصلي الحداد. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
روى " جزء الأصم " عن خطيبِ المَوْصِل. حدَّث عن القاضي شمس الدّين ابن العماد.
مات فِي جُمَادَى الأُولى سنةَ ثلاث.

(١٢٣/١٤)

---

٢١٠ - مريمُ بِنْت خَلَف بْن راجح، أمُّ أَحْمَد المقدسية. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
امرأةٌ صالحة، كثيرة العبادة والإيثار. روت بالإجازة عن الحافظ أبي موسى المديني. وتوفيت في صفر.
كتب عنها العز ابن الحاجب، وغيرُه.

(١٢٣/١٤)

---

٢١١ - مشهورُ بْن منصور بْن مُحَمَّد، أَبُو أَحْمَد القَيْسيُّ الحَوْرانيّ الفَلَّاحُ بالنَّيْرب. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
سافَرَ فِي خدمَة المحدث عمادِ الدّين عَلِيّ بْن القاسم ابن عساكر إلى خُراسانَ، فسَمِعَ من المؤيَّد الطُّوسيّ، وأَبِي رَوْح، وزينبَ الشَّعْرية.
رَوَى عَنْهُ الشرفُ أحمد ابن عساكر، وغيره. وتفرد بالحضور عنه البهاء ابن عساكر.
تُوُفّي فِي ثالث عشر ذي الحجّة، ودفن بالنيرب.

(١٢٣/١٤)

---

٢١٢ - نصر اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي المكارم بْن فِتْيان، أَبُو الفتح الأَنْصَارِيّ الدّمشقيّ، [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
ابْن أخي الفقيه البهاء.
رَوَى عن أَبِي القاسم ابن عساكر، وأَبِي سعد بْن أَبِي عَصْرون، وأَبِي نصر عَبْد الرحيم اليُوسُفيّ، والأميرِ أُسامة بْن منقذٍ.
ويُعْرَفُ بابنِ الحُكَيّم، وبابن النّحّاس.
رَوَى عنه الزكي البرزالي، والمجد ابن الحلوانية، والشرف ابن عساكر، وجماعةٌ.
ولد سنة ستٍ وخمسين وخمسمائة. وتُوُفّي فِي سابع ذي الحجّة.

(١٢٤/١٤)

---

٢١٣ - نصر بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد العزيز بْن بِشْير، القدوةُ أَبُو عَمْرو الغافقيُّ الأندلُسيُّ القَرْغُلِيطي، نزيلُ قيجاطة، ويعرف بالشقوري. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

قال الأبار: سمع من جده لأمه نصر بن علي، وعبد الله بن سهلٍ الكفيف. وبقرطبة من عبد الرحمن بن أحمد بن بقي، وأَبِي القاسم بْن بَشْكُوال. وبمُرْسِيَةَ من أَبِي عبد الله بن عبد الرحيم. وأجاز له أَبُو الحَسَن بْن هُذَيل، وأَبُو طاهرٍ السِّلَفيّ. وتصدَّرَ بقَيْشاطة للإقراء، فأُخذَ عَنْهُ وسُمِعَ منه. وكان من أهلِ الزُّهدِ والفضلِ، يُشارُ إِلَيْهِ بإجابةِ الدَّعوة. عُمِّرَ وأسنَّ وأُسِرَ عندَ تَغَلُّب الرُّوم عَلَى قَيْشاطة فِي سنةِ إحدى وعشرين. ثم تخلصَ بعد ذَلِكَ. وقَدِمَ قُرْطُبَة فأخَذَ عنه أبو القاسم ابن الطَّيْلَسان، وقال: تُوُفّي بِلُورَقَةَ عامَ ثلاثةٍ وعشرينَ وستمائة، ومولده سنة خمسٍ وثلاثين وخمسمائة.

قَالَ: وقالَ ابنُ فَرْقَدَ: كَتَبَ أَبُو عَمْرو الغَافقيُّ لي ولابنيَّ محمدٍ وأَحْمَد فِي جُمَادَى الأولى سنة سبعٍ وعشرين وستمائة. وقال ابنُ فَرْتون: تُوُفّي سنة ثلاثٍ وثلاثين.

قلتُ: هذا أصحُ من قولِ ابن الطَّيْلَسان.

(١٢٤/١٤)

---

٢١٤ - نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر بْن أَبِي صالح بْن جنكي دُوَستْ، قاضي القضاة عماد الدين أبو صالح ابن الحافظ الزاهد الْإِمَام أَبِي بَكْر الجيليُّ ثمّ البغداديّ الأَزَجِيُّ الفقيهُ الحنبليّ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

وُلِد فِي ربيعٍ الآخر سنة أربع وستين وخمسمائة. وأجازَ لَهُ - وهو ابن شهر - أَبُو الفتح ابن البطي، وأبو محمد ابن الخشاب، والمباركُ بْن مُحَمَّد الباذرائيّ، وغيرهم.

وسَمِعَ من أَبِيهِ، وعلي بْن عساكر البطائحيّ، وخديجةَ بنت أحمد النهرواني، وشُهْدَةَ بِنْت الإبَريّ، وعبدِ الحقّ اليُوسُفيّ، ومُسلْمِ بِن ثابتٍ النّحّاس، وأَحْمَد بْن المباركِ المُرَقَّعاتِيّ، وسعيدِ بْن صافي الجَمَّال، وعيسى الدُّوشابِيّ، ومُحَمَّد بْن بدر الشِّيحيّ، وفاطمةَ بنتِ أَبِي غالب مُحَمَّد بْن الحَسَن الماوردي، وأَبِي شاكر السَّقلاطونيّ، وجماعة. وتفقه على والده، وأبي الفتح ابن المَنّي. ودرَّسَ، وأفتى، وناظَرَ، وبَرَعَ فِي المذهب.

روى عنه الدبيثي، وابن النجار، والشرف ابن النابُلُسيّ، والشمسُ مُحَمَّد بْن هامِل، والعزُّ الفاروثيّ، والتاج الغرافي، والجمال محمد ابن الدباب، والجمال محمد البكري، والعلاء ابن بَلَبان الناصريّ، والشهابُ الأَبَرْقُوهيّ، وآخرون.

وجمعَ لنفسِه أربعينَ حديثًا سَمِعْناها من الأَبَرْقُوهيّ. ودَرَّس بمدرسة جدّه، وبالمدرسةِ الشاطئيَّة. وتَكَلَّمَ فِي الوعظِ. وأَلَّفَ فِي التصوف. ووَلِيَ القضاءَ للظاهرِ بأمر اللَّه وأوائلِ دولةِ المستنصرِ بالله ثمّ صُرِفَ.

سئل الضياءُ عَنْهُ، فقال: فقيهٌ، خَيِّر، كريمُ النفسِ، ونالته محنةٌ، فإنَّ سنةَ أربعٍ وعشرين صامُوا ببغداد رمضانَ بشهادة اثنين، ثمّ ثاني ليلة رُقِبَ الهلالُ فلم يُر، ولاحَ خطأُ الشهودِ، وأفطَر قومٌ من أصحاب أَبِي صالح، فأمْسكوا ستة من أعيانهم، فاعترَفُوا، فعُزّروا بالدِّرة وحُبسُوا. ثمّ أُخذ الذين شهَدُوا، فحُبِسُوا وضُربَ كلُّ واحد خمسينَ، ثمّ إنَّ قاضيَ المُحَوَّل أفطر بعد الثلاثين عَلَى حساب ما شهدوا، فضُربَ، وطيفَ بِهِ. واحتمي أَبُو صالح بالرُّصافةِ فِي بيت حائكٍ، واجتمع عنده خلقٌ من بابِ الأَزَج، فمُنِعوا من [ص:١٢٦]

الدّخول إِلَيْهِ، ثمّ أُطْلِقَ بعد انسلاخ شوَّال. نعم.

وذكره ابنُ النّجّار، فقال: قَرَأَ الخلافَ عَلَى أَبِي مُحَمَّد بْن أَبِي عَلِيّ النُّوقانِيّ الشّافعيّ. ودَرَّس بمدرسة جدِّه. وبُنِيتْ لَهُ دكةٌ بجامع القَصْرِ للمناظرة، وجلسَ للوَعْظِ. وكان لَهُ قبولٌ تامّ، ويحضرُه خلقٌ كثير. وأُذِنَ لَهُ فِي الدخول عَلَى الأمير أَبِي نصر مُحَمَّد ابن الْإِمَام الناصر فِي كلّ جُمُعة لسماع " مُسنِد الْإِمَام أَحْمَد " منه بإجازتِه من أَبِيهِ الناصرِ، فحَصَلَ لَهُ بِهِ أنسٌ. فلما استخلف، قَلَّده القضاءَ فِي ذي القَعْدَةِ سنة اثنتين وعشرين، فسارَ السِّيرةَ الحَسَنَةَ، وسلَكَ الطريقةَ المستقيمة، وأقامَ ناموسَ الشَّرع، ولم يُحاب أحدًا فِي دين اللَّه. وكانَ لَا يمُكِّنُ أحدًا من الصِّياح بين يدَيْه. ويمضي إلى الجُمُعة ماشيًا. ويكتبُ الشُّهود من دواتِه فِي

مجلسِه. فلمَّا أفْضَتِ الخلافةُ إلى المستنصرِ أقرَّه أشهرًا، ثمّ عزَلَه. رَوَى الكثير. وكان ثقةً مُتحرّيًا، لَهُ فِي المذهب اليدُ الطُّولى.
وكان لطيفًا، مُتواضعًا، مَزَّاحًا، كَيّسًا. وكان مِقْدامًا رجلًا من الرّجال، سمعته يَقُولُ: كنتُ فِي دارِ الوزير القُمّي وهناك جماعةٌ، إذْ دخلَ رجلٌ ذو هيئةٍ، فقاموا لَهُ وخَدَموه، فقمتُ، وظننته بعضَ الفقهاء، فقيل: هذا ابنُ كرم اليهوديُّ عاملُ دارِ الضرب، فقلتُ لَهُ: تعالَ إلى هنا، فجاءَ ووقفَ بين يدي، فقلت له: ويلك، توهمتك فقيهًا، فقمتُ إكرامًا لذلك، ولستَ – ويلك – عندي بهذه الصفةِ، ثمّ كررتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ. وهو قائم يَقُولُ: اللَّه يحفظُك، اللَّه يُبقيكَ، ثمّ قلتُ: اخسَأْ هناك بعيدًا عنَّا. فذَهَب.
قَالَ: وحدثني أنه رُسِمَ لَهُ برزقٍ من الخليفةِ، وأنه زارَ – يومئذٍ – قبرَ الْإِمَام أَحْمَد، فقيلَ لِي: دُفِعَ رَسْمُك إلى ابن توما النَّصْرانِيّ، فامضِ إِلَيْهِ فخُذه، فقلت: والله لَا أمضي ولا أطلبُه، فبَقِيَ ذَلِكَ الذهب عنده إلى أن قُتِلَ – لعنه اللَّه – فِي السنة الأُخرى، وأُخِذَ الذّهب من داره فنُفِّذَ إلي.
تُوُفّي فِي سادس عشر شوَّال، ودُفِنَ فِي الدِكةِ التي لقبر الأمام أَحْمَد بْن حنبل. وقيلَ: بل دُفِنَ معه فِي قبره، تولَّى ذَلِكَ الرَّعاعُ والعوامُّ، فقُبضَ عَلَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وعُوقِبَ وحُبِسَ. ثمّ نُبِشَ أَبُو صالح ليلًا بعد أيّام، ولم يُعلَم أينَ دُفِنَ؟ – رحمه الله –.
[ص:١٢٧]
قلتُ: وأجازَ لإبراهيم بْن حاتمٍ البَعْلَبَكّيّ، وإسماعيل ابن عساكر، وفاطمة بنت سليمان، والبدر حسن ابن الخلال، والقاضي الحنبلي، وعيسى المطعم، وأحمد ابن الشحنة، وسَعْدِ بْن مُحَمَّد بْن سَعْد، وأَبِي بَكْر بْن عَبْد الدائم، وأَبِي نصر بْن مميل، وغيرهم.

(١٢٥/١٤)

---

٢١٥ – يحيى بْن إِسْحَاق بْن حَمّو بْن عَلِيّ، الأمير الجليل أَبُو زكريّا الصِنْهاجي المَيُورْقيُّ، الّذِي خرج عَلَى بني عبد المؤمن، ويُعرفُ بابنِ غَانية. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
تُوُفّي فِي أواخرِ شوَّال بالبَرِّيَّةِ بنواحي تِلِمِسْان.
ذكرَه الحافظُ زَكيُّ الدّين عبدُ العظيم، فقال: يُقَالُ: إن خروجه كَانَ من مَيْورْقةَ فِي شعبان سنة ثمانين وخمسمائة واستولي عَلَى بلادٍ كثيرة. وكان مشهورًا بالشجاعةِ والإقدام.
قلت: وقد أقامَ فِي بلاده الدّعوة والخطبة لبني الْعَبَّاس، وقدمَ رسولُه إلى العراق يطلُبُ تقليدًا بالسَّلْطَنَة، فنُفِّذتْ إِلَيْهِ الخِلَعُ واللواءُ. وقد ذكرنا ذَلِكَ فِي الحوادثِ.

(١٢٧/١٤)

---

٢١٦ – يحيى ابْن الخليفة الناصر محمد ابن المنصور المؤمنيّ المغربيُّ، أَبُو زكريّا. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
تملَّكَ المغربَ بعد العادلِ عَبْد اللَّه سنةَ أربعٍ وعشرين، فكانت دولتُه ثلاثةَ أعوامٍ ونصْفًا، وفي بعضها كانَ معَه عَلَى جُملة من الممالك ابْن عمّه.
ماتَ يحيى فِي ذي القَعْدَةِ أو شوَّال.

(١٢٧/١٤)

٢١٧ - يعقوبُ بْن عَلِيّ بْن يوسف، أبو عيسى المَوْصِليّ الحكاكُ الجَوْهريّ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
سَمِعَ من خطيب المَوْصِل أَبِي الفضل الطُّوسيّ. وببغداد من عُبَيْد الله بن شاتيل، وعبد المغيث بن زهير، ونصر اللَّه القزازِ، وجماعةٍ.
وجاوَرَ بمكةَ، وحدَّث بها، وبالمدينة ومصرَ؛ رَوَى عَنْهُ الزكيُّ المنذريُّ، والشرف ابن الجَوْهريّ، وعثمان بْن مُوسَى إمامُ الحَطِيم، وغيرهم. [ص:١٢٨]
قال المنذري: تُوُفّي فِي الرابع والعشرين من صفر ببغداد بالبيمارستان العضدي.
قلت: وقيل: أَنَّهُ تُوُفّي بالمدينة سنة أربعٍ.

(١٢٧/١٤)

---

٢١٨ - يوسف بْن جبريل بْن جَمِيل بْن مَحْبوب، أَبُو الحَجّاج القيسيُّ اللُّواتيّ، الحَنَفيُّ البزازُ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]
وُلِد فِي حدود سنة سبعٍ وستين وخمسمائة. وسَمَّعَهُ أَبُوه الْإِمَام أَبُو الأمانة من السِّلَفِيّ، وبدر الخداداذي، وأَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن الحضْرميّ. وقدم دمشق ولم يَرْوِ بها.
رَوَى عَنْهُ ابْن النّجّار، والزكيُّ عَبْد العظيم، والشهابُ الْأَبَرْقُوهيّ. وتُوُفّي فِي أواخر شعبانَ.

(١٢٨/١٤)

-وفيها وُلِد:
شيخُنا زينُ الدّين عَبْد اللَّه بْن مروان الفارقيّ فِي المحرَّم، وعزُّ الدّين عبد الْعَزِيز بْن محمد ابن العديم الحنفي، قاضي حماة في رمضان، وبدر الدين محمد بن مسعود ابن التوزيّ، والشمسُ مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن مُحَمَّد بْن صقر؛ الحَلَبِيُّون بحلبَ، والشيخُ يوسُفُ بْن قيس بن أبي بكر ابن الشَّيْخ حياة بْن قيس، والبهاءُ أَبُو القاسم بْن يحيى بْن زَيَّاد خطيبُ بيتِ لِهيا، والأمينُ عَبْد اللَّه بْن عبِد الأحدِ بْن شُقَير؛ الحرانيُّون بها.
والصّفيّ أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الطَّبَرِيّ بمكة، والبدرُ حسنُ بْن عَلِيّ بْن يوسف بْن هود المُرْسيُّ بها، وشيخُ تَدْمُرَ عيسى بنُ ثروان، وشيخُ الحرمِ الظهيرُ مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مَنَعة البغدادي، وناصر الدين محمد بن نوح ابن المقدسيُّ، وله حضورٌ فِي الأولى عَلَى ابن اللتي.

(١٢٨/١٤)

-سنة أربعٍ وثلاثين وستمائة

(١٢٩/١٤)

---

٢١٩ - أَحْمَد بْن أكمل بْن أَحْمَد بْن مَسْعُود بْن عَبْد الواحد بْن مطرِ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد. الشريفُ، أَبُو الْعَبَّاس، الهاشميُّ، العباسيُّ، البغداديّ، الحنبليُّ، الخطيبُ، العَدْلُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

وُلِد سنةَ سبعينَ وخمسمائة. وسمع من أَبِي الفتح بْن شاتيل، ووفاءِ بْن اسعدَ، وأَبِي العلاءِ مُحَمَّد بْن جعْفَر بْن عَقِيل. وحدَّث من بيته غيرُ واحد.

تُوُفّي فِي ربيع الأول.

(١٢٩/١٤)

---

٢٢٠ - أَحْمَد بْن الخَضِر، الأميرُ شهابُ الدّين الكامليُّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى بالقاهرةِ. وكَانَ من كِبارِ الدولة.

(١٢٩/١٤)

---

٢٢١ - أَحْمَد بْن سُلَيْمَان بْن كسا الْمَصْريّ، الشاعرُ المشهور. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

كَانَ مُحْتَشِمًا، ذا ثروةٍ، وله غلمان ترك.

تُوُفّي فِي صفر بالقاهرة.

والأصَحُّ وفاتُه فِي السنَة الآتية.

(١٢٩/١٤)

---

٢٢٢ - أَحْمَد بْن يوسُفَ بْن أيّوب بْن شاذ، الملك المحسن يمين الدين أبو العباس ابن السلطان صلاح الدّين. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

وُلِد سنةَ سبعٍ وسبعين. وسَمِعَ بدمشقَ من أَبِي عَبْد اللَّه بْن صدقةَ الحرّانيّ، وحنبلٍ، وابن طَبَرْزَد، وبمصرَ من أَبِي القاسم البُوصيريِّ، وغير واحد.

وعَنِيَ بالحديثِ وطلبه، وكَتَبَ، واستَنْسخَ، وقَرَأَ عَلَى الشيوخ. وكان مليح الكتابة، جيد النقل، متواضعاً، متزهداً، حَسَنَ الأخلاقِ، مُفضلًا عَلَى أصحاب الحديث وعلي الشيوخ. وحصّل الكتبَ النفيسة والأصولَ المليحةَ، وَوَجَد المحدثون به راحة عظيمة، وجاها ووجاهة. وهو الَّذِي كان السبب فِي مجيء حَنبلٍ وابن طَبَرْزَد. وكانَ كثيرَ التَّحرّي فِي القراءةِ. [ص:١٣٠]

وسمع بمكة من أبي الفتوح ابن الحصريّ، وببغدادَ من عبدِ السلام الدَّاهريّ.

سُئَل عنه الحافظ الضياءُ، فقال: سَمِعَ وحَصَّل الكثير، وانتفعَ الخلقُ بإفادتِه، وطَلَب الحديثَ عَلَى وجههِ.
ووجدتُ بخطِّ السيف ابن المجد أَنَّهُ يُنبزُ بميل إلى التشيُّع.
قلتُ: روى عنه القاضي شمس الدين أبو نصر ابن الشّيرازيّ – وهو أكبرُ منه –، والقاضي مجدُ الدّين العديمي، وسنقر القضائي. وبالإجازةِ أَبُو نصر مُحَمَّد بْن محمدٍ المِزّيُّ.
وتُوُفّي بحلبَ فِي الرابع والعشرينَ مِنَ المحرمِ، وحُمِلَ إلى الرَّقَّة، فَدُفِنَ بِهَا بقرب قَبْر عَمَّار بْن ياسر.

(١٢٩/١٤)

---

٢٢٣ – أَحْمَد بْن أَبِي الذَّر بْن معالي بْن أَبِي البَقَاءِ، أَبُو الْعَبَّاس القُطُفِتِي المقرئ الضريرُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
وُلِد سنة ثلاثٍ أو أربعٍ وخمسين. وسمع من يحيى بن موهوب ابن السِّدَنك. وماتَ فِي جُمَادَى الأولى.
أجازَ لفاطمةَ بنتِ سُلَيْمَان، وعيسى المُطْعِم، وجماعةٍ.

(١٣٠/١٤)

---

٢٢٤ – أَحْمَد بْن أَبِي الغنائم بْن صدقةَ بْن أَحْمَد بْن الخَضِرِ، أَبُو الفتحِ الْقُرَشِيّ الواسطيّ الزاهدُ، [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
نزيلُ الإسكندرية.
لَقِيَ جماعةً من المشايخ بالعراق. وقَدِمَ مصرَ وانتَفَعَ بِهِ طائفةٌ. وكانَ لَهُ القبولُ التامُّ من العالِم.
تُوُفّي فِي شوَّال.

(١٣٠/١٤)

---

٢٢٥ – إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد الله، أبو إسحاق ابن الجباب التّميميّ السَّعْديُّ الأغْلبيُّ الْمَصْريّ الزاهدُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
وُلِد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة فِي نصفِ رجب بمكة. وسَمِعَ [ص:١٣١]
بالإسكندرية من السلفي. كتب عنه عمر ابن الحاجب، والزكيُّ المنذريُّ. ورَوَى لنا عَنْهُ بالإجازة أَبُو المعالي الْأَبَرْقُوهيّ.
وتُوُفّي فِي خامس ذي القعدة.
وكان أبوه سُنِّيًا لَهُ مَعَ بني عُبيد مواقفُ وأمورٌ.

(١٣٠/١٤)

---

٢٢٦ - إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن تميم بْن الْحُسَيْن، أَبُو إِسْحَاق التّميميّ الصَّقَلّي المَحَلّيُّ المولدِ والمنشأ العدلُ [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

أمينُ الحكمِ بالمحلة.

ولد سنة خمسٍ وخمسين. وسمع من السلفي. روى عنه الزكي المنذري، وغيرُه من المصريين. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ عَبْد القوي بْن عَبْد الكريم المنذريُّ.

تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

(١٣١/١٤)

---

٢٢٧ - إِسْحَاق بْن أَحْمَد بْن غانم، أَبُو مُحَمَّد العَلْثِيُّ الحَنبليُّ الزاهدُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

سَمِعَ ببغداد من عُبَيْد اللَّه بْن شاتيل، وغيرِه. وحدَّث بالعَلْث.

وكان صالحاً، زاهداً فقيهاً، عابدًا، قَوَّالًا بالحقّ، أَمَّارًا بالمعروفِ، لَا تأخُذُه فِي اللَّه لومةُ لائمٍ.

تُوُفّي بالعلْثِ فِي ربيع الأول.

ذكَره الحافظُ عَبْدُ العظيم، فقال: قيلَ: إنه لم يَكُنْ فِي زمانهِ أكثرُ إنْكارًا للمُنْكَرِ منه، وحُبِسَ عَلَى ذَلِكَ مدّةً.

وهو ابنُ عم المحدثِ الزاهدِ طلحةَ بْن مظفر العلثي، الذي مر في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

والعلْثُ: من قُرى بغداد.

وقد سَمِعَ الشيخُ إِسْحَاق أيضًا من عَبْدِ الرزاقِ الجيليّ، وابن الأخضر، وجماعةٍ. رَوَى عَنْهُ العمادُ إِسْمَاعِيل بْن علي ابن الطَّبَّال.

وقيلَ: إنه مات فِي صفر؛ ذكَره الفرضي. [ص:١٣٢]

ورأيتُ لَهُ رسالةً فِي ورقاتٍ كَتَبها إلى ابن الْجَوْزيّ يُنْكِرُ عَلَيْهِ خوضَه فِي التأويل، ويُنكرُ عَلَيْهِ ما خاطبَ بِهِ الملائكة عَلَى طريقِ الوعظِ، فما أقصَرَ، وأبانَ عن فضيلةٍ وورعٍ، رحمه اللَّه.

(١٣١/١٤)

---

٢٢٨ - أسعدُ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الخضر بْن هبة اللَّه بْن حُبَيْش، وجيهُ الدّين أَبُو التَّمام التّنوخيُّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

رَوَى عن إِسْمَاعِيل الجنزويّ. رَوَى عَنْهُ الزكيُّ البِرْزاليُّ، والمجد ابن الحُلْوانية. وأجاز للقاضي تقيّ الدّين الحنبليّ، وإِبْرَاهِيم بْن أَبِي الْحَسَن المُخَرّميّ، وجماعة. وتُوُفّي فِي ثالثِ صفر.

وكان رئيسًا فاضلًا، وشاعرًا محسنًا.

(١٣٢/١٤)

---

٢٢٩ - إقبالُ بنُ أَبِي محمدٍ، أَبُو عَلِيّ الحَرِيميّ المشتري. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
سمع من يحيى ابن السَّدَنْك. ومات فِي جُمَادَى الأولى.

(١٣٢/١٤)

---

٢٣٠ - أَنْجَبُ بْن مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم بْن أَبِي الْحَسَن بْن صِيلا، أَبُو محمدٍ الحربيُّ الحَماميُّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
سَمِعَ من قرابتِه أَبِي بَكْر عتيقِ بْن صِيلا فِي سنة اثنتين وستين وخمسمائة. روى عنه بالإجازة القاضيان شهاب الدين الخويي، وتقي الدين الحنبلي، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وأبو نصر ابن الشيرازي.
وتوفي في رمضان.

(١٣٢/١٤)

---

٢٣١ - بركاتُ بْن ظافر بْن عساكر بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد، المحدّثُ وجيُه الدّين أَبُو اليُمنِ الأَنْصَارِيّ الخَزْرَجيُّ الْمَصْرِيّ الصَّبَّانُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
سَمِعَ الكثير من أَبِي القاسم البُوصيريّ، وأَبِي عَبْد اللَّه الأَرْتاحيّ، وأَحْمَد بْن طارق الكَرْكيّ، وفاطمة بنتِ سعدِ الخير، وأَبِي نزارٍ ربيعةَ اليَمَني، وابنِ المُفَضَّل، وخلقٍ كثير. حَتَّى إنه سَمِعَ مِمَّن هُوَ أصغرُ منه. وكتبَ الكثيرَ. وحدَّث. وعني بفنِّ الرواية. ولم يزل يَسْمَعُ إلى أن مات. [ص:١٣٣]
رَوَى عَنْهُ الزكيُّ المنذريُّ، وبالإجازة غيرُ واحد.
وله نظمٌ ونثر، ومعرفةٌ بالطبِّ والهندسةِ.
وُلِد سنة ستين. وتُوُفّي فِي أوّلِ ربيع الآخر.
وذكرَهُ ابْن مسدي فِي " معجمه "، فقالَ: كَانَ يستفيدُ ولا يفيدُ، ويَستعيرُ ولا يُعيدُ. وكان ينظُمُ ويَهْجُو ويَسْتَميحُ مَنْ يرجو. سَمِعَ مني وسمعت منه. مات، فرأيته غير مرَّة، ويَقُولُ: لقيت شدةً وما نُظِرَ لي فِي شيءٍ. ثمّ رَأَيْته وقد حسن زِيُّهُ وقال: رَحِمَني رَبيِّ بصلاتي عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ.

(١٣٢/١٤)

---

٢٣٢ - بَرَكةُ بْن أَبِي بَكْر بْن عُمَر بْن ربيع، أَبُو محمدٍ البغداديّ العَلّافُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
حدَّث عن أَبِي الْحُسَيْن عَبْدِ الحقّ. وماتَ فِي ربيع الأول عن نيفٍ وسبعين سنة.
روى عنه ابن النجار.

(١٣٣/١٤)

٢٣٣ - ثامرُ بْن أَبِي الفتح مسعودِ بْن مُطْلَقِ بْن نصر اللَّه بْن مُحْرِز، أَبُو المظفَّر الرَّبعيُّ الفَرَسيُّ الأزجي الطَّحَّانُ البَوَّابُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

وُلِد سنة ثمانٍ وخمسين وخمسمائة. وسمع من أبي الفتح ابن البَطِّي.

وكانَ اسمُه قديمًا يحيى، ثمّ اشتُهر بثامر.

رَوَى عَنْهُ أَبُو القاسم عَلِيّ بْن بلبان " جزء البانياسي".

وأجاز للفخر ابن عساكر، وسعدِ الدّين بْن سَعْد، وأَحْمَد بْن أَبِي طَالِب الشحنة، وعيسى المُطْعِم، وأَبِي نصرٍ محمد بن محمد ابن الشيرازي.

وتوفي في أواخر المحرم.

(١٣٣/١٤)

---

٢٣٤ - حُسَيْنُ بْن مسعودِ بنِ بركة، أَبُو عَبْد اللَّه البغداديّ البَيِّعُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

سَمِعَ من مُسلْمِ بْن ثابت النخاس، وأَبِي الخيرِ القَزْوينِيّ، وأجاز [ص:١٣٤] للقاضي شهاب الدين ابن الخويي، وللكمال أحمد ابن العَطَّارِ، وفاطمةَ بنتِ سُلَيْمَان.

وتُوُفّي فِي رابع عشر رمضانَ.

وقد تَفَرَّدَ بإجازتِه أَبُو نصر ابن الشّيرازيّ.

(١٣٣/١٤)

---

٢٣٥ - حَمْدُ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن بركةَ بْن أَحْمَد بْن صديق بْن صروف، الفقيهُ مَوَفَّقُ الدّين أَبُو عَبْد اللَّه الحرّانيّ الحنبليُّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

وُلِد سنة ثلاثٍ أو أربع وخمسين. رَحَلَ إلى بغداد، وتفقّهَ عَلَى ناصح الإسلْام أبي الفتح ابن المني، وأبي الفرج ابن الجَوْزيّ. وسَمِعَ من عَبْد الحق اليُوسُفيّ، وأَبِي هاشم عيسى الدوشابيّ، وتَجَنِيّ الوَهْبانية، وأَبِي الفتح بْن شاتيل، وعبد المُغيث بْن زهيرٍ، وغيرهم.

وسَمِعَ بِحَرانَ من أَحْمَد بْن أَبِي الوفاء الصائغ، وعبد الوهاب بْن أَبِي حبة.

وأعاد بمدرسةِ حَرَّانَ مدّةً؛ وحدَّث بها، وبدمشق. وكان ثقةً، فقيهًا، صحيحَ السماعِ.

رَوَى عَنْهُ الزكيُّ المنذري، والشرف ابن النابلسي، والمجد ابن الحلوانية، والشهاب الأبرقوهي، والبدر أبو علي ابن الخَلَّال، ومُحَمَّد بْن أَبِي الذّكر، وآخرون.

تُوُفّي ابْن صُديْق فِي سادس عشر صفر بدمشق، ودُفن بسَفْح قاسُيون.

(١٣٤/١٤)

---

٢٣٦ - حمزةُ - ويُسمى عَبْد الرَّحْمَن - بْن الْحُسَيْن بْن أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَد بْن حمزةَ بْن عَلِيّ بْن الحسنِ بْن الْحُسَيْن، أَبُو طاهرٍ ابْن الموازيني السُّلَميّ الدّمشقيّ العطار. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

حدث عن جدّه، وأَبِي سعد بْن أَبِي عَصْرون، ويحيى الثقفيّ. رَوَى عَنْهُ الزكيُّ البِرْزاليُّ، والمجدُ ابن الحُلْوانية، وجماعةٌ. ولم أَلْقَ أحدًا من أصحابه.

تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

وقد أجاز للفخرِ ابن عساكر، والشرفِ المُخَرِّميّ، وجماعةٍ.

(١٣٤/١٤)

---

٢٣٧ - حيدرِ بْن مُحَمَّد بْن زيد بْن مُحَمَّد، السيد أَبُو الفتوح الحُسيني [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

نقيب الأشراف بالموصل.

كَانَ صدرًا جليلًا، محتشمًا. لَهُ مُصَنف فِي " صفات سيد البشر "، وله شعر متوسط.

(١٣٥/١٤)

---

٢٣٨ - خديجة بِنْت أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الْعَبَّاس بْن عَبْد الحميد الحراني، أم مُحَمَّد. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

امرأةٌ صالحةٌ مسنة.

سمعتُ من أبيها " جزء الحفار".

كتب عَنْهَا جماعةٌ. وأجازت للفخر ابن عساكر، وللقاضي شهاب الدّين الخويي، وفاطمة بنتِ سُلَيْمَان، وعيسى المُطْعِمِ، وأَبِي بَكْر بْن عبد الدائم. وأحمد ابن الشحنة، وجماعةٍ.

وتوفيت فِي سادس عشر ذي الحجّة.

قَالَ ابْن النجار: جاوزت الثمانين.

(١٣٥/١٤)

---

٢٣٩ - الخليلُ بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن خليل بْن إِبْرَاهِيم بْن خليل بْن وشاح، أَبُو طاهرٍ الْجَوْسَقي الصَّرْصَريّ [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

الخطيبُ بها.

وُلِد سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة. وقرأ القراءات على جماعة. وسمع من والده الشيخ أبي العباس، وأبي الفتح ابن البطي، وعَبْد اللَّه بْن عَبْد الصَّمد السُّلَميّ، وشُهْدَةَ، وصَدَقةً بْن الْحُسَيْن الناسخِ، والأسعدِ بْن يَلْدَرك.

وخطَبَ بجامع صَرْصَر الدَّير بعد والدِه. وكان صالحًا، عالمًا، خيرًا.

رَوَى عَنْهُ أَبُو الفرج أيوب بن محمود ابن البَعْلَبَكّيّ، وأَبُو القاسم عَلِيّ بْن بَلَبان، ومُحَمَّد بْن مؤمن، والجمالُ أَبُو بَكْر الشريشيّ، ومُحَمَّد بْن مكيّ بْن حامد الأصبهانيّ ثمّ الدمشقيّ، وأحمد بن محمد الطيبي التاجر، ومحفوظ ابن الحامض. [ص:١٣٦]

وأجازَ للقاضيين ابْن الخويي والحنبليّ، وسعد الدّين ابن سعد، وأبي بكر بن عبد الدائم، وأبي نصرٍ محمد بن محمد ابن الشيرازي، وجماعةٍ.
وتوفي فِي العشرين من ربيعٍ الأوَّل.

(١٣٥/١٤)

---

٢٤٠ – خليلُ بْن إِبْرَاهِيم بْن خليل، أَبُو الصفاء العقيسيّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
شيخٌ مُعَمَّر. سَمِعَ فِي كبره من أَحْمَد بْن وهْب بْن الزَّنْف، وإلياس بْن أَحْمَد المقرئ. روى عنه الزكي البرزالي، والمجد ابن الحُلْوانية، وغيرهما. وتُوُفّي فِي صفر. وكَانَ يُقرئ بالجامع.

(١٣٦/١٤)

---

٢٤١ – رضوانُ بْن عُمَر بْن عَلِيّ بْن خَمِيس، أَبُو الجْنان الدَّيباجيُّ الدمشقيُّ الكاغديُّ الحَلَاويُّ الشاعرُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
قدم مصر بعد الستمائة، ومدحَ جماعةً، وله شعرٌ جيدٌ، رَوَى عَنْهُ منه زكيُّ الدّين عبدٌ العظيم. وماتَ فِي نصف ربيع الأول.

(١٣٦/١٤)

---

٢٤٢ – سُرخابُ بْن زُرَيْر بْن سُرْخاب بْن أَبِي الفوارس، الشريفُ أَبُو المناقب الحسينيُّ، الدِّينَوَرِيّ الصُّوفيُّ الحنبلي، [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
نزيلُ دمشق.
حدَّث عن النَّسّابَة أَبِي علي بن مُحَمَّد بْن أسعدَ الجْوانيّ، والخُشُوعيّ. رَوَى عَنْهُ المجد ابن الحُلْوانية، وغيرهُ. وبالإجازة القاضي تقيُّ الدّين سُلَيْمَان، وإِبْرَاهِيم بْن أَبِي الحْسَن المخروميُّ، وجماعةٌ.
تُوُفّي فِي السادس والعشرين من المحرَّم بدمشق.

(١٣٦/١٤)

---

٢٤٣ – سعيدُ بْن مُحَمَّد بْن ياسين بْن عَبْد الملك بْن مفرج، أَبُو منصور بْن أَبِي نصر البغداديّ البزازُ السفَّارُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
فذكرَ أَبُو طَالِب بْن أنجب فِي " تاريخهُ ": أنَّه حجَّ تسعًا وأربعين حَجَّةً.
قلتُ: كَانَ يَحُجُّ تاجرًا.
سَمِعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي، وجعفرٍ وتركناز ابني عَبْد اللَّه بْن محمد [ص:١٣٧]

الدَّامَغانِيّ. روى عَنْهُ عزُّ الدّين أحمدُ الفاروثيّ، وأَبُو القاسم بْن بَلَبان، وغيرهما. وبالإجازَة القاضيان ابْنُ الخُوَيّيّ، وتقيُّ الدّين سُلَيْمَان، والفخرُ إِسْمَاعِيل ابن عساكر، وأَبُو نصرٍ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد المِزّي، والقاسم ابن عساكر.

تُوُفّي فِي خامس صفر.

قَالَ ابْنُ النّجّار: أُسقطت شهادتُه لِسوءِ طريقتهِ وظُلمِه.

(١٣٦/١٤)

---

٢٤٤ - سعيدُ بْن مُحَمَّد بْن سعَيد الظَّهِيريُّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

رَوَى عن أَبِي منصور بْن عَبْد السّلام، وابن كُلَيب.

وكانَ شيخاً مهيباً، جليلاً.

أجاز لأبِي نصر ابن الشّيرازيّ، وسعدٍ، والمطعم، وغيرهم.

(١٣٧/١٤)

---

٢٤٥ - سُلَيْمَان بْن مَسْعُود الطُّوسيّ ثمّ الحَلَبِيُّ الشاعرُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

تُوُفّي بحلبَ فِي صفر.

ومن شِعرِه:

وذي هيفٍ فيهِ يَقُومُ لَعَاذِلِي ... بِعُذْري إذا ما لامَ لامُ عذارِهِ

فلا بدر إلاّ ما بدا مِنْ جُيُوبِه ... ولا غُصْنَ إلا ما انثنى فِي إزارِهِ

(١٣٧/١٤)

---

٢٤٦ - سُلَيْمَان بْن مُوسَى بْن سالِم بْن حَسَّان الحِميريُّ الكَلاعيّ الأندلسيّ البَلَنسيّ، هُوَ الحافظ الكبير، أبو الربيع ابن سالِم. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

وُلِد فِي رمضان سنةَ خمسٍ وستين وخمسمائة. وكانَ بقيةَ أعلام الحديثِ بِبَلَنْسيةَ.

ذكرَه أَبُو عَبْد اللَّه الأَبَّارُ، فَقَالَ: سَمِعَ ببلده أَبَا العطاء بْن نَذير، وأبا الحَجّاج بْن أيّوب. ورَحَلَ، فسَمعَ أَبَا القاسم بْن حُبَيْش، وأبا بكر ابن الجد، وأبا عبد الله بن زرقون، وأبا عبد الله ابن الفَخّار، وأبا مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه، وأبا محمد بن بونه، وأبا الوليد بن رشد، وأبا محمد ابن الفرس، وأبا عبد الله بن [ص:١٣٨]

عروس، وأبا محمد بْن جمْهور، ونَجبةَ بْن يحيى، وخَلْقًا سواهم. وأجازَ لَهُ أَبُو الْعَبَّاس بْن مَضاء، وأَبُو مُحَمَّد عَبْد الحق صاحبُ " الأحكام " وآخرون. وعُنِيّ أتَمَّ عنايةٍ بالتقييدِ والرواية. وكانَ إمامًا فِي صناعةِ الحديثِ، بصيرًا بِهِ، حافِظًا، حافِلًا، عارفًا بالجرح والتعديل، ذاكرًا للمواليدِ والوَفَياتِ، يتقدمُ أهلَ زمانِه فِي ذَلِكَ، وفي حفظ أسماءِ الرجال، خصوصًا مَن تأخرَ زمانُه وعاصَرَه. وكَتَب الكثيرَ، وكان الخطُّ الّذِي يكتبُه لا نظيرَ لَهُ فِي الإتقانِ والضبط، مَعَ الاستبحار فِي الأدَب والاشتهارِ بالبلاغَة، فَرْدًا فِي

إنشاءِ الرسائل، مُجِيدًا فِي النَّظْمِ، خطيبًا، فصيحًا، مُفَوَّهًا، مُدْرِكًا، حَسَنَ السَردِ والمساقِ لمّا يقولهُ، مَعَ الشارةِ الأنيقةِ والزّيِّ الحَسَنِ. وهو كَانَ المُتكلَّمَ عن الملوك فِي مجالِسهم والمُبَيِّنَ عنْهُم لمّا يُريدونهَ عَلَى المنبرِ فِي المحافِل. وَلِيَ خطابةَ بَلَنْسِيةَ فِي أوقاتٍ.
وله تصانيفُ مفيدةٌ فِي عِدَّة فنون، أَلَّف كتابَ " الاكتفاء فِي مغازي رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ والثلاثةِ الخلفاء "، وهو فِي أربعَة مجلداتٍ، وله كتابٌ حافلٌ فِي معرفَة الصحابة والتابعين لم يُكملْهُ، وكتابُ " مصباح الظُّلَم " يُشْبِهُ " الشهاب "، وكتابٌ فِي " أخبارِ الْإِمَام أَبِي عَبْد اللَّه الْبُخَارِيّ وسيرته "، وكتابُ " الأربعين "، وتصانيفُ سوى ذَلِكَ كثيرةٌ فِي الحديث والأدب والخُطَب.
وإليه كانتِ الرحلةُ فِي عصرِه للأخذِ عَنْهُ. أخذتُ عَنْهُ كثيراً، وانتفعتُ بِهِ فِي الحديث كُلَّ الانتفاعِ، وحَضَّنِي عَلَى هذا التاريخ – يعني: تكملة الصلة –.

قَالَ: وأَمدَّنِي من تقييداتِهِ وطُرَفِهِ بما شَحنتُه بِهِ. واستُشهد بكائنة أنيشة عَلَى ثلاثَة فراسخَ من بَلَنسية، مُقبلًا غيرَ مدبرٍ، فِي العشرين من ذي الحجّة سنةَ أربعٍ وثلاثينَ. وكان أبدًا يُحدّثنا أنّ السبعينَ منتهى عمرِه لرؤيا رآها. وهو أخر الحفاظِ والبُلغاءِ المُترسلين بالأندلس.

قلت: وقد روى أبو العباس ابن الغمازِ قاضي تونس عدة دواوين.

قَالَ ابْن الغمازِ: انشدنا أَبُو الربيع لنفسه: [ص:١٣٩]

قَبَائحُ آثارٍ شَغَلْنَ ظُنُوني

. . .

وخَوَّفْنَ أفكَاري لِقَاءَ مَنُونِ ... وكيفَ اعتِذاري عن ذُنوبِي وقُبحِها

. . .

ويأبي لِي العذر الجميل حقيني

عَلَى أنَّ لي من حُسْنِ ظَنِّي بخالقي

. . .

معَاذًا بحصنٍ فِي المَعَادِ حَصينٍ ... فإنْ أوبَقَتْنِي سلفاتٌ تَقَدَّمتْ

. . .

فَحُسنُ يَقيني بالإله يَقيني

قَالَ ابن مسدي: لم أَلْقَ مثلَه جلالةً، ونُبْلًا، ورِياسةً وفَضْلًا. وكانَ إمامًا مُبَرِّزًا فِي فنونٍ من منقولٍ ومعقولٍ، ومنثورٍ وموزونٍ، جامعًا للفضائل. وبَرَع فِي علوم القرآنِ والتجويد والأدب، فكان ابن بجدته وأبا نجدته، وهو ختامُ الحفّاظِ، نُدِبَ لديوانِ الأنشاءِ فاستعفى. أخذَ القراءاتِ عن أصحاب ابن هذيل. رَحَلَ واختصَّ بأبي القاسم بْن حُبَيْش بمُرْسِيَةَ. أكْثَرْتُ عنه، رحمه الله.

وقال أبو العباس ابن الغماز: وله كتابُ " الأربعين " عن أربعينَ شيخًا، وكِتَابُ " الموافقات العوالي "، و " جزء المسلسلات ".
وقال أَبُو مُحَمَّد المُنذريُّ: فِي العشرين من ذي الحجةِ تُوُفّي الحافظ أَبُو الرَّبِيع الكلاعي الخطيبُ الكاتبُ شهيدًا بيدِ العَدُوِّ – خَذَلَهُ اللَّه – بظاهرِ بَلَنْسِيةَ. ومولده بظاهر مُرْسِيَة فِي مُستهلّ رمضانَ سنةَ خمسٍ وستين. سَمِعَ بَبَلنسية من مُحَمَّد بْن جعْفَر النَّحْويّ، وأَبِي الحَجّاج يوسفَ بْن عَبْد اللَّه، وأَبِي بَكْر أَحْمَد بْن أَبِي المُطَرِّف، وبمُرسيةَ من أَبِي القاسم عَبْد الرحمن بن حبيش، بإشبيلية وشاطبَةَ وغَرْناطةَ وسَبْتَه ومالَقَةَ ودانيةَ. وجَمَعَ مجاميعَ مفيدة تدل على غزارة علمه وكثيرة حفظه ومعرفته بهذا الشأنِ. وكتب إلينا بالإجازة من بلنسية سنة أربع عشرة وستمائة.

٢٤٧ – الضّحّاكُ بْن أَبِي بَكْر بْن أَبِي الفَرَج، أَبُو الفَرَج القطيعيُّ النّجّار، المعروف بابن الأطروش. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
ولد سنة أربعٍ وخمسين وخمسمائة ظنا. وسمع من أَبِي المكارمِ المبارك الباذرائي. وتُوُفّي فِي تاسع شَعْبان.
وكانَ صالحًا، خيرًا. سَمِعَ منه الكمال ابن الدخميسي، والسيف ابن المَجْد.
وَحَدَّثَنَا عَنْهُ بالإجازة: أَبُو المعالي الأَبَرْقُوهيّ، وفاطمةُ بنتُ سُلَيْمَان، [ص:١٤٠]
والقاضي تقي الدين الحنبلي، والفخر إسماعيل ابن عساكر، ومحمد بن محمد ابن الشيرازي، والمطعم، وسعدٌ، وابن الشحنة.

(١٣٩/١٤)

---

٢٤٨ – عَبْد اللَّه بْن إِسْمَاعِيل بْن الْحُسَيْن، الواعظُ أبو طالبٍ ابن الفخر، غلام ابن المَنِيّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
تَنَقَّلَ فِي البلاد، ووَعَظَ بالقاهرة مدّةً. وما أقام ببلدةٍ مدّةً إلا أُزْعِجَ منها لسوءِ سِيرته. سَمِعَ من ابْن كُلَيب " جزءَ ابن عَرَفَة ".
مات فِي شَعْبان كَهْلًا.

(١٤٠/١٤)

---

٢٤٩ – عَبْد اللَّه ابن القاضي أَبِي الطاهر إِسْمَاعِيل بْن رمضان بْن عَبْد السميع، القاضي الرئيسُ أَبُو الفضل الإسكندرانيُّ المالكيُّ، [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
ناظرُ الإسكندرية.
سَمِعَ من السِّلَفِيّ. وحَضَرَ أَبَا مُحَمَّد العُثمانيُّ، وأخاه أَبَا الطاهر إِسْمَاعِيل بْن عَبْد الرَّحْمَن العثمانيّ. ووَلِيَ النَّظَر مدّةً وغير ذَلِكَ مِنَ الخِدَم.
رَوَى عنه الزكي المنذري، وسأله عن مولده فقال: فِي شَعْبان سنة ستٍ وستين. وتُوُفّي فِي الرابع عشر من جُمَادَى الآخرة. قَالَ:
وكانَ مُحِبًّا لأهلِ الصلاحِ والخيرِ ساعيًا فِي حوائجهم، مُؤْثِرًا للاجتماع بهم والانقطاع إِلَيْهِم.
قلتُ: أجاز لأَبِي الفضل محمد بن محمد ابن الشيرازي، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وفاطمة بنتِ سُلَيْمَان.

(١٤٠/١٤)

---

٢٥٠ – عَبْد اللَّه بْن صالح بْن عِيسَى بْن عَبْد الملك، الفقيهُ أَبُو مُحَمَّد الْمَصْريّ المالكيُّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
تفقةَ عَلَى أَبِي مُحَمَّد بْن اللَّهيب، وأَبِي المنصور ظافرِ الأزديّ، وأَبِي البركاتِ هبة اللَّه بْن ثعلب. ودَخَلَ الإسكندريةَ ورأى الإمامَ أَبَا طاهر السِّلَفِيّ، وحَكَى عَنْهُ، وعن أَبِي الطاهر بْن عوف.
رَوَى عَنْهُ الزكيُّ المنذريُّ، وقال: كَانَ عَلي طريقةِ أهلِ العلم والصلاح، مُقْبِلًا عَلَى ما يعنيه، مَضَى عَلَى سدادٍ وأمرٍ جميلٍ. وُلِد

سنة سبع [ص:١٤١]
وأربعين وخمسمائة. وتُوُفّي بالفِرْعَونية من أعمال الغربية فِي العشرين من جُمَادَى الأولى.

(١٤٠/١٤)

---

٢٥١ - عَبْد اللَّه بْن معالي بن أبي بكر، أبو بكر الدبياتي الخياطُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
تُوُفّي بِيَعْقُوبا فِي جُمَادَى الآخرةِ.
سَمِعَ من شُهْدَةَ، وعبد الحق.
لا أعرفُه.

(١٤١/١٤)

---

٢٥٢ - عَبْدُ الرَّحْمَن بْن إِبْرَاهِيم بْن محفوظ، أَبُو عَلِيّ البغداديّ القطانُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
سَمِعَ من عَبْد الحق. وتُوُفّي فِي أول رجب.
ولا أعرفُه أيضًا، فإن كانَ ابن البَزَّازة فقد أجازَ لأبي نصر ابن الشّيرازيّ.

(١٤١/١٤)

---

٢٥٣ - عَبْد الرَّحْمَن بْن حمدان بْن أَحْمَد، القاضي أَبُو مُحَمَّد الكِنانيّ التَّكريتيُّ، [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
قاضي الكَرَكِ.
سَمِعَ بالمَوْصِل من أَبِي ياسرٍ عَبْد الوهَّاب بْن أَبِي حَبَّة، وبدمشقَ من إِسْمَاعِيل الجَنْزَوِيّ، وجماعة. وسَمِعَ الكثيرَ. وكَتَبَ بخطِّه مَعَ الدّين والفضل. ونابَ فِي القضاءِ بدمشق. رَوَى عَنْهُ المجد ابن الحُلْوانية، وغيرُه.
وتُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

(١٤١/١٤)

---

٢٥٤ - عَبْد الرَّحْمَن ابنُ العلّامة أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ ابن مِهْران، الفقيهُ صدرُ الدّين أَبُو القاسم القَرْمِيسِينيُّ ثمّ الإسكندرانيُّ الشّافعيّ العَدْلُ الحاكمُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
لَهُ أدبٌ وشعرٌ جيدٌ، وفضائلُ. ووَلِيَ الحكمَ بالغربيّة مدّةً. وخَدَمَ فِي الديوانِ، ودرَّسَ بمصر بزاويةِ المجدِ البَهْنَسي مدّةً.
كتب عَنْهُ الزكيُّ المنذريُّ، وقال: كَانَ عالي الهمَّة، حادَّ القريحة. [ص:١٤٢]
تُوُفّي فِي صفرٍ.

٢٥٥ - عَبْد الرَّحْمَن بْن محمود بْن أَبِي منصور، الشيخُ الصالحُ أَبُو منصورٍ الدمشقيُّ الحنفيُّ النّصوليّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

سَمِعَ من القاضي أَبِي سعد عَبْد اللَّه بْن أَبِي عَصْرون، وابن صَدَقَة الحرّانيّ، وببغدادَ من ذاكرِ بْن كامل، وابنِ بَوْش، وابن كُلَيب، وبمصرَ من أَبِي القاسم البوصيري، وغيرهم.

روى عنه المجد ابن الحلوانية، والمؤيد علي ابن خطيب عَقْرَباء، وجماعةٌ. وأجازَ لغير واحد.

وتُوُفّي فِي ثامن ربيع الآخر.

٢٥٦ - عَبْد الرَّحْمَن بْن نجمِ ابْن شرف الْإِسْلَام أَبِي البركات عَبْد الوهَّاب ابْن الشيخُ الْإِمَام أَبِي الفَرَج عبد الواحد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ، الْإِمَام ناصحُ الدين أبو الفرج ابن الحنبليّ، الأَنْصَارِيّ السَّعْديّ العبادي الشيرازي الأصلِ الدّمشقيّ الحنبليُّ الواعظُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

وُلِد فِي شوَّال سنة أربعٍ وخمسين وخمسمائة. واشتغَلَ بالوعظِ وبَرَّز فِيهِ. ورَحَلَ وسَمِعَ من شُهْدَةَ، وأَبِي الْحُسَيْن عَبْد الحق، ومُسلْمِ بْن ثابت، وأَبِي شاكرٍ يحيى السَّقْلاطونيّ، وتَجَنّي الوَهبانيةِ، ونعمة بنت القاضي أبي خازم محمد ابن الفراء، وجماعةٍ ببغداد. والحافظ أَبِي مُوسَى المدينيّ، وأَحْمَد بْن أَبِي منصور التُّرك بأصبهان. وبِهَمَذان من عبدِ الغنيّ بْن أَبِي العلاءِ.

وحدَّث. ووَعَظَ بمصرَ ودمشقَ. وكان لهُ قبولٌ زائد.

وصنَّف، ودرَّسَ، وأَفتى، وله خطبٌ ومقاماتٌ وكتابُ " تاريخ الوعّاظ " وأشياءُ فِي الوعظ.

وكانَ حُلْوَ الكلام، جَيِّدَ الإيراد، شَهْمًا، مَهيبًا، صَارِمًا. وكان رئيسَ المذهبِ فِي زمانه بالشام. وهو من بيت العلم والجلالة والسُّؤْدُدَ.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثيُّ، والضياء، والبرزالي، والزكي المنذري، والجمال ابن الصابوني، والشمس ابن الكمال، والشمس ابن خازم، والعز ابن العماد، [ص:١٤٣]

والتقيُّ بْن مؤمن، ونصرُ اللَّه بْن عَيَّاش، ومُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن بطِّيخ، وأَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم الرُّقوقيُّ، وعَبدُ الحميد بْن خوْلان، وعليُّ بْن بقاءٍ المُقرئ، ومُحَمَّد بْن عَلِيّ الواسطي، والشهاب مُحَمَّد بْن مُشَرَّف، وطائفةٌ سواهم. وقد تَفَرَّدَ بالروايةِ عَنْهُ حضوراً أَبُو بَكْر بْن عَبْد الدّائم. وروى عَنْهُ بالإجازةِ القاضيانِ ابْن الخُوَيِّي، وتقي الدين ابن أَبِي عُمَر.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِقِرَاءَتِي، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن نجم الواعظ، قال: أخبرنا أبو موسى الحافظ، قال: أخبرنا أبو علي المقرئ، قال: أخبرنا أبو نعيم، قال: حدثنا إسحاق بن حمزة، قال: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ (ح). قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا الحسين بن محمد بن رزين الخياط، قال: حدثنا الباغندي؛ قالا: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا صدقة بن خالد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن جابر، قال: حَدَّثَنَا عَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن غنم الأشعري، قال: أَخْبَرَنِي أَبُو عَامِرٍ أَوْ أَبُو مَالِكٍ الأَشْعَرِيُّ - وَاللَّهِ مَا كَذَبَنِي - أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، يَقُولُ: " لَيَكُونَنَّ فِي أُمَّتِي أقوامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أقوامٌ إِلَى جَنْبِ علمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بسارحةٍ فَيَأْتِيهِمْ رجلٌ لحاجةٍ، فَيَقُولُونَ لَهُ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا. فَيُبَيِّتُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، وَيَضَعُ الْعَلَمَ

عَلَيْهِمْ، وَيَمْسَخُ آخَرُونَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ ". أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيقًا عَنْ هِشَامٍ، وَرَوَاهُ الدُّبَيْثِيُّ فِي " تَارِيخِهِ " عَنِ النَّاصِحِ.
تُوُفّي فِي ثالثِ المحرَّم بدمشق، ودُفِنَ بسَفح قاسِيُون بتربَتِهم.

(١٤/١٤٢)

---

٢٥٧ – عَبْد الرَّحْمَن ابْن الشَّيْخ أَبِي البقاء العُكْبَرِيّ، أَبُو محمدٍ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
سَمِعَ أكثر مصنّفاتِ والدِهِ أَبِي البقاء عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن، وسَمِعَ من ابن كُلَيب، وتُوُفّي كَهْلًا.

(١٤/١٤٣)

---

٢٥٨ – عبدُ السلامِ بْن جعْفَر، أَبُو الغنائمِ التَّكريتيُّ العَدْلُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
سَمِعَ ابن شاتيل.

(١٤/١٤٣)

---

٢٥٩ – عبد العزيز بن عبد الملك بن عثمان المَقْدسيُّ، الحَنبليُّ الفقيهُ العزَّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
من كبارِ العُلماء، تفقَّه عَلَى الشيخِ الموفق، ورَحَلَ إلى أصبهان، وسَمِعَ من أَبِي الفخر أسعدَ بْن سعَيِد، وغيره.
روى عنه المجد ابن الحُلْوانية، والشيخ شمسُ الدّين بْن أَبِي عُمَر. وأجازَ للشيخِ عَلِيّ بْن هارون، وللشهابِ مُحَمَّد بن مشرف، وللشرف إبراهيم ابن المخرمي، وغيرهم.
قرأتُ بخطِّ الضياء: وفي يوم الاثنينِ حادي عشر ذي القَعْدَةِ تُوُفّي الفقيهُ الإمامُ العالمُ أَبُو مُحَمَّد عبدُ العزيز بْن عَبْد الملك رحمة اللَّه عَلَيْهِ ورضوانه. وكانَ إمامًا عالمًا فطناً ذكياً. وفقد ألقَى الدَّرْس مدّةً بمدرسةِ شيخنا أَبِي عُمَر. وكان ديناً خيراً. دفن فِي تُربة خال أُمِّه الشَّيْخ موفّق الدّين.

(١٤/١٤٤)

---

٢٦٠ – عَبْد الْعَزِيز بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن حمزة بْن فارس، أبو البركات ابن القُبَّيْطيّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
سَمِعَ مَعَ أخيه عبدِ اللطيف من شُهْدَةَ، وأَبِي نصرٍ عَبْد الرحيم اليُوسُفيّ، وابن شاتيل، ومُحَمَّد بْن نَسيم.
وكانَ من أعيان قُرّاءِ بغدادَ، جيّدَ الأداء، طيّبَ الصوتِ. قرأ القراءاتِ عَلَى عمّه أَبِي يَعْلَى حمزة. وأمَّ بمسجدهم عَلَى باب البَدْرِيّة. وكان فقيهًا، ديِّنًا، شافعيًا، حَسَنَ السَّمْتِ.
وُلِد سنةَ ثلاثٍ وستين. وتُوُفّي فِي رابع عشر ربيع الأول.
رَوَى عَنْهُ أَبُو القاسم بْن بَلَبان. وأجازَ للبهاء ابن عساكر.

قَالَ ابْن النّجّار: قرأتُ عَلَيْهِ كتابَ " التّذكار " لابن شيطا بسماعِه من أَبِي نصرٍ عَبْد الرحيم بْن يوسُفَ، عن البَاقَرْحيّ، عَنْهُ. وكان صَدوقًا.

(١٤/١٤٤)

---

٢٦١ - عبدُ العزيز بْن نصر بْن هِبَه اللَّه بْن سلامة بْن معالي، أَبُو مُحَمَّد الحرّانيّ الحنبليُّ الصّفّار العَدْلُ، المعروفُ بابنِ أبي الربع. [المتوفى: ٦٣٤ هـ][ص:١٤٥]
سَمِعَ من أَبِي الفتح أَحْمَد بْن أَبِي الوفاء. وأجازَ لَهُ أَبُو الفتح عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخِرَقيّ، وتَجَنّي الوَهْبانيةِ، وجماعةٍ. رَوَى عنه الحافظ عبد العظيم، وعمر ابن الحاجب، وغيرهما. وقد سَمِعَ بدمشقَ من الشَّيْخ المُوَفَّقِ.

(١٤/١٤٤)

---

٢٦٢ - عبدُ القادرِ بْن عَبْد القاهر بْن أَبِي الفَرَج عَبْد المنعم بْن أَبِي الفَهْم، الفقيهُ الإمامُ ناصحُ الدّين أَبُو الفَرَج الحرّانيّ الحنبليُّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
تفقَّه بحَرَّان وسَمِعَ بها من ابن طَبَرْزَد، وببغدادَ من يحيى بْن بَوْش، وابن كُلَيْب، وبدمشقَ من ابنِ صَدَقَة الحرّانيّ، ويحيى الثَّقفيّ، وعبدِ الرَّحْمَن بْن عَليّ الخِرَقيّ.
وأقرأ، وحدث، وأفاد، ودرس، وأفتى.
كتب عنه عمر ابن الحاجب، وقال: عُرِضَ عَلَيْهِ قضاءُ حَرَّانَ، فامتنعَ، وكان مفتيًا، صالحًا، لم يَكُنْ ببلده مثلُه.
ولد سنة ثلاثٍ وستين وخمسمائة.
وروى عَنْهُ الزكيُّ المنذريُّ، والنجمُ أَحْمَد بْن حمدان الفقيهُ. وبالإجازَة أَبُو المعالي الأَبَرْقُوهيّ، وغيرُه. وأظُنُّ أن ابْن حمدان تفقهَ عَلَيْهِ.
تُوُفّي فِي حادي عشر ربيع الأوّل بحَرَّان.
رأيتُ شيخنا ابْن تيميةُ يُبالغُ فِي تعظيمِ شأنِه ومعرفتِه بالمذهب.

(١٤/١٤٥)

---

٢٦٣ - عبدُ القادر بْن عَبْد اللَّه ابْن الفقيه القدوة الشَّيْخ عَبْد القادر الجْيليُّ، أَبُو مُحَمَّد. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
سَمِعَ من أَبِي الْحُسَيْن عَبْد الحقِ. وحدَّثَ. وماتَ بسَوادِ بغدادَ فِي ربيع الآخر.

(١٤/١٤٥)

---

٢٦٤ – عبدُ القادر بْن أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن الْحَسَن، الإمامُ شرفُ الدّين أَبُو محمدٍ ابن البغداديّ الْمَصْريّ الشّافعيّ.
[المتوفى: ٦٣٤ هـ]
رَحَلَ من الشام فِي الصِّبى وسَكَنَ القاهرةَ، وتفقَّهَ بها عَلَى الشهاب مُحَمَّد بْن محمود الطُّوسيّ. ودرَّسَ بجامع السَّرَّاجين، ثمّ بالمدرسَة القُطبية إلى حين [ص:١٤٦]
وفاتِهِ. وكانَ قد تفقَّه بدمشقَ عَلَى القطبِ مَسْعُود بْن مُحَمَّد النَّيْسابوريّ، وسَمِعَ من الحافظ ابن عساكر بعضَ مجالِسه.
وولد فِي سنة ثلاثٍ وخمسين.
رَوَى عَنْهُ الزكيُّ المنذريّ، وقال: كَانَ فقيهاً حسناً، من أهل الدين والعفاف، طارحاً للتكلّف مُقبِلًا عَلَى ما يعينه. تُوُفّي فِي الثاني والعشرين من شعبانَ.
قلتُ: رَوَى لنا عنه أَحْمَد بْن عَبْد الكريم الواسطيّ.
وأجازَ للقاضي شهاب الدين ابن الخُوَيّي، ولأحمد بْن أَبِي الغنائم بْن عَلَّان، وجماعةٍ.
وقال ابنُ مُسْدي: وُلِد بدمشق، وكان رأسًا فِي الفتوى، مُشارًا إِلَيْهِ بالبِرّ والتَّقْوى. سكن القاهرة.

(١٤٥/١٤)

---

٢٦٥ – عبد اللطيف ابن الأديب البارع أَبِي الفتح مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه ابْن التعَّاويذيّ، أَبُو القاسم البغداديّ الحاجبُ.
[المتوفى: ٦٣٤ هـ]
ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة. وسَمِعَ من شُهْدَةَ الكاتبة، وأَبِي الْحُسَيْن عبد الحق. وسَمِعَ من والده ديوانَه.
رَوَى عَنْهُ السيف ابن المجد، وعبدُ اللطيفِ بْن بُورَنداز، وجمالُ الدّين أَبُو بَكْر الشَّريشيُّ، وأَبُو القاسم عَلِيّ بْن بلبان، وأبو عبد الله محمد ابن المجير الكتبي، وغيرهم. وبالإجازة الفخر إسماعيل ابن عساكر، وأَبُو نصر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الشّيرازيّ، وفاطمةُ بنتُ سُلَيْمَان، ويحيى بْن مُحَمَّد بْن سعد، وعيسى المُطْعِم، وآخرون.
تُوُفّي فِي الثاني والعشرين من صفر.

(١٤٦/١٤)

---

٢٦٦ – عبدُ المنعم بْن جماعة بْن ناصر، صائنُ الدّين أَبُو مُحَمَّد الحَمْزيُّ الشَّارعيُّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
شيخٌ صالحٌ، خيرٌ. صَحِبَ المشايخَ، وسَمِعَ من فاطمةَ بنتِ سَعْد الخير وزوجِها ابنِ نجا الواعظ. [ص:١٤٧]
حَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو المعالي الأَبَرْقُوهيّ. وتُوُفّي فِي تاسع جُمَادَى الأولى.

(١٤٦/١٤)

---

٢٦٧ – عبدُ الواحد بْن نِزار بْن عَبْد الواحد البغداديّ، أَبُو نِزار التُّسْتَرِيّ ابْن الْجَمَّال الرجُل الصّالح. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
شيخٌ دَيِّن، مُعَمَّر. كانَ يمكنُه السماعُ من ابن الطَّلاية، والأرمويّ؛ لأنه وُلِد فِي رمضان سنة ثمانٍ وثلاثين. وسمع من عَلِيّ بْن

مُحَمَّد بْن أَبِي عُمَر البزاز، وعمر الحربي، سمع منها مَجلسًا من " أمالي طِرَاد"، تَفَرَّد فِي الدُّنيا بِهِ، وبإجازة المبارك بْن أَحْمَد الكِنديّ.

كتبَ عنه عمر ابن الحاجب، والقُدَماءُ. وحدَّث عَنْهُ أَبُو القاسم بْن بَلَبان، وأَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد البَكريُّ الأصولي.

وبالإجازة الفخر إسماعيل ابن عساكر، والقاضيان ابن الخويي وتقي الدين سليمان، وسعد الدين ابن سعد، وعيسى بْن عَبْد الرَّحْمَن المُطْعِم، وأَحْمَد بْن أَبِي طَالِب الحَجَّارُ، وجماعةٌ.

وقال ابن النّجّار: سمعنا منه قديمًا. وهو شيخٌ متيقظٌ لا بأسَ بِهِ. تُوُفّي فِي عاشر شَعْبان.

وأخوه بركة سمع من هبة الله ابن الطبر، وقد مر سنة ستمائة.

(١٤٧/١٤)

---

٢٦٨ – عُبَيْد اللَّه بْن بَيْرَم بْن يوسُفَ بْن خُمَرتكين، شمسُ الدّينِ أَبُو مُحَمَّد الصُّوريّ ثمّ الحَلَبيُّ المُحَدِّثُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

وُلِد سنة أربعٍ وسبعين، وعاش ستينَ سنة. طَلَبَ، وكَتَبَ، وتَعِبَ، وأفادَ، وحَصَّل الأصول. وروى عن الافتخارِ الهاشميّ فمن بعدَه.

(١٤٧/١٤)

---

٢٦٩ – عثمان بْن حسن بْن عَلِيّ بْن الجُمّيل مُحَمَّد بْن فَرْح، أَبُو عَمْرو الكَلْبيُّ السَّبْتِي اللُّغَويّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

أخو أبي الخطاب ابن دِحْيَة.

سَمِعَ مَعَ أخيه، ووَحْدَه من جماعةٍ كثيرةٍ منهم: أَبُو القاسم خَلفُ بْن بَشْكُوال، وأَبُو بَكْر بْن الجَدِّ، وأَبُو عَبْد اللَّه بْن زَرْقُون، وأَبُو الْحَسَن الشقوريُّ، وأَبُو بَكْر بْن خيرٍ، وأَبُو الْحُسَيْن بْن ربيعٍ، وأَبُو مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه، وأَبُو القاسم السُّهَيْليُّ. [ص:١٤٨]

قَالَ الأبَّار: لكنَّه كَانَ لا يحدث عن السُّهيليّ ويقعُ فِيهِ. ومن شيوخِه الذين سَمِعَ منهم: أَبُو مُحَمَّد بْن بُونُهْ، وأَبُو مُحَمَّد عَبْد المنعم بْن الخلوف. وحجَّ، وحدَّث بإفريقيةَ، ونَزَلَ القاهرةَ عند أخيه وفي كَنَفِهِ. ورأَسَ.

قلتُ: ودرَّسَ بعدَه بالكامليَّة. وكانَ مُولَعًا بالتّقعيرِ فِي كلامه ورسائِله لَهِجًا بذلك.

وَرَّخَه أَبُو شامةَ فِيهَا، ولم يذكره المُنذريُّ.

وقال الأَبَّارُ: تُوُفّي سنة خمسٍ أو ستٍ وثلاثين.

ثمّ ظَفِرْتُ بوفاتِه: ذكرَها ابنُ واصلٍ فِي ثالث عشر جُمَادَى الأولى سنة أربعٍ وثلاثين.

وكانَ من كبارِ الأئمة، لكنَّهُ يُتمَقَّتُ بما يستعملُه من اللُّغة فِي رسائلِه.

سَمِعَ " المُلَخَّصَ " للقابسيّ منه أَبُو مُحَمَّد الجَزَائِرِيُّ.

وقد ذكره ابْن نُقْطَة فقال: رأيتُه بالإسكندرية – لمّا قَدِمَ – والناس مجتمعونَ عَلَيْهِ بالجامع يومَ الجُمُعَة يُسْمعُهم " التِّرْمِذيّ "، فقُلْتُ لرجل: أمِن أصلٍ؟ فقالَ: قَدْ قَالَ الشيخ لا أحتاج إلى أصل، اقرؤوه من أي نسخةٍ شئْتُم، فإنيّ أحفظُه. ثمّ ظَهَرَ منه كلامٌ قبيحٌ فِي ذمّ مالك والشافعي، وغيرِهما. فتركتُ الاجتماعَ بِهِ لذلك.

قلتُ: نعم كان يسيء الأدَبَ فِي درسِه عَلَى العلماء.

قَالَ ابْن مَسْدي: أربى أَبُو عَمْرو عَلِيّ أخيه بكثرةِ السَّمَاع كما أربى عَلَيْهِ أخوه بالفِطْنةِ، وكَرَم الطباع. وكانَ مُتَزَهِّدًا، لم يَكُنْ لَهُ

أصولٌ. وكان شيخه ابن الجد يصله ويعطيه. ولمَّا بَلَغَه حالٌ أخيه بمصر نَهَدَ إِلَيْهِ، ونزل عليه إلى أن خرف أخوه فيما أُنهي إلى الكامل فجعلَه عِوَضَه بالكامليَّة. وكانَ مُتساهلًا يُحدِّثَ من غير أصلٍ. وألَّفَ " مُنتخبًا " فِي الأحكامِ. ماتَ فِي جُمَادَى الأولى عن ثمانٍ وثمانين سنة.

(١٤٧/١٤)

---

٢٧٠ – عَزِيزةُ بنتُ عبدِ الملك الهاشميةُ، أُمُّ أَبِي الْعَبَّاس [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

المرأةُ الصالحةُ الزّاهدةُ.

ولدتْ بمُرْسِيَةَ، ونشأت بقُرْطُبة، وعُمِّرت بِضْعًا وثمانين سنة. وقَدِمَت ديارَ مصر وصَحِبَت الشَّيْخ الزّاهد أَبَا إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن طريف مدّةً وخَدَمَتْهُ، وحَجَّتْ.

وكانَ الشيخُ عتيقٌ وأَبُو الْعَبَّاسِ الرأسُ يُثْنُونَ عَلَيها كثيرًا.

عَلَّق عنها الحافظُ عبدُ العظيم. وتُوفَّيت فِي رجبٍ.

(١٤٩/١٤)

---

٢٧١ – عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد، أَبُو الْحَسَن ابْن خِيرَةَ البَلَنْسيُّ المقرئ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

خطيب بلنسية.

قال الأبار: أخذ عن أَبِي جعفرٍ طارقِ بْن مُوسَى قراءةَ ورشٍ. وأَخَذَ القراءاتِ عن شيخنا أَبِي جعْفَر بْن عَوْن اللَّه. وسَمِعَ من أَبِي العطاء بْن نَذِير، وغيرِه. وأجازَ لَهُ أَبُو عَبْد اللَّه بْن حُمَيْد، وأَبُو مُحَمَّد بْن عبيد الله، وحج سنة ثمانٍ وسبعين، وجاور وسمع من أبي عبد الله محمد بن عَبْد الرَّحْمَن الحَضْرميّ، وحمادٍ الحرّانيّ، وعبد المجيد بْن دُليل؛ سَمِعَ منه " سننَ أَبِي دَاوُد " عن أَبِي بَكْر الطَّرْطُوشيّ فِي سنة تسع وخمسمائة، وسَمِعَ من الْإِمَام عبدِ الحق بْن عَبْد الرَّحْمَن الإشبيليّ بِبِجاية، ومن أَبِي حَفْص عُمَر الميانشيّ بمكّةَ. وانصرَفَ إلى بلدِه وأقامَ عَلَى حاله من الانقباضِ وحُسْنِ السَّمْت إلى أن قُلِّد الصلاةَ، فَتَولَّاها أربعينَ سنة لم يُحْفَظ عنهُ سهوٌ فيها إلّا فِي النادرِ. وأقرأ القرآن وَقْتًا. وحدَّث. وأخَذَ الناسُ عنه. وكان عدلا راجح العقل. وفي " مشيخته " كثرة. تلوت عليه بالقراءات السبع، وسَمِعْتُ منه جُلَّ ما عندَه. واختلطَ قبل موته بأزيدَ من عام، وأُخِّر عن الصلاةِ فِي رجبٍ سنة ثلاثٍ وثلاثين وستمائة لاختلالٍ ظَهَرَ فِي كلامِه. ولم يُسْمَع منه بعدَ ذَلِكَ شيءٌ. وتُوُفّي فِي أواخرِ رجب سنة أربع، وكانت جِنازتُه مشهودة حَضَرَها السلطانُ، ونَزَلَ فِي قبره أَبُو الربيع بْن سالم. وولد سنة خمسين أو إحدى وخمسين وخمسمائة.

قلتُ: لَقِيه ابنُ الغَمَّاز، فقال: سَمِعْتُ منه " سُننَ أَبِي دَاوُد"، وسَمِعْتُ [ص:١٥٠]

منه كتابَ " الشهاب " للقُضاعيّ، بسماعِهِ من الحضْرميّ، بسماعِه من الرازيّ، عَنْهُ.

(١٤٩/١٤)

---

٢٧٢ - عَلِيّ بْن سُلَيْمَان بْن إيداش بْن السَّلار، الأميرُ شُجاعُ الدّين أَبُو الحسنِ الدّمشقيّ الحَنَفيُّ [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
أميرُ الحاج.
ورَّخَه أبو المظفر ابن الجَوْزيّ فِي سنةِ ثلاث -كما ذكرنا - وإنّما توفي في الثالث والعشرين من جمادي الآخرة سنةَ أربع.
كما وَرَّخه المنذريُّ، قَالَ: وحدَّث عن مُحَمَّد بْن حمزة بْن أَبِي الصقر، والخُشُوعي. وكان مُنقطعًا عن الناسِ، مُحِبًّا للفقراءِ، تَارِكًا للإقبال عَلَى الدُّنيا. وحجَّ بالناسِ مرارًا - رحمه اللَّه.

(١٤/١٥٠)

---

٢٧٣ - عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن جعْفَر بْن معالي، أَبُو الْحَسَن ابْن أَبِي الفَرَج البصْريّ ثمّ البغداديّ التاجرُ المؤدّبُ، المعروفُ بابنِ كُبَّة. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
كَانَ يؤدّب الصّبيانَ. ووُلِد سنة خمسٍ وخمسين. وسمع من أبي الفتح ابن البطي.
رَوَى عَنْهُ ابنُ الدُّبَيْثي، وعزُّ الدّين أَحْمَد الفاروثيّ، وعلاء الدّين عَلِيّ بْن بَلَبان، وجمالُ الدّين مُحَمَّد الشريشيّ، وجماعة. وأجازَ للقاضي تقيّ الدّين، ولعيسى المُطْعِم، وسعدٍ، وفاطمةَ بنتِ جوهر، وأحمد ابن الشِّحْنَةِ، وأَبِي بَكْر بْن عَبْد الدائم.
وتُوُفّي فِي نصفِ رجبِ.

(١٤/١٥٠)

---

٢٧٤ - عَلِيّ بْن أَبِي الفتح بْن يحيى الحكيم، كمالُ الدّين أَبُو الْحَسَن ابن الكناري المَوْصِليّ الطبيبُ الصّفّارُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
رَوَى عن خطيب الموصل أبي الفضل. [ص:١٥١]
ولد في حدود سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة سنة. وتُوُفّي بحلب فِي المحرَّم.
رَوَى عَنْهُ مجدُ الدين ابن العديم، وشهاب الدين ابن تَيمية، وعلاءُ الدّين سُنْقُر القَضَائيُّ.
أَخْبَرَنَا سُنْقُرٌ، قال: أخبرنا أبو الحسن الكناري، قال: أخبرنا أبو الفضل الطوسي، قال: أخبرنا منصور بن بكر، قال: أخبرنا محمد بن علي، قال: حدثنا الأصم، قال: حدثنا ابن المنادي، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: «كُنَّا نُسَافِرُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، فَإِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا هَبَطْنَا سَبَّحْنَا.»

(١٤/١٥٠)

---

٢٧٥ - عَلِيّ بْن أَبِي الفَرَج بْن أَبِي منصور بن علي، أبو القاسم ابن البَعْقُوبِيّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
وُلِد سنةَ خمسٍ وأربعين. وأجازَ لَهُ الشيخُ عبدُ القادر، وابنُ البَطِّي. وسَمِعَ فِي الكهولَة من عبدِ المنعم بْن كُلَيب، وجماعةٍ.
تُوُفّي بالمَوْصِل فِي جُمَادَى الأُولى.

(١٥١/١٤)

---

٢٧٦ - عُمَر بْن أَبِي البركات بْن هبة اللَّه، أَبُو حفص، ابن السَّمين. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

شيخٌ بغداديٌ. سَمِعَ من عَبْد الحقّ اليوسُفيّ، وعُبَيْد اللَّه الشَّاتِيليّ، وغيرِهما.

تُوُفّي فِي سابع عشر ربيع الأول.

(١٥١/١٤)

---

٢٧٧ - فتوحُ بْن نوح بنِ عيسى بْن نوح العَدْل، خطيرُ الدّين أَبُو نصرٍ السامانيُّ الخويي، [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

نزيلُ دمشقَ.

كَانَ مُخْتَصًّا بخدمةِ العِماد الكاتبِ، فسَمِعَ منه ومن بركات الخُشُوعيّ، وبواسط من أبي الفتح ابن المَنْدائيّ، وبمصرَ والإسكندرية.

رَوَى عَنْهُ مجدُ الدّين ابن الحُلْوانية، وغيرُه. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ مُحَمَّد بْن يوسُفَ الذّهبيُّ، وزينبُ بنتُ القاضي محيي الدّين.

تُوُفّي فِي العشرين من ذي القَعْدَةِ.

(١٥٢/١٤)

---

٢٧٨ - فَضائلُ بنُ عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن شُبَيْل بْن حسن، الفقيهُ أَبُو الوفاءِ القرشيُّ المَخْزوميُّ الأَرْسُوفيُّ ثمّ الْمَصْريّ الشّافعيّ الجْلاجليّ المواقيتيّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

وُلِد تقديرًا فِي سنة اثنتين وستين. وتَفَقَّه عَلَى أَبِي القاسم عبد الرحمن ابن الوراق، وقبله أيضاً عَلَى جماعة. وسمع من أَبِي عَبْد اللَّه الأَرْتاحي، وفاطمةَ بنتِ سعد الخير، والحافظِ عَبْد الغنيّ، وانقطعَ إِلَيْهِ مدةً.

واشتغل بالمواقيت وبرع فيها، وولي رياسة المؤذّنينَ بجامع القاهرة إلى أن تُوُفّي.

روى عَنْهُ الزكيُّ المُنذريُّ، وقال: تُوُفّي فِي الرابع والعشرين من رجب.

(١٥٢/١٤)

---

٢٧٩ - كتائبُ بْن أَحْمَد بْن مَهْديّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ، أَبُو أَحْمَد البانياسيُّ ثمّ الصالحيُّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

من أهلِ جبل الصالحين.

حَدَّث عن أَبِي المعالي بْن صابر، وأَبِي نصرٍ عَبْد الرحيم بْن عَبْد الخالق. وكانَ رَجُلًا خيّرًا، ديِّنًا.

رَوَى عَنْهُ الزكيُّ البِرْزاليُّ، والضياءِ بْن عَبْد الواحد، والمجد ابن الحلوانية، والشمس ابن الكمال، والعز أحمد ابن العماد، وغيرهم.

أنبأنا أبو عبد الله ابن الكمال، قال: أخبرنا الضياء الحافظ، قال: سَمِعْتُ العفيفَ كتائب بْن مَهْديّ بعدَ موتِ الشَّيْخ الموفق بأيام – وهو عندنا عدلٌ مأمونٌ [ص:١٥٣]
ثقةٌ ما عرفنا له زلة قط – يقول: رَأَيْت الشَّيْخ الموفق عَلَى حافةِ النهر شرقيَ المدرسة من الناحيةِ القِبلية يَتَوَضَّأُ، فوقفتُ بجانبِ المدرسة، وقلت: لا أنزِلُ أتوضَّأ حتى يَفرُغَ، فلمّا تَوَضَّأَ أخذَ قبقابَه ومَشَى عَلَى الماءِ إلى الجانب الآخرِ ثمّ لَبِسَ القبقابَ، وصعِدَ إلى المدرسة. ثمّ حَلَفَ لي بالله لقد رأيتُه وما لي فِي الكذب من حاجةٍ، وكتمتُ ذَلِكَ فِي حياتِه. فقلتُ: هَلْ رآك؟ قَالَ: لا ولم يكن ثمّ أحدٌ وذلك وقت الظهر، فقلت: هَلْ كانت رجلاه تغوصُ؟ قَالَ: لا إلا كأنَّه يمشي عَلَى وِطَاءٍ.
تُوُفّي كتائبُ فِي رجبٍ.

(١٥٢/١٤)

---

٢٨٠ – كَيْقُباذ بنُ كَيْخُسْرُو بْن قلِج أرسلان، سلطانُ الروم الملك علاءُ الدّين. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
تُوُفّي فِي شوَّال فِي اليوم السابع منه. وكانَ مَلِكًا مهيبًا، شُجاعًا، راجحَ العقلِ، سعيدًا. كَسَرَ خُوارزْم شاه وعسكر الملكِ الكاملِ. واستولى عَلَى عِدَّةِ بلادٍ تُجاورُه. وزوَّجَه السلطانُ الملكُ العادلُ بابنته، ووُلِدَ لَهُ منها.
وكانَ قد تَمَلَّكَ الرومَ قبلَه أخوه كيكاوس فحَبَسَ أخاه كَيْقُباذ هذا فلمّا نَزَلَ بِهِ الموتُ أحضرَه وفَكَّ قيده، وعَهِدَ إِلَيْهِ بالمُلكِ، وأوصى إِلَيْهِ بأطفاله. فطالَتْ أيامه واتَّسعَتْ ممالكُه. وكانَ يرجعُ إلى عدلٍ ونصفةٍ فيما بَلَغَنا.
وهو كَيْقُباذ بْن كَيْخُسْرُو بْن قَلِيج أرسلان بْن مَسْعُود بْن قِلِيج أرسلان بْن سُلَيْمَان بْن قتلمِش بْن سلجوق السلجوقي.
تملك بعده ولده السلطان غياث الدين كيخسرو.

(١٥٣/١٤)

---

٢٨١ – مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عُمَر بْن حسين بْن خَلَف، الحافظُ المفيدُ أَبُو الْحَسَن البغداديّ القَطِيعيّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
وُلِد فِي رجب سنةَ ستٍ وأربعين. وسَمَّعه أَبُوه الفقيهُ أَبُو الْعَبَّاس من أَبِي بكر ابن الزَّاغونيّ، وأَبِي القاسم نصر بْن نصر العُكْبَريّ، وأبي جعفرٍ أحمد بن محمد العباسي، وأبي الوقت السجزي، وسلمان الشحام، وأبي الحسن ابن [ص:١٥٤]
الخَلّ، وجماعةٍ. ثمّ سَمِعَ بنفسه عَلَى طبقةٍ بعد هؤلاء.
وعُنِيّ بالحديثِ ورَحَلَ فِيهِ، وكَتَبَ، وحَصَّلَ. فقرأ بالمَوْصِل فِي رحلته عَلَى يحيى بن سعدون القرطبي، وسمع منه ومن خطيب المَوْصِل. وسَمِعَ بدمشقَ من أَبِي المعالي بْن صابر، ومُحَمَّد بْن أَبِي الصَّقْر. ثمّ لَزِمَ الشيخ أبا الفرج ابن الجَوْزيّ وأَخَذَ عَنْهُ الوعظَ، وقرأ عَلَيْهِ كثيراً من كُتبِه، ونابَ لولدِه الصاحب محيي الدّين فِي الحِسْبة ببابِ الأَزَج. وخَدَمَ فِي أماكنَ.
وجَمَعَ " تاريخًا " لبغدادَ ذيَّلَ بِهِ عَلَى " تاريخ " ابْن السمعانيّ الّذِي ذيَّل بِهِ عَلَى " تاريخ " الخطيبِ، ولم يُتَمّمه.
وخَدَمَ فِي بعض الجهاتِ، وفتر عن الحديثِ بل تَرَكَه، ثمّ طالَ عمرُهُ، وعلا سندُه، وتفرَّدَ فِي زمانِه. وهو أَوَّلُ شيخ ولي دار الحديث المستنصرية. وكانَ يَخْضِبُ بالسوادِ ثمّ تَرَكَه.
وهو آخرُ من حدث بـ " البخاري " كاملًا بالسماعِ عن أَبِي الوَقْت. وتفرَّدَ بأجزاء عديدة.
قَالَ ابنُ نُقْطَة: هُوَ شيخٌ صحيحُ السماع. صنَّفَ لبغداد " تاريخًا " إلا أَنَّهُ ما أظهَره.
قُلتُ: وكانَ عنده أصولٌ لَهُ يُحدَّثَ منها، وكان عَسِرًا فِي الرواية.

رَوَى عَنْهُ الدبيثي، وابن النجار، والسيف ابن المجد، وعزُّ الدّين الفاروثيّ، وجمالُ الدّين الشَّريشيُّ، وأحمد بن محمد ابن الكسّار، وأَبُو القاسم بْن بَلَبان، والفقيهُ أَبو العزّ سعيدُ بْن أَحْمَد الطِّيبيّ الشافعي، والمجد عَبْد الْعَزِيز بْن الْحُسَيْن الخليلي، والتاج علي بن أحمد العلوي الغرافي، والشهابُ الأَبَرْقُوهيّ. وبالإجازة القاضيان ابْن الخُوَيي وتقيُّ الدّين سُلَيْمَان، وأبو علي ابن الخلال، والفخر إسماعيل ابن عساكر، والبهاء ابن عمه، وعيسى المطعم، وسعد الدين ابن سعد، وأحمد ابن الشحنة، وأَبُو بَكْر بْن عَبْد الدّائم، وفاطمةُ بنتُ جوهر، وأَبُو نصر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد ابن الشيرازي، وجماعة. [ص:١٥٥]

وقال ابنُ النّجّار: جَمَعَ تاريخًا ولم يَكُنْ مُحَقّقًا فيما ينقلُه ويقولُه – عفا اللَّه عَنْهُ – وانفرد بالرواية فِي وقته عن ابن الزاغوني، والعباس ابن الخلّ، ونصر، والشَّحام. تُوُفّي فِي رابع أو خامس ربيع الآخر. وأذهبَ كُلَّ عُمُرِه فِي " التاريخ " الّذِي عَمِلَه، طالعتُه، فرأيتُ كثيرًا من الغلطِ والتّصحيفِ، فأوقفتُه عَلَى وجهِ الصواب فِيهِ، فلم يَفْهَم. وقد نقلتُ عَنْهُ منه أشياءَ لا يَطْمئنُّ قلبي إليها، والعُهدةُ عَلَيْهِ. سَمِعْتُ عَبْد العزيز بنَ دُلَف يَقُولُ: سَمِعْتُ الوزير أَبَا المظفر بن يونس يقول لأبي الحسن ابن القَطيعيّ: ويلك عمرك تَقْرأُ الحديثَ، ولا تُحسِنْ تَقرأُ حديثًا واحدًا صحيحًا.

قَالَ ابْن النّجّار: وكانَ لَحَنَةً، قليلَ المعرفة بأسماءِ الرجال. أَسَنَّ وعُزِلَ عن الشهادةِ ولَزِمَ منزلَه.

(١٥٣/١٤)

---

٢٨٢ – مُحَمَّد بْن إدريس بْن عَلِيّ، أَبُو عَبْد اللَّه الأندلسيُّ الشَّقْريُّ الشاعرُ المشهورُ المعروف بمَرْج الكُحْل. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

قَالَ الأَبَّارُ: شاعرٌ مفلقٌ، بديع التّوليد. وقد حُمِل عَنْهُ ديوان شعره. وسَمِعْتُ منه. كتبَ عَنْهُ الحافظُ أَبُو الرَّبيع بْن سالم، وأَبُو عَبْد اللَّه بْن أَبِي البقاء. وتُوُفّي فِي ربيع الأول. ومن شِعره:

مَثَلُ الرّزق الّذِي تَطْلُبُه ... مثل الظّلّ الذي يمشي معك

أنت لا تُدْرِكُهُ مُتْبِعًا ... وإذا ولَّيتَ عَنْهُ تَبِعَك

قَالَ: وأنشدني أبو محمد بن برطلة، قال: أنشدني ابن مَرْج الكُحْل لنفسِه:

لَكَ الخيرُ يا مولايَ ما العبد بامرئٍ ... لديه حسامٌ، بل لديه يَرَاعُ

وهل أَنَا إلا مثل حسّان شيمةً ... جبانٌ وفي النَّظْمِ النفيس شُجاعُ؟

(١٥٥/١٤)

---

٢٨٣ – مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن المبارك بْن سعد اللَّه، أَبُو بكر ابن البواب المُقرئ الحَرِيميُّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

وُلِد سنةَ أربعٍ وخمسين تقريباً. وسمع من أبي علي ابن الرَّحَبِيّ، وأَحْمَد بْن عَلِيّ العَلَويّ، وعبد الحقّ اليُوسُفيّ، ولاحقٍ ودَهْبَل ابني عَلِيّ بْن كارَة. وأجاز له ابن البطي، وأبو المعالي ابن اللحاس. [ص:١٥٦]

كتب عنه جماعةٌ. وأجاز للفخر إسماعيل ابن عساكر، وفاطمة بنت سليمان، وأبي نصر ابن الشّيرازيّ، وجماعةٍ.

وتُوُفّي فِي المحرَّم.

(١٥٥/١٤)

٢٨٤ - مُحَمَّد بْن سلامةَ بْن عَبْد اللَّهِ بْن عَلي، أَبُو مُحَمَّد الحرّانيّ العطار. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
وُلِد سنة اثنتينِ وستينَ وخمسمائة. وسمع من أَحْمَد بْن أَبِي الوفاء. وتُوُفّي فِي منتصف ذي العقدة.

(١٥٦/١٤)

---

٢٨٥ - مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن أَبِي المعالي بْن عَبْد الواحد البغداديّ الصائغ، ويُعرَفُ بابن غَيلان. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
سَمِعَ من أَبِي الْحُسَيْن عبدِ الحقِ. وماتَ فِي صفر.

(١٥٦/١٤)

---

٢٨٦ - مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُهاجر، الصاحب كمال الدين أبو الكرم الموصلي. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
قدم دمشق وسكنها. وسمع من يحيى الثَّقفيّ بالمَوْصِل، ومن ابن طَبَرْزَد بدمشقَ.
رَوَى عَنْهُ الزكيُّ البِرْزاليُّ، وغيرُه. وَحَدَّثَنَا عنه أبو علي ابن الخلال.
قال نجم الدين ابن السابق: قَدِمَ ابْن مهاجر دمشق وسكنَ بعقبة الكَتَّانِ فِي دارِ ابن البانياسيّ، وشَرَعَ فِي الصدقاتِ وشراءِ الأملاك ليُوقفَها. وكانَ قد اتفقَ مَعَ والدي عَلَى عملِ رصيف عقبة الكَتَّان، وقال: تجيءُ غدًا وتأخُذُ دراهمَ لعمله. فلمّا أمسى، بَعثَ إِلَيْهِ الملكُ الأشرف خرزة بنفسجٍ وقال: هذه بركةُ السنة. فأخذها وشَمَّها فكانت القاضيةَ، فأصبح مَيْتًا، فوَرِثَهُ السلطانُ، وأعطوا من تركته ألف درهمٍ، فاشتروا له بها تُربة فِي سوقِ الصالحيةِ.
قلتُ: فلما كانَ بعد ذَلِكَ بَنَى الصاحبُ تقيُّ الدّين توبةُ بْن عَلِيّ بْن مهاجر التَّكريتيُّ فِي حيطان البَرّيّة خمسة دكاكين وادَّعى أنَّه ابنُ عمه.
وقال أبو المظفَّر الْجَوْزيّ: بَلَغَ قيمةُ ما خلف الصاحب كمال الدين [ص:١٥٧]
ثلاثمائة ألف دينارٍ. وأراني الملكُ الأشرفُ مِسْبَحةً فيها مائة حبةٍ، مثلِ بيضِ الحمام، يعني: من التَّرِكَة.
تُوُفّي فِي مُسْتَهَلّ جُمَادَى الآخرَة.
قلتُ: ورَوَى عَنْهُ القُوصيُّ فِي " معجمِه "، فقالَ: الوزيرُ كمال الدين ابن الشهيد معين الدّين. كانَ من ساداتِ الكرام في زمانه، مستغنياً بأمواله عن أموال السلطانِ، باذلًا إنعامه للإخوانِ، مُديمًا لهم مدَّ الخِوانِ.
تُوُفّي يوم الجُمعةِ وهو ساجدٌ فِي صلاةِ الصبح.

(١٥٦/١٤)

---

٢٨٧ - محمدٌ، السلطانُ الملكُ العزيز غياثُ الدّين ابن السلطانِ الملك الظاهر غازي ابْن السلطانِ المُلْك الناصرِ صلاحِ الدين يوسف بْن أيّوب، [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

صاحبُ حَلَب.
وَلِيَ بعدَ والده وله أربع سنين أو نحوها. وجُعل أتابكه الطُّواشيّ طُغْرِيل، وأَقَرَّ الملكُ العادلُ ذَلِكَ، وأمضاهُ لأجل الصاحبة والدة العزيز لأنها بنتُ العادلِ، وكانت هي الكُلَّ إلى أن اشتدّ. وكان فِيهِ عدلٌ، وشفقةٌ، وتوددٌ، وميلٌ إلى الدّين.
قَالَ ابن واصل: يكفيه مِنَ المناقب له رده لكمال الدين عمر ابن العَجَمي لمّا طَلَبَ قضاءَ حلب بعد موت ابن شَدَّاد، وبَذَلَ نحوَ ستين ألفَ درهم فِي القضاء فما التفتَ إِلَيْهِ ولا وَلَّاه.
توفي فِي ربيعٍ الأوّل شابًّا طَرِيًّا، وله نيفٌ وعشرون سنة. وخَلَّف ولده الملك الناصرَ يوسُفَ صغيرًا، فأقاموه فِي المُلك بعدَه، نعوذُ بالله من إمرةِ الأطفال.

(١٥٧/١٤)

---

٢٨٨ – مُحَمَّد بْن قَرَاطاي الإرْبلي، الأميرُ أَبُو الْعَبَّاس. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
كَانَ مليحَ الصورةِ، مَهيبًا، من أمراءِ صاحب إرْبل، فلمَّا ماتَ صاحبُ إرْبل قَدِمَ هذا حلب فأكرمَه الملكُ العزيزُ وأقطَعه خُبْزًا.
وله شعرٌ حسن كأخيه، فمنه: [ص:١٥٨]
أقدُّك هذا أَمْ هُوَ الغُصُنُ الرّطْبُ ... وطَرْفُكَ ذا أَمْ هُوَ الصَّارِمُ العَضْبُ
أيَا بَدْرَ تمٍّ فيكَ للعينِ نزهةٌ ... وللقلبِ تعذيبٌ ولكنَّه عَذْبُ
خَفِ اللَّه فِي قَتْلِ الكَئيبِ وَعِدْهُ بالـ ... وصالِ عَسَى نارٌ بمُهْجَتِه تَخْبُو
تُوُفّي فِي رجبٍ بحلبَ شابًّا، وله ثمانٍ وعشرونَ سنةً إلا شهرين.

(١٥٧/١٤)

---

٢٨٩ – مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن وضّاح، أَبُو بَكْر اللَّخْميّ الأندلُسيّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
خطيبُ مدينة شَقْر.
رَوَى عن أَبِيهِ أَبِي القاسم، وأخَذَ عنه القراءات. وسمع أَبَا إِسْحَاق بْن فَتْحون. وحَجَّ سنة ثمانينَ وخمسمائة، وسَمِعَ من الشاطبيُّ قصيدتَه " حِرْزَ الأماني ". وسَمِعَ بِبجاية من الحافظِ عَبْد الحقّ بْن عَبْد الرَّحْمَن. وأجازَ لَهُ الإمامُ أَبُو الْحَسَن بْن هذيل، وجماعةٌ.
وتصدر ببلده للإقراءِ. وحدَّث بِيَسير.
قَالَ الأَبَّارُ: وكانَ رجلا صالحًا، لَقِيتُه مِرارًا. وُلِد سنة تسعٍ وخمسين. وتُوُفّي فِي سادس شهر صفر.
وقال ابن مسدى: حَكَى لي أنَّ ابنَ هُذَيل اشْتَرَى لَهُ شيئًا وألبَسَه إياه. قَالَ: فَفَرِحْتُ بِهِ، فقال لأبي: هذا تذكرةُ العهد إذا كَبَرَ.
وسمع من ابن هذيل " التيسير" بعضه أو كُلَّه فِي سنةِ أربع وستين. ثم خَرَّج ابن مَسْدي عَنْهُ من ذَلِكَ سند الكبير.
وسمع منه " التّيسير " ابنُ أَبِي الأحوص شيخُ أَبِي حَيَّان النَّحْويّ.

(١٥٨/١٤)

---

٢٩٠ – مُحَمَّد بْن يحيى بْن قائدٍ – بالقاف –، أَبُو عَبْد اللَّه الأُمَويّ العثمانيُّ المعروفُ بالزَّواوي. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
أحدُ الصّلحاءِ المشهورين بمصر.
كانَ زاهدًا خَيِّرًا مُنْقَطِعًا عن الناسِ لازمًا للعُزْلَةِ. كَانَ يَسْكُن القَرَافة.
قَالَ المنذريُّ: كتبتُ عَنْهُ فوائدَ.

(١٥٨/١٤)

---

٢٩١ – مُحَمَّد بْن يوسُف بْن محفوظ بْن مُحَمَّد بن عبد المنعم، أبو الحسن ابن الوَرَّاقِ البغداديّ الوكيلُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ][ص:١٥٩]
شيخٌ مباركٌ، حسنُ السَّمْتِ. رَوَى عن جدّه محفوظٍ، عن أبي الحسين ابن الطَّيُوريّ. كتبَ عَنْهُ ابنُ الحاجب، وغيرُه.
وُلِد فِي سنةِ إحدى وخمسين، وتُوُفّي فِي ذي الحجة.
وروى عَنْهُ بالإجازة القاضي الحنبليُّ.

(١٥٨/١٤)

---

٢٩٢ – محمودُ بْن سالم بْن سلامة، أَبُو القاسم التَّكريتيُّ الشاهدُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
أحدُ عدول تَكْريت وعلمائِها.
لَهُ معرفةٌ بالأدبِ، وشعرٌ حسنٌ كثيرٌ. ويُلَقَّبُ بالناصح. سَمِعَ عبد اللَّه بْن عَلِيّ بْن سُوَيْدَة. رَوَى عَنْهُ بالإجازة بهاء الدين ابن عساكر.
تُوُفّي فِي أواخر ذي القَعْدَةِ؛ أرَّخَه ابنُ النّجّار.

(١٥٩/١٤)

---

٢٩٣ – محمود بْن عَبْد اللّطيف بْن مُحَمَّد بْن سيما بْن عامر، أَبُو الثناء السلمي الدمشقي المحتسب، فخر الدين ابن المحتسب أَبِي مُحَمَّد. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
رَوَى (عن) أَبِي سعد بْن عَصْرون، وابن صَدَقَة الحرّانيّ، وطُغْديّ الأميري، والبهاء ابن عساكر.
روى عنه الزكي البرزالي، والمجد ابن الحُلْوانية. وآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ ابنُه عليّ حضورًا. وأجازَ لغيرِ واحدٍ.
وتُوُفّي فِي الثامن والعشرين من شوَّال.

(١٥٩/١٤)

---

٢٩٤ – محفوظُ بْن المباركِ بْن المبارك بن هبة الله بن بكري، أبو الوفاءِ الحَرِيميُّ المُسْتعملُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
سَمِعَ من أَحْمَد بْن موهوب بْن السَّدَنْك، ولاحق بْن كارَة. وماتَ فِي صفر.
أجازَ لابنِ الشيرازيّ.

(١٥٩/١٤)

---

٢٩٥ – مُرْتَضى بْن أَبِي الجودِ حاتِمِ بْن المُسَلَّم بن أبي العرب، أبو الحسن ابن العفيف الحارثيُّ الْمَصْريّ الحَوْفِيُّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
وُلِد سنة تسع وأربعين تقريبًا بالحوف. وقرأ القراءات، وسَمِعَ بالإسكندريةِ من السِّلَفِيّ، والقاضي الحضْرميّ. وبمصرَ من عبِد اللَّه بْن بَرِّي، وإسماعيل بْن قاسمٍ الزيات، وسلامةَ بْن عبد الباقي الأنباريَّ، وغيرهم.
رَوَى عَنْهُ الزكيُّ المُنْذريُّ، وابنُ النّجّار، وأَبُو طاهرٍ أَحْمَد بْن عَبْد الكريم المُنْذريُّ، وحفيدُه أَبُو الجود حاتِمُ بْن الْحُسَيْن بْن مرتضى، والشهابُ أَحْمَد الأَبَرْقُوهيّ، والغَرَّافِيّ. وآخِرُ من رَوَى عَنْهُ بالحضور أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن مُكَرَّم، وجماعةٌ بالإجازة. وكانَ من الأئمّة العاملين.
قَالَ الزكيُّ عبدُ العظيمِ: كَانَ عَلَى طريقةٍ حسنة، كثير التلاوة للقرآن فِي الليل النهار. ووالدُه العفيفَ أحدُ الْمُنْقَطِعِينَ المشهورين بالخير والصلاح، وله القَبولَ من الناس.
قلتُ: حدَّث مرتضى بدمشق أيضًا. وكانَ عنده فقهٌ، ومعرفةٌ، ونباهةٌ. وكتبَ بخطِّه كثيرًا.
وقال التقيُّ عُبَيْد الحافظ: كَانَ فقيرًا، صَبُورًا، لَهُ قبولٌ. ويَخْتِمُ كلَّ يوم وليلة خَتْمَةً، وله فِي رمضان ستون خَتمةً.
وتُوُفّي بالشارعِ فِي ليلة التاسع والعشرين من شوال. وكان شافعي المذهب.
ولم يذكر المُنْذريُّ عَلَى من قرأ القراءات.

(١٦٠/١٤)

---

٢٩٦ – مُرهف بْن صارم بْن فلاحِ بْن راشد، أَبُو المُهَنَّد الجُذَاميّ المَنْظُوريّ السفطيُّ الشّافعيّ الزاهدُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
صَحِبَ الشَّيْخ أَبَا عَبْد اللَّه الْقُرَشِيّ زمانًا، وغيرَهُ من الصالحين. وأَمَّ بالمسجِد بزُقاق الطَّبَّاخ بمصر، ثمّ انقطعَ بالمسجد الملقب بالأندلسِ الَّذِي بالقَرَافَةِ. وكان يُزار ويُتَبَرَّكُ بلقائِه. وله شعرٌ حسنٌ. [ص:١٦١]
رَوَى عَنْهُ الزكيُّ المُنْذريُّ وقال: كَانَ مُتواضعًا، حَسَنَ المحاضرَة، مُنبسطَ الوجه، أحدَ المشهورينَ بالصَّلاحِ والخير. ذَكَرَ ما يَدُلُّ عَلَى أنَّ مولدَه فِي سنةِ ثمانٍ وأربعين. ومنظُور: فخذٌ من جذام. وسفط: قريةٌ مشهورةٌ تُعْرَفُ بَسفْط نَهْيًا بجيزةِ الفُسطاط. وبديار مصرَ سبعةَ عشرَ موضعًا تسمى سفط.

(١٦٠/١٤)

---

٢٩٧ – مسعودُ بْن يُرنقش، الأميرُ بدرُ الدّين النجميُّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
حدَّث عن أبي الحسن علي بن محمد ابن الساعاتي الشاعر. رَوَى عَنْهُ زَكيُّ الدّين عبدُ العظيم وقالَ: وُلِد بتَكريت سنةَ تسعٍ وأربعينَ وخمسمائة، وماتَ فِي ربيع الأول بالشَّوْبك.

(١٦١/١٤)

---

٢٩٨ – مُظَفَّرُ بْن عَبْد اللَّه بْن مُظفر بْن أَبِي البركات، أَبُو المنصورِ الهاشميُّ العباسيُّ الأَرْبِلي الواعظُ، ويعرف بالشريفِ العباسيّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
تفقّه بإرْبِل عَلَى مذهبِ الشّافعيّ. واشتغل بالوعظ. وسمع من الفقيه عُمَر بْن مُحَمَّد العاقِلي، وذاكرِ بْن كامل. وحدَّث بمصرَ ودمشقَ. ووَعَظَ بجامع مصر. وتُوُفّي بإرْبِل فِي شوَّال.
كُتُب عَنْهُ الزكي المنذري، وعمر ابن الحاجب. وروى عنه بالإجازة البهاء ابن عساكر.

(١٦١/١٤)

---

٢٩٩ – مكّيّ بْن عُمَر بْن نعمة بْن يوسُفَ بْن سَيْف بن عساكر، الفقيُه أَبُو المحرم ابن الزاهدِ المُقرئ أَبِي حفص، الرُّؤبِيُّ المَقْدِسيُّ ثمّ الْمَصْريّ الحنبلي البَنَّاءُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
أحدُ العالمين بمذهبِ الْإِمَام أَحْمَد.
سَمِعَ من والدهِ، والعلامةِ عبد اللَّه بْن بَرّي، وأَبِي الفتحِ محمود الصابونيّ، والبُوصيريّ، وخلقٍ كثير. وبمكةَ من مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الهَرَويّ، ويونُسَ الهاشميّ، وجماعةٍ.
وله مجاميعُ فِي الفقه، وغيرِه. وتَخَرَّجَ بِهِ جماعةٌ. وأمَّ بالمسجد المعروف بِهِ بدربِ البَقَّالينَ بمصرَ. وكان يبني ويأْكُلُ من كسبِ يده. [ص:١٦٢]
والرُّؤبِيُّ: نسبة إلى رُؤْبَةَ؛ جَدّهم.
رَوَى عَنْهُ ابن النّجّار، والزكيُّ المُنْذريُّ، وغيرهما. وتُوُفّي فِي العشرين من جمادى الآخرة.
وأبوه من الرواة عن أَبِي الفتح الكَرُوخيّ.
وكانَ مولدُ مَكّي فِي رمضانَ سنةَ ثمانٍ وأربعين.

(١٦١/١٤)

---

٣٠٠ – مُوَفَّقُ بْن مُحَمَّد بْن حُسين، القاضي أَبُو المؤيد الخُوارَزْميَّ الحنفيّ الأصولي الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
كَانَ فقيهًا، عارفًا بالنظرِ والجَدَل، قَيِّمًا بالمناظرة، مليحَ النظم والنثر. ولي القضاء للسلطان جلالِ الدّين خوارزم شاه ثمّ استعفى، وقَدِمَ بغداد. وتوفي بمصر فِي سنتنا هذه.
ذكره أَبُو عَبْد الله ابن الجزري.

(١٦٢/١٤)

---

٣٠١ - المؤمل ابن الكامل أبي الفوارس شجاع ابن أمير الجيوش شاور، القاضي العدل أوحدُ الدّين أَبُو المكارم السَّعْديّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
شهد عند القاضي أبي القاسم عبد الرحمن ابن السُّكّريّ فمَن بعدَه. ومولدُه فِي حدودِ سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة، وأدْرَكَ دولة جدِّه.
قَالَ المُنْذريُّ: كَانَ من أهلِ الدّين والخَيْر، مُقْبِلًا عَلَى ما يعنيه على طريقةٍ حسنةٍ.

(١٦٢/١٤)

---

٣٠٢ - ناصر بن أبي المفاخر أحمد بْن ناصر الهاشميُّ، البغداديّ النَّقَّاشُ أَبُو المنيع. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
حدث عن عيسى بن أحمد الدوشابي. ومات فِي ربيع الأول.

(١٦٢/١٤)

---

٣٠٣ - ناصرُ بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن، أَبُو عَلِيّ المصريُّ العَطَّارُ، [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
نزيل مكة. [ص:١٦٣]
شيخٌ صالح مسنٌ. قَالَ المُنْذريُّ: بَلَغَنَا أَنَّهُ وَقَفَ ستين وَقْفةً. حدَّث عن الفقيه مُحَمَّد بْن عَلِيّ القَلَعِي، وعليّ بْن حُميد الطرابُلُسي المُقرئ. ولنا منه إجازةٌ. حججتُ ولم يتَّفِقْ لي السماعُ منه.
ذكره القطب ابن القَسْطَلّاني فِي شيوخِه الصُّوفيّة. وقال: ذُكر لي أنّه حَجَّ ستينَ حَجَّةً، وسَمِعَ " الْبُخَارِيّ " من عَلِيّ بْن عَمَّار، وعمر ستًا وتسعين سنة. قَالَ: قَرَأَت عَلَيْهِ، وسَمِعْتُ منه، وكانَ مشغولًا بما يَعنيه. ماتَ بمكةَ فِي أوائلِ سنة أربعٍ وثلاثين، رَحِمَه اللَّه. سَمِعَ منه الرشيد العَطَّارُ).

(١٦٢/١٤)

---

٣٠٤ - نجمُ بْن أَبِي الفَرَج بْن سالم، الفقيُه أَبُو الثُّريّا الكِنَانيّ الْمَصْريّ الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
سَمِعَ من عبد اللَّه بْن بَرّي، وعَشِير بْن عَلِيّ المُزارع، وفارسِ بْن تُركيّ الضرير.
وتَصَدَّرَ بالجامعِ العتيق، وأعادَ بالمدرسة السَّيفية. وصنَّفَ فِي الفقِه. وكان فقيهًا حسنًا من أهل الخَير والصيانة.
رَوَى عَنْهُ الزكيُّ المُنْذريُّ.
وولدَ فِي حدودِ سنةِ تسعٍ وخمسين، وتُوُفّي فِي ثامن ربيع الأول.

(١٦٣/١٤)

---

٣٠٥ - نصر بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ، أبو الفتوح ابن القُبَّيْطيّ، [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

أخو عبدِ العزيز المذكورِ آنفًا، وعبدُ اللطيف الّذِي فِي سنةِ إحدى وأربعين.

وُلِد سنة ستٍ وستين. وسمع من شُهْدَةَ، وعُبَيْد اللَّه بْن شاتيل، ونصر اللَّه القَزَّاز. رَوَى عَنْهُ مُحَمَّد بْن أَبِي الفَرَج ابن الدباب، وغيره. وسمع منه: العز عمر [ص:١٦٤]

ابن الحاجب، والشرف أحمد ابن الجَوْهريّ. وروَى عَنْهُ بالإجازة القاضي شهابُ الدّين ابن الخويي، وفاطمة بنت سليمان، وأبو علي ابن الخلال، والبهاء ابن عساكر، ومحمد ابن الشّيرازيّ.

وكان يَتَعانى الكتابةَ.

تُوُفّي فِي نصفِ ربيع الأول.

ومن مسموعاتِه " عوالي طِرَاد " عَلَى شهدة الكاتبة.

(١٦٣/١٤)

---

٣٠٦ - هبةُ اللَّه بْن الحَسَن، أَبُو القاسم البغداديّ المُقرئ، المعروفُ بالأشْقَر. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

إمامُ مسجد ابْن حَمْدي.

كَانَ من أعيان القُرَّاءِ بالرواياتِ، ورُتِّب خازنًا بالدّيوانِ العزيز.

(١٦٤/١٤)

---

٣٠٧ - هبةُ اللَّه بْن عُمَر بْن الحْسن، أبو بَكْر الحربيُّ القَطَّانُ، ويُعْرَفُ بابن كمالَ الحَلَّاج. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

سَمِعَ من هبة اللَّه بْن أَحْمَد الشِّبْلي، وكمالَ بنتِ الحافظ أَبِي مُحَمَّد ابن السَّمرْقَنْديّ - وهو آخِرُ مَنْ حدَّث عَنْهُمَا -، وأَبِي المعالي محمد ابن اللَّحَّاس.

رَوَى عَنْهُ أَبُو القاسم بن بَلَبان، وغيرُه. وبالإجازةِ القاضيان ابْن الخوَيّي، وتقيُّ الدّين سُلَيْمَان، وأَبُو المعالي الأبَرْقُوهيّ، والفخرُ إِسْمَاعِيل ابن عساكر، والبهاء ابن عساكر، وابن الشحنة، وابنُ سَعْد، والمُطَعِّم، وفاطمةُ بنت سليمان، وأبو نصر محمد بن محمد المزي. وكتب عنه السيف المقدسي، والكمال ابن الدَّخْمِيسيّ.

وكانَ فِيهِ دينٌ، وصلاحٌ، وخُشوع.

تُوُفّي في العشرين من جمادى الأولى عن نيفٍ وثمانين سنة.

(١٦٤/١٤)

---

٣٠٨ – ياسمينُ بنتُ سالِمِ بْن عَلِيّ بْن سلامة ابْن البِيْطار، أمُّ عَبْد اللَّه الحَرِيميَّةُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
سَمِعْتُ من أبي المظفر هبة الله ابن الشبلي، وهي آخرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ، وهي أختُ ظَفَر.
رَوَى عنها علاءُ الدّين عَلِيّ بن بلبان، وجمال الدين أبو بكر الشريشي، [ص:١٦٥]
وتقي الدين إبراهيم ابن الواسطي، وشمس الدين عبد الرحمن ابن الزين. ومن القدماء أبو عبد الله ابن الدُّبَيْثي، وغيرُه.
وبالإجازَة القاضي تقيُّ الدّين سُلَيْمَان، وسعد الدين ابن سعد، وعيسى المطعم، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وابنُ عمّه بهاءُ الدّين قاسم، وأَحْمَد بْن أَبِي طَالِب، وأَبُو بَكْر بْن عَبْد الدائم، وجماعة.
وتُوفيَّت يومَ عاشوراء.

(١٦٤/١٤)

---

٣٠٩ – يحيى بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد الأَنْصَارِيّ السَّعْديّ، الأميرُ أَبُو الْحُسَيْن الدّانِيّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
سَمِعَ من صِهره أَبِي بَكْر بن أبي جمرة، وأَبِي الخطّاب بْن واجب، وخلقٍ.
وعُني بالحديثِ مَعَ حظٍ من البَلاغَة والأدبِ والشِّعرِ. وَلِيَ شاطِبةَ من قِبَل مُحَمَّد بْن يوسف بْن هُود. وماتَ فِي شَعْبان عن خمسٍ وخمسين سنة.

(١٦٥/١٤)

---

٣١٠ – يوسُفُ بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن حُسَيْن، أَبُو المظفَّر الحَلاويّ البغداديّ الحنبليّ الفقيهُ الصالحُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
رَوَى عن أَبِي الفتح بْن شاتيل. روى عنه بالإجازة الفخر إسماعيل ابن عساكر، وفاطمة بنت سليمان، وأبو نصر محمد ابن الشيرازي، وسعد الدين ابن سعد، وعيسى المُطْعِم، وجماعةٌ.
تُوُفّي فِي العشرين من ربيع الأول، وقد بلغ الستين.

(١٦٥/١٤)

• – أَبُو الفَرَج القَطيعيُّ، يُسمَّى الضَّحَّاكَ، [المتوفى: ٦٣٤ هـ]
وقد تَقَدَّمَ.

(١٦٥/١٤)

–وفيها وُلِدَ:
القاضي زين الدّين عَلِيّ بْن مخلوف المالكي، وعز الدين محفوظ بن معتوق ابن البُزُوريّ التاجرُ المُؤَرِّخُ، وبدرُ الدّين مُحَمَّد بْن

فضل اللَّه الكاتبُ، والشهابُ أَبُو بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد الدَّشْتيُّ بحلب، والزّينُ إِبْرَاهِيم بْن [ص:١٦٦] عبد الرحمن ابن الشّيرازيّ فِي أَوَّلِ المحرَّم، والقطبُ محمود بْن مَسْعُود الشّيرازيّ صاحبُ التصانيفِ في صفر بكازَرُون، والشهابُ أَحْمَد بْن أَبِي بَكْر القَرَافِي الصُّوفيّ، والزّينُ مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان بْن طرْخان المَشْهَديُّ، وأبو محمد عبد الله بن عمر ابن الإمام بهاء الدين ابن الجُمّيزيّ، ويوسفُ بْن مُحَمَّد بْن مُزَيْبِل المَخْزوميُّ الشاهدُ، ونَخْوةُ بنتُ مُحَمَّد بْن عَبْد القاهر ابن النَّصيبيّ، وعُبَيْد الجمل، وهو عَبْدُ الرَّحْمَن بْن عَبْد الواحد المَقْدسيُّ الفقيرُ، وعبدُ الحميدِ بْن سُلَيْمَان بْن معالي المغربيُّ المعدّلُ بحلبَ.

(١٦٥/١٤)

—سنة خمس وثلاثين وستمائة

(١٦٧/١٤)

---

٣١١ – أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ بن مُحَمَّد، أَبُو الْعَبَّاس الحَرِيميُّ الواعظُ، عُرِفَ بابن الزَّبَّال. [المتوفى: **٦٣٥** هـ]
ولد سنة ستين وخمسمائة. وحدَّث عن النقيبِ أَحْمَد بْن عَلِيّ العَلَويّ. كتب عنه السيف ابن المجد، والكمالُ الدخميسيّ. وأجاز للقاضي تقيُّ الدّين سُلَيْمَان بْن حمزة، وفاطمةَ بنتِ سُلَيْمَان، وابن سعد، وأَبِي بَكْر بْن عَبْد الدّائم، وعيسى المطعم، وأحمد ابن الشحنة، وغيرهم.
وكانَ كثيرَ الصمْت، قليلَ المخالطة للناس.
والزبال: بباءٍ موحدة.
توفي في التاسع والعشرين من رجب.

(١٦٧/١٤)

---

٣١٢ – أَحْمَد بْن سُلَيْمَان بْن حُمَيْد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُهَلهل، أَبُو الْعَبَّاس الْقُرَشيّ المَخْزوميُّ البِلبيسيُّ الشّافعيّ الأديبُ الشاعرُ، المعروف بابن كسا. [المتوفى: **٦٣٥** هـ]
وُلِد سنة سبعٍ وستين وخمسمائة. وتفقَّهَ، وقالَ الشِعرَ الجَيِّدَ، وسافر الكثيرَ، واشتغلَ بدمشق، وذكر أنه اجتمع بالفخر الرزاي صاحب التصانيفِ بخُوارزم. وكان لَهُ أنسٌ بالنظرياتِ والخلافيات.
توفي فِي ربيع الآخر.
وحدَّث بشيءٍ من شعره.

(١٦٧/١٤)

---

٣١٣ - أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد، أَبُو عَبْد اللَّه الأوانيّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
شاعرٌ محسنٌ، تُوُفّي فيها. فمن شِعره:
سَلُوا مَنْ كَسَا جِسْمي نَحَافةَ خصْرِه ... وكَلَّفَني فِي الحُبِّ طَاعَة أَمْرِهِ
يُبَدِّلُ نُكْر الوَصْل منه بعُرْفِه ... لَدَيّ وعُرْفَ الهَجْر منه بنُكْرِهِ
فما تُنْعَمُ اللذَّاتُ إلّا بوَصْلِهِ ... ولا تَعْظُم الآفاتُ إلا بَهَجْرِهِ [ص:١٦٨]
فَأَقْسمُ بِالْمُحْمَر مِنْ وَرْدِ خَدِّه ... يَمِينًا وبِالْمُبْيَضِّ مِنْ دُرِّ ثَغْرِهِ
لَقَد كِدْتُ لولا ضَوْءُ صُبْحِ جَبِينِهِ ... أتيه ضَلالًا فِي دَيَاجي شَعرِهِ

(١٦٧/١٤)

---

٣١٤ - أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أبي جعْفَر أَحْمَد بْن أَبِي الْحَسَن بْن الباذش، أَبُو جعْفَر الأَنْصَارِيّ الغَرْناطيُّ المُقرئ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
قرأ بالروايات عَلَى أَبِي الْحَسَن بْن كَوْثر.
عَرَضَ عَلَيْهِ الخَتْمَةَ ابنُ مسدي، وقال: ماتَ سنةَ بضعٍ وثلاثين. ولم يُعَقِّبْ.
وجَدُّه هُوَ مؤلف " الإقناع " فِي القراءات.

(١٦٨/١٤)

---

٣١٥ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الفَهْم عَبْد الوهاب ابن الشيرجي، شرف الدين أبو الفتح ابن فخرِ الدّين الأَنْصَارِيّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
حدَّث عن الخُشُوعيّ. وماتَ فِي شَعْبان.

(١٦٨/١٤)

---

٣١٦ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد، الشيخُ أَبُو حجَّة القُرْطُبِيّ القيْسيُّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
أخَذَ القراءات عن عبد الرحمن ابن الشَّرَّاطِ. وكانَ من العُبَّادِ بُلِيَ بالأسر. وماتَ فِي هذا الحدود عن نيفٍ وسبعين سنة.

(١٦٨/١٤)

---

٣١٧ - أَحْمَد بْن يوسف بْن مُحَمَّد، أَبُو جعفرٍ الدَّلَّالُ، [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
نزيلُ بَلَنسية.

سَمِعَ أَبَا العطاء بْن نذيرٍ، وأبا عبد الله بْن نوح الغافقيّ، وأبا زَكريّا الدّمشقيّ، وجماعة.
قَالَ الأَبَّارُ: وكانَ ثَبْتًا، وَرِعًا، بَصيرًا بالفرائضِ والشروطِ. تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرَة، ولَه سبعٌ وستون سنة. وبعدَ وفاتهِ فِي رمضان نازلَ الفرنج [ص:١٦٩]
- لعنهم اللَّه - بَلَنسيةَ وأخذوها صلحًا بعد حِصَار خمسة أشهرٍ مَلَكُوها فِي صفر سنةَ ستٍ.

(١٦٨/١٤)

---

٣١٨ - إِبْرَاهِيم بْن تَرْجَم بْن حَازِم، أَبُو إِسْحَاق المازِنيُّ الْمَصْريّ الضرير المُقرئ الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
قرأ القراءات عَلَى أَبِي الجودِ. وسَمِعَ من إِسْمَاعِيل بْن ياسين، والبوصيري. وصحب أَبَا عَبْد اللَّه الْقُرَشِيّ الزّاهدَ. وتفقَّهَ، وتصدَّر بالجامعِ العتيقِ، وأَمَّ بالمدرسةِ الفاضلية. وكانَ ذا مروءةٍ وخيرٍ.
رَوَى عَنْهُ الزكيُّ المُنْذريُّ.
وتُوُفّي فِي السابع والعشرين من جُمَادَى الأولى.

(١٦٩/١٤)

---

٣١٩ - إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن غالب، أَبُو إِسْحَاق الأَنْصَارِيّ المُرْسيُّ [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
نزيلُ المَرِيَّة.
أخَذَ عن أَبِي مُوسَى الجُزُوليّ إملاءَه عَلَى " الجُمل " المترجم "بالقانون ". وصَحِبَ أَبَا عَبْد اللَّه بْن عماد. وأقْرأ القرآن والنحو.
ورَوَى الحديث.
وكانَ صالحًا، وَرِعًا، مُنْقبضًا. لم يدخل الحَمَّام أربعينَ سنة.

(١٦٩/١٤)

• - الأسعدُ، الطبيبُ المشهور بالديارِ الْمَصْريه، اسمُه عَبْد العزيز. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

(١٦٩/١٤)

---

٣٢٠ - إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم بْن أَبِي غالب، أَبُو عَبْد الله الأزَجيّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
ظَهَرَ سماعُه بعد مَوْته من أَبِي الحُسَيْن عبدِ الحق. وأجازَ لَهُ أَحْمَد بن علي ابن المُعَمَّر، وجماعةٌ. ومات فِي أول رجبٍ.

(١٦٩/١٤)

٣٢١ - إسماعيلُ بن علي بن يوسف، الأديب سِراجُ الدّين أَبُو الطّاهرِ الحِمْيَرِيُّ المَهدَويُّ الكاتبُ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
قَدِمَ مصر، واشتغلَ، ولَقِيَ أَبَا الخير سلامةَ بْن عَبْد الباقي النَّحْويّ، والنَّسّابة أَبَا عَلِيّ مُحَمَّد بْن أسعد الجوانيّ. ورحلَ إلى بغدادَ وكَتبَ عَلَى ابن [ص:١٧٠]
البَرَفطي مدّةً. وكَتَبَ عَنْهُ ابن الدُّبَيْثيّ أناشيدَ. وعادَ إلى مصر وانقطع بالقَرَافةِ. كتبتُ عَنْهُ من شعره؛ قالَه المنذريُّ. وتُوُفّي فِي ذي القَعْدَةِ.

(١٦٩/١٤)

٣٢٢ - الأنجبُ بْن أَبِي السعادات بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن، أبو مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ الحمامي، ويُسمي أيضًا مُحَمَّدًا. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
قَالَ ابْن النّجّار: حدَّث بالكثير، وقَصَدَهُ الغُرباء. وكان سماعه صحيحا. وكان شيخا لا بأسَ بِهِ، حسنَ الأخلاق، عزيزَ النفس مَعَ فَقْرِه، يلقَى المحدثين بوجهٍ طلقٍ، ويَصْبُرُ عَلَى طولِ قراءتهم وإبرامِهم.
قلتُ: وُلِد فِي المحرَّم سنة أربعٍ وخمسين وخمسمائة. وسمع من أبي الفتح ابن البطي، وأبي المعالي ابن اللحاس، وأبي زرعة، وأحمد بْن المُقَرَّب، ويحيى بْن ثابت، وسعد اللَّه ابن الدجاجي. وأجاز له مسعودٌ الثقفي، والحسن بن العباس الرستمي.
وكان شيخًا حسنًا، مُحبًا للرواية، حَسَنَ الإخلاقِ.
سمع منه أبو العباس ابن الجَوْهريّ " المنتقَى " من سبعِهِ أجزاء المُخَلِّص بسماعه من ابْن اللَّحَّاس، عن كتابة ابْن البُسْريّ، عن المخلِّص. وسَمِعَ منه جميعَ " سُنن ابْن ماجةَ " بسماعهِ من أَبِي زُرْعَة.
وقال ابْن نُقْطَة: سَمِعَ " سننَ ابْن ماجة " من أَبِي زرعة، و" مسند الحميدي " من سعد الله ابن الدَّجاجيّ، وكان سماعُه صحيحًا.
قلتُ: ورَوَى عَنْهُ ابْن النّجّار، وعزُّ الدّين الفاروثيّ، وجمالُ الدّين أبو بكر الشريشي، وجمال الدين محمد ابن الدَّبَّاب، وعلاءُ الدّين بْن بَلَبان، وتقيُّ الدّين إبراهيم ابن الواسطي، والشمس عبد الرحمن ابن الزين، والمجد عبد العزيز ابن الخليليّ، ومُحَمَّد بْن مكي الأصبهاني، والشهابُ الأَبَرْقُوهيّ، وسُنْقُر القضائيُّ، وعبد اللَّه بْن أَبِي السعادات، وطائفةً آخرهم ابنُ ابن عمّه الشَّيْخ أَحْمَد بْن أَبِي طَالِب بْن أَبِي بَكْر بْن محمد بن عبد الرحمن الحمامي. وروى عنه بالإجازة الفخر إسماعيل ابن عساكر، والقاضيان ابْن الخوييّ، وتقيّ [ص:١٧١]
الدّين الحنبليّ، وعيسى المُطْعِم، ويحيى بْن سَعْد، وأَحْمَد بْن أَبِي طَالِب الحَجَّار، وأَبُو بَكْر بْن عَبْد الدائم، وأَبُو نصر المِزيُّ، وجماعةٌ.
وقال التقيُ عبيدٌ: حدَّث الأَنْجب بالكثير، من ذَلِكَ " حلية الأولياء " لأَبِي نُعَيْم بسماعِهِ من ابْن البَطِّي.
وقال المُنْذريُّ: تُوُفّي بالمارستان العَضُدي فِي تاسع عشر ربيع الآخر، رحمه اللَّه.

(١٧٠/١٤)

٣٢٣ - الأَوْحَد الكِرْماني، أَبُو حامدٍ ابْن أَبِي الفخار. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
من مشايخ الصوفيه وأعيانهم، لَهُ أتباعٌ ومُريدون.
عاشَ خَمْسًا وسبعين سنة. وتُوُفِّي ببغداد فِي شعبان، رحمه الله.

(١٧١/١٤)

---

٣٢٤ - تورانشاه ابنُ الأميرِ عباسٍ الحَلَبِيُّ، المعروف بالشيخ شمس الدّين الزاهدُ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
كَانَ من أحسنِ الناس صورةً، فزَهِدَ فِي صِبَاه، وصَحِبَ الشَّيْخ عَبْد اللَّه اليُونينيُّ، ولَزِمَ العبادة فَبَنَى لَهُ أَبوه الزاوية المعروفة بظاهرِ حلبَ. وكان صاحبَ أحوالٍ ورياضياتٍ وجدٍ. وكان يسمى عَروسَ الشام. وبَلَغنا أَنَّهُ عَمِلَ خَلْوةً أربعينَ يومًا بوقية تمرٍ فخَرَجَ ومعه ثلاثُ تمراتٍ.
وقال الشيخُ سُلَيْمَان الجعبريُّ: ما رأيتُ شَيخًا أصبر عَلَى حَمْل الأذى من الشيخ شمس الدين ابن عباس.
وقال الشيخ خضر ابن الأكحل: ما رَأَيْت شيخا أكرم أخلاقًا من الشيخ شمس الدين ابن عباسٍ، كانَ يُطْعِمُ الفقراءَ، ويَخْضَعُ لهم، ويُبَاسطُهم، وكانَ صاحب حلب يجيءُ إلى عنده، فما كَانَ يَلْتفتُ عَلَيْهِ وما يُصَدق متَى يُفارقُه. وكان يَمُدُّ للفقراءِ الأطعمةَ والحلاواتِ. تُوُفّي فِي رجب.

(١٧١/١٤)

---

٣٢٥ - الحسنُ بْن عَبْد العزيز بْن إِسْمَاعِيل، أَبُو عليٍ التُّجَيْبِيّ الأندلُسيُّ القَشْتَلْيُوني البَلَنْسيُّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
وقَشْتَلْيُونة: من عمل بلنسية. [ص:١٧٢]
ولد سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة.
ذكَرَهُ أَبُو عبد الله الأَبَّارُ، فقال: أخذَ القراءاتِ عن أَبِي الْحَسَن بْن هُذيل، وأجازَ لَهُ إجازةٌ عامة فِي جُمَادَى الآخرة سنة ثلاثٍ وستين. وكانَ يكتُبُ المصاحف. وسَكَنَ تونُسَ وأقرأ بها القرآن. ورأيتُ الآخذ عَنْهُ فِي سَلْخ شَعْبان سنة خمسٍ وثلاثين وعلى أثرِ ذَلِكَ تُوُفّي بتونُس لأنِّي قَدِمتُها رسولًا من قبل والي بَلَنسية فِي منتصف السنة التي بعدها، فلم أجدْه.

(١٧١/١٤)

---

٣٢٦ - الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن فاتح، أَبُو عَلِيّ البَلَنْسيُّ الشَّعَّارُ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
لقي أبا الحسن ابن النَعمة، واخَذَ عَنْهُ القراءاتِ السَّبْعَ، وأجازَ لَهُ. وأخذها أيضًا عن أيّوب بْن غالب صاحبِ ابن هذيل. وسمع من وَهْب بْن نذير " صحيحَ الْبُخَارِيّ"، ومن ابْن نوح الغَافقيّ.
وحَجَّ، وتَعانَى التجارة، وجلسَ أخيرًا للإقراءِ.
رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه الأبار، وقال: توفي يوم الأضحي، وله أربع وثمانون سنة.

(١٧٢/١٤)

---

٣٢٧ - حسن بْن عَبْد اللَّه الدُّجيليّ، الشيخُ الصّالح المعروف بشُلَيل. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
من مشايخ الفقراءِ بالعراق.
لَهُ زاويةٌ ومريدون. وكان ساذَجًا سَليمَ الصَّدر، كثيرَ الصلاةِ، وللناس فِيهِ اعتقادٌ، وكانَ يَمُدُّ الكَسْرَةَ ويحضُرُ سماعَ الفقراءِ، ولا يَدَّخر شيئًا. وقد جاوَزَ السبعين.
وتُوُفّي فِي شوَّال، وشيَّعَه خلائق.

(١٧٢/١٤)

---

٣٢٨ - الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن الْحُسَيْن بْن هبَة اللَّه ابْن رئيس الرؤساء أَبِي القاسم عَلِيّ بْن الحسن ابن المُسْلمَة، أَبُو محمدٍ البغداديّ الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
شيخٌ مُحْتَشِم، أصيلٌ، دينٌ، صالحٌ. يَنْسخُ ويأْكُلُ من كَسْبه. ولد في [ص:١٧٣]
شعبان سنة إحدى وخمسين وخمسمائة. وسمع من أبي الفتح ابن البطي، وأبي بكر ابن المُقَرَّب.
رَوَى عَنْهُ أَبُو القاسم بْن بَلَبان، وعزُّ الدّين أَحْمَد الفاروثيّ، وغيرهما. وبالإجازةِ فاطمةُ بنت سليمان، وأبو علي ابن الخلال، وأبو نصر ابن الشيرازي، وجماعةٌ.
وتوفي في ثالث رجب.

(١٧٢/١٤)

---

٣٢٩ - خطلبا، الأميرُ صارمُ الدّين التِّبْنينيُّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
كَانَ غازيًا مُجاهدًا، دينًا، كثيرَ الرباط والصدقاتِ.
تُوُفّي بدمشق فِي شعبانَ، ودُفِنَ بتُربة جهاركس بالجبلِ، وهو الّذِي أنشأها ووَقَفَ عليها من ماله، والله يرحمه.

(١٧٣/١٤)

---

٣٣٠ - زينبُ بنتُ مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن الزُّهْريَّةُ البَلَنسيةُ، المدعوَّةُ عزيزةَ بنتَ ابْن مُحْرز. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
ولدت سنة نيفٍ وخمسين.
قَالَ الأَبَّارُ: سَمِعت من جدها لأمِّها أَبِي الْحَسَن بْن هُذَيل كتابَ " التقصي " لابن عَبْد البرّ. وكانت امرأةٌ صالحةً. وقد أَخَذَ عنها يسيرًا، وكان خَطُّها ضعيفًا. عُمّرَتْ وبَلَغت الثمانين. وتوفيت فِي نصف جمادى الأولى.

(١٧٣/١٤)

---

٣٣١ – عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ بْن مواهب، أَبُو مُحَمَّد الأَنْصَارِيّ البغداديّ الصُّوفيّ الصالحُ، المعروف بابنِ الزَّرَّاد. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

قَدِمَ مصر غير مرة وسَمِعَ بها من إِسْمَاعِيل بْن ياسين، وفاطمة بِنْت سعد الخير، وببغداد من أَبِي مُحَمَّد ابن الأخضر. وذكر أَنَّهُ سَمِعَ من والده أَبِي إِسْحَاق، وهو من شيوخ الحافظ الكبير أَبِي سعد ابن السمعانيّ حدثه عن أَبِي النَّرْسيّ.

وُلِد عَبْد اللَّه ببغداد سنة ستٍ وستين، وتُوُفّي بها فِي ثالث ذي القَعْدَةِ.

(١٧٣/١٤)

---

٣٣٢ – عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن، أَبُو محمدٍ التَّقفيّ الأندلُسيُّ البيَّاسيُّ المالكيُّ الفقيهُ الكاتبُ، [المتوفى: ٦٣٥ هـ] نزيلُ القاهرة.

وُلِد ببَيَّاسة سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة. لَقِي أَبَا القاسم السُّهَيْليّ، وجماعةً من الفضلاء، وقدم مصر وتولي بها ولاياتٍ. وكان أديبًا فاضلًا، إخباريًا. لَهُ شعرٌ حَسَن.

كَتَبَ عَنْهُ الحافظُ عَبْد العظيم، وغيره، وقال: تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.

(١٧٤/١٤)

---

٣٣٣ – عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحمن بْن عَبْد اللَّه بْن علوان بن عبد اللَّه بْن عُلْوان بْن رافع، قاضي حلب زينُ الدّين أَبُو محمدٍ ابْن الأستاذ، الأَسَدِيّ؛ أسد خزيمة، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

وُلِد بحلب فِي ربيع الأول سنة ثمانٍ وسبعين. وسمع من يحيى الثَّقفيّ. وتفقه، ونابَ فِي القضاء عن ابن شداد، ثم ولي بعده قضاء القضاة، والتدريس، وترسَّل إلى الديوان العزيز. وكان صدرًا معظمًا جامعًا للفضائل. لَهُ عنايةٌ بالحديث والسماع. حدَّث ببغداد، وحلبَ، ودمشق، ومصر.

وقد اختصرَ ابن النّجّار ترجمته وأبلغ، فقال: كَانَ كامل الأوصاف، لَهُ أيادٍ يعجزُ عن حصرها قلمي، ويقصُرُ عن شرحها كلمي. كَانَ ثقةً. وما رأت عيناي أكمل منه.

قلتُ: روى عنه القاضي مجد الدين ابن العديم، وعلاء الدّين سُنْقُر الزَّينيُّ، مولاه، وغيرهما.

وتُوُفّي فِي سادس عشر شَعْبان بحلب، وكانت جنازته مشهودةً.

(١٧٤/١٤)

---

٣٣٤ – عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن عليّ بْن عُمَر بْن زيد، الشَّيْخ أَبُو المنجّى ابْن اللَّتِّيّ البغداديّ الحَرِيميُّ الطاهريُّ القزَّازُ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

وُلِد بشارع دار الرَّقيق فِي العشرين من ذي العقدة سنة خمسٍ وأربعين وخمسمائة. وسمع بإفادة عمه محمد بن علي ابن اللتي من سعيد بن أحمد ابن [ص:١٧٥]

البناء فِي الخامسة، ومن أبي الوقتِ السِّجْزي، وأَبِي الفتوح الطائي، وأَبِي المعالي محمد ابن اللَّحَّاس، وعمر بْن عَبْد اللَّه الحربيّ، والحسن بن جعفر المتوكلي، وأبي الفتح ابن البطّي، وأَحْمَد بْن المقرَّب، ومقبل بْن أَحْمَد بْن الصَّدْر، وعمر بْن بُنَيْمان، وأخيه أَحْمَد، ومسعود بن شنيف، وأجاز له مسعود بن الحسن الثقفي، والمفتي أبو عبد اللَّه الرُّسْتَميّ، وأَبِي القاسم فورجة، وإِسْمَاعِيل بن شهريار، وعلي بن أحمد اللباد، وأَبُو جعْفَر مُحَمَّد بن الْحَسَن الصَّيْدلانيّ، وأَبُو عاصم قيس بْن مُحَمَّد السُّوَيقيّ من أصبهان. وفاتته إجازة أَبِي الفضل الأُرمويّ وطبقته.

قَالَ ابْن نقطة: سماعه صحيحٌ، وله أخٌ قد زور لعبد الله إجازاتٍ من ابن ناصر وغيره، وإلى الآن ما علمتُه رَوَى بها شيئًا وهي باطلةٌ. فأما الشيخُ فشيخ صالح لا يدري هذا الشأن البَّتة.

قلتُ: وكان قد سَمِعَ كتاب " ذمّ الكلام " لشيخ الإِسلْام من أَبِي الوقت بفوت كرَّاس، ولا أعلمه حدث إلا بـ " منتقى ابن النابلسي " له وهو جزء ضخم، وأنا أتعجَّب كيف فوَّت ابْن الْجَوْهريّ والطلبةُ ذَلِكَ عليه؟

وروى الكثير ببغداد وحلب ودمشق والكَرَكِ واشتهر اسمُه وعلا سنده، وتفرَّد فِي الدُّنيا.

قَالَ ابْن النّجّار: وبه خُتِمَ حديث أَبِي القاسم البَغَوِيّ بعلوٍ. قَالَ: وكان سماعُه صحيحًا.

قلتُ: أقْدَمَه الشام معه المفيد أبو العباس ابن الجَوْهريّ، قَدِمَ فِي ذي القَعْدَةِ من سنة ثلاثٍ وثلاثين فنزل بِهِ ببستانهم بجَدَيا. وسَمَّعَ عليه قبل كل أحدٍ أبا علي ابن الخلَّالِ وإخوته. ثمّ حدَّث بالكثير بالصالحية وبالبلد غير مرَّة. وذَهَبَ إلى الكَرَكِ؛ طَلَبَهُ الملك الناصر فسمَّع عَلَيْهِ أولاده وأهل الكرك، وأنعم عَلَيْهِ، وأقامَ بالكَرَكِ مدّةً. ثمّ رجع إلى دمشق، وحدَّث بخان الصارم بظاهرِ [ص:١٧٦]

دمشق. وذهب إلى حلب، فحدث بها فِي ذي القعدة وذي الحجة من سنة أربعٍ، وسافر إلى بغداد وقد حصَّل جملةً صالحةً من صِلات الناصرِ وأهلِ حلبَ. ازدَحم عَلَيْهِ الطلبة، وجلسَ بين يديه الحُفاظُ والأئمةُ.

حدَّث عَنْهُ ابن النّجّار، وأَبُو عبد الله الدبيثي، والضياء، والشرف ابن النابُلُسيّ، والشمسُ مُحَمَّد بْن هامِل، والجمال مُحَمَّد ابن الصابوني، والضياء علي ابن البالسي، والنَّجْمُ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد السَّبتيّ، والشمسُ مُحَمَّد بن عبد الوهاب الحنبلي، والشهاب أحمد ابن الخرزي، والجمال أحمد ابن الظاهري، والشريف أبو الْحُسَيْن اليونينيُّ، وأَبُو القاسم بْن بَلَبان، والمجدُ يوسف ابن المِهْتار، والبهاءُ مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم النَّحْويّ، والعزُّ بْن عَبْد الحق، وأَبُو حامدٍ المُكَبّرُ، وعيسى المغاري، وعيسى المُعَلِّمُ، وعيسى المُطْعِمِ، وأَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن المنقذيّ، وعَلِيّ بْن هارون القارئُ، وخطيبُ بعلبكَّ عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الوهاب السلمي، والفخر إسماعيل ابن عساكر، ومُحَمَّد بْن قايماز الدَّقيقيّ، والزينُ مُحَمَّد بْن عَبْد الغنيّ الذهبيُّ، ومُحَمَّد بْن يوسف الذهبيّ، وداود بْن حمزة، وأخوه القاضي أَبُو الربيع، وإبراهيم بن علي ابن الحبوبي، وعمر بْن إِبْرَاهِيم الْجُنديّ، والصَّدْرُ بْن مكتومٍ، وعَبْد الأحد ابن تيمية، وزينب بنت الإِسْعرديّ، وهديةُ بنتُ الهرَّاسِ، وزينبُ بنتُ شكرٍ، وأحمد بن أبي طالب الحجار، والقاسم ابن عساكر، وخلقٌ كثير.

وتُوُفي ببغداد فِي رابع عشر جُمَادَى الأولى.

وكان شيخًا صالحًا، مباركًا، خلياً من العلم.

٣٣٥ - عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن يُوسُف، خطيبُ بيت الآبارِ، نجيبُ الدّين أَبُو حامدٍ ابن خطيب بيت الآبار المقَدْسيُّ العَدْلُ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

كَانَ مشهورًا بالخير والأمانة. ولد سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة. وحدَّث عن القاضي أَبِي سعد بْن عصرون، ويحيى الثّقفيّ، وعبد الرحمن بن علي الخرقي، وإسماعيل الجنزوي، وجماعةٍ.

روى عنه المجد ابن الحلوانية، وجماعةٌ. وأجاز لأبي نصر ابن الشيرازي. وأخبرتنا عَنْهُ ستُّ الفقهاء بِنتُ أخيه. [ص:١٧٧]

تُوُفّي فِي ربيع الآخر.

(١٧٦/١٤)

---

٣٣٦ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن يوسف، أبو مُحَمَّد التُّجيبيُّ الأندلُسيُّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

ولد بعد الخمسين وخمسمائة. وذَكَرَ أَنَّهُ سَمِع من أَبِي عَبْد اللَّه ابن الفخار، وأنه رأى أبا زيدٍ السهيلي. وقدم مصرَ وسَكَنها، وأدب الصبيان بالشارع. وكان فِيهِ دينٌ، وخيرٌ، ونزَاهةُ نفسٍ، وله سمتٌ حَسَن. وقد قدم مصرَ بعد الثمانين، ثمّ عاد إلى المغرب، ثمّ قَدِمَ.

كَتَب عَنْهُ الزكيُّ المُنْذريُّ، وغيره.

تُوُفّي فِي ربيع الآخر.

(١٧٧/١٤)

---

٣٣٧ - عَبْد اللَّه بْن أَبِي الفخر مُحَمَّد بْن أَبِي الطاهر عَبْد الوارث ابْن قاضي القضاة أَبِي الفضائل هبةِ اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن الحُسَيْن، الشيخُ أَبُو الحُسَيْن الأَنْصَارِيّ الْمَصْريّ الشّافعيّ الصُّوفيّ، المعروفُ بابن الأَزْرق. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

وُلِد بالقاهرة سنة أربعٍ وستين وخمسمائة. وسمع من مُحَمَّد بْن أَبِي الضوء التُّونسيّ، والفقيه أبي القاسم محمود بْن مُحَمَّد القَزْوِينيّ. وصَحِبَ الصُّوفيه، وحدَّث. وتُوُفّي فِي شوَّال.

(١٧٧/١٤)

---

٣٣٨ - عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود بْن مَطَر، الشَّيْخُ المُعَمَّر الصالحُ أَبُو مُحَمَّد الرُّوميُّ الصوفي. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

ولد فِي ذي العقدة سنة أربعين وخمسمائة. وصحب ببغداد الشَّيْخ أَبَا النَّجيب السُّهْرَوَرْدِي ولعلَّه آخِرُ أصحابه.

كتبَ عَنْهُ الزكيُّ المُنْذريُّ، وقال: تُوُفّي فِي صفر بمصر.

(١٧٧/١٤)

٣٣٩ - عَبْد اللَّه بنُ المظفَّر ابْن الوزير أَبِي القاسم عَلَى بْن طِرَاد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ، أَبُو طَالِب الهاشميُّ الزَّيْنَبيّ البغداديّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

وُلِد فِي شَعْبان سنة تسع وخمسين. وسمع من أبي الفتح ابن البطي، ومُحَمَّد بن مُحَمَّد بن السَّكَن، ويحيى بن ثابت، وأبي بكر ابن النقور، وشهدة. [ص:١٧٨]

وهو من بيت شرفٍ، ووزارةٍ، ونقابةٍ. رَوَى عَنْهُ علاءُ الدّين بْن بَلَبان، وجمالُ الدّين أَبُو بَكْر الشَّريشيّ، وعزّ الدّين أَحْمَد الفاروثيّ، وآخرون. وبالإجازة القاضيان أبو عبد الله ابن الخويي، وأبو الربيع المقدسي، والفخر ابن عساكر، وفاطمة بنت سليمان، وأبو نصرٍ محمد بن محمد المزي، والسعد ابن سعد، وعيسى المطعم، وأحمد ابن الشحنة، وجماعةٌ.

وتوفي فِي سادس عشر رمضان.

(١٧٧/١٤)

---

٣٤٠ - عَبْد اللَّه بْن منصور بن أبي طالب، أبو الفتح ابن السَّيَّافِ البغداديّ الإسْكافُ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

وُلِد سنة إحدى وخمسين. وسَمِعَ - وهو كبير - من أَبِي ياسر عَبْد الوهاب ابن أبي حبة، والمبارك بن علي ابن أخي الحريص، وعلي بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ المُقرئ.

تُوُفّي فِي شَعْبان.

رَوَى عَنْهُ بالإجازة القاضيان ابن الخويي، وتقي الدين الحنبلي، وسعد الدين ابن سعد، وجماعةٌ. وكتبَ الحديثَ. وكان رجلًا خيّرًا.

(١٧٨/١٤)

---

٣٤١ - عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم البغداديّ الصُّوفيّ المُطَرِّزُ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

حدَّث عن عبيد اللَّه بْن شاتيل. وتُوُفّي فِي صفر.

(١٧٨/١٤)

---

٣٤٢ - عَبْد الرَّحْمَن بْن عُمَر بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن الحسن بن جَابرٍ، أَبُو بَكْر الدِّينَوَرِيّ ثمّ البغداديّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

سَمِعَ من وفاء بْن البَهِيّ، وعُبَيْد اللَّه بْن أحمد السراج ابن حَمْتِيش - بشين معجمة -. وتُوُفّي فِي صفر.

(١٧٨/١٤)

٣٤٣ - عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الْجَبَّار، الإمامُ رَضِيُّ الدّين أَبُو مُحَمَّد المَقدسيُّ الحنبليُّ المُقرئ، [المتوفى: ٦٣٥ هـ] والد السيف ابن الرضي. [ص:١٧٩]

شيخٌ صالح، تالٍ لكتابِ اللَّه، كثيرُ الخيرِ والعبادة، يُلَقِّنُ بالجبلِ احتسابًا لله تعالى من نحو أربعين سنة. خَتَمَ عَلَيْهِ القرآن خلقٌ كثير. وحدَّث عن يحيى الثَّقفيّ، وأَبِي الْحُسَيْن أحمد ابن المَوازينيّ، وابن صَدَقَة الحرّانيّ، وجماعةٍ من الشاميّين، وهبةِ اللَّه البُوصيريّ، وإسماعيل بْن ياسين، وجماعةٍ من المصريين.

قال عز الدين ابن الحاجب: كَانَ رفيقي إلى مَكّة، وكَتَبَ كثيرًا. أراه يتلو القرآن، وفي أكثر ليله يَدْعُو اللَّه تعالى ويتَهَجَّدُ، سَأَلت عَنْهُ الضياء فقال: إمامٌ ديِّن، يقرئُ الناس احتسابًا.

قلتُ: رَوَى عنه لنا بنته خديجة، والشمس محمد ابن الواسطي، والعز أحمد ابن العِمادِ، والتقيُّ سُلَيْمَان الحاكم، وغيرهم.

قَالَ الضياءُ: تُوُفّي فِي ليلة الخميس ثاني صفر، وكان يُلّقن القرآن احتسابًا. حدَّثني ولدهُ أَبُو الْعَبَّاس أَحْمَد، قَالَ: كنَّا عنده قبل موته، فإذا هُوَ كأنه ينظر إلى أحد ويَبَشُّ إِلَيْهِ كأَنَّهُ يريد القيام لَهُ، فقلنا لَهُ فِي ذَلِكَ، فقال: جاءني رجلٌ حسن الوجه، ووصفه، فقال: أَنَا أُونِسُك فِي قبرك، قَالَ: وكان قبل ذَلِكَ قد صار لِفَمِه رائحة، فطابَتْ رائحةُ فمِهِ، ولما وَضَعْناه فِي قبره وجدنا لَهُ رائحةً طيبةً. أو كما قَالَ.

(١٧٨/١٤)

٣٤٤ - عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي القاسم بْن غنائم بْن يوسف، الأديبُ بدرُ الدّين الكناني العسقلانيُّ ابنُ المسجف الشاعر. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

ولد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة. وتُوُفّي فِي الرابع والعشرين من ذي الحجةِ، ودُفن عند والده بالمِزَّة. وكان أديبًا، شاعرًا، ظريفًا، خليعًا، عفا اللَّه عَنْهُ.

قَالَ سعدُ الدّين ابن حمويه: توفي فجاءةً، وظهر له خمسمائة ألف درهم، فأخذها ابْن ممدود - يعني الجوادُ صاحبُ دمشق - وله أختٌ عمياءُ فقيرةٌ منعها حقَّها. وكان ابْن المُسجّف يتجرُ، وله رسوم عَلَى الملوك. وأكثُر شعرِه فِي الهجو، سَلَكَ طريق الشَّرَفِ بْن عُنَين.

(١٧٩/١٤)

٣٤٥ - عَبْد الرحيم بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن أَبِي مَسْعُود، الرئيسُ أَبُو جعْفَر ابْن الناقد البغدادي. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

ولد سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة. وحدَّث بالإجازة عن أَبِي الْحَسَن مُحَمَّد بْن غبرة، وابن البطّي. ومات فِي صفر، وله سبعٌ وثمانون سنة.

(١٨٠/١٤)

٣٤٦ – عَبْد الرَّزّاق بْن عَبْد الوهاب بْن علي بْن علي بْن عُبَيْد اللَّه، شيخُ الشيوخ صدرُ الدّين أَبُو الفضائل ابْن الإمامِ أَبِي أَحْمَد بْن سُكَينة، البغداديّ الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

وُلِد فِي جُمَادَى الآخرة سنة تسعٍ وخمسين. وسمع من أبي الفتح ابن البطي حضورًا، ومن شُهْدَةَ، وجدِّه لأُمّه أَبِي القاسم عبد الرحيم بن إسماعيل بن أبي سعد. وحدَّث ببغداد ودمشق.

وكان شيخًا جليلًا، لَهُ رواءٌ ومنظرٌ، وهو من بيت رواية ومشيخةٍ. كتب عَنْهُ الكبار.

وحدَّث عَنْهُ البِرْزاليُّ، وعلاءُ الدّين بْن بَلَبان، وسعدُ الخير ونصرُ اللَّه ابنا أبي الفرج النابلسي، والشرف أحمد ابن عساكر، وجماعةٌ.

ووَلِيَ مشيخة رباط جدِّه أَبِي القاسم، وروسل به إلى الأطراف.

وروى عنه بالإجازة الفخر إسماعيل ابن عساكر، وأبو نصر محمد بن محمد. وجماعة. وتُوُفّي في الثاني والعشرين من جُمَادَى الأولى.

(١٨٠/١٤)

---

٣٤٧ – عبد العزيز بن علي بن المظفر بن أَبِي المعالي، أَبُو مُحَمَّد البغداديّ الصُّوفيّ النَّعَّالُ، ويُعرف بابن المُنَقِّي. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

رَوَى عَنْ مُحَمَّد بْن جعْفَر بْن عقيل، وعُبَيْد اللَّه بْن شاتيل، والقَزَّازِ.

تُوُفّي فِي رجب.

أجازَ لأَبِي نصر ابن الشيرازي، وغيره.

(١٨٠/١٤)

---

٣٤٨ – عَبْد العزيز بْن أَبِي الحَسَن، الحكيمُ أسعدُ الدّين أَبُو مُحَمَّد الْمَصْريّ، رئيسُ الأطباءِ بالدّيار المصرية. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

سمع من القاسم ابن عساكر. وشهد على القضاء. وتُوُفّي فِي سابع ذي القَعْدَةِ بالقاهرة.

وأخَذَ الطبَّ عن أَبِي زكريّا البَيَّاسيّ. وخَدَمَ الملكَ المسعود أقسيس مدّةً باليمن. وحَصَّل أموالًا.

وعاشَ خمسًا وستين سنة.

وكانَ أَبُوه طَبيبًا أيضًا.

وللأسعدِ كتابُ " نوادر الألبّاء فِي امتحان الأطباء ".

(١٨١/١٤)

---

٣٤٩ - عَبْد القادرِ بْن أَبِي الفضل عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن هبة اللَّه، الشريفُ الخطيبُ أَبُو طَالِب ابْن المنصوريّ، الهاشميّ البغداديّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
سَمِعَ ابن شاتيل. وتُوُفّي فِي ذي القَعْدَةِ.

(١٨١/١٤)

---

٣٥٠ - عَبْد الكافي بْن أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن، الصالحُ أَبُو مُحَمَّد السَّلاويّ المالكيُّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
وُلِد بمكة، ونَشَأ بالإسكندرية وسَمِعَ من السِّلَفِيّ.
روى عنه الزكي المنذري، وقال: توفي في ربيع الأول. ورَوَى عَنْهُ بالإجازة جماعة.
قَالَ ابن مسدي: منعه الأشرف ابن البيسانيّ من الإسماعِ لغيره، وأغلقَ عَلَيْهِ. فسمِعنا من خَلَف الباب.

(١٨١/١٤)

---

٣٥١ - عَبْد الكريم بْن خَلَف بْن نَبْهان، الخطيب الصالحُ أَبُو مُحَمَّد الأَنْصَارِيّ السماكيُّ الخرشيُّ [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
خطيبُ زمَلْكا.
رَوَى عن أَبِي القاسم ابن عساكر، ومحمد بْن أَبِي الْعَبَّاس النَّوقانِيّ. رَوَى عَنْهُ زكيُّ الدّين البِرْزاليُّ، وغيرُ واحد. وبالإجازة القاضي تقي الدين الحنبلي، وإبراهيم ابن المخرمي، وغيرهما. [ص:١٨٢]
مَرِضَ مدّةً، وتُوُفّي فِي هذه السنةِ؛ ورَخَّه أَبُو شامة هكذا. وقد مَرَّ فِي سنة ثلاثٍ.

(١٨١/١٤)

---

٣٥٢ - عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن الحُسَيْن بْن الخَضِر بْن عَبْدان، أَبُو الفضلِ الأَزْدِيّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
سَمِعَ من مُحَمَّد بْن حمزة بْن أَبِي الصقر. وتُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.
رَوَى عَنْهُ الزكيُّ البِرْزاليُّ.

(١٨٢/١٤)

---

٣٥٣ - عَلِيّ بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عُمَر بْن بركة بْن أَبِي الرَّيَّان، المُؤَدِّبُ البغداديّ الوَرَّاقُ، [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
أخو عُمَر شيخ الأبرقوهي.
ولد بعد الخمسين وخمسمائة. وسَمِعَ من أَبِي الفضل أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن شنيف المقرئ، ودهبل ابن كارَةَ. وتُوُفّي فِي ثالث عشر جُمَادَى الأولى.

قال المحب ابن النّجّار: كَانَ شيخًا لا بأسَ بِهِ.
قلت: روى عنه بالإجازة القاضي شهاب الدين ابن الخويي، وأبو نصر محمد بن محمد ابن الشّيرازيّ، وغيرهما.

(١٨٢/١٤)

---

٣٥٤ - عَلِيّ بْن المبارك بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن غُنَيْمَة ابن فائق أَبُو الْحَسَن البغداديّ الوكيل المُدير، [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
يعني مدير الإسجالاتِ عَلَى شهُود الحَكَم.
كانَ وكيلًا، شُرُوطيًا بارعًا فِي الحُكومات. وُلِد سنة ثمانٍ وخمسين. وسَمِعَ من يحيى بْن ثابت بْن بُنْدار، وعَبْد الحقّ اليوسُفيّ.
وأجاز لفاطمةَ بنتِ سليمان، وكمال الدين أحمد ابن العطار، وأبي علي ابن الخَلَّال، والقاضي تقي الدّين سُلَيْمَان، وغيرهم.
وماتَ فِي مُسْتَهَلّ جُمَادَى الأولى.

(١٨٢/١٤)

---

٣٥٥ - عَلِيّ بْن نصر اللَّه ابْن جمالِ الأئمَة أَبِي القاسم عَلِيّ بْن أَبِي الفضائل الْحَسَن بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد، الفقيْه الرئيسُ عزُّ الدّين أَبُو الْحَسَن الكِلابيُّ الدّمشقيّ الشّافعيّ، المعروف بابن الماسح، والماسحُ: هُوَ أَبُو الفضائل. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
ووَلِيَ العزُّ الوِكَالةَ السلطانيةَ بحرَّان. وانقطعَ إلى شيخ الشيوخ صدرِ الدّين أَبِي الْحَسَن بْن حَمُّويه مدّةً. ووَلِيَ التدريسَ بالجامعِ الظافريّ بالقاهرةِ إلى أن تُوُفّي بالقاهرة فِي تاسعِ جُمَادَى الأولى.

(١٨٣/١٤)

---

٣٥٦ - غُضَيْبَةُ بنتُ عِنَان بْن حُمَيْد. أمُ الْحَسَن السّعديَّةُ المصرية، وتُدعى عِزِيَّةَ وعَزِيزَةَ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
زوجةُ مُرْتَضى ابن العفيف حاتِم.
سَمَّعَها زوجها من مُنْجِبِ بْن عبد الله المرشدي، وأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد السببي، وغيرِهما.
رَوَى عنها الحافظ عَبْد العظيم، وقالَ: توفيت فِي ثالث عشر المحرَّم. وهي بضمّ الغين، وفتح الضاد المعجمتين.

(١٨٣/١٤)

---

٣٥٧ - فخرُ النساءِ بِنْت عَلِيّ بْن ثابت بْن عَلِيّ الباجِسْرائيُّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
روت عن جدها أَبِي المظفَّر يحيى ابن الخيمي. سَمِعَ منها ابنُ النّجّار.
رَوَى لنا عنها بالإجازة الفخر إسماعيل ابن عساكر، والقاضي تقيُّ الدّين سُلَيْمَان، وابن الشحنة، والمطعم، وابن عَبْد الدائم،

وسعد.

توفيت فِي صفر.

(١٨٣/١٤)

---

٣٥٨ – قِلج رسلان بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن شاهنشاه بْن أيوب، الملك الناصر ابن المنصور، [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

صاحب حماة.

تملك بعدَ أَبِيهِ وبَقِيَ فِي الأمر سنواتٍ تسعًا. ثمّ أَخَذَ أخوه الملكُ المظفَّر منه حماةَ بإعانةِ الملك الكامل. ثمّ بَقِيتْ لَهُ قلعةُ بعرين، ثم أخذت منه. فسار إلى مصرَ، فأُعطي بها خبزَ مائتي فارس، ثم بدا منه كلامٌ فجٌ فحَبَسَهُ الكاملُ [ص:١٨٤] بقلعَة الجْبَل إلى أن ماتَ قبلَ وفاةِ الكامل بأيام قليلة.

(١٨٣/١٤)

---

٣٥٩ – محاسنُ بْن إِسْمَاعِيل بْن عليٍ، الأديبُ الشهيرُ شهابُ الدّين الحَلَبِيُّ الشَّوّاءُ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

كوفيُّ الأصل. بديعُ النظْمِ.

ماتَ بحلبَ فِي صَفَر سنةَ خمسٍ، وقد كَمَّل السبعين.

(١٨٤/١٤)

---

٣٦٠ – مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الملك بْن عَبْد العزيز بْن عَبْد المْلك بْن أحمد بن عبد الله ابن البَاجي، القاضي أَبُو مروان اللخميُّ الإشبيليُّ الأندلُسيُّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

قاضي الجماعةِ بإشْبِيلِيَةَ.

سَمِعَ الكثيرَ من أَبِي بكر بن الجهد الفِهْرِيّ، وغيرِه. وأجازَ لَهُ والدهُ أَبُو عُمَر، وأَبُو القاسم السهيليّ، وجماعة. ووَلِيَ قضاءَ إشْبِيلِيَةَ وخطابتَها مدّةً طويلة.

قَالَ الأَبَّارُ: لم يَكُنْ من أهلِ العناية بالرِّواية. امتُحِنَ فِي الفتنَة عند مقتلِ ابْن أخيه متولّي إشبيلِيَة أَبِي مَرْوان أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد عَلَى يَدَيْ أَبِي عَبْد اللَّه بْن الأحمر فِي سنة إحدى وثلاثين وستمائة. ورَحَلَ للحجَّ فِي سنة أربعٍ وثلاثين، فدَخَلَ دمشقَ من مَرْسَى عَكّا، وسَمِعَ من أَبِي نصر ابن الشّيرازيّ. وحَجَّ وعادَ إلى مصرَ، فتوفّي بها فِي ربيعٍ الآخرِ.

قَالَ المُنْذريُّ: فِي الثامن والعشرينَ منه. وكانَ من أعيانِ أهل الأندلُسِ، مشهورًا بالصلاح والدين، مُقْبلًا عَلَى أمرِ آخرتِه، فارًّا بدينهِ من الفتنِ، راغبًا عن صُحبة أهلِ الدُّنيا.

وقال أبو شامة: فِي سنة أربع قَدِمَ القاضي أَبُو مروان مُحَمَّد بْن أحمد بن عبد الملك اللخمي الإشبيليُّ، من بيتٍ كبيرٍ يُعْرَفُ ببيتِ الباجي، قدم في [ص:١٨٥]

البحر إلى عَكَّا. وجَدُّهم أَبُو عَبْد الملك أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه من شيوخ أَبِي عمُر بْن عَبْد البَر.
قلتُ: أجازَ لشيخنا أبي نصر ابن الشّيرازيّ.

(١٨٤/١٤)

---

٣٦١ - مُحَمَّد بْن رشيدِ بْن محمود بْن أَبِي القاسم، رشيدُ الدّين أَبُو عَبْد اللَّه، النَّيْسابوريّ العطَّارُ الصُّوفيّ الكاتبُ المجوّدُ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
كتبَ الناسُ عَلَيْهِ بجامعِ دمشقَ. وحدَّث عن المؤيدَّ الطوسيّ، وزينب الشعرية. أجاز للفخر إسماعيل ابن عساكر، وللشيخ عَليّ بْن هارون، ولإبراهيم بْن أبي الحسن المخرمي، وفاطمة بنت سليمان، وجماعة.
وتُوُفّي فِي تاسع ربيع الآخر.

(١٨٥/١٤)

---

٣٦٢ - مُحَمَّد بْن عَبْد الكافي بْن عَبْد الرَّحْمَن، تاجُ الدّين أَبُو عَبْد اللَّه الحنفيُّ الْمَصْريّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
حدَّث عن البُوصيريُّ، وغيره. وتُوُفّي فِي شَعْبان.

(١٨٥/١٤)

---

٣٦٣ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن شَبيب بْن سالم، أَبُو عَبْد الله ابن القَزَّازُ الحَلَبيُّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
سَمِعَ من شُهْدَةَ؛ وعنه مجدُ الدين ابن العديم. وتُوُفّي بحلبٍ فِي ربيع الأول.

(١٨٥/١٤)

---

٣٦٤ - محمدٌ السُّلطان الْمُلْك الكامل ناصرُ الدين، أَبُو المعالي وأَبُو الْمُظَفَّر ابْن السلطانِ الملكِ العادل سيف الدّين أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أيّوب بْن شاذي، [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
صاحب مصر.
وُلِد بمصر سنة ستٍ وسبعين وخمسمائة. وأجاز له العلامة عبد الله بن بري، وأَبُو عَبْد اللَّه بْن صَدَقَة الحرّانيّ، وعبد الله الرحمن ابن الخِرَقيّ.
قرأتُ بخطِّ ابْن مَسْدي فِي " معجمه ": كَانَ الكاملُ مُحِبًّا فِي الحديث وأهلِهِ، حَرِيصًا عَلَى حفظِهِ ونَقْله، وللعلمِ عنده سوقٌ قائمةٌ على سوق. خرج له أبو القاسم ابن الصَّفْراويّ " أربعين حديثًا " وسَمِعَها جماعةِ. وحَكَى عَنْهُ ابن مَكْرَم الكاتبُ أن أَبَاهُ العادلَ استجازَ لَهُ السِّلَفِيّ قبل موت السِّلَفِيّ بأيامٍ. [ص:١٨٦]

قَالَ ابْن مسدي: ثمّ وَقَفْتَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ. وأجاز لِي ولابني.
قلتُ: وتمَلَّك الديارَ المصرية أربعين سنة، شَطْرها فِي أيّام والده.
وقيلَ: بل وُلِدَ فِي ذي القَعْدَةِ سنة خمسٍ وسبعين.
قَالَ المُنْذريُّ: أنشأ دارَ الحديثِ بالقاهرة وعَمرَّ القُبَّة عَلَى ضريح الشّافعيّ، وجَرَّ الماءَ من بِرْكة الحَبَش إلى حوض السبيل والسِّقايةِ، وهما عَلَى باب القُبَّة المذكورة. ووقف غير ذَلِكَ من الوقوف عَلَى أنواعٍ من أعمالِ البِرّ بمصر وغيرها. وله المواقفُ المشهودة فِي الجهاد بدِمْيَاطَ المدة الطويلة، وأنفقَ الأموالَ الكثيرة.
قلتُ: وأنشأ بالغربِ مدينةً كبيرةً جدًا، وجعلها دار ملكه، وأسكنها جيشَه.
ومن شِعرِه كَتَبَه من دِمياط:
يا مُسْعِفي إنْ كُنْتَ حَقًّا مُسْعِفي ... فَارْحَلْ بغَيرِ تقيّدٍ وتَوَقُّفِ
واطوِ المَنَازلَ والديار ولا تُنخْ ... إلا عَلَى بابِ المَلِيكِ الأشرفِ
قَبِّل يَدَيْه لا عَدِمتَ وقُل لَهُ ... عَنّي بِحُسْنِ تعطّفٍ وتَلَطُّفِ
إنْ تَأْتِ صِنْوَكَ عن قريبٍ تَلْقَه ... ما بينَ حَدّ مهنّدٍ ومُثَقَّفِ
أو تُبْطِ عن إنجادِه فَلِقاؤه ... يَوْمَ القيامةِ فِي عِراصِ المَوْقفِ
وكافحَ العَدُوَّ المخذولَ بَرًّا وبحرًا ليلًا ونهارًا، يَعْرِفُ ذَلِكَ مَنْ شاهده. ولم يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حتى أعزَّ اللَّه الإِسلْام وأهلَه وخَذَلَ الكفرَ وأهلَه. وكانَ مُعَظِّمًا للسُّنَّةِ النَّبوية وأهلها. راغبًا فِي نشرِها والتمسُّكِ بها، مؤْثِرًا للاجتماع مَعَ العلماء والكلامِ مَعهم حَضَرًا وسَفَرًا.
وقالَ غيره: كان الملك الكامل فاضلاً، عادلًا، شهمًا، مهيبًا، عاقلًا، مُحِبًّا للعلماء يُباحِثهم ويفهمُ أشياء. وله شعرٌ حَسَن، واشتغالٌ فِي العلم.
وقيلَ: إنَّه شكا إِلَيْهِ ركبدارٌ أستاذهُ بأنَّه استخدمه ستةَ أشهرٍ بلا جامكيَّة، [ص:١٨٧]
فأنزلَ أستاذَه من فرسه، وألبَسَه ثيابَ الركْبْدار، وألبس الركبدار ثيابه، وأمره بخدمة الركبدر وحَمْلِ مداساتِ ستةَ أشهر. وكانت الطرق آمنة فِي زمانِه. وقد بَعُثَ ابنه الملك المسعود إقسيس، فافتتحَ اليمنَ والحجازَ وماتَ قبله، ووَرِثَ منه أموالًا عظيمةً.
وكانت رايتُه صفراء وفيه يَقُولُ البهاء زهيرٌ:
بكَ اهتزَّ عطفُ الدّين فِي حُلَلِ النصر ... ورُدَّت عَلَى أعقابِها مِلَّة الكُفْرِ
يَقُولُ فيها:
وأُقْسِمُ إنْ ذَاقتْ بنو الأصفر الكرى ... لما حلمت إلّا بأَعْلامِكَ الصفرِ
ثلاثة أعوامٍ أقمت وأَشْهُرًا ... تُجاهدُ فيهم لا بزيدٍ وَلا عَمْرو
ولَيلَةَ نفرٍ للعَدوّ رأيتُها ... بكثرةِ مَنْ أَرْدَيْتَه ليلةَ النَّحْرِ
فَيَا لَيْلةً قد شرف اللَّه قَدْرَها ... فَلا غَروَ إنْ سَمَّيْتَها لَيلَةَ القَدْرِ
وهي من غُرَرِ القصائدِ.
ولمّا بَلغَتْهُ وفاةُ أخيهِ الأشرفِ سارَ إلى دمشق وقد تملَّكَها أخوهُ الصّالحُ فحاصَرَه وأخَذَها منه ومَلَكَها واستقر بقلعتها فِي جُمَادَى الأولى من السنة، فلم يُمَتَّعْ بها، وعاجَلَتْهُ المَنِيَّةُ، وماتَ بعد شهرين بالقلعةِ فِي بيتٍ صغير، ولم يشعْر أحدٌ بموته، ولا حَضَرَهُ أحدٌ من شدة هيبته. مَرِضَ بالسُّعال والإسهال نيفًا وعشرين يومًا، وكان فِي رجله نقرسٌ ولم يتحزنِ الناس عليه، ولَحِقَتهم بهتةٌ لما سَمِعُوا بموته. وكان فِيهِ جبروتٌ. ومن عدلِه الممزوجِ بالعَسفِ أنَّه شَنَقَ جماعةً من الأجنادِ عَلَى آمِد فِي أكيالِ شعير أخذوه، وكذا لما نازل دمشق، بَعَثَ صاحبُ حِمْص رجالَه نَجدةً لإسماعيل، عُدَّتُهم خمسون نفسًا، فأخذهم وشنَقَهم كلَّهم.
ذكرَ شمسُ الدّين مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الجَزَرِيّ: أنَّ عمادَ الدّين يحيى البصراويّ الشريفَ قَالَ: حكى لي الخادمُ الّذِي للكامل قَالَ:

طلب مني الكاملُ طِستًا حتى يتقيأ فأحضرتهُ. وكان الملكُ الناصرُ داودُ عَلَى الباب ليعودَ عمَّه، فقلت: دَاوُد عَلَى الباب. فقال: ينتظر موتي؟! وانزعج، فخرجت، وقلت: [ص:١٨٨]

ماذا وقتك، السُّلطانُ منزعج. فنَزَلَ إلى دار سامة، وكان نازلًا بها، ودَخَلْت إلى السلطانِ، فرايتُه قد قضى والطَّسْتُ بين يديه وهو مكبوبٌ عَلَى المِخَدَّةِ.

قَالَ ابن واصل: حكى لي طبيبه، قَالَ: أصابه لمّا دخل قلعة دمشق زكامٌ، فدخل الحمَّام، وصبَّ عَلَى رأسه ماءً شديد الحرارة اتباعا لقول مُحَمَّد بْن زكريا الرازي في كتابٍ سماه " طب ساعة " قالَ: من أصابه زكامٌ، فصب عَلَى رأسه ماء شديد الحرارة، انحلَّ زكامه لوقته. وهذا لا ينبغي ان يعمل عَلَى إطلاقه. قَالَ: فانصَبَّ من دماغه مادةٌ إلى فم مَعِدَتِهِ فتورَّمت، وعَرضَتْ لَهُ حمّيّ شديدة، وأراد القَيْء، فنهاهُ الأطباء وقالوا: إن تقيَّأ هَلَكَ، فخالفهم وتقيأ فهلك لوقته.

قالَ ابن واصل: وحكى لي الحكيم رَضِيَ الدّين، قالَ: عرضت له خوانيق فانفقأت، وتقيأ دما كثيرا ومدة، وأراد القيء أيضا، فنهاه أَبِي موفق الدين إِبْرَاهِيم وأشار به بعض الأطباء، فتقيأ، فانصَبَّتْ بقيَّةُ المادّة إلى قصبَة الرئة، وسدَّتها فمات.

قَالَ ابنُ واصل: استَوْزَرَ فِي أول ملكه وزير ابنه صفيّ الدين ابن شُكْر، فلمَّا مات لم يستَوْزِرْ أحدًا، بل كَانَ يباشر الأمور بنفسه. وكان مَلِكًا جليلًا. مَهِيبًا، حازمًا سديد الآراء حَسَن التدبير لممالِكه، عَفيفًا، حَليمًا، عُمِرَت فِي أيامه ديارُ مصر عِمارةً كبيرةً. وكانت عنده مسائلُ غريبةٌ من الفقِه والنحو يوردها، فمن أجاب حَظِيَ عنده.

قَالَ المُنْذريُّ: تُوُفّي بدمشق فِي الحادي والعشرين من رجب.

قلتُ: دُفِنَ بالقلعة فِي تابوت، ثمّ نُقِلَ سنة سبعٍ وثلاثين إلى تُربة بنيت له إلى جانب السميساطية، وفتح لها شباكٌ وبابٌ إلى الجامع الأُمَويّ. وخلَّف وَلَديْنِ؛ الملك العادل أَبَا بَكْر والملك الصّالح أيّوب، والصاحبة.

(١٨٥/١٤)

---

٣٦٥ - مُحَمَّد بْن محمود بْن يحيى، أَبُو عَلِيّ البغداديّ الحَماميّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

وُلِد سنة ثمانٍ وخمسين. وحدَّث عن أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن أحمد ابن النرسي. روى عنه أبو عبد الله ابن النجار، وغيره. [ص:١٨٩]

وأضرَّ فِي آخرِ عمره. وتُوُفّي فِي أول صفر.

(١٨٨/١٤)

---

٣٦٦ - مُحَمَّد بْن مَسْعُود بْن بهروز، الطبيبُ المُعَمَّرُ أَبُو بَكْر البغداديّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

حدَّث أن جدّه قَدِمَ من العَجَم إلى بغداد فِي طلب علم الطب. وسمع هو بإفادة خاله يحيى ابن الصدر من أبي الوقت " مسند عبد "، و " الدارمي "، وكتاب " ذمّ الكلام ". وسَمِعَ من أَبِي الفتح ابن البطي وأبي زرعة، وأحمد بن علي ابن المعمر الحسيني. وتفرد بالسماع ببغداد من أَبِي الوقت.

رَوَى عَنْهُ أَبُو المظفَّر ابن النابُلُسي، وأَبُو القاسم بْن بَلَبان، وأَبُو بَكْر الشَّريشيّ، والرشيدُ أَبُو عَبْد اللَّه بْن أَبِي القاسم، وأَبُو الْحَسَن عَلِيّ بْن أَحْمَد الغرَّافيّ، وأخوه مُحَمَّد، وأَبُو الْعَبَّاس أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم الفاروثي، والمجدُ مُحَمَّد بْن خَالِد بْن حمدون، والعمادُ أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن الأشقرُ خطيبُ الحرم، وأَبُو الْحَسَن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن عَلِيّ بْن أَبِي البَدْر، وأخته سِتُّ الملوك، وعبد اللَّه بْن

أَبِي السعادات، ويوسف بْن صَعْنِين، وطائفةٌ.
وأجاز للقاضيين أَبِي عَبْد اللَّه ابن الخويي، وأَبِي الربيع سُلَيْمَان بْن حمزة، والفخرِ إسماعيل ابن عساكر، وللشيخ عَلِيّ بْن هارون، وفاطمة بِنْت سليمان، وسعد بن محمد بن سعد، وعيسى بْن عَبْد الرَّحْمَن المُطْعِمِ، وأَبِي بَكْر بْن عبد الدائم، وابن الشيرازي، وفاطمة بنتِ جَوْهر البعلبَكِّيَّةِ، وأَحْمَد بْن أَبِي طَالِب ابن الشحنة.
تُوُفّي فِي مُسْتَهَلّ رمضان، وقد جاوَزَ التسعين.

(١٨٩/١٤)

---

٣٦٧ – مُحَمَّد بْن مُوسَى بْن مُهَيَّا بْن عيسى بْن أَبِي الفتوح، أَبُو عَبْد اللَّه اللخمي الإسكندراني. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
سمع من أبي الطاهر السلفي. وحدث. [ص:١٩٠]
ومُهَيَّا: بالياء.
قَالَ المُنْذريُّ: تُوُفّي فِي هذه السنة، ولنا منه إجازة.
ومُهَنّا – بالنّون – كثيرٌ.

(١٨٩/١٤)

---

٣٦٨ – مُحَمَّد بْن نصر بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن محفوظ بْن أَحْمَد بْن الحُسَيْن، الشرفُ أَبُو عَبْد اللَّه الْقُرَشِيّ الدمشقيُّ الفقيهُ [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
ابنُ ابنِ أخي الشيخ أَبِي البيان.
وُلِد سنة أربعٍ وخمسين وخمسمائة. وسمع من الحافظ ابن عساكر. وحدَّث.
وكان فاضلًا، أديبًا، شاعرًا، صالحًا، مُنْقطعًا عن الناس.
رَوَى عَنْهُ ناصر الدّين مُحَمَّد بْن عربشاه، وأمينُ الدّين عبدُ الصَّمد بن عساكر، وابن عمه الشرف أحمد بن هبة الله، والمجد ابن الحُلْوانية، وسعدُ الخير النابُلُسيُّ، وأخوه نصرُ اللَّه، ومُحَمَّد بْن يوسف الذهبيّ، وجماعةٌ.
وتُوُفّي فِي ثالث عشر رجب.
وروى عَنْهُ من القدماء الزكيَّانِ البِرْزاليُّ والمُنْذريُّ.
وذكره ابْن الحاجب، فقال: إمامٌ زاهدٌ، ورِعٌ، كثيرُ الذكِر، لَهُ مؤلفاتٌ عَلَى لسان القوم فِي الطريقة. وكان شيخ رباط عمِّه.

(١٩٠/١٤)

---

٣٦٩ – مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن هبة الله بْن يحيى بْن بُنْدار بْن مَمِيل، القاضي شمسُ الدّين أَبُو نصرٍ ابْن الشّيرازيّ الدّمشقيّ الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
وُلِد فِي ذي القَعْدَةِ سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة. وأجازَ لَهُ أَبُو الوقت السِّجْزيُّ، ونصر بْن سيَّار الهَرَوِيّ، وجماعةٌ. وسَمِعَ من أَبِي

يعلي ابن الحُبُوبيّ، والخطيب أَبِي البركات الخَضِرِ بْن شِبْل الحارثي، وأبي طاهر إبراهيم ابن الحصني، والصائن هبة الله ابن عساكر، وأخيه الحافظِ أَبِي القاسم، فأكثر عَنْهُ، وعَلِيّ بْن مَهْديّ الهلاليّ، وأَبِي المكارم عَبْد الواحد بْن هلال، وأَبِي المعالي مُحَمَّد بْن حمزة ابن الموازيني، ومُحَمَّد بن بَرَكة الصِّلْحِيّ، وداود بن [ص:١٩١]
مُحَمَّد الخالديّ، وأَبِي عَلِيّ الْحَسَن بْن عَلِيّ البطليوسي، وأبي المظفر محمد بن أسعد ابن الحكيم العراقيّ، وجماعةٍ.
وحدَّث بمصر والقدس ودمشق. وطالَ عمرهُ، وتفرَّد عن أقرانه.
رَوَى عَنْهُ البِرْزاليُّ، وابن خليل، والمُنْذريُّ وقال: وَلِيَ الحَكَم بالبيت المُقَدَّسِ، وغيره. ودرَّس، وأفْتى. وهو آخرُ من حدَّث عن الفقيه أَبِي البركات الحارثي، والصائن، وأَبِي طاهرٍ الحِصْنيّ. وانفردَ بروايةِ أكثر من مائتي جزء من " تاريخ دمشق ".
ومَمِيل بالفارسية: مُحَمَّد.
وذكره ابنُ الحاجب، فقال: أحدُ قضاة الشام استقلالًا بعد نيابة.
قلتُ: استقلَّ بالقضاءِ مَعَ مشاركة غيره مُدَيْدةً. ثمّ لمّا استقلَّ بالقضاء القاضيان الشمسانِ ابنُ سنيّ الدولة، والخويي، عرضت عليه النيابة، فامتنع. ثم عزلا في سنة تسعٍ وعشرين بالعماد ابن الحَرَسْتانيّ، ثمّ عُزِلَ العمادُ فِي سنة إحدى وثلاثين، ووُلِّيَ ابنُ سنيّ الدولة.
وكان ابنُ الشّيرازيّ يُدرّس بمدرسةِ العمادِ الكاتب ثمّ تَرَكها ثمّ درَّس بالشامية الكُبرى. وكان رئيسًا، نبيلًا، ماضيَ الأحكام، عديمَ المحاباةِ، يستوي عنده الخَصْمانِ فِي النظر والإقبالِ عليهم. وكان ساكنًا، وقورًا، مليحَ الشَّيبَة، حُلْوَ الشكلِ، يُزجي غالبَ زمانه فِي نشرِ العِلْمِ وإلقاءِ الدَّرسِ عَلَى أصحابه.
أخذ الفقه عن القطب النَّيْسابوريّ، وأَبِي سعد بْن أَبِي عصرون، فيما أُرى.
رَوَى عَنْهُ الشرف ابن النابلسي، والجمال ابن الصابوني، وأبو الحسين ابن اليونينيّ، ومُحَمَّد بْن أَبِي الذّكر الصّقلّيّ، وخديجةُ بنت يوسف الحمامي، والشرف عبد المنعم ابن عساكر، والشرف أحمد ابن عساكر، والشهابُ مُحَمَّد بْن مشرف، وأَبُو مُحَمَّد ظافر النابلسي، ومحمد بن علي ابن الواسطي، [ص:١٩٢]
وأحمد ابن العمادِ عَبْد الحميد، ومُحَمَّد بْن يوسف الذهبي، وطائفةٌ سواهم. وتفرَّد بالحضور عَنْهُ حفيده أَبُو نصر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد، وأَبُو محمدٍ القاسم ابن عساكر.
وتُوُفّي فِي ثاني جُمَادَى الآخرة.

(١٩٠/١٤)

---

٣٧٠ - مُحَمَّد بْن أَبِي الفتح بْن حسين، أَبُو عَبْد اللَّه الحَرِيميُّ الباقلانيُّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
سَمِعَ من دَهْبَل بْن كاره، وأخيه لاحِق، وعبد المغيث بْن زُهَير، وغيرهم. وتُوُفّي فِي رجبٍ.

(١٩٢/١٤)

---

٣٧١ - مُحَمَّد بْن أَبِي الفضل بْن زيد بْن ياسين بْن زَيْدُ، الخطيبُ الإمامُ جمالُ الدّين أَبُو عبد اللَّه التغلبيُّ الأرقَميُّ الدَّولَعيُّ الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
خطيبُ دمشق.

وُلِد بقرية الدَّولّعيَّة من قُرى المَوصْل فِي سنة خمسٍ وخمسين ظنًّا. وقَدِمَ دمشق شابًّا، وتفقَّه عَلَى عمّه خطيب دمشق ضياءِ الدّين عَبْد الملك الدَّوْلعيّ وسَمِعَ منه، ومن أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن صَدَقَة، وشيخِ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن إسماعيل، والخُشُوعيّ. ووَلِيَ الخطابة من بعد عمّه وطالَتْ مدته.
روى عَنْهُ المجد ابن الحُلْوانيّة، والجمال ابن الصابوني، وغيرهما. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ خادمُه الجمالُ سُلَيْمَان بْن أَبِي الْحَسَن الشاهد.
وتُوُفّي فِي رابع عشر جُمَادَى الأولى، ودُفِنَ بمدرسته التي بجَيْرونَ، رحمه اللَّه.
قَالَ أبو شامة: وكان المعظم قد منعه من الفتوى مدّةً. ولم يحجَّ لحرصه عَلَى المنصب. ووَلِيَ بعده الخطابة أخٌ لَهُ جاهلٌ.
وقال غيره: كَانَ ذا سمتٍ وناموسٍ. وكان يُفخِّمُ كلامه. وكان شديدًا عَلِيّ الرافضةِ. درَّس مدّةً بالغزاليّةِ.

(١٩٢/١٤)

---

٣٧٢ – المبارك بْن عَلِيّ بْن الْحُسَيْن، أَبُو عَلِيّ ابن المُطَرِّز الحَرِيميُّ القزَّازُ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
سَمِعَ من النقيب أَحْمَد بن علي الحسيني، وأبي الفتح محمد ابن البطِّي، ودَهْبَل بْن كارَه، وأخيه لاحقٍ.
رَوَى عنه الشمس عبد الرحمن ابن الزين، والتقي ابن الواسطيّ، وغيرهما. وبالإجازة القاضيان ابْن الخُوَيّ، وتقيُّ الدين ابن أبي عمر، وسعد الدين ابن سعد، وعيسى السمسار، وأحمد ابن الشحنة، وجماعةٌ.
وتُوُفّي فِي رابع عشر ربيع الأول.

(١٩٣/١٤)

---

٣٧٣ – محمود بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن شجاع الشَّيْبانيّ الحانَويُّ، الحكيمُ سديدُ الدين أبو الثناء ابن زُقَيْقَة الطبيبُ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
والِد المُحَدّث أَبِي الْعَبَّاس أَحْمَد.
كان من رؤوس علماء الطبّ، ومن كبار الشعراء. نظم عدة كُتُب فِي الطبّ رَجْزًا فِي غاية السُّهولة والجزالة. ولازَمَ الفخر الماردينيّ، وهو مُحَمَّد بْن عَبْد السلام، وتخرَّج عَلَيْهِ فِي الطبّ والفلسفة.
وكان لسديد الدّين يدٌ فِي الكُحْلِ والجراح، ويدٌ فِي التَّنجيم.
وقد رَوَى عَنْهُ المُوفقُ ابن أَبِي أصيبعة الكثير من النثر والنظم، وصَحِبَه مدّةً، وأثنى عَلَيْهِ وعلى علومه، وقال: أخبرنا سديد الدين من لفظه، قال: حدثني الفخر المارديني، قال: حدثنا موهوب ابن الجواليقي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو زكريّا التَّبريزيُّ، فذكر حديثًا.
وُلِد بمدينة حيني ونشأ بها، وعاش إحدى وسبعين سنة وأقامَ بخِلاط مدّةً وبميَّافارقين، وقدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، فأنعم عليه [ص:١٩٤]
الأشرفُ، ورتَّبَ لَهُ جامكية إلى أن مات فِي هذه السنة.

(١٩٣/١٤)

---

٣٧٤ – المُسْلِمُ بْن عَبْد الوهَّاب بْن مناقب بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن الْحَسَن بْن عليّ بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل المُنقذيّ بْن جعْفَر الصادق، الشريفُ أَبُو الغنائم العَلَويّ، الحسيني المنقذي الدمشقيُّ الشُّروطيُّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

سَمِعَ من ابْن صَدَقَة الحرّانيّ، وأَبِي يَعْلَى حمزة بْن الْحَسَن الأَزْدِيّ، وإسماعيل الْجَنْزَوِيّ، وأَبِي الفوارسِ الحسنِ بْن عَبْد اللَّه بْن شافع. روى عنه المجد ابن الحلوانية، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وابنُ عمّه بهاءُ الدّين القاسم.

تُوُفّي فِي حادي عشر رجب.

(١٩٤/١٤)

---

٣٧٥ – مكتومُ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْم بْن مُجَلّي، أَبُو السرّ القَيْسيُّ السُّوَيديُّ الحَوْرانيُّ الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

رَوَى عن ابن صَدَقَة الحرّانيّ، وإِسْمَاعِيل الْجَنْزَوِيّ، وجماعةٍ.

وسَمَّعَ أولاده يوسف وعَبْد اللَّه.

وكان مولده فِي ذي الحجة سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة بالسُّوَيْداءِ من قري حَوْران، لا السويداء التي عَلَى مرحلتين من طيبة، ولا التي بقرب حرَّان.

قَدِمَ دمشق فِي شبيبته وسَكَنها، وتفقَّه عَلَى الخطيب عَبْد الملك الدَّوْلَعيّ. وقرأ القرآن وأتقنه، وبقرى مع دمشق مدةً. وكان صالحاً، متودداً. وسمع أيضًا من أَبِي اليُسر شاكرِ بْن عَبْد الله، وأَبِي المظفَّر أسامة بنِ مُنْقِذ.

وكان من جُملة الفقهاء الشّافعيّة. وهو جدُّ المعمّر صدرِ الدّين إِسْمَاعِيل. رَوَى عَنْهُ حفيده هذا، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وابنُ عمّه البهاءُ قاسمٌ، وغيرهم. وأجاز لجماعةٍ من شيوخنا.

تُوُفّي فِي رجب.

(١٩٤/١٤)

---

٣٧٦ – مَكْرَم بْن مُحَمَّد بْن حمزة بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن سلامة بْن أَبِي جميل، الشيخُ نجمُ الدّين أَبُو المفضَّل ابْن الْإِمَام المُحَدِّثُ أَبِي عَبْد اللَّه بْن أَبِي يَعْلَى بْن أَبِي عَبْد اللَّه الْقُرَشِيّ الدمشقيُّ التاجرُ السفار، المعروفُ بابن أَبِي الصقْر. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

وُلِد بدمشق فِي رجب سنة ثمانٍ وأربعين. وسَمِعَ من حسان بْن تميم الزّيات، وحمزة بْن أَحْمَد بْن كروَّس، وعَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي الْحَسَن الدّارانيّ، والوزير سعيد بْن سَهْل الفلكي، وأَبِي يَعْلَى حمزة ابن الحبوبي، والصائن هبة الله ابن عساكر، وعَلِيّ بْن أَحْمَد بْن مقاتل، وعَلِيّ بْن أَحْمَد الحَرَسْتانيّ، وأَبِي المعالي بنِ صابر. وحدَّث فِي تجاراته إلى بغداد وحلب ومصر بهنَّ.

قَالَ أَبُو محمدٍ المُنْذريُّ: كَانَ يَقْدَمُ مصر كثيراً للتجارة.

وقال عمر ابن الحاجب: كَانَ يُواظِبُ عَلَى الخَمْسِ فِي جماعةٍ، ويشتغلُ بالتجارةِ. وكان كثيرَ المجونِ مَعَ أصحابه. ولم يكن مُكْرِمًا لأهلِ الحديث بل يتعاسرُ عليهم.

قلت: رَوَى عَنْهُ ابن خليل، والبِرْزاليُّ، والمُنْذريُّ، والضِّياءُ، وخلقٌ من المتقدّمين والمتأخّرين، وأَبُو حامد ابن الصابوني، وأبو المظفر ابن النابُلُسيّ، وأَبُو عَبْد اللَّه بْن هامل، وأَبُو المجد ابن العديم الحاكم، وأبو علي ابن الخلال، وعبد المنعم ابن عساكر، وابن عمّه الفخرُ إسماعيلُ، وابن عمّه الشرف أحمد، والمؤيد علي ابن الخطيب، وعَلِيّ بْن عثمان اللَّمْتُوني، ومُحَمَّد بْن مكّي الْقُرَشِيّ، وأَبُو الْحُسَيْن اليُونينيّ، ومُحَمَّد بْن يوسف الذَّهبِيّ، وسُنْقُر القضائي، والبهاءُ أيّوب بْن أَبِي بَكْر الحنفي، والشهابُ مُحَمَّد

بْن مشرف البزاز، وموسى بْن عَلِيّ الموسويّ الشاهد. وأما الصدر إسماعيل بن يوسف بن مكتوم، فإنه سَمِعَ منه " الموطّأ " لكن خبَّط فِي اسمه كاتب الأسماء، فصحَّف يوسف بيونس، فبَقِيَ فِي النفسِ شيءٌ، وهو إن شاء اللَّه هُوَ.
تُوُفّي مكرمٌ فِي ثاني رجب بدمشق ودُفن عَلَى والده بمقْبرَة باب الصغير.

(١٩٥/١٤)

---

٣٧٧ – مُوسَى، السلطانُ الملكُ الأشرف مُظَفَّرُ الدّين أَبُو الفتح شاه أرمن ابن الملك العادل أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أيّوب.
[المتوفى: ٦٣٥ هـ][ص:١٩٦]
ولد بالقصر بالقاهرة سنة ستٍ وسبعين وخمسمائة. وسمع من عُمَر بْن طَبَرْزَد. وسَمِعَ " صحيح الْبُخَارِيّ " من أَبِي عبد الله ابن الزُّبَيْدِيّ. رَوَى عَنْهُ الشهابُ القُوصيُّ، وغيرُه. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو الْحُسَيْن اليُونينيّ بأربعين حديثًا خُرّجتْ لَهُ.
أعطاهُ أَبُوه أوَّلَ شيء القدس، ثمّ أعطاهُ حَرَّانَ والرُّها. وجهزه أخوه الملك المعظمُ بالخيل والمماليك. وسارَ وتَنَقَّلَتْ بِهِ الأحوال، وجرت له أمورٌ أشرنا إلى كبارها فِي الحوادث. وكسرَ المواصلةَ، وكَسَرَ الخَوارَزميّة والروم. ولُقِّب شاه أرمن لتَملُّكه مدينة خِلاط، وهي قَصبةُ أرْمينيةَ. وتملك دمشق سنة ستٍ وعشرين وأخذها من الناصر داود ابن المعظم، فأحسن إلى أهلها وعَدَلَ فيهم وأزالَ عنْهُم بعضَ الجَوْرِ وأحبوه. وكان فِيهِ دينٌ، وخشيةٌ، وعفةٌ فِي الجملة، وسخاءٌ مُفرط حتى لقد قَالَ ابنُ واصل: كَانَ يُطِلقُ الأموالَ الجليلةَ ولم يسمع أنَّ أحدًا من الملوكِ والعُظماء – بعد آل البرمك – فَعَلَ فِعلَه فِي العطاءِ. ومن سعادتِه أَنَّهُ عاد أخوه الأوحدُ بخِلاط، فتماثَلَ ودخل الحَمَّام، فأراد الأشرف الرجوع إلى حَرَّان، فقالَ لَهُ طبيبُ الأوحد: اصبر؛ فإن الأوحد ميتٌ. فأقامَ ليلةً وماتَ الأوحدُ، فاستولى عَلَى مملكةِ خِلاطَ جميعها.
قلت: إلّا أَنَّهُ كَانَ منهمكًا فِي الخمر والملاهي. وكَانَ مَليحَ الشكلِ، حُلْوَ الشمائلِ، وافرَ الشجاعةِ، يُقالُ: إنه لم تُكْسَر لَهُ رايةٌ قطُّ. وكان يحبُّ الفُقراءَ والصالحين، ويتواضع لهم، ويَزُورهم ويَصِلُهم، ويُجيزُ الشعراءَ. وكان فِي رمضان لا يُغْلِقْ بابَ القلعةِ، ويُخرجُ منها صحون الحَلْواء إلى أماكن الفقراء. وكان ذكيًّا، فَطِنًا، يُشاركُ فِي الصنائع، ومحاسُنه كثيرةٌ، اللَّه يسامحُهُ.
قَالَ أَبُو المظفَّر: وكان يحضرُ الملكُ الأشرف مجالسي بخِلاطَ وحَرَّانَ ودمشقَ، وكان عفيفًا. ولمّا كنتُ عنده بخِلاطَ قَالَ لِي: والله ما مَدَدْتُ عيني إلى حريم أحدٍ ذكرٍ ولا أنثى. ولقد جاءتني عجوزٌ من عند بيت شاه أرمن صاحبِ خِلاطَ بورقةٍ، فذكرتُ أن الحاجب عليًّا قد أخذَ ضَيْعَتَها، فكتبتُ بإطلاقِها، فقالت العجوز: هِيَ تسألُ الحضورَ بين يديك، فعندها سرٌّ، فقلتُ:
[ص:١٩٧]
بسم اللَّه، فقامت وغابتْ ساعةً ثمّ جاءت بها، فإذا هِيَ امرأةٌ ما رأيتُ أحسن من قدها، ولا أظرفَ من شكلِها، كأنَّ الشمس تحتَ نِقابها، فخَدَمتُ، ووقَفْتُ، فقُمتُ لها، وقُلتُ: أنتِ فِي هذا البلدِ وما أعلم بكِ؟ فسَفَرَتْ عن وجهٍ أضاءَتْ منه المَنْظرةُ، فقلتُ: استتِري، فقالت: ماتَ أَبِي صاحبُ هذه المدينة، واستولى بُكْتُمر عَلَى البلاد، وكانَ لِي ضيعة أعيشُ منها أخذها الحاجبُ عليٌّ، وما أعيش إلا من عمل النَّقْش وأنا فِي دور الكراء. فبَكَيتُ وأمرتُ لها بقماش، وأن يُصلحَ دار لسكناها، وقلتُ: بسم اللَّه. فقالت العجوزُ: يا خَوَنِد ما جاءت إلى خدمتك إلّا حتى تحظَى بك الليلةَ. فساعةَ سَمِعْتُ كلامها، أوقع اللَّه فِي قلبي تغيُّرَ الزمان، وأن يملكَ خِلاطَ غيري وتحتاج بنتي إلى أن تَقْعُدَ مثل هذه القِعْدَة فقلت: مُعَاذ اللَّه، والله ما هُوَ من شيمتي، ولا خلوتُ بغير محارمي، فخُذيها وانصرفي كريمةً. فقامتْ باكيةً وهي تَقُولُ: صانَ اللَّه عاقبتَك كما صُنْتَنِي. وحدثني قَالَ: ماتَ لِي مملوكٌ بالرُّها، وخَلَّف ولدًا لم يكن فِي زمانه أحسنُ منه، وكان من لا يدري يتَهَّمني بِهِ، وكنت أُحبُّه، وهو عندي أعزُّ من الوَلَد، وبَلَغَ عشرين سنة، فضرب غلامًا لَهُ فمات، فاستغاثَ أولياؤه وأثبتوا أنه قتله وجاؤوا يطلبون الثَّأرَ، فاجتمعَ عليهم مماليكي وقالوا: نَحْنُ نُعطيكم عشرَ دياتٍ، فأبَوْا، فطردوهم فوقفوا لِي، فقلتُ: سلموه إليهم، فسلموه فقتلوه. خِفْتُ اللَّه

أن أمنعهم حقهم لغرض نفسي.

قال أبو المظفَّر: وقضيَّته بحرانَ مشهورةٌ مَعَ أصحابِ الشَّيْخ حياة لمّا بَدَّدُوا المُسكر من بين يديه، وكان يَقُولُ: بها نُصِرتُ.

قَالَ أَبُو المظفَّر: لمّا فارَقْتُ دمشقَ وطلعت إلى الكرك، أقمت عند الناصر، فكُنْتُ أتردّدُ إلى القدس من سنة ستٍ وعشرين إلى سنة ثلاثٍ وثلاثين. ثمّ جرت أسبابٌ أوجبت قُدومي دمشقَ، فسُرَّ بقدومي وزارني وخَلَعَ عَلِيّ، فامتنعتُ من لُبسِها، فقال: لا بالله ألْبَسْها ولو ساعةً، ليَعلَم الناسُ أنك قد رَضيتَ وزالت الوحشةُ. وبعث لي بغلَه الخاص وعشرَه آلاف درهم، وأقمتُ بدمشق – إلى أن تُوُفّي – فِي أرغدِ عيشٍ معه. [ص:١٩٨]

وحدثني الفقيهُ محمدٌ اليُونيني، قَالَ: حكى لي فقيرٌ صالح، قَالَ: لمّا مات الأشرفُ رأيتُه فِي المنام وعليه ثيابٌ خضرٌ وهو يَطيرُ مَعَ الأولياءِ، فقلتُ: أيش تعملُ مَعَ هؤلاء وأنت كنتَ تفعلُ وتصنَعُ؟ فتبسَّمَ وقال: الجسدُ الّذِي كَانَ يفعلُ تِلكَ الأفاعيل عندكم والروح التي كانت تُحِبُّ هؤلاء قد صارتْ معهم.

قَالَ: وقيل: إنّ هذه الأبياتَ من نظْمِه كتبَ بها إلى الْإِمَام الناصر:

العبدُ مُوسى طوره لمّا غَدَا ... بَغْدادَ آنُسَ عِنْدها نَارَ الهُدَى

عبدٌ أعَدَّ لَدَى الإلهِ وَسيلةً ... دِينًا ودُنْيا أحْمدًا ومُحَمَّدا

هذا يقُومُ بنصرهِ فِي هذه ... عندَ الخطوبِ وذاك شافِعُه غَدَا

ومِمّا أنشدَه الملكُ الأشرف:

لولا هيف القدّ وغنج المقل ... ما كنت تجرّعت كؤوس العذلِ

فِي حُبِّ مقرطقٍ من التركِ يلي ... أمري وأنا لَهُ وإن أصبحَ لي

وقال أَبُو المظفَّر: كُنتُ أغشى الأشرف فِي مرضه لمّا أحسّ بوفاته فقلتُ لَهُ: استعدَّ للقاءِ اللَّه فما يضرُّك؟ قَالَ: لا، والله، بل يَنْفَعُني. ففَرَّق البلادَ، وأعتقَ مائتي نفسٍ من مملوك وجارية، ووقَفَ دارَ فَرُّخْشاه التي يقال لها: دارُ السعادة، وبستانَ النَّيْرَبِ عَلَى ابنته، وأوصى لها بجميعِ الجواهر.

وقال سعد الدّين مَسْعُود بْن حَمُّويَه فِي " تاريخه ": وقَفَ دارَ السعادة عَلَى ابنته، وبستانَه بالنَّيْرَبِ، وأوصى لها بجميع الجواهر، وأعتَقَ مائتي مملوك ومائتي جارية. وفي آخرِ ذي الحجّة غُشِيَ عَلَيْهِ حتى ظَنُّوا أَنَّهُ قد مات، فجاءوا بِهِ إلى القلعة من النَّيْرَبِ وقد أفاقَ.

قَالَ ابنُ واصل: خَلَّف بنتًا واحدة تَزَوجها ابنُ عمّها الملكُ الجواد يونسُ لمّا تملَّكَ دمشقَ، فلمّا مَلك عمُّه الصّالح إسْمَاعِيل دمشق ثانيًا، فسخ نكاحها منه، لأنه حلف بطلاقها فِي أمرٍ وفَعَلَهُ، ثمّ تزوجها ثانية الملكُ المنصور وهي معه إلى الآن. [ص:١٩٩]

قلتُ: وقد أنشأ جامعَ العُقَيبة وكان حانةً. قَالَ أبو المظفَّر الجَوْزيّ: جلست فِيهِ لمّا فرغ، فحضر وبكى، وأعتقَ كثيرًا من المماليكِ. وأنشأ بالقلعةِ مسجد أَبِي الدَّرداء، وأنشأ مسجدَ بابِ النصر، ومسجدَ القصبِ، ومسجد جرّاح، وجامعَ بيت الآبار، ودارَ الحديث، وأخرى بالجبل. ولم يخلف ولدًا ذكرًا. وأنشأ دارَ السعادة، وبالنَّيْرَبِ الدهشة، وصُفَّة بُقراط.

ومن حسنات الأشرفِ؛ قَالَ ابْن واصل فِي " تاريخه ": وَقَعَت بدمشق فتنةٌ بين الشّافعيّة والحنابلة بسببِ العقائد، وتعصَّب الشَّيْخ عز الدين ابن عَبْد السلام عَلِي الحنابلة، وجرى بِذَلِك خبطٌ طويل حَتَّى كتب عز الدّين إِلَى الأشرف يقع في الحنابلة، وذكر الناصح ابن الحنبليّ وعرض بأنه ساعدَ عَلَى فتح بابِ السَّلامة لعسكر الملكِ الأفضل والملك الظاهر لمّا حاصرا العادلَ بدمشق. فكتبَ الأشرف بخطِّه – وقد رَأَيْته –: يا عزَّ الدّين الفتنةُ ساكنةٌ، فلعن الله مثيرها. وأما حديثُ بابِ السَّلامة فكما قَالَ الشاعر:

وجرمٌ جَرَّهُ سُفَهَاءُ قومٍ ... فَحَلَّ بِغَير جَانيهِ العَذَابُ

قَالَ: وقد تابَ الأشرفُ فِي مرضه، وأظْهرَ الابتهال والاستغفار والذِّكر إلى أن تُوُفّي تائبًا، وخُتِمَ لَهُ بخير.

وقالَ ابْن الجَوْزيّ: مَرِضَ الملكُ الأشرف فِي رجب سنة أربع وثلاثين وستمائة مَرَضَيْنِ مختلفين فِي أعلاه وأسفلِه، فكانَ الجرائحيّ يُخرج العظام من رأسه وهو يسبحُ اللَّه تعالى ويَحْمَده، واشتدَّ بِهِ ألمه، فلَمَّا يئسَ من نفسه، قَالَ لوزيره ابن جرير: فِي أي شيء تكفنوني؟ فما بَقِي فِي قوةٌ تحملُني أكثرَ من غدٍ، فقالَ: عندنا فِي الخزانة نصافي، فقال: حاش لله أن أُكَفَّنَ من الخِزانَة. ثمّ نَظَرَ إلى ابن موسك الأمير، فقالَ: قمْ وأحضرْ وَديعتي. فقامَ وعاد وعلى رأسِهِ مِئزرُ صوفٍ، ففَتحه فإذا فِيهِ خرقٌ من آثارِ الفقراء. وطاقياتُ قومٍ صالحين مثل الشَّيْخ مَسْعُود الرُّهاويّ، والشيخ يونس البيطار، وفِي ذَلِكَ إزارٌ عتيق يُساوي نصفَ درهم أو نحوه فقالَ: هذا يكون عَلِي جسدي أتَّقي بِهِ حرَّ جهنم، فإنّ صاحبَه كَانَ من الأبدالِ، كَانَ حبشيًا أقام بجبل الرُّها مدّةً يَزْرعُ قطعةَ أرضٍ [ص:٢٠٠]
زعفرانًا، ويتقوتُ منها وكنتُ أزوره فأعرض عَلَيْهِ المال فيمتنع، فهو وهبني هذا الإزار وقال لِي: أحرمتُ فِيهِ عشرين حَجَّةً.
قلتُ: وأمّا تعظيمُه للفقيه مُحَمَّد اليُونينيّ فأمرٌ زائدٌ، كَانَ عنده بالقلعةِ وهو فِي سماع " الْبُخَارِيّ "، فتوضأ الفقيهُ مرَّةً، فقام ونقض تخفيفته وقدمها إلى يديه ليتنشّف بها أو ليَطَأ عليها - أَنَا أشك - حدثني بذلك شيخنا أبو الحسين ابن اليونينيّ. وقد سارَ مَرةً إلى بَعْلَبَكَّ، فبدأ قبل كلّ شيء، فأتى دار الفقيه، ونَزَلَ فَدَقَّ البابَ، فقيل: من ذا؟ فقال: مُوسَى.
قال أبو المظفر ابن الجَوْزيّ: ماتَ فِي يوم الخميس رابع المحرَّم ودُفِنَ بالقلعَة. قَالَ: وكان آخر كلامه: لا إله إلا اللَّه، ونُقل إلى تُربته بعدَ أربعة أشهر.
وقال سعدُ الدّين فِي " تاريخه ": كَانَ مرضُه دماملَ فِي رأسه ومَخْرجِه. تَنَسَّر جُرْحُه، ودَوَّد، ووَقَّعَ منه لحم. وأظهرَ الناسُ عَلَيْهِ حُزْنًا عظيماً. ولبس أجناده وحاشيته البلاسات والحصر، وجاءت نساؤهم إلى بابِ القلعة يَنْدُبْنَ ويَبْكِينَ. وغُلّقَتِ الأسواق.

(١٩٥/١٤)

---

٣٧٨ - ناصرُ بْن نصر بْن قوام بْن وَهْب، العدلُ الأجلُّ أمينُ الدّين الرُّصافيّ التاجرُ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
وُلِد سنة سبعٍ وستين وخمسمائة. وسمع بأصبهان من خليلٍ الرارانيّ بإفادةِ شمس الدّين ابن خليل. رَوَى عَنْهُ زكيُّ الدّين البِرْزاليُّ، وشهابُ الدين القوصي، ومجد الدين ابن الحلوانية، وغيرهم. وتوفي فِي رجب بدمشق.

(٢٠٠/١٤)

---

٣٧٩ - هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن هبة اللَّه بْن عَبْد القادر، الخطيبُ الشريف أَبُو القاسم الهاشميّ العباسي البغداديّ، المعروف بابن المنصوريّ، [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
نَقيبُ بني هاشم وخطيبُ جامع المهدي.
أجازَ لَهُ الشَّيْخ عَبْد القادر الجيليُّ، وابن البطّيّ. وسمع فِي كبره من يحيى بْن بَوْش، وابن كُلَيْب. وتُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة. [ص:٢٠١]
كتب عنه عمر ابن الحاجب. وأجازَ لغيرِ واحدٍ من المتأخرين منهم القاسم ابن عساكر.

(٢٠٠/١٤)

٣٨٠ – هبةُ اللَّه بْن عَلِيّ بْن جَرَّاح بْن الْحُسَيْن، القاضي الرئيسُ أَبُو القاسم الْمَصْريّ الكاتبُ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
وُلِد فِي ذي الحجّة سنة إحدى وخمسين وخمسمائة. وسمع من السلفيّ. وحدَّث؛ رَوَى عَنْهُ الزكيُّ عَبْد العظيم، وقال: تقلب فِي الخِدَم الديوانية بمصرَ وغيرها. وماتَ بقلعةَ الشَّوْبَك فِي الثالث والعشرين من ذي الحجّة، وحُمِلَ بعد دفنِه ونُقل إلى القاهرة.

(٢٠١/١٤)

---

٣٨١ – يحيى بْن المظفَّر بْن عَمَّار، أَبُو القاسم البزاز، [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
من حجاب الديوان.
روى عن أبي زُرْعَة. وبالإجازة من أبي الكرم الشَّهْرَزُوري، لكنْ زَوَّرَ ذَلِكَ لَهُ ولدُه؛ قاله ابْن النّجّار، قَالَ: وَلُمت ابنَه فما نَفَعَ. وما أظُنُّ سَمِعَ منه غير ابنه.

(٢٠١/١٤)

---

٣٨٢ – يحيى بْن هبة اللَّه بْن الْحَسَن بْن يحيى بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن صَدَقَة، قاضي القضاةِ شمس الدّين أَبُو البركاتِ ابْن سنيّ الدولة الدّمشقيّ الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
والد قاضي القضاة صدرِ الدّين أَحْمَد، ويُعرف بيتُهم بأولاد الخَيَّاطِ الشاعر المشهور.
وُلِد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.
وتفقه عَلَى القاضي أَبِي سعد بْن أَبِي عصرون، واشتغل بالخلاف على القطب النيسابوري، والشرف ابن الشهرزوري. وسمع من أبي الحسين أحمد ابن الموازيني، ويحيى الثّقفيّ، وابن صَدَقَة الحَرّانيّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ الخِرَقيّ، والخُشُوعيّ. وسَمَّعَ ولدَهُ من الخُشُوعي معَه.
ووَلِيَ قضاء الشام وحُمِدت سيرتُهُ. وكانَ إمامًا فاضلًا، مَهيبًا جليلًا.
حدَّث بمكة والقدسِ ودمشق وحمص؛ روى عنه المجد ابن الحلوانية، والشرف ابن عساكر، وابن عمِّه الفخرُ إِسْمَاعِيل، وجماعة.
[ص:٢٠٢]
وتُوُفِّي فِي خامس ذي القَعْدَةِ.

(٢٠١/١٤)

---

٣٨٣ – يوسف بْن إِسْمَاعِيل بْن عَلِيّ، الأديبُ البارعُ شهابُ الدّين، أبو المحاسن ابن الشوّاء، الكوفيُّ الأصلِ الحَلَبيّ الشاعرُ المشهور. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]
ديوانه فِي أربعِ مجلدات، وتَقَعُ لَهُ معانٍ بديعة.

تُوُفّي فِي المحرَّم وله ثلاثٌ وسبعون سنة.

ومن شعره فِي صبيٍّ مليح وقد خُتِنَ:

أمُعَذِّبِي كَيْفَ اسْتَطَعْتَ عَلَى الأَذَى ... جَلَدًا وأَجْزَعُ ما يكونُ الرّيمُ

لو لَمْ تَكُنْ هذي الطهارةُ سُنَّةً ... قَدْ سَنَّها مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيم

لَفَتكْتُ جُهْدي بالمُزَيّنِ إذْ غَدا ... فِي كَفَّه مُوسى وأنْتَ كليمُ

وله:

بنَفْسي وعَيني رأسُ عينٍ ومَنْ فيها ... وَبيضُ السَّوَاقي حَوْلَ زُرْقِ سَوَاقيها

إذا رَاقَني منها جَواري عُيونِها ... أراقَ دمي منها عيونُ جَواريها

(٢٠٢/١٤)

---

٣٨٤ - يوسف بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن خليفة، أَبُو الحَجّاج القُضاعيُّ الأُنْديُّ، [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

نزيلُ بَلَنْسية.

سَمِعَ: أَبَا مُحَمَّد بْن عبيد الله، وأبا الحسن ابن النقرات، وجماعة.

وأخَذَ العربيّة عن أَبِي ذرٍ الخُشَنيّ، وأَبِي بَكْر بْن زيدان. وبَرَعَ فِي النَّحْو، وجَلَسَ لإقرائه عامَة عُمُره.

وكانَ دَيِّنًا، خيّرًا، مُقْبِلًا عَلَى شأنِه، يُؤْثِرُ العُزْلَةَ.

قَالَ الأَبَّارُ: أخذتُ عَنْهُ جملةً من كُتُب النَّحْو واللغة. وأجاز لي. وتُوُفّي - وبَلَنسيَة محاصرةٌ - فِي شهر ذي القَعْدَةِ سنة خمس، وعمُره ثمانٍ وسبعونَ سنة.

(٢٠٢/١٤)

---

٣٨٥ - أَبُو بَكْر بْن حديدِ بنِ طاهر البغداديّ البُزُوريّ الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

عاش نيفًا وسبعين سنة. ورَوَى عن نصرِ اللَّه القزَّاز، وغيره.

(٢٠٢/١٤)

---

٣٨٦ - أبو بكر بن هشام بْن عَبْد الله بْن هشام بْن سعِيد، أَبُو يحيى الأَزْدِيّ القُرْطُبِيّ الأديبُ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

رَوَى عن أبيه أبي الوليد. وأجاز له ابن بَشْكُوال.

ورَّخة الأبَّارُ وقال: كَانَ كاتبًا بليغًا، وشاعرًا مُجَوِّدًا.

(٢٠٣/١٤)

-وفيها وُلِدَ:
سعد الدّين سعد اللَّه بنُ مروان الفارقيُّ المُوَقِّع، وضياءُ الدّين إسماعيل بن عمر ابن الحَمَويّ الكاتب، والمُحيي أَبُو بَكْر بنُ عَبَّاس بْن جعوان، والشمسُ عُبَيْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه الحنبليّ، والكمالُ عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن هلال، وأبو بكر بن محمد بن منيع البشطاري، وشيخُ الشيعةِ الشيخُ مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر الهَمَذَانيّ السَّكاكينيّ، فِي رجب، والشمسُ عبدُ القادر بن يوسف ابن الحَظِيريّ الكاتب، فِي صفر، والجمالُ عبدُ الغنيّ بْن منصور الحرّانيّ المؤذّنُ، والمُحيي يحيى بْن مكّي بْن عَبْد الرّزّاق، والشيخ عَلِيّ بْن محمد بن عطاف النشار، والعز إبراهيم ابن الملك الحافظ، والشيخُ عَلِيّ بْن عُمَر الواني، يروي عن ابن رَواج، وشهابُ الدّين إِبْرَاهِيم بن محمد بن ياجوك، فِي ذي القَعْدَةِ، والمجدُ عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الأَسْفَرايينيّ، والقاضي شمسُ الدّين أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن الزُّبير الجِيليّ.

(١٤/٢٠٣)

-سنة ست وثلاثين وستمائة

(١٤/٢٠٤)

---

٣٨٧ - أَحْمَد بْن صَدَقَة بْن المظفَّر، أَبُو المظفَّر البغداديّ الصُّوفيّ عُرِفَ بابن الطاهريّ؛ [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
نسبة إلى طاهر بْن الْحُسَيْن الخُزاعيّ.
حدَّث عن عَبْد المنعم بن كليب. أجاز للقاسم ابن عساكر، وأقرانِه.

(١٤/٢٠٤)

---

٣٨٨ - أَحْمَد بْن عَبْد القويّ بْن أَبِي الْحَسَن بْن ياسين القَيْسرانيّ، أَبُو الرضا ابْن المُحَدِّثُ المفيد الفاضل أَبِي مُحَمَّد، الْمَصْريّ الكُتُبيّ المُجَلِّد. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
سَمَّعَهُ أَبُوه من إِسْمَاعِيل بْن قاسم الزيات، والعلامَة عَبْد اللَّه بْن بَرّي، وعشير بن علي بن المُزارع، وأَبِي الجيوش عساكرِ المُقرئ، وجماعةٍ.
رَوَى عَنْهُ الزكيُّ المُنْذريُّ، وقال: وُلِد سنةَ سبعين، وتُوُفّي فِي الخامس والعشرين من رجب. والجمالُ ابن الصابوني، وولده أَحْمَد، وسُلَيْمَان بْن أَبِي الهكّاريّ.
ولم ألق من يروي لي عَنْهُ فيما عَلِمت.

(١٤/٢٠٤)

٣٨٩ - أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن، الشيخُ أَبُو الْعَبَّاس القَسْطَلانِيّ ثمّ الْمَصْريّ الفقيهُ المالكيّ الزاهدُ، [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

تلميذُ الشَّيْخ أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد الْقُرَشِيّ،

صحبةُ دهرًا، وجَمَعَ من كلامِهِ كتابًا حسنًا.

وَسَمِعَ مِنْ: العلامة عبد الله بن بري. وأجازَ لَهُ أَبُو طاهرٍ السلفيّ، وغيرُه.

ووَلِيَ التدريسَ بمدرسة المالكية بمصر. ثمّ توجَّهَ إلى مكةَ وجاوَر بها، وحدَّث بها وبمصر.

وولد في سنة تسعٍ وخمسين وخمسمائة.

رَوَى عَنْهُ: الزكيُّ المُنْذريُّ، وقال: كانَ قد جمع بين الفقِه والزُّهدِ وكثرةِ الإيثار مَعَ الإقتار والانقطاعِ التّامّ عن مخالطة الناس. تُوُفّي بمكة فِي مُسْتَهَلّ جُمَادَى الآخرة. وروَى عَنْهُ مجد الدين ابن العديم وولداه تاجُ الدّين وقُطْبُ الدّين أَبُو بكر، وغيرهم.

(٢٠٤/١٤)

---

٣٩٠ - إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن أَبِي الكَرَم بْن عَلِيّ، أَبُو إِسْحَاق البغداديّ الخيَّاطُ الصُّوفيّ، [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

سِبْطُ يحيى بْن بَوْش.

سَمِعَ من جدِّه، ومن عَبْد المنعم بْن كُلَيب. وتُوُفّي فِي سَلْخ ربيع الآخر. سمعنا بإجازتِهِ من القاضي تقيّ الدين، وغيره.

(٢٠٥/١٤)

---

٣٩١ - إبراهيم بن شعيب ابن الشَّيْخ أَبِي الْعَبَّاس أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن أَبِي الفتح، أَبُو إِسْحَاق العَريشيُّ الأصلِ الرّشيديُّ المولِد الإسكندرانيُّ الدّارِ المالكيُّ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

حدَّث عن جدِّه، وأبيهِ بأناشيد. كتب عنه زكي الدين المنذري، وغيره، وقال: كَانَ جدُّه من أصحاب الفقيهِ أَبِي بَكْر الطَّرَطُوشيّ، فسَكَنَ ثغر رَشِيد. وُلِد إبراهيم في سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة، وعاشَ ثمانيةً وثمانين عامًا.

(٢٠٥/١٤)

---

٣٩٢ - إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد، أَبُو إِسْحَاق الكَلْبيُّ البَلَنسيُّ، المعروف باليابري. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

قَالَ الأَبَّارُ: كَانَ ثقةً، تاجرًا. حج وسَمِعَ " الموطأ " سنة ثمانين من أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الحَضْرميّ. وحدَّث.

(٢٠٥/١٤)

---

٣٩٣ – إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ بْن حامد بْن قُنْبُر – بضم القاف والباء – ابن هندي، أَبُو إِسْحَاق البغداديّ الحنبليّ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

سَمِعَ من نصر اللَّه القَزَّازِ، وعبدِ المُغيثِ بْن زُهَير، وجماعة كثيرة. وتُوُفّي فِي شَعْبان.

أجازَ لابن الشيرازي، والمطعم، وسعدٍ.

(٢٠٥/١٤)

---

٣٩٤ – أرتق ابن الملك أرْسلان بْن ألبي بْن تمرتاش بْن أيل غازي الأُرتُقي التُّركمانيّ، [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

صاحبُ ماردِين الملك المنصور ناصر الدّين. [ص:٢٠٦]

وَلِيَ ماردِينَ بعد أخيه حُسام الدّين أيل غازي وهو دونَ البلوغ. وكان أتابكهُ مملوكَ أخيه وزوجَ أمِّه، فلما تمكَّنَ قَتَلَهُما سنة ست مائة واستقامَ أمرُه.

وكانَ عادلًا، حسن السيرة، يصومُ الخميس والاثنين، ويتركُ الخمرَ فِي الثلاثة أشهر. فقَتَله مماليكه بمواطأةٍ من ولِد ولده ألبي غازي ابن نجم الدّين غازي بْن أُرْتُق. وكانَ شديدَ المحبَة لهذا إلّا أنَّه كَانَ قد أبعد والدَه بحيثُ إنّه حَلَقَ رأسه وتَفَقَّر، فغضب أَبُوه عَلَيْهِ وحَبَسَهُ. فلمّا قُتِلَ، أخرجه ابنُه وحَلَف لَهُ وقامَ بأمرِ سلطنته. ذكر ذَلِكَ ابْن الجَوْزِيّ وغيره. وكَانَ قتله فِي وسط ذي الحجّة، فلمّا تمكن الملك السعيد غازي قبضَ عَلَى ولدِه وحَبَسه إلى أن مات.

(٢٠٥/١٤)

---

٣٩٥ – اسعدُ بنُ أَبِي الغنائِم المُسَلَّم بْن مكي بْن خَلَف بْن المسلم بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَلَّان، أَبُو المعالي ابنُ الرئيسِ الأمين القَيسيُّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

سَمِعَ أَبَاهُ، وأبا القاسم ابن عساكر، وعلي بْن هبة اللَّه بْن خلدون الواعظَ، وأبا الفهم بْن أَبِي العَجائز، والفضلَ بْن الحُسَيْن البانياسيّ، وأبا المفاخر عَلِيّ بْن مُحَمَّد البَيْهقيّ، وجماعة.

وكان عَدْلًا مُتمَيزًا، يَشْهدُ تحتَ الساعات. وهو أكبرُ من أخيه السديدِ.

روى عنه الشهاب القوصي، والمجد ابن الحلوانية، والبدر ابن الخلال، وتاج العرب بنت ابن أخيه المسلم، وغيرُهم. وبالإجازةِ القاضي شهابُ الدّين الخُوَيِيّ، ومُحَمَّد بْن عثمان بْن مُشْرِق.

لَقَبُه تاجُ الدّين.

تُوُفّي فِي رجبٍ، وله ستٌ وسبعون سنة.

وقد حدَّث بمصر، وبها سَمِعَ منه الحافظ عبد العظيم.

(٢٠٦/١٤)

---

٣٩٦ – بَدَلُ بنُ أَبِي المُعَمَّر بْن إِسْمَاعِيل بْن أبي نصر التبريزي، المحدث المفيد أبو الخير. [المتوفى: ٦٣٦ هـ][ص:٢٠٧]
ولد سنة اثنتين وخمسين ظناً. وقدم دمشق وهو شابٌ فسَمِعَ بها من الْإِمَام أَبِي سعد بْن عَصْرونَ، ويحيى الثَّقفيّ، وأَحْمَد بن حمزة ابن الموازيني. ولازم بهاء الدين القاسم ابن عساكر وسَمِعَ منه بدمشق وبمصر فأكثر عَنْهُ. ثم رَحَلَ إلى أصبهان فسَمِعَ من أَبِي المكارم اللبان، ومحمد بن أبي زيد الكراني، وأَبِي جعْفَر الصيدلاني، وجماعةٍ. ووَصَلَ إلى نَيْسابور، فسمع من أَبِي سعد الصّفّار، وعَبْد الرحيم ابن الشعريّ وأختِه زينبَ. ورَحَلَ إلى مصر، فَسِمعَ من البُوصيريّ، وغيره.
وعُنِيَ بالحديثِ، وكتبَ الكثيرَ، وخطه رديءٌ، وكان من أهل الفضل والدين. سكن إرْبل ووَلِيَ مشيخةَ دارِ الحديث بها. وخَرَّجَ مجاميعَ وفوائدَ. فلمّا أخذتِ الكَفَرةُ التتارُ إرْبل، نزحَ إلى حلب وأقام بها إلى حين وفاته.
روى عنه محيي الدين ابن سراقة، وشهاب الدين القوصي، ومجد الدين ابن العَدِيم، وظهيرُ الدّين محمودٌ الزَّنجانيّ. وبالإجازة القاضي تقي الدين الحنبلي، والفخر ابن عساكر، وأبو نصر ابن الشّيرازيّ.
تُوُفّي بدلٌ فِي خامس جُمَادَى الأولى.
وكان – مع كثرة طلبه – مزجى البضاعة.

(٢٠٦/١٤)

---

٣٩٧ – جعْفَر بْن عَلِيّ بْن أَبِي البركات هبة اللَّه بْن جعْفَر بْن يحيى بْن أَبِي الْحَسَن بْن مُنير بْن أَبِي الفتح، أَبُو الفضل الهَمَدانيّ الإسكندراني المُقرئ المُجَوِّدُ المُحَدّثُ الفقيهُ المالكيّ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
وُلِد فِي عاشر صفر سنة ستٍ وأربعين وخمسمائة.
وقرأ الفقه، وقَرَأَ بالروايات للسبعة، ويعقوبَ عَلَى الْإِمَام الصّالح أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن خَلَفِ اللَّه بْن عطية الْقُرَشِيّ الإسكندرانيّ المُؤَذِّنِ صاحب ابن الفَحَّام.
ثمّ سَمِعَ الحديث وله أربعٌ وعشرون سنة من السِّلَفِيّ. ونَسخَ، وقابَل، وحَصَّل الفوائد. وسَمِعَ من أَبِي مُحَمَّد العثماني، وأَحْمَد بْن جعْفَر الغافقيّ، وأَبِي يحيى اليَسَع بْن عيسى بن حزم الغافقي، وأبي الطاهر بن عوف الزهري، وعبد الواحد بْن عسكر، وابنِ عَطِيَّة شيخِه، والقاضي مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الحضرميّ، وغيرهم. وأجازَ لَهُ جماعةٌ كثيرة من الأندلسِ، وأصبهان، وهمذان. [ص:٢٠٨]
وأَمَّ بمسجد النخلة، وأقرأ بِهِ مدّةً. وحدَّث ببلدِه وبمصرَ ودمشق.
وكتبَ الكثيرَ ورواه؛ رَوَى عنه أبو عبد الله ابن النجار، وأبو بكر ابن نقطة، والسيف ابن قدامة، وابن الحلوانية، والكمال أحمد ابن الدخميسي. وأخذ عَنْهُ القراءات الشيخُ عليٌ الدهان، وغيره.
وحدثنا عنه أبو الحسين ابن اليُونينيّ، وأَبُو المعالي الأَبَرْقُوهيّ، وإِبْرَاهِيم بْن عَبْد الرحمن المتيجي النجار، والعز أحمد ابن العماد، والقاضي أَبُو الربيع سُلَيْمَان بْن حمزة، وأخواه محمدٌ وداودُ، والقاضي أَبُو حفص عمرُ بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن عوض، ومحمد بن علي ابن الواسطيّ، وأَحْمَد بْن مؤمن، ونصر اللَّه بْن عَيَّاش، وأَبُو القاسم بْن عُمر الهواريّ، وأَبُو علي ابن الخَلَّال، ومُحَمَّد بْن يوسف الذهبي، وأَبُو بَكْر بْن عَبْد الدائم الأصَمُّ، وزينبُ بنتُ شُكْر، وهديَه بِنْت عسكر، وعَبْد الرَّحْمَن بْن جماعة الإسْكندراني – وهو آخرُ مَنْ بقي بها من أصحابه – والفخر إسماعيل ابن عساكر، وعيسى المطعم، ويحيى بن سعد، وعيسى المغاري، وإبراهيم بن أبي الحسن المخرمي، وطائفةٌ سواهم.
قَالَ المُنْذريُّ: أقرأ، وانتفَع بِهِ جماعةٌ. وكان بعث إليه ليَحْضُرَ إلى مصر، فتَوجه من بلده إلى مصر، ومعه جملة من مسموعاته، وأقامَ بالقاهرة مدّةً، وحدَّث بها.

قلتُ: سَمِعَ منه بها الكثير سَعْدُ الدّين عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ ابن القاضي الأشرف.

قَالَ: ثمّ توجَّهَ إلى دمشق، وأقام بها، وحدث بها الكثير، ولم يزَلْ بها إلى حينِ وفاته.

قلتُ: رَوَى الكثيرَ بالبلدِ وبالصالحية والقابون، وأقام بها تسعة أشهر أو نحوها أقدمَهُ الشرَفُ أَحْمَد ابن الجَوْهريّ إلى دمشقَ، وقامَ بواجب حقِّه.

قَالَ ابْن نُقْطَة: سَمِعْتُ منه. وكانَ ثقةً صالحًا، من أهلِ القرآن. [ص:٢٠٩]

وقال المُنْذريُّ: تُوُفّي ليلة السادس والعشرين من صفر بدمشق، ودفن بمقابر الصوفية.

قلت: لو كانَ لَهُ من يعتني بِهِ، لأخذَ لَهُ إجازة القاضي أَبِي الفضل الأُرْمَوي، وطبقتهِ.

(٢٠٧/١٤)

---

٣٩٨ - حامدُ بنُ أَبِي العميد بْن أميري بْن ورشي بْن عُمَر، أَبُو الرضا القَزْوِينيّ المُفتي الفقيهُ الشّافعيّ، شمس الدّين، ويُكَنَّى أيضًا أَبَا المظفَّر. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

وُلِد بقزوين سنة ثمانٍ وأربعين. تفقه، وقرأ شيئًا من الخلاف عَلَى القُطب النَّيْسابوريّ. وكان إمامًا، فقيهًا بارِعًا، رئيسًا. سَمِعَ من شُهْدَةَ بنتِ الإبَرِي، وخطيبِ المَوْصِل، ويحيى الثقفيّ.

روى عنه مجد الدين ابن العديم وأَبُوه. وبالإجازة القاضي تقيُّ الدّين سُلَيْمَانُ، وغيرهما.

ومات بحلب.

وأَبُو نصر مُحَمَّد بْن محمد المزي. ورَوَى عَنْهُ أيضًا سماعًا شهابُ الدّين عبد الحليم ابن تيميَّة.

وقيلَ: وُلِدَ سنة ستٍ وأربعين. وقَدِمَ الشامَ سنة ستٍ وسبعين مَعَ القُطْبِ النَّيْسابوريّ. ووَلِيَ قضاءَ حِمْصَ، ثمّ دَرَّس بحلب. وكان من كبارِ الأئمةِ بحلبَ. وكانَ ابنهُ عمادُ الدين محمد مدرِّسًا.

(٢٠٩/١٤)

---

٣٩٩ - حَسَّانُ بنُ أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن حَسَّان بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد، الفقيهُ أَبُو عَلِيّ الجُهَنِيُّ المَهْدَويُّ المغربيُّ ثمّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ الطبيبُ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

حدَّث عن السِّلَفِيّ. وقرأ الأصولَ، والطبّ وبَرَعَ فِي ذَلِكَ.

سَمِعْنا بإجازتِهِ من شمس الدين عبد القادر ابن الحظيريّ.

تُوُفّي فِي أواخرِ رجبٍ. [ص:٢١٠]

وروى عنه المجد ابن الحُلْوانية، وابن العمادية، وغير واحد.

(٢٠٩/١٤)

---

٤٠٠ – الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن حسّوُن، عمادُ الدّين أَبُو عَبْد اللَّه الْقُرَشِيّ الفُوّيُّ الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

خطيبُ فوَّةَ.

وُلِد سنة أربع وستين وخمسمائة ببلد سخَا. ووَلِيَ القضاءَ ببعضِ الأعمال. وأرسلَ ولدَهُ مُحَمَّدًا شيخنا إلى الإسكندرية فسَمِعَ " الخِلَعِيّات " من ابنِ عماد.

حدَّث عن الفقيه أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن سلامة. رَوَى عَنْهُ الحافظُ زكيّ الدّين شيئًا من شِعرِهِ وقال: تُوُفّي فِي سادس صفر. وخرَّجَ عَنْهُ ابن مسدي، وقال: سَمِعَ من البُوصيريّ، وحمادٍ الحرّانيّ. وكان متصدراً بجامع مصر.

(٢١٠/١٤)

---

٤٠١ – خَالِد بْن مَسْعُود بْن أَبِي نصر، أَبُو بكرٍ الأزَجيُّ البَقَّالُ، المعروف بابنِ المَشْهدَية. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

وُلِد سنة ثمانٍ وستين وخمسمائة. وسمع من أبي الحسين عبد الحق اليوسفي. ومات ببعقوبا في صفر.

(٢١٠/١٤)

---

٤٠٢ – ذاكرُ بنُ عَبْد الوَهَّاب بْن عَبْد الكريم بْن المُتَوَّج، أَبُو الفضلِ الأَنْصَارِيّ السَّقْبَانِيّ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

سَمِعَ من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر. وماتَ بسَقْبَا فِي جُمَادَى الأولى.

رَوَى عنه الزكي البرزالي، والمجد ابن الحُلْوانية، والطلبة.

وَكَتَبَ عَنْهُ ابْنُ الْحَاجِبِ، وَقَالَ: شيخٌ أميٌ، لا يكادُ يعرف ما الناس فِيهِ، ذاكرتُه فيما كنتُ أسمعُ بِهِ من الوقائع التي بين أهلِ كَفَربطنا وسَقْبا وقتَ فرطِ الجوز، وما يَجْري من السبِّ واللعنِ لعداوَة المذهب، فإنَّ أهل كَفَربطنا حنابلةٌ، وأهلٌ سَقْبا أشاعرةٌ، فقلتُ: ماذا الّذِي يتمُّ بينكم وبينَ أهلِ كَفَربطنا من اللعنة، [ص:٢١١]

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: " لا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ لَعَّانًا " أَنَا أحدثك، هؤلاء يَدْعونا إلى سبِّ أَبِي الْحَسَن وهو ابن عمّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ –كما عَلِمْتَ – وزوجُ بنتِه، فكيفَ يجوزُ لنا لعنتهُ؟ وإلا ما ثمّ شيء آخر، ولذا نَلْعنَهم.

قلتُ: أفلا يكونُ سَبُّهم لأبي الْحَسَن الأشعريِّ لتعصُّبكم فِيهِ؟ فقال: ومن هُوَ أَبُو الْحَسَن الأشعريُّ؟ فعرفت أنه جاهل بما يقول.

(٢١٠/١٤)

---

٤٠٣ – سونج بْن صيرم، الأميرُ جمالُ الدّين، [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

من كبارِ أُمراء الدولة الكاملية.

لَهُ مدرسةٌ بقربِ الجامع الكبير بالقاهرة.

تُوُفّي فِي صفر.

وأعتقَ عند موته الأرقاء وتصدق.

(٢١١/١٤)

---

٤٠٤ - طُغْريل التُّرْكيّ الشِّبْلي الحُساميّ، أَبُو سعِيد. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
رَوَى عن الخُشوعي. وتُوُفّي فِي ربيع الآخر، ودُفن بقاسيون.
روى عنه ابن الحلوانية، وغيره.

(٢١١/١٤)

---

٤٠٥ - عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن عيسى بْن مَغْنين، أَبُو مُحَمَّد العَجيْسيُّ المُتَّيْجيُّ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
وُلِد فِي آخر سنة إحدى وخمسين ظناً. وقدم الإسكندرية فِي حياة السِّلَفِيّ، وسَمِعَ من عَبْد المجيد بْن دُلَيل، والقاضي أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الحضرميّ، وجماعةٍ. وعَجِيسَة: قبيلة بالمغرب. ومُتَّيْجَة: ناحيةٌ وولاية بالمغرب. [ص:٢١٢]
تُوُفّي فِي ثامن شَعْبان.
سَمِعْتُ من حفيده إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الرَّحْمَن.

(٢١١/١٤)

---

٤٠٦ - عَبْد اللَّه بْن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الغني، أَبُو القاسم الطَّبَرِيّ ثمّ البغداديّ المُقرئ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
سمَّعُه أبوه من أَبِي السعادات نصر اللَّه القزاز، وأَبِي الخير القَزْوِينيّ. وتُوُفّي فِي صَفَر.
رَوَى عَنْهُ بالإجازة أبو نصر ابن الشّيرازيّ، وسعدُ الدّين والمُطَعِّم.

(٢١٢/١٤)

---

٤٠٧ - عَبْد اللَّه بنُ أَبِي غالبٍ هبة اللَّه بْن أَبِي الفتح عَبْد اللَّه السامرّي، أَبُو الفتحِ المؤدِّب. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
سَمِعَ من خمرتاش الرّؤسائيّ. وأجازَ لَهُ عَبْد الحقّ، وشُهْدَةَ. رَوَى عَنْهُ البهاءُ فِي " معجمه "، وابن النّجّار فِي " تاريخه ".
تُوُفّي فِي شَعْبان.

(٢١٢/١٤)

---

٤٠٨ – عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي طاهر إِسْحَاق ابن العلّامة أبي منصور موهوب بن أحمد ابن الْجَواليقيّ، أَبُو بكرٍ البغداديّ المُقرئ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

شيخ صالح، خيرٌ. وُلِد سنة نيِّفٍ وستين. وسَمِعَ بنفسه من عُبَيْد اللَّه بْن شاتيل، ومُحَمَّد بْن المطَّهر العَلَويّ. وحدَّث.

وقد تقدم أخوه أَبُو عَلِيّ الْحَسَن.

رَوَى عَنْهُ أَبُو القاسم بْن بَلَبان، وغيره. وبالإجازة القاضي شهابُ الدّين الخُوَيّ، وفاطمةُ بِنْت سُلَيْمَان، والمطعم، وأَبُو نصر مُحَمَّد بن محمد ابن الشيرازي، وجماعة. [ص:٢١٣]

وتُوُفّي فِي ثاني عشر ذي الحجّة.

(٢١٢/١٤)

---

٤٠٩ – عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد المجيد بْن إِسْمَاعِيل بْن عثمان بْن يوسف بْن الْحُسَيْن بْن حفص، الإمام جمال الدين أبو القاسم ابن الصفراويّ، الإسكندرانيُّ المالكيُّ المُقرئ المفتي. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

وُلِد بالإسكندرية فِي أول يومٍ من سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة. وقرأ القراءات عَلَى أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن خَلَف اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عطية الْقُرَشِيّ، وعَلَى أَبِي الْعَبَّاس أَحْمَد بْن جعْفَر الغافقيّ، وأَبِي يحيى اليَسَع بْن عيسى بْن حَزْم، وأَبِي الطيِّبِ عَبْد المنعم بْن الخلوف. وتفقَّه عَلَى العلّامة أَبِي طَالِب صالح بْن إِسْمَاعِيل ابن بِنْت مُعافي. وسَمِعَ السِّلَفِيّ، وأبا الطاهر إِسْمَاعِيل بْن عوف، وأبا مُحَمَّد العثماني، وجماعة.

وكان من الأئمة الأعلام انتهت إليه رياسة الإقراء والفتوى ببلده، ونزل الناسُ بموته – فِي القراءات – درجةً. وهو آخرُ من قرأ عَلَى الأربعة المذكورين.

حدَّث ببلده، وبمصر، والمنصورة.

قرأ عَلَيْهِ الرشيدُ أَبُو بَكْر بْن أَبِي الدُّر، والمكينُ عَبْد اللَّه بْن منصور الأسمر، والشرفُ يحيى بن أحمد ابن الصّوّاف، وأَبُو القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن عمران الدُّكاليّ، وجماعةٌ. وممَّن قرأ عَلَيْهِ بعض القراءات أَبُو الفضل يوسف بْن حسن القابسيّ، وأَبُو الْعَبَّاس أَحْمَد بْن هبة اللَّه بْن عطيَّة، والنظام محمد بن عبد الكريم التبريزي.

قرأتُ القرآن عَلَى النظام، والدُّكاليّ، وحدَّثاني أنهما قرآ عَلَيْهِ.

وَأَخْبَرَنَا عَنْهُ القابسي، وابن عطيَّة، وأَبُو الهدي عيسى بْن يحيى السَّبْتِي، وأَبُو الحسين ابن الصّوّاف.

وممَّن رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن منصورٍ المالكيُّ الوراق، والمفتي أَبُو مُحَمَّد عبدُ القادر بْن عَبْد العزيز الحجريّ الحاكم، وأَبُو مُحَمَّد عَبْد المعطي بنُ عَبْد النَّصير الأنصاري، وعمر بن علي ابن الكدوف، وجماعة. [ص:٢١٤]

وسَمِعْنا بإجازته عَلَى أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن سيما، ومُحَمَّد بْن عثمان بْن مُشْرِق، وابن الحَظِيريّ.

وقد درَّس، وأفتى، وتخرَّج عَلَيْهِ جماعةٌ نبلاء فِي القراءات، والفقه، وخرَّج لنفسه " مشيخة ".

وكانَ صاحبَ ديانةٍ، وعدالةٍ، وجلالةٍ. وعاشَ اثنتين وتسعين سنة وأشهرًا. تُوُفّي فِي الخامس والعشرين من ربيع الآخر.

(٢١٣/١٤)

---

٤١٠ – عبدُ العزيز بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه، أَبُو مُحَمَّد الْمَصْرِيّ الأبزاريُّ التّمّار، المعروف بالحِكْمة. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
وُلِد سنة ستين أو إحدى وستين وخمسمائة. وسمع من أَبِي القاسم البُوصيريّ وطبقته، فأكثر.
وحصَّل كُتبًا حَسَنة. وكان يؤْثرُ الطَّلَب والسماع عَلَى معاشه. وكان عَلَى طريقةٍ حسنة.
رَوَى عَنْهُ الزكي المنذري، والمجد ابن الحُلْوانية، وغيرهما. وتُوُفّي فِي سابع جُمَادَى الآخرة.

(٢١٤/١٤)

---

٤١١ – عَبْد العظيم بْن عَبدِ القوي بْن فُرَيْج، أَبُو محمدٍ الْمَصْرِيّ الخَزَّازُ – بخاء معجمة وراء ثم زاي –. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
سمع الأرتاحي، وعمر بن طبرزد. وحدَّث. ومات بدمشق.

(٢١٤/١٤)

---

٤١٢ – عبدُ القادر بْن عثمان بْن أَبِي البركات بْن عَلِيّ بْن رزق اللَّه بْن عَبْد الوهاب التميميّ، أَبُو مُحَمَّد البغدادي. [المتوفى: ٦٣٦ هـ][ص:٢١٥]
شيخٌ صالحٌ، مُعمَّر، من بيت مشيخة وعلمٍ. وُلِد فِي رابع صفر سنة خمسٍ وثلاثين. ولو سمَّعَه أَبُوه لصارَ مسندَ الدُّنيا؛ فإنّه أدركَ إجازة القاضي أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي الأنصاري، وأبي القاسم ابن السَّمرْقَنْديّ، وأدركُ السماع من أصحاب أَبِي جعْفَر ابن المُسْلِمَة، وابن هَزَارْمَرْد الصريفينيّ. ولكن ذهبَ تعميرُه ضَياعًا.
وقد صَحِبَ الشَّيْخ عبد القادر الجيليّ، وذكر أنّه سَمِعَ منه. ومات فِي رمضان – رحمه اللَّه –.

(٢١٤/١٤)

---

٤١٣ – عَبْد الواحدِ بْن إِبْرَاهِيم بْن الْحَسَن بْن نصر اللَّه بْن عَبْد الواحد، أَبُو منصور ابن الحصين الشَّيْبانيّ البغداديّ ثمّ المَوْصِليّ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
وُلِد بالموصل فِي سنة إحدى وستين وخمسمائة. وسمع حضورًا من أَبِي الفضلِ خطيبِ المَوْصِل. وحدَّث ببغداد.
وهو من بيت رياسةٍ وفضيلةٍ. وكان أديبًا، كاتبًا، بديعَ الخطِّ، مليحَ الشِّعْر، كتَب الكثير بخطِّه. ويعرف بابنِ الفقيه.
رَوَى عَنْهُ ابن النّجّار.

(٢١٥/١٤)

---

٤١٤ – عَبْد الواحد بن بركات بن إِبْرَاهِيم الخُشوعي الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
رَوَى عن أَبِيهِ أَبِي طاهر. سَمِعَ منه بعض الطلبة. وماتَ فِي صفر.

(٢١٥/١٤)

---

٤١٥ – عُثمانُ بن سُلَيْمَان بن أَحْمَد، أَبُو عَمْرو البغداديّ المُطَرِّز الزاهد، شيخ رباط رئيس الرؤساء بالقَصْر، ويقالُ لَهُ: عثمانُ القصر. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

صحب عبد الغني ابن نُقطة الزاهد. وسَمِعَ من ذاكرِ بن كامل، وعمر بن أَبِي بَكْر التَّبَّان، وعبد المنعم بن كُلَيب.

وكان الناسُ يعتقدون فِيهِ ويَرْجُون بركَتَه.

قَالَ ابن النّجّار: كَانَ ساكنًا، حَسَنَ الأخلاق، مُتواضعًا. صارَ لَهُ أتباعٌ [ص:٢١٦] ومريدون. فاتَّخذ زاويةً بالحَرِيم، وخَدَمَهُ أبناءُ الدُّنيا، وجاءته العطايا والصِّلاتُ ففرَّقها عَلَى أصحابه، فكَثُرَ أتباعُه، وعمَّر مَوْضِعًا كبيرًا أضافَهُ إلى زاويته. واستغني جماعةٌ من أتباعه، وصاروا يُنفِّذونَ التجاراتِ للتكسُّب. وهو مَعَ هذا يُعطيهم من الصدقاتِ ولم يدَّخرْ لنفسه شيئًا. وكان مُديمًا للصلاة والصيام ويلبس الخشن الوسخ. وما أظنُّه تَزَوَّج قطُّ. وكان ربَّما يطعمُ أبناء الدُّنيا الشيء اللطيف، ويطعم الفقراء دونه. سَمِعَ الحديث منه آحادُ الطلبَة. تُوُفي فِي السادسِ والعشرين من جُمادى الأولى وقد ناطحَ السبعين، رحمه اللَّه.

قلتُ: أجازَ للقاضي الحنبلي، وابن عبد الدائم، وابن سعد، والمطعم، وأحمد ابن الشحنة، وجماعةُ.

(٢١٥/١٤)

---

٤١٦ – عثمانُ بنُ أَبِي نصر بن منصور بن هلال، أَبُو الفَرَج وأَبُو الفتوح المسعودي البغدادي، المعروف بابن الوتَّارِ الواعظُ الحنبليّ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

وُلِد فِي حدود الخمسين وخمسمائة. وتفقَّه عَلَى الْإِمَام أَبِي الفتح نصر بن فتيان ابن المَنِّي، وسَمِعَ منه ومن عيسى الدُّوشابيّ، وعَبْد اللَّه بن عَبْد الرّزّاق السُّلَميّ، ومُسلْم بن ثابت النَّخاس، وشهدة الكاتبةِ، وخديجة النَّهروانيَّة.

وتكلَّم فِي مسائل الخلاف. وناظرَ، ودرَّس، وأفتى، ووعظ. وكان مطبوعًا، حَسَنَ الأخلاقِ.

رَوَى عَنْهُ ابن النّجّار، والشَّريشيّ، وغيرهما. وبالإجازة القاضيان ابنُ الخُوَييّ، وتقيّ الدّين سُلَيْمَان، والفخر ابن عساكر وعيسى المطعم، وسعد الدين ابن سعد، وأحمد ابن الشحنة، وأَبُو بَكْر بن أَحْمَد بن عَبْد الدّائم، وجماعة.

وهو من أهلِ المسعودة وهي محلةٌ بِشْرقي بغداد. تُوُفّي فِي السّابع والعشرين مِن جُمادى الأولى.

وروى لنا عَنْهُ تاج الدّين الغرَّافيّ.

(٢١٦/١٤)

---

٤١٧ – عزيزُ بن عَبْد الملك بن مُحَمَّد بن خطَّاب، أَبُو بَكْر رئيسُ مُرْسِيَة. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

ذكره أَبُو عبد الله القضاعي الأبار، فقال: أخذ عن أَبِي مُحَمَّد بن حَوْط اللَّه، وغيره. وأجاز لَهُ أَبُو القاسم بنُ سَمَجُون، وجماعةٌ.

ونَظَرَ فِي العلوم عَلَى تفاريقها، وتحقَّق بكثير منها، مَعَ بلاغةٍ فِي النظمِ والنثر. وكان من رجالات الأندلِس وأهل الكمال. زَهِدَ فِي

أولِ أمره، وأقبل عَلَى الآخرَة، ثمّ مالَتْ بِهِ الدُّنيا وقدم لولاية مُرْسِيَة، فلم تُحمد سيرتُه، فعزل عنها، ثم صارت إليه رياستها آخرًا فدبَّرها ودعا لنفسه. قُتِلَ بعد صلاة التّراويح فِي رمضان، وعاش سبعًا وستين سنة.

(٢١٧/١٤)

---

٤١٨ - عَسْكُر بن عَبْد الرحيم بن عسكر بن أُسامة بنِ جامع بن مُسلْمٍ، أَبُو عَبْد الرحيم العَدَويُّ النَّصيبيُّ. شيخُ أهلِ نَصِيبين. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

وُلِدَ بها فِي سنة خمسٍ وستين وخمسمائة. وهو من بيت مشيخةٍ وصلاح. وكان جدّه عسكرٌ من أهل الدّين والحديث.

وهذا ذكره ابن الحاجب، فقال: شيخ زاهدٌ، عابدٌ، يقصدهُ الفقراءُ من البلاد، وله برٌّ ومعروف، وفيه صلاحٌ وجهاد، ومعرفةٌ بكلام القوم. رَحَلَ وسَمِعَ من عَبْد الْعَزِيز بْن منينا، وسُلَيْمَان المَوْصِليّ، وإِسْمَاعِيل بن سعد اللَّه بن حَمْدي. وسَمِعَ بهمذان من عَبْد البرّ بن أَبِي العلاء الهَمَذَانِيّ، وبمصر من أصحاب عَبْد اللَّه بن رفاعة، وبالموصل وحرَّان. وسَمِعَ معنا. وكان يطوفُ ويكتُبُ بنفسه. وهو حريصٌ عَلَى الحديث. وله إجازة من الحافظين أَبِي بَكْر الحازمي وأبي الفرج ابن الجوزي. وكان كثير التواضع، جواداً على الإضاقة.

وقال المُنْذريُّ: حدَّث ببغداد ونصيبين ودمشق، وجَمَعَ مجاميع، ولنا منه إجازةٌ. وتُوُفّي فِي المحرَّم.

(٢١٧/١٤)

---

٤١٩ - عَلِيّ بن جُرَيْر، الصاحبُ الوزيرُ الأجلُّ جمالُ الدّين الرَّقّيّ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

وَزَرَ للأشرف فِي أخر أيامه، ووَزَرَ للصالح إِسْمَاعِيل شهراً. ومرض [ص:٢١٨]

يومين، ومات فِي أواخر جُمَادَى الآخرة، ودُفِنَ بمقابرِ الصُّوفية.

(٢١٧/١٤)

---

٤٢٠ - عَلِيّ بن عَبْد الوهَّاب بن عَلِيّ بن أَحْمَد، أَبُو الْحَسَن الدُّوَوي الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

سَمِعَ من شُهْدَةَ، وجماعةٍ.

والدُّوَوِيّ - بواوين -: نسبة إلى حَمْل الدواة.

تُوُفّي فِي الثامنِ والعشرين من شوَّال.

رَوَى عَنْهُ ابن النّجّار وقال: لا بأس بِهِ.

(٢١٨/١٤)

---

٤٢١ – عَلِيّ بْن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن ياسين بن نجم، أَبُو الْحَسَن الكناني العَسْقلانيّ الأصلِ التِّنِّيسيّ المولد الْمَصْريّ المَنْشأ المُقرئ، المعروفُ بابن البلّان. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

وُلِد سنة بضعٍ وخمسين وخمسمائة. وقرأ القراءات على أبي الجود، وقرأ العربيَّة عَلِيّ عَبْد اللَّه بن برّي، ولَزِمَه مدّةً، وسَمِعَ منه ومن المشرف بن علي الأنماطي.

وتصدر بالجامع العتيق بمصر. وأم بمسجد سوق وردان. ودخل بغداد ودمشق. وكان ثقة، متحريا، صالحا، دينا، كثير التلاوة.

والبلان: هو قيم الحمام.

توفي في ثامن عشر ذي القعدة.

(٢١٨/١٤)

---

٤٢٢ – علي بن أبي غالب بن أحمد بن حميدان، أبو البدر الأزجي الدقاق. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

روى عن شُهْدَةَ. رَوَى عَنْهُ: العلّامة أَبُو بَكْر الشَّريشيّ، والفقيهُ أَبُو الْحَسَن الغرَّافي. وأجاز: لأبي علي ابن الخلال، وأبي نصر محمد بن محمد ابن الشّيرازيّ، وجماعةٍ. وتُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

(٢١٨/١٤)

---

٤٢٣ – عُمَر، الرئيسُ الصاحبُ شيخُ الشيوخ عمادُ الدّين أبو الفتح ابن العلّامة شيخ الشيوخ صدرِ الدّين أَبِي الْحَسَن محمد ابن شيخ الشيوخ عماد الدِّين أَبِي الفَتْح عمر بن علي ابن الزاهد الكبير أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن حموية الحمويي، الْجُوَينيُّ الأصلِ، الدّمشقيّ المولدِ والوفاة. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

وُلِد فِي شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. ونشأ بمصر، وسَمِعَ بها من الأثير أَبِي الطاهر مُحَمَّد بن بنان، وأَبِي الفضل الغَزْنويّ.

ولُقّبَ بعد وفاة أَبِيهِ بشيخ الشيوخ، ووَلِيَ مناصبَ والده: التّدريس بمدرسة الشّافعيّ، وبمشهد الْحُسَيْن، وخانقاه سعيد السعداء. وحدَّث بدمشق، والقاهرة.

كَانَ صدرًا معظَّمًا، نبيلًا. قامَ بسَلْطَنَة الملك الجواد بدمشق عند موتِ الملك الكامل.

قَالَ الإمامُ أَبُو شامة: وفِي السادس والعشرين من جُمَادَى الأولى قَفَزَ ثلاثةٌ عَلَى عماد الدّين عُمَر ابن شيخ الشيوخ داخلَ قلعةِ دمشقَ، فقَتَله أحدُهم. وكانَ من بيتِ التصوفِ والإمرةِ. من أعيانِ المتعصبين لمذهب الأَشْعَري.

وقالَ سعدُ الدّين فِي " الجريدة ": نزَل عمادُ الدّين من المحفة فِي المصلي ليركبَ فرسًا، وكُنتُ أفتحُ شاش علم عماد الدين، فأخذه الملك الجواد مني وقال: هذا يُلْزِمُني خِدمةَ المولى عماد الدّين لأنَّه هُوَ جعَلني من اليَأسِ، وكان السببَ فِي ملكي لدمشق.

وقال أَبُو المظفَّر الْجَوْزِيّ: كَانَ عمادُ الدّين هُوَ السبب فِي إعطاءِ دمشق للجواد، فلما مَضَى إلى مصر لامَهُ الملك العادل ابن الكاملِ، فقال: أَنَا أمضي إلى دمشق وأبعثُ بالجوادِ إليك، وإن أمتنعَ أقمتُ نائبًا عنك. فقَدِمَ دمشقَ، ونَزَلَ بالقلعةِ، وأَمَرَ ونَهى، وقال: أنا نائب السلطان، وقال للجواد: تسير إلى مصر. فتألَم الجواد، وأراد قتله. وكان العمادُ منذ خرج من مصر مريضًا فِي محفةٍ، فتلقاهُ الجواد إلى المصلي وأرسلَ إِلَيْهِ بالأموال والخِلعَ. وقال لَهُ فيما قَالَ: اجعلوني نائبًا لكم بدمشقَ، وإلّا فأنا أُسَلِّم دمشق إلى الملك [ص:٢٢٠]

الصالح أيوب ابن الكامل، وآخذُ منه سِنْجار. فقال: إذا فعلتَ ذَلِكَ نُصلحُ نَحْنُ بين الأخوين، وتَبقى أنت بلا شيءٍ. فغَضبَ، وجَهزَ عَلَيْهِ فداويَّة. فذكَر لي سعدُ الدّين مَسْعُود ابن شيخ الشَّيوخ تاج الدّين، قَالَ: خَرَجنا من القاهرة فِي ربيع الأول، فودع عماد الدين إخوته، وقالَ لَهُ أخوه فخرُ الدّين: ما أرى رواحَك مصْلحةً. وربّما آذاك الجوادُ، فقال: أَنَا مَلَّكْتُه دمشق فكيف يُخالفني؟ فقالَ: صَدَقْتَ، أنت فارَقْتَه أميرًا وتعودُ إِلَيْهِ وقد صارَ سلطانًا فكيف يسمح لنفسه بالنزول عن السلطنة؟ وإذ أبيتَ فانزِلْ عَلَى طَبَرِيَّة وكاتِبْه، فإنْ أجابَ، وإلّا فتقيمُ مكانَك وتُعرِّف العادل. فلم يقبل، وسارَ فنزلنا بالمصلي، وجاءَ الجوادُ للقائنا وسارَ معنا، وأنزلَ عماد الدّين فِي القلعةِ. وعادَ أسدُ الدّين من حمص إلى دمشق. وبعثَ الجواد لعماد الدين الذهبَ والخلَعَ، وما وَصَلني من رشاشِها مطرٌ مَعَ مُلازمتي لَهُ فِي مرضِه، فإنَّه ما خرج من القاهرة إلا في محفةٍ. ثم إن الجواد رسم عليه ومنعه الركوب، وقال له أسد الدين: والله لئن اتَّفَقَ الصّالحُ والعادلُ ليتركونا نشحذ فِي المخالي، فجاءَ أسدُ الدّين إلى ابن الشيخ وقال: المصلحة أن تكتب إلى العادل تستنزله عن هذا. فقالَ: حتى أروحَ إلى بَرْزَة وأصلي صلاةَ الاستخارة فقال: تروح إلى برزة، وتهرب إلى بَعْلَبَكَّ. فغَضِبَ وانفصلا عَلَى هذا ثمّ اتفقوا عَلَى قتله. وسافر أسدُ الدّين إلى حمصَ ثمّ بَعَثَ إلى الجواد يَقُولُ: إنْ شئْتَ أن تركب وتتنزه، فاركب. فاعتقد أن ذلك عن رضا، فلَبِسَ فَرْجية كانَ خَلَعها عَلَيْهِ، وبعث إليه بحصانٍ، فلما خرج من باب الدّار، إذا شخصٌ بيده قصةٌ، واستغاث، فأراد حاجبه أن يأخذها منه، فقال: لي مع الصاحب شغلٌ. فقال عماد الدين: دعوه فتقدم وناوله القصة وضربه بسكينٍ في خاصرته بدد مصارينه، وجاء آخر فضربه بسكين عَلَى ظهره، فرد إلى الدار ميتا. وأخذ الجواد جميع تركتِه، وعَمِلَ مَحْضَرًا أنّه ما مَالأَ عَلَى قتله، وبعث إلى أبي فقال: اطلع، فجهز ابن أخيك. فجَهَّزْناه وأخرجْناه وخيَّطْنا جراحاتِه ودفَنَّاه في زاوية الشيخ سعد الدين ابن حَمُّويَه بقاسِيُون. وكانت لَهُ جنازةٌ عظيمة.

ومن شعره: [ص:٢٢١]

ولَمَّا حَضَرْنا والنفوسُ كَأَنَّهَا ... لِفَرْطِ اتحادٍ بينَنَا جوهرٌ فردٌ

وقامَ لنا ساقٍ يُدير مَعَ الدّجى ... كؤوس اقترابٍ ما لشاربِها حدُّ

فَيا رَبِّ لا تَجْعَلْ حَرامًا حلالَها ... فَيُصْبِحَ حَدًّا مِنْ تناوُلِها البُعْد

(٢١٩/١٤)

---

٤٢٤ - عُمَر بن مُحَمَّد بن عيسى بن مُحَمَّد بن عيسى بن أَحْمَد، الأميرُ مجدُ الدّين أَبُو حفصٍ الكُرديُّ، [المتوفى: ٦٣٦ هـ] أخو الفقيه عيسى الهكَّاري.

سَمِعَ من عساكر بن عَلِيّ بمصر، ومن ابن مُوقَّى بالإسكندرية.

وحدَّث عن السِّلَفِيّ بأنشادٍ.

وكانَ من كِبَار الدولة وله مواقفُ مشهورةٌ. ولد سنة ستين وخمسمائة، وتُوُفّي فِي الثالث والعشرين من ذي الحجّة.

رَوَى عَنْهُ الزكيُّ المُنْذريُّ، والمصريون.

وكان مشهورًا بأخي الفقيه عيسى.

أجازَ لمحمدِ بن مُشرْق الخشاب، وغيره.

(٢٢١/١٤)

---

٤٢٥ – فاطمةُ بنتُ أَبِي بَكْر بن مواهبِ بن عَبْد الملك بن زنكي. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
سَمِعَتْ من الْحَسَن عَلِيّ بن شِيرَوَيْهِ. وتُوفّيت فِي رمضانَ ببغداد.

(٢٢١/١٤)

---

٤٢٦ – فَضْلانُ بن طَالِب بن مُفْلح، أَبُو نصرٍ الأزَجيّ الوزانُ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
سَمِعَ أَبَا الْحُسَين عَبْد الحقّ، وغيره. وتوفي في صفر.

(٢٢١/١٤)

---

٤٢٧ – مُحَمَّد ابنُ الْإِمَام القدوة أَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن عيسى بن رُوبيل، الفقيهُ الحافظُ القاضي المُحَدّثُ المُقرئ أَبُو عَبْد اللَّه الأَنْصَارِيُّ البَلَنْسيّ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
ذكره أبو العباس ابن الغماز في " مشيخته "، وأنه أخذ عن أَبِي عَبْد اللَّه بن نوح، ومُحَمَّد بن سعِيد المُراديّ، وأَبِي الخَطَّابِ بن واجب، وابن اليتيمِ الأندرشيِّ، وسَمَّى عدة. وَلِيَ قضاءَ دانِيَةَ وخَطابَتها. تلوتُ عَلَيْهِ بروايات. وأخّذتُ عَنْهُ كثيرًا. ماتَ فِي المحرمَّ عامَ ستة.

(٢٢١/١٤)

---

٤٢٨ – مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الجليل بن غالب، أبو عبد الرحمن الخزرجي الأندلسي الألشي، [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
وألش: بليدةٌ من عمل مرسية.
قَالَ الأَبّار: سَمِعَ من أَبِي بَكْر بْن أَبِي جَمْرَة، وأَبِي يحيى بن إدْريس، وأَبِي مُحَمَّد بن غلبُون، وخلقٍ سواهم. وأجازَ لَهُ جماعةٌ. وكانَ من أهل المعرفةِ والدِّرايةِ والمُناظرةِ، بَصيرًا بالحديثِ. وَلِيَ قضاءَ المَرِيَّةِ، فحُمدت سيرتُه. وتُوُفّي بغَرْناطةَ – وقد طُلِبَ للقضاء بها – فِي صفر. وعاش إحدى وخمسين سنةً.

(٢٢٢/١٤)

---

٤٢٩ – مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد بن خلْفُون، أَبُو بَكْر الحافظُ الأَزْدِيّ الأندلسيُّ الأُونَبِيُّ، [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
نزيلُ إشبيلية.
قَالَ الأَبَّارُ: وُلِد سنة خمس وخمسين. وسَمِعَ من أَبِي بَكْر بْن الجدّ، وَأَبِي عَبْد الله بن زَرْقُون. وأَبِي بَكْر النَّيّار، وجماعةٍ. وكانَ بصيراً بصناعة الحديث، حافظاً للرجال، متقناً. وله كتابٌ سَمَّاه " المُنتقى فِي رجال الحديث " فِي خمسة أسفارٍ، وله كتابُ " المفهم فِي

شيوخ الْبُخَارِيّ ومُسلْمٍ "، وكتابٌ فِي علوم الحديث، وغير ذلك. ووَلِيَ القضاءَ ببعض النواحي، فشُكِرَ فِي قضائه. أخذَ عَنْهُ جماعةٌ، وكان أهلًا للأخذِ عَنْهُ. تُوُفّي فِي ذي القَعْدَةِ.

(٢٢٢/١٤)

---

٤٣٠ – مُحَمَّد بْن الْحَسَن بن أَبِي الفائز مُحَمَّد بن أَبِي يعلى يحيى بن عبد المتكبر ابن المُهتدي بالله، الشريفُ أَبُو المُنَجَّى الهاشميُّ خَطيبُ جامع المنصور. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
سَمِعَ من عثمان بن مُحَمَّد بن قُدَيره. وتُوُفّي يومَ عَرَفَة.

(٢٢٢/١٤)

---

٤٣١ – مُحَمَّد بن عَلِيّ بن يوسُفَ بن مُطَرِّف، أَبُو بَكْر الأُمَويّ المالقيُّ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
رَوَى عن أَبِي إِسْحَاق بن قرقول، والقاسم بن حمكان، وأبي عبد الله ابن الفَخَّار، وجماعةٍ.
قالَ الأَبَّارُ: وَلِيَ خُطَّةَ الشُّورى ببلدِه، فحمدت سيرتُه. وحدَّث. [ص:٢٢٣]
وتوفي فِي ربيع الآخر عن أربعٍ ثمانين سنة.

(٢٢٢/١٤)

---

٤٣٢ – مُحَمَّد بن عَلِيّ بن خَضِر بن هارون، أَبُو عَبْد اللَّه الغَسَّانِيّ المالَقيُّ، المعروف بابن عسكر. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
سمع من أبي الحجاج ابن الشَّيْخ، وأَبِي القاسم بن سَمَجُون، وجماعةٍ بعدهما.
قَالَ الأَبَّارُ: وَلِيَ قضاءَ مالَقَةَ مرّتين. وكانَ فقيهًا مُجِيدًا، حافظًا للغة، أديبًا بَليغًا، لَهُ مصنفاتٌ مفيدةٌ منها: " أربعون حديثًا " التزمَ فيها موافقةَ اسم شيخه اسمَ الصحابيّ وما أرَاه سبُق إلى ذَلِكَ. تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة وله نيفٌ وستون سنة.

(٢٢٣/١٤)

---

٤٣٣ – مُحَمَّد بن عَلِيّ بن سُلَيْمَان بن رفاعة، أَبُو بَكْر الشريشيُّ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
رَوَى عن أَبِي بَكْر بن زهر، وأَبِي مُحَمَّد بن عُبَيْد اللَّه.
وكانَ عَدْلًا، حَسَنَ السمت. يشارك في الطب والأدَبِ.

(٢٢٣/١٤)

٤٣٤ – مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد، أَبُو القاسم الأَنْصَارِيّ الشَّاطبيّ، المعروفُ بالولي. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
سَمِعَ أَبَاهُ، وأبا عَبْد اللَّه بن سعادة وأخَذَ عَنْهُمَا القراءات، وأبا الخطابِ بن واجب، وجماعةً. وتصدَّرَ للإقراءِ؛ وأُخِذَ عَنْهُ.

(٢٢٣/١٤)

---

٤٣٥ – مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحسن. أبو الفضل ابن السَّبَّاك، البغداديّ، الوكيل عند القضاة. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
وُلِد سنة نيفٍ وخمسين وخمسمائة. وسمع من أبي الفتح ابن البطي، وأبي المعالي محمد ابن اللَّحَّاس، وعمرَ بن بُنَيْمان. ومن مسموعه " المُنتقى من سبعةِ أجزاء المُخَلِّص " سَمِعه من ابن اللحاس.
روى عنه أبو القاسم بن بلبان، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم الفاروثي، وأَبُو بَكْر مُحَمَّد بن أَحْمَد الشَّريشيّ، وسُنْقُر القضائي الحلبي، وآخرون.
وأجاز للفخر ابن عساكر، والقاضي تقيِّ الدّين سُلَيْمَان، وفاطمةَ بنتِ [ص:٢٢٤]
سُلَيْمَان، وعيسى المُطْعِم، وابن سَعْد، وأَبِي بَكْر بن عَبْد الدائم، وابن الشحنة، وفاطمةَ بنتِ البطائحي، ومحمد بن محمد ابن الشّيرازيّ.
قَالَ ابن النّجّار: كَانَ لا بأسَ بِهِ.
وقال ابن الحاجب: كَانَ منسوبًا إلى الدَّهاءِ وكثرة الشرّ فِي الحكومات. وكانَ ربيبَ أزهر ابن السَّبَّاك وهو الّذِي سمعه.
قلتُ: ماتَ فِي سابع عشر ربيع الآخر.

(٢٢٣/١٤)

---

٤٣٦ – مُحَمَّد بْن الْمُبَارَك بْن الْمُبَارَك بْن هِبةِ اللَّه، أَبُو البقاء بن بكري، الحريمي الصوفي. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
روى عن أبي شاكر يحيى السَّقْلاطونيّ. وتُوُفّي فِي ذي الحجّة.
أجاز للبهاء ابن عساكر.

(٢٢٤/١٤)

---

٤٣٧ – مُحَمَّد بن محمودِ بن حُسين، أَبُو عبد الله ابن العَلَّافِ الأَزَجيُّ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
سَمِعَ ابن بَوْش، وابن كُلَيْب، وحدث. روى عنه بالإجازة محمد ابن الشّيرازيّ.

(٢٢٤/١٤)

---

٤٣٨ – مُحَمَّد بن يحيى بن إِبْرَاهِيم، أَبُو عَبْد اللَّه الخَزْرجيّ الأَنْصَارِيّ الغرناطي، ويُعرف بابنِ الحَلَّاء. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
قرَأَ عَلَى جماعةٍ. وسَمِعَ من أَبِي خالد بن رفاعة وجماعةٍ. وتصدَّرَ للإقراء. ووَلِيَ الخطَابةَ. وعاشَ سَبْعًا وخَمسينَ سنة.

(٢٢٤/١٤)

---

٤٣٩ – مُحَمَّد بْن يوسُفَ بْن مُحَمَّد بْن أَبِي يُدَّاس، الحافظ الرَّحَّالُ زَكيُّ الدّين أَبُو عَبْد اللَّه البِرْزاليُّ الإشبيليُّ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
ذكرَ أن مولدَه تقريباً فِي سنة سبعٍ وسبعين وخمسمائة. وقدم الثغر سنة اثنتين وستمائة، فحُبِّبَ إِلَيْهِ سماعُ العلمِ وكتابتُه، فسَمِعَ من الحافظ ابن [ص:٢٢٥]
المُفَضَّل، وعبد اللَّه بن عَبْد الجبار العُثمانيّ. وبمصر من عبد الله بن محمد بن مُجَلِّي القاضي، وجماعةٍ. وحَجَّ فسِمعَ من زاهرِ بن رُسْتُم، ويونس الهاشمي. وجاوَرَ سنةَ أربعٍ. وقدم دمشق سنة خمسٍ وستمائة، فسَمِعَ بها من التاج الكِنديّ، والخَضِر بن كاملٍ. ثمّ رَجَعَ إلى مصر، ثمّ ردَّ إلى دمشق، ورحل إلى خُراسان وبلاد الجْبَل، وسَمِعَ بأصبهان من عين الشمس الثقفية، ومُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الجُنَيْد، ومُحَمَّد بن أَبِي طاهر بن غانم بن خَالِد، وطائفةٍ. وبَنْيسابور منصورَ بن عَبْد اللَّه الفراوي، والمؤيَّد بن مُحَمَّد الطُّوسيّ، وزَينبَ الشَّعْريَّة، وجماعةً. وبمرو من أبي المظفر عبد الرحيم ابن السَّمْعانيّ وجماعةٍ. وبِهَرَاة من أَبِي رَوْح عَبْد المعز، وجماعةٍ. وبهمذان من عَبْد البَرّ بن أَبِي العلاء، وجماعة. وببغداد من أَبِي مُحَمَّد ابن الأخضر، وأحمد ابن الدَّبيقيّ، وعَبْد العزيز بن مَنِينا، وطائفةٍ. وبالرَّيِّ، والموصل، وتَكْريت، وإرْبِل، وحَلَب، وحَرَّانَ. وعادَ إلى دمشق بعد خمس سنين، فاستوطنها وأكثر بها، وكَتَبَ عَمَّن دَبَّ ودَرجَ بخطِّه المليح، ونسخ شيئًا كثيرًا لنفسه وللناس. وخَرَّجَ لعددٍ كثير من شيوخ دمشق. وأَمَّ بمسجد فلوس بطرف ميدان الحصا، وسَكَنَه.
وكان مطبوعًا، حَسَنَ الأخلاق، بشوشَ الوجه، مُتواضعًا، سَهْلَ العارية، كثيرَ الاحتمالِ. وَلِيَ مشيخةَ مشهد عُروة.
وحدَّث بالكثيرِ. ولم يَفْتَرِ عن السماع، وسَمَّعَ ولده يوسف شيئًا كثيرًا سنةَ بضع وعشرين وبعدها.
قَالَ الزكيُّ المُنْذريُّ: وفي ليلة الرابع عشر من رمضان تُوُفّي الحافظ أَبُو عَبْد اللَّه البِرْزاليُّ بمدينة حماةَ ودُفِنَ بها، وهو فِي سِنَّ الكهولة. قَالَ: وكتبَ الكثير، وخرَّجَ عَلَى جماعة من الشيوخ. وكانَ يحفظُ ويُذاكِرُ مذاكرةً حَسنة. وصَحِبنا مدّةً عند شيخنا الحافظِ أَبِي الحْسَن المُقْدِسيّ بالقاهرة. وسمعت منه وسَمِعَ منّي.
قلت: رَوَى عَنْهُ الجمالُ محمد ابن الصابوني، وعُمَر بن يعَقوبَ الإرْبليُّ، والقاضي أَبُو المجد ابن العديم، والجمال محمد بن واصل، والشرف ابن عساكر، ومُحَمَّد بن يوسُفَ الذهبيُّ، وأَبُو عَلِيّ ابن الخلال، وجماعةٌ. [ص:٢٢٦]
وبِرْزالة: قبيلةٌ بالمغرب.

(٢٢٤/١٤)

---

٤٤٠ – محمود بن أَحْمَد بن عَبْد السيّد بن عثمانَ، العلّامةُ جمالُ الدّين أَبُو المحامِد الْبُخَارِيّ الحَصِيريّ التاجريّ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
شيخ الحنفيَّة.
ولد سنة ستٍ وأربعين وخمسمائة. وتفقَّهَ ببخاري عَلَى جماعة. ولو سَمِعَ فِي صغره لصارَ مُسْنِدَ أهل الشام فِي زمانه، وإنمّا سَمِعَ

وهو كهلٌ لمّا مَرَّ بَنْيسابور من أبي سعد عبد الله ابن الصّفّار، ومن منصورِ بن عَبْد اللَّه الفراوي، والقاضي أَبِي الفضائلِ إِبْرَاهِيم بن عَلِيّ بن حَمَك المُغِيثيّ، والمؤيَّد بن مُحَمَّد الطُّوسيّ، وغيرهم.

وحدَّث، ودرَّسَ، وأفتى، وناظَرَ، وتفقَّهَ بِهِ طائفةٌ كبيرة. وكانَ مَعَ بَراعتِه فِي المذهب دَيِّنًا، صالحًا، مُتواضعًا، جامِعًا للعلمِ والعملِ، كبيرَ القدرِ، وافرَ الحُرمَة. وَلِيَ تدريسَ المدرسةِ النُّورية سنة إحدى عشرة وستمائة وإلى أن مات.

ونسبته بالحصيري إلى محلة ببخارى تنسج فيها الحُصرُ.

رَوَى عَنْهُ زكي الدّين البِرْزاليُّ، ومجد الدين ابن الحلوانية، ومجد الدين ابن العديم، وجمال الدين ابن الصابوني. وبالإجازةِ القاضيان ابن الخَوييّ وتقيُّ الدّين سُلَيْمَان.

وَأَخْبَرَنَا عَنْهُ فاطمةُ بنتُ إِبْرَاهِيم البطائحيّ – وهي آخر مَنْ رَوَى عَنْهُ – سَمِعْتُ منه " صحيح مُسلْمٍ ".

تُوُفّي فِي ثامن صفر ودُفِنَ بمقابر الصُّوفيّة، وازدَحَم الخلقُ عَلَى جنازتِه وحَمَلَه الفقهاءُ عَلَى الأصابع، رحمه اللَّه.

وابنُ حَمَك روى عن هبة اللَّه السَّيِّدي " الموطّأ ".

(٢٢٦/١٤)

---

٤٤١ – مُوسَى بن يوسُفَ بن ريس، أَبُو عمران الشَّارعيّ العطَّارُ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

رَوَى عن القاسم بن إِبْرَاهِيم المقدسيّ. رَوَى عَنْهُ الحافظُ عَبْد العظيم، وقال: تُوُفّي فِي سابع عشر جمادى الأولى.

(٢٢٦/١٤)

---

٤٤٢ – ناصرُ بنُ الأفضِل بن أَبِي الحارث بن مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه، أَبُو هاشم الهاشميُّ العباسيُّ الدُّوشابيّ، [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

من وُلِد محمدٍ الملقب بدُوشاب بن عَلِيّ بْن عِيسَى بْنُ مُوسَى بْنِ مُحَمَّد بْنِ عَلِيّ البغداديّ الصُّوفيّ.

عاشَ ثنتين وثمانين سنة. وحدَّث عن عَبْد الحق، وعبيد اللَّه بن شاتيل. ومات فِي ربيع الأول.

رَوَى عَنْهُ: القاضي تقيّ الدّين كتابةً، ثمّ البهاء ابن عساكر، وعيسى السِّمْسار، وابنُ سعد.

(٢٢٧/١٤)

---

٤٤٣ – نَذِيرُ بنُ وَهْبِ بن لُبّ بن عَبْد الملك، أَبُو عامر الفِهْريّ البَلَنْسي المُقرئ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

أَخَذَ القراءات عَنْ أَبِيهِ، وسَمِع منه ومن أَبِي القاسم بْن حُبَيْش، وَأَبِي عَبْد اللَّه بن حميد. وأجاز لَهُ أَبُو الحْسَن بن هذيل. وتفقَّه عَلَى أَبِي بَكْر بن أَبِي جَمْرَة.

قَالَ الأَبَّارُ: عُني بعقد الشَّروط، فلم يَكُنْ أحدٌ يُدانيه فيها. وكان قائمًا عَلَى كتاب " الكامل " للمُبرّد. وولي قضاء بعض الكور، ثم قضاء دانية. وسَمِعْتُ منه كثيرًا. وتُوُفّي بدانية فِي شَعْبان.

(٢٢٧/١٤)

٤٤٤ – هارونُ بن الْعَبَّاس بن حَيْدرة بن بَدْر، أَبُو جعْفَر الهاشميُّ، الرَّشيديّ الواسطيُّ العَدْلُ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
رَوَى عن أبي طالبٍ محمد بن علي الكتاني، وجماعة. وقَدِمَ، فسمع من ابن كُلَيْب.
وسكن بغداد وخَطَبَ بها ببعضِ الجوامعِ. وكان ديِّنًا، متواضعًا، حَسَنَ الطريقة.
تُوُفّي فِي رمضان.
وللبهاء ابن عساكر منه إجازةٌ.

(٢٢٧/١٤)

---

٤٤٥ – ياسمينُ بنتُ عَبْد الرحيم بن أَبِي خازم مُحَمَّد بن أَبِي يَعْلَى مُحَمَّد بن الْحُسَيْن ابن الفراء، أَمَةُ الرحيم. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
سِبْطَة أَبِي الفتح بن شاتيل.
رَوَتْ عَنْهُ. وتُوفّيت فِي رابع صفر.

(٢٢٨/١٤)

---

٤٤٦ – يحيى بنُ عَبْد اللَّه بن هاشم بن الْحَسَن، أَبُو الفضل العباسيُّ الحَلَبيّ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
سَمِعَ يحيى الثقفي. وعنه أبو المجد ابن العديم. ومات فِي ذي القَعْدَةِ.

(٢٢٨/١٤)

---

٤٤٧ – يوسُفَ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن، أَبُو الحَجّاج بنُ أَبِي الفتح البَلَنْسي، المعروف بابنِ الْمُرَيِّنَة. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
قَالَ الأَبَّارُ: سَمِعَ معنا من أَبِي عَبْد اللَّه بن نوح، وأَبِي عَبْد الله بن سعادة، وأبي الْخَطَّاب بن واجب، وأَبِي سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه، وأَبِي عَبْد اللَّه بن زلَّال. وانفرد بلُقِيّ جماعةٍ، منهم: أَبُو القاسم الطرسونيّ، وأَبُو الْحَسَن بن يَبْقَى. ومَهَرَ فِي علم العربية، وجلسَ لإقرائها نحو عشرين سنة. وكان مُعتنيًا بالرواية، مُشاركًا فِي الفقه، مَعَ الصلاح والذّكاء. ووَلِيَ قضاء بَلَنْسية سنةَ ثلاثٍ وثلاثين. وسَمِعْتُ منه. وتُوُفّي بشاطبة فِي جمادى الآخرة.

(٢٢٨/١٤)

---

٤٤٨ - يوسُفُ بن عَبْد الوهّاب بن زيد، أَبُو الحَجّاج التغلبيُّ - بثاء مثلثةٍ - الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
رَوَى عن أَحْمَد بن حمزة ابن المَوَازينيّ. ومات فِي ربيع الآخر.

(٢٢٨/١٤)

---

٤٤٩ - يوسُفُ بن عُمَر بن أَبِي بَكْر، أَبُو يعقوب ابن صُقَيْر الواسطيّ الصُّوفيّ المُحَدِّثُ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
سَمِعَ الكثير من هبة الكريم بن سُلَيْمَان الزّاهد، وهبَة اللَّه بن عَلِيّ بن قسّام، وسُلَيْمَان بن محمد العكبري الزاهد، وأبي طَالِب المُحتسب، وهبة اللَّه بن الجُلَخت، وأَبِي هاشم الدُّوشابِيّ، وأَبِي الحُسَيْن عبدِ الحقّ، وتَجَنّي [ص:٢٢٩]
الوهبانيةِ، وخلقٍ.
قَالَ ابنُ النّجّار: كَانَ حافظًا لحديثه، عارفًا بأحوالِ شيوخه، صدوقًا، فاضلًا، مُتدينًا، ولد تقريباً سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة، ومات فِي تاسع عشر ربيع الآخر من السنة بواسط.

(٢٢٨/١٤)

---

٤٥٠ - أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن صِيلا الحمامي الحربيُّ. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]
سَمِعَ عتيق بن عَبْد العزيز بن صِيلا. وتوفي فِي ثاني رجب.
أجاز للفخر ابن عساكر، وفاطمة بِنْت سُلَيْمَان، وسعد بن مُحَمَّد بن سعد، وعيسى المطعم، وأحمد ابن الشحنة، ومُحَمَّد بن مُحَمَّد المزِي، وجماعةٍ.

(٢٢٩/١٤)

-وفيها وُلِد:
الرَّضيُّ إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الطَّبَرِيّ إمامُ المقام، والشرف يحيى بن مُحَمَّد بن عَلِيّ المكّي، والحافظُ عزُّ الدّين أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن الحُسَيْنِيّ بمصر في شوال، والجمال علي بن يحيى ابن الشاطبي، ومحمد بن أحمد ابن الكركريَّة؛ كلاهما فِي رجب بدمشق، والشمسُ عُمَر بن عباس بن جعوان، والشرف عبد الله بن عمر بن غمش الحلبي، والشرف حسن ابن الكمالِ عَلِيّ بن شجاع الْعَبَّاسي، والشمسُ مُحَمَّد بن أَحْمَد بن أَبِي بَكْر أخو المُحبِّ، والشهاب أحمد ابن العفيف مُحَمَّد بن عُمَر الحنفيّ، والشرفُ عَبدُ العزيز بن عبد الرحمن بن هلال، وعلي بن إِبْرَاهِيم المعري تربية الشاطبي، والشمسُ مُحَمَّد بن إسحاق ابن قاضي اليمن المُجَلِّد، والتاجُ أَحْمَد بن عَلِيّ بن دقيق العيد، والشمس مُوسَى بن عَبْد العزيز بن جعْفَر البعلبكي والموفق عبد السلام ابن التاج عبد الخالق البعلبكي فِي رجب، وأبو السعود مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم بْن عَبْد القويّ المُنْذريُّ، والشرفُ مُحَمَّد بن عَلِيّ بن محمد بن سعيد ابن القلانسيّ، والسراجُ عَبْد اللطيف بن رشيد التَّكْريتيّ، بها. [ص:٢٣٠]
وفيها ظنًّا:
شمسُ الدّين مُحَمَّد بن أَحْمَد ابن الدّباهيّ، والشمس مُحَمَّد بن عَلِيّ بن أَحْمَد بن مُحَمَّد المعافريُّ المالَقيُّ ثمّ الكركيّ تقريبًا، والنورُ

محمود بنُ أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَبِي الرَّضا البَعْلَبَكّيّ الشاهد ببعلبك فِي أواخر السنة. وشيخُ المقرئين بمصر تقيُّ الدّين مُحَمَّد بن أَحْمَد الصّائغ، فِي جُمَادَى الآخرة.

(٢٢٩/١٤)

–سنة سبع وثلاثين [وستمائة]

(٢٣١/١٤)

---

٤٥١ – أَحْمَد بْن الخليل بْن سعادة بْن جعْفَر بن عيسى، قاضي القضاة بالشام شمسُ الدّين أَبُو الْعَبَّاس الخُوَيي الشّافعيّ.

[المتوفى: ٦٣٧ هـ]

وُلِد فِي شوَّال سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة، ودخل خراسان وقرأ بها الأصول والكلام عَلَى فخر الدين ابن الخطيب، والفقه عَلَى الرافعيّ. وقرأ علم الجدلِ على علاء الدين الطاووسي. وسَمِعَ من المؤيَّد الطُّوسيّ. وبدمشق من ابن الزُّبَيْدِيّ، وابن صباح. وكان فقيهًا، إمامًا، مُناظرًا، خبيرًا بعلم الكلامِ، أستاذًا فِي الطبّ والحكمةِ ديِّنًا، كثير الصلاة والصيام. وله كتابٌ فِي النحو، وكتابٌ فِي الأصول، وكتابٌ فِيه رموز حكمية.

قَالَ الموفّقُ أَحْمَد بن أَبِي أُصَيْبِعة: قرأتُ عَلَيْهِ كتاب " التبصرة " لابن سَهْلان.

وقال الرشيدُ الفارقيّ: أنشدني القاضي شمسُ الدّين الخُوَيِيّ لنفسه فِي قاضي خُوَى:

وقاضٍ لنا ما مضى حُكْمُه ... وأحكامُ زَوْجِته ماضِيَه

فيا لَيْتَه لم يَكُنْ قاضيًا ... ويا لَيْتَها كانَتِ القاضيَه

وله كتابٌ فِي العَروض، وفيه يَقُولُ الإمامُ أَبُو شامة:

أحمدُ بنُ الخليلِ أرْشَدَه اللَّه ... لمّا أرْشَد الخليلَ بنَ أَحْمَد

ذاكَ مُستخرِجُ العروضِ وهذا ... مُظهَر السِّرِ منه والعودُ أَحْمَد

سَمِعَ منه: تاجُ الدّين بن أَبِي جعْفَر مَعَ تقدُّمه، والعزُّ عُمَر ابن الحاجب، والمعين إبراهيم القرشي، والجمال محمد ابن الصابوني. وروى عنه ولده قاضي القضاة شهابُ الدّين مُحَمَّد.

وخُوَى: من مدن أذْرَبِيجان.

تُوُفّي فِي سابع شَعْبان، ودُفِنَ بسفح قاسِيُون. ومات بحمَّى الدِّقّ.

(٢٣١/١٤)

---

٤٥٢ – أَحْمَد بن أَبِي اليُسْر شاكر بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان التَّنوخي المَعَرِّي، القاضي الأجلُّ صفيُّ الدّين أَبُو العلاء.

[المتوفى: ٦٣٧ هـ]

سَمِعَ من أبي القاسم ابن عساكر الحافظ فِي سنة خمسٍ وستين. وأجازَ لَهُ أَحْمَد بن المقرب. وجماعة.

رَوَى عَنْهُ المجد ابن الحُلْوانية، ومُحَمَّد بن يوسف الإربليّ الذهبي، وغيرهما.
حدَّث بدمشق وبالمعرَّة. وهو عمُّ الشيخ تقي الدين ابن أَبِي اليُسر.
حدَّث فِي هذا العام، ولا أعلمُ متَى تُوُفّي.

(٢٣٢/١٤)

---

٤٥٣ – أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عُمَر، الْإِمَام أَبُو جعْفَر المالقيّ النَّباتي. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
حدَّث عن ابن الجدِّ، وأَبِي عَبْد اللَّه ابن الفخار، وطائفةٍ. ورَحَلَ، فحجَّ، وسَمِعَ. وكان عارفًا بالنبات، خيّرًا، مؤثرًا، معلّمًا للخير.
قال ابنُ فَرْتون: اجتمعت بِهِ فِي سنة خمسٍ وثلاثين وستمائة وهو فِي عشر الثمانين.

(٢٣٢/١٤)

---

٤٥٤ – أَحْمَد بن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن واجب، أبو الحَسَن القيسيُّ البَلَنسيُّ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
سَمِعَ من ابن عمّه أَبِي الخَطَّاب بنِ واجب، وأَبِي العطاء بن نَذير. وأجاز لَهُ السِّلَفِيّ.
ومولده سنة سبعين وخمسمائة. ووَلِيَ قضاء بلده وخطابته، وكان من أطيب الناس صوتًا بالقرآن.
قَالَ الأبَّارُ: سَمِعْتُ منه جلَّ ما عنده. وتُوُفّي بسَبْتَة فِي ربيع الآخر.

(٢٣٢/١٤)

---

٤٥٥ – أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مفرّج، الحافظُ أَبُو الْعَبَّاس الأندلُسيّ الإشبيليُّ الأُمَويّ الحَزْميُّ الظاهريُّ، ويعرفُ بابن الروميَّةِ، النباتي العشاب الزُّهْريّ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
وُلِد سنة إحدى وستين وخمسمائة. وسَمِعَ من أَبِي عَبْد اللَّه بْن زَرْقون، وأبي بكر ابن الجدِّ الفِهْريّ، وأَبِي مُحَمَّد أَحْمَد بن جُمهور، ومُحَمَّد بن عَلِيّ التُّجيبيّ، وأَبِي ذرٍ الخُشَنِيّ. ثمّ حجَّ، ورَحَلَ إلى العراق وغيرها، وسَمِعَ من أصحاب الفُراويّ، وأَبِي الوقتِ. [ص:٢٣٣]
قَالَ الأبَّارُ: كَانَ ظاهريًّا مُتعصبًا لابن حَزْم بعد أن كَانَ مالكيًّا. وكان بصيرًا بالحديث ورجاله، وله مجلدٌ مفيدٌ فِيهِ استلحاق عَلَى " الكامل " لأبي أَحْمَد بن عديّ. وكانت لَهُ بالنبات والحشائشِ معرفةٌ فاقَ أهلَ العصرِ فيها، وقعد فِي دكان لبيعها. وسمع منه جُلُّ أصحابنا. وتُوُفّي فِي ربيع الآخر.
وقال الحافظُ عَبْد العظيم: سَمِعَ ببغداد. ولقيتهُ بمصرَ بعد عودِه. وحدَّث بأحاديث من حفظه بمصر، ولم يتَّفق لِي السماعُ منه. وجَمَعَ مجاميع.
قلتُ: لَهُ كتابُ " التذكرة " فِي معرفَة مشيخته، واختصر " كامل " ابن عَدِيّ، وألف كتاب " المُعْلِم بما زاد الْبُخَارِيّ على مسلم ".
قال أحمد بن فَرْتون فِي " تاريخه " قَالَ: وأفردَ بعضُ أصحابه لَهُ سيرةً. ثمّ ذَكَرَ أَنَّهُ تُوُفّي فجاءة فِي سَلْخ ربيعٍ الأول، ورثاهُ ناسٌ

من تلامذته.
وروى عَنْهُ أَبُو بَكْر المُؤمنائيّ، وأَبُو إسْحَاق البَلّفيقي.
وكتب عَنْهُ ابن نُقطة وقال: كَانَ ثقةُ، حافظًا، صالحًا. والزَّهْريّ: بفتح أوله.

(٢٣٢/١٤)

---

٤٥٦ - إبْرَاهِيم بن عثمان بن عَلِيّ بن عَبْد اللَّه، ركن الدّين أَبُو إسْحَاق الحمويُّ ثمّ الدّمشقيّ، الفقيهُ الحنفي. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
شيخ دِيّنٍ، فاضلٌ، زاهدٌ، خيرٌ. سَمِعَ من أَبِي سعد بن أَبِي عصرون. وأقامَ بحلب مدّةً.
رَوَى عَنْهُ الصاحبُ أَبُو القاسم ابن العديم وأولاده: أَبُو المجدِ، وشُهدةُ وخديجةُ، وسُنْقُر القضائي، وغيرهم.
وتُوُفّي فِي شوَّال وله سبعٌ وستون سنة رحمه اللَّه. [ص:٢٣٤]
وكان أَبُوه زَكيُّ الدّين أبو عَمْرو فقيهًا، فاضلًا.
وقد سَمِعَ الرُّكنُ أيضًا بالقاهرة من البُوصيريّ، والأرتاحيّ. وسَكَنَ بجبلِ قاسِيُون مدّةً.
قَالَ ابن الحاجب: وكان عنده تقشفٌ زائد.

(٢٣٣/١٤)

---

٤٥٧ - إبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن إبْرَاهِيم، أَبُو إسْحَاق البَطَلْيَوْسيُّ، المعروف بالأعْلَم النحويُّ، [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
نزيلُ إشبِيليَةَ.
رَوَى عن أبيه، وأبي الحسن بن سُلَيْمَان المُقرئ واختَصَّ بِهِ، وعن أَبِي عَبْد اللَّه بْن زَرْقون، وأَبِي مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه.
وأقرأ القرآن والنَّحْو. وله شروحٌ فِي " الإيضاح "، و" الجمل "، و" الأمالي ".
قال الأبار: توفي سنة سبعٍ وثلاثين أو نحوها. ولم يكن بالضابط.

(٢٣٤/١٤)

---

٤٥٨ - أَبُو الكرم العجمي الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
مارقٌ، نصّابٌ، متحيّلٌ بالشعوذة، ظهر ببخارى وأراهم الخوارق، فكان يأمر من يرميه بسهمٍ فتثقُلُ يده ويعجزُ فكثُر جَمْعُه، واستباح اليهود، واستفحل شأنه، وقال: أَنَا قادرٌ عَلَى قتل المُغْل بنفسي بقدرة اللَّه بلا سلاح. وشد عَلَى شحنة بخارى، فقتله فِي عدة من المغل، فعظُم عَلَى جرماغون، وجهَّز لحربه، فَبرزَ أَبُو الكرم فِي أُلوفٍ من الناس بلا سلاح، فالتقى الجمعان، فأحجمت عَنْهُ المُغْل، فقال مقدَّم: أَنَا أريد أن أجرّب، ثمّ شدّ عَلَى أَبِي الكرم طيرَ رأسه، وحملت المغلُ فحصدوهم، فيقال: قتلوا ستين ألفا، وذلك فِي سنة سبع وثلاثين وستمائة.

(٢٣٤/١٤)

---

٤٥٩ - أرتق، ناصر الدين، [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

صاحب ماردين.

توفي هذه السنة.

وأخته هِيَ زوجةُ الملكِ المعظَّم التي بَنَتِ المدرسةَ عند الجسر الأبيض، [ص:٢٣٥]

ولم تُدفن بها، لأنَّها رجعت بعد موتِ المعظم إلى ماردين.

مات أرتَق بمارِدِين، خَنَقه ابنُه وهو سكران.

وقد مَرَّ فِي العام الماضي، فُتحَرَّرِ السنة.

(٢٣٤/١٤)

---

٤٦٠ - أسعدُ بن مُحَمَّد بن الحُسَيْن بن الخضر بن عَبْدان، زينُ الأُمناء أَبُو المعَالي الأَزْدِيّ الدّمشقيّ الكاتبُ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

حدث عن والدِه، وتُوُفّي بالمَحَلَّةِ من ديار مصرَ فِي أول جُمَادَى الأولى.

(٢٣٥/١٤)

---

٤٦١ - إسْمَاعِيل بن إبْرَاهِيم بن عثمان، عفيفُ الدّين الصَّبْرِيُّ، الزّفتاويُّ الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

سَمِعَ من البُوصيريّ، وأدَّبَ الصِّبيانَ مدّةً. وكان مقرئًا بقُبَّةِ الشّافعيّ.

رَوَى شيئًا من شِعره، وتُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى وله ستٌ وثمانون سنة.

(٢٣٥/١٤)

---

٤٦٢ - إسْمَاعِيل بن إبْرَاهِيم بن غازي بن عَلِيّ، الفقيهُ أَبُو أَحْمَد النميريُّ المارِدينيُّ الحنفيُّ، المعروفُ بابنِ فلّوس. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

كَانَ ذا بصرٍ بالكلام والمنطقِ والطبِّ والنَّحْو. ودَرَّسَ بمصر ثمّ درّسَ بدمشقَ بالعزيّة التي عَلِيّ الشرف الشمالي، وتُوُفّي فِي صفر. وابنُه أَحْمَد محدثٌ معروفٌ.

(٢٣٥/١٤)

٤٦٣ - إِسْمَاعِيل بن أَبِي الْحَسَن مُحَمَّد بن يحيى بن عَلِيّ. أَبُو البقاء البغداديّ المُقرئ المُؤَدِّبُ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
شيخٌ صالح، دينٌ، ثقةٌ، مشهور. سَمِعَ من أَبِي الفوارسِ سعدِ بن مُحَمَّد الحَيْص بَيْص، وأَبِي الخيرِ أحمد بن إسماعيل القزويني. [ص:٢٣٦]
وحدث بـ " مسند " إِسْحَاق بن راهَوَيْه عن القَزْوِينيّ؛ رَوَى عَنْهُ جمال الدين ابن الشَّريشيّ، وابنُ بَلَبان، ومُحَمَّد بن أَبِي بَكْر القَزْوِينيّ الفقيهُ، والرشيدُ مُحَمَّد بن أَبِي القاسم، والعماد ابن الطبال.
ومات في عاشر المحرم.

(٢٣٥/١٤)

---

٤٦٤ - ثابتُ بنُ مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر أَحْمَد بن محمد ابن الخُجَنْدِيّ ثمّ الأصبهانيّ، الصدرُ الإمامُ علاءُ الدّين أبو سعد. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
ولد سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة. وسمع " صحيح " الْبُخَارِيّ حضوراً من أَبِي الوقت السِّجْزِيّ فِي سنة إحدى وخمسين، وسَمِعَ من أَبِي الفضل محمودِ بن مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر الشَّحَّام.
وهو آخرُ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَ أَبِي الوَقْت. وكان بأصبهان إلى أن دخلها التتارُ بالسيف في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، فسلِمَ وذَهَبَ إلى شيراز، فأقام بها إلى أن ماتَ فِي هذا العام. كذا ذكرَه الحافظُ أَبُو مُحَمَّد المُنْذريُّ.
رَوَى عَنْهُ بالإجازة القاضي تقي الدين الحنبلي، وجماعةٌ.

(٢٣٦/١٤)

---

٤٦٥ - جوهرةُ بنتُ وهبٍ الكِبْرِيتِيّ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
تُوفّيت ببغداد فِي صَفَر. وحدَّثت عن أَبِي نصرٍ مُحَمَّد بن المُبارَكِ بن جَابرِ الراوي، عن أَبِي عَلِيّ بن نبهان.

(٢٣٦/١٤)

---

٤٦٦ - الحسن بن معالي بن مسعود، وأبو عَلِيّ الحِلِّيُّ النَّحْويّ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
شيخُ العربية فِي وقتِه ببغداد. قرأ عليه جماعةٌ. نفذ صحبة المؤيد أبي عبد الله الحسين ابن الأمير علي ابن الخليفة الناصر إلى تُسْتَر حين صُيِّرَ مَلِكَها، ليُعلِّمَهُ النَّحْو. وقد نَسَخَ بِخَطِّه كُتبًا نفيسةً. [ص:٢٣٧]
تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى وله سبعونَ سنة. وكان ذا تفننٍ فِي العلوم، قالَه ابنُ البُزُوريّ.
وقالَ ابنُ النجار: أبو علي ابن الباقِلّانيّ الحِلّي، اشتغَلَ عَلَى يوسف بن إِسْمَاعِيل اللمغاني، والمجير محمودٍ البغداديّ، وأَبِي البقاء

العُكْبَرِيّ، وبَرَعَ فِي عدةِ علوم، وحازَ قَصَبَ السَّبقِ. سَمِعَ من مسعود ابن النّادر، وابن كُلَيب. وكان مُتواضعًا، صَدوقًا، خارقَ الذكاءِ.

(٢٣٦/١٤)

---

٤٦٧ – الْحَسَن بن سَيْفِ بن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي الفتح بن مُكَثِّر بنِ يَعْلَى بن عَبْد اللَّه بن مُحَمَّد، أَبُو عَلِيّ المُنْذريُّ الأندلُسيُّ الأصلِ الْمَصْريّ الوَرَّاقُ المقرئ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
قرأ القراءات على أبي الجيوش عساكر بن عَلِيّ؛ وسَمِعَ منه، وبمكةَ من عُمر الميانشي. وحَجَّ مراتٍ. ووَرَّقَ بالقاهرة مدّةً طويلةً للناس؛ وبها وُلِد في سنة خمس وخمسين وخمسمائة.
وتُوُفِّي فِي الحادي والعشرين من شَعْبان.
رَوَى عَنْهُ الزكيُّ المُنْذريُّ، والشهابُ الأبَرْقُوهيّ، وغيرهما.

(٢٣٧/١٤)

---

٤٦٨ – الْحُسَيْن بن أَبِي السعادات أَحْمَد بن الْحُسَيْن بن شاكر، أَبُو محمدٍ الواسطيّ النَّهْرُبانِيّ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
سَمِعَ من أَبِي طَالِب الكَتَّانِيّ؛ وحدَّث عَنْهُ ببغداد. ومات في شوال. أجاز للقاسم ابن عساكر، والمُطَعِّم، وجماعةٍ.

(٢٣٧/١٤)

---

٤٦٩ – الْحُسَيْن بن يوسُفَ بن الْحَسَن بن عَبْد الحقّ، أَبُو عَلِيّ الصَّنْهاجيُّ الشاطبيُّ ثمّ الإسكندرانيُّ الكُتُبيُّ الناسخُ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
وُلِد بالإسكندريَّةِ فِي المحرم سنة إحدى وستين وخمسمائة. وسَمِعَ من السِّلَفِيّ، وأَبِي الطّاهر بْن عوفٍ الفقيه، وأَبِي القاسم مخلوفِ بن جارة، وأَبِي الطَّيِّب عبدِ المنعمِ بن الخلوف، وغيرهم. وحدَّث بالإسكندرية، ومصرَ.
وكانَ فاضلًا، مُتيقِّظًا، كَتَبَ الكثيرَ بخطِّه. وهو أخو المُحَدِّثُ أَبِي محمدٍ [ص:٢٣٨]
عَبْد اللَّه بْن عَبْد الجبار العُثمانِيّ لأمِّه. رَوَى عَنْهُ الزكيُّ المنذري، والتاج الغرافي، والمجد ابن الحُلْوانيَّةِ. وأجازَ لابنِ مُشْرِق، وابنِ الشّيرازيّ.
تُوُفِّي فِي الخامس والعشرين من ذي القَعْدَةِ. وكان يُلَقَّب بالنِّظَامِ وهو أقدمُ شيخٍ للدِّمياطيّ مَوْتًا.

(٢٣٧/١٤)

---

٤٧٠ - الخَضِرُ بنُ عَبْد الرَّحْمَن بْن الخَضِر بنِ عَبْد الرَّحْمَن بن عَلِيّ بن الْحَسَن، العَدْلُ فخر الأمناء أبو عبد الله ابن الدواتي، الدّمشقيّ الأديبُ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

وُلِد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة. وسمع من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر، وأَبي طاهرٍ الخُشُوعيّ، وجماعةٍ. رَوَى عَنْهُ الزكيُّ البِرْزاليُّ، والمجدُ الحُلْوانيّ، وغيرهما.

وتُوُفّي فِي رمضانَ بدمشقَ.

أجازَ للقاضي تقيِّ الدّين سُلَيْمَان، ولعلي بن هارون القارئ، ولمحمد بن مُحَمَّد المِزّي، ولإبراهيمَ بن أَبِي الْحَسَن المُخَرّميّ، وجماعة.

(١٤/٢٣٨)

---

٤٧١ - الخياطُ العَجَميّ ببغداد. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

كَانَ أعرجَ، قَصيرًا لَهُ حدبةٌ. وكانَ أستاذًا فِي الخياطةِ. عَمِلَ أشياءَ عجيبةٍ بَديعةً. وأُقِفل عَلَيْهِ صندوقٌ وعنده تفصيلَه، ثمّ أصبحَ وقد خاطَه قَبَاءً وطَواه.

وكانَ مذمومَ السيرَة، فجَرَحَ جارًا لَهُ، فمات؛ فأخذ وصلب فِي سنة سبع وثلاثين.

(١٤/٢٣٨)

---

٤٧٢ - سالمُ ابن الحافظ أَبِي المَوَاهبِ الحسنِ بْن هبة اللَّه بْن محفوظ بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد، الرئيسُ أمينُ الدّين أَبُو الغنائم ابنُ صَصْرى، التَّغْلبيُّ البَلَديُّ الأصلِ الدّمشقيّ الشّافعيّ المُعْدلُ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

شهِدَ عَلَى القُضاةِ وله عشرون سنةً، ورَحَلَ بِهِ والده وله خمس سنين، فأسمعَه من أَبِي الفتح بْن شاتيل، ونصر اللَّه القزاز، وَأَبِي العلاء مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن عقيل، وأبي الفرج محمد بن أحمد بن نبهان، وأَحْمَد بن المبارك بن [ص:٢٣٩]

دُرّك، وشيخِ الشيوخ عَبْد الرحيم بن إِسْمَاعِيل، وابنِ بَوْش، وطائفةٍ. وسَمِعَ بدمشق من أَبِي طالبٍ الخضر بن طاوس، والأمير أسامةَ بن منقذٍ، وعَبْد الرزاقِ النّجّار، ويحيى الثقفي، والفضل بن الْحُسَيْن البانياسيّ، وغيرهم. وحَفِظَ القرآنَ، وتفقَّهَ، وقرأ فِي الأدبِ شيئًا.

رَوَى عَنْهُ الزكيُّ البرزالي فِي حياته، والشهاب القوصي، والمجد ابن الحُلْوانية، وسعدُ الخيرِ بنُ أَبِي الفَرَج النابُلُسيُّ، وطائفة. وحدثنا عنه الشرف أحمد ابن عساكر، وأبنُ عمّه الفخرُ إِسْمَاعِيل، ومُحَمَّد بن يوسف الذهبي، وأبو علي ابن الخَلّال، وأَبُو بَكْر بنُ عَبْد الدائم، وهو آخِرُ مَنْ حدَّث عَنْهُ.

قَالَ القُوصيّ فِي " معجمه ": أخبرنا القاضي الرئيسُ العَدْلُ أَبُو الغنائم بمنزله المجاور لي بَدرْبِ زَكري، وكانَ جميلَ الصُّحبةِ والمُعاشرةِ، فَكِهَ المُحاضرةِ، حَسَنَ المحاورة والمجاورة. حُمِدت سيرتُهُ فيما تَوَلّاه من المارستانات والمواريثِ.

قلتُ: تُوُفّي فِي ثالث جُمَادَى الآخرة عن ستين سنة، ودفن بتربته بسفح قاسيون.

(١٤/٢٣٨)

---

٤٧٣ – شيركوه، السلطانُ الملكُ المجاهدُ أسدُ الدّين أَبُو الحارث، صاحبُ حِمْصَ، وُلِد الأمير ناصر الدّين مُحَمَّد ابن السلطان الملك المنصور أسد الدّين شيركوه بْن شاذي بْن مَرْوَان بن يعقوب. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

ولد بمصر سنة تسعٍ وستين وخمسمائة. وأعطاه السلطان صلاح الدين حمص بعد موت والده في سنة إحدى وثمانين، فملكها ستا وخمسين سنة. وسمع بدمشق من أبي المجد الفضل بن الحسين ابن البانياسيّ. وأجازَ لَهُ العلَّامةُ عَبْد اللَّه بن بَرّي، وجماعةٌ. وحدَّث بدمشقَ وحِمْصَ.

وشَهِدَ غزاةَ دمياطَ، ورابَطَ عليها. وسكن المنصورةَ إلى انقضاء الغزاة، واستنقاذ دِمياطَ. وكان شَهْمًا، مَهيبًا، بَطَلًا، شُجاعًا، مِقدامًا، مَعْروفًا بالشَّجاعةِ. قَرَّرَ الحَمَام فِي نواحي بلادِه لنقلِ الأخبار. وكانَتْ بلادُه طاهرةً من الخمرِ والمكوس. ومنع النساء من الخروج من أبواب حمص مدة إمرته عليها [ص:٢٤٠]

خوفا أن يأخُذَ أهلُ حِمْصَ أهاليهم ويَنْزَحونَ عنها لفسقِه وجَوْرِه. وله أخبارٌ فِي الظُّلم والتعذيبِ والاعتقالِ. إلا أَنَّهُ كَانَ لا يَشْرَبُ الخمر أبداً، ويلازم الصلوات فِي أوقاتِها، ولا يُقْبِلُ عَلَى اللّهْوِ، بل هِمَّتُه فِي مصالح مُلْكِه. وكان ذا رأيٍ ودهاء. وله هيئة جميلة، وجلالة، وصورة مليحة، وكان الملوك يراعونه ويخافونه، وكانَ الملكُ الكامل قد استوحَشَ منه واتَّهمه بأنَّه أَوقع بينَه وبين الأشرف، فلما ماتَ الأشرفُ وتملَّك الكاملُ دمشقَ تِلكَ الشهرين، طلبَ من شيركوه مالًا عظيمًا، فبَعث إِلَيْهِ نساءَه يشفعن فيه، فما أجاب وقال: لا بد من المال، فأيس وهَيَّأَ الأموال، ولم يَبْقَ إلا تَسييرُها فأتَتْه بطاقةٌ بموتِ الكامل، فجاء وجلسَ عند قبر الكامل وتَصَرَّفَ فِي أموالِه وخيله.

مات بحمص فِي تاسع عشر رجب.

وشيركوه: لفظةٌ أعجميةٌ تعني أسدَ الجْبَلِ، فإنَّ " شير " أسد، و" كوه " جبل.

ولمّا مَرِضَ أعْطى حمص لولده الملك المنصور إِبْرَاهِيم، وفَرَّق باقي بلادِه وأمواله عَلَى أولاده. وكانَ لَهُ بكلّ بلدٍ تجارةٌ. ولمّا ماتَ قبضَ ابنهُ المنصور عَلَى أخيه الملك المسعود صاحب الرحبة.

(٢٣٩/١٤)

---

٤٧٤ – صالح بن شافع بْن صالح بْن شافع بْن صالح بْن حاتم، الشَّيْخ أَبُو المعالي الجْيِليُّ ثمّ البغداديّ الدّار. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

سَمِعَ من والده. وأجازَ لَهُ أَبُو الفتح ابن البطي، وأبو بكر ابن النَّقُّور.

من بيتِ الفقِه والحديث. تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.

(٢٤٠/١٤)

---

٤٧٥ – صَفيَّةُ بنتُ أَبِي القاسم عبدِ العزيز بن هِبةِ اللَّه. أمُّ عُثمانَ، الأزَجيَّةُ، الواعظةُ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

رَوَتْ عن الشيخِ عَبْد القادر، وابنِ البَطِّي بالإجازة، وسَمِعْتُ من عبدِ المنعم بْن كُلَيْب.

(٢٤٠/١٤)

٤٧٦ – عبد الله بن إقبال الخزيمي. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
سمع من الخشوعي.

(٢٤١/١٤)

---

٤٧٧ – عبدُ اللَّه بنُ صَدَقَة بنِ مُحَمَّد بن يوسُفَ، أَبُو مُحَمَّد الأَنْصَارِيّ الخَزْرَجيُّ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
حدَّث بدمشقَ عن أَبِي القاسمِ البُوصيريّ؛ وبها ماتَ بالمارِسْتان.
وكانَ من المقرِئين المجوِّدين، رَوَى عَنْهُ أَبُو المجد ابن الحلوانية، وبالإجازة البهاء ابن عساكر.

(٢٤١/١٤)

---

٤٧٨ – عَبدُ اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بن العربيّ المَعَافريُّ الإشبيليُّ أَبُو مُحَمَّد. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
رَوَى عن أَبِيهِ، وأبي الْحَسَن نَجَبَةَ بنِ يحيى. وسَمَا بنفسِه وببيته وتَلَبَّسَ بالدنيا. ولم يَكُنْ يَعْرِفُ الحديث. وتُوُفّي بمَرَّاكِش.
أخذ عَنْهُ أبو إسحاق ابن الكِمَاد.

(٢٤١/١٤)

---

٤٧٩ – عبدُ الحميدِ بْن عَبْد الرشيدِ بْن عَلِيّ بْن بُنَيْمان، القاضي أَبُو بكرٍ الهَمَذَانِيّ الشّافعيّ الحدادُ، [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
سِبْطُ الحافظِ أَبِي العلاء الهَمَذَانِيّ.
ولد سنة أربعٍ وستين وخمسمائة. وسمع من جدِّه وله أربع سنين " سُنَنَ أَبِي مُسلْمٍ الكَجّي " بروايته عن أَبِي عَلِيّ الحَدَّاد، و" جامع مَعْمَر "، وهو جزآن بروايته عن الحداد، وغانم البرجي، قالا: أخبرنا أبو نعيم. وسمع ببغداد من شُهْدَةَ " اختيار خَلَف بن هشام "، وسَمِعَ من عبيد الله بن شاتيل، وعبد المغيث بن زُهير، وجماعةٍ.
وهو ابنُ عاتكةَ بنتِ الحافظ أَبِي العلاء.
وتفقَّه ببغداد، وأعادَ بالنظاميَّةِ، ونابَ فِي القضاءِ بالجانب الغربي عن أخيه أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بن عَبْد الرشيد. [ص:٢٤٢]
وكان صالحًا، وَرِعًا، دَيِّنًا، زاهدًا عَلَى طريقة السلف. وكانَ كثيرَ المحفوظِ. قَدِمَ دمشقَ، وحدَّث بها في سنة إحدى وعشرين وستمائة، ونَزَلَ بالغَزالية بالجامعِ. ثمّ رَجَعَ إلى بغداد، ووَلِيَ قضاءَ الجانبِ الشرقيّ، وكانَ محمود الولايةِ.
رَوَى عَنْهُ: عِزُّ الدّين أَحْمَد الفاروثيُّ، وعلاءُ الدين ابن بَلَبان، وجمالُ الدّين أَبُو بَكْر الشَّريشيّ، والخطيبُ عبدُ الحقِّ بن عَبْد اللَّه بن شمائل، وغيرهم. وأجاز لأبي علي ابن الخلّال، وابنِ الشّيرازيّ، وفاطمةَ بنتِ سُلَيْمَان، والقاضي شهاب الدين ابن الخويي.
وتوفي في سابع شوال.

وفي هذا العام أجازَ لابنِ سعد، والبجَّديُّ، وبنتِ مؤمن، وستِّ الفقهاءِ بنتِ الواسطيّ.
وممَّن سَمِعَ عليه إسماعيل ابن الطَّبَّال، وعبد الله بن أَبِي السعادات شَيْخًا المستنصرية.

(٢٤١/١٤)

---

٤٨٠ - عبدُ الرَّحْمَن بن أَبِي السعود مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن جعْفَر، أَبُو القاسم البصريُّ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
ولدَ سنة سبعين.
وسمع بالبصرةِ من أَبِي الْحُسَيْن المبارك بن عَبْد الله، وغيره.
وأجازَتْ لَهُ شُهْدَةَ.
وماتَ فِي جُمَادَى الأولى.

(٢٤٢/١٤)

---

٤٨١ - عبدُ الرحيم ابن المُحَدِّثُ يوسُفَ بْن هِبَةِ اللَّه بْن محمود بْن الطُّفيل، أَبُو القاسم الدّمشقيّ ثمّ المِصريُّ الصُّوفيّ، ويُعْرفُ بابنِ المُكَبِّس. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
سَمِعَ - أو أجازه - بدمشق من الوزير أَبِي المظفَّر سعيدِ بن سهل [ص:٢٤٣]
الفَلَكيّ، وأَبِي المكَارِمِ عَبْد الواحد بن هلال، وأَبِي البركات الخَضِرِ بن شِبْل الخطيب، وأَبِي المعالي محمد بن حمزة ابن المَوَازينيّ، وأَبِي بَكْر مُحَمَّد بن بركةَ الصِّلْحيّ، وجماعة. وبالإسكندرية من السِّلَفِيّ، وأَبِي الطاهرِ بن عوف، وجماعةٍ. وبمصرَ مِنْ عَلِيّ بْن هبِه اللَّه الكامليّ، ومُحَمَّد بْن عَلِيّ الرَّحَبيّ، وعثمانَ بْن فرجٍ العَبْدَريّ، وعَبْد اللَّه بْن بَرّي النَّحْويّ، وإسماعيل بْن قاسم الزيات، وجماعةٍ.
وولد بدمشق فِي عاشر صفر سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة.
ومن مسموعاتِه من السِّلَفِيّ " معجم أَبِي بَكْر الذّكْوانيّ"، و" جزءُ عَلِيّ بن حَرْب" رواية العَبَّادانيّ، وغير ذَلِكَ.
رَوَى عَنْهُ الزكيُّ المُنْذريُّ، والمجد ابن الحلوانية، والعلاء ابن بلبان، والجمال محمد ابن الصابوني، وابنُه أَحْمَد، والتاجُ الغَرَّافيّ، والشهابُ الأَبَرْقُوهيّ، والضياءُ عيسى السَّبْتِيّ، ويوسُفُ بن كوركيك. وأجازَ لابن الشيرازي، والمطعم، وسعدٍ، وغيرهم.
وسمع منه ابنُ مَسْدي، وقال: لم تَكُنْ حاله مَرْضيَّةً، لكنَّ سماعَه صحيحٌ. وهو آخرُ مَنْ حدث عن الفلكي وسماعُه منه فِي ربيع الآخِرِ سنة ستين وخمسمائة. طَلَّقَ زوجتَه، ولَزِمَ بيتَه. فأكثرتُ عَنْهُ، واستوعبتُ لولدي عَلَيْهِ.
تُوُفّي فِي رابع ذي الحجّة.

(٢٤٢/١٤)

---

٤٨٢ - عبدُ السيدِ بن عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد السيِّد بن صَدَقَة، أَبُو العزّ البغداديّ الحَرْبِيُّ، عرف بابن البُورَانِيّ [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

وهو نسبة إلى عمل البواري.
وُلِد سنة ثمانين. وسَمِعَ من أَبِي منصور بن عبد السلام، وفارس بن أبي القاسم الحَفَّار. وحدَّث.

(٢٤٣/١٤)

---

٤٨٣ - عَبْد العزيز بن بركاتِ بن إِبْرَاهِيم بن طاهر، أَبُو مُحَمَّد الخُشُوعيّ الدّمشقيّ الحَنَفيُّ، [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
إمامُ الرَّبْوَة.
حدَّث عن أَبِي القاسم ابن عساكر، وأَبِي الفَرَج يحيى الثَّقفيّ، وغيرهما. رَوَى عنه المجد ابن الحلوانية، والمجد ابن العديم، والشرف أحمد ابن عساكر، وابن عمه الفخر إسماعيل، والبدر حسن ابن الخلال، والشمس محمد [ص:٢٤٤]
ابن يوسُفَ الإِرْبِليّ.
وأجازَ لابن الشّيرازيّ، ولبهاءِ الدّين ابن عساكر.
وتُوُفّي فِي ثامن ربيعٍ الآخر.

(٢٤٣/١٤)

---

٤٨٤ - عبدُ العزيز بن دُلَف بن أَبِي طَالِب، أبو مُحَمَّد البغداديّ المُقرئ الناسخُ الخازن. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
وُلِد فِي حدود الخمسين وخمسمائة.
وقرأ بالروايات عَلَى أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن عساكر البطائحيّ وهو من آخر أصحابه أو آخرُهم، وعلى أَبِي الحارث أَحْمَد بن سعَيد العَسْكريّ، ويعقوبَ بن يوسُفَ الحربيّ، وأَحْمَد بن أحمد ابن القاصّ، وسَمِعَ منهم ومن أَبِي عَلِيّ أَحْمَد بن مُحَمَّد الرَّحَبيّ، وخديجةَ بنتِ النّهْرَوَانيّ، وشُهْدَةَ الكاتبة، ولاحق بن كاره، وعُبَيْد اللَّه بن شاتيل، وجماعةٍ كثيرة.
وكان عَدْلًا، ثِقَةً، فاضلًا، صالحًا، كثيرَ التّلاوةِ والصومِ والخيرِ والسَّعْي فِي مصالح الناس والشفاعةِ لهم. وكان لَهُ صورة كبيرة ببغداد.
رَوَى عَنْهُ ابنُ النّجّار فِي " تاريخه "، وقال: كَانَ كثيرَ العبادة، دائمَ الصلاةِ والصومِ، سَعَّاءً فِي مصالح الناس. لم تَرَ العيونُ مِثْلَه.
وروى عَنْهُ الرشيدُ بن أَبِي القاسمِ، وغيرُهُ. وبالإجازة أَبُو المعالي الأَبَرْقُوهيّ، وفاطمةُ بنتُ سُلَيْمَان، ويحيى بن سعد، والقاضي تقيُّ الدّين سُلَيْمَان، وجماعةٌ.
ومن مسموعِه كتابُ " المُوَطأ " من طريق القعنبي؛ سمعه من شهدة، و" جزء الغُرباء " للآجُرّي؛ سَمِعَه من أَبِي الْحُسَيْن عبدِ الحق، و" ست مجالس أبي جعفر ابن البختري "؛ سمعها من شهدة، و" محاسبة النفس " لابنِ أَبِي الدُّنيا، عنها، وغير ذَلِكَ.
ووَلِيَ خِزانةَ الكُتُبِ المُستنصريَّة، وغيرها.
تُوُفّي فِي السادس والعشرين من صَفَر.
وقرأ عَلَيْهِ بالروايات الشيخ عبد الصمد.

(٢٤٤/١٤)

٤٨٥ - عبد العزيز ابن الشيخ أبي طاهر المبارك بن المبارك ابن المَعْطُوش، أَبُو القاسم. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
وُلِد سنة ثمانٍ وخمسين. وسَمِعَ: أَبَاهُ، ولاحقَ بن كاره، وعبدَ الخالقِ بن البُنْدار، وجماعة متأخرين.
ماتَ فِي المحرَّم، وقلَّ ما رَوَى.

(٢٤٥/١٤)

---

٤٨٦ - عبدُ الواحد بن مُحَمَّد بن بقيّ - بموحّدة - بن مُحَمَّد بن تقيّ - بمثّناة - الجُذَاميّ، أَبُو عَمْرو. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
رَوَى عن عتيقِ بن خلفٍ، وأبي علي الرندي، وغيره.
مات بمَرَّاكِش.
وهو خالُ الشَّيْخ أَبِي عَبْد اللَّه الطنجاليّ.

(٢٤٥/١٤)

---

٤٨٧ - عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن خَلَف بن وَهْبُ، الفقيهُ جمالُ الدّين أبو الحسن القرشي المخزومي المصري البوشي المالك العَدْلُ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
سَمِعَ بالإسكندرية من أَبِي الطّاهر بن عوف، والقاضي أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن الحضْرميّ؛ وأخيه أَبِي الفضل. وبمصرَ من البُوصيري. وتفقهَ ببغداد عَلَى أَبِي عَلِيّ يحيى بن الربيع. وحدَّث ببغداد.
وعادَ إلى مصرَ، وتصدَّرَ بالجامع العتيق، وشَهِدَ عَلَى القضاة.
وبُوش: من الصعيد الأدنى.
رَوَى عَنْهُ الزكيُّ المنذري، والجمال ابن الصابونيُّ، وغيرُهما.
وكان فقيهًا، مُناظِرًا، عارِفًا بمذهبِ مالك.

(٢٤٥/١٤)

---

٤٨٨ - عَلِيّ بن أَحْمَد بن الْحَسَن بن إِبْرَاهِيم التُّجِيبي، الإمامُ أَبُو الْحَسَن الحراليُّ الأندلُسيُّ، [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
وحَرالةُ: قريةٌ من أعمال مُرْسيَة.
وُلِد بمراكش. وأخذ العربية عن أبي الحسن بن خروف، وأبي الحجاج ابن نمرٍ.
وحجَّ، ولَقِيَ العلماءَ، وجالَ فِي البلاد، وتغربَ. وشاركَ فِي فنون عديدة. ومالَ إلى النظريات وعلمِ الكلام. وأقامَ بحَماة، وبها مات. [ص:٢٤٦]
وله " تفسيرٌ " فِيه أشياءُ عجيبةُ الأسلوب. ولَمْ أتحقَّقْ بَعْدُ ما كَانَ ينطوي عَلَيْهِ من العقدِ. غيرَ أَنَّهُ تكلَّمَ فِي علم الحروف

والأعداد وزَعَم أَنَّهُ استخرجَ علمَ وقتِ خروج الدَّجَّال، ووقتِ طلوعِ الشمس من مَغْرِبها، ويأجوج ومأجوج. وتكَلَّم ووَعَظَ بحماةَ. وصَّنف فِي المنطقِ، وفِي الأسماءِ الحُسنى، وغير ذَلِكَ. وله عبارةٌ حلوة إلى الغاية وفصاحةٌ وبيان. ورأيتُ شيخنا المجدَ التونسي يتَغالى فِي " تفسيره "، ورأيتُ غيرَ واحدٍ مُعَظِّمًا لَهُ، وجماعةً يتكلمونَ فِي عقيدتِه. وكانَ من أحلمِ الناس بحيثُ يُضْرَبُ بِهِ المثل. وكان نازلاً عند قاضي حماة ابن البارزي رحمه اللَّه.

حكى لنا القاضي شَرَفُ الدين ابن البارزي: أَنَّهُ تَزَوَّجَ بحماةَ، قَالَ: وكانت زوجتُه تؤذيه وتشتمه وهو يتبسم ويدعو لها. وأنَ رجلًا راهنَ جماعةً عَلَى أن يحرجه، فقالوا: لا تَقْدِرُ، فأتاه وهو يَعِظُ وصاحَ، وقالَ: أنت كَانَ أبوك يهوديًا وأسلم! فنزلَ من الكرسيّ إِلَيْهِ، فاعتقدَ الرجلُ أَنَّهُ غَضِبَ وأنَّه تَمَّ لَهُ ما رامَه حتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ، فقلعَ فرجيةً عَلَيْهِ وأعطاهُ إياها، وقال: بَشَّرَك اللَّه بالخيرِ الّذِي شهِدْتَ لأبي بأنه ماتَ مُسلمًا.

وكان شيخُنا ابنُ تيميَّة، وغيرُه يَحُطُّ عَلَى كلامِه ويقولُ: تَصوُّفُه عَلَى طريقَة الفلاسفَة.

(٢٤٥/١٤)

---

٤٨٩ - عَلِيّ بن حازم البغداديّ المُقرئ، هُوَ الشيخُ عَلِيّ الأَبْله. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

كَانَ آيةً فِي حفظِ القُرآنِ وجَوْدَةِ أدائِه. وكان من تمكُّنِه من حفظِ القُرآن يقرأ السورة معكوسة الآيات كأسرع ما يكون. وكانَ فِيهِ بَلَهٌ فِي حديثه وحركاته.

كَانَ يقرأ عَلَيْهِ إنسان فحرّكه فوجده ميتًا.

(٢٤٦/١٤)

---

٤٩٠ - عَلِيّ بن معالي العلّامةُ، شيخُ النَّحْو ابنُ الباقِلاني الحِلِّيُّ المتكلمُ الحنفيُّ ثمّ الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

من فُضلاءِ زمانِه ببغداد. وله نظمٌ. كبر وشاخ. توفي سنة سبعٍ.

(٢٤٦/١٤)

---

٤٩١ - قَشْتَمُر، الأميرُ جمالُ الدّين الناصريُّ المستنصري، مَقَدَمُ الجيوشِ الإمامية. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

كَانَ أميرًا، جليل القدرِ، مَهيبًا، وَقُورًا، كَثيرَ الصدقاتِ والمعروفِ.

تُوُفّي فِي ذي القَعْدَةِ، وكانَ يومًا مشهودًا، غَسَّلَه الإمامُ نجمُ الدّين عَبْد اللَّه الباذرائي الشّافعيّ وساعَدَه عَلَى غسلِه المُقرئ عبدُ الصَّمد بن أَبِي الجيشِ. وشيَّعَه الكافّةُ. ودُفِنَ بتربته.

وكانَ أكبرَ الدولة المستنصرية، كَانَ حولَه من الغِلْمان والخَدَمِ المُحلّلِينَ الشعور نحو خمس مائة نفس.

(٢٤٧/١٤)

٤٩٢ - ليثُ بن عَلِيّ بن محمود بن أَبِي نصر بن خليل. أبو الفرج ابن السقَّاءِ البغداديّ البُوقِيُّ السِّمْسار. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

كَانَ يصنَعُ البُوقّ.

وسمع من أَحْمَد بن المبارك بن دُرّك، وعبيدِ اللَّه بْن شاتيل، ونصرِ اللَّه القَزاز.

أبو الفرج.

تُوُفّي فِي ثامن ربيع الأول.

ويُقالُ لَهُ: سِبْطُ خليل السقاء.

وقد أجازَ للفخرِ ابن عساكر، وفاطمة بنت سليمان، وأبي نصر محمد بن محمد ابن الشّيرازيّ، وعيسى بن معالي، وأَبِي بَكْر بن عَبْد الدائم، وابن سعد، والقاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، وأَحْمَد بن أَبِي طَالِب الحَجَّار، وجماعةٍ.

وروى عَنْهُ أَبُو القاسم عَلِيّ بن بَلَبان، وغيرُه.

(٢٤٧/١٤)

---

٤٩٣ - مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَدِيّ بن حسن بن أَبِي العلاء. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

زينُ الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه، السَّلْمانيُّ، ثمّ الدّمشقيّ، الصالحيُّ، الوكيل، الفقيهُ.

كَانَ مُختصًا بخدمة بني سَنِيّ الدولة. وحدَّث عن: يحيى الثَّقفيّ، وغيرُه. [ص:٢٤٨]

روى عنه: البهاء ابن عساكر كتابةً، وتُوُفّي فِي غُرَّةِ رجبٍ.

ذكرَه ابنُ الحاجب فِي " معجمه ".

(٢٤٧/١٤)

---

٤٩٤ - مُحَمَّد بن أَحْمَد أَبُو عَبْد اللَّه، اللَّخميُّ. السَّلاويّ الفقيهُ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

أَخَذَ بمدينة سَلا عن أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بن سُلَيْمَان بن حَوْط اللَّه الحافظِ. وتفقهَ بالقاهرة عَلَى التاج مُحَمَّد بن الْحُسَيْن الأرْمَويّ.

وتُوُفّي بالقاهرة فِي صفر.

(٢٤٨/١٤)

---

٤٩٥ - مُحَمَّد بن جبريل بن المغيرة بن سُلطان بن نعمة، القاضي عمادُ الدّين أَبُو عَبْد اللَّه، المعروفُ بابن أخي العلم، الْمَصْريّ الشّافعيّ الكاتبُ العَدْلُ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

قَالَ المُنْذريُّ: ولد سنة ثمانٍ وخمسين وخمسمائة. وسَمِعَ من أَبِي المفاخر سعيدٍ المأمونيّ، وعساكرٍ المُقرئ. وتقَلَّبَ فِي الدواوين.

وكان مشهورًا بالأمانَة. تُوُفّي فِي خامس شَعْبان.
رَوَى عَنْهُ المجدُ ابن الحُلْوانية.

(٢٤٨/١٤)

---

٤٩٦ - مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بن إِبْرَاهِيم الأديبُ. العالِمُ شمسُ الدّين أبو عبد الله ابن الكريم البغداديّ الكاتبُ الماسحُ الحاسبُ المُحَدِّثُ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
قَالَ: مولدي فِي صفر سنة تسعٍ وسبعين. وحفظتُ القرآن على السراج عبد الرحمن ابن البَرَن. وتَفَقَّهْتُ فِي مذهب الشّافعيّ عَلَى الزَّيْن أَبِي بَكْر الهَمَذَانيّ، ثمّ فِي الخلاف عَلَى الرَّضيّ مُحَمَّد بن ياسين. وسَمِعْتُ ببغداد عَلَى جدي مُحَمَّد بن عَلَى، والحافظِ يوسُفَ بن أَحْمَد الشّيرازيّ - وهو ابنُ عم جدي المذكور - وعلى أبي الفرج ابن الجَوْزيّ، ويحيى بْن بَوْش، وعبدِ المنعم بْن كُلَيب. ثمّ سَمَّى جماعة. واشتغلتُ بالعربية والحساب عَلَى أَبِي البقاء، وسَمِعْتُ عَلَيْهِ مُعظمَ مصنفاتِه. ثمّ بالحسابِ والمساحة عَلَى والدي أَبِي منصور، والصاحب كمالِ الدّين دَاوُد بن يونُس. وخدمت بالأعمال السلطانية ببغداد إِلَى آخر سنة تسع وستمائة. ثُمَّ قدمت دمشق، وخَدَمتُ الملكَ المُعظّمَ [ص:٢٤٩]
فِي سنة تسع عشرة فِي المساحة والكشفِ. وَلِي من المؤلّفات " أنس المسافر " مجلد، كتابٌ فِي صناعة الطبيخ، كتابُ " نهج الوضاحة فِي المساحة "، كتابٌ فِي الحساب. وغير ذَلِكَ.
قلتُ: وكَتَبَ الكثيرَ من الأجزاء. وله شعرٌ جيدٌ.
رَوَى عَنْهُ الشهابُ مُحَمَّد بن مُشَرَّف، والقاضي تقيُّ الدّين سُلَيْمَان، والبهاءُ قاسمٌ الطبيبُ، والمجدُ ابن الحُلْوانية، وآخرون.
مات فِي رجب.

(٢٤٨/١٤)

---

٤٩٧ - مُحَمَّد بن أَبِي المعالي سعيدِ بن يحيى بن عَلِيّ بن الحجاج بن محمد الحافظ الكبيرالمؤرخ. أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبَيْثيّ، ثمّ الواسطيّ الشّافعيّ العَدْلُ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
وُلِد فِي رجب سنة ثمانٍ وخمسين وخمسمائة.
وسَمِعَ بواسط مِنْ أَبِي طَالِب مُحَمَّد بْن عَلِيّ الكتَّانيّ، وهبةِ اللَّه بن عَلِيّ بن قَسَّام، وهبةِ اللَّه بنِ نصرِ اللَّه بن الجُلَخْت، وعلي بن المبارك الآمديَّ، وطبقتِهم.
وقرأ القراءات بها عَلَى أصحاب أَبِي العز القَلانِسيّ كأبي بكر ابن الباقِلانيّ، وأَبِي الْحَسَن علي بن المظفَّر خطيبِ شافيا. وقرأ الفقهَ والعربية.
ثمّ رَحَلَ إلى بغداد فِي حدودِ الثمانين، وسَمِعَ من أَبِي الفتح عُبَيْد اللَّه بْن شاتيل، ونصر اللَّه القزّاز، وَأَبِي العلاء مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن عقيل، وأَبِي الفَرَج مُحَمَّد بن أَحْمَد بن نبهان، وعبد المنعم بن عبد الله ابن الفراوي، وأبي العز محمد بن محمد ابن الخراساني، وعبد الجبار ابن الأعرابيّ، والحافظِ أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن مُوسَى الحازميّ، وعبد اللَّه بن أَحْمَد بن حَمْتيس السرَّاج، وعَبْد المُغيثِ بن زُهير، وخلقٍ كثيرٍ بعدهم ببغداد، والحجاز، ومصرَ، والمَوْصِل، وقرأ ببغداد القراءات عَلَى جماعةٍ. وقرأ الفقهَ عَلَى أَبِي الحسين بن هبة الله ابن البُوقيّ. وعَلَّق الأصولَ والخِلافَ. وعُنِيَ بالحديث ورجاله.

وصنفَ " تاريخًا "كبيرًا لواسط، وصنَّفَ " تاريخًا " ذيل بِهِ عَلَى " الذيل " لأبي سَعْد السمعانيّ. وله شِعر جيد.

وكان من المُعدَلين الأعيانِ ببغداد، وعُزِل من العدالةِ، والعَدَالةُ ببغداد [ص:٢٥٠]

منصبٌ كالقضَاء والفُتيا.

فذكَرَ ابنُ النّجّار فِي ترجمته: أَنَّهُ وَلِيَ الإشرافَ عَلَى الوقف العام مدّةً، ثمّ إنه استعفى من الشهادة ضَجَرًا، فأُجيبَ، فانقطَع فِي منزله مُنعكِفًا عَلَى إقراءِ القرآنِ ورواية الحديثِ.

سُئِلَ عَنْهُ الحافظُ الضياءُ، فقال: هُوَ حافظ.

وقال ابن نُقْطَةَ: لَهُ معرفةٌ وحفظٌ.

وقال ابن النجار: سكن بغداد، وحدث بـ " تاريخ واسط " وبتذييل " تاريخ بغداد " له، وبـ " معجمه ". وقلَّ أنْ يَجْمَع شيئًا إلّا وأكثُره عَلَى ذهنِه. وله معرفةٌ تامةٌ بالأدبِ والشعر. وهو سخيٌ بكتبِه وأصوله. صَحِبْتُه عدَّةَ سنينَ، فما رأيتُ منه إلا الجميلَ والدِّيانة وحسنَ الطريقةِ.

قَالَ: هُوَ أحدُ الحُفّاظِ المكثرين ما رأتْ عيناي مثله فِي حفظِ التواريخ والسِّيَر وأيامِ الناس، رحمه اللَّه.

قلتُ: رَوَى عَنْهُ هُوَ، والشرف أحمد ابن الجَوْهريّ، وابن نُقْطةَ، والزكيُّ البِرْزاليُّ، وأَبُو الْحَسَن عَلِيّ بن مُحَمَّد الكازَرُونيُّ ثمّ البغداديّ، وعزُّ الدين الفاروثي، وجمال الدين أبو بكر الشريشي، وتاج الدين أبو الحسن الغرافي، وجماعةٌ سواهم.

وسمع منه من شيوخه أَحْمَد بن طارق الكَرْكيّ، وأَبُو طَالِب بن عَبْد السميع. وأجازَ للقاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، وغيره.

وقد وجدتُ سماعَه من القزاز فِي سنة ستٍ وسبعين وخمسمائة فِي ربيع الأول بـ " جزء الآدميّ" وما معه من حديث الفتون.

ولابنِ الدُّبيثيّ ممّا رَوَاهُ عَنْهُ ابنُ النّجّار فِي " تاريخه " وانقطَعتْ إجازتُه اليومَ.

قَالَ:

إذا اختارَ كُلُّ الناسِ فِي الدينِ مَذْهبًا ... وصوَّبهُ رأيًا ودَقَّقَهُ فِعْلا

فإنّي أرى عِلْمَ الحديثِ وأهْلَهُ ... أحَقَّ اتّباعًا بَلْ أسَدَّهُمُ سُبْلا

لِتَرْكِهِمُ فِيهِ القِياسَ وكَوْنِهِمْ ... يَؤُمُّونَ ما قَالَ الرسولُ وما أملى [ص:٢٥١]

أنشدَنِي أَبُو الْحَسَن عَلِيّ بن أَحْمَد الحُسينيّ، قال: أنشدنا أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيُّ لنفسِه:

عِلْمُ الحديث فضيلةٌ تحصيلها ... بالسّعي والتّطواف فِي الأمْصار

فإذا أرَدْنَ حُصُولَهَا بإجازةٍ ... فَقَدِ استَعَضْتَ الصُّفْرَ بالدّينارِ

قَالَ ابن النّجّار: أضرَّ ابن الدُبيثيّ بأخرةٍ. وتُوُفّي فِي ثامن ربيع الآخر ببغداد، ولقد ماتَ عديم النظيرِ فِي فنه.

(٢٤٩/١٤)

---

٤٩٨ - مُحَمَّد بن طَرْخان بن أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بن عَبْد اللَّه، تقيُّ الدّين أَبُو عَبْد اللَّه السُلَميّ الدّمشقيّ الصالحيّ الحنبليّ.

[المتوفى: ٦٣٧ هـ]

وُلِد بجبل قاسيون فِي سنة إحدى وستين وخمسمائة. وسَمِعَ من أَبِي المعالي بْن صابرٍ، وأَبِي المجد ابن البانياسيّ، ويحيى الثَّقفيّ، وابنِ صَدَقَة الحرّانيّ، وأَبِي الحسين ابن المَوَازينيّ، والخُشُوعيّ، وطائفةٍ.

وخَرَّجَ لَهُ الشيخُ الضياءُ أربعين حديثًا، وخرَّجَ هُوَ لنفسه " مشيخة "كبيرة. وكانَ شيخًا فاضلًا، فقيهًا، حَسَنَ الطريقة، مُتَوَدِّدًا إلى الناس.

رَوَى عَنْهُ الضياءُ المَقدسيُّ، والمجدُ ابن الحلوانية، والفخر ابن البخاري، وأبو علي ابن الخلال، والعز أحمد ابن العماد، والشرف

أحمد ابن عساكر، وابنُ عمِّه الفخرُ إِسْمَاعِيل، والتقيُّ أَحْمَد بن مؤمن، والشمس محمد بن علي ابن الواسطيّ، وجماعةٌ.
وتُوُفّي فِي تاسع المحرَّم بسَفْح قاسِيون.
وقد سَمِعَ بالحجاز واليمن من غير واحد. وسمَّع ولدَه أَبَا بَكْر.

(٢٥١/١٤)

---

٤٩٩ - مُحَمَّد بن أَبِي المعالي عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن صابر أَبُو طالبٍ السُّلَميّ الدّمشقيّ الزاهدُ ويُعرَفُ بابن سَيِّدَةَ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
سَمِعَ أَبَاهُ، وأبا طاهر الخُشُوعي بدمشقَ. وإسماعيل بنَ ياسينَ، وغيرَه بمصر.
وهو من بيتِ الحديث والرِّواية، كان جَدُّه أَبُو القاسم مُحَدَّث الشام فِي [ص:٢٥٢]
وقتِه، سَمِعَ ما لا يُوصَفُ كثرةً وأخذَ عَنْهُ السِّلَفِيّ، وابنُ عساكر. وكان أَبُوه عَبْد اللَّه من بقايا المسندين بدمشق رَوَى عَنْهُ: الحافظ أَبُو سعد السَّمعانيّ مَعَ تقدَّمِه وذكره فِي " تاريخ بغداد ".
وكانَ أَبُو طَالِب مشهورًا بالصلاحِ، والدين، والفضيلةِ عَلَى طريقة الصوفية. وله كلامٌ فِي الطريقِ، وكانَ مليحَ الشكلِ، كريمَ النفسِ، مُطَّرِحًا للتكلُّف، يَخْضِبُ بالحِنَّاءِ. وكانَ كثيرَ الأسفارِ، ثمّ صارَ شيخًا للحديثِ بالعزيَّة التي عَلَى الشَّرف.
رَوَى عَنْهُ ابنُ الحُلْوانية، فقالَ: أخبرنا الشيخُ العابدُ الوَرع شيخُ الطائفة، ثمّ ذكر حديثًا. وسعدُ الخيرِ بنُ أَبِي الفَرَج النابُلُسي، وأَبُو عَلِيّ ابنُ الخَلَّال، والشرفُ أَحْمَد ابن عساكر، وابنُ عمّه الفخرُ، وأَبُو الفضل محمدٌ الذهبي، وأبو المحاسن ابن الخرقي، والجمال عبد الله الجزائري، والعلاء ابن البَقَّال، وجماعةٌ.
تُوُفّي فِي سابع المحرَّم بدمشق.
وكانت لَهُ دنيا وثروةٌ فأبادَها وتَزَهَّدَ، وجاوَرَ مدّةً. ثمّ لَمَّا قَدِمَ أَبُو حفص السُّهْرَوَرْدِي دمشقَ، لَبِسَ منه وصَحِبهُ إلى بغداد وسَمِعَ بِهَا من أَبِي أَحْمَد عَبْد الوهّاب بْن سُكَيْنَة.
قَالَ ابنُ النّجّار: لم أرَ إنسانًا كاملًا غيرَه، اجتمعتُ بِهِ كثيرًا ببغداد ودمشقَ وبيتَ المقدس. وهو زاهدٌ عابد، ورعٌ، تقيٌّ، كثيرُ الصلاةِ والصيامِ، كتبَ بخطِّه الكثير.

(٢٥١/١٤)

---

٥٠٠ - مُحَمَّد بن عَبْد الكريم بْن يحيى بْن شُجاع بْن عَيَّاش، رشيدُ الدّين أَبُو الفضلِ القَيْسيُّ الدّمشقيّ المُحتسبُ، المعروف بابنِ الهادي. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
سَمِعَ: أَبَاهُ، وأبا القاسم عَلِيّ بن الْحُسَيْن الحافظَ، وأبا المعالي بن صابر.
وكانَ عارفًا بأمور الحسبةِ. وله هيبة ووقار، وفيه عفّة وكَرَم. ترك الحِسْبةَ مدّةً، ثمّ وَلِيَها فِي دولَة الناصر دَاوُد.
روى عنه: الزكي البرزالي، والمجد ابن الحلوانية، وسعد الخير النابلسي، وأبو علي ابن الخلال، وأمير الحاج أبو المحاسن يوسف ابن الشقاري، وجماعةٌ. [ص:٢٥٣]
ولد فِي صفر سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة. وتُوُفّي فِي سادس جُمَادَى الآخرة.
أنبأني سعدُ الدين ابن حَمُّويَه: أن الرشيدَ حَكَى لَهُ أَنَّهُ كَانَ يدورُ يومًا فِي البلدِ أيامَ الملك العادلِ، فوقفَ عَلَى إنسانٍ ونهاه عن

البخْسِ فِي الوزنِ، قَالَ: فقامَ إلى بسِكّينٍ، وقال: أَنَا غلام دار الدعوة تتهددني؟ فشَمَّرتُ أكمامي، ونَزَلْتُ عن البَغْلةِ، ولَكَمْتُه فِي رأسه رميته وأخذت السكين من يده وكتفته وحبسته. قال: ولم يخرج إلّا بعد شفاعَة ألا يُقيمَ فِي المدينةِ.

(٢٥٢/١٤)

---

٥٠١ – مُحَمَّد ابنُ الأمير عُثمان ابن الأمير علّكان، الأميرُ أَبُو عَبْد اللَّه الكُرْدي. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
كَانَ شابًّا، ديّنًا، خيرًا. قُتِلَ بظاهرِ غَزَّةَ مُقْبلًا غيرَ مُدْبرٍ فِي وقعةٍ بين الملوك. وعاشَ ثلاثينَ سنة.
وهو ابنُ بنتِ الأميرِ سيفِ الدّين يازكوجِ الأسديّ.

(٢٥٣/١٤)

---

٥٠٢ – مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي عَلِيّ بْن أَبِي نصْر، فخرُ الدّين أَبُو عَبْد اللَّه النُّوقانيّ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
سَمِعَ ببغداد من شُهْدَةَ الكاتبة، وعبد المنعم بن الفُرَاويّ، وأَبِي القاسم عَبْد الرحيم بن أَبِي سعد الصُّوفيّ شيخ الشيوخ، وأَبِي الثَّناء مُحَمَّد بن محمد الزيتوني، وجماعة. وسمع بزنجان من عمر بن أحمد الخطيبي. وقدم مصرَ، وسكن بمدرسة الشافعي.
رَوَى عَنْهُ الزكيُّ المُنْذريُّ، وقال: سألتُه عن مولدِه، فقالَ: فِي تاسع ذي القَعْدَةِ سنة تسعٍ وأربعين بطُوس. قَالَ: وكان شيخًا صالحًا، حَسَنَ السَّمْت، مُشْتَغلًا بنفسِه. وأبوه هُوَ الْإِمَام أَبُو المفاخر النَّوْقانيّ أحدُ الفُضَلاءِ المذكورين. ونُوقَان: من قرى نَيْسابور.
وروى عنه أيضاً المجد ابن الحُلْوانية. وأجازَ لمحمد بن مُشْرِقٍ.
وتُوُفّي فِي سادس ربيع الآخر.

(٢٥٣/١٤)

---

٥٠٣ – مُحَمَّد بنُ منيرِ بنِ البِطريق، فصيحُ الدّين العِجْليّ البغداديّ الجَزَريُّ الشاعرُ الأديبُ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
سَمِعَ منه الزكيُّ المُنْذريُّ شِعرًا لَهُ بالقاهرة، وكَنَّاه أَبَا بَكْر.
تُوُفّي بدمشقَ فِي سادس جُمادى الآخرة.

(٢٥٤/١٤)

---

٥٠٤ – مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن هبة اللَّه بن قرناص، أَبُو عَبْد اللَّه الخُزاعيّ الطَّاهريّ الحَمَويُّ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
وُلِد سنة ستٍ وخمسين بحماة. وروى عن عبد العزيز بن عبد الواحد ابن القُشَيريّ، عن هبةِ الرَّحْمَن.

رَوَى عَنْهُ مجدُ الدين العديمي، وقال: توفي فِي رجب.
وروى عَنْهُ ابن مسدي، فقال: كبيرُ بلدِه، وصدرُ محتده. سَمِعَ من أَبِي هاشم بن ظَفَر.

(٢٥٤/١٤)

---

٥٠٥ - مُحَمَّد بن ياقوت بن عَبْد اللَّه، أَبُو بَكْر الروميّ البغداديّ الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
عتيقُ أَبِي الْحَسَن الْجَازِريّ من جَازِرَةَ: قريةٌ من قرى النَّهروان.
سمع: أبا الفتح ابن البَطِّيّ، وأبا منصورٍ عَبْد الوهّاب بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد القاهر الطُّوسيّ، وأبا الْحُسَيْن عَبْد الحق اليوسفي.
أجازَ للفخرِ إسماعيلَ بن عساكر، وفاطمة بنتِ سُلَيْمَان، وسعدِ الدّين ابن سعد، وأَبِي بَكْر بن عَبْد الدائم، والقاضي تقي الدين الحنبلي، وعيسى المطعم، وأحمد ابن الشحنة، وجماعة.
وتُوُفّي فِي العشرين من رمضانَ. وَرَّخهُ ابنُ النّجّار، ورَوَى عَنْهُ حديثًا.

(٢٥٤/١٤)

---

٥٠٦ - مُحَمَّد بن يوسُف ابن الفقيه سعيدِ الدَّوْلة عَبْد المعطي بن منصور، الفقيه تاج الدين ابن المَخيليّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
توجَّه رسولًا إلى حِمْص، فأدركه أجله بها فِي ربيع الآخرِ فِي حياة والده. [ص:٢٥٥]
تفقه عَلَى الحافظ أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بن الْمُفَضَّل، وتَصَدَّرَ بالإسكندريَّةِ، ودَرَّسَ، وأفتى. وتقَلبَ فِي الخِدَم الديوانية. وعاشَ خمسين سنة.
كتبَ عَنْهُ الزكيُّ الْمُنْذريُّ، وغيره.

(٢٥٤/١٤)

---

٥٠٧ - مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر بن عَلِيّ بن سلمان الفقيهُ، رشيدُ الدّين، النَّيْسابوريّ، الحَنفيُّ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
تفقَّهَ عَلَى مذهب أَبِي حَنيفةَ. وسمع من: أَبِي الجيوش عساكر بْن عَلِيّ، وأَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن المسعوديِّ، والبُوصيريِّ، وجماعةٍ. وبدمشق من الخُشُوعيّ، ودَرَّس بها وحدَّث.
وذَكَرَ أَنَّهُ وُلِد بَنْيسابور فِي سنة تسعٍ وخمسين. وكانَ من كبارِ الحنفية.
روى عنه: المجد ابن الحُلْوانية، ومُحَمَّد بن يوسف الذهبيُّ، وسِبْطهُ مُوسَى بن علي الحسيني. وأجاز للقاسم ابن عساكر.
توفي فِي خامس ذي القعدة.
وقد وَلِيَ قضاء الكركِ، والشَّوبك. ثمّ درس بالمعينيَّة.
وقد تفقَّهَ بخُراسان عَلَى الرُّكن المغيثيّ. وبمكةَ عَلَى مُحَمَّد بن مَكْرَم الكِرْمانيّ. وبمصر عَلَى الفقيهِ ندَى بنِ عَبْد الغني. وبدمشق

عَلَى البرهانِ مسعودٍ الحنفي.

ورَوَى عَنْهُ بالإجازةِ القاضيان ابن الخويي وتقي الدّين سُلَيْمَان، وإِبْرَاهِيم بْن أَبِي الْحَسَن المخرميُّ.

(٢٥٥/١٤)

---

٥٠٨ – مُحَمَّد الزَّيلعي، الأسودُ. أَبُو عَبْد اللَّه، الزاهدُ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

إمامُ المدرسة النظامية.

كَانَ صالحًا، عابِدًا، خاشعًا، قانتًا، قليلَ النومِ، لَيِّن الكلمةَ، مُتواضعًا.

تُوُفّي في صفر، وحمل على الرؤوس وازدَحَموا عَلَى نعشه.

(٢٥٥/١٤)

---

٥٠٩ – المبارَكُ بن أَحْمَد بن أَبِي البركاتِ المبارك بنِ موَهوب بنِ غَنيمةَ بن عَلِيّ، الصاحبُ الرئيس. شرف الدّين أَبُو البركات ابن المستوفي اللّخميّ الإرْبليّ الكاتبُ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ][ص:٢٥٦]

ولد بإربل في سنة أربعٍ وستين وخمسمائة. قرأ القرآن والأدبَ عَلَى أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن يوسف البَحْرانيّ، وأَبِي الحرم مَكي بن ريَّان الماكِسينيّ. وسَمِعَ من عَبْد الوهاب بن أَبِي حبَّة، والمبارك بن طاهر الخُزَاعي، وحنبلِ بْن عَبْد اللَّه، وعُمَر بْن طَبَرْزَد، وعبد اللطيف بن أَبِي النجيب السُّهْرَوَرْدِي، وأَبِي المعالي نصرِ اللَّه بن سلامة الهِيتيّ، وخلقٍ كثيرٍ من القادمين إلى إرْبِل وأجازَ لَهُ جماعة. وكتبَ العالي والنازلَ. وعُنِيَ بالتاريخ والأخبار وأيام الناس. وجَمَعَ لإرْبِل " تاريخًا " حَسَنًا فِي خمس مجلدات. وكان بيتُه مجمعَ الفُضلاء بإربل. وكان كثيرَ المحفوظِ، مليحَ الخطِّ، حَسَنَ الإيراد، جيدَ النظمِ والنثرِ.

وله إجازةٌ من أَبِي جعفرٍ الصَّيْدلانيّ، وقد أجازَ لشيخنا ابن الشّيرازيّ.

وَلِيَ نظرَ الديوان بإرْبِل، ونزحَ عَنْها بعد استيلاء التتار عليها إلى المَوْصِل فأقام بها. ووَلِيَ والده أَبُو الفتح الاستيفاءَ بإرْبِل مدّةً، وكذا والدهم أَبُو البركات كانَ مستوفيًا بها.

وقالَ ابن خَلِّكان رحمه اللَّه: كَانَ شرفُ الدّين رئيسًا، جليل القَدْرِ، مُتواضعًا، واسعَ الكرم، مُبادرًا إلى رِفادةِ مَنْ يَقدمُ البلدَ، ومُتَقرِّبًا إلى قلبِه بكل ما يقدُر عَلَيْهِ. وكان جَمَّ الفضائل، عارِفًا بعدةِ فنون منها: الحديثُ وفنونه وأسماؤه وما يتعلقُ بِهِ. وكان ماهرًا فِي فنونِ الأدب من النَّحْو، واللغة، والبيانِ، والشعرِ، والعَروضِ، وأيَّام العرب. وكان بارعًا فِي علم الديوان وحسابهِ وقوانينه. صنف كتاب " النظام في شرح كتاب المتنبيّ، وديوان أَبِي تمّام " جاءَ فِي عشرِ مُجلدات، وله كتاب " المُحَصَّل فِي نسبة أبيات المُفَصل " فِي مجلدين. سَمِعْتُ منه كثيرًا، وسَمِعْتُ بقراءته عَلَى المشايخ الواردين شيئًا كثيرًا.

قَالَ ابنُ الشعّار فِي كتاب " قلائد الجمان " – بعد أن بالغَ فِي وصف الصاحب أبي البركات وفضائله ومكارمه –: وكان محافظا على عمل الخير والصلاح، مواظبا على الصلاة والعبادة، كثير الصوم، دائم الذكر، متتابع الصدقات. وله ديوان شعر أجاد فيه. خرج من مسجده ليلا إلى داره، فوثب [ص:٢٥٧]

عليه شخصٌ فضربه بسكينٍ في عضده، فأحضر مزينا وقمطها بلفائف وسلم. وكتب إلى مظفر الدين صاحب إربل:

يا أيُّها المَلِكُ الّذِي سَطَوَاتُه ... مِنْ فَعْلها يَتَعَجَّبُ المِرِّيخُ

آياتُ جُودِكَ محكمٌ تَنْزيلُها ... لا ناسخٌ فيها ولا مَنْسوخُ

أشْكُو إلَيْكَ وما بُليتُ بِمِثْلِها ... شَنْعَاءَ ذِكْرُ حَديثُها تاريخُ
هِيَ ليلةٌ فيها وُلِدْتُ وشاهدي ... فيما ادَّعَيْتُ القِمْطُ والتمريخُ
خرجت من إربل سنة ستٍ وعشرين وشرف الدّين فِي رتبةٍ دون الوزارة، ثمّ وليها فِي أول سنة تسعٍ وعشرين. فلمّا صارت إربل للخليفة، لَزِمَ بيته. ولما أُخِذَت إربل سَلِمَ هُوَ بالقلعَة، ثمّ سَكَن المَوْصِل، وأقامَ بها فِي حُرمة وافرةٍ، واقتني من الكتب النفيسة شيئًا كثيرًا. ومات فِي خامس المحرَّم.
قلت: ومن شعره وهو عذبٌ رائقٌ:
ومُخَنَّثِ الأعْطافِ ميَّاسِ الخُطا ... حُلوِ الصبا مُتناسبِ التركيبِ
عاتَبتُه فتوردت وجناته ... مِنْ حَرِّ أنفاسي ونار لَهيب
وشكَوتُ ما ألْقَى فأعرضَ مُغْضبًا ... فَرَجعْتُ عنهُ بذِلَّةِ المكْرُوبِ
يا مَنْ تَبيتُ قَريرةً أجفانُه ... حاشَاكَ مِنْ قَلَقي وطُول نحيبي
أتَنَامُ عن سَهَري وأنتَ مُعَلِّلي ... وتمَلُّ مِنُ سقَمي وأنْتَ طبيبي
وأقلُّ ما ألقاهُ من ألمِ الهوَى ... أنِّيَ أموتُ وأنت لا تَدْري بي
وله:
رَعَى اللَّه ليلاتٍ تقضَّت بقربكم ... قصارًا وحيّاها الحيا وسقاها
فما قُلْت إيهٍ بعدها لمسامرٍ ... مِنَ الناسِ إلّا قالَ قَلْبِي آها

(١٤/٢٥٥)

---

٥١٠ - محمود بن عُمَر بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن شجاع، الحكيمُ الأستاذ البارعُ سديدُ الدّين الشَّيْبانِيّ، المعروفُ بابن رُقيقة. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
والدُ المُحَدّثُ أَحْمَد.
كَانَ مَعَ تقدُّمه فِي الطب أديبًا، شاعرًا متميزًا. تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة بدمشق، وله ثلاثٌ وسبعون سنة.
رَوَى عَنْهُ الموفقُ أَحْمَد بن أَبِي أُصَيبعة، والشهاب القوصي. [ص:٢٥٨]
ومر في العام الماضي.

(١٤/٢٥٧)

---

٥١١ - نصر اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بن عَبْد الكريم بن عَبْد الواحد. الصاحبُ، ضياءُ الدين، أبو الفتح، ابن الأثير، الشَّيْبانِيّ، الجَزَرِيّ، [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
الكاتب، مُصنّفُ " المثل السائر فِي أدبِ الكاتبِ والشاعر ".
وُلِد بجزيرة ابنِ عُمَر فِي سنة ثمانٍ وخمسين. وانتقلَ منها مَعَ أَبِيهِ وإخوته إلى المَوْصِل، فنشأ بها، وحَفِظَ القرآن، وسَمِعَ الحديث، وأقبل عَلَى العربية واللغاتِ والشعر حتى برع فِي الأدبيات، فإنه قَالَ فِي أول كتاب " الوشي المرقوم " لَهُ: حَفِظْتُ من الأشعار القديمة والمحدثة ما لا أُحصيه كثرةً، ثمّ اقتصرتُ بعد ذَلِكَ عَلَى شعر أَبِي تمَّام والبُحْتريّ والمتنبي، فحَفِظْتُ هذه الدواوين الثلاثة،

وكنتُ أكرّرُ عليها حتى تمكنت من صوغ المعاني، وصار الإدمان لي خُلُقًا وطبْعًا.
ذكره القاضي ابنُ خلّكان وقال: ثمّ إنه قصد السلطان صلاح الدّين سنة سبعٍ وثمانين، فوصَّله القاضي الفاضل بخدمة صلاح الدّين، فأقام عنده أشهرًا، ثمّ بَعَثَه إلى ولده الملك الأفضل ليكون عنده مُكْرَمًا، فاستوزَرَه. فلمّا تُوُفّي صلاحُ الدّين واستقلَّ الأفضلُ بدمشق، ردَّ الأمور إلى ضياء الدّين، فأساء فِي الناس العِشْرة وهمُّوا بقتله فأخرجه الحاجبُ محاسن مستخفيًا فِي صندوق وسار معه إلى مصر. ولمّا قَصَدَ الملك العادل مصر، وأخذها من ابن أخيه، وخرج من مصر، لم يخرج ابنُ الأثير فِي خدمته؛ لأنه خاف عَلَى نفسه، فخرج متنكرًا. ولما أُخذتِ دمشق من الأفضل، واستقر بسميساط، راحَ إِلَيْهِ ابن الأثير وأقامَ عنده، ثم فارقه فِي سنة سبعٍ وستمائة، واتَّصلَ بالملك الظاهر صاحب حَلَب، فلم يَنتظمْ أمرُه، فذَهَبَ مُغاضِبًا إلى المَوْصِل، واستقر بها، وكتب الإنشاء لصاحبها ناصر الدين محمود ابن عزّ الدّين مَسْعُود، ولأتابكه بدر الدّين لؤلؤ. وله يدٌ طولى فِي الترسُّل، وكان يُعارضُ القاضي الفاضل فِي رسائله، فإذا أنشأ رسالة، أنشأ مثلها وكانت بينهما مكاتباتٌ ومحارباتٌ. وأنشأ فِي [ص:٢٥٩]
العصا: هذه لمبتدأ ضعفي خَبَرٌ ولقوس ظهري وَتَر وإن كَانَ إلقاؤُها دليلًا عَلَى الإقامة، فإنّ حَمْلَها دليلٌ عَلَى السَّفْر.
وقال ابن النّجّار: حازَ قَصَبَ السَّبْقِ فِي الإنشاء. وكان ذا رأيٍ ولسانٍ وعارضة وبيان. قَدِمَ بغداد رسولًا غير مرَّة، ورَوَى بها كتاب " المثل السائر " لَهُ. ومَرِضَ بها أيامًا وماتَ فِي ربيع الآخر.
وقال غيره: كَانَ بينه وبين أخيه عز الدّين عَلِيّ مجانبةٌ شديدة ومقاطعة.

(٢٥٨/١٤)

---

٥١٢ - نصرُ اللَّه بن أَبِي المعالي نصر اللَّه بن أَبِي الفتح سلامة بن سالم، أَبُو الفتح الهِيتي معينُ الدّين الشّافعيّ الشاعرُ، [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
نزيلُ مصر.
وُلِد يوم عاشوراء سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة. ومدح الملوك والوزراء. وتوفي فِي نصف شوَّال.
وأبوه محدثٌ فاضل معروف.

(٢٥٩/١٤)

---

٥١٣ - ياقوتٌ الروميُّ، الأتابكيُّ، المَوْصِليّ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
شاعرٌ محسن، رشيقُ القولِ. تُوُفّي بالموصل فِي جُمَادَى الآخرة.

(٢٥٩/١٤)

---

٥١٤ - يحيى بن المبارك بن عَلِيّ ابن شيخ الحنابلة المبارك بن عَلِيّ بن الْحُسَيْن بن بُنْدار المُخَرّميّ، الرئيسُ عزُّ الدّين، البغداديّ، [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
والدُ صاحب الديوان فخر الدّين.

كَانَ كاتبًا فِي أعمال السواد، وناظرًا كيِّسًا، حُمَيْد السيرة.
مات فُجاءةً فِي رمضان عن نيفٍ وثمانين سنة.

(٢٥٩/١٤)

---

٥١٥ - يوسُف بْن أَحْمَد بْن نجم بْن عَبْد الوهّاب ابن الحنبليّ. أَبُو المظفَّر، الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
سَمِعَ: يحيى الثقفي، وعبد الرحمن ابن الخِرَقِيّ، وعبد المنعم بن كُلَيب. وعاشَ خمسًا وستين سنة. وماتَ بالغورِ فِي شَعْبان وحُمِلَ إلى جبل قاسِيُون فدُفِنَ بتربتهم.

(٢٥٩/١٤)

---

٥١٦ - يوسفَ بن إِسْمَاعِيل ابن القاضي الأكرم أَبِي مُحَمَّد عَبْد الجبار بن شبل بن عَلِيّ، القاضي الرئيسُ، جمالُ الدّين، أَبُو الحَجّاج، الجُذاميّ، الصُّوَيْتِيُّ، المَقدسيُّ الأصلِ، ثمّ الْمَصْريّ، الكاتب. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]
سَمِعَ من القاسم ابن عساكر.
ووَلِيَ ديوانَ الجيوش المنصورة مدّةً. وتوجَّه إلى اليمن، فأقام بها مدّةً وعاد. وحدَّث.
كتبَ عَنْهُ من شعره الحافظُ عَبْد العظيم وقال: ولد في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.
وهو أخو الضياء محمدٍ.

(٢٦٠/١٤)

-وولد فيها:
شمسُ الدّين مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل ابن التيتي الآمديّ، بمصر فِي المحرَّم. وناصرُ الدّين مُحَمَّد بن يوسف ابن المِهْتار، فِي رجب بدمشق. والشمسُ أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن ابْن العجمي، بحلب. والشمس محمد ابن الخطيبِ جمال الدّين عَبْد الكافي الرَّبَعيّ. والبدرُ مُحَمَّد بن دَاوُد بن مُحَمَّد بن أَبِي القاسم الهكّاريّ، بحلب. والجمالُ يوسُف بن مُحَمَّد الإعزازي المنشد، والأمينُ إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن نصر الرَّقّيّ الشاهد، بجبل قاسيون، وعيسى بن عَبْد الرَّحْمَن بن أَحْمَد المَعَري، ببعلبك، والعمادُ أَحْمَد ابن الشيخ شمس الدين ابن العماد الحنبليّ، ببغداد، والنجمُ عَبْد الرحيم بن علي ابن الحبَّال البَعْلَبَكّيّ، والمعينُ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمد بن الجنيد الشاهد، والشيح عُبَيْد الرَّحْمَن بن عَبْد الواحد الصالحيّ الجمل فِي رمضان، وقيل: سنة أربع.

(٢٦٠/١٤)

-سنة ثمان وثلاثين وستمائة

(٢٦١/١٤)

---

٥١٧ - أَحْمَد بْن إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم بْن فارس بن عَبْد العزيز، القاضي، الوزيرُ، نجيبُ الدّين، أَبُو الْعَبَّاس، التَّميميُّ، السَّعْديّ، الأَهْتَمِيّ، الصَّفْوانيّ، الخالديُّ، الإسكندرانيُّ، المالكيّ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]

تفقه عَلَى: أَبِي القاسم مخلوفِ بن جارة، وأَبِي الفضل أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمَن الحضرميّ، وابن المُفَضَّل الحافظ. وسَمِعَ من عَبْد المجيد بن دُلَيل، وجماعةٍ. وحدَّث.

وتقلَّبَ فِي الخدَم الديوانية بمصرَ، ودمشق، والجزيرة، ووَلِيَ نظر الديوان بدمشق.

رَوَى عَنْهُ الحافظ عَبْد العظيم وقال: [وسألته عن مولده فقال]: ولدت في سنة ستٍ وستين وخمسمائة بالإسكندرية، وبها تُوُفّي فِي الحادي والعشرين من ربيع الأول.

وهو والدُ الكمالِ إِبْرَاهِيم بن فارس الكاتبُ المُقرئ، وأخيه عَبْد اللَّه، ولهما سماعٌ من الكِنْديّ.

(٢٦١/١٤)

---

٥١٨ - أَحْمَد بن صالح بن أَحْمَد بن طاهر، أَبُو الْعَبَّاس، السِّجِسْتانيّ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]

رَوَى بالإجازة عن السِّلَفِيّ، وأَبِي الطاهر بن عوف، سَمِعَ أَبُوه منهما واستجاز لَهُ.

وحدَّث بدمشق وحرَّان؛ رَوَى عنه: مُحَمَّد بن يوسف الذهبي، وأَبُو إِسْحَاق الفاضليُّ، وعبد اللَّه بن يحيى الجزائري. وبالإجازة أَبُو المعالي الأَبَرْقُوهيّ، والعمادُ مُحَمَّد ابن البالِسيّ.

وتُوُفّي بدمشق فِي ثالث جُمَادَى الأولى.

(٢٦١/١٤)

---

٥١٩ - أَحْمَد بن مُحَمَّد بن طلحة بن الْحَسَن بن طلحة، أَبُو بَكْر البغداديّ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]

سَمِعَ: يحيى بن بَوْش، وعبد المنعم بن كُلَيب، وطائفة. وقدم مصر وحدَّث بها.

رَوَى عَنْهُ الزكيُّ المُنْذريُّ، وابن النّجّار، وغيرهما.

وماتَ ببغداد فِي ثالث ربيع الآخر عن بضعٍ وستين سنة.

وأجازَ للقاضي سُلَيْمَان.

قَالَ ابنُ النّجّار: كتبَ بخطِّه كثيرًا بهمةٍ وجدٍ واجتهاد، وقرأ الفقه عَلَى مذهب أَحْمَد. وتكلَّمَ فِي مسائل الخلاف. وحصَّلَ طَرَفًا صالحًا من الأدب. ثم صار حاجبًا لمحيي الدين ابن الجوزي. وقد خرج لنفسه " السباعيات " و " معجمًا " لشيوخه. وهو ثقةٌ، نَزِهٌ، محبوبٌ إلى الناس. ولد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة.

(٢٦٢/١٤)

٥٢٠ - أَحْمَد بن مُحَمَّد بن محمود بن المعزّ بن إِسْحَاق. أَبُو عَلِيّ، الحرّانيّ، ثمّ البغداديُّ، الصُّوفيّ، ابن القاضي أَبِي الفتح. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]

سمَّعهُ أَبُوه من: أبي الفتح محمد ابن البطي، وأَحْمَد بن المقرَّب، ومُحَمَّد بن مُحَمَّد بن السَّكَن، ويحيى بن ثابت، وأَبِي طَالِب بن خُضَير، وأَبِي المكارم الباذرائيّ، وغيرهم.

وكان من صوفيه رباط شُهْدَةَ. وقد سافرَ وأقامَ بالمَوْصل مدّةً.

رَوَى عَنْهُ ابن النّجّار، وأَبُو القاسم بن بَلَبان، وجمال الدّين الشَّريشيّ، ومجدُ الدين ابن الحُلْوانية، وعزُّ الدّين الفاروثي، وجماعةٌ. وبالإجازة القاضيان ابن الخُوَيّيّ، وتقيّ الدّين الحنبلي، والفخر ابن عساكر، وفاطمة بِنْت سُلَيْمَان.

ووَلِيَ أَبُوه قضاء باب الأزج.

تُوُفّي أَبُو عَلِيّ فِي سَلْخ المحرَّم.

قَالَ ابن النّجّار: شيخٌ حسنُ الهيئة، متوددٌ، لطيف الأخلاق.

(٢٦٢/١٤)

---

٥٢١ - أحمد ابن الشهاب مُحَمَّد بْن خَلَف بْن راجح بْن بلال بن هلال بن عيسى، القاضي، العلّامة، نجمُ الدّين، أَبُو الْعَبَّاس، المَقدسيُّ، الحنبليّ، ثمّ الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]

وُلِد ليلة نصف شعبانٍ سنة ثمانٍ وسبعين. وسَمِعَ من يحيى الثَّقفيّ، وابن صَدَقَة الحراني فِي الخامسة، ومن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ الخِرَقيّ، وإسماعيل الجَنْزَويّ، وغيرهم.

واشتغل أولًا عَلَى الشمس أَحْمَد بن عَبْد الواحد المَقدسيُّ الْبُخَارِيّ. ثمّ سافرَ إلى بغداد مَعَ الضياء وله سبع عشرة سنة، فسمع من ابن الجَوْزيّ، وغيره. وسافر إلى همذان إلى الركن الطاوسيّ الأصولي فلازمه مدّةً حتى صار معيده، وسَمِعَ بها من أَبِي العزَّ عَبْد الباقي بن عثمان الهَمَذَانيّ، وغيره. ثمّ سافر هُوَ وأخوه إِبْرَاهِيم إلى بخاري واشتغلا بها مدّةً. وبَرَعَ هُوَ فِي علم الخِلافِ وصار لَهُ صيتٌ بتلك الديارِ ومنزلةٌ رفيعة. وتفقه فِي مذهبِ الشّافعيّ وأتقنه.

ومن جملة محفوظاته: كتابُ " الجمع بين الصحيحين " للحميدي.

قال زكي الدين المنذري: تقدم في الخلاف، وناظر. وكان له اعتناءٌ بحفظ " الجمع بين الصحيحين ".

وقال الضياء: من وقت قدومه إلى دمشق لم يَزَلْ يَشْغَلُ الناس، ويذكرُ الدروس فِي التفسير، والحديث، والخلاف، وغير ذَلِكَ. وحَفِظَ " الصحيحين ". وكان لا يكادُ يقعُدُ بلا اشتغال. وهو ممَّن يقومُ الليل، ويُداومُ عَلَى صلاة الضحى صلاة حسنة طويلة. قَالَ: وسَمِعْتُ أَنَّهُ يقرأ كل ليلة ثُلُثَ القرآن. وسَمِعْتُ عُمَر بن صَوْمع يذكُر أَنَّهُ رَأَى الحقَّ فِي النوم، فسأله عن النجم، فقال: هُوَ من المقربين. فذكرت التعصبَ عَلَيْهِ لمّا أثبتَ رؤية الهلال فقال: ما يضُرُّه وهذا ما يقضي إلّا بالحقِ أو ما هذا معناه.

وقال العز ابن الحاجب: كَانَ إمامًا وَرِعًا، مُعظمًا لفضله وبيته، عديم النظير فِي فنّه، بالغَ فِي طلب العلم. وكان وافرَ الحظِّ من الخلاف. وكان سليمَ الباطن، ذا سمتٍ، ووقار، وتعبدٍ. كثرت التشانيع على وكلاء مجلسه وما يعملونه فِي المحاضِر، وأشرفَتْ بعض الحقوق عَلَى الضَّياع من فتح أبواب الرُّشا، [ص:٢٦٤]

فصُرِفَ عن القضاء، وربّما اطلع عَلَى بعض ذَلِكَ وسامح.

قلت: غابَ عن دمشق ثلاث عشرة سنة. وأخذ عن نجم الدّين الكُبْرى الزاهد. وذكرَ أَنَّهُ رَأَى الحقَّ تعالى إحدى عشرة مرَّة،

ورأى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ بضعًا وأربعين مرة. وقد ساق ذَلِكَ كلّه الضياءُ فِي ترجمته فمنها:
قَالَ: رأيتُ كأنِّي أسمعُ كلامه سبحانه يَقُولُ: إن سهامَنا ستصيبُ من أرادَك بسوءٍ.
قَالَ: ورأيتُ كأنه تعالي يَقُولُ: ادنُ مني مَرْحبًا بالحاكمِ الفاضلِ، أوصيك بالقاضي الخُوييّ.
ورأيتُ فِي سنة ثمانٍ وعشرين كأنيّ أسمعُ من الحق تعالي: أَنَا عنك راضٍ، فهل أنت عنيّ راضٍ؟
وَقَالَ: رأيتُ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ وإذا هُوَ يَقُولُ: تعالَوا فانظروا ماذا أمرني بِهِ ربّي؟ فدَنَوْتُ منه، فإذا بيده لوحٌ فِيهِ خطٌ بالكوفي: يا مُحَمَّد، إنك لن تطيعني حتى تتبع رضايَ فِي سَخَطِك.
قَالَ: ورأيته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ بخوارزم فقلتُ: يا رسول اللَّه، لماذا أنزلَ اللَّه فِي التوراة والإنجيل والقرآن وسائر الكتب: " إنَّ اللَّه فِي السماء " وأرى أكثر الناس يُنكرون ذَلِكَ؟ قَالَ: ومن يُنكُر ذَلِكَ؟ الأمرُ كذلك.
قَالَ: ورأيته فسمعته عَلَيْهِ السلام يَقُولُ: لَيْسَ أحدٌ أقرب إلى من مؤمن آلِ فِرْعون، فحكيتُه للشيخ نجم الدّين الكُبْرى، فقال: المرادُ بمؤمنِ آل فرعون الَّذِي يَقُولُ الحق، ويظهره عند غلبَة الباطل وظُهور الكُفر كما فعل مؤمن آل فرعون.
وقال: رأيته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ بدهِسْتان، فقال لي: من لم يَرْوِ عنّي حديثًا عذِّب. فقلت: كيفَ يروي عنك، يراك هكذا فيسمع منك؟ قال: لا، بل يَقُولُ: حَدَّثَنَا فلان قَالَ: حَدَّثَنَا فلان، وذكر إسنادًا فِيهِ إجازة، ثمّ ذكرَ متنه خطبةً لم أحْفَظها.
قَالَ الضياء: ولمَّا تولَّى المدرسة العذراوية رَأَى القاضي صدرُ الدّين [ص:٢٦٥]
سُلَيْمَان الحنفي – رحمه اللَّه – فِي النوم كأنَّ الإمامَ أَحْمَد يدرّسُ فيها، فيفسّر بِهِ. وذكرَ درسًا فِي مدرسة الشَّيْخ أَبِي عُمَر وهو حنبليٌ. وقرأ عَلَى شيخنا موفقِ الدّين كتابَ " المُقنع "، وكتبَ لَهُ خطَّه عَلَيْهِ ما لم يكتبْهُ لغيره فِي سنة ثلاث عشرة.
قَالَ: ثمّ دَرَّس بالعذراوية، ودرَّسَ بالصارمية التي بحارةِ الغُرباء، ودرّس بمدرسة أُمَّ الصالحِ إِسْمَاعِيل، وبالشامية البرانية. وماتَ وهو مدرسٌ بالعذراوية، بها.
قلتُ: وناب فِي القضاء عَن القاضي جمالِ الدّين الْمَصْرِيّ، والقاضي شمسِ الدّين الخوييّ، والقاضي عمادِ الدين عبد الكريم ابن الحرستاني الخطيب، والقاضي شمس الدين ابن سَنِيّ الدولة، والرفيع الجيلي نابَ عَنْهُ إلى أن مات.
قَالَ أَبُو شامة: كَانَ يُعْرفُ بالحنبليّ. وكانَ فاضلًا، دَيِّنًا، بارعًا فِي علم الخلافِ، وفقِه الطريقة، حافظًا " للجمع بين الصحيحين " للحُميديّ.
وقرأتُ وفاتهَ بخطِّ الضياء فِي يوم الجمعة خامس شوَّال ودُفِنَ ليومه بالجبل، وكان الجمعُ فِي جِنازته كثيرًا. قَالَ: وكانَ أوحدَ عصرِه فِي علم الخلافِ. وكان مُجتهدًا فِي الخير لا سيما فِي آخر عمره.
قلت: وصنَّف طريقتَه فِي الخلاف وهي مجلدان، وكتابَ " الفصول والفروق "، وكتابَ " الفروق "، وكتاب " الدلائل الأنيقة " وغير ذَلِكَ.
رَوَى عنه الحافظ الضياء حديثًا واحدًا، والمجد ابن الحلوانية، والشرف ابن عساكر، وابن عمه الفخر إسماعيل، والبدر حسن ابن الخلال، والشمس محمد ابن الكمال، ومحمد بن يوسف الذهبي، والعماد ابن بدران. وانفرد بإجازته القاسم ابن عساكر الطبيب.

(٢٦٣/١٤)

---

٥٢٢ – إِسْمَاعِيل بن أَحْمَد بن الْحَسَن، الأمير الأجل، مكرم الدين، ابن اللَّمطيّ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
من بيتٍ مشهور. وُلِد فِي حدود سنة خمسٍ وأربعين. وسَمِعَ من الفقيه [ص:٢٦٦]

أَبِي الْعَبَّاس أَحْمَد بن الحطَيئة. ووَلِيَ عدةَ ولايات بالوجِه القِبْلي، والوجه البحري.

رَوَى عَنْهُ الحافظ عَبْد العظيم، وقال: تُوُفّي بالصعيد فِي السابع والعشرين من ربيع الأول.

(١٤/٢٦٥)

---

٥٢٣ - جبريُل بن عَبْد اللَّه، الزاهد. مريدُ الشَّيْخ عُبَيْد اللَّه الإخميميّ الزاهد. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]

من شيوخ الصعيد، له أحوالٌ ومقامات. وانتفع بصحبته جماعةٌ من الصالحين.

تُوُفّي بمُنْيَة بني خَصِيب فِي رابع جُمَادَى الأولى - رحمه اللَّه -.

(١٤/٢٦٦)

---

٥٢٤ - جَهْمَةُ بنتُ المُفَرِّج بن عَلِيّ بن المفَرِّج بن عمرو ابن مَسْلَمَة، أمُّ الفتيان، [المتوفى: ٦٣٨ هـ]

أختُ الرشيد أَحْمَد.

ولدت فِي سنة ثمانٍ وأربعين أو نحو ذَلِكَ. وأجاز لها أَبُو الوقت السجزيُّ، ومَسْعُود بن عَبْد الواحد بن الحُصَيْن، وجماعة.

رَوَى عَنْها: المجد ابن الحُلْوانية، ونصر اللَّه وسعد الخير ابنا النابُلُسي. ولشيخنا البهاء ابن عساكر إجازةٌ منها.

وتوفيت فِي ثالث عشر صفر.

(١٤/٢٦٦)

---

٥٢٥ - الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن وزير، زينُ الدّين أَبُو المعالي، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]

من أهل واسط.

كان يلقن. وسمع من ابن بَوْش، وغيره فِي الكِبَر.

تُوُفّي فِي رمضانَ.

ذكرَه ابنُ النّجّار.

ورَوَى عَنْهُ بالإجازة البهاء ابن عساكر.

(١٤/٢٦٦)

---

٥٢٦ - خليفةُ بن سُلَيْمَان بن خليفة بن مُحَمَّد، الفقيهُ، أَبُو السرايا، الْقُرَشِيّ، الشُّرُوطيّ، الحنفيُّ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ][ص:٢٦٧]

وُلِد سنة ستٍ وستين. وحدَّث بحلب عن ابن صدقة الحراني. وروى عَنْهُ القاضي مجد الدّين العقيليّ.

تُوُفّي – رحمه اللَّه – فِي شوَّال.
وذكرَه الصاحبُ فِي " تاريخ حلب ": وأنَّه تفقَّه بالعَجَم. وكتب الحُكم بين يدي والدي، ثمّ بين يدي ابن شدَّاد، ثمّ درَّسَ بمدرسة الجاولي، ثمّ بمدرسة الأتابِك طغرل. وكان لا يحرر مولده.

(٢٦٦/١٤)

---

٥٢٧ – سعدُ بن أَبِي منصور سعَيِد بن مُحَمَّد ابن العلّامة أَبِي منصور بن الرّزّاز البغداديّ، أَبُو مُحَمَّد. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
سَمِعَ حضورًا من عُبَيْد اللَّه بن شاتيل. وحدَّث. وتُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.

(٢٦٧/١٤)

---

٥٢٨ – سعيدُ بن عَلِيّ بن أَبِي الفتح المباركِ بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن بكري، أَبُو الرِّضا، الحَرِيميُّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
وُلِد سنة ثلاثٍ وخمسين. وسمع من أبي الفتح ابن البطي، وأَبِي المكارم مُحَمَّد بن أَحْمَد الطاهري، وأَبِي عَلِيّ أَحْمَد بن مُحَمَّد الرَّحَبِيّ، وأَبِي شجاعٍ أحمد ويحيى ابني موهوب ابن السَّدَنك، وغيرهم.
ذكرَه المُنْذريُّ وقال: تُوُفّي فِي حادي عشر شوَّال. ولنا منه إجازةٌ.
قلت: لم أعرِفْه بَعْدُ.

(٢٦٧/١٤)

---

٥٢٩ – سعيدُ بن مُحَمَّد بن سعَيِد بن جَحْدَر، القاضي بهاء الدّين، أَبُو منصور، الأَنْصَارِيّ الخَزْرَجيّ، الجَزَرِيّ الصُّوفيّ، الشّافعيّ الحاكمُ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
وُلِد بجزيرة ابن عُمَر فِي سنة تسعٍ وأربعين.
وسمع في كبره من محمود بن نصر ابن الشعّار.
ونَزَلَ بخانقاه سعَيِد السعداء مدّةً، ووَلِيَ القضاء ببعضِ بلاد الصعيد.
رَوَى عَنْهُ: الزكيُّ المنذري، والمجد ابن الحلوانية، وغيرهما. وبالإجازة: القاضي شهاب الدين ابن الخويي، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وأبو نصر محمد ابن الشّيرازيّ، وسعدٌ، والمُطَعِّم. [ص:٢٦٨]
وتُوُفّي – إلى رحمة الله – ليلةَ السابع والعشرين من رمضان.

(٢٦٧/١٤)

---

٥٣٠ – سُلَيْمَان بن أَبِي بَكْر بن أميرك، العلامةُ، عَلَم الدّين أَبُو الربيع، النَّيْسابوريّ الأصلِ، الحَمَويُّ المولدِ، الْمَصْريّ الدارِ، الحنفيُّ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]

كَانَ مُدرّسًا بالقاهرَة بمدرسةِ يازكوج الأَسَدِيّ، ومدرسة حارة الدَّيْلم، ومسجد الشهاب الغَزْنويّ. وحدَّث عن أَبِي عَبْد الله الأَرْتَاحيّ، والعمادِ الكاتب.

وكان دِيِّنًا، خيِّرًا، عارفًا بالمذهب.

تُوُفّي فِي ذي القَعْدَةِ.

(٢٦٨/١٤)

---

٥٣١ – شَمْخُ بن ثابتِ بن عنان بن وافد – بالفاء – أَبُو عَلِيّ العُرْضيّ، السِّنْبِسيّ، [المتوفى: ٦٣٨ هـ]

خطيبُ داريًّا.

فقيهٌ شافعيّ، فصيحٌ، قادرٌ عَلَى صَوْغِ الخطب. سَمِعَ بخُراسانَ من مُحَمَّد بن فضل اللَّه السَّالاريّ، ومُحَمَّد بن أَحْمَد الْبُخَارِيّ الخُوارَزْميَّ.

رَوَى عنه ابنه الخطيب، والمجد ابن الحلوانية، وأبو علي ابن الخلال، وغيرهم. وبالإجازة العماد محمد ابن البالسي، وإبراهيم بن أبي الحسن المخرمي.

قرأتُ وفاتَه بخطِّ الضياءِ فِي عاشر رمضان.

(٢٦٨/١٤)

---

٥٣٢ – شمسُ الدّين بن بَرْق، [المتوفى: ٦٣٨ هـ]

أَحَدُ أمراءِ دمشقَ. وكانَ والي البَرّ.

ذكروا أَنَّهُ كاتَبَ صاحبَ مصر، وأن كمال الدين ابن شيخ الشيوخ لمّا وَصَلَ إلى دمشق اعتنقه وسلم عَلَيْهِ وبالغَ، فقَبض عَلَيْهِ الصالحُ إِسْمَاعِيل ونفذَه إلى بَعْلَبَكَّ، فشُنِقَ بها فِي جُمَادَى الأولى من السنة. نَقَلَه تاجُ الدّين عبدُ الوهاب.

(٢٦٨/١٤)

---

٥٣٣ – صالحُ بْن خَلَف بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بن أَحْمَد، الفقيهُ، أَبُو التُّقَى الجهني، الْمَصْريّ، الشّافعيّ، المُقرئ، [المتوفى: ٦٣٨ هـ]

والدُ شيخنا أَبِي عَبْد اللَّه محمد.

قرأ القرآن على أبي الجود. وتفقه وسَمِعَ من المتأخرين. وأسمع ولده من ابن باقا.

وتصدَّرَ بالجامع الظافريّ مدّةً.

وكان شيخًا صالحًا، فاضلًا. [ص:٢٦٩]
توفي في شوال ببلبيس.

(٢٦٨/١٤)

---

٥٣٤ - عَبْد اللَّه بن رافعِ بن تَرْجَم بن رافع، أَبُو مُحَمَّد، الشارعيُّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
شيخٌ صالح، خيرٌ، مشهور بزيارة قبور الصالحين ومعرفة مواضعها لَهُ هَمةٌ فِي ذَلِكَ، وقَصْدٌ صالح.
رَوَى عَن أَبِي القاسم عبدِ الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد السبيي. روى عنه الحافظ عبد العظيم، وقال: توفي فِي ثاني عشر شَعْبان. ولقبُه الشيخُ عابد - بباء موحدة - عاشَ بَضعًا وسبعين سنة.
وأجازَ للفخر إسماعيل ابن عساكر، وأبي نصرٍ محمد ابن الشّيرازيّ.

(٢٦٩/١٤)

---

٥٣٥ - عَبْد اللَّه بْنِ مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْنِ مُحَمَّد الأديبُ، أَبُو مُحَمَّد، ابن الهَرَويّ، البغداديّ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
ذكرَهُ ابن النّجّار فقالَ: من أولادِ المحدثين. قرأ الأدبَ، وقال الشعرَ، وغَلَبَ عَلَيْهِ المجونُ والخلاعةُ والفُحْشُ والسُّخْفُ. وجمعَ مقاماتٍ فِي الهزل. وكان متُهتكًا. سيِّئ الطريقةِ. ماتَ فِي ثامن جُمَادَى الأولى، وله إحدى وسبعون سنة.
رَوَى عَنْهُ ابن النّجّار شعرًا.

(٢٦٩/١٤)

---

٥٣٦ - عَبْد اللَّه بن يوسف بن أحمد. أبو محمد البَلَنسيّ المُقرئ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
سَمِعَ من أَبِي عَبْد اللَّه بن نوح الغافقي، وأخذ القراءات عن: أبي جعفر ابن الحَصَّار، وأَبِي عَبْد اللَّه بن سعادة، وأَبِي عَلِيّ بن زُلّال. وتفقَّهَ، ونُوظرَ عَلَيْهِ فِي كتب الرأي.
وولي خطابة بلنسية مدةً إلى أن أخذها الفرنج صُلْحًا فِي سنة ستٍ وثلاثين، فَنَزحَ إلى دانيَةَ ووَلِيَ خَطابتها، ثمّ انتقلَ إلى مُرْسِيةَ وبها تُوُفّي. ذكره الأَبَّارُ.

(٢٦٩/١٤)

---

٥٣٧ - عَبْد الحميد بن الحَسَن بن يحيى بن عَلِيّ. القاضي، رشيدُ الدّين، أَبُو المكارم، التّميميّ، المصري، المعدل. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]

حدث بدمشق عن البوصيري. وأدركه الأجلُ بقَطنَا فِي أولِ شَعْبان.
رَوَى عَنْهُ المجد ابن الحلوانية. و. . .

(٢٧٠/١٤)

---

٥٣٨ – عَبْد الرَّحْمَن بن عبدِ المؤمن بن عَبْد اللَّه بن أَبِي طَالِب. أَبُو عَلِيّ السُّلَميّ المَوَازينيّ، الطرائفيّ العطارُ، المعروف بِزُرَيْق الصَّيْدلانيّ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
حدَّث عن أبي القاسم ابن عساكر المؤرخ، وأَبِي المواهبِ بن صَصْرى. رَوَى عنه الزكيان البرزالي والمنذري، والمجد ابن الحلوانية، والبدر ابن الخلال، وجماعةٌ، وأجاز للشهاب محمد بن مشرف، والشيخ علي بن هارون، والعماد ابن البالسي، وجماعةٌ.
وكان عَطَّارًا فِي سوق الكبير.
وتُوُفّي فِي رابع عشر جُمَادَى الأولى.
أَخْبَرَنَا أَبُو علي القلانسي، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد المؤمن، قال: أخبرنا علي بن الحسن، قال: أَخبْرَنَا الْفُرَاوِيُّ وزاهرٌ؛ قَالا: أَخْبَرَنَا أَبُو سعدٍ الكنجروذي، قال: أخبرنا الحسين بن علي التميمي، قال: أخبرنا البغوي، قال: حَدَّثَنِي جَدِّي، وَشُجَاعٌ، وَمَحْمُودٌ؛ قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ وَلَكِنْ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي " أَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُلَيَّةَ.

(٢٧٠/١٤)

---

٥٣٩ – عَبْد الرحيم ابن الفقيه أَبِي الحَجّاج يوسُف بن مُحَمَّد ابن الشَّيْخ. أَبُو مُحَمَّد، البَلَويّ، المالَقيُّ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
أخذَ عن أَبِيهِ، وأَبِي مُحَمَّد القُرْطُبِيّ، وعبد الحقّ بن مُحَمَّد. وأجاز لَهُ: [ص:٢٧١]
عَبْد الوهاب بن عَلِيّ، وأَبُو الْعَبَّاس بن مقدام الرعيني.
مولده سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.
وَلِيَ خَطابةَ مالَقَة.
أخذَ عَنْهُ ابنُ فَرْتون وورَّخَه.

(٢٧٠/١٤)

---

٥٤٠ – عَبْد المُعطي بن محمود بن عبد المعُطي بن عَبْد الخالق. أَبُو مُحَمَّد الإسكندرانيّ اللَّخْميّ، المالكيّ، الضرير، الرجلُ الصّالح. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
سَمِعَ من عَبْد المجيد بن دُليل. وعاشَ خَمْسًا وسبعين سنة.
وكان لَهُ بالإسكندرية رباطٌ مشهور وانتفعَ بصحبتِهِ جماعةٌ. وله فوائدُ ومجاميعُ. وتُوُفّي بمكةَ فِي أواخر ذي الحجّة – رحمه اللَّه –.

(٢٧١/١٤)

---

٥٤١ – عفيفةُ بنتُ أَبِي منصور مُحَمَّد بن أَحْمَد بن الفَرَج الدّقّاق. أمّ سارة، البغدادية. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
أجازَ لها: أَبُو زُرْعَة، ومَعْمَرُ بن الفاخر، وأَحْمَد بن المُقرب، وجماعة.
وتوُفّيت فِي المحرَّم.

(٢٧١/١٤)

---

٥٤٢ – عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن العالي بن جَوْشن. أَبُو الْحَسَن، الْقُرَشِيّ، الشارعي، المُقرئ، الشّافعيّ، الجُبَّاس – بجيم وباء موحدة –. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
قرأ القراءات عَلَى فارس بن تركي الضرير وصَحِبه مدّةً. وكان كثير التّلاوةِ يختمُ فِي كلّ ليلةِ جمعةٍ بالقَرَافَة خَتْمة، وفي كل ليلة ثلاثاء بمشهد نفيسة – رحمها اللَّه – خَتْمةً، وبمشهد زيد كل ليلةِ سبتٍ خَتمةً، أقامَ عَلَى هذا مدّةً. وكان لَهُ قبولٌ تامٌ من الناس، وانتفعَ بِهِ جماعةٌ فِي حفظ القرآن.
وعاش نيفًا وثمانين سنة. وماتَ فِي ثاني ربيع الأول.

(٢٧١/١٤)

---

٥٤٣ – عَلِيّ بن مختار بن نصر بن طُغان. جمالُ المُلك، أَبُو الْحَسَن، العامري، المَحَلّيُّ المولدِ، الإسكندرانيُّ، المعروف بابن الجَمَل. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
وُلِد فِي أول سنة ثمانٍ وأربعين. وسمع من السِّلَفِيّ، والشريف أَبِي مُحَمَّد العثماني.
وحدَّث غيرَ مرة؛ رَوَى عَنْهُ الزكيُّ المُنْذريُّ، والمجدُ ابن الحُلْوانية، وشيخنا الشرفُ الدِّمْياطيّ، وخديجةُ بنتُ غَنيمة البغدادية، والزين محمد بن عبد الوهاب ابن الجباب الكاتب، وأَبُو القاسم عَبْد الرَّحْمَن بن عِمران الدّكالي سُحْنُون، وأَبُو القاسم عَبْد الرَّحْمَن بن مخلوف بن جماعةٍ، وشرفُ القضاة أَبُو الفتح محمد ابن الشيخ أبي الفضل أحمد بن محمد ابن الجباب، وأبو صادقٍ محمد ابن الرشيد العطار، وآخرون. وبالإجازة شمسُ الدّين عبدُ القادر ابن الحَظيري، وسعدُ الدّين بن سعد، والقاضي تقيُّ الدّين سُلَيْمَان، والقاضي شهابُ الدّين الخُوَيّ.
وهو من أولاد أمراء الدولة العبيدية. سمع قطعةً صالحة من السلفي. وتُوُفّي فِي ثامن عشر شَعْبان.

(٢٧٢/١٤)

---

٥٤٤ – عُمَر ابن الملك الأمجد بَهرام شاه بن فرُّوخشاه. الملكُ المظفَّر، تقيُّ الدّين. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
تُوُفّي فِي ربيع الأول بدمشق.
وله شعرٌ جيدٌ.

(٢٧٢/١٤)

---

٥٤٥ – عُمَر بن مظفر بن سعِيد، القاضي. رشيدُ الدّين، أَبُو حفص، الفِهْريّ، الفُوّيّ، الْمَصْريّ، الشاعر، الكاتب. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
تقَلَّبَ فِي الخِدَم الديوانية. وكانَ شاعرًا مُحْسِنًا، مدَحَ الملوك والوزراء. وكان كثيرَ المحفوظِ، حلوَ النادرةِ. رَوَى عَنْهُ: الزكيُّ المُنْذريُّ، وغيره.
وعاشَ خمسًا وسبعين سنة. تُوُفّي فِي سابع جُمَادَى الأولى.

(٢٧٢/١٤)

---

٥٤٦ – عوضُ بن فُخَيْر بن رمضان. أَبُو القاسم الْقُرَشِيّ، الفِهْريّ، الفُوّيّ، ثمّ الْمَصْريّ، الأديبُ، الشاعر، ويُعرفُ بالأديب القطان. [المتوفى: ٦٣٨ هـ][ص:٢٧٣]
صَحِبَ الأديب إِسْمَاعِيل العَطَّار.
رَوَى عَنْهُ من شعره الزكي المُنْذريُّ، وقال: كَانَ مُحِبًّا للفضيلة، كثيرَ الشغفِ بمعرفةِ التواريخ، والوفيات، والوقائع.
تُوُفّي فِي العشرين من رمضان عن أربعٍ وثمانين سنة.

(٢٧٢/١٤)

---

٥٤٧ – لُبّ بنُ عُمَر بن جرّاح، أَبُو عيسى الأنصاري، المراكشي. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
أخذ كتابي " النجم " و " الكوكب " للإقْليشي عن ابن كَوْثر. وتلا بالسبع بسَبْتَةَ على أبي زكريا الهوزني. توفي في شوال. قاله ابن فرتون.

(٢٧٣/١٤)

---

٥٤٨ – مُحَمَّد بن أَحْمَد بن يَعْلَى. أَبُو عَبْد اللَّه، الهاشميّ، المالقيُّ، المُعَمَّر، المالكيّ، الضريرُ، نزيل الإسكندرية، ويعرف بالغزال. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
ذكرَ أَنَّهُ وُلِد بمالَقَة سنة أربع وثلاثين وخمسمائة. وأنه سَمِعَ " الأحكام الكبرى " من عَبْد الحق ببِجَايَةَ، وأنّه سَمِعَ من السِّلَفِيّ

بالإسكندرية.

كتبَ عَنْهُ الزكيُّ عبدُ العظيم، وذكرَه فِي " معجمه ". وتُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرَة.

(٢٧٣/١٤)

---

٥٤٩ - مُحَمَّد بْنُ عليّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه. الشيخُ، محيي الدّين، أَبُو بَكْر، الطائيُّ، الحاتميُّ، الأندلُسيّ، المُرْسيُّ، المعروف بابن العَرَبِيّ. ويعرف أيضًا بالقُشَيريّ [المتوفى: ٦٣٨ هـ]

لتصوُّفه، صاحبُ المصنفاتِ، وقدوةُ أهلِ الوحدة.

ولد فِي رمضان سنة ستين وخمسمائة بمرسية.

وذكر أَنَّهُ سَمِعَ بمُرْسية، وأنه سَمِعَ بقُرْطُبة من أَبِي القاسم خلفِ بن بَشْكُوال، وبإشْبيلِيةَ من أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن خَلَف بن صاف. وقد سَمِعَ بمكة من زاهر بن رُسْتُم كتاب التِّرْمِذيّ، وسَمِعَ بدمشق من أَبِي القاسم عبد الصمد ابن الحَرَسْتانيّ القاضي، وبالموصل وبغدادَ، وسكَنَ الرومَ مدّةً.

قرأتُ بخط ابن مَسْدي يَقُولُ عن ابن العربي: ولقد خاض فِي بحر [ص:٢٧٤]

الإشاراتِ، وتحَقَّقَ بمجالِ تِلْكَ العبارات، وتكون فِي تِلْكَ الأطوار حتّى قضي ما شاءَ من لباناتٍ وأوطارٍ، فضَربتْ عَلَيْهِ العلميةُ رَواقها، وطَبَّقَ ذكرُه الدُّنيا وآفاقها، فجالَ بمجالها، ولَقِيَ رجالَها. وكان جميلَ الجُملةِ والتفصيلِ، مُحَصَّلًا للفنونِ أحصنَ تحصيلٍ، وله فِي الأدب الشَّأو الّذِي لا يُلْحَقُ. سَمِعَ ابن الجدَّ، وابنَ زَرْقُون، ونَجَبةَ بن يحيى. وذكر أَنَّهُ لَقِيَ ببجاية عَبْد الحق - وفي ذَلِكَ نظرٌ - وأنَّ السِّلَفِيّ أجاز لَهُ - وأحسبها العامة - وذكر أَنَّهُ سَمِعَ من أَبِي الخير أَحْمَد بن إسْمَاعِيل الطالقانيّ.

قلتُ: هذا إفكٌ بينٌ، ما لَحِقَهُ أبدًا.

قَالَ ابن مسدى: وله تواليف تَشْهَدُ لَهُ بالتقدُّم والإقدام ومواقفِ النهايات فِي مزالق الأقدام. وكانَ مُقتدرًا عَلَى الكلام، ولعلَّة ما سَلِمَ من الكلام، وعندي من أخباره عجائبُ. وكان ظاهريَّ المذهبِ فِي العبادات، باطنيَّ النظرِ فِي الاعتقادات، ولهذا ما ارتبتُ فِي أمرِهِ والله أعلم بسِرّه.

ذكرَه أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيْثيُّ، فقال: أخذَ عن مشيخة بلده، ومال إلى الآداب، وكتبَ لبعض الوُلاةِ، ثمّ حَجَّ ولم يَرْجعْ، وسَمِعَ بتلك الديار. ورَوَى عن السِّلَفِيّ بالإجازَة العامة. وبَرَعَ فِي علم التصوف وله فِيهِ مصنفات كثيرة. ولقيَه جماعةٌ من العلماء والمتعبدّين وأخذوا عَنْهُ.

وقالَ ابنُ نُقْطَةَ: سَكَنَ قونيةَ ومَلَطْيَةَ مدّةً. وله كلامٌ وشعرٌ غيرَ أَنَّهُ لا يُعْجبُني شِعره.

قلت: كأنَّه يُشير إلى ما فِي شِعره من الاتحادِ وذِكْر الخَمْر والكنائسِ والملاح، كما أنشدنا أَبُو المعالي مُحَمَّد بْن عَلِيّ عَن ابن العربي لنفسه:

بذي سَلَم والدَّيْرُ من حاضرِ الحِمى ... ظباءٌ تُرِيكُ الشَّمْسَ فِي صورةِ الدُّمي

فأرقُبُ أفْلاكًا وأخدُمُ بِيعةً ... وأحْرُسُ روضًا بالربيع مُنَمنما

فوَقْتًا أُسمَّى راعيَ الظَّبْي بالفَلا ... ووَقتًا أُسمَّى رَاهبًا ومُنَجِّما

تَثَلَّثَ مَحْبُوبِي وَقَدْ كَانَ واحدًا ... كما صَيَّرُوا الأقنامَ بالذاتِ أقْنما [ص:٢٧٥]

فلا تُنْكِرن يا صاحِ قولي غزالةٌ ... تُضيءُ لغزلانٍ يَطُفْنَ عَلَى الدّما

فللظَّبْي أجيادًا وللشمس أوجُهًا ... وللدُّمية البَيْضاءِ صَدرًا ومِعْصَما

كما قد أعرت للغصونِ ملابسًا ... وللروضِ أخْلاقًا وللبرقِ مَبْسِما

ومن شِعره فِي الحقّ تعالى:

ما ثَمَّ سترٌ ولا حجابٌ ... بل كلُّه ظاهرٌ مُبيَّن

وله:

فما ثَمَّ إلا اللَّه ليسَ سواهُ ... فكلّ بصيرٍ بالوجود يَراهُ

وله:

لقد صارَ قَلْبِي قابِلًا كُلّ صورةٍ ... فمَرْعًى لغزلانٍ وديرٌ لرُهْبانِ

وبيتٌ لأوْثانٍ وكعبةُ طائفٍ ... وألْواح توراةٍ ومُصْحفُ قُرآنِ

أدِينُ بدِينِ الحُبِّ أَيْنَ تَوجَّهَتْ ... ركائبُه فالحُبُّ ديني وإيماني

وله من قصيدة:

عَقَدَ الخلائقُ فِي الإلهِ عقائدًا ... وأنا اعتقَدَتُ جَميعَ ما اعتقدُوه

هذا الرجل كَانَ قد تصوف، وانعزلَ، وجاعَ، وسَهرَ، وفُتِح عَلَيْهِ بأشياء امتَزَجَتْ بعالم الخيال، والخطرات، والفكرة، فاستحكم بِهِ ذَلِكَ حتى شاهد بقوّة الخيالِ أشياءَ ظنها موجودة فِي الخارج. وسَمِعَ من طَيش دماغِه خِطابًا اعتقده من اللَّه ولا وجودَ لذلك أبدًا فِي الخارج، حتى أَنَّهُ قَالَ: لم يكُن الحقُّ أوقفَني عَلَى ما سطَّره لي فِي توقيع ولايتي أمور العالم، حتى أعلمني بأني خاتمُ الوِلايةِ المحمدية بمدينة فاس سنة خمسٍ وتسعين. فلمّا كانت ليلة الخميس في سنة ثلاثين وستمائة أوقفَني الحقُّ عَلَى التوقيع فِي ورقةٍ بيضاء، فرسمتُه بنصه: هذا توقيع إلهي كريم من الرؤوف الرحيم إلى فلان، وقد أجزَلَ لَهُ رِفده وما خَيَّبْنا قصدَه، فلينهضْ إلى ما فُوِّض إِلَيْهِ، ولا تَشْغَلْه الوِلايةُ عن المُثولِ بين أيدينا شَهرًا بشهرٍ إلى انقضاء العمر. [ص:٢٧٦]

ومن كلامِه فِي كتاب " فُصوص الحكَم " قَالَ: اعلَمْ أن التنزيه عند أهل الحقائق فِي الجنابِ الإلهي عينُ التحديد والتقييد، فالمُنزه، إمَّا جاهلٌ وإمّا صاحبُ سوءِ أدب، ولكنْ إذا أطلقاه، وقالا بِهِ، فالقائل بالشرائع المؤمنُ إذا نزَّه ووَقَف عند التنزيه، ولم يرَ غيرَ ذَلِكَ، فقد أساء الأدب، وأكذبَ الحق والرُّسلَ وهو لا يَشْعر، وهو كمنْ آمنَ ببعضٍ وكفرَ ببعض، ولا سيَّما وقد عَلِمْ أنَّ ألسنةَ الشرائع الإلهية إذا نطَقَتْ فِي الحق تعالى بما نطقت بِهِ إنما جاءتْ بِهِ فِي العموم عَلَى المفهوم الأوَّل وعلى الخصوص عَلَى كلّ مفهوم يُفَهمُ من وجوهِ ذَلِكَ اللفظ بأي لسان كَانَ فِي موضع ذَلِكَ اللسان، فإنَّ للحقّ فِي كلّ خلقٍ ظُهورًا، فهو الظاهرُ فِي كل مفهوم، وهو الباطنُ عن كل فهم، إلا عن فهم مَنْ قَالَ: إنّ العَالَمَ صورتُه وهُويَّتُه وهو الاسمُ الظاهر، كما أَنَّهُ بالمعنى روحُ ما ظهر فهو الباطنُ، فنسبته لما ظهر عن صُوَر العالمِ نسبةُ الروح المدبّرةِ للصورة، فتوجد فِي حَدَّ الْإِنْسَان مثلًا باطنة وظاهرة، وكذلك كلّ محدود، فالحقُ محدودٌ بكل حدٍ، وصُوَرُ العالمِ لا تنضبطُ، ولا يُحاط بِها، ولا يُعْلَمُ حدودُ كل صورة منها إلا عَلَى قدر ما حصلَ لكلّ عالمٍ من صوره، ولذلك يُجهل حدُّ الحقّ، فإنه لا يُعلم حدُّه إلا بعلم حدّ كل صورة وهذا مُحال. وكذلك من شَبَّهَهُ وما نَزَّهَهُ، فقد قيَّده وحدده وما عَرَفَه. ومَن جمعَ فِي معرفتِه بينَ التنزيه والتشبيه، وصفهُ بالوَصفين عَلَى الإجمال؛ لأنه يَستحيلُ ذَلِكَ عَلَى التفصيل، كما عرَّفَ نفسَه مجملًا لا عَلَى التفصيل. ولذلك رَبَطَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ معرفةَ الحقّ بمعرفة النفس، فَقَالَ: " مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ ". وقال تعالى: " سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفاق وفي أنفسهم " – وهو عينك – " حتى يتبين لهم " – أي للناظرين – " أنه الحق " من حيثُ إنّك صورته، وهو روحُك، فأنت لَهُ كالصورة الجسمية لك، وهو لك كالرُّوحِ المُدبّر لصورةِ جسدك، فإن الصورةَ الباقيةَ إذا زالَ عنها الرُّوح المُدبر لها لم تبق إنسانًا ولكن يقال فيها: إنها صورةٌ تُشبِهُ صورةَ الْإِنْسَان، فلا فرق [ص:٢٧٧]

بينها وبين صورةٍ من خشب أو حجارة ولا ينطلق عليها اسم إنسان إلا بالمجاز لا بالحقيقة. وصورةُ العالم لا يتمكنُ زوالُ الحق عنها أصلا، فحدُّ الأُلوهيَّةِ لَهُ بالحقيقة لا بالمجاز كما هُوَ حَدُّ الْإِنْسَانِ.

إلى أن قَالَ فِي قوله تعالي: وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا " قال: فإنهم إذا تركوهم جَهِلوا من الحقّ عَلَى قدر ما تركوا من هؤلاء فإنَّ للحق فِي كل معبود وَجْهًا يَعرفُه مَنْ يعرفه، ويَجهلُه من يجهلُه من المحمديين "

وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ " أي: حَكَمَ، فالعالِمُ يَعلمُ مَنْ عَبَد، وفِي أيّ صورة ظهرَ حتى عُبِدَ، وإن التفريقَ والكثرة كالأعضاء فِي الصورة المحسوسة، وكالقوي المعنوية فِي الصورة الروحانية، فما عُبِدَ غيرُ اللَّه في كل معبود. إلى أن قَالَ: " مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ " فهي التي خَطَت بهم فغرقوا فِي بحارِ العلم بالله، وهو الحيرة " فَأُدْخِلُوا نَارًا " فِي عين الماءِ فِي المحمديين " وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ " سَجَّرتَ التنورَ: إذا أوقدته " فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا " فكان الله عين أنصارهم، فهلكوا فيه إلى الأبد فلو أخرجهم إلى السيف – سيف الطبيعة لنزل بهم عن هذه الدرجَة الرفيعة، وإن كانَ الكُلُّ لله وبالله، بل هُوَ اللَّه. وقال فِي قولِه: " يَا أَبَتِ افْعَلْ ما تؤمر " فالولدُ عينُ أَبِيهِ، فما رأى يَذْبَحُ سوى نفسِه، وفداه بذبحٍ عظيمٍ، فظهرَ بصورة كَبْش من ظهر بصورة إنسان، لا بل بحكم ولد مَنْ هُوَ عين الوالد، " وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا " فما نَكَحَ سوى نفسه فمنه الصاحبة والولد والأمر واحد فِي العدد. وفيه:

فيَحمَدُنِي وأحمدُه ... ويعبدُنِي وأعبدُه

ففي حالٍ أُقِرُّ بِهِ ... وفِي الأعيانِ أجحدُه

فيعرفُنِي وأنِكرُه ... وأعرِفُه فأَشْهَدُه

وقال: ثمّ تَمَّمَها مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ بما أخبرَ بِهِ عن الحق تعالي بأنه عينُ السمعِ والبصر واليد والرِّجْل واللّسانِ، أي: هُوَ عين الحواسِّ. والقُوى الروحانية أقربُ من الحواس، فاكتفى بالأبعد المحدود عن الأقرب المجهولِ الحد. [ص:٢٧٨]

إلى أن قَالَ: وما رأَينا قطُّ من عَبَد اللَّه فِي حقه تعالى فِي آية أنزلها أو إخبار عَنْهُ أوصله إلينا فيما يرجع إِلَيْهِ إلا بالتّحديد، تنزيهًا كَانَ أو غير تنزيه، أَوَّلُه العَماءُ الّذِي ما فوقَه هواء وما تحته هواء فكان الحقُّ فِيهِ قبل أن يخلُقَ الخلقَ. ثمّ ذكر أَنَّهُ استوى عَلَى العرش فهذا أيضًا تحديد، ثمّ ذكرَ أَنَّهُ ينزلُ إلى السماء الدُّنيا فهذا تحديد، ثمّ ذكر أَنَّهُ فِي السماء وأنه فِي الأرض وأنه معنا أيَنما كُنّا إلى أنّ أخبرنا أَنَّهُ عَيْننا ونحن محدودون فما وَصَفَ نفسَه إلّا بالحد. وقوله: " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ " حدٌ أيضا إن أخذنا الكاف زائدة لغير الصفة، وإن جعلنا الكاف للصفة قد حددناه. وإن أخذنا " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ " عَلَى نفي المثلِ تحققنا بالمفهوم، وبالخبر الصحيح أَنَّهُ عينُ الأشياءُ، والأشياءُ محدودة، وإن اختلفت حدودُها، فهو محدود بحد كل محدود، فما تحدُّ شيئًا إلّا وهو حدٌ للحقِّ، فهو الساري فِي مُسمَّى المخلوقات والمبُدعات، ولو لم يكنِ الأمرُ كذلك ما صح الوجودُ، فهو عين الوجود. وذكر فصلًا من هذا النمط. تعالى اللَّه عمَّا يَقُولُ عُلوًّا كبيرًا. أستغفرُ اللَّه، وحاكي الكفرِ ليسَ بكافرٍ.

قَالَ الشَّيْخ عز الدّين بن عَبْد السلام فِي ابن العربي هذا: شيخُ سوءٍ، كَذاب، يَقُولُ بِقدم العالم ولا يُحَرّمُ فرجًا. هكذا حدَّثني شيخنا ابن تيمية الحراني به عن جماعةٍ حدثوه عن شيخنا ابنِ دقيق العيد أَنَّهُ سَمِعَ الشَّيْخ عزَّ الدين يَقُولُ ذَلِكَ. وحدثني بذلك المقاتليّ، ونقلُته من خطِّ أَبِي الفتح ابن سَيِّد الناس أَنَّهُ سَمِعَه من ابنِ دقيق العيد.

قلتُ: ولو رَأَى كلامَه هذا لحكمَ بكفره، إلا أن يكون ابن العربي رجع عن هذا الكلام، وراجعَ دين الإِسلْام، فعليه من اللَّه السلام.

وقد تُوُفّي فِي الثاني والعشرين من ربيع الآخر.

ولابن العربي توسُّع فِي الكلام، وذكاءٌ، وقوةٌ حافظةٌ، وتدقيقٌ فِي التصوف، وتواليفُ جمةٌ فِي العِرْفان. ولولا شطحاتٌ فِي كلامه وشعره لكانَ كلمةَ إجماع، ولعلَّ ذَلِكَ وَقَعَ منه فِي حال سكرِه وغيبته، فنرجو له الخير.

(٢٧٣/١٤)

---

٥٥٠ – مُحَمَّد بن جعْفَر بْن عَلِيّ، أَبُو عَبْد اللَّه، الأَنْصَارِيّ، الصُّولِيّ، المالكيّ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]

وُلِد بصول قبل الستين وخمسمائة. وصَوْل: من الصعيد الأدنى.

وسمع من أَبِي البركات هبةِ اللَّه بْن عَبْد المحسن.
رَوَى عَنْهُ الزكيُّ المُنْذريُّ شعرًا وقال: تُوُفّي فِي ثاني عشر المحرَّم.

(٢٧٩/١٤)

---

٥٥١ - مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد ابن الرّزّاز، أَبُو سعد، البغداديّ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
حَضَرَ فِي الرابعة عند عُبَيْد اللَّه بن شاتيل. وصارَ عَدْلًا، ووَلِيَ وَكالةَ أولادِ الخليفة، وحدَّث. وتُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى، ودُفِنَ عند أَبِيهِ وأجداده.

(٢٧٩/١٤)

---

٥٥٢ - مُحَمَّد ابن القاضي عَبْد اللَّه ابن القاضي السعيد عَلِيّ بن عثمان، القاضي شرفُ الدّين. أَبُو الْحَسَن، المَخْزوميُّ، الشّافعيّ، العَدْلُ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
سَمِعَ من البوصيريّ، وإسماعيل بن ياسين، والأرْتاحيّ، وجماعةٍ كثيرة. وشهد عَلَى القضاة، وتَقَلّب فِي الخِدَم.
وحدَّث بمصر والشام. وعاش خمسين سنة. وتُوُفّي فِي ذي القَعْدَةِ بغزة.

(٢٧٩/١٤)

---

٥٥٣ - مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بْنِ علوان بن عبد الله بن علوان بن رافع، قاضي القضاة. جمالُ الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه، ابنُ الأستاذ، الأسديّ، الحلبيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
وُلِد بحلب فِي سنة أربعٍ وستين وخمسمائة. وسَمِعَ من جدِّه لأمّه عَبْد الصَّمد بن ظَفَر، ويحيى الثَّقفيّ، وأَبِي الفتح عُمَر بْن عَلِيّ الجوينيّ، وغيرهم. وحدَّث بمصر وحلب. ونابَ عن أخيه القاضي زين الدّين عَبْد اللَّه، فلمّا تُوُفّي وَلِيَ القضاء.
وكانَ من النُّبلاء العلماء يرجعُ إلى فضلٍ، ودينٍ وسؤددٍ. [ص:٢٨٠]
روى عنه الجمال محمد ابن الصابوني، والمجد ابن العديم الحاكم، والشهاب الأبَرْقُوهيّ، وجماعة.
وقَدْ سَمِعَ فِي سنة تسعٍ وستين بقراءة الحافظ عَبْد القادر الرُّهاوي عَلَى جدِّه المهذب عَبْد الصمد الخامس عشر من " الأفراد " للدارقطني، قال: أخبرنا طاهر بن عبد الرحمن ابن العجمي سنة عشرين وخمسمائة، قال: أخبرنا أَبُو طاهر مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن سعدون الموصلي بحلب سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة، قال: أخبرنا الدّارَقُطْنيّ.
تُوُفّي جمالُ الدّين فِي صفر بحلب.
وقد رَوَى سعدُ الخير النابُلُسيّ، عَنْهُ عن القُطب مَسْعُود بن مُحَمَّد.

(٢٧٩/١٤)

٥٥٤ - مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مسعود بن الحسين ابن الحِلّي. أَبُو عَبْد اللَّه، البغداديّ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
سَمِعَ من أبي السعادات القزاز، وظاعنٍ الزُّبَيْرِيّ. وكان كاتبًا متصرفًا، مُتميزًا، حسن الطريقة.
تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.
أجاز للقاضي شهاب الدين ابن الخويي، والبدر حسن ابن الخلال، وزينب بنت الإسعردي، ومحمد بن محمد ابن الشيرازي، والبهاء ابن عساكر.

(٢٨٠/١٤)

---

٥٥٥ - مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن يُوسُف بْن مُحَمَّد بن قدامة. الْإِمَام، أَبُو يوسُفَ، الجمَّاعيليُّ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
رَوَى عن يحيى الثَّقفيّ. رَوَى لنا عَنْهُ: العمادُ عبدُ الحافظ بن بدران.
قَالَ الحافظ الضياءُ: تُوُفّي فِي المحرَّم بجمَّاعيل. قَالَ: وقال لي بشارةُ عتيقُ أَبِي حمزة: تُوُفّي فِي ذي الحجّة سنة سبع، والله أعلم.

(٢٨٠/١٤)

---

٥٥٦ - مُحَمَّد بن عَلِيّ بن عَبْد الوهّاب بن خُلَيْف بن عَبْد القوي. الشَّيْخ الجليل، أَبُو البركات، الجُذامي، السَّعْديّ، الإسكندرانيّ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
من بيتِ حِشْمَة وتقدُّم. ولد سنة خمسٍ وستين وخمسمائة. وحدث عن: [ص:٢٨١]
السِّلَفِيّ ببلده وبمصر؛ رَوَى عَنْهُ الحافظ عَبْد العظيم وقال: تُوُفّي فِي التاسع والعشرين من جمادى الآخرة.
وروى عنه الجمال ابن الصابوني، وقال: سَقَطَ عَلَيْهِ جدارٌ فقتله.

(٢٨٠/١٤)

---

٥٥٧ - مُحَمَّد بن عَلِيّ بن محفوظ بن تميم بن إِسْمَاعِيل. الشيخُ الجليل، أَبُو البركات، الأَنْصَارِيّ، الإسكندرانيّ، المعروف بابن تاجر عينة. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
وُلِد سنة تسعٍ وأربعين.
وحدَّث عن السِّلَفِيّ، وعبد العزيز بن فارس الشيباني.
روى عنه المجد ابن الحلوانية، والتاج الغرافي، وجماعة.
وقد توفي في شعبان.

(٢٨١/١٤)

٥٥٨ - مُحَمَّد بْن عُمَر بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الْعَزِيز بْن عَبْدِ الله بن أبي العجائز، أبو عبد الله الأزدي الدمشقي. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]

من بيتٍ كبير قديم. رق حاله وافتقر، وصار يخدم القضاة، ويقف بين أيديهم. حدث عن أبي القاسم ابن عساكر الحافظ، وأَبِي بكرٍ عَبْد اللَّه بن مُحَمَّد النَّوْقانيّ.

رَوَى عَنْهُ: الزكيُّ المُنْذريّ وقال: كَانَ شيخًا صالحًا، حدَّث من أهلِ بيته جماعةٌ.

قلتُ: وقد حدَّث الحافظ أَبُو القاسم عن جدِّه أَبِي الفَهْم عَبْد الرَّحْمَن.

وممن روى عن محمد: المجد ابن الحلوانية، والبدر ابن الخلال. وأجاز لأبي المعالي ابن البالسيّ، وتقيِّ الدّين سُلَيْمَان الحاكم، وإِبْرَاهِيم بن أَبِي الْحَسَن المُخَرّميّ، والشيخ عَلِيّ القارئ.

وتُوُفّي فِي رابع شوَّال.

(٢٨١/١٤)

---

٥٥٩ - مُحَمَّد بن لُؤَيّ، أَبُو منصور البغداديّ، الأديب. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]

من شعراء الديوان العزيز.

وكان مُسنًّا، عاشَ تسعين سنة. وتُوُفّي فِي جمادى الأولى. [ص:٢٨٢]

وله من قصيدة:

لا نَفْعَ فِي عَذْلي وعندي منهمُ ... خوفَ التَّفرُّقِ مقعدٌ ومُقيمُ

ولقد أُراني ذا اشتياقٍ بعدَهُم ... إنْ هَبَّ من أرضِ الغُوَيْر نُسيمُ

هَلْ عندكمُ تِرْياقُ مَنْ هُوَ فِي الهَوَى ... بِلحاظِ آرامِ الخُدورِ سَليمُ

(٢٨١/١٤)

---

٥٦٠ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عبد الله ابن الحاج، أَبُو القاسم، التُّجيبيّ، القُرْطُبيّ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]

سَمِعَ من نَجَبَة بن يحيى، وابن غالب.

وتُوُفّي بإشْبيلية فِي عَشْر السبعين فِي صَفَر.

(٢٨٢/١٤)

---

٥٦١ - مُحَمَّد بن أَبِي المظفر مُحَمَّد بن عَلِيّ بن عَبْد الله. المعروف بالصدر، ابن الهَرَوي. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]

بغداديٌّ، شاعرٌ، وخليعٌ ماجنٌ، لَهُ يدٌ طولي فِي النظم والنثرِ، والجدِّ والهزَلِ. وسَلَكَ في شعره أسلوب ابن حجاجٍ فِي الفُحْشِ فِي

بعض الأوقات. وله " مقامات " مليحة.
تُوُفّي فِي تاسع جُمَادَى الآخر.

(٢٨٢/١٤)

---

٥٦٢ - مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر بن عَبْد الواسع الهروي. الإسكاف، [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
نزيلُ جبلِ قاسِيُون.
حدث عن أَحْمَد بْن حمزة الموازيني. كتب عنه عمر ابن الحاجب. وحدَّث عَنْهُ ابنُ الحُلْوانية، وغيره. وتُوُفّي بعد الحج بخَيْبَر فِي المحرَّم.

(٢٨٢/١٤)

---

٥٦٣ - مظفرُ بن أَبِي القاسم عُبَيْد اللَّه بن المبارك بن إِبْرَاهِيم بن مختار، العدلُ، الرئيسُ، أَبُو نصر، ابن السِّبيِّ، البغداديّ، الأزجيُّ، الدّقّاق. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
أسمَعَه أَبُوهُ من نصرِ اللَّه القزّاز، وذاكرِ بن كامل، وجماعة. وحضر ابن شاتل. وهو من بيتِ حديثٍ وعدالةٍ.
قَالَ ابنُ النّجّار: لم يكن محمود الطريقة.
تُوُفّي فِي ثامن عشر ربيع الأول.
أجازَ لسعد الدّين، وللبجدي، وبنت مؤمن.

(٢٨٢/١٤)

---

٥٦٤ - ممدودُ بنُ عَبْد اللَّه الرَّبابيّ، القوَّالُ، البغداديّ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]
كَانَ أستاذًا فِي الطَّرَبِ وعلم الموسيقى. لم يكن فِي وقته مثله. وكان طيِّب الصوت، بعيد الصِّيتِ، ظريفًا، خفيفًا، لطيفًا، لَهُ حشمةٌ ودُنيا.
تُوُفّي فِي ذي القَعْدَةِ، وله سبعون سنة، ودُفِنَ بداره.

(٢٨٣/١٤)

---

٥٦٥ - مواهبُ بنُ أَبِي الرِّضا مُحَمَّد بن المبارك بن عَبْد الرَّحْمَن بن عُصيَّة - بالضم، والأصحُّ بالفتح -، أَبُو بَكْر، البغداديّ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]

سَمِعَ من عَبْد المغيث بن زُهَير.

مات في ربيع الآخر.

(٢٨٣/١٤)

---

٥٦٦ - هبة اللَّه بن أَحْمَد بن أَبِي الفتح ابن الدخني. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]

بغدادي. رَوَى عن: فارسٍ الحفارِ.

(٢٨٣/١٤)

---

٥٦٧ - هبةُ اللَّه بْن عَلِيّ بْن أَبِي البَرَكات هبةِ اللَّه. أَبُو البركات [المتوفى: ٦٣٨ هـ]

أخو الْإِمَام أَبِي الفضل جعفرٍ الهَمَدانيّ.

روى عن السلفي بالإجازة.

(٢٨٣/١٤)

---

٥٦٨ - يوسُفُ بنُ سلمان بن قاسم. أَبُو الحَجّاج، القَلُوسَنيُّ، الصَّعيديّ، الزاهد، [المتوفى: ٦٣٨ هـ]

مُريدُ الشَّيْخ أَبِي عَبْد اللَّه الْقُرَشِيّ.

كَانَ أحد مَنْ يشارُ إليه بِقَلُوسَنَا بالصلاح والكرامات، وله أتباعٌ. وكان من أبناء الثمانين.

تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

(٢٨٣/١٤)

---

٥٦٩ - يوسفُ بنُ عَبْد المنعم بْن نعمة بْن سُلطان بن سرور بن رافع بن حسن. الفقيهُ، تقيُّ الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه، المقدسيُّ، ثمّ النابُلُسيُّ، الحَنْبليُّ. [المتوفى: ٦٣٨ هـ]

وُلِد ببيتِ المقدس تقديرًا فِي سنة ستٍ وثمانين. وقدم دمشق وسمع بها من عمر بن طبرزد، وأبي اليمن الكندي، وأبي القاسم ابن الحرستاني، وست [ص:٢٨٤]

الكَتَبةِ بنتِ الطَّرَّاح، وطائفةٍ. وتفقَّه عَلَى الشَّيْخ المُوَفَّق. وكتبِ الخطَّ المنسوب.

وكان إمامَ الجامع الغربيّ بنابُلُس. وفيه دينٌ، وعبادةٌ، وخيرٌ.

كتبَ عنه عمر ابن الحاجب، وغيره. وتُوُفّي فِي عاشر ذي القَعْدَةِ.

(٢٨٣/١٤)

—وفيها ولد:

العماد محمد بن علي ابن البالسي العَدْلُ، فِي صفر. والبهاءُ مُحَمَّد بن يوسف ابن البرزالي العدل، في رجب. وأبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد ابن الحاجّ القُرْطُبِيّ المالكيّ، والعمادُ عَلِيّ بن عَبْد العزيز ابن السكري، الخطيب المصري، والفتح محمد ابن محيي الدّين عَبْد اللَّه بن عَبْد الظاهر الموقع. والعفيف محمد بن عبد المحسن ابن الدَّواليبيّ الواعظُ، شيخ المستنصرية، والعفيفُ عبدُ الخالق بن أبي علي ابن الفارغ الحموي، في رجب.

وأبو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن أَحْمَد الحُسينيّ الناسخ، أخو التّاج الغرَّافيّ، بالإسكندرية. والنجمُ عَبْد اللطيف بن عبد العزيز ابن تيميَّة. والصلاحُ صالحُ بن أَحْمَد القوَّاسُ البَعْلَبَكّيّ الشاعر، وإسماعيل بن صالح بن هاشم ابن العَجَميّ الحلبيُّ الفقيهُ. والشيخ مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مَنَعَة الصالحيّ. والمجدُ مُحَمَّد بن عُمَر بن محمد ابن العماد الكاتب، فِي جُمَادَى الأولى. والفتحُ عبدُ الوهاب بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن البلخي الحنفي، بحلب.

(٢٨٤/١٤)

—سنة تسع وثلاثين وستمائة.

(٢٨٥/١٤)

---

٥٧٠ – أحمد ابن أسفنديار بن الموفق، أَبُو الْعَبَّاس، البُوشَنْجيّ، الواعظُ، [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

شيخُ رباط الأرجوانية.

كَانَ أديبًا، شاعرًا، مفوّهًا. تُوُفّي فُجاءةً فِي ذي القَعْدَةِ.

(٢٨٥/١٤)

---

٥٧١ – أَحْمَد بن الْحُسَيْن بن أَحْمَد بن معالي بْن مَنْصُور. العلّامة شمسُ الدّين، أبو عَبْد الله، ابن الخبَّاز، الإرْبليُّ الأصلِ، المَوْصِليّ، النَّحْويّ، الضريرُ، [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

صاحبُ التصانيف.

كَانَ أستاذًا بارِعًا فِي النَّحْو واللُّغة والعَرُوض والفرائض. وله شعرٌ رائق. تُوُفّي فِي رجب فِي عاشره بالموصل، وله خمسون سنة.

وله:

سَقَتِ الغُصُونُ الرَّاحَ من حركاتها ... وتعلّمِ الملكانِ مِنْ لَحَظاتِها

سمراءُ تُحمى بالملاحَة طَرفُها ... كسنانها وقوامها كقناتها
يا من غرست لها المودة فِي الحَشَى ... وسقيتها من أدمْعي لنباتها
لا تَحْسَبي طُولَ النَّوى يُنْسِي الهَوى ... حتَّى تَرُدَّ النفس عن صَبواتِها

(٢٨٥/١٤)

---

٥٧٢ – أَحْمَد ابنُ تاج الدولة عَبْد اللَّه ابن الوزير أَبِي الفَرَج مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن هبة اللَّه بْن المظفَّر ابن رئيس الرؤساء الوزير أبِي القاسم ابن المُسْلِمة. أَبُو الفضل، البغداديّ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
كَانَ يُعاشِرُ الفُقراء ويَسْلُكُ مَنْهَجَهُم. وكانَ يَقْرأُ بصوتٍ طيبٍ.
تُوُفّي فِي رجب.

(٢٨٥/١٤)

---

٥٧٣ – أَحْمَد بن يعقوب بن عَبْد اللَّه بن عَبْد الواحد. أَبُو الْعَبَّاس، البغداديّ، المارستانيُّ، الصُّوفيّ، [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
قيّمُ جامع المنصور.
وُلِد فِي حدود سنة خمسٍ وأربعين وخمسمائة. وسمع: أبا المعالي محمد بن محمد ابن اللَّحّاس، وعُمَر بن بُنَيْمان البقّال، وأبا عَلِيّ أحمد بن محمد الرَّحَبِيّ، ومُحَمَّد بن أسعد العطَّاريّ حفدة، وخديجة بِنْت النَّهْرَوَانيّ، وشهدة [ص:٢٨٦]
بِنْت الإبريّ، وأبا الفَرَج مُحَمَّد بن أَحْمَد الدّقّاق، وغيرهم.
وكانَ شيخًا صالحًا، معمَّرًا، عالي الإسناد.
روى عنه المجد ابن الحُلْوانية، والفاروثي، وأَبُو القاسم بن بَلَبان، وأَبُو الفضل محمد بن أبي الفرج ابن الدبَّاب، وأَبُو بَكْر مُحَمَّد بن أَحْمَد الشَّريشيّ، وعَبْد اللَّه بنُ أَبِي السعاداتِ، وأَبُو الْحَسَن علي بن أحمد الحسيني الغرافيّ، وجماعةٌ. وبالإجازة القاضيان ابن الخُوَيّيّ، وتقيّ الدين سليمان، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وفاطمةُ بِنْت سُلَيْمَان، وابنُ سعد، وعيسى المطعم، وأحمد ابن الشحنة، وآخرون.
قَالَ ابن نُقطة: هُوَ ابن الحُبَيق. سَمِعْتُ منه، وسماعُه صحيح. وكانَ رجلًا صالحًا. تُوُفّي فِي الثالث والعشرين من ذي الحجّة.
قلتُ: ومن مسموعه كتابُ " التَّقوي " لابن أبي الدنيا على ابن اللحاس بإجازته من أبي القاسم ابن البسري.
وسمع منه ابن الجوهري جزء نسخة الكجّي عن القَعْنَبيّ، بسماعه من جعْفَر ابن الدامغاني، عن ابن سوار، وابن المعير، عن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن الحرّانيّ، عن ابن ماسي، عَنْهُ. وسَمِعَ منه الجزء الثاني عشر من " مُسند الحارث بن أَبِي أُسامة "، بسماعه من عُمَر بن بُنَيمان فِي سنة ستٍ وخمسين وخمسمائة قال: أخبرنا الطريثيثي، قال: أخبرنا الْحُسَيْن بن شجاع، عن ابنِ خلَّاد، عَنْهُ.
قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْعَلَوِيُّ أَنَّ أحمد بن يعقوب أخبرهم قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا علي بن أحمد كتابة، قال: أخبرنا عبيد الله بن أبي مسلم، قال: حدثنا أبو بكر الصولي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَزَّارُ، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمِ بْنِ [ص:٢٨٧]
الْبَرِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: " أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنْتَ الصِّدِّيقُ الأَكْبَرُ، وَأَنْتَ الْفَارُوقُ تُفَرِّقُ

بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَأَنْتَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْكَافِرِينَ ".
مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ لَيْسَ بشيءٍ.

(٢٨٥/١٤)

---

٥٧٤ – أرسلان شاه بْن أَبِي بَكْر بْن أيوب بْن شاذي السلطان، الملك الحافظ نور الدين ابن السلطان الكبير الملك العادل الأيوبي [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
صاحب جَعْبَر.
ملك قلعة جَعْبَر دَهْرًا طويلًا، وكانَ بها خزائنُ عظيمةٌ من المال لوالده، فلمّا تولّى أخوه أخذَها منه، فلَمَّا كَانَ فِي أواخر أمرِه وخافَ من الخَوارَزميّة لأنهم شعَّثوا بلاده، وخاف من ابنه أن يسلم إليه القلعة، فأرسل إِلَى أخته صاحبة حلب ليُسلمَ إليها قلعةَ جَعْبَر وبالس، وأن تعوضَه بمدينة عِزاز، ففعلَ ذَلِكَ، وتسلمَ الحلبيون قلعةَ جَعْبَر. وقَدِمَ الملك الحافظ إلى حلب، واجتمعَ بأخته، وتسَلَّم نوابُه بلدَ عِزاز وقلعتها، فَسَمِعَتِ الخَوارَزميّة وأغاروا عَلَى جَعْبَر وبالس، وعثروا أهلَها ثمّ إنَّه سكنَ عِزاز، فُتوفي بها وحُمِلَ تابوتُه إلى حلبَ ودُفن بالفردوس.

(٢٨٧/١٤)

---

٥٧٥ – إِسْحَاق بن طَرْخان بن ماضي بن جَوْشن. الفقيهُ، تقيُّ الدّين، أَبُو الفداء، ابنُ الفقيه العالِم أَبِي مُحَمَّد، اليمني الأصل، الدمشقي، الشاغوري، الشافعي. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
سمع مع والده في سنة أربع وخمسين من أَبِي يَعْلَى حمزةَ بن أَحْمَد بن كَرَوَّس الثُلُثَ الأخير من كتاب " البَسْمَلة " لسُليم الفقيه وأجاز لَهُ الباقي. وحدَّث بهذا الكتاب مراتٍ عديدة. [ص:٢٨٨]
وكانَ شيخًا فاضلًا، حَسَنَ الطريقة، يَؤُمُّ بمسجدٍ بالشاغور.
روى عنه الشرف أبو المظفر ابن النابلسي، والمجد ابن الحُلْوانية، والشهاب القُوصيُّ، والشهابُ أَحْمَد بن مُحَمَّد ابن الخرزي، والشرف ابن عساكر، والبدر ابن الخلال، والشرف عبد المنعم ابن عساكر. وبالحضور العماد محمد ابن البالِسيّ. وآخر من رَوَى عَنْهُ الشرف مُحَمَّد بن داود ابن خطيب بيت الأبَّارُ.
تُوُفّي بالشاغور فِي عاشر رمضان.
وهو آخِرُ مَنْ رَوَى عن ابنِ كَرَوَّس.

(٢٨٧/١٤)

---

٥٧٦ – إِسْحَاق بن يعقوب بن عثمان. الفقيهُ، جمالُ الدّين، المراغي، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
تفقه بمَراغةَ عَلَى والده. وبالموصل على ابن يونُس مدّةً.
وصَحِبَ الشَّيْخ صدر الدّين أَبَا الْحَسَن بن حَمُّوَيْه بمصر وأعادَ لَهُ مدّةً. ووَلِيَ تدريسَ جامع الإسكندرية.

وكانَ إمامًا فاضلًا. لَهُ تعليقٌ فِي الخلاف.
تُوُفّي فِي حادي عشر جُمَادَى الأولى بالقاهرة، وقد نَيَّف عَلَى السبعين رحمه اللَّه تعالي.

(٢٨٨/١٤)

---

٥٧٧ - أسعدُ ابنُ القاضي عَبْد الغنيّ بن أسعد بن عَبْد الغنيّ بن أسعد. القاضي الجليل، نفيسُ الدّين، أَبُو الكرم، ابن قادُوس، العدوي، الْمَصْرِيّ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
شيخٌ مُعَمَّر. وُلِد بمصر فِي رجب سنة ثلاثٍ وأربعين.
وسَمِعَ من الشريف أَبِي الفُتُوح الخطيبِ، وأَبِي الْعَبَّاس أَحْمَد بن الحُطَيئة - وهو آخِرُ أصحابهما - وأَبِي الْحَسَن علي بن عبد الرحيم ابن العصار، وعبد اللَّه بن بَرّي، ومُحَمَّد بن عَلِيّ الرَّحَبِيّ، وغيرهم.
وبالإسكندرية من: عبدِ المجيد بن دُليل، والقاضي مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن الحَضْرَميّ، وأَبِي طاهر السِّلَفِيّ، لكن لم يُظْهِرْ سماعَه منه إلّا قُبَيْلَ موته ولم يُحدَّثْ عَنْهُ. سَمِعَ الأول من " الثَّقَفِيّات ". [ص:٢٨٩]
وكان كثيرَ التّلاوةِ للقرآن. رَوَى عَنْهُ: الزكيُّ المنذري، والمجد ابن الحُلْوانية، وابنُ مسدي، وأثنى عَلَيْهِ فِي " معجمه ". وبالإجازة القاضي شهاب الدين ابن الخُوَيي، وغيرُه.
ولم أسْمَعْ عَلَى أحدٍ من أصحابهِ لا بالسماع ولا بالإجازة.
تُوُفّي فِي التاسع والعشرين من ذي الحجّة بالإسكندرية.

(٢٨٨/١٤)

---

٥٧٨ - إسْمَاعِيل بن سعدِ السعود بن أَحْمَد بن هشام. أَبُو أُميّة الأُمَويّ، الأندلُسي، اللَّبليُّ، [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
نزيلُ إشْبيليةَ.
رَوَى عن: أَبِي الوليدِ والدِه، وعن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن خَلَف بن صافٍ، وأخذَ عنه القراءات، وسمع منه " صحيح البخاري ".
وسمع " صحيح مُسلْمٍ " بقُرْطُبة من أَبِي بَكْر بن خَيْر.
وكانَ مولده فِي سنة ثمانٍ وخمسينَ. وماتَ ابن صافٍ سنةَ خمسٍ وثمانين، وهو من كبارِ أصحاب أَبِي الْحَسَن شُرَيح.
وَلِيَ أبو أمية قضاء مراكش فِي الفتنة. ثمّ أنصرَف إلى إشْبِيلية. قَالَ الأبَّارُ: أخذَ عَنْهُ أصحابُنا. وتُوُفّي سنة تسبع.
قلت: كتابتُها تَحتملُ العامين - فالله أعلم -.

(٢٨٩/١٤)

---

٥٧٩ - إسْمَاعِيل بن ظفر بْن أحمد بن إبْرَاهِيم بن مُفرج بن منصور بن ثَعْلَب بن عُنَيْبَة - ثانية نون - الرجلُ الصّالح، أَبُو الطاهرِ، المُنْذريُّ، النابُلُسي، ثمّ الدّمشقيّ، الحنبليُّ، المُحَدِّثُ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
من وَلِد النُّعْمان بن المنذر ملكِ عرب الشام.

وُلِد بدمشق فِي سنة أربع وسبعين وخمسمائة.
وسمع بمصر من أَبِي القاسم البُوصيريّ، وأَبِي عَبْد اللَّه الأرْتاحيّ، وإِسْمَاعِيل بن ياسين، وجماعة. ورَحَلَ إلى العراق، فسَمِعَ من الْمُبَارَك بْن المَعْطوش، وأبي الفرج ابن الجَوْزيّ، وعَبْد اللَّه بن أَبِي المجد. ودَخَلَ أصبهان، فسمع من أبي المكارم اللبان، ومحمد بن أبي زيد الكراني، وأبي جعفر الصيدلاني، وطائفةٍ. ورحل [ص:٢٩٠]
إلى خُراسان وأدركَ أَبَا سعد عَبْد اللَّه بن عُمَر الصّفّار، وسَمِعَ منه ومن منصور الفراويّ، والمؤيَّد. وبحران: عَبْد القادر الحافظ، وانقطعَ إِلَيْهِ مدّةً وأكثر عَنْهُ. وجاوَرَ سنة بمكة لأجلِ ابنِ الحُصريّ.
وكانَ كثيرَ الأسفارِ، فقيرًا، قانعًا، متعففا، دينًا، صالحًا، له كرامات.
قال عمر ابن الحاجب: كَانَ عبدًا صالحًا، ذا مُروءَةٍ، مَعَ فقر مدقع، صاحب كرامات.
قلت: حدَّث بدمشق، وحَرَّان، وبغداد.
وعُنِيَ بالحديث، وكَتَبَ بخطِّه الكثيرَ وهو خطٌّ رديء فِيهِ سُقْمٌ.
قال الحافظ الضياء: هو رجلٌ ديّن، خيّرٌ، اعتنى بطلب الحديث وجَمْعه.
قلتُ: رَوَى عَنْهُ هُوَ، والزكيَّان البِرْزاليُّ والمنذري، والمجد ابن الحلوانية، والعماد إبراهيم بن راجح الماسح، والحسامُ عَبْد الحميد اليونيني، والبدرُ حسنُ ابن الخلال، والعماد إسماعيل ابن الطبال، والنجم موسى الشقراوي، والشمس محمد ابن الواسطي، والعز أحمد ابن العماد، والفخر إسماعيل ابن عساكر، والقاضي تقيُّ الدّين سُلَيْمَان. وبالحضورِ العمادُ محمد ابن البالِسيّ.
وماتَ بجبل قاسِيُون فِي رابع شوَّال.

(٢٨٩/١٤)

---

٥٨٠ - جعْفَر بن مُحَمَّد بن هبة اللَّه. أَبُو الفضلِ، الخُلْديّ، البغداديّ، الصُّوفيّ، ساكنُ ديارِ مصر. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
قالَ ابنُ مسدي: لقيتُه، فذَكَرَ لِي أَنَّهُ سَمِعَ " الْبُخَارِيّ " من أَبِي الوقت، وأنَّ لَهُ سماعاتٍ كثيرة من أَبِي زُرْعَة، وغيره. ورَحَلَ إلى السِّلَفِيّ، وأنّ إثباته مُودعة، وأنّه وُلِد سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة فقرأتُ عَلَيْهِ بالإجازة العامة من أَبِي الوقت. مات بقوص سنة تسعٍ وثلاثين.
قلت: هذا كذاب.

(٢٩٠/١٤)

---

٥٨١ - جعْفَر بن مكيّ بن عَلِيّ بن سعَيِد. الحاجبُ، الرئيس، أَبُو مُحَمَّد، فخر الدّين، البغداديّ، المُقرئ، الشّافعيّ، الشاعرُ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
قرأ القراءات، وتفقه، وقَرَأَ الأصلين، والخلافَ، والعربية. وله شعرُ كثيرُ مدون في مجلدتين.
وكانَ خازنَ كتبِ النظاميَّة، ثمّ صَار حاجبًا ببابِ المراتبِ، ثمّ عُزِلَ ثمّ أعيدَ، ثمّ عُزِلَ، ثمّ صارَ من حُجَّابِ المناطق، وقُدمَ عَلَى سائر شعراء الديوان العزيز.
وتُوُفّيَ فِي ثاني صفر.
وقد حدَّث عن عُمَر بن بكرون. وعاشَ سبعًا وستين سنة.

ومن شعره:

كم سامني أبرق الوادي وأجرعه ... شوقًا ظَلِلْت غَداةَ البَيْنِ أجْرَعُه

وكمْ يُسَمِّعُني فِيهِ العَذُولُ عَلَى ... حُبِّي لَهُ ظالمًا ما لَسْتُ أسمَعُه

بانَ الحبيبُ ولَمَّا يُقْضَ لي وطرٌ ... فبان عني لَمّا بانَ مَوْضعُه

تَخَلَّفَ الجِسمُ عَنْهُ يومَ كاظمةٍ ... لكنَّ قلبي المُعَنَّى سار يتبعه

(٢٩١/١٤)

---

٥٨٢ – حَرَمِي بن محمود بن عَبْد اللَّه بن زيد بن نعمة. الصّالح، أَبُو الحَرَم، الرُّؤْبِيُّ – ورُؤْبَةُ: بالضم، قريةٌ بالشام – الْمَصْرِيّ المولدِ والدّارِ، الطحان. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

ولد قبل الستين وخمسمائة. وسَمِعَ من عَبْد اللَّه بن عَبْد الرَّحْمَن البَلَنْسي بمصر، ومن الشريف أَبِي الفضل عَبَّاس بن الحُسَيْن الْعَبَّاسي الطَّبَرِيّ بمكة.

رَوَى عَنْهُ زكيُّ الدّين المُنْذريُّ وقال: تُوُفّي فِي العشرين من صفر.

(٢٩١/١٤)

---

٥٨٣ – الْحَسَن بن إِبْرَاهِيم بْن هبة اللَّه بن دينار، أَبُو عَلِيّ، الْمَصْرِيّ، السِّمْسار، الصائغُ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

وُلِد سنة خمسين. وسَمِعَ من السِّلَفِيّ. رَوَى عَنْهُ الزكي المنذري، والكمال ابن العديم الصاحب، وابنُه أَبُو المجد الحاكم، والمجد ابن الحلوانية، والجمال محمد ابن الصابوني، وولدُه الشهابُ أَحْمَد، والعلاءُ بن بَلَبان، والضياءُ عيسى السَبتي، ومُوفقيَّة الْمَصْرِيّة، وجماعة. وبالإجازةِ أبو نصر محمد ابن الشيرازي، والشمس عبد القادر ابن الحظيري، وغيرهما.

وماتَ فِي ثامن عشر جُمَادَى الآخرة.

(٢٩٢/١٤)

---

٥٨٤ – الْحَسَن بن عَلِيّ بن أَبِي السعود. الأدُيبْ، أَبُو مُحَمَّد، الكوفيّ، [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

نزيلُ القاهرة.

لَهُ قصيدةٌ نونية فِي القراءات رواها عَنْهُ شيخُنا الدِّمْياطيّ أَبُو مُحَمَّد وقالَ: تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة بالقاهرة.

(٢٩٢/١٤)

---

٥٨٥ - الْحُسَيْن بن أَحْمَد بن الخَضِر. أَبُو عَبْد اللَّه، الحربيّ، البزّاز. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
شيخ صالح. حدَّث عن عَبْد المغيثِ بن زُهير. وماتَ فِي ربيع الآخر.

(٢٩٢/١٤)

---

٥٨٦ - ربيعة بن أبي الجود حاتم بن سنان بن بِشْر، أبو مُحَمَّد، الرَّمْليّ، ثمّ الْمَصْريّ، المُجَلِّد، الكُتُبيّ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
سَمِعَ من قاسم بن إِبْرَاهِيم المَقدسيُّ، وأَبِي القاسم هبة اللَّه البوصيريّ. وأَمَّ بمسجدِ عبدِ اللَّه بمصر.
روى عنه الزكي المنذري، والمجد ابن الحُلْوانية، وجماعةٌ.
تُوُفّي فِي ذي القَعْدَةِ.

(٢٩٢/١٤)

---

٥٨٧ - رشيدُ الدين ابن الصُّوري. الطبيبُ، أَبُو منصور، بنُ أَبِي الفضل بن علي. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
كان علامة في الأدوية المفردة.
وُلِد سنة ثلاثٍ وسبعين بصُور، ونَشَأَ [ص:٢٩٣]
بها. واشتغلَ عَلَى موفقِ الدّين عَبْد العزيز، والموفقِ عبد اللطيف بن يوسف. وطب بالقدسِ مدّةً. وخَدَمَ الملكَ العادل، ثمّ عَظُمَ عند المُعَظَّم، وتَمَكَّنَ منه ومن ابنه الناصر، وفَوَّضَ إليه ابنه رياسة الأطباء. وكانَ لَهُ حلقةُ إشغالٍ.
تُوُفّي بدمشق فِي أول رجب.

(٢٩٢/١٤)

---

٥٨٨ - سُلَيْمَان بن إِبْرَاهِيم بن هبة اللَّه بن رَحْمة، الفقيهُ، المُحَدِّثُ، الزاهدُ، أَبُو الربيع، الإسْعِرْدي، [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
خطيبُ بيت لِهْيا.
وُلِد بإِسْعرد فِي سنةِ سبع وستين وخمسمائة. وطلبَ الحديثَ بدمشق لمّا قَدِمها، وتخرج بالحافظ عبدِ الغني، وسَمِعَ منه ومن الخُشُوعي، وجماعةٍ. وبمصر من البوصيري، وابن ياسين، وفاطمةَ بنتِ سعد الخير، والأرتاحيّ. وبالإسكندرية من عَبْد الرَّحْمَن بن مُوَقَّى. وكتبَ الكثيرَ بخطِّه وهو طريقةٌ معروفة فيها تكويف.
وكانَ صالحًا، ثقةً، خَيِّرًا. أسمعَ بنتَه زينب الكثيرَ، وهي أحدُ مَنْ رَوَى " صحيح الْبُخَارِيّ " بالقاهرة عاليًا.
رَوَى عَنْهُ الشهاب القوصي، والمجد ابن الحُلْوانية، والشرفُ أبو الْحُسَيْن اليونيني، والبدرُ حسن ابن الخَلَّال، وأَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن حاتم، وأَبُو الْعَبَّاس أَحْمَد بن طيٍّ، وجماعة. وبالإجازة: العمادُ ابن البالِسيّ، ومُحَمَّد بن مُشْرِق، وغيرهما.
وماتَ فِي الثاني والعشرين من ربيع الآخر ببيت لِهْيا.

(٢٩٣/١٤)

• – شمسُ الدّين ابن الخبَّاز النَّحْويّ، أَحْمَدُ، [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
تقدم.

(٢٩٣/١٤)

---

٥٨٩ – عبد الله بن المبارك بن أحمد بن أَحْمَد. أَبُو مُحَمَّد البَقَّالُ، البغداديّ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
حدَّث عن عبدِ المنعم بن كُلَيب. وعاشَ ثمانين سنة.
وتُوُفّي فِي نصفِ ربيع الأول.

(٢٩٣/١٤)

---

٥٩٠ – عَبْد اللَّه بن مَعَدّ بن عَبْد العزيز بن عَبْد الكريم. الفقيهُ، جمالُ الدّين، أَبُو محمد، ابن البُوري، الدِّمْياطيّ، الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
المدرسُ بالإسكندرية بمدرسة السِّلَفِيّ.
ولد سنة أربع وستين وخمسمائة ظنًا. وتفقَّه، ودرَّسَ، وتقلَّبَ فِي الخِدَمِ الديوانية. وحدَّث بدمشق عن أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بن موقى. روى عنه المجد ابن الحلوانية، والبدر ابن الخلال، وغيرهما.
وولي التدريس بالإسكنرية إلى أن تُوُفّي، ماتَ بالقاهرة فِي عاشر جُمَادَى الآخرة.

(٢٩٤/١٤)

---

٥٩١ – عَبْد الحميد بن مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر بن ماضي بن وُحَيْش بن عَلِيّ، الفقيهُ. أَبُو محمدٍ، المَقْدسيُّ، الحنبلي. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
حدَّث عن يحيى الثقفي، وجلس لإقراء القرآن، وانتفع بِهِ خلقٌ بالجْبَل. وكانَ من أهل الدّين والصلاح.
روى عنه المجد ابن الحلوانية، وأبو علي ابن الخَلَّال، والعمادُ عَبْد الحافظ، ومُحَمَّد بن عَلِيّ الواسطيّ، وغيرهم.
تُوُفّي في الثاني والعشرين من جُمَادَى الآخرة.

(٢٩٤/١٤)

---

٥٩٢ – عَبْد الرَّحْمَن بن مُقبل بن الْحُسَيْن بن عَلِيّ، العلامةُ. قاضي القضاة، عمادُ الدّين، أَبُو المعالي، الواسطيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

وُلِد بواسط سنة سبعين، وتفقَّهَ بها. وقرَأ القرآنَ وجوَّدَهُ فتفقه عَلَى: ابنِ البُوقي، وعلى المُجيرِ البغداديّ، وأَبِي القاسم بن فَضْلان، وابن الربيع.

وبَرَعَ فِي المذهب، وأعادَ وأفْتى، ودَرَّسَ، ونابَ فِي القضاءِ عن أَبِي صالح الجِيليّ، ثمّ وَلِيَ بعده قضاءَ القضاةِ فِي سنة أربعٍ وعشرين. ووَلِيَ تدريس مذهبه بالمستنصرية سنة إحدى وثلاثين. ثمّ عُزِل من الكل فِي شَعْبان سنةَ ثلاثٍ وثلاثين، ولَزِمَ بيتَه، ونسَكَ، وتعبَّد، ثمّ وُلّيَ مشيخةَ رباط المرزُبانية فِي سنة خمسٍ وثلاثين إلى أن مات.

وحدَّث عن عبدِ المنعم بن كُلَيب. [ص:٢٩٥]

ماتَ فِي الحادي والعشرين من ذي القَعْدَةِ عن سبعين سنة، وكانَ من عُقلاء العلماءِ.

(٢٩٤/١٤)

---

٥٩٣ – عَبْد الرحيم بن أَبِي أَحْمَد عَبْد الوهاب بْن عَلِيّ بْن عَلِيّ بْن سُكينة، عونُ الدّين، أَبُو مُحَمَّد، [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

شيخُ رباط العميد، وناظر وقفه.

وكانَ لَهُ اتصالٌ بالدولة، ووَلِيَ وَكالةَ شرفِ الدّين إقبال الشَّرَابيّ وكانَ مَقْصِدًا فِي قضاء الحوائج، ذا مُروءةٍ وتوددٍ، وحُسن عشرة.

تُوُفّي فِي شَعْبان كهلًا.

(٢٩٥/١٤)

---

٥٩٤ – عَبْد السّيدِ بن أَحْمَد بن عَبْد السيد بن أَبِي سعد بن مُحَمَّد، أَبُو مُحَمَّد، الضَّبِّيّ، البَعْقُوبيّ، [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

خطيبُ بعقوبا.

سمع من يحيى بن ثابت، وأحمد بن المبارك المُرَقَّعاتيّ، وغيرهما.

رَوَى عَنْهُ أَبُو المعالي الأَبَرْقُوهيّ، وغيرُه. وبالإجازة القاضيان ابن الخُوييّ وتقيُّ الدّين سُلَيْمَان، والفخر ابن عساكر، وأَبُو بَكْر بن عَبْد الدائم، وعيسى المُطْعِم، وسعدُ الدّين بن سعد، والشهابُ أَحْمَد بن أَبِي طَالِب، وغيرهم.

تُوُفّي ببَعْقُوبا فِي ثاني عشر صفر وله تسعٌ وسبعون سنة.

(٢٩٥/١٤)

---

٥٩٥ – عَبْد العظيم بن عبد المنعم بن يحيى بن الْحَسَن بن مُوسَى. أَبُو مُحَمَّد، التيميّ، البَكْريّ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

ذكَرَ أَنَّهُ من وَلَد نوحِ بن طلحةَ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي بَكْر الصديق – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –.

وُلِد بعد السبعين وخمسمائة بالصعيد. وصَحِبَ الصالحين، ودَخَلَ المغربَ وذَكَرَ أَنَّهُ سَمِع من أَبِي عَبْد اللَّه محمد ابن القَطَّان

بِمِكْنَاسَةَ.

كتبَ عَنْهُ الزكيُّ المُنْذريُّ فوائدَ وقالَ: كانَ صالحًا، حَسَنَ الطريقة، لَهُ قَبولٌ تام بدهريوط، وبها ماتَ فِي المحرَّم.

(٢٩٥/١٤)

---

٥٩٦ – عبدُ الغني ابن شيخ حَرَّان وخطيبها فخر الدّين أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن الخَضِر بن محمد بن الخضر بن علي ابن تيمية. الخطيبُ، سيفُ الدّين، أَبُو محمدٍ، [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

والدُ شيخنا العَدْلِ أَبِي الْحَسَن عَلِيّ.

سَمِعَ من والده، ومن عَبْد القادر الرُّهاوي.

ووَلِيَ الخطابةَ بعد أَبِيهِ.

وُلِد سنة إحدى وثمانين، وتُوُفّي فِي سابع عشر المحرَّم.

(٢٩٦/١٤)

---

٥٩٧ – عبدُ اللطيف بن أَحْمَد بن مكي بن رجاء. أَبُو طَالِب، التميمي، البغداديّ، الخيَّاطُ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

حدَّث عن أَبِي السعادات نصرِ اللَّه القَزَّاز.

وماتَ فِي صفر.

(٢٩٦/١٤)

---

٥٩٨ – عبدُ المجيدِ ابنُ تاجِ الدّين الْحَسَن بن أَبِي الفتوح عَبْد اللَّه بْن هبة اللَّه بْن المظفَّر ابن رئيس الرؤساء أبو العباس. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

ابن أخي الوزير أَبِي الفَرَج.

وُلِد سنة ست وستين ببغداد. وسمع من أَبِي الخير أَحْمَد بن إِسْمَاعِيل القَزْوِينيّ. وأجاز لَهُ: أَبُو الْحُسَيْن عَبْد الحقّ، وشُهْدَةَ. وهو من بيتِ حِشْمَه ووِزارةٍ.

أجازَ للقاضي تقي الدين سليمان، وعيسى المطعم، وأحمد ابن الشحنة، وسعد الدين، وجماعة.

وتوفي في رمضان.

(٢٩٦/١٤)

---

٥٩٩ - عبدُ المنعم بنُ رضوان بن سيدهم بن مَناد، زين الدّين، أَبُو مُحَمَّد، الكُتَامِيّ، الْمَصْرِيّ، الشَّارعِيّ، الشّافعيّ، المُقرئ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
وُلِد ظنًّا فِي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة. وقرأ بالروايات على الشيوخ. وسمع من: علي بْن هبة اللَّه الكاملي، وعثمانَ بن فَرَج العَبْدَرِيّ، [ص:٢٩٧]
وإِسْمَاعِيل بن ياسين، وجماعة. وأجازَ لَهُ أَبُو القاسم بن حُبَيْش الحافظ، وأَبُو زيد السُّهَيليّ من المغرب.
وكانَ إمامَ مسجد فندق مَسْرُور.
روى عنه الزكي المنذري، والمجد ابن الحلوانية، والشهاب الأبرقوهي، والشرف الدمياطي، وجماعة.
وكانَ صالحًا، خيِّرًا كوالده.
تُوُفّي فِي ثاني عشر جُمَادَى الآخرة.

(٢٩٦/١٤)

---

٦٠٠ - عبدُ الواحدِ الدّمشقيّ. الزاهدُ رحمه اللَّه تعالي. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
قَالَ الإمامُ أَبُو شامة: أقام قسًا راهبًا بكنيسةِ مريم سبعين سنة، ثمّ أسلمَ قبل موته بأيام، وأخذته الصوفة إلى السُّمَيْساطية وأقامَ بِهَا أيامًا، وماتَ وكانتَ لَهُ جنازةٌ حَفْلَةٌ.

(٢٩٧/١٤)

---

٦٠١ - عثمانُ بن سعَيد بن كثير. الإمام شمس الدين، أبو عمرو، الصنهاجي، الفاسيّ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
قَدِمَ مصرَ فِي صباه وسَكَنها. وسَمِعَ من عَشِير بن عَلِيّ المُزارع، وهبة اللَّه البوصيري، وغيرهما. وتفقَّه عَلَى الشهابِ مُحَمَّد بن محمود الطُّوسيّ، ومَهَرَ فِي مذهبِ الشّافعيّ. ووَلِيَ قضاءَ قُوص، وتصدَّرَ بالجامع العتيقِ بمصر، ووَلِيَ وكاله القاهرةِ ومصرَ مدّةً، ودَرَّسَ بالجامع الأقمر.
ولد بفاس في سنة خمس وستين وخمسمائة ظنًّا.
وتُوُفّي بالقاهرةِ فِي جُمَادَى الأولى.

(٢٩٧/١٤)

---

٦٠٢ - عَلِيّ بن حيدرة بْن مُحَمَّد بن القاسم بن مَيْمون بن حمزة بن الْحُسَيْن، الشريف، العَدْلُ. أَبُو الْحَسَن، الْحُسَيْنِيّ، الْمَصْرِيّ، ويُعْرَفُ بابن سُكَّر. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
سَمِعَ من الشريف يونُسَ بن يحيى الهاشميّ، وغيره. وشهد عند أَبِي القاسم عبدِ الملك بن دِرْباس ومن بعده. وهو من بيتِ جلالةٍ ونُبلٍ. [ص:٢٩٨]

وسُكَّر: بسين مهملة، وكاف مُثَقَّلة.
تُوُفّي فِي جمادى الآخرة.

(٢٩٧/١٤)

---

٦٠٣ - علي بن عبد الصمد بن عَبْد الجليل بن عَبْد الملك، الفقيهُ، بدرُ الدّين، أَبُو الْحَسَن، الرّازيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الأديبُ، المؤدِّبُ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
ذكرَ أنَّه وُلِد فِي سنة أربعٍ وستين وخمسمائة.
وسمع ثمانين حديثًا للآجُرّيّ من السِّلَفِيّ. وكان يؤدِّبُ بمكتب جاروخ جوار العادلية. وله شعر لا بأسَ بِهِ.
رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْد الله البرزالي، وأبو العباس ابن الحلوانية، وأبو علي ابن الخلال، وأبو المحاسن ابن الخرقي، وأبو بكر عبد الله ابن الصائن العامريّ، وغيرهم. ورَوَى عَنْهُ بالحضورِ: العمادُ محمد ابن البالسي، ومحمد بن أحمد ابن الكَرْكَرِيَّةِ. وأجازَ لجماعة.
وتُوُفّي فِي ربيع الآخر.
وحضور الاثنين منه فِي حادي عشر هذا الشهر ومات عَلَى إثر ذَلِكَ.
ورَّخَ وفاتَه الإمامُ أَبُو شامة.

(٢٩٨/١٤)

---

٦٠٤ - عَلِيّ بن أَبِي بَكْر بن مُحَمَّد بن محمود. أَبُو الْحَسَن، الصُّنْهاجيَ، الإسكندرانيَ، العابرُ، ويُعْرَفُ بابنِ الطَّبيبَة. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
وُلِد سنة سبع وخمسين. وسمع من: أَبِي طَالِب أَحْمَد بن المُسَلَّم بن رجاء. وله شِعرٌ حسن، ومعرفة بالتعبير. وفيه خير وصلاح. أضَرَّ بآخرة. ومات فِي سادس عشر شوَّال.

(٢٩٨/١٤)

---

٦٠٥ - عُمَر بن وفاءِ بن يوسف بن غَنيمة. أَبُو الوفاء، الحربيُّ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
شيخٌ لا بأس به. سمع محمد بن المبارك ابن الحَلاويّ قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن عَبْد السلام الأنصاري إجازة. روى عنه: بالإجازة ابن الشيرازي، والمطعم، وسعد، والبجدي، وطائفة.

(٢٩٨/١٤)

---

٦٠٦ – عَيَّاش بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن خَلَف بْن عَيَّاش. أَبُو بَكْر، القُرْطُبِيّ، الأَنْصَارِيّ، ويُعْرَفُ بالشنتياليّ المُقرئ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

أخذَ القراءات عن أَبِيهِ، وعن جدّه لأمّه أَبِي القاسم بنِ غالب. وسَمِعَ من أبي العباس ابن الحاجّ. ووَلِيَ خطابةَ قُرْطُبَة.

مات بمالَقَة هُوَ والشيخُ أَبُو عامرٍ يحيى بن الربيع فِي يوم واحد، في ربيع الأول.

(٢٩٩/١٤)

---

٦٠٧ – غياثُ بن أفضل بن الأشرفِ بن أَبِي المظفَّر بن أَبِي المكارمِ. الشريفُ، أبو المظفَّر، الْعَبَّاسيُّ، المتوكّليّ، الحَرِيميُّ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

سَمِعَ من أَبِي شاكر يحيى السقلاطونيّ، ولاحقِ بن كارَه، وعبدِ المُغيثِ بن زُهَير.

وهو بكنيته أشهرُ. وقيل: إنّ المحدّثين سمَّوْه وسَمِعُوا منه.

أجازَ للفخرِ إِسْمَاعِيل ابن عساكر، والبدر ابن الخلال، وفاطمة بنت سليمان، وجماعة.

(٢٩٩/١٤)

---

٦٠٨ – قاسمُ بن عَبْد اللَّه بن أَحْمَد بن جمهور، أَبُو عبيد، القَيْسي، الأندلُسيّ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

سَمِعَ: أَبَاهُ، وأبا بكر ابن الجد، وعالج الشروط. بقي إلى قبل الأربعين وستمائة.

(٢٩٩/١٤)

---

٦٠٩ – قايماز، الأميرُ، مجاهدُ الدّين أَبُو المظفَّر، المُعَظَّميّ، الشمسي، أَبُو فُصَيْد، [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

مَوْلَى الملك المعظم شمس الدولة تورانْشَاه بن أيّوب بن شاذي بن مَرْوان.

كانَ واليّ البحيرة، وغيرِها. وحُمِدَت سيرتُه وعفتُه. كَانَ موصوفًا بالشجاعةِ والإقدامِ. لَهُ حُرْمةٌ وقدَمٌ.

وُلِد فِي حدود سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة. وسَمِعَ من أَبِي طاهر [ص:٣٠٠]

السِّلَفِيّ. وحدَّث بدمشقَ ومصرَ. رَوَى عَنْهُ الزكيُّ المنذري، والمجد ابن الحُلْوانية، والعلاءُ بن بَلَبان، وطائفةٌ سواهم. وبالإجازة العماد محمد ابن البالسي.

وتوفي في سلخ شوال.

(٢٩٩/١٤)

---

٦١٠ - مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن عَلِيّ، أَبُو عَبْد اللَّه، الأَنْصَارِيّ، الأوْسيُّ، القُرْطُبِيّ، الضريرُ، المعروفُ بابنِ الصّفّار. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

قَالَ الأَبَّارُ: سَمِعَ أَبَا القاسم بن بشكوال، وأبا بكر ابن الجد، وأبا عبد الله بن زرقون، وأبا محمد بن عُبَيْد اللَّه الحَجْريّ، وجماعةً. وسكَن مَرَّاكِش، وأخذَ القراءات عن أَبِي القاسم ابن الشَّرَّاط، وغيره. وأقرأ. وتَجَوَلَ كثيرًا فِي الفتنة، ثمّ استقرَّ بتونس، وبها لقيتُه وصَحِبتُه طويلًا وسَمِعْتُ منه. وادَّعى الإكثارَ عن شيوخه، فاسَتَرَبْتُ. وكان يقرئُ العربية، ويُسْمعُ الحديث، وله مشاركةٌ فِي النظْم. تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة وقد نيَّفٍ عَلَى السبعين.

(٣٠٠/١٤)

---

٦١١ - مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه بن إِبْرَاهِيم بن قَسُّوم. أَبُو بَكْر، الإشبيليّ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

مُصنّف كتابِ " مجالس الأَبْرَار فِي معاملةِ الْجَبَّار " يشتملُ عَلَى أخبار صُلَحاء إشْبيلية.

رَوَى عَنْهُ الحافظ أبو بكر ابن سيدِ الناس.

تُوُفّي فِي ذي الحجّة.

(٣٠٠/١٤)

---

٦١٢ - مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ المجيد. أَبُو عَبْد اللَّه، البغداديّ، الصُّوفيّ، المعروفُ بالمصري. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

وُلِد سنة ثمانين. وسَمِعَ من أَبِي منصور عَبْد اللَّه بْن عَبْد السلام، وذاكرِ بن كامل، وابن كُليب، وطائفةٍ.

وكانَ إمامًا فاضلًا مُتَفَنِّنًا، عارفًا بالفقهِ والخلافِ، والنَّحْو، صاحب أدبٍ وشعرٍ، ولطفٍ ونوادرَ، وفيه مُروءةٌ وأخلاقٌ، طلبَ بنَفْسِه، وأكثرَ عن أصحابِ ابن الحُصين، وقاضي المارستان. وكانَ ثِقةً مُتْقنًا. [ص:٣٠١]

رَوَى عَنْهُ: ابنُ النّجّار فِي " تاريخه "، وجمالُ الدّين أَبُو بَكْر الشِّرِيشيّ. وبالإجازة القاضي شهابُ الدين الخويي، والعماد ابن البالسي، وغيرهما.

توفي فِي ثالث ذي العقدة، وقيل: فِي خامسة. وأظُنُّ المحبَّ أدركه.

(٣٠٠/١٤)

---

٦١٣ - مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن علي بْن الحسين بن عَبْد الخالق. القاضي، الرئيس، عزُّ الدين، أبو عَبْد الله، ابن الصاحب صفي الدين، ابن شكر، الشيبي، المالكي. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

سمع من الحافظ ابن المُفَضَّل. وأجازَ لَهُ الخُشُوعيُّ، وجماعةٌ.

تُوُفّي فِي المحرَّم.

(٣٠١/١٤)

٦١٤ - مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن بْن عَلِيّ بن أَبِي القاسم بن صَدَقَة بن حفصٍ. قاضي القضاة، شرفُ الدّين، أَبُو المكارم، ابن القاضي الرشيد أبي الحسن، ابن القاضي أبي المجد، ابن الصَّفْراويّ، الإسكندرانيّ، ثمّ الْمَصْريّ، الشّافعيّ، المعروفُ بابن عَيْنِ الدولة. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

وُلِد بالإسكندرية فِي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة. وقدم القاهرةَ فِي سنة ثلاثٍ وسبعين، فكتب لقاضي القُضاة صَدْر الدين عَبْد الملك بْن درباس، ثمّ نابَ عَنْهُ فِي القضاءِ سنةَ أربعٍ وثمانين وخمسمائة. وقد حكم بالإسكندرية من أعمامِهِ وأخوالِه ثمانيةُ أنفسٍ. وناب فِي القضاء أيضًا عن قاضي القضاة ابن أَبِي عَصْرون، وعن زين الدّين عَلِيّ بن يوسف الدّمشقيّ، وعن عمادِ الدّين عَبْد الرَّحْمَن ابن السُّكّريّ. ثمّ استقلّ بالقضاءِ بالقاهرةِ فِي سنة ثلاث عشرة وستمائة. ووَلِيَ قضاءَ الديار المصرية وبعضِ الشامية فِي سنة سبع عشرة. قَالَ ذَلِكَ الحافظُ زكيّ الدّين وقال: كَانَ عارفًا بالأحكام، مُطَّلعًا عَلَى غوامضها. وكتبَ الخطَّ الجيدَ. وله نظْمٌ ونثر. وكان يَحفَظُ من شِعرِ المتقدّمين والمتأخرينَ جُملةً. وتُوُفّي فِي تاسع عشر ذي القَعْدَةِ.

قلتُ: ورَوَى عَنْهُ حكايةً فِي " معجمه " وقالَ: سَمِعَ من والده، ومن أَبِي الطاهرِ مُحَمَّد بن بُنَان شِعْرًا، وسَمِعَ من قاضي القضاة ابن درباس. [ص:٣٠٢]

وقد ذكره القاضي جمال الدين ابن واصل وقالَ: عُزِلَ عن قضاءِ مصر بالقاضي بدرِ الدّين السِّنْجَاريّ فِي سنة ثمانٍ وثلاثين. وبقي شرف الدين ابن عين الدولة قاضيًا بالقاهرَة وبالوجه البحريّ.

قلتُ: ثمّ عاشَ بعد ذَلِكَ أشهرًا ومات.

قَالَ: وكانَ فاضلًا فِي الفقهِ، والأدبِ، والشُّروطِ، عفيفًا، نَزِهًا. وكانَ يحفظُ كثيرًا من علم الأدب. ونقل المصريون عنه كثيرًا من النوادر والزوائد، وكان يقولُها بسكونٍ وناموسٍ.

وَمِنْ شِعْرِهِ:

وُلِيتُ القضاء وليت القضا ... ء لم يَكُ شيئًا تَوَلَّيْتُهُ

فَأَوْقَعَنِي فِي القَضَاءِ القَضَا ... وَمَا كُنْتُ قِدْمًا تَمَنَّيْتُه

(٣٠١/١٤)

---

٦١٥ - مُحَمَّد بن عَبْد العزيز بن يحيى بْن أَحْمَد بْن عَلَى، أَبُو عَبْد اللَّه بنُ أَبِي بَكْر، البغداديّ، الخَزَّازُ - بخاء معجمة ثمّ راء -. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

شيخٌ صالح، مسنٌ جاوَزَ الثمانين. وحدَّث عن أَحْمَد بن علي بن المعمر العلوي، وأبي عَلِيّ أَحْمَد بن مُحَمَّد الرَّحَبِيِّ، وعبد الحقّ. وحدث من بيته جماعةٌ.

وتوفي في نصف ذي القعدة، قاله المنذري.

وروى عَنْهُ ابن النّجّار. وبالإجازة ابنُ عساكر، وابن الشّيرازيّ، وسعدٌ، والمُطَعِّم، وطائفة.

(٣٠٢/١٤)

٦١٦ - **مُحَمَّد بن عَلِيّ بن أَبِي العزّ سلطان بن سالم. أَبُو عَبْد اللَّه، الشَّيْبانيّ، الصُّوفيّ، الواعظُ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]**
حدَّث عن ابن كُلَيب. ومات فِي ثاني عشر ربيع الأول.

(٣٠٢/١٤)

---

٦١٧ - **مُحَمَّد بن عَلِيّ بن سعِيد بن أَبِي نصر. الأستاذُ، أَبُو عَبْد الله، الحُصَيْنِيّ، البغداديّ، النَّحْويّ، الضريرُ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]**
من أئمة العربيةِ.
أخذَ عن أبي البقاء. وسمع من عبدِ الوهابِ بن سُكَيْنَة، وابنِ الأخضر. ودَرَّسَ النَّحْو بالمستنصرية، وانتفعَ بِهِ جماعةٌ. وماتَ فِي شوَّال.
وحُصَيْن: من قُرى نهر عيسى بالعراق.

(٣٠٢/١٤)

---

٦١٨ - **مُحَمَّد بن عيسى بن مُعْتَصر. أَبُو عَبْد اللَّه، المغربيُّ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]**
رَوَى عن: أَبِي ذر الخُشَني، وأَبِي مُوسَى الجُزُولِيّ.
وكان يُشارك فِي فنون.
قُتِلَ بمَرَّاكِش.

(٣٠٣/١٤)

---

٦١٩ - **مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عيسى، الأديبُ. أَبُو عَبْد اللَّه، الفاسيُّ، المالكيّ. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]**
وَلِيَ القضاءَ بأماكن من المغرب. وحدَّث عن أَبِي بكر بن أبي جمرة، ونجبة بن يحيى، وطائفة. وعاش سبعين سنة.

(٣٠٣/١٤)

---

٦٢٠ - محمد بن يحيى بن مظفر بن علي بن نعيم. القاضي، العالم، أبو بكر، البغدادي، الشافعي، المعروف بابن الحبير - بضم الحاء المهملة -. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]
ولد سنة تسعٍ وخمسين. وسمع من شهدة، وعَبْد اللَّه بْن عبد الصمد السلمي، ومحمد بْن نسيم العيشوني، وأبي الفتح ابن المني. وحدَّث، رَوَى عَنْهُ لنا أبو الْحَسَن الغَرَّافِيّ.
وكانَ إمامًا عارفًا بالمذهب بصَيرًا بدقائقه، دَيِّنًا، خيِّرًا، كثيرَ التِّلاوةِ والحجِّ، صاحبَ ليلٍ وتَهَجُّدٍ. وكانت لَهُ يدٌ طولى فِي الجدلِ

والمناظرة.

تفقه على أبي الفتح ابن المَني الحنبليّ، وعلى المُجيرِ أَبِي القاسم محمودِ بن المبارك البغداديّ، وأَبِي المفَاخرِ النَّوْقانِيّ. وتأدَّبَ على أبي الحسن ابن العَصَّار، وغيره.

وكانَ حَنْبليًا فِي أوائل أمرِهِ ثمّ تحوَّلَ شافعيًا. ونابَ فِي القضاءِ عن أَبِي عَبْد اللَّه بن فَضْلان. ثمّ وَلِيَ تدريس النظامية في سنة ست وعشرين وستمائة.

أخبرنا علي بن أحمد العلوي، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْفَقِيهُ، قال: أخبرتنا شهدة، قال: أخبرنا طراد، قال: أخبرنا هلال، قال: أخبرنا ابن عياش القطان، قال: أخبرنا أبو الأشعث، قال: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَجُلا أَتَى الْمَسْجِدَ – وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ [ص:٣٠٤]

يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ – فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: " أَصَلَّيْتَ يَا فُلانُ "؟ قَالَ: لا. قَالَ: " قُمْ فَارْكَعْ ".

تُوُفّي فِي سابع شوَّال؛ قاله ابن النّجّار وقد رَوَى عَنْهُ، ووَصَفه بالعلم والعمل، فأطنبَ.

أجازَ للبهاء ابن عساكر.

(٣٠٣/١٤)